



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أمّ القرى

كلية اللّغة العربيّة

قسم الدراسات العليا

لغة ونحو وصرف

ات تبي لم تكرر

في الق . والك . ريم

[دراسة في الأصل والمعنى والسياق]

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

دراسة الطالب

حسين حنش سعيد الزهراني

الرقم الجامعي

٤٢٥٨٠١٦٦

المجلد الأول

إشراف

سماة الأسقرم . انا المصطفى . هـ . م . م . م . م . م

١٤٣١هـ / ١٠٠١م

اسم الطالب: حسين حنش سعيد الزهراني. قسم الدراسات العليا. تخصص: لغة ونحو و صرف.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن البحث الذي بين يديك بعنوان: المُفْرَدَاتُ الَّتِي لَمْ تَتَكَرَّرْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، دراسة في الأصل والمعنى والسياق، وهو عبارة عن مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة.

فأما مقدمته: فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطوة البحث، ومنهجه، والصعوبات التي واجهتها فيه.

وأما الفصل الأول: فهو عن الكلمة والمعنى، ويشتمل على مبحثين:

الأول: عن أسماء الأعلام والذوات.

الثاني: عن المصادر والأفعال والمشتقات.

عرضتُ فيهما المُفْرَدَاتُ الَّتِي لَمْ تَتَكَرَّرْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ولم يأت من مادتها سواها، وبينتُ معانيها من كتب اللُّغَةِ، والتفسير.

وأما الفصل الثاني: فهو عن الأبنية والمعاني العامة، ويشتمل على مبحثين:

الأول: الأبنية الصرفية، وفيه مسائل، هي:

● أبنية أسماء الأعيان.

● أبنية المصادر.

● أبنية المشتقات.

● جمع التكسير واسم الجمع.

● أبنية الأفعال.

الثاني: المعاني العامة التي دارت عليها الكلمات المفردة، ويقسم إلى مسائل تبعاً للمعاني التي تكشف عنها الدراسة.

وأما الفصل الثالث: فهو عن أسباب التفرد، ويشتمل على أربعة مباحث:

● المبحث الأول: ما كان لغة لبعض القبائل.

● المبحث الثاني: ندرة المفردة.

● المبحث الثالث: المعاني الإسلامية.

● المبحث الرابع: المعرب.

الفصل الرابع: السياق، ويبحث عن خصوصية المقام الذي وردت فيه المفردة، ومطابقتها لمقتضى هذا المقام.

الخاتمة: وفيها ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات.

## *Abstract*

*Student Name: Hussein Hanash Saeed Al-Zahrani. Department of Graduate Studies.*

*Specialization: Language and around and exchange*

*Praise be to God, prayer and peace upon our Prophet Muhammad and his family and companions and follow the teachings of religion to the day, after*

*The search in your hands entitled: vocabulary that has not been repeated in the Qur'an, study the origin and meaning and context, which is an introduction and three chapters and a conclusion.*

*As for his introduction: I spoke about the importance of the topic and the reasons for his choice, and the research plan and approach and the difficulties encountered therein.*

*The first chapter: it is the word and meaning, and includes Mbgesin:*

*I: the names of the flags and subsidiaries.*

*II: sources, actions and derivatives.*

*During which the items that were not repeated in the Koran did not come from the other article, and demonstrating the true meaning of the written language, and interpretation.*

*The second chapter: it is about the buildings and public meanings, and includes Mbgesin:*

*I: Morphological structures, in which the issues are:*

- *the names of buildings, objects.*
- *Buildings sources.*
- *buildings derivatives.*
- *Collect and the name of the cracker combination.*
- *Buildings acts.*

*II: the meanings general debate by the single words, divided into issues depending on the meanings revealed by the study.*

*The third chapter: it is on the causes of exclusivity, and includes Mbgesin:*

*I: language, looking in the privacy language that belong to single words, and the issues of:*

- *What was the language of some tribes.*
- *rare.*
- *meanings of Islam.*
- *Localized.*

*II: primarily, looking for privacy above which there was a single, and timeliness of this place.*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ أَعْظَمَ الْمُعْجَزَاتِ عَلَى رَسُولِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فَخَصَّهُ بِكِتَابٍ أَنْزَلَهُ بِأَفْصَحِ لِسَانٍ، وَأَدَّخَرَ فِي آيِهِ غُرَرَ الْبَلَاغَةِ، وَدُرَرَ الْبَيَانِ، تَحْدَى بِهِ قَوْمًا مَلَكُوا نَاصِيَةَ الْفَصَاحَةِ، وَفَنُونَ الْكَلَامِ أَنْ يَأْتُوا بِآيَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، فَأَبَوْا بِالْخَبِيَةِ وَالْخُسْرَانِ، بِهَرْتَمِ سَلَاةِ أَلْفَاظِهِ، وَإِحْكَامِ أَسَالِيهِ، وَاتْسَاقِ إِيجَازِهِ وَإِطْنَابِهِ، وَمَا فِيهِ مِنْ حُجَّةٍ وَبِرْهَانٍ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: "إِنَّ لَهُ لِحَلَاوَةَ وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةَ وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُشِيرٌ وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعْدِقٌ وَإِنَّهُ يَغْلُو وَمَا يُعْلَى." (١) وَبَعْدَ فَيَنْ أَفْضَلَ الْعُلُومِ وَأَجْلَهَا وَأَنْفَعَهَا دِرَاسَةَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَوْعِظَةً وَشِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَهَدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَنَدْبَ عِبَادَتِهِ إِلَى تَدْبِيرِ آيَاتِهِ وَفَهْمِ مَعَانِيهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا جَاءَ فِيهِ.

وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَظَلُّ غَضًّا طَرِيًّا، وَبَجْرًا زَاخِرًا بِاللُّؤْلُؤِ وَالذَّرِّ وَالْمَرْجَانِ، مَهْمَا قَرَأَهُ الْقَارِئُ، وَأَعَادَهُ، فَسَيُظْفَرُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْهُ بِعَجَائِبَ مِنْ عَجَائِبِ النَّبِيِّ لَا تَنْقُضِي، فَهُوَ كَمَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: "لَوْ أُعْطِيَ الْعَبْدُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَلْفَ فَهْمٍ، لَمْ يَبْلُغْ نَهَايَةَ مَا أَوْدَعَ اللَّهُ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ (...). وَإِنَّمَا يَفْهَمُ كُلُّ عَمْدَارٍ مَا يَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ"، (٢) أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيَّ قَلْبُونَا، وَيَرْزُقَنَا الْإِحْلَاصَ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا كَانَ إِعْجَازُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِفَصَاحَتِهِ وَبَلَاغَتِهِ وَبَيَانِهِ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا فَهْمُهُ، وَلَا الْوَصُولُ إِلَى دَقَائِقِ مَعَانِيهِ إِلَّا بِالْتَمَكُّنِ مِنْ وَعَائِهِ، وَهُوَ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، كَانَ لَا بَدَّ مِنْ تَحْدِيدِ دَلَالَاتِ الْمُفْرَدَاتِ تَحْدِيدًا دَقِيقًا لِمَا لَهَا مِنْ أَهْمِيَّةٍ كَبِيرَى فِي فَهْمِ الْمَعَانِي وَتَفْسِيرِهَا. وَلَئِنْ هُنَاكَ عَدَدًا مِنَ الْمُفْرَدَاتِ النَّبِيِّ لَمْ تَتَكَرَّرْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَمْ يَأْتِ مِنْ مَادَتِهَا سِوَاهَا، كَانَ ذَلِكَ حَرِيًّا بِالْبَحْثِ عَنْهَا وَإِحْصَائِهَا وَبَيَانِ أَسْبَابِ تَفْرِدِهَا، وَمَالِهَا مِنْ خُصُوصِيَّةٍ فِي مَعْنَاهَا وَسِيَاقِهَا أَوْ ارْتِبَاطِهَا بِالْإِسْلَامِ.

وَمَوْضُوعُ هَذَا الْبَحْثِ لَيْسَ تَقْلِيدًا مَطْرُوقًا بَلْ فِيهِ تَجْدِيدٌ وَابْتِكَارٌ؛ إِذْ لَمْ يَتَطَّرَقْ إِلَيْهِ -حَسَبَ عِلْمِي- أَحَدٌ -إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَصْرِ لَتَلِكِ الْمُفْرَدَاتِ قَامَ بِهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّيِّدُ الدَّأُودِي، فِي كِتَابِهِ: "مِنْ كُنُوزِ الْقُرْآنِ، بُحُوثٌ لُغَوِيَّةٌ مُنَوَّعَةٌ"، (٣) وَهُوَ حَصْرٌ غَيْرٌ دَقِيقٌ وَفِيهِ تَكَرُّرٌ لِبَعْضِ الْمُفْرَدَاتِ، وَاسْتَدْرَكَتْ عَلَيْهِ بَعْضَ الْمُفْرَدَاتِ النَّبِيِّ لَمْ تَتَكَرَّرْ، وَلَمْ يُفْرِدِ الْبَاحِثُونَ كِتَابًا أَوْ بَحْثًا يَجْمَعُ هَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ، وَيُدْرِسُهَا دِرَاسَةً تَفْسِيرِيَّةً تَأْصِيلِيَّةً لُغَوِيَّةً إِلَّا مَا نَجَدُهُ مِنْ إِشَارَاتٍ مُتَنَاطِرَةٍ فِي بَعْضِهَا، تَضَمَّنَتْهَا بَعْضُ كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَبَلَاغَةِ وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ، لَكِنَّمَا لَمْ تَتَنَاوَلْهَا مُجْتَمِعَةً بِحَيْثُ يُسَانَدُ بَعْضُهَا بَعْضًا، تَبَحُّثُهَا مِنْ جَوَانِبِهَا الْمُخْتَلِفَةِ...

١. القائل هو الوليد بن المغيرة، انظر: الكشاف: ٤/٦٥١.

٢. هو سهل بن عبد الله التستري، كان له اجتهادات ورياضات، وهو ورع، سكن البصرة زمانا، من كلامه: "من صبر على مخالفة نفسه، أوصله الله إلى مقام أنسه". توفي بتستر سنة (٢٧٣) وقيل (٢٨٣). انظر: البرهان في علوم القرآن: ١/١٠٢. [دار المعرفة

للنشر، ط١، ١٤١٠، ت. يوسف المرعشلي، جمال الذهبي، إبراهيم الكردي]

٣. بلغت عند الشيخ رحمه الله مائتين وسبع وتسعين كلمة. انظر صفحة: ٩٥.

## مدخل

إن دراسة المفردة القرآنية تُعطي عنايةً فائقةً لجزئيات النصوص القرآنية وتدبرها وتأملها. وهذا البحث يُعتبر خطوةً في دراسة المفردات القرآنية، ويجدر بنا بدايةً التوقف عند مفهوم المفردة موضوع البحث، فكتبُ المعاجم تدلنا على أن المفردة تدلُّ على العددِ واحدٍ، قال ابنُ فارس (١): "الفاءُ والراءُ والذالُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على وحدةٍ"، كما أنها تلتقي مع الفردِ والإفرادِ والمفردةِ والفرديةِ والجوهرةِ الفريدةِ والانفرادِ، وتدلُّ كلها على العددِ واحدٍ، يقول اللهُ -تعالى- على لسانِ زكريا عليه السلام: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء/٨٩]، ويقول عز من قائل: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام/٩٤]

والمقصودُ بالمفردة - هنا - الكلمةُ التي لم تتكرر في القرآن الكريم، ولم يشتق من جذرها اللغوي سواها، واخترتُ كلمةَ المفردة دون اللفظةِ والكلمةِ لأن اللفظَ هو النطقُ المشتملُ على بعضِ الحروفِ سواء أكان هذا المنطوقُ له معنى أم لا، وسواء كان تحقيقاً أو تقديرًا، ولأن الكلمةَ قد تدلُّ على كلامٍ كثيرٍ، كجملةٍ أو عبارةٍ، وعمدتُ إلى استخدامِ مصطلحِ المفردةِ لدقةِ دلالتها على عدمِ التكرارِ.

وسيلحظُ القارئُ الكريمُ أن هناك ألفاظاً لم تتكرر إلا مرةً واحدةً، ومع ذلك لم ترد في هذا البحث، ويرجعُ السببُ في هذا إلى أن جذرَ هذه المفردةِ اشتقَّ منه غيرها، فكلمةُ (أظفركم) مثلاً، ترجعُ إلى الجذرِ (ظفر) واشتقَّ منه كلمةُ ظفر، وذلك في قوله -تعالى-: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام/١٤٦]، واشتركَ في جذرِ (ذنب) كل من "مذبذبين" و"ذباب"، وفي (أبل) "إبل" و"أبايل".

أدعو الله -تعالى- أن أوفقَ في هذا البحث، وأن يتقبله مني ربي بقبولٍ حسنٍ، كما أرجو من أساتذتي أن يزودوني بعلمهم وتوجيهاتهم -زادهم اللهُ علماً وخيراً- وأكون لهم من الشاكرين، وأحسبُ لهم عليّ في ذلك مئةً مادمْتُ حياً، فإني غيرُ جاهلٍ قصوراً باعياً، وإمكانُ تطرقِ الخطأِ إلى ما كتبتُ؛ لأن الإنسانَ محلٌّ للزللِ والنسيانِ، فجَلَّ من تنزهه عن الخطأِ والنقصانِ، وهو حسبنا وهو المستعانُ،،،،

١. مقاييس اللُّغة: ٨٣٥.

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره

وتكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١. أنه خدمة للقرآن الكريم ، ومساهمة في إثراء مكتبة الدراسات القرآنية.
٢. خدمة لميراث العلماء من أهل اللغة و التفسير.
٣. جدوة الموضوع وحدائته، إذ لم يسبق حسب علمي - أن درسَ هذا الموضوع في بحثٍ علمي أكاديمي متخصص.
٤. أنه تدبرٌ لكلامِ الله ؛ فإن خيرَ ما يبذلُ فيه المسلمُ وقتَه تعلمُ كتابِ الله - عز وجل - وتدارسُه.
٥. إحصاءُ المفرداتِ التي لم تتكرر في القرآن الكريم.
٦. إبرازُ جمالِ المفردةِ القرآنيةِ ، وسببِ اختيارِها دونَ مرادفاتها.
٧. بيانُ أسبابِ التفردِ لبعضِ المفرداتِ القرآنيةِ.
٨. بيانُ أهميةِ السياقِ القرآني في تحديدِ معنى المفردةِ التي تحتلُّ أكثرَ من معنى.
٩. اثباتُ أن القرآنَ الكريمَ سيظلُّ المصدرُ الأولُ لثراءِ اللغةِ العربيةِ والحفاظِ عليها، وأنه السر في استمرارِ اللغةِ العربيةِ حيَّةً ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا.
١٠. تسهيلُ الرجوعِ إلى تفسيرِ المفرداتِ التي لم تتكرر أصولها في القرآن الكريم.

لكل ذلك وغيره رأيتُ جدارةَ هذا الموضوعِ بالدراسةِ والبحثِ ، ومن هنا كان إقدامي على افتتاحِ هذا الموضوعِ ، ومحاولةِ سبرِ أغواره، والوقوفِ على نتائجٍ طيبةٍ تكون مفيدةً للبحثِ اللغوي في مجالِ النص القرآني.

## خطة البحث ومنهجه

### أ) خطة البحث.

أولاً: عنوان البحث.

(المفردات التي لم تتكرر في القرآن الكريم)

(دراسة في الأصل والمعنى والسياق)

ثانياً: عناصر الخطة:

١- المقدمة: وبها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه، والصعوبات التي واجهتها فيه.

٢- الفصل الأول: المفردات التي لم تتكرر، تأصيل ودلالة.... وفيه مبحثان:

( أ ) -المبحث الأول: أسماء الأعلام والذوات.

( ب ) -المبحث الثاني: المصادر والأفعال والمشتقات.

( ويُعرض في هذا الفصل الألفاظ التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم ومعانيها في كتب اللغة والتفسير والسياق ، وقد روعي في التقسيم التفريق بين المحسوس والمعنوي، وطبيعة الدلالة في كل منهما)

٣- الفصل الثاني: الأبنية والمعاني العامة.... وفيه مبحثان:

( أ ) -الأول: الأبنية الصرفية:

(١) أبنية أسماء الأعيان.

(٢) أبنية المصادر.

(٣) أبنية المشتقات.

(٤) جمع التكسير واسم الجمع .

(٥) أبنية الأفعال.

( ب ) -المبحث الثاني: المعاني العامة التي دارت عليها الكلمات المفردة ، ويقسم إلى مسائل تبعاً للمعاني التي تكشف عنها الدراسة.

(وهو تأصيل لغوي يعرض مظاهر التفرد بنية ومعنى ، وهو أساس للفصل التالي)

٤ - الفصل الثالث: أسباب التفرّد : وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ما كان لغةً لبعض العرب.

المبحث الثاني: نُذْرَةُ المُفْرَدَةِ.

المبحث الثالث: المعاني الإسلامية.

المبحث الرابع: المُعَرَّبُ.

الفصل الرابع: السِّيَاقُ.

(ويبحثُ عن خصوصية المقام الذي وردت فيه الكلمة، ومطابقتها لمقتضى هذا المقام.)

٥ - الخاتمة: وتتضمنُ التلخيصَ والنتائجَ.

٦ - الفهارسُ الفنّيةُ.

## ب) منهجُ البحثِ

اعتمدتُ على المنهجِ الإحصائيِّ ثم التحليليِّ، و تمثلُ تطبيقُ هذا المنهجِ فيما يلي كطريقةً لتحقيقِ هذا المنهجِ:

- حصر المُفرداتِ التي لم تتكرر في القرآن الكريم.
- تصنيفها إلى أعلامٍ، وذواتٍ، ومصادرٍ، ومشتقاتٍ، وأفعالٍ.
- تناول كل مفردةٍ مرتبةً ترتيباً هجائياً.
- البحث عن أصلِ مادةِ المفردةِ.
- تعريف معنى المفردةِ عند أهلِ اللُّغةِ.
- توضيح العلاقةِ بين معنى المفردةِ في الأصلِ وبين معناها عند أهلِ اللُّغةِ.
- الاستشهاد على معنى المفردةِ في اللُّغةِ ببعضِ ماجاءَ في السنةِ النبويةِ المطهرةِ، وشيئاً مِنْ أشعارِ وحِكَمٍ وأمثالِ العربِ، مما استشهدَ بها علماءُ اللُّغةِ والتفسيرِ في سياقِ حديثهم عن معناها.
- نسبة كل بيتٍ شعريٍّ إلى بحرهِ الشعريِّ.
- توضيح معنى المفردةِ عند المفسرينِ، والاعتناء بذكرِ أقوالِ السلفِ من الصحابةِ والتابعينِ في معاني الآياتِ.
- ترجيح أحدِ أقوالِ المفسرينِ كلما أمكنني الترجيحُ مستدلاً على ذلك بما يفتحُ اللهُ علي من أسانيدٍ وبراهينِ.
- الكشف عن بنيةِ المفردةِ، ومفردِها إذا كانت جمعاً، وجمعها إذا كانت مفردةً.
- توضيح أثرِ السياقِ في تحديدِ معنى المفردةِ التي تحتملُ أكثرَ من معنى.
- استنتاج أسبابِ تفرّدِ بعضِ المُفرداتِ.
- عزو الآياتِ إلى سورِها، وتوثيقِ القراءاتِ من مصادِرِها.
- تخريجِ الأحاديثِ من مصادِرِها المعتمدةِ، ونقلِ أحكامِ الأئمةِ على ما ليس في الصحيحينِ منها.
- توثيقِ النصوصِ من مصادِرِها الأساسيةِ كل ما أمكن ذلك.
- ترجمة الأعلامِ عند أولِ ذكرِهم.
- عزو الشواهدِ الشعريةِ إلى دواوينِها إن وُجدت، وما لم أجدهُ منها في الدواوينِ عزوئُهُ إلى مصادِرِ المعتمدةِ، وتعريفِ الأماكنِ التي تحتاجُ إلى تعريفٍ.
- أخيراً اختتمتُ الدراسةَ بذكرِ النتائجِ التي توصلتُ إليها، وعددٍ من التوصياتِ.
- ووضعتُ فهارسَ كاشفةً، تيسرُ الاستفادة من الرسالة.

## صعوبات البحث

- لا يخلو بحثٌ من صعوباتٍ، إلا أن الصعوباتِ تتفاوت من بحثٍ لآخر، وسأذكرُ بعضاً منها تحدثاً بنعمةِ الله، لا شكوى إلى مخلوق، فكم يسرَ من عسيرٍ، وذلٌّ من صعبٍ، فله الحمدُ على كل حالٍ، ومنها:
- كثرةُ المُفرداتِ التي لم تتكرر في القرآن الكريم، ولم يأتِ من مادتها سواها.
  - كثرةُ المراجعِ التي يتوجبُ عليَّ الاطلاعُ عليها، مما اضطرني للبقاءِ حولينِ كاملينِ للاستقراءِ، وتقييدِ الفوائدِ والفرائدِ، قبلَ الشروعِ في تحريرِ الرسالة.
  - قلةُ المراجعِ الحديثةِ التي تناولت موضوعَ الرسالةِ في المكتباتِ المحلية.
  - أن التعاملَ مع كلامِ الله - عز وجل - ليس كالتعاملِ مع كلامِ غيره، مما دعاني إلى تحري الدقةِ قدرِ المستطاع.
  - ارتباطي صباحاً - وربما مساءً - بالعملِ الحكومي.

هذا، وقد بذلتُ جهدي في هذه الرسالةِ وتحريرها، ومراجعتها، وكنتُ أُحِبُّ أن أطيلَ الوقوفَ عند بعضِ المُفرداتِ، وأرجعَ إلى المزيدِ من المراجعِ، خاصةً الكتبِ الحديثةِ التي قرأتُ عنها في المنتدياتِ المتخصصةِ، ولم تكن متوافرةً في المملكة، ولكن ضيقُ الوقتِ حالَ بيني وبين هذه الرغبةِ، فقدمتها معترفاً بضعفي وتقصيري، راجياً ممن يطلعُ على مواضعِ الخللِ أن لا يضمنَ عليَّ بما يُصلحُه.

وفي الختامِ أحمدُ الله - تعالى - حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، يليقُ بجلالِ وجهه، وعظيمِ سلطانه، على ما منَّ به عليَّ من المننِ العظيمةِ التي لا تُحصى - ومنها إتمامُ هذا البحثِ - فاللهم لك الحمدُ حمداً كثيراً، لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

ثم أُنِّي بالشكرِ لمن كانا السببَ في وجودي بعدَ الله - جل وعلا-، والله أسأله أن يحسنَ إليهما كما أحسنا إليَّ، وأن يمتعهما بالصحةِ والعافية، ويحسنَ لهما الخاتمةَ ويدخلهما الجنةَ بغيرِ حساب.

كما أخص بالشكرِ والعرفانِ المشرفَ على هذا البحثِ، سعادةِ الأستاذِ الدكتور/محمد أحمد العمري، على متابعته لي في جميع مراحلِ هذا البحثِ بالتوجيهاتِ الكريمة، والتصويباتِ السديدة، كل ذلك بتواضعٍ جمٍّ، وصدرٍ رحبٍ، فالله أسأله أن يزيدَه فضلاً على فضلٍ، وعلماً على علمٍ، كما أشكرُ كل من أعانني في إعدادِ هذا البحثِ بأي وجهٍ كان، وأسألُ الله أن يجزيهم عني أحسنَ الجزاءِ وأوفاه.

وأخيراً أسألُ الله أن يحسنَ القصدَ، ويصلحَ العملَ، ويتجاوزَ عن الزللِ، إنه قريبٌ مجيبٌ، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

# الفصلُ الأولُ

**المُفْرَدَاتُ التِّيْ لَمْ تَتَكَرَّرْ تَأْصِيلٌ وَدَلَالَةٌ**

مبحثُ الأولُ بِأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالدَّوَاتِ

المبحثُ الثاني بِالمَصَادِرِ وَالأَفْعَالِ وَالمَشْتَقَاتِ

## المبحث الأول أسماء الأعلام والذوات

أولاً: أسماء الأعلام

في هذا الفصل استعرضُ المفردات غير المتكررة في القرآن الكريم، من جهة معناها اللغوي ودلالاتها كما وردت عند علماء اللغة والتفسير.

وأبدأ في المبحث الأول بتناول أسماء الأعلام والذوات من هذه المفردات، وفي المبحث الثاني في المصادر والأفعال المشتقات.

ويتلخصُ منهجي بتناول المفردة ومعناها من وجهة نظر القدماء والمحدثين من أهل اللغة والمفسرين، ثم من وجهة نظري ذاكرةً المبررات التي جعلتني أعتمدُ هذا المعنى أو ذاك.

﴿ أ ر م ﴾

﴿ الفجر / ٧ ﴾

﴿ إ ر م ذات العِمَادِ ﴾

أصلُ مادة " أ ر م " في اللغة: نَضُدُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ فِي ارْتِفَاعٍ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (١): "الهمزة والراء والميم أصلٌ واحدٌ، وهو نَضُدُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ فِي ارْتِفَاعٍ، ثُمَّ يَكُونُ الْقِيَاسُ فِي أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ وَاحِدًا، وَيَتَفَرَّعُ مِنْهُ فَرْعٌ وَاحِدٌ، هُوَ أَخَذُ الشَّيْءِ كُلِّهِ أَكْلًا وَغَيْرُهُ".

---

١. مقاييس اللغة: ٧٠، ٧١.

ومن هذا الأصل قولهم: أَرَمَ ما على المائدة: أَكَلَهُ، وَأَرِمَتِ الأَغْنَامُ المرعى تَأْرِمُهُ: أي أتت عليه فلم تدع منه شيئاً ، ومنه في الشعرِ بِهَذَا المَعْنَى قولُ الكميْتِ :

[الوَافِر]

وَنَأْرِمُ كُلَّ نَابِتَةٍ رِعَاءً وَحُشَّاشًا لَهْنًا وَحَاطِيبِينَ (١)

ومن هذا الأصل: الإِرْمُ، وهو في اللُّغَةِ: العَلْمُ (٢) وهو حجارةٌ تُجْمَعُ وتُنْصَبُ عَلَمًا في المفازة يهتدى بها؛ (٣) سميت بذلك لأنها منضودةٌ بعضُها فوقَ بعضٍ في ارتفاعٍ، والجمعُ: (أَرَامٌ) و(أَرَامٌ) و(أُرُومٌ)، مثلُ: ضِلَعٌ وَأَضْلَاعٌ وضُلُوعٌ، وفي الحديثِ: "ما يوجدُ في أَرَامِ الجاهليَّةِ وخربِها فيه الخمسُ"، (٤) أرادَ الأعلامَ ، وكان من عادةِ الجاهليَّةِ أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم لا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارةً يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه، ومن هذا الأصلِ - أيضا - تسميةُ الأُسْمَةِ بالأَرَامِ، لأنها مرتفعةٌ ، قال الشاعرُ :

[الكامل]

حَتَّى تَعَالَى النَّيُّ فِي أَرَامِهَا (٥)

أي: في أسنمتها. قال ابنُ سيده (٦): "فلا أدري إن كانت الأَرَامُ في الأصلِ الأُسْمَةُ أو شبهها بالأَرَامِ الَّتِي هي الأعلامُ لعظمتها وطولها".

١. هو: الكميْت بن زيد بن حنس الأَسدي، أبو المستهل: شاعر الهاشميّين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية. وهو من أصحاب الملحمت. أشهر شعره "الهاشميات" وهي عدة قصائد في مدح الهاشميّين، ترجمت إلى الألمانية. ويقال: إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت، قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميْت، لكفاهم. وقال أبو بكر الضبي: لولا شعر الكميْت لم يكن للغة ترجمان. اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر: كان خطيب بني أسد ، وكان فارساً شجاعاً، سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه. وقال الميداني: الكميْت ثلاثة: الكميْت بن ثعلبة، ثم الكميْت بن معروف، ثم الكميْت بن زيد، وكلهم من بني أسد. (الأعلام: ٥/ ٢٣٣)، والبيت في: الصحاح، اللسان: [أرم]،

٢. انظر: جهمرة اللُّغة: ١٠٦٨/٢، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢١٦/١٥، اللسان، التاج، القاموس المحيط: [أرم].

٣. انظر: المُفْرَدَات: ٧٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠/١، عمدة الحفاظ: ٨٦/١، اللسان: [أرم]، حاشية كتاب الشوارد في اللُّغة: ١٧٠.

٤. الأثر جاء منسوباً إلى النبي ﷺ في: غريب الحديث لابن الجوزي: ٧٠/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠/١، اللسان: [أرم]، ولم أجد له تخریجاً.

٥. الشطر بلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٩٦/١٠، اللسان، التاج: [أرم].

٦. المحكم والمحيط الأعظم: ٢٩٦/١٠، وانظر: اللسان: [أرم].

وقد اختلفَ المُفسِّرونَ فِي المُرَادِ بِـ "إِرم" فِي الآيَةِ عَلَى عِدَّةِ أقْوَالٍ ، أشهرُهَا قولَانِ:

الأولُ : أنه اسمُ بلدةٍ تقعُ فِي جنوبِ الجزيرةِ العربيَّةِ قِربِ عدنِ أو بينِ صنعاءَ وحِضرموتَ، بناها شدادُ بنُ عادٍ، (١) كانت عاد تسكنها فِي موطنهم الأحقافِ، قال -تعالى - ﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأحقاف/ ٢١]، وصفها القرآنُ بأنَّها كانت مدينةً عظيمةً لا نظيرَ لها، فقال -عز من قائل-: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ﴿٨﴾ ﴾ [الفجر/ ٦، ٧، ٨]، تميزت بأعمدتها العظيمة، أرسلَ اللهُ عليها الرِّيحَ فأهلكها بها، كما قال - تعالى - ﴿ وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴾ [الحاقة/ ٦، ٧، ٨] قال الفراءُ: "ولم يُجرِ إرم؛ لِأَنَّهَا اسمُ بَلَدَةٍ". (٢) أي: لم يصرف، والمقصودُ لم يُجر بالكسرة وإلا فهو مجرورٌ بالفتحة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ والعجمةِ.

الثاني: أنه قبيلةٌ من قوم عاد، تنسبُ إلى إرمِ بنِ عوصِ بنِ سامِ بنِ نوحٍ، عن قتادةٍ. (٣)

١. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٩٧/٤، التبصرة: ١٣٦/٢، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢٩٠/٢.
٢. انظر: زاد المسير: ١٠٩/٩. والفراء هو: أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، (أو بني منقر) إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو اللُّغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللُّغة. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وتوفي في طريق مكة سنة ٢٠٧هـ - موسوعة الأسماء والأعلام: ١٥٣/٢
٣. انظر: الدر المنثور: ٥٠٥/٨، تفسير الطبري: ١٧٥/٣٠، تفسير البغوي: ٤٨٢/٤، تفسير دعامه بن قتادة بن عزيز: مفسر حافظ ضرير أكمه. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية، ومفردات اللُّغة، وأيام العرب والنسب، مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨. [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٤٨]

وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ، بَلْ كُلٌّ مِنْهَا يَقْوِي الْآخَرَ، فَالْوَصْفُ التَّالِي لـ "إِرم" يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِلْبَلَدَةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ بِأَعْمَدَتِهَا الْعَظِيمَةِ، وَالَّتِي اكْتَشَفَ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ وَجُودَهَا فِي الْجَزءِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ مِنْ صَحْرَاءِ الرَّبْعِ الْخَالِيِّ، (١) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِأَهْلِ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ، فَقَدْ وَصَفُوا بِالطُّولِ وَالْبَسْطَةِ، وَذَكَرَهُمْ نَبِيُّهُمْ هُوْدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتِلْكَ النِّعْمَةِ شَ، فَقَالَ: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف/٦٩]، وَالْقَوْلُ الثَّانِي عِنْدِي أَقْوَى بِدَلِيلِ قَوْلِهِ -تَعَالَى- بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿الَّتِي لَمْ تَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ﴾ [الفجر/٨] أَي: لَمْ يَخْلُقْ مِثْلُ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ، فَصِفَةُ الْخَلْقِ فِي الْقَبِيلَةِ أَنْسَبُ مِنْهَا لِلْبَلَدَةِ، فَهِيَ قَبِيلَةُ سَمَوَا بِاسْمِ جَدِّهِمْ، وَهَذَا اخْتِيَارُ ابْنِ جَرِيرٍ حَيْثُ قَالَ (٢): "وَأَشْبَهُهُ الْأَقْوَالُ فِيهِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي أَنَّمَا اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادٍ، وَلِذَلِكَ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ بِتَرْكِ إِضَافَةِ عَادٍ إِلَيْهَا وَتَرْكُ إِجْرَائِهَا كَمَا يُقَالُ: أَلَمْ تَرَ مَا فَعَلَ رَبُّكَ بِتَمِيمٍ نَهْشَلٍ (...). وَلَوْ كَانَتْ إِرْمُ اسْمَ بَلَدَةٍ أَوْ اسْمَ جَدِّ لَعَادَ لَجَاءَتْ الْقِرَاءَةُ بِإِضَافَةِ عَادٍ إِلَيْهَا كَمَا يُقَالُ: هَذَا عَمْرُو زَيْدٍ وَحَاتِمُ طِيٍّ"، كَذَلِكَ رَجَحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ (٣) وَالزَّجَّاجُ الْقَائِلُ: "إِنَّمَا لَمْ تَنْصَرَفْ إِرْمُ لِأَنَّهَا جَعَلَتْ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ فَفَتَحَتْ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ". (٤) قَالَ ابْنُ الرَّقِيَاتِ: [المنسرح]

مَجْدًا تَلِيدًا بَنَاهُ أَوْلَاهُ      أَدْرَكَ عَادًا وَقَبْلَهَا إِرْمَا (٥)

كَذَلِكَ يُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ لِلْعَرَبِ: قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُ خُرُوجِ نَبِيِّ تَتَبَعَهُ، فَنَقَلْتُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرْمَ. (٦) وَالْقَتْلُ إِنَّمَا يَكُونُ لِأَهْلِ الْقَبِيلَةِ وَلَيْسَ لِلْبَلَدَةِ.

١. انظر: المجلة العربية: العدد: ٣٧٣، صفر ١٤٢٩هـ - فبراير ٢٠٠٨م / ٥٠-٥٣، د. داؤود الربيعي، عُمان.

٢. تفسير الطبري: ١٧٦/٣٠.

٣. انظر: تفسير ابن كثير: ٥٠٨/٤.

٤. انظر: زاد المسير: ١١١/٩. والزجاج: هو أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، عالم بالنحو واللغة ولد ومات في بغداد، وكان في فتوته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه المبرد. توفي سنة ٣١١هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٦٧]

٥. هو عبيد الله بن قيس الرقيات، من بني عامر بن لؤي، شاعر قريش في العصر الأموي، كان مقيما في المدينة، وقد ينزل الرقة، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحد منهن رقية، وأخباره كثيرة معجبة، له ديوان شعر. مات في الشام نحو ٨٥هـ. [موسوعة الأسماء والأعلام]

٦. انظر: الكشف: ١/١٩٠، تفسير أبي السعود: ١/١٢٨، التسهيل لعلوم التنزيل: ١/٥٣، موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة في القرآن الكريم: ٢/٢٥١.

﴿ بابل ﴾ في قوله - تعالى - ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ

النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ ﴿١٠٢﴾ البقرة من الآية ١٠٢ ﴿

المفردة جعلها ابن فارس تحت مادة: بلل، واكتفى بقوله: بابل: بلد (١) وهي مدينة عراقية تقع على ضفاف نهر الفرات القديم شط الحلة حالياً على بعد ٩٠ كيلو متراً جنوب بغداد، وهي من أقدم مدن العالم في التاريخ، كانت مستوطناً صغيراً في العصور السومرية حوالي (٤٠٠٠) ق.م.، وكان السومريون أقدم سكان بلاد بابل، وتدعى (كا- دنكر- راكي) (*ka-dangir-ra-ki*) أي: باب الإله، وفي العصر الآكدي (الألف الثالثة ق.م.) أصبحت مدينة بابل دويلةً مدنيةً، وتدعى باللغة الآكديّة باب إيلو (*Bab-ilu*) أي: باب الإله - أيضاً - (٢) وكانت مركزاً دينياً وتجارياً لبلاد بابل، عرفها العرب بالاسم نفسه، ونسبوا إليها السحر والخمر. قال الأعشى: [الطويل]

ببابل لم تُعَصَّرْ فحَاءَتْ سُلَافَةً تُخَالِطُ قِنْدِيداً وَمِسْكَاً مُخْتَمّاً (٣)

ومما قاله عنها ياقوت الحموي (٤): "بابل: بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر والخمر".

١. مقياس اللغة: ١١٢.

٢. انظر الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

٣. هو أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقة. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أشعر شعراً منه. كان يغني بشعره، فسمي صناجة العرب. عاش عمراً طويلاً، فأدرك الإسلام ولم يسلم. توفي سنة ٧هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٥٦]، والبيت في ديوانه: ٢١١/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٥/٦، ٣٧٥/١٠، اللسان: [ببل]، [قند]، [التاج]: [ببل].

٤. معجم البلدان: ٣٠٩/١. هو ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله. رومي الأصل، جمع كتباً في أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء ومن تصانيه: كتاب معجم البلدان (معجم الشعراء) (معجم الأدباء) المعروف بإرشاد الأريب ومعرفة الأديب (المبدأ والمآل) في التاريخ، و(الدول) (مجموع كلام أبي علي الفارسي) و(المقتضب في النسب) يذكر فيه أنساب العرب و(أخبار المتنبئ) و(المشرك وضعاً والمفترق صقعا) ذكر فيه أسماء البلاد المتشابهة بالأسماء والمختلفة في المواقع. توفي عام ٦٢٧ هـ - ١٢٣٠م. انظر:

<http://www.sitepalace.com/ishnin/yakot.htm>

وَتَعُدُّ بَابِلُ مِنْ أَشْهَرِ الْأَمَاكِنِ الْأَثْرِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ، وَمِنْ أَشْهَرِ مَلُوكِهَا حَمُورَابِي، وَالْمَلِكُ نَبُوخَذ نَصْر الَّذِي بَلَّغَتْ الدَّوْلَةُ الْبَابِلِيَّةُ فِي عَهْدِهِ شَأْنًا كَبِيرًا، وَاشْتَهَرَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِجِدْرَانِهَا الْعَالِيَةِ وَالْحَصِينَةِ، وَفَخَامَةِ مَعَابِدِهَا وَقُصُورِهَا، كَمَا اشْتَهَرَتْ بِجِدَائِقِهَا الْمَعْلُوقَةِ وَهِيَ إِحْدَى عَجَائِبِ الدُّنْيَا السَّبْعِ، الَّتِي بَنَاهَا نَبُوخَذ نَصْر لَزَوْجَتِهِ "أَمْتِيَّاس". (١)

وَالْمُفَسِّرُونَ يَكَادُونَ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِبَابِلَ فِي الْآيَةِ، الْمَكَانَ الْمَعْرُوفَ فِي الْعِرَاقِ (٢)، وَالَّذِي جَرَتْ فِيهِ أَحْدَاثُ قِصَّةِ الْمَلِكَيْنِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، كَمَا صرَّحتْ بِذَلِكَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ.

قال القرطبي (٣): "بَابِلُ لَا يَنْصَرَفُ لِلتَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْعِجْمَةِ وَهِيَ قُطْرٌ مِنَ الْأَرْضِ، قِيلَ: الْعِرَاقُ وَمَا وَالَاهِ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ: أَنْتُمْ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَبَابِلَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: هِيَ مِنْ نَصِييْنِ إِلَى رَأْسِ الْعَيْنِ. وَقَالَ قَوْمٌ هِيَ بِالْمَغْرِبِ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: وَهَذَا ضَعِيفٌ. وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ جَبَلٌ نَهَاوَنْدَ. فَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ"

واختلف العلماءُ في تسمية (بَابِلَ) بهذا الاسمِ، وَخِلاصَةُ مَا قِيلَ: "أَنَّ اللَّهَ بَلَّبَلَ أَلْسِنَتَهُمْ بِهَا، أَيْ فَرَّقَهَا، فَالْبَلْبَلَةُ: التَّفْرِيقُ، قَالَ مَعْنَاهُ الْخَلِيلُ (...). وَقَدْ تَبَلَّبَلَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى ثَمَانِينَ لُغَةً، إِحْدَاهَا اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ وَكَانَ لَا يَفْهَمُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ". (٤)

- 
١. انظر: معجم أعلام القرآن الكريم: ٧٦.
  ٢. انظر: تفسير الطبري: ٤٥٩/١، تفسير أبي السُّعُود: ١٣٨/١، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤١٣/١٠، تفسير ابن كثير: ١٤٣/١، روح المعاني: ٣٤٢/١.
  ٣. تفسير القرطبي: ٥٣/٢.
  ٤. انظر: المصدر السابق.

﴿ بكة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي لَبَّيْكَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾

﴿ آل عمران/ ٩٦ ﴾

أصل البك في اللُّغَة: الازدحامُ. قال ابنُ فارس (١): "الباءُ والكافُ في المضاعفِ أصلٌ يجمعُ التَّزاحُمَ والمُعَالَبَةَ، قال الخليلُ: البكُّ: دَقُّ العُنُقِ، ويُقال: سُمِّيَتْ بَكَّةٌ؛ لأنها كانت تَبْكُ أعناقَ الجَبَابِرَةِ، إذا أَلْحَدُوا فيها بِظُلْمٍ لم يُنظَرُوا"، يقال: بَكَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ يَبْكُهُ بَكًا زَاحِمَهُ أو زَحَمَهُ، وَتَبَّكَ القَوْمُ إذا ازدحموا وركبَ بعضهم فوقَ بعضٍ، ومنه قولهم: تَبَّكَتِ الإِبِلُ إذا ازدحمت على الماءِ فَشَرِبَتْ"، (٢) وفي الحديث "فَتَبَّكَ النَّاسُ عَلَيْهِ"؛ (٣) أي: ازدحموا. قال ابنُ هشام (٤): "أخبرني أبو عبيدة أن بكَّة اسمُ لبطنِ مكة ؛ لأنهم كانوا يتباكون فيها، أي: يزدحمون"، ومنه في الشَّعْرِ قولُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَزُ]

إذا الشريبُ أخذته أكَة  
فخله حتى يَبْكُ بَكَّةً (٥)

وقول الآخر: [الوافر]

تَبَّكَ الحَوْضَ عَلاها وَنَهَلَى  
وَدُونَ ذِباها عَطَنَ مُنِيمٌ (٦)

أراد أن الإبل تزدحم على الحوض.

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ١١٠.
٢. اللسان، التاج: [بكك] (بتصرف).
٣. الحديث منسوب إلى النبي ﷺ في: غريب الحديث لابن الجوزي: ٨٤/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٥٠، ولم أجد له تخريجا.
٤. السيرة النبوية: ٢٤٣/١. هو أبو محمد، جمال الدين الحمي المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب: مؤرخ، كان عالما بالأنساب واللُّغَة وأخبار العرب، ولد ونشأ في البصرة. أشهر كتبه "السيرة النبوية" المعروف بسيرة ابن هشام، توفي بمصر سنة ٢١٣هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٢٣٥].
٥. البيت بلا نسبة في: الزاهر لابن الأنباري: ١٠٦/٢، جمهرة اللُّغَة: ٥٨/١، الروض الأنف: ١/٢٢٠، السيرة النبوية: ٢٤٣/١، الأحكام السلطانية: ١/١٧٧، تفسير الثعلبي: ١١٦/٣، أعلام النبوة: ١/٢٥١، معجم البلدان: ٥/١٨١، اللسان: [بكك]، والأكة: الشدة.
٦. البيت منسوب لعاهان بن كعب في: المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٩/٤، اللسان، التاج: [علل]، [همل]، وبلا نسبة في: سر صناعة الإعراب: ١/٢٧٨.

وبكّة ضمن أسماء كثيرة لمكة المكرمة - شرفها الله - فقد ذكر لها القرآن الكريم أكثر من عشرة أسماء، منها: مكة، القرية، البلد الأمين، البلد الحرام، معاد، الوادي، البلد، أم القرى، سميت بذلك لأن الناس ييك بعضهم بعضاً في الطواف أي يزحم ويدفع بعضهم بعضاً، ويصلح أن تكون من البك. بمعنى دق العنق؛ لأنها تيك أعناق الجبابرة، أي: تدقها فتهلكهم، إذا أرادوا بها سوءاً. قال الخليل (١): "البك: دق العنق"؛ سميت بذلك لأنها كانت تيك أعناق الجبابرة إذا ألدوا فيها بظلم، كما فعل لأبرهة.

والذي عليه جمهور أهل اللعة أن بكّة ومكّة شيء واحد، والباء والميم يتعاقبان، فهما حرفان شفهيان مجهوران متقاربان في المخرج والصفة، كما في لازب ولازم، وأسهب وأسهم، (٢) فـ(بكّة ومكّة) علم على (أم القرى) شرفها الله - جل جلاله - وقد استعمل القرآن الكريم للمفردتين مراعيًا للتأحية التاريخية، فبكّة هي الاسم القديم، ومكّة هي الاسم الحديث، فلما ذكر القرآن الكريم أول بيت مقدس ناسب هذا ذكر الاسم القديم (بكّة) ولما تحدث عنها بعد الفتح أتى بالاسم الحديث لها (مكة)؛ ليتناسب مع الواقع. (٣)

---

١. العين: [بكك]، وانظر: تهذيب اللعة: ٣٤١/٩، وهو كذلك في: اللسان: [بكك]، تفسير القرطبي: ١٣٨/٤، فتح القدير: ٣٦٢/١.

٢. انظر: التفسير الكبير: ١٢٨/٨، تفسير السمرقندي: ٢٥٧/١، معاني القرآن للنحاس: ٤٤٣/١.

٣. رأي سعادة الأستاذ الدكتور: عيسى السيد المرسي أبو عسل حفظه الله.

الجدير بالذكر أن لفظ بكة قد ورد في نسخة الملك جيمس الإنجليزية للإنجيل بهذا الشكل "The valley of Baca" فهي مفردة سامية تعني الوادي، وهي لا شك بكة المعروفة عندنا؛ ذلك أنه لا يوجد مكان آخر في العالم ينطبق عليه هذا الاسم غير مكة المكرمة، وربما جاءت بهذا اللفظ لتذكير النصارى بما جاء في كتابهم، أو أن بكة هو اسم ملكة عند حلول ذرية إبراهيم عليه السلام في واديه، ثم تغير الاسم فيما بعد إلى مكة. (١)

كذلك جاء في التوراة "أن داود - عليه السلام - يترنم بيت الله ويتمنى أن يكون فيه، ويعلم ذلك بمضاعفة الأجر هناك، وتقول التوراة نقلاً عنه: "ما أسعد أولئك الذين يتلقون قوتهم منك، الذين يتوقون لأداء الحج إلى جبل المجتمع الديني الذي خلص لعبادة الله وهم يمرون عبر وادي بكة الجاف فيصبح مكاناً للنباح". وفي نسخة أخرى: "فيصرونه بئراً أو ينبوعاً". وقد ورد ذكر وادي بكة في القرآن الكريم بأنه الوادي الذي يوجد فيه البيت الحرام فقال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ <sup>عليه السلام</sup> وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا <sup>عليه السلام</sup> وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا <sup>عليه السلام</sup> وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران/٩٦-٩٧].

وقد ذكر الله جفاف هذا الوادي بقوله - سبحانه - وهو يذكر دعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم/٣٧]. ومعلوم أن هذا الوادي الجاف قد جعل الله فيه بئراً زمزم عندما سكنت به هاجر مع ابنها إسماعيل عليه السلام. (٢)

١. انظر الرابط التالي: <http://www.jameataleman.org/book/MOGZAT/F.htm>

٢. بينات الرسالة: الشيخ الزنداني: ٢٣ - ٢٧. (بتصرف)

وقد أثبت الإمام عبد الحميد الفراهي - وهو من عرّف بمدارسته لكتب اليهود والنصارى ومعرفته للغة العبرانية واطلاعه على الدراسات الحديثة التي قامت على العهدين القديم والحديث - أن اسم بكة موجود في كتب أهل الكتاب، وحرفوه وجعلوه وادي البكاء، (١) "جاء في المزمور ٨٤: [طوبى لأناس عزهم بك، طرّق بيتك في قلوبهم، عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً، أيضاً بركات يغطون مورة، يذهبون من قوة إلى قوة، يُرون قدام الله في صهيون]" (٢).

كما أثبت - رحمه الله - أن وادي البكاء "وادي بكة"، كما سماه إبراهيم التليّ، وأن "مورة" و"مرياه" و"مورياه" تحريف "مروة" (٣).

"وقد اعترف المحققون منهم بأن هذا الموضع لم يكن في الشام في مساكن اليهود، وإنما أدخلوا هذا الاسم في صحفهم، واخترعوا له موضعاً لم يثبت عند المحققين وجوده، بل نصوص صحفهم قد دلت على أنه في أرض الحجاز في مساكن بني إسماعيل" (٤) وأن قدام الله تعبير شائع في كتبهم عن النذر وخدمة بيت الله، فالعبارة تشير إلى حجاج بيت الله وطوافهم وسعيهم. (٥)

١. انظر: الرأي الصحيح في من هو الذبيح: ٩٩.

٢. جاء المحقق بالنص الذي أشار إليه الإمام الفراهي في كتابه ( مفردات القرآن، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية:

٣١٨). وانظر: الترجمة الكاثوليكية

><http://www.elkalima.com/gna/ot/psalms/chapter84.htm>

الترجمة الارثوذكسية المصرية: -<http://www.st>

[mina.com/index.asp?section=7&category=chapter](http://www.mina.com/index.asp?section=7&category=chapter)

عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً. ايضاً بركات يغطون مورة/المزمور ٨٤ باللّغة العبرية والانجليزية

<http://www.mechon-mamre.org/p/pt/pt2684.htm>

{Passing through the valley of Baca they make it a place of springs; {N ٧

אלבך יבילם קה בכא -- מ עין יש יתוהו: גסכר כות, יעט זמור ה

٣. انظر: الرأي الصحيح في من هو الذبيح: ٥٦.

٤. المرجع السابق: ٦٠، ٦١.

٥. حاشية مفردات القرآن، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية: ٣١٨.

﴿ الأحقاف ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُ أَحَا عَادٍ إِذْ أُنذِرَ قَوْمَهُ بِأَلْحَقَافٍ﴾

﴿ الأحقاف/ ٢١ ﴾

أَصْلُ الْحِقْفِ فِي اللُّغَةِ: مَيْلُ الشَّيْءِ وَعَوَجُهُ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (١): "الْحَاءُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى مَيْلِ الشَّيْءِ وَعَوَجِهِ، يُقَالُ: أَحَقَّقَفَ الشَّيْءُ إِذَا مَالَ وَأَعَوَجَّ، فَهُوَ مُحَقَّقَفٌ وَحَاقِفٌ"، وَفِي الْحَدِيثِ: "أَنَّهُ مَرَّ بِظَنَبِي حَاقِفٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ"، (٢) أَي: قَدِ انْحَنَى وَتَنَتَّى فِي نَوْمِهِ.

وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ: الْحِقْفُ، بِكسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْقَافِ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: مَا اعْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا، (٣) وَالْجَمْعُ: أَحَقَافٌ، كَثِيرٌ وَأَشْبَارٌ، كَمَا يَجْمَعُ -أَيْضًا- عَلَى حِقَافٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: [الطويل]

فَلَمَّا أَحْرَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى      بِنَا بَطْنُ حَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ (٤)

وَقَوْلِ الْعَجَّاجِ: [الرجز]

طَيِّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفَا      سَمَاوَةَ الْهَيْلَالِ حَتَّى أَحَقَّقَفَا (٥)

اتَّفَقَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ الْأَحْقَافَ فِي الْآيَةِ الْكُرَيْمَةِ مَوْضِعٌ، كَانَتْ بِهِ مَنَازِلُ عَادٍ الْأُولَى قَوْمٍ هَوْدٍ، إِلَّا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي مَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى عِدَّةِ أَقْوَالٍ: الْأُولَى: أَنَّهُ وَاِدِّ بَيْنَ عُثْمَانَ وَمَهْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٦).

١. انظر: مقاييس اللغة: ٢٧٧.

٢. غريب الحديث لابن سلام: ١٨٨/٢، الأحاد والمثاني: ٢١٧/٢، المستدرک علی الصحیحین: ٣/٧٢٣. قال عنه

الألباني: صحیح الإسناد (صحیح وضعیف سنن النسائي. حدیث رقم: ٢٨١٨)

٣. غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٥٥١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٤١٣، اللسان: [حقف].

٤. البيت في ديوانه: ١/٣، غريب الحديث لابن سلام: ٢/١٨٨، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١١/١٠٢، خزانة الأدب: ١١/٤٤.

٥. البيت له في تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٣/١٤٧، الزاهر لابن الأنباري: ٢/٢٦٣، اللسان [حقف]، [زلف]، [وجف]، التاج:

[زلف]، [وجف]، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١/٧٢، تفسير البحر المحيط: ١/٢١٨، كشف المشكل: ١/٢٩٦.

٦. انظر: تفسير القرطبي: ١٦/٢٠٤، تفسير البغوي: ٤/١٧٠، تفسير السمعي: ٥/١٥٨، تفسير النسفي: ٤/١٤٠، التفسير

الكبير: ٢٨/٢٤، تفسير الثعلبي: ٩/١٦، المحرر الوجيز: ٥/١٠١، تفسير البحر المحيط: ٨/٦٣، عمدة القاري: ١٥/٢٢٦،

روح المعاني: ٢٦/٢٤. هو أبو العباس القرشي الهاشمي، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: حبر الأمة والصحابي

الجليل. ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، لازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي بن

أبي طالب ﷺ معركة الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي سنة ٨٦هـ، قال ابن

مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، وقال عمرو بن دينار/ ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن

عباس، [موسوعة الأسماء والأعلام: ٦٨].

الثاني: أَنَّهُ جَبَلٌ بِالشَّامِ، عن ابنِ عباسٍ في روايةٍ (١) والضحاكِ (٢).  
الثالثُ: أَن الأَحْقَافَ رِمَالٌ مُشْرِفَةٌ عَلَى البَحْرِ بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا الشَّحْرُ، عن قتادة (٣)، والشحرُ مكانٌ قريبٌ  
من عدنٍ، وهو ساحلُ البحرِ بينَ عمانَ وعدنٍ.

وَالرَّاجِحُ مِنْ هَذِهِ الأَقْوَالِ هُوَ القَوْلُ الأَوَّلُ. قال مقاتلٌ: "كانت منازلُ عادٍ باليمنِ في حضرموتَ بموضعٍ  
يقالُ له: مهرة"، (٤) والقولُ الثالثُ تأكيدٌ له، ذلك أن الشَّحْرَ اسمٌ للبلادِ التي كان بها مهرةٌ بنُ حيدانَ بنِ  
الحافِ بنِ قضاةِ التي تنسبُ إليه الأرضُ، (٥) ومهرةٌ هذا أولُ من سكنَ بلادَ الأحقافِ بعد قومِ عادٍ  
وهي أرضُ قضاةِ الأولى. (٦) قال ياقوتُ الحموي (٧): "الصحيحُ ما روينا عن ابنِ عباسٍ وابنِ إسحاقٍ  
وقتادةَ أنهما رمالٌ بأرضِ اليمنِ كانت عادٌ تنزلها". وهذا الذي عليه أكثرُ المفسرينَ؛ لأن كثيراً ما تحدثُ  
هذه الأحقافُ في الأراضيِ الصحراويةِ بفعلِ الرياحِ، والصحراءُ بينَ عمانَ واليمنِ. قال المعاصرونَ:  
"وأرضُ مهرةٍ حالياً هي بلادُ الأحقافِ التي تمتدُّ من ظفارَ شرقاً إلى حدودِ حضرموتَ غرباً سهلاً  
وساحلاً وجبالاً وهي تسمى بلادُ مهرة". (٨)

١. انظر: الدر المنثور: ٤٤٨/٧، تفسير الطبري: ٢٢/٢٦، تفسير القرطبي: ٢٠٤/١٦، المحرر الوجيز: ١٠١/٥، زاد المسير: ٣٨٣/٧، فتح القدير: ٢٤/٥، روح المعاني: ٢٤/٢٦.
٢. انظر: الدر المنثور: ٤٤٨/٧، تفسير الثعلبي: ١٦/٩، عمدة القاري: ١٦٨/١٩، تفسير القرطبي: ٢٠٤/١٦، المحرر الوجيز: ١٠١/٥، زاد المسير: ٣٨٣/٧، والضحاك: هو الضحاك بن عثمان الضحاك بن عثمان بن عبد الله الأسدي الحزامي المدني القرشي علامة قريش بأخبار العرب وأيامها وأشعارها في المدينة، كان من أكبر أصحاب مالك، ولما ولي الرشيد العباسي عبد الله بن مصعب اليمن استخلف عليها الضحاك، فأقام فيها سنة، وتوفي بمكة في إياه من اليمن سنة ١٨٠هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٤٨]
٣. انظر: تفسير الطبري: ٢٢/٢٦، تفسير البغوي: ١٧٠/٤، تفسير ابن كثير: ١٦١/٤، تفسير الصنعاني: ٢١٧/٣، المحرر الوجيز: ١٠١/٥، زاد المسير: ٣٨٣/٧، تفسير الثعلبي: ١٦/٩، عمدة القاري: ٢٢٦/١٥، التبصرة: ٧٨/١.
٤. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠٤/١٦، تفسير البغوي: ١٧٠/٤، تفسير الثعلبي: ١٦/٩، عمدة القاري: ١٦٨/١٩.
٥. انظر: تاريخ ابن خلدون: ٢٩٦/٢، الطبقات الكبرى: ٣٥٥/١، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١٤٥/١.
٦. انظر: تهذيب الأسماء: ٣٢٢/٣، الإكمال: ٣٨١/١، معجم البلدان: ٢٣٤/٥.
٧. معجم البلدان: ١١٥/١، وانظر: معجم أعلام القرآن الكريم: ٢٥.
٨. انظر: الرابط التالي: <http://ar.wikipedia.org/wiki> (الموسوعة الحرة-ويكيبيديا).

رمضان في قوله - تعالى - ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ

وَيَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ البقرة/ ١٨٥

أصلُ مادةٍ "رَمَضَ" في اللُّغَةِ: الدَّلَالَةُ على حِدَّةٍ في شَيْءٍ مِنْ حَرٍّ وَغَيْرِهِ، (١) ومن هذا الأَصْلِ: الرَّمَضُ، وهو شِدَّةٌ وَقَع الشَّمْسُ على الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ، (٢) يُقَالُ: أَرْضٌ رَمِضَةٌ أي حَارَّةٌ الرَّمْلِ أو الحِجَارَةِ ، وَرَمِضَ يَوْمَنَا يَرَمِضُ رَمِضًا إذا اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَأَرَمِضَ الحُرُّ القَوْمَ إذا اشْتَدَّ عَلَيْهِم (٣)، وفي الحديث: "صَلَاةُ الأَوَائِينَ إذا رَمِضَتِ الفِصَالُ"، (٤) أي: إذا ارتفع الضَّحَى وكانت الشَّمْسُ قَوِيَّةً، وذلك لأن الفِصَالَ تَبْرُكٌ عِنْدَ احْتِرَاقِ الرَّمِضَاءِ، يُقال: رَمِضَ - كَفَرِحَ يَفْرِحُ - الرَّجُلُ يَرَمِضُ رَمِضًا: إذا احترقت قَدَمَاهُ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ، (٥) ومن استعمالِ المفردةِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ القَطَامِيِّ: [البسيط]

فَهِنَّ مَعْتَرِضَاتٌ، والحصى رَمِضٌ والريِّحُ ساكنةٌ، والظِّلُّ مُعْتَدِلٌ (٦)

وهي الرملُ بوقدِ الشمسِ عليها، والاسمُ رمضاءٌ على وزنِ حمراءَ ، ومنه في الشعرِ البيتُ المشهورُ: [البسيط]

والمُسْتَجِيرُ بَعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبِيَّتِهِ كالمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمِضَاءِ بِالنَّارِ (٧)

ومن هذا الأَصْلِ "رمضان" وهو من الأشهرِ العربيَّةِ القمريةِ المُعْظَمَةِ عِنْدَ المُسْلِمِينَ، أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ وَفُرِضَ فِيهِ الصَّوْمُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلهِجْرَةِ.

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٤٢٢.

٢. انظر: جمهرة اللُّغَةِ: ٧٥١/٢، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢٥/١٢، المُفْرَدَات: ٣٦٦: الصحاح، اللسان، القاموس المحيط التاج: [رمض].

٣. انظر: اللسان، التاج: [رمض].

٤. صحيح مسلم: ٥١٥/١ (باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال)، سنن البيهقي الكبرى: ٤٩/٣ (باب من استحَب تأخيرها حتى ترمض الفصال)، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣٤٣/٢ (باب صلاة الأوابين)، سنن الدارمي: ١٠٣/٤ (باب في صلاة الأوابين)، مسند أحمد بن حنبل: ٣٦٦/٤.

٥. انظر: إصلاح المنطق: ٧٤/١، المغرب في ترتيب المغرب: ٣٤٧/١، التاج: [رمض].

٦. هو عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر ابن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . ولقب القطامي بيت قاله . ويكنى أبا سعيد ويقال أبا غنم وقيل اسمه عمرو والأول أثبت . وكان شاعرا فحلا رقيق حواشي الكلام كثير الأمثال في شعره ، والبيت في: جمهرة أشعار العرب: ٢٤٢/١، عيار الشعر: ٩١/١، الصناعتين: ١٤٦/١، الحيوان: ٧٩/٥، ديوان المعاني: ١١٩/٢، كلمات من القرآن: ١٣٨.

٧. البيت منسوب للتكلام الضبعي في: فصل المقال: ٣٧٨/١، وبلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٢٥/١، الأغاني: ٥٢/٢٤، المستقصى في أمثال العرب: ١٩/٢، مجمع الأمثال: ٣٧٥/١، الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٨٩/١، خزنة الأدب: ٣١٤/١، كتاب الكليات: ١٥٦/١، إتمام الدراية لقراء النقاية: ١٤٦/١، اللسان، التاج: [دعص].

قال ﷺ: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"، (١) سمي بذلك لأنه يصادف فصل الصيف، والجمع فيه على رمضانات وأرمضاء، يقال: هذا شهر رمضان، وهذا رمضان، قال الشاعر: [الرجز]

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي تَقَطُّعُ الْحَدِيثِ بِالْإِيْمَانِ (٢)

وقد كان العرب في الجاهلية يسمونه النَّاتِقِ، يقال: نتقت المرأة والناقاة نتوقاً، فهي نَاتِقٌ وَمِنْتَأِقٌ: كَثُرَ وَلَدُهَا، (٣) وفي الحديث: "عَلَيْكُمْ بِشَوَابِ النَّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا وَأَتْقَى أَرْحَامًا وَأَسْخَنُ أَقْبَالًا"، (٤) أي: فروجا، والناقى من النَّاقَةِ كثيرة الولادة. قال الشاعر: [الطويل]

وَفِي نَاتِقٍ أَجَلْتُ لَدَى حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَوَلَّتْ عَلَى الْأَذْبَارِ فِرْسَانُ خَنْعَمَا (٥)

كذلك من الأسماء التي أطلقها العرب على شهر رمضان قبل الإسلام ولم تكن مستعملة اسم "زاهر"، أورد هذا المسعودي. (٦)

واختلف أهل اللُّغَةِ في اشتقاقِ رمضانَ، وهم في ذلك على عدة أقوالٍ، فقليل: إنَّه من الرَّمَضِ وهو شِدَّةٌ وَقَعَ الحَرُّ على الرَّمْلِ والحِجَارَةِ، ولما نقلوا أسماءَ الشهورِ عن اللُّغَةِ القَدِيمَةِ سَمَّوْهَا بِالْأَزْمِنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا، فوافقَ هذا الشَّهْرُ أَيَّامَ شِدَّةِ الحَرِّ وَرَمَضِيهِ. (٧) وقيل: بل سمي بذلك لِشِدَّةِ حَرِّ جَوْفِ الصَّائِمِ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ، وقيل: سُمِّيَ بذلك لِأَنَّهُ يَرْمِضُ الذُّنُوبَ، أي: يُحَرِّقُهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنَ الإِرْمَاضِ وهو الإحراقُ، وقيل: لأنَّ القلوبَ تأخذُ فيه من حرارةِ الموعظةِ والتفكيرِ في أمرِ الآخرةِ، كما تأخذُ الرملُ والحجارةُ من حرِّ الشمسِ. (٨)

١. صحيح البخاري: ٢٢/١ (باب صوم رمضان احتساباً من الإيمان)، صحيح مسلم: ٥٢٣/١ (باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح)، صحيح ابن حبان: ٢١٨/٨ (باب فضل رمضان)، سنن النسائي الكبرى: ٨٦/٢ (ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتساباً)، الجمع بين الصحيحين: ٧٤/٣، فضائل الأوقات: ١٥٠/١، فضائل الأعمال: ٢٠/١، بستان الواعظين ورياض السامعين: ٢٢١/١.
٢. البيت بلا نسبة في: خزنة الأدب: ١٦٤/١، مغني اللبيب: ٩٠٦/١، كتاب الأزمنة والأمكنة: ٢٧٨/١، تفسير القرطبي: ٢/٢٩٣، اللسان، التاج: [رمض].
٣. انظر: كلمات من القرآن: ١٤١.
٤. الإفصاح: ٣١/١. قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٠٧٨ في صحيح الجامع.
٥. البيت بلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٤٠/٦، أساس البلاغة: ٦١٧/١، اللسان، التاج: [نتق]، تفسير القرطبي: ٢/٢٩١، تفسير البحر المحيط: ٣٢/٢.
٦. مروج الذهب: ٢٥١/١. هو أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود: مؤرخ، رحالة، بحاث، من أهل بغداد، نزل مصر مدة، وكان معتزلياً، توفي بمصر سنة ٣٤٦هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٥٨].
٧. انظر: جهمرة اللُّغَةِ: ٧٥١/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٠٣/٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٦٤، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [رمض]، تحرير ألفاظ التنبيه: ١٢٣/١.
٨. انظر: كلمات من القرآن: ١٣٩، ١٤٠، الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم: ١٤٦.

وقيل: إِنَّهُ مَوْضُوعٌ لغيرِ مَعْنَى، مثلهُ مثلُ سائرِ الشُّهُورِ، وهذا قولٌ بعيدٌ، والصحيحُ أنه مأخوذٌ مِنَ الرَّمْضِ الَّذِي هو شِدَّةُ الحَرِّ، ثم لُوْحِظَ بَقِيَّةُ المعاني بعد ذلك.

المُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بِشَهْرِ رَمَضَانَ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ الشَّهْرِ المَعْرُوفِ، وهو الشَّهْرُ التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ السَّنَةِ وَفَقَ

التقويمِ الهجري. (١)

﴿ روم ﴾

﴿ الروم/ ٢ ﴾

﴿ أَلرُّومُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾

الرُّومُ: الجليلُ المَعْرُوفُ، يُقال: رومي في الواحدِ، ورومٌ في الجمعِ. قال الراغبُ (٢): "يقال مرةً للجيلِ المَعْرُوفِ وتارةً لجمعِ رومي كالعجم"، وأصلُ تسميةِ الرومِ نسبةً إلى مدينةِ روما أو رومية، إحدى دولِ السهلِ اللاتيني بشبهِ الجزيرةِ الإيطاليَّةِ، (٣) وقد وردتْ هذه المفردةُ في كتابِ بعثَ به رسولُ اللهِ ﷺ مع دحية الكلبِي إلى قيصرِ الرومِ، وفيه: "بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ من محمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ إلى هرقلِ عظيمِ الرومِ سلامٌ على من اتبع الهدى أما بعدُ فإني أدعوكِ بدعايةِ الإسلامِ...". إلى آخرِ كتابِهِ ﷺ، كما وردَ في ردِ هرقل: "إلى أحمدَ رسولِ اللهِ الَّذِي بشرَ به عيسى من قيصرِ ملكِ الرومِ إنه جاءني كتابُك مع رسولك وإني أشهدُ أنك رسولُ اللهِ نَجِدُكَ عِنْدَنَا فِي الإنجيلِ بشرنا بك عيسى بنُ مريمَ وإني دعوتُ الرومَ إلى أن يؤمنوا بك فأبوا ولو أطاعوني لكان خيراً لهم ولوددتُ أُنِي عِنْدَكَ فَأخدمَكَ وَأغسلُ قَدَمَيْكَ". (٤)

وقد امتدت حدودُ الدولةِ الرومِيَّةِ ومستعمراتها آنذاك من اسكتلندا شمالاً إلى السودانِ جنوباً، ومن الفراتِ شرقاً إلى البرتغالِ غرباً، ويُقال: إِنَّ رُومًا تأسَّستْ عامَ ٧٥٣ قَبْلَ المِيلادِ، واستمرَّتْ عاصِمَةً لِلدَّوْلَةِ الرُّومِيَّةِ كُلِّهَا حَتَّى عامَ ٣٣٠ مِيلادِيَّةً، عِنْدَمَا اتَّخَذَ الإمبراطورُ قُسطنطينُ بيزنطةَ عاصِمَةً لَهُ بَدَلًا مِنْ رُومًا، مُطْلَقًا عَلَيَّهَا اسْمَ القُسطنطينِيَّةِ، وفي عامَ ٣٩٥ م انقسمتْ دولةُ الرومِ إلى قسمينِ، القسمِ الأولِ: القسمِ الغربي، وهو دولةُ الرومِ الغربيَّةِ، وعاصِمَتُهُ رومية، والقسمِ الشرقي وهو دولةُ الرومِ الشرقيَّةِ، وعاصِمَتُهُ القسطنطينية". (٥)

والرُّومُ: اسمٌ جنسٍ، الفرقُ بينه وبين مفردِهِ ياءُ النسبةِ، يُقال: رومي في الواحدِ، ورومٌ في الجمعِ، وليس للاسمِ علاقةٌ بالأصلِ رومِ الَّذِي يعني التطلعَ إلى الشيءِ وطلبه، لأنَّهُ اسمٌ أعجمي باتفاقِ أهلِ اللُّغَةِ.

١. انظر: أضواء البيان ٥٨/٣.

٢. المُفْرَدَات: ٣٧٣.

٣. انظر: أوربا منذ أقدم العصور (دولة الروم): ١٣.

٤. تاريخ اليعقوبي: ٧٧/٢.

٥. أوربا منذ أقدم العصور (دولة الروم): ١٣ (بتصرف)، وانظر: معجم أعلام القرآن الكريم: ١٢٩.

والمفسرون في المراد بالروم في الآية الأمة المعروفة، أطلقه العرب على البيزنطيين سكان الإمبراطورية الشرقية، وكانت دولة عظمى، ولم يكن لها في ذلك الوقت نظير سوى دولة الفرس، والمعنى: أن كسرى ملك الفرس هزم جيش ملك الروم . (١)

﴿ س ل س ﴾

﴿ سلسيلا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً ﴾ ﴿ الإنسان / ١٨ ﴾

أصل السلس في اللغة: السهولة في الشيء، (٢) يقال: سلس الشيء سلساً، أي: سهل ولان، ورجل سلس، أي: لين متقاد، وتسلسل الماء في الحلق جرى بسهولة، ومن هذا الأصل السلسيل، وهو في اللغة: صفة لما كان في غاية السلاسة، (٣) "زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة"، (٤) يقال: شراب سلسل وسلسال وسلسيل بمعنى واحد، أي: سهل الدخول في الحلق لعدوئته وصفائه، ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح بني جفنة من غسان ملوك الشام: [الكامل]

يَسْتَقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ  
بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (٥)

وأهل العلم في معنى السلسيل على قولين:

الأول والذي عليه أكثر أهل العلم: أن سلسيلاً صفة للماء بالتسلسل؛ لأنه في غاية السلاسة، يتسلسل في الحلق بسهولة، ودليلهم على ذلك كونه مصروفاً، ولو كان اسماً للعين لم يصرف للتأنيث والعلمية، والباء إنما زيدت في التركيب للمبالغة في السلاسة. (٦)

الثاني: أن سلسيلاً اسم للعين، لطيبها وسهولة مرور مائها في الحلق، فكان العين وصفة وسميت بصفتها، وإنما انصرف لأنه رأس آية. (٧)

١. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/١٢٠، تفسير البغوي: ٣/٤٧٧، تفسير السمرقندي: ٣/٣، تفسير القرطبي: ٤/١٥٠.
٢. انظر: مقاييس اللغة: ٤٨٩.
٣. انظر: تهذيب اللغة: ١٣/١٠٩، اللسان، التاج: [سلس]، تفسير القرطبي: ١٩/١٤٢، التفسير الكبير: ٣٠/٢٢١، زاد المسير: ٨/٤٣٨، عمدة القاري: ١٥/١٤٨.
٤. الكشف: ٤/٦٧٢، التفسير الكبير: ٣٠/٢٢١.
٥. هو أبو الوليد الخزرجي الأنصاري حسان بن ثابت بن المنذر: الصحابي الجليل، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوها الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته، توفي سنة ٥٤هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٣٥] والبيت في ديوانه: ١/٢١١، جمهرة اللغة: ١/٣١٢، تهذيب اللغة: ١٢/١٢٧، ١٤/٧٦، التاج: [برد].
٦. انظر: تفسير الطبري: ٢٩/٢١٩.
٧. انظر: زاد المسير: ٨/٤٣٨.

وَالَّذِي تَطْمَنُّ لَهُ نَفْسِي أَنْ السَّلْسِيلِ اسْمٌ لِلْعَيْنِ، وَسُمِّيَتْ بِهَا لِمَا ائْتَصَفَتْ بِهِ مِنَ السُّهُولَةِ وَالسَّلَاسَةِ، وَهَذَا لَا يُنَافِي كونه وَصْفًا فِي الْأَصْلِ لَمَا كَانَ فِي غَايَةِ السَّلَاسَةِ، فَتَكُونُ الْعَيْنُ سُمِّيَتْ بِهِ لِسَلَّاسَةِ ائْتَصَفَتْ بِهِ أَوْ ائْتَصَفَتْ بِهِ فِي الْحَلْقِ وَسُهُولَةِ مَسَاغِهِ، يُوَكِّدُ ذَلِكَ -أَيْضًا- قَوْلُهُ تَعَالَى: [تُسَمَّى] وَالتَّسْمِيَةُ مَعْرُوفَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَالْقُرْآنُ إِنَّمَا أَنْزَلَ بَلَّغْتَهُمْ .

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: "لَمْ أَسْمَعْ سَلْسِيلًا إِلَّا فِي الْقُرْآنِ" (١)، فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ لَهُ ائْتِصَافًا، لَكِنَّهُ حَتْمًا لَا يَجْهَلُ مَعْنَى السَّلْسِ فِي اللَّعَةِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْأَصْلَ وَاحِدٌ وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ.

### وَالْمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ ب "سَلْسِيلًا" فِي الْآيَةِ عَلَى قَوْلَيْنِ:

الأول: أَنهَا اسْمٌ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِسُهُولَةِ مَرُورِ مَائِهَا فِي الْحَلْقِ. قَالَ مَجَاهِدٌ: "سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسَلَّاسَةِ سَيْلِهَا وَحِدَةٍ جَرِيهَا" (٢) وَقَالَ قَتَادَةُ: "عَيْنًا فِيهَا تَسْمَى سَلْسِيلًا عَيْنٌ سَلْسَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ مَأْوَاهَا" (٣) وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَمُقَاتِلُ بْنُ حِيَانَ: "سُمِّيَتْ سَلْسِيلًا لِأَنَّهَا تَسِيلُ عَلَيْهِمْ فِي الطَّرِيقِ وَفِي مَنَازِلِهِمْ تَتَّبَعُ مِنْ أَصْلِ الْعَرْشِ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ" (٤).

الثاني: أَنهَا صِفَةٌ لِلْعَيْنِ، وَتُسَمَّى بِمَعْنَى تُوصَفُ (٥).

وقد اختار ابن جرير القول الثاني معللاً سبب اختياره بأن عليه إجماع التأويل، وإنما عني بقوله تُسمى أي تُوصَفُ (٦).

وأغرب ما قيل فيه أن أصله: سَلَّ سَيْلًا، (٧) سل: فعل أمر، وسيلاً: مفعول به، فيكون المعنى: سل طريقاً إلى الجنة، وهذا قول ضعيف، لأنه لو كان كذلك لكتبت مفصولةً ومنفردةً، ثم إن فصاحة القرآن أعلى من أن تجيء بهذه اللفظة، خاصة وأن أصل المفردة معروف عند العرب .

١. انظر: تفسير السمعاني: ١١٩/٦، تفسير الكبير: ٢٢٠/٣٠، المحرر الوجيز: ٤١٣/٥، مقدمة فتح الباري: ١٣٣/١، روح المعاني: ١٦٠/٢٩، اللسان، التاج: [سلس].

٢. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٥٧/٤، المحرر الوجيز: ٤١٣/٥، ومجاهد، هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر من أهل مكة، أخذ التفسير عن ابن عباس، مات بمكة وهو ساجد، سنة ١٠٤هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٧٥].

٣. المصادر السابقة.

٤. انظر: تفسير القرطبي: ١٤٣/١٩، تفسير البغوي: ٤٣٠/٤.

٥. انظر: تفسير الطبري: ٢١٩/٢٩، المحرر الوجيز: ٤١٣/٥، تفسير الثعالبي: ٣٧٣/٤، حادي الأرواح: ١٣٠/١.

٦. تفسير الطبري: ٢٢٠/٢٩.

٧. عزو هذا القول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في: الكشف: ٦٧٢/٤، التفسير الكبير: ٢٢١/٣٠.

## ﴿ تسنيم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين/٢٧]

أصلُ التسنيمِ في اللُّغَةِ: العلوُّ والارتفاعُ، (١) يقال: تسنمتُ الحائطَ إذا علوته، ومنه سمي السنامُ بهذا الاسم؛ لعلوه وارتفاعه عن البدن، يقال: ناقةٌ سَنَمَةٌ، أي: عظيمةُ السنامِ، وفي حديثِ لقمانَ بنِ عادٍ: "يَهَبُ المائَةَ السنمةَ"، (٢) أي: العظيمةُ السنامِ، كذلك منه تسنيمُ القبورِ، وهو ضدُّ تسطيحِها، وهكذا سنامُ كلِّ شيءٍ أعلاه. قال حسانُ بنُ ثابتٍ رضي الله عنه: [الطويل]

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      بُنُو بَنَاتٍ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ (٣)

أي: أعلى الجدد، والتسنيمُ التفعيلُ، مصدرٌ من قولهم: سَنَمْتُهُمُ العَيْنَ تَسْنِيمًا إذا أجزيتها عليهم من علو، وتسنيمٌ في اللُّغَةِ: اسمٌ عينٍ في الجنةِ، سميت بذلك لأنها تأتيهم من علو، قال الرَّجَّاجُ: "مزاجه من ماءٍ متسنمٍ عيناً تأتيهم من علو تَتَسَنَّمُ عليهم من الغرَفِ"، (٤) قال الجوهري (٥): "اسمٌ ماءٍ في الجنةِ سُمي بذلك لأنه جرى فوقَ الغرَفِ والقصورِ".

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمَرَادِ بِالتَسْنِيمِ فِي الْآيَةِ: اسمٌ عينٍ في الجنةِ، (٦) تجري من علو إلى أسفلٍ، ولهذا قال بعده: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين/٢٨]، يشربها المقربون صرفاً وتمزجُ لسائر أهلِ الجنةِ، سميت كذلك؛ إما لأنها تنصب عليهم من علو. كما قال مقاتل (٧): "لأنه يتسنمُ فينصب عليهم انصباباً من فوقهم".

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٤٩٤.

٢. غريب الحديث لابن قتيبة: ٥١٥/١، غريب الحديث لابن الجوزي: ٥٠٤/١، الفائق: ٧٥/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠٩/٢، اللسان، التاج: [سنم].

٣. البيت في ديوانه: ٩٧/١، الأغاني: ١٤٨/٤، أحاديث الشعر: ١٠٣/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠٩/٢، دلائل الإعجاز: ١٤٦/١، تخريج الدلالات السمعية: ٢٢٦/١، ٢٢٧.

٤. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٣١/٨، اللسان، التاج: [سنم]، زاد المسير: ٦٠/٩.

٥. الصحاح: [سنم]، وانظر: عمدة القاري: ١٤٩/١٥، والجوهري: هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، لغوي من الأئمة، أشهر كتبه الصحاح، وهو أول من حاول الطيران، ومات في سبيل ذلك سنة ٣٩٣هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٨٢]

٦. انظر: الدر المنثور: ٤٥١/٨، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٥٥/١، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢٧٩/٢، تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٠٩/٣٠، تفسير القرطبي: ٢٦٦/١٩، التفسير الكبير: ٩١/٣١، الحرر الوجيز: ٤٥٣/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤١٠/١٠، تفسير الثعالبي: ٣٩٦/٤، زاد المسير: ٦٠/٩، تفسير البحر المحيط: ٤٣٤/٨، فتح القدير: ٤٠٣/٥، من بديع لغة التنزيل: ٣٠٧.

٧. تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦٣/٣، وانظر: زاد المسير: ٦٠/٩، عمدة القاري: ٢٨٣: ١٩.

أَوْ لِأَنَّهَا أَرْفَعُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "تَسْنِيمُ أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ صَرَفٌ لِلْمُقَرَّبِينَ وَيُمَزَّجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ"، (١) وَقَالَ: هَذَا مِمَّا يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة / ١٧]، فَهِيَ: "اسْمٌ عَلِمَ لِعَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ، سُمِّيَ بِالْمُصَدَّرِ مِنْ سَنَمَهُ إِذَا رَفَعَهُ، كَأَنَّهَا أَرْفَعُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، (٢) وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ [الرحمن / ٥٠]: "إِحْدَاهُمَا التَّسْنِيمُ، وَالْأُخْرَى السَّلْسَبِيلُ". (٣)

وَالْأَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ اسْمُ مَاءٍ فِي الْجَنَّةِ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لَعَلُّوهُ وَارْتِفَاعِهِ. قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٤): "مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَمَزَاجُهُ مِنْ مَاءٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَيَنْحَدِرُ عَلَيْهِمْ". وَلَعَلَّ هَذَا مِنْ أَهَارِ الْجَنَّةِ تَنَسَابٌ مُتَفَجِّرَةٌ مِنَ الْأَعْلَى ثُمَّ تَنْحَدِرُ فِي نَزْوَلٍ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ عِدَّةُ أُمُورٍ مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فِإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ". (٥)

١. انظر: الدر المنثور: ٤٥٢/٨، التفسير الكبير: ٩١/٣١، تفسير الصنعاني: ٣٥٧/٣، فتح القدير: ٤٠٤/٥، تفسير الثعالبي: ٣٩٦/٤، تفسير البحر المحيط: ٤٣٤/٨، الأحاديث المختارة: ٣٠٠/١٠، مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخاري: ٣٢١/١.
٢. موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة في القرآن الكريم: ٢٤١/٢.
٣. انظر: تفسير أبي السعود: ١٨٤/٨، تفسير البيهقي: ٢٧٤/٤، تفسير ابن كثير: ٢٧٨/٤، الكشاف: ٤٥١/٤، تفسير البحر المحيط: ١٩٥/٨، تفسير الثعالبي: ١٨٩/٩، فتح القدير: ١٤٠/٥.
٤. تفسير الطبري: ١٠٨/٣٠.
٥. صحيح البخاري: ١٠٢٨/٣ (باب درجات المجاهدين في سبيل الله)، سنن البيهقي الكبرى: ١٥/٩ (باب الرخصة في الإقامة بدار الشرك لمن لا يخاف الفتنة)، الأحاديث المختارة: ٣٢٩/٨، العلو للعلي الغفاري: ٧٢/١.

﴿ الشَّاءُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ ﴿٢﴾

﴿ قریش / ٢ ﴾

أصلُ الشَّاءِ في اللَّعَّةِ: الفصلُ المعروفُ من فصولِ السَّنَةِ الأربَعَةِ. قال ابنُ فارسٍ (١): "الشَّينُ والتَّاءُ والحرفُ المعتلُّ أصلٌ واحدٌ لزمانٍ من الأزمنةِ، وهو الشَّاءُ: خلافُ الصَّيفِ"، وهو فصلٌ من فصولِ السَّنَةِ الأربَعَةِ يمتازُ دونَ غيره بالبرودةِ، وله ثلاثةُ أزمنةٍ هي: الوسميُّ، الشَّتويُّ، الرَّبيعُ، (٢) يقال: يومٌ شاتٌ، أي: باردٌ. قال الشاعرُ: [الوَافِرُ]

إِذَا جَاءَ الشَّاءُ فَأَدْفَعُونِي      فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشَّاءُ (٣)

والفعلُ شتا وأشْتى، يقال: أشْتى النَّاسُ إِذَا دَخَلُوا فِي فَصْلِ الشَّاءِ، وَشَتُوا إِذَا أَصَابَهُمُ الشَّاءُ. قال جريرٌ: [الوَافِرُ]

فِيَا ابْنَ الْمُطْعِمِينَ إِذَا شَتَوْنَا      وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ (٤)

والمشْتاةُ والمشتى: مكانُ الشَّاءِ، كالمربعِ لمكانِ قضاءِ فصلِ الرَّبيعِ والمصيفِ لمكانِ قضاءِ فصلِ الصَّيفِ، والجمعُ: المشاتي، والنسبُ: شتوي. قال طرفةُ بنُ العبدِ: [الرملي]

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى      لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ (٥)

والعربُ تجعلُ الشَّاءَ جماعةً لأنَّهم يلتزمون بيوتهم ولا يخرجون لطلبِ الرزقِ، (٦) يقال: أصابهم الشَّاءُ: أي: الجماعةُ، وفي حديثِ أمِّ معبدٍ: "وكان القومُ مرملينَ مُشتين"، (٧) أي: أصابتهم جماعةٌ.

١. مقاييس اللُّعَّة: ٥٤٩.

٢. انظر: كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية: ٩٨.

٣. البيت للربيع بن ضبع الفزاري في: الأمالي في لغة العرب: ٣/٢٢٠، خزانة الأدب: ٧/٣٦٥، الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/٥١٠، التاج: [ربيع].

٤. البيت في ديوانه: ٢٠٢/١.

٥. البيت في ديوانه: ٢٩/١، جمهرة اللُّعَّة: ٢/١١٨٠، تَهْدِيبُ اللُّعَّةِ: ٤/١٤٧، الزاهر لابن الأنباري: ١/١٤، خزانة الأدب: ٩/٤٣٤، أدب الكاتب: ١/١٣٦، البخلاء: ٢/١٨٢، المطلع على أبواب المقنع: ١/٣٢٨، طلبة الطلبة: ١/٢٦٩، الحماسة المغربية: ١/٥٧٩، اللسان، التاج، المصباح المنير: [شتو].

٦. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٤٤٣، تَهْدِيبُ اللُّعَّةِ: ١/٢٧٢، اللسان: [شتو].

٧. غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٤٦٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٥١٨، الزاهر لابن الأنباري: ٢/٣٠٣، الفائق: ١/٩٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٤٤٣.

ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول الحطيئة: [الوافر]

تَجَنَّبَ دَارَ قَوْمِهِمُ الشِّتَاءُ (١)

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ

أَي: لَمْ يَصِبْ جَارَهُمُ الْفَقْرُ وَالْجَاعَةُ .

والمفسرون في المراد بالشتاء على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: فصل الشتاء، وقد كان العرب يرحلون لليمن شتاءً وللشام صيفاً ينتفعون برحلتهم في التجارة وطلب الرزق، والله - سبحانه وتعالى - هنا يمتن عليهم بذلك.

﴿ص خ خ﴾

﴿الصَّخَّةُ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّخَّةُ﴾ ﴿عيس/٣٣﴾

للعلماء في معنى الصاخة عدة أقوال، منها:

١- الاستماع، قال الرمخسري (٢): "يقال صحَّ حديثه مثلُ أصاخ له فوصفت النفخة بالصاخة مجازاً لأن الناس يصحون لها"، أي يستمعون.

٢- الصَّم، قال أبو حيان (٣): "تقول العرب صحتهم الصاخة ونابتهم النائبة أي الداهية، وقال أبو بكر بن العربي: الصَّخَّةُ هِيَ الَّتِي تَوْرَثُ الصَّمَّ".

٣- الصيحة، قال ابن فارس (٤): "الصادُ والحاءُ أصلٌ يدل على صوتٍ من الأصوات، من ذلك الصَّخَّةُ يقال: إنها الصَّيْحَةُ تُصَمُّ الأذان"، يُقَالُ: ضَرَبْتُ الصَّخْرَةَ بِحَجَرٍ فَسَمِعْتُ لَهَا صَخَّةً، أي: صَوْتًا شَدِيدًا يُصَمُّ الأذَانَ.

والأرجح أن الصَّخَّةَ: الصَّيْحَةُ تُصَمُّ الأذَانَ لِشِدَّتِهَا، (٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَبِنَاءِ الكَعْبَةِ: "فَخَافَ النَّاسُ أَنْ يَصِيْبَهُمْ صَاخَةٌ مِنَ السَّمَاءِ"، (٦) أَي: صَوْتٌ شَدِيدٌ يَصِخُ الأذَانَ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ صَخَّ الأذَانَ يَصْخُهَا صَخًا، إِذَا أَصَمَّهَا بِشَدَّةِ صِيَاحِهِ، وَالصَّخَّةُ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ صَخَّ يَصْخُ صَخًا، كَأَمَّا هِيَ الَّتِي تَصْخُ.

١. البيت في ديوانه: ١٣/١، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٢٧٢/١١، غريب الحديث لابن قتيبة: ٤٦٦/١، خزانة الأدب: ٣٥٧/٧،

الصناعتين: ٣٨٧/١، عيار الشعر: ١٨٣/١، اللسان، التاج: [شتو].

٢. الكشف: ٧٠٦/٤، وانظر: التفسير الكبير: ٥٨/٣١.

٣. البحر المحيط: تفسير البحر المحيط: ٤٢١/٨.

٤. مقاييس اللغة: ٥٦٥.

٥. انظر: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٢٩٣/٦، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [صخخ]، النهاية في غريب

الحديث والأثر: ١٤/٣، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢٧٢/٢.

٦. غريب الحديث للخطابي: ٥٦٢/٢، الفائق: ٧٥/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤/٣.

والمفسرون في المراد بالصاحبة في الآية يوم القيامة، فهي اسم من أسماء يوم القيامة، مثل الطامة والحاقة والقارعة وأشباهها؛ سميت بذلك لأن فيها صيحة تصخ الأسماع، أي: تصمها لشدة وقعها. قال ابن عباس رضي الله عنه: "الصاحبة من أسماء يوم القيامة"، (١) والمراد بها النفخة الثانية، كما أشير في قوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [طه/١٠٢، النبأ/١٨].

﴿ ص م د ﴾

﴿ الصمد ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾

﴿ الإخلاص / ٢ ﴾

أصل الصمد في اللغة: القصد، (٢) ومنه سمي السيد الذي يصمد إليه في قضاء الحوائج لأنه يقصد، تقول العرب: صمدت فلاناً أصمده وأصمده صمداً إذا قصدته، وفلان مصمداً، إذا كان سيداً يقصد إليه في قضاء الحوائج، (٣) وبيت مصمداً، أي: مقصود، ومنه في الشعر قول طرفة بن العبد: [الطويل] وإن يلتق الحي الجميع تلاقيني إلى ذروة البيت الرفيع المصمداً (٤) قال أبو بكر الأنباري: "لا خلاف بين أهل اللغة أن الصمد السيد الذي ليس فوقه أحد، يصمد إليه الناس في أمورهم وحوائجهم". (٥)

١. انظر: تفسير الطبري: ٦١/٣٠، الدر المنثور: ٤٢٣/٨، تفسير ابن كثير: ٤٧٤/٤، تفسير السمعاني: ١٦١/٦.
٢. انظر: مقاييس اللغة: ٥٧٦.
٣. انظر: التفسير الكبير: ١٦٦/٣٢، فتح القدير: ٥١٦/٥، التسهيل لعلوم التنزيل: ٢٢٤/٤، تفسير الثعلبي: ٣٣٤/١٠، عمدة القاري: ٩/٢٠، تحفة الأحوذى: ٢١١/٩، والله الأسماء الحسنی: ٢٠٠.
٤. البيت في ديوانه: ٥/١، جمهرة أشعار العرب: ١/١٣٠، الأمالي في لغة العرب: ٢/٢٩٢، أدب الكاتب: ١/٣٩٥.
٥. انظر: تفسير البحر المحیط: ٨/٥٣٠، زاد المسیر: ٩/٢٦٨، مجموع الفتاوى: ١٧/٢١٦، بدائع الفوائد: ١/١٦٨. وأبو بكر الأنباري هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن، ولد في الأنبار (على الفرات) وتوفي ببغداد سنة ٣٢٩هـ — [موسوعة الأسماء والأعلام: ٦٥]

وقال الزَّجَّاجُ: "الصَّمْدُ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ السُّودُ فَلَا سَيْدَ فَوْقَهُ"، (١) ومنه فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

وَلَا رَهْيَنَةَ إِلَّا سَيِّدُ صَمْدٍ (٢)

سَيَّرُوا جَمِيعًا بِنَصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمَدُوا

أي: مصمودٌ، مقصودٌ. ومثله قول الآخر: [البسيط]

خُذْهَا حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمْدُ (٣)

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ

وقول الآخر: [الطَّوِيل]

بَعَمْرٍو بِنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمْدِ (٤)

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ

والصمدُ على وزن "فَعَلَ" بمعنى اسمِ المفعولِ مثلُ السَّلْبِ بمعنى المسلوبِ هي من أوزانِ اسمِ المفعولِ، أي: المصمودِ إليه مثلُ الهَمَلِ، أي: المُهْمَلِ. فصمدٌ بمعنى المصمودِ هذا الوصفُ يوصفُ به الإنسانُ إضافةً إلى أنه يوصفُ به الخالقُ، مثل: رؤوفٍ ورحيمٍ .

والمشهورُ من أقوالِ المفسرينِ فِي المُرَادِ بالصمدِ فِي الآيَةِ قولان:

الأولُ: أنه السَّيِّدُ الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ فِي الحَوَائِجِ ، فهو فَعَلَ بمعنى مفعولٍ من صمداً إذا قصد، كـ(القَبْضِ) بمعنى المقبوض؛ لأنه مصمودٌ إليه أي مقصودٌ إليه فِي قضاءِ الحوائجِ، كذلك من معنى الاسمِ: السَّيِّدُ المطاعُ الَّذِي كَمُلَ فِي أنواعِ الشرفِ والسُّودِ، (٥) قال ابنُ عباسٍ: "الصَّمْدُ السَّيِّدُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي سُوْدِهِ"، (٦) وبه فسَّرَ أبو عبيدةَ الآيَةَ فقال (٧): "هو الَّذِي يصمَّدُ إليه ليس فوقه أحدٌ".

١. انظر: زاد المسير: ٢٦٨/٩، بدائع الفوائد: ١٦٨/١، فتح القدير: ٥١٦/٥، تحفة الأحوذى: ٣١١/٩.
٢. البيت منسوب للزبرقان بن بدر في: تفسير القرطبي: ٢٤٥/٢٠، فتح القدير: ٥١٦/٥، أضواء البيان: ٤٧٤/١، وبلا نسبة في: الزاهر لابن الأنباري: ٨٣/١، الأمالي في لغة العرب: ٢٩٢/٢.
٣. البيت منسوب لعمر بن الأسلم في: الزاهر لابن الأنباري: ٨٤/١، وبلا نسبة في: الأمالي: ٢٩٢/٢، الصحاح، اللسان، التاج: [صمد]، تفسير القرطبي: ٢٤٥/٢٠، تفسير البحر المحيط: ٥٢٩/٨، تفسير السمعاني: ٣٠٤/٦، فتح القدير: ٥١٦/٥، روح المعاني: ٢٧٣/٣٠، أضواء البيان: ٤٧٤/١.
٤. البيت بلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٩٤/٨، جمهرة اللُّغة: ٦٥٧/٢، البيان والتبيين: ١٠٦/١، إصلاح المنطق: ٤٩/١، الأغاني: ٩٦/٢٢، الصواعق المرسله: ١٠٢٥/٣، إعراب القرآن: ٢٣٨/٥، تفسير القرطبي: ٢٤٥/٢٠، تفسير البحر المحيط: ٥٢٩/٨، المحرر الوجيز: ٥٣٦/٥، اللسان: [صمد].
٥. انظر: أسماء الله الحسنى، دراسة في البنية والدلالة: ٦١، تجليات في أسماء الله الحسنى: ٤٨٦، أسماء الله الحسنى، والآيات الكريمة فيها: ٧١، والله الأسماء الحسنى: ٢٠٠.
٦. انظر: الدر المنثور: ٦٨٢/٨، تفسير البغوي: ٥٤٤/٤، تفسير الثعلبي: ٣٣٤/١٠، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٧٤/١٠، زاد المسير: ٢٦٧/٩، فتح القدير: ٥١٧/٥، معارج القبول: ١٤١/١، العظيمة للأصبهاني: ٣٨٣/١.
٧. مجاز القرآن: ٣١٦/٢، وانظر: زاد المسير: ٢٦٧/٩، فتح الباري: ٧٤٠/٨.

٣٣

الثاني: أنه الشيء الذي لا خوف له، في رواية عن ابن عباس، (١) والحسن، (٢) ومجاهد، (٣) وابن جبير، (٤) وعكرمة، (٥) والضحاك، (٦) والسُّدِّي. (٧).

وعلى الرأي الأول - أهل اللُّغَةِ وجمهور المفسرين - المصمود: المقصود في الأمور، من قولهم: صمَّدتُه، أي: قصدتُه، اسمٌ من أسماءِ اللهِ الحسنى. قال ابن جرير (٨): "الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْكَلِمَةِ الْمَعْنَى الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامٍ مِنْ نَزَلِ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهِ"، والمعنى: يصمَّدُ إليه كل مخلوقٍ، ولا يستغنون عنه وهو الغنيُّ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ، والمفردة مرتبطة بقوله - تعالى - بعد ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص/٤]

١. انظر: تفسير البغوي: ٤/٥٤٤، تفسير ابن كثير: ٤/٥٧١، تفسير الثعلبي: ١٠/٣٣٤، زاد المسير: ٩/٢٦٨، أضواء البيان: ٤٧٤/١.
٢. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٣٠/٣٤٥، تفسير القرطبي: ٢٠/٢٤٥، تفسير البغوي: ٤/٥٤٤، تفسير الثعلبي: ١٠/٣٣٤، زاد المسير: ٩/٢٦٨، تفسير البحر المحيط: ٨/٥٣٠، فتح القدير: ٥/٥١٦.
٣. تفسير مجاهد: ٢/٨٩٤، وانظر: تفسير الطَّبْرِي: ٣٠/٣٤٥، تفسير البغوي: ٤/٥٤٤، تفسير ابن كثير: ٤/٥٧١، تفسير الثعلبي: ١٠/٣٣٤، زاد المسير: ٩/٢٦٨، فتح القدير: ٥/٥١٦، أضواء البيان: ٤٧٤/١.
٤. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٣٠/٣٤٥، تفسير القرطبي: ٢٠/٢٤٥، تفسير البغوي: ٤/٥٤٤، تفسير الثعلبي: ١٠/٣٣٤، زاد المسير: ٩/٢٦٨، فتح القدير: ٥/٥١٦، أضواء البيان: ٤٧٤/١. وابن جبير: هو أبو عبد الله الأسدي بالولاء الكوفي، سعيد بن جبير: تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، من مواليه بني والبة بن الحارث من بني أسد، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، قتلته الحجاج بواسطة سنة ٩٥هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١١١].
٥. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٣٠/٣٤٥، تفسير القرطبي: ٢٠/٢٤٥، تفسير ابن كثير: ٤/٥٧١، تفسير السمرقندي: ٣/٦٠٨، تفسير الصنعاني: ٣/٤٠٧، زاد المسير: ٩/٢٦٨، فتح القدير: ٥/٥١٦، أضواء البيان: ٤٧٤/١. وعكرمة هو: أبو عبد الله البربري المدني، عكرمة بن عبد الله، مولى عبد الله بن عباس: تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعيا، توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٦٣].
٦. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٣٠/٣٤٥، تفسير القرطبي: ٢٠/٢٤٥، تفسير ابن كثير: ٤/٥٧١، زاد المسير: ٩/٢٦٨، فتح القدير: ٥/٥١٦، أضواء البيان: ٤٧٤/١.
٧. انظر: تفسير السمرقندي: ٣/٦٠٨، تفسير ابن كثير: ٤/٥٧١، زاد المسير: ٩/٢٦٨، فتح القدير: ٥/٥١٦، أضواء البيان: ٤٧٤/١، هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، قال فيه ابن تغري بردي (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس، [الأعلام: ١/٣١٧] سمي بالسُّدِّي لِتَبَعِهِ الْمُقَاتِعَ فِي سُدَّةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَثَقَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَاحْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ.
٨. تفسير الطَّبْرِي: ٣٠/٣٤٧.

﴿ الصَّيْفِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ ۝ ١ ۝ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝ ﴿

﴿ قريش / ٢ ﴾

الصَّيْفُ مِنَ الْأَزْمِنَةِ: الْفَصْلُ الْمَعْرُوفُ مِنْ فصولِ السَّنَةِ الْأَرْبَعَةِ، (١) وَهُوَ الْفَصْلُ الْمَقَابِلُ لِلشِّتَاءِ، يَمْتَازُ بِالْحَرَارَةِ كَمَا يَمْتَازُ الشِّتَاءُ بِالْبُرُودَةِ، يُقَالُ: يَوْمٌ صَائِفٌ، وَكَلِمَةٌ صَائِفَةٌ، أَي: حَارَةٌ، جَاءَ فِي الْمَثَلِ: "فِي الصَّيْفِ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ"، (٢) يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ شَيْئًا قَدْ فَوَّتَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَصَافُوا فَهُمْ مُصَيَّفُونَ إِذَا دَخَلُوا فِي زَمَانِ الصَّيْفِ، وَالْجَمْعُ أَصَيَافٌ، وَالْمَوْضِعُ مَصَيِّفٌ، يُقَالُ: صَيَّفُوا فِي مَكَانٍ كَذَا، أَي: أَقَامُوا فِيهِ صَيِّفًا، وَالْجَمْعُ مَصَائِفٌ.

وَالْمُفَسِّرُونَ فِي الرُّمَادِ بِالصَّيْفِ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّهُ فَصْلُ الصَّيْفِ، الْمَقَابِلُ لِلشِّتَاءِ، (٣) وَقَدْ كَانَ لِقُرَيْشٍ رِحْلَتَانِ، وَاحِدَةٌ إِلَى الْيَمَنِ شِتَاءً، وَأُخْرَى إِلَى الشَّامِ صَيْفًا؛ لِلتَّجَارَةِ وَطَلَبِ الرِّزْقِ، وَفِي السُّورَةِ يَمْتَنُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ أَمَنَهُمْ فِي هَاتَيْنِ الرَّحْلَتَيْنِ.

﴿ الطَّامَةِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴾ ۝ ١ ۝ ﴿ النازعات / ٣٤ ﴾

أَصْلُ الطَّمِّ فِي اللَّعَةِ: تَعْطِيبُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ حَتَّى يُسَوِّبَهُ، (٤) يُقَالُ: طَمَّ عَلَى كَذَا أَي غَطَّاهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: طَمَّ الْبِئْرَ بِالتُّرَابِ إِذَا غَطَّاهَا بِهِ حَتَّى امْتَلَأَتْ وَاسْتَوَتْ، وَجَاءَ السَّيْلُ وَطَمَّ كُلُّ شَيْءٍ، أَي: غَطَّاهُ، (٥) وَفِي الْأَمْثَالِ: "جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرِيِّ"، (٦) أَي غَطَّى، يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ يَجِيءُ فَيَعُمُّ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ.

١. انظر: مقاييس اللغة: ٥٨٣.

٢. مجمع الأمثال: ٦٨/٢، المستقصى في أمثال العرب: ١/٣٢٩، الأغاني: ٦/٢٢٨، تاريخ ابن معين: ٤/٣٩٤.

٣. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٩/٢٠٢، تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ١/٩٣٥.

٤. انظر: مقاييس اللغة: ٦١٧.

٥. انظر: اللسان، المعجم الوسيط، التاج: [طمم].

٦. جمهرة الأمثال: ١/٣٢٢، المستقصى في أمثال العرب: ٢/٥١، تفسير القرطبي: ١٩/٢٠٦، تفسير البحر المحيط: ٨/٤١١،

الكشاف: ٤/٦٩٨، روح المعاني: ٣٠/٣٥، يتيمة الدهر: ٣/٤٤٥. والقري مجرى الماء الى الروضة والجمع قريان وأقريه.

ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ علقمة الفحل: [البيسط]

تَسْقِي مَدَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا حُدُورُهَا مِنْ أَيْبِ الْمَاءِ مَطْمُومٌ (١)

وَالطَّمُّ فِي اللَّعَةِ: الْعَلْبَةُ عَلَى الشَّيْءِ، لِأَن فِيهِ تَغْطِيَةٌ، يُقَالُ: طَمَّ الْأَمْرُ، إِذَا عَلَا وَعَلَبَ. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ (٢): "طَمَّ الْمَاءُ يَطْمُ طَمًّا وَطُمُومًا عَلَا وَعَمَّرَ وَكُلُّ مَا كَثُرَ وَعَلَا حَتَّى غَلَبَ فَقَدَّ طَمَّ"، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْبَحْرُ بِالطَّمِّ، لِأَنَّهُ يَغْلِبُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ -أَيْضًا- الطَّامَةُ، وَهِيَ الدَاهِيَةُ، الَّتِي تَطْمُ عَلَى سَائِرِ الدَوَاهِي، أَي: تَعْلُوهَا وَتَغْلِبُهَا؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَغْلِبُ مَا سِوَاهَا، وَفِي الْأَثَرِ: "مَا مِنْ طَامَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا طَامَةٌ"، (٣) أَي: مَا مِنْ دَاهِيَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا أَكْبَرُ مِنْهَا، وَكَانَ الْعَرَبُ يَسْمُونِ الدَاهِيَةَ الَّتِي لَا تَطَاقُ بِالطَّامَةِ، وَالطَّامَةُ اسْمُ فَاعِلٍ، أَي: هِيَ الَّتِي تَطْمُ.

وَالْمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِهَا فِي الْآيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَطْمُ عَلَى الدَوَاهِي، أَي تَعْلُو وَتَغْلِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "الطَّامَةُ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ"، (٤) وَقَالَ الْفَرَّاءُ (٥): "هِيَ الْقِيَامَةُ تَطْمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"، أَي: تَعْلِيهِ وَتَغْطِيهِ، وَقِيلَ: هِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ، وَقِيلَ: السَّاعَةُ الَّتِي يُسَاقُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ. (٦)

وَاخْتَصَّتْ سُورَةُ النَّازِعَاتِ بِاسْمِ "الطَّامَةِ" وَاخْتَصَّتْ سُورَةُ عَبَسَ بِاسْمِ "الصَّاحِحَةِ" مَعَ أَكْثَرِ وَصْفٍ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ اسْمَ الطَّامَةِ أَرْهَبُ وَأَنْبَأُ بِأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَسُورَةُ النَّازِعَاتِ بَنِيَتْ عَلَى التَّخْوِيفِ وَالتَّرْهِيْبِ، فَابْتَدَأَتْهَا وَخَتَمَتْهَا وَمَا بَيْنَهُمَا تَخْوِيفٌ وَتَّرْهِيْبٌ، فَنَاسِبَتْهَا أَشَدُّ الْعِبَارَتَيْنِ مَوْقِعًا فِي الرِّهْبَةِ، أَمَا سُورَةُ عَبَسَ فَلَمْ تَبْنِ عَلَى ذَلِكَ الْغَرَضِ، وَإِنَّمَا بَنِيَتْ عَلَى قِصَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ رضي الله عنه، فَسُورَةُ النَّازِعَاتِ أَقْوَى فِي التَّخْوِيفِ، وَأَشَدُّ فِي التَّرْهِيْبِ، فَنَاسِبَتْهَا أَبْلَغُ الْعِبَارَتَيْنِ وَأَقْوَى اللَّفْظَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (٧)

١. هو علقمة بن عبدة -بفتح العين والباء- بن ناشرة بن قيس، من بني تميم: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، كان معاصرا لامرئ القيس، وله معه مساجلات، وهو المشهور بعلقمة الفحل، سمي بذلك لأنه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فطلقها فخلف عليها، (الأعلام: ٤/٢٤٧) تاريخ دمشق: ٤١/١٣٩). والبيت في ديوانه: ٦/١، المفضليات: ١/٣٩٨، وفي: تفسير الطبري: ٢٧/١٢٠، تفسير القرطبي: ١٧/١٥٧، تفسير الثعلبي: ٩/١٧٩، المحرر الوجيز: ٥/٢٢٥، أساس البلاغة: ١/٣٩٦، السيرة النبوية: ١/١٧٤ (قد مالت)، والمحكم والمحيط الأعظم: ٧/٣١١ (طالت).

٢. اللسان: [طمم].

٣. (من كلام أبي بكر) في: غريب الحديث للخطابي: ٢/٢٩، الفائق: ٣/٤٢٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/١٣٩، الأنساب: ١/٣٨، دلائل النبوة: ٢/٤٢٤، النخبة البهية: ١/١٠٩، اللآلي المصنوعة: ٢/٢٥٠، المقاصد الحسنة: ١/٢٤١، الرياض النظرة: ٢/٥٤، المنتظم: ٣/٢٣، اللسان، التاد: [طمم].

٤. انظر: الدر المنثور: ٨/٤١٢، تفسير الطبري: ٣٠/٤٧، تفسير السمعاني: ٦/١٦١، فتح القدير: ٥/٣٨١.

٥. معاني القرآن: ٣/٢٣٤، وانظر: تهذيب اللغة: ١٣/٢٠٩، اللسان: [طمم]، فتح الباري: ٨/٦٩١.

٦. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٧٧، روح المعاني: ٣٠/٣٥.

٧. انظر: صفاء الكلمة: ١٥٩. (بتصرف)

القرشُ والتقرشُ في أصل اللُّغَةِ: الجمعُ والتجمعُ، (١) يقال: تقرشَ القومُ: تجمعوا، والقرشُ في اللُّغَةِ: الجمعُ والكسبُ، (٢) والتقرشُ: التكسبُ من التجارة، (٣) يقال: قرشَ يقرشُ قرشاً إذا كسبَ، واقرشَ وتقرشَ لأهله يقرشُ، أي: يكتسبُ، ومنه في الشُّعْرِ قولُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَزُ]

### قَرَضِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ قُرُوشِي (٤)

وقريشُ: علمُ اسمِ قبيلةٍ من أشرفِ القبائلِ العربيةِ، هي القبيلةُ الَّتِي ينتسبُ إليها الرسولُ الكريمُ ﷺ، وقد تعددت الأَقْوَالُ في أولِ من سمي بقريشٍ من ولدِ عدنانَ، وأشهرُ هذه الأَقْوَالِ قولان: (٥)

الأولُ: أن النضرَ بنَ كنانةٍ أولُ من لُقِبَ بالقرشي، سمي بذلك لتجارته وتكسبه، وقيل لأن النضرَ كان يفتشُ عن خلةِ الناسِ فيسدها بفضله.

والثاني: أن فهرَ بنَ مالكٍ أولُ من لُقِبَ بقريشٍ، فمن كان من ولده فهو قرشي، ومن لم يكن من ولده فليس قرشياً، وهذا أصحُّ الآراءِ في النسبةِ لا في المعنى الَّذِي من أجله سميت قريشُ قريشاً، والدليلُ على صحةِ هذا القولِ أنه لا يُعلمُ اليومَ قرشي في شيءٍ من كتبِ أهلِ النسبِ ينتسبُ إلى أبٍ فوقِ فهرٍ، دونَ لقاءِ فهرٍ.

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٨٨٠.

٢. انظر: اللسان، التاج: [قرش]، تفسير النسفي: ٤/٣٥٨، قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام: ٤٠.

٣. انظر: أدب الكاتب: ١/٦٣، روح المعاني: ٣٠/٢٣٩، تفسير البحر المحيط: ٨/٥١٣، تفسير الثعلبي: ١٠/٣٠١، الروض الأنف: ٣/١٥١، عمدة القاري: ١٦/٧٣، انظر: قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام: ٤٠.

٤. عجز بيت لرؤبة في: التاج: [قرش]، والبيت بأكمله في اللسان: [قرش]، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٧/٣٩، (من خروشي).

٥. انظر: قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام: ٤١، ٤٢، تاريخ قريش: ٦٩.

لذلك قال النسابون: أن فهر بن مالك جماع قريش كلها بأسرها ، وهذا الذي عليه أكثر أهل النسب. (١) قال الشاعر: [الطويل]

أَبُوكُمْ قُصِيٌّ كَانَ يُدْعَى مُحَمَّعًا      بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرٍ (٢)

واختلف أهل العلم في سبب تسمية قريش بهذا الاسم ، ويمكن تلخيص ذلك في الأقوال التالية :  
الأول : سميت قريش قريشاً لتقرشها أي لتجمعها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قصي بن كلاب ، قال الشاعر : [الخنيف]

إِخْوَةٌ قَرَّشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا      فِي حَدِيثٍ مِنْ دَهْرِهِمْ وَقَدِيمٍ (٣)

الثاني: سميت قريش قريشاً لانشغالهم بالقرش الذي هو التكسب بالتجارة ، قال الفراء: "هو من القرش بمعنى التكسب". (٤)

الثالث: سموا بذلك نسبة لدابة البحر "القرش" ، جاء في كتب اللغة أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سأل ابن عباس رضي الله عنه لم سميت قريش قريشاً؟ فقال: لدابة في البحر من أقوى دوابه يقال لها: القرش ، تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو". (٥)

١. انظر: الأنساب: ٤/٤١٢، أضواء البيان: ١/٢٣، فتح الباري: ٦/٥٣٤، الأغاني: ١٢/٣٤٦، فتح الباري: ٦/٥٣٤، الأغاني: ١٢/٣٤٦، حزانة الأدب: ١/٢٧٦، لقطه العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان: ١/١٢١، عمدة القاري: ١٦/٣٠٢، الإنباه على قبائل الرواة: ١/٤٢، قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام: ٤٢، تاريخ قريش: ٧١.
٢. البيت لحذافة بن غانم في: تاريخ الطبري: ١/٥٠٦، البداية والنهاية: ٢/٢٠١، الأنساب: ٤/٤٨٥، تاريخ مدينة دمشق: ٣/٥٩، الطبقات الكبرى: ١/٧١، السيرة الحلبية: ١/١٣، أخبار مكة للفاكهي: ٣/٢٥٩، الإنباه على قبائل الرواة: ١/٤٤، التاج: [جمع]، ولطروود الخزامي في: الفائق: ٣/١٨٤، التاج: [قرش]، قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام: ٤٢.
٣. البيت منسوب لأبي جلدة اليشكري في: تفسير القرطبي: ٢٠/٢٠٣، وبلا نسبة في: تفسير البحر المحيط: ٨/٥١٣، أعلام النبوة: ١/٢٤٩، روح المعاني: ٣٠/٢٣٩، قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام: ٤١.
٤. انظر: تفسير البحر المحيط: ٨/٥١٣، روح المعاني: ٣٠/٢٣٩.
٥. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠/٢٠٣، تفسير الثعلبي: ١٠/٣٠١، زاد المسير: ٩/٢٤٠، دلائل النبوة: ١/١٨١، البداية والنهاية: ٢/٢٠٢.

قال الشاعر: [الخفيف]

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْـ  
رَ بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا (١)

الرابع: سميت قريش قريشاً من التقريش وهو التفتيش عن حاجة المحتاج وسد خلته، وقد كان أبوهم يفتش عن أصحاب الحوائج ليقضي حوائجهم، ومنه بهذا المعنى في الشعر قول الحارث بن حلزة: [الخفيف]

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُقَرَّشُ عَنَّا  
عِنْدَ عَمْرٍو فَهَلْ لَهُ إِبْقَاءُ (٢)

وأقرب هذه الأقوال وأشهرها هو القول الثاني، ذلك أنهم كانوا أهل تجارة وتكسب ولم يكونوا أهل زرع وضرع . والنسب إلى قريش قرشي وقريشي، والأخير هو القياس ، ومنه قول الشاعر: [الطويل]

لِكُلِّ قُرَيْشِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ  
سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي النَّدَا وَالتَّكْرُمِ (٣)

ولكن المشهور في الاستعمال قرشي بال حذف ، ويجوز صرفه باعتبار الحي، ومنه قول الشاعر: [البيسيط]

حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ  
عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالِدِّينِ (٤)

ويمنع الصرف باعتبار القبيلة ، كقول الشاعر: [الكامل]

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً  
وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا (٥)

١. البيت منسوب للمشمرخ بن عمرو الحميري في: المزهري في علوم اللغة والأدب: ٢٧٣/١، خزانة الأدب: ٢٠٦/١، أخبار مكة للفاكهي: ١٧٠/٥، المنتظم: ٢٢٨/٢، التاج: [قرش]، وبلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ١٥٨/٦، تهذيب اللغة: ٢٥٤/٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠/٤، الفائق: ١٨٣/٣، أخبار مكة للأزرقي: ١٠٩/١، معجم البلدان: ٣٣٧/٤، اللسان: [قرش]، قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام: ٤٦ .
٢. البيت للحارث بن حلزة في: غريب الحديث للخطابي: ٣٧٣/١، التفسير الكبير: ١٠٠/٣٢، روح المعاني: ٢٣٩/٣٠، وبلا نسبة في: تفسير القرطبي: ٢٠٣/٢٠ .
٣. البيت بلا نسبة في: البداية والنهاية: ٢٠٢/٢ .
٤. البيت بلا نسبة في: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٣٩/٢، وشطره الأول فقط في: همع الهوامع: ٢٧٨/٢، روح المعاني: ٢٣١/١٢ .
٥. البيت لعدي بن الرقاع في ديوانه: ١٠/١، المحكم والمحيط الأعظم: ١٥٨/٦، خزانة الأدب: ٢٠٥/١، اللسان: [قرش] .

﴿ ماروت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَابِلَ هَرُوتَ

وَمَرُوتَ ۚ

﴿ البقرة/ ١٠٢ ﴾

أصلُ المَرْتِ فِي اللُّغَةِ : الفَلَاةُ القَفْرُ، قال ابنُ فارسٍ (١): "الميمُ والرَاءُ والنَاءُ كلمةٌ واحدةٌ هي المَرْتُ : الفَلَاةُ القَفْرُ"، يقال: مكانٌ مَرْتٌ، أي: بينُ المَرُوتَةِ ، إذا لم يكن فيه خيرٌ، والجمعُ أَمْرَاتٌ ومَرُوتٌ .

وماروتُ فِي الآيَةِ اسمُ مَلَكٍ من الملائكةِ ، نَزَلَ إلى الأَرْضِ مع هاروتَ لتعليمِ الناسِ السَّحَرَ ابتلاءً من اللّهِ ، وكانا لا يعلمانِ أحداً حتى يقولَا له نصحاً إنما نحنُ فتنَةٌ، فمن تعلمه كفرَ، ومن تركه فهو مؤمنٌ. (٢)

واختلفَ العلماءُ فِي اسمِ ماروتَ ، هل هو اسمٌ أعجميٌّ أم عربيٌّ؟ فقال البعضُ: هو اسمٌ عربيٌّ، مشتقٌ من "مرت" مثلُ طاغوتُ المشتقُ من الطغيانِ. (٣)

والصحيحُ أنه اسمٌ أعجميٌّ، ذكره الجواليقي ضمنَ الأسماءِ الأعجميةِ المعربةِ. (٤) ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والعجمةِ ، ولو كان عربياً مشتقاً من المَرْتِ لما مُنِعَ من الصرفِ، قال السمينُ الحلبيُّ عن هاروتَ وماروتَ (٥): "وليس من زعمٍ اشتقاقهما من الهَرْتِ والمَرْتِ بمصيبٍ، لعدمِ انصرافِهما، ولو كانا مشتقين كما ذكرَ لانصرفا"، وماروتُ فِي الآيَةِ معطوفٌ على هاروتَ مجرورٌ، وهما بدلٌ من الملكين، وعلامةُ جره الفتحَةُ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والعجمةِ ، فهو علمٌ من الأعلامِ الأعجميةِ الموجودةِ فِي القرآنِ الكريمِ ، والأعلامُ واحدةٌ فِي جميعِ اللغاتِ .

١ . مقاييس اللُّغَةِ: ٩٨١ .

٢ . اختلف العلماءُ فِي قصتهما اختلافاً كبيراً، تجنبتهُ خوفُ الإطالة، ويمكن الرجوعُ إلى الكتبِ: تفسير الطَّبْرِي: ٤٥٩/١،

تفسير ابن كثير: ١٤٢/١، العجَاب فِي بيان الأسبابِ: ٣٤٠/١، فتح الباري: ٢٢٣/١٠، نظم المتناثر: ٢٢٢/١، التوايين: ٣/١، معجم أعلام القرآن الكريم: ٢٥٨ .

٣ . انظر: الأعلام الأعجمية فِي القرآن تعريف وبيان: ١٣٣ .

٤ . المعرب: ٧٤ .

٥ . الدر المصون: ٣٣/٢ .

﴿ المروة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۗ ۙ ﴾

﴿ البقرة/ ١٥٨ ﴾

تدل مادة "مرو" في اللُّغَة: على الصلابة في الشيء، (١) من هذا الأصلِ المرو، وهو في اللُّغَة: حجارةٌ بيضٌ براقَةٌ، وبعضُها يميلُ إلى الحمرة، شديدة الصلابة، تقدحُ منها النار؛ (٢) سميت بذلك لصلابتها. قال أبو ذؤيب الهذلي: [الكامل]

الواهبُ الأدمُ كالمروِ الصلابِ إذا ما حارَدَ الخورُ واجتثَّ المَجالِخُ (٣)

و قال -أيضا - : [الكامل]

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بَصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ (٤)

١. انظر مقاييس اللُّغَة: ٩٨١،
٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٦/١٠، جمهرة اللُّغَة: ٨٠٣/٢، تَهْدِيبُ اللُّغَة: ٢٠٤/١٥، اللطائف في اللُّغَة: ٢٧٢/١، طلبة الطلبة: ٢٦٨/١، اللسان، مختار الصحاح، القاموس المحيط، التاج: [مرو]، من الوجهة الأدبية في دراسة القرآن الكريم: ٤٤/٣.
٣. هو حويلد بن خالد بن محرث الهذلي: شاعر فحل مخضرم، اشترك في الغزو والفتوح، وشارك في فتح إفريقية، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجى، وشهد دفنه، مات بمصر، وقيل بإفريقية، نحو سنة ٢٧هـ وهو أشعر هذيل غير مدافع، وأشهر شعره عينته التي رثى بها أولاده الخمسة الذي أصيبوا بالطاعون في عام واحد، ومطلعها:  
أمن المنون وريبه تتوجع والدرهر ليس بمعتب من يجزع  
[موسوعة الأسماء والأعلام: ٩١] و البيت في: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٦/١٠، اللسان، التاج: [مرا]، خزانة الأدب: ١٣٦/٥ (المانح الأدم).
٤. البيت في: جمهرة أشعار العرب: ٢٠٦/١، ديوان المعاني: ١٣١/١، الحماسة المغربية: ٨٠٤/٢، تفسير القرطبي: ١٨٠/٢، الحرر الوجيز: ٣٥٨/١ (المشرق)، و (المشرق في: المفضليات: ٤٢٢/١، معاهدة التنصيص: ١٦٤/٢، أساس البلاغة: ٥٩٢/١، جمهرة اللُّغَة: ٧٣١/٢، تفسير الطبري: ٤٤/٢، اللسان، التاج: [قرش].

الواحدة : مروءة ، مثل تمر وتمرّة، وبعضها حاد كالسكاكين قد يستخدم للذبح ، ومنه في حديث عدي بن حاتمٍ للرسول ﷺ: "أرأيتَ إن أحدنا أصابَ صيداً وليس معه سكينٌ أيدبحُ بالمروءة؟". (١)

والمرادُ بالمروءة في الآيةِ الجبلُ المعروفُ بمكة ؛ سُمي بذلك لأنه من حجارةِ المروءِ ، ويقعُ إزاءَ جبلِ الصفا ، وهو الَّذي يسعى الحجاجُ والمعتمرونَ بينهما سبعةَ أشواطٍ. (٢)

وعن سببِ نزولِ هذه الآيةِ تذكرُ عائشةُ -رضي الله عنها وعن أبيها- أنها: "نزلتُ في الأنصارِ، كانوا يهلون لمناةً، (٣) وكانت مناةً حذو قديدٍ ، (٤) وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروءة ، فلما جاء الإسلامُ سألوا رسولَ الله ﷺ عن ذلك فأَنْزَلَ اللهُ الآيةَ"، (٥) وأخرجَ ابنُ جريرٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ أنه سئل عن الصفا والمروءة فقال: كانتا من مشاعرِ الجاهليةِ ، فلما كان الإسلامُ أمسكوا عنها فنزلتُ: ﴿إِنَّ

الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (٦). (٦)

١. سنن أبي داود: ١٠٢/٣ (باب في الذبيحة بالمروءة)، مشكاة المصابيح: ١١٩٤/٢، تلخيص الحبير: ١٣٥/٤، المغني: ٣١٦/٩، أحكام القرآن للحصاص: ٣٠٢/٣، خلاصة البدر المنير: ٣٧٢/٢، نصب الراية: ١٨٥/٤، البيان والتعريف: ١٦٧/١، صححه الألباني، (صحيح وضعيف سنن النسائي، حديث رقم: ٢٨٢٤)، وعدي بن حاتم هو أبو وهب وأبو طريف، الَّذي يضرب المثل بجود والده، أمير صحابي، أسلم سنة ٩ هـ سكن بالكوفة وشهد معركة الجمل وصفين مع علي ابن أبي طالب ﷺ وفتت عينه يوم صفين ومات سنة ٦٨ هـ. [موسوعة الأسماء والأعلام: ٧٩]
٢. انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٤٩٤.
٣. صنم للأوس والخزرج، بناحية المشلل من قديد. (انظر: أخبار مكة للفكاهي: ١٦٣/٥، فتح الباري: ٥٠٠/٣، معارج القبول: ٤٦٦/٢، زاد المعاد: ٤١٤/٣، تاريخ الإسلام: ٥٦٣/٢، تلقيح فهوم أهل الأثر: ٥٤/١).
٤. قرية لخزاعة كانت كثيرة المياة والبساتين. (انظر: معجم ما استعجم: ١٠٥٥/٣)
٥. صحيح البخاري: ٦٣٥/٢ (باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج)، صحيح ابن حبان: ١٤٩/٩، الجمع بين الصحيحين: ٥٧/٤، سنن أبي داود: ١٨١/٢، موطأ مالك: ٣٧٣/١.
٦. تفسير الطبري: ٤٦/٢.

﴿ مَكَّة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ

﴿ الفتح/ ٢٤ ﴾

﴿ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾

أصلُ المَكِّ في اللُّغَةِ: المَص، يقال: مَكَّ الفَصِيلُ ما في ضَرَعِ أمه يَمَكُّه مَكًّا، أي: اامتصَّ جميعَ ما فيه وشربَه كله، كذلك الصبي إذا استقصى ثديَ أمه بالمص، (١) وتمكك العظم، أي: امتص ما فيه من المخ. قال الراغب (٢): "تمككت العظم: أخرجتُ مخه، وامتك الفصيلُ ما في ضَرَعِ أمه". وقال ابنُ فارس (٣): "الميمُ والكافُ أصلٌ صحيحٌ يدل على انتقاء العظمِ ثم يقاسُ على ذلك، يقولون تمككتُ العظمَ أخرجتُ مخه"، ومن هذا الأصل: مَكَّة، هذه البلدةُ الشريفةُ والمدينةُ المقدسةُ الأولى في الإسلام، يرجعُ تاريخُها إلى أيامِ إبراهيمَ ونشأةِ إسماعيلَ - عليهما السلام - وهي أحبُّ البقاعِ إلى الله، ومولدُ الرسولِ ﷺ ومهبطُ الوحي، قيل: سميت بذلك لقلعةٍ مائتها، وذلك أن أهلها كانوا يمتكون الماءَ منها، أي: يستخرجونه، (٤) وقيل: سميت بذلك لأنها كانت تمك من ظلمَ فيها وألحدت، أي: تهلكه، (٥) ومنه تلبيةُ مذحجٍ وعك: [الرَّحَزُ]

يا مَكَّةَ الفاجِرَ مُكِّي مَكَّا ولا تُمَكِّي مَذحِجًا وَعَكًا (٦)

وقيل: "سميت بذلك لأن العربَ في الجاهليةِ كانت تقول: لا يتم الحجُّ حتى تأتي مكانَ الكعبةِ فتمك فيه، أي: تصفرُّ صفيراً المكاءَ حولَ الكعبةِ، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها، وهو ما أشارَ إليه سبحانه بقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾ [الأنفال/ ٣٥] أي: صفيراً وتصفيقا". (٧)

١. انظر: جمهرة اللُّغة: ١/١٦٦، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٦٧٣، اللسان، التاج: [مكك]، عمدة القاري: ٩/٢١٤، موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة في القرآن الكريم: ١/١١١.
٢. المُفْرَدَات: ٧٧٢، وانظر: الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم: ١٥٨.
٣. مقاييس اللُّغة: ٩٦٥.
٤. انظر: جمهرة اللُّغة: ١/١٦٦، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٦٧٤، معجم البلدان: ٥/١٨٢، المطلع على أبواب المقنع: ١/١٨٦، اللسان، التاج: [مكك].
٥. انظر: جمهرة اللُّغة: ١/١٦٦، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٦٧٤، أنيس الفقهاء: ١/١٢٨، المطلع على أبواب المقنع: ١/١٨٦، اللسان: [مكك].
٦. الرَّحَزُ فِي: تَهْدِيَةُ اللُّغَةِ: ٩/٣٤٤، الأزمنة: ١/٤٣، الأحكام السلطانية: ١/١٧٧، أساس البلاغة: ١/٦٠١، الزاهر لابن الأنباري: ٢/١٠٦، أخبار مكة الفاكهي: ٢/٢٨٢، أعلام النبوة: ١/٢٥١، زاد المسر: ٧/٤٣٩، كشف المشكل: ١/٣٥٣.
٧. كلمات من القرآن: ١٧٣.

وَيَصْلِحُ أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُهَا مِنَ الْبِكِّ، وَهُوَ الْإِزْدِحَامُ وَالتَّدْفِيعُ، أَوْ مِنَ الْبِكِّ بِمَعْنَى دِقِّ أَعْنَاقِ الْجَبَابِرَةِ، (١)  
وَالْمِيَمُ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ كَمَا فِي لَازِمٍ وَلَازِبٍ، هَذَا وَمَلَكَةٌ نَحْوُ الثَّلَاثِينَ اسْمًا، وَإِنَّمَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى شَرَفِ الْمَسْمِيِّ  
غَالِبًا، وَقَدْ تَحَدَّثْنَا عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ بَكَّةَ وَمَكَّةَ فِي حَدِيثِنَا عَنِ الْأُولَى. (٢)

"وَمَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ قِبْلَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا فِي صَلَاتِهِمْ (...). وَهِيَ الَّتِي سَأَلَ  
إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَهَا حَرَمًا آمِنًا، وَأَنْ يَجْعَلَ أَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَى أَهْلِهَا". (٣)

---

١ - انظر: كلمات من القرآن: ٢٧٢.

٢ - انظر: [بكرة] ص: ١٧، وانظر: كلمات من القرآن: ٢٧٢، الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم: ١٥٩.

٣ - كلمات من القرآن: ٢٧٢.

﴿ مِيكَئَل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَئَلًا فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾

﴿ البقرة/ ٩٨ ﴾

أصل المكل في اللعة اجتماع الماء في البئر، قال ابن فارس (١): "الميم والكاف واللام تدل على اجتماع ماء"، يقال: مكل ماء البئر مכולاً إذا قل ماؤها واجتمع في أسفلها. قال ابن منظور (٢): "المكلة الشيء القليل من الماء يبقى في البئر أو الإناء"، ولذلك يقال عن البئر القليلة الماء: ما فيها إلا مكلة، أي: الشيء القليل المتجمع، ومنه سمي الغدير القليل الماء الممكل. قال ابن الأعرابي: "الممكل: العدير القليل الماء"، (٣) كذلك منه قول أحبحة بن الجلاح: [الوافر]

صَحَوْتُ عَنِ الصَّبَا وَاللَّهُوُ غُولُ      وَنَفْسُ الْمَرْءِ آوِنَةٌ مَكُولُ (٤)

يشبه نفسه بالآوينة أحياناً، والمكول: البئر يقل ماؤها، يشبه نفسه بها، يعني نفسه قليله الخير، والمكولي: اللئيم؛ لأنه قليل الخير.

وميكائيل: اسم علم أعجمي للملك من الملائكة، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، نقل عن الكسائي أنه قال: "جبريل وميكائيل أسماء لم تكن العرب تعرفها، فلما جاءت عربتها"، (٥) وهو أحد الملائكة الأربعة المقربين، وهم: جبريل، إسرافيل، عزرائيل، ميكائيل، والصحيح أنه غير مشتق من المكل، لكونه أعجمياً وغير منصرف، ولو كان مشتقاً من المكل لانصرف، وقد ذكر أن ميكا بمعنى عبد ومملوك، وإيل اسم الله - تعالى - . (٦)

١. مقاييس اللغة: ٩٩٣.

٢. اللسان: [مكل].

٣. انظر: تهذيب اللغة: ١٠/١٤٩، اللسان، التاج: [مكل].

٤. البيت في جمهرة أشعار العرب: ١/١٩٦، اللسان، التاج: [مكل].

٥. انظر: حجة القراءات: ١/١٠٨، الأعلام المنوعة من الصرف في القرآن الكريم: ١٦٣. والكسائي هو: أبو الحسن الكسائي، علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، والولاء، الكوفي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة، ولد في إحدى قرأها، وتعلم بها، سكن بغداد، وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين، توفي بالرّي سنة ١٨٩هـ [موسوعة

الأسماء والأعلام: ٢٤٣]

٦. انظر: تفسير البحر المحيط: ١/٤٨٦.

قال المارودي: "إن جبريلَ وميكائيلَ اسمانِ أحدهما عبدُ اللهِ، والآخرُ عبيدُ اللهِ لأنَّ إيلَ هو اللهُ - تعالى - وجبر هو عبدٌ ، وميكا هو عبيدُ فكأنَّ جبريلَ عبدُ اللهِ ، وميكائيلَ عبيدُ اللهِ " . (١) ومعنى الاسمِ عندَ أهلِ الكتابِ "من مثلِ اللهِ " وهو رئيسُ الملائكةِ . (٢) ، قال ورقةُ بنُ نوفلٍ :  
[ الطويل ]

وَجِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَمِيكَالُ مَعَهُمَا      مِنْ اللَّهِ وَحْيٌ يَشْرَحُ الصِّدْرَ مُنْزَلٌ (٣)

وقال الشاعرُ يذكرُ المَلَكِينَ الَّذِينَ قَادَا مَدَدَ الْمَلَائِكَةِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ، ويفتخرُ: [البسيط]

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا عُدَدٌ      فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ (٤)

وقد ذكرَ المُفسِّرونَ في سببِ نزولِ هذه الآيةِ "أنَّ اليهودَ قالوا للنبي ﷺ إنه ليس نبي من الأنبياءِ إلا يأتيه ملكٌ من الملائكةِ من عندِ ربه بالرسالةِ وبالوحي فمن صاحبك حتى نتابعك قال: جبريلُ ، قالوا ذاك الذي ينزلُ بالحربِ وبالقتالِ ذاك عدونا ، لو قلتَ ميكائيلَ الذي ينزلُ بالقطرِ وبالرحمةِ تابعناك فأنزل اللهُ الآيةَ". (٥) قال ابنُ كثيرٍ (٦): "وهذا من بابِ عطْفِ الخاصِ على العامِ، فإنهما دخلا في الملائكةِ، ثم عمومِ الرسلِ، ثم حُصِّصا بالذكرِ؛ لأنَّ السياقَ في الانتصارِ لجبريلَ وهو السِّفِيرُ بين اللهِ وأنبيائه ، وقرنَ معه ميكائيلَ في اللفظِ ؛ لأنَّ اليهودَ زعموا أنَّ جبريلَ عدوهم وميكائيلَ وليهم، فأعلمهم أنه من عادي واحدًا منهما فقد عادي الآخرَ وعادي اللهُ - أيضًا - " .

١ . انظر: تفسير القرطبي: ٣٨/٢ .

٢ . انظر: معجم أعلام القرآن الكريم: ٢٤٣ .

٣ . هو: ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي الذي يجتمع نسبه في قصي بن كلاب الجلد الرابع للرسول ﷺ . أحد الحنفاء في الجاهلية ، كان ممن يدعو أصحابه أن يُثنوا أقوامهم عن عبادة الأصنام ، عُرف عنه البحث عن الحق دائماً ، والتفكير في أمور الدين ، يعد أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الرجال ، وأنه كان من صحابته، فقد قال للرسول ﷺ: أبشر ثم أبشر ، ثم أبشر ، فإني أشهد أنك الرسول الذي بشر به عيسى، فأنا أشهد أنك أنت أحمد ، وأنا أشهد أنك محمد ، وأنا أشهد أنك رسول الله، والبيت في: سيرة ابن إسحاق: ١٠٣/٢ ، البداية والنهاية: ١١/٣ ، تاريخ الإسلام: ١٣٣/١ ، تفسير الثعلبي: ٢٤٥/١٠ ، تفسير البحر المحيط: ٤٨٥/١ ، زاد المسير: ١١٧/١ ، روح المعاني: ٣٣٢/١ .

٤ . البيت بمفرده في ديوان حسان بن ثابت: ٢٤٣/١ ، ومنسوب إليه أيضا في اللسان، التاج: [مكل] ، والأظهر أنه لكعب بن مالك ، وهو منسوب إليه في: تفسير القرطبي: ٣٨/٢ ، الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله : ٩٦/٢ ، السيرة النبوية: ١٠٢/٤ .

٥ . تفسير القرطبي: ٣٦/٢ .

٦ . تفسير ابن كثير: ١٣٣/١ ، وانظر: دلالة السياق وأثرها في توجيه التشابه اللفظي في قصة موسى ﷺ: ١٦ .

﴿ ن س ر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ

﴿ نوح / ٢٣ ﴾

وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿

أَصْلُ النَّسْرِ فِي اللَّغَةِ: السَّلْبُ وَالِاخْتِلَاسُ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (١): "النُّونُ وَالسَّيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلُ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَاسٍ وَاسْتِلَابٍ"، وَمِنْهُ النَّسْرُ، الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ، (٢) سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْسُرُ الشَّيْءَ بِمِنْقَارِهِ، أَي: سَلْبُهُ وَيَخْتَلِسُهُ، لِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَنْقَارُ—أَيْضًا—بِالنَّسْرِ، يُقَالُ: نَسَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ، أَي: نَقَرَهُ بِمِنْقَارِهِ. (٣)

والمراءُ بالنسرِ في الآيةِ صنمٌ كان لذي الكلاعِ بأرضِ حميرَ، (٤) يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي زَمَنِ نُوْحِ النَّبِيِّ ﷺ، جَاءَ عِنْدَ صَاحِبِ كِتَابِ الْأَصْنَامِ (٥): "اتَّخَذَتْ حَمِيرٌ نَسْرًا، فَعْبَدُوهُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: بَلْخَعٌ"، لَكِنَّهُ لَمْ يُسَمَّ بِهِ، وَلَمْ يُذَكَرْ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ عَلَى هَيْئَةِ النَّسْرِ، لِذَلِكَ سُمِّيَ بِهِ، وَلَعَلَّهُ الْمَقْصُودُ فِي قَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَادِحًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: [المنسرح]

بَلْ نُطْفَةَ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْعَرَقُ (٦)

يُرِيدُ الصَّنَمَ الَّذِي كَانَ يَعْبُدُهُ قَوْمُ نُوحٍ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ - . (٧)

١. مقاييس اللغة: ١٠٢٦.
٢. النسر: طائر حاد البصر، من أشد الطيور وأرفعها طيرانا وأقواها جناحا تخافه كل الجوارح، من أسمائه: (أبو الطير)، وكنيته: (أبو الأبرد)، و(أبو الأصبع) و(أبو مالك) و(أبو يحيى) والأنثى يقال لها (أم قشعم). (أسرار اللغة: ٣٦٠).
٣. انظر: مختار الصحاح، اللسان،: [نسر].
٤. انظر: اللسان، التاج: [نسر]، أطلس القرآن، أماكن، أقوام، أعلام: ١٦١، معجم أعلام القرآن الكريم: ٢٤٩.
٥. كتاب الأصنام: ٢٧.
٦. هو العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، يكنى بأبي الفضل، ولد في مكة قبل مولد الرسول ﷺ بعامين أو ثلاثة، وتوفي في المدينة المنورة قبيل مقتل عثمان، عام اثنين وثلاثين للهجرة، وعمره ثمان وثمانين، وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما، دفن في البقيع، والبيت في: غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٥٩/١، تأويل مختلف الحديث: ٨٩/١، الفائق: ١٢٣/٣، الزاهر لابن الأثير: ١٧٥/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٦/٥، الحماسة المغربية: ٤٦/١، الحماسة البصرية: ١٩٤/١، مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ١٦٩/١، الملل والنحل: ٢٤٠/٢، زاد المسير: ٢١/٧.
٧. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٦/٥.

﴿ هاروت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾<sup>ج</sup>

﴿ البقرة/ ١٠٢ ﴾

أصل الهرت في اللُّعَة : سعةُ الشدقِ ، قال ابنُ فارسٍ (١): "الهَاءُ والرَاءُ والتَاءُ كلمةٌ تدلُّ على سعةٍ في شيءٍ: فالهَرْتُ: سعةُ الشدقِ" ، كذلك الهَرْتُ: التمزيقُ؛ لأنَّ فيه توسيعٌ، يقال: هَرَّتْ ثوبُهُ إذا شقَّه واتسعَ الشقُّ فتمزقَ، ويقال: هَرَّتَ اللحمُ، إذا أنضجَه حتى تمزقَ، وفي الحديث: "أكلَ كَتفًا مُهَرَّتَةً" (٢)، أي: ممزقة من النضج .

واختلفَ العلماءُ في اسمِ هاروتَ ، هل هو اسمٌ أعجمي أم عربي؟  
فقال البعضُ : هو اسمٌ عربي ، مشتقٌ من "الهَرْتُ سعةُ الشدقِ" . (٣)

والصحيحُ أنه اسمٌ أعجمي، ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والعجمةِ ، ولو كان عربيًّا مشتقًا من الهَرْتُ لما مُنِعَ من الصرفِ ، قال السمينُ الحلبيُّ عن ماروتَ وهاروتَ (٤): "وليس من زعمٍ اشتقاقهما من الهَرْتُ والمرتِ بمصيبٍ، لعدمِ انصرافِهما، ولو كانا مشتقين كما ذُكِرَ لانصرافًا" ، وهاروتُ في الآيةِ مجرورٌ على أنه بدلٌ من الملكين ، وعلامةُ جرهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والعجمةِ .

واختلفَ المُفسِّرونَ في هاروتَ وماروتَ على عدةِ أقوالٍ ذكرها العلماءُ في كتبِهِم ، وأقربُها إلى الصحةِ أن هاروتَ وماروتَ بدلٌ من قولِهِ : " الملكين " . (٥)

١ . مقاييس اللُّعَة: ١٠٦٩ .

٢ . الفائق: ٩٩/٤، غريب الحديث الابن الجوزي: ٤٩٥/٢، غريب الحديث للخطابي: ١٦٦/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٥٦/٥، المعجم الكبير: ٢٨١/١١ . لم أجد له تخریجا .

٣ . انظر: المُفْرَدَات: ٨٤٠ .

٤ . الدر المصون: ٣٣/٢ .

٥ . انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٨٧/١، فتح القدير: ١٢٠/١، تفسير البحر المحیط: ٤٩٨/١ .

ثانياً : أسماء الذوات

أسماء الذوات التي لها وجودٌ في الخارج ، وتدرُكٌ بحاسةٍ من الحواسِ الخمسِ غير الأعلام، ويتلخَّصُ منهجي مع أسماءِ الذواتِ بتناولِ المفردةِ ومعناها من وجهةِ نظرِ القدماءِ والمحدثين من أهلِ اللُّغةِ والتفسيرِ، ثم من وجهةِ نظري ذاكراً المبرراتِ التي جعلتني أعتدُّ هذا المعنى أو ذاك.

﴿ أ ب ﴾

﴿ عبس / ٣١ ﴾

﴿ أبا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفَكَهَتْ وَأَبَا ﴾

يَدُلُّ الأَبُّ فِي اللُّغَةِ عَلَى المرعى، (١) وَمِنْهُ فِي كَلَامِ العَرَبِ قَوْلُ قِيسٍ بِنِ سَاعِدَةَ عَنِ الإِبْلِ : "فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبَاً ، وَأَصِيدُ ضَبًّا"، (٢) وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : [المُتَقَارِبِ]

فَأَنْزَلْتَ مَاءً مِنْ المَعْصِرَاتِ

فَأَنْزَلْتَ مَاءً مِنْ المَعْصِرَاتِ

وقول الآخر: [الرملى]

وَلَنَا الأَبُّ بِهِ وَالمَكْرَعُ (٤)

جَدْمَنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا

قَالَ الرَّاعِبُ (٥): "الأَبُّ: المرعى المُتَهَيِّئُ للرعى وَالجزءُ"، وقال الزَّجَّاجُ (٦): "الأَبُّ جَمِيعُ الكَلْبِ الَّذِي تُعْتَلِفُهُ الماشيةُ"، وإلى مثلِ هذا ذهبَ الفراءُ . (٧)

١ . انظر: مقاييس اللُّغة: ٣٩.

٢ . النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٣/١، اللسان، التاج: [أب]، دلائل النبوة: ١١١/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٤٣٥/٣.

٣ . البيت بلا نسبة في: عمدة الحفاظ: ٤٣/١.

٤ . البيت بلا نسبة في: تهذيب اللُّغة: ٤٣٠/١٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٥٤/١٠، جمهرة اللُّغة: ٥٣/١، اللسان، التاج:

[أب]، تفسير القرطبي: ٢٢٢/١٩، تفسير البحر المحيط: ٤١٨/٨، الكشاف: ٧٠٥/٤، روح المعاني: ٤٧/٣٠، فتح

القدير: ٣٨٥/٥.

٥ . المُفْرَدَات: ٥٩.

٦ . معاني القرآن وإعرابه: ٢٨٦/٥، وانظر: تهذيب اللُّغة: ٤٢٩/١٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٥٤/١٠، اللسان، التاج:

[أب]، زاد المسير: ٣٤/٩.

٧ . معاني القرآن: ٢٣٨/٣، وانظر: تهذيب اللُّغة: ٤٢٩/١٥، اللسان، التاج: [أب].

واللفظة مما لم يسمع بها إلا في القرآن ، قال أبو زيد الأنصاري: "لَمْ أَسْمَعْ لِلْأَبِّ ذِكْرًا إِلَّا فِي الْقُرْآنِ"، (١) فالمفردة قليلة الاستعمال ، وهذا لا يعني الجهلُ بها، أما قولُ أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما سُئِلَ عن الأب: "أَيُّ سَمَاءٍ تُظَلِّنِي وَأَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّنِي إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا عَلِمَ لِي بِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، عندما قرأ هذه الآية: كل هذا عرفناه، فما الأبُّ؟ ثم قوله: مَا كَلَّفْنَا وَمَا أَمَرْنَا بِهِذَا". (٢) فإنه محمولٌ على أهما - رضي الله عنهما - إنما أرادا استكشافَ ماهية الأب، وإلا فكونُه نبتاً من الأرضِ ظاهرٌ لا يُجهلُ ، لقوله - تعالى - : ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾

وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقِ غُلَبًا ﴿٣٠﴾ وَفَكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ [عبس/٢٧-٣١]

ثم إن هذه الرواية ومثيلاتها لا نثقُ بصحتها، لكونها خلافَ صريحِ العقل، وتصريحِ القرآنِ الكريمِ من ناحيةٍ ، ومن ناحيةٍ أخرى أن الآية كانت تُقرأ كثيراً، وهما - رضي الله عنهما - في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسألاه، ولم يسمعا أحداً يسأله!! (٣) ولم يخفَ عليهما أن الأبَّ نباتٌ من الأرضِ لكنهما أرادا- رضي الله عنهما- تعيينَ هذا الأبِّ ما هو؟ وأي شجرٍ هو؟ فأشكلَ عليهما.

هذا وقد وقفتُ على شيءٍ مما يتصلُ بـ"الأب" في سؤالاتِ نافعِ بنِ الأزرقِ لعبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رضي الله عنه (٤) فظهرَ لي أنَّ المفردةَ ممَّا لم يَكُنْ العَرَبُ قَدْ أَلْفُوهُ، وأنها من الألفاظِ المشتركةِ بين اللغاتِ ، ذلك أننا نجدُ أن اللفظةَ بهذا المعنى في البابلية والآشورية ، كما نجدُها في العبرانية والآرامية ، وهو ما أشارَ إليه روفائيلُ اليسوعي عن هذه المفردة حيثُ قالَ (٥) : " إِنَّهَا بِمَعْنَى الثَّمَرِ فِي اللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ... "

١ . انظر: مقاييس اللُّغة: ٣٩.

٢ . الموافقات: ٨٧/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٣/١، روح المعاني: ٤٧/٣٠.

٣ . انظر: الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري: ١١٠.

٤ . الإعجاز البياني للقرآن وبيان مسائل ابن الأزرق: ٥٥٠.

٥ . غرائب اللُّغة العربية: ١٧٢.

والمفسرون في المراد بالأب على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: ما ترعاه البهائم، قال مجاهد: "الفاكهة ما أكله الناس، والأب ما أكلت الأنعام". (١) وقال الضحاك: الأب كل شيء ينبت على وجه الأرض". (٢) وسياق الكلمة في الآية قريب من معنى الكلاء والمرعى، لأن السياق سياق امتنان من الله على الإنسان بمطعمه، واستدعاء شكره، ففحوى الآية أن "الأب" بعض ما أنبته الله للإنسان متاعاً له، أو لأنعامه، ودلالة السياق اللفظي يوضح معنى المفردة، قال سبحانه: ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَعًا لَكُمْ وَلَا نَعْمَكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ [عبس/٣١-٣٢] أي: الفاكهة متاع لكم، والأب متاع لأنعامكم، فالمقصود أنه مما تأكله الأنعام.

﴿ أ ت ل ﴾

﴿ أ ت ل ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ ﴿ سبأ/١٦ ﴾

أصل التأثيل في اللغة: التأصيل، (٣) يُقال: أثل ماله أي أصله، وأثل يأثل أثولاً وتأثل: تأصل، والمتأثل الجامع، وفي حديث النبي ﷺ: "غير متأثل مالا"، (٤) أي: غير جامع، ومنه في المثل: "نحت أثله"، (٥) أي: أصله.

١. انظر: تفسير مجاهد: ٧٣١/٢، وانظر: الدر المنثور: ٤٢١/٨، تفسير الطبري: ٦٠/٣٠، تهذيب اللغة: ٤٣٠/١٥، اللسان، التاج: [أب] من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٦١/١.
٢. انظر: تفسير القرطبي: ٢٢٢/١٩، فتح القدير: ٣٨٥/٥، فتح الباري: ٢٩٦/٦، عمدة القاري: ١١٥/١٥.
٣. انظر: مقاييس اللغة: ٥٩.
٤. صحيح البخاري: ٨١٣/٢ (باب الوكالة في الوقف ونفقته وأن يطعم صديقاً له ويأكل بالمعروف)، صحيح مسلم: ٣/١٢٥٥ (باب الوقف)، الجمع بين الصحيحين: ٢٥٣/٢، سنن الترمذي: ٦٥٩/٣ (باب في الوقف).
٥. جمهرة الأمثال: ٢٩٧/٢، ٣٠٩، أساس البلاغة: ١٢/١.

ومنه قيل: مالٌ مُؤثِّلٌ ومجدُّ مؤثِّلٌ أي مُؤصلٌ، (١) والمعنى: مجموعٌ ذو أصلٍ وله أصلٌ ثابتٌ. قال امرؤ القيس: [الطويل]

ولكنَّما أسعى لجدِّ مؤثِّلٍ وقد يُدرِكُ المجدُّ المؤثِّلُ أمثالي (٢)

وكل شيءٍ له أصلٌ، أو جمع حتى صارَ له أصلٌ فهو مؤثِّلٌ ومتأثِّلٌ. قال لبيدُ بن ربيعة العامري: [الكامل]

للهِ نافلةُ الأجلِّ الأفضَلِ وله العُلا وأثيثُ كلِّ مؤثِّل (٣)

وأثلةُ الشيءِ أصله، قال الأعشى: [البيسيط]

ألستَ مُنتهياً عن نَحْتِ أثلتنا ولستَ ضائِرها ما أطتِ الإبلُ (٤)

والأثَلُ في اللُّغَةِ: شجرٌ يشبه الطرفاءَ، (٥) واحدُثُهُ أثلةٌ، سُمي بذلك لأنه ثابتُ الأصلِ. قال الراغبُ الأصفهاني (٦): "الأثَلُ: شجرٌ ثابتُ الأصلِ"، قيل: أنه يشبه الطرفاءَ إلا أنه أعظمُ منه وأكرمُ وأجودُ عوداً". (٧)

والمُفسِّرونَ في المرادِ بالأثَلِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، وهم وإن اختلفتْ عباراتهم فهم متفقون على أنه نوعٌ من الشجرِ تُسوى منه القِصاعُ والجفانُ، ومنه اتخذَ منيرٌ رسولَ اللهِ ﷺ. (٨)

١. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/١٧٩، اللسان: [أثل].
٢. البيت له في: غريب الحديث لابن سلام: ١/١٩٢، المجالسة وجواهر العلم: ١/٢٧٦، معاهدة التنصيص: ٢/٨١، المثل السائر: ٢/١٧٥، ديوان المعاني: ١/٨١، الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب: ١/٦٥، نفح الطيب: ٥/٥١٨، اللسان، التاج: [أثل]، وليس في ديوانه.
٣. البيت في ديوانه: ١/٦٨، غريب الحديث لابن سلام: ١/١٩٢، تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/٩٥، البدء والتاريخ: ١/١٦٦، كشف المشكل: ٢/٥٥٧، اجتماع الجيوش الإسلامية: ١/١٩٨، اللسان، التاج: [نفل].
٤. البيت في ديوانه: ١/١٦٦، غريب الحديث لابن سلام: ١/١٩٢، تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/٩٥، خزانة الأدب: ١/٣١٩، محاضرة الأدباء: ١/٣١١، أساس البلاغة: ١/١٢، المستقصى في أمثال العرب: ٢/٢٤٦، كشف المشكل: ٢/٥٥٨، اللسان، التاج: [أثل].
٥. انظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/٩٦، المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/١٧٩، المغرب في ترتيب المعرب: ١/٢٧، الفائق: ٢/١٠٦، اللسان: [أثل].
٦. المُفْرَدَات: ٦٣.
٧. انظر: اللسان: [أثل].
٨. انظر: الكشاف: ٣/٥٨٦، ابن كثير: ٣/٥٣٤، القرطبي: ٤/٢٨٧، تفسير البغوي: ٣/٣٠٣، زاد المسير: ٦/٤٤٦، إبراز المعاني من حرز الأمان: ٢/٦٥٣، عمدة القاري: ٤/١٠٣.

﴿ لِلْأَنَامِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ﴿ الرحمن/١٠ ﴾

الأنام: ما على ظهر الأرض من الخلق، قال الخليل (١): "الأنام ما على الأرض من جميع الخلق"، والمفردة عرفها العرب وذكروها في نثرهم وشعرهم، ومنه في الشعر قول زهير بن أبي سلمى: [الطويل]  
هُم وَسَطُ تَرْضَى الْأَنَامِ بِحُكْمِهِمْ  
إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ (٢)

واختلف المفسرون في المراد بالأنام في الآية على عدة أقوال:

الأول: الناس، في رواية عن ابن عباس (٣)، الثاني: كل ذي روح، عن ابن عباس في رواية أخرى (٤)، والشعبي (٥) وقتادة (٦) والسدي (٧) والفرأء (٨) الثالث: الإنس والجن، عن الحسن (٩) واختاره الزجاج (١٠).  
والذي يؤيده دلالة السياق اللفظي هو القول الثالث وذلك من وجوه:

الأول: قول الله تعالى عقب ذلك: ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن/١٣]

الثاني: أن الله وضع الأرض للإنس والجن، وكلاهما مكلفان بعبادة الله ومعينان بخطابه سبحانه، قال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات/ ٥٦]

١. العين: [أم]، وانظر: تهذيب اللغة: ٣٤٦/١٥، تهذيب الأسماء: ١٣/٣.
٢. هو زهير بن أبي سلمى. "حكيم الشعراء في الجاهلية"، وأحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء يدور أكثر شعره على المدح والوصف والحكمة، يقال إنه توفي قبل البعثة بسنة، والبيت في: أساس البلاغة: ١/٦٧٥، تفسير الطبري: ٦/٢، تفسير القرطبي: ١٥٣/٢، التفسير الكبير: ٨٩/٤، من الوجهة الأدبية في دراسة القرآن الكريم: ١٤/٣.
٣. انظر: الدر المنثور: ٦٩٢/٧، انظر: تهذيب الأسماء: ١٣/٣.
٤. انظر: تفسير الثعلبي: ١٧٨/٩، عمدة القاري: ٢١٥/١٩، المحرر الوجيز: ٢٢٥/٥، زاد المسير: ١٠٧/٨.
٥. انظر: تفسير الثعلبي: ١٧٨/٩، عمدة القاري: ١١٥/١٥، عمدة القاري: ٢١٥/١٩، تهذيب الأسماء: ١٣/٣، زاد المسير: ١٠٨/٨، المحرر الوجيز: ٢٢٥/٥، زاد المسير: ١٠٧/٨، تهذيب الأسماء: ١٣/٣.
٦. انظر: زاد المسير: ١٠٨/٨.
٧. انظر: المصدر السابق.
٨. انظر: تفسير القرطبي: ١٥٥/١٧، تفسير السمعاني: ٣٢٣/٥، تفسير الثعلبي: ١٧٨/٩، عمدة القاري: ١١٥/١٥، تهذيب الأسماء: ١٣/٣، المحرر الوجيز: ٢٢٥/٥، زاد المسير: ١٠٧/٨.
٩. انظر: تهذيب الأسماء: ١٣/٣.
١٠. انظر: المصدر السابق.

﴿ بئر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِبَةٌ عَلَيَّ

عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ ﴿ الحج/٤٥ ﴾

أصل البئر في اللغة: التخبيئة، يقال: بارت الشيء وابتأرته، أي: خبأته وادخرته (١) والبئيرة: الذخيرة، يقال: لم يبتئر لنفسه شيئاً، أي: لم يدخر، وفي الحديث: "فإنه لم يبتئر عند الله خيراً"، (٢) أي: لم يدخر لنفسه خيراً، كأنه يخفي الشيء لا يقدم لنفسه منه شيئاً، ومنه في الشعر قول الشاعر: [الطويل]

فَإِنَّكَ إِنْ تَبَّارَ لِنَفْسِكَ بُؤْرَةَ      تَجِدَهَا إِذَا مَا عَيَّنْتَكَ الْمَقَابِرُ (٣)

أي: فإن لم تتدخر، وفي الابتاء لغتان ابتأرت الشيء وابتئرته ابتئاراً وابتباراً. (٤) قال القطامي: [الوافر]

فَإِنْ لَمْ تَأْتَبِرْ رَشْدًا قُرَيْشٌ      فليس لسائر الناس ابتبار (٥)

من هذا الأصل: البئر وهي القليب، أو ما حفر، سميت بذلك لما تخبئه من ماء، والبؤرة الحفرة، وأصلها حفيرة يُستَرُّ رأسها ليقع فيها من مر عليها، (٦) والجمع في القلة أبارٌ بهمزة بعد الباء، وأبؤر، وفي حديث عائشة - رضي الله عنها -: "اغتسلي من ثلاثة أبؤر يمد بعضها بعضاً"، (٧) أي: أن مياهها تجتمع في بئر واحدة، والمشهور من كلام العرب جمعها على آبار .

والمفسرون في المراد بالبئر المعطلة: البئر المتروكة التي لا تورد، قال بعضهم: "ليست بئراً معينة وإنما ذلك على إرادة الجنس"، (٨) وقال آخرون: إنها بئر معينة ضرب بها المثل ليعتبر الناس، وهي بئر بحضر موت حفرها نبي الله صالح عليه السلام لما نزل هذه البقعة واستسقى منها قومه بعد موته. (٩)

١. انظر: عمدة الحفاظ: ١/ ١٥٣، الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [بأر].
٢. صحيح البخاري: ٥/ ٢٣٧٨ (باب الإتهام من المعاصي)، صحيح مسلم: ٤/ ٢١١٢ (باب قبول التوبة من الذنوب).
٣. البيت بلا نسبة في: مقدمة فتح الباري: ١/ ٨٤، كشف المشكل: ٣/ ١٥٦.
٤. انظر: كشف المشكل: ٣/ ١٥٦.
٥. البيت في: غريب الحديث لابن سلام: ١/ ١٤٧، تهذيب اللغة: ١٥/ ١٨٩، مقدمة فتح الباري: ١/ ٨٤، كشف المشكل: ٣/ ١٥٦، اللسان، التاج: [بأر].
٦. عمدة الحفاظ: ١/ ١٥٣.
٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٨٩، الروح: ١/ ١٩١، حديث مصعب: ١/ ٢٢٣. لم أجد له تخریجا.
٨. انظر: عمدة الحفاظ: ١/ ١٥٣. (بتصرف)
٩. انظر: المصدر السابق.

﴿ بصلها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسُ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا تَخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾

﴿ البقرة/ ٦١ ﴾

البصل : بقل زراعي معروف، والواحدة بصللة، (١) ذكره النبي ﷺ كما في حديث: "مَنْ أَكَلَ ثَوْماً أَوْ بَصِلاً فَلْيَعْتَرِلْنَا أَوْ لِيَعْتَرِلْ مَسْجِدَنَا"، (٢) كذلك ذكره الشعراء في شعرهم كما في قول لبيد بن ربيعة يشبه به بيضة الحديد: [الرمل]

فَنخْمَةٌ ذَفْرَاءُ تُرْتَى بِالْعَرَى قُرْدَمَانِيًّا وَتَرْكَأً كَالْبَصْلِ (٣)

وأصل البصل من آسيا الوسطى ، يؤكل نيئاً ومطبوخاً ، وله فوائد جمّة .

والمفسرون في المراد بالبصل في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة ، البصل المعروف . (٤)

وقد أثبتت عدة تجارب أجريت على البصل في كلية فكتوريا وجامعة نيوكاسل في بريطانيا أن أكل البصل يقلل من نسبة الإصابة بجلطة الدم ، كما أنه يُعتبر من الأدوية الوقائية الهامة للمحافظة على سلامة القلب ومنع حدوث الأزمات والذبحة الصدرية، وكذلك أثبتت الدراسات العلمية أن البصل يخفف السكر لدى مرضى السكري؛ لأنه يحتوي على مادة الجلوكوزين وهي مادة شبيهة بهرمون الأنسولين، ولها مفعول مماثل أو قريب من مفعول الأنسولين حيث تساعد على تخفيف نسبة السكر في الدم. (٥)

١ . انظر: مقاييس اللغة: ١٣٦ .

٢ . صحيح البخاري: ٢٠٧٧/٥ (باب ما يكره من الثوم والبقول)، صحيح مسلم: ٣٩٣/١ (باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوهما)، صحيح ابن خزيمة: ٨٣/٣ (باب النهي عن إتيان المساجد لأكل الثوم)، سنن أبي داود: ٣٦٠/٣ (باب في أكل الثوم)

٣ . البيت في ديوانه: ٨٤/١، غريب الحديث لابن سلام: ٩١/١، تهذيب اللغة: ١٣٧/١٢، أدب الكاتب: ٣٨٥/١، الصناعيتين: ١٠٧/١، ٢٥٧، إصلاح المنطق: ٣٣٧/١، الزاهر لابن الأنباري: ٤١٧/١، اللسان، التاج: [بصل]، [ذفر]، [ترك].

٤ . انظر: المفردات: ١٢٨، تفسير السمعاني: ١٦١/٣، تفسير البحر المحيط: ٣٩٥/١.

٥ . انظر: منتديات السيف أون لاين، (بتصرف) على الرابط التالي:

﴿ البغال ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرَكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾

﴿ البقرة/ ٦١ ﴾

الأصل في مادة "بغل" الدلالة على القوة والصلابة. قال ابن فارس (١): "الباء والغين واللام يدل على قوة الجسم من ذلك البغل، قال قوم: سُمي بذلك لقوة خلقه"، والبغل: هو "المتولد من بين الحمار والفرس"، (٢) فتارة يكون أبوه حماراً وأمه فرساً، وتارة يكون العكس، والأنتى منه بغلة، والبغال أصحابه، ومنه التبغيل: وهو ضرب من السير فيه اختلاف يشبه سير البغل لشدته. قال الشاعر: [البيسط]

نَضَحَ البريِّ وَفِي تَبْغِيلِهَا زَوْرُ (٣)

وفي قصيدة كعب بن زهير: [البيسط]

فِيهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ (٤)

ويبدو أن البغل اكتسب القوة من الفرس والبلادة من الحمار، لذلك يقال لمن جمع بين الخصلتين من الناس: بغل، ونظيره في الشعر قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه هاجياً: [البيسط]

لَا بِأَسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلَامُ العِصَافِيرِ (٥)

ويعرف عن البغل عدم التناسل، جاء في المثل: "أعقر من بغلة"، (٦) وفي الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): "البغال حيوانات هجينة نتيجة لتزاوج الفرس والحمار اكتسبت العديد من صفاتهما المميزة؛ فللبغل صبر الحمار وقوة الفرس. وللبغال عامة مقاومة عالية للأمراض ولكنها عقيمة ولا يمكنها التناسل، كما أنها قوية العضلات صغيرة الجسم سريعة الحركة تستعمل في الركوب والجر، وأفضلها صنفاً هي البغال القبرصية ."

١. مقياس اللغة: ١٤٣.

٢. المفردات: ١٣٦.

٣. البيت منسوب لأبي حية النميري في اللسان: [بغل].

٤. هو كعب بن زهير بن أبي سلمى، المزني، أبو المضرّب. شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام يشيب بنساء المسلمين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه فجاءه كعب مستأماً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: بانث سعاد فقلبي اليوم متبول فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وخلع عليه برده. والشطر عجز بيت في ديوانه: ٤٧/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٥٣/٢، تاريخ الإسلام: ٦١٩/٢، اللسان: : [بغل]، [أين]، [رقل]، [التاج]، [أين]، [رقل].

٥. البيت في ديوانه: ١٣٩/١، جمهرة الأمثال: ٤٢٩/١، مجمع الأمثال: ٢٥٤/١، خزنة الأدب: ٤/٦٥، الحيوان: ٥/٢٢٩.

٦. مجمع الأمثال: ٤٤/٢، المستقصى من أمثال العرب: ٢٥٠/١، أساس البلاغة: ٤٦/١، التاج: [بغل].

وللبغال استخدامات خاصة في الجيوش حيث لا يخلو جيش من سرية جبلية للبالغ تقوم بمساعدة القوات المسلحة في حمل الأحمال الثقيلة في المناطق الجبلية ذات الطرق غير السالكة والتي قد تصعب حتى على أحدث وسائل النقل العسكرية الحديثة". (١) والبغال في الآية الكريمة جمع بعل.

والمفسرون في المراد في الآية على ما قاله أهل اللغة والمعنى: أي: خلقها لكم لتركبوها وزينة، (٢) وقد وقع هذا الجنس بين الجنسين المتولد منهما في اللفظ، فقال: ﴿وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ﴾، وقدم أشرف اللفظين وهو الخيل .

﴿ ب ق ع ﴾

﴿ البقعة ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ

الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَىٰ آيَاتِي - أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ الفصص / ٣٠ ﴾

الأصل في البقع تخالف اللون، قال ابن فارس (٣): "الباء والقاف والعين أصل واحد ترجع إليه فروعها كلها وإن كان في بعضها بُعد، فالجنس واحد وهو مخالفة الألوان بعضها بعضاً"، ومنه قولهم: هذا الثوب فيه بقع يعني مساحات يختلف لونها عن اللون الأساس للثوب، كذلك منه الغراب الأبقع وهو الذي فيه بياض وسواد، وخصه بعضهم بالغراب الأسود في صدره بياض، (٤) وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: "خمس يقتلن الحرم الحية والحدأة والفأرة والغراب الأبقع والكلب العقور"، (٥) قال عترة بن شداد: [الكامل]

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقع (٦)

١. انظر الرابط التالي: <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%BA%D9%84>

٢. انظر: تفسير الطبري: ٥١/٦، تفسير القرطبي: ٧٦/١٠، تفسير البحر المحيط: ٤٦٢/٥.

٣. مقاييس اللغة: ١٤٧.

٤. انظر: عمدة القاري: ١٧٩/١٠، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٠/١، العين، التاج: [بقع].

٥. سنن النسائي الكبرى: ٣٧٣/٢ (ما يقتل الحرم من الدواب)، سنن النسائي "المجتبى": ١٨٨/٥ (قتل الحية)، مسند احمد بن حنبل: ٢٠٣/٦، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق: ٤٩٠/٣، تفسير الثعلبي: ١١١/٤، صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي، والحديث في سنن ابن ماجه برقم: ٣٠٧٨.

٦. البيت في ديوانه: ١١٥/١، الحماسة البصرية: ٣٤٢/٢، الحيوان: ٤٤٢/٣، اللسان: [بين]، تفسير القرطبي: ١٥٣/١٠، فتح القدير: ١٨٤/٣.

والبقعة في الأرض: "قطعة من الأرض على غير هيئة التي جنبها"، (١) ومنه سميت أرض البقيع بهذا الاسم ؛ لأنها كانت على غير هيئة التي جنبها حيث كانت ذات أشجار، وبقيع الغرقد لأنه منبته، (٢) ثم استعملت بعد ذلك في مطلق المكان وإن لم يكن فيه مخالفة لما جنبه، فأصبحت البقعة تعني الموضع الخاص ، والأكثر في البقعة-بضم الباء- وتجمع على بُقَع، كغرفةٍ وغرفٍ، وقد تكون بالفتح وتجمع على بقاع، كجفنةٍ وجفانٍ. (٣)

والمفسرون في المراد بالبقعة في الآية تلك البقعة من بلاد الشام التي كلم الله فيها موسى ﷺ. (٤)

﴿ ب ق ل ﴾

﴿ بقلها ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾

﴿ البقرة/ ٦١ ﴾

البقل من التبات ما ليس بشجرٍ دقٍّ ولا جلٍّ. (٥) قال ابن فارس (٦): "الباء والقاف واللأم أصل واحد، وهو من التبات، وإليه ترجع فروع الباب كله"، فالبقل: التبات الذي ليس بشجرٍ يقوم على ساقه، فهو جنسٌ مندرجٌ فيه التبات الرطب مما يأكله الناس والبهائم، والفرق بينه وبين الشجر أن الأول إذا رعى لم يبق له ساق، والأخير تبقى له سوق. قال ابن فارس (٧): "البقل: كل ما اخضرت به الأرض والواحدة بقلّة"، عرفه المعاصرون بأنه: "كل نبات اخضرت به الأرض أو نبات عشبي يتغذى به أو بجزء منه دون تحويله صناعياً بوساطة النار، مثل الكراث والبقدونس والفجل"، (٨) وفي المثل: "لا تنبت البقل إلا الحقلّة"، (٩) أي: القراح الطيبة من الأرض.

١. انظر: تهذيب اللغة: ١/١٨٨، المحكم والمحيط الأعظم: ١/٢٥٠، مقاييس اللغة: ١٤٧، العين، اللسان، التاج: [بقع]، المطمع على أبواب المقنع: ١/٢٥١، روح المعاني: ٢٠/٧٣، صفاء الكلمة: ٧٢.
٢. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٤٦، مقدمة فتح الباري: ١/٨٩، اللسان، المعجم الوسيط: [بقع].
٣. انظر: تفسير القرطبي: ١٣/٢٨٢، مقدمة فتح الباري: ١/٨٩.
٤. انظر: تفسير السمعاني: ٤/١٣٧، تفسير البيضاوي: ٤/٢٥٩، تفسير أبي السعود: ٦/٢٧٤، روح المعاني: ١٩/١٦٠.
٥. انظر: تهذيب اللغة: ٩/١٤٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٤٣٤، العين، اللسان [بقل].
٦. مقاييس اللغة: ١٤٥.
٧. المصدر السابق.
٨. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ٧٣.
٩. المثل في: جمع الأمثال: ٢/٢٣٠، المستقصى في أمثال العرب: ٢/٣٩١، تهذيب اللغة: ٤/٣١، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٤٣٤، جهمرة اللغة: ١/٣٧١، طلبة الطلبة: ١/٣٠٤، اللسان، التاج: [بقل]، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ١/٢٥٨، شرح الزرقاني: ٣/٣٤٦.

ومن هذا الأصل اشتق لفظ الفعلِ فقيلَ أبقلتَ الأرضُ، أي: أنبتتَ البقلَ فهي مبقلةٌ، وابتقلتُ المشيةُ وتبقلتُ، أي: رعتُ البقلَ، وبقَلها راعيها، أي: أكلها البقلَ، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [المُتَقَارِبِ]

فلا مُزَنَةٌ ودَقَّتْ ودَقَّهَا      ولا أرضَ أبقلَ إبقالها (١)

وقول عمرو بن قميئة: [الكامل]

يَهَبُ المخاضَ على غواربِها      زَبَدُ الفحولِ معانِها بقل (٢)

ويقالُ مجازاً: بَقَلَ وجهُ الغلامِ بقولاً خرجَ شعرُهُ، يعني لحيتَهُ . (٣)

والمُفسِّرُونَ في معنى البقلِ \_ هنا \_ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي: نباتها الَّذي ليس بشجرٍ يقومُ على ساقِهِ، (٤) والمرادُ \_ هنا \_ النباتاتُ العشبيةُ الَّتِي يتغذى بها الإنسانُ .

- ١ . البيت لعامر بن حوین الطائي في: الأصول في النحو: ٤١٣/٢، سر الفصاحة: ٨٤/١، اللسان، التاج: [بقل]، [ودق]، وبلا نسبة في: الخصائص: ٤١١/٢، خزنة الأدب: ٤٠٩/٧، اللباب: ١٠٢/٢، إعراب لامية الشنفرى: ١٣٥/١، إعراب القرآن: ٣٦٤/٤، المحرر الوجيز: ٤٥٨/٣، تفسير الطبري: ١٩٣/١، تفسير القرطبي: ٢٢٨/٧، زاد المسير: ١٧/٥ .
- ٢ . هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال إنه أول من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه فمات معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع لموته في غربة، وكان شاعرا فحلا متقدما وكان شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر. والبيت في ديوانه: ١٨/١، أساس البلاغة: ٤٧/١ .
- ٣ . انظر: الأفعال: ٧٠/١، المغرب في ترتيب المعرب: ٨٣/١، تهذيب الاسماء: ٢٩/٣، ما جاء على فعلت وأفعلت. بمعنى واحد: ٢٨/١، اللسان، التاج: [بقل] .
- ٤ . تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ٥٣/١ .

﴿ التَّيْنِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ ﴿ التَّيْنِ / ١ ﴾

التَّيْنُ جمعُ تينةٍ وهي: الثمرةُ المعروفةُ التي لا عجمَ لها ولا قشرةَ، قال ابنُ فارسٍ (١): "التَّاءُ والياءُ والنونُ ليس أصلاً إلا التَّيْنُ، وهو معروفٌ"، وفي الحديثِ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه "أنه أهدى إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مرةً تيناً، فقال: كلوا، وأكلَ منه، ثم قال: لو قلتُ: إن فاكهةً نزلتُ من الجنةِ قلتُ هذه؛ فإن فاكهةَ الجنةِ بلا عجمٍ فكلوها فإنها تقطعُ البواسيرَ وتنفعُ من النقرسِ". (٢)

وأكثرُ المفسرينِ في المرادِ بالتَّيْنِ -هنا- على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغةِ. قال ابنُ عباسٍ: "هو تينكم وزيتونكم هذا"، (٣) ومجاهدٌ: "الفاكهةُ التي يأكلُ الناسُ"، (٤) والحسنُ: "تينكم الذي تأكلون"، (٥) وكذلك هو قولُ لعكرمةَ، (٦) وإبراهيمُ النخعي، (٧) وعطاءُ بنُ رباحٍ، (٨) وجابرُ بنُ زيدٍ، (٩) ومقاتلٌ، (١٠) والكلبي، (١١) جاء عند الشوكاني (١٢) "وإنما أقسمَ بالتَّيْنِ لأنه فاكهةٌ مخلصَةٌ من شوائبِ التنغيصِ وفيها أعظمُ عبرةٍ لدلائبِها على من هيأها لذلك جعلها على مقدارِ اللقمةِ، قال كثيرٌ من أهلِ الطبِّ إن التَّيْنَ أنفعُ الفواكهِ للبدنِ وأكثرُها غذاءً وذكروا له فوائدٌ".

١. مقاييس اللُّغة: ١٧٦.
٢. تخریج الأحاديث والآثار ٤ / ٢٤١ وانظر: الفردوس بمأثور الخطاب ٣ / ٢٤٣، التفسير الكبير: ٩ / ٣٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤ / ٢٠٧، زاد المعاد ٤ / ٢٩٢، الطب النبوي ١ / ٢٢٦، الكشاف ٤ / ٧٧٨، تفسير القرطبي ٢٠ / ١١٠، روح المعاني ٣٠ / ١٧٤، أضواء البيان: ٣ / ٩، الحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم: ٤٢٠١.
٣. انظر: الدرُّ المنثور: ٨ / ٥٥٧، تفسير أبي السُّعود: ٩ / ١٧٤، تفسير البغوي: ٤ / ٥٠٤، التفسير الكبير: ٩ / ٣٢، تفسير السمرقندي: ٣ / ٥٧١، تفسير النسفي: ٤ / ٣٤٧، تفسير الثعلبي: ١٠ / ٢٣٨.
٤. انظر: الدرُّ المنثور ٨ / ٥٥٧، تفسير أبي حاتم ١٠ / ٣٤٤٨.
٥. انظر: الدرُّ المنثور ٨ / ٥٥٧، تفسير الطبري: ٣٠ / ٢٣٨.
٦. انظر: الدرُّ المنثور ٨ / ٥٥٧، تفسير أبي السُّعود: ٩ / ١٧٤، تفسير أبي حاتم ١٠ / ٣٤٤٩، تفسير الطبري: ٣٠ / ٢٣٨، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٤٨٥، أضواء البيان: ٩ / ٣.
٧. انظر: تفسير أبي السُّعود: ٩ / ١٧٤، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٤٨٥.
٨. انظر: المصادر السابقة.
٩. انظر: المصادر السابقة.
١٠. تفسير مقاتل بن سليمان: ٣ / ٤٩٨، وانظر: تفسير أبي السُّعود: ٩ / ١٧٤، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٤٨٥.
١١. انظر: تفسير أبي السُّعود: ٩ / ١٧٤، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٤٨٥. هو أبو النضر الكلبي، محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث: نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، من أهل الكوفة، شهد وقعة دير الجماجم مع ابن الأشعث، وصنف كتاباً في تفسير القرآن، توفي سنة ١٤٦هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٤٨]
١٢. فتح القدير: ٥ / ٤٦٤.

﴿ ث ب ي ﴾

﴿ ثبات ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُدُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا

﴿ النساء/ ٧١ ﴾

﴿ جَمِيعًا ﴾

الثبة والأثبية في اللُّغَةِ: العصبَةُ من الفرسانِ يكونون ثبةً ، أي: جماعةً منفردةً ، (١) يقال: ثببتُ الشيءَ جمعته ثبةً ثبةً ، ومنه قولهم: ثببتُ الجيشَ إذا جعلته ثبةً ثبةً ، أي: فرقةً فرقةً ، أو جماعةً جماعةً ، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الْمُتَقَارِبِ]

هل يَصْلِحُ السِّيفُ بغيرِ غِمْدٍ فَثَبَّ ما سَلَفْتَهُ من شُكْدٍ (٢)

أي: فأضفُ إليه غيرهَ وأجمعه، كذلك من شواهدِ الثبةِ بمعنى الجماعةِ قولُ زهيرِ بنِ أبي سلمى: [الْوَأْفِرِ]

وَقَدْ أَغْدُوا عَلَى ثُبَّةِ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاَجْدِينَ لَمَّا نَشَاءُ (٣)

أي: على جماعةِ كرامٍ ، وتجمعُ ثبةً على ثباتٍ وثبين، فمن الأولِ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ حَيْلًا: [الطَّوِيلِ]

اجْتَلَاهَا بِالْإِيَامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِنَابُهَا (٤)

١. انظر: العين، اللسان، التاج: [ثبا]، المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/١٠، ٢٠١/٢١٦، مقاييس اللُّغَةِ: ١٩٢.

٢. البيت بلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/٢٠٢، سر صناعة الإعراب: ٢/٦٠٢، اللسان، التاج: [ثبا]،

٣. البيت في ديوانه: ١/١٤، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/١١٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٨/١٢٤، اللسان: [نشا]، التاج: [ثبا]، مجاز القرآن: ١/١٣٢، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٥/١٦٤، زاد المسير: ٢/١٢٩.

٤. البيت لأبي ذؤيب الهذلي في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/٤٤٦، سر صناعة الإعراب: ٢/٦٠٢، العين، اللسان، التاج: [ثبا]، وبلا عزو في: غريب الحديث للحري: ١/١١٨، الخصائص: ٣/٣٠٤، جلاها: طردها. والإيام: الدخان.

ومن الثاني قول عمرو بن كلثوم التغلبي: [الوافر]

فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصِيحُ خَيْلُنَا عُصَبًا تُبِينَا (١)

والثبية - أيضاً - الثناء على الإنسان في حياته، (٢) يقال: تَبَّيتَ الرجلَ إذا مدحته وأثنتَ عليه في حياته كأنك جمعتَ محاسنه، من هنا قالوا: إِنَّ الثُّبَةَ الجَمَاعَةُ المُجْتَمِعَةُ عَلَى أَمْرٍ يُمَدَّحُونَ بِهِ، (٣) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ: ثُبَةُ الحَوْضِ، وَهِيَ وَسَطُهُ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ المَاءَ إِتْمَا يَجْتَمِعُ فِي وَسَطِهِ.

وأهل اللُّغَةِ في لامِ المفردة على قولين:

الأول: المحذوفُ الياءُ ، عن الراغب . (٤)

والثاني: أن المحذوفَ هو الواوُ ، واستدل أصحابُ هذا القولِ على أن أكثرَ ما حُذِفَ لأمه إنما هو من الواوِ ، نحوُ أبٍ وأخٍ وسنةٍ وعضةٍ ، عن ابنِ جني . (٥)

والمُفسِّرونَ فِي المُرَادِ بالثبيةِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ ، والمعنى: جماعةٌ بعدَ جماعةٍ ، وفرقةٌ بعدَ فرقةٍ ، وسريةٌ بعدَ سريةٍ . (٦) قالَ ابنُ عباسٍ: "فانفروا ثباتٍ أي عصباً سرايا متفرقين ، أو انفروا جميعاً يعني كلكم" . (٧)

- 
- ١ . البيت في: جبهة أشعار العرب: ١/١٢٠، الدر المنثور: ٢/٥٩١، تفسير القرطبي: ٥/٢٧٤، روح المعاني: ٥/٧٩.
  - ٢ . انظر: تهذيب اللُّغَةِ: ١٥/١١٣، مقاييس اللُّغَةِ: ١٩٢،
  - ٣ . انظر: الفروق اللغوية: ٣١٢.
  - ٤ . المُفْرَدَات: ١٧٢.
  - ٥ . سر صناعة الإعراب: ٢/٦٠٣، وانظر: التاج: [ثبو]. هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، له تصانيف، وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني، وولد بالموصل، وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٢/١٠٩]
  - ٦ . انظر: ابن كثير: ١/٥٢٥، معاني القرآن: ٢/١٣١، تفسير الطبري: ٥/١٦٤، زاد المسير: ٢/١٢٩، روح المعاني: ٥/٧٩.
  - ٧ . زاد المسير: ٢/١٢٩.

﴿ الثرى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ

﴿ طه/٦ ﴾

﴿ الثرى ﴾

تدل مادة "ثري" في اللغة على خلاف اليئس، وهو البلل، والنداوة، (١) يقال: ثريت الأرض أثريها ثريةً، أي: بللتها وجعلتها نديةً، ومنه ثرى المكان، أي: رشه حتى بلله، ومنه في الحديث: "فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري"، (٢) أي بل، وعن سهل بن سعد رضي الله عنه: "كنا نطحن الشعير وننفخه، فيطير ما طار، وما بقي ثريناه فأكلناه"، (٣) والثرى في اللغة: التراب الندي الذي تحت التراب الظاهر، أو التراب الرطب المبتل، ومنه قولهم للرجل يعد ولا يفي: "قريب الثرى بعيد التبت"، (٤) ومن أمثال العرب في خوف الرجل هجر صاحبه: "لا توبس الثرى بيني وبينك"، (٥) أي: لا تقطعن الأمر بيننا، والجرير: [الطويل]

فَلَا تُؤِسُّوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي (٦)

ويقال: أرض ثرية، أي: ذات ندى، ومثرية: إذا لم يجف ترابها، وفي الحديث: "إذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش"، (٧) كذلك تدل هذه المادة على الكثرة والنماء، يقال: أثرى فلان، أي كثر ماله حتى صار كالثرى، وفي حديث أم زرع: "وَأَرَا حَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا"، (٨) أي: كثيراً، وخلاصة القول أن الثرى يقال للثراب الرطب المبتل، والثراء بالمد: الغنى وكثرة المال.

١. انظر: اللسان، التاج: [ثري]، الفائق: ١/١٠٣، عمدة القاري: ٣/٤٣، فرائد اللغة في الفروق: ٤٠.
٢. صحيح البخاري: ١/٨٦ (باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ)، ٤/١٥٣٧ (باب غزوة خيبر)، الجمع بين الصحيحين: ٣/٤٧١، مسند الربيع: ١/١٥٠، موطأ مالك: ١/٢٦، معرفة السنن والآثار: ١/٢٤٩، المعجم الكبير: ٧/٨٧، مشكاة المصابيح: ١/١٠١، التمهيد لابن عبد البر: ٢٣/١٧٦، تاريخ الإسلام: ٢/٤٠٤.
٣. الفائق: ١/١٦٥.
٤. تهذيب اللغة: ١٣/٢٥٠، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٣٨٧، تفسير البحر المحيط: ٦/٢١٠، اللسان، التاج: [نبت].
٥. جمهرة الأمثال: ٢/٣٧٧، الأمالي في لغة العرب: ١/٢٣٦، الفائق: ١/١٢٧، أساس البلاغة: ١/٧١.
٦. البيت في ديوانه: ١/٢٦٩، الأمالي في لغة العرب: ١/٩٤، أساس البلاغة: ١/٧١، تفسير البحر المحيط: ٦/٢١٠، اللسان: [ثري]، التاج: [بلل].
٧. صحيح البخاري: ٥/٨٣٢٢ (باب رحمة الناس والبهائم)، صحيح مسلم: ٤/١٧٦١ (باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها)، الجمع بين الصحيحين: ٣/١٥٣، سنن أبي داؤود: ٣/٢٤، موطأ مالك: ٢/٩٢٩، مسند احمد بن حنبل: ٢/٣٧٥، الأدب المفرد: ١/١٣٧، منهاج السنة النبوية: ٦/٢٢٠، الترغيب والترهيب: ٢/٤١، شعب الإيمان: ٣/٢١٩.
٨. صحيح البخاري: ٥/١٩٩٠ (باب حسن المعاشرة مع الأهل)، صحيح مسلم: ٤/١٩٠١ (باب ذكر حديث أم زرع)، الجمع بين الصحيحين: ٤/٩١، صحيح ابن حبان: ١٦/٣٤، المعجم الكبير: ٢٣/١٧٠، الديباج على مسلم: ٥/٤١٦، أمثال الحديث: ١/١٣٢.

ومنه قولُ حاتمِ الطائي: [الطويل]

أما ويٍّ ما يُعني الثَّراءَ عن الفتي إذا حَشْرَحَتْ يوماً وضاقَ بها الصِّدرُ (١)

والمفسِّرونَ في المرادِ بالثري في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغة أي ما وراء التراب ؛ لأنه ندي، (٢) وعن محمد بن كعب : " أي: ما تحت الأرض السابعة "، (٣) وعن السُّدِّي: "الثري هو الصخرة التي عليها الأرض السابعة " ، (٤) والمعنى: أن الجميع ملكه وفي قبضته وتحت تصرفه وإرادته - سبحانه وتعالى - .

﴿ ج ب ت ﴾

﴿ الجبت ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ

وَالطُّغُوتِ ﴾ النساء/٥١ ﴿

تشيرُ كتبُ اللُّغة إلى أن مفردة الجبت ليست من محض العربية في الأصل، (٦) وليس لها جمعٌ ولا مثني، وعند بعض أهل اللُّغة الجبت: الجبس، وهو الفسل الذي لا خير فيه، (٥) والتاء بدل من السين في جبس مبالغة في الفسولة . (٧)

١. هو: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي: فارس، شاعر، جواد، جاهلي. يضرب المثل بجوده، شعره كثير، ضاع معظمه، لم يبق منه سوى ديوان صغير، وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ، وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد ﷺ، (الأعلام: ١٥١/٢) والبيت في ديوانه: ٢٧/١، غريب الحديث لابن سلام: ٨٠/٣، غريب الحديث للخطابي: ٣٣٢/٢، جمهرة اللُّغة: ١٠٣٤/٢، تهذيب اللُّغة: ٨٦/٩، الأغاني: ٣٨٣/١٧، المثل السائر: ٨٦/٢، محاضرات الأدباء: ٦٦٤/١، الإشراف في منازل الأشراف: ١٨٥/١.
٢. تفسير أبي السُّعود: ٥/٦.
٣. انظر: الدر المنثور: ٥٥٢/٥، تفسير أبي السُّعود: ٥/٦، تفسير القرطبي: ١٦٩/١١، تفسير ابن كثير: ١٤٣/٣، تفسير البحر المحيط: ٢١٤/٦، الكشاف: ٥٤/٣.
٤. انظر: الدر المنثور: ٥٥٢/٥، تفسير أبي السُّعود: ٥/٦، تفسير السمرقندي: ٣٩٠/٢، تفسير البحر المحيط: ٢١٤/٦، الكشاف: ٥٤/٣.
٥. جاء في اللسان: الفسل: الرذل والنذل الذي لا مروءة فيه (فسل)، وفي عمدة الحفاظ: ٢٩٩/١: الغسل ب"الغين"، وقطرب: "هو الثقل الذي لا خير فيه [معاني القرآن ١/ ٢٧١]" وفي غيره الفشل الذي لا خير فيه.
٦. انظر: الصحاح: [جبت].
٧. انظر: المفردات: ١٨٢.

ومنه في الشعر قول الشاعر: [الرجز]

عمرو بن يربوع شرار التات (١)

يريدُ حساسَ الناسِ ، والمعنى: الفسالةُ وعدمُ الخيرِ ، واختلفَ الناسُ في الجبْتِ وذكرُوا فيه عدةً وجوهٍ:

الأولُ : وهو قولُ أهلِ اللُغَةِ بأن كل معبودٍ من دونِ الله فهو جبْتٌ . قاله أبو عبيدة . (٢)

الثاني : أن المرادَ به الساحرُ والسحرُ ذاته . قاله عمرُ بنُ الخطابِ . (٣)

الثالثُ : أنه صنمٌ لقريشٍ ثم استعملَ بعدَ ذلك في كل ما عُبدَ من دونِ الله . قاله صاحبُ الكشافِ، (٤) وجاءَ عندَ ابنِ عطيةَ عن عكرمةَ في الجبْتِ والطاغوتِ (٥): "هما في هذا الموضعِ صنمانِ كانا لقريشٍ ، وذلك أن كعبَ بنَ الأشرفِ (٦) وجماعةً معه وردوا مكةَ محرضينَ على قتالِ رسولِ الله ﷺ ، فقالت لهم قريشٌ: إنكم أهلُ الكتابِ، ومحمدٌ صاحبُ كتابٍ، ونحنُ لا نأمنُكم أن تكونوا معه، إلا أن تسجدوا لهذينِ الصنمينِ اللذينِ لنا، ففعلوا، ففي ذلك نزلتْ هذه الآيةُ " .

- ١ . هذا عجز بيت وشطره الأول: يا قبحَ الله بني السعلاة، وهو لعلباء بن الأرقم اليشكري الذي لم أجد له ترجمة، والبيت في: اللسان [نوت] لبصائر: ١/ ٣٥٩، الخصائص: ٢/ ٥٣، الجمهرة: ٢/ ٨٤٢، الأمالي في لغة العرب: ٢/ ٧١، الفصل: ١/ ٥١٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ١٥٥، اللباب: ٢/ ٣٤١، الحيوان: ٦/ ١٦١، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١/ ١٩٤ .
- ٢ . مجاز القرآن: ١/ ١٢٩، وانظر: معاني القرآن للنحاس: ١/ ٢٧١ .
- ٣ . انظر: تفسير البغوي: ١/ ٤٤١، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٧٣، عمدة القاري: ١٨/ ١٧٥، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٢٠، تعليق التعليق: ٤/ ١٩٥، كتاب التوحيد: ١/ ٧٢، زاد المسير: ٢/ ١٠٧، روح المعاني: ٥/ ٥٥ .
- ٤ . الكشاف: ١/ ٥٥٣، وانظر: زاد المسير: ٢/ ١٠٧، التفسير الكبير: ١٠/ ١٠٣، الدر المنثور: ٢/ ٥٦٤، تفسير العزيز الحميد: ١/ ٢٩٨، ابن كثير: ١/ ٥١٣، تفسير التعليق: ٣/ ٣٢٦، روح المعاني: ٥/ ٥٦، فتح القدير: ١/ ٤٧٩، معارج القبول: ٢/ ٥٦٣ .
- ٥ . انظر: المحرر الوجيز: ٢/ ٦٦، الكشاف: ١/ ٥٥٣ .
- ٦ . هو كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان، شاعر جاهلي، كانت أمه من بني النظير، فدان باليهودية، وكان سيدا في أحواله، يقيم في حصن له قريب من المدينة، أدرك الإسلام، ولم يسلم، وأكثر من هجو النبي ﷺ وأصحابه، مات سنة ٣هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٢٥]

الرابع: أنه الشرك، (١) ومنه حديث "إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت"، (٢) فالمفردة هنا - واضحة الدلالة على الشرك بالله .

الخامس: كل مطاع في معصية الله ، ومنه أن ابن عباسٍ فسر الجبت بأنه حبيُّ بن أخطبٍ ؛ لسعيه في إغواء الناس وإضلالهم. (٣)

السادس: على أنه الشيطان ، قال ذلك ابن عباسٍ والحسن . (٤)

والذي يظهر أن الجبت مفردة تُطلق على الساحر، والكاهن، كما تُطلق على الأفعال والأعمال غير المرضية فهو يشمل كل ما قاله العلماء، فيشمل كل ما عبَدَ وأطيعَ من دون الله، وكل من دعا إلى ذلك وكان غايةً في الشر والفساد، وربما كان عبارةً عن صنمٍ كان يُعبَدُ من دون الله ثم أصبح يُطلق على كل ما عبَدَ وأطيعَ من دون الله - تعالى - .

والمفردة ليس لها تصرفٌ في اللُّغة ولم يأت منها إلا هذه الكلمة؛ لذلك جاء في المقاييس أن "الجيم والباء والتاء كلمةٌ واحدةٌ: الجبت". (٥) قال الجوهري (٦): "وهذا ليس من محض العربية لاجتماع الجيم والتاء في كلمةٍ واحدةٍ من غير حرفٍ ذلوقي".

وأكثرُ المفسرين على أن المفردة حبشية، قال ابن عباسٍ: "الجبتُ اسمُ الشيطانِ بلسانِ الحبشة"، (٧) وعن عكرمة: "الجبتُ الشيطانُ بلسانِ الحبشة"، (٨) وعن سعيد بن جبيرة: "الساحرُ بلسانِ الحبشة". (٩)

١. انظر: تفسير ابن كثير: ١/٥١٣، الإتيان في علوم القرآن: ١/٣٠٨، شرح كتاب التوحيد: ١/٣١٦، معارج القبول: ٢/٥٦٣، تيسير العزيز الحميد: ١/٢٩٨.
٢. مسند الإمام أحمد: ٥/٦٠، الطبقات الكبرى: ٧/٣٥، الآداب الشرعية: ٣/٣٦٤، كتاب التوحيد: ١/٧٤، تهذيب الكمال: ٧/٤٧٦، تفسير ابن كثير: ١/٥١٣، الدر المنثور: ٢/٥٦٥. قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٣٩٠٠ في ضعيف الجامع .
٣. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٤٥، المحرر الوجيز: ٢/٦٦، تفسير ابن كثير: ١/٥١٣.
٤. انظر: الدر المنثور: ٢/٥٦٤، المحرر الوجيز: ٢/٦٦، ابن كثير: ١/٥١٣، تفسير السمعاني: ١/٤٣٦، تفسير الصنعاني: ١/١٦٤، تفسير الطبري: ٥/١٣٢، فتح القدير: ١/٤٧٧، معاني القرآن: ٢/١١٠، أخبار المدينة: ١/٢٥٠.
٥. مقاييس اللُّغة: ٢٣٢.
٦. الصحاح: [جبت]، وانظر: اللسان، التاج: [جبت]، معجم أعلام القرآن: ٩٨.
٧. انظر: الدر المنثور: ٢/٥٦٤، فتح القدير: ١/٤٧٩، الإتيان في علوم القرآن: ١/٣٩٨.
٨. انظر: الدر المنثور: ٢/٥٦٤.
٩. انظر: الدر المنثور: ٢/٥٦٥، وانظر: تفسير البغوي: ١/٤٤١، زاد المسير: ٢/١٠٧، البحر المحيط: ٣/٢٨٣، فتح الباري: ٨/٢٥٢، عمدة القاري: ١٨/١٧٥.

## ﴿ الجبين ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ ﴿ الصفات/ ١٠٣ ﴾

الجبين: ما عن يمين الجبهة و شمالها، عن ابن فارس، (١) وعن ابن سيده (٢): "الجبينان حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مصعداً إلى قصاص الشعر"، وجمعه أجبنه وأجبن في القلعة وفي الكثرة جبن وجبان.

والمفسرون في المراد بالجبين في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، والمعنى: كبه وحول وجهه إلى القبلة. (٣)

والفرق بين الجبين والجبهة والناصية، أن الجبين ما عن يمين الجبهة أو شمالها، والجبهة: الجزء من الوجه يبدأ من الناصية إلى الحاجبين، وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى - ﴿ يَوْمَ نَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ ﴾ [التوبة/ ٣٥] والناصية: مقدمة الرأس التي تلتقي فيها الجبهة بشعر الرأس، جاء في المعجم (٤): "الناصية: مقدم الرأس، وشعر مقدم الرأس إذا طال"، ومنه قولهم: ناصية الشارع، أي: رأس الشارع لدى ملتقاه بأخر، وقولهم: "أذل فلان ناصية فلان، أي: أهانه وخط من قدره، وفلان ناصية قومه، أي: شريفهم، (٥) وقد ذكرت الناصية في القرآن في أكثر من موضع، منه قوله تعالى: ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن/ ٤١] وقول سبحانه: ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود/ ٥٦] كما وردت -أيضاً- في الأحاديث النبوية، كما في قوله ﷺ: "اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أميتك ناصيتي بيدك.."، (٦) وقوله ﷺ: "أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته". (٧)

١. مقاييس اللغة: ٢٣٣، وانظر: المفردات: ١٨٦، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، المصباح المنير، التاج: [جبن]، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ٣٣٢/١، خزاعة الأدب: ٩٢/٣، كشف المشكل: ٤٦٣/٣، تفسير العز بن عبد السلام: ٦٢/٣، جسم الإنسان في معجم المعاني: ٢٤٤، خلق الإنسان في اللغة: ٨٦.
٢. المحكم والمحيط الأعظم: ٤٦٦/٧، ونقله كذلك: اللسان، التاج، القاموس المحيط: [جبن].
٣. انظر: إعراب القرآن: ٤٣٣/٣، تفسير القرطبي: ١٥/١٠٤.
٤. المعجم الوسيط: [نصي].
٥. المعجم الوسيط، [نصي]، وانظر: أساس البلاغة: ٦٣٧/١.
٦. المستدرک على الصحيحين: ٦٩٠/١، صحيح ابن حبان: ٢٥٣/٣، المعجم الكبير: ١٦٩/١٠، مسند البزار: ٣٦٣/٥، مختصر زاد المعاد: ٣٠٩/١، سلاح المؤمن في الدعاء: ١٢٩/١، الوابل الصيب من الكلم الطيب: ١٦٠، الصواعق المرسله: ٩١٣/٣، المغني عن حمل الأسفار: ٢٩٧/١، قال عنه الألباني: صحيح، صحيح أبي داود: ٥١٦، المشكاة: ٦٤٤.
٧. صحيح مسلم: ٢٠٨٤/٤ (باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع)، المستدرک على الصحيحين: ١٧٠/٣، صحيح ابن حبان: ٢٤٦/٣، الجمع بين الصحيحين: ٢٨٠/٣، سنن النسائي الكبرى: ٤٠٨/٤، الآداب الشرعية: ٢٣٤/٣.

﴿ ج ب ه ﴾

﴿ جباههم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ  
وَوُجُوهُهُمْ﴾ ﴿التوبة/ ٣٥﴾

الأصلُ فِي الجَبْهَةِ: الجَبْهَةُ المَعْرُوفَةُ، (١) وَهِيَ فِي اللُّغَةِ: مَا بَيْنَ الجَبِينِ، وَهِيَ لِلإِنْسَانِ مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ  
الْوَجْهِ. (٢) قَالَ الخَلِيلُ (٣): "الجَبْهَةُ: مُسْتَوَى مَا بَيْنَ الحَاجِبِينَ إِلَى النَّاصِيَةِ"، وَتَكُونُ فِي الإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، يُقَالُ: رَجُلٌ  
أَجْبَهُ أَي: عَظِيمُ الجَبْهَةِ، وَالمَرَأَةُ جَبْهَاءُ، وَالجَمْعُ جِبَاهٌ، وَالجَبْهَةُ لِرِثَاعِهَا وَلِأَنَّهَا أَعَزُّ الأَعْضَاءِ عُبْرَ بِهَا عَنِ أَعْيَانِ  
النَّاسِ كَمَا قَالُوا لَهُمْ: وَجُوهُ النَّاسِ، وَفِي العَرَبِيَّةِ المَعاصِرَةِ اسْتَعَارَ المَعاصِرُونَ كَلِمَةَ الجَبْهَةِ لِمَدْلُولَاتِ عِدَّةٍ، مِنْهَا  
قَوْلُهُمْ: جَبْهَةُ الدَّارِ، أَي: الجِهَةُ المُتَقَدِّمَةُ المُوَاجِهُةُ لِلشَّارِعِ أَوْ الطَّرِيقِ، كَمَا اسْتَقْفُوا الفِعْلَ "جَابَهُ" مِنَ الأَسْمِ "الجَبْهَةُ"  
بِمَعْنَى "وَاجَهُ" وَ"قَابِلٌ" كَمَا احْتَمَلَتْ "المُجَابَهَةُ" - أحياناً - مَعْنَى التَّحَدِّي؛ لِأَنَّهَا مُوَاجِهُةٌ بِالْوَجْهِ. (٤)

وَجِبَاهُهُمْ فِي الآيَةِ جَمْعُ جَبْهَةٍ، قَالَ المَفْسِّرُونَ فِي المُرَادِ بِهَا عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، الجِبَاهُ المَعْرُوفَةُ،  
والمَعْنَى: يُكْوَى بِهَا جِبَاهُ كَانزِيهَا مِمَّنْ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا، وَعَبَّرَ بِالجَبْهَةِ - هُنَا - عَنِ الوَجْهِ لِأَنَّهَا أَعَزُّ مَا فِيهِ. (٥)

﴿ ج ذ و ﴾

﴿ جذوة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ  
نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ  
تَصْطَلُونَ﴾ ﴿القصص/ ٢٩﴾

الجَذْوُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ: الأَنْتِصَابُ، (٦) وَمِنْهُ فِي الحَدِيثِ قَوْلُهُ ﷺ: "مَثَلُ المُنَافِقِ كَالأَرزَةِ المُجْدِيَةِ"، (٧) يَعْنِي  
المُنْتَصِبَةَ الثَّابِتَةَ، يُقَالُ: جَذَوْتُ إِذَا قُمْتُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِي. (٨)

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٢٣٣.
٢. انظر: خلق الإنسان فِي اللُّغَةِ: ٨٦، جسم الإنسان فِي معاجم المعاني: ٢٤٤، فرائد اللُّغَةِ فِي الفروق: ٥٣، معجم الفرائد: ٤٩.
٣. العين: [جبه] وانظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٤٣/٦، المصباح المنير: [جبه]، التعاريف: ٢٣٢/١، جسم الإنسان فِي معاجم المعاني: ٢٤٤، كتاب خلق الإنسان: ٥٩.
٤. انظر: معجم الفرائد: ٤٩.
٥. انظر: تفسير الطبري: ١٢٣/١٠، تفسير الثعلبي: ٤٠/٥، تفسير البغوي: ٢٨٩/٢.
٦. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٢٠٨.
٧. غريب الحديث لابن الجوزي: ١٤٨/١، صححه الألباني فِي صحيح الجامع، برقم: ٥٨٤٤.
٨. انظر: سر صناعة الإعراب: ١٨٩/١.

وَمِنْ اسْتِعْمَالِ الْمُرَدَّةِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ الْأَيْدِي يَصِفُ الْحَيْلَ: [الخفيف]

جَاذِيَاتٍ عَلَى السَّنَابِكِ قَدْ أَنْ حَلَّهِنَّ الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ (١)

قَالَ الْحَلِيلُ (٢): "جَذَا يَجْذُو مِثْلُ حَثَا يَجْثُو، إِلَّا أَنْ جَذَا أَدَلُّ عَلَى اللَّزُوقِ بِهِ، يُقَالُ: جَذَا الْقِرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ إِذَا اشْتَدَّ التَّرَاكُفُ بِهِ"، "غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُ الْجَثْوَ إِلَّا فِي عَمَلِ الْإِنْسَانِ إِذَا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلْخُصُومَةِ وَنَحْوِهَا"، (٣) يُقَالُ: جَذَا فَلَانٌ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، أَيُّ: جَلَسَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ الرَّجُلَيْنِ نَاصِبَ الْقَدَمَيْنِ، وَقَدْ يُقَالُ لِعَيْرِهِ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ فِي الشَّعْرِ وَالنَّثْرِ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطُّوَيْل]

إِذَا شِئْتُ غَنَّتِي دَهَاقِينَ قَرِيَةً وَصَنَاجَةً تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمٍ (٤)

"قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْجَاذِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَالْجَاثِي عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَأَمَّا الْفَرَاءُ فَإِنَّهُ جَعَلَهُمَا وَاحِدًا، وَالْأَصْمَعِيُّ: جُثُوتٌ وَجَذُوتٌ، وَهُوَ الْقِيَامُ عَلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ، وَقِيلَ: الْجَاذِي: الْقَائِمُ عَلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ". (٥)

وَالْجَذْوَةُ فِي اللَّعَةِ -بِفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا وَكَسْرِهَا- ثَلَاثُ لَعَاتٍ (٦): مَا يَبْقَى مِنَ الْحَطَبِ بَعْدَ الْإِتِهَابِ، عِنْدَ الرَّاعِبِ (٧) وَقِيلَ: هِيَ الْقِطْعَةُ الْعَلِيظَةُ مِنَ الْخَشَبِ، (٨) سَوَاءٌ كَانَ فِي رَأْسِهَا نَارٌ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [الطُّوَيْل]

وَأَلْقَى عَلَى قَبْسٍ مِنَ النَّارِ جَذْوَةً شَدِيدًا عَلَيْهِ حَرُّهَا وَالْإِتِهَابُهَا (٩)

١. البيت في: تَهْذِيبُ اللَّعَةِ: ١١/١١٥، اللسان، التاج: [جذو].
٢. العين: [جذا]، وانظر: مقاييس اللغة: ٢٠٨، عمدة الحفاظ: ١/٣١٥.
٣. المصدر السابق:
٤. البيت منسوب للنعمان بن عدي بن نضلة العدوي في: الأملالي في لغة العرب: ٢/١٢١، الحماسة البصرية: ٢/٣٩٠، ذم المسكر: ١/٦٩، الوافي بالوفيات: ٢٧/٨٤، فتوح البلدان: ١/٣٧٨، السيرة النبوية: ٥/١٣، التدوين في أخبار قزوين: ٢/١٩٨، تفسير ابن كثير: ٣/٣٥٥، أضواء البيان: ٦/١٠٦، وبلا نسبة في: تَهْذِيبُ اللَّعَةِ: ١١/١١٥، سر صناعة الإعراب: ١/١٨٩، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ١/٨، اللسان، التاج: [دهق]، [صنح].
٥. تَهْذِيبُ اللَّعَةِ: ١١/١١٤، اللسان، التاج: [جذا]
٦. انظر: تفسير البحر المحيط: ٧/٩٨، المثلث ذو المعنى الواحد: ٣٣.
٧. الْمُرَدَّاتُ: ١٩٠، التاج: [جذو]، روح المعاني: ٢٠/٧٢.
٨. انظر: تَهْذِيبُ اللَّعَةِ: ١١/١١٥، الصحاح، اللسان، مختار الصحاح، التاج: [جذو].
٩. البيت بلا نسبة في: تفسير أبي السُّعُود: ٧/١٢، تفسير البيضاوي: ٤/٢٩١، تفسير القرطبي: ١٣/٢٨١، تفسير البحر المحيط: ٧/٩٨، روح المعاني: ٢٠/٧٢.

أَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا نَارٌ كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ مِقْبَلٍ: [البيسط]

بَأْتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا جَزَلَ الْجُدَا غَيْرَ حَوَارٍ وَلَا دَعْرٍ (١)

وربما سميت بذلك لأنها تكون منتصبه في حملها، قال الراغب (٢): "الجدوة والجدوة: الذي يبقى من الحطب بعد الالتهاب"، فهبي الجمرة رأس العود، تجمع على جدى مثل: غرقة وغرف، وجدى مثل: كسرة وكسر، وجداء مثل: جفنة وجفان، وفي المراد بالجدوة في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: قطعة غليظة من الحطب ليس فيها نار. (٣) ومثل الجدوة القبس، ووردت في قوله تعالى: ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [طه/١٠]، كذلك شهاب قبس وجاءت في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَعَاتِكُمْ مِنْهَا خَيْرٌ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل/٧].

والملاحظ أن المفردات الثلاث وردت في قصة موسى عليه السلام والمعنى فيها واحد، وهي القطعة من الخشب في طرفها

نار أم لا؛ للاستفادة منها في الدفء من البرد، يدل عليه قوله تعالى: "تصطلون".

يقول الدكتور / فؤاد سندی (٤): "لعل السر في ذلك - والله أعلم - أن الموقف لم يكن ينتهي ليلتها بكلمة واحدة، وأن أهل موسى عليه السلام لم يكن ليتركوه يذهب بسهولة. فدار الحوار بينهما حول ذهابه وحده إلى موضع النار التي رآها وتعددت الاحتمالات، فتعددت الكلمات عن الشيء الذي سيأتي لهم به منها.. فهو إن وجد النار مشتعلة فسيأتي منها "شهاب قبس" أي: بشعلة متوهجة تدفئهم وتنير لهم الطريق.. وإلا فسيأتي "قبس" أي: بعود من حطب في رأسه نار مقبوسة يستعينون بها قليلاً على ذلك البرد وذلك الظلام، وإن كان لهب النار قد انتهى فسيأتي منها "بجدوة" أي: بجمرة متوقدة لعلهم يصطلون بها. والقرآن الكريم ذكر كل هذه الكلمات في عدة آيات حتى يجمع القصة كلها أمام قارئ القرآن".

١. البيت في ديوانه: ٤١/١، تهذيب اللغة: ١٢٠/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٣٨/٧، اللسان، التاج: [جدو]، [دعر]، أساس البلاغة: ٨٧/١، تفسير القرطبي: ٢٨١/١٣، تفسير البحر المحيط: ٩٨/٧، تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٧، زاد المسير: ٢١٨/٦، كشف المشكل: ٤٤٤/١. وابن مقبل هو: أبو كعب تميم بن أبي بم مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية، عاش نيفاً ومائة سنة، ووجد في المخضرمين. توفي بعد سنة ٣٧هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٩٤]
٢. المفردات: ١٩٠، وانظر: روح المعاني: ٧٢/٢٠، التاج: [جدو].
٣. انظر: مجاز القرآن: ١٠٢/٢، زاد المسير: ٢١٨/٦، فتح الباري: ٤٢٥/٦. تفسير القرطبي: ٢٨١/١٣، التفسير الكبير: ٢٠٩/٢٤.
٤. قبسات من إعجاز كلام الله في سيرة كليم الله: ١٢٨.

﴿ ج ر ف ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ رَبِّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ

أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ ﴾ ﴿ التوبة/ ١٠٩ ﴾

الجُرْفُ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ: أَخَذَ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، (١) يُقَالُ: جَرَفَ الشَّيْءَ يَجْرِفُهُ جَرْفًا وَاجْتَرَفَهُ، أَي: أَخَذَهُ أَخْذًا كَثِيرًا، وَمِنْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ: بَنَانٌ مَجْرَفٌ، أَي: كَثِيرٌ الْأَخْذِ مِنَ الطَّعَامِ، وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَز]

أَعْدَدْتُ لِلْقَمِ بَنَانًا مَجْرَفًا وَمِعْدَةً تَعْلِي وَبَطْنًا أَجْوَفًا (٢)

وَجَرَفْتُ الشَّيْءَ أَحْرَفُهُ جَرْفًا، أَي: ذَهَبْتُ بِهِ، وَالْمَجْرَفُ وَالْمَجْرَفَةُ مَا جَرَفَ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اجْتَرَفَ الدَّهْرَ مَالَهُ أَي: أَخَذَهُ كَلَهُ، (٣) وَمِنْهُ سُمِّيَ الطَّاعُونَ بِالْمَجْرُوفِ؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِالنَّاسِ، وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ الْعَبْسِيِّ: [الطَّوِيل]

لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دَوْلَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ خَطُوبٌ تُجْرَفُ (٤)

وَقَوْلُ رَجُلٍ مِنْ طِيءٍ: [الْوَافِر]

فِي أَنْ تَكُنَّ الْحَوَادِثُ جَرَفْتَنِي فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَانَنِي زِيَادٍ (٥)

وَالْمَجْرَفُ فِي اللَّغَةِ: الْمَكَانُ الَّذِي تَجْرَفُهُ السِّيُولُ (٦) أَي تَذْهَبُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، بِحَيْثُ تَحْتَفِرُ مَا تَحْتَهَا فَيَبْقَى وَاهِيًا يَرِيدُ الْإِهْدَامَ، أَوْ هُوَ: مَا جَرَفَ السَّيْلُ أَصْلَهُ، وَشَرَفَ أَعْلَاهُ، يُقَالُ: جَرَفَ السَّيْلُ الْوَادِيَّ يَجْرِفُهُ جَرْفًا، أَي: ذَهَبَ بِيَعْضِهِ، فَتَهْيَأُ لِلْإِهْيَابِ.

١. انظر: مقاييس اللغة: ٢١٠.

٢. البيت بلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم: ٣٩٠/٧، اللسان، التاج: [جرف].

٣. انظر: التاج: [جرف].

٤. هو عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان: من شعراء الجاهلية وفسائها وأجوادها، كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم، له ديوان شعر. (الأعلام: ٤/٢٢٧)، والبيت في ديوانه: ٣٦/١، ديوان الحماسة: ٣٣٨/٢.

٥. البيت منسوب للحارث بن عوف في: ديوان الحماسة: ٢/٢٧٨ (الحوادث حرقنتي)، وبلا نسبة في: غريب الحديث للخطابي: ١/١٦٩، اللسان، التاج: [جرف] (الحوادث حرقنتي)، والأمالي في لغة العرب: ٣/٢ (جربنتي)، الأغاني: ١٨٧/١٧ (أفضعتني)

٦. انظر: المفردات: ١٩٢، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [جرف]، عمدة الحفاظ: ١/٣٢٠، التفسير الكبير: ١٦/١٥٦، روح المعاني: ١١/٢٢، معجم التعبيرات القرآنية: ٢٧٠.

وسيلُ جارفٌ يجرفُ كل ما مر به أي من كثرته يذهبُ بكل شيءٍ، والجمعُ أجرافٌ وجروفٌ، قال قيسُ ابنُ الحطيم: [المنسرح]

تَمْشِي كَمْشِي الزَّهْرَاءِ فِي دَمْتِ الِ رَمَلٍ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجَرْفُ (١)

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْجَرْفِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، قال القرطبي (٢): "والجرفُ ما يتجرَّفُ بالسيولِ من الأودية، وهو جوانبُه التي تنحرفُ بالماءِ"، والمعنى: "أن ما بنوه على التقوى أثبتُ من البناءِ الذي بنوه على الكفرِ والنفاقِ فهو على شفا جُرفٍ، فلا يثبتُ البناءُ عليه". (٣)

وهنا يضربُ الله مثلاً للذين بنوا مسجدهم على تقوى الله ورضوانه بمن بنى بنيانه على قاعدةٍ محكمةٍ وأساسٍ ثابتٍ متينٍ، وضربَ مثلاً آخرَ للذين بنوا مسجدهم للإضرارِ بالإسلامِ وأقاموه على الباطلِ والنفاقِ بمن أسسَ بنيانه على أساسٍ واهٍ، وقاعدةٍ منهارةٍ، فانهارَ الجرفُ بالبيانِ . (٤)

﴿ ج ف أ ﴾

﴿ جفاء ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ ﴿ الرعد/١٧ ﴾

الأصلُ في مادة "جفا" الدلالةُ على نبو الشيءِ عن الشيءِ، قال ابنُ فارسٍ (٥): الجيمُ والفاءُ والحرفُ المعتلُّ يدل على أصلٍ واحدٍ: نبو الشيءِ عن الشيءِ "إلى أن قال: "وقد اطرَدَ هذا البابُ حتى في المهموزِ، فإنه يقال: جفأتُ الرجلَ إذا صرَعْتُهُ فصرَبْتُ به الأرضَ، واحتفأتُ البقلةَ إذا أنتَ اقتلعتُها من الأرضِ، وأجفأتُ القدرُ بزبدها إذا ألقتهُ، إجفاءً"، ويقال: جفأ الوادي جفأً إذا رمى بالقذى والزبدِ، وأجفأتُ القدرُ إذا رمتُ وألقتُ بزبدها عندَ الغليانِ، (٦) وأجفأ القدرُ إذا كفأها وأمالها فصب ما فيها. ومنه حديثُ خبيرٍ رضي الله عنه إنه عليه السلام بعدَ أن نهى عن الحمرِ الأهليةِ يومَ خيبرٍ جفأوا القدورَ"، (٧) أي: فرغوها وقلبوها، واحتفأتُ الشيءَ اقتلعتُهُ ورميتُ به.

١. البيت في ديوانه: ١٢/١.

٢. تفسير القرطبي: ٢٦٤/٨.

٣. مجاز القرآن: ٢٦٩/١.

٤. انظر: معجم التعبيرات القرآنية: ٢٧٠.

٥. مقاييس اللغة: ٢١٩.

٦. انظر: تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ١٤١/١١، تفسير البغوي: ١٣/٣، العين: [جفأ].

٧. سنن النسائي (المجتبى): ٢٠٣/٧.، قوله: جفأوا القدور في: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٧٢/١، غريب الحديث

لابن الجوزي: ١/١٦٠، تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ١٤٢/١١، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [جفأ]، عمدة القاري: ١٥/١٩٧.

صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي، الحديث رقم: ٤٣٣٦

ومنه في الشعر قول الشاعر: [الرجز]

جَفْوُكَ ذَا قَدْرِكَ لِلضَّيْفَانِ جَفَاءً عَلَى الرَّغْفَانِ فِي الْجِفَانِ (١)

والجفء في اللغة: ما نفاه السيل، (٢) وهو الغناء الذي يرميه السيل على ضفتي الوادي لا ينتفع به؛ سمي بذلك لأنه يلقي ويرمي به، وقد نُقِلَ عن الفراء قوله: "الجفء ما جفأه الوادي أي رمى به". (٣) كذلك يكون الجفء بمعنى الباطل الذي لا نفع فيه، فيقال: ذهب جفء، أي باطلاً. (٤)

والمفسرون في المراد بالجفء في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي مرمياً لا يُنتفعُ به، (٥) والمعنى: أن الباطل مثل الزبد الذاهب فهو وإن علا على الماء فإنه سيمحق، كذلك الباطل، فإنه وإن ظهر على الحق في بعض الأحوال فإن الله - سبحانه - سيبطله. قال أبو حيان (٦): "أي: مضمحلاً متلاشياً لا منفعة فيه ولا بقاء له".

ونُقِلَ عن ابن الأنباري كلامٌ جميلٌ يحسن أن أوردَه بنصه، حيث قال: "شبه نزول القرآن الجامع للهدى والبيان بنزول المطر، إذ نفع نزول القرآن يعم كعموم نفع نزول المطر، وشبه الأودية بالقلوب: إذ الأودية يستكن فيها الماء كما يستكن القرآن والإيمان في قلوب المؤمنين". (٧)

﴿ ج ف ن ﴾

﴿ جفان ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾

﴿ سبأ/١٣ ﴾

الأصل في الجفن الشيء يطيف بالشيء ويحويه، (٨) ومنه جفن العين لأنه يحيط بها، وكذلك جفن السيف وهو غمده؛ لأنه يحيط به، ومنه ما جاء في حديث الخوارج: "وَسَلُّوا سِيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا"، (٩) أي: من أغمادها.

١. البيت بلا نسبة في: تهذيب اللغة: ١١/٤٢، اللسان: [جفا]، [عكس]، [التاج]، [جفا]، [ضيف].

٢. انظر: الصحاح، اللسان، التاج، مختار الصحاح: [جفا]، الجمل شرح المنهج: ٤/٤٥٨، زاد المسير: ٤/٣٢٢.

٣. انظر: تهذيب اللغة: ١١/٤١، الزاهر لابن الأنباري: ٢/٨٩، التفسير الكبير: ١٩/٣٠.

٤. انظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: ١٠٢.

٥. انظر: مجاز القرآن: ١/٣٢٩، تفسير أبي السعود: ٥/١٥، تفسير الجلالين: ١/٣٢٥، روح المعاني: ١٣/١٣١.

٦. تفسير البحر المحيط: ٥/٣٧٣، وانظر: أمثال القرآن: ٤٠٤.

٧. فتح القدير: ٣/٧٥، انظر: من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ١/٢٤٣.

٨. انظر: مقاييس اللغة: ٢١٨.

٩. صحيح مسلم: ٢/٧٤٨ (باب التحريض على قتل الخوارج)، سنن النسائي الكبرى: ٥/١٦٣ (ثواب من قتل الخوارج)، الجمع

بين الصحيحين: ١/١٧١، مصنف عبد الرزاق: ١٠/١٤٨، خصائص علي: ١/١٩٢، الأمالي في آثار الصحابة: ١/٩١، دلائل

النبوّة: ٦/٤٣٢٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٢٨٠، معارج القبول: ٣/١١٧٧.

ومثله في الشعر قول الشاعر: [الطويل]

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ      وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمُنْزَرًا (١)

ومن هذا الأصل: الجفنة، وهي عند الجوهرى كالقصعة، (٢) سميت بذلك لأنها تحيط بالشيء أكلاً كان، أو غيره، وقيل هي أعظم ما يكون من القصاع. قال الكسائي: "أعظم القصاع الجفنة"، ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة، (٣) وقال أبو حنيفة: "ولا آنية أكبر من الجفنة". (٤)

والجمع جفان كهضبة وهضاب، والعدد جففات، يقال: فلان عظيم الجفنة إذا كان مطعماً كما يقال: عظيم الرماد، ويقال للسيد: جفنة، بمدحونه بذلك لأنه يطعم الناس فيها، وفي الأثر: "وأنت الجفنة الغراء"، (٥) نعتاً له بأنه مضيف مطعماً، ومنه قول لبيد بن ربيعة مفتخراً: [الرجز]

وَنَحْنُ خَيْرٌ عَامِرٍ بِنِ صَعَصَعَهُ      الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَ الْمُدْعَدَعَهُ (٦)

ومنه قولهم: جفن الجزور: أي اتخذ منها طعاماً، ومنه قول بعضهم: انكسرت ناقة من إبل الصدقة زمن عمر فجعفنها أي اتخذ منها طعاماً في الجفان، (٧) وقد تعارف العرب بمدحها ومدح من يطعم فيها، ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه مفتخراً: [الطويل]

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى      وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (٨)

١. البيت منسوب لحذيفة بن أنس الهذلي في: غريب الحديث لابن قتيبة: ٦٢/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٥٦/٧، أساس البلاغة: ٩٠/١، مجمع الأمثال: ٦٩/٢، ومنسوب لأبي خراش في: تفسير القرطبي: ٣٦٨/١، فتح القدير: ٧٧/١، للسان التاج: [جفن]، وبلا نسبة في: جمهرة اللغة: ١٣١٩/٣، الأصول في النحو: ٢٩١/١، تفسير البحر المحيط: ٢٧١/١.
٢. الصحاح: [جفن]، وانظر: اللسان، التاج: [جفن]، تفسير القرطبي: ١١٣/١٣.
٣. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ١٤٩/٤، اللسان، التاج، مختار الصحاح: [صحف]، تفسير القرطبي: ١١٣/١٣، تفسير البحر المحيط: ٦/٨، تحفة الأحمدي: ٤٢٥/٥، نيل الأوطار: ٨١/١.
٤. انظر: خزانة الأدب: ٥٥٧/٩.
٥. الأحاديث المختارة: ٤٦٧/٩، الآحاد والمثاني: ١٥٣/٣، مسند أحمد بن حنبل: ٢٥/٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٣٠/١، غريب الحديث للخطابي: ٤١٥/١، الفائق: ٢٢٠/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٠/١، أخبار المدينة: ٢٨٢/١.
٦. البيت له في: خزانة الأدب: ٥٥٢/٩، الزاهر لابن الأنباري: ١٨١/٢، الأغاني: ١٨٩/١٧، مجمع الأمثال: ١٠٣/٢، جمهرة اللغاة: ١١٢/١، وليس في ديوانه.
٧. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٧٨/١١، غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٣/٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ١٦٢/١، الفائق: ٢٢٢/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٠/١.
٨. البيت في ديوانه: ٢٦٥/١، أسرار العربية: ٣٠٩/١، صبح الأعشى: ٢١١/٢، المثل السائر: ٣٠٨/٢، الحماسة المغربية: ١/١، ٥٧٤، كتاب الكليات: ٣٣٤/١، طبقات فحول الشعراء: ٢١٩/١، الأغاني: ٣٨٤/٩.

وقول الآخر راثياً: [البيسط]

يَاجِفَنَةً كِإِزَاءِ الحَوْضِ قَدْ هُدِمَتْ وَمَنْطِقاً مِثْلَ وَشْيِ الِيمَنَةِ الحَبِيرَةِ (١)

والمفسرون في المراد بالجفان في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، (٢) والجواب جمع جابية، وهي الحوض الكبير الذي يجي الماء أي يجمعه، فمما خص الله به سليمان عليه السلام أن سخر له الشياطين والعفاريت يعملون ما يعجز غيرهم عنه، وخص الله الجفان جرياً على ما يألّفه العرب ويمتدحون به من يطعم فيها.

﴿ ج و ف ﴾

﴿ جوفه ﴾ في قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾

﴿ الأحزاب/٤ ﴾

الجوف في اللغة: جوف الشيء، (٣) يقال: جافه جوفاً أي: أصاب جوفه، وطعنة جائفة إذا وصلت إلى الجوف، وجوف البيت داخله، وجاف الصيد أدخل السهم في جوفه، ولم يظهر من الجانب الآخر، (٤) ويثر جوفاء، أي: واسعة الجوف، وفي المثل: "أحلى من جوف عير"، (٥) والشيء الجوف ما كان جوفه فارغاً، والأجوف الذي له جوف، والأجوفان: البطن والفرج؛ لاتساع أجوافهما، واستجوف الشيء اتسع فهو مستجاف؛ أي: واسع. (٦) قال أبو دؤاد الأيادي يصف فرساً، وكان من وصاف الخيل المجيدين:

[خفيف]

فهي شوهاء كالجوالق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم (٧)

وجوف الإنسان، بطنه، وفيه القلب والرئة والمعدة وغيرها. (٨) قال ابن سيده (٩): "الجوف باطن البطن، والجوف ما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والأضلاع والصقلان".

١. البيت منسوب لأبي قردودة يرثي ابن عمار قتيل النعمان وندبه في: البيان والتبيين: ١/١٢٥، ١٨٤، الحيوان: ٤/٢٤٣ (وقد هدموا) اللسان: [يمن]، وبلا نسبة في: الفائق: ١/٢٢٠، أساس البلاغة: ١/٩٦ (وقد كفؤوا).
٢. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣١٦٣، تفسير البغوي: ٣/٥٥٢، تفسير أبي السعود: ٧/١٢٦.
٣. انظر: مقاييس اللغة: ٢٣٠.
٤. اللسان: [جوف].
٥. جمهرة الأمثال: ١/٤١٢، ٤٣٥، اللسان، التاج: [عير].
٦. انظر: اللسان، مختار الصحاح، المعجم الوسيط، التاج: [جوف].
٧. البيت في: تهذيب اللغة: ٦/١٩١، جمهرة اللغة: ١/٢٤٠، أدب الكاتب: ١/٩١، اللسان، التاج: [شوه].
٨. انظر: كتاب خلق الإنسان: ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، جسم الإنسان في معاجم المعاني: ٢٥٥.
٩. المحكم والمحيط الأعظم: ٧/٥٦٢، وانظر: اللسان: [جوف].

وفي الحديث: "فِي الْجَائِفَةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ"، (١) وَهِيَ الطَّعْنَةُ تَنْفُذُ إِلَى الْبَطْنِ.

والمفسرون في المراد بالجوف في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة ، ومعلوم أن القلب في الجوف وإنما ذكر الجوف لزيادة التصور والتجلي للمدلول عليه؛ لأنه إذا سمع به صوراً لنفسه جوفاً يشتمل على قلبين فكان أسرع إلى الإنكار (٢)، وهذا شبيهه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج/٤٦]

وقد استعمل القرآن البطن في قوله تعالى: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾<sup>ط</sup> [آل عمران/٣٥] واستعمل في الآية الجوف مع اتفاقهما في المعنى، ولو استعمل أحدهما في موضع الآخر لم يكن له من الحسن والقبول عند الذوق ما لاستعمال كل واحدٍ منهما في موضعه . (٣)

فكلمة البطن دون الجوف توحى بالتواء والبروز وهو أنسب للحامل من كلمة جوف ، لذلك قال الله - سبحانه - في موضع آخر: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم/٣١]. وخص الرجل - هنا - دون المرأة لأن المرأة قد تملك في جوفها قلبين ، قلبها وقلب جنينها، فالجوف يشمل الصدر والرحم ، وهذا هو السر عن العدول عن الصدر هنا، بينما في موضع آخر للرجل والمرأة جعل القلب في الصدر ، فقال عز من قائل: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج/٤٦]. (٤)

١. صحيح ابن حبان: ٥٠٨/١٤، سنن النسائي الكبرى: ٤/٢٤٥، سنن البيهقي الكبرى: ٤/٨٩، المستدرک علی الصحیحین: ٥٥٣/١، الأحاديث الطوال: ٣١٠/١، نصب الراية: ٤/٣٧٥، سبيل السلام: ٣/٢٤٤، السديت: ١/٦٦، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع، برقم: ٢٣٣٣.
٢. انظر: الكشف: ٣/٥٢٩.
٣. انظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/١١٨.
٤. انظر: إعجاز القرآن البياني: ٢٢٥، دراسات فنية في القرآن الكريم: ٥٢٣.

﴿ ج و ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا

اللَّهُ

﴿ النحل/٧٩ ﴾

الجو في الأصل: شيءٌ يحتوي على شيءٍ من جوانبه، قال ابن فارس (١): "الجيم والواو شيءٌ واحدٌ يحتوي على شيءٍ من جوانبه"، ومنه سُمي جو السماء؛ لأنه حنا على الأرض بأقطاره، وجو البيت كذلك من هذا. والجو في اللُّغة: ما بين السماء والأرض، وهو الهواء الذي بينهما، (٢) والجمع أجواء، ومنه قولُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في دعائه: "ثم فتق الأجواء وشق الأرجاء"، (٣) وكذلك منه في الشعر قولُ ذي الرُّمة يصفُ الجندبَ: [البسيط]

والشَّمْسُ حَيْرَى لها في الجَوِّ تَدْوِيمُ (٤)

مُعْرُورِيًا رَمَضَ الرَّمْضَاءَ يَرُكُضُهُ

وقوله أيضا: [البسيط]

في نَفْنَفِ الجَوِّ تَصْوِيبٌ وَتَصْعِيدُ (٥)

ظَلَّ لِلأَعْيَسِ المَزْجِي نَوَاهِضُهُ

وقول الآخر: [الطَّوِيل]

تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ (٦)

فَلَسْتُ لِإنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأَكِ

١. مقاييس اللُّغة: ٢٠١.

٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٠/١٥٢، خزانة الأدب: ٤/٨٣، التعاريف: ١/٢٥٧، اللسان، مختار الصحاح، تاج العروس: [جو].

٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٣١٩، اللسان، التاج: [جو].

٤. هو غيلان بن عقبة بن نھيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرُّمة: شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وحتم بذئ الرُّمة، أكثر شعره، تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. قال جرير: لو حرس ذو الرُّمة بعد قصيدته: "ما بال عينك منها الماء ينسكب" لكان أشعر الناس، له ديوان شعر في مجلد ضخيم، توفي بأصبهان، وقيل: بالبادية سنة ١١٧هـ، [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٠٧] والبيت في: أساس البلاغة: ١/٢٤٩، التاج: [رمض].

٥. البيت في ديوانه: ١/١٠٩، والمحكم والمحيط الأعظم: ٧/٤٧٥، جمهرة اللُّغة: ١/٩٣، اللسان: [جوا]، التاج: [نغنفا]

٦. البيت منسوب لعلقمة بن عبدة في: الزاهر لابن الأنباري: ٤/٢٥٥، المحرر الوجيز: ١/١٠١، وبلا نسبة في: تهذيب اللُّغة: ١٠/٢٠٢، كتاب سيبويه: ٤/٣٨٠، أصول النحو: ٢/٢٥٨، المغرب في ترتيب المعرب: ٢/٤٤٨، الأصول في النحو: ٣/٣٩، إصلاح المنطق: ١/٧١، جمهرة اللُّغة: ٢/٩٨٢، التبصرة: ١/١٢، اللباب: ٢/٢٥٨، المطلع على أبواب المقنع: ١/٢٨٦، اللسان، التاج: [ألك]، [صوب].

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بِالجوِّ فِي الآيَةِ عَلَى نحوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ ، أَي: فِي الهَوَاءِ المتبَاعِدِ مِنَ الأَرْضِ، (١)  
 وَأَضِيفَ للسمَاءِ لِأَنه يَحِيطُ بِهَا مِنْ جِهَةٍ، ولِإِظْهَارِ كَمَالِ قَدْرَتِهِ-عز وجل- مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَهَنَا يَرِيدُ  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ مَا يَطِيرُ بِجَنَاحِيهِ مَا هِيَ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ مَحْفُوظَةٌ أَحْوَالُهَا غَيْرُ مَهْمَلٍ أَمْرُهَا، وَالغَرَضُ-  
 هُنَا-الدَّلَالَةُ عَلَى عَظَمِ قَدْرَتِهِ-جل وعلا-وَلَطْفِ عِلْمِهِ وَسَعَةِ سُلْطَانِهِ وَتَدْبِيرِهِ تِلْكَ الخِلَاقِ المتفاوتَةِ  
 الأجناسِش المتكاثرة الأصنافِ . (٢)

﴿ ج ي د ﴾

﴿ جِيدُهَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ﴿ المسد/٥ ﴾

الجيدُ فِي اللُّغَةِ: العنقُ، قَالَ ابنُ فَارِسٍ (٣): "الجِيمُ واليَاءُ والِدَالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ العنقُ"، يُقَالُ: جِيدَقُ  
 وَأَجْيَادٌ، خَصَّ بِهِ ابنُ فَارِسٍ عُنُقَ الإِنْسَانِ، (٤) وَالصَّحِيحُ أَنه لِلإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ امرئِ القَيْسِ:  
 [الطَّوِيل]

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بَفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ (٥)

وقولُ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ الظُّبْيَةَ وَيَشْبَهُه المَرَأَةَ بِهَا: [الطَّوِيل]

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا، وَجِيدُكِ جِيدُهَا وَلَوْ نُكَّ إِلَّا أَنهَا غَيْرُ عَاطِلٍ (٦)

١. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ١٣٢/٥، تفسير البيضاوي: ٤١٣/٣، الكشاف: ٥٨٣/٢، فتح القدير: ١٨٣/٣، روح المعاني: ٢٠٣/١٤.
٢. الكشاف: ٢٢/٢. (بتصرف).
٣. مقاييس اللُّغَةِ: ٢٣١.
٤. كتاب الفروق فِي اللُّغَةِ: ٥٧.
٥. البيت من معلقته فِي ديوانه: ٤ / ١، وفي: الحماسة المغربية: ٨٩٩ / ٢، جمهرة أشعار العرب: ٨٣ / ١، الزاهر فِي كلمات الناس: ٣١٥ / ١، حزانة الأدب: ١٠ / ١٣٩، محاضرات الأدباء: ٢ / ٣٢٨، معاهدة التنصيص: ٩ / ١، غريب الحديث للخطابي: ١ / ٣٢٢، مفردات القرآن، نظرات جديدة فِي تفسير ألفاظ قرآنية: ٣٤٧.
٦. البيت فِي غريب الحديث لابن سلام: ٤ / ٣٣٤، الأغاني: ٢٩ / ١٨، حزانة الأدب: ١١ / ٤٩٦، تفسير الطُّبْرِي: ٣٠ / ٣٤٠، تفسير الثعلبي: ١٠ / ٣٢٨. وليس فِي ديوانه.

وقولُ مجنونٍ ليلي: [الطَّوِيلُ]

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجَيْدُكِ جَيْدُهَا  
وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ رَقِيقُ (١)

إلا أن أكثر ما يطلق على عنق المرأة خاصةً متى ما جمع بين الطول والحسن، وهو موضع الحليّة من عنقها، وهو الذي امتدحه الشعراء وتغنوا به كموقع من مواقع الحسن، ومنه قول قيس بن الخطيم:

[الوَافِر]

تَبَدَّتْ لِي لَتَقْتَلَنِي فَأَبَدْتُ  
مَعَاصِمَ فَخَمَّةٍ مِنْهَا وَجَيْدًا (٢)

والمفسرون في معنى الجيد على نحو ما قاله أهل اللغة، "أي: في عنقها حبلٌ من نار جهنم ترفع به إلى شفيرها، ثم ترمى إلى أسفلها، ثم لا تزال كذلك دائماً"، (٣) والمراد هنا -جيدٌ أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان وزوجة أبي لهب، وقد كانت تحمل الشوك فتطرّحه بالليل في طريق النبي ﷺ، ولعل عنقها كان جميلاً، وأنت المفردة إمعاناً في السخرية، أي: أن مصير ذلك الجيد حبلٌ من مسدٍ، بدلاً من الحلي الذي كانت تزين به في الدنيا. قال ابن المسيب: "كانت لها قلادة فاحرة من جوهر، فقالت واللات والعزى لأنفقنها في عداوة محمد". (٤) فكان هذا الحبل بدلاً من القلادة التي أرادت انفاقها في عداوة محمد ﷺ.

وفي هذه السورة معجزة ظاهرة ودليل واضح على نبوة نبينا محمد ﷺ فإنه منذ نزلت لم يقبض لأبي لهب وامرأته أن يؤمنا لا باطناً ولا ظاهراً، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة، على نبوته ﷺ. (٥)

١. هو: قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري: شاعر غزل، من المتيّمين، من أهل نجد، لقب بمجنون ليلي لهيامه في حب " ليلي بنت سعد". قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله، وقد جمع بعض شعره في ديوان، (الأعلام: ٢٠٨/٥) والبيت في ديوانه: ٢٠٧، التدوين في أخبار قزوين: ١٥٦/٢، الزاهر لابن الأنباري: ٣٥/١، خزنة الأدب: ١١/٤٩٥، مرآة الجنان: ٤/١٠٧، اللسان: [روع]، وبلا نسبة في: بدائع الصنائع: ٤/٥٤، تبين الحقائق: ٥/٢٩٤، إنبات الإنصاف: ١/٢٧٧، الأمالي في لغة العرب: ٣/٦٥، الخصائص: ٢/٤٦٠، أحكام القرآن للجصاص: ١/١٣٨.
٢. هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد: شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية. له أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وترث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه. شعره جيد، ومن الأدباء من يفضله على شعر حسان. له ديوان شعر، (الأعلام: ٥/٢٠٥) والبيت في ديوانه: ١٨/١.
٣. تفسير ابن كثير: ٤/٥٦٦.
٤. تفسير ابن كثير: ٤/٥٦٥، تفسير القرطبي: ٢٠/٢٤٢.
٥. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٥٦٦.

تدل مادة "حبك" على أصل واحد، وهو إحكام الشيء في امتدادٍ واطرادٍ، (١) يقال: حبك الشيءَ يُبْكُهُ حبكاً، أي: أحكمه، وكل شيءٍ أحكمته وأحسنته عمله فقد احتبكته، والحبوكُ في اللُّغَةِ المحْكَمُ الصَّنْعَةُ، يقال: كلامٌ محبوبٌ، أي: محكمٌ، وقصيدةٌ محبوبَةٌ، أي: محكمةٌ. قال الراغب (٢): "وأصله من قولهم: بعيرٌ محبوبٌ القراء، (الظهر) أي: محكمه"، ومثله فرسٌ محبوبٌ إذا كانت مدججة الخلق، (٣) ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ الأيَادِي يَصِفُ فَرَسًا: [الرملة]

مَرَجَ الدِّينَ فَأَعْدَدَتْ لَهُ      مُشْرِفَ الحَارِكِ مُحْبُوكَ الكَتْدَ (٤)

ومن هذا الأصل: الاحتباك، وهو شد الإزار وإحكامه، (٥) ومنه ما رُوِيَ عن عائشة -رضي الله عنها - من "أنها كانت تحتبِكُ تحتَ درعها في الصلاة"، (٦) أي: تشد الإزار وتحكمه، أي: كانت -رضي الله عنها - لاتصلي إلا مؤتزرةً، ومنه -أيضاً - الحَبْكُ، وهو في اللُّغَةِ: إجادَةُ النَسجِ، (٧) يقال: حبك الحائكُ الثوبَ إذا أجادَ نَسجه و ضبطَ أبعاده بشكلٍ متناسقٍ .

والحُبْكُ: وهي الطرائقُ المتناسقةُ؛ سميت بذلك لأنها من تناسقها محكمةُ الصنع، ومنه حبكُ الرملِ والماءِ، (٨) وهو ما نراه من تكسرٍ فيها عندَ هبوبِ الرياحِ، كأنه من تناسقِ شكله محبوبٌ أي محكمٌ.

١. مقاييس اللُّغَةِ. ٢٩٤.

٢. المُفْرَدَات: ٢١٧.

٣. انظر: التبيان في أقسام القرآن: ١/١٧٩، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/٦٧، اللسان، التاج: [حبك].

٤. البيت في: إصلاح المنطق: ١/٧٨، تفسير القرطبي: ١٧/٥، اللسان: [مرج]، التاج: [مرج]، [حبك]، وبلا نسبة في: غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٣٦٩، الزاهر لابن الأنباري: ١/٤٢٤، الأمازي في لغة العرب: ٢/٣١٤، والكتد: موصل العنق في الظهر، ومحبوك: مدمج، والحارك: ما شخص فوق فروع كتفيه.

٥. انظر: غريب الحديث لابن سلام: ٤/٣١٢، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/٦٨، سنن البيهقي الكبرى: ٢/٢٣٥، عمدة الحفاظ: ١/٣٦٩، اللسان، التاج، المصباح المنير: [حبك].

٦. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/٦٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٣٣١، اللسان، التاج: [حبك].

٧. مختار الصحاح: ١/٥١، التبيان في أقسام القرآن: ١/١٧٩.

٨. انظر: اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: [حبك]، تفسير القرطبي: ١٧/٣٢.

قال أهل اللُّغَةِ: الحبيكةُ الطريقةُ في الرملِ ونحوه، (١) ومنه في الشُّعْرِ قولُ زهيرِ بنِ أبي سُلمَى يصفُ ماءً  
مرتٌ عليه الرِّيحُ: [البيسط]

مُكَلَّلٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ يَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكٌ (٢)

وعليه فإن الحبكَ في السماءِ طرائقُ النجومِ ، (٣) لأنها محكمةٌ دقيقةٌ متناسقةٌ ، ومن الاستعراضِ اللغوي السابق ، يتضحُ أن من معاني الحبكَ في السماءِ أنها "ذاتُ صنعٍ محكمٍ وإبداعٍ في الخلقِ . فهي شاسعةُ الاتساعِ ، عظيمةُ البناءِ ، متقنةُ الخلقِ والصنعةِ ، وذاتُ ترابطٍ محكمٍ شديدٍ في كل جزئيةٍ من جزئياتها ، كذلك ذاتُ مداراتٍ محددةٍ لجميعِ الأجرامِ الجاريةِ في ذاتِ مداراتٍ محددةٍ لكل جرمٍ من أجرامها، على الرغمِ من تعاضمِ أعدادها واستمراريةِ سبجها" ، (٤). يجمعُها معنى السماءِ المنسقةِ المحكمةِ التركيبِ ذاتِ الطرائقِ المتقنةِ ، فلا تصادمِ بين بلايينِ المجراتِ والكواكبِ والنجومِ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهَا مُسَخَّرٌ فِي مَدَارِهِ. (٥)

والمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بـ "الحبكَ" في الآيةِ على نحوِ ما أفصحَ به ابنُ عباسٍ رضي الله عنه: "أي ذاتُ الجمالِ والبهاءِ، والحسنِ والاستواءِ ، أي ذاتُ الخلقِ الحسنِ المستوي" ، (٦) ورُوِيَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ رضي الله عنه قوله: "الحبكَ حسنُها واستواؤها" ، (٧) ومجاهدٌ: "متقنُ البنيانِ" ، (٨) والأقوالُ متقاربةٌ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، والقَسَمُ بالسماءِ المحبوكةِ المحكمةِ ، وجوابه: ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ . [الذاريات/٨]

- ١ . انظر: اللسان، التاج، القاموس المحيط، المعجم الوسيط [حبك] .
- ٢ . البيت في: مجاز القرآن: ٢/٢٢٥، اللسان، التاج: [حبك]، المحرر الوجيز: ٥/١٧٢، أضواء البيان: ٧/٤٣٧، مفردات القرآن، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية: ١٦٢. (يقول: هو ماء دائم لا ينقطع، فالنبت قد كلله وأحاط به، والخريق: الشديدة. الضاحي: ما برز وظهر للشمس).
- ٣ . انظر: شرح غريب القرآن الكريم: ١٠٩ .
- ٤ . من مقال للدكتور: زغلول النجار بعنوان: "من أسرار القرآن \_ الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزي دلالتها العلمية \_ عن طريق شبكة المعلومات. على الرابط التالي:  
<http://www.islamicmedicine.org/zaghloul/16.htm>
- ٥ . انظر: الرابط السابق.
- ٦ . انظر: تفسير القرطبي: ٣١/١٧، تفسير ابن كثير: ٤/٢٣٣، تفسير البغوي: ٤/٢٢٩، تفسير الثعلبي: ٩/١١٠، تفسير البحر المحيط: ٨/١٣٣،
- ٧ . انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٣١١، وانظر: تفسير الطبري: ٢٦/١٨٩، فتح القدير: ٥/٨٦، التبيان في أقسام القرآن: ١/١٧٩، تعليق التعليق: ٤/٣١٩، العظمة للأصبهاني: ٣/١٠٣٦، غريب الحديث لابن سلام: ٤/٣١٢ .
- ٨ . التبيان في أقسام القرآن: ١/١٧٩ .

﴿ح د ب﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ

﴿الأنبياء/٩٦﴾

يَنْسَلُونَ﴾

الأصلُ فِي الحَدَبِ: ارتِفَاعُ الشَّيْءِ. قال ابنُ فارس (١): "الحاءُ والذالُ والباءُ أصلٌ واحدٌ وهو ارتِفَاعُ الشَّيْءِ"، يقال: اِحدودبَ الشَّيْءُ إذا ارتَفَعَ، وِحدَبَ الرَّمْلُ إذا ارتَفَعَ واحقُوقَفَ، ومِنْهُ - أَيضاً - : حَدَبَ المَاءُ إذا ارتَفَعَتْ أمْواجُهُ، (٢) وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ قولُ العَجَّاجِ: [الرَّجَزُ]

نَسَجَ الشَّمَالِ حَدَبَ العَدِيرِ (٣)

وأصلُ الحَدَبِ من الحَدْبَةِ التِّي فِي الظهرِ، (٤) وهي ما ارتَفَعَ وغلِظَ من الظهرِ، قال الأزهرِي (٥): "الحَدْبَةُ محرُكُ الحروفِ، موضعُ الحَدَبِ فِي الظهرِ النَاقِي، فَالحَدَبُ دِخولُ الصَدْرِ، وخروجُ الظهرِ"، يقال: حَدَبَ الرَّجُلُ حَدَباً فهو أَحَدَبُ بَيْنَ الحَدَبِ والمرأةُ حَدباءُ، والجمعُ حَدَبٌ، مثلُ أَحمرَ وحمرَاءَ وحمرٍ، واحدودبَ ظَهْرُهُ من الكِبَرِ: إذا ارتَفَعَ، ثم شَبِهَ به ما ارتَفَعَ وغلِظَ من ظَهْرِ الأَرْضِ، (٦) والحَدَبُ فِي اللُّغَةِ: الغلِظُ من الأَرْضِ فِي ارتِفَاعِ، (٧) الواحدةُ حَدْبَةٌ وحَدْبَةٌ، والجمعُ: أَحَدابٌ وحِدَابٌ. قال ذو الرُّمَّةِ: [الطَّوِيلُ]

وَيَوْمٍ يُظِلُّ الفَرخُ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ لَهُ كوكبٌ فَوْقَ الحِدَابِ الطَّوَاهِرِ (٨)

وقد يعبرُ بالحَدَبِ عن الشَّيْءِ الشَّنِيعِ المُستوحشِ، ومنه قيلَ لآلَةِ المِيتِ حَدباءُ، كما فِي قولِ كعبِ بنِ زهيرٍ: [البسيط]:

كُلُّ ابنِ أُنثَى وَإِن طالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدباءَ مَحْمُولٌ (٩)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٢٥٢.
٢. انظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/٢٤٩، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [حدب].
٣. البيت فِي: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/٢٤٩، أساس البلاغة: ١/١٥١، التاج: [حدب].
٤. انظر: المُفْرَدَات: ٢٢٢.
٥. تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/٢٤٨، وانظر: اللسان، التاج: [حدب].
٦. انظر: المُفْرَدَات: ٢٢٢، المعجم الوسيط: [حدب].
٧. انظر: جمهرة اللُّغَةِ: ١/٢٧٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٣/٢٦٤، معجم ما استعجم: ١/٤٢٨، اللسان: [حدب].
٨. البيت فِي ديوانه: ١/٢٦٣، تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ١/٢٦٣، العين: [حدب]، اللسان، التاج: [كوكب].
٩. البيت فِي ديوانه: ١/٤٩، كذلك فِي: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/٣١٧، جمهرة أشعار العرب: ١/٢٣٨، طبقات فحول الشعراء: ١/١٠١، النهاية فِي غريب الحديث والأثر: ١/٣٤٩، درة الغواص فِي أوهام الخواص: ١/٢٦٣، صبح الأعشى: ١٢/٣٧٩، أساس البلاغة: ١/١١٥، السحر الحلال: ١/٩٠، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١/١٦٩، طبقات الشافعية الكبرى: ١/٢٤١، البداية والنهاية: ٤/٣٧١، الكامل فِي التاريخ: ٢/١٤٧، تاريخ الإسلام: ٢/٦٢٠، السيرة النبوية: ٥/١٨٩، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ: ٢/٢٦٧، الإمحاء: ٢/٩٤، دلائل النبوة: ٥/٢٠٩، زاد المعاد: ٣/٥٢٣.

والمفسرون في المراد بالحدب في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: من كل مرتفع كالأكام والتلال ونحوها، والمعنى: إن يأجوج ومأجوج يسرعون النزول من كل مرتفع . (١)

﴿ح ف د﴾

﴿حفدة﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا وَحَفْدَةً﴾

﴿النحل/٧٢﴾

أصل الحفد في اللغة: الحفة في العمل والإسراع في إنجازه. (٢) قال الخليل: "الاحتفاد: السرعة في كل شيء"، (٣) فكل من عمل عملاً أطاع فيه وسارع فهو حافد، يقال: حفد يحفد حفداً، ومنه في الدعاء: "اللهم إليك نسعى ونحفد"، (٤) أي: نسرع في طاعتك، ومن هذا الأصل الحفدة: جمع حافد، وهو الخادم المسرع في الخدمة، أقارب كانوا أم أجنب، فكل من سارع في خدمة أحد فقد حفده، (٥) والحفود مخدوم، وفي صفته ﷺ تقول أم معبد: "محفود محشود"، (٦) أي: مخدوم من أصحابه ﷺ، وقد كان أصحابه -رضوان الله عليهم- يعظمونه ويسرعون في خدمته .

الفاعل منه حفدت وأحفدت، أي: خدمت. ويقال: حافد وحفد، مثل: خادم وخدم، وحافد وحفدة، مثل: حافظ وحفظة، وساحر وسحرة، وكافر وكفرة. (٧)

١. انظر: تنوير المقباس: ٢٧٥/١، تفسير أبي السعود: ٨٥/٦، تفسير الطبري: ٩١/١٧، تفسير البغوي: ٢٦٨/٣، تفسير السمرقندي: ٤٤١/٢، التفسير الكبير: ١٩٢/٢٣، تفسير الجلالين: ٤٣٠/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣٢/٣، تفسير السمعي: ٤٠٨/٣، ياقوتة الصراط: ٣٦٥/١، روح المعاني: ٩٢/١٧، تفسير السعدي: ٥٣١/١.
٢. انظر: مقاييس اللغة: ٢٧٤، أمثال القرآن: ٧٣.
٣. العين: [حفد]، وانظر: اللسان مادة [حفد]، تهذيب اللغة: ٤/٢٤٧، تاج العروس: ٨/٣٢.
٤. مسائل أحمد بن حنبل: ٩٣/١، مجموع الفتاوى: ١٨/٢٨٨، الأم: ٧/١٤١، المجموع: ٣/٤٦١، روضة الطالبين: ١/٣٣١، دقائق المنهاج: ١/٤٦، فتح المعين: ١/١٦٠، فتح الوهاب: ١/٧٧، مغني المحتاج: ١/٢٢٢، حاشية الجمل: ١/٣٧١، نهاية المحتاج: ٢/١١٦، نهاية الزين: ١/٦٧، الذخيرة: ٢/٢٣١، الاستذكار: ٢/٢٩٥، شرح معاني الآثار: ١/٢٤٩، مختصر كتاب الوتر: ١/١٤٢.
٥. انظر: التعاريف: ١/٢٨٥، أضواء البيان: ٢/٤١٣، فتح القدير: ٣/١٧٨، تفسير العز بن عبد السلام: ١٩٧/٢.
٦. المستدرک على الصحيحين: ٣/١١، المعجم الكبير: ٤/٤٩، الأحاديث الطوال: ١/٢٥٤، الآحاد والمثاني: ٦/٢٥٤، دلائل النبوة: ١/٢٧٩، مختصر السيرة: ١/١٣٠، الخصائص الكبرى: ١/٣١٠، الرياض النضرة: ١/٤٧١، صفوة الصفوة: ١/١٤٠، لم أجد له تحريجا.
٧. انظر: تفسير القرطبي: ١٠/١٤٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٤٠٦، اللسان، التاج: [حفد].

والمفسرون في المراد بالحفدة في الآية الأسباط، (١) يعنون بذلك أولاد الأولاد، وهذا يتلاءم مع ذكر "بنين" في الآية الذي عطف عليه "حفدة"، وخصوصاً؛ لأن خدمتهم أصدق من خدمة غيرهم، وقال آخرون: هم الأختان والأصهار، (٢) وأكثر العلماء (٣): الحفدة الأعوان والخدم مطلقاً، ومنه قول الشاعر: [الكامل]

حفَدَ الولائدُ حولهنَّ وأسلمتْ      بأكفهنَّ أزمَّةَ الأجمالِ (٤)

وقول الآخر: [الطويل]

فلو أن نفسي طاوعتني لأصبتُ      لها حفدًا مما يُعدُّ كثيرُ (٥)

﴿ خ ب أ ﴾

﴿ الخَبءُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تُخْرِجُ الْخَبءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ النمل/٢٥ ﴿

الخبء في الأصل: ستر الشيء، (٦) يقال: خبأت الشيء أخبؤه خبأً، أي: سترته وأخفيته، فالخبء والخبيء والخبيئة: الشيء المخبوء المستور، وفي حديث ابن صياد عن النبي ﷺ قال: "قَدْ خَبَّاتُ لَكَ خَبَاءً"، (٧) واحتبأت استترت، وجارية مخبأة، أي: مستورة، والمرأة المخبأة المعصر في خدرها قبل أن تتزوج .

١. انظر: الدر المنثور: ٥/١٤٩، التفسير الكبير: ٢٠/٦٦، تفسير ابن كثير: ٢/٥٧٩، تفسير البغوي: ٣/٧٧، السمرقندي

: ٢/٢٨٢، تفسير السمعاني: ٣/١٨٨، الصنعاني: ٢/٣٥٨، فتح القدير: ٣/١٧٨، معاني القرآن للنحاس: ٤/٨٩.

٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٠/١٤٤، تفسير السمعاني: ٣/١٨٨، فتح الباري: ٨/٣٨٦، عمدة الحفاظ: ١/٤٣٠، أمثال القرآن: ٧٣.

٣. انظر: تفسير البحر المحيط: ٥/٤٨٤، أضواء البيان: ٢/٤١٢، أمثال القرآن: ٧٣.

٤. البيت منسوب لجميل بن معمر في: تفسير ابن كثير: ٢/٥٧٨، المحرر الوجيز: ٣/٤٠٨، روح المعاني: ١٤/١٩٠، أضواء البيان: ٢/٤١٢. ولأمية بن أبي الصلت في مجمع الزوائد: ٩/٢٧٩، المعجم الكبير: ١٠/٢٥٠. ولكثير عزة عند القرطبي: ١٠/١٤٤، وفي عمدة الحفاظ: ١/٤٣٠، وللأخطل في غريب الحديث لابن سلام: ٣٠/٣٧٤. والبيت لم يرد في ديوان أحد منهم.

٥. البيت منسوب لجميل في: اللسان [حفد]، والزاهر لابن الأنباري: ١/٧٠، مجمع الزوائد: ١٠/٣٤، البحر المحيط: ٥/٤٨٤، روح المعاني: ١٤/١٩٠، القرطبي: ١٠/١٤٤، غريب الحديث للخطابي: ٢/١١١، زاد المسير: ٤/٤٦٩.

٦. انظر: مقاييس اللغة: ٣٤١.

٧. صحيح البخاري: ٥/٢٢٨٣ (باب قول الرجل للرجل احسأ)، صحيح ابن حبان: ١٥/١٨٥ (ذكر رؤية المصطفى ﷺ بن صياد بالمدينة)، المعجم الأوسط: ٤/١٦٤، مسند أحمد بن حنبل: ١/٣٨٠، السنن الواردة في الفتن: ٦/١١٩٩، بغية المرتاد: ١/٤٦٨.

وفي حديث أبي أمامة: "لم أرَ كاليوم ولا جلدًا مُخبَّأً"، (١) وفي المثل: "خبأ خيرٌ من يَفَعَة سَوءٍ"، (٢) أي: بنتٌ تَلزَمُ البيتَ تُخبِّيءُ نَفْسَهَا فِيهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَامٍ خَلِيعٍ لَا خَيْرَ فِيهِ، يُضْرَبُ فِي التَّبَرُّمِ مِنَ الْإِبْنِ السَّوِّءِ .

والخَبءُ في اللُّغَةِ: اسْمٌ سُمِّيَ بِالمصدرِ، معناه ما خُبِيَ، وَالخَبِيئَةُ: الشَّيْءُ المَخْبُوءُ، لِأَنَّهُ مَسْتُورٌ. قال الراغبُ (٣): "يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُدْخَرٍ مَسْتُورٍ"، وَالخَبءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مَا هُوَ مَخْبُوءٌ وَمَسْتُورٌ فِيهِمَا، مِنْ المَطْرِ فِي السَّمَاءِ وَالنَّبَاتِ وَالمَعَادِنِ فِي الأَرْضِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَصِفُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه: "وَأَلْفَطْتَ لَهُ خَبِيئَهَا"، (٤) أي: مَا كَانَ مَخْبُوءًا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ تَعْنِي الأَرْضَ، وَالجَمْعُ خَبَايَا كخَطِيئَةٍ وَخَطَايَا، وَمِنْهُ فِي الحَدِيثِ: "اطْلُبُوا الرِّزْقَ مِنْ خَبَايَا الأَرْضِ"، (٥) أي: بِإِثَارَتِهَا بِالحَرْثِ لِلزَّرْعَةِ، وَقد كَانَتِ العَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ تُوصِي بِالزَّرْعِ وَتَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيلُ]

تَبَّعَ خَبَايَا الأَرْضِ وَادَّعَى مَلِيكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُرْزَقَا (٦)

والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالخَبءِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي: المَسْتَرٌّ فِيهِمَا، وَهُوَ المَطْرُ فِي السَّمَاءِ وَالنَّبَاتِ وَالمَعَادِنِ فِي الأَرْضِ، (٧) وَالمَعْنَى يَعْلَمُ الغَيْبَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ .

والسر في إثارة استخدام القرآن الكريم لهذه المفردة دون المفردات الأخرى القريبة في دلالتها مثل: [الإخفاء، والدس، والستر، والموارة] لأن هناك فرقاً دقيقاً بينها- وإن كانت تشترك معها في دلالة الإخفاء والستر- وهو أن الخبء إخفاءٍ لشيءٍ ثمينٍ .

١. سنن النسائي الكبرى: ٤/٣٨١ (وضوء العائن)، سنن ابن ماجه: ٢/١١٥٩ (باب العين)، سنن البيهقي الكبرى: ٩/٣٥١ (باب الاستغسال للمعين)، مسند ابن أبي شيبة: ١/٦٥، تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: ٨/١٩٢، البيان والتعريف: ٢/١٠٠، فتاوى مهمة: ١/١٠٨، صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، المشكاة: ٤٥٦٢ .
٢. مجمع الأمثال: ١/٢٤٢، المستقصى في أمثال العرب: ٢/٧١، الأماي في لغة العرب: ١/١٠١، المزهر في علوم اللُّغَةِ والأدب: ١/٣٨٠، المحكم والمحيط الأعظم: ٥/٢٤٠، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [خبأ].
٣. المُفْرَدَات: ٢٧٤ .
٤. صفوة الصفوة: ٢/٣٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٣، ٤/٢٦٠، مجمع الزوائد: ٩/٥٠، اعتقاد أهل السنة: ٧/١٣٠٣، المنتقى من منهاج الاعتدال: ١/٣٦٧ .
٥. الفائق: ١/٣٥٠، غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٢٥٩، غريب الحديث للخطابي: ١/٢٠٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٣، مشارق الأنوار: ١/٢٢٨، قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٩٠٥ في ضعيف الجامع .
٦. البيت بلا نسبة في: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٣، محاضرات الأدباء: ٢/٦١٤، إصلاح المال: ١/٩٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ١/٣١٤، المقاصد الحسنة: ١/١٥١، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ١/٥٠٩ .
٧. انظر: معاني القرآن للنحاس: ٥/١٢٧، تفسير الواحدي: ٢/٨٠٢، التفسير الكبير: ٢٤/١٦٥، تفسير السمعيان: ٤/٩١، تفسير القرطبي: ١٣/١٨٧، فتح القدير: ٤/١٣٤ .

﴿ خبزاً ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الْأَخْرُائِيُّ أَرْنَيْ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾

﴿ يوسف / ٣٦ ﴾

الأصلُ في الخَبْزِ: خبطُ الشيءِ باليدِ، قال ابنُ فارسٍ (١): "الخَاءُ والبَاءُ والزاءُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خبطِ الشيءِ باليدِ"، وأصلُه من خبطِ البعيرِ بيده الأرضَ في مشيه، يقالُ: تخبزتُ الإبلُ السعدانَ إذا خبطتهُ بأيديها. (٢)

ومن هذا الأصلِ الخُبْزَةُ: المعروفةُ، وهي عبارةٌ عن عجينةٍ يُعجنُ باليدِ ويوضعُ في الملةِ حتى يَنْضَجَ؛ (٣) سُمي خبزاً لضربهم إياه بأيديهم، واسمُ الجنسِ خُبْزٌ، والجمعُ أخبازٌ، وهو بمعنى مفعولٍ، يقالُ: خبزتُ القومَ وتمرَّتهم، أي: أطعمتهم الخبزَ والتمرَ، (٤) وخبزٌ يخبِزُ خبزاً، إذا صنعَ خبزاً، واختبِزَ فلانٌ إذا عجنَ دقيقاً ثم خبزه، ورجلٌ خابِزٌ، أي: ذو خبزٍ كلابنٍ وتامرٍ، والخبازةُ حرفةُ الخبازِ، والاختبازُ اتخاذُ الخبزِ. قال لص من غطفانَ أرادَ أن يخبِزَ فخافَ وأكلَ العجينةَ قبلَ أن يخبِزها: [الرَّجَز]

لَا تَخْبِزَا خَبْرًا وَنَسَانَسَا  
وَلَا تُطِيلَا بِمَنَاخِ حَبْسَا (٥)  
والمفسِّرونَ في المرادِ بالخبِزِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ ، الخبزُ المعروفُ . (٦)

﴿ خرطوم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ ﴿ القلم / ١٦ ﴾

أكثرُ المعاجمِ إن لم تكن جميعها ترى أن (خرطوم) من الرباعيِ خَرَطَمَ، (٧) وابنُ فارسٍ وحده يعده من الثلاثي، وأصلُه عنده من "خَطَمَ" والراءُ فيه زائدةٌ، قال (٨): "والخَاءُ والطَّاءُ والميمُ يدلُّ على تقدُّمِ شيءٍ في تنوُّهٍ يكونُ فيه"، والمخَطْمُ عنده الأنفُ، جمعه مخاطمٌ، ورجلٌ أخطمٌ: طويلُ الأنفِ، والخطامُ للبعيرِ وهو موضعُ الخطامِ الَّذِي هو الزمامُ، سُمي بذلك لأنه يقعُ على خطمه. (٩)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٣٤١.
٢. انظر: اللسان، المعجم الوسيط: [خبز].
٣. انظر: اللسان: [خبز].
٤. انظر: أساس البلاغة: ١/١٥٢، التاج: [خبز].
٥. البيت في: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٧/٩٨، اللسان، التاج: [خبز]، الحيوان: ٤/٤٩١، غريب القرآن: ١/١٢٩، تفسير القرطبي: ١٧/١٩٦، تفسير الثعلبي: ٩/٢٠٠، الحرر الوجيز: ٥/٢٣٩، أضواء البيان: ٧/٥١١.
٦. انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١/١٩٧، تفسير السمعاني: ٣/٣٠، تفسير البحر المحيط: ٥/٣٠٧.
٧. انظر: العين، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، وفي عمدة الحفاظ: ١/٤٩٨ (خرط).
٨. مقاييس اللُّغَةِ: ٣٢٢.
٩. انظر: المصدر السابق.

والخرطوم في اللُّغَةِ: الأنفُ، (١) والجمعُ خراطيمٌ، مثلُ عصفورٍ وعصافيرٍ، ونُقِلَ عن أبي زيدٍ أنه قال (٢):  
"الخرطومُ والخطمُ: الأنفُ"، وأصله أنفُ الفيلِ خاصةً، (٣) يقومُ له مقامُ يدهِ وعنقه، وفي حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه  
وهو يذكرُ أصحابَ الدجالِ: "خفافهم مخرطمةٌ"، (٤) أي: ذاتُ خراطيمٍ وأنوفٍ، أرادَ أن رؤوسها محددةٌ .

والمفسِّرونَ في المرادِ بالخرطومِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ ، وعبرَ - هنا - بالخرطومِ استخفافاً  
وتقبيحاً لصاحبه ؛ لأنَّ أظهرَ ما في الإنسانِ وجهُهُ ، وأظهرَ ما في الوجهِ الأنفُ ، فالمرادُ إلحاقُ المذلةِ والمهانةِ  
بالكافرِ المتكبرِ عن الإيمانِ ، لأنَّ الأنفَ مكانَ الشموخِ ، وموضعَ العزَّةِ والحميةِ والعظَمَةِ ، وربما كانَ الأنفُ  
مجازاً عن الوجهِ، والمعنى: سنجعلُ له علامةً على وجهه، كي يُعرَفَ بها يومَ القيامةِ، كما في قولهِ تَعَالَى: ﴿يُعْرَفُ  
الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُوْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن/ ٤١] (٥) والمقصودُ أنفُ أحدِ المشركين ، قيل  
الأخنسُ بنُ شريقٍ ، وقيل الوليدُ بنُ المغيرةِ . (٦)

﴿خ ش ب﴾

﴿خُشْبٌ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ <sup>ط</sup> ﴿المنافقون/ ٤﴾

الأصلُ في مادةِ "خُشْبٌ" الدلالةُ على الخشونةِ والغلظةِ، (٧) يقال: اخشوشبَ الرجلُ إذا صارَ صلباً  
خشناً في ملبسه، ومطعمه، وجميعِ أحواله، فكل ما كان من هذا الجذرِ ففيه خشونةٌ وغلظةٌ وصلابةٌ، يقال:  
هذا سيفٌ خشيبٌ، أي: صلبٌ، وجملٌ خشيبٌ، للبعيرِ الَّذِي لم يُرَوْضَ . (٨)

١. انظر: العين، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، المصباح المنير، المعجم الوسيط: [خرطم]، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٢٧٣/٧، اللطائف في اللُّغَةِ: ١٨١/١، عمدة الحفاظ: ٤٩٨/١، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢٣٣/٢، الإتيقان في علوم القرآن: ٣٨٦/١، تفسير البحر المحيط: ٣٠٠/٨، تفسير السمعاني: ٢٢/٦، زاد المسير: ٣٣٤/٨، فتح القدير: ٢٦٩/٥ .
٢. هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللُّغَةِ، من أهل البصرة، ووفاته بها. من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سبويه إذا قال (سمعت الثقة) عن أبي زيد، له العديد من التصانيف منها: النوادر في اللُّغَةِ، الهمز والمطر وغيرها، (الأعلام: ٩٢/٣) انظر: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٢٧٣/٧، اللسان [خرطم] .
٣. انظر: المُفْرَدَات: ٢٧٩. وأبو زيد هو: عبد الله بن زيد بن عبدربه بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، المدني البصري، من سادة الصحابة، شهد العقبة وبدرا، له أحاديث يسيرة، توفي سنة ٣٢هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٢٧]
٤. غريب الحديث لابن قتيبة: ٢٩٢/٢، الفائق: ٢١٠/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣/٢، اللسان: [خرطم] . لم أجد له تخريجاً .
٥. انظر: بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم: ٢١٩، ٢٢٠ .
٦. انظر: جماليات المفردة القرآنية: ٢٩٩ .
٧. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٣١٧ .
٨. انظر: المُفْرَدَات: ٢٨٣، اللسان، التاج: [خشب] .

ومنه قولُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه: "أخشوشبوا وتمعددوا"، (١) أي: ابذلوا أنفسكم في العملِ لتغلظَ أجسادُكم، والأخشبُ الجبلُ غليظُ الحجارة، وفي الحديث: "إن شئتَ أن أطبقَ عليهم الأخشبين"، (٢) والأخشبانِ هما الجبلانِ المطبقانِ بمكةَ أبو قبيس والأحمر، وفي حديثٍ آخر: "لا تزولُ مكةُ حتى يزولَ أخشباها"، (٣) يُريدُ جبلاها، ومن هذا الأصلِ الخشبةُ، وهي في اللُّغةِ ما غلظَ من العيدانِ، (٤) والجمعُ: خَشَبٌ مثلُ شجرةٍ وشجرٍ، فهو اسمٌ جمعٌ يُجمعُ كذلك على خُشْبٍ وخُشْبٍ وخُشبانٍ، يقالُ: بيتٌ مُخَشَّبٌ، أي: ذو خشبٍ. قال السموألُ: [الوافر]

وبيتٍ قد بنيتُ بغيرِ طينٍ      ولا خشبٍ ومجدٍ قد أتيتُ (٥)

وتخشبتُ الإبلُ عيدانَ الشجرِ، أي: تناولتُ أغصانه، ومنه في الشعرِ بهذا المعنى قولُ الشاعرِ يصفُ إبلاً: [الرحز]

حَرَ قَهَا مِنَ النَّجِيلِ أَشْهَبُهُ      أَفْنَانُهُ وَجَعَلَتْ تَخَشَّبُهُ (٦)

والمفسرُونَ في المرادِ بالخشبِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغةِ، الخشبُ المعروفُ، وشبههم اللهُ بالخشبِ المسندِ إلى الحائطِ؛ لأنه في تلكِ الحالةِ لا منفعةَ فيه، بخلافِ لو كان في السقفِ أو مغروساً في الجدارِ. (٧)

١. غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٦٠٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٣٢، اللسان: [خشب].
٢. صحيح البخاري: ٣/ (باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه) ١١٨٠، صحيح مسلم: ٣/ ١٤٢٠ (باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين)، الجمع بين الصحيحين: ٤/ ٧٤، سنن النسائي الكبرى: ٤/ ٤٠٥، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٦٢٧، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٢/ ١٥٥، كشف المشكل: ٤/ ٢٨٣، النعوت والأسماء والصفات: ١/ ٢٩٩، الدرر: ١/ ٦٤، فصول في السيرة: ١/ ٢٤٥، الفائق: ١/ ٣٦٩، سيرة النبي المختار: ١/ ١٩٨، صفة الصفوة: ١/ ١٠٧، الهواتف: ١/ ١٨، رياض الصالحين: ١/ ١٣٨، الزواجر: ١/ ١١٤، الجواب الصحيح: ١/ ٣٩٤، قاعدة في الحجة: ١/ ١٥٢، دلائل النبوة للأصبهاني: ١/ ١٠٨.
٣. الأثر في: غريب الحديث لابن سلام: ٣/ ٣٢٧، الفائق: ١/ ٣٦٩، البداية والنهاية: ٢/ ٣٠٢، تهذيب اللُّغة: ٧/ ٤٤، أساس البلاغة: ١/ ١٦٣، الدرُّ المنثور: ٢/ ٢٦٧، تفسير القرطبي: ٢/ ١٢٣، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله: ١/ ١٦٣.
٤. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ٣١، اللسان، التاج، القاموس المحيط، المعجم الوسيط: [خشب]، قواعد الفقه: ١/ ٣٨١.
٥. هو: السموأل بن غريز بن عاديا الأزدي: شاعر جاهلي حكيم، من سكان خيبر (في شمالي المدينة) كان ينتقل بينها وبين حصن له سماه (الأبلق)، أشهر شعره لاميته، وله (ديوان - ط) صغير، (الأعلام: ٣/ ١٤٠) البيت في ديوانه: ١/ ١١.
٦. البيت بلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ٣١، اللسان، التاج: [خشب].
٧. انظر: الكشاف: ٤/ ٥٤٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/ ١٢٢، تفسير النسفي: ٤/ ٢٤٨، روح المعاني: ٢٨/ ١١١.

فالتشبيه على هذا في عدم المنفعة، وهذا معروف عند العرب، ومنه قول أوس بن حجر: [الطويل]

كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشُّمَيْطِ وَصَارَةٍ  
وَجُرْتُمَ وَالسَّوْبَانَ خُشْبٌ مُصْرَعٌ (١)

كذلك منه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه: [البيسط]

كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ  
مَثَقَبٌ فِيهِ أَرْوَاحُ الْأَعَاصِيرِ (٢)

وقد كانوا يستندون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فشبههم في استنادهم بالخشب المسندة إلى الحائط، والمعنى: أنهم لا يسمعون ولا يعقلون، صوراً بلا أحلام، وأشباح بلا عقول، لا خير عندهم، ولا فقه لهم. (٣)

ويلاحظ في المثل دقة التصوير وحلاوته، ويظهر من الأغراض فيه التوبيخ والتهكم. (٤) قال الحافظ ابن كثير (٥): "كانوا أشكالا حسنة وذوي فصاحة وألسنة، إذا سمعهم السامع يُصغي إلى قولهم لبلاغتهم، وهم مع ذلك في غاية الضعف والخور والهلع والجزع والجن، ولهذا قال تعالى: ﴿مَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾

[المنافقون/٤] واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ فقرأ عامة قراء المدينة (٦) (خُشْبٌ) بضم الخاء والشين، كأنهم جمعوا الجمع، فجمعوا الخشبة خشاباً، ثم جمعوا الخشاب خشباً، كما قالوا في الثمرة ثماراً، ثم ثمر، وقد تُجمع الخشبة على خشبٍ، وخشبٌ بضم الشين وتسكينها، كما قيل في البُدن، والبُدن - بضم الباء وتسكينها - لجمع البدنة، وقرأ الأعمش (٧) والكسائي (٨) (خُشْبٌ) بضم الخاء وسكون الشين، وفي ترجيح القراءتين. قال ابن جرير (٩): "أههما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان، وبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ، وتسكين الأوسط فيما جاء من جمع (فَعَلَّةٌ) على فَعَلٍ في الأسماء على ألسن العرب أكثر، وذلك كجمعهم البدنة بُدْنًا، والأجمّة أجمًا".

١. هو أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح. شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة. عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام. في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب. وكان غزلاً مغرماً بالنساء. والبيت في ديوانه: ٣٧/١، مجمع الأمثال: ٤٣٧/٢، معجم ما استعجم: ٧١٠/٣.
٢. البيت في ديوانه: ١٣٩/١.
٣. انظر: تفسير الطبري: ١٠٧/٢٨.
٤. انظر: الأمثال القرآنية: ١٦٦.
٥. تفسير ابن كثير: ٣٦٩/٤.
٦. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١٨٦/١، التيسير في القراءات السبع: ٢١١/١.
٧. انظر: إعراب القرآن: ٤٣٣/٤، فتح الباري: ٦٤٧/٨، عمدة القاري: ٢٣٩/١٩.
٨. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١٨٦/١، التيسير في القراءات السبع: ٢١١/١.
٩. تفسير الطبري: ١٠٨/٢٨.

﴿ خيام ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ ﴿ الرحمن/٧٢ ﴾

أصل التخيم في اللغة: الإقامة والثبيت. قال ابن فارس (١): "الخاء والياء الميم أصل واحد يدل على الإقامة والثبيت"، يقال: خيم فلان بالمكان، أي: أقام به، ونُقِلَ عن ابن قتيبة قوله: من حام يخيم وخيم فهو مخيم إذا أقام بالمكان، (٢) وخيموا بالمكان أقاموا به، ونظيره في الشعر بهذا المعنى قول الأعشى يصف ثوراً وحشياً: [الطويل]

فلما أضاء الصبح قام مُبادراً      وكان انطلاق الشاة من حيث خيماً (٣)

ومنه يُقال مجازاً: خيمت البقر: أقامت في مراتبها لا تبرح، وخيمت الرائحة الزكية بالمكان والثوب، أي: أقامت به وعبقت، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الوافر]

مَعَ الطَّيِّبِ المَخِيْمِ فِي الثَّيَّابِ (٤)

والخيمة في اللغة: بيت من بيوت العرب تبنى من عيدان الشجر يكون مستدير الشكل من ثلاثة أعوادٍ أو أربعة، يُلقَى عليها الثمام تكون أبرد من الأخبية، ويستظل بها في الحر، (٥) وسُميت خيمة لأن صاحبها يتخذها منزلاً عند النزول، ويقيم فيها، وتُجمع على خيام، وهو الكثير، وعلى خيم، يقال: تخيم بالمكان، أي: ضرب خيمته به، وخيم فلان خيمته بناها، والمتخيم: ابتناء الخيمة. قال زهير ابن أبي سلمى في معلقته: [الطويل]

فلما وردن الماء زُرْقاً جِمامهُ      ووضعن عصي الحاضر المتخيم (٦)

والمخيم مكان الخيام، وأصله أن يضرب خيمته للإقامة، ثم جعلت كل إقامة تخيماً وإن لم يكن خيمة.

١. مقاييس اللغة: ٣٣٨-٣٣٩.

٢. انظر: عمدة الحفاظ: ٥٥٣/١، المدخل إلى السنن الكبرى: ٤٠٤/١.

٣. البيت في ديوانه: ٢١٣/١، أدب الكاتب: ٢٢٦/١، الحلى: ٥٢٦/٧، اللسان، التاج: [خيم].

٤. الشطر بلا نسبة في: تهذيب اللغة: ٢٤٧/٧، اللسان، التاج: [خيم].

٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٢/٥، مختار الصحاح، اللسان، المصباح المنير: [خيم]، تخريج الدلالات السمعية: ٦٥٩/١، التاج والإكليل: ١٥٩/٢، فيض القدير: ٥٠٢/٢، عمدة القاري: ١٥٣/١٥.

٦. البيت من معلقته في ديوانه: ٢/١، جمهرة اللغة: ٤٩٥/١، تهذيب اللغة: ١١٧/١٤، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٩/٧،

أساس البلاغة: ١٨٠/١، جمهرة أشعار العرب: ٩٠/١، البيان والتبيين: ٤٤٧/١، الحيوان: ٣٣٣/٥، إعجاز القرآن:

١٣٩/١، اللسان: [زرق]، [ورد]، [ورد]، [ورد]، شرح المعلقات العشر: ١٣٩.

والمفسرون في المراد بالمفردة في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، والخيمة من خيام الجنة لؤلؤة مجوفة، قال عنها رسول الله ﷺ: "إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً"، (١) إنما شبهت بالخيام المعروفة؛ لأن العرب كانوا يستطيعون السكن بها، فذكرت في مقام المن والترغيب.

﴿ درهم ﴾

﴿ درهم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ نَخَسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ ﴿ يوسف / ٢٠ ﴾

الدرهم: فضة مطبوعة يتعامل بها الناس (٢) كمقياس لثمن الأشياء، والمفردة فارسية معربة، (٣) تكلم بها العرب قديماً إذ لم يعرفوا غيرها. قال أبو منصور الجواليقي (٤): "درهم: معرب، وقد تكلمت به العرب قديماً، إذ لم يعرفوا غيره".

والمفسرون في المراد بالدرهم في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: دراهم قليلة ومعدودة، قال الزمخشري (٥): "قليلة تعدد عدداً ولا توزن لأنهم كانوا لا يزنون إلا ما بلغ الأوقية وهي الأربعون ويعدون ما دونها وقيل للقليلة معدودة".

﴿ دسر ﴾

﴿ دسر ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ﴾ ﴿ القمر / ١٣ ﴾

أصل الدسر في اللغة: الدفع الشديد، (٦) يقال: دسر الشيء يدسره دسراً دفعه، ودسرت المسمار، أي: دفعته.

١. صحيح البخاري: ١٨٤٩/٤ (باب حور مقصورات في الخيام)، مسند أبي يعلى: ٣١٥/١٤، الترغيب والترهيب:
- ٣٠٩/٤، العاقبة في ذكر الموت: ٣٤٨/١، تفسير ابن كثير: ٢٨١/٤.
٢. المفردات: ٣١٢، عمدة الحفاظ: ١٠/٢.
٣. انظر: جمهرة اللغة: ١١٨٢/٢، مختار الصحاح، اللسان [درهم]، تخريج الدلالات السمعية: ٦٠٤/١.
٤. العرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم: ١٤٨. (أحمد شاكر)
٥. الكشف: ٤٢٧/٢.
٦. انظر: مقاييس اللغة: ٣٥٦.

وفي حديثِ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه: "فَيُدْسَرُ كَمَا يُدْسَرُ الْجَزُورُ" (١) أي: يُدْفَعُ وَيُكَبُّ لِلْقَتْلِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَزُورِ عِنْدَ النَّحْرِ، ومنه قولُ عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رضي الله عنه عندما سُئِلَ عن زكاةِ العنبرِ: "إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ" (٢) أي: دَفَعَهُ وَأَلْقَاهُ إِلَى الشَّطِّ، يعني ليس فيه زكاةٌ، ورجلٌ مَدْسَرٌ، كقولك مطعنٌ، ومنه في الشَّعْرِ قولُ عمرو بنِ أحمَرَ: [الرَّجَزُ]

ضرباً هذا ذيكَ وطعنًا مَدْسَرًا (٣)

والدَّسَارُ فِي اللَّعَةِ: حَيْطٌ مِنْ لَيْفٍ تُشَدُّ بِهِ أَلْوَاحُ السَّفِينَةِ، (٤) وَقِيلَ هُوَ الْمِسْمَارُ، وَقِيلَ غَيْرُهُ مِمَّا تُثَبَّتُ بِهِ الْأَلْوَاحُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، مِثْلُ الْخَيْوِطِ وَالْحَبَالِ اللَّيْفِيَةِ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا أَلْوَاحُ السَّفِينِ، (٥) قَالَ الْفَرَّاءُ (٦): "الدُّسْرُ: مَسَامِيرُ السَّفِينَةِ وَشُرْطُهَا الَّتِي تُشَدُّ بِهَا"، وَقَالَ الزَّجَّاجُ (٧): "كُلُّ شَيْءٍ نَحْوِ السُّمْرِ وَإِدْخَالُ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ بِقُوَّةٍ فَهُوَ الدُّسْرُ"، وَأَصْلُ الدُّسْرِ صَدْرُ السَّفِينَةِ الَّذِي تَضْرِبُ بِهِ الْمَوْجُ وَتَدْفَعُهُ، وَوَصَفَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَدْسَرُ الْمَاءَ، أَي: تَدْفَعُهُ. (٨)

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمَرَادِ بِالدَّسْرِ عَلَى عِدَّةِ أَقْوَالٍ :

الأولُ وَالَّذِي عَلَيْهِ جَمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ: أَنَّهُا الْمَسَامِيرُ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٩) وَقَتَادَةُ (١٠) وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَدُقُّ فَيَدْفَعُ بِشِدَّةٍ .

١. غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٨١/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١١٦/٢، اللسان، التاج: [دسر].
٢. صحيح البخاري: ٥٤٤/٢ (باب ما يستخرج من البحر)، سنن البيهقي الكبرى: ١٤٦/٤، مصنف ابن أبي شيبة: ٣٧٤/٢، معرفة السنن والآثار: ٢٩٩/٣، المعرفة والتاريخ: ١٩٦/٣، أخبار القضاة: ٣٠٧/١، شرح ميارة: ٢٨٨/٢، بدائع الصنائع: ٦٨/٢، الفروع: ٢١٧/١، المدع: ٣٥٩/٢، كشاف القناع: ١٩١/١.
٣. الرَّجَزُ فِي: اللسان: [دسر]، عمدة الحفاظ: ١٢/٢، ومعنى ضرباً هذا ذيك: أي هذا بعد هذا.
٤. انظر: العين، الصحاح، اللسان: [دسر]، تفسير القرطبي: ١٣٣/١٧.
٥. انظر: أمثال القرآن: ٣٩٦.
٦. معاني القرآن: ١٠٦/٣، وانظر: تَهْدِيبُ اللَّعَةِ: ٢٤٨/١٢، اللسان: [دسر].
٧. معاني القرآن وإعراجه: ٨٨/٥، وانظر: تَهْدِيبُ اللَّعَةِ: ٢٤٨/١٢، زاد المسير: ٩٣/٨، فتح القدير: ١٢٣/٥، اللسان: [دسر].
٨. انظر: تفسير الطبري: ٩٣/٢٧، تفسير البغوي: ٢٦٠/٤، إعراب القرآن: ٢٨٩/٤.
٩. انظر: الدر المنثور: ٦٧٥/٧، تفسير الطبري: ٩٣/٢٧، إعراب القرآن: ٢٨٩/٤، تفسير ابن كثير: ٢٦٥/٤، زاد المسير: ٩٣/٨.
١٠. انظر: الدر المنثور: ٦٧٥/٧، تفسير الطبري: ٩٣/٢٧، تفسير القرطبي: ١٣٢/١٧، تفسير ابن كثير: ٢٦٥/٤، زاد المسير: ٩٣/٨، فتح القدير: ١٢٣/٥، تفسير ابن زنين: ٣١٨/٤.

والثاني: أنه صدرُ السفينة، وبه قال الحسنُ، (١) وعكرمةُ. (٢)

والثالثُ: أن الدُّسْرَ أضلاعُ السفينة، وبه قال مجاهدٌ. (٣)

والرابعُ: أن الدُّسْرَ طرفاها وأصلها، والألواحُ جائبها، وبه قال الضحاكُ. (٤)

والأقربُ إلى الصواب أن المرادُ بالدُّسْرِ: المساميرُ، ومفردها: دِسَارٌ، فأصلُ الدُّسْرِ الدَّفْعُ، فالمساميرُ تُدْفَعُ بِشِدَّةٍ فِي الْأَلْوَا حِ، فَالسَّفِينَةُ الْمَكْنَى عَنْهَا بِـ (الألواحِ والدُّسْرِ) تُصْنَعُ مِنْ هَذَيْنِ، فَهِيَ سَفِينَةٌ ذَاتُ أَلْوَا حِ ضَخْمَةٌ عَرِيضَةٌ مُثَبَّتَةٌ بِمَسَامِيرَ، يُؤَيِّدُ هَذَا: رَأْيُ جَمْهُورِ الْمَفْسِرِينَ، وَجِيءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ مَفْتَحَرًا: [الرمل]

مَفْرَشِي صَهْوَةَ الْحُصَانِ وَلِكِ — نَّ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدٍ (٥)

أي: درعي، يقول: أنا الشجاعُ لا أفارقُ ظهرَ الفرسِ وملبوسِي الدرْعُ، (٦) فلم يذكر الدرْعَ وذكر ما يصنعُ منه (وهو الحديدُ) فكذلك لم تُذكر السفينةُ، وذكر ما تُصنعُ منه، وهو (الألواحُ والدُّسْرُ).

١. انظر: تفسير البغوي: ٢٦٠/٤، تفسير القرطبي: ١٧/١٣٢، إعراب القرآن: ٤/٢٨٩، عمدة الحفاظ: ١٢/٢، زاد المسير: ٩٣/٨.
٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/١٣٢، زاد المسير: ٩٣/٨.
٣. انظر: تفسير البغوي: ٢٦٠/٤، تفسير الثعالبي: ٤/٢٣٥، تفسير ابن كثير: ٤/٢٦٥، المحرر الوجيز: ٥/٢١٤، زاد المسير: ٩٣/٨.
٤. انظر: تفسير البغوي: ٢٦٠/٤، تفسير ابن كثير: ٤/٢٦٥، زاد المسير: ٩٣/٨.
٥. هو أبو الطيب المتنبي اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي وسمي بالمتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه الكثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص فأسرته وتفرق أصحابه وحبسه طويلاً ثم استتابه وأطلق سراحه ثم التحق بأمير الدولة سيف الدولة الحمداني، ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة كان أبوه سقاء فيها ورافق أباه إلى بلاد الشام ثم تنقل إلى البادية وأخذ عن أهلها الفصاحة ببلغ الكلام، حفظ الكثير من شعر العرب، وكان كبير النفس عالي الهمة وطموحاً حتى بلغ من كبر نفسه ان ادعى إلى بيعته بالخلافة وهو حديث السن حتى وصل به الأمر أن ادعى النبوة، قتل في النعمانية وعمره ٥١ سنة [ ]. والبيت في: روح المعاني: ٨٣/٢٧، المفرش: موضع الفراش، والصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس، والمسرودة: المنسوجة من حديد.
٦. انظر: ديوان المتنبي: ٣١٩/١.

﴿ دينار ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ

مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ ﴿ آل عمران ٧٥ ﴾

الدينار: نقد من الذهب يتعامل به في البيع والشراء، وهو اليوم عملة في بعض الدول العربية، قال ابن فارس (١): "الدال والنون والراء كلمة واحدة وهي الدينار"، والأصل فيه: "دَنَارٌ" بنون مشددة، اسْتَقْبَلِ التضعيف فأبدلت نونه الأولى فأبدل من إحدى النونين ياء، (٢) يدل عليه قولهم في الجمع: دنائير فعدت النون، ومثله قيراط وديوان، فالأصل فيهما قراط ودوان، بدليل قراريط ودواوين، ولو جمعوه على لفظه لقالوا فيه ديانير أو دوانير. (٣)

والكلمة معربة مأخوذة من اسم العملة الإغريقية "ديناريوس"، (٤) وعند الراغب (٥): "أصله بالفارسية: دين آر، أي الشريعة جاءت به"، وجاء في بعض كتب التفسير: "إنما سُمي الدينار لأنه دَيْنٌ وَنَارٌ، وقيل معناه: من أخذه بحقه فهو دينه ومن أخذه بغير حقه فله النار"، (٦) وهو قول، وإن كان فيه نوع من الاستنتاج اللطيف إلا إن فيه تكلفاً واضحاً خاصة إذا ما عرفنا أنه اسمٌ مُعَرَّبٌ وَلَا يُوجَدُ اسْمٌ غَيْرُهُ مِنَ الْمَادَّةِ نَفْسِهَا. قَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْجَوَالِيقِيِّ (٧): "الدِّينَارُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَأَصْلُهُ دِنَارٌ"، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ مُعَرَّبًا فَلَيْسَ تَعْرِفُ لَهُ الْعَرَبُ اسْمًا غَيْرَ الدِّينَارِ، فَقَدْ صَارَ كَالْعَرَبِيِّ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، لِأَنَّهُ خَاطَبَهُمْ بِمَا عَرَفُوا".

والمفسرون في المراد بالدينار على نحو ما قاله أهل اللغة، الدينار المعروف في ذلك الوقت .

١. مقاييس اللغة: ٣٦٧.
٢. انظر: المفردات: ٣١٨، المقتضب: ٢٤٦/١، تخريج الدلالات السمعية: ٦٠٨/١، الزاهر لابن الأنباري: ٢٤٠/١، تفسير التعلبي: ٩٥/٣، روح المعاني: ٢٠٢/٣.
٣. انظر: تخريج الدلالات السمعية: ٦٠٨/١، تفسير القرطبي: ١١٧/٤، الزاهر لابن الأنباري: ٢٤٠/١، الأصول في النحو: ٢٦٣/٣، سر صناعة الإعراب: ٧٥٧/٢.
٤. سيأتي الكلام عنها بالتفصيل مستقبلاً بإذن الله. (ص: )
٥. المفردات: ٣١٨.
٦. انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٣٧٥، الدر المنثور: ٢/ ٢٤٣، تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٦٨٣، روح المعاني: ٢٠٢/٣.
٧. العرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم: ١٣٩، ت. أحمد شاكر.

الرحيقُ في الأصلِ صفوةُ الخمرِ، قالَ ابنُ فارسٍ (١): "الرأُ والحاءُ والقافُ كلمةٌ واحدةٌ، وهي الرحيقُ اسمٌ من أسماءِ الخمرِ، ويقالُ: هي أفضلُها". وقالَ ابنُ سيده (٢): "هو من أعتقها وأفضلها"، وقالَ أبو عبيدة: "من أسماءِ الخمرِ الرَّحِيقُ والرَّاحُ"، (٣) ومنه قولُهم لشاربِها: يا شارِبَ الرحِيقِ أبشِرْ بعذابِ الحريقِ، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ حسانَ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه: [الكامل]

يَسْقَوْنَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (٤)

والمفسرُونَ في المرادِ بالرحيقِ في الآيةِ على "ثلاثةِ أقوالٍ:

أحدها: الخمرُ، قاله الجمهورُ. ثم اختلفوا أي الخمرِ هي؟ على ثلاثةِ أقوالٍ:

أحدها: أجودُ الخمرِ، قاله الخليلُ بنُ أحمدٍ. والثانيةُ: الخالصةُ من الغشِ، قاله الأخفشُ.

والثالثُ: الخمرُ البيضاءُ، قاله مقاتلُ. والرابعُ: الخمرُ العتيقةُ، حكاه ابنُ قتيبةَ.

الثاني: أنه عينٌ في الجنةِ مشوبةٌ بالمسكِ، قاله الحسنُ.

الثالث: أنه الشرابُ الذي لا غشَ، فيه قاله ابنُ قتيبةَ والزجاجُ (٥).

والأقربُ إلى الصوابِ هو القولُ الثاني، أنه عينٌ في الجنةِ مشوبةٌ بالمسكِ، يدل عليه قوله - تعالى - بعده:

﴿ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين/٢٦] أي: خَلَطَهُ مِسْكٌ، قاله ابنُ مسعودٍ ومجاهدٌ. (٦) وفي الحديث: "أَيُّمَا مُؤْمِنٍ

سَقَى مُؤْمِنًا شَرِبَهُ عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ". (٧)

١. مقاييس اللُّغة: ٤٤٦.

٢. المحكم والمحيط الأعظم: ٥٧٦/٢، وانظر: اللسان: [رحق].

٣. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغة: ٢٥/٤، اللسان، التاج: [رحق].

٤. البيت في ديوانه: ٢١١/١، همع الهمع: ٥٢٠/٢، المفصل: ١٣٦/١، المزهرة في علوم اللُّغة والأدب: ١/١٢٤، خزانة

الأدب: ٤/٣٥١، الأمالي في لغة العرب: ٣/١١٨، الخراج وصناعة الكتابة: ١/٢٩٣، بدائع الفوائد: ٣/٥٣٤، طبقات

فحول الشعراء: ١/٢١٨، الأغاني: ١٥/١٥٤، الوافي بالوفيات: ١١/٤٢، فتوح البلدان: ١/١٢٨، البداية والنهاية: ٨/

٦٥، تاريخ يعقوبي: ١/٢٠٨، البرهان في علوم القرآن: ٣/١٥١.

٥. زاد المسير: ٥٨/٩.

٦. انظر المصدر السابق.

٧. سنن الترمذي: ٤/٦٣٣، سنن أبي داؤود: ٢/١٣٠، مصنف أحمد ابن حنبل: ٣/١٣، جامع العلوم والحكم: ١/٣٣٨،

الترغيب والترهيب: ٢/٣٦، شعب الإيمان: ٣/٢١٨، الروض الأنف: ١/٤١٦، الدرُّ المنثور: ٨/٤٥٢، قال عنه

الألباني: ضعيف، ضعيف الجامع الصغير ٢٢٤٩، المشكاة ١٩١٣، ضعيف سنن الترمذي: ٤٣٤ / ٢٥٧٩.

﴿ ر ف ر ف ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُتَكِينٍ عَلَى رَرْفٍ خُضِرَ وَعَبَقْرِي حَسَانٍ ﴾ ﴿ الرحمن ٧٦ ﴾

تدل مادة رَفَّ في اللُّغَةِ على المص والبريق، قال ابنُ فارسٍ (١) "الراءُ والفاءُ أصلان: أحدهما المص وما أشبهه، والثاني: الحركة والبريق"، من الأول: الرف بمعنى المص، يقال: رَفَّ يَرِفُّ رَفًّا ورَفِيفًا إذا ترشَّفَ، ومنه حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه: "إني لأرف شفتيها وأنا صائمٌ"، (٢) أي: أمص شفتيها، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرجز]

إِذَنْ لَرَفَّتْ شَفَتَايَ فَالِكَ رَفَّ الْعَزَالِ وَرَقَّ الْأَرَاكُ (٣)

ومن الثاني: رَفَّ الشيءُ يَرِفُّ إذا برقَ، (٤) قال ابنُ منظورٍ (٥): "رَفَّ لَوْنُهُ يَرِفُّ بِالْكَسْرِ - بَرَقَ وَتَلَأَلًا (...). ومنه رَفَّ النَّبَاتُ يَرِفُّ رَفِيفًا إِذَا اهْتَزَّ نَعْمَةً وَنَضَارَةً، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: "هُوَ أَنْ يَتَلَأَلَ وَيَشْرُقَ مَاؤُهُ"، (٦) ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْأَعْشَى: [الخنيف]

وَصَحْبِنَا مِنْ آلِ حَفْنَةَ أَمَلًا كَأَكْرَامًا بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ (٧)

أَرَادَ الْبَسَاتِينَ تَرَفَّ بِنَضْرَتِهَا وَاهْتِزَازِهَا وَتَلَأَلًا . (٨)

واختلفَ الْمُسَرُّونَ فِي الْمُرَادِ بِالرَّفْرِ فِي الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمُرَادَ: رِيَاضُ الْجَنَّةِ، (٩) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ رَفِيفِ الشَّجَرِ وَهُوَ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ وَبَرِيقِهَا، (١٠)

١. مقاييس في اللُّغَةِ: ٣٩٥-٣٩٦.

٢. غريب الحديث لابن سلام: ٤/١٨٥، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/١٢٤، المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/٢٢٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٤٥، اللسان، التاج: [رفف].

٣. البيت بلا عزو في: مجمع الأمثال: ٢/٣١٠، أساس البلاغة: ١/٢٤٢، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١/٢٢٧، اللسان، التاج: [رفف].

٤. انظر: مقاييس في اللُّغَةِ: ٣٩٦، خزنة الأدب: ١٠/٥٨، غريب الحديث لابن سلام: ٤/١٨٦، المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/٢٢٧، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/١٢٤، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١/٢٢٧، اللسان، التاج: [رفف].

٥. اللسان: [رفف].

٦. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/٢٢٨، اللسان: [ردف].

٧. البيت في ديوانه: ١/١٢٦، التاج: [رفف].

٨. انظر: التاج: [رفف].

٩. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/٨٧، تفسير ابن كثير: ٤/٢٨١، تفسير البغوي: ٤/٢٧٨، تفسير السمعاني: ٥/٣٣٨،

تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٧/١٦٣، تفسير القرطبي: ١٧/١٩٠، تفسير مجاهد: ٢/٦٤٤.

١٠. انظر: الْمُفْرَدَات: ٣٥٩.

فيكون المعنى حينئذٍ مناسباً لقوله - تعالى - : ﴿ مُدَّهَامَتَانِ ﴾ [الرحمن/ ٦٤] ويكون التقديرُ :  
 أنهم متكئون على الرياضِ والثيابِ العبقريّةِ ، وهو قولُ لابنِ عباسٍ وابنِ جبیرِ (١) . وهو الأقربُ إلى  
 الأصلِ الثاني الَّذي أشارَ إليه ابنُ فارسٍ .

قَوْلُ آخَرَ : هُوَ أَنَّهُ مِنْ رَفَّ يَرْفُ إِذَا ارْتَفَعَ ، (٢) وَمِنْهُ الرَّفُّ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الْجِدَارِ بَارِزاً عَنْهُ ، وَالْجَمْعُ  
 رُفُوفٌ ، وَمِنْهُ رَفَ الطَّيْرُ : نَشَرَ جَنَاحِيهِ فِي الْمَوَاءِ وَرَفَعَهَا ، وَمُضَارَعُهُ يَرْفُ - بِالضَّمِّ - وَمِنْهُ رَفْرَفَةٌ  
 الطَّائِرِ ، وَهِيَ تَحْرِيكُ جَنَاحِيهِ فِي الْمَوَاءِ ، وَحَوْمُهُ حَوْلَ مَا يَرِيدُ النُّزُولَ عَلَيْهِ ، (٣) فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالرَّفْرِفِ  
 هُنَا: الْبَسَاطُ الَّذِي يَسْتَوِي عَلَيْهِ الْوَلِيُّ وَيَرْفَرُ بِهِ ، أَيِ يَطِيرُ بِهِ يَمِيناً وَشِمَالاً وَرَفْعاً وَخَفْضاً حَيْثُمَا أَرَادَ ،  
 (٤) وَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ عَلَى بَسَطٍ مَرْفُوعَةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة/ ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن/ ٦٢] يدل على أنهما دونهما في المكانِ  
 حيثُ رفعتُ فرشُهُم ، (٥) وفي حديثِ المعراجِ : " أن رسولَ اللهِ ﷺ لما بلغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى جَاءَهُ  
 الرَّفْرِفُ ، فَتَنَاوَلَهُ مِنْ جَبْرِيلَ وَطَارَ بِهِ إِلَى مَسْنَدِ الْعَرْشِ " ، فَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ : " طَارَ بِي يَخْفِضُنِي وَيَرْفَعُنِي  
 حَتَّى وَقَفَ بِي بَيْنَ يَدَي ربي ، ثُمَّ لَمَّا حَانَ الْانْصِرَافُ تَنَاوَلَهُ فَطَارَ بِهِ خَفْضاً وَرَفْعاً يَهْوِي بِهِ حَتَّى آدَاهُ إِلَى  
 جَبْرِيلَ - صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - وَجَبْرِيلُ يَبْكِي وَيَرْفُ " ، (٦) يُؤَيِّدُ هَذَا الرَّأْيَ قَوْلُهُ - تَعَالَى - :  
 " خَضِرٌ "

وقولُ ثالثٍ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، بِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ فِي الْآيَةِ الْوَسَائِدُ . (٧)

- ١ . انظر: الدرُّ المنثور: ٧/ ٧٢٣، المحرر الوجيز: ٥/ ٢٣٦، ابن كثير: ٤/ ٢٨١ .
- ٢ . انظر: تفسير القرطبي: ١٧/ ١٩١، فتح القدير: ٥/ ١٤٣ .
- ٣ . انظر: تفسير القرطبي: ١٧/ ١٩١ .
- ٤ . انظر: تفسير القرطبي: ١٧/ ١٩١، عمدة القاري: ١٩/ ٢٠٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٤٢ .
- ٥ . انظر: التفسير الكبير: ٢٩/ ١١٩ .
- ٦ . تفسير القرطبي: ١٧/ ١٩١ . لم أجد له تخریجا .
- ٧ . انظر: ابن كثير: ٤/ ٢٨١، روح المعاني: ٢٧/ ١٢٤، زاد المسير: ٨/ ١٢٧، المفردات: ٣٥٩ .

وقد يراد بالاتكاء هنا الطعام؛ (١) لأنه من تمام النعيم الذي يُرغَّبُ فيه الله، بدليل ذكر السكين بعده في قوله تعالى: ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنَّ ﴾ [يوسف ٣١] لأن السكينَ من لوازمِ الطعام، عن ابن عباسٍ وسعيد بن جبيرةٍ والحسنِ وقتادةٍ ومجاهدٍ متكاً أي: طعاماً؛ سماه متكاً لأن أهلَ الطعامِ إذا جلسوا يتكثون على الوسائد، فسُميَ الطعامُ متكاً على الاستعارة، يقال: اتكأنا عندَ فلانٍ أي طعمنا، (٢) والأزهري (٣): "إنما قيلَ للطعامِ متكاً لأن القومَ إذا قعدوا على الطعامِ اتكؤوا"، ومنه قولُ جميلِ بنِ يعمرَ: [الخفيف]

فَطَلَّلْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا      وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَّةٍ (٤)

فيصلحُ أن يكونَ على البسطِ والوسائدِ وفي رياضِ الجنةِ .

وتلخيصاً لما سبقَ فإن المفسرينَ اختلفوا في المرادِ بالرُفْرِفِ في الآيةِ على ثلاثةِ أقوالٍ:

الأول: أن المرادَ به: رياضُ الجنةِ، وهو قولُ لابنِ عباسٍ، (٥) وابنِ جبيرةٍ، (٦) ورجحه الفراءُ، (٧) والرجَّاجُ، (٨) ويؤيدهُ :

١ - أنه الأقربُ إلى أصلِ المعنى.

٢ - قوله - تعالى - : ﴿ مُدَّهَامَتَانِ ﴾ [الرحمن / ٦٤]

١. انظر: تفسير البحر المحيط: ٣٠٢/٥، تفسير البغوي: ٤٢٣/٢، فتح القدير: ٢١/٣.
٢. تفسير البغوي: ٤٢٣ / ٢
٣. تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ١٠ / ١٨٢، اللسان [وكأ]، تاج العروس: ١ / ٤٩٩، زاد المسير: ٤ / ٢١٦.
٤. البيت في ديوانه: ١ / ٩٠، اللسان [قلل]، أساس البلاغة: ١ / ٦٨٧، خزانة الأدب: ٢٠ / ٢٣، الأغاني: ٨ / ٩٩، نزهة الأعين النواظر: ١ / ٤٩٢، الأوسط: ١ / ٢٦٣، روح المعاني: ١٢ / ٢٢٨، تفسير أبي السُّعُود: ٤ / ٢٧١، تفسير الثعلبي: ٥ / ٢١٧، تفسير البيضاوي: ٣ / ٢٨٥، فتح القدير: ٣ / ٢١، زاد المسير: ٤ / ٢١٦.
٥. انظر: تفسير الطبري: ٢٧ / ١٦٣، زاد المسير: ٨ / ١٢٧، عمدة القاري: ١٩ / ٢٠٠، الزاهر لابن الأنباري: ٢ / ٣٩٥.
٦. انظر: تفسير الطبري: ٢٧ / ١٦٣، تفسير القرطبي: ١٧ / ١٩٠، تفسير البغوي: ٤ / ٢٧٨، تفسير البحر المحيط: ٨ / ١٩٧، تفسير الثعلبي: ٩ / ١٩٧، فتح القدير: ٥ / ١٤٣، روح المعاني: ٢٧ / ١٢٤، فتح الباري: ٧ / ٤٦، تغليق التعليق: ٤ / ٦٣.
٧. انظر: تفسير السمعاني: ٥ / ٣٣٨.
٨. انظر: حادي الأرواح: ١ / ١٤٣.

٣- إذا كان المرادُ بالتمارقِ : الوسائدُ ، والزراي : البسطُ ، والعبقري : البسطُ الجيادُ ، يبقى المرادُ بالرُفرفِ : رياضَ الجنةِ .

الثاني : أن المرادَ به البسطُ والفرشُ ، عندَ ابنِ الأعرابي (١) وابنِ الأثيرِ (٢) الرُفرفِ : البساطُ ، ويؤيدُهُ :

١- قوله - تعالى - بعدها : "خضر" .

٢- وقوله \_ تعالى - : ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن / ٦٢]

٣- حديثُ المعراجِ السابقِ .

٤- قولُ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ [النجم/١٨] "رُفرفاً أخضرَ سدِ الأفقِ" ، (٣) أي بساطِ .

الثالث : أن المرادَ به الوسائدُ ، وهو قولُ الحسنِ البصري . (٤)

والملاحظُ - هنا - "أن مفردة "رُفرف" مفردٌ لفظاً، ولكنه وصفٌ بـ"خضر"، والوصفُ جمعٌ ، وفي هذا مراعاةٌ لدلالة "رُفرف" على شيءٍ غيرِ محدودٍ ، فالإفرادُ لا يتحققُ فيه المعنى وإن كان بناؤه لا يشيرُ إلى أبنيةِ الجموعِ، ولا شك إن هذا من روعةِ لغةِ التنزيلِ، إذ المعنى : متكئينَ على رُفرفٍ لوئها خضرٌ ، كنايةً عن النعيمِ ، أي على فرشٍ حريريةٍ جميلةٍ خضرٍ " . (٥)

---

١. انظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/١٢٤، حادي الأرواح: ١/٤٣، اللسان: [رُفرف].

٢. انظر: اللسان: [رُفرف].

٣. صحيح البخاري: ٣/١١٨١ (باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى)، الجمع بين الصحيحين: ١/٢٣٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٤٢، ٢٤٣، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٧٧، الغاية في شرح الهداية في علم الرواية: ١/١٦٢، حادي الأرواح: ١/١٤٣.

٤. انظر: روح المعاني: ٢٧/١٢٤، زاد المسير: ٨/١٢٧.

٥. انظر: الألفاظ المذكورة والمؤنثة في القرآن الكريم: ٨١.

الرقعة في الأصل اللين، قال ابن فارس (١): "الراء والقاف أصلان: أحدهما: صفة تكون مخالفة للجفاء، والثاني اضطراب شيء مائع من الأول قولهم: رَقَّ يَرِقُّ رِقَّةً فهو رقيق، والأثنى رقيقة، وفي الحديث: "أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة"، (٢) أي: ألين، وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - تصف أباهما "أن أبا بكر رضي الله عنه رجل رقيق"، (٣) أي: لين، وفي المثل: "أعن صبح ترقق؟"، (٤) أي: تعرض، وحققت أنه يجعل الكلام رقيقاً حتى يشف فيعرف ما وراءه، يضرب مثلاً للرجل يظهر شيئاً وهو يعرض بغيره، ومن هذا الأصل الرقعة: لكل أرض إلى جنبها ماء؛ (٥) لما يكون فيها من لين ترابها، والرقاق الأرض اللينة الواسعة. (٦)

والرقعة - أيضاً - الدقة، (٧) ومنه حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه: "اللهم كبرت سني ورق عظمي"، (٨) أي: دق. قال الراغب (٩): "الرقعة كالدقة لكن الدقة تُقال اعتباراً لمراعاة جوانب الشيء والرقعة اعتباراً بعمقه فمتى كانت الدقة في جسم يضادها الصفاقة نحو ثوب رقيق وصبغ ومتى كانت في نفس يضادها الجفوة والفسوة، يُقال: فلان رقيق القلب وفلان قاسي القلب."

١. مقاييس اللغة: ٣٩٦.

٢. صحيح البخاري: ١٥٩٣/٤ (باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن)، صحيح مسلم: ٧١/١ (باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه)، سنن البيهقي الكبرى: ٣٨٥/١، (باب ما يستدل به على ترجيح قول أهل الحجاز وعملهم)، الجمع بين الصحيحين: ٦٥/٣، المعجم الأوسط: ١٢٢/٦، مسند أحمد بن حنبل: ٢٣٥/٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٨٦٢/٢، الإيمان لابن منده: ٥٢٦/١، شرح مشكل الآثار: ٢٧١/٢.

٣. صحيح البخاري: ٢٤١/١ (باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة)، سنن البيهقي الكبرى: ١٥١/٨ (باب ما جاء في تنبيه الإمام على من يراه أهلاً للخلافة بعده)، صحيح ابن حبان: ٢٩٤/١٥، المطالب العلية: ١٠١/١٨.

٤. تهذيب اللغة: ١٥٧/٤، مجمع الأمثال: ٢١/٢، جمهرة الأمثال: ٨/١، المستقصى في أمثال العرب: ٢٥٥/١، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٧٥/١، المفردات: ٣٦١، الأمالي في لغة العرب: ٢١، الفائق: ٧٨/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٥٣/٢، أساس البلاغة: ٢٤٦/١، اللسان، التاج: [رقق]، [صبح].

٥. انظر: تهذيب اللغة: ٢٣١/٨، أساس البلاغة: ٢٤٦/١، معجم البلدان: ٥٨/٣.

٦. انظر: اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء): ٢٤١/١، اللسان: [رقق].

٧. انظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب: ١٣٦/٢، التاج: [رقق].

٨. غريب الحديث لابن الجوزي: ٤١٠/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٥٢/٢، المحرر الوجيز: ٢٨٣/٣، اللسان، التاج: [رقق].

٩. المفردات: ٣٦١.

والرَّقْ-بالفتح- في اللُّغَةِ: الصحيفةُ البيضاءُ، (١) وهي ما يكتبُ فيها، وخصَّصَتْ في العرفِ بما كان من جلدٍ؛ سُمي بذلك لأنه لا يكونُ إلا رقيقاً؛ ليسهلَ حملهُ، كما قالوا عن الخبزِ المنبسطِ الرقيقِ رُقاقاً، قال المبردُ: "الرق: ما يرققُ من الجلودِ ليكتبَ فيه". (٢)

والمفسِّرونَ في المقصودِ بالرق في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي الصحيفة. قال أبو عبيدة (٣): "أي: في ورقٍ"، وقال الفراءُ في المرادِ بالرق في الآيةِ (٤): "الصحائفُ التي تخرجُ إلى بني آدمَ يومَ القيامةِ". و"التنكيرُ للتفخيمِ أو للإشعارِ بأنه ليس مما يتعارفُهُ الناسُ". (٥)

﴿ ر م ح ﴾

﴿ ر م ح ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُغَنَّهُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ

أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ﴿ المائدة/٩٤ ﴾

الأصلُ في رمح: الرمحُ المعروفُ، عودٌ طويلٌ في رأسِهِ حربةٌ للطعنِ به، قال ابنُ فارسٍ (٦): "الراءُ والميمُ والحاءُ كلمةٌ واحدةٌ ثم يصرفُ منها، فالكلمةُ رمحٌ، والجمعُ رماحٌ وأرماحٌ"، والكثيرُ: رماحٌ، ورجلٌ رماحٌ أي ذو رمحٍ، وذو رمحٍ أي صاحبُ رمحٍ، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ امرئِ القيسِ: [الطَّوِيلُ]

وليسَ بذي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ      وليسَ بذي رُمحٍ وليسَ بنبالٍ (٧)

وقولُ الآخرِ: [الطَّوِيلُ]

وَتَرَكِبُ خَيْلاً لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا      وَنَعْصِي الرِّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الحُمْرِ (٨)

يقالُ: رمحٌ ورمحُهُ يرمحُهُ رمحاً: طعنه بالرمحِ، وترامحَ القومُ إذا تطاعنوا بالرمحِ، والرمَّاحُ بالفتحِ والتشديدِ: من كانت صنعته الرماحة، (٩) ورماحٌ في الآيةِ جمعُ رمحٍ، قال فيه المفسِّرونَ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، نوعٌ من الأسلحةِ. (١٠)

١. انظر: المحكم: ١٢٨/٦، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٣٠/٨، المغرب في ترتيب المغرب: ٣٤٢/١، العين، اللسان، التاج: [رقق].

٢. صبح الأعشى: ٥١٤/٢.

٣. مجاز القرآن: ٢٣٠/٢.

٤. معاني القرآن: ٩١/٣، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٣٠/٨، اللسان، التاج: [رقق].

٥. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ١٤٦/٨، تفسير البيضاوي: ٢٤٤/٥.

٦. مقاييس اللُّغَةِ: ٤٢١.

٧. البيت منسوب لامرئ القيس في: المحكم: ١٠/١٠، اللسان [نبل]، كتاب سيبويه: ٣/٣٨٣، أوضح المسالك: ٤/٣٣٩.

٨. البيت لخداش بن زهير في: الأزمنة: ١٠١، جمهرة أشعار العرب: ١/١٦٢، المحرر الوجيز: ٤/٢٩٩، سر الفصاحة: ١/١١٤.

٩. انظر: اللسان، مختار الصحاح، التاج، المعجم الوسيط: [رمح].

١٠. انظر: الدر المنثور: ٣/١٨٥، التفسير الكبير: ١٢/٧٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٨٧، تفسير ابن كثير: ٢/٩٨.

﴿رماد﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي

﴿إبراهيم/ ١٨﴾

﴿يَوْمِ عَاصِفٍ﴾<sup>ط</sup>

الرَّمَادُ فِي اللَّغَةِ : مَا حَرَّقْتُهُ النَّارُ مِنْ حَطَبٍ أَوْ غَيْرِهِ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ (١) : " الرَّمَادُ : دُقَاقُ الفَحْمِ مِنْ حُرَاقَةِ النَّارِ وَمَا هَبَّ مِنْ الجَمْرِ فَطَارَ دُقَاقًا" ، يَجْمَعُ عَلَى رَمَدٍ فِي الكَثْرَةِ ، وَأَرْمَدَةٍ فِي القَلَّةِ ، كَذَلِكَ يُجْمَعُ عَلَى رَمَادٍ كَمَا فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : "رَوْحِي عَظِيمُ الرَّمَادِ" ، (٢) أَي: كَثِيرُ الأَضْيَافِ والإِطْعَامِ ؛ لِأَنَّ الرَّمَادَ يَكْتَثِرُ بِالطَّبْخِ ، وَمِثْلُهُ: "طَوِيلُ النَّجَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ" ، (٣) كِنَايَةً عَنِ الكَرَمِ والإِطْعَامِ الضَّيْفِ ، وَمِنْ اسْتِعْمَالِ المُفْرَدَةِ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ طَرِيحٍ: [الرَّجَزُ]

فَعَادَرْتُهَا رَمَادَةً حُمَمًا      حَاوِيَةً كَالثَّلَالِ دَامِرُهَا (٤)

الرَّمَادُ-بِالْفَتْحِ-مَعْرُوفٌ وَهُوَ مَا بَقِيَ بَعْدَ احْتِرَاقِ الشَّيْءِ حَطَبًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ الخَلِيلُ (٥): "ما بقي في الموقد" ، وَقَدْ جَعَلَ ابْنُ فَارِسٍ أَصْلَ الرَّمَادِ مِنَ اللُّونِ حَيْثُ قَالَ (٦): "الرَّاءُ والمِيمُ والدالُّ ثَلَاثُ أَصُولٍ. قَالَ وَأَحَدُهَا: لُونٌ مِنَ الأَلْوَانِ" ، هَكَذَا قَالَ ، وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ الأَصْلَ الرَّمَادُ المَعْرُوفُ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ اللُّونُ لِأَنَّهُ يَشْبَهُ الرَّمَادَ ، كَمَا شَبَّهُوا كُلَّ لَوْنٍ يَشْبَهُ البَرْتَقَالَ بِاللُّونِ البَرْتَقَالِي.

والمُفَسِّرُونَ فِي المُرَادِ بِالرَّمَادِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ: الرَّمَادُ المَعْرُوفُ ، وَالمَعْنَى: أَنَّ أَعْمَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَعَبَدُوا غَيْرَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَكُونُ كَرَمَادٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الرِّيحِ ، لَا يَنْتَفِعُ بِهَا حَيْثُ تَذْهَبُ وَتَتَلَاشَى كَمَا يَذْهَبُ وَيَتَلَاشَى الرَّمَادُ فِي اليَوْمِ العَاصِفِ. قَالَ الفَرَّاءُ (٧): "أَضَافَ المَثَلُ إِلَيْهِمْ وَإِنَّمَا المَثَلُ للأَعْمَالِ ، فَالمَعْنَى: مِثْلُ أَعْمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا".

١. المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٠/٩.
٢. غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٤١٤ ، كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية: ٢٠/٤٦٨ ، النهاية في غريب الحديث: ٢/٢٦٢ ، مجموع الفتاوي: ٢٠/٤٦٨ ، صححه الألباني في صحيح الجامع ، برقم: ١٤١.
٣. حزانة الأدب وغاية الأرب: ٢/٢٦٣ ، كشف الأسرار: ٢/٣٠٦ ، مواهب الجليل: ٣/٤١٧.
٤. البيت في: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٠/٩ ، اللسان: [رمد].
٥. العين: ٧/٣٣٤.
٦. مقاييس اللغة: ٤٢٢.
٧. معاني القرآن: ٢/٧٢ ، وانظر: زاد المسير: ٤/٣٥٤ ، تفسير القرطبي: ٩/٣٥٣ ، التفسير الكبير: ١٩/٨٣ ، فتح القدير: ٣/١٠١ ، تفسير الثعلبي: ٥/٣١١.

﴿ ريشا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَبْنِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا ﴾

﴿ الأعراف/ ٢٦ ﴾

الريشُ في الأصلِ حسنُ الحالِ، قالَ ابنُ فارسٍ (١): "الراءُ والياءُ والشينُ أصلٌ يدلُّ على حسنِ الحالِ وما يكتسبُ الإنسانُ من خيرٍ"، ومنه قولُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه لجريرِ بنِ عبدِ الله وقد جاءه من الكوفةِ: أخبرني عن الناسِ، فقال: "هم كسهامِ الجعبةِ، منها القائمُ الرائشُ والعصلُ الطائشُ"، (٢) أي ذو الريشِ إشارةً إلى كماله واستقامته، وقد احتفظتِ العاميةُ بهذا المعنى فيقالُ مثلاً: فلانٌ مريشٌ، أي: آثارُ النعمةِ ظاهرةٌ عليه.

ومن البابِ ريشُ الطائرِ وهو اسمٌ جنسٍ جمعي واحدُه ريشةٌ، وهو كسوةُ الطائرِ وريشُه المعروفُ، (٣) يقالُ: رشتُ السهمَ أريشُه ريشاً، أي: ركبْتُ عليه الريشَ، وقد يخصُّ بالجنحِ لأنه أعظمُ منافعِهِ .

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالريشِ فِي الآيةِ: لباسُ الزينةِ خاصةً ، (٤) وهو مستعارٌ من ريشِ الطائرِ؛ لأنه لباسُه وزينتهُ، ولأنه رمزٌ للزينةِ والنعمةِ فِي الملابسِ خاصةً إلى وقتنا الحاضرِ، ولكونِ الريشِ للطائرِ كالثيابِ للإنسانِ استعيرَ للثيابِ، والمعنى: أنزلنا لباسينِ لباسَ مواراةٍ، ولباسَ زينةٍ، فيكونُ مما حُذِفَ فِيهِ الموصوفُ، أي: لباساً ريشاً، وعلى قولِ الأكثرينِ (٥): الريشُ والرياشُ مثلُ اللبسِ واللباسِ بمعنى واحدٍ وهو ما ظهرَ من اللباسِ .

١. مقاييس اللُّغة: ٤٣٣.

٢. غريب الحديث للحطابي: ٨٦/٢، الفائق: ٩٨/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٩/٢، الاستيعاب: ٢٣٩/١، شذرات الذهب: ٥٨/١، اللسان، التاج: [ريش].

٣. انظر: العين: ٦/٢٨٣، اللسان [ريش]، المعجم الوسيط: ١/٣٨٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٨/١٠٢.

٤. انظر: التسهيل في علوم التنزيل: ٣٠/٢، التفسير الكبير: ١٤/٤٣، الدر المنثور: ٣/٤٣٤، الكشاف: ٢/٩٣، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٤٥٧، تفسير النسفي: ٢/٨. فتح القدير: ٢/١٩٧، مرقاة المفاتيح: ٨/٢٣٦، من بديع لغة التنزيل: ٩٥.

٥. عن القتيبي: انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١١/٢٨٠، تفسير السمرقندي: ١/٥٢٥، وعن أبي عبيدة: انظر: الزاهر لابن الأنباري: ١/٢٥١، معاني القرآن للنحاس: ٣/٢٣، تفسير السمعاني: ٢/١٧٤. وعن قطرب: انظر: تفسير الثعلبي: ٤/٢٢٦، زاد المسير: ٣/١٨٢. وانظر كذلك: دقائق التفسير: ٢/١٤٨، كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية في التفسير: ١٢/٢٥٥، البيان في تفسير غريب القرآن: ١/٢٠٢، غريب القرآن لابن قتيبة: ٢/٨٨.

وخص البعض الرياش باللباس الفاخر، (١) وقد قرئ "رياشاً". (٢) وفيه وجهان:  
أحدهم: هو جمع، واحده ريش مثل ريح ورياح .

والثاني: إنه اسم للجمع مثل اللباس، (٣) وتجمع على أرياش ورياش .

والذي يظهر أن اللباس المذكور في الآية نفسها هو اللباس العادي الذي لا يصل درجة اللباس الفاخر إنما الذي يوارى السوءة ، والريش المذكور هو لباس الزينة الفاخر ، بدليل تفضيل لباس التقوى عليه .

﴿ ر ي ع ﴾

﴿ ر ي ع ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ ﴿ الشعراء/ ١٢٨ ﴾

الأصل في الرِّيع: الارتفاح والعلو، قال ابن فارس (٤): "الرَّاءُ واليَاءُ والعَيْنُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا: الارتفاح والعلو، والآخَرُ: الرجوع"، فالأول: الرِّيع، بالكسر والفتح هو: الارتفاح من الأرض. قال أهل اللغة: الرِّيعُ: المكان المرتفع الذي يندو من بعيد (٥) قال الزجاج (٦): "هو في اللغة موضع المرتفع من الأرض"، يقال: كم ريع أرضك، أي: كم ارتفاعها، (٧) الواحدة ريعة، والجمع رياج، ومنه في الشعر قول ذي الرمة يصف بازيًا: [الطويل]

طراق الخوافي واقع فوق ريعه      ندى ليله في ريشه يترقرق (٨)

١. انظر: مختار الصحاح: ١/ ١١١، المعجم الوسيط: ١/ ٣٨٥، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١/ ١٠١، مجموع الفتاوى: ١٢/ ٢٥٥، دقائق التفسير: ٢/ ١٤٨، من بديع لغة التنزيل: ٩٥، معجم الفرائد: ٩٨.
٢. انظر: إتخاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: ٢٨١ م١.
٣. التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٦٢.
٤. مقاييس اللغة: ٤٣٤.
٥. انظر: تهذيب اللغة: ٣/ ١١٤، اللسان [ريع]، تاج العروس [ريع]، المحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٢٤٢، المفردات: ٣٧٢، المفردات في غريب القرآن: ١/ ٢٠٨، التعريف: ١/ ٣٨١، طلبة الطلبة: ١/ ٢٩٩، فتح القدير: ٤/ ١٠٩، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٨٨، في ظلال القرآن: ٥/ ٢٦٠٩، معجم التعبيرات القرآنية: ٤٥٥.
٦. معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٩٦، وانظر: زاد المسير: ٦/ ١٣٥.
٧. انظر: تهذيب اللغة: ٣/ ١١٤، التفسير الكبير: ٢٤/ ١٣٥، الكشاف: ٣/ ٣٣٠، اللسان، التاج: [ريع].
٨. البيت في ديوانه: ١/ ١٠٥، تهذيب اللغة: ٩/ ١١، اللسان [ريع]، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٢٨، تفسير الثعلبي: ٧/ ١٧٤، تفسير القرطبي: ١٣/ ١٢٣، المحرر الوجيز: ٥/ ٢٨٥، تفسير الطبري: ١٩/ ٩٣، أضواء البيان: ٥/ ٣٢٦، الحيوان: ٥/ ٥٨٠.

ومنه قيل: ريعَ البئر، للجنوة المرتفعة حواليتها، ومنه استُعيرَ الريعُ للزيادة والارتفاع الحاصل، (١) فقالوا: ريعُ كذا لكذا، أي: الزائد والارتفاع الحاصل منه لكذا، ومن هذا الأصل ريعانُ كل شيءٍ أفضلُهُ وأولُهُ .

ومن البابِ الريعُ بمعنى: الطريقُ. (٢) قالَ ابنُ فارسٍ (٣): "ومن البابِ الريعُ: الطريقُ"، وقد جمعَ صاحبُ عمدة الحفاظِ بين الطريقِ والارتفاعِ فقالَ (٤): "الريعُ: كل طريقٍ مشرفٍ"، واستشهدَ بقولِ الشَّاعِرِ: [الكامل]

في الآلِ يَرَفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا      رِيعٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلٌ (٥)

شَبَّهَ الطَّرِيقَ بِثُوبٍ أبيضَ. قالَ الفيروزُ أبادي (٦): "الريعُ: بِالكَسْرِ وَالْفَتْحِ: المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ، أو كُلُّ فَجٍّ أو كُلِّ طَرِيقٍ أو الطَّرِيقِ المُنْفَرَجِ فِي الجَبَلِ والجَبَلِ المُرْتَفِعِ الواحِدَةُ بِهَاءٍ أو مَسِيلِ الوادِي مِنَ كُلِّ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ، وبِالكَسْرِ الصَّوْمَعَةُ وَبُرْجُ الحَمَامِ".

وللمفسرينَ فِي المَرَادِ بالريعِ فِي الآيَةِ على ثَلَاثَةِ أقوالٍ :

الأولُ : أَنه المَكَانُ المُرْتَفِعُ، عن ابنِ عباسٍ ، قالَ: "بكل شرفٍ". (٧)

والثاني : أَنه الطَّرِيقُ، عن ابنِ عباسٍ فِي روايةٍ (٨) والضحَّاكِ، (٩) وقتادةَ. (١٠)

والثالثُ : الفجَّ بينَ الجبلينِ، عن مجاهدٍ. (١١)

١. انظر: المُفْرَدَات: ٣٧٢.

٢. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٩٣/٩، تفسير القرطبي: ١٢٢/١٣، فتح القدير: ١٠٩/٤، معاني القرآن: ٩٢/٥، تفسير البحر المحيط: ٢٨/٧، اللسان، التاج: [ريع].

٣. مقاييس اللُّغة: ٤٣٤.

٤. عمدة الحفاظ: ١٣١ / ٢.

٥. البيت للمسيب بن علس، وهو في اللسان [ريع]، تاج العروس [سحل] و[ريع]، عمدة الحفاظ: ١٣١ / ٢، التمهيد: ٢٢ / ١٤٠، الاستذكار: ١٦ / ٣، الكشف: ٣٣٠ / ٣، تفسير القرطبي: ١٢٢ / ١٣.

٦. القاموس المحيط: [ريع].

٧. انظر: الدرُّ المنثور: ٣١٢/٦، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٩٣/٩، تفسير البغوي: ٣٩٣/٣، زاد المسير: ١٣٥/٦، فتح القدير: ١١٠/٤، تفسير الثعلبي: ١٧٤/٧، عمدة القاري: ٩٨/١٩.

٨. انظر: الدرُّ المنثور: ٣١٢/٦، تفسير البغوي: ٣٩٣/٣، زاد المسير: ١٣٥/٦، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٩٣/٩، روح المعاني: ١٠٩/١٩، تفسير الثعلبي: ١٧٤/٧، عمدة القاري: ٩٨/١٩.

٩. انظر: الدرُّ المنثور: ٣١٢/٦، تفسير البغوي: ٣٩٣/٣، زاد المسير: ١٣٥/٦، تفسير الثعلبي: ١٧٤/٧.

١٠. انظر: المصادر السابقة.

١١. تفسير مجاهد: ٤٦٣/٢، وانظر: روح المعاني: ١٠٩/١٩، زاد المسير: ١٣٥/٦، تفسير الثعلبي: ١٧٤/٧، تفسير البحر

المحيط: ٣١/٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٩٣/٩، نظم الدرر للبقاعي: ٦٢٩/٥، روح المعاني: ١٠٩/١٩، تغليق التعليق: ٢٧٢/٤، عمدة القاري: ٩٨/١٩.

والأرجح عندي هو القول الأول؛ لأن عليه جمهور المفسرين، ولأن المكان المرتفع هو الذي يتنافسُ الناسُ في البناء عليه. قال سيد قطب - رحمه الله - (١): "الرَّيْعُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَبْنُونَ فَوْقَ المُرْتَفَعَاتِ بُيَانًا يَبْدُو لِلنَّظِيرِ مِنْ بَعْدِ كَأَنَّهُ عِلَامَةٌ، وَأَنَّ القَصْدَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ هُوَ التَّفَاخُرُ وَالتَّطَاوُلُ بِالمَقْدَرَةِ، وَمِنْ ثَمَّ سَمَّاهُ عِبْتًا ، وَلَوْ كَانَ لِهِدَايَةِ المَارَّةِ، وَمَعْرِفَةِ الإِتْجَاهِ مَا قَالَ لَهُمْ: (تَعَبُّثُونَ)".

﴿ ز ر ب ﴾

﴿ ز ر ا ب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَزَرَابِي مَبْثُوثَةٌ ﴾ ﴿ الغاشية/١٦ ﴾

الزربية في الأصل: الحظيرة التي تأوي إليها الغنم، (٢) تكون من الخشب وغيره، والجمع زروب، يقال: زربت الغنم أزربها زرباً، والزرابي كما في كتب اللّغة: جمع زربية وهو نوعٌ من الثياب المحيرة منسوبةً إلى موضع، (٣) قيل أنه منسوبٌ إلى الزربية، وهي الحظيرة التي تأوي إليها الغنم، (٤) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وَيْلٌ للعربِ من شرِّ قد اقْتَرَبَ وَيْلٌ للزَّرْبِيَّةِ، قِيلَ وما الزَّرْبِيَّةُ قال الذين يَدْخُلُونَ على الأمراءِ فإذا قالوا شراً أو قالوا شيئاً قالوا صدق . (٥)

١ . في ظلال القرآن: ٥/٢٦٠٩ .

٢ . انظر: مقاييس اللّغة: ٤٧١ .

٣ . انظر: المُفْرَدَاتِ فِي غَرِيبِ القُرْآنِ: ١/ ١٢١، عمدة الحفاظ: ٢/ ١٣٨ .

٤ . انظر: اللسان، التاج: [زرب]، حاشية كتاب المُفْرَدَاتِ: ٣٧٩ .

٥ . الفائق: ٢/ ١٠٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٠٠ . لم أجد له تخریجا .

"شَبَّهَهُمْ فِي تَلْوِينِهِمْ بِوَحْدَةِ الزَّرَابِيِّ وَمَا كَانَ عَلَى صِبْغَتِهَا وَأَلْوَانِهَا، أَوْ شَبَّهَهُمْ بِالْعَنَمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الزَّرْبِ وَهُوَ الْحَظِيرَةُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا فِي أَهَمِّ يَنْقَادُونَ لِلْأَمْرَاءِ وَيَمْضُونَ عَلَى مِشْيَتِهِمْ انْقِيَادَ الْعَنَمِ لِرَاعِيهَا"، (١) ومنه قولُ كعبِ بنِ مالكٍ: [الرَّجَز]

تَبَيَّتْ بَيْنَ الزَّرْبِ وَالْكِنِيفِ (٢)

يُرِيدُ أَنَّهَا تُعْلَفُ فِي الْحَظَائِرِ وَالْبُيُوتِ لَا بِالْكَأَلِ وَالْمَرْعَى. كَذَلِكَ الزَّرَابِيُّ فِي اللَّغَةِ: الْبَسْطُ. (٣) قَالَ أَبُو عبيدة (٤): "الزَّرَابِيُّ الْبَسْطُ وَاحْدُثُهَا زَرِيَّةٌ" سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ تِلْكَ الثِّيَابَ الْمَحْبِرَةَ. وَبِهَذَا الْمَعْنَى فَسَّرَ الْمُفَسِّرُونَ الزَّرَابِيَّ. (٥)

﴿ ز م ه ر ﴾

﴿ ز م ه ر ﴾ زَمَّهْرِيْرَا ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَْابِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَّهْرِيْرًا ﴾

﴿ الْإِنْسَانُ / ١٣ ﴾

اختلف أهل اللغة والتفسير في الزمهير على قولين :

الأول: أنه شدة البرد، (٦) ومنه قولهم: ازمهر اليوم إذا اشتد برده، ومنه بهذا المعنى في الشعر قول

الأعشى: [المتقارب]

من القاصرات سُجُوفَ الْحِجَالِ      لم تَرِ شَمْسًا وَلَا زَمَّهْرِيْرَا (٧)

١. انظر: اللسان، التاج: [زرب].

٢. هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي الخزرجي: صحابي جليل، ومن أكابر الشعراء من أهل المدينة اشتهر بالجاهلية، وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ وشهد أكثر الوقائع، ثم كان من أصحاب عثمان، وأنجده يوم الثورة، وحرص الأنصار على نصرته، ولما قتل عثمان قعد عن نصرته علي فلم يشهد حروبه، وعمي في آخر عمره. توفي سنة ٥٠ هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٢٢٤]، والبيت في: الفائق: ٤/١١٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٣٠٠، الأغاني: ١٦/٢٤٥، مصنف عبد الرزاق: ١١/٢٦٦، اللسان، التاج: [زرب]، [كنف].

٣. انظر: تهذيب اللغة: ١٣/١٣٧، اللسان: [زرب]، الزاهر لابن الأنباري: ٢/٣٩٥.

٤. مجاز القرآن: ٢/٢٩٦، وانظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/٤٦٩، الزاهر لابن الأنباري: ٢/٣٩٥، تفسير القرطبي: ٢٠/٣٤، تاريخ مدينة دمشق: ٣٥/٤٥٥.

٥. انظر: الدر المنثور: ٧/٧٢٢، تفسير ابن كثير: ٤/٥٠٤، تفسير القرطبي: ١٧/١٩٢.

٦. انظر: العين، اللسان، مختار الصحاح، القاموس المحيط، التاج: [زمهر]، تهذيب اللغة: ٦/٢٧٨، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ١/٣٠٠، شرح النووي على صحيح مسلم: ٥/١٢٠.

٧. البيت له في: اللسان، التاج: [زمهر]، الصناعتين الكتابة والشعر: ١/١٠٩، عيار الشعر: ١/١٧٢.

وعليه يكون المعنى في الآية: أنهم لا يرون في الجنة حر الشمس ولا برد الزمهرير . (١)

الثاني: أنه القمر ، عن ثعلب: هو القمر بلغة طي، (١) وأنشد: [الرجز]

وليلة ظلامها قد اعتكر قطعها والزمهرير ما زهر (٢)

وعليه يكون المعنى في الآية: أن الجنة ضياء، لا يحتاج فيها إلى شمس ولا إلى قمر، (٣) فلا ليل فيها ولا نهار.

خلاصة القول أن الزمهرير في اللغة يكون بمعنى القمر كما هو في لهجة طيء ، ويأتي بمعنى البرد الشديد، فإذا أخذنا في الاعتبار المعنى الأول للزمهرير تكون الآية بمعنى لا يرون فيها لا شمساً ولا قمرًا، وإذا أخذنا المعنى الآخر للزمهرير وهو البرد الشديد تكون الآية بمعنى: لا يرون فيها دفءًا ولا بردًا، والدفء يأتي من الشمس والزمهرير من البرد فنفي البرد والحر ونفي القمر في آن واحد، ولهذا اختار مفردة الزمهرير لأنها تجمع بين هذين المعنيين، ولو استعمل القمر بدل الزمهرير لأفاد معنى واحداً فقط.

والذي أميل إليه من القولين هو القول الأول ، للأسباب التالية :

١ . ثبوت أن الزمهرير اسم من أسماء القمر كما هو في لغة طيء . (٤)

٢ . ذكر القمر يناسب الشمس، كما أن البكور يناسبه العشي والأصيل، كما في قوله تعالى \_:

﴿ وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا ﴾ ( مريم/٦٢) وقوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾

[الأحزاب/٤٢]

١ . انظر: تنوير المعباس: ١/ ٤٩٥، تفسير الطبري: ٢٩/ ٢١٣، تفسير القرطبي: ١٩/ ١٣٧، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤

/ ١٦٨، تفسير مقاتل: ٣/ ٤٢٩، تفسير البغوي: ٤/ ٤٢٩، تفسير السمرقندي: ٣/ ٥٠٥، تفسير السمعاني: ٦/

١١٧، فتح القدير: ٥/ ٣٤٩، روح المعاني: ٢٩/ ١٥٨ .

٢ . انظر: مختار الصحاح: [زمهر]، تفسير القرطبي: ١٩/ ١٣٨، التفسير الكبير: ٣٠/ ٢١٨، المحرر الوجيز: ٥/ ٤١١،

تفسير الثعلبي: ١٠/ ٩٨، فتح القدير: ٥/ ٣٤٩، الكشاف: ٤/ ٦٧١، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٣٨٤، تفسير أبي

السعود: ٩/ ٧٣، تفسير البيضاوي: ٥/ ٤٢٨، زاد المسير: ٨/ ٤٣٥، روح المعاني: ٢٩/ ١٥٨ .

٣ . البيت بلا نسبة في: مختار الصحاح: [زمهر]، تفسير القرطبي: ١٩/ ١٣٨، التفسير الكبير: ٣٠/ ٢١٨، المحرر

الوجيز: ٥/ ٤١١، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٩٨، فتح القدير: ٥/ ٣٤٩، الكشاف: ٤/ ٦٧١، تفسير البحر المحيط: ٨/

٣٨٥، زاد المسير: ٨/ ٤٣٥، روح المعاني: ٢٩/ ١٥٨ .

٤ . انظر: التفسير الكبير: ٣٠/ ٢١٨، تفسير البيضاوي: ٥/ ٤٢٨، تفسير النسفي: ٤/ ٣٠٤ .

٥ . انظر: اللطائف في اللغة: ١/ ٣٨، كذلك من أسماء القمر التي نطقت بها العرب: الباهر، البدر، والطوس، والجلم،

والغاسق، والوباض، والزيقان، والمنشق، والواضح، والباحور، والأبرص، السمنا، والساهور.

٣. كثرة ورود لهجات القبائل في القرآن.

٤. لعله من زَهَرَ وهو بمعنى أضاء، ومنه قولهم: ازمهرت الكواكب أي لمعت وأشدت ضوءها، (١) وهو للقمر أنسب. وتكون زمهرير على زنة « فمعليل ».

﴿ ز ن ج ب ل ﴾

﴿ زنجبيل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ ﴿ الإنسان/١٧ ﴾

الزنجبيل كما عرفه ابن سيده (٢): "مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان، وهو عروق تسري في الأرض، ونبأته شبيهة بنبات الراسن، وليس منه شيء بري، وليس بشجر يؤكل رطباً، كما يؤكل البقل ويستعمل يابساً"، وعرفه المعاصرون بأنه: "نبات من الفصيلة الزنجبالية، له عروق غلاظ، تضرب في الأرض، حريفة الطعم، كانت العرب وما زالت تستلذه وتستطيبه في المشروب لطيب رائحته ولما تسببه من لذع في اللسان. (٣) قال المسيب بن علس يصف فم امرأة: [الكامل]

وَكَانَ طَعْمَ الزَّجْبِيلِ بِهِ إِذْ ذُقْتُهُ وَسَلَفَةَ الْخَمْرِ (٤)

و قال ابن أخته وراويته الأعشى ميمون يذكر طعم ريق جارية: [المتقارب]

كَانَ جَنِيًّا مِنَ الزَّجْبِيلِ — لِي خَالَطَ فَاهَا وَأَرِيًّا مَشُورًا (٥)

١. انظر: الفائق: ١/٤٢٧، جمهرة اللغة: ٢/١٢١٩، ٣/١٢٨٦، اللسان: [زمهر].

٢. المحكم والمحيط الأعظم: ٧/٦٠٠.

٣. المعجم الوسيط: [الزنجبيل].

٤. هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو ابن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر جاهلي، كان أحد المقلين المفضلين في الجاهلية، وهو خال الأعشى، ميمون، وكان الأعشى راويته، وقيل: اسمه زهير، وكنيته أبو فضة، له (ديوان شعر). (الأعلام: ٧/٢٢٥). والبيت في: التبصرة: ١/٤٥٠، الكشف: ٤/٦٧٢، زاد المسير: ٨/٤٣٧، تفسير السمعاني: ٦/١١٩. روح المعاني: ٢٩/١٦٠.

٥. البيت في ديوانه: ١/٩٤، وفي: غريب الحديث لابن سلام: ٣/٣٢٣، اللسان: [شور]، التاج: [زنجبيل]، المحرر الوجيز: ٥/٤١٢، البحر المحيط: ٨/٣٨٥، القرطبي: ١٩/١٤٢، معجم البلدان: ٤/٧٢، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ١٣٩ (أحمد شاكر).

وهو كما تُعرفه كتب الأعشاب (١): "نباتٌ ينبتُ تحتَ التربة، وهو عروقٌ عقديّةٌ، مثلُ عروقِ نباتِ السعدى، إلا أنه أغلظٌ، ولونه إما سنجابي أو أبيضُ مصفرٌ، وله رائحةٌ نفاذةٌ مميزةٌ طيبةٌ يُعرفُ بها، وهو حار الطعم، لا ذغٌ، وهو كدَرَنَاتِ البطاطس، ولا يُطحنُ إلا بعد تجفيفه، له فوائدٌ صحيّةٌ كثيرةٌ"، تكثرُ زراعته بالصين والهند وباكستان وجامايكا . (٢)

و اختلف المُفسِّرونَ فِي المُرادِ بالزنجبيلِ فِي الآيَةِ ، وهم فِي ذلكِ على عدّةِ أقوالٍ ، والمشهورُ منها قولانِ :

الأولُ : إنه اسمُ لعينٍ فِي الجنةِ ، قال قتادةٌ: "يشربُ بها المقربونَ صرفاً وتمزجُ لسائرِ أهلِ الجنةِ"، (٣) وقال مجاهدٌ: "الزنجبيلُ اسمٌ للعينِ الَّتِي منها مزاجُ شرابِ الأبرارِ"، (٤) يؤيدُ هذا القولَ حديثُ النبي ﷺ : "أربعُ عيونٍ فِي الجنةِ عينانِ تجريانِ من تحتِ العرشِ، إحداهما: الَّتِي ذَكَرَ اللهُ يُفجرونها تفجيراً، والأخرى: الزنجبيلُ، والأخرى نضاحتانِ من فوقِ العرشِ، إحداهما: الَّتِي ذَكَرَ اللهُ عيناً فِيها تُسمى سلسبيلاً ، والأخرى: التسنيمُ". (٥)

والثاني : إنه شرابٌ ممزوجٌ بالزنجبيلِ لما كانتِ العربُ تستطيه، وعدهم اللهُ - تعالى - أنهم يُسقون فِي الجنةِ الكأسَ الممزوجةَ بزنجبيلِ الجنةِ، قال مقاتلٌ: "لا يُشبهُ زنجبيلَ الدنيا"، (٦) وقال ابنُ عباسٍ: "كل ما ذكره اللهُ - تعالى - فِي القرآنِ مما فِي الجنةِ فليس منه فِي الدنيا إلا الاسمُ " . (٧)

- 
- ١ . النباتات والأعشاب الطبية.. كيف تستخدمها: ٦٦.
  - ٢ . انصح بقراءة كتاب شفاء العليل في عجائب الزنجبيل.
  - ٣ . انظر: الدر المنثور: ٤٥١/٨، تفسير القرطبي: ١٤٢/١٩، تفسير ابن كثير: ٤٥٧/٤، تفسير ابن زمين: ١٠٨/٥.
  - ٤ . انظر: تفسير القرطبي: ١٤٢/١٩.
  - ٥ . الحديث منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم في: الدر المنثور: ٣٧٥/٨، تفسير القرطبي: ١٢٧/١٩. ولم أحد له تحريجا.
  - ٦ . انظر: تفسير البغوي: ٤٣٠/٤، فتح القدير: ٣٥١/٥.
  - ٧ . انظر: تفسير أبي السُّعود: ٧٠/١، تفسير الكبير: ٢٢٠/٣٠.

﴿ زهرة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا لِنَفْسِهِمْ فِيهِ ﴾ طه / ١٣١ ﴿

الأصلُ في مادة "زَهْر" الدلالةُ على الحسنِ والصفاءِ ، (١) ومن هذا الزهرةُ: بالفتح: نُورٌ - بفتح النونِ وسكونِ الواوِ - كل نباتٍ، وبالضم: النجمُ المعروفُ، وزهرةُ الدنيا بالسكونِ: زينتها وحسُنُها وبهجتها، (٢) من زهرةِ النباتِ وحسنه، وفي الحديث: "إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا"، (٣) أي: حُسْنُهَا وَبَهْجَتِهَا وَكَثْرَةُ خَيْرِهَا.

والأزهرُ: النيرُ المضيءُ ، يقالُ لكل شيءٍ مستنيرٍ: زاهرٌ، وأزهرُ اللونِ: نيره، للأبيضِ المضيءِ الوجهِ ، وفي الحديث: "كان النبي ﷺ أزهرَ اللونِ"، (٤) أي: نيرَ اللونِ، والمرأةُ زهراءُ، وفي الحديث: "تَعَلَّمُوا سُورَةَ البقرةِ وَآلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزهراوانِ..."، (٥) أي: المنيرتانِ، المضيئتانِ، وحدثهما زهراءُ، ومنه سميتُ فاطمةُ - رضي الله عنها - بالزهراءِ، والأزهرانِ: الشمسُ والقمرُ؛ لنورهما، ولأنه أحسنُ الألوانِ؛ سُمِّتَ به العربُ فقالت: زاهراً وزهيراً وزُهراً وأزهرأً وزهراً .

١. انظر: مقاييس اللغة: ٤٦٢، ٤٦٣.

٢. انظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٧١٢، اللسان: [زهر]، التاج: [زهر]، المعجم الوسيط: [زهر].

٣. صحيح البخاري: ٢/ ٥٣٢، صحيح مسلم: ٢/ ٧٢٨، الجمع بين الصحيحين: ٢/ ٤٤١، مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٢١، مسند الطيالسي: ١/ ٢٩٠، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٤٢٨، سنن البيهقي الكبرى: ٣/ ١٩٨، تخريج الأحاديث والآثار: ٣/ ٢٢٠، المراسيل لأبي داؤود: ١/ ٣٥٨، المغني عن حمل الأسفار: ٢/ ٨٦٤، اقتضاء الصراط: ١/ ٢٩، الزهد وصفة الزاهدين: ١/ ٥٠، تسلية أهل المصائب: ١/ ٢٤١، جمهرة الأمثال: ١/ ١٦، مجمع الأمثال: ١/ ٨، ولاية الله والطريق إليها: ١/ ٤٥٣.

٤. صحيح البخاري: ٣/ ١٣٠٢، صحيح مسلم: ٤/ ١٨١٥، الأحاديث المختارة: ٢/ ٣٥٠، سنن الدارمي: ١/ ٤٥، مسند البزار: ٢/ ٢٥٣، الأحاديث الطوال: ١/ ٢٤٥، المعرفة والتاريخ: ٣/ ٣٠٣، الثقات: ٢/ ١٤٥، أطراف الغرائب والأفراد: ٢/ ٥٣، أخلاق النبي وآدابه، الشمائل المحمدية: ١/ ٣٦، الشمائل الشريفة: ١/ ٢٨، غايبة السؤال في سيرة الرسول: ١/ ٣٨، الفائق: ٢/ ٢٢٧.

٥. سنن الدارمي: ٢/ ٥٤٣ (باب في فضل سورة البقرة وآل عمران)، مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٣٤٨، المستدرک علی الصحيحين: ١/ ٧٤٧، الإتيان في علوم القرآن: ٢/ ٤٠٨، معارج القول: ٢/ ٨٤٦، شعب الإيمان: ٢/ ٣٤٤، رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم. الدر السنية: الراوي: بريدة بن الحصيبي الأسلمي المحدث: البغوي - المصدر: تفسير البغوي - الصفحة أو الرقم: 1/64: خلاصة الدرجة: غريب

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بِالزَهْرَةِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي: زِينَتِهَا وَحَسَنَتِهَا وَبِهَجَّتِهَا وَغَضَارَتِهَا. (١) وَالْمُفْرَدَةُ قَرَأَهَا ابْنُ مَسْعُودٍ (٢) وَالْحَسَنُ وَالزَّهْرِيُّ وَيَعْقُوبُ بِفَتْحِ الهَاءِ، وَالْبَاقُونَ بِسُكُونِهَا، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَنَهْرٍ (بِسُكُونِ الهَاءِ) وَنَهْرٍ (بِفَتْحِ الهَاءِ). (٣)

﴿ س ح ل ﴾

﴿ السَّاحِلُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي آلِيْمٍ فَلْيُلْقِهِ آلِيْمٌ

﴿ طه / ٣٩ ﴾

بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴾

أَصْلُ السَّحْلِ فِي اللُّغَةِ: كَشَطُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ، (٤) يُقَالُ: سَحَلَ الحَدِيدَ أَي كَشَطَهُ وَبَرَدَهُ، وَسَحَلَتِ الرِّيحُ الأَرْضَ: كَشَطَتْ أَدَمَتِهَا. وَالسُّحَالَةُ: مَا سَقَطَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَنَحْوِهِمَا كَالْبَرَادَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِنَهْيِ القِحَارِ: السُّحَالُ؛ لِأَنَّهُ يَشْبَهُ صَوْتِ سَحْلِ الحَدِيدِ، وَقِيلَ لِلسَّانِ جَهْرٍ الصَّوْتِ: مِسْحَلٌ، لِمَا فِيهِ مِنَ القُوَّةِ النَّبِيِّ فِي نَهْيِ القِحَارِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: "لَا يَزَالُونَ يَطْعُنُونَ فِي مِسْحَلِ ضَلَالَةٍ"، (٥) أَي: أَنَّهُمْ يَسْرِعُونَ فِي الضَّلَالَةِ. وَالسَّاحِلُ فِي اللُّغَةِ: جَانِبُ البَحْرِ وَشَاطِئُهُ، وَالْجَمْعُ سَوَاحِلٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ المَاءَ يَسْحَلُهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْحُولًا لِأَنَّ المَاءَ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ. (٦)

١. انظر: مجاز القرآن: ٣٣ / ٢، التفسير الكبير: ١١٧ / ٢٢، الكشاف: ٩٨ / ٣، تفسير أبي السُّعُود: ٥٠ / ٦، تفسير البيضاوي: ٧٨ / ٤، الدر المنثور: ٦١٢ / ٥، ابن كثير: ١٧٢ / ٣، عمدة القاري: ٤٠ / ٢٣، تفسير مقاتل بن سليمان: ٢ / ٣٤٥.

٢. هو أبو عبد الرحمن الهذلي، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، صحابي، من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادما رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، قدم المدينة في خلافة عثمان سنة ٣٢هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١١٦].

٣. انظر: إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ١ / ٣٩٠.

٤. مقاييس اللُّغة: ٥٠٧، ٥٠٨.

٥. غريب الحديث لابن قتيبة: ١٣٧ / ٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٦٥ / ١، ٤٦٦، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤ / ١٨٠، الفائق: ١٦١ / ٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٤٨ / ٢، أساس البلاغة: ٢٨٨ / ١، اللسان: [سحل].

٦. انظر: جمهرة اللُّغة: ١ / ٥٣٤، اللسان: [سحل]، مختار الصحاح: [سحل].

ولكنه جاء على حد قولهم: هم ناصبٌ، وقيل: بل هو على بابِه؛ لأنه يَسْحَلُ الماءَ، أي: يُفِرِّقُه ويُضِيعُه. (١) قال الراغبُ (٢): "أصلُه من سَحَلَ الحديدَ، أي: برَدَه وقشَرَه، وقيل أصلُه أن يكونَ مسحولاً، لكن جاء على لفظِ الفاعلِ كقولهم: هم ناصبٌ، وقيل بل تُصوِّرُ منه أنه يَسْحَلُ الماءَ، أي: يُفِرِّقُه ويُضِيعُه". قال الشاعرُ: [الرَّجَز]

إِذَا تَبَطَّحْنَ عَلَى الْحَامِلِ      تَبَطَّحَ الْبَطُّ بِشَطِّ السَّاحِلِ (٣)

والمُفسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالسَّاحِلِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، أي: شاطئِ البحرِ، (٤) وهو الجانبُ الخالي من الماءِ. قال الألويسي (٥): "أي: بشاطئه وهو الجانبُ الخالي عن الماءِ مأخوذاً من سَحَلَ الحديدِ، أي: برَدَه وقشَرَه وهو فاعلٌ بمعنى مفعولٍ لأن الماءَ يسحله، أي: يقشره".

﴿س ر د ق﴾

﴿س ر د ق﴾ سرادقها ﴿فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِقُهَا﴾

﴿الكهف/ ٢٩﴾

السرادقُ عند أكثر أهل اللُّغَةِ هو كل ما أحاطَ بشيءٍ من حائطٍ أو مضربٍ أو حباءٍ (٦) ومنه قيل للحائطِ سرادق، ومنه حديثُ النبي ﷺ "السرادق النارِ أربعُ جُدُرٍ"، (٧) والجمعُ سرادقاتُ. قال سيويوه (٨): "جمعوه بالتاء وإن كان مذكراً حين لم يُكسر"، يقال: بيتٌ مسردقٌ أي مجعولٌ على هيئةِ سرادق، يكون أعلاه وأسفله مشدوداً كله. (٩)

١. انظر المُفْرَدَات: ٤٠٢، عمدة الحفاظ: ١٨٠/٢.

٢. المُفْرَدَات: ٤٠٢.

٣. البيت بلا نسبة في: العين: [بطح (باب الحاء والطاء والباء معهما)]، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤٧/٣، تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ٢٣٠: ٤، اللسان، التاج: [بطح].

٤. انظر: المُفْرَدَات: ٤٠٢، الكشاف: ٦٤/٣، تفسير الجلالين: ٤٠٨/١، تفسير الثعلبي: ٢٤٤/٦، تفسير مقاتل: ٣٢٩/٢.

٥. روح المعاني: ١٦٨/١٦.

٦. انظر: العين، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [سردق]، تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: عمدة الحفاظ: ١٨٨/٢، تحفة الأحوذى: ٢٥٨/٧، مرقاة المفاتيح: ٣٤٦/١٠، فرائد اللُّغَةِ في الفروق: ٤٠٤.

٧. مسند أحمد بن حنبل: ٢٩/٣، تفسير القرطبي: ٣٩٤/١٠، يقظة أولي الاعتبار: ١٣٢/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١٥٣، عمدة القاري: ٣٩/١٩، التخويف من النار: ٦٣/١، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع، برقم: ٤٦٧٥.

٨. الكتاب: ٣/٦١٥، وانظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠٥٧/١٠، اللسان، التاج: [سردق].

٩. انظر: اللسان: [سردق].

ومنه في الشعر قول سلامة بن جندل يذكر قتل كسرى لملك العرب النعمان بن المنذر تحت أرجل الفيلة  
[الطويل]:

هو المدخل النعمان بيتاً سماؤه صدور الفيول بعد بيت مسردق (١)

يعني بيتاً له سرادق ، والسرادق ليس له أصل في اللغة مما يدل على أنه فارسي معرب كما أشارت إليه  
كتب العرب . (٢) قال عنه الراغب (٣) : "ليس في كلام العرب اسم مفرد ثالث ألف وبعده حرفان " .

والمفسرون في معنى السرادق متفقون مع أهل اللغة، لكنهم مختلفون في ماهيته، وهم في ذلك على قولين:

الأول: أنه حائط من نار، قاله ابن عباس، (٤) يؤيد هذا القول الحديث السابق، وتكلمته: "السرادق النار  
أربعة جدر كثف كل جدار منها مسيرة أربعين سنة".

والثاني: أنه دخان يحيط بالكفار يوم القيامة، (٥) وهو الظل ذو ثلاث شعب الذي ذكره الله - تعالى - في  
قوله: ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعْبٍ ﴾ [المرسلات / ٣٠]. والمعنى: أي: هيأنا للكافرين بالله  
ورسوله ناراً حامية شديدة أحاط بهم سورها كإحاطة السوار بالمعصم، "فلا سبيل إلى الهرب، ولا أمل في  
النجاة والإفلات، ولا مطمع في منفذ تهب منه نسمة، أو يكون فيه استرواح". (٦)

١. هو سلامة بن جندل بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي، أبو مالك: شاعر جاهلي، من الفرسان، من أهل  
الحجاز، في شعره حكمة وجودة، يعد في طبقة المتلمس، وهو من وصاف الخيل، له ديوان شعر صغير، رواه الأصمعي،  
وأكثر المؤرخين على أنه (جاهلي قديم) مع أنهم يذكرون معاصرتة لعمر بن كلثوم. (الأعلام: ١٠٦/٣)، والبيت  
في: المحكم والمحيط الأعظم: ٦١١/٦ (نحو الفيول)، اللسان، التاج: [سردق]، تفسير الطبري: ٢٣٨/١٥، تفسير  
القرطبي: ٣٩٣/١٠، المحرر الوجيز: ٥١٣/٣، أضواء البيان: ٢٦٨/٣ (صدور الفيول)، وللأعشى في: المعارف: ٦٥٠/١،  
تهذيب اللغة: ٢٩٣/٩، البدء والتاريخ: ٢٠٦/٣ (نحو الفيول)، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٤٦ .
٢. سنتناول المفردة في فصل مقبل بمشيئة الله. ص: ٧٥٢.
٣. المفردات: ٤٠٦، ٤٠٧ .
٤. انظر: تفسير البغوي: ١٦٠/٣، تفسير الثعلبي: ١٦٧/٦، المحرر الوجيز: ٥١٣/٣، تفسير الثعالبي: ٣٧٩/٢، زاد المسير:  
١٣٤/٥، روح المعاني: ١٤٣/٢٧، أضواء البيان: ٢٦٨/٣، عمدة القاري: ٣٩/١٩، التخويف من النار: ٦٣/١، يقظة أولي  
الاعتبار: ٧٧/١ .
٥. انظر: تفسير البغوي: ١٦٠/٣، تفسير الثعلبي: ١٦٧/٦، المحرر الوجيز: ٥١٣/٣، تفسير الثعالبي: ٣٧٩/٢، زاد  
المسير: ١٣٤/٥، أضواء البيان: ٢٦٨/٣ .
٦. في ظلال القرآن: ٢٦٩/٤ .

﴿ سهولها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي

الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ ﴿الأعراف/ ٧٤﴾

السهل في الأصل: اللين وقلة الخشونة، (١) يقال: رجل سهل الخلق أي لين الخلق، وسهل الأمر سهولة فهو سهل، وسهله الله، أي: يسره وجعله سهلاً، وفي الدعاء: سهل الله عليك، أي: يسره وجعله سهلاً أي لينا، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول النابغة الجعدي يصف سحاباً: [البيسط]

حَتَّى إِذَا هَبَّطَ الْأَفْلاجَ وَانْقَطَعَتْ  
عنه الجُنبُ وحلَّ العَائِطُ السَّهْلاً (٢)

والسهل من الأرض نقيض الحزن، (٣) وهو تلك الأرض المجاورة للشاطئ، ذات الرمال الناعمة؛ سُميت بذلك لأنها ناعمة رمالها، وسهلة أجزائها، والجمع سهول، يقال: أسهل القوم، أي: دخلوا في السهل، كأنجدوا دخلوا في النجد، وفي حديث رمي الجمار: "ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبلاً القبلة" (٤) أراد أنه يصير إلى بطن الوادي، ورجل سهلي منسوب إلى السهل.

والمفسرون في معنى السهل على نحو ما قاله أهل اللغة، والمراد في الآية: أن أجزاء القصور التي بنوها متخذة من أجزاء الأرض اللينة من طين ولبن وأجر، والآية وردت في قصة ثمود وصالح الكليل، وهم من كانوا يبنون لهم القصور في فصل الصيف، وينحتون لهم من الجبال البيوت في الشتاء. قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "اتخذوا القصور في سهول الأرض للصيف ونقبوا في الجبال للشتاء". (٥)

١. انظر: مقاييس اللغة: ٤٩٥.

٢. هو أبو ليلي النابغة الجعدي العامري الشاعر واسمه قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، صحابي، من المعمرين اشتهر في الجاهلية. وسمى "النابغة" لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله، كان ممن هجر الأصنام، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام، قال أنشدت رسول الله ﷺ ودعا له، أدرك صفين وشهداها مع علي رضي الله عنه ثم سكن الكوفة ومات بها سنة ٥٠هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٧٠/٢] والبيت في: المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٢١٨، اللسان، التاج: [سهل].

٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٢١٨، اللسان: [سهل].

٤. صحيح البخاري: ٦٢٣/٢ (باب من رمى حجرة العقبة ولم يقف قاله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ)، سنن البيهقي الكبرى: ١٤٨/٥ (باب الرجوع إلى منى أيام التشريق والرمي بها كل يوم إذا زالت الشمس)، الجمع بين الصحيحين: ٢٧٢/٢، نصب الراية: ٣/٧٧، الإلمام: ١/٤٠٨، حجة الوداع: ١/٢١٤، سلاح المؤمن في الدعاء: ٣٦٣/١، اللسان، التاج: [سهل].

٥. انظر: زاد المسير: ٣/٢٢٥، التنصرة: ١/٩٤.

﴿ساحتهم﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾

﴿الصفات/١٧٧﴾

الساحة: المكان الواسع أو الفضاء الواسع، (١) ومنه ساحة الدار فناؤها. قال ابن فارس (٢): "السين والواو والحاء كلمة واحدة، يقال: ساحة الدار"، والساحة في اللُّغَةِ: الفضاء بين المنازل؛ سُمي بذلك لأنه مكان واسع، ويُطلق على الناحية والجهة والبناء، (٣) والجمع سوح مثل بدنة وبدن، ومنه قولُ الشَّاعِرِ: [البيسط]

وكان سيَّانٍ أن لا يسرحوا نَعْمًا أو يسرحوه بها واغبرَّت السَّوحُ (٤)

كذلك تُجمَعُ على ساحاتٍ مثل ساعةٍ وساعاتٍ ، وتصغبرُها سويحةٌ .

والمفسِّرونَ في المعنى المرادِ بالساحةِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي: بفنائهم، والمعنى: نزلَ بهم، يقال: نزلَ بساحةِ فلانٍ، أي: نزلَ به، ويُقِلُّ عن الفراءِ قوله: "العربُ تُكتفِي بذكرِ الساحةِ عن القومِ". (٥) وقال ابنُ كثيرٍ (٦): "فإذا نزلَ العذابُ بمحلَّتِهِمْ ، فبئسَ ذلكَ اليومُ يومهم، ياهلاكِهِمْ ودمارِهِمْ"، وقال السُّدِّيُّ: "﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ يعني: بدارِهِمْ". (٧)

١. انظر: المفردات: ٤٣١، التعاريف: ٣٩٣/١، المعجم الوسيط: [ساح].

٢. مقاييس اللُّغَةِ: ٤٩٦.

٣. انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١١٣/٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٤/١٠٣، اللسان: [سوح]، المعجم الوسيط: [سوح]، التاج: [سوح]

٤. البيت منسوب لأبي ذؤيب في: أساس البلاغة: ٣١٢/١، الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ٨٠/١، التاجك [سي]، وبلا نسبة في:، خزانة الأدب: ١٣٤/٥، الخصائص: ٣٤٩/١، تفسير البحر المحيط: ٣٥٤/٧، روح المعاني: ١٥٧/٢٣.

٥. انظر: تفسير البغوي: ٤/٤٦، تفسير الجلالين: ١/٥٩٧، زاد المسير: ٧/٩٤.

٦. تفسير ابن كثير: ٤/٢٥.

٧. انظر: تفسير الطبري: ١١٦/٢٣، تفسير القرطبي: ١٥/١٤٠، تفسير ابن كثير: ٤/٢٦، الدر المنثور: ٧/١٣٩.

﴿ س و ط ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ ﴿ الفجر/١٣ ﴾

أَصْلُ السَّوْطِ فِي اللُّغَةِ: خَلَطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، (١) يُقَالُ: سَطْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا خَلَطْتُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمِسْوَاتُ بِهَذَا الْاسْمِ - وَهُوَ خَشَبَةٌ يُحْرَكُ بِهَا مَا فِي الْقَدْرِ، لِيَخْتَلِطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ - لِأَنَّهُ يُخَلَطُ بِهِ، وَمِنْهُ - أَيْضاً - قَوْلُهُمْ: أَمْوَالُهُمْ سُوَيْطَةٌ بَيْنَهُمْ أَيُّ مُخْتَلِطَةٌ، (٢) وَسَوْطٌ فَلَانٌ أُمُورُهُ، أَيُّ: خَلَطَهَا، وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

فلست على تسويطها بمعان (٣)

فُسْطُهَا ذَمِيمَ الرَّأْيِ غَيْرَ مَوْفِقٍ

ولكعب بن زهير: [البيسط]

فَجَعَّ وَوَلَعَّ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ (٤)

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا

ولعمر بن أبي ربيعة: [الطَّوِيل]

فَقَدْ سَيْطَ مِنْ لَحْمِي هَوَاكِ وَمِنْ دَمِي (٥)

هِنِيئًا لَكُمْ قَتْلِي وَصَفْوُ مَوَدِّي

وَالسَّوْطُ فِي اللُّغَةِ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مَا يُضْرَبُ وَيُجْلَدُ بِهِ ، وَجَمْعُهُ أَسْوَاتٌ وَسِيَاطٌ كَأَثْوَابٍ وَثِيَابٍ فِي ثَوْبٍ، يُضْفَرُ مِنَ الْجُلُودِ أَوْ غَيْرِهَا وَيُعَاقَبُ بِهِ ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ أَشَدُّ مَا يُعَذَّبُ بِهِ وَلَيْسَ بَعْدَهُ إِلَّا الْقَتْلُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا سَيْطَ بِهِ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ خُلِطَ الدَّمُ بِاللَّحْمِ، (٦) أَوْ "لِكَوْنِهِ مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ"، (٧) وَلَمَّا كَانَ الضَّرْبُ بِهِ أَشَدَّ أَلَمًا مِنْ غَيْرِهِ عَبَّرَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمِثْلُهُ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : [الطَّوِيل]

وَصَبَّ عَلَى الْكُفَّارِ سَوْطَ عَذَابٍ (٨)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ

١ . انظر: مقاييس اللغة: ٤٩٧، أمثال القرآن: ٤٢٣ .

٢ . انظر: تهذيب اللغة: ١٩/١٣، إصلاح المنطق: ٣٥٤/١، تفسير القرطبي: ٤٩/٢٠، تفسير البحر المحيط: ٤٦٢/٨ .

٣ . البيت بلا عزو في: تهذيب اللغة: ١٩/١٣، اللسان، التاج: [سوط]، أساس البلاغة: ٣١٣/١، تفسير القرطبي: ٢٠/٤٩، فتح القدير: ٤٣٦/٥ .

٤ . البيت في ديوانه: ٤٦/١، خزنة الأدب: ٣٣٢/١١، جمهرة أشعار العرب: ٢٣٦/١، تاريخ الإسلام: ٦١٨/٢، معجم الأفعال: ١/١٦٨، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله: ٢/٢٦٦ .

٥ . البيت في ديوانه: ٤٤٠/١، الأغاني: ٣٣٨/٢٠، أساس البلاغة: ٣١٣/١ .

٦ . انظر: تهذيب اللغة: ١٩/١٣، اللسان: [سوط]، أمثال القرآن: ٤٢٣ .

٧ . المفردات: ٤٣٤، تفسير البيضاوي: ٤٨٨/٥، روح المعاني: ١٢٥/٣٠ .

٨ . البيت بلا نسبة في: تفسير القرطبي: ٤٩/٢٠، فتح القدير: ٤٣٦/٥، تفسير الثعلبي: ٨٩/٧، ١٠/٢٠٠ .

والمفسرون في المراد بالسوط في الآية على عدة أقوال:

الأول: إنه كناية عن العذاب الشديد الذي لا يدرك غايته لأنه عندهم غاية العذاب فجرى ذلك لكل نوع من العذاب، (١) ولأن السوط يقتضي من التكرار ما لا يقتضيه غيره ناسب الصب، وعند الزمخشري (٢): "السوط إشارة إلى أن ما أحله بهم في الدنيا من العذاب العظيم بالقياس إلى ما أعد لهم في الآخرة كالسوط إذا قيس إلى سائر ما يُعذب به"، ونقل القرطبي عن الفراء قوله: "وهي كلمة تقولها العرب لكل نوع من أنواع العذاب، وأصل ذلك أن السوط هو عذابهم الذي يُعذبون به، فجرى لكل عذاب؛ إذ كان فيه عندهم غاية العذاب". (٣)

والثاني: أن الكلمة راجعة إلى أصلها، والمعنى: عذاب يخالط اللحم والدم، وقيل: سوط عذاب: أي: نصيب عذاب، (٤) وقيل: سوط عذاب: قطعة عذاب، (٥) وتنكيره -هنا- إما للتعظيم، وإما لأن يسيراً من عذابه يستأصلهم ويُهلكهم. (٦) قال سيد قطب -رحمه الله- (٧): "هذا تعبير يوحى بلذع العذاب حين يُذكر السوط، وبفَيْضِهِ وَغَمْرِهِ حين يُذكر الصب".

"ونلاحظ أن الله -عز وجل- شبه ضربات الرياح الصرصر العاتية، وضربات الصيحة والرجفة والصاعقة، وضربات أمواج المياه المنصبة بعد أن كانت قائمة كالجبال، بضربات السياط المتواليات، بتتابع متلاحق دون فاصل زمني بينها، حتى كأنها سوط واحد ذو أجزاء متتابعة، كلما أدى جزء منه وظيفته اختفى وجاء الجزء الذي وراءه، وهذا معنى دقيق جداً، وهو الذي دعا -فيما أرى- إلى استعمال لفظ (سوط) بالمفرد، دون لفظ (سياط) بالجمع... وفي استعمال كلمة السوط -هنا- دقة في التعبير بالغة الغاية في الدلالة على ما وقع فعلاً، في غاية الإعجاز". (٨)

١. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠ / ٤٩، تفسير أبي السُّعُود: ٩ / ١٥٥، تفسير البغوي: ٤ / ٤٨٤.
٢. الكشف: ٤ / ٧٥١-٧٥٢، وانظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤ / ١٩٧، التفسير الكبير: ٣١ / ١٥٣، فتح القدير: ٥ / ٤٣٦، البحر المحيط: ٨ / ٤٦٥، كشف الأسرار: ١ / ٨٤٠.
٣. ٢٠ / ٤٩، وانظر: فتح القدير: ٥ / ٤٣٦، صحيح البخاري: ٤ / ١٨٨٧، فتح الباري: ٨ / ٧٠٢، عمدة القاري: ١٩ / ٢٩٠، واللسان والتاج [سوط].
٤. انظر: مقاييس اللغة: ٤٣٤. تفسير القرطبي: ٢٠ / ٤٩، فتح القدير: ٥ / ٤٣٦، روح المعاني: ٣ / ١٢٥، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [سوط].
٥. انظر: ياقوتة الصراط: ١ / ٥٧٥.
٦. انظر: التبيان في أقسام القرآن: ١ / ٢١.
٧. في ظلال القرآن: ٦ / ٣٩٠.
٨. أمثال القرآن: ٤٢٣.

﴿ سائبة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾<sup>ط</sup> ﴿ المائدة/١٠٣ ﴾

الأصل في مادة "سبب" الدلالة على استمرار الشيء وذهابه، قال ابن فارس (١): "السين والياء والباء أصل يدل على استمرار شيء وذهابه"، من ذلك سبب الماء: مجراه، وسبب الدابة تركها، والسائب اسم فاعل من ساب الشيء إذا أطلقه بعد إمساك، ومنها السائبة، وهي في اللّغة: الناقة في الجاهلية تُترك لأهنتهم؛ لنذرٍ ونحوه، فلا تُركب ولا يُحمّل عليها ولا ترد عن ماءٍ ولا مرعى، وقيل: هي الناقة التي تُنتج خمسة أبطن، وقيل هي الناقة التي يقول صاحبها: إن رجعت سالماً من سفري أو شفيت من مرضي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها تذهب حيث تشاء، فلا ينتفع بها ولا ترد عن حوضٍ ولا علفٍ، (٢) وأصله للعبد يُعتق ليس لأحدٍ ولا ية عليه. (٣)

والمفسرون في المراد بالسائبة في الآية على عدة أقوال:

"أحدها: أنها التي تسبب من الأنعام للآلهة لا يركبون لها ظهراً ولا يجلبون لها لبناً ولا يجزون منها وبراً ولا يحملون عليها شيئاً رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس .

والثاني: أن الرجل كان يسبب من ماله ما شاء فيأتي به خزنة الآلهة فيطعمون ابن السبيل من ألبانه ولحومه إلا النساء فلا يطعموهن شيئاً منه إلا أن يموت فيشتركن فيه الرجال والنساء ، رواه أبو صالح عن ابن عباس وقال: الشعبي (٤): كانوا يهدون لأهنتهم الإبل والغنم ويتركونها عند الآلهة فلا يشرب منها إلا رجلٌ فإن مات منها شيءٌ أكله الرجال والنساء .

والثالث: أنها الناقة إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناثٌ سببت فلم تترك ولم يجز لها وبرٌ ولم يشرب لبنها إلا ضيفٌ أو ولدها حتى تموت فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء .

١. مقاييس اللّغة: ٤٩٩ .

٢. انظر: التفسير الكبير: ٩١/١٢، تفسير البحر المحيط: ٣٣/٤، مشارق الأنوار: ٢٣٢/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٣١/٢، اللسان: [سبب].

٣. انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢٢٢/٢ .

٤. الشعبي هو أبو عمرو الشعبي الحميري، عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار: راوية من التابعين، يضرب المثل بحفظه، اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان ندمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، وهو من رجال الحديث الثقات، استقصاه عمر بن عبد العزيز، وكان فقيهاً شاعراً، ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة سنة ١٠٣هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٦٥/٢]

والرابع: أنها البعيرُ يسبُّ بِنَذْرٍ يكونُ على الرجلِ إن سلمه اللهُ -تعالى- من مرضٍ أو بلغه منزلهُ أن يفعلَ ذلك قاله ابنُ قتيبة. قال الزَّجاجُ: كان الرجلُ إذا نذرَ لشيءٍ من هذا قالَ ناقتي سائبةٌ فكانتُ كالبحيرةِ في أن لا ينتفعَ بها، ولا تمنعَ من ماءٍ ومرعى". (١)

وقد كان العربُ في الجاهليةِ يُحرمونها على أنفسهم فحلَّها اللهُ، وقد كان أولُ من سبَّ السوائبَ عمروُ ابنُ لُحَيٍّ، وفي الحديثِ عن النبي ﷺ قال: "رأيتُ عمروَ بنَ عامرٍ الخزاعي يُجرِ قصبَهُ في النارِ كان أولُ من سبَّ السوائبَ"، (٢) والمعنى: إن الذين كفروا يفترونَ على اللهِ الكذبَ فيكذبونَ عليه بتحريمهم ما لم يحرم اللهُ، بل الذين يفترونَ على اللهِ الكذبَ هم الذين اخترعوا تحريمَ تلك الأشياءِ من أنفسهم، (٣) وجاءتُ المسيبةُ بلفظِ السائبةِ كما قيلَ في عيشةٍ راضيةٍ بمعنى مرضيةٍ. (٤)

﴿ ش ح م ﴾

﴿ شحومها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِمَ شُحُومَهُما إِلاَّ ما

حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوَايَا أَوْ ما أَخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ ﴿ الأنعام/١٤٦ ﴾

الشحمُ في اللُّغةِ: الشحمُ المعروفُ. قال ابنُ فارِسٍ (٥): "الشينُ والحاءُ والميمُ أصلٌ يدلُّ على جنسٍ من اللحمِ، من ذلك الشحمُ وهو معروفٌ"، وفي الحديثِ عن النبي ﷺ قال: "قاتلَ اللهُ اليهودَ لما حرمَ اللهُ عليهم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوها". (٦)

١. زاد المسير: ٤٣٧/٢، ٤٣٨.

٢. صحيح البخاري: ٤/١٦٩٠ (باب ما جعل اللهُ من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام)، صحيح البخاري:

٣/١٢٩٧ (باب قصة خزاعة)، صحيح مسلم: ٤/٢١٨٦ (باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء)، سنن

البيهقي الكبرى: ١٠/٩ (باب ما حرم المشركون على أنفسهم)، الجمع بين الصحيحين: ٣/١٨، مسند أحمد بن

حنبل: ٢/٢٧٥، الدر المنثور: ٣/٢١١، كتاب الأصنام: ٦٩، تغليق التعليق: ٤/٢٠٦، كشف المشكل: ٣/٣٣١.

٣. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٩٠.

٤. انظر: تفسير الطبري: ٧/٨٨.

٥. مقاييس اللُّغة: ٥٥١.

٦. صحيح البخاري: ٤/١٦٩٥ (باب وعلى الذين هادوا حرما كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرما عليهم

شحومها)، صحيح مسلم: ٣/١٢٠٧ (باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام)، سنن أبي داود: ٣/٢٧٩ (باب

في ثمن الخمر والميتة)، الجمع بين الصحيحين: ٢/٣٢٤، الأوسط: ٢/٢٧٩، الدر المنثور: ٣/٣٧٨، سبل السلام: ٣/٥.

والشحم من جسم الإنسان و الحيوان جمع شحمة وهي: المادة الدهنية البيضاء الموجودة في جسم الحيوان والإنسان، والعرب تقول: رجلٌ شحيمٌ: كثرَ على بدنه الشحمُ، ورجلٌ شحِمٌ: مُحِبٌّ للشحم، وشاحمٌ: يُطعمُ غيره الشحمَ . (١)

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالمفردة على نحو ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، الشحمُ المعروفُ، والمرادُ-هنا-الشحومُ الَّتِي حَرَّمَها اللهُ على اليهودِ من البقرِ والغنمِ قال أكثرُ المفسرينَ: هي شحومُ الثروبِ خاصةً، وهي الشحومُ الخالصةُ من شحومِ الجوفِ من شحومِ الكُلَى والكُرَشِ والأَمعاءِ، (٢) والمعنى: حرمننا عليهم شحومَ البقرِ والغنمِ إلا ما علقَ بالظهرِ منها. (٣)

﴿ ش ر ط ﴾

﴿ أَشْرَاطُهَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً <sup>ط</sup> فَكَدْ جَاءَ

﴿ محمد/١٨ ﴾

﴿ أَشْرَاطُهَا ﴾

أصلُ الشَّرَطِ فِي اللُّغَةِ: العَلامَةُ، قالَ ابنُ فارسٍ (٤): "الشينُ والرَاءُ والطاءُ أصلٌ يدلُّ على علمٍ وعلامةٍ"، الواحدُ: شَرَطٌ، والجمعُ: أَشْرَاطٌ، يقالُ: أَشْرَاطُ السَّاعَةِ، أي: علاماتها، والاشترَاطُ: العَلامَةُ الَّتِي يجعلُها الناسُ بينهم، وفي الحديثِ: "إن من أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَكْثُرَ الجَهْلُ..". (٥) أي: علاماتها.

١. انظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ١١٧/٤،

٢. انظر: تفسِيرُ الطَّبْرِيِّ: ٧٤/٨، زاد المسير: ٣: ١٤٢، معاني القرآن: ٥١٠/٢، الكشاف: ٧١/٢.

٣. انظر: التفسير الكبير: ١٨٣/١٣، تفسير ابن كثير: ١٨٦/٢، تفسير البغوي: ١٣٩/٢، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٧٥/٨، المبدع: ٢٢٨/٩.

٤. مقاييس اللُّغَةِ: ٤٥٠.

٥. صحيح البخاري: ٢٠٠٥/٥ (باب قل الرجال ويكثر النساء)، صحيح مسلم: ٢٠٥٦/٤ (باب رفع العلم وقبضه).

ومنه سُمِيَ الشَّرْطُ بهذا الاسم؛ لأنَّ لهم زِيًّا يُعْرِفُونَ به دونَ غيرِهِم، ومنه في الشعرِ بمعنى العلامةِ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمَعْتَ بِالصَّرَمِ بَيْنَنَا      فَقَدْ جَعَلْتَ أَشْرَاطَ أَوْلِهِ تَبْدُو (١)

ومن هذا الأصلِ الشَّرْطُ، لأنه علامةٌ يجعلها الناسُ بينهم، ولأنه علامةٌ لترتبِ الحكمِ عليه، الواحدُ  
شرطٌ والجمعُ شروطٌ، ومنه في الحديثِ: "لَا شَرْطَانَ فِي بَيْعٍ" . (٢)

وأشراطٌ في الآيةِ جمعُ شرطٍ، والمرادُ بها عندَ المفسرينِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي: علاماتها  
الدالةُ على قربها، (٣) أي: الساعة، والمرادُ مبعثُ سيدنا ﷺ؛ (٤) لأنه ﷺ قال: "بعثتُ أنا والساعةُ  
كهايتين"، (٥) وهذا كقوله -تعالى-: ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر/١]، وقوله -جل  
شأنه-: ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء/١]. ويُحتملُ أيضاً -أن  
تكونَ أماراتِ الساعةِ "ما يعتري العالمَ من الاضطرابِ عندَ النفخةِ الأولى، إيذاناً ببدءِ خرابه، وانتهاءِ  
أجله، كتشققِ السماءِ، وانتشارِ كواكبها، وتزلزلِ الأرضِ وتمددِها، ومورِ الأجرامِ وانحلالِ مادتها". (٦)

١. البيت منسوب لأبي الأسود في: الأغاني: ٣٧٤/١٢، تفسير القرطبي: ٢٤٠/١٦، تفسير البحر المحيط: ٧١/٨،  
الكشاف: ٣٢٦/٤، تفسير ابن زنين: ٢٤١/٤، فتح القدير: ٣٥/٥، روح المعاني: ٥٢/٢٦.
٢. سنن النسائي الكبرى: ١٩٧/٣ (ذكر الاختلاف على علي في المكاتب يؤدي بعض كتابته)، صحيح ابن  
حبان: ١٠٠/١٠، تلخيص الحبير: ١٧/٣، نصب الراية: ١٩/٤، موارد الضمان: ٢٧١/١، صححه الألباني في صحيح  
الجامع: ٧٦٤٤.
٣. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤٨/٤، التفسير الكبير: ٥٣/٢٨، تفسير أبي السُّعُود: ٩٧/٨، تفسير البيضاوي: ٥/  
١٩٣، تفسير الجلالين: ١/٦٧٥، تفسير السمرقندي: ٣/٢٨٦، تفسير الطَّبْرِي: ٥٣/٢٦، تفسير القرطبي: ١٦/  
٢٤٠، تفسير النسفي: ٤/١٤٨، تفسير الواحدي: ٢/١٠٠٣، فتح القدير: ٣٥/٥، تفسير الثعلبي: ٩/٣٣، تفسير  
مقاتل بن سليمان: ٣/٢٣٨.
٤. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٩٧/٨، تفسير البيضاوي: ٥/١٩٣، تفسير الجلالين: ١/٦٧٥، تفسير السمرقندي: ٣/  
٢٨٦، تفسير القرطبي: ١٦/٢٤٠، تفسير النسفي: ٤/١٤٨، تفسير مقاتل بن سليمان: ٣/٢٣٨، الكشاف: ٤/٣٢٦،  
زاد المسير: ٧/٤٠٣.
٥. صحيح البخاري: ٥/٢٣٨٥ (باب قول النبي بعثت أنا والساعة)، صحيح مسلم: ٤/٢٢٦٩ (باب قرب الساعة).
٦. بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم: ١٠٧.

الشِّفَّةُ: مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ الْجُزْءُ اللَّحْمِيُّ الظَّاهِرُ الَّذِي يَسْتُرُ الْأَسْنَانَ" (١) وتكون من طبقة خارجية من جلد رقيق يغطي طبقة من الغشاء المطاطي، مع نسيج ضام، ونسيج عضلي، والشفتان هما الطبقتان اللحميتان الورديتان اللتان تحيطان بالفم، (٢) والجمع شفاه، قال ذو الرمة: [الطويل]

من المشرقات البيض في غير مرهة ذوات الشفاه للمس والأعين الكحل (٣)

ولعلماء اللغة في أصلها قولان :

الأول : أن لامها هاء ، وأن أصلها شفهة بدليل جمعها على شفاه ، وتصغيرها على شفيهة ، يقال : كلمته مشافهة وحروف شفوية ، وعلى هذا جميع علماء البصرة . (٤)  
الثاني : أن لامها واو ، وأن أصلها شفووة ، قالوا لأن جمعها شفوات ، مثل شهوة وشهوات وتصغيرها على شفوية ، وجعلوا منه قولهم : كلمته مشافاة ، وحروف شفوية . (٥)

والقول الأول هو الأقوى والأرجح للأسباب التالية :

الأول : لأنه لم يسمع من كلام العرب جمع شفة على شفوات .  
الثاني : لكثرة ما ورد في كلام العرب مما لامه هاء . كعضة وسنة .  
الثالث : لأن عليه أكثر العلماء . (٦) قال صاحب التهذيب (٧) : "العرب تقول هذه شفة في الوصل وشفة بالهاء ، فمن قال شفة قال كانت في الأصل شفهة فحذفت الهاء الأصلية وأبقيت هاء العلامة للتأنيث ، ومن قال شفة بالهاء أبقى الهاء الأصلية"

١ - المعجم الوسيط: [الشفة].

٢ - الموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الرابط التالي: <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%81%D8%A9>

٣ - البيت في ديوانه: ٢١/١، أساس البلاغة: ٥٩١/١، كتاب الفروق لابن فارس: ٥١.

٤ - انظر: اللسان والتاج: [شفه]، خلق الإنسان في اللغة: ١٦٧.

٥ - انظر: المصباح المنير: [شفه].

٦ - انظر: إعراب القرآن: ٥/ ٢٣٠، البحر المحيط: ٨/ ٤٦٨، درة الغواص: ١/ ١٩٢، فتح القدير: ٥/ ٤٤٤، انظر:

معني المحتاج: ٤/ ٢٧، فتح الباري: ٨/ ٣٨٢، المطلع على أبواب المنع: ١/ ٣٦٥، تحرير ألفاظ التنبيه: ١/

٣٠٧، طلبة الطلبة: ١/ ٣١٤، اللسان والتاج: [شفه].

٧ - تهذيب اللغة: ٦/ ٥٥.

وفي النسبِ خاصةً يجوزُ شَفِيٌّ وشَفِيٌّ مثلُها مثلُ دَمِي وَيَدِي،(١) ولو لم تكن كذلك ما دخلتُ معنا في الدراسة لأنَّ معه في الجذرِ كلمةَ شفا في قوله-تعالى-: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة/١٠٩]

والمفسِّرونَ فِي المَرَادِ بالشفَتينِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، الشفَةُ المعروفةُ، وهنا يمتنُّ اللهُ بهما لأنه يُسْتَعَانُ بهما على الكلامِ، واللهُ ذكرهما مع اللسانِ لأنَّ الأخيرَ وحده لا يمكنُ أن يقومَ بدوره بدونِ شفاه، كذلك لأنه يستعانُ بهما في الأكلِ والشربِ، ولما لهما من دورٍ كبيرٍ في تحميلِ الوجهِ والفمِ بهما.

◀ ش و ظ ▶

◀ شواظ ▶ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾

◀ الرحمن/٣٥ ▶

الشواظُ فِي اللُّغَةِ: اللهبُ من النارِ لا دخانَ فيه. (٢) قال ابنُ فارسٍ (٣): "الشينُ والواوُ والظاءُ كلمةٌ صحيحةٌ، فالشواظُ: اللهبُ من النارِ لا دخانَ فيه"، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ أميةَ بنِ خلفٍ الهذليِّ: [الوافر]

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كَبِيرًا  
وَيَنْفُخُ دَائِبًا لَهَبَ الشَّوَاظِ (٤)

وقول الآخر: [الوافر]

هجوَتِكَ فاختضعتَ لها بذلٍ  
وَيُرَوَى لِرُؤُوبَةِ بِنِ العَجَّاجِ: [الرجز]

وَنَارَ حَرَبٍ تُسْعِرُ الشَّوَاظَ (٦)  
إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقَعْنَا أَقْيَاطًا

وأكثرُ المفسرينِ فِي المَرَادِ بالشواظِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ ، أي: اللهبُ الخالصُ من النارِ ، قاله ابنُ عباسٍ (٧) ، وقتادةٌ (٨) ، والضحاكُ . (٩)

١. انظر: الصحاح، اللسان: [شفه].
٢. انظر: المُفْرَدَات: ٤٧٠، العين، اللسان، والقاموس المحيط، مختار الصحاح، تاج العروس، المعجم الوسيط: [شواظ]
٣. مقاييس اللُّغَةِ: ٥٤٢.
٤. البيت لأمية بن خلف في هجاء حسان بن ثابت رضي الله عنه، والبيت في تهذيب الأسماء: ٣/ ٣٧٤.
٥. البيت لحسان بن ثابت يهجو أمية بن أبي الصلت، وهو في ديوانه: ١/ ١٦٢: (مجلةٌ تعممه شناراً \*مضرمَةٌ تَأْجِحُ كالشواظِ)، البحر المحيط: ٨/ ١٨٤، روح المعاني: ٢٧/ ١١٢، تفسير الثعلبي: ٩/ ١٨٦، تفسير القرطبي: ١٧/ ١٧١.
٦. البيت في جمهرة اللُّغَةِ: ٢/ ٩٣٣، اللسان: [شواظ]، تاج العروس: [قيظ].
٧. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٧٥، تفسير الثعلبي: ٤/ ٢٤٥، روح المعاني: ٢٧/ ١١٢.
٨. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/ ٧٠٢.
٩. انظر: تفسير الطبري: ٢٧/ ١٣٩.

وخصه مجاهد باللهب الأخضر المتقطع من النار، (١) وجمهور القراء (شواظ) بضم الشين، وابن أبي إسحاق، وابن كثير (شواظ) بكسر الشين. (٢)

﴿ ش و ك ﴾

﴿ الشوك ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿ الأنفال/٧ ﴾

تدلُّ مادةُ "شوك" في اللُّغَةِ على الخشونة والحِدَّة. قال ابنُ فارسٍ (٣): "الشينُ والواوُ والكافُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خشونةٍ وحِدَّةٍ طرفِ الشيءِ"، ومن هذا الأصلِ الشوكُ: وهو النَّبْتُ الَّذِي له حدٌّ، وهو في اللُّغَةِ: ما يَدُقُّ وَيَصْلُبُ رأسُهُ من النباتِ ، (٤) وهو المقصودُ في حديث: "حتى الشوكَةُ يُشَاكُهَا". (٥)

وَيُعْبَرُ بالشوكِ عن السلاحِ والحربِ؛ لِحِدَّةِ الأَوَّلِ وخشونةِ الثاني، (٦) وفي الحديث: "هلمَّ إلى جهادٍ لا شوكَةَ فيه"، (٧) أي: لا سلاحَ فيه، والمرادُ به الحجُّ، ومنه قيل: فلانٌ شاكي السلاحِ .

١. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/ ١٧١، فتح القدير: ٥/ ١٣٧، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٧٥، عمدة القاري: ١٩/ ٢١٣، التخويف من النار: ١/ ٨٣، تعليق التعليق: ٣/ ٥١٠، الدرُّ المنثور: ٧/ ٧٠٢ (اللهب الأحمر).
٢. انظر: الحجة في القراءات السبع: ١/ ٣٣٩، تفسير البحر المحيط: ١٩٣/ ١٩٣، تفسير القرطبي: ١٧/ ١٧١، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥/ ٢٣١.
٣. مقاييس اللُّغَةِ: ٥٤٣.
٤. المُفْرَدَات: ٤٧٠. وانظر: تاج العروس: [شوك]، التعريف: ١/ ٤٤٢.
٥. الحديث عن عائشة -رضي الله عنها وعن أبيها، وهو بتمامه "ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكَةُ يشاكيها"، والحديث في: صحيح البخاري: ٥/ ٢١٣٧ (باب ما جاء في كفارة المرض)، صحيح مسلم: ٤/ ١٩٩٠ (باب ثواب المؤمن)، الجمع بين الصحيحين: ٤/ ٧٤، سنن النسائي الكبير: ٤/ ٣٥٢، المتواري على أبواب البخاري: ١/ ٣٧٣، مسند أحمد بن حنبل: ٦/ ٨٨، شعب الإيمان: ٧/ ١٥٦، الثبات عند الممات: ١/ ٤٥، الترغيب والترهيب: ٤/ ١٤٤.
٦. انظر: المُفْرَدَات: ٤٧٠، اللسان، التاج، القاموس المحيط، المصباح المنير، مختار الصحاح [شوك]. المحكم والمحيط الأعظم: ٧/ ١٢٠، مشارق الأنوار: ٢/ ٢٥٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/ ٦١، تفسير القرطبي: ٧/ ٣٦٩.
٧. الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ١٣٥ والمعجم الأوسط: ٤/ ٣٠٩، سنن سعيد بن منصور: ٢/ ١٦٦، البيان والتعريف: ٢/ ١٠٤، الزواجر: ١/ ٤٠٠، مجمع الزوائد: ٣/ ٢٠٦، صححه الألباني في صحيح الجامع، برقم: ٢٦١١.

ومنه في الشعر قول زهير بن أبي سلمى: [الطويل]

لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقَدِّفٍ  
له لبدٌ أظفاره لم تُقَلِّمِ (١)

والمفسرون في المراد بالشوكة في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغة: السلاح، (٢) والمعنى: أي تودون أن تظفروا بالطائفة التي ليس معها سلاح ولا فيها حرب .

﴿ص م ع﴾

﴿صوامع﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ هَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ

وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ ﴿الحج/٤٠﴾

الصمغ في أصل اللُّغة: لطافة الشيء وتضامه، قال ابن فارس (٣) "الصاد والميم والعين أصل واحد يدل على لطافة في الشيء وتضام"، ومن هذا الأصل سُميَ الرمح أصمغ؛ لللطافة ودقته. قال الشاعر: [الطويل]

وكائن ترى يوم الكلابِ مُجدلاً  
حشونا محشور الحديدِ أصمغاً (٤)

ومنه قيل الصمغ في الكعوب، وهو لطافتها ودقتها، يقال: كعبُ أصمغ، أي: لطيفٌ ودقيقٌ، وامرأة صمغاء الكعبين، أي: لطيفةٌ ودقيقة الكعبين، ومنه في الشعر قول النابغة الذبياني واصفاً: [البيسيط]

صمغ الكعوب بريثات من الحرَدِ (٥) فبتهن عليه واستمر به

١. البيت في ديوانه: ٤ / ١، خزانة الأدب: ٧ / ١٢، جمهرة أشعار العرب: ١ / ٩٣، الإيضاح في علوم البلاغة: ١ / ٢٨٢، البرهان في علوم القرآن: ٣ / ٤٣٤، معاهدة التنصيص: ٢ / ١٥١، البحر المحيط: ٤ / ٤٥٢، التفسير الكبير: ٣ / ١٤٥.

٢. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٢ / ٦١، تفسير البغوي: ٢ / ٢٣٢، تفسير السمرقندي: ٢ / ٧، تفسير السمعاني: ٢ / ٢٥٠، زاد المسير: ٣ / ٣٢٤، فتح القدير: ٢ / ٢٨٨، تفسير القرطبي: ٧ / ٣٦٩.

٣. مقاييس اللُّغة: ٥٧٧.

٤. البيت بلا عرو في: العين: [صمغ] [باب العين والبدال واللام]، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٥ / ٩٠.

٥. هو أبو أمامة العطفاني المضري، زياد بن معاوية من أشرف قبيلة ذبيان القاطنين في نجد بجزيرة العرب، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، عاصر داحس والغبراء، مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة، لم يصلنا من شعره إلا القدر اليسير، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، توفي نحو سنة ١٩ق. هـ بعد أن صار في آخر حياته سيد ذبيان [موسوعة الأسماء والأعلام: ٢ / ٥٥]، والبيت في ديوانه: ١ / ١٩، المحكم والمحيط الأعظم: ١ / ٤٦٠، الزاهر لابن الأنباري: ١ / ٤٤٥، أساس البلاغة: ١ / ٣٦١، اللسان، التاج: [صمغ].

ومن هذا الأصل الصومعة وهي كل بناء متصمغ الرأس أي لطيف الرأس ، (١) سُمِّيتَ بذلك لأنَّ رأسَهَا لطيفٌ ودقيقٌ، وكذلك منه سُمِّيتَ المباني المعدة لحزن الحبوبِ صوامعَ ، وقد نُقِلَ ابنُ فارسٍ عن الخليلِ قوله (٢) : " كلُّ مَنْضَمٍّ فهو مُتَصَمِّعٌ ، قالَ : ومن ذلك اشتقاقُ الصومعةِ " .

والصوامعُ في الآيةِ جمعُ صومعةٍ ، والمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِهَا فِي الْآيَةِ معابدُ الرهبانِ، قالَ ابنُ كثيرٍ (٣) : " هي المعابدُ الصغارُ للرهبانِ، قاله ابنُ عباسٍ، ومجاهدٌ، وأبو العالِيَّةِ، وعكرمةٌ، والضحاكُ، وغيرهم " .

﴿ ص و ع ﴾

﴿ ص و ا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ ﴾ ﴿ يوسف/٧٢ ﴾

الصَّاعُ وَالصَّوَاعُ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: الَّذِي يُكَالُ بِهِ وَتَدْوُرُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَيُسَاوِي أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ". (٤) وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ عَنْهُ ﷺ أَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "كَانَ يَغْتَسَلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ"، (٥) وَأَصْلُهُ إِنَاءٌ يَشْرَبُ فِيهِ، (٦) وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الخفيف]

نَشْرَبُ الْإِثْمَ بِالصُّوَاعِ جِهَارًا      وَتَرَى الْمُتَّكَ بَيْنَنَا مُسْتَعَارًا (٧)

- ١ . انظر: المُفْرَدَات: ٤٩٣، روح المعاني: ١٧/ ١٦٣، عمدة الحفاظ: ٢/ ٣٥٤.
- ٢ . العين: [صمغ]، وانظر: مقاييس اللُّغَة: ٥٧٧.
- ٣ . تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٢٧.
- ٤ . صحيح البخاري: ٧٦٩/٢ (باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع والإجارة والمكيال والوزن).
- ٥ . سنن أبي داؤود: ٢٣/١ (باب ما يجزيء من الماء في الوضوء)، المعجم الأوسط: ٥/ ٣٧٤، لسان الميزان: ٣/ ٥٦، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه: ٢١/ ٢٩٨، قال عنه الألباني: ( صحيح ) انظر حديث رقم : ٤٩٩١ في صحيح الجامع .
- ٦ . انظر: مقاييس اللُّغَة: ٥٨١، عمدة القاري: ٣/ ١٩٦.
- ٧ . البيت بلا عزو في: تَهْذِيبُ اللُّغَة: ١٥/ ١١٧، الزاهر لابن الأنباري: ٢/ ٢١، تفسير الثعلبي: ٤/ ٢٣١، زاد المسير: ٣/ ١٩١، روح المعاني: ١٢/ ٢٢٨، و(نشر الخمر): في: تفسير القرطبي: ٩/ ٢٢٩، فتح القدير: ٣/ ٤٢، تفسير العز ابن عبد السلام: ٢/ ١٣١.

والمفسرون في المراد بالصاع على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: صاعه الذي يكيل به، يُذكر ويُؤنثُ فمن ذكره قال يُجمع أصواع كأبواب، ومن أنثه أصوع مثل أدور، قال الزجاج (١): "الصواع هو الصاع بعينه وهو يُذكر ويُؤنثُ"، وقد كان الصاع من ذهب يشرب به الملك ثم جعل صاعاً يُكأل به الطعام في السنين الشداد.

﴿ ص و ف ﴾

﴿ أصواف ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾

﴿ النحل / ٨٠ ﴾

الصوف معروف، الواحدة صوفة، وهو ما يكسو الضأن وهو خاص به، وهو للغنم كالشعر للماعز، والوبر للإبل، والجمع أصواف، والتصغير صويفة، قال ابن فارس (٢): "الصاد والواو والفاء أصل واحد صحيح وهو الصوف المعروف"، يقال: كبش أصوف وصائف، أي: كثير الصوف، وفي المثلي: "خرقاء وجدت صوفاً"، (٣) يضرب للأحمق يُصيب ما لا فيضعه في غير موضعه، ويقول العرب: "أخذ بصوفة قفاه"، (٤) إذا أخذ بالشعر النابت في قفاه، كناية عن التمكن من الشخص، ومنه في الشعر قول الشاعر يصف ناقة: [الرجز]

حَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ صُفُوفٍ تَخْلُطُ بَيْنَ وَبَرٍّ وَصُوفٍ (٥)

يريد أنها سريعة، تشبه في سرعتها سرعة ناسجة تخلط بين وبر وصوف، قال الراغب (٦): "والصوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة فقبل سموا بذلك لأنهم تشبخوا بها كتشبيك الصوف بما نبت عليه"، وقال المناوي (٧): "تسكوا بلبس الصوف لاشتغالهم بالعبادة وبخدمتها".

١. معاني القرآن إعرابه: ١٢٠/٣، وانظر: زاد المسير: ٢٥٨/٤.
٢. مقاييس اللغة: ٥٨١.
٣. جمع الأمثال: ٢٣٧/١، جمهرة الأمثال: ٤١١/١، تهذيب اللغة: ١٢/١٧٣، الأماي في لغة العرب: ١/١٤٢، البيان والتبيين: ١/٣٢٥، المزهرة في علوم اللغة والأدب: ١/٣٧٧، أساس البلاغة: ١/٣٦٥، اللسان، التاج: [صوف].
٤. جمهرة اللغة: ٢/٨٩٣.
٥. البيت بلا نسبة في: غريب الحديث للخطابي: ١/١١٨، تهذيب اللغة: ٥/٥٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٨/٣٨٢، الفائق: ٣/٦٩، جمهرة اللغة: ١/٢٨٤، تفسير البحر المحيط: ٧/٣٣٢، اللسان، التاج: [صف]، [صوف].
٦. المفردات: ٤٩٩، وانظر: عمدة الحفاظ: ٢/٣٦٣.
٧. التعريف: ١/٤٦٥.

والمفسرون في المراد بالصوف على نحو ما قاله أهل اللغة، (١) وهنا يمتن الله بما جعل للناس ما يكون لهم لباساً يفيهم الحر والبرد.

يلاحظ أن القرآن استعمل لفظ الجمع [أصواف]؛ لأن المقام له، فالمراد: أصواف عدة ومتنوعة، ولم يستعمل لفظ المفرد، ولما احتاج إلى استعمال مفرد [الأصواف] جاء بما يخالف المفرد في لفظه، فقال - تعالى - في وصف يوم القيامة: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [القارعة/٥] والعهن هو الصوف، الذي قد يكون ملوناً مندوفاً، واختياره في الآية أليق بتصوير تخلخل الجبال يوم القيامة، وهو أدل على الإعجاز العلمي؛ لأن الجبال متنوعة الألوان. (٢)

﴿ ص ي ص ﴾

﴿ صياصيههم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾

وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿ ﴿ الأحزاب/٢٦ ﴾

الصياصي في اللغة: جمع صيصية، وهي كل ما يمتنع ويتحصن به، (٣) ومنه قيل لقرون البقر والظباء صياصي؛ لأنها تتحصن بها وتدافع بها عن نفسها، وفي الحديث عن النبي ﷺ وقد ذكر فتنة: "... كأنها صياصي بقر"، (٤) شبهها بها في الشدة وصعوبة الأمر. قال الشاعر: [الطويل]

فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت نساء تميم يلتقطن الصياصيا (٥)

١. انظر: تفسير القرطبي: ٣٤/٦، تفسير ابن كثير: ٥٨١/٢، تفسير الجلالين: ٥٧/١.
٢. انظر: صفاء الكلمة: ١٤٩، دراسات فنية في القرآن الكريم: ٣٥٩، ٣٥٨.
٣. انظر: تهذيب اللغة: ١٢/١٨٦، اللسان: [صيا]، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٤٨/٨، تفسير البحر المحيط: ٧/٢٠٥، روح المعاني: ٢١/١٧٥، المحرر الوجيز: ٤/٣٨٠.
٤. مسند احمد: ٤/١٠٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٦٧، غريب ابن سلام: ٢/٨٤، البداية والنهاية: ٧/٢١٠، موارد الضمان: ١/٥٣٩، الأحاد والمثاني: ٤/٢٧٦، ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، برقم: ٥٣٨٥.
٥. البيت منسوب إلى النابغة الجعدي في اللسان والمحكم [جذم]، وليس في ديوانه، وفيهما أيضا: [صيا] لسحيم عبد بني الحسحاس، والتاج: [صيص] إلى عبد بني الحسحاس. وهو في فتح القدير: ٤/٢٧٤، تفسير القرطبي: ١٤/١٦١.

أي القرون، وربما ركبت في الرماح مكانَ الأسننة، كذلك قيلَ لشوكةِ الديكِ التي في رجله صيصةٌ لأنه يتحصنُ بها، (١) وكذلك يُطلقُ على الشوكِ الذي للنساجين صياصي لشبهها بالقرون، ويُتخذُ من حديدٍ. قال الشاعرُ: [الطويل]

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تُنَوِّشُهُ      كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ (٢)

والمفسرُونَ فِي المرَادِ بالصياصي على نحو ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي: الحصون، قاله ابنُ عباسٍ وقتادة. (٣) وقد أنزلَ الرسولُ ﷺ بني قريظةَ من حصونهم، (٤) واقتصَّ منهم؛ لأنهم ظاهروا أحزابَ قريشٍ وغطفانَ في حصارهم المدينة، (٥) وفي معنى الصياصي جاءَ قوله -تعالى-: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر/١٤].

وقد اختارَ القرآنُ الكريمُ كلمةَ صياصي دونَ حصونٍ؛ لأن كلمةَ صياصي تُهَوِّنُ من شأنِ هذه الحصونِ المنيعةِ، كأنها هشةٌ تُنكسرُ من مرةٍ واحدةٍ. (٦)

١. انظر: التاج: [صيص].

٢. هو دريد بن الصمة الجشمي البكري، من هوازن: شجاع، من الأبطال، ومن الشعراء المعمرين في الجاهلية، كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، غزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها، وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام، ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمنا به، وهو أعمى، فلما انهزمت مجموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلمي فقتله. (الأعلام: ٢/٣٣٩)، والبيت في جمهرة أشعار العرب: ١/ ١٨١، خزانة الأدب: ٥/ ٨٩، ديوان الحماسة: ١/ ٣٣٨، ديوان المعاني: ٢/ ٥٨، الحماسة المغربية: ٢/ ٨٢٤، الحيوان: ٢/ ٢٣٥، الروض الأنف: ٣/ ٤٥٥، اللسان: [شيق]، [صيا]، [صيص]، التاج: [نوش]، [صيص].

٣. انظر: زاد المسير: ٦/ ٣٧٤، المفردات: ٥٠٠، تفسير القرطبي: ١٤/ ١٦١، تفسير الثعلبي: ٨/ ٣١، عون المعبود: ٨/ ١٦٧، السيرة الحلبية: ٢/ ٥٦١، التبيان في غريب القرآن: ١/ ٣٤٠.

٤. قريظة كجهينة، قبيلة من يهود، وكذلك بنو النضير، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى عليهما السلام، ومنهم محمد بن كعب القرظي وغيره، أما قريظة فإنهم أبيروا لنقضهم العهد، ومظاهرتهم المشركين، على رسول الله ﷺ أمر بقتل مقاتليهم، وسبي ذراريهم، واستفاعة ما لهم، وأما بنو النضير فإنهم أجلوا إلى بلاد الشام، وفيهم نزلت سورة الحشر. [موسوعة الأسماء والأعلام: ٢٠٠]

٥. انظر: بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم: ٢٣٤.

٦. انظر: صفاء الكلمة: ١١٨.

﴿ الضأن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾ ﴿ الأنعام/ ١٤٣ ﴾

الضأن من الغنم ذوات الصوف، قال ابن فارس (١): "الضاد والهمزة والنون أصل صحيح، وهو بعض الأنعام، من ذلك الضأن"، وهو من الغنم خلاف الماعز، قال ذو الرمة: [الوافر]  
 كَانَ الْقَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَأْنٍ فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهِمُ (٢)  
 والضأن: بالهمزة وعدمها: جمع ضائن مثل تاجر وتجرجر، (٣) والأنتى: ضائنة، والجمع ضوائن، ومنه في الحديث: "مثل قراء هذا الزمان كمثل غنم ضوائن ذات صوف عجاف"، (٤) ويقال في الجمع أيضاً: ضئين - بفتح الضاد وكسرهما - (٥).

والمفسرون في المراد بالضأن في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة الضأن المعروف، (٦) وهو أمر من الله - سبحانه وتعالى - لنوح عليه السلام أن يحمل في السفينة اثني من الضأن أحدهما ذكر والآخر أنثى .  
 ﴿ ض ف د ع ﴾

﴿ الضفادع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْذَّمَءَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ ﴿ الأعراف/ ١٣٣ ﴾

الضفادع: جمع ضفدع، بكسر الضاد وسكون الفاء وكسر الدال كزبرج ودرهم، والأنثى ضفدعة، وهي دابة تلازم الماء غالباً، وتتغذى بالحشرات وصغار السمك، يمشي على أرجل أربع، ويسبح في المياه، ويكثر في الغدران ومناقع المياه، يُسمّى صوته نقيقاً وفي الشعر خاصة ربما أبدل الشعراء العين ياء فقالوا: الضفادي، كما قالوا في الثعالب والأرانب: الثعالي والأراني . (٧)

- ١ . مقاييس اللغة: ٦٠٨ .
- ٢ . البيت في ديوانه: ١ / ٣٤٠، المحكم والمحيط الأعظم: ١٠ / ٣٣٤ [نعج]، اللسان والتاج: [نعج]، محاضرات الأدباء: ٢ / ٦٩٨، الحيوان: ٤ / ٣٠١ .
- ٣ . انظر: مشارق الأنوار: ٥٥ / ٢ .
- ٤ . غريب الحديث لابن سلام: ٤ / ٣٧٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ / ٦٩، الأمثال في الحديث النبوي: ١ / ٤١٥، حلية الأولياء: ٤ / ١٠٥ . لم أجد له تحريجا .
- ٥ . انظر: المفردات: ٧٧١، كفاية الطالب: ١ / ٦٣٢، الثمر الداني شرح رسالة الفيرواني: ١ / ٣٥٠ .
- ٦ . انظر: تفسير الطبري: ٢٣ / ١٩٥، التفسير الكبير: ١٣ / ١٧٧، تفسير القرطبي: ١٥ / ٢٣٥ .
- ٧ . انظر: التاج: [ضفدع] .

ومنه ما أنشدهُ سيويوه: [الرَّجَز]

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ      وَلِلضَّفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ (١)

والمفسرون في المراد بالضفادع في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، (٢) وقد كثرت عند آل فرعون حتى نغصت عليهم عيشهم، حيث كانت تسقط في أطعمتهم وأوانيهم وتقفز على فرشهم وملابسهم، حتى ملأت بيوتهم وأطعمتهم وآنيتهم .

﴿ ط ل ح ﴾

﴿ ط ل ح ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَطَلَحَ مَنُضُودٍ ﴾      ﴿ الواقعة / ٢٩ ﴾

الطلح شجرة حجازية جناها كجناة السمرة، ولها شوك أحجن، ومنابتها بطون الأودية، وهي أعظم العضاة شوكا، وأصلبها عودا، وأجودها صمغا، (٣) والطلح عند العرب: شجر عظام يكون بأرض الحجاز كثير الشوك، (٤) واحدته طلحة، قاله أبو عبيدة (٥) وأنشد لبعض الخداة: [الرَّجَز]

بَشَّرَهَا دَلِيلُهَا وَقَالَا      غَدًا تَرَيْنَ الطَّلْحَ وَالْحَبَالَا (٦)

قال ابن شميل: "الطَّلْحُ شجرةٌ طويلةٌ لها ظلٌ يستظلُّ بها الناسُ والإبلُ، وورقُها قليلٌ، ولها أغصانٌ طوالٌ عظامٌ تنادي السماءَ من طولِها، ولها شوكةٌ كثيرٌ من سلاءِ النخلِ"، (٧) ونقل عن أبي حنيفة (٨): "الطَّلْحُ أعظمُ العِضَاءِ وأكثرُهُ ورقاً وأشدهُ خُضْرَةً، وله شوكةٌ، وهو شجرٌ ضِخَامٌ طوالٌ وشوكُهُ من أقلِّ الشوكِ أذىً، وليس لشوكِتهِ حرارةٌ في الرَّجْلِ، وله بَرَمَةٌ طيبةٌ الريحِ، وليس في العِضَاءِ أكثرُ صمغاً منه ولا أضخمُ، ولا يَنْبُتُ الطَّلْحُ إلا بأرضٍ غليظةٍ شديدةٍ خِصْبَةٍ، واحدُهُ طَلْحَةٌ".

١. البيت بلا نسبة في: الكتاب: ٢/ ٢٧٣، سر صناعة الإعراب: ٢/ ٧٦٢، المتعصب: ١/ ٢٤٧، المفصل: ١/ ٥٠٩.
٢. انظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٢٠، تفسير الطبري: ٩/ ٣٥، تفسير البغوي: ٢/ ١٩٢، تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٤٢.
٣. اللسان: [طلح].
٤. انظر: مجاز القرآن: ٢/ ٢٥٠، غريب الحديث للحري: ٢/ ٦٣٠، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٥٢٣، اللسان: [طلح].
٥. غريب القرآن: ١/ ٣٢٠، إعراب القرآن: ٤/ ٣٣١.
٦. مجاز القرآن: ٢/ ٢٥٠، وانظر: تفسير القرطبي: ١٧/ ٢٠٨.
٦. البيت منسوب للجددي في: تفسير القرطبي: ١٧/ ٢٠٨، وبلا نسب في: المدهش: ١/ ٣٥٢، غريب الحديث للحري: ٢/ ٦٣٠، تلييس إيليس: ١/ ٢٧٥، حادي الأرواح: ١/ ١١٣، تفسير التعلبي: ٩/ ٢٠٦، تفسير الطبري: ٢٧/ ١٨١، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨٩.
٧. انظر: اللسان، التاج: [طلح].
٨. انظر المصادر السابقة.

و للمفسرين في المراد بالطلح في الآية قولان :

الأول : على أن المراد به في الآية : الموز . (١) " قاله علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري والحسن وعطاء وعكرمة ومجاهد وقتادة " . (٢)

ولعل المفسرين أتوا بالمعنى هذا إما لأن أهل اليمن يُسمون الموزَ الطلحَ (٣) وإما أنهم استنتجوه من قوله - تعالى - : " منضود " ؛ لأن المنضود إما الورق وإما الثمر وفي الموز كلاهما كذلك .

الثاني : على أنه شجرٌ عظامٌ كبارٌ له ظلٌ باردٌ رطبٌ ، قد أزيل شوكةُ . قال السدي (٤) " طلحُ الجنة يشبهُ طلحَ الدنيا لكن له ثمرٌ أحلى من العسل " .. وربما لأن للطلح نوراً وريحاً طيبةً وعدهم الله بما يعرفونه ويميلون إليه وإن لم يقع التساوي بينه وبين ما في الدنيا . قال الزجاج (٥) : " جاء في التفسير أنه شجرُ الموز (... ) وجائزٌ أن يكونَ عنى به ذلك الشجرُ لأن له نوراً طيبَ الرائحةِ جداً ، فحُوِطُوا به ووُعِدُوا بما يُحبُّونَ مثلهُ ؛ إلا أن فضلهُ على ما في الدنيا كفضلِ سائرِ ما في الجنةِ على سائرِ ما في الدنيا " .

﴿ ط ل ل ﴾

﴿ ط ل ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ ﴿ البقرة/٢٦٥ ﴾

الأصلُ في مادَّةِ " طَلَّلَ " الدَّلَالَةُ عَلَى غَضَاظَةِ الشَّيْءِ وَغَضَارَتِهِ، (٦) وَمِنْهُ سُمِّيَتْ امْرَأَةُ الرَّجُلِ طَلَّتُهُ؛ (٧) لِأَنَّهَا غَضَّةٌ فِي عَيْنِهِ كَأَنَّهَا طَلٌّ، وَالطَّلُّ فِي اللَّغَةِ: الْمَطَرُ الْيَسِيرُ الْخَفِيفُ، (٨) وَالْجَمْعُ: الطَّلَالُ

١. انظر: الدر المنثور: ٨/١٣، المحرر الوجيز: ٥/٢٤٤، تفسير الثعالبي: ٤/٢٥٢، تفسير البحر المحيط: ٨/٢٠٦، إعراب

القرآن: ٤/٣٣١، الكشف: ٤/٤٥٩، التفسير الكبير: ٢٩/١٤٣، تفسير القرطبي: ١٧/٢٠٨.

٢. زاد المسير: ٨/١٤٠.

٣. انظر: تفسير الطبري: ٢٧/١٨٢، تفسير ابن كثير: ٤/٢٩٠.

٤. الكشف: ٤/٤٥٩، وانظر: تفسير أبي السعود: ٨/١٩٣، تفسير ابن كثير: ٤/٢٨٩، تفسير القرطبي: ١٧/

٢٠٨، روح المعاني: ٢٧/١٤٠، فتح القدير: ٥/١٥٢، تفسير البحر المحيط: ٨/٢٠٦، عمدة القاري: ١٥/١٥٠.

٥. معاني القرآن وإعرابه: ٥/١١٢، وانظر: تهذيب اللغة: ٤/٢٢٢، اللسان، التاج: [طلح].

٦. مقاييس اللغة: ٦١٦.

٧. انظر: الزاهر لابن الأنباري: ٢/٥٩، الأمالي في لغة العرب: ١/٢٠، أساس البلاغة: ١/١٦٧، تهذيب اللغة: ٣/٢٨٧.

٨. انظر: الصحاح، القاموس المحيط: [طلل]، الفروق للغوية أو نوار الألفاظ وثمار المعاني: ١١٢.

قال الزَّجَّاجُ (١): "الطلُّ المطرُ الدائمُ الصغارُ القطرِ الَّذِي لا تكادُ تسيلُ منه المِثاعِبُ"، سُمِّيَ طَلًّا لِأَنَّهُ يُحْمَلُ الْأَرْضَ، يُقَالُ: أَرْضٌ مَطْلُوءَةٌ أَي: أَصَابَهَا مَطَرٌ خَفِيفٌ، وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الطَّرِمَّاحِ: [الطَّوِيلُ]

وَأِنِّي إِذَا رَدَّتْ عَلَيَّ تَحِيَّةً  
أَقُولُ لَهَا اخْضَرَّتْ عَلَيْكَ وَطَلَّتْ (٢)

ولما كان الطلولُ تُسْتَعْمَلُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ قِيلَ لِبَقَايَا الدَّارِ طَلًّا ، وَالْجَمْعُ أَطْلَالٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: [الطَّوِيلُ]

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي  
كَحَطِّ زُبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ (٣)

والقولُ بأنَّ الطَّلَّ هُوَ النَّدى ، تَجَوُّزٌ وَتَشْبِيهُ . (٤)

والمفسِّرونَ فِي المَرَادِ بالطَّلِّ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ ، والآيَةُ مَثَلٌ يَضْرِبُهُ اللهُ لِمَنْ يَنْفِقُ فِي مَرْضَاةِ اللهِ مَعْنَاهُ : إِنَّ المُؤْمِنَ المَخْلَصَ الَّذِي يُنْفِقُ لوجهِ اللهِ - تعالى - نَفَقَةً كَثِيرَةً أَوْ قَلِيلَةً لا يُحْرَمُ الأَجْرَ، كما أَنَّ الجَنَّةَ تُثْمِرُ وتُعْطِي سِوَاءَ أَصَابِهَا الوَابِلُ أَوْ الطَّلُّ، (٥) جاءَ عِنْدَ ابنِ عَطِيَّةَ (٦): "فإنَّ الطَّلَّ يَكْفِيها وَيَنوبُ مَنابَ الوَابِلِ، وَذلكَ لِكْرَمِ الأَرْضِ"، وَقَالَ أبو حِيانَ (٧): "والمعنى: إنَّ الطَّلَّ يَكْفِيها وَيَنوبُ مَنابَ الوَابِلِ فِي إِخْرَاجِ الثَّمَرَةِ ضَعْفَيْنِ، وَذلكَ أَكْرَمُ الأَرْضِ وَطَيِّبُها، فَلا تَنْقُصُ ثَمْرُها بِنَقْصِ المَطَرِ وَقِيلَ: المعنى فإنَّ لَمْ يَصِبْها وابلٌ فَيَتَضاعَفُ ثَمْرُها، وَأَصابَها طَلٌّ فَأَخْرَجَتْ دُونَ ما تَخْرُجُهُ بالوَابِلِ ، فَهِيَ عَلَى كَلِّ حَالٍ لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تُثْمِرَ".

١. معاني القرآن وإعرابه: ٣٤٨/١، وانظر: زاد المسير: ١/ ٣١٩، عمدة القاري: ٨/ ٢٧٥.
٢. هو الطرممّاح بن حكيم بن الحكم، من طيئ: شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها، واعتقد مذهب (الشرأة) من الأزارقة، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره، وكان هجاء، معاصراً للكميت صديقا له، لا يكادان يفترقان، قال الجاحظ: وكان قحطانياً عصبياً، له ديوان شعر. (الأعلام: ٣/ ٢٢٥)، والبيت في ديوانه: ١/ ١٥، أساس البلاغة: ١/ ٣٩٤.
٣. البيت في ديوانه: ١/ ٢٩، غريب الحديث لابن قتيبة: ٣/ ٦٦٨، الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٧٤، معاهد التنصيص: ٢/ ٩٢، اللامات: ١/ ٦٣.
٤. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٣٦٠.
٥. انظر: تفسير النسفي: ١/ ١٣٠، طريق المجرتين: ١/ ٥٤٦.
٦. المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٠.
٧. تفسير البحر المحيط: ٢/ ٣٢٥.

﴿ الطود ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ

كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿ الشعراء/٦٣ ﴾

الطَّوْدُ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (١): "الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالذَّالُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَالطَّوْدُ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ"، وَهُوَ عِنْدَ عِلْمَاءِ اللَّغَةِ: "الْجَبَلُ الْعَظِيمُ"، (٢) وَجَمَعَهُ عَلَى أَطْوَادٍ، وَبِهِ يُشَبَّهُ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ وَالرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ، فَيُقَالُ: هُوَ طَوْدٌ، وَطَوْدٌ مُنِيفٌ، أَي: جَبَلٌ عَالٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي وَصْفِ الْوَدَّاعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : "ذَلِكَ طَوْدٌ مُنِيفٌ"، (٣) أَي: جَبَلٌ عَالٍ. وَكَذَا مِنْ كَانَ قِمَّةً فِي عِلْمٍ أَوْ غَيْرِهِ، يُقَالُ: فُلَانٌ طَوْدٌ فِي كَذَا، وَلِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ يَصِفُ جَيْشًا: [الطَّوِيل]

بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ تَحَسَّبُ أَنَّهُمْ      وَقُوفٌ لِحَاجِ وَالرَّكَّابُ تُهَمَلِجُ (٤)

وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: [الْوَاوِ]

فَبَيْنَا الْمَرْءَ فِي الْأَحْيَاءِ طَوْدٌ      رَمَاهُ النَّاسُ عَن كَتَبٍ فَمَالًا (٥)

وَقَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ: [الْكَامِل]

نَزَلُوا بِأَنْفَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ      مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ (٦)

١. المقاييس في اللغة: ٦٢٧.

٢. انظر: العين، المحكم، اللسان، مختار الصحاح، [طود]، تهذيب اللغة: ١٤ / ٥، المفردات: ٥٢٨، كفاية المتحفظ: ١٦٣ / ١.

٣. تمامه "أبي وما أبيه، أبي والله لا تعطوه الأيدي، ذاك طود منيف، وفرع مديد..."، انظر: الفائق: ٢ / ١١٣، النهاية في غريب

الحديث والأثر: ٣ / ١٤١، جمهرة خطب العرب: ١ / ٢٠٧، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ١ / ٢٩٤، التبصرة: ١ /

٤٥٩، صفوة الصفوة: ٢ / ٣٣، الرياض النضرة: ٢ / ١٦٤، منهاج السنة النبوية: ٦ / ١٤٣، المنتقى من منهاج الاعتدال: ١ /

٣٦٤، اعتقاد أهل السنة: ٧ / ١٣٠٣، مجمع الزوائد: ٩ / ٤٩، اللسان والتاج: [طود].

٤. البيت منسوب له في: اللسان والتاج: [طود]، تفسير الثعلبي: ٧ / ٢٢٩، تفسير البحر المحيط: ٧ / ٩٤، زاد المسير: ٦ /

١٩٦، روح المعاني: ٢٠ / ٣٤، تفسير القرطبي: ١٣ / ٢٤٢، تفسير السمعاني: ٤ / ١١٨، تفسير أبي السعود: ٦ / ٣٠٤، المحرر

الوجيز: ٤ / ٢٧٣، الكشف: ٣ / ٣٩٢، أضواء البيان: ٦ / ١٤٤.

٥. البيت منسوب له في: تفسير القرطبي: ١٣ / ١٠٧، فتح القدير: ٤ / ١٠٢.

٦. هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو هشل، وأبو الجراح: شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق، كان

فصيحا جوادا، ويقال له (أعشى بني هشل)، أشهر شعره داليتة التي مطلعها: نام الخلي وما أحس رقادي\* والههم محتضر

لدي وسادي، جمع شعره في ديوان. (الأعلام: ١ / ٣٣٠) والبيت في: الأغاني: ١٣ / ٢٠، الخصائص: ٢ / ٤٥٥، معاني القرآن

للنحاس: ٥ / ٨٤، تفسير الطبري: ١٩ / ٨١، تفسير القرطبي: ١٣ / ١٠٧.

والمفسرُونَ فِي الْمَرَادِ بِالطُّودِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ أَي : أن أمواج البحرِ الَّذِي أَغْرَقَ اللهُ فِيهِ فرعونَ وقومهَ كالجبالِ ، (١) حيثُ انفلقَ البحرُ وصارَ فيه اثنا عشرَ طريقاً على عددِ أسباطِ بني إسرائيلَ ، ووقفَ الماءُ بينها كالجبلِ العظيمِ ، جاءَ عندَ ابنِ كثيرٍ (٢) : " وقالَ ابنُ عباسٍ : صارَ البحرُ اثني عشرَ طريقاً، لكلِّ سبْطٍ طريقٌ ، وزادَ السُّدِّيُّ : وصارَ فيه طاقاتٌ ينظرُ بعضهم إلى بعضٍ ، وقامَ الماءُ على حيلِهِ كالحيطانِ ، وبعثَ اللهُ الرِّيحَ إلى قعرِ البحرِ فلفحَتْهُ ، فصارَ يَبَساً ، كوجهِ الأرضِ ، قال اللهُ تعالى: ﴿ فَأَضْرَبَ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه/٧٧].

"وإذا ما وازنا بينَ ثلاثةِ ألفاظٍ مترادفةٍ وردتْ كُلُّها في القرآنِ الكريمِ هي : الجَبَلُ ، الطُّودُ ، العَلَمُ ، نَجِدُهَا متقاربةً دلاليًا ، حيثُ تُدَلُّ على الجِرمِ الضَّخْمِ الثَّابِتِ فِي الأَرْضِ، ولأنَّ الطُّودَ أعظمُ من الجبلِ ، وردَ في بيانِ معجزةِ سيدنا موسى - عليه وعلى نبينا أفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليمِ - فجاءتْ كلمةُ ( الطودِ ) مناسبةً لبيانِ عظمِ المعجزةِ ، فقد انفلقَ البحرُ إلى نصفينِ ، كلُّ منهما كأنه جبلٌ عظيمٌ في ضخامتهِ وعلوهِ وارتفاعهِ " . (٣)

١ . انظر: تنوير المقباس: ١/ ٣٠٩، التفسير الكبير: ٢٢/ ٨١، الدر المنثور: ٦/ ٢٩٤، تفسير أبي السُّعود: ٦/ ٢٤٥، تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٠٧، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٦١، تفسير البيضاوي: ٤/ ٢٤١، تفسير الجلالين: ١/ ٤٨٤، روح المعاني: ١٩/ ٨٦، تفسير السمعاني: ٤/ ٥٠، تفسير السمرقندي: ٢/ ٥٥٦، تفسير الطبري: ١/ ٢٧٦، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٢٩، تفسير النسفي: ٣/ ١٨٧، تفسير الواحدي: ٢/ ٧٩٠.

٢ . تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٣٧.

٣ . من كلام سعادة الأستاذ الدكتور: عيسى السيد أبو عسل في ملاحظاته على الرسالة.

﴿ عبقرى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى رَفْرِفِ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾

﴿ الرحمن / ٧٦ ﴾

خُلَاصَةٌ كَلَامِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ (١) أَنَّ الْعَبْقَرِيَّ: "نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: عَبْقَرٌ، يُصْنَعُ فِيهَا ضُرُوبُ الْبُرُودِ وَالْوَشْيِ"، (٢) حَدَّدَ مَكَانَهَا ابْنُ سَيِّدِهِ وَقَالَ (٣) إِنَّهَا: "قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ تُوشَى فِيهَا الثِّيَابُ وَالْبُسُطُ"، وَكَلَّمَهَا الْقَرْيَةُ الَّتِي يَقْصِدُهَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ: [البسيط]

حَتَّى كَانَ رِيَاضَ الْقَفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبْقَرَ تَجَلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ (٤)

ولليد في مثل ذلك المعنى قوله: [الطويل]

وَعَيْثُ بَدِ كَدَاكُ يَزِينُ وَهَادَهُ نَبَاتٌ كَوْشِي الْعَبْقَرِيِّ الْمُخَلَّبِ (٥)

ويقصدها امرؤ القيس في قوله: [الطويل]

كَانَ صَلِيلَ الْمَرْوِحِينَ تَشُدُّهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُتَّقَدْنَ بِعَبْقَرَا (٦)

١. انظر: اللسان والتاج: [عبقر]، المُفْرَدَات: ٥٤٤، كتاب الكليات: ١ / ٥٩٨، الزاهر لابن الأنباري: ٢ / ٣٩٥، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١ / ٢٠٣، الرياض النضرة: ١ / ٣٥١، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ١ / ١٨٧، كشف المشكل: ٢ / ٥٠٤، المنجد في اللغة: ٢٦٠، فتح الباري: ٧ / ٤٦، فتح القدير: ٥ / ١٣٤، تفسير السمعي: ٥ / ٣٣٩، تفسير القرطبي: ١٧ / ١٩٢، مسند المقلين: ٧ / ٤٦.
٢. الزاهر لابن الأنباري: ٢ / ٣٩٥.
٣. المحكم والمحيط الأعظم: ٢ / ٤١٠، وانظر اللسان والتاج: [عبقر]، تفسير البغوي: ٣ / ٢٤٠، تفسير السمعي: ٥ / ٣٣٩، تفسير القرطبي: ١٧ / ١٩٢.
٤. البيت لذي الرُّمَّة وهو في ديوانه: ١ / ١٠٩، وأيضا في: الأماي في لغة العرب: ١ / ٢٧، الزاهر لابن الأنباري: ٢ / ٢٤٧، ٣٩٥، غريب الحديث للخطابي: ١ / ٦٧٣، غريب الحديث لابن سلام: ١ / ٨٩، ٣ / ١١٤، ٤٠١، المحكم والمحيط الأعظم: ٧ / ٣٣٧، اللسان: [نجد]، [عبقر]، التاج: [نجد]، تفسير القرطبي: ١٧ / ١٩٨، المحرر الوجيز: ٥ / ٢٣٧، تفسير الثعلبي: ٩ / ١٩٨، تفسير البحر المحيط: ٨ / ١٨٦.
٥. البيت في ديوانه: ١ / ٩، غريب الحديث لابن سلام: ٣ / ٤٠١، اللسان: [حلب]، [ذلك]، التاج: [حلب]، المحكم والمحيط الأعظم: ٥ / ٢٠٩، [حلب].
٦. البيت في ديوانه: ١ / ١٩، اللسان: [زوف]، [عبقر]، والتاج: [زيف]، [شذذ]، أسرار البلاغة: ١ / ١٤٠، معجم ما استعجم: ٣ / ٩١٧، معجم البلدان: ٤ / ٧٩، المحرر الوجيز: ٥ / ٢٣٦.

ولأنَّ تلكَ القريةَ كانتَ تصنعُ الثيابَ البالغةَ في الحسنِ ، والبسطَ التيَّ فيها الأصباغُ والنقوشُ  
نُسبتُ إليها البسطُ الفاخرةُ خاصةً ، ثم توسعوا فجعلوا العبقريةَ صفةً لكلِّ ما بُولِغَ في وصفِهِ ، فأطلقوه  
على كلِّ جليلٍ نفيسٍ فاخرٍ من الرجالِ حتى سُمِّيَ به السيدُ والكبيرُ ومنه قولُ النبيِّ ﷺ في عمرَ بن  
الخطابِ ﷺ : " فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَهُ " ، (١) وابنُ الأثيرِ وابنُ الأنباريِّ (٢) : عبقر موضعٌ أو قريةٌ  
تسكنها الجنُّ ، وفي المثلِ : " كَانَتْهُمْ جِنُّ عَبْقَرٍ " . (٣) قالَ زهيرُ بنُ أبي سلمَى :  
[الطويل]

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ      جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٤)

والعربُ كلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعبُ عملهُ ويدقُّ، أو شيئاً عظيماً في نفسه ، نسبوه إليها،  
فقالوا: عبقرئ، وسواء كانت عبقر حقيقةً أو خيالاً فإنه ينسبُ إليها كلُّ ما كان فائقاً وغريباً، ومن  
الرجالِ من ليس فوقه شيءٌ، عن أبي عبيدة. (٥)

واللغويون والمفسرون على أن المراد-هنا-البسط، سواء كانت تخينةً أو موشاةً، قال أبو  
عبيدة: العبقرئ عند العرب البسط، (٦) والفرأء: العبقرئ الطنافسُ الثخان. (٧)

١. صحيح البخاري: ٣/ ١٣٤٧ [باب مناقب عمر]، مسند الشافعي: ١/ ٢٨٠ [من كتاب الشربة وفضائل قريش]، المعجم  
الكبير: ١٢/ ٣٠١، مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ٤٥٠، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٠٣، التبيان في غريب القرآن: ١/  
٤٠٣، غريب القرآن: ١/ ٣٣٩، مشارق الأنوار: ٢/ ٦٤، غريب الحديث للخطابي: ١/ ٤٣١، غريب الحديث لابن  
سلام: ٣/ ٤٠٢، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٣٨٧، الفائق: ٣/ ٦١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٧٣.
٢. انظر: كشف المشكل: ٢/ ٥٠٤، اللسان: [عبقر]، الرياض النظرة: ١/ ٣٥١، فتح القدير: ٥/ ١٤٣
٣. اللسان والتاج: [عبقر]. معجم البلدان: ٤/ ٧٩، حادي الأرواح: ١/ ١٤٣.
٤. البيت في ديوانه: ١/ ٢٢، غريب الحديث لابن سلام: ١/ ٨٨، تهذيب اللغاة: ٣/ ١٨٧، أساس البلاغة: ١/ ٨٤، تفسير  
القرطبي: ١٧/ ١٩٢، المحرر الوجيز: ٥/ ٢٣٧، زاد المسير: ٨/ ١٢٨، تفسير التعلبي: ٩/ ١٩٨.
٥. انظر: مقدمة فتح الباري: ١/ ١٥٣، مشارق الأنوار: ٢/ ٦٤
٦. انظر: الزاهر لابن الأنباري: ٢/ ٣٩٥، تفسير القرطبي: ٢٠/ ٣٤، غريب القرآن: ١/ ٣٣٩، زاد المسير: ٨/ ١٢٨.
٧. انظر: الزاهر لابن الأنباري: ٢/ ٣٩٥، معجم البلدان: ٤/ ٨٠، تهذيب اللغاة: ٣/ ١٨٨، اللسان والتاج: [عبقر]. فتح  
القدير: ٥/ ١٤٣، فتح الباري: ٧/ ٤٦.

وعن ابن عباس: العبقريُّ الزرَّابي (١) وقتادة: العبقريُّ عتاقُ الزرَّابيُّ ، (٢) وسعيدُ بنِ جبْرِ : عتاقُ الزَّرَّابيِّ ، (٣) ومجاهدٍ : البسطُ من الدياج . (٤) والضحاكُ : العبقريُّ : الزرَّابيُّ ، (٥) والحسنُ : والعبقريُّ البسطُ الحسانُ. (٦) "وقد وصفَ [عبقري] بجمع الإناثِ [حسان] وفي ذلك مراعاةٌ لمعنى لفظِ [عبقري]، وهو أن دلالتَهُ عامةٌ، لذلك وُصِفَ بالجمع لهذه العمومية". (٧)

﴿ ع د س ﴾

﴿ ع د س ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِهِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ﴾ ﴿البقرة/٦١﴾

العدسُ في اللُّغَةِ الحَبُّ المعروفُ، (٨) وبه شُبِّهَتِ البَثْرَةُ فُقِيلَ لها: العدسة؛ لأنها على هَيْئَتِهِ، ولم تردْ لفظَةُ العدسِ في كلامِ العربِ قبلَ الإسلامِ. ولا في أحاديثِ المصطفى ﷺ، أما ما نُسِبَ إليه من حديث: "عليكم بالعدسِ...، فإنه لا يصحُّ، (٩) وقد عرفتهُ العربُ باسمِ البُلْسِ -بضمّتين- عن ابنش الإعرابي، (١٠) وابنِ قتيبة، (١١) وغيرهما. (١٢)

١. انظر: الزاهر لابن الأباري: ٢/ ٣٩٥، المحرر الوجيز: ٥/ ٢٣٦، تفسير الثعالبي: ٤/ ٢٤٨، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨١، تفسير الطبري: ٢٧/ ١٦٤.
٢. انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٢٧٨، تفسير الثعلبي: ٩/ ١٩٧، حادي الأرواح: ١/ ١٤٤.
٣. انظر: تفسير مجاهد: ٢/ ٦٤٤، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨١، تفسير الطبري: ٢٧/ ١٦٤، تعليق التعليق: ٤/ ٦٣، حادي الأرواح: ١/ ١٤٢، مسند المقلين: ٧/ ٤٦، مصنف ابن أبي الشيبه: ٧/ ٤٢. الزهد لابن سري: ١/ ٨١.
٤. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/ ٧٢٢، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨١، تفسير السمرقندي: ٣/ ٣٦٨، تفسير القرطبي: ١٧/ ١٩٢، زاد المسير: ٨/ ١٢٨، تفسير الثعلبي: ٩/ ١٩٧، مصنف ابن أبي الشيبه: ٧/ ٤٣.
٥. انظر: الزهد لابن سري: ١/ ٨١، الزهد لابن المبارك: ٢/ ٧٦، الرقائق: ١/ ٧٦، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨١.
٦. المحرر الوجيز: ٥/ ٢٣٦، البحر المحيط: ٨/ ١٩٧. الزاهر لابن الأباري: ٢/ ٣٩٥.
٧. الألفاظ المذكورة والمؤنثة في القرآن الكريم: ١٣٣.
٨. انظر: المُفْرَدَات: ٥٥١، اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ٣٢٧، مقاييس اللُّغَةِ: ٧٤٤.
٩. انظر: الموضوعات: ٢/ ١٩٧، موضوعات الصاغان: ١/ ٦٧، تنزيه الشريعة: ٢/ ٢٤٣، أسنى المطالب: ١/ ١٨٨، تلخيص كتاب الموضوعات: ١/ ٢٤٣، المنار المنيف: ١/ ٥١، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/ ١١٤) موضوع .
١٠. انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٢/ ٣٠٦. التاج: [بلس].
١١. انظر: أدب الكاتب: ١/ ٧٩.
١٢. انظر: الفائق: ١/ ١٢٨، ٢٣١، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١/ ١٥٢.

وهو عند المعاصرين (١): "عشبٌ حولي دقيقُ الساق، من الفصيلة القرنية، أوراقه مركبةٌ ريشيةٌ ذاتُ أذيناتٍ رقيقةٍ، وثمرتهُ قرنٌ مفلطحٌ صغيرٌ فيه بذرةٌ أو بذرتانٍ تنقشُرُ كلُّ بذرةٍ عن فلقَتين"، وقد أطلق علماء الطب القدماء على جزءٍ من أجزاء العينِ باسمِ العدسةِ تشبيهاً بها . (٢)

والمفسرون في المراد بالعدس في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغة ، العدسُ المعروف . (٣)

﴿ ع ر م ﴾

﴿ العرم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾

﴿ سبأ/ ١٦ ﴾

أصلُ العرمِ في اللُّغةِ : الشدةُ والحدةُ ، (٤) يقالُ : عَرَمَ الغلامُ يَعْرُمُ ويعرِمُ وعَرِمَ وعَرُمَ عُرَامَةً إذا اشتدَّ وتكرَّرَ ، (٥) فهو عارمٌ أي شديدٌ . ومنه فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ : [ الرَّجَز ]

إِنِّي امرؤٌ أذُبُّ عن مَحَارِمِي      بَسْطَةُ كَفِّ وِلْسَانِ عَارِمِ (٦)

أي شديدٌ ، وقولُ آخرٍ: [ الطَّوِيل ]

وَكَيْلَةَ هَوَلٍ قَدْ سَرَيْتُ وَفِتْيَةَ      هَدَيْتُ وَجَمَعْتُ ذِي عُرَامِ مُلَادِسِ (٧)

١ . المعجم الوسيط: [عدس].

٢ . انظر معجم الفرائد: ١٣٨.

٣ . انظر: المُفْرَدَات: ٥٥١، تفسير القرطبي: ٤٢٧/١، تفسير البحر المحيط: ٣٩٥/١.

٤ . انظر: مقاييس اللُّغة: ٧٦٣.

٥ . انظر: المقنع في علوم الحديث: ٥٨٤/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ١٤٥/٢، اللسان، التاج: [عرم].

٦ . البيت منسوب لصقر بن حكيم في: العين: [عرم]، وبلا نسبة في: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢/٢٣٧، مقاييس اللُّغة: ٧٦٣، اللسان،

التاج: [عرم].

٧ . البيت بلا نسبة في: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢/٢٣٧، مقاييس اللُّغة: ٧٦٣، العين، اللسان، التاج: [عرم].

وعرامُ الجيش، أي: حدثه وشدته، ومنه قولُ سلامةَ بنِ جندلٍ: [الوافر]

وإنَّا كالحصَى عدداً وإنَّا  
بئسُ الحَرْبِ التي فيها عِرامُ (١)

من هذا الأصلِ العِرامَةُ، وهي الشدةُ والشراسةُ وصعوبةُ الخلقِ، (٢) يقال: فلانٌ عارمٌ وعريمٌ إذا تخلَّقَ بالشدَّةِ والشراسةِ وسوءِ الخلقِ . لذلك يُقالُ للجيشِ الكثيرِ الشديدِ: جيشٌ عرمرمٌ، وقد كان العربُ إذا أرادوا تفخيمَ أمرٍ زادوا في حروفه ، قال الشاعرُ: [الطويل]

أداراً بأجمادِ النِّعامِ عهدتُها  
بها نَعَمًا حَومًا وعِزًّا عَرَمَرَمًا (٣)

ومن هذا الأصلِ -كذلك- العِرمَةُ: وهي المُستأنةُ، (٤) أي: السدُّ يعترضُ به الوادي ليحجزَ الماءَ؛ سُمِّيَ بذلك لشدته، والجمعُ عُرْمٌ ، وقيلَ: العِرمُ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ، أي: أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ، نُقِلَ عن أبي حنيفةَ قوله: "الأعرامُ: الأحباسُ تُبنى في أوساطِ الأوديةِ"، (٥) ومنه قولُ أبي سفيانَ بنِ الحارثِ: [المقارب]

فَمَزَقَهُمْ رَهْمٌ فِي البِلادِ  
وَعَرَقَ فِيهَا الزُّرُوعَ العِرمِ (٦)

والمفسِّرونَ في المرادِ بالعرمِ في الآيةِ على عدةِ أقوالٍ :

الأولُ : أن العِرمَ الشديدُ ، في روايةٍ عن ابنِ عباسٍ . (٧)

- ١ . البيت في ديوانه: ٣٦/١، المحكم والمحيط الأعظم: ١٤٥/٢، المخصص: ١٢٠/٢، العين، اللسان، التاج: [عرم].
- ٢ . انظر: المفردات: ٥٦٢، عمدة الحفاظ: ٦٤/٣، تفسير القرطبي: ٢٨٦/١٤، تفسير البغوي: ٥٥٤/٣، تفسير الثعلبي: ٨٣/٨، توضيح المشتبه: ٦٦/٦.
- ٣ . البيت بلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ١٤٥/٢، مقاييس اللغة: ٧٦٣، العين، اللسان، التاج: [عرم].
- ٤ . انظر: غريب الحديث للخطابي: ١٥٠/١، المحكم والمحيط الأعظم: ١٤٧/٢، الفائق: ٣١١/٣، الصحاح، اللسان، مختار الصحاح، التاج: [عرم]، تخريج الدلالات السمعية: ٢٩٩/١، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٤١٢/١، النور السافر: ٦٦/١، تفسير الطبري: ٧٨/٢٢، جمهرة اللغة: ١٠٢٢/٢، معجم البلدان: ٣٧/٥، معجم أعلام القرآن: ١٤٥.
- ٥ . انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٤٧/٢، تخريج الدلالات السمعية: ٢٩٩/١، اللسان: [عرم].
- ٦ . البيت في: غريب الحديث للخطابي: ١٥٠/١، تاريخ مدينة دمشق: ٣٩٥/٦٢.
- ٧ . انظر: الدر المنثور: ٦٩٠/٦، المحرر الوجيز: ٤١٤/٤، تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٦٦/١٠، تفسير البحر المحيط: ٢٦٠/٧، فتح القدير: ٣٢٣/٤،

والثاني : أنه اسمُ الوادي الَّذِي كان يأتي السيلُ منه ، رواه العوفي عن ابن عباسٍ ، (١) وبه قال قتادةُ ،  
(٢) والضحاكُ ، (٣) ومقاتلٌ . (٤)

والثالثُ: أنه المُسنَّةُ، أي: السدُّ، عن مجاهدٍ، (٥) وابنِ قتيبةٍ. (٦) قال أبو عبيدة (٧) العرمُ: "جمعُ عرمةٍ وهي  
السكرُ والمسنأةُ" .

والرابعُ: أن العرمَ الجرذُ الَّذِي نَقَبَ السدَّ . (٨)

والرأيُ الثالثُ هو الأقربُ إلى الصحة؛ لأن عليه أكثرُ المفسرين، ولأن العرمَ في لغةِ اليمنِ جمعُ عرمةٍ وهو  
كلُّ ما يُبنى ليمسك الماءَ. (٩) ومنه في الشَّعرِ بهذا المعنى قول الأعشى: [المُتقاربُ]

ففي ذاك للمؤتسي أسوةٌ  
ومأربُ قفى عليها العرمُ  
رُخامٌ بنته لهم حميرٌ  
إذا جاءه ماؤهم لم يرم (١٠)

١. انظر: الدرُّ المنثور: ٦/٦٩٠، المحرر الوجيز: ٤/٤١٤، تفسير البحر المحيط: ٧/٢٦٠، المسير: ٦/٤٤٥، روح المعاني: ٢٢/١٢٦
٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٤/٢٨٥، المحرر الوجيز: ٤/٤١٤، تفسير البحر المحيط: ٧/٢٦٠، زاد المسير: ٦/٤٤٥،  
التبصرة: ١/٣١٦، روح المعاني: ٢٢/١٢٦.
٣. انظر: المحرر الوجيز: ٤/٤١٤، زاد المسير: ٦/٤٤٥، تفسير البحر المحيط: ٧/٢٦٠، التبصرة: ١/٣١٦، روح المعاني: ٢٢/١٢٦.
٤. انظر: زاد المسير: ٦/٤٤٥، روح المعاني: ٢٢/١٢٦.
٥. انظر: زاد المسير: ٦/٤٤٥، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٤٠٣، التبصرة: ١/٣١٦.
٦. انظر: زاد المسير: ٦/٤٤٥، التبصرة: ١/٣١٦. وابن قتيبة هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، من أئمة  
الأدب، ومن المصنفين المكثرين، ولد وتوفي في بغداد سنة ٢٧٦، [موسوعة الأسماء والأعلام: ٨٢]
٧. مجاز القرآن: ٢/١٤٦، وانظر: زاد المسير: ٦/٤٤٥، التبصرة: ١/٣١٦.
٨. انظر: تفسير القرطبي: ١٤/٢٨٥، زاد المسير: ٦/٤٤٥، فتح القدير: ٤/٣٢٠، التبصرة: ١/٣١٦.
٩. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/٦١، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٣١٨، المحرر الوجيز: ٤/٤١٤، روح  
المعاني: ٢٢/١٢٦، تفسير البحر المحيط: ٧/٢٥٩، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٨٠، عمدة القاري: ١٩/١٢٩، فيض  
القدير: ٤/٣١٠، الأمالي في لغة العرب: ١/٧، الزاهر لابن الأنباري: ١/٣٠٧.
١٠. البيتان في ديوانه: ١/٢٢٩، مجاز القرآن: ٢/١٤٦، الحيوان: ٧/١٠٢، البداية والنهاية: ٢/١٦٠، السيرة النبوية: ١/١٢٢، تفسير  
البحر المحيط: ٧/٢٦٠، تفسير ابن كثير: ٣/٥٣٦، المحرر الوجيز: ٤/٤١٤، روح المعاني: ٢٢/١٣٣، موسوعة الأسماء  
والأعلام المبهمة في القرآن الكريم: ٢/٩٥.

ومنه قولُ الجعدي: [المنسرح]

ومن سبأ الحاضرين مأرب إذ بينون من دون سيله العرما (١)

﴿ ع س ل ﴾

﴿ عسل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ ﴿ محمد/١٥ ﴾

الأصلُ في عسل: الطعامُ الحلو، ويشتقُ منه، (٢) وهو عند أهل اللُّغَةِ: العسلُ المعروفُ والذي هو لعابُ النحلِ ، وهو ما يمجهُ النحلُ من فيه ، (٣) وبتعبيرٍ أدقُّ هو :غذاءٌ ينتجُ من رحيقِ الأزهارِ الذي يجمعه النحلُ على شكلِ رحيقِ سائلٍ مائيٍّ خفيفٍ يمتصه ويحمله إلى خلاياه ، قال - تعالى - : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۗ تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل/٦٩، ٦٨] وفي الحديث: "الشفاءُ في ثلاثة: في شرطةٍ محجمٍ أو شربةٍ عسلٍ أو كيةٍ بنارٍ و أمي عن الكي"، (٤) يقال: عَسَلَ الطعامُ يَعْسِلُه وَيَعْسُلُه عَسلاً وتعسيلاً إذا خلطه به، وَطَيَّبَهُ وحلاه منه، ومنه زنجبيلٌ معسلٌ أي مخلوطٌ ومحلَى بالعسل . (٥)

١. البيت منسوب للناطقة الجعدي في: جمهرة اللُّغَةِ: ٧٧٣/٢، خزانة الأدب: ١٣٧/٩، طبقات فحول الشعراء: ١٢٦/١، تاريخ ابن خلدون: ٥٧/٢، المجالسة وجواهر العلم: ٩٦/١، إعراب القرآن: ٢٠٤/٣، معجم ما استعجم: ١١٧٠/٤.
٢. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٧٧١، ٧٧٢.
٣. انظر: المُفْرَدَات: ٥٦٦، العين: ٣٣٢ [عسل]، المحكم والمحيط الأعظم: ١/٤٨٤ [عسل]، التعاريف: ١/٥١٤، تفسير القرطبي: ١٦/٢٣٧.
٤. صحيح البخاري: ٥/٢١٥٢ (باب الدواء بالعسل) سنن البيهقي الكبرى: ٩/٣٤١ (باب ما جاء في استحباب ترك الاكتواء) الحرر في الحديث: ١/٦٧٧، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢/٣٦٢، شعب الإيمان: ٢/٦٠.
٥. انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٥٧/٢، التاج، مختار الصحاح: [عسل].

ومنه قولُ ذي الرُّمَّةِ: [الطَّوِيل]

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا مَنَحَتْ بِهِ رُضَابًا كَطَعَمِ الزَّنَجِيلِ الْمَعْسَلِ (١)

وجاؤا يستعسلون، أي: يطلبون العسل، فعسلتهم وعسلتهم أي أعطيتهم إياه، وبه شبه رسول الله ﷺ لذة الجماع، فقال للمطلقة البائن في شرط الرجعة للزوج الأول: "حتى تذوق عسيلته وذوق عسيلتك". (٢)

والمفسرون في المراد بالعسل على نحو ما قاله أهل اللغة، إلا أنه عسل لا يشبه عسل الدنيا، فلا يخالطه شمع ولا غيره؛ لأنه لم يخرج من بطون النحل، وليس فيه عكر ولا كدر. (٣)

﴿ ع ط ف ﴾

﴿ عطفه ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن تَجَدَّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا

كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ ﴿ الحج/٩ ﴾

الأصل في مادة "عطف" الدلالة على الإنشاء والإمالة. قال ابن فارس (٤): "العين والطاء والفاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انشاءٍ وعياجٍ"، يقال: عطفت الشيء، أي: أملتُه، وفي حديث أمِّ معبدٍ: "وفي أشفاره (أهداب عينيه) عطفٌ"، (٥) أي: طولٌ وانعطافٌ، تصفه ﷺ بطولٍ هذب عينه .

١. البيت في ديوانه: ١٤٨/١، جمهرة اللغة: ٨٥٧/٢، اللسان، التاج: [عسل]، معرب القرآن عربي أصيل: ٦٠.
٢. صحيح البخاري: ٥/٢٠١٤، (باب من أجاز طلاق الثلاث)، صحيح مسلم: ٢/١٠٥٦ (لا تحل المطلقة ثلاثا حتى تنكح زوجا غيره)، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٤/١٤٥، المنتقى: ١/١٧٢، الجمع بين الصحيحين: ٣١/٤، سنن النسائي الكبرى: ٣/٣٥١، سنن البيهقي الكبرى: ٧/٣٧٤، مسند الشافعي: ١/١٩٢، الكافي في فقه ابن حنبل: ٣/٢٣٥، الكفاية في علم الرواية: ١/١٤، تلقيح فهوم أهل الأثر: ١/٥١٢.
٣. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٨/٩٦، تفسير ابن كثير: ٤/٦٩، تفسير البيضاوي: ٥/١٩٢، روح المعاني: ٢٦/٤٨، تفسير البحر المحيط: ٨/٧٩.
٤. مقاييس اللغة: ٧٩٥، وانظر: اللسان، مختار الصحاح، المعجم الوسيط: [عطف].
٥. غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٤٦٣، الفائق: ١/٩٥، الاستيعاب: ٤/١٩٥٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٢٥٧، تهذيب اللغة: ٢/١٠٨، الخصائص الكبرى: ١/٣١٠، اللسان، التاج: [خطف]. لم أجد له تحريجا.

قال أهل اللُّغَةِ: العِطْفُ: المنكبُ، (١) قال الأزهرى (٢): "منكبُ الرجلِ عطفُهُ". وقال ابنُ فارسٍ (٣): "يقال للجانينِ: العطفان؛ سُميا بذلك لأنَّ الإنسانَ يميلُ عليهما"، وغيره (٤): "عطفًا الرجل: جانباه من لُدن رأسه إلى وركيه عن يمينٍ وشمالٍ، وبه سُميَ المعطفُ؛ لأنه يقعُ على عِطْفِي الرجلِ".

والمُفسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالعِطْفِ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قاله أَهْلُ اللُّغَةِ، والمعنى: لاوي عنقه، عن قتادةٍ ومجاهدٍ وغيرهما، (٥) وعبروا بالعنقِ-هنا-مع أن العِطْفَ يشملُ العنقَ وغيره؛ لأنه أولُ ما يظهرُ فِيه الصدودُ عن الشيءِ، (٦) والعربُ تقولُ ثنى فلانٌ عطفَهُ إذا أَعْرَضَ وَصَدَّ، والمرادُ-هنا-: يعرضُ عما يُدعى إليه من الحقِّ استكباراً، (٧) كقوله-تعالى-: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَآيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ [لقمان/٧] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون/٥] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بَجَانِبِهِ ﴾ [الإسراء/٨٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان/١٨]

﴿ ف ج و ﴾

﴿ فحوة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ ﴿ الكهف/١٧ ﴾

الفجوة - بفتح الفاء وسكون الجيم- الفرجة بمعنى واحدٍ- المتسعُ بين الشئيين. (٨)

١. انظر: اللسان: [عطف]. معجم الفرائد: ١٠٤.
٢. تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٠٦/٢، وانظر: اللسان: [عطف].
٣. مقاييس اللُّغَةِ: ٧٩٥.
٤. انظر: المُفْرَدَات: ٥٧٢، عمدة الحفاظ: ٩٣/٣، مختار الصحاح، التاج: [عطف]. أضواء البيان: ٤/ ٢٨٠.
٥. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٧٦. وانظر: تنوير المقياس: ١/ ٢٧٧، الدرُّ المنثور: ٦/ ١٢، تفسير الطَّبْرِي: ١٧/ ١٢١، تفسير السمرقندي: ٢/ ٤٥٠، تفسير القرطبي: ١٢/ ١٦، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٣٢٩، تفسير الشعلي: ٧/ ٩، زاد المسير: ٥/ ٤٠٩، فتح القدير: ٣/ ٤٤١.
٦. انظر: أضواء البيان: ٤/ ٢٨٠.
٧. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ١٧/ ١٢١، تفسير ابن كثير: ٣/ ٢١٠.
٨. انظر: اللسان، مختار الصحاح، المعجم الوسيط: [فجوا]، المُفْرَدَات: ٨٢٦، الفائق: ٣/ ٩٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤١٤.

قال ابنُ دريدٍ (١): "الفجوةُ والفجواءُ الموضعُ المتسعُ من الأرضِ يفضي إليه من ضيقٍ"، وقال الراغبُ (٢):  
 "الفجوةُ: الساحةُ المتسعةُ وفجوةُ الدارِ ساحتُها"، ومنه في الشعرِ بهذا المعنى قولُ الشاعرِ: [البسيط]

أَلْبَسْتَ قَوْمَكَ مَخْزَاةً وَمَنْقَصَةً      حَتَّى أَيْبَحُوا وَحَلَّوْا فَجْوَةَ الدَّارِ (٣)

والفجوةُ - أيضاً- الفرجةُ لأنها متسعٌ، (٤) ومنه قولُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه: "لا يصلين أحدكم وبينه وبين القبلةِ فجوةٌ"، (٥) يعني فرجةً، يريدُ ملتصقاً بما أمامه، ومنه كذلك حديثُ: "كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله يسيرُ العنقَ فإذا وجدَ فجوةً نصَّ"، (٦) أي: إذا وجدَ مكاناً متسعاً أسرعَ، والنصُّ: غايةُ الإسراعِ، قال الشاعرُ: [الطويل]

وَنَحْنُ مُلَأْنَا كُلَّ وادٍ وَفَجْوَةٍ      رَجَالاً وَخَيْلاً غَيْرَ مَيْلٍ وَلَا عَزْلٍ (٧)

١. جمهرة اللُّغة: ١/ ٤٨٩، وانظر: مشارق الأنوار: ٢/ ١٤٧. هو أبو بكر الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد من أزد عمان من قحطان، من أئمة اللُّغة والأدب، كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب "المقصورة الدردية" ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان فأقام بها اثني عشر عاماً وعاد إلى البصرة، ثم رحل إلى نواحي فارس. توفي سنة ٣٢٢هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٥١]
٢. المُفْرَدَات: ٦٢٦.
٣. البيت بلا عزو في: اللسان: [حفا]، السيرة النبوية: ٢/ ١٤٦، فتح القدير: ٣/ ٢٧٥، تفسير القرطبي: ١٠/ ٣٥٠، أضواء البيان: ٣/ ٢٢٠.
٤. انظر: عمدة القاري: ١٨/ ٤٤.
٥. المعجم الكبير: ٩/ ٢٥٩، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٢٣١، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ١٧٧، الفائق: ٣/ ٩٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤١٤، المغرب في ترتيب المعرب: ٢/ ١٢٤.
٦. صحيح البخاري: ٣/ ١٠٩٣ [باب السرعة في السير]، صحيح مسلم: ٢/ ٩٣٦ [باب الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة]، صحيح ابن خزيمة: ٤/ ٢٦٦، الجمع بين الصحيحين: ٣/ ٣٣٨، سنن أبي داؤود: ٢/ ١٩١، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٠٠٤، موطأ مالك: ١/ ٣٩٢، مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٢٠٥، مسند البراز: ٧/ ٢٦، مشكاة المصابيح: ٢/ ٨٠١، تلخيص الحبير: ٢/ ٢٥٤، الروض المربع: ١/ ٥١٠، سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٢٧، نيل الأوطار: ٥/ ١٤٠، العنق ضرب من السير.
٧. البيت بلا عزو في: أضواء البيان: ٣/ ٢٢٠، تفسير القرطبي: ١٠/ ٣٦٩.

وعند ابن منظور (١): "الفجوة في المكان: فتح فيه"، والجمع: فجاء وفجوات، مثل ركاء ركوات جمع ركوة. والمفسرون في المراد بالفجوة في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، والمعنى: وهم في متسع منه داخلًا، (٢) ينالهم برد الرياح ونسيمها. قال ابن كثير (٣): "أي: في متسع منه داخلًا بحيث لا تصيبهم، إذ لو أصابتهم لأحرقت أبدانهم وثيابهم".

﴿ ف ر ث ﴾

﴿ ف ر ث ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ

فَرثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرْبِ بَيْنَ ﴾ ﴿ النحل / ٦٦ ﴾

الأصل في الفرث الشيء المتفتت، (٤) يقال: فرث الحب كبدته: فتنه، وضربته حتى فرثت كبده في جوفه، أي: فتنها، ومنه قول أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب - رضي الله عن الجميع لأهل الكوفة: "أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله ﷺ...؟"، (٥) ومن هذا الأصل الفرث الذي هو ما في الكرش، (٦) وعند البعض: هو الأشياء المأكولة الحاصلة في الكرش؛ (٧) سمي بذلك لأنه يكون مفتتًا، وجمعه فروث، والمفارث المواضع التي تُسلخ فيها الغنم.

١. اللسان: [فجا].

٢. انظر: تفسير ابن كثير: ٣ / ٧٦، التفسير الكبير: ٢١ / ٨٥، الكشاف: ٢ / ٦٦٢، تفسير البيضاوي: ٣ / ٤٨٣، تفسير الجلالين: ١ / ٣٨٢، تفسير السعدي: ١ / ٤٧٢، تفسير السمرقندي: ٢ / ٣٤٠، تفسير الطبري: ١٥ / ٢١٢، تفسير النسفي: ٣ / ٦، تفسير الواحدي: ٢ / ٦٥٦، روح المعاني: ١٥ / ٢٢٢، زاد المسير: ٥ / ١١٧، تفسير البحر المحيط: ٦ / ١٠٤، تفسير العز بن عبد السلام: ٢ / ٢٤١.

٣. تفسير ابن كثير: ٣ / ٧٦.

٤. انظر: مقاييس اللغة: ٨٣٤.

٥. اللسان والتاج: [فرث]، جمهرة خطب العرب: ٢ / ١٣٥.

٦. انظر: المفردات: ٦٢٨، غريب القرآن: ١ / ٣٦٢، كشف المشكل: ٣ / ١١٨، معاني القرآن: ٤ / ٨١، البيان في تفسير القرآن: ١ / ٢٦١، تفسير غريب ما في الصحيحين: ١ / ٢٢٥، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١ / ٢٩٣، مشارق الأنوار: ٢ / ١٥٠.

٧. انظر: التفسير الكبير: ٢٠ / ٥٣، تفسير البحر المحيط: ٥ / ٤٩٤.

قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ يَصِفُ إِبِلًا تُرَدُّ جُرَّتْهَا: [الطَّوِيل]

رَدَدْنَ رَجِيعَ الْفَرْتِ حَتَّى كَانَهُ حَصَى إِثْمِدٍ بَيْنَ الصَّلَاءِ سَحِيقُ (١)

وَالْمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْفَرْتِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللَّعَّةِ، أَيِ مَا فِي الْكَرْشِ مِنَ الْفَضَلَاتِ الَّتِي يَتْرُكُهَا الْهَضْمُ الْمَعْدِي".

وَقَدْ تَكَامَلَتِ الْبُحُوثُ الْعِلْمِيَّةُ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ وَتَوَصَّلَتْ إِلَى أَنَّ مُكَوَّنَاتِ اللَّبَنِ تُسْتَخْلَصُ بَعْدَ هَضْمِ الطَّعَامِ مِنْ بَيْنِ الْفَرْتِ وَتَجْرِي مَعَ مَجْرَى الدَّمِّ لِتَصِلَ إِلَى الْعُدَدِ اللَّبَنِيَّةِ فِي ضُرُوعِ الْإِنْسَانِ الَّتِي تَتَوَلَّى اسْتِخْلَاصَ مُكَوَّنَاتِ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ الدَّمِّ دُونَ أَنْ يَبْقَى أَيُّ آثَارٍ فِي اللَّبَنِ مِنَ الْفَرْتِ أَوْ الدَّمِّ وَتُضَافُ إِلَيْهِ فِي حَوِصَلَاتِ اللَّبَنِ مَادَّةُ سَكْرِ اللَّبَنِ الَّتِي تَجْعَلُهُ سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ". (٢)

﴿ ف ر ع ﴾

﴿ ف ر ع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا

ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ ﴿ إبراهيم/٢٤ ﴾

أصل الفرع في اللُّعَّةِ : العلوُّ والارتفاعُ ، (٣) يقالُ: فرعتُ الشيءَ فرعاً إذا علوُّهُ، وفرعُ الشجرةِ: أعلاها، وفي الحديث: "كان يرفعُ يديه إلى فروعِ أذنيه"، (٤) أي: أعاليها، وكذا قال أهلُ اللُّعَّةِ : أن فرعَ كلِّ شيءٍ أعلاه ، (٥) والجمعُ فروعٌ ، سُمِّيَ فرعاً في الغالبِ لِعُلُوِّهِ على الأصلِ .

١. هو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثني: شاعر مخضرم، عاش زمننا في الجاهلية، وشهد حيننا مع المشركين، وأسلم ووفد على النبي ﷺ ومات في خلافة عثمان، وقيل: أدرك زمن عبد الملك بن مروان، وعده الحمصي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين، وله ديوان شعر. (الأعلام: ٢/٢٨٣)، والبيت في المحكم والمحيط الأعظم: ١/٣١٨، العين واللسان: [رجع].

٢. انظر الرابط التالي: <http://www.qurrataiba.com/vb/showthread.php?t=4668>

٣. انظر: مقاييس اللُّعَّة: ٨٣٢.

٤. المعجم الكبير: ١٩/ ٢٨٤، شرح الزركشي: ١/ ١٧٢، المغني: ١/ ٢٨٠، بدائع الفوائد: ٣/ ٥٩٨، الصلاة وحكم تاركها: ١/ ٢٢٧. صححه الألباني في صحيح أبي داود ( ٣٣٠ ) ، الإرواء ( ٢ / ٦٧ ) .

٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ١٢٢، اللسان والتاج: [فرع]، المطلع على أبواب المقنع: ١/ ٧٠.

والمفسرون في معنى الفرع في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: مرتفعاً في الهواء نحو السماء ،  
(١) وقالوا : فرعها في السماء : رأسها في السماء ، قالوا ذلك لأن رأس كل شيء إنما هو أعلاه ، وعند  
من فصل قال (٢) : فرع الشجرة أغصانها ، وذلك باعتبارين :

-باعتبار الطول والامتداد ، كقولهم : رجل أفرع وامرأة فرعاء أي طويلة الشعر ، وفي الشعر كما في  
قول الأعشى :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ (٣)

-وباعتبار الأخذ من الشيء ، ومنه قيل : الولد فرع والدّه ، وفروع المسألة ما نشأ منها .

وفي الآية " شَبَّهَ اللهُ - سبحانه وتعالى - الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة لأن الكلمة الطيبة تُثمرُ  
العملَ الصالحَ ، والشجرة الطيبة تثمرُ الثمرَ النافعَ ، وهذا ظاهرٌ على قول جمهور المفسرين الذين يقولون  
الكلمة الطيبة هي شهادة أن لا إله إلا الله ؛ لأنها تثمرُ جميعَ الأعمالِ الصالحةِ الظاهرةِ والباطنةِ " . (٤)

﴿ ف ل ن ﴾

﴿ فلان ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوَيْلَ لِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ ﴿ الفرقان/٢٨ ﴾

فلان: كناية عن أسماء الذكور من الآدميين، قال ابن فارس (٥) "الفاء واللام والنون كناية عن كل أحد،  
"وللأنثى فلانة، وفي النسب: الفلاني والفلانية، ولغير الآدميين: الفلان والفلانة، ويا فل في النداء، فتحذف  
الألف والنون لغير الترخيم؛ لأنه لو كان ترخيماً لقالوا يا فلا . (٦)

١ . انظر: المحرر الوجيز: ٣/٣٣٥، التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/١٤٠،

٢ . انظر: المفردات: ٦٣٢، عمدة الحفاظ: ٣/٢٢٠.

٣ . البيت في ديوانه: ١/١٦٢، الأغاني: ٩/١٧٧، ١٣٢، الحماسة البصرية: ٢/٩٠، الحماسة المغربية: ٢/١٠٩٧،

الصناعتين الكتابة والشعر: ١/٢٤٨، خزنة الأدب: ٨/٣٩٦، معاهدة التنصيص: ١/١٩٨.

٤ . الأمثال في القرآن الكريم: ١/٣٥، إعلام الموقعين: ١/١٧١، ١٧٢.

٥ . مقاييس اللغة: ٧٩٣، و انظر: اللسان، التاج، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [فلن].

٦ . انظر: عمدة القاري: ٢٢/٢٠١، فتح القدير: ٤/٧٢، قواعد الفقه: ١/٤١٦، المفصل: ١/٣٢، كتاب سيبويه: ٣/٥٠٧،

تهذيب الاسماء: ٣/٢٥٥،

وربما جاء ذلك في غير النداءِ لضرورة الشعر، كما في قولِ الشَّاعِرِ: [الرَّحَز] في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عن فُلٍ (١)

أي: أمسك فلان عن فلان، والمفسرون في المراد بفلان في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، والمراد هنا - : أبي بن خلف، (٢) أو أخوه أمية، وكني عنه ولم يصرح به حتى لا يكون الوعدُ مخصوصاً به أو مقصوراً عليه، بل يتناول كل من يفعل ذلك، وقيل (٣): فلاناً: الشيطان، واحتج لصاحب هذا القول بأن بعده قوله - تعالى: ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان/٢٩].

والذي أرحه هو الصديق لأن في السنة ما يؤيد هذا، وهو قوله ﷺ: "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال" (٤) وذكر الشيطان لأنه كان سبباً في ضلالهما .

﴿ ف ن ن ﴾

﴿ أفنان ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ﴿ الرحمن/٤٨ ﴾

الفنن - بفتح الفاء والنون في اللُّغَةِ: الغصنُ الغضُّ الورق، (٥) كذا قيدُ الراغب، (٦) والجمع للنوع من الشيء فنونٌ، ومفردُه فنٌّ، وللغصن: أفنانٌ جمع فننٍ، ومن إطلاقِ الفننِ على الغصونِ في الشعرِ قولُ النابغة الذبياني: [الوافر]

بُكَاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً  
مفجعة على فنن تغني (٧)

١. هذا البيت من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي، وصدرة: تدافع الشيب ولم تقتل، وهو في: خزانة الأدب: ٢/ ٣٤٣، ٣٤٤، الكتاب: ٢/ ٢٤٨، همع الهوامع: ٢/ ٥٩، تهذيب اللُّغَةِ: ١٠/ ٢٦٥، جمهرة اللُّغَةِ: ١/ ٤٠٧، اللسان: [فلن]، اللسان، التاج: [لجج].
٢. انظر: البحر المحيط: ٦/ ٤٥٤، الكشاف: ٣/ ٢٨١، الجلالين: ١/ ٤٧٤، تفسير النسفي: ٣/ ١٦٨، تفسير الواحدي: ٢: ٧٧٨، تفسير ابن كثير: ٣/ ٣١٨، أضواء البيان: ٦/ ٤٥.
٣. تفسير القرطبي: ١٣/ ٢٦.
٤. سنن الترمذي: ٤/ ٥٨٩، سنن أبي داؤود: ٤/ ٢٥٩، المستدرک على الصحيحين: ٤/ ١٨٨، جاء في الدرر السنية: المحدث: أبو هريرة، المصدر: اللآلي المنثورة، الزركشي: ٨٩، خلاصة الدرجة: حسن غريب.
٥. انظر: جمهرة اللُّغَةِ: ٢/ ١٠١٢، مقاييس اللُّغَةِ: ٧٨٨. مختار الصحاح، اللسان: [فنن].
٦. المُفْرَدَات: ٦٤٥، وانظر: عمدة الحفاظ: ٣/ ٢٥٣.
٧. البيت في ديوانه: ١/ ٩٦، الزاهر لابن الأنباري: ٢/ ٣٩٦، البحر المحيط: ٨/ ١٨٥، فتح القدير: ٥/ ١٤٠، تفسير القرطبي: ١٧/ ١٧٨، فتح الباري: ٩/ ٧٠.

والمفسرُونَ فِي الْمَرَادِ بِالْأَفْنَانِ فِي الْآيَةِ عَلَى قَوْلَيْنِ :

أحدهما: أنها الأغصانُ، وهي جمعُ فَنَنِ، وهو الغصنُ الغضُّ، وهذا قولُ مجاهدٍ، (١) وعكرمة، (٢) وعليه أكثرُ المفسرين. (٣)

والثاني: أنها الألوانُ والضروبُ من كلِّ شيءٍ، وهي جمعُ فَنٍّ، وهذا قولُ ابنِ عباسٍ، (٤) وابنِ جبيرٍ. (٥) قال الضحاكُ (٦): ذواتا ألوانٍ من الفاكهة، وجمعُ عطاءٍ بينَ القولينِ، فقال: في كلِّ غصنٍ فنونٌ من الفاكهة. (٧)

والقولُ الأولُ هو الأرجحُ ؛ لأنَّ عليه جمهورُ المفسرينَ ، ولأنَّ ذلكَ مناسبٌ للسياقِ ، فإنَّ الحديثَ ضمنَ سياقٍ يُعبَّرُ عن دقائقِ النعيمِ ، فخصَّ الأفنانَ بالذكرِ ؛ لأنها هي التي تورقُ وتثمرُ ، ومنها تمتدُّ الظلالُ ، ومنها يتحنى الثمارُ . " وقد ذكرَ اللهُ في سورةِ الرحمنِ نوعينِ من الجنانِ ، بعضُها فوقَ بعضٍ ، فذكرَ الجنانَ العليا ، أولاً ، ثم قالَ : ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن/٦٢] ، أي أقلَّ منزلةً منهما ، وبينَ الجنتينِ فروقٌ ، منها:

- قال في وصفِ الجنتينِ العليينِ ، إنها ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن/٤٨] في حينِ قالَ في الأخرينِ ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ [الرحمن/٦٤] أي: مائلتانِ إلى السوادِ من شدةِ الخضرةِ ، فالوصفُ الأولُ أعلى ؛ لأنَّ الأفنانَ تطلقُ على ضروبٍ عدةٍ من النعيمِ لا يُفيدُها قوله: ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ [الرحمن/٦٤].
- وقال في العليينِ: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ [الرحمن/٥٠]، وقال في الأخرينِ: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴾ [الرحمن/٦٦]. وماءُ الجريِ أكثرُ من ماءِ النضخِ .
- وقال في العليينِ: ﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن/٥٤] وقال في الأخرينِ: ﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقْرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن/٧٦]. (٨)

١. انظر: القرطبي: ١٧ / ١٧٨، المحرر الوجيز: ٥ / ٢٣٣، زاد المسير: ٨ / ١٢٠. تفسير الثعلبي: ٩ / ١٨٩. فتح القدير: ٥ / ١٤٠.
٢. انظر: عمدة القاري: ١٥ / ١٥١، زاد المسير: ٨ / ١٢٠. فتح القدير: ٥ / ١٤٠.
٣. انظر: الدرُّ المنثور: ٧ / ٧٠٩، تفسير ابن كثير: ٤ / ٢٧٧.
٤. انظر: تنوير المقباس: ١ / ٤٢٥، تفسير البغوي: ٤ / ٢٧٤، تفسير الطبري: ٢٧ / ١٤٧، تفسير القرطبي: ١٧ / ١٧٨، المحرر الوجيز: ٥ / ٢٣٣، تفسير الثعلبي: ٩ / ١٨٩.
٥. انظر: تفسير البغوي: ٤ / ٢٧٤، زاد المسير: ٨ / ١٢٠.
٦. انظر: تفسير السمعاني: ٥ / ٣٣٤، تفسير البغوي: ٤ / ٢٧٤، تفسير الثعلبي: ٩ / ١٨٩. عمدة القاري: ١٩ / ٢١٤.
٧. انظر: فتح القدير: ٥ / ١٤٠، زاد المسير: ٨ / ١٢٠. تفسير السمعاني: ٥ / ٣٣٤.
٨. التعبير القرآني: ٢١٥. (بتصرف)

﴿ فومها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا﴾

﴿ فومها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا﴾

اختلف أهل اللُّغَةِ وأهل التفسير فِي المرادِ بالفومِ فِي الآيةِ اختلافًا كبيرًا، وهذا ما اعترفَ به ابنُ فارسِ الَّذِي قالَ ما نصُّهُ (١): "الفاءُ والواوُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ مختلفٌ فيه"، والمشهورُ من أقوالِ العلماءِ فِي ذلكَ ما يلي :

الأولُ: أَنه الثومُ المعروفُ، نباتٌ دقيقٌ شديدُ الحراقةِ قويُّ الرائحةِ، واستدلوا على ذلكَ بالأُمورِ التاليةِ:  
١ - دلالةُ السياقِ عليه، فقد ذُكِرَ مع ما يناسبُه من البصلِ والعدسِ، (٢) كما فِي الآيةِ الكريمةِ، وكذلك تُذكَرُ مثلُ هذه الأُمورِ مع بعضها البعض، فِي الشعرِ العربيِّ كما فِي قولِ أميةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ: [البسيط]

كَانَتْ لَهُمْ جَنَّةٌ إِذْ ذَاكَ ظَاهِرَةٌ فِيهَا الْفَرَارِيسُ وَالْفُومَانُ وَالْبَصَلُ (٣)

وقولِ الآخرِ: [المُتقارب]

وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ لِغَامِ الْأُصُولِ طَعَامُكُمْ الْفُومُ وَالْحَوْقُلُ (٤)

يعني الثومُ والبصلُ .

٤ - كثرةُ تعاقبِ الفاءِ والثاءِ فِي العربيةِ، (٥) نحوُ جدثٍ وجدفٍ للقبرِ، وأثافي وأثافي للحجارةِ التي تُوضَعُ تحتَ القدرِ .

٣ - قراءةُ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، وأبي بنِ كعبٍ بالثاءِ. (٦)

١ . مقاييس اللُّغَةِ: ٨٢٣ .

٢ . انظر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق: ٣٤ .

٣ . البيت منسوب له فِي تفسير الطَّبْرِيِّ: ٣٦/١٦، تفسير القرطبي: ٤٢٥/١، تفسير الثعلبي: ٢٠٢/٦، اللسان: [فوم]. وليس فِي ديوانه. وهو أمية بن عبد الله، أَبِي الصَّلْتِ بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام. وكان مطلعًا على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبدًا. وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان فِي الجاهلية. مات بالطائف سنة ٥هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٧٧]

٤ . البيت منسوب لحسان فِي: تفسير القرطبي: ٤٢٥/١، تفسير البحر المحيط: ٣٨١/١، تفسير الثعلبي: ٢٠٥/١، فتح القدير: ٩٢/١، وليس فِي ديوانه.

٥ . انظر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق: ٣٤، العربية والنص القرآني: ٥٤٨، ٥٤٩، مفردات القرآن: ٣٦٩ .

٦ . انظر: الدرُّ المنثور: ١٧٧/١، تفسير القرطبي: ٤٢٥/١، التفسير الكبير: ٩٣/٣، تفسير ابن كثير: ١٠٢/١، تفسير السمرقندي: ٨٤/١، تفسير السمعاني: ٨٦/١، تفسير النسفي: ٤٧/١، تفسير البحر المحيط: ٣٩٥/١ .

٤- أن بني إسرائيل اعتادوا على أكل الثوم في مصر قبل خروجهم منها فتشوفوا إلى شيء من البقول فطلبوه .  
وقال القائلون بهذا القول : لو كان المراد هو الحنطة لما جاز أن يُقال : ﴿ ائْتَسَبَدِلُونِ الَّذِي هُوَ  
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ ؛ لأن الحنطة أشرف الأطعمة ، (١) واختار هذا القول ، مجاهد ، (٢) ومقاتل ، (٣)  
والكسائي ، (٤) والنضر بن شميل . (٥)

الثاني : الفوم الحنطة ، وهو البر الذي يُعمل منه الخبز ، وجعلوا منه قول الشعير : [الكامل]

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبِي كَأَعْنَى وَاحِدٍ نَزَلَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُومٍ (٦)

وقال بهذا من المفسرين ابن عباس ، (٧) والسدي ، (٨) والحسن . (٩) قال الفراء : "هي لغة قديمة ، يقول أهلها فوموا لنا  
أي اختبزوا لنا" ، (١٠) واختاره ابن جني وقال (١١) : "والصواب عندي أن الفوم الحنطة" .

والثالث : ما يُخبز من الجوب . قال عطاء وقتادة "الفوم كل حب يُخبز" ، (١٢) وكذلك عن ابن قتيبة  
والزجاج . (١٣) "وقد ذُكر أن تسمية الحنطة والخبز جميعاً فوماً من اللغة القديمة حكى سماعاً من أهل هذه اللغة  
فوموا لنا بمعنى اختبزوا لنا" . (١٤)

- ١ . انظر : التفسير الكبير : ٩٣/٣ .
- ٢ . انظر : المصدر السابق .
- ٣ . تفسير مقاتل بن سليمان : ٥٣/١ .
- ٤ . انظر : التبيان في تفسير غريب القرآن : ٨٩/١ ، تفسير القرطبي : ٤٢٥/١ ، التفسير الكبير : ٩٣/٣ .
- ٥ . انظر : التبيان في تفسير غريب القرآن : ٨٩/١ ، تفسير القرطبي : ٤٢٥/١ .
- ٦ . البيت منسوب لأحيحة بن الجلاح في : الدر المنثور : ١٧٧/١ ، تفسير الطبري : ٣١١/١ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٣/١ ،  
الروض الأنف : ٤٢٩/٢ .
- ٧ . معاني القرآن : ٤١/١ ، وانظر : الدر المنثور : ١٧٦/١ ، التفسير الكبير : ٩٣/٣ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٣/١ ، تفسير  
السمعاني : ٨٦/١ ، تفسير ابن كثير : ١٠٢/١ ، زاد المسير : ٨٨/١ ، تفسير البحر المحيط : ٣٩٥/١ .
- ٨ . انظر : تفسير ابن كثير : ١٠٢/١ ، زاد المسير : ٨٨/١ ، تفسير البحر المحيط : ٣٩٥/١ .
- ٩ . انظر : المصادر السابقة .
- ١٠ . انظر : تهذيب اللغة : ٤١٢/١٥ ، اللسان ، التاج ، مختار الصحاح : [فوم] ، تفسير القرطبي : ٤٢٦/١ ، زاد المسير : ٨٨/١ ،  
تفسير البحر المحيط : ٣٨١/١ ، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق : ٣٣ .
- ١١ . سر صناعة الإعراب : ٢٥١/١ ، وانظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٥٤٦/١٠ ، اللسان ، التاج : [فوم] .
- ١٢ . انظر : تفسير القرطبي : ٤٢٦/١ ، تفسير ابن كثير : ١٠٢/١ ، فتح الباري : ١٦٢/٨ ، عمدة القاري : ٨٥/١٨ .
- ١٣ . انظر : زاد المسير : ٨٨/١ .
- ١٤ . تفسير الطبري : ٣١٢/١ .

﴿ الفيل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ﴿ الفيل ١ ﴾

الفيل في أصل اللُّغَةِ: الاسترخاء والضعف، قال ابنُ فارس (١) "الفاء والياء واللام أصلٌ يدلُّ على استرخاءٍ وضعفٍ"، ومنه قولهم: الرجلُ فَيْلٌ الرأْيُ وفائلُ الرأْيِ، أي: ضعيفُهُ، و"قالَ الرجلُ في رأيه وفيلًا: إذا لم يُصبْ فيه، وما كنتُ أحبُّ أن أرى في رأيكَ فيالَةً، أي: ضعفًا"، (٢) ومنه في الشَّعْرِ قولُ الكميِّتِ :  
[الوافر]

بني ربِّ الجوادِ فلا تغيُّلوا      فَمَا أَنْتُمْ فَنَعَدِرُكُمْ لِفَيْلِ (٣)

والفَيْلُ في اللُّغَةِ : هو ذلكَ الحيوانُ الضخمُ المعروفُ ، يُجمَعُ على أَفْيَالٍ وَفَيْلَةٍ ، والأُنثى فَيْلَةٌ ، (٤)  
يُوصَفُ بِأَنَّهُ لَهُ فِهْمًا يَقْرُبُ مِنْ فِهْمِ الْآدَمِيِّ .

والمُفسِّرونَ في المُرَادِ بالفَيْلِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، والمقصودُ بالفَيْلِ -هنا- فَيْلُ أبرهةَ بنِ الصباحِ الأشرمِ مَلِكِ اليمنِ الَّذِي يُسَمَّى محموداً، والَّذِي قصدَ به هدمَ الكعبةِ، والقصةُ معروفةٌ في كتبِ التفسيرِ. (٥)

﴿ قثائها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا ﴾

﴿ البقرة ٦١ ﴾ <sup>ص</sup> مَخْرَجَ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ﴿

القثاءُ في بعضِ كتبِ اللُّغَةِ هو الخيارُ، (٦) والصحيحُ أَنَّهُ يَخْتَصُّ بشيءٍ غيرِ الخيارِ، لكنه من نوعِهِ.

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٨٠٣.

٢. انظر: جمهرة اللُّغَةِ: ٣/ ١٢٤٩، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١/ ٢٧٠، إصلاح المنطق: ١/ ٨٩، الحيوان: ٧/ ١٩٠، ٨٢.

٣. البيت في: إصلاح المنطق: ١/ ٨٩، المحكم: ١٠/ ٤٢٠، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/ ٢٧٠، اللسان والتاج: [فيل].

٤. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، اللسان: [فيل].

٥. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/ ٢١٨، التفسير الكبير: ٨/ ١٢٨، التفسير الكبير: ٣٢/ ٩١، الدرُّ المنثور: ٨/ ٦٣٢،

الكشاف: ٤/ ٨٠٣، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥/ ٥٢٣، تفسير أبي السُّعُود: ٩/ ٢٠٠، تفسير ابن

كثير: ٤/ ٥٥٠، تفسير البغوي: ٤/ ٥٢٥، تفسير البيضاوي: ٥/ ٥٣٠، تفسير السمرقندي: ٣/ ٥٩٤، تفسير السمعاني:

٦/ ٢٨٣، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٣٠/ ٣٠٣، تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٩١، روح المعاني: ٣٠/ ٢٣٥.

٦. انظر: العين، الصحاح، اللسان: [قثاً].

قال ابن الأعرابي: "وتفسير القث بالخيار تسامح" (١) وهو معروف لدى العامة، يعرفه علماء الأعشاب بأنه: "نبات عُشْبِيٌّ حَوْلِيٌّ زاحفٌ زراعيٌّ أوراقُه مفصصةٌ، وأزهارُه صفراءٌ صغيرةٌ، وثمارُه طويلةٌ تُشْبِهُ إلى حدٍّ ما الخيارَ. تُعرَفُ القثُّ بعدةِ أسماءٍ فتعرفُ في اللُّغَةِ العربيَّةِ [القثُّعُرء]، وتعرفُ في بلادِ الشامِ باسمِ [المقثي والقتي]، ولذلك تعرفُ باسمِ القثِّ، يعرفُ القثُّ علمياً باسمِ [Cucumis sativus] من الفصيلةِ القرعيةِ". (٢)

يُقالُ: أَقَثَّاتُ القومِ: أطعمتهم القثاءَ، وأرضٌ مقثاةٌ ومقثوءةٌ: كثيرةُ القثاءِ، والمقثأةُ والمقثوءةُ: موضعُ القثاءِ، فالهمزةُ أصليةٌ، (٣) وفي الحديثِ عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ قالَ: "رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكلُ الرطبَ بالقثاءِ". (٤) وفي القثاءِ لغتانِ، بضمِّ القافِ وكسرِها، والكسرُ أجودٌ، وبه قرأَ الجمهورُ، قالَ الفراءُ: "الكسرُ لغةُ أهلِ الحجازِ، والضمُّ لغةُ تميمٍ". (٥) والمفسرُونَ في المرادِ بالقثاءِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، القثاءُ المعروفُ .

﴿ ق س و ر ﴾

﴿ قسورة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿ ﴾

﴿ المدثر/٥١ ﴾

تدلُّ مادةُ "قسر" في اللُّغَةِ على القهرِ والغلبةِ، قالَ ابنُ فارسٍ (٦): "القافُ والسينُ والراءُ يدلُّ على قهرٍ وغلبةٍ بشدةٍ"، والقسرُ في المعاجمِ وكتبِ التفسيرِ: الغلبةُ والقهرُ. (٧) ومنه اشتقاقُ قسورةِ اسمٍ للأسدِ؛ لأنَّهُ يفترسُ صيدهُ قسراً. قالَ ابنُ سيدهِ (٨): "القسورُ، والقسورةُ: اسمانِ للأسدِ، أنثوهُ كما قالوا: أسامةُ، إلا أنَّ أسامةَ معرفةٌ".

١. انظر: المغرب في ترتيب المعرب: ٢/ ١٥٨.

٢. انظر الرابط التالي: <http://www.khayma.com/hawaj/kitha.htm>

٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٤٦٩، الجمل شرح المنهج: ٣/ ١٨٧، حاشية البحيرمي: ٢/ ٢٩١.

٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢٠٧٣ (باب من ناول أو قدم إلى صاحبه على المائدة شيئاً)، مصنف ابن أبي شيبة: ٥/ ١٤٣،

مشكاة المصابيح: ٢/ ١٢١٣، الآداب الشرعية: ٢/ ٣٥٥.

٥. انظر: زاد المسير: ١/ ٨٨.

٦. مقاييس اللُّغَةِ: ٨٨٨.

٧. انظر: اللسان: [ركز]، [قسر]، [التعاريف: ١/ ٥٨٢]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٥٩. روح المعاني: ٢٩/ ١٣٤،

الكشاف: ٤/ ٦٥٧، تفسير النسفي: ٤/ ٢٩٨، التفسير الكبير: ٣٠/ ١٨٧، أمثال القرآن: ٣٦٠.

٨. المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٢٢٨، وانظر: اللسان: [قسر].

كذلك يطلق القسورُ على الصيادِ الرامي، وجمعه "قسورة". فالرماةُ الصيادون الذين يصيدون الحيواناتِ بسهامهم يَفسِرُونَهَا بوسائلِهِم، يُطلقُ عليهم لغةً لفظاً "قسورة". (١)

وفي القسورة عند أهل التفسير سبعة أقوال :

أحدها: أنه الأسد، رواه يوسف بن مهراَن عن ابن عباس: الأسدُ القسورةُ بلسانِ الحبشة، (٢) وبه قال أبو هريرة رضي الله عنه (٣) وزيد بن أسلم. (٤) قال ابن عباس رضي الله عنه: "الحمُرُ الوحشيةُ إذا عاينتُ الأسدَ هربتُ منه فكذلك هؤلاء المشركون إذا سمعوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم هربوا منه". (٥)

والثاني: أن القسورة الرماة، رواه عطاء عن ابن عباس، (٦) وبه أيضاً قال أبو موسى الأشعريُّ. (٧) ومجاهد، (٨) وقتادة، (٩) والضحاك، (١٠) ومقاتل، (١١) وابن كيسان، (١٢) وعليه يكون التشبيه جارياً على مراعاة الحالة المشهورة في كلام العرب .

١. انظر: أمثال القرآن: ٣٦٠.

٢. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٣٩، التفسير الكبير: ٣٠/ ١٨٧، المحرر الوجيز: ١/ ٥١، تفسير الطبري: ٢٩/ ١٧١، زاد المسير: ٨/ ٤١٢، روح المعاني: ٢٩/ ١٣٤، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٧٩، عمدة القاري: ١٩/ ٢٦٥.

٣. انظر: المحرر الوجيز: ٥/ ٣٩٩، تفسير البغوي: ٤/ ٤١٩، تفسير السمرقندي: ٣/ ٤٩٦، تفسير القرطبي: ١٩/ ٨٩، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٧٩، فتح الباري: ٨/ ٦٧٦، عمدة القاري: ١٩/ ٢٦٥، تعليق التعليق: ٤/ ٣٥١.

٤. هو أبو أسامة أو أبو عبد الله العدوي العمري، مولاهم، زيد بن أسلم: فقيه مفسر، من أهل المدينة، كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته، واستقدمه الوليد بن يزيد، في جماعة من فقهاء المدينة إلى دمشق، مستفتياً في أمر. وكان ثقة كثير الحديث. له حلقة في المسجد النبوي، وله كتاب في التفسير. [موسوعة الأسماء والأعلام: ٢/ ١٥٢]

٥. انظر: التفسير الكبير: ٣٠/ ١٨٧، تفسير البغوي: ٤/ ٤١٩، زاد المسير: ٨/ ٤١٢.

٦. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/ ١٦٣، الدر المنثور: ٨/ ٣٣٩، زاد المسير: ٨/ ٤١٢. تفسير البحر المحيط: ٨/ ٣٧٢.

٧. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٣٩، المحرر الوجيز: ٥/ ٣٩٩، تفسير القرطبي: ١٩/ ٨٩، زاد المسير: ٨/ ٤١٣، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٧٨، فتح الباري: ٨/ ٦٧٦. هو أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، من بني الأشعر، من قحطان، صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين الذي رضي بهما علي ومعاوية رضي الله عنهما بعد حرب صفين، ولد في زيد باليمن وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم. توفي بالكوفة سنة ٤٤هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٦١]

٨. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٣٣٩، تفسير البغوي: ٤/ ٤١٩، تفسير الطبري: ٢٩/ ١٦٨، روح المعاني: ٢٩/ ١٣٤.

٩. انظر: تفسير الثعلبي: ١٠/ ٧٨، تفسير البغوي: ٤/ ٤١٩. زاد المسير: ٨/ ٤١٣.

١٠. انظر: المصادر السابقة.

١١. انظر: زاد المسير: ٨/ ٤١٣.

١٢. انظر: المصدر السابق. هو صالح بن كيسان المدني، مؤدب ابناء مر بن عبد العزيز، كان من فقهاء المدينة، الجامعين بين الحديث والفقه، وهو أحد الثقات في رواية الحديث، قال ابن ناصر الدين: عاش أكثر من مائة سنة. توفي سنة ١٤٠هـ

موسوعة الأسماء والأعلام: ٢/ ١٥٣

والثالثُ: أَنَّ القسورةَ حبالُ الصيادينِ رواه عكرمةٌ عن ابنِ عباسٍ . (١)

والرابعُ: أنهم عصبَةُ الرجالِ ، رواه أبو حمزة عن ابنِ عباسٍ ، (٢) وجعلوا منه قولَ لبيدٍ: [الطَّوِيلُ]

إِذَا مَا هَتَفْنَا هَتْفَةً فِي نَدِينَا      أَتَانَا الرَّجَالُ الْعَائِدُونَ الْقَسَاوِرُ (٣)

وقول الآخرِ: [الرَّجَزُ]

يَا بِنْتُ كُونِي خَيْرَةً لِحَيْرَةٍ      أَخْوَالَهَا الْجِنُّ وَأَهْلُ الْقَسُورِ (٤)

والخامسُ: أَنَّهُ ركزُ الناسِ، وهذا في روايةٍ عطاءٍ-أيضاً- عن ابنِ عباسٍ، (٥) وركزُ الناسِ حسُّهم وأصواتهم.

والسادسُ: أَنَّهُ الظلمةُ والليلُ، قاله عكرمةٌ، (٦) وخصصه ابنُ الأعرابيُّ وثعلبٌ بظلمةِ أولِ الليلِ. (٧)

والسابعُ: أَنَّهُ النبيلُ، قاله قتادةٌ . (٨)

والراجحُ عندي- والله أعلمُ -أنه الرماةُ، واختاره الفراءُ (٩) ورؤيَ عن عكرمةٍ أنه قيلَ له القسورةُ بلسانِ الحبشةِ الأسدُ فقالَ: القسورةُ الرماةُ ، والأسدُ بلسانِ الحبشةِ عنبسةٌ، (١٠) والمعنى: كأنهم حمُرٌ وحشيشةٌ فرتُ من رماتها . أو كأنهم حمُرٌ نفرها من يقسرُها برميِّ . (١١).

١ . انظر: الدرُّ المنثور: ٨/ ٣٣٩، تفسير البغوي: ٤/ ٤١٩، تفسير القرطبي: ١٩/ ٨٩، زاد المسير: ٨/ ٤١٣، تفسير

الثعلبي: ١٠/ ٧٨، روح المعاني: ٢٩/ ١٣٤.

٢ . انظر: تفسير القرطبي: ١٩/ ٨٩، زاد المسير: ٨/ ٤١٣، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٧٨، الطَّبْرِي: ٢٩/ ١٦٨.

٣ . البيت له في: المحرر الوجيز: ٥/ ٣٩٩ (العائدون)، تفسير القرطبي: ١٩/ ٨٩ (العائدون)، فتح القدير: ٥/

٣٣٣ (العائدون)، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٣٦٢ (الصائدون)، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٧٩، فتح القدير: ٥/ ٣٣٣

(العائدون). وليس في ديوانه.

٤ . البيت بلا نسبة في: التفسير القرطبي: ١٩/ ٨٩ (الجن)، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٧٩، فتح القدير: ٥/ ٣٣٣ .

٥ . انظر: الدرُّ المنثور: ٨/ ٣٣٩، الكشاف: ٤/ ٦٥٧، تفسير الصنعاني: ٣/ ٣٣٢، فتح القدير: ٥/ ٣٣٤.

٦ . انظر: الدرُّ المنثور: ٨/ ٣٣٩، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٧٨، تفسير القرطبي: ١٩/ ٨٩، زاد المسير: ٨/ ٤١٣، تفسير

الطَّبْرِي: ٢٩/ ١٧٠، التفسير الكبير: ٣٠/ ١٨٧، الكشاف: ٤/ ٦٥٧، تفسير الصنعاني: ٣/ ٣٣٢، فتح القدير: ٥/

٣٣٤.

٧ . انظر: تفسير الثعلبي: ١٠/ ٧٨، تفسير القرطبي: ١٩/ ٨٩، تفسير البغوي: ٤/ ٤١٩، فتح القدير: ٥/ ٣٣٣.

٨ . انظر: روح المعاني: ٢٩/ ١٣٤، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٣٦٢.

٩ . معاني القرآن وإعراجه: ٣/ ٢٠٦، وانظر: الدرُّ المنثور: ٨/ ٣٣٩، روح المعاني: ٢٩/ ١٣٤، زاد المسير: ٨/ ٤١٣، تفسير

السمرقندي: ٣/ ٤٩٦.

١٠ . انظر: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٨/ ٣٠٥، اللسان، التاج: [قسر].

١١ . انظر: التفسير الكبير: ٣٠/ ١٨٧، تفسير الطَّبْرِي: ٢٩/ ١٦٩.

أصل القضب في اللُّغَةِ: القطعُ، (١) يقال: قضبتُ الشيءَ قَضْبًا، أي: قطعتهُ، وسيفٌ قاضِبٌ، أي: قاطعٌ، وفي الحديث: "كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يتركُ في بيته شيئاً فيه تصليبٌ إلا قَضَبَهُ"، (٢) أي: قطعه، ومنه في الشَّعْرِ بهذا المعنى قولُ القطاميِّ يصفُ الثورَ: [البسيط]

فَعَدَا صَبِيحَةَ صَوْبِهَا مُتَوَجِّسًا      شَغَزَ الْقِيَامَ يَقْضِبُ الْأَغْصَانَا (٣)

أي: يُقَطِّعُ الْأَغْصَانَا، وَقَالَ الْأَعَشَى: [الكامل]

وَلَبُونِ مَعْرَابٍ أَصَبَتْ فَأَصْبَحَتْ      غَرَّثِي وَأَزَلَةَ قَضَبَتْ عِقَالَهَا (٤)

وَقَالَ رُوْبَةُ: [الرحز]

وَفَارِحًا مِنْ قَضْبٍ مَا تَقْضِبَا      تُرْنُ إِرْنَانًا إِذَا مَا أَنْضَبَا (٥)

وَالْقَضْبُ: مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: كُلُّ شَجَرَةٍ طَالَتْ وَبَسَطَتْ أَغْصَانَهَا، أَوْ كُلُّ نَبْتٍ اقْتَضَبَ، أَيْ: قُطِعَ فَأُكِلَ طَرِيًّا، (٦) وَالْمَقْضَبَةُ - عَلَى وَزْنِ الْمَتْرَبَةِ - الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْبُتُ فِيهِ.

١. انظر: اللسان: [قضب]، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ١٨٠، مقاييس اللُّغَةِ: ٨٩٣. الزهر في علوم اللُّغَةِ والأدب: ١/ ٤٢٩، المغرب في ترتيب المعرب: ٢/ ١٨٣، مختار الصحاح: [قضب]، الفائق: ٣/ ٢٠٦. المصباح المضي: ٢/ ٢٦٧.
٢. الجمع بين الصحيحين: ٤/ ٢٠٣، سنن أبي داؤود: ٤/ ٧٢، كشف القناع: ١/ ٢٨٠، شعب الإيمان: ٥/ ١٨٩، صححه الألباني، غاية المرام: (١٤٢)
٣. البيت في غريب الحديث لابن سلام: ١/ ٣٣، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٨/ ٢٧١، أساس البلاغة: ١/ ٥١٢، اللسان: [قضب].
٤. البيت في ديوانه: ١/ ١٧٣، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٣/ ١٨٢، اللسان: [أزب]، [أزل]، [قضب]، التاج: [أزل]، والأزلة: المحبوسة التي لا تسرح وهي معقولة لخوف صاحبها عليها من الغارة.
٥. البيت في: جمهرة اللُّغَةِ: ٣/ ١٢٥٤، اللسان والتاج: [قضب].
٦. انظر: العين [قضب]، جمهرة اللُّغَةِ: ١/ ٣٥٥، المصباح المنير: [قضب]، مشارق الأنوار: ٢/ ١٨٩، المعجم الوسيط: [قضب]، تاج العروس: [قضب].

وللمفسرين في المراد بالقضب في الآية قولان :

الأول : أنه الرطبة، (١) وهي التي إذا يبست سميت بالقت، وأهل مكة يسمونها بالقضب؛ لأنه يقضب مرة بعد أخرى أي يقطع، وهذا قول ابن عباس، (٢) والضحاك، (٣) واختاره الفراء، (٤) وأُشيدَ للبيد بن ربيعة :  
[الوافر]

إذا أرووا بها زرعاً وقضباً  
أمالوها على خورٍ طوالٍ (٥)

كذلك اختاره أبو عبيدة (٦) والأصمعي . (٧)

والثاني: القضب هو العلف بعينه عن الحسن البصري ، (٨) سُميَ بذلك لأنه يقضب مرة بعد مرة أي يقطع ، ولا تزال تُخلف ما دامت تُروى بالماء .

والذي يظهر أن لا تعارض بين القولين ، هي في الحقيقة قضب ، وتُسَمَّى رطبة لأنها تعلق للذباب رطبة ، وإذا يبست سميت القت ، وقد يُطلق على كل ما يُقضب من النبات كالقثاء وسائر البقول التي تُجَزَّرُ وتُقطع كأنواع الخضروات والبقوليات . قال سيد قطب (٩) : " هو كل ما يُؤكل رطباً غصاً من الخضر التي تُقطع مرة بعد أخرى " .

- ١ . انظر: التفسير الكبير: ٣١ / ٥٧، المحرر الوجيز: ٥ / ٤٣٩، تفسير الطبري: ٣٠ / ٥٧، تفسير القرطبي: ١٩ / ٢٢١، اللباب في الجمع بين السنة والكتاب: ٢ / ٥٩٩. مجمع الزوائد: ٤ / ٦٩.
- ٢ . انظر: التفسير الكبير: ٣١ / ٥٧، تفسير الثعلبي: ١٠ / ١٣٣، تفسير القرطبي: ١٩ / ٢٢١.
- ٣ . انظر: التفسير الكبير: ٣١ / ٥٧، تفسير الثعلبي: ١٠ / ١٣٣، تفسير الطبري: ٣٠ / ٥٧.
- ٤ . انظر: التفسير الكبير: ٣١ / ٥٧، تفسير الثعلبي: ١٠ / ١٣٣، زاد المسير: ٩ / ٣٣.
- ٥ . البيت في ديوانه: ١ / ٥٠، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٨ / ٢٧١، اللسان والتاج: [قضب].
- ٦ . انظر: التفسير الكبير: ٣١ / ٥٧، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٨ / ٢٧١، المحرر الوجيز: ٥ / ٤٣٩.
- ٧ . انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٨ / ٢٧١، التفسير الكبير: ٣١ / ٥٧. والأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللُّغة والشعر والبلدان، كان يحفظ عشرة آلاف أرجوزة. له مصنفات كثيرة، توفي في البصرة سنة ٢١٦هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١ / ٨٥].
- ٨ . انظر: تفسير ابن كثير: ٤ / ٤٧٣، تفسير البغوي: ٤ / ٤٤٩، تفسير الطبري: ٣٠ / ٥٧، تفسير الثعلبي: ١٠ / ١٣٣.
- ٩ . في ظلال القرآن: ٦ / ٣٨٣٣.

﴿ قَطْنَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾

﴿ ص / ١٦ ﴾

أَصْلُ الْقَطِّ فِي اللَّغَةِ: الْقَطْعُ عَامَّةً، (١) وَخَصَّصَهُ الْبَعْضُ بِالْقَطْعِ عَرْضًا. (٢) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٣): "الْقَافُ وَالطَّاءُ أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَطْعِ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ عَرْضًا.."، وَهَذَا الْمَعْنَى جَاءَ وَصَفُ شَجَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ: "كَانَ إِذَا اعْتَلَى قَدًّا، وَإِذَا اعْتَرَضَ قَطًّا". (٤) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (٥): "الْقَطُّ: الْقِسْطُ مِنَ الشَّيْءِ؛ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهُ"، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِصَحِيفَةِ الْجَائِزَةِ: قَطٌّ؛ لِأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْقُرْطَاسِ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ (٦): "الصِّكُّ وَالْكِتَابُ مِنَ السُّلْطَانِ"، وَعَنِ الْفَرَّاءِ: "الْقَطُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ"، (٧) وَمِنْهُ قِيلَ لِلصِّكِّ قَطٌّ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٨): "الْقَطُّ الْكِتَابُ بِالْجَوَائِزِ وَالْجَمْعُ الْقَطُوطُ"، (٩) وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْأَعْشَى [الطَّوِيلُ]

وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَفَيْتَهُ  
بِغِبْطِهِ يُعْطِي الْقَطُوطَ وَيَأْفِقُ (١٠)

وَفِي مَعْنَاهُ عِنْدَ الْمَفْسَرِينَ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا: أَنَّهُ الصَّحِيفَةُ وَالصِّكُّ وَالْكِتَابُ، وَكُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (١١) وَالْحَسَنِ، (١٢) وَمَقَاتِلُ، (١٣) وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمَعْنَى : عَجَّلْ لَنَا صَحِيفَةَ أَعْمَالِنَا نَنْظُرَ فِيهَا .

١. انظر: المُفْرَدَات: ٦٧٦، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [قطط]، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ١٠٩، رسالة في أصول الكلمات: ١٦، الفائق: ٢/ ٢٢١، صبح الأعشى: ٢/ ٤٩٢.
٢. ينسب هذا التخصيص للخليل كما في التاج: [قطط]، انظر: الفرق: ١/ ١٦٣، والمصادر السابقة.
٣. مقاييس اللغة: ٨٥٦، وانظر: الترادف في القرآن الكريم: ١٧٨.
٤. خزانة الأدب: ١١٧/٧، درة الغواص في أوام الخواص: ٢٠/١، جمهرة اللغة: ١/ ١١٣، جمهرة الأمثال: ٢/ ١٥٩، تفسير أبي السُّعُود: ٤/ ٢٦٧، روح المعاني: ١٢/ ٢١٨، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [قطط].
٥. الكشف: ٤/ ٧٩.
٦. انظر: اللسان والتاج: [قطط]،
٧. انظر: تفسير القرطبي: ١٥/ ١٥٧، كذلك نقله عنه زاد المسير: ٧/ ١٠٩. وتاج العروس: [قطط]. تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٨/ ٢١٧.
٨. مجاز القرآن: ٢/ ١٧٨، وانظر: تفسير البغوي: ٤/ ٥١، تفسير القرطبي: ١٥/ ١٥٧، زاد المسير: ٧/ ١٠٩.
٩. انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٥١، تفسير القرطبي: ١٥/ ١٥٧، فتح القدير: ٤/ ٤٢٤، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٣٨٩.
١٠. البيت في ديوانه: ١/ ١٢٩، جمهرة اللغة: ١/ ١٥٠، تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٩/ ٢٥٨، الفائق: ٣/ ٢١٠، الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ: ١/ ٣٥٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٢٠٩، معاني القرآن للنحاس: ٦/ ٨٨، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٣/ ١٣٤.
١١. انظر: زاد المسير: ٧/ ١٠٨، تفسير الثعلبي: ٨/ ١٨٢.
١٢. انظر: زاد المسير: ٧/ ١٠٩.
١٣. انظر: المصدر السابق.

والثاني: أن القَطَّ الجزاءُ والحسابُ، رواه الضحاكُ عن ابن عباسٍ (١) وعليه يكونُ المعنى: عَجَّلْ لنا حسابناُ وجزاءنا الذي وعدتناُ.

والثالثُ: أنه النصيبُ، أي: حَظُّنا وَنَصيبنا المقطوعُ لنا، قال به سعيدُ بنُ جبيرةٍ (٢) ومجاهدٌ (٣) وعليه يكونُ المعنى: عَجَّلْ لنا نصيبنا وقسمنا .

والأقوالُ كلها محتملةٌ، النصيبُ من العذابِ الذي وُعدوا به، أو صحيفةُ أعمالهم لينظروا فيها، قالوا ذلكَ على سبيلِ الاستهزاء. قال ابنُ جريرٍ (٤): "إن القومَ سألوا ربَّهم تعجيلَ صكاكهم بحظوظهم من الخيرِ والشرِّ الذي وعدَ اللهُ عبادهُ أن يُؤتِيَهُمُوهَا فِي الآخرةِ قبلَ يومِ القيامةِ فِي الدنيا استهزاءً بوعيدِ اللهِ".

﴿ ق ط م ر ﴾

﴿ قطمير ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ ﴿ فاطر / ١٣ ﴾

القطميرُ: القشرةُ البيضاءُ الرقيقةُ التي تكونُ بينَ النواةِ والتمرِ، (٥) أو الغشاءِ الشفافِ الذي على النواةِ، يُعبَّرُ به عن الشيءِ الهينِ النزرِ الحقيرِ، كقولهم: لا يَمْلِكُ ذرَّةً ولا نقيراً ولا قطميراً يفيدُ، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا المَعْنَى قَوْلُ أُمِّيةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ: [الرمل]

لَمْ أَتْلُ مِنْهُمْ بسطاً ولا زبداً ولا فوفةً ولا قطميراً (٦)

١. انظر: زاد المسير: ٧/ ١٠٩.
٢. انظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٤٩٦، زاد المسير: ٧/ ١٠٩.
٣. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٠، تفسير القرطبي: ١٥/ ١٥٧.
٤. تفسير الطبري: ٢٣/ ١٣٥.
٥. انظر: العين، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [قطمر]، المُرَدَّات: ٦٧٨، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٩/ ١٤، ٣٠٤/ ٢٠٦، فرائد اللُّغَةِ فِي الفروق: ٢٨٧.
٦. البيت منسوب لأمية ابن أبي الصَّلْتِ فِي: الدُّرُ المنثور: ٧/ ١٤، الإتقان فِي علوم القرآن: ١/ ٣٦٥، ومنسوب للأعشى فِي: الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٢٥٦ (لم أُصِبْ مِنْهُمْ فسيطاً ولا زبداً ولا فوفةً ولا قطميراً). والفوفة: القشرة التي على حبة القلب والنواة، فكل قشرة فوفة والجمع فوف.

والمفسرُونَ فِي الْمَرَادِ بِالْقَطْمِيرِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ، الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى نُوَاةِ التَّمْرَةِ وَالْبَلْحِ، كَاللَّفَافَةِ لَهَا، وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - يُهَوِّنُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَابِ الَّتِي يَعْبُدُهَا الْكُفَّارُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَالْمُفْرَدَةُ - هُنَا - أْبْلَغُ مِمَّا لَوْ قِيلَ مَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً، لِأَنَّ الْقَطْمِيرَ شَيْءٌ لَا قِيمَةَ لَهُ الْبَتَّةَ، وَلَا يَلْتَفَتُ إِلَيْهِ، فَهُوَ مَجْرَدُ لَفَافَةِ النُّوَاةِ، جَاءَ عِنْدَ ابْنِ كَثِيرٍ (١): " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَجَاهِدٌ وَعُكْرَمَةُ وَعَطَاءٌ وَعَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ وَالْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَغَيْرُهُمْ الْقَطْمِيرُ هُوَ: اللَّفَافَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى نُوَاةِ التَّمْرَةِ، أَي: لَا يَمْلِكُونَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً وَلَا بِمِقْدَارِ هَذَا الْقَطْمِيرِ ".

﴿ ق ط ن ﴾

﴿ يَقَطِين ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقَطِينٍ ﴾ ﴿ الصّافات/٤٦ ﴾

الأصلُ في "قطن" الدلالةُ على الاستقرارِ والسكونِ. قال ابنُ فارسٍ (٢): "القافُ والطاءُ والنونُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على استقرارٍ بمكانٍ وسكونٍ"، يقالُ: قَطَنَ بِالْمَكَانِ، أَي: أَقَامَ بِهِ. وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْعَجَّاجِ: [الرَّجَز]

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحَمِي (٣)

وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْيَقَطِينُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَلَازِمُ الْمَكَانَ وَيَسْتَقَرُّ بِهِ، فَهُوَ عَلَى وَزْنِ يَفْعِيلٍ مِنْ قَطَنَ وَالْوَّاحِدَةُ يَقَطِينَةٌ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ اللَّغَةِ: كُلُّ شَجَرٍ لَا سَاقَ لَهُ، بَلْ يَنْبَسِطُ وَيَفْتَرِشُ الْأَرْضَ، (٤) أَوْ هُوَ كُلُّ مَا يَمْتَدُّ وَيَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ كَالْبَطِيخِ وَالْقَثَاءِ وَالْقَرَعِ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَلَازِمُ الْمَكَانَ وَلَا سَاقَ لَهُ.

١. تفسير ابن كثير: ٥٥٢/٣.

٢. مقاييس اللغة: ٨٩٥.

٣. الرَّجَزُ فِي دِيْوَانِهِ: ٤٥٣/١ (عزة حسن)، تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ١٥/١، ٣٨٤، الباب: ١/٤٠١، أصول النحو: ١١١/٢، سيبويه: ١/٢٦، الجمل في النحو: ١/٢٣٢، الأمازي في لغة العرب: ٢/٢٠٢، سر الفصاحة: ١/٧٩، وبلا نسبة في: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/٥١٩، همع الهوامع: ٢/٧٧، العدد في اللغة: ١/٣٧، معاني القرآن: ٦/٦٠.

٤. انظر: اللسان، القاموس المحيط، التاج: [بطخ]، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/١٧٦، تفسير الشلبي: ٤/٢٦، تفسير القرطبي: ١٥/١٢٩، روح المعاني: ٢٣/١٤٦.

والمفسرون في المراد باليقطين في الآية على عدة أقوال:

الأول: أنه القرع خاصة، قاله ابن عباس وأبو هريرة وعمرو بن ميمون (١) وربما قالوا ذلك لكبير أوراقه وسرعة إنباته. وقد خصوا هذه الشجرة "لعظم ورقها وبرد ظلها ونعومة ملمسها وأن الذباب لا يقربها". (٢) قال أبو حيان (٣): "وماء ورقه إذا رش به مكان لا يقربه ذباب أصلاً".

الثاني: أنه الدباء (بضم الدال المشددة)، عن عكرمة (٤)

الثالث: أنه شجرة سماها الله يقطيناً، في رواية عن سعيد بن جبيرة (٥)

والصحيح أن كل ما لا يقوم على ساق وامتد على وجه الأرض مما اتسعت أوراقه وسترته فهو يقطين بدون تحديد نوع معين، يدل عليه قول ابن عباس رضي الله عنه عندما قيل له إن اليقطين هو القرع: "ما بال القرع أحق من البطيخ"، (٦) وعن السدي في قوله {شجرة من يقطين} قال: "هو القرع، والعرب تسميه الدباء"، (٧) ونقل عن أبي عبيدة قوله: "كل ورقة اتسعت وسترته فهي يقطين"، (٨) وأياً كانت الشجرة فإن الله أنبتها على يونس عليه السلام حين نبذه الحوت بالعراء، ليأوي إليها ويقطن عندها حتى يصلح حاله. قال أمية بن أبي الصلت: [الطويل]

فَأَنْبَتَ يَقْطِينًا عَلَيْهِ بِرَحْمَةٍ      مِنْ اللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ أَلْفِي ضَاوِيًا (٩)

١. انظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٤٨٧، تفسير الثعالبي: ٤/ ٢٦، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٣٦٠.
٢. نظم الدرر للبقاعي: ٦/ ٥٠٣.
٣. تفسير البحر المحيط: ٧/ ٣٦٠.
٤. انظر: الدر المنثور: ٧/ ١٢٨.
٥. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٣٠، تفسير الطبري: ٢٣/ ١٠٣، المحرر الوجيز: ٤/ ٤٨٧، تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٦٧.
٦. انظر: تفسير الثوري: ١/ ٢٥٤، تفسير الطبري: ٢٣/ ١٠٢، غريب الحديث للحري: ٣/ ١٠٢١.
٧. انظر: تفسير الطبري: ٢٣/ ١٠٣.
٨. انظر: الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٤٥٠، اللسان: [طيب].
٩. البيت في السيرة النبوية لابن هشام: ، تفسير الطبري: ٢٣/ ١٠٣، تفسير ابن كثير: ، المحرر الوجيز: ٤/ ٤٨٧، البداية والنهاية: ١/ ٢٣٤، زاد المسير: ٧/ ٨٨، الدر المنثور: ٧/ ١٣٠.

﴿ أَقْفَالُهَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾

﴿ محمد / ٢٤ ﴾

أصل القفل في اللُّغَةِ: الصلابة والشدة، (١) يقال: قفل الشيء إذا يبس وصلب، ومنه القفيل، وهو اليابس من الشيء، سُمِّيَ بذلك لصلابته .

والقفل في اللُّغَةِ: ما يغلُقُ به الباب، (٢) سُمِّيَ بذلك لأنه يكون صلباً، ويكون غالباً من حديدٍ ، والجمع أقفال، يقال: أقفل الباب إقفالاً مثل أغلق الباب، وأغلق عليه الباب فانقفل، وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: "أربعُ مقفلات: التَّدْرُ، والطلاقُ، والعِتاقُ، والنكاحُ"، (٣) أي: لا مخرجَ منهنَّ لقائلهنَّ كأنَّ عليهنَّ أقفالاً.

ويُعبِّرُ العربُ بالقفل عن كلِّ مانعٍ للإنسانِ عن تقبلِ بعضِ الأفعالِ ، فيقالُ للبخيلِ مثلاً : مقفلُ اليدينِ ، كما يقالُ : مغلولهما .

والأقفالُ في الآيةِ جمعُ قفلٍ ، والمرادُ بها في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ ، ما يُجعلُ مانعاً من فتحِ البابِ ، واستعيرَ في الآيةِ لمنعِ وصولِ الحقِّ إلى قلوبِ أولئك الكفرةِ كما استعارَ لها الختمَ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة/٧]، والطبعُ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة/٩٣]، وقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم/٥٩]. "قال ابن عباسٍ: يريدُ على قلوبِ هؤلاءِ أقفالاً، وقال مقاتلٌ يعني الطبعَ على القلبِ، وكان القلبُ بمنزلةِ البابِ المرتجِّ الَّذِي قد ضُربَ عليه قفلٌ فإنه ما لم يفتحِ القفلُ لا يمكن فتحُ البابِ والوصولُ إلى ما وراءه، وكذلك ما لم يرفعِ الختمَ والقفلُ عن القلبِ لم يدخلهُ الإيمانُ والقرآنُ"، (٤) والمعنى: انغلاقُ القلبِ عن فهمِ القرآنِ وتدبرِهِ .

١ . انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٨٩٨.

٢ . انظر: اللسان، القاموس المحيط، التاج: [قفل]، عمدة الحفاظ: ٣/٣٢٨.

٣ . غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٢٥٩، غريب الحديث للخطابي: ٢/٨٣، الفائق: ٣/٢١٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/٩٣، الدرُّ المنثور: ١/٦٤٨، روح المعاني: ٢/١٤٣، اللسان، التاج: [قفل].

٤ . انظر: شفاء الغليل: ١/٩٥.

## ﴿ مقام ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ مَقْمَعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ ﴿ الحج/ ٢١ ﴾

الْقَمْعُ فِي الْأَصْلِ: الْإِذْلَالُ وَالْقَهْرُ ، (١) يُقَالُ: قَمَعَ الرَّجُلَ يَقْمَعُ قَمْعًا وَأَقْمَعَهُ وَأَنْقَمَعَ : ذَلَّلَهُ فَذَلَّ ، وَقَمَعْتُهُ : قَهَرْتُهُ وَأَذَلَّتُهُ ، وَالْمَقْمَعُ وَالْمَقْمَعَةُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ - : مَا يُضْرَبُ بِهِ عَلَى الرَّأْسِ خَاصَّةً ، (٢) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقْمَعُ الْمَضْرُوبَ ، أَي: تُذَلِّلُهُ ، وَالْجَمْعُ : الْمَقَامِعُ ، وَأَصْلُهَا حَدِيدَةٌ يُضْرَبُ بِهَا رَأْسُ الْفَيْلِ . (٣) قَالَ الْخَلِيلُ (٤): "الْمَقَامِعُ حَدِيدَةٌ كَالْمِحْجَنِ يُضْرَبُ بِهَا عَلَى رَأْسِ الْفَيْلِ" .

وَالْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى الْمَقَامِعِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، وَالْمُرَادُ: "مَرَازِبُ عَظِيمَةٌ مِنْ حَدِيدٍ تَضْرَبُ بِهَا خَزَنَةُ النَّارِ رُؤُوسَ أَهْلِ النَّارِ" ، (٥) وَالْمِرْزَبَةُ: الْعُصِيَّةُ مِنَ الْحَدِيدِ، أَوِ الْمِطْرَقَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي تَكُونُ لِلْحَدَّادِ ، (٦) وَفِي حَدِيثِ الْمَلِكِ: "وَيَدِهِ مِرْزَبَةٌ" . (٧) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ (٨): "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُمْ مَقْمَعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ قَالَ : يَضْرَبُونَ بِهَا فَيَقَعُ كُلُّ عَضْوٍ عَلَى حِيَالِهِ فَيَدْعُونَ بِالشُّبُورِ " .

وَأَثَرَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هَذِهِ الْمَفْرَدَةَ دُونَ غَيْرِهَا كَالْمِرْزَبَةِ ، فَلَمْ يَقُلْ : [وَلَهُمْ مَرَازِبُ مِنْ حَدِيدٍ] ؛ لِأَنَّ الْقَمْعَ مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالضَّرْبُ يَكُونُ عَلَى الرَّأْسِ خَاصَّةً ، فَنَاسَبَ ذِكْرَ الْمَقَامِعِ ، وَفِي هَذَا إِذْلَالٌ وَقَهْرٌ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ -تعالى- : ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ [الحج/ ١٩] قَالَ الطَّبْرِيُّ (٩): "إِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَلِكَ يَضْرِبُهُ بِالْمَقْمَعِ مِنَ الْحَدِيدِ حَتَّى يَثْقُبَ رَأْسَهُ ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ الْحَمِيمُ الَّذِي انْتَهَى حَرُّهُ " .

١ . انظر: مقاييس اللغة: ٨٦٢.

٢ . انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/ ١١٤.

٣ . انظر: أضواء البيان: ٤/ ٢٩١، تفسير القرطبي: ١٢/ ٢٧، عمدة القاري: ٢٤/ ١٦١، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٦/ ٦٥، مختار الصحاح، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [قمع].

٤ . العين: [قمع]، وانظر: مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [قمع]، أضواء البيان: ٤/ ٢٩١.

٥ . أضواء البيان: ٤/ ٢٩١.

٦ . انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ٤١٤، ٣٥، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [رزب]، النهاية في غريب بالأثر: ٢/ ٢١٩، عون المعبود: ١٣/ ٦٥، تفسير السمعاني: ٣٠/ ٤٣٠.

٧ . انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٢٩، صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

٨ . تفسير ابن كثير: ٣/ ٢١٤.

٩ . تفسير الطبري: ١٧/ ١٣٤.

﴿ القمل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدمَّ

ءَايَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾ ﴿ الأعراف/ ١٣٣ ﴾

الأصل فِي مَادَّةِ قَمَلٍ: الدَّلَالَةُ عَلَى الحِقَارَةِ، قَالَ ابنُ فَارِسٍ (١): "القَافُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ تَدُلُّ عَلَى حِقَارَةِ وَقَمَاءَةٍ"، يُقَالُ: رَجُلٌ قَمِلٌ، أَي: حَقِيرٌ، وَامْرَأَةٌ قَمِلَةٌ أَي: حَقِيرَةٌ، وَالقَمَلُ فِي اللُّغَةِ مَعْرُوفٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حَقِيرٌ صَغِيرٌ، الوَاحِدَةُ قَمَلَةٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ قَمِلٌ، أَي: فِيهِ قَمَلٌ، وَامْرَأَةٌ قَمِلَةٌ، أَي: حَقِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمَلَةٌ أَوْ قَمَلَةٌ، (٢) وَالقَمَلُ بِضَمِّ القَافِ وَتَشْدِيدِ المِيمِ جَمْعٌ، وَاحِدُهُ قَمَلَةٌ، وَمِنْ اسْتِعْمَالِ المَفْرَدَةِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

سَاخِينِ أَبَاطِهِمْ لَمْ يَقْدِفُوا تَفَثًا وَيَنْزِعُوا عَنْهُمْ قَمَلًا وَصَبَّانَا (٣)

والمفسرون فِي المَرَادِ بالقملِ فِي الآيَةِ عَلَى عِدَّةِ أقْوَالٍ:

الأول: أَنَّهُ الدُّبَابُ [البق]، الَّذِي هُوَ صِغَارُ الجَرَادِ، الَّذِي لَا أَجْنَحَةَ لَهَا، وَلَا يُسَمَّى جَرَادًا إِلَّا بَعْدَ نَبَاتِ أَجْنَحَتِهِ. (٤) قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: "القُمَّلُ الدُّبَابُ"، (٥) وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: "القُمَّلُ الجَرَادُ الَّذِي لَا يَطِيرُ"، (٦) وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: "القُمَّلُ الجَنَادِبُ بَنَاتُ الجَرَادِ"، (٧) وَعَنْ قَتَادَةَ: "القُمَّلُ أَوْلَادُ الجَرَادِ"، (٨) وَبِهِ قَالَ ابنُ فَارِسٍ (٩) وَالرَّاعِبُ (١٠): "القُمَّلُ صِغَارُ الدُّبَابِ".

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٨٦٣.

٢. انظر: المَفْرَدَات: ٦٨٤، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٤٤٠، أساس البلاغة: ١/٥٢٣، العين، اللسان: [قمل].

٣. البيت بلا عزو فِي: أضواء البيان: ١/٨٧، ٥/٤٩، تفسير القرطبي: ١٢/٥٠، تفسير الثعلبي: ٧/٢٠، الفائق: ٣/٢٨:

شاحين أباطهم لم يقربوا تفثا ولم يسئلوا لهم قملا وصببانا (الحيوان: ٥/٣٧٦)، شاحين أباطهم لم ينزعوا تفثًا، أحكام القرآن: ٣/٢٤٨: (حفوا رؤوسهم لم يخلقوا تفثًا).

٤. انظر: أساس البلاغة: ١/١٨٣، روح المعاني: ٩/٣٤.

٥. انظر: الدر المنثور: ٣/٥٢٣، وانظر: فتح القدير: ٢/٢٣٩، عمدة القاري: ١٥/٢٩٦.

٦. انظر: الدر المنثور: ٣/٥٢٣.

٧. المصدر السابق: ٣/٥٢٣. وانظر: معاني القرآن: ٣/٧٠.

٨. انظر: تفسير السمرقندي: ١/٥٥٨، تفسير الصنعاني: ٢/٢٣٤، تفسير الطبري: ٩/٣٣، زاد المسير: ٣/٢٤٩.

٩. مقاييس اللُّغَةِ: ٨٦٣.

١٠. انظر: المَفْرَدَات: ٦٨٤.

الثاني : هو السوسُ ، الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْحَنْظَةِ ، رواه سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ بِهِ (١).

الثالث : أَنَّهُ الْبِرَاغِيثُ ، حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ . (٢)

الرابع : أَنَّهُ دَوَابُّ سُودٌ صِغَارٌ ، قَالَهُ الْحَسَنُ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ، (٣) وَلَعَلَّهُمْ أَرَادُوا بِالْـدَوَابِّ السُّودِ السُّوسَ .

الخامس : أَنَّهُ الْقَمْلُ ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ " الْقَمْلُ هُوَ الْقَمْلُ " (٤) وَقَرَأَ " الْقَمْلُ " بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْمِيمِ (٥) ، كَذَلِكَ فَسَّرَ عَطَاءُ الْخِرَاسَانِيُّ " الْقَمْلَ بِالْقَمْلِ " ، (٦) قَالَ النَّحَّاسُ : " يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ " . (٧)

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقَمْلُ الْمَعْرُوفُ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ وَاللَّفْظُ لَا يَصْرَفُ عَنْ ظَاهِرِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ ، وَلَا دَلِيلَ .

- 
- ١ . انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٥٤٧، تفسير البغوي: ٢/ ١٩٢، زاد المسير: ٣/ ٢٤٩، تفسير البحر المحيط: ٤/ ٣٧٣، المحرر الوجيز: ٢/ ٤٤٤، البداية والنهاية: ١/ ٢٦٥، روح المعاني: ٩/ ٣٤.
  - ٢ . انظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٢٣، زاد المسير: ٣/ ٢٤٩، البداية والنهاية: ١/ ٢٦٥. عمدة القاري: ١٨/ ٢٣٥. ابن كثير: ٢/ ٢٤٢، تفسير البحر المحيط: ٤/ ٣٧٣، روح المعاني: ٩/ ٣٤.
  - ٣ . انظر: زاد المسير: ٣/ ٢٤٩، عمدة القاري: ١٨/ ٢٣٥. تفسير الطبري: ٩/ ٣٢،
  - ٤ . انظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٢٣.
  - ٥ . انظر: المحرر الوجيز: ٢/ ٤٤٤، تفسير البغوي: ٢/ ١٩٢، عمدة القاري: ١٨/ ٢٣٥، تفسير الثعالبي: ٢/ ٤٨، التفسير الكبير: ١٤/ ١٧٨، الكشف: ٢/ ١٣٩.
  - ٦ . انظر: تفسير البغوي: ٢/ ١٩٢، زاد المسير: ٣/ ٢٤٩، تفسير القرطبي: ٧/ ٢٧٠.
  - ٧ . انظر: تفسير القرطبي: ٧: ٢٧٠، فتح القدير: ٢/ ٢٣٨. هو أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري: مفسر، أديب، كان من نظراء نبطويه وابن الأنباري، زار العراق واجتمع بعلمائه، وصنف "تفسير القرآن" و"إعراب القرآن" مولده ووفاته بمصر سنة ٣٣٨هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٢/ ٨٦]

﴿ قنوان ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ ﴿ الأنعام/ ٩٩ ﴾

أصل القنا في اللُّعَةِ: الدلالة على الملازمة والمخالطة، (١) يقال: قانيتُ الشيءَ، أي: خالطتُه وكلُّ شيءٍ خالطتُه فقد قانيتُه، ومنه في الشُّعْرِ قَوْلُ امرئِ القيسِ يصفُ جارِيَةً: [الطَّوِيل]

كِبْرُ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ      غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ (٢)

ومن هذا قولهم: قنيتُ حياثي، أي: لزمته، ومنه في الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عَنَتْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ: [الكامل]

فَاقْنِي حَيَاءَكَ - لَا أَبَا لَكَ - وَاعْلَمِي      أَنِّي امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ (٣)

أي: الزمي، والقنو في اللُّعَةِ: العِدْقُ بما فيه من الرطب؛ (٤) سُمِّيَ بذلك لأنه ملازمٌ لشجرته، والعِدْقُ من النخلِ كالعنقودِ للعنب، جاءَ في الحديث: "خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وبِيدهُ عَصَى وقد علقَ رجلٌ قنواً حشفيً فجعلَ يطعنُ في ذلك القنواً فقال: لو شاءَ ربُّ هذه الصدقةِ تصدقَ بأطيبَ من هذا إن ربَّ هذه الصدقةِ يأكلُ حشفاً يومَ القيامةِ". (٥) قال الزَّجَّاجُ: "قنوانٌ جمعُ قنواً وإذا ثنيتَه فهما قنوانٍ بكسرِ النونِ". (٦)

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْقَنَوِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّعَةِ، قال ابنُ عباسٍ في تفسِيرِ الْآيَةِ: "قصارُ النخلِ اللاصقةِ عذوقُها بالأرضِ"، (٧) وروى عنه أيضاً: "يريدُ العراجينَ التي قد تدلتْ من الطلعِ دانيةً ممن يجتنيها". (٨)

١. انظر: مقاييس اللُّعَةِ: ٨٦٣.

٢. البيت من معلقته، وهو في ديوانه: ١/ ٤، جمهرة أشعار العرب: ١/ ٨٢، حزانة الأدب: ٢/ ٣٢٤، تَهْذِيبُ اللُّعَةِ: ٣/ ٢٨١، معجم الأدباء: ١/ ٣٥٢، الحماسة المغربية: ٢/ ٨٩٩، ١١٠٧، المُفْرَدَات: ٦٨٧، التاج: [حلل].

٣. البيت في ديوانه: ١/ ١٣٤، الخصائص: ١/ ٣٤٤، الأغاني: ٨/ ٢٤٨، العين، التاج: [قنا].

٤. انظر: المُفْرَدَات: ٦٨٦، جمهرة اللُّعَةِ: ٢/ ٩٧٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١١٦، اللسان: [قنا]، مختار الصحاح: [قنا].

٥. سنن النسائي الكبرى: ٢/ ٢٣، سنن النسائي (المتبى): ٥/ ٤٣، الترغيب والترهيب: ٢/ ١٢، فتح الباري: ١/ ٥١٦، حسنه الألباني، ابن ماجه: ١٨٢١. (صحيح وضعيف سنن النسائي: ٢٤٩٣)

٦. انظر: زاد المسير: ٣/ ٩٤، التفسير الكبير: ١٣/ ٨٨.

٧. انظر: الدرُّ المنثور: ٣/ ٣٣٣، تفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١٣٥٩، تفسير ابن كثير: ٢/ ١٦٠، فتح القدير: ٢/ ١٤٦، زاد

المسير: ٣/ ٩٤، التفسير الكبير: ١٣/ ٨٨.

٨. التفسير الكبير: ١٣/ ٨٨.

﴿ قَاب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ﴿ النجم/٩ ﴾

القَابُ فِي اللَّعَةِ : المقدارُ، (١) وأصله من قابِ القوسِ ، وهو: ما بين المقبضِ والسِّيَةِ من القوسِ. (٢) والسِّيَةُ - بكسرِ السينِ - ما عَطِفَ من طرفي القوسِ، ولكلُّ قوسٍ قَابَانٌ ، "توسّع في الاستعمالِ ، فقليلٌ : بينهما قوسٌ أو قابُ قوسينِ ، كنايةً عن القربِ ، ثم قالوا: قابُ الرجلُ من كذا إذا قَرَّبَ منه ودنا، من غير أن يقتربَ لفظُ القابِ بلفظِ القوسِ، وقالوا: "هو مني قابُ قوسٍ ، أو قابُ قوسينِ، كنايةً عن القدرِ". (٣) قال أبو عبيدة (٤) وابن الأثير: "القَابُ و القَيْبُ. بمعنى القدرِ وعينها واوٌ"، (٥) وفي الحديث: "لقابُ قوسٍ أحدكم من الجنةِ أو موضعُ قيدٍ يعني سوطه خيرٌ من الدنيا وما فيها"، (٦) أي: مقدارُ قوسه إذا ألقاها.

والمفسرُونَ فِي المَرَادِ بالقَابِ - هنا - على نحو ما قاله أهلُ اللَّعَةِ، المقدارُ، أي: بقدرِ ما بين مقبضِ القوسِ وطرفه، قال ابنُ عباسٍ - رضي اللهُ عنهما - : "القَابُ القدرُ"، (٧) وقال سعيدُ بنُ جبيرٍ : أي: قدرُ ذراعين، وكلُّ ذلكَ يفيدُ القربَ والدنوَّ ، وكذا قال مجاهدٌ ، (٨) وقتادةٌ. (٩) والفرّاءُ (١٠): "قابُ قوسينِ، أي: قدرُ قوسينِ عربيتين"، والمعنى: كانت المسافةُ بينَ جبريلَ عليه السلام وبين النبيِّ صلى الله عليه وآله مقدارَ ذراعين ، بل وأقربَ من ذلك. (١١)

١. انظر: اللسان، التاج، المصباح المنير، المعجم الوسيط: [قوب]، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٢٦٩، تفسير غريب ما في الصحيحين، البخاري ومسلم: ١/٣٤٦، الفائق: ٣/٢٣١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١١٨، عمدة القاري: ٤/٩١، معجم التعبيرات القرآنية: ٥٥٣، في أصول الكلمات: ٤٠٧.
٢. انظر: المُفْرَدَات: ٦٨٧، تَهْدِيْبُ اللَّعَةِ: ٩/٢٦٣، العين، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [قوب] الترغيب والترهيب: ٤/٣١٥، مغني اللبيب: ١/٩١٤، تفسير القرطبي: ١٧/٩٠، زاد المسير: ٨/٦٧٠.
٣. في أصول الكلمات: ٤٠٦.
٤. مجاز القرآن: ٢/٢٣٦، انظر: زاد المسير: ٨/٦٦، عمدة القاري: ١٩/١٩٦.
٥. انظر: اللسان، التاج: [قوب].
٦. صحيح البخاري: ٣/١٠٢٩ (باب الحور العين وصفتهن)، تخريج الأحاديث والآثار: ٣/٣٨٠، الترغيب والترهيب: ٢/١٧٢، وبروايات مختلفة في: مسند أحمد: ٣/١٥٧، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ١/٣٤٦، تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: ٨/٢٦٠، بيان تلبس الجهمية: ١/٣٤٦، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١٨.
٧. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/٦٤٥، تفسير البغوي: ٤/٢٤٦، تفسير الثعلبي: ٩/١٣٨، عمدة القاري: ١/١٩٦.
٨. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/٦٤٥، تفسير البغوي: ٤/٢٤٦، ابن كثير: ٤/٢٥٠.
٩. انظر: ابن كثير: ٤/٢٥٠.
١٠. معاني القرآن: ٣/٩٥، وانظر: تَهْدِيْبُ اللَّعَةِ: ٩/٢٦٣، اللسان، التاج: [قوب].
١١. انظر: معجم التعبيرات القرآنية: ٥٥٣.

## ﴿ قوسين ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ﴿ النجم/٩ ﴾

أصل القياس في اللُّغَةِ: تقديرُ الشيءِ بالشيءِ، قال ابنُ فارسٍ (١): "القافُ والواوُ والسينُ أصلُ واحدٌ يدلُّ على تقديرِ شيءٍ بشيءٍ"، ومنه المقياسُ: وهو المقدارُ، ومنه سُمِّيَتْ الذراعُ قوساً لأنَّ به تقاسُ الأشياءُ، وهي لغةُ أزدٍ شُنُوَعَةٌ. (٢)

والقوسُ في اللُّغَةِ: آلةٌ على شكلِ نصفِ دائرةٍ يرمى بها. قال الراغبُ (٣): "القوسُ ما يرمى عنهما"، وتصورُ منها هَيْئَتُهَا، فقيلَ للانحناءِ التقوسُ، ومنه قالوا: تقوسَ ظهرُ الشيخِ، أي: انحنى كأنه قوسٌ، ومنه في الشعرِ قولُ امرئِ القيسِ: [الطَّوِيلُ]

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبِّبَنَّ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا (٤)

والمُفَسِّرُونَ فِي المُرَادِ بالقوسِ في الآيةِ على ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، القوسُ المعروفُ، وقابُ قوسين، أي: قدرُ ذراعين قاله مجاهدٌ، (٥) وابنُ مسعودٍ، (٦) وسعيدُ بنُ جبیرٍ، (٧) والسُّدِّيُّ، (٨) وعن الكسائيِّ: "فكان قابُ قوسين أرادَ قوساً واحداً". (٩)

١. مقياس اللُّغَةِ: ٨٧٦.

٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٧ / ٩١، فتح القدير: ٥ / ١٠٦، تفسير ابن زنين: ٤ / ٣٠٦، تفسير ما في غريب الصحيحين البخاري ومسلم: ١ / ٥٤٥، عمدة الحفاظ: ٤ / ٣٤٦.

٣. المُفْرَدَات: ٦٨٧.

٤. البيت في ديوانه: ١ / ٣٨، الذخيرة: ٤ / ٧٠٠، ٧٠١، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٩ / ١٧٨، الصناعتين الكتابة والشعر: ١ / ٨٤، وفيات الأعيان: ٢ / ٥٣٦، أساس البلاغة: ١ / ٥٢٧، معاهدة التنصيص: ١ / ١٧٤، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٤ / ٧٠٠، اللسان، التاج: [قوس].

٥. انظر: الدرُّ المنثور: ٧ / ٦٤٥، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ١ / ٥٤٥.

٦. انظر: تفسير البغوي: ٤ / ٢٤٦، زاد المسير: ٨ / ٦٧، فتح القدير: ٥ / ١١٠، إعراب القرآن: ٤ / ٢٦٧.

٧. انظر: الدرُّ المنثور: ٧ / ٦٤٥، تفسير البغوي: ٤ / ٢٤٦، زاد المسير: ٨ / ٦٧.

٨. انظر: زاد المسير: ٨ / ٦٧.

٩. انظر: تفسير القرطبي: ١٧ / ٩١، فتح القدير: ٥ / ١٠٦، تفسير الثعلبي: ٩ / ١٣٩، التبصرة: ٢ / ٣٥.

وهذا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [الرَّحْز]

وَمَهْمَهَيْنِ قَدَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ      قطعته بالسَّمْتِ لا بالسَّمْتَيْنِ (١)

أراد مهمهاً واحداً. ويجمعُ القوسُ على قسيٍّ، ومنه حديثٌ: "فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قسيِّهم"، (٢) وأصله قوسٌ لأنه فعولٌ قدموا اللامَ فصارَ قسوٌّ على وزنِ فلوعٍ ثم قلبوا الواوَ ياءً فصارَ قسيٌّ ثم كسروا السينَ فصارَ على وزنِ فليعٍ، (٣) كذلك يجمعُ على أقواسٍ وقياسٍ ومثاله على الأخيرِ: [الرَّحْز]

وَوَثَرَ الْأَسَاوِرُ الْقِيَاسَا      صُعْدِيَّةٌ تَنْتَزِعُ الْأَنْفَاسَا (٤)

﴿ ك ث ب ﴾

﴿ ك ث ب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾

﴿ المزمّل / ١٤ ﴾

تدلُّ مادةُ "كثَب" في اللُّغَةِ على التَّجْمَعِ والقَرَبِ، قال ابنُ فارسٍ (٥): "الكافُ والثاءُ والباءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تجمَعٍ وقربٍ"، يقالُ: كثَبَ: إذا اجتمعَ، والكاتبُ الجامعُ، ومن هذا الأصلِ: الكُثْبَةُ، وهي "القَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا" (٦)، يُقَالُ: أَكْتَبَ الرَّجُلُ أَي: سَقَاهُ مِنْ لَبَنِ أَوْ نَحْوِهِ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ طَعَامٍ أَوْ تَمْرٍ أَوْ نَحْوِهِ فَهِيَ كُثْبَةٌ .

١. البيت بلا عزو في: خزنة الأدب ٢/ ٢٧٩، ٥١٤، ٥١٦، تفسير السمعاني: ٦/ ٨، تفسير القرطبي: ١٧/ ٩١، تفسير الثعلبي: ٩/ ١٣٩، التاج: [سمت].
٢. صحيح البخاري: ٣/ ١١٠٨ (باب هل يستأسر الرجل)، سنن النسائي الكبرى: ٥/ ٢٦٢، حلية الأولياء: ١٠/ ١١٢، المغني: ٩/ ٢٥٥، المنتظم: ٣/ ٢٠٢، تاريخ الإسلام: ٢/ ٢٣١، صفوة الصفوة: ١/ ٦٢٠، رياض الصالحين: ١/ ٢٧٤.
٣. انظر: الأصول في النحو: ٣/ ٣٣٦، الخصائص: ٣/ ٦٩، عمدة القاري: ١٧/ ١٠٠، اللسان والتاج: [قوس].
٤. البيت للقلّاخ بن حزنٍ في: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١/ ٣٩٥، جمهرة اللُّغَةِ: ٢/ ٧٢٣، المحكم: [سور]، اللسان: [سور]، [صغد]، التاج: [سور]، كشف المشكل: ٢/ ١٥٣، عمدة القاري: ٢١/ ٩٤.
٥. مقاييس اللُّغَةِ: ٩١٩.
٦. المُفْرَدَات: ٧٠٣.

قال ذو الرَّمَّةِ يذكَرُ أبعادَ البقرِ: [البسيط]

مَيْلَاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً      أبعادُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتِبُ (١)

ومن هذا الأصلِ سمي الكَثيبُ من الرملِ بهذا الاسم؛ لأنه انصبَّ في مكانٍ فاجتمع فيه، كذلك الكَثبُ والكثيبُ القريبُ، يقال: أتَيْتُهُ عن كَثَبٍ أي عن قربٍ، وفي الحديث: "إذا أكتبوكم فارموهم"، (٢) أي: إذا قاربوكم.

والكثيبُ في اللُّغَةِ: ما اجتمع واحدودب، (٣) ومن الرملِ: القطعةُ تنقادُ محدودةً، عن ابنِ منظورٍ، (٤) والجمعُ: أكثبةٌ وكثبٌ وكتبانٌ .

والمُفسَّرُونَ فِي المَرَادِ بالكثيبِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ ، أي رملاً متهيلاً ، عن ابنِ عباسٍ ، (٥) والمعنى: أن الجبالَ بعدَ أن كانتَ حجارةً صلبةً قويةً تصيرُ يومَ القيامةِ مثلَ الرملِ المتجمعِ اللينِ كَليْنِ الرملِ والدقيقِ ، والمعنى شبيههُ قولِهِ - تعالى - : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [الواقعة/٥] لأن البسَ هو التفتيتُ والطحنُ (٦) كذلك شبيههُ قولِهِ - تعالى - : ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [القارعة/٥] وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِّهِ ﴾ [٨] وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ [المعارج/٨، ٩]

١. البيت في ديوانه: ٧/١، غريب الحديث لابن سلام: ١٢٣/٢، جمهرة أشعار العرب: ٢٨٤/١، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٠٦/١، أساس البلاغة: ٥٣٦/١، اللسان، التاج: [كتب].
٢. صحيح البخاري: ٤/٤٦٢، (باب فضل من شهد بدرا)، سنن أبي داؤود: ٥٢/٣، (باب في سل السيوف عند اللقاء)، (سنن البيهقي الكبرى: ٩/١٥٥)، (باب الصف عند القتال)، الجمع بين الصحيحين: ٤٥١/١، المستدرک على الصحيحين: ٣/٢٤، دلائل النبوة: ٣/٧٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١٥١، تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام: ١٧٨/١.
٣. انظر: اللسان/التاج، المحکم: [كتب]، عمدة القاري: ٤/٢٧٢.
٤. اللسان: [كتب]، وانظر: التاج، المحکم: [كتب]. تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٠٦/١٠.
٥. انظر: الدرُّ المنثور: ٨/٣٢٠، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٣٨١، عمدة القاري: ١٩/٢٦٤، تعليق التعليق: ٤/٣٥٠.
٦. انظر: اللسان، المعجم الوسيط: [بسس]، أساس البلاغة: ١/٣٩، أضواء البيان: ٧/٥١٢.

أصل الكفتِ في اللُّغَةِ: الضَّمُّ والجمعُ. (١) قال ابنُ فارسٍ (٢): "الكافُ والفاءُ والتاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ وضمٍّ"، يقال: كَفَتُ الشَّيْءَ أَكْفْتُهُ كَفْتًا إِذَا ضَمَمْتَهُ، وفي الحديث: "واكفتوا صبيانكم بالليل"، (٣) أي: ضمَّوهم إليكم واجمعوهم، وفي الحديث عن ابنِ عباسٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: "أمرتُ أن أسجدَ على سبعةِ أعظمِ الجبهةِ وأشارَ بيده على أنفه واليدينِ والرجلينِ وأطرافِ القدمينِ ولا نكفتُ الثيابَ ولا الشعرَ"، (٤) أي: لانضمُّها ولا نجمعُها، والكفاتُ: الموضعُ الَّذِي يُضَمُّ فِيهِ الشَّيْءُ ويقبضُ (٥) من كَفَتَ الشَّيْءَ إِذَا ضَمَّهُ وجمعهُ، وهو اسمٌ ما يكفَتُ به، كقوله: الجماعُ لما يجمعُ، في قولهم: هذا البابُ جماغُ الأبوابِ .

والمفسِّرونَ في المرادِ بكفاتًا في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ ، أي أن الأرضَ تكفتُ الأحياءَ على ظهرها والموتى في بطنها، والمعنى: ألم نجعل الأرضَ ضامَّةً للأحياءِ على ظهرها والأمواتِ في باطنها، (٦) بمعنى تضمُّهم وتجمعُهم، ومن هذا المعنى في الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الوافر]  
فَأنتَ اليَوْمَ فَوْقَ الأرضِ حَيٌّ وَأنتَ غَدًا تَضُمَّكَ فِي كِفَاتِ (٧)

١. انظر: المفردات: ٧١٣، جمهرة اللُّغَةِ: ١ / ٥٤٠، اللسان: [كفت]، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤ / ١٧١، تفسير أبي السُّعُود: ٩ / ٨٠، التفسير الكبير: ٣٠ / ٢٤٠، تفسير البيضاوي: ٥ / ٤٣٤، تفسير الجلالين: ١ / ٧٨٥، فتح القدير: ٥ / ٣٥٨، روح المعاني: ٢٩ / ١٧٤، عمدة الحفاظ: ٣ / ٤٠٥، مفردات القرآن، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية: ٣٧٣.
٢. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٣٠.
٣. أخرجه البخاري: ٣ / ١٢٠٥، (باب خمس من الدواب يقتلن في الحرم) مسند أحمد: ٣ / ٣٨٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ١٨٤، غريب الحديث للحري: ١ / ٢١٦، تفسير غريب ما في الصحيحين: ١ / ٢٠٧، البحر المحيط: ٨ / ٣٩٤، فيض القدير: ١ / ١٨٠.
٤. صحيح البخاري: ١ / ٢٨٠ (باب السجود على الأنف)، صحيح مسلم: ١ / ٣٥٤ (باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعصص الرأس في الصلاة)، الجمع بين الصحيحين: ٢ / ٢١، شرح النووي على صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٧.
٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦ / ٧٧٤، اللسان، مختار الصحاح، التاج، المعجم الوسيط: [كفت]، معجم الفرائد: ١٥٩.
٦. انظر: تنوير المقياس: ١ / ٤٩٧، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤ / ١٧١، الكشف: ٤ / ٦٨٠، تفسير ابن كثير: ٤ / ٤٦١، تفسير البغوي: ٤ / ٤٣٤، تفسير السمرقندي: ٣ / ٥١١، فتح القدير: ٥ / ٣٥٨، تفسير القرطبي: ٦ / ١٦٤، تفسير الواحدي: ٢ / ١١٦٣، زاد المسير: ٨ / ٤٤٩.
٧. البيت لصمصامة بن الطرماح في: تفسير القرطبي: ١٩ / ١٦١، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٣٩٥، فتح القدير: ٥ / ٣٥٨، روح المعاني: ٢٩ / ١٧٤.

قال الفراء (١): "يريدُ تكفُّثهم أحياءً على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفُّثهم أمواتاً في بطنها"، وجاء عند العكبري (٢): "كفاتاً : جمع كافتٍ ، مثلُ صائمٍ وصيامٍ ، وقيلَ هو مصدرٌ مثلُ كتابٍ وحسابٍ " .

﴿ ل ح ي ﴾

﴿ لحيي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ ﴿ طه / ٩٤ ﴾

أصلُ اللَّحْيِ فِي اللَّعَّةِ: العُضْوُ المَعْرُوفُ، (٣) العَظْمُ الَّذِي تُنْبِتُ عَلَيْهِ اللَّحْيَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، (٤) منه فِي الْحَدِيثِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ ضَمَّنَ لِي مَا بَيْنَ لِحْيِهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمَّنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ"، (٥) أَرَادَ لِسَانَهُ فِي الْأَوَّلِ. وَاللَّحْيَةُ فِي اللَّعَّةِ: الشَّعْرُ الَّذِي يَنْبْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى الذَّقَنِ، وَبَعْضُهُم: الشَّعْرُ الَّذِي يَنْبْتُ عَلَى الْخَدَيْنِ وَالذَّقَنِ، (٦) وَاللَّحْيَانِ: حَائِطَا الفَمِ، وَهُمَا الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فِيهِمَا الْأَسْنَانُ مِنْ دَاخِلِ الفَمِ، يُقَالُ: التَّحَى الرَّجُلُ: أَي: صَارَ ذَا لِحْيَةٍ، وَرَجُلٌ لِحْيَانٌ: إِذَا كَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ، وَالْجَمْعُ لِحَى وَلِحَى بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، قَلَهُ الزَّيْدِيُّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ، (٧) وَفِي الْحَدِيثِ: "خَالَفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفَرَّوْا اللَّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ". (٨)

والمُفَسِّرُونَ فِي المُرَادِ بِاللَّحْيَةِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللَّعَّةِ ، (٩) وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِشَعْرِ رَأْسِ أَخِيهِ هَارُونَ بِيَمِينِهِ وَلِحْيَتِهِ بِشِمَالِهِ مِنْ شِدَّةِ غَيْظِهِ وَفَرَطِ غَضَبِهِ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

١. معاني القرآن: ٢٢٤/٣، وانظر: تَهذِيبُ اللَّعَّةِ: ١٠ / ٨٥، تفسير البغوي: ٤ / ٤٣٤، فتح القدير: ٥ / ٣٥٨، زاد المسير: ٨ / ٤٤٩، غريب الحديث للحري: ١ / ٢١٧.
٢. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢ / ٢٧٨.
٣. مقاييس اللَّعَّة: ٩٥٠.
٤. انظر: مقاييس اللَّعَّة: ٩٥١، مواهب الجليل: ١ / ١٨٤، مشارق الأنوار: ١ / ٣٥٦، مقدمة فتح الباري: ١ / ١٨٢.
٥. مسند أبي يعلى: ٣ / ٣٨١، معجم أبي يعلى: ١ / ٢٢٩، التمهيد لابن عبد البر: ٥ / ٦٥، ذخيرة الحفاظ: ٣ / ١٢٧١، أسنى المطالب: ١ / ٢٧٦، الاستذكار: ٨ / ٥٦٥، رسالة المسترشدين: ١ / ١١٦، المنهج المسلوك في سياسة الملوك: ١ / ٣٥٢، صححه الألباني في صحيح الجامع برقم: ٦٦١٧.
٦. انظر: عمدة القاري: ٥ / ٣٠٥، تحفة الأحوذى: ١ / ١٠٥، شرح الزرقاني: ٤ / ٤٢٦، عون المعبود: ١ / ١٦٧، مرقاة المفاتيح: ٨ / ٢٧٣، فرائد اللَّعَّة في الفروق: ٩٥.
٧. التاج: [لحي]، وانظر: خلق الإنسان في اللَّعَّة: ٢٦٨.
٨. صحيح البخاري: ٥ / ٢٢٠٩ (باب إعفاء اللحي)، الجمع بين الصحيحين: ٢ / ٢٠٠، سنن البيهقي الكبرى: ١ / ١٥٠، خلاصة الأحكام: ١ / ٩١، الآداب الشرعية: ٣ / ٣٢٧، شعب الإيمان: ٥ / ٢٢٠.
٩. انظر: تفسير الطبري: ١٦ / ٢٠٣، تفسير السمرقندي: ٢ / ٤١٠، تفسير أبي السعود: ٦ / ٣٨.

﴿ الألقاب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾<sup>ط</sup>

## ﴿ الحجرات / ١١ ﴾

عند أكثر اللغويين اللقبُ بمعنى النبز، (١) قال ابن فارس (٢): "اللام والقاف والباء كلمة واحدة: اللقبُ: النبز"، وليس الأمر كذلك، إنما الصحيح أن اللقب: اسمٌ يُسمَّى به الإنسان غير اسمه الأول ويراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام، (٣) وعند بعضهم (٤): "أن يدعى الإنسان بغير ما سمي به". قال الراغب (٥): "اللقب ضربان: ضربٌ على سبيل التشريف، كألقاب السلاطين، وضربٌ على سبيل النبز"، وهناك ضربٌ ثالثٌ لا يدلُّ على تشريفٍ ولا نبزٍ، إنما يدلُّ على التعريفِ كالأخفش والأعمش والأصمعي وغيره، وبعضهم حرّم النوعين الأولين، قالوا: لأنه إن كان قبيحاً ففيه إيذاء، وإن كان شريفاً ففيه إطراء. (٦) والصحيح جوازُ الألقاب إن لم يكن فيها تنقيصٌ ومنه لقبُ العتيق لأبي بكرٍ الصديق، والفاروقُ لعمر بن الخطاب، وذي النورين لعثمان بن عفان - رضي الله عن الجميع -.

والألقابُ في الآية جمعُ لقبٍ، والمفسرون في المرادِ بها على نحو ما قاله أهلُ اللُّغة، اللقبُ الذي فيه تنقيصٌ، وقد فصلوا في المقصودِ باللقبِ هنا، فقال عكرمة: "هو قولُ الرجلِ للرجلِ يافاسقُ يامنافقُ"، (٧) وكذا عن قتادة. (٨)

١. انظر: تَهذِيبُ اللَّغَةِ: ٩/ ١٤٥، الصحاح، المحكم والمحيط الأعظم، مختار الصحاح، اللسان، المصباح المنير، القاموس المحيط: [لقب].
٢. مقاييس اللُّغة: ٩٥٩.
٣. المُفْرَدَات: ٧٤٤. وانظر: التعاريف: ١/ ٦٢٤، كتاب الكليات: ١/ ٦٠٣.
٤. انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٢١٥، الزواجر: ٢/ ٥٣٩.
٥. المُفْرَدَات: ٧٤٤.
٦. عمدة الحفاظ: ٤/ ٣٤.
٧. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/ ٥٦٤، تفسير البغوي: ٤/ ٢١٥، تفسير الطَّبْرِي: ٢٦/ ١٣٢، ١٣٣، زاد المسير: ٧/ ٤٦٨، تفسير الثعلبي: ٩/ ٨١، فتح الباري: ٨/ ٥٨٩، مجموع الفتاوى: ٧/ ٢٤٩، شعب الإيمان: ٥/ ٣٠٨، توحيد الألوهية: ٧/ ٢٤٩.
٨. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/ ٥٦٤، تفسير الطَّبْرِي: ٢٦/ ١٣٢، ١٣٣، تفسير الثعلبي: ٩/ ٨١، مجموع الفتاوى: ٧/ ٢٤٩، شعب الإيمان: ٥/ ٣٠٨.

وقال الحسن: "كان اليهودي والنصراني يُسَلَّمُ فيقال له بعد إسلامه يا يهوديُّ ويا نصرانيُّ فنهوا عن ذلك"، (١) وقال عطاء: "هو أن تقول لأخيك يا كلبُ يا حمارُ يا خنزيرُ"، (٢) وقال ابن عباس: "أن يكون الرجلُ عملَ السيئاتِ ثم يتوبَ عنها فنهيَ أن يعيرَ بما سلفَ من عمله". (٣)

ولا تعارضَ بين هذه الأقوالِ فكلُّها مما يُكرَهُ سماعُهُ ، قال الضحاكُ في مناسبةِ نزولِ هذه الآيةِ :  
 "فينا نزلتْ بني سلمة ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ قال: قدمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وليسَ فينا رجلٌ إلا وله اسمانِ أو ثلاثةُ فكان إذا دعا أحدهم باسمٍ من تلك الأسماءِ قالوا يا رسولَ اللهِ إنه يكرَهُ هذا الاسمُ ، فأنزلَ اللهُ ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾". (٤)

﴿ م ز ن ﴾

﴿ المزن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَازِنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴾

﴿ الواقعة/٦٩ ﴾

المزنُ عندَ أكثرِ أهلِ اللُّغَةِ والتفسيرِ السحابِ عامةً، (٥) وعندَ بعضهم: السحابةُ البيضاءُ أو المضيئةُ كما وَصَفَهَا الراغبُ، (٦) الواحدةُ مُزْنَةٌ. والصحيحُ أن المزنَ هو السحابُ المليءُ بالماءِ دونَ غيره. (٧)

١. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/٥٦٤، تفسير الطَّبْرِي: ٢٦/١٣٣، تفسير البغوي: ٤/٢١٥، تفسير الثعلبي: ٩/٨١، فتح الباري: ٨/٥٨٩.

٢. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/٥٦٤، تفسير البغوي: ٤/٢١٥.

٣. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/٥٦٤، تفسير البغوي: ٤/٢١٥، زاد المسير: ٧/٤٦٨، تفسير الثعلبي: ٩/٨١، مجموع الفتاوى: ٧/٢٤٩.

٤. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٢٦/١٣٢، تفسير ابن كثير: ٤/٢١٣، فتح الباري: ٨/٥٨، فتح القدير: ٥/٦٦، الدرُّ المنثور: ٧/٥٦٣، ٥٦٤، تفسير الثعلبي: ٩/٨١، الأحاديث المختارة: ٨/٨٢، المعجم الكبير: ٢٢/٣٨٩، شعب الإيمان: ٥/٣٠٧، الأدب المفرد: ١/١٢١، روح المعاني: ٢٦/١٥٤.

٥. انظر: اللسان، المصباح المنير: [مزن]. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٨٣، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٣٣٤، المحرر الوجيز: ٥/٢٤٩، تفسير البغوي: ٤/٢٨٨، تفسير الجلالين: ١/٧١٦، تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/٢٠٠، تفسير البيضاوي: ٥/٢٩١.

٦. المُفْرَدَات: ٧٦٦، وانظر: الصحاح، مختار الصحاح: [مزن]. الكشاف: ٤/٤٦٤.

٧. انظر: اللسان: [مزن]، تفسير السمعاني: ٥/٣٥٦، التفسير الكبير: ٢٩/١٦٠.

ذلك أن السحاب الأبيض معروفٌ عنه السرعةُ لحفّتهِ ، قال تعالى واصفاً حالَ الجبالِ يومَ القيامةِ :  
﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل/٨٨] وفي المثلِ : "سحابةٌ صيفٍ  
عن قليلٍ تَقَشَعُ" ، (١) يُضْرَبُ في انقضاءِ الشيءِ بسرعةٍ ، وفي آيةٍ أخرى وَصَفَ السحابَ بالثقلِ ،  
والثقلُ إنما يكونُ بالماءِ الَّذِي فِيهِ ، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ  
السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد/١٢] وقال عزٌّ من قائلٍ: ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ  
لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ [الأعراف/٥٧] ، ومن استعمالِ  
المفردةِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الْأَعَشَى: [الْمُتَقَارِبِ]

ولا أرضَ أبقَلَ إبقالها (٢)

فلا مُزنةٌ ودقت ودقها

وقول الآخر: [الطويل]

كهامٌ ، ولا فينا يُعدُّ بحيل (٣)

فَنَحْنُ كَمَا الْمَزْنِ ، ما فِي نِصَابِنَا

- ١ . مجمع الأمثال: ٣٤٤/١ ، المستطرف في كل فن مستظرف: ٦٩/١ ، التاج: [قشع].
- ٢ . البيت منسوب لعامر بن جوين الطائي في: الكتاب: ٤٦/٢ ، سر الفصاحة: ٨٤/١ ، الأصول في النحو: ٤١٣/٢ ،  
اللسان، التاج: [ودق] ، من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم: ١٠٣ .
- ٣ . البيت للسموأل بن عاديا في: الذخيرة: ٩/٣ ، صبح الأعشى: ٢/٢٩٥ ، الأملالي في لغة العرب: ١/٢٧٣ ، البيان  
والتبيين: ١/٤٧٩ ، المستظرف في كل فن مستظرف: ١/٢٩٣ ، المحرر الوجيز: ٥/٢٤٩ ، تفسير القرطبي: ١٧/  
٢٢٠ ، فتح القدير: ٥/١٥٨ .

والمفسرون في المراد بالمزن في الآية السحاب الملائن بالماء بدلالة الإنزال ، والفرق بين السحاب والمزن أن السحاب مرحلة من مراحل تكون الماء النازل من السماء ، "حيث يرسل الله - تعالى - الرياح فتثير سحاباً فيسقطه في السماء كيف يشاء ويسوقه إلى من يشاء... قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ

الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ رِجْسًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ ۗ﴾ [الروم/٤٨]، الكسف: قطع السحاب ، والودق: حبات الماء ، وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ﴾ [النور/٤٣].

فالسحاب في الآيتين السابقتين مرحلة بين إرسال الرياح التي هي مقدمة لإثارته ، وبين جعله كسفاً ، أي قطعاً ، ثم يؤلف - سبحانه - هذه القطع فتكون ركاماً ، وهو المتراكم بعضه فوق بعض ، بعد ذلك يتهاياً لإنزال الماء فيسمى المزن على الراجح من كلام العرب " (١) .

خلاصة القول: يختص السحاب بلفظ المزن في حالة إنزال الماء وتكون السحب الممطرة ( المزن ) في جو الأرض قليلة إذا قوبلت بالسحب غير الممطرة، وهي كثيفة قائمة، وليس لها شكل معين، وينهمر منها المطر أو الثلج بصفة مستمرة. والعرب تسمي البرد - قطع الثلج الصغيرة - باسم [حب المزن]، وتسمى المزنة المطرة . (٢) قال أوس بن حجر: [الطويل]

ألم تر أن الله أنزل مزنةً  
وعفر الطباء في الكناس تقمع (٣)

كذلك العلم الحديث يؤكد أن المزن هو السحاب الممطر ، ويقسمه إلى مزن طبقي ، ومزن بساطي ، ومزن ركامي . (٤)

١ . من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم: ١٠٣ .

٢ . انظر: من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي: ١٠٣ .

٣ . البيت في ديوانه: ٣٧/١، تهذيب اللغة: ١/١٩١، مجمع الأمثال: ١/١٤٠، إصلاح المنطق: ١/٤٢، اللسان،

التاج: [مزن]، من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي: ١٠٣ .

٤ . انظر: من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي: ١٠٣ .

﴿ مسد ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ﴿ المسد/٥ ﴾

أصلُ المسدِّ في اللُّغَةِ: جدلُ الشيءِ وطِيئُهُ، قال ابنُ فارسٍ (١): "الميمُ والسينُ والذالُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جدلٍ شيءٍ وطِيئِهِ"، من هذا الأصلِ المسدُّ، وهو في اللُّغَةِ: الليفُ؛ (٢) سُمِّيَ بذلكَ لأنه يُقتلُ وَيُطَوَّى، يقال: مسدتُ الحبلَ إذا أحكمتُ فتلَهُ، وَيَتَّخِذُ -غالباً- من النخلِ، يقال: حبلٌ من مسدٍ، أي: من ليفٍ، والجمعُ مسادٌ وأمسادٌ، والمسدُّ في كلامِ العربِ -أيضاً- القتلُ، (٣) يقال: مسدتُ الحبلَ أمسدهُ مسداً إذا أجدتُ فتلَهُ، والمسدُّ كذلكَ ما مسدٌ، أي: قتلٌ وضمفَرٌ من أي شيءٍ كان من الليفِ وغيرِهِ، (٤) قد يكونُ من الخوصِ، الَّذِي هو ورقُ النخلِ، الواحدةُ منها حوصةٌ، كما جاءَ في قولِ الشَّاعِرِ: [الرَّجَزِ]

يَا مَسَدَ الخُوصِ تَعَوِّذْ مِنِّي  
مَا شِئْتَ مِنْ أَشْمَطِ مُفْسِنٍ  
إِنْ تَكُ لَدُنَّا لَيِّنًا فَإِنِّي  
تَقْمَصُ كِفَاهَ بِجِبِلِ الشَّنِّ (٥)

وقد يكونُ من جلودِ الإبلِ أو من أوبارِها، أنشدَ الأصمعيُّ لعمارةِ بنِ طارقٍ: [الرَّجَزِ]

اعجَلْ بَعْرَبٍ مِثْلِ عَرَبِ طَارِقِ  
وَمَسَدُ أَمْرٍ مِنْ أَيَانِقِ (٦)

"يريدُ جمعَ أَيْنِقٍ وأَيْنِقٍ جمعُ ناقَةٍ مقلوبٍ، وأصلُهُ أنوقٌ فقلبَ وأبدلتُ الواوُ ياءً لأنها قد أبدلتُ ياءً للكسرةِ إذا قالوا: نياقٌ وقلبوه فراراً من اجتماعِ همزتين لو قالوا: أنوقٌ على الأصلِ يريدُ أن المسدَّ من جلودِها". (٧)

١. مقياس اللُّغَةِ: ٩٨٥.

٢. انظر: اللسان، التاج، الصحاح، مختار الصحاح، المعجم الوسيط: [مسد]، غريب الحديث للحري: ٢/ ٥١٩، المحرر الوجيز: ٥/ ٥٣٥، تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٦٥، تفسير الطُّبْرِي: ٣٠/ ٣٤٠، مفردات القرآن: ٣٧٨.

٣. انظر: جمهرة اللُّغَةِ: ٢/ ٦٤٨، تحفة الأحوذِي: ٩/ ٢١٠، التفسير الكبير: ٣٢/ ١٥٩، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٣٢٨. تفسير البغوي: ٤/ ٥٤٣،

٤. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٨/ ٤٦٤، غريب القرآن: ١/ ٤٣١، البيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٤٨١، التفسير الكبير: ٣٢/ ١٥٩، الكشف: ٤/ ٨٢١، تفسير البغوي: ٤/ ٥٤٣، مفردات القرآن، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية: ٣٧٨.

٥. البيتان بلا نسبة في: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٨/ ٣١٢، ١٢/ ٢٦٤، جمهرة الأمثال: ٢/ ٣٠٧، إصلاح المنطق: ١/ ٥٠، غريب الحديث للخطابي: ١/ ٦٧٣، الروض الأنف: ٢/ ١٣٦، اللسان: [مسد]، [قسن]، [التاج: [مسد]، تفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٤١، فتح القدير: ٥/ ٥١٢.

٦. البيت لعمارة بن طارق في اللسان: [صدق]، [التاج: [صدق]، [مسد]، [مسد]، الكشف: ٤/ ٨٢١، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٣٢٨.

٧. الروض الانف: ٢/ ١٣٦.

والآية نزلت في أم جميل بنت حرب وقد كانت تحمل الشوك وتطرحة في طريق رسول الله ﷺ، "وقال من مسدٍ ولم يقل حبل مسدٍ ولا ممسودٍ لمعنى لطيفٍ ذكره بعض أهل التفسير قال المسدُ يعبرُ به في العرفِ عن حبل الدلو وقد روي أنه يصنعُ بها في النارِ ما يصنعُ بالدلو ترفعُ بالمسدٍ في عنقها إلى شفيرِ جهنم ثم يرمى بها إلى قعرها هكذا أبداً". (١) واختلف المفسرون في المراد بهذا الحبل على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها حبالٌ كانت بمكة ، (٢) رواه العوفي عن ابن عباس . (٣) الثاني: أنه قلادةٌ من ودع، قاله قتادة . (٤) الثالث: سلسلةٌ من حديدٍ ذرعها سبعون ذراعاً قاله عروة بن الزبير (٥) وهي التي في قوله - تعالى - :

﴿ ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة/٣٢] أي: أنها تسلكُ فيها. قال الزمخشري (٦): "والمعنى: أنها

تحملُ تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعلُ الخطابون: تخسيساً لحالها، وتحقيراً لها (...). ويحتملُ أن يكون المعنى: أن حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحملُ حزمة الشوك". قال السهيلي (٧): "والمعروفُ أن يُذكرَ العنقُ إذا ذُكِرَ الحليُّ أو الحُسْنُ فإنما حَسُنَ - هنا - ذُكِرَ الجيدِ في حكم البلاغةِ لأنها امرأةٌ والنساءُ تُحلي أجياذهن وأُمُّ جميلٍ لا حلي لها في الآخرةِ إلا الحبلُ المجمعولُ في عنقها فلما أقيم لها ذلك مقامَ الحلي ذُكِرَ الجيدُ معه ، ألا ترى إلى قول الأعشى: [الخفيف]

يومَ تبدي لنا قتيلاً عن جيد أسيل تزيئه الأطواق (٨)

ولم يقل عن عنقٍ، وقول الآخر: [الطويل]

وأحسنُ من عقْدِ المليحةِ جيدها (٩)

ولم يقل عنقها ولو قال لكان غثاً من الكلام ."

١. الروض الأنف: ١٣٥/٢.
٢. انظر: دلائل النبوة: ١٨٣/٢، فتح القدير: ٥/١٣٠.
٣. انظر: زاد المسير: ٩/٢٦٢.
٤. انظر: المحرر الوجيز: ٥/٥٣٥، تفسير الطبري: ٣٠/٣٤١، روح المعاني: ٣٠/٢٦٤، زاد المسير: ٩/٢٦٢، فتح القدير: ٤١٢.
٥. انظر: تفسير الطبري: ٣٠/٣٤٠، المحرر الوجيز: ٥/٥٣٥، العلل ومعرفة الرجال: ٣/٧٥، السيرة الحلبية: ١/٤٦٧. وهو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أبو عبد الله: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان عالماً بالدين، صالحاً كريماً، لم يدخل في شيء من الفتن، وانتقل إلى البصرة ثم إلى مصر، فتزوج، وأقام بها سبع سنين، وعاد إلى المدينة فتوفي بها سنة ٩٣هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٧٣]
٦. الكشاف: ٤/٨٢٢.
٧. الروض الأنف: ١٣٧/٢، وانظر: مفردات القرآن، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية: ٣٤٦، ٣٤٧.
٨. البيت في ديوانه: ١/١٣٩، نظرات لغوية في القرآن الكريم: ٢٩٦.
٩. البيت منسوب لعبد الله بن عباس الرومي في: الروض الأنف: ٢/١٣٩، نظرات لغوية في القرآن الكريم: ٢٩٦، وتكملته: "وأحسن من سربالها المتجرد"

﴿ أمشاج ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا

﴿ الإنسان / ٢ ﴾

بَصِيرًا ﴿

أصل المشج في اللُّغَةِ: الخَلَطُ. (١) قال ابنُ فارسٍ (٢): "الميمُ والشينُ والجيمُ أصلٌ صحيحٌ وهو الخَلَطُ"، يقال مَشَجَ يَمْشِجُ مَشَجًا إِذَا خَلَطَ، ومَشَوْجٌ: مخلوطٌ، وقال ابنُ منظورٍ (٣) المَشَجُ: "كلُّ شَيْئَيْنِ مَخْتَلِطَيْنِ"، والأَمْشَاجُ: الأَخْلَاطُ، (٤) واحدها مَشَجٌ وَمَشِيجٌ، مثلُ يَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ، يقالُ منه إِذَا مَشَحْتُ هَذَا بِهَذَا إِذَا خَلَطْتُهُ، وهو مَشَوْجٌ به، ومَشِيجٌ، أي: مخلوطٌ ، فالعربُ تعرفُ الأَمْشَاجَ بِكُلِّ لَوْنَيْنِ اخْتَلَطَا، ومنه قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الوافر]

كَأَنَّ النِّصْلَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ      خِلَافَ الرِّيشِ سَيِّطَ بِهِ مَشِيجٌ (٥)

والمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى الأَمْشَاجِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ ، أي: أَخْلَاطُ . والمَقْصُودُ بِالأَمْشَاجِ هُنَا: اخْتِلَاطُ مَاءِ الرَّجْلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ الأَزْرَقِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ قَوْلِهِ : " مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ " . قال اخْتِلَاطُ مَاءِ الرَّجْلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ إِذَا وَقَعَا فِي الرَّحْمِ ، (٦) ومثله قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَلْصَلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق / ٧] أي: مِنْ صَلْبِ الأَبِ وَتَرَائِبِ الأُمِّ ، قال ابنُ كَثِيرٍ (٧): "أي: أَخْلَاطُ والمَشِجُ والمَشِيجُ ، الشَّيْءُ المَخْتَلِطُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . قال ابنُ عَبَّاسٍ : يَعْنِي مَاءَ الرَّجْلِ وَمَاءَ الْمَرْأَةِ إِذَا اجْتَمَعَا وَاخْتَلَطَا ثُمَّ يَنْتَقِلُ بَعْدُ مِنْ طَوْرٍ إِلَى طَوْرٍ ، وَمِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَمِنْ لَوْنٍ إِلَى لَوْنٍ ، وَهَكَذَا قَالَ عِكْرَمَةُ وَمُجَاهِدٌ وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ وَالرَّبِيعُ : الأَمْشَاجُ هُوَ اخْتِلَاطُ مَاءِ الرَّجْلِ بِمَاءِ الْمَرْأَةِ " .

- ١ . انظر: العين، اللسان، التاج، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [مشج]، المفردات: ٧٦٨، تفسير الثعلبي: ١٠ / ٩٤، فتح القدير: ٥ / ٣٤٥، تفسير القرطبي: ١٩ / ١٢١، أضواء البيان: ٨ / ٣٩٣، التفسير الكبير: ٣٠ / ٢٠٩، الإيضاح في الترادف: ١١٨ .
- ٢ . مقاييس اللُّغَةِ: ٢٨٦ .
- ٣ . اللسان: [مشج] .
- ٤ . انظر: أضواء البيان: ٨ / ٣٩٣، تفسير القرطبي: ١٩ / ١٢١، روح المعاني: ٢٩ / ١٥١، اللسان، التاج: [مشج] .
- ٥ . البيت: منسوب في اللسان والتاج لزهير بن حرام الداخل الهذلي، والمشهور أنه لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في: العين واللسان: [مشج]، المعجم الكبير: ١ / ٢٤٩، مجمع الزوائد: ٩ / ٢٧٩، جمهرة اللُّغَةِ: ١ / ٤٧٨، أضواء البيان: ٢ / ٣٣٠، أساس البلاغة: ١ / ٥٩٥ .
- ٦ . انظر: تنوير المقباس: ١ / ٤٩٥، الدرُّ المنثور: ٨ / ٣٦٧، التفسير الكبير: ٣٠ / ٢٠٩، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٣٨٦، تفسير البغوي: ٤ / ٤٢٦، كتاب الكليات: ١ / ١٨٨ .
- ٧ . تفسير ابن كثير: ٤ / ٤٥٤ .

وقال سيد قطب - رحمه الله - في تفسيره للآية - أيضاً - (١): "الأمشاجُ : الأخلاطُ ، وربما كانت هذه إشارةً إلى تكوُّنِ النطفةِ من خليةِ الذكرِ وبويضةِ الأنثى بعدَ التلقيحِ، وربما كانت هذه الأخلاطُ تعني الموروثاتِ الكامنة في النطفةِ، والتي يمثُلها ما يسمونهُ علمياً "الجينات"، وهي وحداتُ الوراثةِ الحاملة للصفاتِ المميزةِ لجنسِ الإنسانِ أولاً ولصفاتِ الجنينِ العائليةِ أخيراً، وإليها يُعزى سيرُ النطفةِ الإنسانيةِ في رحلتها لتكوينِ جنينِ إنسانٍ لا جنينِ أيِّ حيوانٍ آخرَ كما تُعزى إليها وراثةُ الصفاتِ الخاصةِ في الأسرةِ ، ولعلها هي هذه الأمشاجُ المختلطةُ من وراثاتٍ شتَّى".

﴿ م ع ز ﴾

﴿ المَعزِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾ ﴾ الأنعام/٤٣ ﴿﴾

أصلُ مادةِ "مَعزٌ" في اللُّغَةِ : الدلالةُ على شدةِ الشيءِ وصلابَتِهِ ، (٢) يقال: رجلٌ ماعزٌ ، وما أمعزُهُ من رجلٍ أي ما أشدُّه وأصلبُهُ، وفي حديثِ عمرَ بنِ الخطابِ ﷺ: "احشوشنوا وتمعززوا"، (٣) أي: كونوا أشداءً ، من المعزِ وهو الشدةُ . والمعزُ في اللُّغَةِ : اسمٌ جمعٌ لا واحدَ له من لفظِهِ ، وهي ذواتُ الشعرِ من الغنمِ ، (٤) سُمِّيَ بذلكَ لشدةِ وصلابَةِ فيها لا تكونُ في الضأنِ ، الواحدةُ ماعزةٌ ومعزاةٌ . والماعزُ من الحيواناتِ الثدييةِ المحترمةِ ، وهو من الحيواناتِ القويةِ التي يمكنُها أن تعيشَ في كلِّ مكانٍ فهي تعيشُ في أعاليِ الجبالِ وفي السهولِ والواحاتِ والصحاريِ ، وذكرُ الماعزِ يُسمَّى التيسُ ، والأنثى تُسمَّى عنزٌ ، وصغيرُهُما يُعرَفُ بالجدِّي .

وجسْمُ الماعزِ رشيْقٌ وقويٌّ ومُعَطَّى بالشعرِ وذلكَ يمكنُها من إيجادِ طعامِها بسهولةٍ على الأرضِ وحتى في تَسَلُّقِهَا الشجيراتِ لأكلِ الأوراقِ والبراعمِ ، (٥) والجمعُ : مَعزٌ، ومَعزٌ، ومَعزٌ، ومَعزٌ ومَعزى . (٦)

١ . في ظلال القرآن: ٦/٣٧٧٩.

٢ . مقاييس اللُّغَةِ: ٩٩٠.

٣ . النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٢٢٩، التاج: [معز].

٤ . انظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٢/٩٤، تفسير البغوي: ٢/١٣٧، التفسير الكبير: ١٣/١٧٧، عون المعبود: ٧/٣٥٤، التيسير بشرح الجامع الصغير: ١/٢٠٣، المصباح المنير: [معز].

٥ . انظر الرابط التالي: <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%B2>

٦ . انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٢٢٩، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٣٦٤، الفائق: ٣/٤٠٢، اللسان، التاج: [معز].

قال امرؤ القيس: [الوافر]

ألا إن لم تكن إبل فمِعزى

كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعِصِيُّ (١)

وقال - أيضاً - : [الوافر]

وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرَمٍ

مَعِيزَهُمْ حَنَّانَكَ ذَا الْحَنَّانِ (٢)

والمفسرون في المراد بالمعز في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، المعز المعروف (٣).

﴿ م ع ي ﴾

﴿ أمعاء ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ ﴿ محمد / ١٥ ﴾

المعنى في اللغة: المصير مفرد المصران، (٤) وهو ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة، والجمع أمعاء، والتثنية معيان، قال الأزهري (٥): "جميع ما في البطن مما يتردد فيه من الحوايا كلها"، وفي الحديث: "المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء"، (٦) ومن استعمال المفردة في الشعر قول الشاعر: [الوافر]

حَوَالِبَ غَزْرًا وَمِعِي جِيَاعًا (٧)

١. البيت في ديوانه: ١ / ٥١، الأغاني: ٩ / ١١٣، جمهرة الأمثال: ١ / ١٩٦، الحماسة البصرية: ٢ / ٧٩، أساس البلاغة: ١ / ٩٧، تخرج الدلالات السمعية: ١ / ٤٨٨، الكامل في التاريخ: ١ / ٤٠٤، المستقصى في أمثال العرب: ٢ / ٦٣، وفيات الأعيان: ٢ / ١٢١، تفسير البحر المحيط: ١ / ٣٧٩، ٢ / ٣٢٦.

٢. البيت في ديوانه: ١ / ٥٥، العين: [معز]، المحكم والمحيط الأعظم: ٢ / ٥٣٦، تهذيب اللغة: ٣ / ٢٨٧، المقتضب: ٣ / ٢٢٤، غريب الحديث لابن سلام: ٤ / ٤٠١، إعراب القرآن: ٢ / ١٠٣، المحرر الوجيز: ٤ / ٨، تفسير الطبري: ١٦ / ٥٧، تفسير القرطبي: ٧ / ١١٤.

٣. انظر: تفسير الطبري: ٨ / ٦٧، تفسير الثعلبي: ٤ / ١٩٩، تفسير البغوي: ٢ / ١٣٧.

٤. انظر: اللسان، التاج، الصحاح: [مع]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ٣٤٤، تهذيب الأسماء: ٣ / ٣١٨.

٥. اللسان، التاج: [مع]، وانظر: العين: تهذيب اللغة: ٣ / ١٥٩، تهذيب الأسماء: ٣ / ٣١٨، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢ / ١٦٠، تفسير البغوي: ٤ / ١٨١، تفسير القرطبي: ١٦ / ٢٣٧.

٦. صحيح البخاري: ٥ / ٢٠٦١ (باب طعام الواحد يكفي الاثنين) صحيح مسلم: ٣ / ١٦٣٢ (باب لا يعيب الطعام)، صحيح ابن حبان: ١٢ / ٢٤، سنن النسائي الكبرى: ٤ / ١٧٨، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٠٨٥، سنن الترمذي: ٤ / ٢٦٦، سنن الدارمي: ٢ / ١٣٥، مسند أحمد: ٢ / ٢١، المعجم الكبير: ٢٤ / ١٠، الثقات: ٣ / ٦١، التاريخ الكبير: ٨ / ١١٨، نظم المتناثر: ١ / ١٥٤، المعارف: ١ / ٣٢٣، الاستيعاب: ٤ / ١٤٩٥، الفوائد: ١ / ٨٠، كشف الخفاء: ٢ / ٣٨٩، ذخيرة الحفاظ: ٤ / ٢٤٤٨، فتح الباري: ٩ / ٥٣٧.

٧. عجز بيت للقطامي في: تهذيب اللغة: ٣ / ١٥٩، المحكم والمحيط الأعظم: ٢ / ٢٦٧، ٥ / ٤٤٢، واللسان: [غرز]، [مع]، التاج: [جيع]، كشف المشكل: ١ / ٤١٩، وصدر البيت: (كأن نسوع رحلي حين ضمت). وليس في ديوانه.

وتنقسم الأمعاء إلى أمعاء دقيقة وأمعاء غليظة وتبدأ الأمعاء الدقيقة من الاثني عشري و تنتهي الأمعاء الغليظة بالقولون. وتكون الأمعاء الدقيقة هي المسؤولة عن استخراج المواد الغذائية من الطعام وامتصاصها ومن ثم طرح الأقسام غير المفيدة من الطعام. ويتم في الأمعاء الغليظة تخزين بقايا الطعام لحين طردة عن طريق فتحة الشرج. (١)

والمفسرُونَ فِي المرَادِ بِالأمْعَاءِ فِي الآيَةِ عَلَى نحو مَا قَالَه أَهْل اللُّغَةِ، (٢) أَي مَا فِي البَطْنِ مِنَ الحَوَايَا، والمعنى: أن الماء لفرط حرارته إذا شربوه يقطع ما في بطونهم من الأمعاء والأحشاء، عيادا بالله من ذلك، وأشد من هذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٥﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ [الحج/١٩، ٢٠]

﴿ن ج د﴾

﴿النجدين﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ ﴿البلد/١٠﴾

أَصْلُ النَّجْدِ فِي اللُّغَةِ: الِاعْتِلَاءُ وَالِارْتِفَاعُ، (٣) وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ النَّجْدُ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، (٤) أَوْ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ، (٥) يُقَالُ: أَنْجَدَ الشَّيْءُ: ارْتَفَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى: [الطويل]

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ  
أَعَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا (٦)

١. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) بتصرف. انظر الرابط التالي:  
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%A1#.D8.A7.D9.84.D8.AA.D9.83.D9.88.D9.8A.D9.86>
٢. انظر: تفسير البغوي: ١٨١/٤، تفسير القرطبي: ٢٣٧/١٦، تفسير البحر المحيط: ٧١/٨، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١٦٠/٢.
٣. انظر: مقاييس اللغة: ١٠١٢.
٤. انظر: القاموس المحيط: [نجد]، خزانة الأدب: ٣٧٥/١٠.
٥. انظر: المفردات: ٧٩١، اللسان، الصحاح، المصباح المنير، مختار الصحاح، التاج، المعجم الوسيط: [نجد]، خزانة الأدب: ١/٢٥٦، تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/١٨٣، تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: ٩/٥، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١/٢٣٠.
٦. البيت في ديوان يزيد بن الظنيرة: ٤٢/١، الزاهر لابن الأنباري: ١١٢/٢، جمهرة اللغة: ١٠٦٧/٢، اللسان، التاج: [نجد].

أي: ارتفع واعتلى، ومنه سميت بلاد نجد بهذا الاسم لأنها تقع على هضبة مرتفعة، تحمل الاسم نفسه، والجمع نجد. قال الشاعر: [الطويل]

فإن تدعي نجداً أدعه ومن به وإن تسكني نجداً فيا حبذا نجد (١)

والمفسرون في المراد بالنجدين - هنا - : طريقي الخير والشر، قاله ابن مسعود، وقتادة (٢) وعليه أكثر المفسرين. (٣) والزجاج (٤): "النجدان الطريقان الواضحان"، والمعنى: ألم نعرفه طريق الخير والشر، و"عرفنا الإنسان طريقي الخير والشر"، بما أوضحنا له من عقائد وأعمال على السنة الرسل، وبما منحناه من حواس، وقوى العقل والاستدلال، والتمييز والاختيار". (٥) قال الرازي (٦): أي: بينا له طريقي الخير والشر حتى أصبحت واضحة للعقول كوضوح الطريق المرتفع للمبصر، يؤيد هذا المعنى حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر ولا يكون نجد الشر أحب إلى أحدكم من نجد الخير". (٧)

﴿ ن ع ل ﴾

﴿ نعليك ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾

﴿ طه / ١٢ ﴾

تدل مادة "نعل" في اللعة على اطمئنان في الشيء وتَسْفَل، قال ابن فارس (٨) "النون والعين واللام أصل يدل على اطمئنان في الشيء وتَسْفَل، ومنه النعل المعروفة، لأنها في أسفل القدم".

١. البيت بلا نسبة في: الأمالي في لغة العرب: ٥٥/١، محاضرات الأدباء: ٣٩/٢، معجم ما استعجم: ٤/١٤٠٧.
٢. تفسير السمرقندي: ٣/٥٦٠.
٣. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٥١٣، تفسير البغوي: ٤/٤٨٩، تفسير الجلالين: ١/٨٠٨، تفسير السمرقندي: ٣/٥٦٠، تفسير السمعي: ٦/١١٣، تفسير الطبري: ٣٠/١٩٩، تنوير المقاس: ١/٥١١، فتح القدير: ٥/٤٤٦، تفسير البحر المحيط: ٨/٤٧٠، تفسير الثعلبي: ١٠/٩٥، تفسير العز ابن عبد السلام: ٣/٤٥٤، روح المعاني: ٣٠/١٣٦.
٤. معاني القرآن وإعرابه: ٥/٣٢٩، وانظر: زاد المسير: ٩/١٣٢.
٥. بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم: ١٥٥.
٦. التفسير الكبير: ٣١/١٦٦. (بتصرف)
٧. مسند إسحاق بن راهوية: ١/٤٠٣، مسند الشاميين: ٣/٣١٤، مجموع الفتاوى: ١٦/١٤٤، التفسير الكبير: ٣١/١٦٦، تفسير الطبري: ٣٠/٢٠٠، تفسير القرطبي: ٢٠/٦٥، الدرر السنية: الراوي: الحسن المحدث: ابن تيمية - المصدر: مجموع الفتاوى - الصفحة أو الرقم: 16/144: خلاصة الدرجة: مرسل
٨. مقاييس اللغة: ١٠٣٥.

والنعلُ في اللُّغَةِ : النعلُ المعروفُ (الخداءُ) وهو ما ينتعلُهُ الإنسانُ، أي: يلبسُهُ وقايةً لقدميه من الأرضِ ، يكونُ من جلدٍ أو غيره ، سُمِّيَ بذلك لأنه في أسفلِ القدمِ ، وفي حديثِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: "رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يلبسُ النعالَ التي ليس فيها شعرٌ"، (١) يقالُ: تَنَعَّلَ وانتَعَلَ، أي: لبسَ نعلًا، وفي الحديثِ: "أدنى أهلِ النارِ عذاباً ينتعلُ بنعلينِ من نارٍ يغلي دماغُهُ من حرارةِ نعليهِ". (٢) ومنه في قولِ الأعشى: [البسيط]

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علموا      أن هالكُ كلُّ من يحفى ويتنعلُ (٣)

كذلك منه النعلُ للسيفِ، وهو ما يكونُ في أسفلِهِ من حديدٍ أو فضةٍ، وفي الحديثِ: "كان نعلُ سيفِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من فضةٍ"، (٤) ولذي الرُّمَّةِ: [الطويل]

ترى سيفه لا ينصفُ السَّاقَ نعله      أجلٌ لا وإن كانت طِوالاً محاملةً (٥)

والنعلُ مؤنثةٌ ، وتصغيرُها نُعيلةٌ ، وتجمعُ على القلَّةِ وعلى الكثرةِ فيقالُ : أنْعَلُ ونَعَالٌ .

- 
- ١ . صحيح البخاري: ٢١٩٩/٥ (باب النعال السبئية وغيرها)، صحيح مسلم: ٨٤٤/٢ (باب الإهلال من حيث تبعث الراحلة).
  - ٢ . صحيح مسلم: ١٩٥/١ (باب أهون أهل النار عذابا)، الجمع بين الصحيحين: ٤٦٧/٢، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٢٨٠/١.
  - ٣ . البيت في ديوانه: ١/١٦٥، خزانة الأدب: ١٠/٤١٧، ١١/٣٧٦، الأغاني: ٩/١٧٨، كتاب سيبويه: ٣/٧٤، ١٦٤، ٤٥٤، المفصل: ١/٣٩٦، همع الهوامع: ١/٥١٥، الأصول غي النحو: ١/٢٣٩، الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/١٩٩، المقتضب: ٣/٩، معاني القرآن: ٤/٥٠٦، تفسير القرطبي: ١١/٢٣٦، تفسير الطَّبْرِي: ٨/١٨٥، التفسير الكبير: ١٤/٣.
  - ٤ . سنن النسائي (المجتبى): ٨/٢١٩، تحفة الأحوذى: ٥/٢٧٧، شرح مشكل الآثار: ٤/٢٠، نصب الراية: ٤/٢٣٢، المجموع: ١/٣١٨، المهذب: ١/١٢، خلاصة سيد البشر: ١/١٧٤، الواقي بالوفيات: ١/٩١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/٨١، صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي، صحيح الترمذي (١٧٥٨)
  - ٥ . البيت في ديوانه: ١/٧٦، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٢/١٤٢، أساس البلاغة: ١/٦٤٣، الفائق: ٤/٣، الشمائل الشريفة: ١/٢٢٨، فيض القدير: ٥/١٧٥، العين: [نعل]، اللسان: [نصف].

والمفسرون في المراد بالنعل في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، والمراد نعلي موسى عليه السلام، أمره الله بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت، رواه ابن مسعود عن الرسول صلى الله عليه وسلم، (١) "والحسن وابن جبير ومجاهد: كانتا من جلد بقرة، وأمر بخلعهما ليباشر بقدميه بركة تراب الوادي المقدس"، (٢) وهذا الأقرب، بدليل قوله -تعالى- بعدها: ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾. قال ابن عطية (٣): "تحتمل الآية معنى آخر هو الأليق بما عندي أن الله -تعالى- أمره أن يتواضع لعظم الحال التي حصل فيها والعرف عند الملوك أن تخلع النعلان ويبلغ الإنسان إلى غاية تواضعه فكان موسى عليه السلام أمر بذلك على هذا الوجه ولا نبالي كانت نعلاه من مية أو غيرها".

﴿ نمارق ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ ﴿ الغاشية/ ١٥ ﴾

﴿ ن م ر ق ﴾

النَّمْرُوقَةُ : مُثَلَّثَةُ النَّوْنِ - الوِسَادَةُ ، (٤) وقيل : الوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ ، (٥) وصاحبُ القاموسِ ذكر لها معنيين ، هما : المِثْرَةُ أو الطَّنْفَسَةُ فَوْقَ الرَّحْلِ ، (٦) والجمعُ النَمَارِقُ ، ومنه قولُ زهير بن أبي سلمى :  
[الطويل]

كُهُولٌ وَشَبَابٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ  
عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَنَمَارِقٍ (٧)

١. تخریج الأحاديث والآثار: ٢/ ٣٤٩، علل الترمذي: ١/ ٢٨٥، الترغيب والترهيب: ٣/ ٧٨، أحكام القرآن: ٣/ ٢٥٣، شرح الزر قاني: ٤/ ٣٤٨، زاد المسير: ٥/ ٢٧٣، تفسير البغوي: ٣/ ٢١٣، عمدة القاري: ٢١/ ٣٠٧.
٢. انظر: روح المعاني: ١٦/ ١٦٩، زاد المسير: ٥/ ٢٧٣. المحرر الوجيز: ٤/ ٣٩، تفسير النعالي: ٣/ ٢٥، تفسير القرطبي: ١١/ ١٧٣، تفسير النسفي: ٣/ ٥١، أحكام القرآن: ٥/ ٤٩، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢١٦، فيض القدير: ٤/ ٢٠١.
٣. المحرر الوجيز: ٤/ ٣٩.
٤. انظر: العين، اللسان، مختار الصحاح، القاموس المحيط، المصباح المنير: [نمرق]، أساس البلاغة: ١/ ٦٥٥، تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/ ٥٠٣، الترغيب والترهيب: ٤/ ٢٧٢.
٥. انظر: عمدة القاري: ٢٢/ ٧٣، مرقاة المفاتيح: ٨/ ٣٢٦، التاج، المعجم الوسيط: [نمرق].
٦. القاموس المحيط: [نمرق].
٧. البيت منسوب لزهير في: المحرر الوجيز: ٥/ ٤٧٤، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٥٦، روح المعاني: ٣٠/ ١١٥، وليس في ديوانه.

وقول محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي: [الطَّوِيل]

لِلذَّاتِ أَمَّا طُهُ وَنَمَارِقُهُ (١)

إِذَا مَا بَسَّاطُ اللَّهْوِ مُدَّ وَقُرَّبَتْ

وقول الآخر: [الطَّوِيل]

وبين أبي قابوس فوق النمارق (٢)

وإنا لنجري الكأس بين شروينا

وقول هند بنت عتبة: [الرَّجَز]

نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ (٣)

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ

ومنه سُمِّيَتْ ما يفترشهُ الراكبُ على راحلته نُمرقة ، قال مثلُ ذلك أبو عبيدة (٤) وأنشد: [الرَّجَز]

مفارشُ الرِّحالِ والأَيانِقِ (٥)

تَضِحُّ مِنْ أَسْتَاهَا النَّمَارِقُ

والنمارق في الآية جمع نمرقة، والمفسرون في المراد بها على نحو ما قاله أهل اللغة، عن ابن عباس، (٦) وعكرمة، (٧) وقتادة، (٨) وغيرهم. (٩) والمعنى: أي وسائد صف بعضها إلى جانب بعض، نقل الرازي عن الكلبي، (١٠): "وسائد مصفوفة بعضها إلى جانب بعض أيما أراد أن يجلس على واحدة واستند إلى أخرى".

١. البيت ينسب إلى محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي في: الأغاني: ٦/ ٢١٣، حادي الأرواح: ١/ ١٤٣، اللسان والتاج: [نمرق].

٢. البيت بلا نسبة في: تفسير السمعاني: ٦/ ٢١٤، تفسير القرطبي: ٢٠/ ٣٤، فتح القدير: ٥/ ٤٣٠.

٣. هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان بن حرب فأقرهما رسول الله ﷺ على نكاحهما وكانت امرأة فيما ذكره لها نفس وأنفة شهدت أحدا كافرا مع زوجها أبي سفيان وقالت أبايتها فيها، ختم الله لها بالإسلام فأسلمت يوم الفتح، وتوفيت هند بنت عتبة في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وأبياتها في: جمهرة اللغة: ٢/ ٧٥٦، الأغاني: ١٢/ ٣٩١، ٣٩٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٢٣، ٥/ ١١٧.

٤. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٩/ ٣١١، اللسان: [نمرق].

٥. البيت بلا عزو في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٩/ ٣١١، اللسان، التاج: [نمرق]. والأيانق جمع ناقة يقال ناقة ونوق وأيانق ونياق.

٦. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٤٩٣، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٤٢١، تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٠٤.

٧. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٤٢١، تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٠٤، فتح القدير: ٥/ ٤٣٠.

٨. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٠٤، تفسير الطبري: ٣٠/ ١٦٤، فتح القدير: ٥/ ٤٣٠.

٩. أمثال: الضحاك والسُدِّي والثوري والقرَّاء..

١٠. التفسير الكبير: ٣١/ ١٤٢.

﴿ منهاج ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ المائدة/ ٤٨ ﴿

النَّهْجُ فِي اللَّغَةِ: الطَّرِيقُ الواضِحُ، (١) وَالْمَنْهَجُ وَالْمِنْهَاجُ مِنْهُ، يُقَالُ: نَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ، أَي: وَضَعَ وَصَارَ بَيْنًا، عَنِ ابْنِ فَارَسٍ (٢): وَمِنْهُ فِي الْحَدِيثِ: "لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَرَكَكُمْ عَلَى طَرِيقٍ نَاهِجَةٍ"، (٣) أَي: وَاضِحَةً بَيِّنَةً، وَمِثْلُهُ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَزُ]

مَنْ يَكُ ذَا شَكٍّ فَهَذَا فَلْجُ  
مَاءٌ رَوَاءٌ وَطَرِيقٌ نَهْجُ (٤)

أَي: وَاضِحٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: [الْكَامِلُ]

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجَتْ  
سُبُلُ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى تُعَدِّي (٥)

والفرق بين الشريعة والمنهاج من وجهين :

- ١- أن الشريعة ابتداء الطريق ، والمنهاج الطريق المستمر ، قاله المبرد . (٦)
- ٢- أن الشريعة : الطريق الذي قد يكون واضحاً وقد لا يكون ، بينما المنهاج لا يكون إلا واضحاً، قاله ابن الأنباري . (٧)

١. الْمُفْرَدَات: ٨٢٥، اللسان، الصحاح، مختار الصحاح، القاموس المحيط، المعجم الوسيط، التاج: [نهج]، غريب الحديث للحري: ١/ ٥٠٦، عمدة القاري: ١/ ١١٧، إحياء علوم الدين: ٣/ ٢٣٠، فرائد اللغاة في الفروق: ١٤١، تفسير الطبري: ٦/ ٢٦٩.
٢. مقاييس اللغة: ١٠٠٠.
٣. غريب الحديث للحطاي: ٢/ ٢٤١، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٤٤٤، الفائق: ٤/ ٣٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٣٣، اللسان: [نهج].
٤. البيت بلا عزو في: المفردات: ٣٧٦، جمهرة اللغة: ١/ ٢٣٥، اللسان: [روي]، معجم ما استعجم: [فلج]، المقتضب: ٣/ ٣٥٩، المحرر الوجيز: ٢/ ٢٠١، تفسير الطبري: ٦/ ٢٦٩، تفسير القرطبي: ٦/ ٢١١،
٥. البيت ليزيد بن الخدّاق العبدي، وهو في الأمالي في لغة العرب: ٢/ ٨٠، المحكم والمحيط الأعظم: ٢/ ٣١٧، اللسان، التاج: [نهج]، [هدى]، المفضليات: ١/ ٢٩٦، سر صناعة الإعراب: ١/ ٢٣٧.
٦. انظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٧٠، غريب القرآن: ١/ ٢٩٢، زاد المسير: ٢/ ٣٧٢، تفسير البحر المحيط: ٣/ ٥١٤، تفسير السمعي: ٢/ ٤٣، فتح القدير: ٢/ ٤٨. عمدة القاري: ١/ ١١٧. والمبرد هو أبو العباس الثمالي الأزدي، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦هـ — [موسوعة الأسماء والأعلام: ٢/ ٨٨]
٧. انظر: زاد المسير: ٢/ ٣٧٢، تفسير البحر المحيط: ٣/ ٥١٤.

وأفضل من فرَّقَ بينهما ابنُ عباسٍ في ردِّه على ابنِ الأزرقِ ، قال: "الشرعةُ الدينُ ، والمنهاجُ الطريقُ " ، (١) واستشهدَ بقولِ سفيانِ بنِ عبدِ المطلبِ: [الطَّوِيلُ]

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى وبين للإسلام ديناً ومنهاجاً (٢)

فالدينُ الإسلامُ ، وسنُّهُ منهاجُ ، وللمفسرينَ في معنى الآية قولان :

أحدهما : لكلِّ ملةٍ جعلنا شرعةً ومنهاجاً ، فلاهلهِ التوراةُ شريعةٌ ، ولأهلهِ الإنجيلُ شريعةٌ ، ولأهلهِ القرآنُ شريعةٌ ، كما في مشروعيةِ الصيامِ قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة/١٨٣] وهذا في أصلِ الشرعةِ ، ولكن جاء ما يبين الاختلافَ في المنهاجِ في قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة/١٨٧] ومعنى ذلك أنه كان محرماً وهو ضمنُ منهاجٍ من قبلنا وشرعتهم فاتفقنا معهم في الشرعةِ واختلفَ منهجنا عن منهجهم بإحلالِ ما كانَ عندهم محرماً ، وهذا في الشرائعِ والعباداتِ أما أصلُ التوحيدِ لا اختلافَ فيه . هذا قولُ الأكثرينَ ، (٣) قال قتادةُ : "الخطابُ للأممِ الثلاثِ أمةَ موسى وأمةَ عيسى وأمةَ محمدٍ ، فالتوراةُ شريعةٌ وللإنجيلِ شريعةٌ وللقرآنِ شريعةٌ " ، (٤) فالدينُ واحدٌ وهو التوحيدُ والإخلاصُ لله الذي جاءتْ به الرسلُ - عليهم السلام - والمنهاجُ مختلفٌ وفيه يُحِلُّ اللهُ ما يشاءُ ويحرمُ ما يشاءُ ؛ ليعلمَ من يطيعُهُ ممن يعصيه .

والثاني: لكلِّ من دخلَ في دينِ محمدٍ ﷺ جعلنا القرآنَ شرعةً ومنهاجاً، وهذا قولُ مجاهدٍ . (٥)

- ١ . انظر: الدرُّ المنثور: ٩٦/٣، الإتيان في علوم القرآن: ٣٤٨/١، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم: ٢٤٥ .
- ٢ . البيت في: الدرُّ المنثور: ٩٦/٣، الإتيان في علوم القرآن: ٣٤٨/١، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم: ٢٤٥ .
- ٣ . انظر: تفسير البغوي: ٤٣/٢، تفسير الواحدي: ٣٢٢/١، زاد المسير: ٣٧٢/٢، ٣٧٣، تفسير ابن زمين: ٣٢/٢، تفسير الثعلبي: ٧٤/٤ .
- ٤ . انظر: تفسير البغوي: ٤٣/٢، زاد المسير: ٣٧٣/٢ .
- ٥ . انظر: تفسير الطبري: ٢٧٠/٦، زاد المسير: ٣٧٣/٢ .

﴿ النوى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ ﴿ الأنعام/ ٩٥ ﴾

النوى للثمرة: عجمها، وهو الذي ينبت منه الشجر، كالتمر والمشمش والخوخ وغيره، ويمتاز بالصلابية العظيمة، الواحدة نواة. قال ابن فارس (١): "النون والواو والحرف المعتل أصل صحيح يدل على معنيين، أحدهما: مقصد الشيء، والآخر: عجم الشيء"، ومنه في حديث (٢): "هنا أن نعجم النوى طبخاً"، (٣) أي: أن نبالغ في طبخه وإنضاجه حتى لا يتفتت النوى ويفسد، "إما لأنه قوت للدواجن فيذهب قوته إذا أنضح، أو لأنه يُفسد طعم السلافة". (٤) وجمع الجمع نوى، ونوى ونوى - بضم النون وكسرهما - وأنواء، (٥) كما في قول الشاعر: [الطويل]

مُنِيرٌ تَجُوزُ الْعَيْسُ مِنْ بَطْنَاتِهِ      حَصَى مِثْلَ أَنْوَاءِ الرِّضِيخِ الْمَفْلَقِ (٦)

والمفسرون في المراد بالنوى في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، (٧) والمعنى: أي: يفلق النوى تحت الأرض ليخرج الشجر منها، وقد فسر بقوله: ﴿ تَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [الأنعام/ ٩٥]، أي: يخرج النبات الحي من الحب والنوى الذي هو كالميت، وهذا شبيهه قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ [يس/ ٣٣].

١. مقاييس اللغة: ١٠٠٢.

٢. هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية حذيفة وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية كانت أولا تحت ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد فمات عنها فتزوجها رسول الله ﷺ ودخل بها في شوال سنة ثنتين بعد وقعة بدر، وكانت من حسان النساء وعابداتهن قال الواقدي توفيت تقريبا سنة تسع وخمسين.

٣. مسند أحمد بن حنبل: ٦/ ٢٩٢، سنن أبي داؤود: ٣/ ٣٣٣، سنن البيهقي الكبرى: ٨/ ٣٠٧، الطبقات الكبرى: ٨/ ٤٩١، تهذيب الكمال: ٣٥/ ١٨٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٧٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٨٧، تهذيب اللغة: ١/ ٢٥١، الفائق: ٢/ ٣٩٧، تحفة الأحوذى: ٥/ ٥٠٨، عون المعبود: ١٠/ ١٢١.

٤. تهذيب اللغة: ١/ ٢٥١.

٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: [نوى].

٦. البيت منسوب إلى مليح الهدلي في: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ١٩٣، ١٠/ ٥٣٧، اللسان، التاج: [بطن]، [نوى].

٧. انظر: تفسير الطبري: ٧/ ٢٨٠، تفسير الثعلبي: ٤/ ١٧٢، تفسير القرطبي: ٧/ ٤٤، تفسير السمعاني: ٢/ ١٢٨، تفسير البحر المحيط: ٤/ ١٨٨، فتح القدير: ٢/ ١٤٢، روح المعاني: ٧/ ٢٢٦.

﴿ وَب ر ﴾

﴿ أوبارها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ

الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا

﴿ النحل/ ٨٠ ﴾

﴿ أُنثًا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾

الوبرُ في اللُّغَةِ معروفٌ ، وهو من الإبلِ بمنزلةِ الصوفِ من الضأنِ ، والشعرِ من الماعزِ ، والأوبارُ: جمعٌ ، قال ابنُ فارسٍ (١): "الواوُ الباءُ والرَّاءُ كَلِمَاتٌ لا تُقَاسُ، بَلْ هِيَ مُنْفَرِدَةٌ. فَالوَبْرُ مَعْرُوفٌ...، يُقَالُ: سَكَّانُ الوَبْرِ لِمَنْ بُيُوتُهُمْ مِنَ الوَبْرِ، وَفِي الحَدِيثِ: "لِيُبْلَغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللِّيلُ والنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ هَذَا الدِّينَ"، (٢) أَي: أَهْلَ البَوَادِي؛ لِأَنَّهْمُ يَتَّخِذُونَ بُيُوتَهُمْ مِنَ الوَبْرِ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: "... ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٍ فَيَعْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ". (٣)

والمُفسِّرونَ فِي المرادِ بالوبرِ فِي الآيَةِ علىٰ نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أوبارُ الإبلِ، (٤) وَهنا يَمْتَنُ اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى علىٰ نَبِيِّ آدَمَ أعْظَمَ مِنَّةً بِأَنَّ جَعَلَ لَهُمْ ما يَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ أَصْوَابِ الأنعامِ وَأَوْبَارِها وَأَشْعارِها.

﴿ وَت ن ﴾

﴿ الحاقة/ ٤٦ ﴾

﴿ الوتين ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾

الأصلُ فِي الموائِنَةِ: المُلَازِمَةُ والمُقارِبَةُ، (٥) يُقَالُ: وَاتَنَّ الأَمْرَ: لَازِمُهُ، وَماءٌ وَاتَنَّ: دَائِمٌ، وَمِنْهُ الوَتِينُ: عِرْقٌ مُلازِمٌ لِلقَلْبِ يَسْقِيهِ، مِنْ هَذَا الواتِنِ للشَّيْءِ الثَّابِتُ الدَّائِمُ فِي مَكَانِهِ.

١. مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٨١.

٢. صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٥٤ (باب ذكر الدجال)، مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ١٠٣، سنن البيهقي الكبرى: ٩/ ١٨١،

المستدرک على الصحيحين: ٤/ ٤٧٧، مسند الشاميين: ٢/ ٧٩، شرح مشكل الآثار: ١٥/ ٤٥٩، تفسير ابن كثير: ٢/

٣٥٠، الإصابة في تمييز الصحابة: ٥/ ٢٦٥، المعرفة والتاريخ: ٢/ ١٩٢، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ١/ ٧.

٣. صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٥٤ (باب ذكر الدجال)، الجمع بين الصحيحين: ٣/ ٥٢٦، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٥٨، مشكاة

المصابيح: ٣/ ١٥٠٩، تهذيب الكمال: ١٥/ ٢٢٥، أحاديث في الفتن والحوادث: ١/ ١٧٣، التصريح بما تواتر في نزول

المسيح: ١/ ١٢٤، بغية المرتاد: ١/ ٤٨٠، رياض الصالحين: ١/ ٣٣٢، تفسير البغوي: ٣/ ١٨٤، تفسير الطَّبْرِي: ١٧/

٩٠، روح المعاني: ١٦/ ٤٤.

٤. انظر: تفسير البيضاوي: ٣/ ٤١٤.

والماء الدائم الذي لا يذهب، (١) يقال له: ماءً وأين، أي: راكداً ملازمًا لمكانه. (٢) قال رؤبة بن العجاج: [الرحز]

أخلاء الصفاء الوثن (٣)

والوتين عند أهل اللغة: عرق يتعلق به القلب إذا انقطع مات صاحبه؛ (٤) سمي بذلك لأنه ملازم للقلب يسقيه، والإسكافي (٥): "عرق مستبطن الصلب معلق بالقلب يسقي كل عرق في الإنسان". قال الشماخ: [الوافر]

إذا بلغتني وحملت رحلي  
عراة فاشرفي بدم الوتين (٦)

والمفسرون في المراد بالوتين في الآية: نياط القلب، قاله ابن عباس، (٧) والمعنى: "الأذهبنا حياتهُ معجلاً". (٨) وفي الآية إشارة إلى ما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَحُنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق/١٦]

١. انظر: القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: [وتن].
٢. انظر: العين: [وتن]، تهذيب اللغة: ١٥ / ١٠٥، أساس البلاغة: ١ / ٦٦٥، اللسان: [وتن].
٣. والبيت في: العين: [وتن]، تهذيب اللغة: ١٥ / ١٠٥، تفسير البحر المحيط: ٦ / ٣٢٣، معجم الأفعال: ١ / ٤٢١.
٤. انظر: المفردات: ٨٥٢، غريب الحديث للخطابي: ١ / ٢٣٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥ / ١٤٩، اللطائف في اللغة: ١ / ١٨٣، اللسان، التاج: [وتن].
٥. كتاب خلق الإنسان: ١٢٧.
٦. هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذيباني الغطفاني: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابعة، كان شديد متون الشعر، وكان أرحز الناس على البديهة، جمع بعض شعره في ديوان، شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان سنة ٢٢هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ٢ / ٨٩، الأعلام: ٢ / ١٧٥]. والبيت في: الأغاني: ٩ / ١٩٧، الوافي بالوفيات: ١٦ / ١٠٤، المثل السائر: ٢ / ٣٩١، قواعد الشعر: ١ / ٥٧، الصناعتين الكتابة والشعر: ١ / ٢١٠، الزاهر لابن الأنباري: ٢ / ٣٩٠، حزانة الأدب: ٣ / ٣٨، ٤ / ٣٢١، محاضرات الأدباء: ١ / ٦٢٣، مرآة الجنان: ١ / ٢٥٥، الاستيعاب: ٣ / ١٢٣٨، تفسير الطبري: ٢٩ / ٦٧، المحرر الوجيز: ٥ / ٣٦٣، رزح المعاني: ٢٩ / ٥٤، زاد المسير: ٨ / ٣٥٥.
٧. انظر: الدر المنثور: ٧ / ٥٩٢، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠ / ٣٣٧٢، تفسير البغوي: ٤ / ٣٩١، تفسير الثعلبي: ٤ / ٣٣٦، روح المعاني: ٢٩ / ٥٤.
٨. المحرر الوجيز: ٥ / ٣٦٣، وانظر: تفسير الثعلبي: ٤ / ٣٣٦، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٣٢٢.

﴿ الوحوش ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا أَلُو حَوْشٌ حُشِرَتْ ﴾ ﴿ التكوير/ ٥ ﴾

أصل الوحش في اللُّغَةِ: خلافُ الأُنسِ، (١) يقالُ للواحدِ من الوحشِ: وَحْشِيٌّ فهو اسمُ جنسٍ، وَيُجْمَعُ على الوحوشِ والوحيشِ، ومن الأخيرِ قولُ الشَّاعِرِ: [الرَّحَزِ]

أَمْسَى يَبَاباً وَالتَّعَامُ نَعْمُهُ قَفراً وَآجَالُ الْوَحِيشِ غَنَمُهُ (٢)

والوحشُ في اللُّغَةِ: مفردُ الوحوشِ وهي الحيواناتُ الَّتِي لَا خُلْطَةَ لها بالنَّاسِ وَلَا أُنْسَ لها بِالْإِنْسِ، وَكُلُّ ما لَا يَسْتَأْنَسُ من دوابِّ البرِّ فهو وَحْشِيٌّ، يُقالُ: حَمَارٌ وَحْشِيٌّ وَقَطٌّ وَحْشِيٌّ، وَقَدِ قَالَتِ الْعَرَبُ: "إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ اسْتَأْنَسَ كُلُّ وَحْشِيٍّ، وَاسْتَوْحَشَ كُلُّ إِنْسِيٍّ". (٣) وَمِنَ اسْتِعْمَالِ الْمَفْرَدَةِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَادٍ: [الطَّوِيلِ]

وَكَمْ فَارِسٍ يَا عِبَلٌ غَادَرَتْ ثَاوِيًّا يَعِضُّ عَلَى كَفِّهِ عَضَّةً نَادِمٍ  
تَقْلِبُهُ وَحْشُ الْفَلَا وَتَنَوِشُهُ مِنْ الْجَوِّ أَسْرَابُ النَّسْرِ الْقَشَاعِمِ (٤)

كَذَلِكَ يُقالُ لِلْمَكَانِ إِذَا ذَهَبَ عَنْهُ الْأُنْسُ قَدْ أَوْحَشَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: طَلَّلَ مُوْحِشٌ، وَدَارٌ مُوْحِشَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مَجْزُوءِ الْوَأْفِرِ]

لِمَيَّةٍ مُوْحِشًا طَلَّلَ (٥)

وَالْوَحْشُ - هُنَا - وَصِفٌ سُمِّيَ بِهِ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِهَا: الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَا تَخْتَلِطُ بِالْإِنْسِ وَليْسَ مِنْ طَبْعِهَا التَّأْنَسُ بِهَمْ. (٦) قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَلُوسِيُّ (٧): "وَالْمُرَادُ بِالْوَحْشِ - هُنَا - الْبِهَائِمُ مُطْلَقاً"، تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْقِصَاصِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، (٨) وَقَتَادَةَ: "يَحْشَرُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الذِّبَابُ لِلْقِصَاصِ". (٩)

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٨٤.

٢. البيت لأبي النجم: فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: ٥/ ٩٥، اللسان والتاج: [وحش].

٣. الجمل شرح المنهج: ٤/ ٢٨٢، العين، اللسان: [وحش].

٤. البيت في ديوانه: ١/ ١٩٢.

٥. صدر بيت ينسب إلى ذي الرُّمَّة، وإلى كَثِيرٍ عَزَّةَ (لعزة موحشا) وعجزه (يلوح كأنه حلل)، فإلى الأول في: كتاب سيبويه: ٢/ ١٢٣، وبلا نسبة في: أسرار العربية: ١/ ١٤٢، بدائع الفوائد: ١/ ١٩٤، شرح شذور الذهب: ١/ ٣٢٧.

٦. انظر: العين، الصحاح، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [وحش]. المُفْرَدَات: ٨٥٨، عمدة الحفاظ: ٤/ ٢٩٠. روح المعاني: ٣٠/ ٥١، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٢٢.

٧. روح المعاني: ٣٠/ ٥١.

٨. انظر: الدر المنثور: ٤٢٩/٨، تفسير القرطبي: ٢٢٩/١٩، تفسير ابن كثير: ٤٧٧/٤.

٩. انظر: التفسير الكبير: ٦٢/٣١، الكشاف: ٧٠٨/٤.

﴿ ي ق ت ﴾

﴿ الياقوت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ﴿ الرحمن/٥٨ ﴾

الياقوتُ : سيدُ الأحجارِ الكريمةِ ، وهو أكثرُ المعادنِ صلابةً بعدَ الماسِ ، ويتركبُ من أكسيدِ الألومنيومِ ، ولونهُ في الغالبِ شفافٌ مشربٌ بالحمرةِ أو الزرقَةَ أو الصفرةِ ، (١) وأجودُ أنواعهِ الأحمرُ الرمانيُّ ، ويستعملُ للزينةِ وهو اسمُ جنسٍ ، واحدهُ أو القطعةُ منه ياقوتَةٌ ، والجمعُ : يواقيتُ . أكثرُ أهلِ اللُّغةِ المتقدمينَ منهم والمتأخرينَ على أنه فارسيٌّ معربٌ ، (٢) على وزنِ فاعولٍ .

والمفسِّرونَ فِي المرَادِ بالياقوتِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغةِ، وهنا يُشَبَّهُ اللهُ -سبحانه وتعالى- نساءَ الجنةِ بالياقوتِ والمرجانِ في الحمرةِ والجمالِ، "قال مجاهدٌ والحسنُ وابنُ زيدٍ وغيرُهم في صفاءِ الياقوتِ وبياضِ المرجانِ " . (٣)

١. انظر: المعجم الوسيط: [يقت].

٢. انظر: اللسان، الصحاح، القاموس المحيط، التاج: [يقت]. كتاب الكليات: ١/ ٩٨٩، المعرب، للجواليقي: ٦٤٨، ت. ف. عبد الرحيم، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي: ١٦٠، ت. الهاشمي.

٣. تفسير ابن كثير: ٢٧٩/٤.

## المبحث الثاني

المصادر والأفعال والمشتقات.

أولاً: المصادر

الأمْتُ في أصل اللُّغَةِ : الانخفاضُ والارتفاعُ ، عبرَ عنه أهلُ اللُّغَةِ بالاعوجاجِ، سكتَ عنه ابنُ فارسٍ واكتفى بقوله (١): "الهمزةُ والميمُ والتاءُ أصلٌ واحدٌ لا يقاسُ عليه وهو الأمْتُ"، ونُقِلَ عن الخليلِ قوله: "العوجُ والأمْتُ بمعنى واحدٍ"، (٢) وكذا قال ابنُ منظورٍ (٣): "الأمْتُ الانخفاضُ والارتفاعُ"، وقال الدكتورُ الطناحيُّ (٤): "الأمْتُ: أن يغلظَ مكانٌ، ويرققَ مكانٌ، أو أن يرتفعَ مكانٌ وينخفضَ مكانٌ"، ويبدو أن الفرقَ بينَ العوجِ والأمْتِ أن الأولَ يكونُ عن اليمينِ واليسارِ، والثاني يكونُ في العلوِّ والسفْلِ، بمعنى يكونُ مستويًا، ومنه قولهم: مدَّ جبلُهُ حتى ما فيه أمْتٌ، أي شدَّهُ حتى صارَ مستويًا، (٥) قال بعضُ أهلِ اللُّغَةِ عن الأمْتِ هو: "الاختلافُ في المكانِ ارتفاعاً و انخفاضاً ورقَّةً وصلابةً والضعفُ والوهنُ". (٦) ومن إطلاقِ الأمْتِ بالمعنى المذكورِ في الشعرِ قولُ لبيدٍ: [البسيط]

فاجرَمَزَتْ نَمَّ سَارَتْ وَهِيَ لَاهِيَّةٌ  
فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أَمْتٌ وَلَا شَرَفٌ (٧)

وقولُ الآخرِ: [البسيط]

تَبَيَّنَتْ لَمَحَةً مِّنْ فَرٍّ عِكْرِشَةٍ  
فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أَمْتٌ وَلَا عِوَجٌ (٨)

ولعلَّ العوجَ -أيضاً- ما يمكنُ مشاهدتهُ بالعينِ المجردةِ، أما الأمْتُ فهو التواءُ اليسيرُ الَّذِي يحتاجُ إلى مقاييسٍ هندسيةٍ لاكتشافه، ولعلمهم منه سَمَّوا الأمْتَ بالقَدْرِ، ومنه قولهم: كم تأمْتُ هذا الأمرُ؟ أي: كم تُقدِّره؟. (٩)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٠.

٢. المصدر السابق.

٣. اللسان: [أمت].

٤. من أسرار اللُّغَةِ في الكتاب والسنة: ٩٤/١.

٥. انظر: أضواء البيان: ٩٩/٤، التفسير الكبير: ١٠٢/٢٢، الكشاف: ٨٩/٣، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

٤٤/٤، تفسير الطَّبْرِي: ٢١٣/١٦، تفسير البحر المحيط: ٢٥٩/٦، فتح الباري: ٤٣٣/٨.

٦. المعجم الوسيط: [أمت].

٧. البيت منسوب للبيد بن أبي ربيعة في: أضواء البيان: ٩٩/٤، اللسان، التاج: [كفر]. جرمز وجرمَزَتْ أي أخطأت.

٨. البيت بلا نسبة في: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ١٠٢/١٠، اللسان، التاج: [كفر]، (فأبصرت لحة من رأس عكرشة)

٩. انظر: التفسير الكبير: ١٠٢/٢٢، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية: ١٦.

والمفسرون في المراد بالامت في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي "لا ترى في الأرض يومئذ وادياً ولا رابية ولا مكاناً منخفضاً ولا مرتفعاً، كذا قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن البصري والضحاك وقتادة وغير واحد من السلف". (١)

ت ع س

﴿ تَعَسَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾

﴿ محمد/٨ ﴾

أصل التعس في اللغة: الانحطاط والسقوط والكب على الوجه، (٢) يقال: أتعسه الله أي: كبه. قال ابن فارس (٣): "التاء والعين والسين كلمة واحدة، وهو الكب بخلاف النكس الذي يعني السقوط على الرأس، وجمع بينهما في الحديث: "تعس عبد الدينار الدرهم والقטיפه والخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض، تعس وانتكس...". (٤) ومن استعمال المفردة في الشعر قول الشاعر: [الطويل]

تقول وقد أفردتها من حليلها  
تعست كما أتعستني يا مجمع (٥)

قال الزجاج: "التعس في اللغة الانحطاط والعتور"، (٦) وابن السكيت: "التعس: أن يختر على وجهه"، (٧) وشعلب: "التعس: الهلاك". (٨)

١. تفسير ابن كثير: ٣/١٦٦.

٢. انظر: فتح القدير: ٣٢/٥، مسند المقلين: ٨٢/٦، فتح الباري: ٨٢/٦، تفسير أبي السعود: ٩٣/٨، عون المعبود: ٢٢٣/١٣، سبل السلام: ٤/١٧٤، مختار الصحاح: [تعس].

٣. مقاييس اللغة: ١٧٢.

٤. صحيح البخاري: ٣/١٠٧٥ [فضل الزهد في الدنيا]، سنن البيهقي الكبرى: ١٠/٢٤٥، المحرر في الحديث: ١/٦٦٤، سلاح المؤمن في الدعاء: ١/٢٣١، رياض الصالحين: ١/١٠٦، عمدة القاري: ١/١٧١.

٥. البيت لمجمع بن هلال، وهو في خزانة الأدب: ١٠/٤٣٠، ديوان الحماسة: ١/٢٩٨، المحكم والمحيط الأعظم: ١/١/٤٧٣، التاج: [تعس]، تفسير البحر المحيط: ٨/٧٠، فتح القدير: ٥/٣٢، روح المعاني: ٢٦/٤٤.

٦. انظر: زاد المسير: ٧/٤٠٠، عمدة القاري: ١٤/١٧١.

٧. انظر: المحرر الوجيز: ٥/ ١١٢، تفسير السمعاني: ٥/ ١٧١، اللسان: [سغم]. وابن السكيت هو أبو يوسف يعقوب السكيت، إمام في اللغة والأدب، ومن ندماء المتوكل، وهو الذي قتل في بغداد سنة ٤٤ هـ له مصنفات كثيرة. [موسوعة الأسماء والأعلام: ٨٣]
٨. انظر: تفسير السمعاني: ٥/ ١٧١، روح المعاني: ٢٦/ ٤٤، فتح القدير: ٥/ ٣٢.

وقطرب: تَعَسَّ: شَقِيَّ، (١) وابنُ الأنباري: التَّعَسُّ الشَّرُّ، (٢) جَمَعَ بينها القاموسُ (٣) فقال: التَّعَسُّ: الهلاكُ والعثارُ والسقوطُ والشَّرُّ والبعدُ والانحطاطُ .

وأصلُ اللفظةِ تَقَالُ للعائرِ إذا أريدَ به الشرُّ، (٤) وعكسُها: لَعًا له، وهو الارتفاعُ من العثرةِ، (٥) مثالُ الأولِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [المنسرح]

يا سيدي إن عثرت خذ بيدي  
ولا تقبل لا ولا تقبل تعسا (٦)

و من الثاني قولُ الأعشى: [البسيط]

بذاتِ لوثٍ عفرناةٍ إذا عثرتُ  
فالتَّعَسُّ أدنى لها مِن أن أقولَ لَعًا (٧)

والمفسِّرونَ فِي المرادِ بالتَّعَسِّ فِي الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، قال ابنُ عباسٍ: أي: بُعداً لهم، (٨) والضحاكُ: خيبةٌ لهم، (٩) وابنُ زيدٍ: شقاءٌ لهم، (١٠) ولا فرقَ فِي المعنى بينَ هذه الأقوالِ فالمقصودُ الدعاءُ عليهم .

١. انظر: عمدة القاري: ١٤ / ١٧١. وقطرب: هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحد، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة. من الموالي. كان يرى رأي المعتزلة النظامية، وهو أول من وضع "المثلث" في اللغة. وقطرب لقب دعه به أستاذه سيوييه فلزمه. وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجلي. توفي سنة ٢٠٦ هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٧٦]

٢. انظر: عمدة القاري: ١٤ / ١٧١، ٢٣ / ٤٥، فتح الباري: ١١ / ٢٥٤.

٣. القاموس المحيط: فصل التاء [تعس]، وانظر: سبل السلام: ٤ / ١٧٤، تفسير أبي السُّعُود: ٨ / ٩٣.

٤. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥ / ١١٢.

٥. انظر: خزنة الأدب: ١١ / ٣٨٥، العين، اللسان: [لعو].

٦. البيت بلا عزو في: المحرر الوجيز: ٥ / ١١٢.

٧. البيت في ديوانه: ١ / ١١٦، تَهْدِيبُ اللَّعَّةِ: ٢ / ٤٨، خزانة الأدب: ١٠ / ٤٥٩، سر صناعة الإعراب: ٢ / ٦٩٢، الزاهر لابن الأنباري: ٢ / ٢٤٨، درة الغواص: ١ / ٩٧، عيار الشعر: ١ / ١١٣، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١ / ١٠١، روح المعاني: ٢٦ / ٤٤.
٨. انظر: روح المعاني: ٢٦ / ٤٤. تفسير البغوي: ٤ / ١٨٠، تفسير الثعلبي: ٩ / ٣١.
٩. انظر: تفسير البغوي: ٤ / ١٨٠، تفسير الثعلبي: ٩ / ٣١، فتح القدير: ٥ / ٣٢.
١٠. انظر: روح المعاني: ٢٦ / ٤٤. تفسير البغوي: ٤ / ١٨٠، تفسير الثعلبي: ٩ / ٣١، فتح القدير: ٥ / ٣٢.

## ﴿ ت ف ث ﴾

﴿ تَفْتٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾

﴿ الحج/٢٩ ﴾

أصلُ التفتِ في اللُّعَةِ الوسخِ، (١) "تقولُ العربُ للرجلِ تستقذِرُهُ: ما أَتَفْتَكِ، أي: ما أوسخَكَ وأقذرك"، (٢) ويقالُ: امرأةٌ تفتةُ أي حبيثةُ الرائحةِ وسخةٌ، (٣) نقلَ الرازي عن المبردِ (٤): "أصلُ التفتِ في كلامِ العربِ كلُّ قاذورةٍ تلحقُ الإنسانَ"، ومثُلُ هذا قالَ قطربُ، (٥) والثعلبيُّ (٦) ومن استعمالِ المفردةِ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا المَعْنَى قولُ أميةَ بنِ أبي الصَّلْتِ: [البسيط]

ساخين آباطهم لم يقذفوا تفتنا ويزعوا عنهم قملاً وصئباناً (٧)

والمراءُ بالتفتِ في الآيةِ : الأوساخُ والأدرانُ التي اجتمعتْ على الحاجِّ حالَ إحرامِهِ ، من طولٍ للشعرِ والأظفارِ والشعثِ ، وقضاؤُهُ نقضُهُ وإذهابُهُ بحلقِ شعرِ الرأسِ ، وقصِّ الشاربِ ، وبتفِ الإبِطِ ، وحلقِ العانةِ ، وقصِّ الأظفارِ وغيرِ ذلكَ ، (٨) وقيل: مناسكُ الحجِّ كلِّها ، (٩) والأولُ أصحُّ لسببِينِ : الأولُ : لأنه الأقربُ إلى أصلِ التفتِ في اللُّعَةِ .

الثاني : أن القرآنَ الكريمَ صرحَ بالمناسكِ التي تتوجبُ على الحاجِّ بعدَ التحللِ من الإحرامِ. قالَ الزَّجَّاجُ (١٠): "وأهلُ اللُّعَةِ لا يعرفون التفتَ إلا من التفسيرِ".

١. انظر: أضواء البيان: ٥ / ٤٩، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣ / ٤٠، الكشاف: ٣ / ١٥٤، تفسير البغوي: ٣ / ٢٨٤، تفسير السمعي: ٣ / ٤٣٥، تفسير القرطبي: ١٢ / ٥٠، تفسير النسفي: ٣ / ١٠٢، روح المعاني: ١٧ / ١٤٦، زاد المسير: ٥ / ٤٢٧، فتح القدير: ٣ / ٤٤٩، التبيان في تفسير القرآن: ١ / ٣٠٢، بدائع الصنائع: ٢ / ١٤٠.
٢. بدائع الصنائع: ٢ / ١٤٠.
٣. أضواء البيان: ٥ / ٤٩، تفسير القرطبي: ١٢ / ٥٠، تفسير الثعلبي: ٧ / ٢٠، وانظر: التفسير الكبير: ٢٣ / ٢٧.
٤. التفسير الكبير: ٢٧، ٢٣.
٥. انظر: أضواء البيان: ٥ / ٤٨، تفسير السمعي: ٣ / ٤٣٥، تفسير القرطبي: ١٢ / ٥٠، تفسير البحر المحيط: ٦ / ٣٢٣.
٦. انظر: تفسير الثعلبي: ٧ / ٢٠، تفسير القرطبي: ١٢ / ٥٠، أضواء البيان: ٥ / ٤٩،

٧. البيت بلا عزو في: أضواء البيان: ١/ ٨٧، ٥/ ٤٩، تفسير القرطبي: ١٢/ ٥٠، تفسير الثعلبي: ٧/ ٢٠، الفائق: ٣/ ٢٨: (شاحين أباطهم لم يقربوا تفتاً ولم يسئلوا لهم قملاً وصئباناً) الحيوان: ٥/ ٣٧٦، (شاحين أباطهم لم ينزغوا تفتاً)، أحكام القرآن: ٣/ ٢٤٨: (حفوا رؤوسهم لم يخلقوا تفتاً).
٨. انظر: عمدة القاري: ١٠/ ٥٦، زاد المسير: ٥/ ٤٢٧.
٩. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٨٤، تفسير القرطبي: ١٢/ ٤٩، تفسير النسفي: ٣/ ١٠٢، تفسير الثعلبي: ٧/ ١٩.
١٠. معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٤٢٣، انظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ١٩٠، المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ٤٧٣، اللسان، التاج: [تفت]، التفسير الكبير: ٢٣/ ٢٧، تفسير السمعاني: ٣/ ٤٣٥، زاد المسير: ٥/ ٤٢٧، عمدة القاري: ١٠/ ٥٦. تفسير السمرقندي: ٢/ ٥٥٧.

## ﴿ ح ت م ﴾

﴿ حتما ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾

﴿ مريم/ ٧١ ﴾

الْحَتْمُ فِي اللُّغَةِ: اللُّزُومُ وَالوَاجِبُ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْ فِعْلِهِ، (١) يُقَالُ: حَتَمْتُ عَلَيْهِ، أَي: أَوْجِبْتُ عَلَيْهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: "الْوَتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ"، (٢) أَي: لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَالْجَمْعُ الْحَتُومُ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ: [الوَافِر]

حناني ربنا وله عنونا بكفّيه المنايا والحتوم (٣)

و البيت في رواية: [الوَافِر]

عبادك يُخَطِّئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفَيْكَ الْمَنَايَا وَالْحَتُومُ (٤)

والمفسرون في المراد بالحثم على نحو ما قاله أهل اللغة، والمعنى: أي: كان ورودكم جهنم حتماً لازماً مقضياً قضاه الله عليكم، (٥) وعن ابن مسعود، (٦) ومجاهد، (٧) وعكرمة، (٨) وقتادة: "أي: قسماً واجباً". (٩)

١. انظر: اللسان: [حتم]، المستصفى: ١/ ٢٠٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٣٨.
٢. الحديث في: خلاصة الأحكام: ١/ ٥٤٧، الترغيب والترهيب: ١/ ٢٢٩، رياض الصالحين: ١/ ٢١٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٣٨، اللسان: [حتم]. والحديث صححه الألباني في ، ابن ماجه ( ١١٦٩ ) ، صحيح الترغيب والترهيب ( ٥٩٢ ) ، صحيح الجامع ( ٧٨٦٠ )
٣. البيت في: العين واللسان: [حتم]، المحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ٢٧٩.
٤. البيت بهذه الرواية في: الإتيان في علوم القرآن: ١/ ٣٦٩، حجة الله البالغة: ١/ ٢٦٨، المحرر الوجيز: ٣/ ٢٣٧، تفسير الطبري: ١٢/ ١٩٧، زاد المسير: ٤/ ٢٨٢، التاج: [حتم].
٥. تفسير البغوي: ٣/ ٢٠٥. وانظر: تفسير النسفي: ٣/ ٤٤، فتح القدير: ٣/ ٣٤٤، تفسير أبي السعود: ٥/ ٢٧٦.

٦. انظر: أضواء البيان: ٣/ ٤٨١، ٤٨٢، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٤، تفسير الطبري: ١٦/ ١١٤، تفسير القرطبي: ١١/ ١٤١، روح المعاني: ١٦/ ١٢٢، فتح الباري: ٣/ ١٢٤، شرح الزرقاني: ٢/ ١٠٤، معارج القبول: ٢/ ٨٥٣، طبقات الشافعية الكبرى: ٢/ ١٥٧.

٧. انظر: فتح الباري: ٣/ ١٢٤، شرح الزرقاني: ٢/ ١٠٤، أضواء البيان: ٣/ ٤٨١، ٤٨٢.

٨. انظر: أضواء البيان: ٣/ ٤٨١، ٤٨٢، روح المعاني: ١٦/ ١٢٢، فتح الباري: ٣/ ١٢٤، تالي تلخيص المشابه: ١/ ٢٥٦.

٩. انظر: تفسير الطبري: ١٦/ ١١٤، أضواء البيان: ٣/ ٤٨١، ٤٨٢، روح المعاني: ١٦/ ١٢٢، فتح الباري: ٣/ ١٢٤، شرح الزرقاني: ٢/ ١٠٤، طبقات الشافعية الكبرى: ٢/ ١٥٧، تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: ٣/ ٢٢٩.

جاء في الحديث: "الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار ضجيجاً من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً" (١).

قال صاحب الفرق في الفرق بين الحتم والفرض (٢): "أن الحتم إمضاء الحكم على التوكيد والإحكام، يقال: حتم الله كذا أي حكم به حكماً مؤكداً (...). الفرض والإيجاب يكونان في الأوامر، والحتم يكون في الإحكام والأفضية"، وربما هذا الذي جعل صاحب مختار الصحاح يعرف الحتم بأنه إحكام الأمر. (٣)

﴿ ح ر د ﴾

﴿ ح ر د ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَغَدَوًا عَلَى حَرْدٍ قَنَدِرِينَ ﴾ ﴿ القلم/ ٢٥ ﴾

الحرد في اللغّة بمعنى: القصد، أو الغضب، أو التنحي، قال ابن فارس (٤): "الحاء والراء والذال أصول ثلاثة: القصد، والغضب، والتنحي". فالأول: القصد: يقال: حَرَدَ يَحْرُدُ بالكسر حَرْدًا: قَصْدًا، وحردتُك، أي: قصدتُك، ومن استعمال المفردة بهذا المعنى فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّحَز]

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ      يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَّةِ (٥)

أي: يَقْصِدُ قَصْدَهَا. والثاني: الغضب، وهو بالتسكين والتحريك، والتحريك أكثر، وإنما سُمِّيَ الغضب بالحرد؛ لأنه كالمانع من أن يدخل المغضوب منه في الوجود. (٦) يقال: حَرَدَ الرَّجُلُ حَرْدًا - بفتح الراء - .

١. الحديث رواه جابر ابن عبد الله، ولم أجد له تخریجاً، وهو في: المستدرک علی الصحیحین: ٤/ ٦٣٠، تخریج الأحادیث

والآثار: ٢/ ٣٣٣، نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ١/ ١٢٧، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤/ ٤٣٧، شعب الإيمان: ١/

٣٣٦، الترغيب والترهيب: ٤/ ٢٣١، الزواجر: ٢/ ٩٧٧، تحفة الأحوذی: ٨/ ٤٨٠، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٠.

٢. الفرق: ١/ ٢٤٧.

٣. مختار الصحاح: [حتم].

٤. مقاييس اللُّغة: ٢٥٣.

٥. البيت بلا نسبة في: مجاز القرآن: ٢/ ٢٦٦، خزانة الأدب: ١٠/ ٣٨١، سر صناعة الإعراب: ٢/ ٧٢١، روح المعاني: ٢٩:

٣١/ تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٤٢، الكشاف: ٤/ ٥٩٥، التفسير الكبير: ٣٠/ ٧٩.

٦. انظر: التفسير الكبير: ٣٠/ ٧٩.

"قال أبو زيد والأصمعي وأبو عبيدة: الَّذِي سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ الْفُصْحَاءِ فِي الْعَضْبِ حَرْدٌ يَحْرُدُ حَرْدًا بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ، (١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: حَرْدَ الرَّجُلُ حَرْدًا بِتَسْكِينِ الرَّاءِ إِذَا غَضِبَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَز]

إِذَا جِيأُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ (٢)

وقول الآخر: [الطَّوِيل]

أَسْوَدُ شَرَى لَأَقْتَ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَي حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ (٣)

وقول الآخر: [الرَّجَز]

يَلُوكُ مِنْ حَرْدٍ عَلَي الْأَرَمَا (٤)

أي: يلوك الحصى من شدة الغضب .

الثالث: المنتحي، ومنه قيل أسد حارد وليوث حروء، والحرد الانفراد، يقال: حرد حروءاً تنحى عن قومه ونزل منفرداً ولم يخالطهم، ومنه قولهم: كوكب حروء معتزل عن الكواكب، والمنحرد المنفرد في لغة هذيل. (٥)

الرابع: وهو ما لم يذكره ابن فارس المنع، قال به أبو عبيدة، (٦) ومنه حرَدَتِ السُّنَةُ إِذَا قَلَّتْ أَمْطَارُهَا وَمَنْعَتْ خَيْرَهَا، (٧) وَحَارَدَتِ الْإِبِلُ إِذَا مَنْعَتْ دَرَّهَا، وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الْوَافِر]

كَأَنَّ فِدَاءَهَا إِذْ حَرَدُوهُ أَطَافُوا حَوْلَهُ سَلَكٌ يَتِيمٌ (٨)

١. تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ٤/ ٢٣٩.

٢. البيت منسوب ليزيد العبيدي في: محاضرات الأدباء: ٢/ ٦٧٠، مجمع الأمثال: ١/ ١٤٤، مفردات القرآن، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية: ١٦٦.

٣. البيت للأشهب بن رميلة في: مجاز القرآن: ٢/ ٢٦٦، الأمالي في لغة العرب: ١/ ٩، خزانة الأدب: ٦/ ٢٨، الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٤٤٥، المقتضب: ٢/ ٢٢٨، البيان والتبيين: ١/ ٥٨٤، غريب الحديث للحري: ٢/ ٨٥٠.

٤. البيت بلا نسبة في: تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ١٥/ ٢١٥، غريب الحديث للحري: ١/ ٧٧، العين، اللسان، التاج: [أرم].

- ٥ . انظر: اللسان: [حرد]، تفسير البحر المحيط: ٣٠١/٨ .
- ٦ . مجاز القرآن: ٢٦٦/١، وانظر: روح المعاني: ٣١/٢٩ .
- ٧ . انظر: الكشاف: ٥٩٥/٤ .
- ٨ . البيت بلا نسبة في: تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ١٤١/١٤، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٦/٣، اللسان، التاج: [حرد].

واختلفَ المُفسِّرونَ فِي المرَادِ بِالْحَرْدِ تبعاً لاختلافِ أهلِ اللُّغَةِ ، على عدَّةِ أقوالٍ ، أشهرُها:

- الأولُ : بمعنى على قدرة، قاله ابنُ عباسٍ . (١)
- الثاني : على جدٍّ ، قاله الحسنُ في روايةٍ ، (٢) وقاتدةً ، (٣) وأبو العالِيَةِ . (٤)
- الثالث: على أمرٍ مجمعٍ قد أسسوه بينهم ، قاله مجاهدٌ ، (٥) وعكرمةُ . (٦)
- الرابعُ : أنه الغضبُ على المساكينِ ، قاله السُّدِّيُّ ، (٧) وسفيانُ . (٨)
- الخامسُ : أنه المنعُ، قال به القتيبي . (٩) والمعنى: وغدوا وكانوا عند أنفسهم وفي ظنهم قادرين على منع المساكينِ .
- السادسُ : أنه القصدُ . قال به الزَّجَّاجُ . (١٠)
- والمعنى : وغدوا قاصدينَ إلى جَنَّتِهِمْ بسرعةٍ ونشاطٍ قادرينَ عندَ أنفسهم يقولون : نحنُ نُقَدِّرُ على صيرَامِهَا ، ومنعٍ منفعَتِهَا عن المساكينِ . (١١)

- ١ . انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٣١/٢٩، الدرُّ المنثور: ٢٥٢/٨، تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، تفسير الثعلبي: ١٧/١٠، زاد المسير: ٣٣٦/٨ .
- ٢ . انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٣٢/٢٩، تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، زاد المسير: ٣٣٦/٨، توحيد الألوهية: ١٤/٨ .
- ٣ . انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٣٢/٢٩، الدرُّ المنثور: ٢٥٢/٨، تفسير مجاهد: ٦٨٩/٢، تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، تفسير الثعلبي: ٣٢٨/٤، تفسير الصنعاني: ٣٠٩/٣، مقدمة فتح الباري: ١٠٤/١، فتح الباري: ٦٦١/٨، عمدة القاري: ٢٥٥/١٩، صحيح البخاري: ١٨٦٩/٤، توحيد الألوهية: ١٤/٨، زاد المسير: ٣٣٦/٨ .
- ٤ . انظر: تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، زاد المسير: ٣٣٦/٨، مجموع الفتاوى: ١٤/٨ .
- ٥ . انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٣٢/٢٩، عمدة القاري: ٢٥٥/١٩، تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، زاد المسير: ٣٣٦/٨، توحيد الألوهية: ١٤/٨ .
- ٦ . انظر: تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، زاد المسير: ٣٣٦/٨، عمدة القاري: ٢٥٥/١٩، توحيد الألوهية: ١٤/٨، مجموع الفتاوى: ١٤/٨ .
- ٧ . انظر: تفسير القرطبي: ٢٤٣/١٨ .

٨. انظر: المصدر السابق. هو أبو محمد الهلالي الكوفي، سفيان بن عيينة بن ميمون، محدث الحرم المكي، من الموالي، ولد بالكوفة، وسكن مكة، كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال عنه الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، مات بمكة سنة ١٢٦هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٨٨/٢]
٩. انظر: تفسير السمرقندي: ٤٦١/٣.
١٠. معاني القرآن وإعرابه: ٢٠٨/٥، و انظر: تفسير السمرقندي: ٤٦١/٣.
١١. انظر: التفسير الكبير: ٧٩/٣٠.

﴿ ح س م ﴾

﴿ حسوما ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾

﴿ الحاقّة ٧ ﴾

أصل الحسم في اللّغة: قطع الشيء عن آخره. (١) قال ابن فارس (٢): "الحاء والسين والميم أصل واحد، وهو قطع الشيء عن آخره"، يقال: حسمت الشيء إذا قطعته وفصلته عن غيره. ومنه سميّ السيف حساماً؛ لأنه يحسم العدو، أي: يقطع عن العدو ما يريد بلوغه، (٣) نقل الأزهري عن الليث (٤): "الحسم أن تحسم عرقاً فتكويه بالنار كيلاً يسيل دمه"، وفي الحديث: "عليكم بالصوم فإنه محسمة للعرق ومذهبة للأشر"، (٥) أي: مقطعة للنكاح والشهوة، ومنه في الشعر قول الشاعر: [الكامل]

يا ويح هذا من زمانٍ أهله ألب عليه وخيره محسوم (٦)

أي: وخيره مقطوع. ومنه أيضاً- قول الآخر: [الكامل]

والعز في حسم المطامع كلها فإن استطعت فمت وأنت نبيل (٧)

وآخر: [المتقارب]

فأرسلت ريحاً دبوراً عقيماً فدارت عليهم فكانت حسوماً (٨)

كذلك الحسوم في اللّغة: التباع، إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره قيل فيه حسوم، من حسم الداء إذا كوي صاحبه، لأنه يكوي بمكواة، ثم يتابع ذلك عليه. (٩)

١. انظر: تهذيب اللّغة: ٤/ ٢٠٠، الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٣٠٣، اللسان، القاموس المحيط: [حسم]، عمدة القاري: ١٥/

٢٢٧، من أسرار اللّغة في القرآن والسنة: ٣٥٨.

٢. مقاييس اللّغة: ٢٦٢.

٣. انظر: تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٥٩.

٤. تهذيب اللّغة: ٤/ ١٩٩.

٥. غريب الحديث لابن سلام: ٢/ ٢٥٨، غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٢١٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٨٦، اللسان، التاج، مختار الصحاح: [حسم]. قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٣٧٦٩ في ضعيف الجامع .
٦. البيت بلا عزو في: الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٣٠٣.
٧. البيت بلا عزو في: الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٣٠٣.
٨. البيت بلا عزو في: فتح القدير: ٥/ ٢٨٠، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٣١٤، وفي الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٣٠٤ (فدابت عليهم لوقتِ حُسوما).

٩. انظر: تفسير الطبري: ٥٢/ ٢٩٠، تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٤/ ٤١٩٩، اللسان، التاج: [حسم]، العربية والنص القرآني: ٥٣٤.

واختلف أهل التفسير في المراد بالحسوم في الآية على وجوه:

أحدها: أي متتابعة، قاله ابن عباس (١) وابن مسعود (٢) ومجاهد (٣) وقتادة (٤)، قال الفراء (٥): "الحسوم: التَّبَاعُ إِذَا تَتَابَعَ الشَّيْءُ فَلَمْ يَنْقَطِعْ أَوَّلُهُ عَنْ آخِرِهِ"، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الوافر]

فَفَرَّقَ بَيْنَ جَمْعِهِمْ زَمَانٌ      تَتَابَعَ فِيهِ أَعْوَامٌ حُسُومٌ (٦)

وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمُ بِالرِّيْحِ الْمُهْلِكَةِ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا فُتُورٌ وَلَا انْقِطَاعٌ، "حِلَالٌ هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَاللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةُ، وَإِنَّمَا اسْتَمَرَّتْ عَلَيْهِمْ لِتَحْسِمِ مَا دَتَتْهُمْ، فَلَا تُبْقِي مِنْهُمْ أَحَدًا، لِأَنَّ الْحَسِمَ هُوَ الْقَطْعُ وَالِاسْتِئْصَالُ، وَاسْتَسَبَّ مَعْنَى التَّتَابُعِ لِأَنَّ الدَّوَاءَ الْحَاسِمَ وَالْكَيَّ الْحَاسِمَ إِنَّمَا يَكُونَانِ بَعْدَ تَكَرُّرِ الْعِلَاجِ وَتَتَابُعِهِ". (٧)

والثاني: حَسَمَتُ الْخَيْرَ عَنْ أَهْلِهَا، أَي قَطَعْتَهُ، وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ، (٨) وَنَقَلَ الْبَغَوِيُّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيْمِلٍ قَوْلَهُ (٩): "حَسَمْتُهُمْ: قَطَعْتُهُمْ وَأَهْلَكْتُهُمْ"، كَذَلِكَ نُقِلَ عَنِ الرَّجَّاحِ قَوْلُهُ: "الَّذِي تُوجِبُهُ اللَّغَةُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: "حُسُومًا" أَي: تَحْسِمُهُمْ حُسُومًا تَفْنِيهِمْ وَتُذْهِبُهُمْ"، (١٠) وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنعام/ ٤٥] وَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّ الرِّيَّاحَ حَسَمَتُ كُلَّ خَيْرٍ وَاسْتَأْصَلَتْ كُلَّ بَرَكَةٍ، (١١) وَعَلَى هَذَا فَالْحُسُومُ وَصْفٌ بِالْمِصْدَرِ.

١. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٥، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤١٣، تفسير القرطبي: ١٥/ ٣٤٨، فتح القدير: ٥/ ٢٨٢، روح المعاني: ٢٩/ ٤١، زاد المسير: ٨/ ٣٤٦.

٢. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٥، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤١٣، فتح القدير: ٥/ ٢٨٢، المعجم الكبير: ٩/ ٢١٨، مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٨، المستدرک علی الصحیحین: ٢/ ٥٤٢.

٣. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٦، ٢٦٥، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤١٣، روح المعاني: ٢٩/ ٤١.

٤. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٦، روح المعاني: ٢٩/ ٤١.

٥. معاني القرآن: ٣/ ١٨٠، وانظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٤/ ١٩٩، اللسان، التاج: [حسم]، تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٥٩، زاد المسير: ٨/ ٣٤٦، فتح القدير: ٥/ ٢٨٠، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٣١٤.

٦. البيت لعبد العزيز بن زرارة الكلابي، وهو في: الكشاف: ٤/ ٦٠٣، تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٥٩، تفسير البحر المحيط: ٨/

٣١٤.

٧. أمثال القرآن: ١٧٢.

٨. انظر: المصادر السابقة.

٩. تفسير البغوي: ٤/ ٣٨٦، وانظر: فتح القدير: ٥/ ٢٨٠.

١٠. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٤/ ١٩٩، فتح القدير: ٥/ ٢٨٠، اللسان، التاج: [حسم].

١١. انظر: التفسير الكبير: ٣٠/ ٩٢.

الثالث: أي مشائيم. وهذا قول عكرمة والربيع، (١) وله أصلٌ في اللُّغَةِ . قال الخليل (٢): حسوماً أي

شؤماً ونحساً، وتكون كقوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ ﴾ [فصلت/ ١٦]

الرابع: كاملة، قاله الضحاك، (٣) "فيكون المعنى: أنها حسمت الليالي والأيام فاستوفتها على الكمال؛ لأنها ظهرت مع طلوع الشمس وزهبت مع غروبها". (٤) وعلى هذا القولِ حسومٌ جمعُ حاسمٍ كشهودٍ وقعودٍ، أي: كاملاتٌ.

الخامس: أي: دائمةٌ شديدةٌ، عن ابن عباسٍ، (٥) ومقاتلٍ والكلي، (٦) وأنشدَ ابنُ عباسٍ لأميةَ بنِ أبي الصُّلتِ:

[الوافر]

وكم لبنائها من فرط عام

وهذا الدهر مُقْتَبِلِ حَسُومِ (٧)

والآراء كلها متقاربة في المعنى.

◀ ح و ب ▶

◀ حوبا ▶ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَءَاتُوا آلِيَتِمَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا

تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾

◀ النساء/ ٢ ▶

الحوبُ: بالضمِّ والفتح: الإثم، (٨) وقيدَهُ بَعْضُهُم بِالِإِثْمِ الْعَظِيمِ، (٩) الَّذِي يَسْتَحِقُّ صَاحِبُهُ الرَّجْرُ. قال

ابن فارس (١٠): "الحاءُ والواوُ والباءُ أصلٌ واحدٌ يَتَشَعَّبُ إِلَىٰ إِثْمٍ أَوْ حَاجَةٍ أَوْ مَسْكَنَةٍ، وكلُّها متقاربةٌ فَالْحُوبُ وَالْحُوبُ: الإثمُ".

١. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٤١٣، تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٦٠.

٢. العين: [حسم]. وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥/ ٣٥٧، اللسان: [حسم].

٣. انظر: زاد المسير: ٨/ ٣٤٦، عمدة القاري: ١٥/ ٢٢٧، ١٩/ ٢٥٨.

٤. زاد المسير: ٨/ ٣٤٦.

٥. انظر: الدرُّ المنتور: ٨/ ٢٦٦،

٦. انظر: تفسير الثعلبي: ١٠ / ٢٧، تفسير البغوي: ٤ / ٣٨٦.

٧. البيت في: الدر المنثور: ٨ / ٢٦٦.

٨. انظر: المفردات: ٢٦١، انظر: مختار الصحاح: [حوب]، الأماي في لغة العرب: ٢ / ٢٦٧، الزاهر لابن الأنباري: ٢ / ٣١،

غريب الحديث للخطابي: ١ / ٦٠٧، تفسير الطبري: ٤ / ٢٣٠، التعريف: ١ / ٢٩٩، عمدة القاري: ١٤ / ٥٧، تفسير

البحر المحيط: ٣ / ١٦٩، تفسير ابن كثير: ١ / ٤٥٠.

٩. اللسان، التاج: [حوب].

١٠. مقاييس اللغة: ٢٨٦.

وفي الحديث: "رَبُّ نَقَبْلٍ تَوْبَتِي، وَاغْسَلِ حَوْبِي"، (١) أي: إثمِي، وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

نَمَاكَ أَرْبَعَةٌ كَأَنُورًا أَيْمَنَّا فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحَوْبِ (٢)

أي ليس بالإثم، يقال: حاب الرجل إذا أثم يحوب حوباً، قال الشاعر: [الوافر]

وَإِنْ مُهَاجِرِينَ تَكَنَّفَاها غَدَاتِيذٍ لَقَدْ ظَلَمًا وَحَابًا (٣)

وفي معنى المفردة في الآية قال ابن عباس: "أي إثمًا كبيراً". (٤)

قال أبو هلال العسكري في الفرق بين الحوب والذنب (٥): "أن الحوب يُفِيدُ أَنَّهُ مَزْجُورٌ عَنْهُ وَذَلِكَ

أَنَّ أَصْلَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ الرَّجْرُ، وَمِنْهُ يُقَالُ فِي زَجْرِ الْإِبِلِ: حَوْبٌ حَوْبٌ، زَجْرٌ لِلْبَلِّ لِمَضْيِ. (٦) وروى

الطبراني عن ابن الأزرق عن ابن عباس أنه قال: الحوب الإثم بلغة الحبشة. (٧)

وَعَبَّرَ الْقُرْآنُ عَنْ إِثْمٍ آكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ بِالْحَوْبِ الْكَلِمَةِ الْأَقْلَّ اسْتِعْمَالًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى غَرَابَةِ الْمَوْقِفِ، لِأَنَّ

الْيَتِيمَ مَحَلُّ عَطْفٍ لَا يَنْبَغِي اسْتِئْثَاءً عَلَى مَالِهِ.

١. صحيح ابن حبان: ٣ / ٢٢٨، سنن النسائي الكبرى: ٦ / ١٥٥، سنن أبي داؤود: ٢ / ٨٣، سنن ابن ماجه: ٢ /

١٢٥٩، سنن الترمذي: ٥ / ٥٥٤، مشكاة المصابيح: ٢ / ٧٦٦، الأماي المطلقة: ١ / ٢٠٦، مختصر كتاب الوتر: ١ /

١٧٢، تلخيص كتاب الاستغاثة: ١ / ٢٠٦، شفاء العليل: ١ / ١١٢، الوابل الصيب: ١ / ٢٣٠، مدارج السالكين: ٢ /

٢٤٣، التهجد وقيام الليل: ١ / ١٤٦، عمل اليوم والليلة: ١ / ٣٩٥، الإبانة في شريعة الفرقة الناجية: ٢ / ٨٩، الدعاء

للطبراني: ١ / ٤١٧، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٣٤٨٥ في صحيح الجامع .

٢. البيت للنابغة الشيباني وهو في ديوانه: ١ / ٧٥، الأماي في لغة العرب: ٢ / ٢٦٧، الزاهر لابن الأنباري: ١ / ٦، ٢ / ٣١.

٣. البيت بلا نسبة في: غريب الحديث للخطابي: ١ / ٦٠٧.

٤. انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٤٥٠، تفسير القرطبي: ٥/ ١٠، عمدة القاري: ١٤/ ٥٧، ١٦٨. تفسير البغوي: ١/ ٣٩٠، تفسير السعدي: ١/ ١٦٣، تفسير الواحدي: ١/ ٢٥١، تفسير الثعلبي: ٣/ ٢٤٣، ياقوتة الصراط: ١/ ١٩٥، غريب القرآن: ١/ ١٩٩.
٥. الفروق اللغوية: ٢٦٢.
٦. العين، الصحاح: [حوب]، مرقاة المفاتيح: ٥/ ٣٩٥.
٧. انظر: روح المعاني: ٤/ ١٨٨.

## ﴿ د ف أ ﴾

﴿ د ف ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكُفَّارِينَ وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكُفَّارِينَ وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكُفَّارِينَ ﴾

﴿ النحل/٥ ﴾

الدَّفءُ في اللُّغَةِ خلافُ البَرْدِ، (١) وهو السخونةُ أو الحَرُّ المعتدلُ الَّذِي يكونُ في بدنِ الإنسانِ؛ نتيجةً لِلبَسِّ ما يستدفأُ به من الأكسِيةِ ونحوها مما يمنعُ البَرْدَ، قال ابنُ فارسٍ (٢): "الدالُّ والفاءُ والمهمزةُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خلافِ البَرْدِ".

والدَّفءُ في اللُّغَةِ: ما يستدفأُ به من الأكسِيةِ، (٣) أو الحَرُّ المعتدلُ الَّذِي يكونُ في جسمِ الإنسانِ نتيجةً لبسِّه، وقال بعضهم في تعريفه (٤): هو ما يستدفأُ به من البَرْدِ من الأصوافِ والأوبارِ والأشعارِ، فهو (فعل) بمعنى مفعول، وعند الرازي (٥): "الدَّفءُ: نتاجُ الإبلِ وألبانُها والانتفاعُ بها"، ومنه بهذا المعنى قولُ وفِدِ همدانَ: "ولنا من دَفئِهِم وصِرَامِهِم ما سَلَّمُوا بالميثاقِ والأمانةِ"، (٦) أي: إيلِهِم وغَنَمِهِم؛ قالوا (٧): سَمَى نتاجِ الإبلِ وما يُنتَفَعُ بها دَفْءًا لأنه يُتَّخَذُ من أوبارِها وأصوافِها ما يُسْتَدْفَأُ به".

والمُفَسَّرُونَ فِي المَرادِ بالدَّفءِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي: ما يستدفأُ به من الثيابِ المصنوعةِ من جلودِ الأنعامِ وأوبارِها وأشعارِها وأصوافِها وما أشبه ذلك. (٨) قال ابنُ عباسٍ: الدَّفءُ هو اللباسُ، (٩) وقد ذكرَ اللهُ هذا المعنى في آيةٍ أخرى فقال عزَّ من قائلٍ: ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا ﴾ [النحل/٨٠]، وقال بعدها: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل/٨١]، وفي الآياتِ امتنانٌ بالدَّفءِ والظِّلِّ.

١. انظر: المُفَرَّداتِ في غريب القرآن: ٣١٦. المصباح المنير: [دفيء]، اللسان، التاج: [دفا].

٢. مقاييس اللُّغَةِ: ٣٥٩.

٣. انظر: التفسير الكبير: ١٩/ ١٨١، تفسير السمرقندي: ٢/ ٢٦٦.

٤. انظر: التفسير الكبير: ١٩/ ١٨١، تفسير السمرقندي: ٢/ ٢٦٦، أضواء البيان: ٦/ ٣٩٦، فتح القدير: ٣/ ١٤٨.

٥. مختار الصحاح: [دفاً]، وانظر: اللسان، التاج: [دفاً]، المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ٣٨٠. زاد المسير: ٤/ ٤٣٠.
٦. غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٣٤٠، الفائق: ٣/ ٤٣٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٤، ٣/ ٢٦، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٢/ ٢٦٤، اللسان: [دفاً]، التاج: [صرم]، المصباح المضيء: ٢/ ٣٠٨، ٣١٠.
٧. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٣٤٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٢٤، اللسان: [دفاً]، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٢/ ٢٦١.
٨. انظر: أضواء البيان: ٦/ ٣٩٦.
٩. انظر: تفسير السمعاني: ٣/ ١٥٩، روح المعاني: ١٤/ ٩٨، أحكام القرآن: ٥/ ٢.

﴿ د ل ك ﴾

﴿ دلوك ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾

﴿ الإسراء/ ٧٨ ﴾

أصلُ الدلوكِ في اللُّغَةِ: الزوالُ ، (١) وهو ميلُ الشمسِ عن الاستواءِ إلى الغروبِ ، قال ابنُ فارسٍ (٢): " الدالُ واللامُ والكافُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على زوالِ شيءٍ عن شيءٍ ، ولا يكونُ إلا برفقٍ ، يقال: دلكتُ الشمسُ، أي: زالتْ" ، كذلك قالَ الخليلُ (٣): دلوكُ الشمسِ هو زوالُها عن كَبِدِ السماءِ ، ومنه قولهم: أتيتُكَ عندَ الدلِكَ ، أي: العشيِّ ، ومنه فِي الشَّعْرِ قولُ رُؤَبَةَ: [الرَّجَز]

شَادِحَةُ العُرَّةِ زَهْرَاءُ الضَّحِكِ

تَبْلُجُ الزَّهْرَاءِ فِي جُنْحِ الدَّلِكَ (٤)

يريدُ سحابةً بيضاءَ برقتْ بالعشيِّ ، وقيل: اشتقاقُهُ من الدلِكَ ؛ لأنَّ الإنسانَ يدلُّكُ عينيه عندَ النظرِ إليها، (٥) وفي الحديث: "أتاني جبريلُ لدلوكِ الشمسِ حين زالتْ فصلَّى بيَّ الظهرَ". (٦)

وللمفسرينَ فِي المرادِ بالدلوكِ فِي الآيةِ قولانِ :

١. انظر: المُفْرَدَات: ٣١٧، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٠/ ٦٩، اللسان، التاج: [دلِكَ]، عمدة الحفاظ: ٢/ ٢٠، التفسير الكبير: ٢١/ ٢٢، الكشاف: ٢/ ٦٤١، البحر المحيط: ٦/ ٦٦، الإبهاج: ١/ ٤٥، كتاب الزمنة والأمكنة: ١/ ٣٨، معاني القرآن: ٤/ ١٨٢، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه: ٤/ ٤٣٥.
٢. مقاييس اللُّغَةِ: ٣٦٣.

٣. العين: [دلك]. وانظر: أضواء البيان: ١/ ٢٧٩، التفسير الكبير: ٢١/ ٢١، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، تفسير القرطبي: ١٠/ ٣٠٣.
٤. البيت في: تهذيب اللغة: ٦/ ٨٩، كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية: ٩١، تاريخ مدينة دمشق: ٧/ ٣٠٢، التاج: [دلك].
٥. انظر: التفسير الكبير: ٢١/ ٢٢.
٦. سنن البيهقي الكبرى: ١/ ٣٦١ (باب عدد ركعات الصلوات الخمس)، معرفة السنن والآثار: ١/ ٤٠٠، المحرر الوجيز: ٣/ ٤٧٧، تفسير البيضاوي: ٣/ ٤٦١، شرح الزرقاني: ١/ ٤٥، الفتح السماوي: ٢/ ٧٧٩، جاء في الدرر السنية: [فيه] أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم لم يسمعه من أبي مسعود الأنصاري، وإنما هو بلاغ بلغه.
- الأول: أنه زوال الشمس عن كبد السماء، وهو اختيار أكثر المفسرين من الصحابة والتابعين، منهم ابن عمر، (١) وأبو هريرة، (٢) والحسن، (٣) ومجاهد، (٤) وعطاء، (٥) وقتادة، (٦) وهو اختيار الأزهرى، (٧) وابن فارس. (٨)
- والثاني: أنه غروب الشمس. قال به عبد الله بن مسعود (٩) وإبراهيم النخعي (١٠) واختاره الفراء، (١١) واحتج على ذلك بقول الشاعر: [الرحز]

هَذَا مَقَامٌ قَدَمِي رَبَاحٌ      غُدْوَةٌ حَتَّى دَلَكْتَ بَرَّاحٌ (١٢)

١. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ١٢٨، تفسير القرطبي: ١٠/ ٣٠٣، زاد المسير: ٥/ ٧٢، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، المجموع: ٣/ ٢٩.
٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٠/ ٣٠٣، زاد المسير: ٥/ ٧٢، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٢/ ٦٤٧.
٣. انظر: زاد المسير: ٥/ ٧٢، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، المجموع: ٣/ ٢٩.
٤. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ١٢٨، زاد المسير: ٥/ ٧٢، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠.
٥. انظر: المصادر السابقة.
٦. انظر: المصادر السابقة.
٧. تهذيب اللغة: ١٠/ ٦٩، وانظر: التاج: [دلك]، زاد المسير: ٥/ ٧٢، المجموع: ٣/ ٢٩.
٨. انظر: مقاييس اللغة: ٣٦٣.

٩. انظر: تفسیر البغوي: ٣/ ١٢٨، تفسیر القرطبي: ١٠/ ٣٠٣، زاد المسير: ٥/ ٧٢، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، المجموع: ٣/ ٢٩، التاج: [ذلك]، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ١٠/ ٦٩، من أسرار اللُّغَةِ في الكتاب والسنة: ٢/ ٦٤٧.
١٠. انظر: تفسیر البغوي: ٣/ ١٢٨، زاد المسير: ٥/ ٧٢.
١١. معاني القرآن: ٢/ ١٢٩، وانظر: التفسیر الكبير: ٢١/ ٢٢، تفسیر البغوي: ٣/ ١٢٨، زاد المسير: ٥/ ٧٢، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، البحر المحيط: ٦/ ٦٥، اللسان، التاج: [ذلك].
١٢. البيت بلا عرو في جمهرة اللُّغَةِ: ١/ ٢٧٤، ٢/ ٦٧٩، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ١/ ٦٣، الفائق: ١/ ٤٣٦، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ١١٤، التفسیر الكبير: ٢١/ ٢٢، المحرر الوجيز: ٣/ ٤٧٧، اللسان: [برح]، [ذلك]، [قوم]، التاج: [ذلك].

أي: حتى غابت، و (براح) اسمُ الشمسِ، (١) واختارهُ - أيضاً - ابنُ قتيبةَ (٢) قالَ: " لأنَّ العربَ تقولُ: دَلَّكَ النُّجْمُ إِذَا غَابَ "، ومنه فِي الشُّعْرِ بِهَذَا المَعْنَى قولُ ذِي الرُّمَّةِ: [الطَّوِيل]

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي يَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفِلَاتِ الدَّوَالِكِ (٣)

فجعلَ الدَّلَّكَ غِيُوبَةَ الشَّمْسِ، وعن ابنِ عباسٍ: القولانِ (٤) ومعنى اللفظِ يَحْتَمِلُ الزَّوَالَ والغُرُوبَ إِلا أَن القولَ بِالزَّوَالِ أَوْلَى لما يلي:

١- لكثرة القائلين به من أهل اللُّغَةِ والتفسيرِ .

(٢) - لأن اشتقاقه من ذلك الإنسان عينه، وهذا إنما يصحُّ في الوقت الذي لا يمكن النظر إليها .

(٣) - لأنه إذا حملناه عليه تكون الآية جامعةً لمواقيت الصلاة كلها. والمعنى: "أقم الصلاة من وقت دلوك الشمس إلى غسق الليل، فيدخل فيها الظهر والعصر، وصلاتاً غسق الليل وهما المغرب والعشاء، ثم قال وقرآن الفجر، فهذه خمس صلوات" (٥)، بينما لو حملناه على الغروب لم يدخل سوى ثلاث صلوات وهي المغرب والعشاء والفجر، يقول فخر الدين الرازي (٦): "وحمل كلام الله على ما يكون أكثر فائدة أولى."

- ١ . انظر: تفسير البحر المحيط: ٦/٦٥، التفسير الكبير: ٢١/٢٢ .
- ٢ . انظر: زاد المسير: ٥/٧٢، المجموع: ٣/٢٩ .
- ٣ . البيت في ديوانه: ١/ ٢٧٤، كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية: ٩١، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، المحرر الوجيز: ٣/ ٤٧٧، تفسير السمعي: ٣/ ٢٦٨، زاد المسير: ٥/ ٧٢، تفسير الطبري: ٧/ ٢٥١، تفسير ابن كثير: ٢/ ١٥٢، الأزمنة: ١/ ١٧ .
- ٤ . انظر: انظر: تفسير البغوي: ٣/ ١٢٨، تفسير القرطبي: ١٠/ ٣٠٣، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، المجموع: ٣/ ٢٩ . زاد المسير: ٥/ ٧٢ .
- ٥ . فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، تفسير الطبري: ١٥/ ١٣٨ .
- ٦ . التفسير الكبير: ٣٢/ ٤٢ .

﴿ ر ت ق ﴾

﴿ ر ت ق ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَوْلَمَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا

﴿ لَأَنْبِيَاءَ / ٣٠ ﴾

﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾

أَصْلُ الرَّتْقِ فِي اللَّغَةِ: الضَّمُّ وَاللِّتْحَامُ، (١) من رتقه رتقاً فارتتق، أي: التأم، وضده الفتق الذي هو الفصل بين الشيئين المتصقين، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [المتقارب]

يَهُونَ عَلَيْهِمْ إِذَا يَعْضُبُو  
وَرَتَّقِ الْفُتُوقِ وَفَتَّقِ الرَّثُوقِ  
ن سُخِطِ الْعِدَاةَ وَإِرْغَامُهَا  
ق وَتَقْضَ الْأُمُورِ وَإِبرَامُهَا (٢)

يقال: رتقته يرتقه رتقاً فارتتق، أي: التأم، والرتق المرتوق، والرتق في الآية مصدرٌ وُصِفَ به كزورٍ وعدلٍ، والتقدير: كانتا ذواتي رتق، أو أنه بمعنى مفعول، أي: مرتقتين؛ لذلك لم يقل: كانتا رتقين، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَلِدِينَ ﴾ [الأنبياء/ ٨]، لأن كل واحدٍ جسدٌ، كذلك فيما نحن فيه كل واحدٍ رتقٌ .

وللمفسرين في المراد به - هنا - ثلاثة أقوال :

أحدها: أن السموات كانت رتقاً فلا تمطر، وكانت الأرض رتقاً فلا تنبت، ففتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات، رواه عبد الله بن دينار عن ابن عباس، (٣) وبه قال عطاء، (٤) وعكرمة، (٥) ومجاهد في رواية، (٦) واختاره الفراء. (٧)

١ . انظر: المفردات: ٣٤١، اللسان: [رتق]، التعريف: ١/ ٣٥٥، تفسير السمعي: ٦/ ٦٤، عمدة الحفاظ: ٢/ ٧٠، تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٤ .

٢. البيتان لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في: الأمالي في لغة العرب: ٣/ ٢٢٢، الحماسة البصرية: ١/ ١٣٢، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٤، تفسير السمعي: ٣/ ٣٧٧، أضواء البيان: ٤/ ١٤٠.
٣. انظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٤٩٤، مناهل العرفان في علوم القرآن: ٢/ ١٣، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ١٤٧، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١/ ٢٣٠، ما دل عليه القرآن: ١/ ١٠١، روح المعاني: ١٧/ ٣٦، الدرر المنتور: ٥/ ٦٢٥، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٧٨، تفسير أبي السُّعُود: ٦/ ٦٤، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨.
٤. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٦/ ٦٥، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨.
٥. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٣، تفسير الطُّبري: ١٧/ ١٩، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٤، تفسير الثعلبي: ٦/ ٢٧٤.
٦. انظر: تفسير البغوي: ١/ ٢٠٠، تفسير السمرقندي: ٢/ ٤٢٤، تفسير السمعي: ٣/ ٣٧٧، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨.
٧. معاني القرآن: ٢/ ١٩٦، وانظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٩/ ٦١، ٦٧، اللسان: [رتق].

والثاني: أن السماوات والأرض كانتا شيئاً واحداً ففصل بينهما بالهواء، فترك الأرض حيث هي ورفع السماء إلى حيث هي، في رواية عن ابن عباس (١) وبه قال الحسن (٢) وسعيد بن جبيرة (٣) وقتادة (٤).

والثالث: أنه فُتق من الأرض ست أرضين فكانت سباعاً، ومن السماء ست سموات فكانت سباعاً، رواه ابن أبي نجیح عن مجاهد (٥) وقال به السُّدي (٦).

والذي أَرَجَحُهُ هو الرأي الأول حيث " دلت عليه عدة قرائن من كتاب الله - تعالى - :

القرينة الأولى: قوله - تعالى - في أول الآية: ﴿ أُولَٰئِكَ يَرِثُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يدل على أنهم رأوا وشاهدوا بأبصارهم إنزال الله المطر وإنبات أنواع النبات من الأرض .

القرينة الثانية: قوله - تعالى - في الآية نفسها بعد ذلك: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء/ ٣٠] أي: وجعلنا من الماء الذي أنزلناه بفتقنا السماء وأنبتنا به أنواع النبات بفتقنا الأرض كل شيء حي .

١. انظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ١٤٠، تفسير أبي السُّعُود: ٦/ ٦٤، تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٢، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، روح المعاني: ١٧/ ٣٥، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦.
٢. انظر: تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، روح المعاني: ١٧/ ٣٥، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦، التفسير الكبير: ٢٢/ ١٤٠، تفسير أبي السُّعُود: ٦/ ٦٤.
٣. انظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ١٤٠، تفسير أبي السُّعُود: ٦/ ٦٤، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، روح المعاني: ١٧/ ٣٥، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦.

٤. انظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ١٤٠، تفسير أبي السُّعُود: ٦/ ٦٤، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦، روح المعاني: ١٧/ ٣٥ .

٥. انظر: تفسير مجاهد: ١/ ٤٠٩، تفسير الطَّبْرِي: ١٧/ ١٨، تفسير الصنعاني: ٣/ ٢٣، تفسير السمرقندي: ٢/ ٤٢٤، تفسير الثعلبي: ٦/ ٢٧٤، الدر المنثور: ٥/ ٦٢٦، تفسير أبي السُّعُود: ٦/ ٦٤، تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٧٨، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، العَطَمَة للأصْبَهَانِي: ٣/ ١٠٢٦، ١٠٣٢ .

٦. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٦/ ٦٤، تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، تفسير الثعلبي: ٦/ ٢٧٤ .

القرينة الثالثة: مجيء هذا المعنى موضحاً في آياتٍ أخرى من كتاب الله، كقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الطارق/ ١١، ١٢]؛ لأن المراد بالرجع نزول المطر منها تارة بعد أخرى، والمراد بالصدع انشقاق الأرض عن النبات، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ [عبس/ ٢٤، ٢٥، ٢٦]. (١)

والمعنى: أن السماء كانت رتقاً فلا تَطْرُ والأرض كانت رتقاً فلا تنبت، ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات. قال الطبري - رحمه الله - (٢): "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً من المطر والنبات ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك لدلالة قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي على ذلك وأنه - جل ثناؤه - لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه".

﴿ ر د م ﴾

﴿ ر د م ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ ﴾ [الكهف/ ٩٥]

أصل الرِّدْم: جعل شيءٍ بعضه على بعض (٣) مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ تُرَابٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ؛ لِسَدِّ ثَلْمَةٍ أَوْ مَدْخَلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٤): "الرَّاءُ وَالذَّالُّ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُدُلُّ عَلَى سَدِّ ثَلْمَةٍ"، يُقَالُ: رَدَمْتُ الثَّلْمَةَ أَرَدِمْتُهَا - بِالْكَسْرِ - رَدْمًا، أَي: سَدَدْتُهَا بِوَضْعِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، (٥) وَمِنْهُ رَدَمَ الْكَلَامَ: أَلْصَقَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَتَلْفَيْقَهُ، (٦) وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عَنَتْرَةَ: [الكامل]

١. أضواء البيان: ٤/١٤١. (بتصرف)
٢. تفسير الطبري: ١٧/١٩.
٣. انظر: اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [ردم]، المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٣٢٦، تفسير القرطبي: ١١/٥٩، فتح القدير: ٣/٣١٢، تفسير البحر المحيط: ٦/١٤٩، زاد المسير: ٥/١٩٢، مقدمة فتح الباري: ١/١٣١.
٤. مقاييس اللّغة: ٤٤٩.
٥. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢١٦، تفسير القرطبي: ١١/٥٩، عمدة القاري: ١٥/٢٣٨، اللسان، المصباح المنير: [ردم].
٦. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٣٢٧، فتح القدير: ٣/٣١٢، تفسير القرطبي: ١١/٥٩.

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم (١)

أي: من كلام يُلصقُ بعضه ببعض ويُلقَقُ، والمعنى أنهم سبقونا إلى القول فلم يدعوا لنا مقالاً لقائل، ومنه أيضاً: ثوب مُردّم، أي: مُرَقَّعٌ، ومنه بهذا المعنى في الشعر قول الشاعر: [البيسي]

يذرين دمعاً على الأشفار مُبتدِرا يرفلن بعد ثياب الخال في الرّدّم (٢)

والرّدّم: الاسم والمصدر سواء، يُطلق على الرّدّم الذي هو السدّ وعلى المردوم، فهو مصدرٌ بمعنى مفعول، وهو أكبر من السدّ؛ "لأنّ السدّ كلُّ ما يسدُّ به، والرّدّم وضع الشيء على الشيء بعضه على بعض من حجارة أو ترابٍ أو نحوه حتى يقوم من ذلك حجابٌ منيع". (٣)

والمفسّرون في المراد بالرّدّم في الآية على نحو ما قاله أهل اللّغة: حاجزٌ حصينٌ موثقٌ وحجابٌ متين، (٤) يمنع عبورهم عليكم.

﴿ ر ك ز ﴾

﴿ ر ك ز ﴾ ر ك ز ﴿ في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحْسِبُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ ﴾

﴿ مريم/٩٨ ﴾

﴿ ر ك ز ﴾

أصل الرّكز في اللّغة: الصّوت. (٥) قال الليث (٦): "الرّكز: صوت الإنسان تسمعه من بعيدٍ، وخصّه بعضهم بالصّوت الخفيّ". (٧) ولدلالته على الخفاء سُمّي دفين الجاهلية: الرّكاز المال المدفون المخفيّ؛ (٨)

١. البيت من معلقته في ديوانه: ١/١٧٢، جمهرة اللّغة: ٢/٦٣٩، الأغاني: ٩/٢٥٣، جمهرة أشعار العرب: ١/١٤٣، البداية والنهاية: ٢/٢٢٠، المثل السائر: ١/٣٣٥، أساس البلاغة: ١/٢٢٨، اللسان، التاج: [ردم].
٢. البيت لساعدة الهذلي في: تهذيب اللّغة: ٤/٨٣، اللسان، التاج: [ردم].
٣. انظر: تفسير القرطبي: ١١/٥٩، المحرر الوجيز: ٣/٥٤٢، فتح القدير: ٣/٣١٢.

- ٤ . انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٢٤٥/٥، تفسير البيضاوي: ٥٢٣/٣، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٩٦/٢، تفسير الجلالين: ٣٩٤/١، تفسير البحر المحيط: ١٥٥/٦، الكشاف: ٦٩٧/٢، كتاب الكليات: ٤٨٤/١.
- ٥ . انظر: مقاييس اللُّغَة: ٤٢٠.
- ٦ . العين: [ركز]، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٠ / ٥٦.
- ٧ . انظر: المُفْرَدَات: ٣٦٤، اللسان، مختار الصحاح، التاج: [ركز]، كتاب الكليات: ٤٨٠/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/١٠، التفسير الكبير: ٢١٩ / ٢١، تفسير أبي السُّعُود: ٢٨٤ / ٥، تفسير البغوي: ٣ / ٢١٠، الجلالين: ١ / ٤٠٦، تنوير المقباس: ٢٠٦ / ١، تفسير النسفي: ٣ / ٤٩، عمدة القاري: ١٩ / ٥١، فرائد اللُّغَة في الفروق: ١٠١.
- ٨ . انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٠ / ٥٧، غريب الحديث لابن سلام: ١ / ٢٨٤، اللطائف في اللُّغَة (معجم أسماء الأشياء): ١ / ٢١٤، عون المعبود: ٨ / ٢٣٨، شرح غريب القرآن الكريم: ٨٦، من بديع لغة التنزيل: ٢١١.

لأنه يخفى بالدفن في الأرض، ومنه: ركز الرمح، إذا غيب طرفه في الأرض، ومنه في الشعر قول طرفه بن العبد في معلقته: [الطويل]

وَصَادِقَاتَا سَمِعَ التَّوَجُّسَ لِلسُّرَى  
لر كز حفي أو لصوت مندد (١)

ومثله قول لبيد في معلقته يصف بقرة أكل السبع ولدها: [الكامل]

فَتَوَجَّسَتْ رِكْزَ الْأَنْبِيسِ فَرَاعَهَا  
عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنْبِيسُ سِقَامَهَا (٢)

ومثله قول ذي الرمة يصف ثوراً تسمع إلى صوت صائدي: [البيسيط]

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدْسٌ  
بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمِيعِهِ كَذِبٌ (٣)

فلاهل اللُّغَة في الر كز رأيان:

الأول: أنه الصوت. (٤)

الثاني: أنه الصوت الخفي. (٥)

والراجح أنه الصوت الخفي، يقال: "ركزت كذا، أي: دفنته دفناً خفياً، ومنه: الر كاز للمال المدفون إما بفعل آدمي كالكنز، وإما بفعل إلهي كالمعدن". (٦)

١. البيت في ديوانه: ٤/١، جمهرة أشعار العرب: ١٢٨/١، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٥١/١٤، جمهرة اللُّغَةِ: ٤٧٦/١، خزانة الأدب: ٤٠٨/٧، شرح المعلقات: ١٠٤، اللسان، التاج: [ندد]، (لهجس حفي)، تفسير القرطبي: ١١/١٦٢، (لرکز حفي).
٢. البيت في ديوانه: ١٠٢/١، جمهرة أشعار العرب: ١١٣/١، اللسان: [غيب]، (ررَّ الأنيس)، تفسير الطَّبْرِي: ١٦/١٣٥، تفسير القرطبي: ١١/١٦٢، تفسير البحر المحيط: ٦/١٨٥، تفسير ابن كثير: ٣/١٤٢، المحرر الوجيز: ٤/٣٥.
٣. البيت في ديوانه: ٨/١، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ١٠/٥٦، اللسان، التاج: [رکز]، كتاب الكليات: ١/٧٦٨، جمهرة أشعار العرب: ١/٢٨٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١٥٩، غريب الحديث للخطابي: ٢/٣٠٣.
٤. انظر: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ١٠/٥٦، تفسير القرطبي: ١١/١٦٢، تفسير البغوي: ٣/٢١٠، تفسير السمرقندي: ٢/٣٨٨.
٥. انظر: المُفْرَدَات: ٣٦٤، اللسان، مختار الصحاح، التاج، المعجم الوسيط: [رکز]، كتاب الكليات: ١/٤٨٠.
٦. المُفْرَدَات: ٣٦٤.

والمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالرَّكَزِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، وَالْمَعْنَى فِي الْآيَةِ: "أَهْلَكْنَا هُمْ بِالْكَلِيَّةِ وَاسْتَأْصَلْنَا هُمْ بِحَيْثُ لَا يَرَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَا يُسْمَعُ مِنْهُمْ صَوْتٌ". (١)

وَتَظْهَرُ - هُنَا - بِلَاغَةِ الْقُرْآنِ بِاخْتِيَارِ الْأَلْفَظِ، فَاخْتِيَارُ مُفْرَدَةِ الرَّكَزِ دُونَ غَيْرِهَا فِيهِ إِشْعَارٌ بِشِدَّةِ الْعَذَابِ الَّذِي حَلَّ بِالْقَوْمِ وَاسْتَأْصَلَهُمْ، حَيْثُ يَفْهَمُ الْقَارِئُ أَوْ السَّمِيعُ أَنَّ فَنَاءَهُمْ بِالْكَلِيَّةِ، فَلَا أَثَرَ لَهُمْ وَلَا ذِكْرَ، فَلَمْ يُصْرِّحْ بِاضْمِحْلَالِهِمْ بَلْ "كُنِيَ بِاضْمِحْلَالِ لَوَازِمِ الْوُجُودِ عَنِ اضْمِحْلَالِ وُجُودِهِمْ". (٢)

﴿رمز﴾

﴿رمز﴾ رمزا ﴿فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ آيَاتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾

﴿آل عمران/٤١﴾

أصل الرَّمْزِ فِي اللَّغَةِ: الْحَرَكَهُ، (٣) يُقَالُ: ارْتَمَزَ إِذَا تَحَرَّكَ، (٤) وَضَرِبَهُ فَمَا ارْمَأَزَ أَيَّ مَا تَحَرَّكَ، وَتَرْمِزُ الْقَوْمَ مِنْ مَجَالِسِهِمْ إِذَا تَحَرَّكُوا، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَزُ]

خَرَرْتُ مِنْهَا لِقَفَايَ أَرْتَجِزُ (٥)

أَيُّ: أَضْطَرَبُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَحْرِ الرَّامُوزُ لِاضْطِرَابِهِ، (٦) وَالرَّمْزُ فِي اللَّغَةِ: الْإِشَارَةُ وَالْإِيْمَاءُ، (٧) سِوَاءِ كَانِ ذَلِكَ بِالْحَاجِبِينَ أَوِ الْعَيْنِينَ أَوِ الْيَدَيْنِ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ يُعْلَمُ بِهَا مَا فِي نَفْسِ الْمَشِيرِ.

١. تفسير أبي السُّعُود: ٥/٢٨٤.

٢. التحرير والتنوير: ١٦/١٧٨.

٣. انظر: مقاييس اللُّغة: ٤٢٢، التفسير الكبير: ٣٦/٨، الكشاف: ٣٨٩/١، تفسير أبي السُّعود: ٣٤/٢، تفسير البحر المحيـط: ٤٥٢/٢، روح المعاني: ١٥١/٣.
٤. انظر: التفسير الكبير: ٣٦/٨، تفسير النسفي: ١٥٣/١.
٥. هذا عجز بيت وصدرة (ثمَّ اعتمَدتْ فَجَبَدتْ جَبَدَةً)، والبيت بلا نسبة في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٨/ ٣٢٨، اللسان، التاج: [رمز]، أساس البلاغة: ١/ ٢٥١، تفسير الطُّبري: ٣/ ٢٦٠.
٦. انظر: التفسير الكبير: ٣٦/٨، الكشاف: ٣٨٩/١، تفسير أبي السُّعود: ٣٤/٢، روح المعاني: ١٥١/٣، تفسير البحر المحيـط: ٤٥٢/٢.
٧. انظر: الصحاح، اللسان، مختار الصحاح، القاموس المحيـط: [رمز]، إبراز المعاني من حرز الأماي: ١/ ٤٧، أضواء البيان: ٣/ ٣٧٢.

وبعضُ أهلِ اللُّغة عَرَّفَ الرمزَ بأنه الصوتُ الخفيُّ باللسانِ، (١) وجعله كالهـمسِ ، وليس الأمرُ كذلك؛ لأنَّ الفرقَ بين الرمزِ والهـمسِ واضحٌ ، ذلك أنَّ الأخيرَ نُطِقَ خفيًّا باللسانِ، بينما الرمزُ يكونُ بغيرِ اللسانِ .

والمُفسِّرونَ في معنى الرمزِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغة، أي: أنَّ الرمزَ الإشارةُ بحركةٍ، واختلفوا في نوعها، فعن مجاهدٍ: "معناه إلا تحريكاً بالشفـتين"، (٢) وقال الضحاكُ: "معناه إشارةٌ باليدِ والرأسِ ولا يتكلمُ"، (٣) وقال الحسنُ: "أمسك لسانه فجعل يُشيرُ بيدهِ إلى قومِهِ"، (٤) وقال قتادةٌ: معناه الإيماءُ. (٥)

والاستثناءُ في الآيةِ استثناءٌ منقطعٌ؛ لكونِ الرمزِ من غيرِ جنسِ الكلامِ، (٦) والمعنى: آيتكُ ألا تُكلمَ الناسَ لكن ارمزْ لهم رمزاً، وقيلَ: "بل هو متصلٌ على معنى أنَّ الكلامَ ما حصلَ به الإفهامُ من لفظٍ أو إشارةٍ أو كتابةٍ". (٧) قال الزمخشريُّ (٨): "لما أدَّى مؤدِّي الكلامِ، وفهَمَ منه ما يُفهمُ منه سُمِّيَ كلاماً".

والصوابُ الأولُ؛ لأنَّ المرادَ بالكلامِ النطقُ باللسانِ وإلا لُسُمِّيَتِ الكتابةُ على سبيلِ المثالِ كلاماً ، وبهذا قال الأخفشُ والكسائيُّ . (٩)

١. اللسان: [رمز]، المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ٤٣.

٢. انظر: الدر المنثور: ٢/ ١٩٢، معاني القرآن للنحاس: ١/ ٣٩٦، المحرر الوجيز: ١/ ٤٣٢، تفسير الطبري: ٣/ ٢٦٠، تفسير البحر المحيط: ٢/ ٤٧٢.
٣. انظر: الدر المنثور: ٢/ ١٩٢، معاني القرآن للنحاس: ١/ ٣٩٦، المحرر الوجيز: ١/ ٤٣٢، تفسير البحر المحيط: ٢/ ٤٧٢، تفسير الطبري: ٣/ ٢٦١.
٤. انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٢٦١، المحرر الوجيز: ١/ ٤٣٢.
٥. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٦٤٥، تفسير الطبري: ٣/ ٢٦١، المحرر الوجيز: ١/ ٤٣٢.
٦. انظر: فتح القدير: ١/ ٣٣٨.
٧. انظر: فتح القدير: ١٠: ٣٣٨.
٨. الكشاف: ١/ ٣٨٩، وانظر: تفسير البحر المحيط: ٢/ ٤٧٢.
٩. انظر: فتح القدير: ١/ ٣٣٨.

## ﴿ ر و ع ﴾

﴿ ر و ع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ مُجْتَدِلًا فِي

﴿ هود/ ٧٤ ﴾

﴿ قَوْمِ لُوطٍ ﴾

الروْعُ: بفتح الراءِ وسكونِ الواوِ - الخوفُ والفرعُ. (١) قال ابنُ فارسٍ (٢): "الراءُ والواوُ والعينُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على فرعٍ أو مستقرٍ لفرعٍ"، يقال: راعهُ الأمرُ يروعهُ روعاً خوفاًه وأفرعه، وروعتُ فلاناً أي أفرعتهُ وخوفتهُ، وفي الحديث: "لن تُراعوا"، (٣) أي: لن تفرعوا ولن تخافوا، وفي الدعاء: اللهم آمن روعاتي، جمعُ روعةٍ، وهي المرةُ الواحدةُ من الروع: الفرع، يقال: ارتاعَ من كذا إذا خاف، ومنه في الشَّعرِ بهَذَا المعنى قولُ النابغةِ الذبياني: [البسيط]

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ (٤)

أي: فرع وخاف، ومنه - أيضاً - قولُ الآخر: [الطويل]

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرَعُ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ (٥)

١. انظر: اللسان، التاج، الصحاح، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [روع]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٧،

تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١/ ٢٥٢، المحرر الوجيز: ٣/ ١٩٢، تفسير النسفي: ٢/ ١٦٤، تفسير الواحدي:

١/ ٥٢٧، التبيان في غريب القرآن: ١/ ٢٣٦، الفروق اللغوية أو نوار الألفاظ وثمار المعاني: ٦١.

٢. مقاييس اللغة: ٤٣٠، ٤٣١.

٣. سنن ابن ماجه: ٩٢٦/٢ (باب الخروج في النفير)، سنن البيهقي الكبرى: ١٧٠/٩ (باب الشجاعة والجن)، توضيح المشتبه: ٣٠٠/٣، قال عنه الألباني: صحيح، الإرواء (٢٤٤٨).
٤. البيت في ديوانه: ١٩/١، تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ٦٧/٣، أساس البلاغة: ٣٣٧/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣/٨، اللسان، التاج: [روع]، [طوع]، الفروف اللغوية أو نوار الألفاظ وثمار المعاني: ٦١.
٥. البيت لأبي خراش الهذلي: حويلد بن مرة العبسي، مخضرم أدرك الإسلام كبيراً فأسلم ومات في أيام عمر بن الخطاب، وهو القائل وقد قتل أخوه عروة ونجا ابنه خراش: حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا.. خراش وبعض الشر أهون من بعض، (الوافي بالوفيات: ١٣/ ٢٧٥، ٢٧٦)، والبيت في: الأغاني: ١٠/ ٢١٣، ٢١/ ٢١٣، جمهرة الأمثال: ١/ ٢٠٦، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ١/ ٨٢، مجمع الأمثال: ١/ ١٠٠، أدب الكاتب: ١/ ٤١، إصلاح المنطق: ١/ ١٥٣، الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٢٩٨، خزانة الأدب: ١/ ٤١٩، ٥/ ٨٤، الخصائص: ٣/ ٣٣٧، أساس البلاغة: ١/ ٢٤٣، تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ٦/ ٢٦٣، ١٥/ ١٧٥، جمهرة اللُّغَةِ: ٢/ ٧٨٨، كشف المشكل: ٤/ ١١٨، اللسان، التاج: [روع]، أضواء البيان: ٤/ ١٤٥، روح المعاني: ١/ ١٨٥، ٧/ ١٩٩، ديوان المتنبي: ١/ ٣١٩.

ولامرئ القيس: [الطويل]

إِذَا أَحَدَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ  
بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا (١)

والذي أشار إليه ابن فارس بقوله: "مُسْتَقَرٌّ لِفَزَعٍ"، إنما هو الرُّوعُ - بِالضَّمِّ - وَهُوَ الْقَلْبُ وَالْخَلْدُ وَالنَّفْسُ؛ أو القلب والذهن والعقل، (٢) لأنها موضع الروع، يقال: وقع ذلك في روعه أي خلدته وفؤاده ونفسه، ومنه حديث: "إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي"، (٣) والمعنى المراد في الآية: ذَهَبَ الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ. (٤)

﴿ ز ح ف ﴾

﴿ ز ح ف ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ

﴿ الأنفال/ ١٥ ﴾

﴿ الْأَدْبَارَ ﴾

أصل الزحف في اللُّغَةِ: المشي والاندفاع، قال ابن فارس (٥): "الزأ والحأ والفأ أصل يدل على الاندفاع والمضي قُدماً"، وهو للصبي قبل أن يمشي يكون على المقعدة أو البطن، وللبعير إذا أعيا فجر فرسينه. يقال: زحف يزحف زحفاً فهو زاحفٌ والجمع زحافٌ وزواحفٌ، ومنه في الشعر قول الشاعر: [البيسيط]

على عمائمنا يلقى وأرحلنا  
على زواحف تُرجى مُخَّها رير (٦)

١. البيت في ديوانه: ١/ ٧٣، كذلك في: خزنة الأدب: ١٠/ ٩٣، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٧/ ٢٣٣، تفسير البحر المحيط: ٥/ ٢٣٨، روح المعاني: ١٢/ ١٠٢.
٢. الفروف اللغوية أو نوار الألفاظ وثمار المعاني: ٦١.
٣. مصنف عبد الرزاق: ١١/ ١٢٥، الجامع: ١١/ ١٢٥، تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: ٤/ ١٧٢، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٤٥٨. قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٢٠٨٥ في صحيح الجامع.
٤. انظر: تفسير النسفي: ٢/ ١٦٤، روح المعاني: ١٢/ ١٠٢، تفسير السمعاني: ٢/ ٤٤٤، تفسير الواحدي: ١/ ٥٢٧.
٥. مقاييس اللُّغة: ٤٧٠.
٦. البيت للفرزدق في: طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٧، تمهذيب الكمال: ١٤/ ٣٠٧، والرير: الريق الذي يخرج من فم الصبي كأنه خيوط.

قال الراغب<sup>(١)</sup>: "أصل الزحف انبعثُ مع جرِّ الرَّجْلِ كانبعاثِ الصَّيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ، والبِعيرِ المَعْيِيَّ والعسْكرِ إِذَا كَثُرَ فَتَعَثَّرَ انبعاثُهُ"، ثم سُمِّيَ به الجيشُ الكَثِيرُ في الحرب؛ لأنَّه لكثرتِه وثقلِ حركتِه يُرَى وكأنَّه كتلةٌ واحدةٌ وفي مشيِّه من التماهلِ والتباطؤِ ما في مشيِّه الزاحفِ،<sup>(٢)</sup> والجمعُ زحوفٌ، وفي الحديث: "من قال أستغفرُ اللهَ الَّذي لا إلهَ إلا هوَ الحَيُّ القيومُ وأتوبُ إليه غُفِرَ له وإن كانَ فَرًّا من الرِّحْفِ".<sup>(٣)</sup>

و"زحفاً" في الآية مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحالِ، قال المُفسِّرونَ فِي المُرَادِ به على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغةِ. والمعنى: أي زاحفينَ نحوكم يريدونَ قتالَكم، شَبَّهَهُم لكثرتِهِم ووفرةِ عدديهِم بجيشٍ يزحفُ على الأرضِ زحفاً، كأنَّ بعضهم متداخلٌ في بعضٍ فهم لا يسرونَ على الأرضِ سيراً إنما يزحفونَ زحفاً.<sup>(٤)</sup>

هذا، ولا أظنُّ أن الزحفَ هو نفسُه الحبوُّ، ولأنَّ الفرقَ بينهما واضحٌ؛ ذلك أنَّ الزحفَ إنما يكونُ على الإليةِ أو البطنِ، والحبوُّ يكونُ على اليدينِ والركبتينِ معاً، وحديثٌ: "يزحفُ أحياناً ويحبوُ أحياناً"،<sup>(٥)</sup> دليلٌ صريحٌ على أن الحبوَّ يغيِّرُ الزحفَ، وربما سُمِّيَ الزحفُ مشياً، كما في قوله -تعالى-: ﴿ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ [النور/ ٤٥].

١. المُفْرَدَات: ٣٧٩. وانظر: المحرر الوجيز: ٢/ ٥٠٩.

٢. الحديث في: سنن أبي داؤود: ٢٤/ ٨٥ [باب في الاستغفار]، سنن الترمذي: ٥/ ٥٦٨، ذخيرة الحفاظ: ٤/ ٢٣٥٥، سلاح المؤمن في الدعاء: ١/ ٥٢٢، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين: ١/ ٣٨٨. صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داؤود، حديث رقم: ١٥١٧.

٣. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ٥٠٩.

٤. انظر: ملتقى البيان لتفسير القرآن، على الرابط التالي:

<http://www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=1691>

٥. من حديث طويل رواه عبد الرحمن بن سمرة، وهو في: معارج القبول: ٢/ ٧٤١، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: ١/ ١٨٣، تاريخ واسط: ١/ ١٧٠، فيض القدير: ٣/ ٢٥، تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٣٧، أحكام تمني الموت: ١/ ٣٩. لم أجد له تحريجا.

س ر د

السرد ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ <sup>ط</sup>

﴿ سبأ/ ١١ ﴾

السردُ في اللُّغَةِ : تقدمة شيء على شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً ، (١) ومنه قولهم : سرد فلان الحديث يسرده سرداً أي أتى به متتابعاً ، وسرد القرآن تابع قراءته ، ومنه حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم "كان يسرد الصوم" ، (٢) أي: يواليه ويتابعه. قال ابن فارس (٣) : "السينُ والراءُ والذال أصل مطردٌ منقاسٌ، وهو يدلُّ على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض . من ذلك السرد: "اسمٌ جامعٌ للدروع وما أشبهها من عمل الحلق"؛ سمي سرداً لأنه يسرد فيثقب طرفاً كل حلقة بالمسمارِ فذلك الحلقُ المُسرَدُ والمُسَرَّدُ والسَرَادُ المِثْقَبُ، (٤) ودرعٌ مسرودةٌ محكمةُ المساميرِ والحلقِ وتُوبَع فيها الحلقُ بالحلقِ . قال الشاعرُ: [الكامل]

داؤدُ أو صنع السَّوابغِ تُبَعُ (٥)

وعليهما مسرودتان قضاهما

وقال لبيدُ: [الوافر]

كما خرج السرادُ من التَّقَالِ (٦)

يشكُّ صِفاحها بالرووقِ شزراً

١. انظر: اللسان، التاج: [سرد].
٢. سنن النسائي الكبرى: ١٢١/٢، فتح الباري: ٢٢٣/٤، الدرر السنية: الراوي: اسامة بن زيد، المحدث: الألباني، المصدر: تمام المنة: الصفحة أو الرقم: ٤٠٩، خلاصة الدرجة: إسناده حسن.
٣. مقاييس اللغة: ٥١٥.
٤. العين: [سرد]، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٤٩/١٢.
٥. البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في: جمهرة أشعار العرب: ١/ ٢٠، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢/ ٢٤، ٩/ ١٧٠، ١٧١، غريب الحديث للخطابي: ١/ ٢٩١، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ١٨، غريب الحديث للحري: ٢/ ٤٠٧. الزاهر لابن الأثير: ١/ ٤٣٧، ٤٨٦، المفضليات: ١/ ٤٢٨، المفصل: ١/ ١٥٢، الذخيرة: ١٠/ ٥، ثمار القلوب: ١/ ٥٦، اللسان، التاج: [صنع].
٦. البيت في ديوانه: ١/ ٥٢، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٢/ ٢٤٩، اللسان: [سرد]، تفسير القرطبي: ١٤/ ٢٦٨.

وقال طَرْفَةُ: [الطَّوِيل]

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي تَكْتَفَا      حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ (١)

ومن العلماء من جعل السرد بمعنى النسج ، (٢) واستشهد بقول الشماخ بن ضرارٍ: [الطَّوِيل]

فَظَلَّتْ سِرَاعًا خَيْلَنَا فِي بُيُوتِكُمْ      كَمَا تَابَعَتْ سِرْدَ الْعَنَانَ الْخَوَارِزِ (٣)

ومعروف أن النسج في حقيقته تتابع ، وعليه فإن السرد : متابعة نسج حلق الدرع وتداخل الحلق بعضها في بعض حتى يتناسق ، (٤) والمعنى عند المفسرين: "اجعل الحلق والمسامير في نسجك الدرع بأقدار متناسبة فلا تجعل المسامير دقيقاً لثلاً ينكسر ولا يشد بعض الحلق ببعض ولا تجعله غليظاً غلظاً زائداً فيفصم الحلقة". (٥)

ولعل المراد - هنا - تداخل الحلق بعضها في بعض ، لأن إلانة الحديد لسيدنا داوود عليه السلام تُغني عن التسمير، قال - تعالى - قبل ذلك : ﴿ وَاللَّيْلُ لَهُ الْحَدِيدُ ﴾ [سبأ/ ١٠] ومن جهة ثانية مزج الطرفين أتم إحكاماً من التسمير ، بل ولا يبقى هناك حاجة للتسمير أصلاً ، هذا ، ويُروى أنه عليه السلام أول من صنع الدرع حلقاً إذ كانت قبل ذلك صفائح وإلى هذا أشار العلامة الألويسي . (٦)

١. البيت في ديوانه: ١/ ٢، جمهرة أشعار العرب: ١/ ١٢٧، الصناعتين الكتابة والشعر: ١/ ٩٣، الزاهر لابن الأنباري: ٢/ ٣٩٦، تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ٤/ ٦، ٩، ١٢٢/ ٣١٦، جمهرة اللُّغَةِ: ٢/ ٦٢٨، عيار الشعر: ١/ ١٦٤، التاج: [شكك]، [حفف].
٢. انظر: المُفْرَدَات: ٤٠٦، التاج: [سرد]، زاد المسير: ٦/ ٤٣٧، تذكرة الأريب في تفسير القرآن: ٢٢/ ٩٢، تفسير ابن زنين: ٤/ ٨.
٣. البيت في ديوانه: ١/ ٣٤، أساس البلاغة: ١/ ٢٩٢، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٤٥٣، تفسير القرطبي: ١٤/ ٢٦٨، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٢٤٥، المحرر الوجيز: ٤/ ٤٠٨، تفسير الثعلبي: ٨/ ٧٢.
٤. أضواء البيان: ٤/ ٢٣٣.
٥. انظر: خزنة الأدب: ٦/ ٢٠٨.
٦. انظر: روح المعاني: ٢٢/ ١١٥.

﴿ س غ ب ﴾

﴿ مسغبة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ ﴿ البلد/ ١٤ ﴾

السَّغْبُ فِي اللَّغَةِ: الْجَوْعُ. (١) قال ابن فارس (٢): "السينُّ والغينُّ والباءُ أصلٌ يدلُّ على الجوع"، وأكثر استعماله في الجوع مع التعب والإرهاق، يقال: سَغِبَ الرجلُ يسغِبُ سَغْبًا وسغوبًا، إذ جاع، قال الراغب الأصفهاني (٣): "السغبُ: الجوعُ مع التعب"، وتبعه صاحبُ القاموس، فقال (٤): "لا يكونُ السغبُ إلا مع تعب"، وفي الحديث: "من موجباتِ المغفرةِ إطعامُ المسلمِ السغبانِ"، (٥) أي: الجوعانِ، ومِنْ اسْتِعْمَالِ الْمُفْرَدَةِ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيلُ]

فلو كنت جارا يا بن قيس بن عاصم لما بتَّ شبعانا وجارك ساغبا (٦)

وقول الآخر: [الطَّوِيلُ]

وبات وليد الحسي طيان ساغبا وكاعبهم ذات العفاوة أسغب (٧)

ومسغبة مصدرٌ ميميٌّ من سَغِبَ، والمرادُ باتفاقِ المفسرين: المجاعة. (٨)

١. انظر: المُفْرَدَات: ٤١٢، اللسان، التاج، الصحاح، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [سغب]، التعاريف في اللُّغَةِ: ١/ ٢٥، التعاريف: ١/ ٤٠٥، من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي: ٨٠.
٢. مقاييس اللُّغَةِ: ٤٨١.
٣. المُفْرَدَات: ٤١٢، وانظر: من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي: ٨٠.

٤. انظر: القاموس المحيط: [سغب].
٥. المستدرک علی الصحیحین: ٢/ ٥٧٠، فیض القدر: ٦/ ١٧، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤/ ٦، شعب الإيمان: ٣/ ٢١٦، الزهد لابن سري: ١/ ٣٤٣، الترغيب والترهيب: ٢/ ٣٥، الدر المنثور: ٨/ ٥٢٥. السنن الدرية: الراوي: جابر ابن عبدالله: المحدث: الألباني - المصدر: ضعيف الجامع - الصفحة أو الرقم: 5312: خلاصة الدرجة: ضعيف
٦. البيت بلا عزو في: غريب الحديث للحري: ٢/ ٤١١، أضواء البيان: ٨/ ٥٣٣، فتح القدير: ٥/ ٤٤٥، تفسير القرطبي: ٢/ ٦٩، تفسير السمعاني: ٦/ ٢٣٠.
٧. البيت للكميت في: تهذيب اللغة: ٣/ ١٤٥، أساس البلاغة: ١/ ٥١٨، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٥٧٥، اللسان، التاج: [قفو].
٨. انظر: تنوير المقباس: ١/ ٥١١، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/ ٥٢٤، ٥٢٥، تفسير أبي السعود: ٩/ ١٦٢، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٤٣٥، تفسير ابن كثير: ٤/ ٥١٥، تفسير السعدي: ١/ ٩٢٥، تفسير القرطبي: ٢٠/ ٦٩، تفسير الواحدي: ٢/ ١٢٠٤، تفسير مجاهد: ٢/ ٧٦٠، فتح القدير: ٥/ ٤٤٧، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٢١٠، تفسير الجلالين: ١/ ٨٠٨، تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٠٣، ٢٠٤.
- وقد وردت مفردة الجوع في القرآن الكريم في خمسة مواضع ، هي :

- (١) ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ [طه/١١٨]
- (٢) ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَدَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة/١٥٥]
- (٣) ﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل/١١٢]
- (٤) ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ ۖ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ [الغاشية/٧، ٨]
- (٥) ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش/٤]

يلاحظ في الآيات السابقة أن الجوع ورد في سياق العذاب ، واقتراؤه في هذه السياقات بالخوف والجوع ونقص الثمرات والأموال والأنفس والعري... يؤيد كونه عذاباً ، وحتى في حال امتنان الله - تعالى - على قريش بأنه ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ ﴾ فإن المعنى نفسه قائم ؛ لأنه - سبحانه - يمتن عليهم بأنه أمّنهم العذاب (الجوع) والخوف .

أما السغبُ فقد وردَ في قوله-تعالى-: ﴿ أَوْ إِطْعَمُمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد/٤١]، وليس السغبُ-هنا-عذاباً ولا يحملُ تلك الظلالِ الَّتِي يحملُها لفظُ الجوعِ، وإنما السغبُ يكونُ عن يُمِّمٍ أو فقْرٍ أو مسكنةٍ... لا عن عقابٍ وابتلاءٍ. (١)

وَعَدَلَ القرآنُ عن مفردةِ الجوعِ إلى مفردةِ المسغبةِ "التحقيقِ غرضٍ آخرَ غيرِ نسقِ الفاصلةِ ، فهذه المفردةُ دونَ غيرها تُجسِّمُ بشاعةَ حاجةِ الجارِ اليتيمِ أو المسكينِ المحتاجِ، في يومِ مجاعةٍ". (٢)

١. من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي: ٨٠، ٨١. بتصرف.
٢. ظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم: ١١٩.

﴿ س م ك ﴾

﴿ سَمَكُهَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّلَهَا ﴾ ﴿ النازعات/٢٨ ﴾

السَّمَكُ في الأصلِ: العلوُّ، (١) يقال: سمك الشيءَ يسمكه سمكاً فسمك أي أعلاه، ومنه قولهم: سنامُ سامِكٌ، أي: عالٍ، وفي حديثِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام أنه كان يقولُ في دعائه: اللَّهُمَّ رَبَّ الْمُسْمَكَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْمُدْحِيَاتِ السَّبْعِ، (٢) أي: العالياتِ السبعِ، يريدُ السماواتِ، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قولُ الفرزدقِ:

[الكامل]:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ (٣)

أي: أعلى السماءَ ورفعها، وعندَ بعضِ أهلِ اللُّغَةِ السَّمَكُ: الرِّفْعُ، (٤) يقالُ: سَمَكَ بَيْتُهُ، أي: رفعه، ولا تعارضَ بينَ القولينِ لأنَّ الرِّفْعَ علوٌّ .

وفي المُرَادِ بالسَّمَكِ في الآيَةِ قال ابنُ عباسٍ: بناها، (٥) ومجاهدٌ وقتادةٌ: رفعَ بنيانها، (٦) وجاء عندَ الرازي (٧): "اعلم أن امتدادَ الشيءِ إذا أخذَ من أعلاه إلى أسفلِهِ سُمِّيَ عمقاً، وإذا أخذَ من أسفلِهِ إلى أعلاه سُمِّيَ سمكاً فالمرادُ برفعِ سمكها: شدةُ علوها"، وعندَ أبي السُّعُودِ (٨): "جعلَ مقدارَ ارتفاعها من الأرضِ وذهابها إلى سمتِ العلوِّ". قال ابنُ كثيرٍ (٩): "جعلها عالية البناءِ، بعيدةُ الفناءِ، مستويةُ الأرجاءِ، مكللةٌ بالكواكبِ في الليلةِ الظلماءِ"، والمعنى نفسه في قوله-تعالى-: ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿١٠﴾ وَالسَّقْفِ مَكَلَّلَةٍ ﴾

الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ [الطور/٥] فالله - سبحانه - رفع السماء وسمّاها سقفاً؛ لأنها للأرض كالسقف للبيت. قال - تعالى - : ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ۗ ﴾ [الأنبياء/٣٢] وجعله محفوظاً من أن يسقط. قال - تعالى - في آيةٍ أخرى : ﴿ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ ﴾ [الحج/٦٥]

١. انظر: مقاييس اللّغة: ٤٩٢.
٢. العين، اللسان، التاج: [سمك]، المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٨/٥.
٣. البيت في الأغاني: ٨/ ٣٤٩، حزانة الأدب: ٨/ ٢٧٨، سر الفصاحة: ١/ ١١٨، الإيضاح في علوم البلاغة: ١/ ٤٢.
٤. انظر: المفردات: ٤٢٦. اللسان، مختار الصحاح، التاج، القاموس المحيط: [سمك].
٥. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١١، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٣٩٨.
٦. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٤١١.
٧. التفسير الكبير: ٣١/ ٤٣.
٨. تفسير أبي السعود: ٩/ ١٠١، وانظر: تفسير البيضاوي: ٥/ ٤٤٨، روح المعاني: ٣٠/ ٣١، كتاب الكليات: ١/ ٥١٨.
٩. تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٦٩.

﴿ ش و ب ﴾

﴿ ش و ب ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ ﴿ الصفات: ٦٧ ﴾

أصل الشوب في اللّغة: الخلط. (١) يقال: شاب الشيء يشوبه شوباً، أي: خلطه، ومنه قولهم: لا يشوبه شائبة، أي: لا يخالطه، وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: "...وشيب لبثها بماء من البئر"، (٢) أي: خلط، كذلك حديث: "يا معشر التجار إن هذا البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة"، (٣) أي: اخلطوه بالصدقة، لما قد يجري بينهم من الكذب والربا والزيادة والنقصان، وفي المثل: "ما عنده شوب ولا روب"، (٤) أي: لا غش ولا تخليط في شراء أو بيع، وربما قيل ذلك في السلعة تبيعها، أي: إني بريء من عيبها، وربما ضرب لمن لا يضر ولا ينفع، كذلك الشوب العسل؛ سمي بذلك إما لكونه مزاجاً للأشربة، وإما لما يختلط به من الشمع.

والشوب مصدر شاب يشوب، والمراد به عند المفسرين، على نحو ما قاله أهل اللّغة، والمعنى: "أنه يشاب لهم طعامهم من تلك الشجرة بالماء الحار ليكون أفضع لعذابهم وأشنع لحالهم". (٥)

١. انظر: المُفْرَدَات: ٤٦٩، مقاييس اللُّغَة: ٥٤١، اللسان، التاج، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [شوب]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٥٠٧، تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/ ٢٣٩، مجمع الأمثال: ٢/ ٤٠١، جمهرة الأمثال: ٢/ ٤٢١، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١/ ٤٦، نهاية المحتاج: ٤/ ٤٠٨، معني المحتاج: ٢/ ١٨٨، تهذيب الأسماء: ٣/ ١٥٩، التعاريف: ١/ ٤٤٢، حاشية السندي: ٧/ ١٤، عمدة القاري: ٢١/ ١٩٥، تفسير الطُّبْرِي: ٢٣/ ٦٥، تفسير القرطبي: ١٥/ ٧٨، أضواء البيان: ٦/ ٣١٥.
٢. الحديث رواه أنس بن مالك، وتمامه: "حُلِبْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةٌ داجِنٌ وهوَ في دارِ أنسِ بنِ مالكٍ وشيْبَ لَبْنُها بِماءٍ مِنَ البُئرِ... "" وهو في صحيح البخاري: ٢/ ٨٣٠ (باب من قال أن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى)، سنن النسائي الكبرى: ٤/ ١٩٣ ((شرب اللبن بالماء))، المتداري على أبواب البخاري: ١/ ٢٦٣، مشكاة المصابيح: ٢/ ١٢٣١، عمدة القاري: ١٢/ ١٩١.
٣. سنن النسائي الكبرى: ٣/ ١٣١ سنن أبي داؤود: ٣/ ٢٤٢، سنن ابن ماجه: ٢/ ٧٢٦، سنن البيهقي الكبرى: ٥/ ٢٦٥، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٩٧٤ في صحيح الجامع .
٤. انظر: جمهرة الأمثال: ٢/ ٤٢١، مجمع الأمثال: ٢/ ٢٩١، غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٤١٨، الفائق: ٢/ ٢٦٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٥٠٧، تهذيب اللُّغَة: ١١/ ٢٩٥، ١٥/ ١٨١، اللسان، التاج: [شوب]، [روب].
٥. فتح القدير: ٤/ ٣٩٨. وانظر: تفسير القرطبي: ١٥/ ٨٧.

﴿ ض ب ح ﴾

﴿ ض ب ح ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا ﴾ ﴿ العاديات/ ١ ﴾

أصل الضبح في اللُّغَة: صوتُ الثعلبِ، (١) يقال: ضبح الثعلبُ يَضْبِحُ ضَبْحًا، فهو للثعلبِ كالنباح للكلاب، قال الزبيرُ لرجلٍ رمَاهُ بكلمةٍ سيئةٍ في المسجدِ ثم حبأ رأسَهُ (٢): "ضَبَّحَ ضَبْحَةَ الثعلبِ وَقَبَعَ قَبْعَةَ القُنْفُذِ"، أي: صاحَ صيحةَ الثعلبِ ثم أدخلَ رأسَهُ واستخفى كما يفعلُ القنفذُ، كذلك من استعمالِ المفردةِ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا المعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَز]

دعوت ربي وهو لا يجيب بأن فيها ضابحا ثعلب (٣)

ويستعارُ فِي الخيلِ وغيره، (٤) وإثما تَضْبِحُ هذه الحيواناتُ إذا تَغَيَّرَتْ حالُها من التعبِ والنصبِ. قالَ الفراءُ (٥): "الضبيحُ: أصواتُ أنفاسِ الخيلِ إذا عدونَ"، ومنه فِي الشُّعْرِ بِهَذَا المعْنَى قَوْلُ عَنْتَرَةَ بِنِ شَدَّادٍ: [الكامل]

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ تَضُّ بِحُ فِي حِيَاضِ المَوْتِ ضَبْحًا (٦)

وقول الآخر: [الخفيف]

لستُ بالتَّبَعِ اليماني إن لم تضح الخيل في سواد العراق (٧)

والمفسِّرونَ في معنى الضيِّح في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغةِ، أي: "صوتٌ يسمعُ من أجوافِ الخيلِ ليس بالصهيلِ ولا الحمحمةِ، ولكن صوتَ أنفاسِها في أجوافِها من شدَّةِ العدوِ، (٨) تشبيهاً بالضباحِ الَّذي هو صوتُ الثعلبِ، فالمعنى: والعادياتِ ضابحةٌ، والمرادُ: خيلُ الغزاةِ أقسمَ اللهُ بها لشرفِها .

١. انظر: المفردات: ٥٠١، تفسير الثعلبي: ٢٦٨/١٠، تفسير البحر المحيط: ٤٩٩/٨، روح المعاني: ٢١٥/٣٠.
٢. غريب الحديث لابن قتيبة: ٤٣٩/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤٨/١، الفائق: ٤٢١/٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧١/٣، الأمالي في لغة العرب: ١٤٣/٣، الحيوان: ٥٩/٧، اللسان، التاج: [ضح].
٣. البيت بلا نسبة في: مقياس اللُّغة: ٦٠٨.
٤. يكون الضيِّح لغير الثعلب والخيل، انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٣٧/٣، جمهرة اللُّغة: ٢٨٠/١، اللسان، التاج: [ضح].
٥. معاني القرآن: ٢٨٤/٣، وانظر: تهذيبُ اللُّغة: ١٢٩/٤، غريب الحديث للحري: ٤٦٥/٢، تفسير القرطبي: ١٥٤/٢٠، زاد المسير: ٢٠٨/٩، فتح القدير: ٤٨٢/٥.
٦. البيت له في: تفسير القرطبي: ١٥٤/٢٠، اللسان، التاج: [ضح]، وفي: الكشاف: ٧٩٣/٤، روح المعاني: ٢١٥/٣٠، تفسير البحر المحيط: ٥٠٠/٨. (الخيل تكدح)
٧. البيت بلا نسبة في: تفسير القرطبي: ١٥٤/٢٠، تفسير الثعلبي: ٢٦٨/١٠.
٨. التبيان في أقسام القرآن: ٤٨/١.

﴿ ض ن ك ﴾

﴿ ض ن ك ﴾ ضنك ﴿ في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾

﴿ طه/١٢٤ ﴾

أصل الضنك في اللُّغة: الضيقُ والشدَّةُ، (١) يقال: ضنكُ الشيءُ يضمنُ ضنكاً وضناكاً ضاقاً، ومنزلُ ضنكٍ، وعيشُ ضنكٍ، أي: ضيقٌ، قال أهلُ اللُّغةِ (٢): "الضنكُ: الضيقُ من كلِّ شيءٍ الذكُرُ والأنثى فيه سواءٌ"، ومنه في الشعرِ قولُ عنترةَ بنِ شدَّادٍ: [الكامل]

إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَرُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بَضْنِكِ أَنْزَلُ (٣)

وقوله - أيضاً -: [الكامل]

إِنْ الْمَنِيَةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ مَثَلِي إِذَا نَزَلُوا بَضْنِكِ الْمَنْزَلِ (٤)

أرادَ بضيِّقِ المنزلِ، وضنكاً في الآيةِ مصدرٌ وُصِفَ به ، كأنه قال : معيشةٌ ذاتِ ضنكٍ ، والفعلُ منه ضنكٌ ككُرْمٍ ، يستوي فيه المذكُرُ والمؤنثُ والمفردُ والجمعُ ، قال المفسِّرونَ في المرادِ به: عيشاً ضيقاً، (٥) وهذا الضيقُ إما أن يكونَ في الدنيا أو في القبرِ أو في الآخرةِ أو في الدينِ أو في كلِّ ذلكَ ، وأكثرُ المفسِّرينَ

على أن المراد به في الدنيا ، (٦) بسبب الإعراض عن ذكر الله ؛ بينما المسلم يعيش في الدنيا حياة طيبة ، كما قال تعالى: ﴿ فَلَنَحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۗ ﴾ [النحل/٩٧].

١. انظر: العين، القاموس المحيط، اللسان، مختار الصحاح، المعجم الوسيط، التاج: [ضنك]، المفردات: ٥١٢، مقاييس اللغة: ٦٠٤، الحكم والمحيط الأعظم: ٦/٦٩٩، خزنة الأدب: ٧/٤٣٨، الزاهر لابن الأنباري: ١/٤٨٠، رسالة في أصول الكلمات: ١٨، الإتقان في علوم القرآن: ١/٣٦٧، تحرير ألفاظ التنبيه: ١/٩٣، تفسير الطبري: ١٦/٢٢٦، التفسير الكبير: ٢٢/١١٢، تفسير الصنعاني: ٣/٢٠، تفسير السمرقندي: ٢/٤١٦، عمدة الحفاظ: ٢/٣٨٧، أمثال القرآن: ٢٤٣.
٢. انظر: الحكم والمحيط الأعظم: ٦/٦٩٩، اللسان، التاج: [ضنك].
٣. البيت في ديوانه: ١/١٣٣، الأغاني: ٨/٢٤٨، الإيضاح في علوم البلاغة: ١/٣٢٦، الحماسة المغربية: ١/٥٨٥، تفسير القرطبي: ١١/٢٥٨، تفسير الطبري: ١٦/٢٢٥، أضواء البيان: ٤/١٢٦.
٤. البيت في ديوانه: ١/١٣٤، الأغاني: ٨/٢٤٨، الأمالي في لغة العرب: ٢/٧٤، الزاهر لابن الأنباري: ١/٤٨٠، البيان والتبيين: ١/٤٧٨، المجالسة وجواهر العلم: ١/٥٨٧، تفسير البحر المحيط: ٦/٢٦٥، فتح القدير: ٣/٣٩١، تفسير القرطبي: ١١/٢٥٨، أضواء البيان: ٤/١٢٦.
٥. انظر: الدر المنثور: ٥/٦٠٩، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/٢٠، تفسير القرطبي: ١١/٢٥٨، فتح القدير: ٣/٣٩١، تفسير الجلالين: ١/٤١٨، تفسير السعدي: ١/٥١٥، تفسير مجاهد: ١/٤٠٥، روح المعاني: ١٦/٢٧٦، زاد المسير: ٥/٣٣٠، أضواء البيان: ٤/١٢٦.
٦. انظر: التفسير الكبير: ٢٢/١١.

﴿ ض ي ر ﴾

﴿ ضير ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ ﴾

﴿ الشعراء/٥٠ ﴾

الأصل في الضير: المضرة ، (١) التي هي ضد المنفعة. قال ابن فارس (٢): "الضاد والياء والراء كلمة واحدة، وهو من الضير والمضرة"، يقال: لا يضيرني ذلك ولا ينفعني، أي: لا يضرني، وفي الحديث عن النبي ﷺ: "هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحب"، وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحب؟ قالوا: لا يا رسول الله ، قال: ما تضارون في رؤية الله - تبارك وتعالى - يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما" (٣) ومنه في الشعر قول الشاعر: [الطويل]

فقيل تحمل فوق طوقك إنها مطبعة من يأتيها لا يضيرها (٤)

وَضَيَّرَ - هنا - مصدرٌ ضارٌّ يَضَيِّرُ، والمُفَسِّرُونَ فِي المُرَادِ به في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: لا حرج ولا يَضَيِّرُنَا ذلك ولا يُبَالِي به، (٥) وكان هذا ردُّ السحرة على فرعونَ عندما أقسمَ أن يقطعَ أيديهم وأرجلهم، وهو ردُّ فيه عدمُ تكرارٍ بتهديده. قال أبو السُّعُودُ (٦): "أي: لا ضَيَّرَ في ذلك بل لنا فيه نَفْعٌ عظيمٌ لما يَحْصُلُ لنا في الصَّبْرِ عليه لوجهِ اللهِ - تعالى - من تكفيرِ الخطايا والثوابِ العظيمِ، أو لا ضَيَّرَ علينا فيما تتوعدنا به من القتلِ؛ لأنه لا بدُّ لنا من الانقلابِ إلى ربِّنا بسببِ من أسبابِ الموتِ والقتلِ أهونها وأرجاها".

١. انظر: المُفْرَدَات: ٥١٣، العين: [ضير].
٢. مقاييس اللُّغَةِ: ٦٠٦.
٣. صحيح مسلم: ١/١٦٣ (باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربه سبحانه وتعالى)، الجمع بين الصحيحين: ٤٣٧/٢.
٤. البيت منسوب لأبي ذؤيب الهذلي في: المحكم والمحيط الأعظم: ١/٥٥٧، الأغاني: ٦/٢٨٩، المحرر الوجيز: ١/٤٩٩، تفسير القرطبي: ٢/٢٨٦، رسالة الملائكة: ٤٩، اللسان، التاج: [ضير].
٥. انظر: تفسير القرطبي: ١٣/٩٩، تفسير السمعاني: ٤/٤٦، تفسير البحر المحيط: ٧/١٦، الكشف: ٣/٣١٩، زاد المسير: ٦/١٢٤، تفسير الجلالين: ١/٤٨٣، تفسير ابن زنين: ٣/٢٧٥، روح المعاني: ١٥/١٣٥.
٦. تفسير أبي السُّعُود: ٦/٢٤٣.

﴿ ظ ع ن ﴾

﴿ ظ ع ن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ

﴿ النحل / ٨٠ ﴾

﴿ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾

أصلُ الظعنِ في اللُّغَةِ: السفرُ والارتحالُ من موضعٍ لموضعٍ. (١) قال ابنُ فارسٍ (٢): "الظاءُ والعينُ والنونُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على الشخصِ من مكانٍ إلى مكانٍ"، يقال: ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا وَظَعْنًا إِذَا رَحَلَ وَشَخَصَ، ومنه في كلامِ العربِ قولهم: "منا ظَعَنَ ومنا أَقَامَ"، (٣) أي: منا فريقٌ رَحَلَ وفريقٌ أَقَامَ، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا المَعْنَى قولُ عَنَتْرَةَ بِنِ شَدَّادٍ: [الكامل]

وَجَرَى بَيْنَهُمُ العُرَابُ الأَبْقَعُ (٤)

ظَعَنَ الَّذِينَ فَرَّاقَهُمْ أَتَوَقَّعُ

أي: رحل، كذلك يقال للمرأة: طعينة؛ لأنها تطعن مع زوجها حيث ظعن، أي: ترحل معه حيث رحل، ولأنها تكون بالهودج سمي الهودج الطعينة، سواء كان بها نساء أو لم يكن، والجمع الأضعان، ثم اقتصر اسم الطعينة للمرأة متى كانت بالهودج، وكانت على حمل، فإن لم يجتمع لها هذان الأمران لم يقل لها طعينة، (٥) ومن هذا الأصل الطعان: الحبل الذي يشد به الهودج، (٦) ومنه قول النابغة الذبياني: [الوافر]

أثرت العي ثم نزعته عنه      كما حاد الأزب عن الطعان (٧)

١. انظر: المفردات: ٥٣٥، اللسان، الصحاح، مختار الصحاح: [ظعن]، عمدة الحفاظ: ٣/٣، التفسير الكبير: ٢٠٠/٧٤، تفسير البحر المحيط: ٥/٥٠٢، تفسير القرطبي: ١٠/١٦٣، نصوص محققة في علوم القرآن الكريم: ٣١٩.
٢. مقاييس اللغة: ٦٤٠.
٣. أنظر: همع الهوامع: ٣/١٥٦، مغني اللبيب: ١/٦٧٠، خزنة الأدب: ١٠/١٨٩، تفسير البحر المحيط: ١/٤٨٢، ٣/٤١٣/٤/٢٧٣.
٤. البيت في ديوانه: ١/١١٥، اللسان، التاج: [بين]، تفسير القرطبي: ١٠/١٥٣، فتح القدير: ٣/١٨٤، الحيوان: ٣/٤٤٢.
٥. انظر: غريب الحديث للخطابي: ١/٣٣٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٦٧، فتح الباري: ١٢/٣٠٧، سمط النجوم العوالي: ٢/٢٧٤، اللسان، التاج: [ظعن].
٦. انظر: اللسان، التاج: [ظعن]. معجم الفرائد: ١٣٤.
٧. البيت في ديوانه: ١/٩٤، اللسان، التاج: [ظعن]، والأزب: البعير الذي على أحنانه وير، فهو يذعر من كل شيء.

والظعون: المشدود بالطعان، والجمل الذي يظعن عليه، يقال: بعير ظعون إذا كان يحمل الطعان، قال زهير بن أبي سلمى: [الطويل]

تبصر خليلي هل ترى من طعائن      تحمئن بالعلياء من فوق جرثم (١)

وقال الآخر: [الكامل]

إن الطعائن يوم حزم سويقة      أبكين عند فراقهن عيوننا (٢)

والظعنُ في الآية مصدرٌ على وزنِ فعلٍ، والمرادُ به عندَ المفسرينَ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي: في حالِ سَفَرِكُمْ وإقامتِكُمْ ، (٣) جاءَ عندَ السعديِّ (٤): "أي: في السفرِ والمنازلِ الَّتِي لا قَصْدَ لَكُمْ في استيطانِهَا فَتَقِيكُمْ من الحرِّ والبردِ والمطرِ وتَقِي متاعِكُمْ من المطرِ".

١. البيت من معلقته في ديوانه: ١/١، جمهرة أشعار العرب: ١/٩٠، المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٣٥٣، معجم البلدان: ٢/١١٩، كتاب الأضداد لابن الأنباري: ١٦٤.
٢. البيت منسوب للمعلوط بن بدل السعدي في: الأمازي في لغة العرب: ٣/٨١، ديوان الحماسة: ٢/١٤٧، وبلا نسبة في: الأضداد لابن الأنباري: ١٦٤.
٣. انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١/٢٢٨، تفسير البغوي: ٣/٧٩، تفسير الجلالين: ١/٣٥٧، تفسير السمعاني: ٣/١٩٢.
٤. تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ١/٤٤٦.

﴿ غ ب ن ﴾

﴿ التغابن ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾

﴿ التغابن/٩ ﴾

العَبْنُ في اللُّغَةِ: النقصُ، (١) يقالُ: غَبَنَ فلانٌ ثوبَهُ إذا تَنَّى طرفَهُ، أي: كَفَّهُ وأنقَصَهُ، قال ابنُ فارسٍ (٢): "الغِبْنُ والبَاءُ والنونُ كلمةٌ تدلُّ على ضعفٍ واهتضامٍ"، فالغِبْنُ بالتسكينِ: النقصُ في البيعِ، (٣) يقالُ: غَبَنَهُ - في البيعِ أو الشراءِ - أي: خَدَعَهُ ونَقَصَهُ في الثمنِ، يقالُ: غَبَنَهُ يَغْبِنُهُ غَبْنًا إذا أخذَ الشيءَ منه بدونَ قيمَتِهِ ، وهو بالتحريكِ: النقصُ في الرَّأْيِ، (٤) يقالُ: غَبِنَ رأْيَهُ، أي: ضَعُفَ ونَقَصَ، قال الراغبُ (٥): "الغِبْنُ أن تَبْخَسَ صاحبَكَ في معاملةٍ بينك وبينه بضربٍ من الإخفاءِ، فإن كان ذلك في مالٍ يقالُ: غَبِنَ فلانٌ، وإن كان في رأيٍ يقالُ: غَبِنَ"، من الأولِ قولُ الشَّاعِرِ: [المنسرح]

أَجُولُ فِي الدَّارِ لَا أُرَاكَ      وَفِي الدَّارِ أَنَا جَوَارُهُمْ غَبْنٌ (٦)

أي: جوارهم نقص، ومن الثاني قول الشاعر: [المتقارب]

غَبْنْتُمْ تَتَابِعَ آثَانَا      وَحُسْنُ الجَوَارِ وَقُرْبَ النَّسَبِ (٧)

أي: ضعفتُم ونسيتم، والتغابن هو تفاعلٌ من الغبن وهو عند أهل التفسيرِ النقصُ في المعاملةِ والمبايعةِ والمقاسمةِ، (٨) وعند الألويسي: (٩) "هو فوتُ الحظِّ".

١. انظر: الصحاح، مختار الصحاح: [غبن]، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٤١٦، تهذيب الأسماء: ٣/٢٣٨، مقدمة فتح الباري: ١/١٦١، فيض القدير: ٦/٢٧٤.
٢. مقاييس اللُّغة: ٨٤١.
٣. انظر: عمدة القاري: ٢٣/٣١، شرح سنن ابن ماجه: ١/٣٠٧.
٤. انظر: عمدة القاري: ٢٣/٣١.
٥. المُفْرَدَات: ٦٠٢.
٦. البيت بلا عزو في: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٨/١٤٠، الأماي في لغة العرب: ٣/٩.
٧. البيت بلا عزو في: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٨/١٤١، المحكم والمحيط الأعظم: ٥/٥٤٢.
٨. غريب القرآن: ١/١٥٥، وانظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٤١٦.
٩. روح المعاني: ٢٨/١٢٤.

والمرادُ به يومَ القيامةِ، سُمي بذلك لأنَّ أهلَ الجنةِ يَغْنُونُ فيه أهلَ النارِ بما يصيرُ إليه أهلُ الجنةِ من النعيمِ ويلقى فيه أهلُ النارِ من عذابِ الجحيمِ، (١) قاله قتادةٌ ومجاهدٌ، (٢) وربما يغبنُ من ارتفعتْ منزلتهُ في الجنةِ مَنْ كَانَ دُونَهُ مَنْزِلَةً .

وقال بعضهم (٣) : قيل ليومِ القيامةِ يومَ التغابنِ ؛ لظهورِ الغبنِ في المبايعةِ المشارِ إليها بقوله -تعالى- :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ [البقرة/٢٠٧] والمشارُ إليها

بقوله -تعالى- : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ

لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴿ [التوبة/ ١١١]. "وقد سُئِلَ الحسنُ البصريُّ - رحمه الله- ﴿ ذَلِكِ يَوْمِ التَّغَابُنِ ﴾  
فَقَالَ : غَبَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ : أَيِ اسْتَنْقَصُوا عَقُولَهُمْ بِاخْتِيَارِهِمُ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ " . (٤)

﴿ غ ز ل ﴾

﴿ غ ز ل ﴾ غزها ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَظَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا ﴾  
﴿ النحل/ ٩٢ ﴾

الغَزْلُ فِي اللُّغَةِ: الْفَتْلُ لِلْقُطْنِ أَوْ الْكَثَّانِ أَوْ غَيْرِهِ، (٥) يُقَالُ: غَزَلَتِ الْمَرْأَةُ الصُّوفَ تَغْزِلُ غَزْلًا، أَي: فَتَلَتْ وَنَسَجَتْ، وَكَذَلِكَ اغْتَزَلَتْهُ وَهِيَ تَغْزِلُ بِالْمِعْزَلِ، (٦) وَنِسْوَةٌ غَزْلٌ كَرُكْعٍ، وَمِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَفْرَدَةِ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّحَز]

كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ الْأَنْجَلِ قُطْنٌ سَخَامٌ بِأَيْدِي غُزْلٍ (٧)

١. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٤٣/٥، اللسان، التاج: [غبن].
٢. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٧٦.
٣. انظر: المفردات: ٦٠٢، روح المعاني: ٢٨/ ١٢٤، عمدة الحفاظ: ٣/ ١٥١، ١٥٢.
٤. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٨/ ١٤١، اللسان، التاج: [غبن].
٥. انظر: اللسان، [صحف]، [غزل]، مختار الصحاح: [غزل]، أدب الكاتب: ١/ ٤٤٧.
٦. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٨/ ٧٦، اللسان: [غزل].
٧. البيت لجندب بن المثنى: خزانة الأدب: ٧/ ٤٥٠، الخصائص: ١/ ٢٦٩، إصلاح المنطق: ١/ ٣٨١، عمدة القاري: ٢/ ٢٢٧، المحكم والمحيط الأعظم: ٥/ ٤٤٤، اللسان: التاج: [غزل]، [هجل]، [يدي].

وَالغَزْلُ: "حِرْفَةٌ قَدِيمَةٌ قَدِمَ النَّسِيجُ ، يَتِمُّ فِيهَا فَتْلُ الْأَلْيَافِ الطَّبِيعِيَّةِ أَوْ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ مَعَ بَعْضِهَا لِتَشْكَلَ خَيْطًا ، أَوْ حَبْلًا" ، (١) وَاسْمٌ مَا تَغْزُلُ بِهِ الْمِعْزَلُ - بِكسْرِ الميم - .

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالغَزْلِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ ، أَي: مَا تَغْزُلُهُ الْمَرْأَةُ، فَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ أَي مَغْزُولُهَا، وَالْآيَةُ مِثَالُ ضَرْبِهِ اللهُ لِمَنْ يَنْقُضُ عَهْدَهُ بَعْدَ تَوْكِيدِهِ وَتَوْثِيقِهِ بِالْإِيمَانِ، مَنْ حَيْثُ إِنَّ فِيهِ إِبرَامًا وَنَقْضًا مَعْنَوِيَيْنِ، كَمَا أَنَّ فِي الْغَزْلِ الْمَنْقُوضِ إِبرَامًا وَنَقْضًا حِسِّيَيْنِ .

وقد ذكرَ المُفسِّرونَ في تفسيرِ الآيَةِ أنَّ عَجوزاً في مَكَّةَ كانتُ تغزُلُ الصوفَ في أولِ النهارِ ،  
حتى إذا أوْشَكَتْ على إتمامِ غزْلِها آخَرَ النهارِ نقضتْ غزْلَها وأفسدتهُ ، ثم عادتْ إلى الغزْلِ والنقضِ مرَّةً  
أخرى ، وهكذا كانَ دأبُها وشأنُها أبداً . (٢)

واللهُ - سبحانه وتعالى - في هذه الآيَةِ يُحذِّرُ المؤمنينَ من إفسادِ أعمالِهِم الصالحةِ بأعمالٍ سيئةٍ  
تنقضُها وتُذهِبُ بركَتَها.

---

١. الموسوعة الحرة [ويكيبيديا] ، انظر الرابط التالي:

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B2%D9%84\\_\(%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%A9\)](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B2%D9%84_(%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%A9))

٢. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/٥٨٥، الدر المنثور: ٥/١٦٢، تفسير البحر المحيط: ٥/٥١٤، عمدة القاري: ١٩/١٧، تعليق  
التعليق: ٤/٢٣٧. التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/١٦١.

﴿ غ ص ب ﴾

﴿ غصبا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾

﴿ الكهف/٧٩ ﴾

الغصبُ في اللُّغَةِ: أَخَذُ الشَّيْءِ وَالاسْتِيلَاءُ عَلَيْهِ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا-مَالًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ- مجاهرةً، (١)  
فإن أخذَهُ سراً من حِرْزِ مثله كانَ سرقتهُ، وإن أخذَ مكابرةً كانَ محاربةً، وإن أخذَ استيلاءً كانَ اختلاساً،

وإن أخذَ من كانَ له مؤتمناً عليه كانَ خيائناً، يقالُ: غَصَبَهُ، يَغْصِبُهُ - بكسرِ الصادِ - غَصَباً، فهو غاصبٌ ومغصوبٌ .

والغصبُ - أيضاً - :أخذُ الشيءِ من الغيرِ على سبيلِ التغلبِ سواء كان مالاً أو غيرَ مالٍ، وهو في الشرعِ: "الغصبُ شرعاً أخذُ مالٍ أحدٍ وضبطُهُ المتقومُ والمُحترَمُ على سبيلِ الجَهْرِ بفعلٍ يُزيلُ يدَ المَالِكِ المُحَقَّقةَ حَقِيقَةً أو حُكْمًا أو يَقْضِرُهَا وَيُثَبِّتُ يَدَهُ المُبْطَلَةَ بِدُونِ إِذْنِهِ أو إِذْنِ الشَّرْعِ" . (٢)

و"غصباً" في الآيةِ مصدرٌ مبينٌ لنوعِ الأخذِ (٣) قال المُفسِّرونَ في المرادِ به في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، والمعنى: أي: كلُّ سفينةٍ صحيحةٍ لا عيبَ فيها، حيثُ كان الملكُ من عادتهِ غَصَبَ السفنِ الصالحةِ، فأعابها الخضرُ حتى لا يأخذها الملكُ الغاصبُ، (٤) وقصةُ الخضرِ مع موسى عليه السلام في شأنِ السفينةِ معروفةٌ .

﴿ غ ص ص ﴾

﴿ غصة ﴾ في قولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿ المزمّل/١٣ ﴾

الغُصَّةُ: - بالصَّم - الشَّجَا وهو ما يعترضُ في الحلقِ فيمنعُ الطعامَ والشرابَ والنفسَ. (٥) قال الراغبُ (٦): "الغُصَّةُ الشَّجَاةُ الَّتِي يَغْصُ بِهَا الحَلْقُ" .

١ - انظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٨/ ٦٢، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [غصب]، تهذيب الأسماء: ٣/ ٢٤١، تحرير ألفاظ

التنبيه: ١/ ٢١٠، التعريفات: ١/ ٢٠٨، التعاريف: ١/ ٥٣٨، المغرب في ترتيب المعرب: ٢/ ١٠٥، المبدع: ٥/ ١٥٠.

٢ - درر الحكام شرح مجلة الأحكام: ٤٤٠.

٣ - انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٥/ ٢٣٨، روح المعاني: ١٦/ ١٠.

٤ - انظر: تفسير الطَّبْرِي: ١٦/ ٢، زاد المسير: ٥/ ١٧٩، أضواء البيان: ٣/ ٣٤٠.

٥ - انظر: المُفْرَدَات: ٦٠٧، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [غصص]، عمدة الحفاظ: ٣/ ١٦٤، ١٦٥، تحفة

الأحوذى: ٧/ ٢٦١.

٦ - المُفْرَدَات: ٦٠٧.

يقال: غَصَّ - بفتح الغين - يَغْصُ غَصًّا، فهو غاصٌّ وغَصَّانٌ، فَرَّقَ بعضُ العلماءِ بينه وبينَ الشَّرْقِ، والشَّجَا، فقالَ (١): العَصُّ بالطعامِ، والشَّرْقُ يكونُ بالريقِ والشرابِ، يقالُ: شَرَّقَ فلانٌ بريقه، والشَّجَا بالعظمِ، وبالشرابِ يداوى العَصُّ، قالَ الشاعرُ: [البسيط]

من غَصَّ داوى بشربِ الماءِ غُصَّتَهُ فيكفَ يصنعُ من قدُ غُصَّ بالماءِ (٢)

وقد يُسْتَحْدَمُ كُلُّ مَكَانِ الْآخِرِ، وَمِنْهُ فِي الْمَثَلِ: "لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ غَصَصْتُ"، (٣) يُضْرَبُ لِمَنْ يُوثِقُ بِهِ ثُمَّ يُؤْتَى الْوَأْتِقُ مِنْ قِبَلِهِ، وَمِنْ هَذَا فِي الشُّعْرِ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ: [الرمل]

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْعَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي (٤)

وَالْمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْعَصِّ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "يَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ فَلَا يَدْخُلُ وَلَا يَخْرُجُ"، (٥) وَقَدْ يَكُونُ الضَّرِيعُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ

إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ (الغاشية/٦)، أَوِ الْغَسْلَيْنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ﴾ وَلَا

طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلَيْنِ ﴿٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٧﴾ (الحاقة/٣٥، ٣٦، ٣٧) أَوِ الزُّقُومِ كَمَا

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامٌ لِلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾. [الدخان/٤٣، ٤٤]

١. انظر: التاج: [غصص].
٢. البيت بلا نسبة في: معاهدة التنصيص: ١/٣٢٠، خلاصة الأثر: ٤/٢٣٦.
٣. جمهرة الأمثال: ٢/١٧٩، مجمع الأمثال: ٢/١٨٦.
٤. البيت في المستقصى في أمثال العرب: ٢/٤٠٨، جمهرة الأمثال: ٢/٢٠٣، يتيمة الدهر: ٢/١٠١، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ١/٢٦٥، مجمع الأمثال: ٢/١٨٦. من بلاغة القرآن: ٦٩ (صدري شرق).
٥. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٤٣٨. وانظر: تفسير البيضاوي: ٥/٤٠٧، تفسير القرطبي: ١٩/٤٧، تحفة الأحوذى: ٧/٢٦١، مرقاة المفاتيح: ١٠/٣٥٠، روضة المحبين: ١/٣٠.

﴿ غول ﴾

﴿ غول ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ﴿الصفات/٤٧﴾

الغول: اسمٌ عامٌّ في الأذى والضير، وأصله الهلاكُ بأي شيء. (١) قال ابنُ فارس (٢): "الغينُ والسواوُ واللامُ يدلُّ على ختلٍ وأخذٍ من حيث لا يدري"، يقال: غالهُ غولاً، أي: أهلكه، والغولُ والغائلُ المهلكُ، ومنه سُمي الصداغُ غولاً؛ لأنه يُؤذي إلى الهلاكِ، والسعلاةُ -أيضاً- "غول"؛ سُميت بذلك لأنها تغتالُ وتهلكُ. وفي المثل: "الغضبُ غولُ الحلم"، (٣) أي: يهلكه، ومن استعمالِ المفردةِ في الشعرِ قولُ امرئِ القيسِ: [الكامل]

رُبَّ كأسٍ شَرِبْتُ لا غَوْلُ فِيهَا وَسَقَيْتِ النَّدِيمَ مِنْهَا مَزاجاً (٤)

أي: لا هلاكٌ فيها، ولعلَّ الـ "غولُ" وهو المصدرُ، قد أُخذَ من كلمة "الغول" وهي من أوهامِ العربِ، وللمفسرين في المرادِ بالـ "غول" في الآيةِ عدةٌ أقوالٍ، أشهرُها الأقوالُ التاليةُ:

الأولُ: ليس فيها صداغٌ، رواه ابنُ أبي طلحةَ عن ابنِ عباسٍ، (٥) ومثلهُ عن قتادةٍ. (٦)

والثاني: ليس فيها وجعٌ بطنٍ، رواه العوفيُّ عن ابنِ عباسٍ، (٧) وبه قالَ مجاهدٌ. (٨)

١. انظر: المفردات: ٦١٩، العين، اللسان، القاموس المحيط: [غول]، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ١٧١، التفسير الكبير: ٢٦/ ١٢٠، الكشاف: ٤/ ٤٥، الروض الأنف: ٢/ ٣٣.
٢. مقاييس اللغة: ٨١٧.
٣. مجمع الأمثال: ٢/ ٦١، المستقصى في أمثال العرب: ١/ ٣٣٧، خزانة الأدب: ٨/ ٢٦٩، الأمالي في لغة العرب: ٣/ ٨، إصلاح المنطق: ١/ ٢٧٢، ١٢٤، اللسان، التاج: [صرع]، [غول]، الكشاف: ٤/ ٤٥، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٣٣٦.
٤. البيت منسوب لامرئ القيس وليس في ديوانه، وهو في: الدر المنثور: ٧/ ٨٨، الإتيقان في علوم القرآن: ١/ ٣٥٢، روح المعاني: ٢٣/ ٨٨.
٥. انظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٤٧٢، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢١١، روح المعاني: ٢٣/ ٨٨، زاد المسير: ٧/ ٥٦، معاني القرآن: ٦/ ٢٤، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٣٤٤، كتاب الكليات: ١/ ٦٧٣، عمدة القاري: ١٥/ ١٤٨.
٦. انظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٤٧٢، معاني القرآن: ٦/ ٢٤، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٣٤٤، عمدة القاري: ١٥/ ١٤٨.
٧. انظر: الدر المنثور: ٧/ ٨٨، تفسير الطبري: ٢٣/ ٥٤.
٨. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢١١، الدر المنثور: ٧/ ٨٨، تفسير الطبري: ٢٣/ ٥٤، تفسير القرطبي: ١٥/ ٧٩، معاني القرآن: ٦/ ٢٤،

والثالثُ: ليس فيها أذى ولا مكروهٌ، قاله سعيدُ بنُ جبْرِ. (١)

والرابعُ: لا تغتالُ عقولهم، قاله السُّديُّ. (٢)

والخامسُ : ليس فيها إثمٌ ، حكاه ابنُ الجوزي عن ابنِ جريرٍ . (٣)

والصوابُ أن يكونَ نفْيُ الغولِ عنها يعمُّ جميعَ هذه الأشياءِ ، والمعنى: "ليس فيها قطُّ نوعٌ من أنواعِ الفسادِ الَّتِي تكونُ في شربِ الخمرِ من صداعٍ أو خمارٍ أو عريدةٍ ولا هم يسكرونَ - أيضاً - ، وخصَّه بالذكرِ لأنه أعظمُ المفسدِ في شربِ الخمرِ " . (٤) والمقصودُ تفضيلُ خمرِ الجنَّةِ على خمورِ الدنيا؛ لأنَّها لا تغتالُ العقولَ.

هذا ، وتعدُّ هذه الآيةُ "من روائعِ صياغةِ الجملِ القرآنيةِ تلكِ الَّتِي فيها أسلوبُ قصرٍ ، فقد قدَّمَ - تعالى - الجارَّ والمجرورَ ليفيدَ قصرَ عدمِ وجودِ الغولِ - الَّذِي يغتالُ العقولَ - على خمورِ الجنَّةِ ، ليفيدَ في الوقتِ ذاته أن خمورَ الدنيا فيها الغولُ والإسكارُ وتخريبُ العقولِ ، ونلاحظُ أنه في جملةٍ واحدةٍ نفَى وإثباتٌ، وقرَّرَ عدداً من الحقائقِ، وشرَّعَ وهدى، وما كانت الجملةُ لتزيدَ على ثلاثِ كلماتٍ فقط". (٥)

١ . انظر: زاد المسير: ٧/ ٥٦، تفسير الطبري: ٢٣/ ٥٤ .

٢ . انظر: زاد المسير: ٧/ ٥٦، تفسير القرطبي: ١٥/ ٧٩، تفسير الطبري: ٢٣/ ٥٤ .

٣ . زاد المسير: ٧/ ٥٦. هو أبو الفرج القرشي البغدادي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، نسبته إلى "مشرعة الجوز" من محالها، له نحو ثلاثمائة مصنف، مولده ووفاته ببغداد سنة ٥٩٧هـ. [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٥٥]

٤ . التفسير الكبير: ٢٦/ ١٢٠ .

٥ . التعبير الفني في القرآن الكريم: ١٩٤، ١٩٥ .

﴿ ف س ر ﴾

﴿ تفسيرا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾

﴿ الفرقان/ ٣٣ ﴾

أصل الفسر في اللغة: الكشف والإيضاح والبيان. (١) قال ابن فارس (٢): "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وتوضيحه"، يقال: أسفر الصبح إذا بان ووضح، وفسر الشيء وفسره: أبانه وأوضحه. قال صاحب الصحاح (٣): "الفسر: البيان، وقد فسرت الشيء أفسره بالكسر فسراً، والتفسير مثله، واستفسرته عن كذا، أي: سألته أن يفسره لي"، وقال صاحب اللسان (٤): "الفسر: البيان، فسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم فسراً وفسره: أبانه، والتفسير مثله"، والتفسير: (تفعيل) من الفسر، وهو في الاصطلاح: علم يفهم به كتاب الله وبيان معانيه، واستخراج أحكامه. (٥)

واختلف العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل في القرآن الكريم اختلافاً كثيراً، ملخصه أن التفسير هو الكشف عن اللفظ المشكل كقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة/٢] أي: لا شك، والتأويل الرجوع باللفظ عن ظاهره إلى معنى يستقيم به ذلك اللفظ، أو هو حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر؛ لذلك يقابل العلماء بينه وبين الظاهر فيقال: الظاهر والمؤول (٦)، وللراغب الأصفهاني كلام نفيس في الفرق بين التفسير والتأويل، حيث قال: "التفسير أعم من التأويل، وأكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ، والتأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا، والتأويل يستعمل أكثر في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها، والتفسير أكثره يستعمل في مفردات الألفاظ، والتأويل أكثره يستعمل في الجمل". (٧)

والمفسرون في المراد بالتفسير في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، والمعنى: أي: أحسن إيضاحاً للحقائق، وأحسن بياناً وتفصيلاً، ذلك أن الكفار يخلطون الحق بالباطل. (٨)

١. انظر: اللسان، التاج، الصحاح، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [فسر]، التعريف: ١/ ٥٥٧، تفسير البحر المحيط: ١/ ١٢١
٢. مقاييس اللغة: ٨٣٧.
٣. الصحاح: [فسر]، وانظر: دراسات من التفسير الموضوعي: ١٣.
٤. اللسان: [فسر]
٥. الإتيان في علوم القرآن: ٢/ ٤٦٢، وانظر: دراسات من التفسير الموضوعي: ١٤.
٦. انظر: أضواء البيان: ٥/ ٣٩٩، المحرر الوجيز: ٤/ ٢١٠، تفسير القرطبي: ١٣/ ٣٠.
٧. انظر: الإتيان في علوم القرآن: ٢/ ٤٦٠، كتاب الكليات: ١/ ٢٦١، أبعاد العلوم: ٢/ ١٤١، كشف الظنون: ١/ ٣٣٤.
٨. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١/ ٧، روح المعاني: ١/ ٤، زاد المسير: ١/ ٤، الإتيان في علوم القرآن: ٢/ ٤٦٠، فتح الباري: ٨/ ١٥٥، تحفة الأحوذى: ٨/ ٢٢٣، مجموع الفتاوى: ١٧/ ٣٦٨، عمدة الحفاظ: ٣/ ٢٣٠.

﴿ ف ص م ﴾

﴿ انصام ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

﴿ البقرة/ ٢٥٦ ﴾

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴿

أصل الفصم في اللّغة: القطع، (١) يقال: فَصَمْتُ الشيءَ، إذا قطعته من غيرِ بَيِّنَةٍ فيه بعضُهُ من بعضٍ، ووضدُهُ الْقَصْمُ، وهو الكسرُ الَّذِي يبينُ تلاؤمَ الأجزاء. قال ابنُ فارسٍ (٢): "الفاءُ والصادُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انصداعِ شيءٍ من غيرِ بَيِّنَةٍ"، الفعلُ منه فَصَمَ يَفْصِمُ فَصْماً، قال الخليلُ (٣): "الفَصْمُ أن يَنْصَدِعَ الشيءُ من غيرِ أن يبينَ، وتقولُ فَصَمْتُهُ فانفَصَمَ، أي: انصدعَ، والانفصامُ الانقطاعُ، وإذا انصدعتُ ناحيةٌ من البيتِ قيلَ فَصَمَ"، وقال أبو عبيدٍ (٤): "الفَصْمُ بالفاءِ أن يَنْصَدِعَ الشيءُ من غيرِ أن يبينَ، يقالُ منه: فصمتُ الشيءِ أَفْصِمُهُ فَصْماً إذا فعلتَ ذلكَ به فهو مفصومٌ"، وفي الحديثِ: "يفصمُ عنه وإن جبينُهُ لَيَنْفَصِدُ عرقاً"، (٥) أي: ينقطعُ عنه، ومنه في الشَّعْرِ قولُ ذي الرِّمَّةِ يشبهُ الغزالَ وهو نائمٌ بدمُلجٍ فضبةٍ: [البسيط]

كَأَنَّهُ دُمْلَجٌ مِنْ فَضَّةٍ نَبَّهَ فِي مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مَفْصُومٌ (٦)

جعلهُ مفصوماً لتثنيه وانحنائه إذا نام.

١. انظر: فتح الباري: ٢١/١، عمدة القاري: ٤١/١، تحفة الأحوذى: ٧٩/١٠، تنوير الحوالك: ١٦٠/١، شرح الزرقاني: ١٩/٢، تهذيب الاسماء: ١٥٢/١، شرح السيوطي لسنن النسائي: ١٤٧/٢.
٢. مقاييس اللّغة: ٨٣٧.
٣. العين: [فصم].
٤. غريب الحديث لابن سلام: ٣٠٥/١، وانظر: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ١٤٩/١٢.
٥. صحيح البخاري: ١١/٤ (باب كيف كان بدء الوحي)، الجمع بين الصحيحين: ٩٢/٤، سنن النسائي الكبرى: ١/٣٢٤، ٦/٣٣٠، سنن الترمذي: ٥/٥٩٧، موطأ مالك: باب ما جاء في القرآن: ١/٢٠٢، الطبقات الكبرى: ١/١٩٨، تخریج الأحاديث والآثار: ٤/١٠٩، الجواب الصحيح: ٤/١٣، المنتظم: ٢/٣٥٤، الفائق: ٣/١٢٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٤٥٢، مقدمة ابن خلدون: ١/٩٩.
٦. البيت في ديوانه: ١/٩٢، جمهرة اللّغة: ١/٣٨٢، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٦/١٧٣، ١٢/١٤٩، اللسان، التاج: [فصم]، غريب الحديث لابن سلام: ١/٣٠٥، التمهيد: ٢٢/١١٥، الاستذكار: ٢/٤٩٣، المحرر الوجيز: ١/٣٤٤، تفسير القرطبي: ٣/٢٨٢، يشبهه بسوار فضة.

واختلف أهل اللّغة وتبعهم المُفسِّرونَ في معنى الانفصام—هنا—بين الانقطاع والانكسار، (١) ولا فرق؛ إنما يكون الكسر—غالباً—فيما كان قاسياً كالخشب، والقطع فيما لأن كالحبل أو في غيره من الأمور المعنوية .

والصواب—والله أعلم—أن الانفصام هو الصدع دون الانكسار والانقطاع؛ لأنه أبلغ فيما أريد به هنا؛ وإلى ذلك أشار أهل اللّغة، (٢) ذلك أنه إذا لم يكن لها انفصام كان أحرى أن لا يكون لها انقصام. (٣)

وفي هذه الآية تمثيلٌ للإيمان الذي أمر الله به، بالعروة الوثقى، قال الشيخ عبد الرحمن الميداني (٤):  
 "إن النجاة والسعادة لا يتحققان إلا برضى الله - عز وجل - ورضى الله إنما يكون بالإيمان بأنه لا إله إلا هو، وبالإيمان بما أمر الله بالإيمان به، والكفر بالطاغوت، وبالإسلام لله - تعالى - . فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد حقق لنفسه شرط النجاة، ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد حقق لنفسه شرط السعادة".

﴿ ق د ح ﴾

﴿ ق د ح ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَأَلْمُورِيَتْ قَدْحًا ﴾ العاديات/٢ ﴿ ﴾

أصل القدح - بفتح القاف وسكون الدال - في اللغة: الاستخراج، (٥) وقيل: الصك، (٦) وأقول: هو الصك لاستخراج النار خاصة، يقال: قدح يقدح قدحاً بالزند أو القداح أي ضربته ليوري منه النار، فالموري هو القادح، قال الخليل (٧): "القدح: فعل القادح بالزند، والقداحة والمقدحة: ما توري، أي: ما تشعل به النار، قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة/٧١] أي: تُشعلون، يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار، وقدح فأصلد إذا قدح ولم يخرجها".

١. انظر: الصحاح، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [فصم]، تفسير البحر المحيط: ٢/ ٢٨٢، فتح القدير: ٢٧٦/١،
٢. منهم: الخليل، وابن منظور، وابن فارس، [فصم]
٣. انظر: عمدة الحفاظ: ٣/ ٢٣٤، الفروق اللغوية: ١٦٩.
٤. أمثال القرآن: ١٧٨.
٥. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٥٦، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٩٩.
٦. انظر: تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٩٩.
٧. العين: [قدح]، وانظر: الصحاح، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [قدح].

والمفسرون في المراد بالقدح في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، والمعنى: "أن الخيل لشدة عدوها توري النار بسنابكها إذا وقعت على الحجارة مثل الزند إذا قدح، أو أن الحوافر ترمي بالحجر من شدة العدو فتضرب به حجراً آخر فتورى النار إذا سارت ليلاً". (١) قال ابن عباس: "يريد ضرب الخيل بحوافرها". (٢)

للمفسرين فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْمُورِيَتِ قَدْحًا﴾ "خمسة أقوال :

أحدها : أنها الخيلُ تورى النارَ بحوافرها إذا جرتُ وهذا قولُ الجمهورِ. قال الزجاجُ إذا عدتُ الخيلُ بالليلِ فأصابتُ بحوافرها الحجارَةَ انقدحتُ منها النيرانُ .

والثاني: أنها نيرانُ المجاهدين إذا أوقدتُ . رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ .

والثالثُ : مكرُّ الرجالِ في الحربِ . قاله مجاهدٌ وزيدُ بنُ أسلمَ .

والرابعُ : نيرانُ الحجيجِ بالمزدلفةِ . قاله القرظيُّ .

والخامسُ : أنها الألسنةُ إذا ظهرتْ بها الحججُ وأقيمتْ بها الدلائلُ على الحقِّ وفضحَ بها الباطلُ . قاله عكرمةٌ " . (٣)

والراجحُ هو القولُ الأولُ الذي عليه الجمهورُ، (٤) بدليلِ قوله-تعالى-بعدَ ذلكَ : ﴿فَالْمُغِيرَاتِ

صُبْحًا ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٣، ٤] فهي التي تُغيِّرُ على العدوِّ عندَ الصباحِ ، وهي التي تُثيرُ العُبارَ .

١ . انظر: الدرُّ المنثور: ٨/٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، تفسير الصنعاني: ٣/٣٩٠، زاد المسير: ٩/٢٠٧، ٢٠٨، التفسير

الكبير: ٣٢/٦٢، أضواء البيان: ٩/٦١، فتح القدير: ٥/٤٨٢، غريب القرآن: ١/٣٠٤، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٤٧٢ .

٢ . انظر: التفسير الكبير: ٣٢/٦٢، تفسير الثعالبي: ٤/٤٣٦، تفسير السمعاني: ٦/٢٧٠،

٣ . زاد المسير: ٩/٢٠٨ .

٤ . انظر: تفسير البغوي: ٤/٥١٧، زاد المسير: ٩/٢٠٨، تفسير الثعلبي: ١٠/٢٧٠ .

﴿ ك ب د ﴾

﴿ ك ب د ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ ﴿البلد/٤﴾

الكَبْدُ فِي اللَّغَةِ : الشدَّةُ والمَشَقَّةُ . (١) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٢) : "الكَافُ والبَاءُ والِدَالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي شَيْءٍ وَقُوَّةٍ ، مِنْ ذَلِكَ الكَبْدُ وَهِيَ المَشَقَّةُ " ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَبَدْتُهُ أَكْبَدَهُ أَي أَصَبْتُ كَبِدَهُ ، فَأَصَابَهُ الكَبْدُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ ، وَمِنْهُ فَلَانٌ يُكَابِدُ مَعِيشَتَهُ أَي يُقَاسِمِي مَشَقَّتَهَا ، وَفِي الحَدِيثِ : "كَبَدَهُمُ البَرْدُ" ، (٣) أَي : شَقَّ عَلَيْهِمْ ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا المَعْنَى قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ العَامِرِيِّ : [المنسرح]

يا عينُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرَبْدًا إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الخُصُومُ فِي كَبِدِ (٤)

يعني في شدة ومشقة ، وكذلك منه قولُ ذي الأصبغ : [البسيط]

لي ابنُ عمِّ لو انَّ الناسَ في كَبِدٍ لظلَّ محتجزاً بالنبلِ يرميني (٥)

- ١ . انظر : المُفْرَدَات : ٦٩٥ ، العين ، [كبد] تَهْدِيبُ اللَّغَةِ : ١٠ / ٧٥ ، اللسان ، المصباح المنير ، المعجم الوسيط : [كبد] ، الكشاف : ٤ / ٧٥٨ ، المحرر الوجيز : ٥ / ٤٨٤ ، تفسير الواحدي : ٢ / ١٢٠٣ ، تفسير الثعالبي : ٤ / ٤١٥ ، تفسير النسفي : ٤ / ٣٤٠ . روح المعاني : ٣٠ / ١٣٥ ،
- ٢ . مقاييس اللغة : ٩١٥ .
- ٣ . الحديث لبلا ، وهو في : الفائق : ٣ / ٢٤٤ ، غريب الحديث للخطابي : ١ / ٢٣٨ ، غريب الحديث لابن الجوزي : ٢ / ٢٧٨ ، تنزيه الشريعة : ٢ / ٧٩ ، دلائل النبوة : ١ / ١٦٢ .
- ٤ . البيت في ديوانه : ١ / ٢٠ ، الأغاني : ١٧ / ٦٠ ، ٦٨ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٢١٧ ، جمهرة أشعار العرب : ١ / ١٦ ، الخصائص : ٢ / ٢٠٥ ، ٣ / ٣١٨ ، تَهْدِيبُ اللَّغَةِ : ١٠ / ٧٥ ، اللسان : [كبد] ، الدر المنثور : ٨ / ٥٢٠ ، إعراب القرآن : ٥ / ٢٢٩ ، تفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٦٨ ، التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢٣ ، تفسير الطبري : ٣٠ / ١٩٨ ، تفسير القرطبي : ٩ / ٢٩٧ ، الكشاف : ٤ / ٧٥٨ .
- ٥ . هو حرثان بن الحارث بن ثعلبة ، ذو الأصبغ العدواني ، توفي نحو ٢٢ قبل الهجرة ثم عدوان ، شاعر جاهلي حكيم شجاع ، لقب بذي الأصبغ ؛ لأن حية هشت إصبع رجله ، ويقال : كانت له كانت له إصبع زائدة ، من المعمرين ، (الأعلام للزركلي) ، والبيت في : الأمالي في لغة العرب : ١ / ٢٥٩ ، المفضليات : ١ / ١٦٣ ، إعراب القرآن : ٥ / ٢٢٩ ، المحرر الوجيز : ٥ / ٤٨٤ ، فتح القدير : ٥ / ٤٤٣ .

واختلفَ المُفَسِّرُونَ فِي المَرَادِ بِالكَبِدِ فِي الآيَةِ عَلَى قَوْلَيْنِ :

الأول : الاستواء والاعتدال وانتصابُ القامة ، قاله ابنُ عباسٍ في روايةٍ ، (١) والضحاكُ ، (٢) وعكرمةُ ، (٣) وعن عليِّ بنِ أبي طالبٍ : الكَبْدُ الاستِواءُ والاستقامةُ ، (٤) والمعنى : خَلَقَنَاهُ سَوِيًّا مُسْتَقِيمًا ، فَيَكُونُ المعنى شَبِيهًا لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . [التَّيْنِ/٤]

الثاني : التعبُ والمشقةُ ، فهو يكابدُ المشقاتِ ويقاسي همومَ الدنيا والآخرة ، قاله سعيدُ بنُ جبْرِ ، (٥) وقتادةُ ، (٦) وروايةٌ عن ابنِ عباسٍ ، (٧) وعن الحسنِ البصريِّ قال : " لم يخلقِ اللهُ خلقاً يكابدُ ما يكابدُ ابنُ آدمَ " . (٨)

والرأيُ الأولُ هو الأقربُ إلى الصوابِ ، أي : [لقد خلقنا الإنسانَ في استواءٍ واعتدالٍ واستقامةٍ] والدليلُ على ذلك سياقُ الآياتِ بعدها ، وهو قوله - تعالى - ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ . [التَّيْنِ/٨ ، ٩ ، ١٠] فَيَسْتَبَعْدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي مَشَقَّةٍ وَعَنَاءٍ وَتَعَبٍ ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ والله أعلم .

- ١ . انظر : الدرُّ المنثور : ٨ / ٥١٩ ، ٥٢٠ ، تفسير البغوي : ٤ / ٤٨٨ ، التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢٢ ، تفسير ابن كثير : ٤ / ٥١٣ ، تفسير الطبري : ٣ / ١٩٧ ، الإتقان في علوم القرآن : ١ / ٣٤٨ .
- ٢ . انظر : تفسير البغوي : ٤ / ٤٨٨ ، التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢٢ ، روح المعاني : ٣٠ / ١٣٥ ، تفسير ابن كثير : ٤ / ٥١٣ ،
- ٣ . انظر : المحرر الوجيز : ٥ / ٤٨٤ ، روح المعاني : ٣٠ / ١٣٥ ، زاد المسير : ٩ / ١٣٠ ، تفسير البحر المحيط : ٨ / ٤٧٠ ، تفسير الثعلبي : ١٠ / ٢٠٧ ، التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢٢ .
- ٤ . انظر : التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢٢ ، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ : ١٠ / ٧٤ ، اللسان ، التاج : [كبد] .
- ٥ . انظر : تفسير ابن كثير : تفسير ابن كثير : ٤ / ٥١٣ ، التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢٢ ، تفسير الطبري : ٣٠ / ١٩٧ ، تفسير الثعلبي : ١٠ / ٢٠٧ .
- ٦ . انظر : الدرُّ المنثور : ٨ / ٥١٩ ، تفسير ابن كثير : ٤ / ٥١٣ ، تفسير البغوي : ٤ / ٤٨٨ ، تفسير الطبري : ٣٠ / ١٩٦ ، تفسير ابن زمين : ٥ / ١٣٣ .
- ٧ . انظر : الدرُّ المنثور : ٨ / ٥١٩ ، تفسير البغوي : ٤ / ٤٨٨ ، تفسير السمرقندي : ٣ / ٥٥٩ ، التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢٢ .
- ٨ . انظر : المحرر الوجيز : ٥ / ٤٨٤ ، تفسير البغوي : ٤ / ٤٨٨ ، التبيان في تفسير القرآن : ١ / ٢٢ ، تفسير الطبري : ٣٠ / ١٩٧ ، التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢٢ .

﴿ ك س د ﴾

﴿ كَسَادٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَجِرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ﴾ ﴾ التوبة/ ٢٤ ﴿﴾

أَصْلُ الْكَسَادِ فِي اللَّعَةِ: الْفَسَادُ (١)، يُقَالُ: كَسَدَ الشَّيْءُ يَكْسُدُ بِالضَّمِّ إِذَا قَلَّتِ الرَّغْبَةُ فِيهِ وَلَمْ يَنْفُقْ وَفَسَدَ، فَهُوَ كَاسِدٌ وَبَائِرٌ وَفَاسِدٌ، وَهُوَ فِي اللَّعَةِ: عَدَمُ رَوَاجٍ وَنَفَاقِ السَّلْعِ فِي الْأَسْوَاقِ، يُقَالُ: كَسَدَ الشَّيْءُ كَسَادًا: لَمْ يَكُنْ نَافِقًا فِي السُّوقِ لِقَلَّةِ الرَّغْبَةِ فِيهِ، وَتَكَسَدَ إِذَا صَارَ كَاسِدًا، وَأَكْسَدَ الْقَوْمُ صَارُوا فِي كَسَادٍ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٢): "الْكَافُ وَالسَّيْنُ وَالِدَالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ الدُّونِ لَا يَرِغْبُ فِيهِ، مِنْ ذَلِكَ: كَسَدَ الشَّيْءُ كَسَادًا فَهُوَ كَاسِدٌ وَكَسِيدٌ"، وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الكامل]

إِذْ كُلُّ حَيٍّ نَابِتٌ بِأَرْوَمَةٍ نَبَتَ الْعِضَاهُ فَمَا جِدُّ وَكَسِيدٌ (٣)

أي: دون، والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْكَسَادِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّعَةِ، أَي: تَخْشَوْنَ عَدَمَ نَفَاذِهَا وَبَيْعِهَا بِسَبَبِ فَوَاتِ وَقْتِ رَوَاجِهَا بِغِيَّتِكُمْ عَنِ مَكَّةَ أَيَّامِ الْمَوْسَمِ . (٤)

١. انظر: البحر الرائق: ٦/ ٢١٩، الجمل شرح المنهج: ٣/ ٢٦٦، المصباح المنير، التاج: [كسد].
٢. مقاييس اللُّعَة: ٩٢٦.
٣. البيت لمعاوية بن مالك، وهو في: المفضليات: ١/ ٣٥٥، اللسان/الصحاح، التاج: [كسد].
٤. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٤/ ٥٤، روح المعاني: ١٠/ ٧١، زاد المسير: ٣/ ٤١٣، تفسير السمرقندي: ٢/ ٤٨، تفسير البيضاوي: ٣/ ١٣٧، تفسير الجلالين: ١/ ٢٤٣.

﴿ ل ح ف ﴾

﴿ الْحَافَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾

﴿ البقرة / ٢٧٣ ﴾

الأصلُ في "لَحَفَ" الدلالةُ على الملازمةِ والاشتغالِ . قال ابنُ فارسٍ (١) : "اللامُ والحاءُ والفَاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على اشتغالٍ وملازمةٍ " ، ومن هذا الأصلِ اللحافُ وهو ما يُتَغَطَّى به؛ (٢) سُمي بذلك لأنه يشتملُ به صاحبهُ ، وفي حديثِ أمِّ سلمةَ "فانسلتُ من اللِّحَافِ " ، (٣) وفي المسألةِ خاصةً هو الإلحاحُ فيها، (٤) يقال: أَلْحَفَ السائلُ أي أَلَحَّ ، وسُمي بذلك لاشتغاله على وجوهِ الطلبِ في المسألةِ كاشتغالِ اللحافِ على التغطيةِ ، أو لأنَّ السائلَ إذا كانَ ملحاً يلصقُ بالمسئولِ فيصيرُ كاللحافِ . جاءَ في الحديثِ " إِنَّ اللَّهَ - تعالى - يُحِبُّ الْحَيَّيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ وَيُبْغِضُ الْبِذِيَّ السَّالِّ الْمَلْحَفَ " . (٥)

والمفسِّرونَ في تأويلِ الآيةِ على قولين :

الأولُ : أنهم إذا سألوا يتلطفونَ في السؤالِ ولا يُلْحُونُ ، وهو اختيارُ الزمخشريِّ ، (٦) وهذا الرأيُ في نظري رأياً ضعيفٌ ؛ وذلك لسببين :

١ . أنهم لو أظهروا المسألةَ ما حَسِبَهُمُ الجاهلُ أغنياءَ .

١ . مقاييس اللُّغة: ٩٤٩ ، ٩٥٠ .

٢ . انظر: العين، اللسان، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [لحف]، المُفْرَدَات: ٧٣٧، المحرر الوجيز: ١ / ٣٦٩ ،

٣ . سنن النسائي الكبرى [مضاجعة الحائض] ١ / ١٢٥ ، سنن ابن ماجه: ١ / ٢٠٩ ، مسند أبي يعلى: ١٢ / ٤٤٦ ، التمهيد: ٣ / ١٦٤ ، حسنه الألباني. سنن ابن ماجه برقم: ٦٣٧ .

٤ . انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٥ / ٤٦ ، اللسان، التاج: [لحف]، التسهيل لعلوم التنزيل: ١ / ٩٤ ، الكشاف: ١ / ٣٤٥ ، تفسير البغوي: ١ / ٢٥٩ ، تفسير الجلالين: ١ / ٦١ ، زاد المسير: ١ / ٣٢٩ ، تفسير البحر المحيط: ٢ / ٣٤٣ ، أحكام القرآن: ١ / ٣١٨ .

٥ . الحديث في المعجم الكبير: ١٠ / ١٩٦ ، الدرُّ المنثور: ٢ / ٩١ ، تاريخ أصبهان: ١ / ١٠٩ ، مكارم الأخلاق: ١ / ٣٨ ، إحياء علوم الدين: ٣ / ١٧٨ ، الكشاف: ١ / ٣٤٦ ، تفسير الطُّبري: ٣ / ١٠٠ . [في روايات متقاربة الألفاظ] ، قال عنه الألباني: ( صحيح ) انظر حديث رقم : ١٧١١ في صحيح الجامع .

٦ . انظر: الكشاف: ١ / ٣٤٦ .

٢ . أنَّ التعففَ عبارةٌ عن قناعةٍ ، والقناعةُ تستوجبُ تركَ المسألةِ ، قال النبيُّ ﷺ : "من استعففَ أعفَّهُ

اللَّهُ " ، (١) وفي حديثِ أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "ليس المسكينُ الَّذِي تَرَدَّهُ

التمرّة والتمرّتان واللّقمّة واللّقتان إنّما المسكينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ ، واقرأوا إنّ شئتم: ﴿ لَا

يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (٢).

الثاني: وهو الصحيح و عليه جمهور المفسرين هو نفي السؤال والإلحاح معاً ؛ (٣) لأنّ كونَ الجاهلِ بهم يحسبهم أغنياء لا يكون إلا مع عدم السؤال .

نلاحظُ - هنا - أنّ القرآنَ الكريمَ فَضَّلَ استخدامَ (إلحافاً) مكانَ (إلحاحاً) ، ربما كانَ لتكرارِ الحاءِ في الأخيرة أثرٌ في الإعراضِ عنها . (٤)

- ١ . مسند أحمد بن حنبل: ٣/٣، غوامض الأسماء المبهمة: ١/٤٦٠، شرح معاني الآثار: ١٦/٢، قال عنه الألباني: ( صحيح ) انظر حديث رقم : ٦٠٢٢ في صحيح الجامع .
- ٢ . صحيح البخاري: ٤ / ١٦٥١ [باب لا يسألون الناس إلحافاً]، الجمع بين الصحيحين: ٣ / ١٠٣، سنن البيهقي الكبرى: ٤ / ١٩٥، تقريب الأسانيد: ٤ / ٣١، فتح الباري: ٣ / ٣٤٢، رياض الصالحين: ١ / ٦٦ .
- ٣ . انظر: تفسير الثعالبي: ١ / ٢٢٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ١ / ٩٤، المحرر الوجيز: ١ / ٣٦٩، التفسير الكبير: ٧ / ٧٢ .
- ٤ . انظر: من بلاغة القرآن: ٧٥ .

﴿ ل ح ن ﴾

﴿ لحن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَعَرَّفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ﴿ محمد/ ٣٠ ﴾

أصل اللحن في اللُّغَةِ: إمالة الشيء عن جهته، أو الفطنة، قال ابن فارس (١): "اللام والحاء والنون له بناء، يدلُّ أحدهما على إمالة شيء عن جهته، ويدلُّ الآخرُ على الفطنة والذكاء"، فمن الأولِ اللحنُ، وهو إمالة الكلام إلى نحوٍ من الأحاء بقصدٍ أو بدونه، ومنه قولهم للمخطئ: لحن؛ لأنه يَعْدِلُ بالكلام عن الصواب، ومنه قول أبي العالية: "كنت أطوفُ مع ابن عباسٍ فيعلمني لحنَ الكلام"، (٢) أي: يُعَلِّمُهُ الصوابَ ليفعلَ والخطأ ليتجنبَ، كذلك منه قولهم: فلانٌ طيبُ اللحنِ، "وهو تمطيطُ الصوتِ بالغناء"؛ (٣) لأنه إذا لحنَ أزالَ الشيءَ عن جهته الصحيحة بالزيادة أو النقصانِ في ترثيمه، كذلك منه اللحنُ الَّذِي يعني فحوى الكلام ومعناه؛ لأنه الكلامُ المورَى به المزالِ عن جهة الاستقامة والظهورِ . (٤)

واللحنُ - أيضاً - : الكلامُ الخفيُّ المعنى كالكناية والتعريضِ الَّذِي يفهمُهُ الذكيُّ الفطنُ ، أشار إليه ابنُ فارسٍ بالآخرِ، يقال: لحتُ له لحنٌ لحناً، أي: قلتُ له قولاً يفهمُهُ عني ويخفى عن غيره، ومنه حديثُ: "ولعلَّ بعضكم لحنٌ بحجته من بعض"، (٥) أي: أفطنُ، وحديثُ: "فالحنا لي لحناً"، (٦) أي: أشيرا إليَّ وعرضاً ولا تُفصِحاً، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي امْرَأَةٍ : [الخفيف]

منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحياناً وخيرُ الحديثِ ما كانَ لحناً (٧)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٥٠.
٢. غريب الحديث لابن سلام: ٢/٢٣٣، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٥/٤١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/٢٤٢، الفائق: ٣/٣٠٨، اللسان ، التاج: [لحن].
٣. العشرات في غريب اللُّغَةِ: ١/١٣٢، العربية دراسات في اللُّغَةِ والهجات والأساليب: ٢٤٥.
٤. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٥٠.
٥. صحيح البخاري: ٢/٩٥٢ (باب من أقام البيعة بعد اليمين)، سنن النسائي الكبرى: ٣/٤٧٢ (باب الحكم بالظاهر)، مسند أبي عوانة: ٤/١٦٣، الغرة المنيفة: ١/١٩٠، المبسوط للسرخسي: ١٦/٨٥، بدائع الفوائد: ٣/٧٨٢.
٦. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/٢٤١، إعراب القرآن: ٤/١٩١، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [لحن]. لم أجد له تخریجاً.
٧. البيت منسوب لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في: معجم الأدباء: ٤/٤٨٣، الحماسة المغربية: ٢/١٠٨٧، الروض الأنف: ٣/٤٢٤، اللسان، التاج: [لحن]، وبلا نسبة في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٥/٤٠، الأمالي في لغة العرب: ١/٧، الزاهر لابن الأنباري: ١/٣٠٥، العشرات في غريب اللُّغَةِ: ١/١٣٢، العشرات في غريب اللُّغَةِ: ١٣٢، العربية دراسات في اللُّغَةِ والهجات والأساليب: ٢٤٨.

قال: تفطن لبعض الحديث من عقلها وكيسها ، ولا تفطن لبعضه ؛ لعفافها وحيائها ، كذلك منه قول الآخر: [الكامل]

ولقد لَحْنَتْ لَكُمْ لَكَيْمًا تَفْقَهُوا      وَوَحِيَّتٌ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ (١)

وخلاصة القول أن معنى لَحْنٍ في كلامه أي أخطأ في الإعراب يلحن بالفتح، فهو لاحنٌ، ولحنَ - بالكسر - يَلْحَنُ - بالفتح - إذا فطنَ وفهمَ فهو لحنٌ، ويتفقان في المصدر وهو اللحنُ بزنة اللحم، والفرق بين المعنيين بتغيير حركة الحاء في الماضي، وتغيير الصيغة في الصفة، وبعضهم جعل المصدر اللحنَ بسكون الحاء الخطأً، وبالفتح الفطنة، (٢) وكلاهما صرفٌ للكلام عن سننهِ الجاري عليه، إما بإزالة الإعراب والتصحيف، وهو المذموم، وهذا أكثر استعمالاً، وإما عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض الفحوى، وهذا هو المحمود من حيث البلاغة. (٣)

والمفسرون في المراد باللحن في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي مقصده وطريقته ومعناه، (٤) وذلك بفلتات ألسنتهم، لأن الألسن مغارف القلوب كما يقولون، يظهر فيها ما في القلوب من الخير والشر، والمعنى: أنه ﷺ سيعرفهم من دلائل كلامهم وإن لم يعرفه الله بهم على التعيين. (٥)

﴿ ل و ذ ﴾

﴿ لو اذا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ ﴿ النور/٦٣ ﴾

اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به، (٦) والملاوذة هو أن يلوذ شخصٌ بآخر، أي: يستتر به، (٧)

١. البيت منسوب للقتال الكلابي في: الأضداد لابن الأنباري: ٢٤٠، الزاهر لابن الأنباري: ٣٠٦/١، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١٢٦/١ (تفقهوا)، الأمالي في لغة العرب: ٦/١، معجم الأدباء: ٤٨٣/٤، اللسان: [لحن] (تفهموا)
٢. انظر: كتاب الأضداد لابن الأنباري: ٢٣٨-٢٤٦، العشرات في غريب اللغة: ١٣٢/١، الفروق اللغوية أو نوار الألفاظ وثمار المعاني: ٩٨، ٩٩، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: ٢٤٥-٢٥٥.
٣. انظر: عمدة الحفاظ: ١٧/٤.
٤. انظر: تفسير القرطبي: ٢٥٢/١٦، تفسير الثعالبي: ١٦٩/٤، تفسير السمعاني: ١٨٣/٥، التسهيل لعلوم التنزيل: ٥٠/٤، المحرر الوجيز: ١٢٠/٥، زاد المسير: ٤١١/٧، تفسير ابن زنين: ٤/٤٤٤، ياقوتة الصراط: ١/٤٧٠، فتح القدير: ٤٠/٥.
٥. التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/٢٥٠.
٦. انظر: المفردات: ٧٥٠، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [لوذ]، عمدة الحفاظ: ٤/٥٠، الزاهر لابن الأنباري: ١/٣٣٨، تفسير البغوي: ٣/٣٥٩، تفسير النسفي: ٣/١٥٩، تفسير الواحدي: ٢/٧٧٢.
٧. انظر: الدر المنثور: ٦/٢٣٣، تعظيم قدر الصلاة: ٢/٦٦٥، الزاهر لابن الأنباري: ١/٣٣٨.

يقال: لاوذ يلاوذ ملاوذةً ولوذاً إذا استتر، قال ابن فارس (١): "اللام والواو والذال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إطفاء الإنسان بالشيء مستعيناً به ومتسترًا"، يقال: يلوذ به، أي: يستتر به، والمعنى نفسه في قول أبي طالب ﷺ: [الطويل]

يلوذُ به الهلاكُ من آلِ هاشمٍ

فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ (٢)

وقولُ الطرماح: [الطَّوِيل]

يُلاوِذُ مِنْ حَرٍّ كَأَنَّ أَوَارَهُ

يُذِيبُ دِمَاحَ الصَّبِّ وَهُوَ جَدُّوعٌ (٣)

ولوإذاً في الآية مصدرُ لاوِذَ، يقال: لاوِذَ به يلاوِذُ لوإذاً، ولو كان من: لاذَ يلوذُ لقيلاً: لياذاً. (٤)

والمفسرون في المراد باللواذ في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: استتاراً، والمعنى: "يستترون فيلتجئون بغيرهم فيمضون واحداً بعد واحدٍ"، (٥) حيثُ كان تثقلُ عليهم خطبُ النبي ﷺ يومَ الجمعة فيلوذونَ ببعضِ أصحابِهِ ويخرجونَ من غيرِ استئذانٍ، عن مقاتلٍ، (٦) وعن مجاهدٍ، (٧) وعن الحسنِ البصري: "يتسللونَ من الصفِّ في القتالِ"، (٨) وقيل: بل كان هذا في حفرِ الخندقِ حيثُ كان المنافقونَ ينصرفونَ عن غيرِ أمرِ رسولِ الله ﷺ مختلفين. (٩)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٤٣.

٢. البيت في ديوانه: ١/ ٦١، خزانة الأدب: ٢/ ٧٠، الحماسة البصرية: ١/ ١٨، الحماسة المغربية: ١/ ١٠٤، الأحكام

السلطانية: ١/ ١٢٠، الاستذكار: ٢/ ٤٣٣، البيان والتعريف: ٢/ ٢٧، سمنط النجوم العوالي: ١/ ٣٨٩، فتح الباري: ٢/

٤٩٦، تاريخ الإسلام: ١/ ١٦٣، الأحاديث الطوال: ١/ ٢٤٣.

٣. البيت له في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٥/ ١٤، اللسان: [لوذ].

٤. انظر: المُفْرَدَات: ٧٥٠، روح المعاني: ١٨/ ص ٢٢٦، زاد المسير: ٦/ ص ٦٩.

٥. المُفْرَدَات: ٧٥٠.

٦. انظر: التفسير الكبير: ٢٤/ ٣٥، تفسير البغوي: ٣/ ٣٥٩.

٧. انظر: التفسير الكبير: ٢٤/ ٣٥.

٨. انظر: البحر المحيط: ٦/ ٤٣٧.

٩. انظر: الدرُّ المنثور: ٦/ ٢٢٩، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٧٣، الكشف: ٣/ ٢٦٤، التفسير الكبير: ٢٤/ ٣٥، تفسير

البغوي: ٣/ ٣٥٩، زاد المسير: ٦/ ٦٩، تفسير الثعلبي: ٧/ ١١، البحر المحيط: ٦/ ٤٣٧.

﴿ م ح ل ﴾

﴿ المحال ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ

﴿ الرعد/ ١٣ ﴾

﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾

أصلُ المَحَلِّ في اللُّغَةِ: قلةُ الخيرِ، قال ابنُ فارسٍ (١): "الميمُ والحاءُ واللامُ أصلٌ صحيحٌ له معنيان: أحدهما: قلةُ الخيرِ، والآخَرُ: الوشايةُ والسعايةُ"، ومن الأولِ المَحَلُّ، وهو في اللُّغَةِ: الشدَّةُ، (٢) وبعضُهم (٣): "انقطاعُ المطرِ، وبيسَ الكلاً من الأرضِ، ومنه تُسمَّى السنةُ الصعبةُ سنةَ المَحَلِّ، أي: سنةُ القحطِ، سُميتُ بذلكَ لقلَّةِ الخيرِ فيها"، يُقالُ: أمَحَلَّ المكانُ، أي: أجَدَبَ، وَزَمَانَ مَاحِلًا، أي: مُجَدَّبًا، والجمعُ أمَحَالٌ ومَحولٌ، قالَ الشاعرُ: [السريع]

والقائلُ القولَ الَّذِي مِثْلُهُ      يُمرِّعُ منه الزمنُ الماحِلُ (٤)

وقالَ النابغةُ الذبياني: [البسيط]

لا يرمونَ إذا ما الأفقُ جللُهُ      بردُ الشتاءِ منَ الإمالِ كالأدمِ (٥)

ومن هذا الأصلِ -أيضاً- المماحلةُ، وهي شدَّةُ الكيدِ والمكرِ، (٦) يُقالُ: مَحَلَّ فلانٌ بفلانٍ إذا كادَهُ، ولعلُّهُ مأخوذٌ من قولِ العربِ مَحَلَّ فلانٌ بفلانٍ، أي: سَعَى به إلى السلطانِ وعَرَّضَهُ للهلاكِ، (٧) وهو ما أشارَ إليه ابنُ فارسٍ بالأصلِ الآخِرِ، ومنه حديثُ الدعاءِ: "ولا تجعلِ القرآنَ بنا ماحلاً"، (٨) أي: ساعياً في هلاكِنَا.

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٧٦.

٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣/٣٧٤، الفائق: ١/٣١٣، معاني القرآن: ٣/٤٨٤، اللسان، التاج: [محل].

٣. انظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٥/٦٢، مقاييس اللُّغَةِ: ٩٧٦، خزنة الأدب: ٧/١٥١، العين، المعجم الوسيط: [محل].

٤. البيت بلا نسبة في: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٥/٦٢، اللسان، التاج: [محل].

٥. البيت في ديوانه: ١/٨١، وفي: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٥/٦٢، اللسان، التاج: [محل] (صر الشتاء). والبيت بلا نسبة في: همع الهوامع: ٢/٤٥٠.

٦. انظر: مختار الصحاح: [محل]، تفسير القرطبي: ٩/٢٩٩، الكشاف: ٢/٤٩٠، تفسير النسفي: ٢/٢١٣، عمدة القاري: ١٨/٣١٠، روح المعاني: ١٣/١٢٢.

٧. انظر: التفسير الكبير: ١٩/٢٣، تفسير البيضاوي: ٣/٣٢٣، الزاهر لابن الأنباري: ١/١٠، الأمالي في لغة العرب: ٢/٢٧٢، غريب القرآن: ١/٤٥٦، تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٥/٦٣، إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ١/٢٤.

٨. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/٣٠٣، المُفْرَدَات: ٧٦٢، اللسان، مختار الصحاح: [محل]. لم أجد له تخریجاً.

كذلك منه قولُ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمٍ: "لا يَغْلِبَنَّ صليبيهم ومِحالهمُ أبداً مِحالكُ"، (١) أي: لا يَغْلِبَنَّ مَكْرُهُم مَكْرَكَ، وقولُ الأعشى: [الخفيف]

فَرَعُ نَبَعٍ يَهَشُّ فِي غُصْنِ المَجِّ      سدِّ غَزِيرِ النَّدى شَدِيدِ المِحَالِ (٢)

والمفسرون في المراد بالمحال في الآية على عدة أقوال، أشهرها :

الأول : شديد الأخذ ، قاله عليٌّ رضي الله عنه. (٣)

والثاني : شديد المكر شديد العداوة ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنه. (٤)

والثالث : شديد العقوبة ، في رواية أخرى عن ابن عباسٍ ، (٥) وقال مجاهدٌ : شديد الانتقام ، (٦) وقال الحسنُ: أي: الهلاك، (٧) وجمع بين ذلك كله أبو عبيدة، وقال (٨): "شديد العقوبة والمكر والنكال".

وهذه الأقوال وإن كانت متغايرة الألفاظ إلا أنها متقاربة المعاني، والمعنى : " أنه شديد المكر والكيد لأعدائه ، يأتيهم بالتهلكة من حيث لا يحتسبون " (٩) ونظير ذلك من القرآن قوله - تعالى - :

﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾ [آل عمران / ٥٤]

١. البداية والنهاية: ١٧٣/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٤٦/٣، تاريخ الطبري: ٤٤٢/١، التبصرة: ١٢٥/١، مختصر السيرة: ٥٤/١، السيرة الحلبية: ١٠٠/١، السيرة النبوية: ١٧٠/١، سيرة النبي المختار: ٩٢/١، تفسير الطبري: ٣٠٢/٣٠، الزاهر لابن الأنباري: ٩/١، الفائق: ٣١٣/١، اللسن، التاج: [غدا].
٢. البيت في: جمهرة أشعار العرب: ١٤/١، ١٠٥، خزانة الأدب: ٥٦٩/٩، اللسان، التاج: [محل]، الكشاف: ٤٩٠/٢، معاني القرآن للنحاس: ٤٨٥/٣، تفسير الطبري: ١٢٧/١٣، زاد المسير: ٣١٦/٤، تفسير البحر المحيط: ٣٥٢/٥. وليس في ديوانه.
٣. انظر: الدر المنثور: ٦٢٧/٤، تفسير ابن كثير: ٥٠٨/٢، تفسير البغوي: ١١/٣، تفسير السمعاني: ٨٥/٣، تفسير الطبري: ١٢٧/١٣، تفسير القرطبي: ٢٩٩/٩، زاد المسير: ٣١٦/٤، فتح القدير: ٧٧/٣، تفسير البحر المحيط: ٣٦٧/٥، تفسير الثعلبي: ٢٨٠/٥، عمدة القاري: ٣١٠/١٨.
٤. انظر: تفسير القرطبي: ٢٩٩/٩، زاد المسير: ٣١٦/٤، تفسير البحر المحيط: ٣٦٧/٥.
٥. انظر: زاد المسير: ٣١٦/٤.
٦. انظر: الدر المنثور: ٦٢٧/٤، زاد المسير: ٣١٦/٤، فتح الباري: ٣٧٢/٨.
٧. انظر: تفسير الطبري: ١٢٧/١٣، تفسير القرطبي: ٢٩٩/٩، زاد المسير: ٣١٦/٤، معاني القرآن للنحاس: ٤٨٤/٣.
٨. مجاز القرآن: ٣٢٥/١، وانظر: تفسير الطبري: ١٢٧/١٣، زاد المسير: ٣١٦/٤.
٩. الكشاف: ٤٩٠/٢.

"وقد سئل الحسن عن قوله - عز وجل - : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ .. ﴾ فقال: كان رجلٌ من طواغيت العرب بعث إليه النبي ﷺ نفرًا يدعوهُ إلى الله ورسوله ، فقال لهم: أخبروني عن ربِّ محمدٍ هذا الذي تدعونني إليه ممَّ هو من ذهبٍ أو فضةٍ أو حديدٍ أو نحاسٍ ؟ فاستعظم القومُ مقاتلته فانصرفوا إلى النبي ﷺ

فقالوا: يا رسول الله ما رأينا رجلاً أكفر قلباً ولا أعتى على الله منه ، فقال: ارجعوا إليه فرجعوا إليه فجعل لا يزيدهم على مثل مقالته الأولى ، وقال: أجيب محمداً إلى رب لا أراه ولا أعرفه فانصرفوا ، وقالوا: يا رسول الله ما زادنا على مقالته الأولى وأحبث ، فقال: ارجعوا إليه فرجعوا فينما هم عنده ينازعونهُ ، وهو يقولُ : في هذه المقالة إذ ارتفعت سحابةٌ وكانت فوق رؤسهم فرعدت وبرقت ورمت بصاعقة فأحرقت الكافرَ وهم جلوسٌ فجاءوا يسعونَ ليخبرُوا رسولَ الله ﷺ فاستقبلهم قومٌ من الصحابة فقالوا لهم: احترق صاحبكم؟ فقالوا: من أين علمتُم؟ فقالوا أوحى إلى النبي ﷺ: ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ

فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ (١).

﴿ م خ ض ﴾

﴿ المَخاض ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾

﴿ مريم/ ٢٣ ﴾

أصل المخض في اللغة: الدلالة على الحركة واضطراب شيءٍ مائعٍ في وعائه ، قال ابن فارس (٢): "الميم والخاء والضاد أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على اضطراب شيءٍ في وعاءٍ مائعٍ... "، ومنه مَخَضَ اللبنُ يَمُخِضُهُ إذا حَرَّكَهُ وأخذَ زُبْدَهُ ، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

لَقَدْ تَمَخَّضَ فِي قَلْبِي مَوَدَّتُهَا      كَمَا تَمَخَّضَ فِي إِبْرِيحَةَ اللَّبْنُ (٣)

أي: تحرك واضطرب ، والممخضة - بكسر الميم - الوعاء الذي يمحض فيه اللبن .

١. تفسير أبي السُّعُود: ١٠/٥ ، وانظر: تفسير البغوي: ١١/٣ ، تفسير القرطبي: ٢٩٦/٩ ، تفسير الثعلبي: ٢٨٠/٥ .

٢. مقاييس اللغة: ٩٧٧ .

٣. البيت بلا عرو في: الصحاح، اللسان، التاج: [برج]، [مخض].

من هذا الأصل المخاض - بفتح الميم ، والكسر لغة - هو: الطلق ووجع الولادة ، (١) وكلُّ حاملٍ أخذها الطلق وقربَ ولادها فهي ماخضٌ على معنى التشبيه كأنَّ الذي في جوفها شيءٌ مائعٌ يتمخضُ أي يضطربُ الولدُ في بطنها للخروج ، يقالُ : محضتُ المرأةُ أي دنا ولادها وأخذها الطلقُ فهي ماخضٌ ، بغيرِ هاءٍ ، وفي الحديثِ : "فضرَبها المخاضُ" ، (٢) أي: جاءها الطلقُ ووجعُ الولادة .

والمفسرون في المراد بالمخاض في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة ، وجع الولادة ، (٣) أي: ألجأها الطلق بولادة عيسى عليه السلام إلى جذع النخلة تعتمد عليه وتمسك به من شدة وجع الولادة .

﴿ م ك و ﴾

﴿ م ك و ﴾ مكاء ﴿ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾

﴿ الأنفال/٣٥ ﴾

المكاء : على وزن فعال : الصفيير (٤) يقال : مكأ الإنسان يمكو مكواً و مكاءً ، إذا صفرَ بفيه أو أدخل أصبعه أو أصبعيه في شذقيه ، وأصله الدلالة على شيء من الأصوات . (٥)

١. انظر: مختار الصحاح، اللسان، المصباح المنير: [مخض]، تهذيب اللغة: ٧/ ٥٧، تفسير الواحدي: ٢/ ٦٧٨، تفسير القرطبي: ١١/ ٩٢، تفسير الثعالبي: ٣/ ٦، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٦/ ١٢.
٢. صحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٩ [باب من فضائل أبي طلحة رضي الله عنه]، المستدرک على الصحيحين: ٣/ ٥٥٠، الجمع بين الصحيحين: ٢/ ٥٠٨، مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ١٩٦، الديباج على مسلم: ٥/ ٤٢٢، تهذيب الكمال: ٧/ ١٧٣، رياض الصالحين: ١/ ١٩.
٣. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٣، ٤٩٣، ١١٧، تفسير الثعالبي: ٣/ ٦، المحرر الوجيز: ٤/ ١٠، تفسير القرطبي: ١١/ ٩٢، تفسير الواحدي: ٢/ ٦٧٨، روح المعاني: ١٦/ ٨١.
٤. انظر: المفردات: ٧٧٣، اللسان، القاموس المحيط: [مكأ]، تهذيب اللغة: ١٠/ ٢٢٢، غريب الحديث للحري: ٢/ ٤٨٨، ٤٩٠، أدب الكاتب: ١/ ٣٧٦، ياقوتة الصراط: ١/ ٢٣٧، تفسير الثعالبي: ٤/ ٣٥٤، تفسير البحر المحيط: ٤/ ٤٦٨، ٤٦٩، معاني القرآن: ٣/ ١٥٢، تفسير الطبري: ٩/ ٢٤٢، تفسير القرطبي: ٧/ ٤٠٠، الدر المنثور: ٤/ ٦٢، فتح القدير: ٢/ ٣٠٥، ٣٠٧، تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٠٧، ٣٠٨، تفسير البغوي: ٢/ ٢٤٧، مختصر تفسير سورة الأنفال: ١/ ١٦، إغاثة اللهفان: ١/ ٢٤٤، من بديع لغة التنزيل: ١٢٤.
٥. انظر: مقاييس اللغة: ٩٩٣.

ومن المكاء بمعنى الصفيير في الشعر قول عنترة يصف رجلاً طعنه: [الكامل]

وحليل غانية تركت مُجدلاً      تمكو فريصته كشدق الأعلم (١)

يريد صوت خروج الدم منها، والأعلم: الحمل المشقوق المشفر، شبه مواضع الضربة بشدق الأعلم .

ومنه المكاء وهو طائرٌ في ضرب القنبرة يَأَلْفُ الريفُ، وجمعه مكاكي؛ (٢) كأنه سُمي بذلك لكثرة مكائِهِ،  
أي: صغيره. قال الشاعرُ: [الطويل]

إذا غرَدَ المكاءُ في غيرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لأهلِ الشاءِ والحُمُرَاتِ (٣)

والمفسرُونَ فِي المَرَادِ بالمكاءِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ. (٤) وَقَدْ كَانَتْ  
قَرِيشٌ تَجْعَلُ المكاءَ وَالتَّصْدِيَةَ الَّذِي هُوَ التَّصْفِيقُ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ، فَيَطُوفُونَ بِالبَيْتِ عِرَاءً، يُصَفِّرُونَ وَيُصَفَّقُونَ  
للسخرية والتخليطِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاتِهِ. (٥)

١. البيت في ديوانه: ١/ ١٧٦، جمهرة أشعار العرب: ١/ ١٨، ١٤٧، جمهرة اللُّغة: ٢/ ٩٨٤، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٠/ ٢٢٢،  
البيان والتبيين: ١/ ٨٠، ديوان المعاني: ١/ ١١١، الحيوان: ٤/ ٤٠٠، المحرر الوجيز: ٢/ ٥٢٣، تفسير السمعاني: ٢/  
٢٦٣، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٩/ ٢٤٠، تفسير القرطبي: ٧/ ٤٠٠، معاني القرآن: ٢/ ٥٥.
٢. انظر: من بديع لغة التنزيل: ١٢٤.
٣. البيت بلا عرو في: جمهرة اللُّغة: ٢/ ٩٨٤، الأملالي في لغة العرب: ٢/ ٣٤، أدب الكاتب: ١/ ١٦٤، محاضرات  
الأدباء: ٢/ ٧١٧، اللسان، التاج: [مكا]، تفسير القرطبي: ٧/ ٤٠٠، فتح القدير: ٢/ ٣٠٦، تفسير البحر المحيط: ٤/  
٤٦٩، تفسير الثعلبي: ٤/ ٣٥٤.
٤. انظر: الدرُّ المنثور: ٤/ ٦١، ٦٢، المحرر الوجيز: ٢/ ٥٢٣، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٦٩٥، تفسير البغوي: ٢/  
٢٤٧، تفسير الثعالبي: ٢م ٩٦، تفسير السمعاني: ٢/ ٢٦٣، زاد المسير: ٣/ ٣٥٣، فتح القدير: ٢/ ٣٠٥، أحكام  
القرآن: ٤/ ٢٢٩، عمدة القاري: ١٨/ ٢٤٦.
٥. انظر: التفسير الكبير: ١٥/ ١٢٨، الدرُّ المنثور: ٤/ ٦١، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٦٩٦، تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٠٧، تفسير  
البغوي: ٢/ ٢٤٧، تفسير البيضاوي: ٣/ ١٠٦، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٩/ ٢٤١، تفسير النسفي: ٢/ ٦٤، تفسير الواحدي: ١/ ٤٣٩،  
فتح القدير: ٢/ ٣٠٧، تفسير الثعلبي: ٤/ ٣٥٣، بيان المشته من معاني القرآن الكريم: ٢٣٧، من بديع لغة التنزيل: ١٢٤.

﴿ ن ج س ﴾

﴿ نجس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾

﴿ التوبة/ ٢٨ ﴾

النجاسة : ضدُّ الطهارة وهي القذارة (١) قال ابن فارس (٢): "النونُ والجيمُ والسينُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خلافِ الطهارة"، وقال الراغب (٣): "النجاسةُ القذارةُ، وذلك ضربان، ضربٌ يدركُ بالحاسةِ ، وضربٌ يدركُ بالبصيرةِ"، يقال: نَجَسَ - بفتحِ النونِ وكسرِ الجيمِ - يَنْجَسُ نجساً إذا كان قذراً غيرَ نظيفٍ، والجمعُ أنجاسٌ، وقيلَ النَّجَسُ يكونُ للواحدِ والاثنيْنِ والجمعِ المذكِرِ والمؤنثِ بلفظٍ واحدٍ، (٤) فيقال: رجلٌ نجسٌ ، وامرأةٌ نجسٌ ، ورجلانِ وامرأتانِ نجسٌ ، ورجالٌ نجسٌ ونساءٌ نجسٌ ، لا يُثنى ولا يُجمعُ لأنه مصدرٌ ، قال الفراءُ (٥): "نجسٌ لا يُجمعُ ولا يُثنى"، فإذا كَسَرُوا ثَنُوا وجمَعُوا وأثَنُوا، فقال: أنجاسٌ ونَجَسَةٌ ونَجَسٌ .

والنَجَسُ في الآيةِ الكريمةِ مصدرٌ وَصِفَ به مبالغةً كأنهم عينُ النجاسةِ ، أو أنهم ذو نَجَسٍ الخبثِ بواطنِهم وفسادِ عقائدهم، أو لأنهم لا يتطهرون ولا يغتسلون من الجنابةِ (٦). أو لأن الشركَ بمنزلةِ النجسِ، وجميعها محتملٌ. لكن أرجحها نجاسةُ الاعتقادِ والأفعالِ إذ لا نجاسةَ على أعيانِهم حقيقةً وإنما نجاستُهم على أنفسهم، (٧) يدلُّ عليه قولُ النبي ﷺ: "إنَّ المؤمنَ لا ينجسُ". (٨)

١ . انظر: المفردات: ٧٩١. القاموس الوسيط: [نجس].

٢ . مقاييس اللُّغة: ١٠١٣.

٣ . المفردات: ٧٩١، وانظر: التاج: [نجس].

٤ . انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٦/٧، مشارق الأنوار: ٤/٢، اللسان: [نجس].

٥ . معاني القرآن: ٤٣٠/١، وانظر: تَهذِيبُ اللُّغةِ: ٣١٣/١٠، اللسان، التاج: [نجس].

٦ . انظر: روح المعاني: ٧٦/١٠.

٧ . انظر: بدائع الصنائع: ١٢٨/٥.

٨ . صحيح البخاري [باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس] ١/١٠٩، صحيح مسلم [باب الدليل أن المسلم لا ينجس]

١/ ٢٨٢، الجمع بين الصحيحين: ٣/ ١٩٠، سنن النسائي الكبرى: ١/ ١٢٢، سنن ابن ماجه: ١/ ١٧٨، سنن

البيهقي: ١/ ١٨٩، مسند أحمد ابن حنبل: ٢/ ٢٣٥، ٣٨٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤/ ١٨٥، الكافي في فقه ابن

حنبل: ١/ ١٣، المبدع: ١/ ٢٥١، بدائع الصنائع: ١/ ٦٧.

﴿ ن ح ب ﴾

﴿ نَحْبُهُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾

﴿ الأحزاب/٢٣ ﴾

النَّحْبُ فِي اللَّغَةِ : النذرُ المحكومُ بوجوبه (١) يقال: قَضَى فلانٌ نَحْبَهُ، أي: وَفَى بندرِه، ومنه فِي الشَّعْرِ  
بِهَذَا الْمَعْنَى قولُ لبيدِ بنِ ربيعةَ العامريِّ: [الطَّوِيل]

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ      أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ (٢)

وكذلك النَّحْبُ الموتُ، كأنَّ الإنسانَ ألْزِمَ نفسه أن يموتَ فوفى بندرِه، وفي الحديث: "طلحةٌ ممن  
قضى نحبَه"، (٣) وذلك أنه وعدَ أن يقاتلَ حتى الموتَ فوفى بذلك ، كما يُعبَّرُ عن الموتِ كذلك بالأجلِ  
كما في قولهم قضى أجله .

المُفسِّرونَ فِي المرادِ بالنَّحْبِ فِي الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي: قاتلَ حتى قُتِلَ فوفى بندرِه، (٤)  
فهو تعبيرٌ عن النذرِ والموتِ فِي الوقتِ نفسه؛ "لأنَّ كلَّ محدثٍ لا بدَّ ميتٌ، فكأنَّ الموتَ نذرٌ عليه وعهدٌ  
مؤكَّدٌ، فإذا ماتَ فقد قضاؤه، ومنهم من ينتظرُ الموتَ على العهدِ، وما بدلوا عهدهم تبديلاً." (٥) قال  
الزمخشري (٦): "وقوله: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ يحتملُ موتهُ شهيداً، ويحتملُ وفاءَهُ بندرِه من  
الثباتِ مع رسولِ اللهِ ﷺ".

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ١٠١٧، الصحاح، المُفْرَدَات: ٧٩٣، ٧٩٤، مختار الصحاح، القاموس المحيط، التاج: [نحب]، تَهْذِيبُ  
اللُّغَةِ: ٥/ ٧٦، عمدة الحفاظ: ٤/ ١٤٨، العشرات في غريب اللُّغَةِ: ١/ ١٢٩، تحفة الأحمدي: ٩/ ٤٥، تفسير  
السمرقندي: ٣/ ٥٠، العشرات في غريب اللُّغَةِ: ١٢٩.
٢. البيت في ديوانه: ١/ ٧٣، خزانة الأدب: ٢/ ٢٢٢، الصناعتين: ١/ ٤٣٤، الحماسة البصرية: ٢/ ٤١٧، الإتيان في علوم  
القرآن: ١/ ٣٥٩، الأصول في النحو: ٢/ ٢٦٤، الجمل في النحو: ١/ ١٨١، المفصل: ١/ ١٩٠، مغني اللبيب: ١/ ١٩٥،  
اللسان، التاج: [نحب].
٣. سنن ابن ماجه: ١/ ٤٦، سنن الترمذي: ٥/ ٣٥٠، المعجم الكبير: ١٩/ ٣٢٤، المعجم الأوسط: ٥/ ١٧٨، المطالب  
العالية: ١٥/ ٦٩٧، فيض القدير: ٤/ ٢٧١، الدرُّ المنثور: ٦/ ٥٨٧، تفسير الثعالبي: ٣/ ٢٢٥، روح المعاني: ٢١/ ١٧١.  
قال عنه الألباني: ( صحيح ) انظر حديث رقم : ٣٩١٦ في صحيح الجامع .
٤. انظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٣٧٨، تفسير أبي السُّعُود: ٧/ ٩٨، تفسير الثعالبي: ٣/ ٢٢٤، تفسير السمرقندي: ٣/ ٥٠، تفسير  
السمعي: ٤/ ٢٧١، تفسير القرطبي: ١٤/ ١٦٠، روح المعاني: ٢١/ ١٧٠، زاد المسير: ٦/ ٣٧١، فتح القدير: ٤/ ٢٧١.
٥. بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم: ١٥٥، ١٥٦.
٦. الكشف: ٣/ ٥٤٠، وانظر: تفسير البحر المحيط: ٧/ ٢١٧.

﴿ ن ف ح ﴾

﴿﴾ نَفْحَةٌ ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ وَلَيْنَ مَسْتَهْمٍ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوَيْلَنَا إِنَّا

﴿﴾ الأنبياء/٤٦ ﴿﴾

﴿﴾ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿﴾

أصلُ النَفْحَةِ من الشيءِ: الدَفْعَةُ اليسيرةُ منه. (١) قال ابنُ فارسٍ (٢): "النونُ والفَاءُ والحَاءُ أصلٌ يدلُّ على اندفاعِ الشيءِ أو دفعِهِ"، يقالُ: نَفَحَ يَنْفَحُ نَفْحًا ونَفوحًا، والنَفْحُ المَصْدَرُ، والمِرَّةُ نَفْحَةٌ، ونَفْحُ الطَّيْبِ، أي: اندفاعُهُ وفورُهُ، وفي الحديثِ: "ويخرجُ منها كأطيبِ نَفْحَةِ مِسْكِ ووجدتُ على وجهِ الأرضِ..."، (٣) أي: أولُ دُفْعَةٍ مِنْهُ .

قال المفسرونُ في المرادِ بالمفردةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي: الطرفُ والقطعةُ والجزءُ من العذابِ، والمعنى: ولئن مسَّهم أقلُّ شيءٍ من العذابِ، (٤) فالعذابُ قليلٌ جدًّا لأنَّ النَفْحَةَ أساسًا تدلُّ على القليلِ ثم قالَ نَفْحَةٌ اسمٌ مرَّةٍ ، والمعنى: أنهم سيضجونَ من هذا القليلِ فكيفَ لو أصابهم العذابُ. (فإنَّ تَفِيدُ التشكيكِ في وقوعِ العذابِ، وكلمةُ "المسِّ" بدلُ الإصابةِ أو الحرقِ، فهو دونها في المرتبةِ، وكلمةُ "نَفْحَةٌ" مع تنوينها يشعرُ بضعفِ العذابِ وحقارتهِ، و"من" تَفِيدُ البعضيةَ، فلم يأثم العذابُ كُلَّهُ وإنما هي نَفْحَةٌ عابرةٌ يسيرةٌ من العذابِ، ثم إنَّ العذابَ لم يضيفَ إلى اسمِ دالٍ على القهْرِ والجبروتِ....

بل أُضِيفَ إلى أَرَقِّ اسمِ دالٍ على الشفقةِ وهو "رب"، ثم أُضِيفَ الرَّبُّ إلى مقربٍ محبوبٍ، وهو ضميرُ خطابِ رسولِ اللهِ، فالكلماتُ كُلُّها تهدفُ إلى هدفٍ واحدٍ، وهو وصفُ هذا العذابِ بالقلَّةِ والضآلَّةِ؛ ليبينَ بالتالي أنَّ المذنبينَ يندمونَ ويتأسفونَ على ما عملوا عندَ تعرضهم لنَفْحَةٍ بسيطةٍ من عذابِ اللهِ. (٥)

١. انظر: اللسان، التاج: [نَفْحَ]، غريب القرآن: ١/٤٦٥، فتح القدير: ٣/٤١٠، تفسير السمعي: ٣/٣٨٣،

٢. مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٤٠.

٣. مسند احمد بن حنبل: ٤/٢٨٧، مصنف ابن أبي شيبة: ٣/٥٤، مشكاة المصابيح: ١/٥١٣، معارج القبول: ١/١٦٢، السنة

لعبد الله بن أحمد: ٢/٦٠٣، الروح: ١/٤١، الثبات حتى الممات: ١/٦٣، تسليمة أهل المصائب: ١/٢٠٠. لم أجد له تخريجًا.

٤. انظر: تنوير المقباس: ١/٢٧٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/٢٧، التفسير الكبير: ٢٢/١٥٢، تفسير أبي السُّعُود: ٦/٧٠،

تفسير ابن كثير: ٣/١٨١، تفسير البغوي: ٣/٢٤٦، تفسير البيضاوي: ٤/٩٦، تفسير الثعالبي: ٣/٥٤، تفسير

السمرقندي: ٢/٤٢٨، تفسير السمعي: ٣/٣٨٣، تفسير القرطبي: ١١/٢٩٣، تفسير النسفي: ٣/٨٢.

٥. برنامج لمسات بيانية مع الدكتور/ فاضل صالح السامرائي: الحلقة: ١٠٥، بُثَّت الحلقة بتاريخ ٢٠/٣/٢٠٠٨ م. وانظر:

لمسات في أسلوب القرآن البياني وتناسقه: أ.د/ مصطفى مسلم. على الرابط التالي:

<http://www.madaa.net/vb/showthread.php?t=4412>. (بتصرف)

قال الزمخشري (١): "في المسِّ والنفحة ثلاثٌ مبالغاتٍ، لأنَّ النَفْحَ فيه معنى القلّةِ والنزارة... ولبناءِ  
المرّة".

﴿ ن م م ﴾

﴿ القلم / ١١ ﴾

﴿ نَمِيم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾

أصل النَمِّ في اللُّغَةِ: إظهارُ الشيءِ وإبرازُهُ، جاءَ عندَ ابنِ فارسٍ (٢) أنَّ النونَ والميمَ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ  
على إظهارِ الشيءِ وإبرازِهِ، يقالُ: نَمَّ يَنُمُّ ونَمَّ يَنُمُّ نَمًّا ونَمِيمًا ونَمِيمَةً، من هذا الأصلِ النَمِيمَةُ، مصدرٌ سُمِّيَ  
به من نَمَّ يَنُمُّ ويَنُمُّ، وهي في اللُّغَةِ: نَقْلُ الحديثِ وإظهارُهُ من قومٍ إلى قومٍ على وجهِ الإفسادِ بينَ الناسِ؛ (٣)  
سُميت بذلك لأنَّ فيها إظهارَ أحاديثِ الناسِ عن بعضهم، كذلكَ يقالُ: نَمَّ الحديثَ يَنُمُّ نَمًّا فهو  
نَمَامٌ، وفي الحديثِ عن النبيِّ ﷺ قال: "لا يدخلُ الجنةَ نَمَامٌ"، (٤) أي: نَقْلُ الحديثِ على وجهِ السعايةِ  
والإفسادِ. ومنه في الشُّعْرِ بهذا المعنى قولُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيلُ]

وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ، وَقَبْلَهُمْ  
عَلَيْكَ الْهُوَى قَدْ نَمَّ لَوْ نَفَعَ النَّمُّ (٥)

١. الكشاف: ٣/١٢٠، ١٢١، وانظر: التفسير الكبير: ٢٢/١٥٢.

٢. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٩٩٩.

٣. انظر: اللسان، التاج: [نم]، المُفْرَدَات: ٨٢٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١٢٣، ٥/١١٩، مشارق الأنوار: ٢/

١٩٤، رياض الصالحين: ١/٢٨١، عمدة القاري: ٢٢/١٢٨، فيض القدير: ١/١١٤، التَّيْسِيرُ بِشَرْحِ جامع الصغير: ١/

٤٠٧، الثمر الداني: ١/٦٦١، كفاية الطالب: ٢/٥٣٩، الأذكار: ١/٢٦٦، جمع الجوامع: ٢/١٨٢.

٤. صحيح مسلم: ١/١٠١ [باب بيان غلظ تحريم النَمِيمَةِ]، مسند أحمد ابن حنبل: ٥/٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٩،

٤٠٦، مسند البزار: ٧/٣٠١، شرح النووي على صحيح مسلم: ٢/١١٢، جمع الجوامع: ٢/١٨٢، الكبائر: ١/٣٠،

١٦٠، ٢١١، رياض الصالحين: ١/٢٨١، إحياء علوم الدين: ٣/١٥٥.

٥. البيت منسوب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في: الأمالي في لغة العرب: ٢/٢٢، طبائع النساء: ١/١٢٦، وبلا

نسب في: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/٤٦٦، اللسان، التاج: [نم].

والمفسرون في المراد بقوله - تعالى - "بنميم" في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة ، والمعنى : أي: ساع بالكلام بين الناس بقصد الإفساد بينهم. (١)

واختلف المفسرون في الموصوف بهذه الصفة الذميمة فقيل لم يقصد بها شخص معين بل كل من اتصف بها وقيل المقصود بها الوليد بن المغيرة لأنه وصفه بأنه ذو مال وبينه وكذلك كان، وقيل أبو جهل، وقيل الأحنس بن شريق . (٢)

﴿ ن و ش ﴾

﴿ تناوش ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُوشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ﴿ سبأ / ٥٢ ﴾

تدل مادة "نوش" في اللغة على تناول الشيء، قال ابن فارس (٣): "النون والواو والشين أصل صحيح يدل على تناول الشيء"، يقال: تناوش القوم كذا: إذا تناولوه، وناشهُ يَنُوشُهُ: تناوله، و"تناوش القوم في القتال إذا تناول بعضهم بعضاً بالرمح ولم يتدانوا كل التداني"، (٤) والتناوش: بدون همز - تفاعل من نَوَشَ وهو في اللغة: التناول، (٥) وخصَّصَهُ البعض بالتناول السهل للشيء القريب . (٦)

١. انظر: التفسير الكبير: ٣٠ / ٧٤، تفسير أبي السُّعُود: ٩ / ١٣، تفسير البغوي: ٤ / ٣٧٨، تفسير البيضاوي: ٥ / ٣٧٠، تفسير الجلالين: ١ / ٧٥٨، تفسيري السُّعُودِيَّ ١ / ٨٧٩، تفسير السمرقندي: ٣ / ٤٥٩، تفسير السمعاني: ٦ / ٢٠، تفسير الطَّبْرِي: ٢٩ / ٢٣، تفسير القرطبي: ١٨ / ٢٣٢، تفسير النسفي: ٤ / ٢٦٨.
٢. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤ / ١٣٨.
٣. مقاييس اللغة: ١٠٠٣.
٤. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١١ / ٢٨٦، زاد المسير: ٦ / ٤٦٩.
٥. انظر: اللسان، التاج، المصباح المنير: [نوش]، الزاهر لابن الأنباري: ١ / ١٤٣، ٢٤٤، معاني القرآن الكريم: ٥ / ٤٢٨، الدر المنثور: ٦ / ٧١٤، تفسير الطَّبْرِي: ٢٢ / ١٠٩، تفسير القرطبي: ١٤ / ٣١٦، التفسير الكبير: ٢٥ / ٢٣٥، تفسير أبي السُّعُود: ٧ / ١٤٠، تفسير ابن كثير: ٣ / ٥٤٥، تفسير الثعالبي: ٣ / ٢٥١، المحرر الوجيز: ٤ / ٤٢٦، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣ / ١٥٣، تفسير السمرقندي: ٣ / ٩١، تفسير السمعاني: ٤ / ٣٤١، تفسير النسفي: ٣ / ٣٣٣، روح المعاني: ٢٢ / ١٥٨، أضواء البيان: ٦ / ٢٧٥، غريب الحديث للحري: ٢ / ٨٨٣، من بديع لغة التنزيل: ٢٦٣.
٦. انظر: أضواء البيان: ٦ / ٢٧٥، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣ / ١٥٣، التفسير الكبير: ٢٥ / ٢٣٥.

وقول دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ: [الطَّوِيل]

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاحُ تُنَوِّشُهُ      كَوَفَّعَ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيحِ الْمَمْدَدِ (١)

والتناوُّشُ: تفاعلٌ من نَأَشَ يَنَاشُ نَاشًا إِذَا أَبْطَأَ وَتَأَحَرَ، (٢) يُقَالُ: نَأَشْتُ الْأَمْرَ أَنْأَشْتُهُ نَاشًا: أَحْرَثُهُ فَانْتَأَشَ، مِنْ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

تَمَنَّى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي      وَقَدْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ (٣)

أَي: تَمَنَّى أَحْيَاءً. وَبِالْمُفْرَدَيْنِ قَرَأَ الْقُرَاءَ، فَبِالْأَوَّلَى قَرَأَ قُرَاءَ الْمَدِينَةِ، (٤) وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمَعْنَى: كَيْفَ لَهْمُ أَنْ يَتَنَاوَلُوا الْإِيمَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ ذَلِكَ. (٥) وَبِالثَّانِيَةِ: قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ الْكَسَائِي. (٦) وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمَعْنَى: "مَنْ أَيْنَ لَهْمُ أَنْ يَتَحَرَّكَوا فِيمَا لَا حِيلَةَ لَهُمْ فِيهِ". (٧) قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٨): "وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قَرَأَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى"، لِيَصِحَّ الْمَعْنَى: كَيْفَ يَتَنَاوَلُونَ التَّوْبَةَ وَالْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَلَمْ يَكُونُوا يَتَنَاوَلُونَهُ فِي حِينِ الْإِخْتِيَارِ قَبْلَ ذَلِكَ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا. (٩)

١. البيت في: جهمرة أشعار العرب: ٢/ ١٨١، الحماسة المغربية: ٢/ ٨٢٤، ديوان الحماسة: ١/ ٣٣٨، خزانة الأدب: ٥/ ٨٩، ١١/ ٢٩٨، تهذيب اللغة: ١٢/ ١٨٦، جهمرة اللغة: ١/ ٢٤٢، تفسير القرطبي: ١٤/ ١٦١، فتح القدير: ٤/ ٢٧٤، اللسان، التاج: [نوش] (فجئت)، ديوان المعاني: ٢/ ٥٨، روح المعاني: ٢١/ ١٧٥، السيرة النبوية: ٤/ ٢١١، الحيوان: ٢/ ٢٣٥، (نظرت)
٢. انظر: تهذيب اللغة: ١١/ ٢٨٦، اللسان: [نوش]، عمدة الحفاظ: ٤/ ١٣٣، الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٢٤٣، غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٥٦١، غريب الحديث للحري: ٢/ ٨٨٣، تفسير القرطبي: ١٤/ ٣١٧.
٣. البيت بلا عزو في: تهذيب اللغة: ١١/ ٢٨٦، أساس البلاغة: ١/ ٦١١، الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٢٤٤، جهمرة الأمثال: ١/ ٢٣٦، المستقصى في أمثال العرب: ١/ ٣٠٢، اللسان، التاج: [نأش]، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٣٤٥، تفسير الثعلبي: ٨/ ٩٥، تفسير القرطبي: ٤/ ٣١٧، تفسير الطبري: ٢٢/ ١٠٩.
٤. انظر: التيسير في القراءات السبع: ١/ ١٨١.
٥. انظر: فتح القدير: ٤/ ٣٣٦.
٦. انظر: إتحاف الفضلاء: ١/ ٤٦١، حجة القراء: ١/ ٥٩١، المحرر الوجيز: ٤/ ٤٢٦، تفسير البغوي: ٣/ ٥٦٣، تفسير السمرقندي: ٣/ ٩١، تفسير القرطبي: ١٤/ ٣١٦، زاد المسير: ٦/ ٤٦٩، فتح القدير: ٤/ ٣٣٦، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٢٨٠، تفسير الثعلبي: ٨/ ٩٥.
٧. تفسير السمرقندي ج ٣/ ص ٩١، تهذيب اللغة ج ١١/ ص ٢٨٦، اللسان: [نوش].
٨. تفسير الطبري: ٢٢/ ١١٠.
٩. انظر: المفردات: ٨٢٩، تفسير الثعلبي: ٣/ ٢٥١، تفسير النسفي: ٣/ ٣٣٣، تفسير الواحدي: ٢/ ٨٨٨، عمدة الحفاظ: ٤/ ١٣٣، ١٣٤.

﴿ مناص ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَرَّ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾

﴿ ص / ٣ ﴾

المناص: الملجأ والمفر، (١) من ناصَ يَنُوصُ نَوْصاً بمعنى تحرك مجيئاً أو ذهاباً بغية الفرار. (٢) قال ابن فارس (٣): "النون والواو والصاد أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ترددٍ ومجيءٍ وذهابٍ"، يقال: "ما ينوصُ فلانٌ لحاجتي وما يقدرُ على أن ينوصَ أي يتحرك لشيءٍ"، (٤) وناصرَ يَنُوصُ نَوْصاً ومناصاً، أي: لَجْأً، واستناصَ، أي: طلبَ المناصَ والسلامةَ، (٥) ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ حَارِثَةَ بْنِ بَدْرِ يَصِفُ فَرَساً لَهُ: [المنسرح]

غَمْرُ الْجِرَاءِ إِذَا قَصَرَتْ عِنَانُهُ      بِيَدِي اسْتَنَاصَ وَرَامَ جَرِي الْمَسْجَلِ (٦)

وقول الأعشى: [الطويل]

تذكرتُ ليلي لآت حين تذكرُ      وقد بنتُ عنها والمناصُ بعيد (٧)

ومناص في الآية مصدرٌ ميميٌّ من قوله ناصَ يَنُوصُ نَوْصاً ومناصاً، بمعنى الملجأ والمفر، قال المُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْمَفْرَدَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، أي: ليسَ الحينُ حينَ ملجأٍ ومفرٍ. (٨) قال ابن عباس: "كان كفارُ مكة إذا قاتلوا فاضطروا في الحربِ قال بعضهم لبعضٍ مناص، أي: اهربوا وخذوا حذرَكم فلما نزلَ بهم العذابُ ببدرٍ قالوا مناص فأنزلَ اللهُ -عز وجل-: ﴿ وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ أي: ليسَ الحينُ حينَ هذا القولِ". (٩)

١. انظر: العين، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: [نوص]، المُفْرَدَات: ٨٢٩، عمدة الحفاظ: ٤/ ٢٣٤، أضواء البيان: ٦/ ٣٣٣، التفسير الكبير: ٢٦/ ١٥٤.
٢. انظر: اللسان، التاج: [نوص]، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٣٥٨، معجم الأفعال المتعدية بحرف: ١/ ٤٠٣.
٣. مقاييس اللغة: ١٠٠٣.
٤. تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ١٢/ ١٧٢، اللسان، التاج: [نوص].
٥. انظر: التفسير الكبير: ٢٦/ ١٥٤، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٣٦٥، أضواء البيان: ٦/ ٣٣٣، الكشاف: ٤/ ٧٤.
٦. البيت منسوب له في تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ١٢/ ١٧٢، اللسان، التاج: [نوص]، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٣٦٥، الكشاف: ٤/ ٧٤.
٧. البيت منسوب للأعشى في: الدُّرُّ الْمُنْتَوَر: ٧/ ١٤٤، فتح القدير: ٤/ ٤٢٢، الإيتقان في علوم القرآن: ١/ ٣٧١.
٨. انظر: الدُّرُّ الْمُنْتَوَر: ٧/ ١٤٤، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٨، تفسير الثوري: ١/ ٢٥٦، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٣٦، تفسير الجلالين: ١/ ٥٩٨، تفسير الطبري: ٢٣/ ١٢٠، زاد المسير: ٧/ ١٠٠، تفسير العز ابن عبد السلام: ٣/ ٧٢.
٩. انظر: تفسير البغوي: ٤/ ٤٨، تفسير الثعلبي: ٨/ ١٧٨.

﴿ ه ر ب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُنْجِزَهُ هَرَبًا ﴾

﴿ الجن/١٢ ﴾

الهربُ: الذهابُ والفرارُ بسرعةٍ من خوفٍ، (١) للإنسانِ وغيره، قال ابنُ فارسٍ (٢): "الهَاءُ والرَاءُ والباءُ كلمةٌ واحدةٌ هي هَرَبٌ إذا فَرَّ"، يقالُ: هَرَبَ يَهْرَبُ هَرَبًا وهَرُوبًا، أي: فَرَّ، والمهْرَبُ الموضعُ الَّذِي يَهْرَبُ إليه، والفاعلُ: هَارِبٌ، وفي الحديثِ: "ما لِعِيَالِي هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ"، (٣) وأصلُهُ مَثَلٌ "مَالَهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ"، (٤) أي: مَالَهُ بَعِيرٌ يَصْدُرُ عَنِ الْمَاءِ وَلَا بَعِيرٌ يَقْرُبُ الْمَاءِ، أي: مَالَهُ شَيْءٌ .

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْهَرَبِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ (٥) : " وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُنْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ أَي: نَعْلَمُ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ حَاكِمَةٌ عَلَيْنَا وَأَنَا لَا نَعْجِزُهُ فِي الْأَرْضِ ، وَلَوْ أَمَعْنَا فِي الْهَرَبِ ، فَإِنَّهُ عَلَيْنَا قَادِرٌ لَا يَعْجِزُهُ أَحَدٌ مِنَّا " .

١ . انظر: العين، اللسان، مختار الصحاح: [هرب]، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٦ / ١٥٢ .

٢ . مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٦٩ .

٣ . غريب الحديث لابن الجوزي: ٢ / ١٩٥، المطالب العالمة: ٨ / ٦٢٠، (الفائق: ٤ / ٩٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ٣٣ [مالي ولعيالي]) لم أجد له تحريجا .

٤ . مجمع الأمثال: ٢ / ٢٧٠، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١ / ٥١٤، المستقصى في أمثال العرب: ٢ / ٣٣٣، إصلاح المنطق: ١ / ٣٨٤، الأمالي في لغة العرب: ١ / ٩١، الزهر في معاني كلمات الناس: ٢ / ١٥٣، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٦ / ١٥١، ١٥٢ .

٥ . تفسير ابن كثير: ٤ / ٤٣١ .

﴿ الهزل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴾ الطارق/ ١٤ ﴿

أصلُ الهزلِ في اللُّغَةِ: نقيضُ الجدِّ، (١) يقالُ: فلانٌ هزلَ يهزِلُ هزلاً في كلامِهِ إذا مزحَ ولم يكنْ جاداً فيه، تقولُ له أجادتُ أنتَ أم هازلٌ؟، ورجلٌ هزَّيلٌ: كثيرُ الهزلِ. قالَ ابنُ فارسٍ (٢): "الهَاءُ والزَّايُ واللامُ كلمتانِ في قياسِ واحدٍ، يدلانِ على ضعفٍ. فالهزلُ: نقيضُ الجدِّ، والهزالُ خلافُ السُّمَنِ"، وعندَ الراغبِ (٣) "الهزلُ: كلُّ كلامٍ لا تحصيلَ له ولا ريعٍ، تشبيهاً بالهزالِ"، قالَ الكميْتُ: [الطَّوِيلُ]

أرانا على حُبِّ الحَيَاةِ وطولِهَا      يُجدُّ بنا في كلِّ يَوْمٍ ونَهْزِلُ (٤)

وقالَ الآخرُ: [الوَأْفِرُ]

وما أدري وسوفٍ إخالٍ أدري      أهزلُ ذاكُمُ أم قولُ جدِّ (٥)

والهزلُ: مصدرٌ يُطلقُ على المفعولِ بهِ: أي: الكلامُ الصادرُ من الهازلِ، والمفسرُونَ في المرادِ بهِ في الآيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، والمعنى: أن القرآنَ جدُّ كلِّه وليسَ باللعبِ والباطلِ. (٦) قالَ الزمخشري: "يعني أنه جدُّ كلِّه لا هوادةَ فيه ومن حقِّه وقد وصفَهُ اللهُ بذلكَ أن يكونَ مهيباً في الصدورِ معظماً في القلوبِ يترَفِّعُ بهِ قارؤه وسامعُهُ". (٧)

١. انظر: العين، القاموس المحيط: اللسان، التاج، مختار الصحاح: [هزل]، المحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ٢٣٢، تهذيبُ اللُّغَةِ: ٦/ ٩٠.
٢. مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٧٠.
٣. المفردات: ٨٤١.
٤. البيت كاملاً في: اللسان، التاج: [هزل]، ديوان المتنبي: ٣/ ١١٧، تفسير القرطبي: ٢٠/ ١١ (الشطر الثاني).
٥. البيت لقيس بن رفاعَةَ في: الدرُّ المنثور: ٨/ ٤٧٧.
٦. انظر: الحُرَّ الوجيز: ٥/ ٤٦٧، التفسير الكبير: ٣١/ ١٢١، تفسِيرُ السَّعْدِيِّ: ١/ ٩٢٠، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٣٠/ ١٤٩، تفسير العز بن عبد السلام: ٣/ ٤٤٠، التبيان في أقسام القرآن: ١/ ٦٧.
٧. الكشاف: ٤/ ٧٣٧.

﴿ هَمَسًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾﴾

﴿ طه / ١٠٨ ﴾

أصل الهمس في اللغة: الصوت الخفي، (١) من همس يهمس همساً، قال ابن فارس (٢): "الهاء والميم والسين يدل على خفاء صوت وحس"، وأخفى ما يكون من الأصوات صوت الأقدام؛ لذلك يُطلق على الأسد: لفظ الهموس؛ (٣) لخفاء وطء قدمه على الأرض، ومنه في الشعر قول رؤبة يصف نفسه بالشدة: [الرجز]

والأفهبين الفيل والجاموسا (٤)

ليث يدق الأسد الهموسا

وقول الآخر: [الرجز]

إن يصدق الطير نك لميسا (٥)

وهن يمشين بنا هميسا

يريد صوت أخفاف الإبل . وللمفسرين في المراد بالهمس في الآية ثلاثة أقوال :  
الأول : صوت وطء الأقدام . عن ابن عباس ، (٦) وبه قال الحسن ، (٧) وعكرمة ، (٨) واختاره  
الفرأء (٩) والزجاج . (١٠)

١ . انظر : اللسان، التاج، مختار الصحاح، القاموس المحيط، المصباح المنير: [همس]، المفردات: ٨٤٦.

٢ . مقاييس اللغة: ١٠٧٥.

٣ . انظر : تهذيب اللغة: ٨٦/٦، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [همس].

٤ . البيت في: اللسان، التاج: [قهب]، [همس]، المحكم والمحيط الأعظم: ٤/١٢٣، فتح القدير: ٣/٣٨٧، تفسير القرطبي: ١١/٢٤٧، الحيوان: ٧/١٧١.

٥ . البيت بلا عرو في: جمهرة اللغة: ١/٤٢٢، تهذيب اللغة: ١٥/٥٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٤١، الفائق: ٤/١١٤، المفردات: ٣٦٠. التمهيد لابن عبد البر: ١٩/٥٤، ٥٥، طلبه الطلبة: ١/١١٠، اللسان، التاج: [رفث]، تفسير القرطبي: ٢/٤٠٧، تفسير الثعلبي: ٦/٢٦١، الكشاف: ١/٢٥٦، المحرر الوجيز: ١/٢٧٢، تفسير ابن كثير: ١/٢٣٨، تفسير السمعي: ١/٢٠٠، تبين الحقائق: ٢/١١، الاستذكار: ٣/٣٧٣، ٤/٢٧٧.

٦ . انظر: التفسير الكبير: ٢٢/١٠٢، الدر المنثور: ٥/٦٠٠، روح المعاني: ١٦/٢٦٤، زاد المسير: ٥/٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/٢٦٠.

٧ . انظر: التفسير الكبير: ٢٢/١٠٢، روح المعاني: ١٦/٢٦٤، زاد المسير: ٥/٣٢٣.

٨ . انظر: التفسير الكبير: ٢٢/١٠٢، الدر المنثور: ٥/٦٠٠، زاد المسير: ٣/٣٢٣، فتح القدير: ٣/٣٨٨، تفسير البحر المحيط: ٦/٢٦٠، عمدة القاري: ١٩/٥٨، روح المعاني: ١٦/٢٦٤.

٩ . معاني القرآن ٢/١٨٧، وانظر: زاد المسير: ٥/٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/٢٦٠. روح المعاني: ١٦/٢٦٤.

١٠ . معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣٧٧، وانظر: زاد المسير: ٥/٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/٢٦٠. روح المعاني: ١٦/٢٦٤.

والثاني: تحريك الشفاهِ بغيرِ نطقٍ، في روايةٍ عن ابنِ عباسٍ. (١)

والثالثُ: تخافتُ الكلامِ، وخفضُ الصوتِ، عن مجاهدٍ، (٢) وقال أبو عبيدة: "الصوتُ الخفيُّ". (٣)

وإن كانَ الأولُ هو الأشهرُ وعليه أكثرُ المفسرينَ إلا أن الأخيرَ هو الأقربُ عندي ؛ لأنه يناسبُ خشوعَ الأصواتِ المذكورَ في أولِ الآيةِ من جهةٍ، ولأنَّ هناك ما يؤيدُ ذلكَ وهي القراءةُ المنسوبةُ لأبي بنِ كعبٍ "فلا ينطقونَ إلا همساً". (٤) والله أعلمُ .

قال الرازي (٥): "خشعتُ الأصواتُ من شدةِ الفزعِ وخضعتُ وخفيتُ ... لا يُسمَعُ لهم صوتٌ يزيدُ على الهمسِ وهو أخفى الصوتِ ويكادُ يكونُ كلاماً يفهمُ بتحريكِ الشفتينِ لضعفه. وحقُّ لمن كانَ اللهُ محاسبَهُ أن يخشعَ طرفُهُ ويضعفُ صوتُهُ ويختلطَ قوله ويطولَ غمُّهُ " .

- 
- ١ . انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٣١، زاد المسير: ٥/ ٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤ .
  - ٢ . انظر: تفسير الثعلبي، ٦/ ٢٦١، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤، زاد المسير: ٥/ ٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠، تفسير البغوي: ٣/ ٢٣١ .
  - ٣ . مجاز القرآن: ٢/ ٣٠، وانظر: زاد المسير: ٥/ ٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤ .
  - ٤ . انظر: تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٤٧، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤، فتح القدير: ٣/ ٣٨٧ .
  - ٥ . التفسير الكبير: ٢٢/ ١٠٢ .

﴿ سَنَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾

﴿ البقرة/ ٢٥٥ ﴾

الأصلُ في وَسَنَ الدلالةُ على النَّعَاسِ، (١) يقال: وَسَنَ الرجلُ يَوْسَنُ فهو وَسَنَانٌ، أي: نَعَسَانٌ أو بين النَّائِمِ واليَقْظَانِ، وقولهم: تَوْسَنَ الفحلُ النَّاقَةَ: أتاها نائمةً، وكذا المرأةُ، والوسنى كثيرةُ النَّعَاسِ، والسَّنَةُ في اللُّغَةِ: بكسرِ السينِ- النَّعَاسُ وهو فتورٌ يتقدمُ النومَ وليس بنومٍ، (٢) بل أولى مراحلِ النومِ، يبدأ في الرَّأْسِ فإذا خالطَ القلبَ كان نوماً، ومنه في الشَّعْرِ قولُ زهيرِ بنِ أبي سُلمى: [البسيط]

لا سِنَةٌ في طوالِ الدهرِ تأخذه ولا ينامُ ولا في أمرِهِ فَنَدُ (٣)

والسَّنَةُ مصدرٌ وَسَنَ كَعَدَدَ مصدرٍ وَعَدَدَ، قال المفسِّرونَ في المُرَادِ في الآيةِ الكريمةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، والمعنى: أنَّ الله لا يعتريه نقصٌ ولا غفلةٌ عن خلقِهِ، بل هو قائمٌ على كلِّ نفسٍ لا يخفى عليه خافيةٌ، (٤) وجملةُ ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ واردةٌ في تنزيهِ الله- عزَّ وجلَّ- عن صفاتِ النقصِ، ومؤكدةٌ لعظمتهِ وكمالِ قيوميتهِ وحفظِهِ لمخلوقاتهِ. قال صاحبُ المنارِ (٥): "الجملةُ تأكيدٌ لما قبلها، مقررةٌ لمعنى الحياةِ والقيوميةِ على أكملِ وجهٍ"

\*في كل المعاجم العربية جاءت السنة من وسن ماعدا في المفردات فقد أتت فيه من سنة (٤٢٩)، وهذا خلاف المعروف، ولعله اجتهاد ناسخ.

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٩٢.
٢. انظر: الدرُّ المنثور: ٢/ ١٩، ١٦، ٩، التفسير الكبير: ٧/ ٨، غريب القرآن: ١/ ٢٧٩، التبيان في غريب القرآن: ١/ ١٣٥، تفسير أبي السُّعُود: ١/ ٢٤٨، تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٤٨٧، تفسير البغوي: ١/ ٢٣٨، تفسير البيضاوي: ١: ٥٥٢، تفسير النعالي: ١/ ٢٠٠، تفسِيرُ السَّعْدِيِّ: ١/ ١١٠، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٣/ ٦، تفسير القرطبي: ١/ ٢٥، تفسير الواحدي: ١/ ١٨٣، فتح القدير: ١/ ٢٧١، تفسير ابن زنين: ١/ ٢٥٠، البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٤٠٤، الكشاف: ١/ ٣٢٧،
٣. البيت في: الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٥١٤، فتح القدير: ١/ ٢٧١، الدرُّ المنثور: ٢/ ١٦، تفسير القرطبي: ١/ ٢٥.
٤. انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٣٠٩، روح المعاني: ٣/ ٨، فتح القدير: ١/ ٢٧١، معارج القبول: ١/ ٢٠٩.
٥. تفسير المنار: ٣/ ٢٦، وانظر: أثر السياق القرآني في التفسير (دراسة نظرية تطبيقية على سورتَي الفاتحة والبقرة): ١٤٤٠.

وقد دلتُ السُّنَّةُ على ما دلتُ عليه الجملةُ صراحةً فقد جاءَ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إنَّ اللهَ لا ينامُ ، ولا ينبغي له أن ينامَ " . (١)

❖ وشي ❖

❖ شية ❖ في قولهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقَى

أَلْحَرَّتْ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا <sup>ج</sup> ﴿ البقرة/٧١ ❖

أصلُ الوَشْيِ في اللُّغَةِ: تزيينُ الشيءِ وتحسينُهُ بنقشٍ أو غيره، (٢) يقال: وشيتُ الثوبَ أشيهِ وشياً وشيةً، أي: زخرفتهُ وحسنتهُ ونسجتهُ على لونينِ فأكثر، (٣) والوشْيُ في اللونِ خلطُ لونِ بلونٍ، قال الزَّجَّاجُ: (٤) "الوشْيُ في اللُّغَةِ: خلطُ لونِ بلونٍ"، سُمي بذلك؛ لأنه تزيينٌ وتحسينٌ، وكذلك في الكلامِ، يؤلَّفُه ويلوئُه ويزينه، يقال: وشى كلامه، أي: زينته وتممَّقه، ومنه قيلَ للكذابِ والنمامِ واشي؛ لأنه يحسنُ كلامه بالأباطيلِ، ومنه في الشُّعْرِ بهذا المعنى قولُ كعبِ بنِ زهيرٍ: [البيسطُ]

يَسَعَى الوُشَاةُ بِجَنَبَيْهَا، وَقَوْلُهُمْ: إِتْكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمَى لَمَقْتُولِ (٥)

وقولُ كَثِيرِ عَزَّةَ: [الطَّوِيلُ]

فيا عَزَّ إِنَّ وَاشٍ وَشَى بِي عِنْدَكُم فِيا عَزَّ إِنَّ وَاشٍ وَشَى بِي عِنْدَكُم  
كَمَا لَوْ وَشَى وَاشٍ بَعَزَّةَ عِنْدَنَا كَمَا لَوْ وَشَى وَاشٍ بَعَزَّةَ عِنْدَنَا

١. صحيح مسلم: ١/١٦٢ (باب في أن الله لا ينام)، صحيح ابن حبان: ١/٤٩٩، سنن ابن ماجه: ١/٧٠، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١/٢٤٤، الجمع بين الصحيحين: ١/٣٢٠.
٢. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٩٣.
٣. انظر: اللسان، التاج، القاموس المحيط، المصباح المنير، مختار الصحاح، المعجم الوسيط: [وشي].
٤. معاني القرآن وإعرابه: ١/١٥٢، وانظر: زاد المسير: ١/٩٩، كشف المشكل: ٣/٢٤.
٥. البيت في ديوانه: ١/٤٩، جمهرة أشعار العرب: ١/٢٣٨، أساس البلاغة: ١/١٠١، الجمل في النحو: ١/٨٦، تاريخ الإسلام: ٢/٦١٩، البداية والنهاية: ٤/٣٧١، الفائق: ٣/١٦٢، إبراز المعاني من حرز الأمان: ٢/٦٨١، تفسير الطَّبْرِي: ١/٣٥٢، تفسير القرطبي: ١٦/١٢٤.
٦. البيتان في ديوانه: ١/١٢٥، الأغاني: ١٢/١٩٧، ١٥/١٣٣، ١٣٤، الزاهر لابن الأنباري: ٢/٢٩٧، الأمالي في لغة العرب: ٢/١٣٠.

وقولُ الأسودِ بنِ يَعْفَرَ : [الطَوِيل]

حَمَّتْهَا رِمَاحُ الحَرْبِ حَتَّى تَهَوَّلَتْ      بَزَاهِرِ نَوْرِ مِثْلِ وَشْيِ النَّمَارِقِ (١)

وقولُ ذي الرُّمَّةِ : [البسيط]

حَتَّى كَأَنَّ رِياضَ القَفِّ أَلْبَسَهَا      مِنْ وَشْيِ عَبَقَرٍ تَحْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ (٢)

و"شية" في الآية مصدرُ وشأه وشياً وشيةً، حُدِفَتْ الواوُ وَعُوِّضَ عنها بالهاءِ كما قيلَ في وزنتهُ زنةٌ ووعدتهُ عدةٌ، والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالشيةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي: ليس فيها لونٌ يخالفُ لونها. (٣) قال ابنُ كثيرٍ (٤): "ليس فيها لونٌ غيرَ لونها".

﴿ و ف د ﴾

﴿ و ف د ﴾ وفداً ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴾

﴿ مرسم/ ٨٥ ﴾

الأصلُ في "وفد" الدلالةُ على الإشرافِ والطلوعِ، قال ابنُ فارسٍ (٥): "الواوُ والفاءُ والـدالُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إشرافٍ وطلوعٍ"، والوفدُ لغةٌ: القادمونُ على الملوكِ والأكابرِ، (٦) وعندَ الراغبِ (٧): "هم الَّذِينَ يقدمون على الملوكِ مستنجزينَ الحوائجَ".

١. البيت في: المحكم والمحيط الأعظم، اللسان، التاج: [وشي].

٢. البيت في ديوانه: ١/ ١٠٩، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٠/ ٣٥١، غريب الحديث للخطابي: ١/ ٦٧٣، غريب القرآن لابن سلام: ١/ ٨٩، الأمالي في لغة العرب: ١/ ٢٧، الزاهر لابن الأباري: ٢/ ٢٤٧، تفسير القرطبي: ١٧/ ١٩٢، تفسير الثعلبي: ٩/ ١٩٨، المحرر الوجيز: ٥/ ٢٣٧، اللسان: [نجد]، [عبقر]، التاج: [نجد].

٣. انظر: الدرُّ المنثور: ١/ ١٩١، الكشف: ١/ ١٨٠، المحرر الوجيز: ١/ ١٦٤، تفسير أبي السُّعُود: ١/ ١١٢، تفسير السمعاني: ١/ ٩٣، تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٤٣، تفسير البغوي: ١/ ٨٤، تفسير البيضاوي: ١/ ٣٤٣، تفسير الطبري: ١/ ٣٣٩، المسير: ١/ ٩٩، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١/ ٥٦، تفسير الواحدي: ١/ ١١٢، فتح القدير: ١/ ٩٩.

٤. تفسير ابن كثير: ١/ ١١٢.

٥. مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٩٩.

٦. انظر: التاج، القاموس المحيط: [وفد]، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٩، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٨.

٧. المُفْرَدَات: ٨٧٧.

والوفدُ مصدرٌ، من وَفَدَ يَفِدُ وفداً ووفوداً، يقال: وفدتُ على فلانٍ إذا قدمتُ عليه، الواحدُ وafdُ والجمعُ وafdٌ مثلُ صاحبٍ وصاحبٍ، (١) ووفودٌ مثلُ وعدٍ ووعودٍ، ومنه الوفودُ وهم الذين قدموا على رسولِ الله ﷺ

وقد اتفق أهل اللُّغة والتفسير أن الوفدَ هم الركبانُ المكرمونَ، (٢) قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام: "أهم يجيئون ركباناً على النوقِ المحلاةِ بحليلةِ الجنةِ خطمُها من ياقوتٍ وزبرجدٍ". (٣)

فالمتقونَ يجمعونَ إلى ربِّهم الذي غمرهم برحمته، وخصَّهم برضوانه، كما يفدُ الناسُ على الملوكِ منتظرينَ الكرامةَ عندهم، بينما ذكرَ الله بعدَ ذلك السوقِ في حقِّ الكافرينَ، فقال - عزَّ من قائلٍ -: ﴿ وَنَسُوا الْمَجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثًا ﴾ [مريم/٨٦] وفي ذلك إهانةٌ واستخفافٌ، كأنهم بهائمٌ عطاشٌ تساقُ إلى الماءِ. (٤)

﴿ ي ن ع ﴾

﴿ ينعه ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَنْظِرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ ﴿ الأنعام/٩٩ ﴾

الْيَنْعُ: التُّضْحُ، وَالْيَانِعُ: التَّاضِحُ الَّذِي قَدْ أَدْرَكَ وَحَانَ قِطَافُهُ، (٥) يقال: يَنْعُ الثَّمَرُ أي: تَضِحَ، والمصدرُ: يَنْعًا وَيَنْعًا وَيُنوعًا، وَيَنْعَ مثلُ يَنْعَ، إلا أنه أكثرُ استعمالاً عن الفراءِ، (٦) وَالْيَنْعُ وَالْيَانِعُ، مثلُ النَّضِيجِ وَالنَّاضِجِ يُقَالُ عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: "الْيَنْعُ جَمْعُ يَانِعٍ كَرَائِبٍ وَرَكَبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ وَهُوَ الْمَدْرُكُ الْبَالِغُ". (٧)

١. انظر: تفسير القرطبي: ١١/١٥١، فتح القدير: ٣/٣٥١، حاشية السندي: ٥/١١٣، عون المعبود: ١/١٦٢، تخريج الدلالات السمعية: ١/٦٥٨، مختار الصحاح: [وفد].
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ١٤/١٤٠، اللسان، التاج: [وفد]، فتح الباري: ٢/٥٠٥، تفسير ابن زنين: ٣/١٠٧.
٣. المحرر الوجيز: ٤/٣٢، وانظر: تفسير البغوي: ٣/٢٠٩، تفسير الثعلبي: ٦/٢٣٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥/٥٢٩.
٤. انظر: الكشاف: ٣/٤٤، تفسير النسفي: ٣/٤٧، روح المعاني: ١٦/١٣٦.
٥. انظر: اللسان، التاج، مختار الصحاح: [ينع]، عمدة الحفاظ: ٤/٣٥٨، المحرر الوجيز: ٢/٣٢٨، تفسير الثعالبي: ١: ٥٤٦، تفسير الطبري: ٧/٢٩٥، تفسير القرطبي: ٧/٥٠، معاني القرآن: ٢/٤٦٤، عمدة القاري: ١/٨٤، ١٧/٥٤.
٦. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/٣٩٣، كشف المشكل: ٤/٤١، تفسير القرطبي: ٧/٥٠.
٧. انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢/٢٦٣، تفسير القرطبي: ٧/٥٠، فتح القدير: ٢/١٤٤.

ومنه في كلام العرب قول الحجاج في خطبته (١): "إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها"، (٢) ومنه في الشعر قول عمرو بن معدى كرب: [الوافر]

كأن على عوارضهن راحاً

يُفَضُّ عليه رُمانٌ يَبيعُ (٣)

وقول الآخر: [المديد]

في قباب حوَل دَسْكَرَةٍ

حوَلها الزَّيتونُ قد يَبعُ (٤)

والمفسرون في المراد بالبيع في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، يعني نضجه وإدراكه، (٥) والمعنى: "انظروا إلى الثمر وقت طلوعه ضعيفاً لا يصلح للأكل، وانظروا إليه بعد أن صارَ يانعاً مدركاً صالحاً للأكل، تعلموا أن الذي رباه ونمّاه حتى صارَ كما ترونه وقت ينعه قادرٌ على كلِّ شيءٍ، مُنعمٌ عليكم عظيم الإناعم"، (٦) أو "انظروا إلى نضجه واعتبروا به، واعلموا أن له خالقاً فهو قادرٌ على أن يحييكم بعد الموت، كما أخرج من الأرض اليابسة النبات الأخضر ومن الشجرة الثمار". (٧)

١. هو أبو محمد، الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، قائد داهية، سفاك، خطيب، ولد ونشأ بالطائف بالحجاز، وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم مازال يظهر حتى قله عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل ابن الزبير وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال من النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الأمانة عشرين سنة، وبني مدينة واسط بين الكوفة والبصرة ومات بها سنة ٩٥هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٠٧/٢]

٢. تفسير القرطبي: ٥٠/٧، معاهدة التنصيب: ٣٤٣/١، غريب الحديث لابن قتيبة: ٦٩٣/٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨٤/٤، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٤٠٤/١، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٢٦٢/١، تاريخ الإسلام: ٣٢١/٥.

٣. البيت في ديوانه: ٦/١، خزنة الأدب: ١٨٦/٨، أساس البلاغة: ٧١٤/١، اللسان، التاج: [ينع].

٤. البيت لأحوص في ديوانه: ١٠٧/١، وبلا عزو في: تهذيب اللغة: ١٤٠/٣، خزنة الأدب: ٢٩٢/٧، اللسان، التاج: [ينع].

٥. انظر: الحرر الوجيز: ٣٢٨/٢، تفسير الثعالبي: ١: ٥٤٦، تفسير الطبري: ٧/٢٩٥، تفسير القرطبي: ٧/٥٠، معاني القرآن للنحاس: ٢/٤٦٤، عمدة القاري: ١/٨٤، ١٧/٥٤.

٦. أضواء البيان: ٥٣٢/٧.

٧. تفسير السمرقندي: ٤٩٠/١.

انبياء: الأفعال

أ- الفعل الماضي

## ﴿ أبق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ ﴿ الصافات/ ١٤٠ ﴾

أَصْلُ الْإِبَاقِ فِي اللَّغَةِ : الْاسْتِخْفَاءُ وَالِاسْتِتَارُ، (١) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٢): "تَأَبَّقَ الرَّجُلُ... اسْتَتَرَ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ: إِنْ فِيكَ كَذَا، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَتَأَبَّقُ، أَي: مَا أَتَكْرَهُ"، وَمِنْهُ سُمِّيَ هُرُوبُ الْمَمْلُوكِ مِنْ سَيِّدِهِ تَحْدِيدًا بِالْإِبَاقِ ، لِأَنَّهُ يَسْتَتِرُ وَيَتَخَفَى عَنْهُ ، يُقَالُ: أَبَقَ الْعَبْدُ: إِذَا هَرَبَ ، يَأْبِقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ يَأْبِقُ فَهُوَ أَبِيقٌ ، وَجَمَعَهُ أَبَاقٌ مِثْلُ كَافِرٍ وَكُفَّارٍ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَبَاقُ . قَالَ الرَّاعِبُ (٣): "أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبِقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ يَأْبِقُ إِذَا هَرَبَ... وَتَأَبَّقَ الرَّجُلُ تَشَبَّهُ بِهِ فِي الْاسْتِتَارِ" ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي هُرُوبِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ خَاصَّةً مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا كَدٍّ عَمَلٍ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ: "أَنَّ عَبْدًا لِابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَبَقَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ" ، (٤) وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ السَّعْلَةِ صَاحِبَةِ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعٍ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَهَا: [الرَّجَز]

أَمْسِكْ بَنِيكَ عَمْرُو إِيَّيْ أَبِقُ      بَرِّقْ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِيِّ أَلِقُ (٥)

وَتَأَبَّقَ الرَّجُلُ، أَي: تَشَبَّهُ بِالْعَبْدِ الْأَبِيقِ فِي التَّخْفِيِّ وَالِاسْتِتَارِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى: [الطَّوِيل]

فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ      وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ (٦)

وَقَوْلُ رُوَيْبَةَ: [الرَّجَز]

وَيَعْتَرِي مِنْ بَعْدِ أَفْقٍ أَفَقًا      حَتَّى اشْفَتَرُوا فِي الْبِلَادِ أَبَقًا (٧)

- ١ . انظر: مقاييس اللغة: ٥٩، عمدة القاري: ٣٥/١٨، من أسرار اللغة في القرآن والسنة: ٦٤.
- ٢ . مقاييس اللغة: ٥٩، وانظر: الترادف في القرآن الكريم: ١٣٦.
- ٣ . المفردات: ٥٩.
- ٤ . صحيح البخاري: ٣/١١١٦ (كتاب الجهاد)، عمدة القاري: ٣/١٥، نصب الراية: ٣/٤٣٥، المحرر في الحديث: ١/٤٦١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٥، من أسرار اللغة في القرآن والسنة: ٦٤.
- ٥ . البيت بلا عزو في: جمهرة اللغة: ٢/١٠٢٦، مقاييس اللغة: ٥١، التاج: [أبق].
- ٦ . البيت في ديوانه: ١/١٢٩، مقاييس اللغة: ٥١ (العجز فقط)، تهذيب اللغة: ١/٢٢٠، معجم البلدان: ١/٧٦، اللسان، التاج: [أبق].
- ٧ . البيت في: التاج: [أبق].

هذا وفي الإباق معنى المخالفة للمولى والهرب عنه وهو أكبر العيوب في العبد ، بينما لا يلزم في الهروب والفرار أن يكون كذلك ، نقول هرب الرجل وفرّ من الأسد ولا نقول أبق .

قال المُفسِّرونَ في معنى المفردة على نحو قول أهل اللُّغة ، أي حين هرب . (١)

وفي الآية إلماحٌ إلى عبودية يونس عليه السلام، ذلك أنه خرج قبل أن يتوجه إليه خوفٌ أو شدةٌ من سيده ، وقبل أن يأذن له ، بدليل استحقاق الملامة في قوله : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ فَحَسُنَ إطلاقُ مفردة الإباق عليه ، لأنَّ الله - سبحانه وتعالى - مالكُ الجميع والخلقُ كلُّهم عبيدُه ومماليكُه ، ولذلك أطلق عليه اسم الإباق دون غيره من الألفاظ التي تحمل المعنى نفسه ، والتي منها الفرارُ والهروبُ ، والفرقُ بين مفردة الإباق والفرار ، أن الأولى لصيقةٌ بالعبودية ومقترنةٌ بالرقِّ ، فهو هروبُ العبدِ وذهابُه من غيرِ خوفٍ ، ولا كدِّ عملٍ ، وغالباً ما يكونُ إلى حيث لا يهتدي إليه ، فهو تصرفٌ يختصُّ بحالةٍ خاصةٍ ، بينما الفرارُ يكونُ من الحرِّ والعبدِ ، ولا يكونُ إلا بعدَ انكشافٍ وخوفٍ ، ثم سرعةٍ في طلبِ الأمانِ ، فهو أشبهُ ما يكونُ برَدَّةٍ فعلٍ تكونُ في مواجهةٍ موقفٍ عسيرٍ ، ومن أمثلة ذلك في القرآن قوله - تعالى - : ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۖ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۖ

﴿ المدثر/٥٠ ، ٥١ ﴾ ، فالحُمُرُ انكشفت لها الأسدُ أو الرماةُ ، فخافت ، فهربت مسرعةً إلى مكانٍ آمنٍ ،

لذلك قرن الفرار بالخوف في قوله - تعالى - : ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ ﴾ [الشعراء/٢١] بينما الهروبُ يكونُ من خوفٍ أو من كدِّ عملٍ ، وغالباً ما يكونُ مسبوقاً بشيءٍ من التفكيرِ والترتيبِ ، فالألفاظُ وإن كانت متقاربةً في المعنى إلا أن لكلٍّ منها خصوصيةً أو أكثر لا نجدُه في مثيلاتها ، والقرآن الكريمُ هنا استعمل أكثرَ المفرداتِ دقةً في تصويرِ الموقفِ . (٢)

﴿ ب ج س ﴾

﴿ انبجست ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ﴿ الأعراف/١٦٠ ﴾

الإنْبِجَاسُ فِي اللُّغَةِ: الْإِنْفِجَارُ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٣): "الْبَاءُ وَالْجِيمُ وَالسَيْنُ تَفْتَحُ الشَّيْءَ بِالمَاءِ خَاصَّةً"، يُقَالُ: بَجَسَ المَاءُ يَبْجَسُ وَابْجَسَ وَتَبَجَسَ إِذَا تَفَجَّرَ، وَسَحَابٌ يَبْجَسُ بِالمَطَرِ، أَي: يَتَفَجَّرُ . (٤)

١ . التسهيل لعلوم التنزيل: ١٧٥/٣، تفسير الواحدي: ٩١٤/٢، تفسير البيضاوي: ٢٦/٥، تفسير أبي السُّعُود: ٢٠٥/٧،

تفسير البغوي: ٤٢/٤، تفسير الثعلبي: ١٧٠/٨، تفسير الجلالين: ٥٩٥/١، تفسير البحر المحيط: ٣٥٣/٧.

٢ . انظر: الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم: ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، الترادف في القرآن الكريم: ١٣٦،

١٣٨، ١٣٧، ١٣٩. (بتصرف)

٣ . مقاييس اللُّغة: ١١٥ .

٤ . انظر: اللسان: [بجس].

وفي الحديث عن النبي ﷺ: "لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تَبَجَسُ بالقريح والصيد"، (١) أي: تنفجر، وفي أثر آخر عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: "ما منّا رجلٌ إلا به أمةٌ يَبَجَسُها الظفرُ إلا الرجلين"، (٢) يعني أبا بكرٍ وعمرَ - رضي الله عنهما - يَبَجَسُها يفجرها، والأمةُ الشَّجَّةُ تبلغُ أمَّ الرأسِ، ومن استعمالِ المفردةِ في الشَّعْرِ بهذا المعنى قولُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَزُ]

وَكَيْفَ غَرَبِي دَالِحٍ تَبَجَسًا (٣)

أي: تفجّر، وَبَجَسَ الماءُ نفسه جَرَى، وَبَجِسُ وَبَجَسُ: جارٍ، ومنه في الشَّعْرِ بهذا المعنى قولُ العَجَّاجِ: [الرَّجَزُ]

وفاضت العين بماء بَجَسِ (٤)

أي: جارٍ، ومنه -أيضاً- قولُ آخرٍ: [الرَّجَزُ]

أسقاك ربي كلَّ غيثٍ راجسٍ مُنهمِرٍ الوَدَقِ بماءٍ باجسٍ (٥)

والانبجاسُ عندَ أكثرِ أهلِ اللُّغَةِ: الانفجارُ، (٦) وعندَ الخليلِ (٧): "البَجَسُ انشقاقٌ في قِربةٍ أو حجرٍ أو أرضٍ ينبُعُ منه الماءُ فإن لم ينبعِ فليس بانبجاسٍ"، وبعضُهم جعلهُ قريباً منه وليس هو، (٨) ولعلَّ الفرقَ بينَ الانبجاسِ والانفجارِ، أنَ الانبجاسَ: يكونُ فيما يخرُجُ من ضيقٍ، والانفجارُ: يكونُ فيما يخرُجُ من واسعٍ في الغالبِ، (٩) وقيلَ: الانبجاسُ هو أوَّلُ خروجِ الماءِ، والانفجارُ اتساعُهُ وكثرتُهُ . (١٠)

١. مسند أحمد بن حنبل: ١٥٨/٣، مجمع الزوائد: ٩/٤/٤، تحفة الأحمدي: ٤/٤، فيض القدير: ٣٢٩/٥، الترغيب والترهيب: ٣/٣٥، لبيان والتعريف: ١٧١/٢، حسن الأسوة مما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ٥٥٨/١. (صححه الألباني: حديث رقم: ٧٧٢٥، صحيح الجامع).
٢. غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٥٥، الفائق: ١/٥٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٩٧.
٣. هذا عجز بيت للعجاج، وصدوره: [وَأَنْحَلَبْتُ عَيْنَاهُ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى]، والعجز وحده في: العين واللسان: [بجس]، أساس البلاغة: ١/٦٨٧، الكشاف: ٢/١٥٩، والبيت بتمامه في التاج: [وكف].
٤. البيت بتمامه في جمهرة اللُّغَةِ: ١/٢٦٧،
٥. البيت منسوب لأبي الزحف في: جمهرة اللُّغَةِ: ١/٢٦٧، (لم أجد له ترجمة)
٦. انظر: العين، اللسان، الصحاح، مختار الصحاح، التاج: [بجس]، مجاز القرآن: ١/٢٣٠، المُفْرَدَات: ١٠٨، أساس البلاغة: ١/٢٩، المزهر في علوم اللُّغَةِ والأدب: ٢/٢٠٧، الأفعال: ١/٨٣.
٧. العين: [بجس] (باب الجيم والسين والباء معهما)
٨. انظر: عمدة الحفاظ: ١/١٦٠.
٩. انظر: التعاريف: ١/١١٥.
١٠. انظر: تفسير البحر المحيط: ١/٣٩٠، روح المعاني: ١/٢٧١.

وقيل: الانبجاسُ خروجُهُ من الصلبِ ، والانفجارُ خروجُهُ من اللينِ . (١) وقيل: الانبجاسُ هو التعرُّقُ ، والانفجارُ هو السيلانُ ، وقيل: الانبجاسُ خروجُ الماءِ بقلَّةٍ ، والانفجارُ خروجُهُ بكثرةٍ " . (٢)

والملاحظُ من خلالِ الشواهدِ أنَّ الانبجاسَ غيرُ الانفجارِ ، ولكنه قريبٌ منه ، وهو عامٌّ في كلِّ شيءٍ إلاَّ أنَّه في الماءِ أكثرُ، وليسَ خاصًّا به كما ذكرَ ابنُ فارسٍ، كذلك ليسَ خاصًّا بخروجِ الماءِ من الحجرِ، كما ذكرَ الثعالبي في تقسيمِ خروجِ الماءِ من أماكنه . (٣)

وأكثرُ أهلِ التفسيرِ في المرادِ بالانبجاسِ على أنَّه الانفجارُ ، (٤) واستدلوا على ذلك بقوله - تعالى -  
يَحْكِي الْقِصَّةَ نَفْسَهَا فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة-٦٠] فعندَ المفسرينَ أنه لا تعارضَ بينَ الانبجاسِ والانفجارِ ، واختلافٌ بعضهم اختلافَ العامِّ والخاصِّ ، (٥) وطريقُ الجمعِ بينَ معنيَ المفردتينِ أنَّ الانبجاسَ كانَ أولاً ثم انفجرَ ، وكذا في العيونِ يظهرُ الماءُ منها قليلاً ثم يكثرُ لدوامِ خروجِهِ، حيثُ يبدأُ مخرجُ الماءِ ضيقاً ثم يتسعُ مع الغزارةِ فيكونُ انفجاراً؛ (٦) لأنَّ الانفجارَ هو سرعةُ الاندفاعِ بغزارةٍ، ولا يكونُ ذلكُ إلاَّ مع اتساعِ المخرجِ، فيبدأُ بتعرقٍ ثم انبجاسٍ ثم انفجارٍ. قالَ العلامةُ الألويسي (٧): "والتعبيرُ بهذا تارةً وبالأخرى تارةً أخرى باعتبارِ أولِ الخروجِ وما انتهى إليه"، ولعلَّها انفجرتُ أولاً بالماءِ الكثيرِ، ثم قلَّ بمعاصيهم ، فالأمرانِ وقعا حقيقةً ، غيرَ أنَّه ذكرَ حالةَ كلِّ منهما تبعاً لما يقتضيه السياقُ ، ولو غايرَ بينهما لكانَ خلافَ الأولى، وخلافَ ما يقتضيه السياقُ والمقامُ ، (٨) فالانفجارُ الَّذي هو أبلغُ من الانبجاسِ جاءَ استجابةً لاستسقاءِ موسى عليه السلام، ولذلك أمرهم - هناك - بالأكلِ والشربِ ، (٩) أما الانبجاسُ - هنا - فإنه أتى استجابةً لطلبِ بني إسرائيلَ استسقاءَ موسى عليه السلام لهم ، ولم يأمرهم إلاَّ بالأكلِ فقط.

١. انظر: تفسير البحر المحيط: ٣٩٠/١، روح المعاني: ٢٧١/١.
٢. انظر: التفسير الكبير: ٢٩/١٥، روح المعاني: ٨٨/٩.
٣. فقه اللُّغة: ٣٠٠.
٤. انظر: من الوجهة الأدبية في دراسة القرآن الكريم: ١١٨.
٥. انظر: البيان في تفسير غريب القرآن: ٢١١/١، تفسير الواحدي: ٤١٧/١، تفسير البغوي: ٢٠٧/٢، تفسير الجلالين: ٢١٧/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ٥٢/٢، تفسِيرُ السَّعْدِيِّ: ٣٠٦/١، الإتيقان في علوم القرآن: ٣١٢/١، تعليق: ٢٥/٤.
٦. انظر: من الوجهة الأدبية، في دراسة القرآن الكريم: ١١٨/٢.
٧. روح المعاني: ٨٨/٩.
٨. انظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ١٢٣.
٩. نظرات لغوية في القرآن الكريم: ٨١.

وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي ، في سبب التعبير بالانفجار في سورة البقرة ، والانجاس في سورة الأعراف " جملة من الأسباب ، منها :

١. أن موسى هو الذي استسقى في سورة البقرة ، ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا  
أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۗ ﴿ [البقرة/٦٠] فناسب  
إجابته بانفجار الماء ، في حين ذكر في سورة الأعراف أن قومه هم الذين استسقوا موسى ﴿  
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ  
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۗ ﴿ [الأعراف/١٦٠] ، والحالة الأولى أكمل ، فناسب إجابته بانفجار الماء  
دون الثانية .

٢. قال في سورة البقرة : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۗ ﴿ (البقرة/٦٠) ، أي : أن الله قال  
ذلك لموسى قولاً ، في حين ذكر في الأعراف أن الله أوحى إلى موسى بذلك وحيًا : ﴿  
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۗ ﴿ والحالة  
الأولى أكمل وأتم ؛ فإن القول الصريح من الله أكمل وأقوى من الوحي ، فناسب ذلك ذكر  
الانفجار في سورة البقرة ، والانجاس في سورة الأعراف .

٣. قال في سورة البقرة : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ ۗ ﴿ [البقرة/٦٠] فجمع لهم بين الأكل  
والشرب ، ولم يرد في الأعراف ذكر الشرب ، فناسب ذلك أن يبالغ بذكر الانفجار بالماء في  
البقرة .

٤ . أن الله أسند القول إلى نفسه في سورة البقرة ، فقال : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ [البقرة/٥٨] ، في حين بنى القول للمجهول في الأعراف ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ [الأعراف/١٦١] ، وإسناد القول إلى نفسه يكون في مقام التكريم والتشريف ، بخلاف البناء للمجهول ، فناسب في مقام التكريم ذكر الانفجار بالماء دون الانبجاس .

٥ . إنَّ القصة في البقرة وردت في مقام تعدادِ النعمِ على بني إسرائيل ، وفي مقام تكريمهم ﴿ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة/٤٠] في حين أنَّ المقام في سورة الأعراف ، مقام تقريع وتأنيب على ما فعلوه وارتكبوه من مآثم ، فناسب في مقام تعدادِ النعم والتكريم ذكر الانفجار دون الحالة الأخرى " . (١)

وهكذا استعملت في القصة الواحدة مفردة في موضع واستعملت غيرها في موضع آخر مع أنَّ القصة واحدة ، والموقف واحد ؛ ذلك أن الانفجار بالماء أغزر من الانبجاس ، فخالف بين المفردتين مع أنَّ القصة واحدة والموقف واحد . (٢)

---

١ . بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ١٢٥، وانظر: نظرات لغوية في القرآن الكريم: ٨١، صفاء الكلمة: ١٥٣ .

٢ . انظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ١٢٢ .

﴿ تَبَسُّمٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ ﴿ النمل/٩١ ﴾

الْبَسْمُ فِي الْأَصْلِ ابْتِدَاءُ الضَّحِكِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (١): "الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ابْتِدَاءُ مَقْدَمِ الْفَمِّ لِمَسْرَرَةٍ، وَهُوَ دُونَ الضَّحِكِ"، وَقَالَ الْخَلِيلُ: "بَسَمَ يَبْسُمُ بَسْمًا إِذَا فَتَحَ شَفْتَيْهِ كَالْمُكَاشِرِ، (٢) يُقَالُ: بَسَمَ يَبْسُمُ وَتَبَسَّمَ وَابْتَسَمَ، وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: "كَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا"، (٣) وَقَدْ كَانَ التَّبَسُّمُ مَعْرُوفًا عِنْدَ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الكامل]

فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمْتُ      فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ (٤)

والتَّبَسُّمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ: أَقَلُّ الضَّحِكِ أَوْ أَوْلَهُ وَأَحْسَنُهُ؛ (٥) لذلِكَ كَانَ أَكْثَرُ ضَحِكِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَدْ يَكُونُ التَّبَسُّمُ لِغَيْرِ الضَّحِكِ، كَأَن يَكُونُ تَعْجَبًا أَوْ سُخْرِيَّةً أَوْ حَتَّى غَضَبًا، قَالَ عَنَتْرَةُ بِنُ شَدَادٍ: [الكامل]

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ      أَبَدَى نَوَاجِدَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ (٦)

وَلَمَّا كَانَ التَّبَسُّمُ ضَحِكًا وَغَيْرَهُ جَاءَتْ لَفْظَةً "ضَاحِكًا"، لِتَبَيُّنِ نَوْعِ التَّبَسُّمِ، وَهُوَ فِي الْآيَةِ تَبَسُّمِ الضَّحِكِ لَا غَيْرَهُ، وَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ضَحِكَ لِلنَّمْلِ مِنْ قَوْلِهَا وَفَهَمَهَا وَتَحَذِيرِهَا، وَلَيْسَ تَعْجَبًا؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ مَنْطِقَ الطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ مِنْ قَبْلِ .

١. مقاييس اللُّغة: ١٣٥.

٢. العين: [كشر]، اللسان: [بسم]. والكشر بدو الأسنان، يقال كشر عن أنيابه إذا أبداها.

٣. الشمايل الشريفة: ٢٣٥/١، الزهد لابن المبارك: ٤٧/١، الدرر السنية: الراوي: جابر بن سمرة و عبدالله بن الحارث و عوف المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: 4861. خلاصة الدرجة: صحيح.

٤. البيت لعمر ابن أبي ربيعة، في ديوانه: ١٠١/١، الأغاني: ١٩٧/١، الحماسة البصرية: ١١٤/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٩٩/٤٥.

٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٣٦/٨، اللسان، القاموس المحيط: [بسم]، تفسير القرطبي: ١٧٥/١٣، فتح القدير: ١٣١/٤.

٦. البيت في ديوانه: ١٧٧/١، جمهرة أشعار العرب: ١٤٨/١، خزنة الأدب: ٤٨٧/٩، غريب الحديث للحري: ١١٧٥/٣، العقد الفريد: ٢٠/٦، شرح المعلقات العشر: ٢٥١، تفسير البحر المحيط: ٥٠/٧.

قال الدكتور صالح العايد (١): "إِنَّ سَبَبَ الْجَمْعِ بَيْنَ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ أَنَّ التَّبَسُّمَ وَحْدَهُ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَاشِئٌ عَنِ الرِّضَا وَالسُّرُورِ، وَهُمَا الْمُرَادَانِ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ، فَتَبَسُّمُ اللَّهِ سُلَيْمَانُ الْكَلْبُ مَسْرُورٌ بِمَا سَمِعَهُ مِنْ قَوْلِ النَّمْلَةِ، وَلَوْ عَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِالتَّبَسُّمِ وَحْدَهُ لَمْ يَفِ الْعَرَضُ؛ لِأَنَّ التَّبَسُّمَ قَدْ يَكُونُ تَغْيِيرًا عَنِ الْعَضْبِ"، كما في حديثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ: "فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمْتُ بِسَمِّ الْمُعْضَبِ"، (٢) وكما في قَوْلِ عَنْتَرَةَ السَّابِقِ، وكذا الضَّحِكُ رُبَّمَا لَا يَدُلُّ عَلَى سُرُورٍ، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [البسيط]

وَرُبَّمَا ضَحِكُ الْمَكْرُوبِ مِنْ عَجَبٍ      السِّنُّ تَضْحَكُ وَالْأَحْشَاءُ تَضْطَرُّمُ (٣)

ولذلك كان لزاماً الجمعُ بينهما للدلالة على المراد . قال زياد الأعجم: [الوافر]

مِرَاراً مَا أَعُوذُ إِلَيْهِ إِلَّا      تَبَسُّمٌ ضَاحِكاً وَتَنِي الْوَسَادَا (٤)

١. نظرات لغوية في القرآن الكريم: ٢٤١.
٢. صحيح البخاري: ٤/١٦٠٥ (باب حديث كعب بن مالك)، صحيح مسلم: ٤/٢١٢٣ (باب حديث توبة كعب بن مالك)، الجمع بين الصحيحين: ١/٤٤٤، صحيح ابن حبان: ٨/١٥٨، التوابين: ١/٩٧.
٣. البيت بلا نسبة في: محاضرات الأدباء: ١/٣٤٧.
٤. هو زياد بن سليمان - أو سليم - الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبد القيس: من شعراء الدولة الأموية، كان جزل الشعر، فصيح الألفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، ولد ونشأ في أصفهان، وانتقل إلى خراسان، فسكنها وطال عمره، ومات فيها، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء بخلائهم. وكان هجاءً، يدارية المهلب ويحشى نغمته، والبيت في معجم الأدباء: ٣/٣٥٣، الوافي بالوفيات: ١٤/١٦٥، تمذيب الكمال: ٩/٤٧٩، قضاء الحوائج: ١/٩٣.

﴿ أْتَقَن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا

﴿ النمل / ٨٨ ﴾

﴿ تَفَعَّلُونَ ﴾

الإِتْقَانُ فِي الْأَصْلِ: الإِحْكَامُ ، (١) يُقَالُ: أَتَقَنْتُ الشَّيْءَ إِتْقَانًا، أَي: أَحْكَمْتُهُ إِحْكَامًا، وَالتَّصْرِيفُ: أَتَقَنَ يَتَقَنُ فَهُوَ تَقَنٌ - بِكَسْرِ التَّاءِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ - أَي: حَازِقٌ وَمِثْلُهُ مَتَقَنٌ ، لِلْحَازِقِ فِي عَمَلِهِ، وَالإِتْقَانُ فِي اللَّغَةِ: الإِحْكَامُ (٢) لِلشَّيْءِ وَالإِتْيَانُ بِهِ عَلَى أُمَّ صُورَةٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَقَنَهُ"، (٣) أَي: يَحْكُمُهُ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيلُ]

وَلَكِنَّهُ بِالسَّهْلِ أَتَقَنَ مَوْلِدًا (٤)

أَي: هُوَ بِالسَّهْلِ أَعْرَفُ مِنْهُ بِالْجَبَلِ، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ (٥): أَنَّ الْأَصْلَ فِي التَّقْنِ اسْمٌ رَجُلٍ يُدْعَى ابْنُ تَقْنٍ كَانَ يَجِيدُ الرَّمِيَّ وَيَضْرِبُ بِجُودَةٍ رَمِيَهُ الْمِثْلُ، فَقَالُوا فِي الْمِثْلِ: "أَرْمَى مِنْ ابْنِ تَقْنٍ" (٦) وَقَالُوا شِعْرًا: [الرَّجَزُ]

مَنْ يَثْرِيَّاتٍ قِذَاذٍ حُشْنٍ يَرْمِي بِهَا أَرْمَى مِنْ ابْنِ تَقْنٍ (٧)

ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حَازِقٍ فِي عَمَلِهِ: تَقَنٌ، وَهَذَا أَمْرٌ مُسْتَبْعَدٌ، لِأَنَّ اللَّغَةَ أَقْوَى مِنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ كَلِمَاتُهَا مِنْ أَفْرَادٍ .

- ١ . انظر: مقاييس اللغة: ١٧٢ .
- ٢ . انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٦٦/٩، العين، اللسان، الصحاح، المعجم الوسيط، القاموس المحيط، التاج، مختار الصحاح: [تقن]، تفسير أبي السُّعُود: ٣٠٥/٦، تفسير القرطبي: ٣٤٤/١٣، فتح القدير: ١٥٥/٤، تَهْدِيبُ الْأَسْمَاءِ: ٣٩/٣ .
- ٣ . المعجم الوسيط: ٢٧٥/١، مسند أبي يعلى: ٣٤٩/٧، البيان والتعريف: ١٩٠/١، الفردوس بمأثور الخطاب: ١٥٧/١، الجذ الحثيث: ١٠٧/١، كشف الخفاء: ٢٨٥/١، الشمائل المحمدية: ١٧٧/١. (حسنه الألباني) حديث رقم: ١٨٨٠، صحيح الجامع .
- ٤ . البيت بلا عزو في: العين (أتقن) [باب القاف والتاء والنون معهما] .
- ٥ . انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٦٦/٩، اللسان: [تقن]، تفسير القرطبي: ٣٤٤/١٣ .
- ٦ . جمهرة أمثال العرب: ٤٧٣/١، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٤٩٨/١ .
- ٧ . البيت بلا عزو في: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٦٦/٩، إصلاح المنطق: ١٦١/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٩/٦، المستقصى من أمثال العرب: ١٤٤/١، اللسان: [تقن]، [حشن] .

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالإِتْقَانِ فِي الآيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ :

أحدها : أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . (١)

الثاني : أَوْثَقَ ، قَالَ مجَاهِدٌ . (٢)

الثالث : أَحْسَنَ ، قَالَ قَتَادَةُ . (٣)

والمعاني كُلُّهَا متقاربةٌ ، معناها إِنَّ اللَّهَ أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ (٤) ، قَالَ أَبُو حِيَانَ فِي تَفْسِيرِهِ (٥) :  
" يَعْنِي أَنَّ مَقَابَلَتَهُ الْحَسَنَةَ بِالثَّوَابِ وَالسَّيِّئَةَ بِالْعِقَابِ مِنْ جَمَلَةِ إِحْكَامِهِ لِلأَشْيَاءِ وَإِتْقَانِهِ لَهَا وَإِجْرَائِهِ لَهَا عَلَى قَضَايَا الْحِكْمَةِ أَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَفْعَلُ الْعِبَادُ وَمَا يَسْتَوْجِبُونَ عَلَيْهِ فَيَكافِئُهُمْ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ "

وَجَمِيءٌ مُفْرَدَةٌ " أَتَقَنَّ " تَتَنَاسَبُ مَعَ الصَّنْعِ الَّذِي ذَكَرَ فِي الآيَةِ نَفْسِهَا ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : أَتَقَنَّ صَنْعَتَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَحْكَمَ صَنْعَتَهُ ؛ لِأَنَّ الإِتْقَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ بِمَا فَعَلَ ، (٦) وَهَذَا السَّرُّ فِي جَمِيءٍ قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿ إِنَّهُ رَ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ بِالْحِكْمَةِ وَهِيَ مِنَ الإِحْكَامِ كَمَا وَصَفَ هُنَا بِالِإِتْقَانِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكِيمِينَ ﴾ [هُود/٤٥] ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَكِيمِينَ ﴾ [التِّين/٨]

- ١ . انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٠/٢١، إعراب القرآن: ٣/٢٩٢.
- ٢ . انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٠/٢١، الدرُّ المنثور: ٦/٣٨٥.
- ٣ . انظر: الدرُّ المنثور: ٦/٣٨٥، تفسير القرطبي: ١٣/٢٤٤.
- ٤ . انظر: تنوير المقباس: ١/٣٢٢، تفسير أبي السُّعُود: ٦/٣٠٥، تفسير الواحدي: ٢/٨١١، تفسير الجلالين: ١/٥٠٥، تفسير العز بن عبد السلام: ٢/٤٧٦.
- ٥ . تفسير البحر المحيط: ٧/٩٥.
- ٦ . انظر: كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير: ١٦/٣٥٤.

﴿ تله ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ ﴿ الصفات/ ١٠٣ ﴾

التلُّ في أصل اللُّغَةِ: الانتصابُ وضدُّه، قال ابنُ فارسٍ (١): "التاءُ واللامُ في المضاعفِ أصلٌ صحيحٌ، وهو دليلُ الانتصابِ وضدُّ الانتصابِ، فأما الانتصابُ فالتلُّ المعروفُ (...) وأما ضدُّه فتلُّه، أي: صرعه"، من الأولِ التلُّ: وهو ما ارتفعَ من الأرضِ عما حوله، وهو دونَ الجبلِ، والجمعُ تلالٌ، ومن الثاني التلُّ بمعنى الصرع؛ لأنه سقوطٌ من ارتفاعٍ، يقال: تلَّه يتلَّهُ تلاً، أي: صرعه فهو متلولٌ وتليلٌ: صريعٌ، ومنه قولهم: "قومٌ تلَّى"، (٢) أي: صرعى، ومنه في الشُّعْرِ بهذا المعنى قولُ أبي كبيرٍ الهذليِّ: [الكامل]

وَأخُو الْأَبَاءَةِ إِذْ رَأَى خُلَاتَهُ تَلَّى شِفَاعاً حَوْلَهُ كَالْإِذْخِرِ (٣)

أي: صرعى، كأنَّ خلاته صرعوا شفعاً كالإذخِرِ لأنه في الغالبِ لا ينبتُ إلا شفعاً، أي: اثنين اثنين، وهذا الأصلُ قريبٌ جداً من المعنى الدارجِ عندَ العامَّةِ، وهو الدفعُ من علوٍّ، يقالُ تلَّه أي دفعه من علوٍّ، ولعلَّ هذا هو المرادُ بقولِ أهلِ اللُّغَةِ (٤): "كلُّ شيءٍ ألقِيته على الأرضِ مما له جثَّةٌ فقد تلَّته".

١. مقاييس اللُّغَةِ: ١٧٠.

٢. الأمالي في لغة العرب: ١/١٥٨، المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٤٦٢، إبراز المعاني من حرز الأماني: ١/٢٠٨، اللسان، التاج: [تلل].

٣. هو عامر بن الحليس الهذلي أبو كبير بن السهلي الهذلي. شاعر فحل، من شعراء الحماسة قيل: أدرك الإسلام وأسلم، وله لقاء مع النبي صلى الله عليه وسلم، له ديوان شعر مطبوع، وشعره يكاد يقتصر على وصف حياة الفروسية والقتال والصحب الذين رافقوه، كثيراً ما يفخر بغاراته على الأحياء وبطشه بأهلها، عبارته شديدة يصعب فهمها. توفي سنة ١٠ للهجرة، والبيت في: الأمالي في لغة العرب: ١/١٥٨، مقاييس اللُّغَةِ: ٥٤، المحكم والمحيط الأعظم: ١/٣٧٩، اللسان، التاج: [تلل]، [شفع].

٤. انظر: الأمالي في لغة العرب: ٢/٢١٨، غريب الحديث للخطابي: ١/٣٨٨، المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٤٦٣، جمهرة اللُّغَةِ: ١/٨٠، اللسان: [تلل].

وفي المراد بـ " تَلَّهُ " في الآية قال المُفسِّرونَ على نحو قولِ أهلِ اللُّغَةِ ، بمعنى صَرَعهُ ، (١) ومنهم ابنُ عباسٍ ، أي صَرَعهُ على شقِّهِ (٢) ، فصارَ أحدُ جبينيه على الأرضِ ؛ كيلا يرى منه ما يورثُ رقةً تحوُّلُ بينه وبينَ أمرِ اللهِ - سبحانه وتعالى - ، (٣) وقتادةُ: "أكبَّه على وجهه" ، (٤) والمعنى: عندما تحقَّقَ من إبراهيمَ وإسماعيلَ - عليهما السلامُ - الاستسلامُ التامُّ لله - سبحانه وتعالى - أوْحَى إليه أنَّه فداهُ بذبحٍ عظيمٍ. (٥)

- 
- ١ . انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٧٤/٣، تفسير ابن كثير: ١٦/٤، تفسير الطَّبْرِي: ٨٠/٢٣، الكشاف: ٥٦/٤، تفسير أبي السُّعُود: ٢٠١/٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٢٤/١٠، تفسير البغوي: ٣٣/٤، تفسير البيضاوي: ٢١/٥.
  - ٢ . انظر: الدرُّ المنثور: ١١١/٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٢٤/١٠، فتح القدير: ٤٠٧/٤.
  - ٣ . انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٢٠١/٧.
  - ٤ . انظر: الدرُّ المنثور: ١١١/٧، تفسير أبي السُّعُود: ٢٠١/٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٢٤/١٠، تفسير الطَّبْرِي: ٨٠/٢٣، تفسير القرطبي: ١٠٤/١٥، إعراب القرآن: ٤٣٣/٣.
  - ٥ . انظر: تفسير السلمي: ١٧٨/٢، مفتاح دار السعادة ٣٠٠/١.

﴿ ثبّطهم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ

أَنْبِعَانَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ ﴿ التوبة/٤٦ ﴾

أصل التثبيط في اللُّغَةِ: التعويق، (١) وهو ردُّ الإنسان عن الشيء يريدُ فعله، قال أبو إسحاق (٢): "التثبيط: ردُّك الإنسان عن الشيءِ يفعله"، وقال غيره (٣): "هو أن تحولَ بين الإنسان وبين ما يريدُه"، والمعنى واحدٌ وإن اختلفت العبارات، يقال: ثَبَّطَهُ عن الأمرِ تَثْبِيْطًا إذا شغَلَهُ عنه، والفاعلُ مَثْبُطٌ وثابِطٌ، (٤) وأمسُ في التثبيطِ ما ليسَ في المنعِ والتعويقِ، وكأنه شيءٌ يتعلّقُ بكسرِ العزيمةِ وإضعافِ الإرادةِ، فهو إضعافُ الهممِ مما يؤدي إلى عدمِ تحقيقِ الأهدافِ، وفي حديثِ عطاءِ الخرساني قال: سمعتُ علياً رضي الله عنه على منبرِ الكوفةِ يقولُ: "إذا كان يومُ الجمعةِ غدتُ الشياطينُ براياتِها إلى الأسواقِ فيرمونَ الناسَ بالترابِثِ أو الربايثِ ويثبّطونهم عن الجمعةِ وتغدو الملائكةُ فيجلسون على أبوابِ المساجدِ ويكتبون الرجلَ من ساعةٍ والرجلَ من ساعتينِ حتى يخرجَ الإمامُ". (٥)

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالتثبيطِ فِي الآيَةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغَةِ، أي كَرِهَ اللهُ خُرُوجَهُمْ مَعَكُمْ فَمَنَعَهُمْ عَنِ الخُرُوجِ، (٦) وواضحٌ أن المنعَ كان عن طريقِ كسرِ العزيمةِ بجبنٍ أو كسلٍ أو قلةِ رغبةٍ، جاءَ فِي التسهيلِ (٧): "كسرَ عزمَهُم وجعلَ فِي قلوبِهِم الكسلَ".

١. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٠٧/١، اللسان، التاج، مختار الصحاح: [ثبط]، تفسير البحر المحيط: ٣٧/٥، الديباج على مسلم: ٣٦٠/٣،
٢. معاني القرآن وإعرابه: ٤٥٠/٢، وانظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢١٦/١٣، اللسان، التاج: [ثبط]، وانظر: معاني القرآن: ٢١٤/٣، شفاء العليل: ١٠١/١، زاد المسير: ٤٤٦/٣.
٣. التاج: [ثبط].
٤. انظر: جمهرة اللُّغَةِ: ٢٥٩/١.
٥. سنن البيهقي الكبرى: ٢٢٠/٣ (باب الإنصات للخطبة)، سنن أبي داؤود: ٢٧٦/١ (باب فضل الجمعة)، اللُّمعة في خصائص الجمعة: ١٤٢/١، زاد المعاد: ٤٠٠/١، الترغيب والترهيب: ٢٨٨/١، قال عنه الألباني: ضعيف، ضعيف الجامع الصغير (٦٥٧)، الريثة: الأمر يحبسك. انظر: اللسان: [ربث].
٦. انظر: تنوير المقباس: ١٥٩/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٢٥/١، تفسير البغوي: ٢٩٨/٢، تفسير السمرقندي: ٦٣/٢، تفسير النسفي: ٩١/٢، تفسير الطبري: ١٠٤/١٠، فتح القدير: ٣٦٦/٢، تفسير السعدي: ٣٣٩/١.
٧. التسهيل لعلوم التنزيل: ٧٧/٢، وانظر: تفسير النسفي: ٩١/٢، التفسير الكبير: ٦٤/١٦، تفسير أبي السُّعُود: ٧١/٤، تفسير القرطبي: ١٥٦/٨.

﴿ اجتت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ

﴿ إبراهيم/٢٦ ﴾ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿

الأصلُ في الجث: تَجْمَعُ الشَّيْءُ، قال ابنُ فارس (١): "الجيمُ والثاءُ يدلُّ على تجمَعِ الشَّيْءِ"، من ذلك الجثةُ وهي شخصُ الإنسانِ إذا كان نائماً أو قاعداً فقط، لأنه في هذه الحالةِ متجمَعٌ على نفسه، ومنه سُمي الاجتثاثُ الَّذِي هو اقتلاعُ الشجرِ من أصله؛ لأنه قلعٌ بجميعِ أصوله وعروقه بحيثُ لا يتركُ منه شيءٌ، وبعبارةٍ أدق: أخذ جثته كاملة بعروقه وأصوله، يقال: جثه و اجثته، أي: قلعه واقتلعه، والجثُّ عند أهل اللُّغة: اللُّعَّةُ: القَطْعُ أو انتزاعُ الشجرِ من أصله، (٢) يقال: جثت و اجثتت الشجرةَ وغيرَها جثاً واجثثاً إذا انتزعتها من أصلها، (٣) وشجرةٌ مجتثةٌ منتزعةٌ مقلعةٌ ليس لها أصلٌ في الأرض، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ لَقِيظِ بْنِ يَعْمَرَ الْإِيَادِيِّ: [البسيط]

هو الجلاء الَّذِي يَجْتُثُّ أَصْلَكُمْ فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْيَا وَمَنْ سَمِعَا (٤)

أي: يقطعُ أصلكم، ويقلعه من جذوره، وقد قال المُفسِّرونَ فِي المُرَادِ بالاجتثاثِ فِي الآيَةِ على نحوِ ما قاله أهلُ اللُّغةِ، أي: استؤصلتُ من فوقِ الأرضِ، قاله قتادة، (٥) وتبعه باقي المفسرين. (٦)

١. مقاييس اللُّغة: ٢٠٢.

٢. انظر: العين، اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: [جثث]، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٠/٢٥٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٧/١٩٢، المخصص فِي اللُّغَةِ: فقه اللُّغة: ٢٥٣.

٣. انظر جمهرة اللُّغة: ١/٨١.

٤. هو وهو لقيظ بن يعمر بن خارجة الإيادي. شاعر جاهلي فحل، من أهل الحيرة، كان يحسن الفارسية واتصل بكسرى سابور (ذي الأكتاف)، فكان من كتابه والمطلعين على أسرار دولته ومن مقدمي مترجميه. وهو صاحب القصيدة التي مطلعها (يا دار عمرة من محتلتها الجرعا)، وهي من غرر الشعر، بعث بها إلى قومه، بني إياد، ينذرهم بأن كسرى وجه جيشاً لغزوهم وسقطت القصيدة في يد من أوصلها إلى كسرى فسخط عليه وقطع لسانه ثم قتله، والبيت في ديوانه: ١/٥، تفسير البحر المحيط: ٥/٤٠٤، تفسير القرطبي: ٩/٣٦٢، فتح القدير: ٣/١٠٦، وفي الأغاني: ٢٢/٣٥٩ (هو الفناء الَّذِي يَجْتُثُّ أَصْلَكُمْ)

٥. انظر: الدرُّ المنثور: ٥/٢٦، تفسير الصنعاني: ٢/٣٤٢، تفسير الطبري: ١٣/٢١٢.

٦. انظر: الدرُّ المنثور: ٥/٢٦، غريب القرآن: ١/٩٣، التبيان فِي تفسير غريب القرآن: ١/٢٥٢، تفسير ابن كثير: ٢/٥٣٢، الكشف: ٢/٥٢٠، تفسير الجلالين: ١/٣٣٤، تفسير النسفي: ٢/٢٣٠، تفسير الواحدي: ١/٥٨٢، التفسير الكبير: ١٩/٩٦، تفسير البيضاوي: ٣/٣٤٧.

جاء في بعض كتب التفسير (١): "اقتلعت من فوق الأرض"، والمعنى واحد، والمراد بالكلمة كلمة الشرك عن ابن عباس (٢) "يقول: الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله مع الشرك عملاً"، (٣) أما قول بعض أهل اللغة: القطع، (٤) فحتماً أرادوا القلع؛ لأن القطع لا يكون قطعاً إلا مع بقاء جزء وإن كان يسيراً.

- 
١. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٤٠/٢، المحرر الوجيز: ٣٣٦/٣، تفسير السمرقندي: ٢٤٢/٢، تفسير البغوي: ٣٣/٣، تفسير القرطبي: ٣٦٢/٩، روح المعاني: ٢١٤/١٣، تفسير البحر المحيط: ٤١٢/٥، تفسير الثعلبي: ٣١٦/٥، المُفْرَدَات: ١٨٧.
  ٢. انظر: زاد المسير: ٣٦٠/٤، الأمثال في القرآن الكريم: ٤٠/١.
  ٣. الدر المنثور: ٢٠/٥، تفسير الطبري: ٢١٣/١٣، فتح القدير: ١٠٧/٣، الأمثال في القرآن: ٤٠/١، أعلام الموقعين: ١٧٦/١.
  ٤. انظر: القاموس المحيط، اللسان، التاج: [جثث].

﴿ جاسوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ

﴿ الإسراء/ ٥ ﴾

شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴿

الأصل في الجوس: تخلل الشيء، قال ابن فارس (١): "الجيم والواو والسين أصل واحد، وهو تخلل الشيء" والجوس والجوسان في اللعة: طلب الشيء بالاستقصاء، (٢) وهو أيضاً: التردد خلال الدور والبيوت في الغارة ونحوها؛ (٣) لأن في ذلك كله تخلل للشيء، (٤) يقال: جاس يجوس جوساً وجوساناً: تردد، ومنه الاحتياص: الطوفان بالليل خلال الديار، (٥) ولعل ابن فارس أراد تخلل الشيء لطلب ما فيه، وبالتالي لا تعارض بين أقوال أهل اللعة جميعهم. قال الجوهري (٦): الجوس مصدر قولك جاسوا، وجاسوا خلال الديار، أي: تخللوا فطلبوا ما فيها، كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها. ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الوافر]

نَجُوسُ عِمَارَةٍ وَنَكْفُ أُخْرَى  
لَنَا حَتَّى يَجَاوِزَهَا دَلِيلُ (٧)

أي: نخالطها ونطؤها حتى نبلغ ما نريد منها، كذلك منه قول الآخر: [المقارب]

فَجَسْنَا دِيَاراً لَهُمْ عُنُوءَةً  
وَأَبْنَاءَ سَادَاتِهِمْ مُوثِقِينَ (٨)

١. مقاييس اللعة: ٢٣٠.

٢. انظر: المفردات: ٢١٢، تهذيب اللعة: ٩٦/١١، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [جوس]، فقه اللعة: ٢١٠، عمدة

الحفاظ: ٣٥٩/١، تفسير البغوي: ١٠٦/٣، تفسير السمعاني: ٢١٩/٣، تفسير النسفي: ٢٧٩/٢، تفسير ابن زنين: ١٣/٣،

عمدة القاري: ٢٥/١٩، فتح الباري: ٣٩٤/٨، فتح القدير: ٢٠٩/٣.

٣. انظر: التاج: [جوس].

٤. انظر: العين، التاج: [جوس]، تهذيب اللعة: ٩٦/١١، التفسير الكبير: ١٢٥/٢٠، الكشف: ٦٠٧/٢، تفسير البحر

المحيط: ٩/٦، تفسير الثعالبي: ٣٣١/٢.

٥. انظر: اللسان: [جوس]، تفسير القرطبي: ٢١٦/١٠.

٦. الصحاح: [جوس]، وانظر: تفسير القرطبي: ٢١٦/١٠، فتح القدير: ٢٠٩/٣.

٧. البيت، بلا عزو هو في: تهذيب اللعة: ٩٦/١١، غريب الحديث لابن سلام: ٤٠٤/٣، اللسان، التاج: [كف]. ولجرب

في: من أسرار اللعة في الكتاب والسنة: ٢٩٠/١.

٨. البيت بلا عزو في: تفسير البحر المحيط: ٤/٦، تفسير القرطبي: ٢١٦/١٠، فتح القدير: ٢٠٩/٣.

واختلف المفسرون في تفسير جاسوا على عدة أقوال :

الأول : فمشوا بين المنازل بدون قتال ، قاله ابن عباس (١) وقال مجاهد : "يتجسسون أخبارهم ولم يكن قتال" ، (٢) وقال الزجاج (٣) : "فطافوا خلال الديار ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه".

الثاني : قتلهم بين بيوتهم ، قال به الفراء ، (٤) وأبو عبيدة ، (٥) ومن هذا قول حسان بن ثابت - رضي الله عنه - : [الطويل]

وَمِنَّا الَّذِي لاقى بسيف محمدٍ فجاس به الأعداء عرض العساكر (٦)

أي : فقتل به الأعداء.

الثالث : عاثوا وافسدوا ، عن ابن قتيبة . (٧) والمفردة تحمل كل ما قاله العلماء ، والمعنى : ترددوا وسطها لطلبكم ، وقد جمع ابن جرير الطبري بين هذه الأقوال ، فقال (٨) : "طافوا بين الديار يطلبونهم ويقتلونهم ذاهبين وجائين". والمفردة تحمل معنى الغلبة والدخول قسراً . (٩)

- 
١. انظر: الدر المنثور: ٢٤٤/٥، تفسير الطبري: ٢٧/١٥، تفسير القرطبي: ٢١٦/١٠، زاد المسير: ٩/٥، التفسير الكبير: ١٢٥/٢٠.
  ٢. انظر: الدر المنثور: ٢٤٤/٥، تفسير الطبري: ٣٠/١٥، زاد المسير: ٩/٥.
  ٣. معاني القرآن وإعرابه: ٢٢٧/٣، وانظر: التفسير الكبير: ١٢٥/٢٠، زاد المسير: ٩/٥، تفسير السمعاني: ٢١٩/٣، فتح القدير: ٢٠٩/٣. من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٢٩٠/١.
  ٤. معاني القرآن: ١١٦/٢، وانظر: تفسير البغوي: ١٠٦/٣، زاد المسير: ٩/٥، تفسير البحر المحيط: ٤/٦، فتح القدير: ٢٠٩/٣.
  ٥. مجاز القرآن: ٣٧٠/١، وانظر: زاد المسير: ٩/٥.
  ٦. البيت منسوب له في: تفسير القرطبي: ٢١٦/١٠، تفسير الثعلبي: ٨٤/٦، فتح القدير: ٢٠٩/٣، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٢٩٠/١. وليس في ديوانه، وبلا عزو في: تفسير الطبري: ٢٨/١٥، تفسير البحر المحيط: ٤/٦، تفسير العز بن عبد السلام: ٢١٢/٢.
  ٧. انظر: زاد المسير: ٩/٥، التفسير الكبير: ١٢٥/٢٠.
  ٨. تفسير الطبري: ٢٨/١٥، وانظر: فتح القدير: ٢٠٩/٣. من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٢٩٠/١.
  ٩. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٣٩/٣.

﴿ تَحْرَوْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ ﴿الجن/٤﴾

أصل التحري في اللُّغَة: القصد، (١) والاجتهاد وبذل الطاقة في طلب الصواب، (٢) سمي بذلك لأن صاحبه يقصد الصواب ويبدل كل طاقته في سبيل ذلك. قال الراغب (٣): "حرى الشيء يحري، أي: قصد حراه، أي: جانبه"، يقال: هو حري أن يفعل كذا، أي: جدير وأخلق أن يفعل، وفلان يتحري كذا، أي: يتوخاه ويقصده ويجهده في طلبه، ومنه في الحديث: "تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان"، (٤) أي: تعمدوا طلبها فيها، ومن استعمال المفردة في الشُّعْرِ قَوْلُ امرئ القيس: [الرملة]

دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدْرٌ (٥)

والتحري يمتاز عن غيره من ضروب الطلب، بطلب ما هو أحرى بالاستعمال من الأمور وأولى. (٦) والمفسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ - وإن اختلفت عباراتهم - على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي: قصدوا طريق الحق وتَوَخَّوْهُ، (٧) وطلبوا طريق الرشيد الموصل إلى الجنة ونعيمها.

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٢٥٧.
٢. انظر: اللسان، الصحاح، مختار الصحاح: [حري] عمدة الحفاظ: ٣٩٨/١، طلبه الطلبة: ٢٠٤/١، فتح الباري: ٩٦/٣، تحفة الأحوذى: ٤٢٣/٣.
٣. المُرَدَّات: ٢٣٠.
٤. صحيح البخاري: ٧١٠/٢ (باب تحري ليلة القدر)، الجمع بين الصحيحين: ٨٠/٤، سنن البيهقي الكبير: ٣٠٨/٤، مشكاة المصابيح: ٦٤٤/١، خلاصة البدر المنير: ٣٣٩/١، المجموع: ٤٦٣/٦، شعب الإيمان: ٣٢٥/٣، فضائل الأوقات: ٢٢٢/١، الخطب المنبرية: ٢٩/١، رياض الصالحين: ٢٢٤/١، الدر المنثور: ٥٧٣/٨، تفسير ابن كثير: ٥٣٥/٤، عمدة القاري: ١٣٤/١١، تفسير البغوي: ٥١٠/٤، روح المعاني: ١٩١/٣٠.
٥. البيت في ديوانه: ٥٦/١، تَهْدِيبُ اللُّغَة: ١٤٧/١٤، طبقات فحول الشعراء: ٩٤/١، الخراج وصناعة الكتابة: ٢٨/١، محاضرات الأدباء: ٥٨١/٢، غريب الحديث لابن سلام: ٣١٢/٤، غريب الحديث للحري: ٨٦٢/٢، غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٦٤/١، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ٢٢٩/١، تفسير الثعلبي: ٥٢/١٠، تفسير البحر المحيط: ٤٣٧/٨، اللسان، التاج: [هطل]، [وطف]، [طبق].
٦. انظر: فقه اللُّغَة: ٢١٠، المغرب في ترتيب المعرب: ١٩٨/١، التعريفات: ٧٥/١.
٧. انظر: التفسير الكبير: ١٤١/٣٠، تفسير البغوي: ٤٠٣/٤، تفسير القرطبي: ١٧/١٩، تفسير الواحدي: ١١٤١/٢، فتح القدير: ٣٠٨/٥، روح المعاني: ٨٩/٢٩.

﴿ ح ص ح ص ﴾

﴿ ح ص ح ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ أَنَا رَاوِدْتُهُ

عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ﴿ يوسف / ٥١ ﴾

الأصل في الحصص: بيان الحق وظهوره بعد كتمان. قال الخليل (١): "الحصص بيان الحق بعد كتمان"، يقال: حصص الشيء إذا وضع وظهر، وأصله حص فصيل حصص، كما قيل في كب ككب، وفي كف ككف، واختلف العلماء في أصل اشتقاقه في اللغة على قولين:

الأول: أنه من الحصه وهي القطعة من الجملة، (٢) والمعنى: تبين حصه الحق من حصه الباطل، (٣) كما تبين حصص الأراضي ونحوها.

الثاني: أنه من الحص وهو أن يحص الشعر عن مقدم الرأس حتى ينكشف، (٤) يقال: حص شعره إذا استأصله، بحيث ظهرت بشرة رأسه. (٥)

---

١. العين: [حص]، تَهْدِيبُ اللَّعَةِ: ٢٥٩/٣،

٢. انظر: اللسان، التاج: [حصص]، معاني القرآن: ٤٣٨/٣، تفسير أبي السُّعُود: ٢٨٤/٤، التفسير الكبير: ١٢٣/١٨، تفسير القرطبي: ٢٠٨/٩، روح المعاني: ٢٥٩/١٢.

٣. انظر: روح المعاني: ٢٥٩/١٢.

٤. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٩١/٢، عمدة الحفاظ: ٤١٩/١، تفسير القرطبي: ٢٠٨/٩، روح المعاني: ٢٥٩/١٢، تفسير أبي السُّعُود: ٢٨٤/٤، الفرق: ١ / ١٨٠.

٥. انظر: روح المعاني: ٢٥٩/١٢، تفسير البيضاوي: ٢٩٤/٣، تفسير أبي السُّعُود: ٢٨٤/٤.

ومنه قول أبي قيس بن الأسلت الأنصاري: [السريع]

قد حصّت البيضة رأسي فما أطعمُ يوماً غيرَ تَهَجَاعٍ (١)

قال ابن فارس (٢): "الحاء والصاد في المضاعف أصول ثلاثة: أحدها النصيب، والآخر وضوح الشيء وتمكنه، والثالث ذهاب الشيء وقتله"، من الأصل الثاني قولهم: حصحص الشيء: وضح، والعلاقة بين الأصلين الأول والثاني واضحة؛ ذلك أن الحصة القطعة من الجملة وتستعمل استعمال النصيب. (٣)

المفسرُونَ فِي المُرَادِ بالحصحص في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ: أي: وضح وظهر بعد خفاء، (٤) والقول لامرأة العزيز، عندما سمعت مقالة النسوة وحديثهن عن الوقوع في الخزي، أو عندما خافت أن يشهدن عليها بما قالت لهن -أقرت على نفسها بالمرادوة- وبرأت يوسف عليه السلام البراءة التامة. (٥)

١. هو أبو قيس بن الأسلت الأنصاري. صيفي بن عامر. صحابي، سيد كبير في قومه وأمير بني ثعلبة الأنصارين، شاعر كبير، له شعر كثير في الجاهلية معظمه في الحروب التي دارت بينهم وبين الخزرج. وله شعر في التعبد أيضاً. فقد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وهم بالتنصر ثم اختار الحنيفية. ومما قاله شعراً في ذلك: [الطويل]

يقول أبو قيس وأصبح عادياً      ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا  
فأوصيكم بالله والبر والتقوى      وأعراضكم والبر بالله أول  
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم      وإن كنتم أهل الرئاسة فاعدلوا

وعندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة لقيه وأسلم وكان شيخاً كبيراً حسن الهيئة فانصرف إلى التعبد وقل شعره وأصبح يدور حول العبادة، ولم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن وفاته، والبيت في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٥٨/٣، جمهرة اللُّغَةِ: ٩٨/١، المُرَدَّات: ٢٤٢، الأغاني: ١٧/١٢٠، المفضليات: ٢٨٤/١، جمهرة أشعار العرب: ١٩٨/١، عيار الشعر: ٨٥/١، خزائن الأدب: ٨٣/٦، محاضرات الأدباء: ١٨٤/١، كتاب التنبيه، ٣٣/١، غريب الحديث لابن سلام: ٢٧١/٤، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٤٤٧/١، تفسير القرطبي: ٢٠٨/٩، روح المعاني: ٢٥٩/١٢.

٢. مقييس اللُّغَةِ: ٢٤٢.

٣. انظر: المُرَدَّات: ٢٣٨، قواعد الفقه: ١/٢٦٥، التاج: [حصص].

٤. انظر: تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ١/٤٠٠، تفسیر الطَّبْرِيِّ: ١٢/٢٣٧، تفسیر الواحدی: ١/٥٥٠، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٢١/٢، روح المعاني: ١٢/٢٥٩، زاد المسير: ٤/٢٣٨، فتح القدير: ٣/٣٤، تفسير الشعلي: ٥/٢٢٩، فتح الباري: ٨/٣٦٦، تفسير الثعالبي: ٢/٢٤٢، البداية والنهاية: ١/٢٠٩، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ١/١٢١.

٥. انظر: تفسير البحر المحیط: ٥/٣١٦، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣/٢٥٣.

﴿ حَصَلَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ﴿ العاديات/١٠ ﴾

الأصل في التحصيل: الجمع، قال ابن فارس (١): "الحاء والصاد واللام أصل واحد منقاس، وهو جمع الشيء، ومنه سميت حوصلة الطائر؛ لأنه يجمع فيها الغذاء، كذلك منه المحصول في الزراعة أي المجموع، قال الراغب (٢): "التحصيل إخراج اللب من القشر كإخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن"، حتماً أراد إخراج وجمع ذلك كله، والحاصل من كل شيء: ما بقي وثبت، وذهب ما سواه، (٣) يكون من الحساب والأعمال ونحوهما، حصل يحصل حصولاً ومَحْصُولاً، والمَحْصُولُ الحَاصِلُ بَقِيَّةُ الشيء، كذلك التحصيل تمييز ما يحصل، الواحدة حصيلة، والجمع حصائل، نحو سفينة وسفائن، من ذلك فِي الشَّعْرِ قَوْلُ لبيد بن ربيعة العامري: [الطَّوِيلُ]

وكلُّ امرئٍ يَوْمًا سَيُعْلَمُ سَعْيُهُ إِذَا كُشِّفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَصَائِلُ (٤)

ووافق المُفَسِّرُونَ أهل اللُّغَةِ في معنى التحصيل، أي: ميز وبين ما فيها من الخير والشر، (٥) وخصص الصدور لأنها الأصل لأعمال الجوارح، وفي الحديث: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب". (٦)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٢٦٦.
٢. المُفْرَدَات: ٢٤٠، وانظر: التعاريف: ١٦٣/١، التاج: [حصل]، روح المعاني: ٢١٩/٣٠.
٣. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٤١/٤، المحكم والمحيط الأعظم: ١٥٠/٣، اللسان، التاج، القاموس المحيط: [حصل]، البحر الرائق: ٢١٤/٧، التفسير الكبير: ٦٥/٣٢، أضواء البيان: ٦٨/٩.
٤. البيت في ديوانه: ٧٤/١ (الحاصل)، وهو كذلك في: الوافي بالوفيات: ٢٩٩/٢٤، الإصابة في تمييز الصحابة: ٥/٦٧٦، السيرة الحلبية: ١١/٢، و(الحصائل) في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٤١/٤، المحكم والمحيط الأعظم: ١٥٠/٣، خزانة الأدب: ٢٢٢/٢، اللسان، التاج: [حصل]، التفسير الكبير: ٦٥/٣٢، أضواء البيان: ٦٨/٩.
٥. انظر: تفسير الثعلبي: ٢٧٣/١٠، روح المعاني: ٢١٩/٣٠، فتح الباري: ٧٢٨/٨، فتح القدير: ٤٨٣/٥، أضواء البيان: ٦٨/٩.
٦. صحيح البخاري: ٢٨/١ (باب فضل من استبرأ لدينه)، صحيح مسلم: ١٢١٩/٣ (باب أخذ الحلال وترك الشبهات)، الجمع بين الصحيحين: ٥٠٠/١، الجامع: ٢٢١/١١، خلاصة البدر المنير: ٤١٤/٢، البيان والتعريف: ٣٠/٢، منهاج السنة النبوية: ٢٢٢/٨، البرهان المؤيد: ٣٠/١.

﴿ خبت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ ﴿ الإسراء/٩٧ ﴾

الخبو في اللُّغة: سكون لهب النار، (١) يقال: خبت النار تخبوا خبوا إذا سكن لهبها وهي حية، وأما إذا بطلت قيل همدت، قال أبو حيان (٢): "يقال: خبت النار تخبو إذا سكن لهبها، وخذت إذا سكن جمرها وضعف، وهمدت إذا طفئت جملة"، وقال الراغب (٣): "خبت النار سكن لهبها وصار عليها خباء من رماد"، ومن استعمال المفردة فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ [الوَّافِرِ]

وَتَخْبُو النَّارُ عَن آذَانِ قَوْمِي وَأَضْرَمَهَا إِذَا ابْتَرَدُوا سَعِيرًا (٤)

قال المفسِّرونَ فِي المَرَادِ بالخبو فِي الآية: أي: سكن لهبها ولم تجد شيئاً تأكله. (٥) "والمراد: كلما أكلت لحومهم فسكن لها بدلوا أجساد آخر ثم صارت ملتهبة أكثر مما كانت". (٦) قال الزمخشري (٧): "كما أكلت جلودهم ولحومهم وأفتتها فسكن لهبها بدلوا غيرها فرجعت ملتهبة مستعرة كأنهم لما كذبوا بالإعادة بعد الإفناء جعل الله جزاءهم أن سلط النار على أجزائهم تأكلها وتفنيها ثم يعيدها ولا يزالون على الإفناء والإعادة ليزيد ذلك في تحسرهم على تكذيبهم البعث".

وقد قال تعالى: ﴿ فَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة/٨٦]. قال ابن عباس رضي الله عنه فِي الآية: "إن الكفرة وقود النار فإذا أحرقتهم فلم يبق شيء صارت حجراً تتوهج كذلك خبوها فإذا بدلوا خلقاً جديداً عاودتهم". (٨)

١. انظر: العين: [خبو]، المُفْرَدَات: ٢٧٤، تهذيب اللغة: ٢٤٦/٧، التاج، المعجم الوسيط: [خبو]، التفسير الكبير: ٥١/٢١، روح المعاني: ١٧٦/١٥.
٢. تفسير البحر المحيط: ٦٧/٦.
٣. المُفْرَدَات: ٢٧٤.
٤. البيت بلا نسبة في: الدر المنثور: ٣٤٢/٥، الإتيان في علوم القرآن: ٣٦٨/١.
٥. انظر: التفسير الكبير: ٥١/٢١، تفسير أبي السُّعُود: ١٩٧/٥، تفسير السمرقندي: ٣٣٠/٢، تفسير الواحدي: ٦٤٨/٢، معاني القرآن: ١٩٧/٤، تفسير الجلالين: ٣٧٦/١.
٦. التسهيل لعلوم التنزيل: ١٧٩/٢.
٧. الكشاف: ٦٥٠/٢.
٨. روح المعاني: ١٧٦/١٥.

﴿ دحاها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ ﴿ النازعات/٣٠ ﴾

الدحو في الأصل: البسط، قال ابن فارس (١): "الدال والحاء والواو أصل واحد يدل على بسط وتمهيد"، يقال: دحا الخباز الرقاق، أي: بسطه ووسعه، ودحا الله الأرض يدحوها دحوا، أي: بسطها، كأن الله خلق الأرض مجتمعته ثم دحاها، أي: بسطها، "ولأهل اللُّغَة في هذه المفردة لغتان: دحوت أدحو ودحيت أدحى كقولهم لحوت العود ولحيته"، (٢) والمعنى واحد، البسط، وفي دعاء علي بن أبي طالب عليه السلام: "اللَّهُمَّ دَاحِي المَدْحَوَاتِ"، (٣) وروى المدحيات، (٤) وكلاهما يعني باسطَ الأرضين السبع وموسعها، كأن الله خلقها أولاً ربوة مرتفعة ثم بسطها، يقال: باضت النعامة في أدحيتها، أي: مفرخها؛ سمي بذلك لأنها تدحوه بصدرها، أي: تبسطه وتوسعه، (٥) ومن استعمال المفردة فِي الشَّعْرِ بِهَذَا المَعْنَى قول الشاعر: [المُتَقَارِبِ]

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى المَاءِ أَرَسَى عَلَيْهَا الجِبَالَا (٦)

١. مقاييس اللُّغَة: ٣٧٧.
٢. التفسير الكبير: ٤٤/٣١.
٣. مجمع الزوائد: ١٠٠/١٦٣، جامع التحصيل: ١/١٩٣، تسمية ما انتهى إلينا: ١/٥٤، درء التعارض: ١/٢٥٦، منهاج السنة النبوية: ٣/٢٤٧، توحيد الألوهية: ٨/٣٩٥.
٤. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٣٢٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/١٠٦.
٥. انظر: من أسرار اللُّغَة في القرآن والسنة: ٦١٥.
٦. البيت لزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي. رحل إلى الشام وسأل عن عبادات أهلها، فلم ترقه اليهودية ولا النصرانية فعاد إلى مكة فعبد الله على دين إبراهيم عليه السلام جاهر الجاهليين في عدائه لعبادة الأوثان، فتألب عليه القوم وأخرجوه من مكة، كان عدوا لوأد البنات، فما علم بنت يراذ وأدها إلا ذهب إلى أهلها وكفاهم مؤنتها، حتى إذا كبرت عرضها على أبيها فإذا رفضها بحث لها عن رجل كفء فزوجها به. رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة، وسئل النبي عنه بعدها فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحدة. مات سنة (١٧) قبل الهجرة أي سنة (٦٠٦ م)، له أشعار كثيرة في الدنيا وأحوالها والأصنام وأسماؤها:

عزلت اللات والعزى جميعاً      كذلك يفعل الجلد الصبور  
فلا العزى أدين ولا ابنتيها      ولا صنمي بني عمرو أزور  
ولا عتما أدين وكان ربا      لنا في الدهر إذ حلمي يسير

والبيت في: الزاهر لابن الأنباري: ١/١٩٣، المنتظم: ٢/٣٣١، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله: ١/١٩٧، السيرة النبوية: ٢/٦٠، اللسان، التاج: [دحو]، التفسير الكبير: ٣١/٤٤، من أسرار اللُّغَة في الكتاب والسنة: ٢/٦١٥.

وقول أمية بن أبي الصلت: [الوافر]

وَبَثَّ الخَلْقَ فِيهَا إِذْ دَحَاهَا فَهَمُّ سُكَّانِهَا حَتَّى التَّنَادِي (١)

قال أهل العربية: الدحو: البسط، (٢) دحا الله الأرض يدحوها دحوا: بسطها، وفي بسطها ومدها سعة، دحيت الشيء أدحاه دحيا بسطته، ودحوت الشيء أدحوه دحوا بسطته، (٣) قالت أعرابية: [الرَّجَز]

الحمد لله الذي أطاقَا  
بَنَى السَّمَاءَ فَوْقَنَا طِبَاقَا  
ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ فَمَا أَضَاقَا (٤)

قال شمر: "وفسرته فقالت: دحا الأرض أوسعها". (٥)

والمفسرون في المراد بالدحو في الآية متفقون على أن "دحاها" بمعنى بسطها ومهدها للسكنى، (٦) ولا تعارض بين هذا الاتفاق وبين قول ابن جرير وابن كثير (٧) من أن دحاها فسر بما بعده ؛ لأن ما بعده من إخراج الماء والمرعى، من ضروريات الحياة على الأرض، وبغيرها لن تكون هناك حياة ولا استقرار.

١. البيت في: تفسير السمعي: ١٥١/٦، تفسير القرطبي: ٢٠٤/١٩، تفسير البحر المحيط: ٤١٠/٨، روح المعاني: ٣٢/٣٠. وليس في ديوانه.
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٤٤/٢، العين، اللسان: [دحو]، الفائق: ٤١٦/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٦/٢، المزهري في اللُّغَةِ والأدب: ٤٦٨/١، تهذيب الأسماء: ٩٨/٣، معاني القرآن: ١٤٦/٥، تفسير الطبري: ٤٦/٣٠، عمدة القاري: ٢٧٢/٤، أضواء البيان: ٤٢٥/٨.
٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٢٩/٣، اللسان، القاموس المحيط: [دحو].
٤. الأبيات في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٢٣/٥، اللسان، التاج: [دحو]،
٥. انظر: المصادر السابقة.
٦. انظر: الدر المنثور: ٤١٢/٨، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٤٨/١، تفسير البغوي: ٤٤٥/٤، تفسير البيضاوي: ٤٤٨/٥، تفسير الطبري: ٤٧/٣٠، التفسير الكبير: ٤٤/٣١، تفسير الجلالين: ٧٩٠/١، تفسير النسفي: ٣١٥/٤، تفسير الواحدي: ١١٧١/٢، روح المعاني: ٣٢/٣٠،
٧. انظر: أضواء البيان: ٤٢٣/٨.

﴿ فدمدم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾

﴿ الشمس/٤/١ ﴾

أصل الدمدمة في اللُّعَّة: غشيان الشيء، قال ابن فارس (١): "الدال والميم أصل واحد يدل على غشيان الشيء"، يقال: دمدم على الشيء إذا أطبق عليه وغشاه، ومنه قولهم: فلان دميم، كأن وجهه قد غشي بسواد أو قبح، ومن هذا الأصل: الدمدمة، وهي في اللُّعَّة: الإهلاك، (٢) لأنها تغشى القوم، ومنه في الشُّعْرِ بهذا المعنى قول الشاعر: [البيسط]

فدمدموا بعدما كانوا ذوي نَعَمٍ وعيشةٍ أُسْكِنُوا من بعدها الحُفْرَا (٣)

وأصل الفعل دمدم: دمّم، بثلاث ميمات، أبدلت الوسطى من جنس الفاء، نحو: كفكف، ولملم، (٤) و للعلماء في أصل الدمدمة عدة أقوال أشهرها:

١. أن الدمدمة بمعنى الغضب، قاله ابن الأنباري (٥) وجعل منه قولهم: دمدم فلان على فلان، أي: غضب عليه، وعليه يكون معنى الآية: فغضب عليهم ربهم بذنوبهم فسواها. (٦)
٢. أنها بمعنى الإطباق، يقال: دممت على الشيء أي أطبقت عليه. قال الزجاج (٧): "معنى دمدم أطبق عليهم العذاب، وعليه يكون معنى الآية، أي: أطبق عليهم العذاب. (٨)
٣. أنها بمعنى الإهلاك بالاستئصال، والمعنى: أي: أهلكهم عن الراغب (٩) وذلك أن الصيحة أهلكتهم فأنت على صغيرهم وكبيرهم ووضعهم وشريفهم وذكرهم وأثناهم. (١٠)

١. مقاييس اللُّعَّة: ٣٤٩.

٢. انظر: زاد المسير: ١٤٣/٩.

٣. البيت بلا نسبة في: الزاهر لابن الأنباري: ١٨٩/١.

٤. انظر: عمدة الحفاظ: ٢٤/٢.

٥. انظر: الزاهر لابن الأنباري: ١٨٩/١، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّعَّة: ٥٨/١٤، اللسان: [دمم]، تفسير القرطبي: ٧٩/٢٠.

٦. انظر: تفسير السمعاني: ٢٣٥/٦، تفسير ابن كثير: ٥١٨/٤، تفسير الثعالبي: ٤١٩/٤.

٧. معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٣/٥، وانظر: اللسان: [دمم]، التفسير الكبير: ١٧٧/٣١، ١٧٨.

٨. انظر: تفسير القرطبي: ٧٩/٢٠، تفسير أبي السُّعُود: ١٦٥/٩، تفسير البيضاوي: ٤٩٧/٥، تفسير السمعاني: ٢٣٥/٦،

تفسير الثعالبي: ٤١٩/٤، تفسير الجلالين: ٨١٠/١، تفسير العز بن عبد السلام: ٤٥٧/٣، روح المعاني: ١٤٦/٣٠.

٩. المُفْرَدَات: ٣١٨.

١٠. انظر: تفسير القرطبي: ٧٩/٢٠.

وقد جمع البقاعي بين هذا كله فقال (١): "أي: عذب عذاباً تاماً مجللاً مغطياً مطبقاً مستأصلاً شذخ به رؤوسهم وأسرع في الإجهاز وطحنهم طحناً مع الغضب الشديد".

ومع أن أكثر المفسرين قالوا في دمدم عليهم: أي: أطبق عليهم العذاب، أي: على ثمود لتكذيبهم صالحاً عليه السلام، إلا أن الذي تطمئن إليه النفس هو الرأي الأول، خاصة وأن اللّعة تؤيده، والمعنى يستقيم معه أكثر من غيره، واختاره سيد قطب وقال (٢): "الدمدمة الغضب وما يتبعه من تنكيل".

﴿ ذك و ﴾

﴿ ذكيتم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ ..... وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ

﴿ المائدة/٣ ﴾

السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ ﴾

أصل الذكاة في اللّعة التمام، (٣) يقال: ذكيت النار، أي: أتممت إشعالها، كذلك منه الذكاء في الفهم، وهو أن يكون فهماً تاماً، وذكيت الشاة ذبحتها على التمام، قال الشاعر في معنى الذكاء الذي معناه تمام السنّ: [الوافر]

تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاءُ (٤)

يُفْضَلُهُ إِذَا احْتَهَدُوا عَلَيْهِ

وقال الشاعر في الذكا الذي معناه تمام اتقاد النار: [الطويل]

ذكا النارِ تَرْفِيهِ الرِيَاخُ النَوَافِحُ (٥)

وَتُضْرَمُ فِي الْقَلْبِ اضْطِرَاماً كَأَنَّهُ

١. نظم الدرر للبقاعي: ٦٦٣/٨.

٢. في ظلال القرآن: ٣٩١٩/٦.

٣. العين: [ذكو]، وانظر: زاد المسير: ٢٨٠/٢،

٤. البيت لزهير في ديوانه: ١٣/١، تَهْدِيبُ اللَّعَةِ: ١٨٤/١٠، معاني القرآن للنحاس: ٢٥٨/٢٨، الزاهر لابن الأنباري:

٢/٣٦٦، حزانة الأدب: ٣٢٧/٨، أساس البلاغة: ٢٠٦/١، تفسير الثعلبي: ١٣/٤، الأذكياء: ١٢/١، العين، اللسان، التاج:

[ذكا].

٥. البيت بلا عزو في: اللسان: [ذكا]، الزاهر لابن الأنباري: ٣٦٦/٢، الأذكياء: ١٢/١.

وقال الشاعر في الذكاء الَّذِي معناه تمام الفطنة والفهم: [الكامل]

شهم الفؤادِ ذكاؤه ما مثلهُ  
عند العزيمةِ في الأنامِ ذكاءُ (١)

قال الزَّجَّاجُ (٢): "أصل الذكاة في اللُّعَّة تمام الشيء فمنه الذكاء في السن وهو تمام السن"، ومنه الذكاء في الفهم وهو أن يكون فهما تاما سريع القبول، وذكيت النار، أي: أتممت إشعالها" (٣)، والتذكية: إخراج الحرارة الغريزية، قال الراغب (٤): "وحقيقة التذكية إخراج الحرارة الغريزية"، ومنه قيل للشمس ذكاء؛ لحرارتها، قال ثعلبة بن صعير المازني: [الكامل]

فَتَذَكَّرًا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا  
أَلَقْتَ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ (٥)

وأجمل ما قرأت عن معنى الذكاة ما أشار إليه القرطبي (٦) وصرح به صاحب كفاية الأختيار عن الماوردي (٧): "الذكاة: التطيب، من قولهم رائحة ذكية أي طيبة؛ فسمي بها الذبح ليطيب أكله بالإباحة"، يؤكده تعريف الذكاة شرعا، وهو: ذبح مخصوص يتوصل به الإنسان إلى إباحة ما يؤكل لحمه من الحيوان، والمفسرُونَ متفقون على أن المعنى في قوله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ يعني ما أدركتم ذبحه على التمام. (٨) قال الفقهاء: "كمال الذكاة أربعة أشياء: قطع الحلقوم، والمريء، والودجين، والجزء منها شيثان: قطع الحلقوم، والمريء". (٩)

١. البيت بلا عرو في: الزاهر لابن الأنباري: ٣٦٦/٢.
٢. معاني القرآن وإعرابه: ١٤٥ / ٢، ١٤٦، وانظر: تفسير السمرقندي: ٣٩٢/١، زاد المسير: ٢٨٠/٢، كشف القناع: ٢٠٣/٦، مطالب أهل النهي: ٣٢٨/٦، وأكثر أهل قالوا بذلك، انظر: تَهْدِيبُ اللُّعَّة: ١٨٤/١٠، التبيان في تفسير القرآن: ١٧٩/١، غريب القرآن: ٢٢٨/١.
٣. زاد المسير: ٢٨٠/٢.
٤. المُفْرَدَات: ٣٣٠، وانظر: التاج: [ذكا].
٥. هو ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني التميمي المري: شاعر جاهلي، من شعراء المفضليات، له فيها قصيدة من الطوال، (الأعلام: ٩٩/٢)، والبيت في: تَهْدِيبُ اللُّعَّة: ٧٨/٩، أساس البلاغة: ٧٤/١، الزاهر لابن الأنباري: ٢٦٠/٢.
٦. تفسير القرطبي: ٥٢/٦.
٧. كفاية الأختيار: ٥١٦/١.
٨. انظر: غريب القرآن: ٢٢٨/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١٧٩/١، تفسير السمرقندي: ٣٩٢/١، شرح الزركشي: ٢٥٨/٣، تفسير البيضاوي: ٢٩٢/٢، تفسير النسفي: ٢٦٨/١، الكشاف: ٦٣٨/١.
٩. كفاية الأختيار: ٥١٦/١، وانظر: تحفة الفقهاء: ٦٨/٣، مختصر اختلاف العلماء: ٢٠٩/٣، الأم: ٢٣٦/٢، الكافي في فقه ابن حنبل: ٤٧٩/١، أحكام القرآن للحصاص: ٣٠٠/٣، المبسوط للسرخسي: ٢/١٢، المحلى: ٤٣٩/٧.

﴿ أذاعوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ ﴾

﴿ النساء / ٨٣ ﴾

﴿ أذاعوا بِهِ ﴾

الأصل في الذِّيع: إظهار الأمر وانتشاره، قال ابن فارس (١): "الذال والياء والعين أصل يدل على إظهار الشيء وظهوره وانتشاره"، يقال: ذاع، يذيع ذيعاً وذيعاناً وذيوعاً، انتشر، و أذاع السر و أذاع به: أفشاه و أظهره و نشره في الناس، ومنه سمي المذيع بهذا الاسم؛ لأنه ينشر الأخبار، والإذاعة الإشاعة، والمذيع لمن يتولى نشر الأخبار في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ورجل مذيع: لا يستطيع أن يكتم سرا، وفي حديث علي ابن أبي طالب عليه السلام في وصف الأولياء: "ليسوا بالمذيع البذر"، (٢) وهم الذين لا يشيعون الأسرار، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ: [الطَّوِيلُ]

أذاعوا به في الناس حتى كأنه بعلياء نارا أوقدت بثقوب (٣)

قال المفسرون في المراد ب"أذاع" في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي "أفشوه وأظهروه وتحدثوا به قبل أن يقفوا على حقيقته". (٤) قال ابن عادل (٥): "أذاعوا به أشاعوه وأفشوه.

١. مقاييس اللغة: ٣٨٩.

٢. غريب الحديث لابن الجوزي: ٦٢/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١١٠/١، أساس البلاغة: ٢١١/١، صفوة الصفوة: ٣٢٥/١، التواضع والخمول: ٣٤/١، اللسان، التاج: [بذر].

٣. البيت في: غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٧٦/١، جمهرة اللغة: ٢٦٠/١، تهذيب اللغة: ٩٤/٣، خزنة الأدب: ٢٧٨/١، محاضرات الأدباء: ١٦٢/١، الأغاني: ٣٥٥/١٢، الإشراف في منازل الأشراف: ٢٣٣/١، الصمت وآداب اللسان: ٣١١/١، المحرر الوجيز: ٨٤/٢، تفسير الطبري: ١٨٠/٥، تفسير القرطبي: ٣/٢٠، تفسير البحر المحيط: ٣١٥/٣، فتح القدير: ٤٢٨/٥. هو أبو الأسود الدؤلي الكناني، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء الشجعان والفرسان، والحاضري الجواب من التابعين، رسم له علي ابن أبي طالب شيئا من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود. وأخذ عنه جماعة، مات بالبصرة سنة ٦٩ هـ.

٤. تفسير القرطبي: ٢٩١/٥، وانظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٤٩/١، تفسير القرطبي: ٢٩١/٥، تفسير الواحدي: ٢٧٨/١، تفسير ابن زنين: ٣٩٠/١، إبراز المعاني من حرز الأماني: ٢١٣/١، إعراب القرآن: ٤٧٥/١، عمدة القاري: ١٨١/١٨، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١٢٢/١، تفسير البحر المحيط: ٣١٥/٣.

٥. تفسير اللباب في علوم الكتاب: ٥٢١ / ٥.

وذلك سبب للضرر من وجوه:

أحدها : إن مثل هذه الإرجافات لا تنفك عن الكذب.

وثانيها : إن كان ذلك الخبر من جانب الأمن زادوا فيه زيادات كثيرة ، فإذا لم توجد تلك الزيادات ، أوردت ذلك شبهة للضعفاء في صدق الرسول - ﷺ - ؛ لأن المنافقين كانوا يروون تلك الإرجافات عن الرسول ﷺ ، وإن كان ذلك الخبر خوفاً، تشوش الأمر على ضعفاء المسلمين بسببه، ووقعوا في الحيرة والاضطراب، فكان ذلك سبباً للفتنة.

وثالثها: أن العداوة الشديدة كانت قائمة بين المسلمين وبين الكفار، فكان كل واحد من الفريقين مجداً في إعداد آلات الحرب وانتهاز الفرصة، فكل ما كان "أمناً" لأحد الفريقين، كان خوفاً للفريق الثاني، وإن وقع خبر الأمن للمسلمين، أرجف بذلك المنافقون، فوصل الخبر في أسرع مدة إلى الكفار؛ فتحارزوا وتحصنوا من المسلمين، وإن وقع خبر الخوف للمسلمين بالغوا في ذلك وزادوا فيه، وألقوا الرعب في قلوب الضعفة، فظهر أن الإرجاف منشأ الفتن والآفات".

﴿ رَبِّحْ ﴾

﴿ رَبِّحْتِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبَّحَت تَّجَارَتُهُمْ وَمَا

﴿ البقرة/ ١٦ ﴾

﴿ كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾

الأصل في الربح: الفضل، (١) ووضده الخسران، قال ابن فارس (٢): "الراء والباء والحاء أصل واحد يدل على شَفٍ في مبايعة. من ذلك ربح فلان في بيعه يربح إذا استشف"، يقال: ربح فلان في تجارته أي أستشف فيها وأصاب الربح، (٣) والربح والربح بفتححتين، مثل شَبِهَ وشَبَّهه، اسم ما ربحه التاجر، (٤) وفي الحديث "ربح البيع أبا يحيى"، (٥) وتجارة رابحة، أي: يربح فيها، وهذا بيع مربح إذا كان يُرَبِّح فيه، وأعطيته مالا مراوحة، أي: أن الربح بيني وبينه، والعرب تقول: ربحت تجارتها إذا ربح صاحبها فيها؛ لأن التجارة لا تربح وإنما يربح فيها، (٦) ومثله قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [سبأ/ ٣٣] ومثله: ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ ﴾ [محمد/ ٢١] أي: عزم عليه، ومثله فِي الشَّعْرِ قَوْلُ رُوَبَّةَ: [الرَّجَزُ]

فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي (٧)

وقول الآخر: [الطَّوِيلُ]

نَهَارُكَ بَطَّالٌ وَكَيْلُكَ نَائِمٌ      كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ (٨)

١. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٤٩: ١، تفسير النسفي: ٢١/١، فتح القدير: ٤٥/١.

٢. مقاييس اللُّغَةِ: ٤٣٦.

٣. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٤٩/١.

٤. انظر: معجم البلدان: ٢٣/٣، مختار الصحاح: [ربح].

٥. المعجم الكبير: ٣٦/٨، مسند الحارث (زوائد الهيثمي): ٦٩٤/٢، المطالب العالية: ٥٠٦/١، الطبقات الكبرى: ٢٢٨/٣، العجائب في بيان الأسباب: ٥٢٥/١، المنتقى من منهاج الاعتدال: ٤٣٦/١، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ٤٥٨/١، الدرُّ المنثور: ٥٧٧/١، زاد المسير: ٢٢٣/١، قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٦٠/٦: رجاله رجال الصحيح.

٦. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢١/٥.

٧. هذا عجز بيت، وصدوره (حارثٌ قد فرَّجت عَنِّي هَمِّي) وهو في: إعراب القرآن: ٣٤٩/٣، خزانة الأدب: ٤٤٣/١، دلائل الإعجاز: ٢٢٧/١، الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٢/١، الجمل في النحو: ٧٣/١، تفسير القرطبي: ٣٠٣/١، والبيت بتمامه في: تفسير الطَّبْرِي: ١٣٩/١، تفسير الثعلبي: ١٥٩/١، زاد المسير: ٢٨/١.

٨. البيت بلا عزو في: تفسير الثعلبي: ١٨١/٣، تفسير القرطبي: ٢١١/١: (نهارك هائم..).

والربح: عند ابن سيده:النماء،(١)والفضل والزيادة على رأس المال عند غيره،(٢)وضده الخسران. قال الراغب(٣):"الربح الزيادة الحاصلة في المبايعة، ثم يتحوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل".

والمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالرَّبْحِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَالْمَعْنَى: مَا رَجَحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ،(٤)ذلك أنهم أخذوا الضلالة وتركوا الهدى. قال ابن عطية(٥):"قوله تعالى: ﴿فَمَا رَجَحَتِ تِجَارَتُهُمْ﴾ ختم للمثل بما يشبه مبدأه في لفظة الشراء ، وأسند الربح إلى التجارة كما قالوا : « ليل قائم ونهار صائم » . والمعنى فما رجحوا في تجارتهم".

- 
- ١ . المحكم والمحيط الأعظم:٣/٣٢٢.
  - ٢ . انظر:عمدة الحفاظ:٢/٦٣، تفسير أبي السُّعُود:١/٤٩، تفسير البيضاوي:١/١٨٥، تفسير النسفي:١/٢١، روح المعاني:١/١٦٢، التعريف:١/٣٥٤.
  - ٣ . المُفْرَدَات:٣٣٨.
  - ٤ . انظر: تفسير القرطبي:١/٢١١، تفسير السمرقندي:١/٥٦، التفسير الكبير:٢/٦٦، تفسير البغوي:١/٥٢.
  - ٥ . المحرر الوجيز:١/٩٨.

﴿ ران ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

﴿ المطففين/٤ ﴾

الرَّيْنُ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ: الْغَطَاءُ عَلَى الشَّيْءِ، (١) يُقَالُ: رَانَ، أَي: غَطِيَ، يَرِينُ رَيْنًا وَرَيْونًا، وَرَانَ عَلَيْهِ الشَّرَابُ، أَي: غَطِيَ عَقْلَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ، وَالرَّيْنَةُ الْخَمْرُ؛ (٢) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُغَطِّي عَلَى الْعَقْلِ وَتُذْهِبُهُ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرْمَلَةَ الطَّائِي يَصِفُ سَكَرَانًا: [الحنيف]

ثم لما رآه رانت به الخمر — رُ وَأَنْ لَا يَرِينَهُ بِاتِّقَاءِ (٣)

وَرَانَ عَلَيْهِ النَّعَاسُ: أَي: غَلَبَهُ؛ لِأَنَّهُ يُغَطِّي عَلَى الْعَقْلِ أَيْضًا، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عَبْدِ ابْنِ الطَّيِّبِ: [البيسط]

أَوْرَدْتُهُ الْقَوْمَ قَدْ رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ فَقُلْتُ إِذْ نَهَلُوا مِنْ حَمِّهِ: قِيلُوا (٤)

وَالرَّيْنُ فِي اللَّغَةِ: الطَّبَعُ، (٥) يُقَالُ: رَانَ يَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ، أَي: طَبَعَ عَلَيْهِ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ: الرَّيْنُ: الصَّدَأُ، (٦) يَعْلُو الشَّيْءَ الْجَلِيلَ كَالسَّيْفِ وَالْقَلْبِ، وَالتَّعْرِيفَانِ مَعًا فِيهِمَا مَعْنَى التَّغْطِيَةِ.

١. انظر: مقاييس اللغة: ٤٣٥.

٢. انظر: تهذيب اللغة: ١٥/١٦٣، اللسان، المعجم الوسيط: [ران].

٣. هو المنذر بن حرملة الطائي القحطاني، أبو زيد: شاعر ندم معمر، من نصارى طيء، عاش زمنا في الجاهلية، وكان يزور الملوك ولا سيما ملوك العجم لعلمه بسيرهم، وأدرك الإسلام ولم يسلم. وكان يدخل مكة متنكرا، واستعمله (عمر) على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانيا غيره. (الأعلام: ٧/٢٩٣)، والبيت في: تهذيب اللغة: ١٥/١٦٣، جمهرة اللغة: ٢/٨٠٨، غريب الحديث لابن سلام: ٣/٢٧١، طبقات فحول الشعراء: ٢/٦٠٤، الأغاني: ١٢/١٥٥، اللسان، التاج: [رين]، تفسير الطبري: ٣٠/٩٧، تفسير البحر المحيط: ٨/٤٣٠.

٤. هو عبدة بن يزيد (الطبيب) بن عمرو بن علي، من تميم: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، كان أسود، شجاعا، شهد الفتوح، وقاتل الفرس مع المثنى بن حارثة، والنعمان بن مقرن، بالمدائن وغيرها، وكانت له في ذلك آثار مشهودة، وله فيها شعر، وهو صاحب المراثية التي منها: "وما كان قيس هلكته هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما" يقال: إنه أرثى بيت قائلته العرب، جمع شعره في ديوان. (الأعلام: ٤/١٧٢) والبيت في: المفضليات: ١/١٤١، الأمالي في لغة العرب: ١/٢٧٧، ونسب لعقمة خطأ في الانتصار في الرد على المعتزلة: ٣/٧٧٥.

٥. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٩١، العين، اللسان، الصحاح، القاموس المحيط، التاج، مختار الصحاح: [رين]، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٢/٦٧٩.

٦. انظر: جمهرة اللغة: ٢/٨٠٧، المفردات: ٣٧٣، المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/٣٠٣، اللسان، المعجم الوسيط: [رين]، تفسير السمرقندي: ٣/٣٥٣، روح المعاني: ٣٠/٧٢.

وران في الآية الكريمة. بمعنى غطى على قلوبهم ما كسبوا من الذنوب، فطمس بصائرهم فصاروا لا يفرقون بين الخير والشر، (١) وفي الحديث: "إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر و تاب صقل قلبه و إن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه و هو الران الذي ذكر الله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾" (٢) ومثله في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

وَكَمْ رَانَ مِنْ ذَنْبٍ عَلَى قَلْبٍ فَاجِرٍ فَتَابَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي رَانَ وَأَنْجَلَى (٣)

قال ابن عباس (٤) ومجاهد: طبع، (٥) وقال الحسن وقتادة (٦): هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب، والمعاني متقاربة ولا تعارض، وجمع بينها الزمخشري فقال (٧): "هو ما غطى على القلب وركبه من القسوة للذنب بعد الذنب"، "أما الطبع فإنه أشد من الرين، والإقفال أشد من الطبع، ومثله الختم"، (٨) وكل ذلك مما يعترى قلوب الكافرين، قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف/١٠١]، وقال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾ [محمد/٢٤] وفي الختم قال عز من قائل: ﴿ حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة/٧] ووصفوا قلوبهم بأنها غلف: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة/٨٨]. وأقل من ذلك كله الغين، وهو الصدأ، فإنه حجاب رقيق يزول بالتصفية. (٩) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١٠): "والذي يغشى القلب يسمى رينا طبعاً وختماً وقفلاً ونحو ذلك".

١. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٨٥.

٢. صحيح ابن حبان: ٣/٢١٠، سنن النسائي الكبرى: ٦/١١٠، سنن الترمذي: ٥/٤٣٤، المستدرک علی الصحیحین

: ٢/٥٦٢، عمل اليوم والليلة: ١/٣١٧، قال عنه الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: ١٦٧٠ في صحيح الجامع .

٣. البيت بلا عزو في: أضواء البيان: ٨/٤٦٢، تفسير القرطبي: ١٩/٢٦٠، تفسير البحر المحيط: ٨/٤٣٠.

٤. انظر: الدر المنثور: ٨/٤٤٧، تنوير المقباس: ١/٥٠٤، تفسير البغوي: ٤/٤٦٠، تفسير النسفي: ١/١٥٠.

٥. انظر: الدر المنثور: ٨/٤٤٧، تفسير الطبري: ٣٠/٩٩، روح المعاني: ٣٠/٧٣، شعب الإيمان: ٥/٤٤٢.

٦. انظر: المحرر الوجيز: ٥/٤٥٢، تفسير الثعالبي: ٤/٣٩٥.

٧. أساس البلاغة: ١/٢٦٤.

٨. انظر: تهذيب اللغة: ١٥/١٦٢، شفاء العليلك: ١/٩٤، فتح القدير: ٥/٤٠٠، اللسان، التاج: [ران].

٩. انظر: التعريفات: ١/٥٤٤، التعريفات: ١/٢١٠.

١٠. مسائل لخصها الإمام محمد بن عبد الوهاب: ١/٦٩.

السَّجْوُ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ: السُّكُونُ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (١): "السين والجيم والواو أصل يدل على سكون وإطباق"، يقال: ناقة سجواء، أي: ساكنة عند الحلب، (٢) وسجى البحر يسجو سُجْوًا، أي: سكنت أمواجه، (٣) ونظيره فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الْأَعشى: [الطَّوِيلُ]

أتوعدني أن جاشَ بحرُ ابنِ عمِّكم      وبَحْرُكَ ساجٍ لا يُوارِي الدَّعَامِصَا (٤)

وعين ساجية إذا سكن طرفها، وليلة ساجية إذا كانت ساكنة البرد والريح والسحاب غير مظلمة. (٥)  
قال الشاعر: [الرَّجَزُ]

يا حَبْدًا القَمَرَاءُ واللَّيْلُ السَّاجُ (٦)

كذلك من معاني سجي، التغطية. قال: الأصمعي (٧) وابن الأعرابي (٨): سجي يسجى أسجى كله غطى، ومنه تسجية الميت وهو أن يغطى بثوب أو نحوه، وفي الحديث أنه حين توفي رسول الله ﷺ: "سُجِّيَ ببردة حبرة"، (٩) أي: غطي.

١. مقاييس اللُّغَة: ٥٠٧.
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٩٧/١١، المعجم الوسيط: [سجوا].
٣. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٩٧/١١.
٤. البيت في ديوانه: ١٠٩/١، وفي: جمهرة اللُّغَة: ١١٩٧/٢، اللسان، التاج: [سجى]، [دعمص]، ديوان المعاني: ١٧٣/١، مجمع الأمثال: ٣٩٢/٢، المحرر الوجيز: ٤٩٣/٥، تفسير البحر المحيط: ٤٨٠/٨، روح المعاني: ١٥٤/٣٠، في ذلك كله (فما ذنبنا)
٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥١٨/٧، اللسان، التاج: [سجوا].
٦. هذا رجز منسوب للحارثي في: المحرر الوجيز: ٤٩٣/٥، اللسان: [سجا]، وبلا عزو في: الخصائص: ١١٥/٢، اللمع: ١٤٣/١، غريب الحديث لابن قتيبة: ١٨٩/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٠٤/٦، أساس البلاغة: ٢٨٧/١، تفسير الطَّبْرِي: ٢٣٠/٣٠، تفسير القرطبي: ٩١/٢٠، زاد المسير: ١٥٧/٩، تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠، وتكملة البيت: (وَطُرُقٌ مِثْلُ مَلَأَ النَّسَاجُ).
٧. انظر: التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، تفسير القرطبي: ٩٢/٢٠، فتح القدير: ٤٥٧/٥، اللسان: [سجا].
٨. انظر: التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، اللسان: [سجا].
٩. صحيح البخاري: ٢١٨٩/٥ (باب البرود والحيرة)، الجمع بين الصحيحين: ١٠٨/٤، مشكاة المصابيح: ٥٠٩/١، تلخيص الحبير: ١٠٥/٢، خلاصة البدر المنير: ٢٥٤/١، الكافي في فقه ابن حنبل: ٢٤٦/١، معرفة السنن والآثار: ١٢٤/٣.

وللعلماء في معنى سجي في الآية عدة أقوال، أشهرها:

الأول: أنه بمعنى ذهب، عن ابن عباس. (١)

الثاني: أنه بمعنى أظلم. في رواية عن ابن عباس، (٢) واختاره الفراء. (٣)

الثالث: أنه بمعنى أقبل، في رواية أخرى عن ابن عباس. (٤)

الرابع: سكن قاله قتادة، (٥) ومجاهد، (٦) وعكرمة، (٧) وابن زيد، (٨) ورجحه ابن قتيبة. (٩)

والراجح من هذه الأقوال هو القول الرابع؛ لأنه الأشهر في اللغة، ولأن عليه أكثر المفسرين، منهم ابن جرير. (١٠)

و"لسكون الليل في الآية معنيان:

أحدهما: سكون الناس، فنسب إليه كما يقال: ليل نائم ونهار صائم.

والثاني: سكونه عبارة عن استقرار ظلامه". (١١)

- 
١. انظر: الدر المنثور: ٥٤١/٨، تفسير الطبري: ٢٢٩/٣٠، تفسير القرطبي: ٩٢/٢٠، تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٤٢/١٠، الإتيان في علوم القرآن: ٣٣٩/١، فتح القدير: ٤٥٩/٥، عمدة القاري: ٢٩٩/١٩.
  ٢. انظر: تنوير المقباس: ٥١٣/١، تفسير القرطبي: ٩٢/٢٠، زاد المسير: ١٥٦/٩، عمدة القاري: ٢٩٩/١٩.
  ٣. معاني القرآن: ٢٧٣/٣، وانظر: التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، تفسير البحر المحيط: ٤٨٠/٨.
  ٤. انظر: الدر المنثور: ٥٤١/٨، تفسير الطبري: ٢٢٩/٣٠، فتح القدير: ٤٥٩/٥، وسعيد بن جبير (الدر المنثور: ٥٤١/٨، تفسير القرطبي: ٩٢/٢٠، التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، زاد المسير: ١٥٦/٩، فتح القدير: ٤٥٧/٥) والحسن (انظر: تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠، تفسير البغوي: ٤٩٨/٤).
  ٥. انظر: تفسير الطبري: ٢٣٠/٣٠، التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، تفسير البغوي: ٤٩٨/٤، فتح القدير: ٤٥٧/٥، تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠.
  ٦. انظر: التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، فتح القدير: ٤٥٧/٥، تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠.
  ٧. انظر: تفسير السمعي: ٢٤٢/٦، فتح القدير: ٤٥٧/٥، زاد المسير: ١٥٦/٩.
  ٨. انظر: التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، تفسير البغوي: ٤٩٨/٤، فتح القدير: ٤٥٧/٥، تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠، زاد المسير: ١٥٦/٩.
  ٩. انظر: زاد المسير: ١٥٦/٩.
  ١٠. تفسير الطبري: ٢٣٠/٣٠، وانظر: عمدة القاري: ١٧٣/٧، ١٩٩/١٩، أضواء البيان: ٥٥٤/٨.
  ١١. التفسير الكبير: ١٨٨/٣١.

﴿سُطِّحَتْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحَتْ﴾ ﴿الغاشية/٢٠﴾

أصل السطح في اللغة: البسط، قال ابن فارس (١): "السين والطاء والحاء أصل يدل على بسط الشيء ومدّه"، يقال: اسطح الشيء، أي: ابسطه ومدّه، ومنه سطح الله الأرض، أي: بسطها، وتسطيح القبر، تسويته وبسطه ضد تسنيمه، وانسطح الرجل: امتد على قفاه، (٢) والسطيح: القليل، (٣) يقال في الحرب: اسطحوهم، أي: اقتلوهم، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الرجز]

حَتَّى تَرَاهُ وَسَطْنَا سَطِيحًا (٤)

أي: قتيلا، والمسطح: الموضع الذي يبسط فيه القمح أو الشعير أو التمر للتجفيف، والسطح أيضا: أعلى كل شيء، من ذلك سطح البيت لعلوه؛ ولأنه منبسط، وفي الحديث أن النبي ﷺ: "نهي أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه"، (٥) والجمع سطوح وأسطح، وسطحت المكان، أي: جعلته في التسوية كالسطح.

وأهل التفسير متفقون كما اتفق أهل اللغة على أن المراد بالسطح هو البسط، والمعنى: إذا بسطت، (٦) وذلك ليستقر العباد على ظهرها، ويتمكنوا من حرثها وغرسها والبنيان فيها، (٧) وكون الأرض مسطحة لا ينافي أنها كروية، فهي كروية ولها سطح ليس لامتداده نهاية. قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر/١٩]، وقال عز من قائل: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [٦] ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٍ﴾ [٧]. [ق/٦، ٧]

١. مقاييس اللغة: ٤٧٩.

٢. انظر: جمهرة اللغة: ٥٣١/١، المفردات: ٤٠٩، اللسان، المصباح المنير، القاموس الوسيط، التاج: [سطح].

٣. انظر: القاموس الوسيط، التاج: [سطح].

٤. البيت بلا نسبة في العين: [سطح]، وفي التهذيب: ١٦٢/٤ (وسطها سطيحا).

٥. سنن الترمذي: ١٤١/٥، الترغيب والترهيب: ٢٧/٤، الزواجر: ٢٦٨/١، مرقاة المفاتيح: ٥٢٢/٨، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٦٨٤٧ في صحيح الجامع.

٦. انظر: الدر المنثور: ٤٩٤/٨، تفسير ابن كثير: ٥٠٥/٤، تفسير السعدي: ٩٢٢/١، تفسير السمعاني: ٢١٥/٦، زاد المسير:

٩/١٠٠، فتح القدير: ٤٣١/٥. تفسير الجلالين: ٨٠٥/١، تفسير الطبري: ١٦٦/٣٠، تفسير القرطبي: ٣٦/٢٠.

٧. انظر: تفسير السعدي: ٧٤١/١.

﴿ س ك ت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ ﴾  
﴿ الأعراف/١٥٤ ﴾

أصل السُّكُوت في اللُّغَةِ: السُّكُون والإِمْسَاك، وهو خلاف النطق، قال ابن فارس (١): "السين والكاف والتاء يدل على خلاف الكلام" يقال: سكت الصائت يسكت سكوتا وسكتا وسكاتا، إذا أمسك عن الكلام وهو قادر عليه، ورجل سكيت وساكوت، أي: كثير الصمت، وأسكت إذا انقطع كلامه ولم يتكلم، ومنه فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّحَز]

قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْكَرِيَّ أَسَكَّنَا      لَوْ كَانَ مَعْنِيًّا بِنَا لَهَيَّتَا (٢)

والسُّكُوت في اللُّغَةِ: ترك التكلم مع القدرة، (٣) يقال: تكلم الرجل ثم سكت، إذا ترك الكلام. قال الراغب (٤): "السُّكُوت محتص بترك الكلام" وقولهم: مع القدرة؛ لأنه من غير قدرة على الكلام لا يسمى سكوتا، وقيل (٥): الأصل في السُّكُوت السُّكُون والإِمْسَاك، (٦) ومنه السُّكُوتة، الداء المعروف لأن القلب يقف ويمسك عن الحركة، ومنه أيضا السُّكُوتة: وهي ما يسكت به الصغير.

وَفِي الْمُرَادِ مِنْ سَكَتَ بِالْآيَةِ عِدَّةُ أَقْوَالٍ جَاءَتْ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ أَخْصَهَا فِيمَا يَلِي:

القول الأول: أن هذا الكلام خرج على قانون الاستعارة كأن الغضب كان يغيره على ما فعل، ويقول له: قل لقومك كذا وكذا، وألق الألواح، وخذ برأس أخيك إليك، فترك الغضب الإغراء وسكت، فكأن الغضب ترك النطق بذلك وقطع الإغراء. (٧)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٤٨٦.

٢. البيت بلا عرو في: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٣٠/١٠، اللسان، التاج: [هيت]، تفسير الثعلبي: ٢٠٩/٥، زاد المسير: ٢٠٢/٤.

٣. انظر: التعريفات: ١٥٩/١، كتاب الكليات: ٥٠٩/١، فرائد اللُّغَةِ في الفروق: ١٢٦.

٤. المُفْرَدَات: ٤١٦.

٥. انظر: تفسير القرطبي: ٢٩٢/٧، فتح القدير: ٢٥٠/٢.

٦. انظر: تفسير القرطبي: ٢٩٢/٧، فتح القدير: ٢٥٠/٢، التعاريف: ٤١٠/١.

٧. انظر: التفسير الكبير: ١٣/١٥، فتح القدير: ٢٥٠/٢، أمثال القرآن: ١٥٢.

والقول الثاني: أن هذا الكلام فيه قلب، والأصل سكت موسى عن الغضب، كقولهم: أدخلت الأصبع الخاتم، والخاتم الأصبع وأدخلت القلنسوة رأسي، ورأسي القلنسوة، (١) والمعنى: سكت موسى عن الغضب، (٢) ولا شك أن إطلاق السكوت على هدوء الغضب من الاستعارات الجميلة التي حفلت بها لغة القرآن الكريم. (٣)

القول الثالث: أن المراد بالسكوت السكون والزوال، وعلى هذا جاز سَكَتَ دون صمت؛ لأن سَكَتَ تأتي بمعنى سكن، (٤) وأما صمت فمعناه انقطاع الكلام، وذلك ما لا يجوز في الغضب، والأقوال مجتمعة محتملة، وهذا من بلاغة القرآن التي لا يخفى علو شأنها. (٥)

ولقد عدل عن مفردة سكن إلى سكت، التي كان من الممكن أن تؤدي المعنى المراد، لأن الأولى لن تعطي الصورة النفسية المدركة بالحس الظاهر كما أعطت الثانية، (٦) ويلاحظ في الآية كلها دقة التصوير، والإيجاز البديع، وصدق المماثلة. (٧)

- 
١. انظر: التفسير الكبير: ١٣/١٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٥٩/٢، تفسير القرطبي: ٢٩٣/٧، روح المعاني: ٧١/٩، زاد المسير: ٢٦٧/٣، فتح القدير: ٢٥٠/٢، تفسير البحر المحيط: ٣٩٦/٤، تهذيب اللغة: ٣٠/١٠، من بديع لغة التنزيل: ١١٠، اللسان، التاج: [سكت].
  ٢. انظر: التفسير الكبير: ١٣/١٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٥٩/٢، زاد المسير: ٢٦٧/٣.
  ٣. انظر: من بديع لغة التنزيل: ١١٠.
  ٤. انظر: التفسير الكبير: ١٣/١٥.
  ٥. انظر: التفسير الكبير: ١٣/١٥، تفسير البحر المحيط: ٣٩٦/٤، الكشف: ١٥٤/٢، فتح القدير: ٢٥٠/٢، الإيضاح في علوم البلاغة: ٢٨٦/١.
  ٦. انظر: أمثال القرآن: ١٥٢، الأمثال القرآنية: ١٥٤.
  ٧. انظر: المرجع السابق.

﴿ سَلْقُكُمْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْحَوْفُ سَلْقُكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشْحَةً

﴿ الأحزاب/ ١٩ ﴾

عَلَى الْخَيْرِ ﴾

أصل السلق في اللُّعَّة: "بسط العضو ومدّه للقهر، سواء باليد أو اللسان". (١) قال الراغب (٢): "السلق بسط بقهر، إما باليد أو باللسان" وقيل: السلق والصلق لغة فيه: رفع الصوت بالكلام المؤذي، (٣) ومنه قولهم: خطيب مسلّق ومسلّق وسلاق، كذلك منه السالقة وهي التي ترفع صوتها بالمصيبة، (٤) وفي الحديث: "أنا بريء ممن حلق، وخرق، وسلق"، (٥) أي: رفع صوته عند المصيبة، كذلك، يقال: صلّقه وسلّقه بالسّين والصاد يعني رفع صوته، ومنه حديث: "إن رسول الله ﷺ بريء من الصالقة، والخالقة، والشاقّة"، (٦) ومنه في الشّعْر قول الأعشى: [الخفيف]

فيهمُ الخصبُ والسماحةُ والنجـدةُ فيهمُ والخاطبُ المصلاقُ (٧)

فالسلق باللسان: هو رفع الصوت بالكلام المؤذي، وسلّقه بالكلام: يسلقه سلقاً أسمعته ما يكره وآذاه، قال الخليل (٨): "سلّفته باللسان: أسمعته ما يكره".

١. روح المعاني: ١٦٥/٢١.
٢. المفردات: ٤٢٠.
٣. انظر: اللسان، التاج: [سلق]، العقود الدرية: ١٧٩/١، مجموع الفتاوى: ٤٥٧/٢٨، روح المعاني: ١٦٥/٢١، أمثال القرآن: ١٨٢.
٤. انظر: عون المعبود: ٢٨١/٨.
٥. صحيح مسلم: ٩٩/١ (باب تحريم ضرب الحدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية)، الجمع بين الصحيحين: ٢٩٨/١، سنن النسائي الكبرى: ٦١١/١، سنن ابن ماجه: ٥٠٥/١.
٦. صحيح البخاري: ٤٣٦/١ (باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة)، صحيح مسلم: ٩٩/١ (باب تحريم ضرب الحدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية)، الجمع بين الصحيحين: ٢٩٨/١.
٧. البيت في ديوانه: ١٤٣/١، غريب الحديث لابن سلام: ٩٧/١، تهذيب اللُّعَّة: ٣٠٨/٨، البيان والتبيين: ٨٠/١، الإتيان في علوم القرآن: ٩٧/١، روح المعاني: ١٦٥/٢١، تفسير السمعي: ٢٦٩/٤، الحيوان: ٤٨٥/٣.
٨. العين: [سلق]. باب القاف والسين واللام معهما.

والمُفسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالسَّلْقِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، قَالَ الفَرَّاءُ (١): أَي "أذوكم بالكلام"، وخصموكم بألسنة سلطنة، وعن قتادة: بسطوا ألسنتهم فيكم، (٢) والذين اعتبروا السلق رفع الصوت، جعلوا المعنى: أي رفعوا أصواتهم عليكم. (٣)

وقد فسر الزَّجَّاجُ السَّلْقَ بالمخاطبة الشديدة، قال (٤): معنى سلقوكم: خاطبوكم أشد مخاطبة، والمعنى: أسمعوكم ما تكرهون من القول مع رفع صوت، وأذوكم في الكلام بألسنة سليطة جريئة جارحة. (٥)

واختلف العلماء في المعنى الذي فيه يسلقون، على عدة أقوال:

الأول: في أذى المؤمنين وسبهم وتقص الشَّرْعِ ونحو هذا، عن يزيد بن رومان الأسدي. (٦)

الثاني: في طلب العطاء من الغنيمة والإلحاح في المسألة، عن قتادة. (٧)

الثالث: في مُخَادَعَةِ المؤمنين بما يُرضيهم من القول على جهة المصانعة والمخاتلة. (٨)

والراجح من هذه الأقوال هو القول الأول؛ لأنه يتناسب مع المعنى اللغوي للكلمة (سَلَقَ).

- 
١. معاني القرآن: ٣٣٩/٢، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٣٠٨/٨، اللسان، التاج: [سَلَقَ]، زاد المسير: ٣٦٦/٦، فتح القدير: ٢٧٠/٤.
  ٢. انظر: تفسير البغوي: ٥١٨/٣، تفسير القرطبي: ١٥٤/١٤، زاد المسير: ٣٦٦/٦، تفسير البحر المحيط: ٢١٥/٧، فتح القدير: ٢٧٠/٤، روح المعاني: ١٦٥/٢١، العقود الدرية: ١٨٠/١، تفسير الثعلبي: ٢١/٨، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية: ٤٥٨/٢٨.
  ٣. انظر: ياقوتة الصراط: ٤٠٩/١، تفسير العز بن عبد السلام: ٥٦٦/٢.
  ٤. معاني القرآن: ٢٢١/٤، وانظر: روح المعاني: ١٦٥/٢١.
  ٥. انظر: أمثال القرآن: ١٨٢.
  ٦. انظر: الحرر الوجيز: ٣٧٦/٤، تفسير البحر المحيط: ٢١٥/٧، هو يزيد بن رومان الأسدي المدني (١٣٠ هـ) له كتاب المغازي، منه قطع في طبقات ابن سعد، وجل اعتماده على عروة والزهري، وروى عنه ابن إسحاق.
  ٧. انظر: المصادر السابقة.
  ٨. انظر: الحرر الوجيز: ٣٧٦/٤، تفسير البحر المحيط: ٢١٥/٧، تفسير الثعلبي: ٢٢٢/٣.

﴿فَسَاهِم﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَاهِمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ ﴿الصفات/١٤١﴾

السَّهْمُ والسُّهُمَةُ: النصيب، (١) يقال: لي في هذا الأمر سهمة، أي: حظ ونصيب، ومنه في الحديث: "لا يجعل الله تعالى من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له"، (٢) أي: نصيب منه، والجمع على أسهم وسُهْمَان ولا يجمع على سهام إلا سهم الرامي، ومن هذا الأصل: ساهم القوم، أي: تقارعوا ليظهر نصيب كل منهم، يقال: استهم الرجلان تقارعا، وساهم القوم فسهمهم، أي: قارعهم فقرعهم، وساهمته، أي: قارعته، (٣) وإنما يلجأ الناس إلى المساهمة عند التنازع، بهدف تطيب النفوس والرضا بين المتنازعين، وهي موجودة في القرآن في غير هذا الموضع، وذلك عندما تخاصم القوم وتنافسوا في كفالة مريم عليها السلام. قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران/٤٤] وفي الحديث: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاستهموا عليه"، (٤) أي: تقارعوا عليه.

١. انظر: العين، اللسان، المصباح المنير: [سهم]، مقاييس اللغة: ٤٩٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٢٩/٢، جمهرة اللغة: ٨٦٢/٢، المغرب في ترتيب المعرب: ٤٢٥/١، غريب الحديث للحري: ١١١٤/٣، تخريج الدلالات السمعية: ٦٥٢/١.
٢. سنن النسائي الكبرى: ٧٥/٤ (ذو السهم)، المستدرک على الصحيح: ٦٧/١، الجامع: ١٩٩/١١، مصنف ابن أبي شيبة: ١٦٥/٦، مسند أبي يعلى: ٤٩/٨، الفردوس بمأثور الخطاب: ٩٢/٢، الزواجر: ٢١٢/١، الترغيب والترهيب: ١٤٩/١. السدر السنينة: الراوي: عائشة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 3039 خلاصة الدرجة: صحيح لغيره.
٣. انظر: اللسان: [سهم].
٤. صحيح البخاري: ٢٣٣/١ (باب فضل التهجير للصلاة)، صحيح مسلم: ٣٢٥/١ (باب تسوية الصفوف)، الجمع بين الصحيحين: ١٥٤/٣، صحيح ابن حبان: ٥٤٤/٤، مسند أحمد بن حنبل: ٢٣٦/٢، مصنف عبد الرزاق: ٥٢٤/١، الطرق الحكيمة: ٤١٧/١، خلاصة الأحكام: ٢٧٦/١.

من هذا الأصل: سَهَمَ. بمعنى تغير، يقال: سهم لونه أو وجهه يسهم إذا تغير عن حاله لعارض، (١) ربما لأن وجه الرجل إذا ضرب له بسهم يتغير وجهه، إذ لا يعلم ماذا يخرج له من خير أو شر. (٢)

والمفسرُونَ أجمعوا كما أجمع أهل اللُّغَة على أن معنى ساهم قارع، (٣) والمراد هنا يونس الكَلْبِيُّ، حيث استهم مع أصحاب السفينة ليخرج سهم من يلقي في البحر، فخرج له -الكَلْبِيُّ- السهم الذي يلقي صاحبه في البحر.

﴿ ش ع ل ﴾

﴿ أَشْتَعَلَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾

﴿ مريم/٤ ﴾

الأصل في الاشتعال: التفرق والانتشار. قال ابن فارس (٤): "الشين والعين واللام أصل صحيح يدل على انتشار وتفرق في الشيء الواحد من جوانبه"، يقال: أشعلت النار إذا تفرقت في التهاها وصارت شعلا، (٥) وأشعلت النار في الحطب أضرمتها وألهبتها، فاشتعلت، أي: اضطربت والتهبت

١. انظر: المفردات: ٤٣١، اللسان: [سهم]، التاج: [سلهم].

٢. انظر: عمدة الحفاظ: ٢/٢٣٠.

٣. انظر: غريب القرآن: ١/٢٦٧، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٣٥٥، تفسير الطبري: ٢٣/٩٨، تفسير ابن كثير: ٤/٢١، تفسير البحر المحيط: ٧/٣٥٣، تفسير الجلالين: ١/٥٩٥، فتح الباري: ٥/٢٩٤، أضواء البيان: ٤/٢٤٣.

٤. مقاييس اللُّغَة: ٥٢٦، ٥٢٧.

٥. انظر: تفسير النسفي: ٣/٣٠.

والشعلة بالضم: ما أشعلت فيه من الحطب. (١) قال الأزهري (٢): "الشُّعْلَةُ من النار الملتهبة وأشعلتُ النار أشعلها إشعالاً إذا ألهبتها"، والاشتعال: التهاب النار وتوقدها؛ سميت بذلك لتفرق النار وانتشارها في الحطب، يقال مجازاً: اشتعل فلانُ غضباً، إذا انتشر فيه الغضب، واشتعل رأسه شيباً إذا كثر وانتشر الشيب في الرأس، ومنه في الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول لبيد بن ربيعة العامري: [الرمْل]

إِنْ تَرَى رَأْسِي أَمْسَى وَاضِحاً      سُلِّطَ الشَّيْبُ عَلَيْهِ فَاشْتَعَلَ (٣)

كذلك منه قول الشاعر: [البيسط]

ضَيَّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا      وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْباً رَأْسِي اشْتَعَلَا (٤)

ومن هذا القبيل أيضاً قول ابن دريد في مقصورته: [الرجز]

وَاشْتَعَلَ الْمَبْيُضُ فِي مُسَوِّدِهِ      مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْعَضَا (٥)

١. انظر: القاموس المحيط: [شعل].

٢. جمهرة اللُّعَّة: ٨٧٠/٢.

٣. البيت في ديوانه: ٨٠/١، غريب الحديث للخطابي: ١٠٣/٢، أساس البلاغة: ٣٣٢/١، التاج: [شعل]، فتح القدير: ٣٢١/٣.

٤. البيت بلا عزو في: مغني اللبيب: ٦٠٣/١، شرح ابن عقيل: ٢٩٤/٢، أضواء البيان: ٣٦٠/٣.

٥. هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، نزيل بغداد، وصاحب التصانيف المفيدة في اللُّعَّة كالجُمهرة والأُمالي وغير ذلك، كان رأساً في اللُّعَّة وأشعار العرب، وله قصيدة طنانة يمدح بها الشافعي رحمته الله ذكرها الحاكم أبو عبد الله في مناقب الشافعي، قال الدار قطني تكلموا فيه، مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين ووفاته في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، والبيت في: البداية والنهاية: ٤٨/٢، مغني اللبيب: ٥٦٦/١، شذرات الذهب: ٢٨٩/٢، مرآة الجنان: ٢٨٣/٢، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ٧٦/١، وفيات الأعيان: ٣٢٤/٤، الأنساب: ٤٣٦/٥، روح المعاني: ٦٠/١٦، أضواء البيان: ٣٦٠/٣.

والتعبير عن انتشار بياض الشيب في الرأس باشتعال النار في الحطب أسلوب من أساليب البلاغة العربية، جاء به القرآن في هذه الآية، والمراد باشتعال الرأس شيئاً انتشار بياض الشيب فيه، وفي هذا دليل على العجز والكبر، قال الزمخشري (١): "شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ باشتعال النار، ثم أخرجه مخرج الاستعارة ثم أسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس وأخرج الشيب مميزاً ولم يضيف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب أنه رأس زكريا".

نلاحظ هنا أن مفردة "اشتعل" لا تفيد معنى الانتشار فحسب، ولكنها تحمل معنى ديب الشيب في الرأس في ببطء وثبات، ودأب واستمرار، حتى إذا ما تمكنت من الوقود اشتعلت في قوة، وفي إسناد الاشتعال إلى الرأس ما يوحي بالشمول الذي التهم كل شيء، (٢) وفي الآية توسل من سيدنا زكريا عليه السلام إلى الله بضعفه وعجزه، لأن إظهار الضعف والمسكنة من أنفع الأسباب الجالبة لرضى الله عز وجل.

---

١. الكشاف: ٦/٣، وانظر: التفسير الكبير: ١٥٤/٢١، أضواء البيان: ٣/٣٦٠.

٢. انظر: التعبير الفني في القرآن الكريم: ٢٠٣.

﴿ شغفها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَن

نَفْسِهِ ۗ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۗ ﴾ ﴿ يوسف / ٣٠ ﴾

الأصل في الشغاف: غلاف القلب. (١) قال ابن فارس (٢): "الشين والغين والفاء كلمة واحدة، وهي الشغاف، وهو غلاف القلب"، يقال: شغف فلان بكذا فهو مشغوف به، وقد شغفه المحبوب يشغفه شغفا وشغفا، أي: وصل حبه إلى شغاف قلبه، وشغفها حبا، أي: بلغ حبه شغاف قلبها، (٣) ومنه في الشعرِ بهذا المعنى قول الشاعرِ: [المنسرح]

إِنِّي لَأَهْوَاكِ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ      قَدْ شُفَّ مِنِّي الْأَحْشَاءُ وَالشَّعْفُ (٤)

وقول الآخر: [الخفيف]

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ حُبَّكَ مِنِّي      فِي سَوَادِ الْفؤَادِ وَسَطَ الشَّغَافِ (٥)

وللعلماء في الشغاف ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه غلاف القلب، قاله أبو عبيدة (٦) وعن ابن قتيبة (٧): لم يرد الغلاف إنما أراد القلب، يقال: شغفت فلانا إذا أصبت شغافه كما يقال: كبذته إذا أصبت كبده، وعن السُّدِّيِّ (٨) أنه جلدة رقيقة على القلب.

١. انظر: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٤٤/٨، جمهرة اللُّغة: ٨٦٩/٢، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: [شغف]، غريب القرآن: ٢٨٧/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٤٣/١، تفسير غريب ما في الصحيحين: ٣٧٥/١، خزانة الأدب: ٤٠٣/٢، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ١١٦/١، روضة المحبين: ٢٥/١، فرائد اللُّغة في الفروق: ١٣٦، غريب القرآن الكريم في عصر الرسول ﷺ والصحابة والتابعين: ١٤٣، المعجم الصافي في اللُّغة العربية: ٣٠٥، معجم الفرائد: ١١٨، من بديع لغة التنزيل: ١٢٤، معجم التعبيرات القرآنية: ٣١٥.
٢. مقاييس اللُّغة: ٥٢٩.
٣. انظر: تفسير الجلالين: ٣٠٧/١، تفسير النسفي: ١٨٦/٢، تفسير البحر المحيط: ٣٠١/٥، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢٦٢/١، من بديع لغة التنزيل: ١٢٤.
٤. البيت منسوب لقيس بن الحطيم في: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٤٤/٨، الزاهر لابن الأباري: ٥٠٩/١، معجم البلدان: ٣٥٢/٣، ٤٤/٨، اللسان: [شغف]، من بديع لغة التنزيل: ١٦٦.
٥. البيت بلا نسبة في: الزاهر لابن الأباري: ٥٠٩/١، أساس البلاغة: ٣٣٢/١.
٦. انظر: مجاز القرآن: ٣٠٨/١.
٧. انظر: زاد المسير: ٢١٤/٤.
٨. انظر: تفسير البغوي: ٤٢٢/٢، تفسير الثعلبي: ٢١٦/٥، مدارج السالكين: ٢٨/٣.

والثاني: أنه حبة القلب وسويداؤه. (١)

والثالث: أنه داء يكون في الجوف، (٢) واستشهد القائلون بهذا الرأي ببيت النابغة الذبياني: [الطَّوِيل]

وَقَدْ حَالَ هَمُّ دُونَ ذَلِكَ وَالْجُحِّ مَكَانَ الشَّعَافِ تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ (٣)

أي: أصابع الأطباء. والشغف أعظم ما يكون من الحب، وهو في مرحلة متقدمة من مراحل الحب وهي على الترتيب: الهوى، العلاقة، الكلف، العشق، اللوعة واللاعج، الشغف، وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب، (٤) يقال: فلان مشغوف بفلان إذا بلغ به الحب أقصى المذاهب.

وللمفسرين في المراد ب"شغفها حبا"، ثلاثة أقوال:

"أحدها: أنه الحب المستولي على القلب، بحيث يحجبه عن غيره. قال الكلبي: حجب حبه قلبها حتى لا تعقل سواه.

الثاني: الحب الواصل إلى داخل القلب، والمعنى: أحبته حتى دخل حبه شغاف قلبها أي داخله .

الثالث: أنه الحب الواصل إلى غشاء القلب والشغاف غشاء القلب إذا وصل الحب إليه باشر القلب. قال السُّدِّيُّ: "الشغاف جلدة رقيقة على القلب يقول دخله الحب حتى أصاب القلب." (٥) قال الفراء (٦) في معنى شغفها حبا: "أي: حرق شغاف قلبها ووصل إليه"، وكل أقوال المفسرين تدور حول هذا المعنى، قالوا: أصاب، ووصل، وشق، ودخل، وبلغ، وكلها تنتهي بشغاف قلبها، وتفيد المبالغة في حبها له الكلبي، والمقصود بها زليخا في حبها ليوسف الكلبي. قال الدكتور: إبراهيم السامرائي معلقا على هذه المفردة (٧): "برعت العربية في توليد الأفعال ذات الدلالات المعنوية العقلية من الأصول الحسية".

١. انظر: تَهْذِيبُ اللَّعَّةِ: ٤٤/٨، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٩٦/٥، زاد المسير: ٢١٤/٤.
٢. انظر: تَهْذِيبُ اللَّعَّةِ: ٤٤/٨، اللسان، التاج: [شغف]، تفسير القرطبي: ١٧٦/٩، تفسير العز بن عبد السلام: ١١٨/٢.
٣. البيت في ديوانه: ٥٧/١، والزاهر لابن الأنباري: ٥٠٩/١، غريب الحديث للحري: ٦٤٩/٢، الأمالي في لغة العرب: ٢٠٩/١، وفي: خزنة الأدب: ٤٠٣/٢، أدب الكاتب: ١١٨/١، الصناعتين: ٤٥٣/١ (دون ذلك داخل)، وفي تَهْذِيبُ اللَّعَّةِ: ٤٤/٨ (باطن)، جمهرة اللُّعَّة: ٨٦٩/٢ (شاغل)، من بديع لغة التنزيل: ١٦٦.
٤. انظر: فقه اللُّعَّة: ٢٠٧.
٥. انظر: مدارج السالكين: ٢٨/٣.
٦. معاني القرآن: ٤٢/٢، وانظر: اللسان: [شغف].
٧. من بديع لغة التنزيل: ١٦٦.

﴿ اشْمَأَزَتْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا

﴿ الزمر/٤٥ ﴾

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴿

الشمز نفور النفس من الشيء، والفعل منه شمز واشمأز، على وزن "فعل" و"افعال"، يقال: اشمأز فلان يشمئز اشمئزازاً فهو مشمئز، والاشمئزاز مصدره، لم أجد له أصلاً عند ابن فارس. وغيره من أهل اللُّغة لهم فيه عدة أقوال:

الأول: أنه التقبض، قال به الجوهري (١) وتبعه ابن سيده القائل (٢): "اشْمَأَزَ انْقَبَضَ واجْتَمَعَ بعضُه إلى بعضٍ"، والزمخشري (٣): "تشمز وجهه إذا انقبض وتمعر"، والجوهري (٤): "اشْمَأَزَ الرجل اشْمِئزازاً: انقبض". وكذا قال المبرد. (٥)

الثاني: أنه النفور. قال به أبو عبيدة، (٦) والزرَّجَّاج (٧)، والراغب، (٨) وثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: "الشَّمْزُ: نُفُورُ النَّفْسِ مِنَ الشَّيْءِ، تَكْرَهُهُ"، (٩) ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ عمرو بن كلثوم: [الوَأْفِر]

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَتْ      وولتَهُمْ عَشَوَزَنَةٌ زُبُونَا (١٠)

١. الصحاح: [شمز]، وانظر: جمهرة اللُّغة: ٨١١/٢.

٢. المحكم والمحيط الأعظم "١٢/٨.

٣. الفائق: ٢٦٢/٢.

٤. الصحاح: [شمز].

٥. انظر: تفسير القرطبي: ٢٦٤/١٥، فتح القدير: ٤٦٧/٤.

٦. مجاز القرآن: ١٩٠/٢، وانظر: زاد المسير: ١٨٧/٧، فتح الباري: ٥٤٩/٨، فتح القدير: ٤٦٧/٤.

٧. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢١٠/١١، المحكم والمحيط الأعظم: ١٢/٨، اللسان: [شمز].

٨. المُفْرَدَات: ٤٦٤.

٩. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢١٠/١١، التاج: [شمز].

١٠. هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، وولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة، وتحوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد، ساد قومه (تغلب) وهو فتي، وعمر طويلاً، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: "ألا هي بصحنك فاصبحينا"، يقال: إنها كانت في نحو ألف بيت، وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب، مات في الجزيرة الفراتية. (الأعلام: ٨٤/٥) والبيت له في: جمهرة أشعار العرب: ١٢١/١، الزاهر لابن الأنباري: ٩٨/٢، الإتيقان في علوم القرآن: ٣٧٢/١، اللسان: [عشزن]، التاج: [ثقف]، تفسير القرطبي: ٢٦٤/١٥، تفسير الثعلبي: ٢٣٩/٨، المحرر الوجيز: ٥٣٤/٤.

الرابع: الاقشعرار، عن ابن الأعرابي(١) قال عن قوله تعالى: "اشمأزت" أي اقشعرت.

واختلف أهل التفسير كما اختلف أهل اللُّغَة، في معنى اشمأزت على عدة أقوال، منها:

الأول: بمعنى انقبضت، وقال به: ابن عباس،(٢) ومجاهد،(٣) ومقاتل،(٤) أي: انقبضت عن التوحيد.

الثاني: بمعنى نفرت، وقال به ابن عباس في رواية،(٥) والسُّدِّيُّ.(٦)

الثالث: بمعنى استكبرت، وهو المشهور عن قتادة.(٧)

والأقوال كلها معانيها متقاربة، وتتضمن معنى النفور والانقباض، والمعنى في الآية: "وإذا ذكر الله وحده نفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات كفراً منهم واستكباراً".(٨)

- 
١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٧٧/٣، ٢١٠/١١، اللسان: [شمز]، [قشعر]، التاج: [قشعر].
  ٢. الدُّرُّ المَنْشُورُ، ٢٢٣/٧، وانظر: تفسير البغوي: ٨١/٤، زاد المسير: ١٨٧/٧، تفسير الثعلبي: ٢٣٩/٨.
  ٣. انظر: تفسير مجاهد: ٥٥٩/٢، الدُّرُّ المَنْشُورُ: ٢٢٣/٧، تفسير البغوي: ٨١/٤، معاني القرآن: ١٨١/٦، تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٠/٢٤، تفسير ابن كثير: ٥٦/٤، فتح الباري: ٥٤٩/٨، زاد المسير: ١٨٧/٧، عمدة القاري: ١٤٢/١٩، فتح القدير: ٤٦٧/٤.
  ٤. انظر: تفسير البغوي: ٨١/٤، زاد المسير: ١٨٧/٧، تفسير السمرقندي: ١٨٠/٣.
  ٥. انظر: الدُّرُّ المَنْشُورُ: ٢٢٣/٧.
  ٦. انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٠/٢٤، تفسير ابن كثير: ٥٦/٤، فتح الباري: ٥٤٩/٨، عمدة القاري: ١٤٢/١٩.
  ٧. انظر: الدُّرُّ المَنْشُورُ: ٢٣٣/٧، تفسير البغوي: ٨١/٤، تفسير الصنعاني: ١٧٤/٣، زاد المسير: ١٨٧/٧، معاني القرآن: ١٨١/٦، عمدة القاري: ١٤٢/١٩.
  ٨. تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٠/٢٤.

ومن المفسرين من جمع بين هذه الأقوال فقال في معناها: أي: انقبضت ونفرت، وتذكر كتب التفسير أن ذلك كان من كفار قريش عندما قرأ الرسول ﷺ عليهم سورة النجم عند باب الكعبة، وعدهم ابن عباس أنهم أربعة، هم: أبو جهل بن هشام، والوليد بن عتبة، وصفوان، وأبي ابن خلف. (١)

الجدير بالذكر أن الفعل "اشتمأز" على صيغة "أفعال"، من الصيغ القليلة في اللُّغة، وقد أشار الدكتور إبراهيم السامرائي إلى قلة ورود هذا البناء في اللُّغة العربية بالقياس إلى أبنية الأفعال الأخرى، كما أشار إلى أن هذا البناء قد زال ولم يعد منه إلا بقية، وهذه القلة تشعرنا أن العربية قد عدلت عنه إلى أبنية أخرى، مثل عدولهم عن "احمأر" إلى "احمَر"، (٢) وهذه البقية عدها الدكتور رمضان عبد التواب، ولم تبلغ عنده سوى سبعة عشر لفظاً. (٣) يقول السامرائي معلقاً على قلة هذه الألفاظ (٤): "إن قلة هذا البناء تشعر من الناحية التاريخية أن العربية تجري في تطورها نحو الأسهل".

---

١. الدر المنثور: ٢٢٣/٧.

٢. انظر: مجلة الدارة، العدد: الثاني، السنة الرابعة، رجب، ١٣٩٨هـ. (أبنية العربية بين النوادر والغريب): ٢٨٤.

٣. انظر: مجلة المورد، العدد: الرابع من المجلد الثاني، سنة ١٩٧٣، (صيغة "أفعال" في العربية وأثر الوزن الشعري في نشوء صيغ جديدة).

٤. انظر: مجلة الدارة، العدد: الثاني، السنة الرابعة، رجب، ١٣٩٨هـ. (أبنية العربية بين النوادر والغريب): ٢٨٤.

﴿ فَصَكَتْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَ أُنْتَهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ

﴿ الذاريات/ ٢٩ ﴾

﴿ عَقِيمٌ ﴾

أصل الصك في اللغة: ضرب شيء بشيء، قال ابن فارس (١): "الصاد والكاف أصل يدل على تلاقي شيئين بقوة وشدة، حتى كأن أحدهما يضرب الآخر"، يقال: صكه يصكه صكا، أي: ضربه، واصطك الجرمان: أي: ضرب أحدهما الآخر، وفي حديث ابن الأكوع: "فأصك سهما في رجله"، (٢) أي: أضربه بسهم، ومنه الحديث: "فاصطكوا بالسيوف"، (٣) أي: تضاربوا، ومنه الصكك، وهو اصطكاك الركبتين والعرقوبين من الإنسان وغيره، والنعت للرجل: أصك؛ وللمرأة صكاء، يكون في الإنسان وغيره، قال الشاعر: [السريع]

إِنَّ بَنِي وَفْدَانَ قَوْمٌ سَكُّ      مِثْلُ النَّعَامِ وَالنَّعَامُ صُكُّ (٤)

والصك في اللغة: الضرب الشديد بالشيء العريض، (٥) وقيل: الضرب عامة بأي شيء، (٦) وهذا الصحيح، لأنه يكون في كل شيء، ومنه قولنا: صكَّ الباب، أي: أغلقه بشدة وعنف، وهذا نوع من الضرب، وصك الصقر صيده صكا، أي: ضربه فحطه، ومثله في الشَّعْرِ قَوْلُ جرير: [الوافر]

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ      وَعَنْ بَازٍ يَصُكُّ حُبَارِيَّاتِ (٧)

١. مقاييس اللغة: ٥٦٢.
٢. صحيح مسلم: ١٤٣٦/٣ (باب غزوة ذي قرد وغيرها)، الجمع بين الصحيحين: ٥٨٣/١، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٧٨/١٢، اللسان: [صكك].
٣. المعجم الكبير: ٢٩٨/٧، دلائل النبوة لأصبهاني: ٤٩/١، الخصائص الكبرى: ٤٤٨/١، مكارم الأخلاق: ٥٧/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٣/٣، اللسان: [صكك]. لم أجد له تخریجا.
٤. البيت بلا عزو في: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٣١٩، ٣١٨، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٤١/٩، اللسان: [وفد]، [صكك]، التاج: [سكك].
٥. المحكم والمحيط الأعظم: ٦٤٠/٦، اللسان: [صكك].
٦. انظر: المصادر السابقة.
٧. البيت في ديوانه: ٨١/١، جمهرة اللغة: ١٤٣/١، الخصائص: ٧/١، تاريخ مدينة دمشق: ١١/٤٨.

والمفسرون في المراد بالصك على نحو ما قاله أهل اللغة، والمعنى: أي: ضربت وجهها بيدها، (١) كذلك اتفقوا على سبب الضرب، وأنها ضربت تعجبا كما تتعجب النساء من الأمر الغريب، لكنهم اختلفوا في الموضع الذي ضربته من وجهها، وهم في ذلك على قولين:

الأول: ضربت بيدها على جبينها، عن مجاهد، (٢) والثوري، (٣) والسدي. (٤) قال مقاتل الكلبي (٥): "جمعت أصابعها فضربت جبينها تعجبا"، وهذا الذي أميل إليه، وعليه أكثر المفسرين، ومستعمل عند الناس حتى يومنا هذا .

الثاني: لطمت وجهها، ومن قال به ابن عباس (٦) وهذا بعيد؛ لأنه لطم، وهو خاص بضرب الخد بباطن الراحة، وليس هذا مكانه، ثم إن المرأة بشرت بما يسرها، ولطم الحدود إنما يكون عند المصائب، والذي شدني هنا حسن الاختيار للصك دون غيره لأنه يتناسب صوتيا مع قوله تعالى:

﴿ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ ﴾ ولو وضعنا بدلا منها فضربت أو لطمت لضاع الجمال الصوتي.

ط ح و

﴿ طحاها ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا ﴾ ﴿ الشمس/٦ ﴾

أصل الطحو في اللغة: البسط والمد، قال ابن فارس (٧): "الطاء والحاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على البسط والمد"، يقال: طحا الله الأرض، أي: بسطها، وطحا بك همك إذا ذهب بك في الأمر ومد بك فيه، وطحا به قلبه ذهب به في مذهب بعيد. (٨)

١. انظر: غريب القرآن: ٣٠٦/١، تفسير القرطبي: ٤٧/١٧.
٢. انظر: الدر المنثور: ٦٢٠/٧، إعراب القرآن: ٢٤٤/٤، الخمر الوجيز: ١٧٨/٥، تفسير ابن كثير: ٢٣٧/٤، تفسير الطبري: ٢٦٠/٢٦، زاد المسير: ٣٧/٨، فتح الباري: ٥٩٩/٨.
٣. انظر: الخمر الوجيز: ١٧٨/٥، تفسير ابن كثير: ٢٣٧/٤، تفسير الطبري: ٢٦٠/٢٦، تفسير البحر المحيط: ١٣٨/٨.
٤. انظر: تفسير ابن كثير: ٢٣٧/٤.
٥. انظر: فتح القدير: ٨٨/٥، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ٢٢٠/١.
٦. انظر: الدر المنثور: ٦٢٠/٧، تفسير البغوي: ٢٣٢/٤، تفسير الثعلبي: ١١٧/٩، تفسير الطبري: ٢٠٩/٢٦، تفسير ابن كثير: ٢٣٧/٤، الخمر الوجيز: ١٧٨/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣١٢/١٠، زاد المسير: ٣٧/٨، فتح القدير: ٨٩/٥، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ٢٢٠/١.
٧. مقاييس اللغة: ٦٣٣.
٨. انظر: تهذيب اللغة: ١١٨/٥، أساس البلاغة: ٣٨٥/١، العين، التاج: [طحو].

ومثله فِي الشَّعْرِ قَوْلُ علقمة بن عبدة: [الطَّوِيل]

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيْبٌ (١)

أي: ذهب. فالطحو كاللدحو معناهما بسط الشيء والذهاب به. (٢) قال الجوهري (٣): "طحوته مثل دحوته، أي: بسطته"، وفيه لغتان: طحا يطحو و طحى يطحى (٤) والطاحي المنبسط، ومنه البقلة المطحينة النابتة على وجه الأرض أي المنبسطة على وجه الأرض، تفتريشها. وعامة المفسرين: طحاها مثل دحاها، أي: بسطها، (٥) عن ابن عباس، (٦) ومجاهد، (٧) والمعنى: أن الله بسط الأرض، وذهب بها يمينا وشمالا ومن كل جانب. قال أبو عبدة (٨): "بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب".

واتفاق أهل اللُّغة العربية وعامة المفسرين على أن الطحو والدحو بمعنى واحد، دليل على صحة من قال أن الدال أبدلت طاء، (٩) ذلك أن الطاء والدال متقاربان فيبدل أحدهما من الآخر، كما يقال: قط وقد، ومط ومد، قال الفراء: طحاها ودحاها واحد، (١٠) وقال شمر في [طحاها] "معناه وما دحاها، أبدل الطاء من الدال"، (١١) والقسم هنا بالمصنوع ودقة الصنع.

١. البيت مطلع قصيدة في ديوانه: ١/١، الفضليات: ٣٩١/١، جمهرة اللُّغة: ٩٩/١، طبقات فحول الشعراء: ١٣٩/١، الأغاني: ١٥٤/١٥، عمدة الحفاظ: ٣٩٧/٢، الزاهر لابن الأنباري: ١٩٣/١، خزنة الأدب: ٣٦٠/٤، عيار الشعر: ١٧٤/١، معاهدة التنصيص: ١٧٣/١، طبائع النساء: ١٦٠/١.
٢. وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١١٨/٥، المُفْرَدَات: ٥١٧، أضواء البيان: ٤٢٣/٨، العين، اللسان، التاج، [طحو]، التفسير الكبير: ١٧٤/٣١.
٣. الصحاح: [طحا]، وانظر: تفسير ابن كثير: ٥١٦/٤.
٤. تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١١٨/٥، معجم البلدان: ٢٢/٤، العين، اللسان: [طحا].
٥. انظر: تفسير ابن كثير: ٥١٦/٤، عمدة القاري: ٢٩٣/١٩، صحيح البخاري: ١٨٨٨/٤، فتح القدير: ٤٤٩/٥، أضواء البيان: ٤٢٣/٨.
٦. الدرُّ المنثور: ٥٢٨/٨، وانظر: تفسير ابن كثير: ٥١٦/٤، عمدة القاري: ١١٣/١٥، فتح الباري: ٢٩٤/٦، المستدرک على الصحيحين: ٥٧١/٢.
٧. تفسير مجاهد: ٧٦٣/٢، وانظر: الدرُّ المنثور: ٥٢٨/٨، تفسير ابن كثير: ٥١٦/٤، تفسير الطَّبْرِي: ٢٠٩/٣٠، تفسير القرطبي: ٧٤/٢٠، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٣٧/١٠، فتح الباري: ٢٩٤/٦، عمدة القاري: ٢٩٣/١٩.
٨. مجاز القرآن: ٣٠٠/٢، وانظر: زاد المسير: ١٣٩/٩.
٩. انظر: أضواء البيان: ٥٣٩/٨.
١٠. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١١٨/٥، اللسان: [طحا].
١١. انظر: المصادر السابقة.

العس في الأصل يدل على أصلين متقاربين، هم: الخفة، والدنو من الشيء وطلبه. قال ابن فارس (١):  
"العين والسين أصلان متقاربان: أحدهما الدنو من الشيء وطلبه، والثاني: خفة في الشيء"، فالأول العس وفيه دنو  
وطلب، يقال: تعسس الذئب، إذا دنا من الشيء يشمه، كأنه يطلب الصيد ليلاً، ومنه فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ  
الشَّاعِرِ: [الرَّحَز]

كَمَنْخِرِ الذَّئْبِ إِذَا تَعَسَّسَا (٢)

وقول الأخطل: [الطَّوِيل]

وما كانت الصمعاء إلا تعلقة لمن كان يعتس الإماء الزوانيا (٣)

أي: يطلب، ومنه العسس، الذين يطوفون للسلطان بالليل، يطلبون أهل الريبة، (٤) من عس يعس عسا إذا طاف  
ليلاً فهو عاس، والجمع عسس وعسسة، يقال: عسس الذئب، إذا طاف بالليل، (٥) وفي المثل للحث على  
الكسب: "كلب عس خير من أسد ربض"، (٦) أي: كلب يطلب قوته ليلاً خير من أسد لا يطلب قوته، ومن  
الأصل الثاني: خفة الشيء، ومنه خفة الظلام، تكون في طرفي الليل.

١. مقييس اللُّغة: ٦٦١.

٢. البيت بلا عزو في: مقييس اللُّغة. ٦٦١، الصحاح، اللسان، التاج: [عسس]، تفسير القرطبي: ٢٣٩/١٩.

٣. هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصَّلْت بن طارقة بن عمرو من بني تغلب، والأخطل لقب غلب علي، شاعر  
أموي فحل، ولد بالحيرة ودان بالصرانية كأكثر أهل قبيلته. وكانت إقامته حيناً في دمشق مقر الخلافة الأموية،  
وحيناً آخر في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه. اتصل بالأمويين ومدحهم، وهجا الأنصار - عليه من الله ما  
يستحق - بتحريض من بعض القادة في ذلك الوقت قرّب وأكرم من الخلفاء خاصة يزيد بن معاوية وعبد الملك بن  
مروان واشتغل الأخطل بمهاجاة حرير إلى أن مات، أجاد مدح الملوك ووصف الخمر كما أجاد في الفخر والمهجاء .  
وزعم أبو عمرو بن العلاء: أن الأخطل لو أدرك الجاهلية لما تقدم عليه أحد من الشعراء. من آثاره ديوانه  
الشعري، والبيت في ديوانه: ٣٠٦/١، مقييس اللُّغة: ٦٦١، (وهل كانت الصمعاء إلا تعلقة... لمن كان يعتس النساء  
الزوانيا)

٤. انظر: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٦٣/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٧٠/١، أساس البلاغة: ٤١٩/١، العين، اللسان، التاج: [عسس].

٥. انظر: معجم البلدان: ٢٤٧/٢، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [عسس].

٦. انظر: جمهرة الأمثال: ١٣٥/٢، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٢٩٣/١، مجمع الأمثال: ١٤٥/٢، المُفْرَدَات: ٦٦١،  
تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٦٣/١، أساس البلاغة: ٢١٦/١، الصحاح، اللسان، التاج: [عسس]، ويروى: "كلب عس خير من أسد  
أندس" التاج: عسس .

فالأصلان متقاربان ويكادان يكونان أصلاً واحداً، "وعسّس مشترك بين إقبال الليل وإدباره لما في معنى كل منهما من دلالة على الحركة البطيئة الخفية وتسلسل الظلمة والنور إلى الكون". (١) ومن ورودها بمعنى أدبر، قول الشاعر: [الرجز]

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا      وَأَنْجَابَ عَنْهَا لَيْلَهَا وَعَسَّعَسَا (٢)

كذلك قول رؤبة بن العجاج: [الرجز]

يَا هِنْدُ مَا أَسْرَعَ مَا تَعَسَّعَسَا      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فَتَى تَرَعَّرَعَا (٣)

أي: ما ولي، وكذلك منه قول الزبيرقان: [الطويل]

وَرَدْتُ بِأَفْرَاسِ عِتَاقٍ وَفِتْيَةٍ      فَوَارِطٍ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ مُعَسَّعِسِ (٤)

أي: مدبر، ومن شواهد ورودها بمعنى أقبل، قول الشاعر: [الرجز]

مُدَّرَعَاتِ اللَّيْلِ لَمَّا عَسَّعَسَا (٥)

أي: لما أقبل، قال ابن الأنباري: "وعسّس حرف من الأضداد، يقال: عسّس الليل، إذا أدبر، وعسّس إذا أقبل". (٦) وقال الزجاج (٧): "يقال: عسّس الليل إذا أقبل وعسّس إذا أدبر".

١. انظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ٧٤.

٢. البيت للعجاج في: التفسير الكبير: ٦٦/٣١، الكشف: ٧١١/٤، تفسير أبي السُّعُود: ١١٨/٩، روح المعاني: ٥٨/٣٠، ولعلامة بن قوط في: المحرر الوجيز: ٤٤٤/٥، تفسير الطبري: ٧٩/٣٠، تفسير القرطبي: ٢٣٨/١٩، تفسير البحر المحيط: ٤٢٢/٨، تفسير الثعلبي: ١٠٤١/١٠، زاد المسير: ٤٣/٩، كتاب الأزمنة والأمكنة: ٣٢٥/١، الأزمنة: ٥٢/١، كتاب الأضداد لقطرب: ١٢٢، كتاب الأضداد لابن السكيت: ٦٢، وبدون عزو في: تفسير ابن زمين: ١٠١/٥.

٣. البيت له في: تفسير البحر المحيط: ٤٢٣/٨، فتح القدير: ٣٩١/٥.

٤. هو صحابي قيل اسمه حصين. والزبرقان لقب له لجماله. والزبرقان هو القمر. وكان الزبرقان بن بدر من المؤلفات قلوبهم. وهو شاعر قومه بني تميم حين وفدوا على النبي ﷺ سنة ٩ هـ. وهم الذين نادوا من وراء الحجرات، لكنهم أسلموا جميعاً، كان مرتفع القدر في الجاهلية سيداً في الإسلام. ولاه الرسول ﷺ صدقات قومه، فأداها في الردة إلى أبي بكر، ثم أداها من بعده إلى عمر. هجاه الخطيئة، فشكاه الزبرقان إلى عمر وقصتها مشهورة. توفي في زمن معاوية، والبيت في: تهذيب اللغة، كتاب الأزمنة والأمكنة: ٣٢٥/١، اللسان، التاج: [عسس].

٥. الشطر بلا عزو ولا تكملة في: تهذيب اللغة: ٦٢/١، الأزمنة: ٥٢/١، اللسان، التاج: [عسس].

٦. كتاب الأضداد: ٣٢.

٧. معاني القرآن وإعرابه: ٢٩٢/٥، وانظر: تفسير السمرقندي: ٥٣٠/٣، زاد المسير: ٤٢/٩، عمدة القاري: ٢٨١/١٩.

والمفسرون في المراد بـ عسعس في الآية على نحو ما قال أهل اللغة، فهم في ذلك على قولين:  
الأول: أنه بمعنى أدبر، قاله ابن عباس، (١) وقال الفراء (٢): "أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر"، وهذا  
الرأي رجحه ابن جرير، (٣) واستدل من قال ذلك بعدة أمور:

١- دلالة قوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (التكوير/١٨) أي: امتد ضوءه وتكامل، فالآية  
الأولى إشارة إلى أول طلوع الصبح، والثانية إلى تكامل طلوعه.

٢- أن لها في القرآن مثيل، وهو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴾ [الفجر/٤]،  
[٣٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴾ [الفجر/٤]

الثاني: أنه بمعنى أقبل، قاله الحسن (٤) وابن جبير، (٥) والأول هو الذي أرجحه؛ للأسباب التالية:

١- دلالة ما بعدها عليها، وهو قوله تعالى: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ [التكوير/١٧] فبعد إدبار الليل يتنفس  
الصبح.

٢- ورود ما يشابه ذلك في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ [التكوير/١٧]، ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾

[التكوير/١٧]، [المدثر/٣٣، ٣٤].

٣- إجماع أكثر المفسرين عليه.

وهنا يقسم الله سبحانه وتعالى -بالليل حين تنحسر ظلمته كما أقسم بالصبح حين يسفر  
نوره، (٦) "وجواب القسم أن القرآن نزل به رسول كريم أمين هو جبريل عليه السلام وليس من قول محمد ﷺ"،  
وفي القسم بانحسار الليل، وتنفس الصبح مناسبة لانقشاع ظلام الجاهلية، وإشراق نور الهداية بعموم رسالة  
القرآن ربوع العالم". (٧)

١. انظر: تفسير الطبري: ٧٨/٣٠، تفسير أبي السعود: ١١٨/٩، تفسير القرطبي: ٢٣٨/١٩، روح المعاني: ٥٨/٣٠، فتح  
القدير: ٣٩٣/٥، إعراب القرآن: ١٦١/٥، تهذيب اللغة: ٦٢/١، اللسان، التاج، مختار الصحاح: [عسس]، تهذيب  
الأسماء: ٢٠٥/٣.

٢. معاني القرآن: ٢٤٢/٣، وانظر: اللسان، مختار الصحاح، التاج: [عسس]، تفسير القرطبي: ٢٣٨/١٩، روح  
المعاني: ٥٨/٣٠، تفسير أبي السعود: ١١٨/٩، فتح القدير: ٣٩٠/٥، إعراب القرآن: ١٦١/٥.

٣. انظر: تفسير الطبري: ٧٩/٣٠.

٤. انظر: تفسير الطبري: ٧٨/٣٠، زاد المسير: ٤٢/٩، تفسير ابن كثير: ٤٨٠/٤.

٥. انظر: زاد المسير: ٤٢/٩.

٦. بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم: ١٣١.

٧. المرجع السابق.

﴿عنت﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَنْتِ أَلْوَجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ﴿طه/١١١﴾

أصل العنو في اللُّغَة: الخضوع. (١) قال الجوهري (٢): "عنا يعنو خضع وذل وأعناه غيره"، يقال: عنا يعنو عنواً وعناءً إذ ذل وخضع وخشع، ومنه فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول أمية بن أبي الصَّلت الثقفى: [الكامل]

مِلْكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٌ      تعنو لِعِزَّتِهِ الْوَجُوهُ وَتَسْجُدُ (٣)

أي: تخضع وتذل، ومثله قوله أيضاً: [الكامل]

وَعَنَا لَهُ وَجْهِي وَخَلْقِي كُلُّهُ      فِي الْخَاشِعِينَ لِوَجْهِهِ مَشْكُورًا (٤)

ومنه قيل للأسير عان؛ لذلك وخضوعه لمن يأسره، وفي الحديث: "استوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم"، (٥) أي: أسيرات، ومثله فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

فَيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ      وَعَانٍ فَكُتُّ الْغَلِّ عَنْهُ ففداني (٦)

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٧٠٣، ٧٠٤.
٢. الصحاح: [عنا]، وانظر: تفسير القرطبي: ٢٤٨/١١.
٣. البيت له في: جمهرة أشعار العرب: ١٩/١، الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢١١/١، المنتظم: ١٥١/٣، كشف الخفاء: ١٩/١، تفسير القرطبي: ٢٤٨/١١، تفسير الثعلبي: ٢٦١/٦، تفسير البحر المحيط: ٢٥٢/٦، الاستذكار: ٢ / ٥٢٨، فتح القدير: ٣٨٧/٣، أضواء البيان: ١٠١/٤.
٤. البيت في الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢١١/١، تفسير القرطبي: ٢٤٨/١١، أضواء البيان: ١٠١/٤.
٥. تخريج الأحاديث والآثار: ٢٩٧/١، المعني: ٢٢٣/٧، تفسير القرطبي: ٢٥٩/٢، تفسير البحر المحيط: ٢١٦/٣، المحرر الوجيز: ٣٠/٢، مطالب أولي النهى: ٢٥٥/٥، تفسير الثعلبي: ٣٦٠/١، قال عنه الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: ٧٨٨٠ في صحيح الجامع .
٦. البيت لامرئ القيس في ديوانه: ٣١/١، خزنة الأدب: ٣٢٥/١، البحر المحيط: ٤٦٩/٨، الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ٢٥٧/١.

قال الزَّجَّاجُ: "عنت في اللُّغَةِ خضعت، يقال: عنا يعنو إذا خضع"، (١) ولم يتعد المُفسِّرونَ عن هذا المعنى، فقال ابن عباس: ذلت، (٢) ومجاهد: خشعت، (٣) والكلمتان وإن كانتا قريبتين في المعنى إلا أن هناك فرقا بينهما، فالذل يكون صاحبه ذليل النفس، والخشوع تذلل لكنه لذي طاعة، وكفي عن الناس بالوجه "لأن آثار الذل والخشوع إنما يظهر في الوجه، ومما يدل على هذا المعنى من الآيات القرآنية قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾

[الملك/٢٧]، وقوله عز من قائل: ﴿ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾

[القيامة/٢٤، ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ .

[الغاشية/٢، ٣] " (٤)

- 
١. انظر: تفسير السمرقندي: ٤١٣/٢، زاد المسير: ٣٢٤/٥، فتح القدير: ٣٨٧/٣.
  ٢. انظر: الدرُّ المنثور: ٦٠٠/٥، وانظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢١٦/١٦، تفسير القرطبي: ٢٤٨/١١، فتح القدير: ٣٨٨/٣، معارج القبول: ٨٢٨/٢.
  ٣. انظر: تفسير مجاهد: ٤٠٣/١، وانظر: الدرُّ المنثور: ٦٠٠/٥، وانظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢١٦/١٦، تفسير القرطبي :
  ٤. انظر: أضواء البيان: ١٠١/٤.

﴿أَغْطَشَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ ﴿النازعات/٢٩﴾

الغَطش في الأصل الظلمة، (١) يقال: أغطش الليل بنفسه وأغطشه الله كما يقال: أظلم الليل وأظلمه الله، وغطش الليل يَغْطِش، غطشًا وغطشانا، فهو غاطش، أي: مظلم، (٢) وتغاطش: تعامى عن الشيء (تغافل)، يقال: هو يتغاطش أي يتعامى، ومن هذا فِي الشَّعْرِ قَوْلُ كَثِيرِ عَزَّةَ: [الطَّوِيل]

تغاطشُ شكوانا إليها ولا تعي مع البخلِ أحناءَ الحديثِ المرجعِ (٣)

ومنه الغطش في العين، شبه العمش، (٤) وهو ضعف البصر، قال الراغب (٥): "وأصله من الأغطش وهو الَّذِي فِي عينه عمش"، يقال: فلان أغطش، وفلانة غطشاء، أي: لا يهتديان، وفلاة غطشى: مظلمة لا يهتدى فيها، (٦) ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الأَعْشى: [الْمُتْقَارِب]

وَيَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ غَطَّشَى الْفَلَاةَ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ قِيَادِهَا (٧)

وبنحو قول أهل اللُّغَةِ قال أهل التفسير، أغطش ليلها: أظلم ليلها، عن ابن عباس، (٨) ومجاهد، (٩) وعكرمة، (١٠) وكتاب اللغات في القرآن (١١): "أغطش أظلم بلغة أثمار".

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٨٥٠.

٢. انظر: اللسان: [غطش].

٣. البيت في ديوانه: ١٠٤/١، أساس البلاغة: ٤٥٢/١.

٤. انظر: اللطائف في اللُّغَةِ (معجم أسماء الأشياء): ١٨٧/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٩١/٥، عون المعبود: ٢٤٨/١، اللسان: [غطش].

٥. المُفْرَدَات: ٦٠٨.

٦. انظر: جمهرة اللُّغَةِ: ٨٦٦/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٩١/٥، أساس البلاغة: ٤٥٢/١، اللسان، التاج: [غطش].

٧. البيت في ديوانه: ٦٠/١، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٤٠/٨، جمهرة اللُّغَةِ: ٦٧٤/٢، غريب الحديث لابن سلام: ١٢٠/٣، اللسان، التاج: [غطش]، أساس البلاغة: ٤٥٢/١، تفسير القرطبي: ٢٠٤/١٩، فتح القدير: ٣٧٨/٥.

٨. الدرُّ المنتور: ٤١١/٨، تنوير المقياس: ٥٠٠/١، وانظر: تفسير مجاهد: ٧٢٩/٢، تفسير ابن كثير: ٤٦٩/٤، تفسير الطَّبْرِي: ٤٤/٣٠، عمدة القاري: ٢٧٨/١٩، فتح القدير: ٣٨١/٥.

٩. تفسير مجاهد: ٧٢٩/٢، وانظر: الدرُّ المنتور: ٤١١/٨، تفسير الطَّبْرِي: ٤٤/٣٠، تفسير ابن كثير: ٤٦٩/٤.

١٠. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٤٤/٣٠، تفسير ابن كثير: ٤٦٩/٤.

١١. كتاب اللغات: ٥١، وانظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٤٧/١، الإلتقان في علوم القرآن: ٣٨٩/١، روح المعاني: ٣١/٣٠.

﴿ وَعَلَّقَتْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ

﴿ يوسف/ ٢٣ ﴾

﴿ الْأَبْوَابِ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾

أصل الغلق في اللغة: نشوب شيء في شيء، (١) يقال: أغلقت الباب غلقا فهو مغلق، وهو "فَعَل" بمعنى مفعول، والاسم الغلق، وهو الإقفال، سمي بذلك لأنه لا يقفل حتى ينشب شيء في شيء، وإلا فهو مردود، ويحتاج إلى مفتاح لفتحه، والأكثر في الاستعمال أغلق أما غلق فهي لغة متروكة. (٢) قال أبو الأسود الدؤلي: [البسيط]

ولا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ قَدْ غَلَيْتُ      ولا أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَعْلُوقُ  
لَكِنْ أَقُولُ لِبَابِي مُعْلَقٌ وَغَلَّتْ      قَدْرِي وَقَابَلَهَا دَنْ وَإِيرِيْقُ (٣)

يريد أنه لا يستعمل غلق وإنما أغلق، والمعنى عند المفسرين قولاً واحداً: أي أغلقت الأبواب وأطبقتها عليها وعلى يوسف عليه السلام، (٤) والمراد: زوجة العزيز زليخا، قيل كانت الأبواب سبعة، لذلك جاء التشديد للتكثير في العمل، وقيل للمبالغة في الإيثاق والإحكام، والذي يظهر أنها للمبالغة في الإيثاق والإحكام؛ لأن الأبواب يدخل فيها المحسوس والمعنوي من أبواب الاعتصام، قال الإمام السيوطي (٥): "غلقت فيه التكثير في العمل فيدخل به أيضاً ما ليس بمحسوس من أبواب الاعتصام فحذفت الألف لذلك ويدل عليه ﴿ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ [يوسف/ ٢٥] فأفرد الباب المحسوس من أبواب الاعتصام".

١. انظر: مقاييس اللغة: ٨١٣.

٢. انظر: الصحاح: [غلق]، عمدة القاري: ١٠/٥، ١٠/١٠، ٢٦٢، ٢٦٣، روح المعاني: ٢١١/١٢، ٢١٢.

٣. المزهري في علوم اللغة والأدب: ١/٢٥٢، إصلاح المنطق: ١/١٩٠، سهم الألفاظ: ١/٣٣، نغمة الصديان فيما جاء على الفعلان: ١/٧٤، منح الجليل: ٣/٥٣١، اللسان، التاج، مختار الصحاح: [غلق].

٤. انظر: تفسير البغوي: ٢/٤١٧، تفسير الواحدي: ١/٥٤٣، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ١/١١٣.

٥. البرهان في علوم القرآن: ١/٣٩٣.

﴿ ففتقناهما ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْلَمَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا

﴿ الأنبياء/ ٣٠ ﴾

﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾

الفتق في الأصل فتح في شيء وشقه، قال ابن فارس (١): "الفاء والتاء والقاف أصل صحيح يدل على فتح في شيء"، يقال: فتقه يفتقه ويفتقه أي شقه، وأساءت الخياطة ففتقتها، أي: شقققتها، ومن الجاز تسمية الصبح بالفتق؛ لأنه يفتق الظلام، أي: يشقه، ومن هذا المعنى فِي الشَّعْرِ قَوْلُ ذُو الرُّمَّةِ: [الطَّوِيلُ]

وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السَّرَى عَلَى أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ فَتَقُّ مُشَهَّرٌ (٢)

كذلك الفتق: الخصب، (٣) يقولون: أقبلت أعوام الفتق، أي: الخصب؛ سمي بذلك لانفتاق الأرض بالنبات أو لأنه يفتق المواشي سمنا، كأن الجلد يتشقق لامتلاء الجسم بالشحم. قال رُوَيْبَةُ: [الرَّجَزُ]

تَرْجُ رِسَالًا بَعْدَ أَعْوَامِ الْفَتَقِ (٤)

أي: بعد أعوام الخصب، ويقال: أفتق القمر إذا صادف فتقا من سحب وطلع منه، (٥) وكذا أفتق قرن الشمس إذا أصاب فتقا من السحاب فبدا منه، ومن هذا المعنى فِي الشَّعْرِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ: [الْوَافِرُ]

كقرنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثَمَّ زَالَا (٦) ثُرِيكَ بِيَاضَ لَبَّتَيْهَا وَوَجْهًا

١. مقاييس اللُّعَّة: ٨٠٤.

٢. البيت في ديوانه: ١٣٠/١، تَهْدِيبُ اللُّعَّةِ: ٥٢/٦، ٦٨/٩، محاضرات الأدباء: ٥٧٠/٢، الصناعتين: ٢٤٨/١، عيار الشعر: ٤٢/١، ديوان المعاني: ٣٥٥/١، الحماسة البصرية: ٣٤٣/٢، اللسان، التاج: [فتق].

٣. انظر: اللسان، التاج: [فتق].

٤. الرَّجَزُ لِرُوَيْبَةَ فِي: تَهْدِيبُ اللُّعَّةِ: ٦٩/٩، جمهرة اللُّعَّة: ٤٠٥/١، غريب الحديث للحري: ٩٤٧/٣، الفائق: ٨٨/٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠٩/٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٣١/٦، أساس البلاغة: ٤٦٢/١، وقيله: (يأوى إلى سفعاء كالثوب الخلق).

٥. انظر: تَهْدِيبُ اللُّعَّةِ: ٦٩/٩، الأزمنة: ٢٠/١، اللسان، التاج: [فتق].

٦. البيت في ديوانه: ١٥٧/١، أساس البلاغة: ٤٦٢/١، التاج: [فتق]، وبلا عزو في: جمهرة اللُّعَّة: ٤٠٤/١، اللسان: [فتق].

والفتق في اللُّغَة: الفصل بين المتصلين، (١) فهو ضد الرتق، وفرق العلماء بينه وبين الشق والفصل، فقالوا: "الفتق بين الشيئين اللذين كانا ملتصين أحدهما متصل بالآخر فإذا بينهما فقد فتقا وإن كان الشيء واحداً ففرق بعضه من بعض قيل قطع وفصل وشق ولم يقل فتق". (٢) قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري: [الْمُتَقَارِب]

وَرَتَّقَ الْفَتُوقَ، وَفَتَّقَ الرُّتُوقَ وَنَقَضَ الْأُمُورَ وَإِبْرَامُهَا (٣)

والمُفَسَّرُونَ في معنى قوله تعالى: (فَفَتَّقْنَاهُمْ) أي شققناهما وفرقناهما، وفرجناهما، (٤) واختلفوا في المراد بفتق السماوات والأرض، وهم في ذلك على ثلاثة أقوال:

أحدها: أن السماوات كانت رتقا لا تمطر وكانت الأرض رتقا لا تنبت، ففتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات. قال به ابن عباس، (٥) وعكرمة. (٦)

والثاني: أن السماوات والأرض كانتا ملتصقتين ففتقهما الله تعالى وفصل بين السماوات والأرض فرفع السماء إلى مكانها وأقر الأرض في مكانها وفصل بينهما بالهواء، عن ابن عباس في رواية، (٧) وعن قتادة، (٨) وعطاء. (٩)

١. انظر: المفردات، ٦٢٣، التعاريف: ٥٤٩/١، تفسير النسفي: ٧٩/٣، الفرق: ١٦٥/١.
٢. انظر: الفرق: ١٦٥/١.
٣. هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي: شاعر، ابن شاعر، كان مقيما في المدينة، وتوفي فيها، اشتهر بالشعر في زمن أبيه، قال حسان: (فمن للقواي بعد حسان وابنه؟\* ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت؟) وفي تاريخ وفاته خلاف (الأعلام: ٣٠٣/٣)، والبيت في: الأمالي في لغة العرب: ٢٢٢/٣، الحماسة البصرية: ١٣٢/١.
٤. انظر: تنوير المقباس: ٢٧٠/١، تفسير السمرقندي: ٤٢٤/٢، تفسير الطبري: ١٨/١٧، تفسير النسفي: ٧٩/٣.
٥. الدر المنثور: ٦٢٥/٥، وانظر: التفسير الكبير: ١٤٠/٢٢، زاد المسير: ٣٤٨/٥، تفسير الطبري: ١٩/١٧، تفسير البغوي: ٢٤٣/٣، تفسير الثعلبي: ٢٧٤/٦، فتح القدير: ٤٠٦/٣، الإتيان في علوم القرآن: ٤٩٤/٢، مناهل العرفان في علوم القرآن: ١٣/٢، ما دل عليه القرآن: ١٠١/١.
٦. انظر: تفسير الطبري: ١٩/١٧، تفسير البغوي: ٢٤٣/٣، تفسير الثعلبي: ٢٧٤/٦.
٧. انظر: تفسير الطبري: ١٨/١٧، تفسير القرطبي: ٢٨٣/١١، تفسير الثعلبي: ٢٧٤/٦، تفسير البحر المحيط: ٢٨٦/٦.
٨. انظر: تفسير الطبري: ١٨/١٧، تفسير القرطبي: ٢٨٣/١١، تفسير البغوي: ٢٤٣/٣، تفسير الثعلبي: ٢٧٤/٦، تفسير البحر المحيط: ٢٨٦/٦.
٩. انظر: تفسير البغوي: ٢٤٣/٣، تفسير الثعلبي: ٢٧٤/٦، تفسير القرطبي: ٢٨٣/١١.

والثالث: أن السموات السبع كانت رتقاً أي متلاصقة بعضها ببعض ففتقها الله وجعلها سبع سموات، والأرضون كذلك كانت رتقاً ففتقها وجعلها سبعاً بعضها منفصل عن بعض، قال به مجاهد، (١) والسُّدِّيّ. (٢)

والقول الأول هو الذي أرجحه، وذلك للأسباب التالية:

١- أن ما بعده يدل عليه، وهو قوله تعالى بعد: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء/٣٠]، والله لم يصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه. (٣)

٢- أن له في القرآن نظير، وهو قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدَعِ ﴿١٢﴾ ﴾. [الطارق/١١، ١٢]

٣- أن قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يدل على أنهم رأوا ذلك بأبصارهم؛ لأن الأظهر في رأى أنها بصرية وهم يبصرون السماء تنزل المطر، والأرض تنبت النبات. (٤)

٤- ولأن عليه أكثر المفسرين. (٥)

---

١. تفسير مجاهد: ٤٠٩/١، وانظر: الدر المنثور: ٦٢٦/٥، تفسير البغوي: ٢٤٣/٣، تفسير أبي السُّعُود: ٦٤/٦، تفسير الثعلبي: ٢٧٤/٦، تفسير البحر المحيط: ٢٨٦/٦.

٢. انظر: تفسير البغوي: ٢٤٣/٣، تفسير أبي السُّعُود: ٦٤/٦، تفسير الثعلبي: ٢٧٤/٦، تفسير البحر المحيط: ٢٨٦/٦.

٣. انظر: تفسير الطُّبري: ١٧/١٩.

٤. انظر: تفسير الطُّبري: ١٧/١٨، أضواء البيان: ١٤٠/٤، التفسير الكبير: ٢٢/١٤٠، الحرر الوجيز: ٤/٨٠، زاد المسير: ٥/٣٤٨.

٥. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٦٥/٦، تفسير البغوي: ٢٤٣/٣، تفسير الطُّبري: ١٧/١٩، تفسير القرطبي: ١١/٢٨٤، تفسير النسفي: ٣/٧٩، تفسير الثعلبي: ٦/٢٧٤.

﴿ أَفْضَى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ

﴿ وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ ﴿ النساء/ ٢١ ﴾

الأصل في الفضاء: الانفساح والاتساع. قال ابن فارس (١): "الفاء والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفساح في شيء واتساع"، يقال: فضا المكان وأفضى إذا اتسع، والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض، (٢) وأفضيت إذا خرجت إلى الفضاء، أي: إلى السعة، ومنه الفضاء بالمد: المكان الواسع، (٣)

ومنه أفضى فلان إلى فلان، أي: صار في فضائه وحيزه، ومنه أفضى الرجل إلى امرأته، كناية عن الجماع، أي: باشرها وجامعها؛ (٤) لأنها صارت في فضائه، وربما لأنه معها في سعة، يستمتع بها كيف شاء، وهذا من أحسن الكنايات. قال الراغب (٥): "أفضى بيده إلى امرأته في باب الكناية أبلغ وأقرب إلى التصريح من قولهم: خلا بها"، والتعبير بالإفضاء والمس والغشيان مما كنى به القرآن الكريم عن الجماع، وهذا دليل على كمال التعبير القرآني في الكناية عن الأفعال المستقبحة.

١. مقاييس اللُّغة: ٨٣٨.

٢. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٥٤/١٢، اللسان: [فضا].

٣. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٥٤/١٢، المُفْرَدَات: ٦٣٩، العين، اللسان: [فضا]، المغرب في ترتيب المعرب: ١٤٣/٢، عمدة الحفاظ

٢٣٨/٣، التعاريف: ٥٥٩/١، فيض القدير: ٥٣٤/٢، الآداب الشرعية: ٣٦٨/١، دراسات فنية في القرآن الكريم: ٤٣٧

٤. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ٢٣٧/١، عمدة القاري: ٢٨٩/١٨، اللسان: [فضا].

٥. المُفْرَدَات: ٦٣٩.

والمُفسِّرونَ فِي المرَادِ بالإفضاء على قولين:

الأول: الجماع، قاله ابن عباس، (١) ومجاهد، (٢) والسُّدِّيُّ، (٣) واختاره الزَّجَّاجُ، (٤) وابن قتيبة، (٥) وعليه مذهب الشافعي رحمه الله. (٦)  
والثاني: الخلوَّةُ بها، بمعنى أن يكون معها في لحاف واحد جامعها أو لم يجامعها عن الكلبي، (٧) واختاره الفراء، (٨) وعليه مذهب أبي حنيفة رحمه الله. (٩)

ولا تعارض بين القولين وكلاهما يقوي الآخر، "فالكلمة تعني الخلاص من تصريح ما يستحي منه، والمفردة تدل على الاتساع في العلاقة، سواء الاتساع النفسي حيث راحة الطرفين، أو الاتساع الجسدي حيث الجماع، فكل واحد من الزوجين فضاء لقرينه"، (١٠) وقد ابتداءً الله تعالى الآية بالاستفهام للتعجب من فعل ذلك الرجل الذي يريد أن يأخذ من صداق زوجته، لأن ذلك ليس من المروعة.

١. انظر: الدرُّ المنثور: ٤٦٧/٢، المحرر الوجيز: ٣٠/٢، تفسير الطَّبْرِي: ٣١٤/٤، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥، روح المعاني: ٢٤٤/٤، زاد المسير: ٤٣/٢، فتح القدير: ٤٤١/١، تفسير البحر المحيط: ٢١٦/٣، معجم التعبيرات القرآنية: ١٢٥.
٢. انظر: المصادر السابقة.
٣. معاني القرآن وإعراجه: ٣١/٢، وانظر: المحرر الوجيز: ٣٠/٢، تفسير الطَّبْرِي: ٣١٤/٤، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥، روح المعاني: ٢٤٤/٤، زاد المسير: ٤٣/٢، فتح القدير: ٤٤١/١، تفسير البحر المحيط: ٢١٦/٣، معجم التعبيرات القرآنية: ١٢٥.
٤. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ٧٦/١.
٥. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠، زاد المسير: ٤٣/٢.
٦. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠.
٧. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥، روح المعاني: ٢٤٤/٤.
٨. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠، زاد المسير: ٤٣/٢، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥، روح المعاني: ٢٤٤/٤، أحكام القرآن للخصاص: ١٤٨/٢، ٤٨/٣، المغني: ١٩١/٧، شرح منتهى الإرادات: ٢١/٣، كشف القناع: ١٥١/٥، مطالب أولي النهى: ٢٠٦/٥، منار السبيل: ١٨٠/٢، تبين الحقائق: ١٤٢/٢.
٩. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥، روح المعاني: ٢٤٤/٤.
١٠. انظر: دراسات فنية في القرآن الكريم: ٤٣٧، ٤٣٨، معجم التعبيرات القرآنية: ١٢٥.

يعبر عن كل ذلك سيد قطب بأجمل تعبير فيقول (١): "يدع اللفظ مطلقاً يشع كل معانيه ويلقي كل ظلاله ويسكب كل إحياءاته . ولا يقف عند حدود الجسد وإفشاءاته، بل يشمل العواطف والمشاعر والوجدانات والتصورات والأسرار والهموم والتجاوب في كل صورة من صور التجاوب . يدع اللفظ يرسم عشرات الصور لتلك الحياة المشتركة آناء الليل وأطراف النهار وعشرات الذكريات لتلك المؤسسة التيّ ضمتهما فترة من الزمان وفي كل اختلاجة حب إفشاء . وفي كل نظرة ود إفشاء . وفي كل لمسة جسم إفشاء وفي كل اشتراك في ألم أو أمل إفشاء . وفي كل تفكير في حاضر أو مستقبل إفشاء . وفي كل شوق إلى خلف إفشاء، وفي كل التقاء في وليد إفشاء . . كل هذا الحشد من التصورات والظلال والأنداء والمشاعر والعواطف يرسمه ذلك التعبير الموحى العجيب".

والقول الأول هو الراجح، للأسباب التالية:

١- أن العرب إنما تستعمل الكناية فيما يستحيا من ذكره كالجماع، بخلاف الخلوة، فإنه لا يُستحي من ذكرها مثل الجماع، قال ابن عباس: "ولكن الله كريم يكني" (٢)، وله في القرآن نظائر، مثل قوله:

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا ﴾ [الأعراف/ ١٨٩] وقوله: ﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [النساء/ ٤٣] وقوله: ﴿

الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ [النساء/ ٢٣] وقوله: ﴿ فَاتُوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي شِعْتُمْ ﴾ [البقرة/ ٢٢٣] وقوله:

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ [البقرة/ ٢٣٧] وقوله: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ [النساء

/ ٢٤] وقوله: ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾ [البقرة/ ٢٢٢] .

٢- "أن الخليل قال: أفضى فلان إلى فلانة، أي صار في فرجتها وفضائها، وهذا لا يحصل في الحقيقة إلا عند الجماع، أما في غير وقت الجماع فهذا غير حاصل.

٣- أن الله سبحانه تعجب في أول الآية، والتعجب إنما يتم إذا كان هذا الإفشاء سبباً قوياً في حصول الألفة والمحبة، وهو الجماع لا مجرد الخلوة فوجب حمل الإفشاء عليه.

٤- تعدية الإفشاء ب[إلى] فيه دلالة واضحة على معنى الوصول والاتصال؛ وهذا الأنسب للجماع دون الخلوة". (٣)

١. في ظلال القرآن: ١/٦٠٦.

٢. انظر: المحرر الوجيز: ٢/٣٠، تفسير الطبري: ٤/٣١٤، تفسير السمرقندي: ١/١٥٠، معجم التعبيرات القرآنية: ١٢٥.

٣. التفسير الكبير: ١٠/١٤. (بتصرف)

﴿ ف ه م ﴾

﴿ ففهمناها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ تَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ

غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا

﴿ الأنبياء/٧٩ ﴾

وَعِلْمًا ﴿

الأصل في الفهم: العلم، (١) يقال: فهم الشيء يفهمه فهماً وفهماً وفهامة، علمه، وفهمت الشيء: عرفته وعقلته عن الخليل (٢) وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، (٣) ورجل فهم: سريع الفهم، وأفهمه الأمر وفهمه إياه جعله يفهمه، واستفهمته: سألته أن يفهمني، وقد استفهمني الشيء فأفهمته، (٤) والفهم: هو العلم بحقيقة الشيء، لا مجرد العلم به، لذلك قالوا عن الفهم: حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط، (٥) وفهم الشيء: علمه ومعرفة حقيقته. قال الراغب (٦): "هيئة للإنسان بما يتحقق معاني ما يحسن"، يقال: أفهمته الموضوع إذا قلت له قولاً تصوره به ذلك، فكأن العلم عام والفهم خاص. قال علي بن أبي طالب عليه السلام: [الوافر]

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ      يدقّ خفاه عن فهم الذكيِّ (٧)

الإشارة إلى القصة :

"ذكر أهل التفسير أن رجلين كانا على عهد داوود عليه السلام أحدهما صاحب حرث والأخر صاحب غنم، فتفلتت الغنم فوقعت في الحرث فلم تبق منه شيئاً فاختصما إلى داود، فقال لصاحب الحرث: لك رقاب الغنم، فقال سليمان: أو غير ذلك قال: ما هو؟ قال: ينطلق أصحاب الحرث بالغنم فيصيبون من ألبانها ومنافعها..."

١. انظر: الصحاح، مختار الصحاح، التاج، مقاييس اللغة: ٨٢١.

٢. العين: [فهم].

٣. انظر: عمدة القاري: ١٥٩/٢، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [فهم].

٤. انظر: اللسان، التاج، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [فهم].

٥. انظر: المعجم الوسيط: [فهم].

٦. المفردات: ٦٤٦، وانظر: عمدة الحفاظ: ٢٥٤/٣.

٧. البيت له في: الشقائق العمانية (العقد المنظوم): ٣٧٣/١، مرقاة المفاتيح: ١٨٩/٤، روح المعاني: ٢٧/٢٥.

ويقبل أصحاب الغنم على الكرم حتى إذا كان كليلة نفشت فيه الغنم دفع هؤلاء إلى هؤلاء غنمهم ودفع هؤلاء إلى هؤلاء كرمهم فقال داؤود: قد أصبت القضاء ثم حكم بذلك فذلك قوله وكننا لحكمهم شاهدين". (١)

قال المُفسِّرونَ في قوله: "ففهمناها" أي علمناها وألمناها سُلَيْمَانَ (٢) يعني القضية أو الحكم. قال الراغب (٣): "وذلك إما بأن جعل الله له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك، وإما بأن ألقى ذلك في روعه أو بأن أوحى إليه وخصه به".

﴿ ق ص م ﴾

﴿ قَصَمْنَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا

﴿ الأنبياء/ ١١ ﴾

ءَاخِرِينَ ﴿

أصل القصم في اللُّغَةِ: الكسر، (٤) يقال: قصمت الشيء إذا كسرتَه كسرا شديداً، وقصمه يقصمه قصما فانقصم وتقصم كسره كسرا فيه بينونة، (٥) والفرق بينه وبين القصم أن الأول كسر بينونة، والآخر كسر من غير بينونة. (٦) قال أبو عبيد (٧): "القصم بالقاف هو أن ينكسر الشيء فيبين، يقال منه: قصمت الشيء إذا كسرتَه حتى يبين، ومنه قيل: فلان أقصم الثنية إذا كان منكسرها".

١. زاد المسير: ٣٧١/٥.

٢. انظر: تفسير الثعلبي: ٢٨٥/٦، تفسير السمرقندي: ٤٣٤/٢.

٣. المُفْرَدَات: ٦٤٦.

٤. مقاييس اللُّغَةِ: ٨٩٠.

٥. غريب الحديث لابن سلام: ٣٠٥/١، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٩٧/٨، اللسان: [قصم].

٦. انظر: تفسير الثعلبي: ٢٠٣/١، تفسير القرطبي: ٢٧٤/١١، فتح القدير: ٤٠٠/٣، تفسير البحر المحيط: ٢٨٢/٢.

٧. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢١٩/٦، اللسان: [قصم].

قال الزمخشري (١): "القصم أفضع الكسر وهو الكسر الذي يبين تلاؤم الأجزاء"، والقصم في اللّغة: دق الشيء، (٢) ويعبر به عن الهلاك، يقال: هو قاصم الجبارة أي مهلكهم، وقصم الله ظهر الظالم، أي أهلكه، ويسمى ذلك الهلاك قاصمة الظهر، (٣) ومنه في الشّعْرِ قولُ كعب بن زهير: [الطَّوِيل]

كَأَنَّ امْرَأً لَمْ يَلْقَ عَيْشًا بِنَعْمَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمَرْءِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ (٤)

أي: مصيبة تهلكته.

والمراد بالقصم في الآية على نحو ما قاله أهل اللّغة، أي: الإهلاك الشديد، قال مجاهد (٥): وكم قصمنا: وكم أهلكتنا، وكذا عامة المفسرين، (٦) وهذا المعنى جاء مبيناً في مواضع كثيرة من كتاب الله، منها قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص / ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ﴾ [الإسراء / ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَكَايُنٌ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ [الحج / ٤٥] إلى غير ذلك من الآيات.

وفي اختيار لفظ القصم دلالة على شدة الغضب على أهل القرية؛ لأنَّ القصم أفضع الكسر، والمراد أهل القرية لا القرية؛ إذ لا توصف القرية بالظلم، مثله مثل قوله تعالى: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف / ٨٢] أي: أهلها. (٧)

١. الكشاف: ١٠٦/٣، وانظر: التفسير الكبير: ١٢٦/٢٢.
٢. انظر: العين، اللسان: [قصم]، تهذيب اللّغة: ٢٩٧/٨.
٣. انظر: المفردات: ٦٧٣، عمدة الألفاظ: ٣١٤/٣.
٤. البيت في ديوانه: ٨٥/١، أساس البلاغة: ٥١١/١، وشطره الثاني في: العين: [قصم].
٥. تفسير مجاهد: ٤٠٧/١، ٤٠٨، وانظر: الدر المنثور: ٦١٨/٥، تفسير الطبري: ٧/١٧.
٦. انظر: تنوير المقباس: ٢٦٩/١، مجاز القرآن: ٣٥/٢، غريب القرآن: ٣٧٧/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٩٣/١، تفسير البغوي: ٢٤٠/٣، التسهيل لعلوم التنزيل: ٢٣/٣، التفسير الكبير: ١٢٦/٢٢، المحرر الوجيز: ٧٥/٤، تفسير السمرقندي: ٤٢١/٢، تفسير النسفي: ٧٥/٣، تفسير الطبري: ٧/١٧، تفسير الثعلبي: ٢٧١/٦، تفسير مقاتل بن زنين: ٣٥٣/٢، زاد المسير: ٣٤٢/٥، تفسير السعدي: ٢٥٠/١، تفسير ابن زنين: ١٤٢/٣، فتح القدير: ٤٥٩/٣.
٧. انظر: تفسير البحر المحيط: ٢٧٨/٦.

الأصل في مادة قنا: الدلالة على الملازمة والمخالطة والارتفاع في الشيء، (١) الفعل: قنى يقني والمصدر القنْيَة - بالكسر والضم، - يقال: قنيت الشيء: لزمته، وقنيت حيائي أي لزمته، وفي المثل: "خلاؤك أقنى لحيائك"، (٢) أي: منزلك إذا خلوت فيه ألزم لحيائك، يضرب في ذم مخالطة الناس، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ عَنَّتْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ: [الكامل]

فاقني حياءك - لا أبالك - واعلمي      آتي امرؤ سأموت إن لم أقتل (٣)

أي: فالزمني، ومنه كذلك قول حاتم الطائي: [الطويل]

إذا قلَّ مالي أو أُصِبتُ بِنَكْبَةٍ      قَنَيْتُ حَيَائِي عِفَّةً وَتَكَرُّمًا (٤)

وقريبا من معناه: اقتنى يقتني اقتناء، وهو أن يتخذ الإنسان شيئا لنفسه لا للبيع، (٥) كأنه يلزمه لنفسه، يقال: اقتنيت الشيء، أي: اكتسبته لنفسي، وهو الادخار، قال الراغب (٦): "أي: المال المدخر؛ لأن الادخار يكون لغير البيع. قال تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ كُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران/٤٩]

١. انظر: مقاييس اللغة: ٨٦٣.

٢. جمهرة الأمثال: ٤١١/١، ٤٢٢/١، مجمع الأمثال: ٢٤١/١، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٤١٢/١، اللسان، التاج: [خلا].

٣. البيت في ديوانه: ١٣٤/١، الأغاني: ٢٤٨/٨، عيار الشعر: ٨٨/١، خزنة الأدب: ٩٧/٤، الخصائص: ٣٤٤/١، الحماسة المغربية: ٥٨٦/١، البيان والتبيين: ٤٧٨/١، المجالسة وجواهر العلم: ٥٨٧/١، اللسان: [قنا].

٤. البيت لحاتم الطائي في: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٦٧/٦، الإشراف في منازل الأشراف: ٣٣٦/١، وفي: اللسان، التاج: [قنا] [نكبت بنكبة].

٥. انظر: تهذيب اللغة: ٢٣٨/٩، اللسان: [قنا].

٦. المفردات: ٦٨٦.

ومن هذا الأصل أيضا: المقاناة: الخلط، (١) وإن كانت من القياس إلا أن ابن فارس جعلها من قنأ، (٢) والجوهري كذلك ذكره في باب الهمز، (٣) يقال: قانيت بين الشيئين، إذا خلطت أحدهما على الآخر، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ امرئ القيس: [الطَّوِيل]

كَبِكَرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضُ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَجِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ (٤)

وأكثر العلماء على أن القنينة: أصل المال، (٥) مثل الإبل والبقر والضياع والنبات وما أشبه ذلك، (٦) والقنينة أيضا الادخار، (٧) إذا اقتنيت شيئا لنفسك لا للتجارة، واقتناء المال وغيره اتخاذه، وفي المثل: "لا تقتن من كلب سوء جروا"، (٨) يضرب في النهي عن اصطناع من لا عرق له، قال الزمخشري (٩): القنينة: هي المال الذي تأثلته وعزمت أن لا تخرجه من يدك، وعند غيره (١٠): "ما يتأثل من الأموال"، وجمع ذلك كله فقيل (١١): القنينة اسم لما يقتنى أي يدخر ويتخذ رأس مال زيادة على الكفاية.

وأهل التفسير في المراد من قوله تعالى: "أقنى" على ثلاثة أقوال:

الأول: جعل للإنسان قنية، وهو أصل المال، قاله أبو عبيدة، (١٢) والألوسي (١٣): "ما يبقى ويدوم من الأموال ببقاء نفسه أو أصله كالرياض والحيوان والبناء وإفراد ذلك بالذكر مع دخوله في قوله تعالى: ﴿أَغْنَى﴾؛ لأن القنية أنفس الأموال وأشرفها".

١. انظر: شرح المعلقات العشر: ٥٠.
٢. مقاييس اللُّغَة: ٨٦٣.
٣. الصحاح (باب الألف والهمزة).
٤. البيت من معلقته، وهو في ديوانه: ٤/١، جمهرة أشعار العرب: ٨٢/١، شرح المعلقات العشر: ٥٠، اللسان، التاج: [حلل].
٥. انظر: الزاهر لابن الأنباري: ١/١٦١، تفسير الطَّبْرِي: ٧٥/٢٧، تفسير السمعاني: ٣٠٢/٥، تفسير البغوي: ٤/٢٥٦.
٦. انظر: تفسير السمعاني: ٣٠٢/٥.
٧. انظر: تحرير ألفاظ التنبيه: ١/١١٣.
٨. جمهرة الأمثال: ١٤١/٢، ٣٨٠، ٣٧٦، المستقصى في أمثال العرب: ٢/٢٥٨، المستطرف في كل فن مستظرف: ١/٦٩.
٩. الكشف: ٤/٤٢٩.
١٠. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٨/١٦٤، تفسير البيضاوي: ٥/٢٦٠، فتح القدير: ٥/١١٧.
١١. كتاب الكليات: ١/٧٣٤.
١٢. مجاز القرآن: ٢/٢٣٨، وانظر: زاد المسير: ٨/٨٣.
١٣. روح المعاني: ٢٧/٦٩.

والثاني: أرضى، أي: بما أعطى، قاله ابن عباس، (١) والمعنى: أي: أغناه ثم رضاه بما أعطاه.

والثالث: أخدم، قاله الحسن، (٢) وقتادة، (٣) ومجاهد، (٤) والمعنى: أعطاه من يخدمه.

والرابع: أفقر، قاله الأخفش، (٥) وهذا وإن كانت اللُّغة لا تقتضيه فإن له في القرآن نظائر، كقوله تعالى:

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد/٢٦] وقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ [القصص/٨٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الروم/٣٧]، والفرق بين الغنى والقنوة أن الأول عدم الحاجة،

والقنوة: ظهور الثروة، قال امرؤ القيس: [الطويل]

ألا إنَّ بَعْدَ العُدْمِ للمرءِ قنوةٌ      وَبَعْدَ المَشْيِبِ طُولَ عُمُرٍ وَمَلْبَسَا (٦)

فالمعنى: أنه تعالى أغنى العباد بإعطائهم الكفاية، وأقنأهم بإعطائهم فوق الكفاية ما يقتنونه من المال. (٧) قال

البغوي (٨): "أعطى أصول المال وما يدخر بعد الكفاية"، وقال الزمخشري (٩): "أعطى القنية وهي المال

الَّذِي تَأْتِلْتُهُ وَعَزِمْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَهُ مِنْ يَدِكَ"، ويمكن الجمع بين القولين الأولين، وتحقيق ذلك أنه جعل له

قنية من الرضا والطاعة". (١٠)

١. انظر: معاني القرآن للنحاس: ٤/٢٧٩، تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/٧٦، تفسير البغوي، ٤/٢٥٦، زاد المسير: ٨/٨٣، تفسير

الثعلبي: ٩/١٥٦، روح المعاني: ٢٧/٦٩.

٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/١١٨، تفسير البغوي، ٤/٢٥٦، زاد المسير: ٨/٨٣، تفسير الثعلبي: ٩/١٥٦، فتح القدير:

١١٧/٥.

٣. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/٧٦، تفسير القرطبي: ١٧/١١٨، تفسير البغوي، ٤/٢٥٦، زاد المسير: ٨/٨٣، تفسير

الثعلبي: ٩/١٥٦، فتح القدير: ١١٧/٥.

٤. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/٧٥، تفسير القرطبي: ١٧/١١٨، المحرر الوجيز: ٥/٢٠٨، تفسير الثعلبي: ٩/١٥٦، فتح

القدير: ١١٧/٥.

٥. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/١١٩، المحرر الوجيز: ٥/٢٠٨، تفسير البغوي، ٤/٢٥٦، تفسير الثعلبي: ٩/١٥٦، روح

المعاني: ٢٧/٦٩، فتح القدير: ١١٧/٥.

٦. البيت في ديوانه: ١/٣٩، جمهرة اللُّغة: ١/٣٤١، أساس البلاغة: ١/٥٥٧، الحماسة المغربية: ٢/١٢١٩، جمهرة

الأمثال: ١/٤٢٣.

٧. انظر: بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم: ٢٣٧.

٨. تفسير البغوي: ٤/٢٥٦، وانظر: نظم الدرر للبقاعي: ٧/١٢٢.

٩. الكشاف: ٤/٤٢٩.

١٠. المُفْرَدَات: ٦٨٦.

﴿ انكدرت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ ﴾ ﴿ التكويد/٢ ﴾

الكَدْرُ فِي اللُّغَةِ: نقيض الصفو. قال ابن فارس (١): "الكاف والبدال والراء أصلان: أصل يدل على خلاف الصفو، والآخر يدل على حركة، فالأول الكدر: خلاف الصفو"، يقال كَدِرَ الماءُ يَكْدِرُ كَدْرًا وَكُدُورًا، تَغْيِيرَ لَوْنِهِ، وَفِي الْمَثَلِ: "خَذَ مَا صَفَا وَوَدَعَ مَا كَدِرَ"، (٢) وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ ابْنِ مُطَيْرِ الْأَسَدِيِّ: [الطَّوِيل]

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ حَالٍ دُنْيَا تَغَيَّرَتْ      وَحَالَ صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارٍ غَدِيرُهَا (٣)  
وقول الآخر: [الرجز]

أَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ غَيْرَ كَدْرٍ      مَاءَ سَحَابٍ فِي صَفَى ذِي صَخْرٍ (٤)

ويستعار هذا فيقال: كَدُرَ عَيْشُ فُلَانٍ وَتَكَدَّرَتْ مَعِيشَتُهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: الكدرة في اللون خاصة، والكدورة في الماء وفي العيش، (٥) ومن الأصل الآخر انكدر. بمعنى أسرع، يقال: انكدر القوم على كذا، أي: قصدوا متناثرين عليه مسرعين، (٦) وعند الجوهري (٧): "انكدر: أسرع وانقض"، يقال لكل ما انتثر ومر سريعاً: قد انتثر، ومن هذا فِي الشَّعْرِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ ثُورًا: [البسيط]

فَانصَاعَ جَانِبُهُ الْوَحْشِيُّ وَأَنْكَدَرْتُ      يَلْحَبْنَ لَا يَأْتَلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ (٨)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٢٠.
٢. المستقصى من أمثال العرب: ٧٢/٢، جهمرة اللُّغَةِ: ٦٣٧/٢، اللسان، التاج: [كدر]، مرقاة المفاتيح: ٦٠٠/٥.
٣. هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي، مولاهم: شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، له أماديح في رجالهما، وكان زيه وكلامه كزري أهل البادية وكلامهم، وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن، فمدحه، ولما مات معن رثاه، وجمع شعره في ديوان. (الأعلام: ٢/٢٦٠)، والبيت في: المحكم والمحيط الأعظم: ٧٤٦/٦، اللسان، التاج: [كدر].
٤. البيت بلا عرو في: مجمع الأمثال: ٢/٢٥٤، المستقصى في أمثال العرب: ١/٣٢٢، وشطره الأول فقط في اللسان: [كدر].
٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٧٤٦/٦، اللسان، التاج: [كدر]، عمدة الحفاظ: ٣/٣٨٠.
٦. انظر: المفردات: ٧٠٤، التاج: [كدر].
٧. الصحاح: كدر (باب الراء)، وانظر: اللسان، التاج: [كدر].
٨. البيت في ديوانه: ٩/١، غريب الحديث لابن سلام: ٣/١٥٨، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٣/٥٤، أساس البلاغة: ١/٥٦٠، جهمرة أشعار العرب: ١/٢٨٦.

وأكثر العلماء أن أصل الانكدار الانصباب، (١) يقال: انكدر عليه القوم أي انصبوا، قال الخليل (٢): "يقال: انكدر عليهم القوم إذا جاؤوا أرسالا حتى ينصبوا عليهم"، وقال أبو عبيدة (٣): "يقال: انكدر فلان انصب"، ومنه في الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول العجاج يصف بازيا: [الرَّجَز]

تَقْضِي الْبَايِ إِذَا الْبَايِ كَسَرَ      أَبْصَرَ حِرْبَانَ فَضَاءٍ فَانْكَدَرَ (٤)

والملاحظ أن أقوال أهل اللُّغَةِ في الانكدار تدور حول الانصباب والانتقاض والتناثر والإسراع، وهذه كلها معان متقاربة وتدل على حركة، إنما أقربها في حق النجوم التناثر، وهو الذي عليه جمهور المفسرين. (٥) قالوا: وإذا النجوم انكدرت، أي تناثرت، عن مجاهد، (٦) وتغيرت عن ابن عباس، (٧) والقولان بين التغير والحركة، ولا تعارض بينهما، فالتناثر حركة، وتغير عن حالها المعروف.

١. انظر: التفسير الكبير: ٦٢/٣١، تفسير ابن كثير: ٤/٤٧٦، تفسير الطبري: ٣٠/٦٥، فتح القدير: ٥/٣٨٨، شرح قصيدة ابن القيم: ٩٣/١.
٢. العين: [باب الكاف والذال والراء معهما]، وانظر: التفسير الكبير: ٦٢/٣١، فتح القدير: ٥/٣٨٨، شرح قصيدة ابن القيم: ٩٣/١.
٣. مجاز القرآن: ٢٨٧/٣، وانظر: فتح القدير: ٥/٣٨٨، شرح قصيدة ابن القيم: ٩٣/١.
٤. البيت له في: اللسان، التاج: [ظفر]، الزاهر لابن الأنباري: ١/١٠٠، ٤٢٣، وعجزه فقط في: غريب القرآن: ١/١١٣، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٤٥١، الأزمنة: ١/٣٠.
٥. انظر: التفسير الكبير: ٦٢/٣١، تفسير ابن كثير: ٤/٤٧٦، تفسير الطبري: ٣٠/٦٥، تفسير البغوي: ٤/٤٥١، تفسير السمرقندي: ٣/٥٢٨، تفسير السمعاني: ٦/١٦٤، تفسير الصنعاني: ٣/٣٥٠، تفسير الشعلي: ١٠/١٣٧، زاد المسير: ٩/٣٨.
٦. انظر: الدر المنثور: ٨/٤٢٦، تفسير الطبري: ٣٠/٦٥.
٧. انظر: الدر المنثور: ٨/٤٢٦، تفسير الطبري: ٣٠/٦٥، تفسير ابن كثير: ٤/٤٧٦.

﴿ أ ك د ي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ ﴿ النجم/ ٣٤ ﴾

أصل الكُدية في اللُّغة: الأرض الغليظة، أو الصلبة، التي لا تعمل فيها الفأس. (١) قال ابن فارس (٢): "الكاف والبدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على صلابة في شيء، ثم يقاس عليه"، يقال: أكدي، أي: بلغ الكدية، كقولنا أجبل إذا بلغ الجبل، و"الكدية: صلابة تكون في الأرض"، (٣) يقال: حفر فأكدي، إذا بلغ الأرض الكدية وهي الصلبة لا يعمل المعول فيها شيئاً فيئأس ويقطع الحفر، جاء في حديث الخندق: "فعرضت كدية شديدة"، (٤) أي: أرض صلبة، ومن استعمال المفردة في الشعر قول كثير عزة: [المتقارب]

مِن اللَّاءِ يَحْفِرُنْ تَحْتَ الكُدى      وَلَا يَبْتَغِينَ الدِّمَّاتِ السُّهُولَا (٥)

ومن الكدي بمعنى الرد والمنع يقال: أكديته، أي: رددته، (٦) وأكدت الأرض تكدو كدوا فهي كادية إذا أبطأ نباتها بسبب صلابتها، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الطويل]

فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ وَأَضْعَفَ رَيْعُهَا      وَمَزْرَعَةٌ أَكَدَتْ عَلَى كُلِّ زَارِعٍ (٧)

١. انظر: اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: [كدي]، خزانة الأدب: ٤/٢٧٤، اللطائف في اللُّغة: ١/٢٤٣.
٢. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٠/١٧٧، معجم البلدان: ٤/٤٤١، اللسان: [كدي].
٣. مقاييس اللُّغة: ٩٢١.
٤. صحيح البخاري: ٤/١٥٠٥ (باب غزوة الخندق)، الجمع بين الصحيحين: ٢/٣٥٨، مشكاة المصابيح: ٣/١٦٤٥، عمدة القاري: ١٧/١٧٩، الخصائص الكبرى: ١/٣٧٥، سمط النجوم العوالي: ٢/١٨٣، تاريخ الإسلام: ٢/٢٩٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١٣٩، رياض الصالحين: ١/١١٥.
٥. البيت في ديوانه: ١/١٣٠، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٣٧٣، الزاهر لابن الأنباري: ١/٥٨٥، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ١/٤١٤.
٦. انظر: التفسير الكبير: ٢٩/١٢.
٧. البيت بلا عزو في: الزاهر لابن الأنباري: ١/٥٨٥، روضة العقلاء: ١/٢٥٦.

ثم استعملته العرب فيمن طلب شيئاً ولم يبلغ آخره، أو أعطى ثم قل أو قطع عطاءه. قال الراغب (١):  
"استعير ذلك للطالب المخفق والمعطي المقل"، ومن هذا في الشعر قول الحطيئة: [الطويل]

فَأَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى عَطَاؤُهُ وَمَنْ يَنْذُلُ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يُحْمَدُ (٢)

وقول الخنساء: [الوافر]

فتي الفتيان ما بلغوا مداهُ ولا يُكدي إذا بلغتُ كداهُ (٣)

والمعنى: أنه لا يمنع إذا اشتد عليه الدهر وضاق عليه الزمان، وأهل اللعة في الكداء: القطع والمنع، (٤) قال ابن قتيبة: ومعنى أكدي قطع، (٥) وهو الذي عليه أكثر المفسرين، أي أعطى ثم قطع عطاءه، عن مجاهد. (٦)

وللمفسرين في المراد بالمفردة في الآية أربعة أقوال:

أحدها: أطاع قليلاً ثم عصى، قاله ابن عباس. (٧)

والثاني: أعطى قليلاً من نفسه بالاستماع ثم أكدي بالانقطاع، قاله مجاهد. (٨)

والثالث: أعطى قليلاً من ماله ثم منع، قاله الضحاك. (٩)

والرابع: أعطى قليلاً من الخير بلسانه ثم قطع، قاله مقاتل. (١٠)

١. المُفْرَدَات: ٧٠٤.

٢. البيت في: تفسير القرطبي: ١١٢/١٧، تفسير البحر المحيط: ١٥٣/٨، تفسير الثعلبي: ١٥١/٩ (أكدي عطاؤه)، وفي الدر المنثور: ٦٦٠/٧، الإتقان في علوم القرآن: ٣٥٨/١ (أكدي بمنة).

٣. هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الراحية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، أشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية، لها ديوان شعر مطبوع فيه ما بقي محفوظاً من شعرها. (الأعلام: ٨٦/٢)، البيت في ديوانها: ١١٩/١، تهذيب اللعة: ١٧٧/١٠، الأغاني: ٨١/١٥، الزاهر لابن الأنباري: ٣٨٥/١، العين، اللسان، التاج: [كد].

٤. انظر: تهذيب اللعة: ١٧٧/١٠، اللسان، التاج: [كد].

٥. انظر: زاد المسير: ٧٨/٨.

٦. انظر: الدر المنثور: ٦٥٩/٧، تفسير الطبري: ٧١/٢٧، إعراب القرآن: ٢٧٦/٤.

٧. انظر: تفسير السمعي: ٣٠٠/٥، تفسير البحر المحيط: ١٦٣/٨، زاد المسير: ٧٨/٨.

٨. انظر: تفسير البحر المحيط: ١٦٣/٨، زاد المسير: ٧٨/٨.

٩. انظر: المصادر السابقة.

١٠. تفسير مقاتل: ٢٩٣/٣، انظر: تفسير القرطبي: ١١١/١٧، تفسير البغوي: ٢٥٣/٤، تفسير البحر المحيط: ١٦٣/٨، زاد

المسير: ٧٨/٨، عمدة القاري: ١٩٦/١٩.

وفيمن نزلت الآية لهم أيضا أربعة أقوال:

الأول: والذي عليه جمهور المفسرين هو الوليد بن المغيرة. (١) قاله مجاهد، (٢) وابن زيد. (٣)

والثاني: أنه النضر بن الحارث، قاله الضحاك. (٤)

والثالث: أنه أبو جهل، قاله محمد بن كعب القرظي. (٥)

والرابع: أنه العاص بن وائل السهمي، قاله السدي. (٦)

﴿ ك ش ط ﴾

﴿ كَشَطَتْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ ﴿ التكوير/١١ ﴾

الكشط: تنحية الشيء عن شيء وكشفه، (٧) يقال: كشط الناقة، أي: نحى الجلد عنها ونزعه، وكشط الجلد عن الجزور، يَكْشِطُهُ كَشْطًا: قلعه ونزعه وكشفه، والكِشَاطُ جلد الجزور بعدما يكشط، فهو مكشوط، والجزار لها كِشَاطٌ، (٨) "وربما غطي عليها به، فيقول قائل: ارفع كِشَاطها لأنظر إلى لحمها". (٩)

١. انظر: تفسير البغوي: ٤/٢٥٣، تفسير البيضاوي: ٥/٢٥٨، تفسير السمرقندي: ٣/٣٤٦.
٢. انظر: تفسير الطبري: ٢٧/٧٠، المحرر الوجيز: ٥/٢٠٥، تفسير الثعلبي: ٩/١٥١، زاد المسير: ٨/٧٧، فتح القدير: ٥/١١٤.
٣. انظر: المصادر السابقة.
٤. انظر: زاد المسير: ٨/٧٧، فتح القدير: ٥/١١٤.
٥. انظر: المصادر السابقة.
٦. انظر: تفسير القرظي: ١٧/١١١، تفسير البغوي: ٤/٢٥٣، تفسير الثعلبي: ٩/١٥١.
٧. انظر: مقاييس اللغة: ٩٢٨.
٨. انظر: العين: [كشط].
٩. انظر: العين، القاموس المحيط: [كشط].

قال الجوهري (١): "العرب لا تقول: في البعير إلا كشطته أو جلدته"، ومنه أيضا: كشطت الورقة: إذا أزلت كتابتها بسكين ونحوها.

والكشط في اللُّعَّة: رفع الشيء عن شيء قد غطاه، (٢) كما يكشط الجلد عن السنّام؛ لأنه تنحية ونزع، وخصصه القرطبي بالقلع عن شدة التزاق فقال (٣): "الكشط: قلع شيء عن شدة التزاق"، والقشط لغة في الكشط، والمعنى واحد، الأولى لغة لقريش وقيس، والثانية لغة لتميم وأسد، (٤) بالأولى القراءة المتواترة، وبالثانية قرأ عبد الله بن مسعود. (٥) قال ابن سيده (٦): "وليست القاف في هذا بدلا من الكاف لأهمّما لغتان لأقوام مختلفين".

وأهل التفسير على نحو قول أهل اللُّعَّة، قالوا في: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ نزعتم وقلعت ثم طويت. (٧) قال الرَّجَّاجُ (٨): "قلعت كما يقلع السقف"، وقال الفراء (٩): "نزعتم وطويت"، وهذا التفسير نظير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾. [الأنبياء/٤٠٤]

١. الصحاح: [باب الطاء] (كشط).
٢. انظر: العين، اللسان، القاموس المحيط: [كشط]، تَهْدِيبُ اللُّعَّةِ: ٧/١٠، تفسير البغوي: ٤٥٢/٤. زاد المسير: ٤١/٩، فتح القدير: ٣٨٩/٥.
٣. تفسير القرطبي: ٢٣٥/١٩، وانظر: فتح القدير: ٣٨٩/٥.
٤. انظر: اللسان، التاج: [كشط].
٥. انظر: التفسير الكبير: ٦٥/٣١، المحرر الوجيز: ٤٤٣/٥، تفسير السمعاني: ١٦٨/٦، تفسير البحر المحيط: ٤٢٥/٨، زاد المسير: ٤٠/٩، فتح الباري: ٦٩٤/٨، الكشاف: ٧٠٩/٤، عمدة القاري: ٢٣٩/٢١.
٦. المحكم والمحيط العظيم: ١٥١/٦، وانظر: اللسان [كشط].
٧. انظر: تنوير المقباس: ٥٠٣/١، غريب القرآن: ٣٩٦/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٥٢/١، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢٧٤/٢، تفسير الطبري: ٧٣/٣٠، تفسير السمعاني: ١٦٨/٦، التفسير الكبير: ٦٥/٣١، تفسير السمرقندي: ٥٢٩/٣، تفسير الجلالين: ٧٩٤/١، صحيح البخاري: ٢١٥٥/٥.
٨. معاني القرآن وإعرابه: ٢٩١/٥، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّعَّةِ: ٢٤٦/٨، ٧/١٠، اللسان، التاج: [كشط]، التفسير الكبير: ٦٥/٣١، تفسير البغوي: ٤٥٢/٤، تفسير النسفي: ٣١٩/٤، زاد المسير: ٤٠/٩، فتح القدير: ٣٨٩/٥.
٩. معاني القرآن: ٢٤١/٣، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّعَّةِ: ٧/١٠، اللسان: [كشط]، التفسير الكبير: ٦٥/٣١، تفسير البغوي: ٤٥٢/٤، زاد المسير: ٤٠/٩، فتح القدير: ٣٨٩/٥.

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ﴿ الشمس / ٨ ﴾

الالتهام في الأصل الابتلاع، (١) يقال: لَهِمَ الشيء لَهْمًا وَلَهْمًا والتهمه: التقمه وابتلعه، ومنه الإلهام، كأنه ألقى في الروح فالتهمه، يقال: ألهمه الله خيرا، أي: لقمه إياه، واستلهمه: سأله أن يلهمه إياه، "والإلهام في اللُّعَة: "أن يلقي الله في النفس أمرا يبعثه على الفعل أو الترك، وهو نوع من الوحي، يخص الله به من يشاء من عباده"، (٢) وقيل: "ما وقع في القلب من علم وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة"، (٣) ومن استعمال المفردة ماجاء عن النبي ﷺ: "اللهم إني أسألك رحمة من عندك ... تلهمني بها رشدي وتعصمني بها...". (٤) وفي الدعاء الآخر: "اللهم ألهمنا رشدنا" أي وفقنا له، وحقيقته: ادخل ذلك في قلوبنا، ويعد الإلهام ضرباً من الوحي، بدليل وُرُودِ الإِيحَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى الْإِلْهَامِ فِي أَكْثَرِ مَن آيَةٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [النحل/٦٨] أي: ألهمها حتى عرفت مصالحها، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّنَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴾ [المائدة / ١١١]. (٥)

١. انظر: مقاييس اللُّعَة: ٩٤١.
٢. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٢/٤، اللسان: [هم]، فيض القدير: ١١٢/٢.
٣. التعريفات: ٥١/١.
٤. صحيح ابن خزيمة: ١٦٦/٢، المعجم الأوسط: ٩٥/٤، المعجم الكبير: ٢٨٣/١٠، تهذيب الكمال: ٤٢٤/٨، الدعاء للطبراني: ١٦٥/١، حلية الأولياء: ٢١٠/٣، كتاب الدعوات الكبير: ٥١/١، المجروحين: ٢٣٠/١، قال عنه الألباني: ضعيف الإسناد، ضعيف الجامع الصغير (١١٩).
٥. انظر: فتح الباري: ٣٨٨/١٢، قواطع الأدلة في الأصول: ٣٤٩/٢.

وعلى نحو ما قال أهل اللُّغَة قال أهل التفسير، أي عرفها وأعلمها، (١) وعرفها شقاءها وسعادتها عن مجاهد (٢)، وقال الفراء (٣): "فألمها: عرفها طريق الخير وطريق الشر"، أي كقوله تعالى:

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد/١٠]، وقال ابن زيد: "جعل فيها ذلك بتوفيقه إياها للتقوى وخذلانه إياها بالفجور"، (٤) وهذا الذي رجحه الواحدي وقال (٥): "وهذا هو الوجه لتفسير الإلهام فإن التبيين والتعليم والتعريف دون الإلهام، والإلهام أن يوقع في قلبه ويجعل فيه وإذا أوقع الله في قلب عبده شيئاً ألزمه ذلك الشيء".

﴿ م س خ ﴾

﴿ مسخناهم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا

مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ يس/٦٧ ﴿

أصل في المسخ: التشويه، (٦) وهو التحويل من صورة إلى صورة منكورة، (٧) يقال: مسخه الله: أي شوه خلقه من صورته التي هو عليها إلى صورة قبيحة، ومسخه الله قرداً يمسخه مسخاً فهو مسخ، والمسيخ فعيل بمعنى مفعول من المسخ - كما قيل: قتل بمعنى مقتول - وهو المشوه الخلق، ومنه؛ (٨) سمي المسيح الدجال لتشوه خلقه.

١. انظر: الدر المنثور: ٥٢٨/٨، تفسير البغوي: ٤٩٢/٤، تفسير السمعاني: ٢٣٣/٦، تفسير الطبري: ٢١٠/٣٠.
٢. تفسير مجاهد: ٧٦٣/٢، وانظر: الدر المنثور: ٥٢٩/٨، تفسير الطبري: ٢١٠/٣، تفسير القرطبي: ٧٥/٢٠، فتح الباري: ٧٠٥/٨، صحيح البخاري: ١٨٨٨/٤.
٣. معاني القرآن: ٢٣٧/٣، وانظر: تفسير القرطبي: ٧٥/٢٠، فتح القدير: ٤٤٩/٥.
٤. انظر: تفسير الطبري: ٢١٠/٣٠، تفسير البغوي: ٤٩٢/٤، تفسير الثعلبي: ٢١٣/١٠، زاد المسير: ١٤٠/٩، التفسير الكبير: ١٧٥/٣١، فتح القدير: ٤٤٩/٥.
٥. انظر: فتح القدير: ٤٤٩/٥.
٦. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٩٨٥.
٧. انظر: الأفعال في القرآن الكريم: ١٢٧٧/٢.
٨. انظر: التاج [مسخ].

والمسخ في اللُّغَة: تحويل صورة إلى ما هو أقيح منها،(١) وفي التهذيب(٢): تحويل خلق إلى صورة أخرى، وكذلك المشوه الخلق، وفي الأثر عن ابن عباس: "الجان مسيخ الجن كما مسخت القردة من بني إسرائيل"،(٣) الجان: الحيات الدقاق، "والمسيخ من الناس: الذي لا ملاحه له، ومن اللحم: الذي لا طعم له، ومن الطعام: الذي لا ملح فيه"،(٤) وفي المثل: "هو أمسخ من لحم الحوار"،(٥) أي: لا طعم له، ونظير ذلك في الشعر قول الأشعر الرقبان: [المتقارب]

مَسِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الْهُوَارِ      فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ (٦)

قال بعض العلماء(٧): المسخ ضربان: مسخ خاص، ويحصل نادراً، وهو مسخ الخلق، مثلما مسخ الله طائفة من بني إسرائيل، فجعل شباهم قردة وشيوخهم خنازير(٨)، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ [المائدة/٦٠] وقال سبحانه: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة/٦٥]

١. انظر: الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [مسخ]، التعاريف: ٦٥٥/١، التعريفات: ٢٧٢/١، فيض القدير: ٢٥٥/٢، مرقاة المفاتيح: ٢٨٤/١.
٢. ٩١/٧، وانظر: اللسان: [مسخ].
٣. مسند احمد بن حنبل: ٣٤٨/١، تأويل مختلف الحديث: ١٣٥/١، غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٩٣/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٢٨/٤.
٤. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٩١/٧، مقاييس اللُّغَةِ: ٩٨٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٩٣/٥.
٥. مجمع الأمثال: ٣٢٤/٢، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٤٩٢/١، المستقصى في أمثال العرب: ٣٦٥/١، اللسان، التاج: [مسخ].
٦. البيت في: مجمع الأمثال: ٣٢٤/٢، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٤٩٢/١، المستقصى في أمثال العرب: ٣٦٥/١، محاضرات الأدباء: ٣٨٣/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٩٣/٥، أساس البلاغة: ١٤٧/١، التاج: [مسخ]، الحوار بالضم: ولد الناقة، ولا يزال حواراً حتى يفصل، فإذا فصل عن أمه فهو فصيل (مختار الصحاح/حور) هو الأشعر الرقبان الأسدي الشاعر واسمه عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامة ابن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أس.
٧. انظر: المُفْرَدَات: ٤٦٨/١، التعاريف: ٦٥٥/١.
٨. انظر: تفسير ابن كثير: ١٠٦/١، فتح الباري: ٤٥٣/٦، تحفة الأحوذى: ٣٤٤/٨، مرقاة المفاتيح: ٣٤٥/٩.

- ومسوخ يحصل في كل زمن، وهو مسوخ الخلق، كأن يصير الإنسان متخلقا بخلق ذميم من أخلاق الحيوان، كأن يكون شرها كالخنزير، أو شديد الحرص كالكلب، أو بليدا كالحمار. (١)

وخلاصة القول أن المسوخ يكون في الخلق أو في الخلق. قال الراغب (٢): "يتضمن الأمرين، تشويه الخلق والخلق، وإن كان الأول أظهر". هذا وقد يعبر عن الهلاك بالمسوخ، يقال: مسخه الله أي أهلكه الله.

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ بقوله "المسوخانهم" على أربعة أقوال:

الأول: لأهلكتناهم، قاله ابن عباس. (٣)

والثاني: لأقعدناهم على أرجلهم، قاله الحسن، (٤) وقتادة. (٥)

والثالث: لجعلناهم حجارة، قاله أبو صالح، (٦) ومقاتل. (٧)

والرابع: لجعلناهم قردة وخنزير لا أرواح فيها، قاله ابن السائب. (٨)

والمعنى: لو نشاء لصنمناهم مكافهم الذي تجرأوا فيه على المعصية فلا يستطيعون مضياً ولا رجوعاً. (٩)  
قال الزمخشري (١٠): "يجمدهم مكافهم لا يقدر أن يبرحوه بإقبال ولا إدبار ولا مضياً ولا رجوعاً"،  
وقال البقاعي (١١): "أي: حولناهم إلى الجمادية فأبطلنا منهم الحركة الإرادية".

١. المُفْرَدَات: ٧٦٨، التعاريف: ٦٥٥/١، عمدة الحفاظ: ٩٠/٤ (بتصرف)

٢. المُفْرَدَات: ٧٦٨.

٣. انظر: الدر المنثور: ٧٠/٧، تفسير الطبري: ٢٦/٢٣، معاني القرآن للنحاس: ٥١٤/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٩٩/١٠، تفسير ابن كثير: ٥٧٩/٣، زاد المسير: ٣٣/٧، تليق التعليق: ٢٩٢/٤، روح المعاني: ٤٥/٢٣.

٤. انظر: انظر: تفسير الطبري: ٢٦/٢٣، زاد المسير: ٣٣/٧، تفسير ابن زمنين: ٥٠/٤، فتح القدير: ٣٧٨/٤.

٥. انظر: انظر: تفسير الطبري: ٢٦/٢٣، زاد المسير: ٣٣/٧، الكشف: ٢٨/٤.

٦. انظر: الدر المنثور: ٧٠/٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٩٩/١٠، زاد المسير: ٣٣/٧، تفسير ابن كثير: ٥٧٩/٣.

٧. انظر: تفسير مقاتل: ٩١/٣، تفسير السمرقندي: ١٢٣/٣، زاد المسير: ٣٣/٧.

٨. انظر: زاد المسير: ٣٣/٧.

٩. انظر: روح المعاني: ٤٦/٢٣.

١٠. الكشف: ٢٨/٤.

١١. نظم الدرر للبقاعي: ٢٧٥/٦.

﴿ نَتَقْنَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾

﴿ الأعراف/١٧١ ﴾

النتق في الأصل الجذب والزعزعة والقلع، قال ابن فارس (١): "النون والتاء والقاف أصل يدل على جذب شيء وزعزعته وقلعه من أصله"، يقال: نتق الشيء ينتقه وينتقه نقا: جذبته، والعرب تقول: نتقت الغرب من البئر: جذبته، (٢) واختلف أهل العلم بكلام العرب في النتق على عدة أقوال:

الأول: أنه الجذب، عن الخليل، (٣) ومنه سميت المرأة ناتق لاجتذابها ماء الفحل، (٤) ثم استعير لمن تكثر الولد، وفي الحديث: "عليكم بشواب النساء فإنهن أطيب أفواها وأنتق أرحاما وأسخن أقبالا". (٥)

والثاني: أنه الرفع، عن ابن الأعرابي، (٦) يقال: نتق الشيء نتقا إذا رفعه من مكانه ليرمي به، ومن ذلك في الشعر بهذا المعنى قول العجاج: [الرجز]

يَنْتَقِنَ أَقْتَادَ الشَّلِيلِ نَتَقًا (٧)

وقول الآخر: [الرجز]

وَنَتَّقُوا أَحْلَامَنَا الْأَثَاقِلَا (٨)

١. مقاييس اللغة: ١٠١٠، ١٠١١.
٢. انظر: اللسان: [نتق]، روح المعاني: ٩٨/٩.
٣. العين: [نتق]، وانظر: تهذيب اللغة: ٦٧/٩، وهو كذلك في: تفسير البيضاوي: ٧١/٣، تفسير البحر المحيط: ٤١٧/٤، تفسير العز بن عبد السلام: ٥١١/١.
٤. انظر: تفسير العز بن عبد السلام: ٥١١/١.
٥. الإفصاح: ٣١/١، التيسير بشرح الجامع الصحيح: ١٤٤/٢، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٠٧٨ في صحيح الجامع.
٦. انظر: اللسان، التاج: [نتق]، تفسير القرطبي: ٤٣٦/١.
٧. عجز بيت للعجاج، في: تفسير الطبري: ١٠٩/٩، تفسير الثعلبي: ٣٠١/٤، ومن غير عزو في: غريب الحديث لابن قتيبة: ٢٥٩/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢١٢/١، وصدوره: (وناديات من ذباب زرقا)
٨. البيت بلا عزو في: تفسير الطبري: ١١٠/٩، تفسير الثعلبي: ٣٠١/٤، المحرر الوجيز: ٤٧٣/٢، اللسان: [أنتق]. وصدوره: (قد حربوا أخلاقنا الجلائلا).

ولعله الرفع حيال شيء، كقولهم: أنتق الرجل، إذا بنى داره تناق دار أخرى، أي: حياها، (١) يؤكد هذا حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "البيت المعمور تناق الكعبة من فوقها"، (٢) أي: هو حياها في السماء. الثالث: أنه النفض، عند ابن دريد، (٣) وعند الزمخشري (٤): "يقال: تَنَّقَ الجُرْبَ إِذَا نَفَضَهَا وَنَثَرَ مَا فِيهَا، وَتَنَّقَتُ الوِعَاءَ أَنْتَقَهُ تَنَّقًا إِذَا نَفَضْتُمْ مَا فِيهِ". الرابع: الزعزعة، عن ابن سيده، (٥) والأظهر عندي أنه لا تعارض بين هذه الأقوال؛ لأن جذب الشيء فيه قلع ورفع له، وفي ذلك كله نفض وزعزعة.

والذي عليه أكثر المفسرين في تفسيرهم للنتق في الآية، أنه بمعنى: رفعنا، (٦) عن ابن عباس، (٧) وأبي عبيدة (٨): "أي رفعنا فوقهم" والجيل لم يكن فوقهم إلا بعد جذب ورفع حتى صار حياهم، يؤكد هذا أن القصة نفسها وردت بلفظ "رفعنا" في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة/٦٣]

١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦٧/٩، اللسان، التاج: [نتق].
٢. غريب الحديث لابن قتيبة: ١٥٠/٢، الفائق: ٣٣٦/٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ٣٨٩/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٢/٥، اللسان، التاج: [نتق].
٣. جمهرة اللُّغَةِ: ٧٥٧/٢.
٤. الفائق: ٤٠٤/٣.
٥. الحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٩/٦.
٦. انظر: غريب القرآن: ٤٦١/١، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١٩٢/١، تفسير السمعاني: ٢٢٩/٢، تفسير القرطبي: ٣١٣/٧، تفسير البحر المحيط: ٤١٨/٤، تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٦١/١، فتح القدير: ٢٦٢/٢، المحرر الوجيز: ٤٧٣/٢، عمدة القاري: ٢٩٥/١٥.
٧. انظر: تغليق التعليق: ٢٥/٤، عمدة القاري: ٢٣٢/١٨، فتح القدير: ٢٦٢/٢.
٨. مجاز القرآن: ٢٣٢/١.

﴿ نضجت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ

جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ ﴿ النساء/٥٦ ﴾

النضج في الأصل: بلوغ النهاية في الطبخ. قال ابن فارس (١): "النون والضاد والجيم أصل يدل على بلوغ النهاية في طبخ الشيء"، وقال الراغب (٢): "يقال: نضج اللحم نَضْجًا ونَضْجًا إذا أدرك شبيهه، ثم يستعار في كل شيء بلغ مدى الإحكام"، ومنه: أنضج الطاهي اللحم: إذا بلغ اللحم مداه في الطبخ أو الشَيِّ، ويقال: رجل نضيج الرأي مُحْكَمُهُ، (٣) كأن الخبرة قد أنضجته، وفي حديث المرأة لعمر ابن الخطاب ﷺ تشتكي: "يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا"، (٤) أي: ما يستطيعون طبخ كراع لعجزهم وصغرهم، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول امرؤ القيس: [الطَّوِيل]

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ (٥)

وقول الشماخ بن ضرار: [الطَّوِيل]

أَشَعَتْ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصُهُ وَجَرَّ الشَّوَاءَ بِالْعَصَا غَيْرَ مَنْضِجٍ (٦)

يريد أنه لا ينضجه لعجلته، ونضج العنب والخوخ ينضج نَضْجًا ونَضْجًا، أي: أدرك النهاية، فهو نضيج وناضج، ومنه نضجت الناقة بولدها إذا زادت على وقت الولادة ولم تلد، (٧) قال الشاعر: [الطَّوِيل]

وصهباء منها كالسفينة نضجت به الحمل حتى زاد شهرها عديدها (٨)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٣١.

٢. الْمُفْرَدَات: ٨١٠.

٣. انظر: تفسير القرطبي: ٥/٢٥٣، القاموس المحيط: [نضج].

٤. صحيح البخاري: ٤/١٥٢٧ (باب غزوة الحديبية)، الجمع بين الصحيحين: ١/١٣٦، عمدة القاري: ١٧/٢١٨، كشف المشكل: ١/١٢٣، نيل الأوطار: ٨/٢٣٦، صفوة الصفوة: ١/٢٨٠.

٥. البيت من معلقته وهو في ديوانه: ١/٧، تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٦/١٩٩، الفائق: ٢/٣٠٥، غريب الحديث لابن سلام: ٤/٤، ٤/٢٠٥، الزاهر لابن الأنباري: ١/٥٧، جمهرة أشعار العرب: ١/٨٧، خزانة الأدب: ٣/٢٢٩، نزهة الأعين النواظر: ١/٣٨٥، شرح المعلقات العشر: ٧٣.

٦. البيت في ديوانه: ١/١٠، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٥١٩، ديوان المعاني: ١/١١٥، الأغاني: ٩/١٩٢، الحماسة المغربية: ١/٢٠٨، اللسان: [نضج].

٧. انظر: معجم الأفعال المتعدية بحرف: ١/٣٨٥، اللسان، التاج: [نضج].

٨. البيت منسوب لحميد بن ثور في: أضواء البيان: ٢/٣٩٢، اللسان: [نضج]، وللحطيفة في: معجم الأفعال: ١/٣٨٥، أساس البلاغة: ١/٦٣٧.

وقال ابن مقبل: [الطَّوِيل]

وَنُلْصِقُ بِالْكُومِ الْجِلَادَ وَقَدْ رَغَتْ أَجِنَّتَهَا وَلَمْ تُنْصَحْ لَهَا حَمَلًا (١)

وأهل التفسير في المراد بالنضح على نحو ما قاله أهل اللُّغَة ، والمعنى: أنه كلما نضجت جلود هؤلاء من النار، أعطاهم الله جلودا غيرها فلا غاية لهلاكهم؛ (٢) لأن ذلك أبلغ في عذاب الإنسان.

" انظر إلى هذا التصوير لمشهد العذاب، إنه مشهد مادي محسوس، تتألم منه الأجساد وتتلظى به الجوارح والأبدان، وهو مشهد لا يكاد ينتهي، مشهد يشخص له الخيال ولا ينصرف عنه. ألا ترى أنك تكاد ترى مشهد الجلود الناضجة من شدة قوة التصوير في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ وتأمل هذا الاختيار المفزع لأداة الشرط (كلما) دون استعمال الأداة (إذا) لأن (كلما) ترسم مشهد نضوج الجلود متكرراً خلافاً لـ (إذا) وهذا يناسب قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾". (٣)

﴿ ه د م ﴾

﴿ ه د م ﴾ ﴿هدمت﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَادَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾

﴿ الحج / ٤٠ ﴾

الهدم في الأصل: نقض البناء، قال ابن فارس (٤): "الهاء والبدال والميم أصل يدل على حط بناء، ثم يقاس عليه" يقال: هدمه وأهدمه يهدمه هدمًا وهدمه فاهدم و تهدم و هدم بيته، والتشديد للكثرة، (٥) والهدم: ما تهدم، وفي حديث بيعة الأنصار والعقبة: "بل الدم الدم والهدم الهدم"، (٦) تعبير عن التحالف بين القبائل، والمعنى: دمكم دمي ومنزلكم منزلي.

١. البيت في ديوانه: ١٠٢/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٠٨/٦، أساس البلاغة: ٥٦٥/١، اللسان، التاج: [نضح].

٢. انظر: تفسير الطبري: ٥٩/٢، تفسير القرطبي: ٢٥٣/٥، تفسير البحر المحيط: ٢٨٥/٣، تفسير الواحدي: ٢٦٩/١، فتح القدير: ٤٧٩/١.

٣. انظر الرابط التالي:

<http://www.islamiyyat.com/alqranwa3olomoh/2009-03-26-15-22-57/56--1.html>

٤. مقاييس اللُّغَة: ١٠٦٦.

٥. انظر: اللسان: [هدم].

٦. الفائق: ٢٥٢/١، غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٠٢/١، المعجم الكبير: ٨٩/١٩، مجمع الزوائد: ٤٤/٦، تخريج الأحاديث والآثار: ٥٩/١، دلائل النبوة: ٤٤٧/٢، مختصر السيرة: ١٢١/١، الكامل في التاريخ: ٦١٣/١، صححه الألباني في تحقيقه لكتاب فقه السيرة لمحمد الغزالي.

قال الخليل (١): "الهدم: قلع المدر، أي: البيوت"، وليس الأمر كذلك؛ لأن الهدم قد يكون في الشيء الحسي والمعنوي، فمن الأول قول علقمة الفحل: [البسيط]

وكلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ  
على دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٍ (٢)

ومن الثاني: قول عنتره بن شداد: [الكامل]

أَوْ بِنِيَّةٍ لِلْمَجْدِ شِيدَ أَسَاسِهَا  
إِلَّا وَقَدْ هَدَمَ الْقَضَاءُ وَطَيْدَهَا (٣)

وقوله أيضا: [الطويل]

بَنَيْتُ لَهُمُ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا  
فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدَهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي (٤)

ومن هذا الأصل: دم هَدَمَ، - بفتح الهاء وتسكين الدال - أي هدر، (٥) كأنه دم وقد أسقط، ومنه كذلك الهدم بكسر الهاء وفتح الدال، للثوب البالي أو المرقع، (٦) والجمع: أهدام، وهدوم. (٧)

وأهل التفسير في الهدم على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: لنقضت، والمراد تلك المواضع، قال الواحدي (٨): "﴿ صَوَّمُعٌ وَيَبْعٌ ﴾ في زمان عيسى عليه السلام، و﴿ صَلَوَاتٌ ﴾ في أيام شريعة موسى عليه السلام، يعني كنائسهم وهي بالعبرانية: صلواتا (٩) ﴿ وَمَسْجِدٌ ﴾ في أيام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم."

واختلف القراء في قراءة قوله: ﴿ هَدِمَتْ ﴾ فقرأ ابن كثير ونافع "لهدمت" خفيفة والباقون بتشديد الدال، (١٠) بمعنى تكرير الهدم فيها مرة بعد مرة، واختار ابن جرير الأخيرة؛ (١١) "لأن ذلك من أفعال أهل الكفر".

١. العين: [هدم]، (باب الهاء والدال والميم معهما).
٢. البيت في ديوانه: ٨/١، خزنة الأدب: ٣١٧/١١، المفضليات: ٤٠١/١، الحيوان: ١٤٩/٧.
٣. البيت في ديوانه: ٥٦/١.
٤. البيت في ديوانه: ٥٧/١.
٥. انظر: التعاريف: ٧٤٠/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٢/٤، المفردات: ٨٣٥.
٦. انظر: المفردات: ٨٣٥، أساس البلاغة: ٦٩٨/١، التعاريف: ٧٤٠/١.
٧. انظر: جمهرة اللغة: ٦٨٥/٢.
٨. تفسير الواحدي: ٧٣٥/٢.
٩. انظر: تهذيب اللغة: ١٦٨/١٢، تفسير أبي السُّعُود: ١٠٩/٦، تفسير البغوي: ٢٩٠/٣، تفسير البيضاوي: ١٢٩/٤، تفسير الطبري: ١٧٨/١٧، روح المعاني: ١٦٣/١٧.
١٠. انظر: السبعة في القراءات العشر: ٤٣٨/١، زاد المسير: ٤٣٦/٥.
١١. تفسير الطبري: ١٧٦/١.

﴿ وَجِبْت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطَعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾

﴿ الحج/٣٦ ﴾

الأصل في الوجوب: السقوط والوقوع، (١) قال ابن فارس (٢): "الواو والجيم والباء أصل واحد يدل على سقوط الشيء ووقوعه"، يقال: وجب الحائط يجب وجبا إذا سقط، ووجب الميت إذا سقط ومات، (٣) كأنهم تخيلوا فيه السقوط، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: "دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية قالوا: وما الوجوب يا رسول الله؟ قال: إذا مات"، (٤) ومنه حديث أبي بكر الصديق ﷺ: "فإذا وجب ونضب عمره وضحا ظله"، (٥) يريد أنه مات، ومنه كذلك في الشَّعْرِ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ يَصِفُ حَرْبًا وَقَعَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ فِي يَوْمِ بَعَاثَ: [الطَّوِيل]

أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ عَنْ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ (٦)

أي: أول ميت، ووجب الشمس وجبا ووجوبا: غابت، وحقيقته سقط قرصها، والوجبة: السقطعة، (٧) وفي حديث سعيد بن المسيب: "لَوْلَا أَصْوَاتُ السَّافِرَةِ لَسَمِعْتُمْ وَجِبَةَ الشَّمْسِ"، (٨) أي: سقوطها مع المغيب، وفي المثل: "بجنبه فلتكن الوجبة"، (٩) يضرب في الدعاء على الرجل بأن يحيق مكره به.

١. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٦٧/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٥٣/٥، اللسان، التاج: [وجب]، الفرق: ٢٤٦/١، طلبة الطلبة: ٨١/١، فتح الباري: ٤٢/٢، مرقاة المفاتيح: ٢٧٦/٢.
٢. مقاييس اللُّغَة: ١٠٨٤.
٣. انظر: حاشية البحر ممي: ٥٠١/١، الجمل شرح المنهج: ٢١٥/٢، اللسان: [وجب].
٤. صحيح ابن حبان: ٤٦٣/٧، موارد الضمان: ٣٨٩/١، سنن النسائي الكبرى: ٦٠٦/١ (النهي عن البكاء على الميت)، سنن أبي داؤود: ١٨٨/٣ (باب في كراهة تمني الموت)، معرفة السنن والآثار: ١٩٧/٣، نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ٢١٩/٤. قال عنه الألباني: صحيح، صحيح وضعيف سنن أبي داؤود: ٣١١١، صحيح ابن ماجه (٢٨٠٣)
٥. الفائق: ٤٤/٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٦٦/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٥٣/٥.
٦. البيت في ديوانه: ٩/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٧٠/٧، جمهرة أشعار العرب: ١٩٥/١، اللسان، التاج: [وجب]، أحكام القرآن للجصاص: ٨١/٥، تفسير القرطبي: ٦٣/١٢، وبلا عزو في: الفائق: ٤٣/٤، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١١٠/١، الزاهر لابن الأنباري: ٢٩٥/١.
٧. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٥٣/٥، القاموس المحيط: [وجب].
٨. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٨٠/١٢، الفائق: ١٨٥/٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٨٣/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٧٣/٢، اللسان، التاج: [وجب]، والسافرة أمة من الروم.
٩. جمهرة الأمثال: ٢٠٣/١، ٢٢٨، مجمع الأمثال: ٩٣/١، المستقصى في أمثال العرب: ٦/٢، اللسان: [وجب].

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالوجوب على نحو قول أهل اللُّغَةِ، والمعنى: إذا سقطت ووقعت على الأرض جنوبها وماتت حل لكم الأكل منها. (١)

﴿وقب﴾

﴿وقب﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ﴿الفلق/٣﴾

أصل الوقوب في اللُّغَةِ: "الدخول في شيء آخر بحيث يغيب عن العين". (٢) قال ابن فارس (٣): "الواو والقاف والباء كلمة تدل على غيبة شيء في مغاب"، يقال: وقب يقب وقوباً إذا دخل القبّة، والوقب والوقبة: نقر في الصخر يجتمع فيه الماء"، (٤) والجمع وقوب ووقاب؛ سميت بذلك لأن الماء يدخلها، وربما لأن الناس يدخلونها يستظلون بها. قال ابن سيده (٥): "الوقْب: كوة عظيمة فيها ظل"، تكون مثل البئر في الصفا، تكون قامة أو قامتين، (٦) قال الشماخ بن ضرار: [الطَوِيل]

فَأَضَحَتْ عَلَى مَاءِ العَذِيبِ وَعَيْنِهَا كَوْقَبِ الصَّفَا جَلْسِيْهَا قَدْ تَعَوَّرَا (٧)

١. انظر: الدر المنثور: ٥٤/٦، تفسير مجاهد: ٤٢٥/٢، غريب القرآن: ٤٨٣/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٣٠٣/١، تفسير أبي السُّعُود: ١٠٧/٦، تفسير ابن كثير: ٢٢٣/٣، تفسير البيضاوي: ١٢٧/٤، تفسير الطَّبْرِي: ١٦٦/١٧، تفسير القرطبي: ٦٢/١٢، تفسير الواحدي: ٧٣٤/٢، تَفْسِيرُ السُّعْدِيِّ: ٥٣٨/١، تفسير السمعاني: ٤٤٠/٣، روح المعاني: ١٥٦/١٧، زاد المسير: ٤٣٢/٥.
٢. انظر: التفسير الكبير: ١٧٨/٣٢، عمدة الحفاظ: ٣٢٩/٤، اللسان، التاج: [وقب].
٣. مقاييس اللُّغَةِ: ١١٠٠.
٤. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٨٦/٦، اللسان، القاموس المحيط، المعجم الوسيط: [وجب].
٥. المحكم والمحيط الأعظم: ٥٨٦/٦، وانظر: اللسان: [وقب].
٦. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٨٦/٦، اللسان، القاموس المحيط، المعجم الوسيط: [وجب].
٧. البيت في ديوانه: ٢٢/١، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢٦٥/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٣/٧، معجم ما استعجم: ٩٢٨/٣، الفائق: ٢٢٤/١، أساس البلاغة: ٩٧/١، التاج: [جلس].

قال الفراء: "الإيقاب إدخال الشيء في الوقبة"، (١) ثم عبر به عن الدخول في الشيء مطلقاً، قال أهل اللُّغة: الوقوب: الدخول في كل شيء، (٢) يقال: وقبت العين إذا غارت ودخلت في الرأس، ووقب الليل أقبل ودخل على الناس، (٣) ومنه ما جاء في الأثر: "لما رأى الشمس قد وقبت قال: هذا حين حلها"، (٤) يعني صلاة المغرب، أي: غابت ودخلت في مغيبها، ووقب الظلام أقبل ودخل على الناس، ووقب العذاب أي: دخل، ونظير ذلك في الشعر قول الشاعر: [الكامل]

وَقَبَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُمْ لِحِقَّتَهُمْ نَارُ السَّمُومِ فَأُحْصِدُوا (٥)

وخلاصة القول أن المعروف من كلام العرب أن وقب بمعنى دخل، وهذا اللفظ عليه أكثر المفسرين في المراد بـ"وقب" في الآية، أنه بمعنى دخل في الظلام أو دخل الظلام على الناس، والأخير عن الحسن، (٦) أي: ومن شر مظلم إذا دخل، وإنما تعود منه؛ لأن فيه تخرج السباع والهوام وينتشر أهل الشر من الإنس والجن، وقديما قالوا في الأمثال: "الليل أخفى للويل". (٧)

١. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٢٦٥/٩، اللسان: [وقب].
٢. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١١/٥، اللسان، التاج: [وقب]، التفسير الكبير: ١٧٨/٣٢.
٣. انظر: اللسان: [وقب].
٤. غريب الحديث لابن سلام: ١٩٤/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١١/٥، تخريج الأحاديث والآثار: ٣٣٥/٤، الكشف: ٨٢٦/٤. الدرر السنية: الراوي: عبدالله بن عقبة المحدث: ابن حجر العسقلاني-المصدر: الكافي الشاف - الصفحة أو الرقم: 329. خلاصة الدرجة: مرسل.
٥. البيت بلا عزو في: الدر المنثور: ٦٩٠/٨، تفسير القرطبي: ٢٥٦/٢٠، فتح القدير: ٥٢٠/٥، تفسير البحر المحيط: ٥٣٢/٨، روح المعاني: ٢٨١/٣٠.
٦. انظر: تفسير الصنعاني: ٤٠٨/٣، المحرر الوجيز: ٥٣٨/٥، تفسير البحر المحيط: ٥٣٣/٨، اللسان، التاج: [وقب].
٧. الأمثال في الحديث النبوي: ٤١٩/١، جمهرة الأمثال: ٨٨/١، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٦٥/١، مجمع الأمثال: ٢٥٥/١، المستقصى في أمثال العرب: ٣٤٣/١، البيان والتبيين: ٩٤/١، روح المعاني: ١٠٨/٢٠.

﴿ و ك ز ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ۗ ﴾ القصص/١٥ ﴿

الأصل في الوكر: الطعن أو الضرب بجمع الكف. (١) قال ابن فارس (٢): "الواو والكاف والزاء بناء صحيح، يقال: وكره: طعنه، ووكزه: ضربه بجمع كفه، ووكزه دفعه"، الفعل منه: وَكَرَهُ يَكْرِهُ وَكَرَأً، ومثله اللكر، يقال: لكره يلكره لكرأ. قال الفراء: "ومعناها واحد، يعني الوكر واللكر". (٣)

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الْوَكْرَ فِي جَمِيعِ الْجَسَدِ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ: "بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ حَبْرِيْلٌ فَوَكَرَ بَيْنَ كَتْفِي"، (٤) لَكِنِ الْغَالِبُ فِيهِ الضَّرْبُ عَلَى الصَّدْرِ، (٥) وَخَصَّهُ الْبَعْضُ بِالضَّرْبِ عَلَى الْقَلْبِ، (٦) وَاللَّكْرُ، الضَّرْبُ يَكُونُ بِالْيَدِ مَفْتُوحَةً، وَيَكُونُ فِي جَمِيعِ الْجَسَدِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، (٧) وَالْغَالِبُ فِيهِ الضَّرْبُ عَلَى اللَّحْيِ. وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْوَكْرَ هُوَ الضَّرْبُ بِشَيْءٍ مَدْبَبٍ، وَالضَّرْبُ بِالْحَادِ يَشْبَهُ الطَّعْنَ، وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ يَغْرَسُ، كَالرَّمْحِ وَالْعَصَا، وَقَدْ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ قَوْلَهُمْ: "رُمِحَ مَرْكُوزٌ وَمَوْكُوزٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ"، (٨) وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الْمُتَنَخِّلِ: [البسيط]

وَالشُّوْكَ فِي أَحْمَصِ الرَّجْلَيْنِ مَوْكُوزٌ (٩)

كَأَنَّهُ يَقْصِدُ مَغْرُوسَ لِأَنَّهُ حَادٍ، وَهُوَ لَا شَكَّ نَوْعٌ مِنَ الضَّرْبِ، وَوَكْرَهُ: طَعْنَهُ، قَالَ الْخَلِيلُ (١٠): "الوكر الطعن يقال: وكره بجمع كفه".

١. الْمُفْرَدَات: ٨٨٢، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ٣٠/١، تفسير البغوي: ٤٣٩/٣، فتح القدير: ١٦٣/٤.
٢. مقاييس اللُّغَة: ١١٠٣.
٣. انظر: تفسير البغوي: ٤٣٩/٣.
٤. الطبقات الكبرى: ١٧١/١، الفردوس بمأثور الخطاب: ١٧/٢، العُظْمَة لِأَصْبَهَانِي: ٧١٥/٢، تاريخ الإسلام: ٢٥٠/١، قال عنه الألباني: ضعيف، السلسلة الضعيفة: ٥٤٤٤.
٥. انظر: التاج، القاموس المحيط: [لقر]، تفسير البغوي: ٤٣٩/٣، فتح الباري: ١٧٤/١٢، تفسير السمعاني: ١٢٨/٤، التفسير الكبير: ٢٠٠/٢، فتح القدير: ١٦٣/٤.
٦. انظر: البحر المحيط: ٩٨/٧، وانظر: روح المعاني: ٥٤/٢٠، فتح القدير: ١٦٣/٤.
٧. انظر: القاموس المحيط: [لقر]، تفسير البغوي: ٤٣٩/٣، فتح القدير: ١٦٣/٤.
٨. تَهْدِيبُ اللُّغَة: ١٠٧٦/١٠، التاج: [ركز].
٩. لم أجد للشاعر ترجمة، والشطر في: تَهْدِيبُ اللُّغَة: ١٧٧/١٠، اللسان، التاج: [وكر]، وصدوره [حتى يحيى وحن الليل مؤغله].
١٠. العين: [وكر]، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَة: ١٧٦/١، اللسان: [وكر].

وربما أراد العلماء بقولهم عن الوكز: هو الضرب بجمع الكف: الضرب برؤوس الأصابع مجتمعه ، وهو ما استنتجته من قول أبي عبيدة (١): "الوكز الدفع بأطراف الأصابع"، وكذلك من قول أبي حيان (٢): "الوكز الضرب باليد مجموعة أصابعها"، ولم يقل مضمومة، وكان الوكز أشبه ما يكون بأسلوب لاعب رياضة الكاراتيه، وهي لاشك ضربة خطيرة وخاصة على القلب.

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالوكز في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، ضربه بجمع الكف، (٣) أو بأطراف أصابعه. (٤) وفيما وكر به موسى ﷺ القبطي قولان:

الأول: كفه، قاله مجاهد. (٥)

والثاني: عصاه، قاله قتادة. (٦) والقولان محتملان ولا يمكنني الترجيح.

- 
- ١ . مجاز القرآن: ٩٩/٢، وانظر: تفسير البغوي: ٤٣٩/٣، تفسير الثعلبي: ٢٤١/٧.
  - ٢ . تفسير البحر المحيط: ٩٨/٧، وانظر: روح المعاني: ٥٤/٢٠.
  - ٣ . انظر: تفسير الجلالين: ٥٠٩/١، تفسير السمرقندي: ٦٠١/٢، تفسير الواحدي: ٨١٤/٢، روح المعاني: ٥٤/٢٠.
  - ٤ . انظر: تفسير النسفي: ٢٣٠/٣.
  - ٥ . تفسير مجاهد: ٤٨٢/٢، وانظر: الدرُّ المنثور: ٣٩٨/٦، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٥٥/٩، تفسير ابن كثير: ٣٨٣/٣، معاني القرآن للنحاس: ١٦٦/٥، زاد المسير: ٢٠٨/٦، روح المعاني: ٥٤/٢٠، البداية والنهاية: ٢٤١/١.
  - ٦ . انظر: زاد المسير: ٢٠٨/٦، روح المعاني: ٥٤/٢٠.

## ب- الفعل المضارع

﴿ يُوودُه ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يُؤودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾<sup>ط</sup> البقرة/ ٢٥٥ ﴿

الأودُ في الأصل الانعطاف والانشاء والاعوجاج، (١) يقال: أود الشيء يأودُ أودًا، أي اعوج، وتأود: تعوّج، وفي وصف عائشة لأبيها- رضي الله عنهما- قالت: "وأقام أوده بثقافه"، (٢) أي: أقام عوجه بثقافه، تريد أنه سوى عوج المسلمين، وفي حديث نادية عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أقام الأود وشفى العمد"، (٣) أي: أقام العوج، وأدّت الشيء عطفته، والنبت تأودّ، أي: تعطف وتعوّج.

ومن هذا الأصل: الأود بمعنى الثقل، (٤) يقال: آدني الأمر يؤودني أودًا: أثقلني، (٥) وأنا مؤود، أي: مثقل، مثال مقول، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يصف امرأة: [المُتقارب]

وقامتُ ثرائيك مُعدودنًا إذا ما تنوءُ به آدها (٦)

أي: أثقلها، وقال آخر: [الطويل]

إلى ماجدٍ لا ينبحُ الكلبُ ضيفه ولا يتآداهُ احتِمالُ المعارمِ (٧)

أي: لا يُثقله، أراد يتآوده فقلبه.

١. انظر: مقاييس اللّغة: ٩٧، من أسرار اللّغة في القرآن والسنة: ١١٠.
٢. غريب الحديث لابن قتيبة: ٤٨١/٢، الفائق: ١١٣/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٩/١، التبصرة: ٤٦٠/١، طبقات الحنابلة: ٢٢٩/٢، المنتقى من منهاج الاعتدال: ٣٦٦/١، والثقاف ما تقوم به الرماح.
٣. غريب الحديث لابن قتيبة: ٦/٢، الفائق: ٦٥/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٩/١، اللسان: [أود]، اللسان، التاج: [عمد].
٤. انظر: روح المعاني: ٥٢/٣٠، فتح القدير: ٣٨٩/٥.
٥. انظر: تهذيب اللّغة: ١٧٢/١٤، الزاهر لابن الأنباري: ٤٠٠/١، جمهرة اللّغة: ١٠٩٠/٢، تفسير البغوي: ٢٤٠/١، تفسير القرطبي: ٢٧٨/٣، صحيح البخاري: ١٦٤٨/٤، عمدة القاري: ١٢٦/١٨.
٦. البيت في ديوانه: ٨٠/١، الزاهر لابن الأنباري: ٤٠٠/١، ٤٦٤، تهذيب اللّغة: ٩٣/٨، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٦٧/٥، اللسان: [أود]، [غدن]، والمغدون الشعر الطويل الكثير.
٧. البيت بلا عزو في: تهذيب اللّغة: ١٦٠/١٤، اللسان، التاج: [أود].

وأهل التفسير فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "يُودُهُ" على نحو قول أهل اللُّغَة، أي لا يثقله ولا يشق عليه حفظ السموات والأرضين و ما فيهما. (١) قال ابن كثير (٢): "لا يثقله ولا يُكْرَهُ حفظ السموات والأرض ومن فيهما ومن بينهما، بل ذلك سهل عليه يسير لديه".

والآية في سياق بيان قدرة الله في حفظ السماوات والأرض، ومن فيهما، مع كمال عنايته بهما. قال شيخ الإسلام رحمه الله (٣): "وهذا النفي تضمن كمال قدرته فإنه مع حفظه للسموات والأرض لا يثقل ذلك عليه كما يثقل على من في قوته ضعف، وهذا كقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر/٣٥]".

﴿ ب ت ك ﴾

﴿ ي ت ك ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا ضِلُّنَّهُمْ وَلَا مِنِّيْنَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبْتِئَنَّ إِذَا نَ﴾

﴿ النساء/١١٩ ﴾

﴿ الْأَنْعَمِ ﴾

أصل البتك في اللُّغَة: القطع، (٤) يقال: بتكت الشيء أبتكه بتكا، أي: قطعته، وبتكه وبتكه مخففا ومشددا: قطعه وقطّعه، والسيف الباتك، القاطع، والتبتيك: التقطيع، للتكثير والتكرار، والبتك عند أهل اللُّغَة: قطع خاص بالأعضاء والشعر. (٥)

١. انظر: تفسير البغوي: ٢٤٠/١، التفسير الكبير: ١٢/٧، تفسير الثعالبي: ٢٠١/١، تفسير الطبري: ١١/٣، الكشاف: ٣٢٨/١، الفواكه الدواني: ٤٥/١.
٢. تفسير ابن كثير: ٣١١/١.
٣. مجموع الفتاوى: ١١٧/١١٠.
٤. انظر: مقاييس اللُّغَة: ١١٤، المحكم والمحيط الأعظم: ٧٧٩/٦، تهذيب اللُّغَة: ٨٩/١٠، مختار الصحاح، اللسان: [بتك]، الكبير: ٣٩/١١، تفسير القرطبي: ٣٨٩/٥، إغاثة اللهفان: ١٠٦/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١٧٤/١.
٥. انظر: تهذيب اللُّغَة: ٨٩/١٠، التعاريف: ١١٣/١.

قال الراغب (١): "البتك يقارب البت، لكن البتك يستعمل في قطع الأعضاء والشعر"، والخليل من قبله (٢): "البتك قطع الأذن"، يقال: بتك أذنه وشعره، وبتكت الشعر أي تناولت قطعة منه، والبتكة: القطعة المنجذبة، يقال: في يده بتكة، أي: قطعة، والجمع بَتَك. قال زهير بن أبي سلمى: [البيسط]

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْعُلَامِ لَهَا طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيثِهَا بَتَكُ (٣)

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْبَتِكِ فِي الْآيَةِ: قَطْعُ آذَانِ الْبَحِيرَةِ (٤) أَوْ شَقُّهَا؛ (٥) لِيَعْلَمَ أَنَّهَا بَحِيرَةٌ، ذَلِكَ أَنَّ كِفَارَ قَرِيشٍ كَانُوا يَقْطَعُونَ آذَانَ النَّاقَةِ كَعَلَامَةٍ عَلَى أَنَّهَا مَقْدَمَةٌ لِلْآلِهَةِ، وَيَحْرَمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْإِنْتِفَاعَ بِهَا، يَفْعَلُونَ ذَلِكَ نَسْكَاً فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، قَالَ قَتَادَةُ: "كَانُوا يَبْتَكُونَ آذَانَهَا لَطَوَاغِيَتِهِمْ"، (٦) وَالْمَعْنَى: لِأَحْمَلِهِمْ عَلَى قَطْعِ آذَانِ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ، وَالْكَلَامُ عَلَى لِسَانِ إِبْلِيسَ مَتَوَعِدَا بَنِي آدَمَ.

١. الْمُفْرَدَات: ١٠٦.
٢. العين: [بتك]، وانظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ١٠/٨٩، اللسان: [بتك]، وانظر: فقه اللُّغَةِ لِلثَّعَالِيِّ: ٢٥٣.
٣. البيت في ديوانه: ١/٣٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٢/١٧٨، سر صناعة الإعراب: ١/٢٤٤، أساس البلاغة: ١/٢٨، جمهرة اللُّغَةِ: ١/٢٥٥، العين، اللسان، التاج: [بتك]، تفسير البحر المحيط: ٣/٣٦٤.
٤. انظر: التفسير الكبير: ١١/٣٩، تفسير القرطبي: ٥/٣٨٩، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٥/٢٨١، تفسير الجلالين: ١/١٢٣، تفسير أبي السُّعُود: ١/٢٠٤، تفسير النسفي: ١/٢٤٩، فتح القدير: ١/٥١٧، أضواء البيان: ١/٣١١، تفسير آيات من القرآن الكريم: ١/٩٠.
٥. انظر: تنوير المقباس: ١/٨٠، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١/١٢٧، تفسير البيضاوي: ٢/٢٥٥، زاد المسير: ٢/٢٠٥.
٦. انظر: الدرُّ المنثور: ٢/٦٨٨، فتح الباري: ٨/٢٥٧، تفسير الصنعاني: ١/١٧٣، عمدة القاري: ١٨/١٨١، فتح القدير: ١/٥١٨.

﴿ يَبْحَثُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِى

﴿ المائدة/ ٣١ ﴾

﴿ سَوَاءَ أَخِيهِ ﴾

الأصل في البحث إثارة الشيء، (١) يقال: بَحَثْتُ أَمْرًا بَحْثًا، وأصله من بحث الأرض لمعرفة ما بداخلها، أو للبحث عن شيء يطلبه فيها. قال الخليل (٢): "البحث: طلبك شيئاً في التراب"، والثعالبي (٣): "البحث: طلب الشيء تحت التراب وغيره"، وابن سيده (٤): "البحث: طلبك الشيء في التراب"، ومنه البحوث من الإبل وهي التي إذا سارت بحثت الأرض بأيديها، والبُحَاثَةُ التراب الذي يبحث الشخص عما يطلبه فيه، (٥) وفي المثل: "كالباحث عن الشفرة"، (٦) وأصله في الثور تدفن له الشفرة في التراب فيستثيرها فيذبح بها، ويضرب لمن يكون حنقه بيده، قالوا (٧): "ولا يكون البحث إلا باليد وهو بالرجل فحص"، وربما سموه بحثاً بالأيدي والأرجل، وللأمر الحسي والمعنوي، كقول الشاعر: [المنسرح]

يَبْحَثُنَ بِالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِي نَا      بَحَثَ الْمُضِلَّاتِ لِمَا يَبْغِينَا (٨)

والبحث في اللغة: الكشف والطلب، عن الراغب، (٩) وعن غيره (١٠): "هو التنقيب على الشيء والاجتهاد في معرفة باطنه وخفيته"، ومنه بحث المسألة، أي اجتهاد في معرفتها.

١. انظر: مقاييس اللغة: ١١٧.
٢. العين: [بحث] (باب الحاء والثاء والباء معهما)، وانظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/٢٧٩، اللسان، التاج: [بحث].
٣. فقه اللغة: ٢١٠.
٤. المحكم والمحيط الأعظم: ٣/٢٩٩.
٥. انظر: عمدة الحفاظ: ١/١٦١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٩٩، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/٢٧٩.
٦. جمهرة الأمثال: ١/٣٦٣، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ١/٣٦٢، اللسان، التاج: [بحث].
٧. مقاييس اللغة: ١١٧.
٨. البيت بلا عزو في: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/١٦٨، اللسان، التاج: [يدي].
٩. المُفْرَدَات: ١٠٨، وانظر: التعاريف: ١/١١٥.
١٠. عمدة الحفاظ: ١/١٦٠.

وبحث عن الشيء بحثاً استقصى طلبه، ويبحث في الأمور تشبيهاً بمن يبحث التراب لاستخراج الشيء، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ حسان بن ثابت رضي الله عنه: [الكامل]

ودع السؤال عن الأمور وبحثها      فلرُبَّ حافِرٍ حُفْرَةٍ هُوَ يُصْرَعُ (١)

ومنه سميت سورة براءة بسورة البحوث؛ لأنها كشفت أسرار المنافقين، وفي حديث المقداد: "أبت علينا سورة البحوث". (٢)

والذي يظهر لي أن البحث في بداية الخلق لم يكن إلا في الأرض؛ لأنه لم يكن غيرها، ثم أصبح يشمل كل طلب لاستخراج شيء، وفي الفرق بين البحث والطلب: "أن البحث هو طلب الشيء مما يخالطه، فأصله أن يبحث التراب عن شيء يطلبه، فالطلب يكون لذلك ولغيره، وقيل فلان يبحث عن الأمور تشبيهاً بمن يبحث التراب لاستخراج الشيء"، (٣) وبحث في الأرض حفر؛ (٤) لأنه إثارة لها.

وفي المراد بالبحث في الآية قال المفسرون على نحو قول أهل اللغة: الحفر، أو بمعنى أدق: طلب الشيء في التراب، والمعنى: فبعث الله غراباً يحفر في الأرض حفرة (٥) بمنقاره وربما برجليه؛ ليعلم قابيل كيف يدفن أحاه، فلما رآه: ﴿ قَالَ يَوَيْلَئِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَةً أَخِي ﴾ [المائدة/٣١].

١. البيت في ديوانه: ١/١٧٤.
٢. غريب الحديث للخطابي: ٢/٣٥٨، الفائق: ٢/٤٠٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٩٩، سير أعلام النبلاء: ١/٣٨٨، الطبقات الكبرى: ٣/١٦٣، المستدرک على الصحيحين: ٣/٣٩٢، الآحاد والمثاني: ١/٢٢٤، قال عنه النيسابوري في المستدرک على الصحيحين: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه (٣/٣٩٢).
٣. الفروق اللغوية: ٣٢٣.
٤. انظر: معجم الأفعال: ١/١٣، المصباح المنير: [بحث]، كتاب الكليات: ١/٢٤٥.
٥. انظر: الدر المنثور: ٣/٦٢، تفسير أبي السُّعُود: ٣/٢٨، تفسير الطُّبْرِي: ٦/١٩٩، التفسير الكبير: ١١/١٦٥، تفسير البغوي: ٢/٣٠، تفسير البيضاوي: ٢/٣١٨، تفسير البحر المحيط: ٣/٤٨٠.

﴿ لِيُطِئَنَّ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ ﴿ النساء/٧٢ ﴾

البُطْءُ: نقيض الإسراع، وهو التأخر، قال ابن فارس (١): "الباء والطاء والهمزة أصل واحد، وهو البطء في الأمر"، يقال: أبطأ يبطنئ إبطاءً وبُطْءاً، تأخر، وما أبطأ بك، أي: ما أخرك، الواحد بطيء، والجميع ببطاء، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ زهير بن أبي سلمى: [البسيط]

فَضَّلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْتُونًا وَلَا نَزَقًا (٢)

وقد فرق العلماء بين كل من: بطؤ، وتباطأ، واستبطأ، وأبطأ، فقالوا، بطؤ: إذا تخصص بالبطء، وتباطأ: إذا تحرى وتكلف البطء، واستبطأ: إذا طلب البطء، وأبطأ: إذا صار ذا بطء، وبطأ يبطنئ: إذا حمل غيره على البطء، أو بالغ فيه، (٣) وتكون في الأخيرة بمعنى تبط، يقال: بطأ فلان فلانا: إذا ثبطه عن أمر عزم عليه، والإبطاء يكون في الأمر، والسير، مثال الأول قولهم: بطأ الأمر وأبطأ به: تأخر، وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: "مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ"، (٤) أي: من أخره عمله السيئ أو فرط في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف نسبه، (٥) ومثال الثاني قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطويل]

ومبثوثة بثَّ الدَّبِّيُّ مُسْبَطْرَةً رَدَدْتُ عَلَيَّ بَطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا (٦)

١. مقاييس اللُّغَة: ١٣٩.

٢. البيت في ديوانه: ٩/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٠٨/٩، اللسان: [بطأ]، التاج: [نزع]، الدرُّ المشور: ٨/٤٦٠، تفسير القرطبي: ١٥/٣٤١، تفسير البحر المحيط: ٧/٤٦٤، الإتيان في علوم القرآن: ١/٢٧٥، فتح القدير: ٤/٥٠٦، أضواء البيان: ١٢/٧.

٣. انظر: المُفْرَدَات: ١٣١، ١٣٢، عمدة الحفاظ: ١/١٩٩.

٤. صحيح مسلم: ٤/٢٠٧ (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر)، سنن ابن ماجه: ١/٨٢، (باب فضل العلم)، سنن أبي داؤود: ٣/٣١٧ (باب أول العلم)، صحيح ابن حبان: ١/٢٨٤، سنن الترمذي: ٥/١٩٥، مسند احمد بن حنبل: ٢/٢٥٢، مسند الشهاب: ١/٢٤٦، الأربعون الصغرى: ١/٢٠، المحرر في الحديث: ١/٦٧٠، تاريخ أربيل: ١/٢٥٧، الزهد الكبير: ١/٢٩٢، جامع العلوم والحكم: ١/٣٣٦.

٥. انظر: الفواكه الدواني: ٢/٣٥٣.

٦. البيت بلا عزو في: مقاييس اللُّغَة: ١٣٩، المستقصى في أمثال العرب: ١/٢٨٩، ديوان الحماسة: ١/٦٧.

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ هُنَا عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي لِيَتَأَخَّرْنَ عَنِ الْجِهَادِ وَيَتَخَلَّفْنَ، (١) أو لِيَشْبَطْنَ غَيْرَهُ، (٢) وتَحْتَمِلُ الْمَفْرَدَةُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَتَبَايَأُ هُوَ فِي نَفْسِهِ، أَوْ أَنَّهُ بَطَّأَ غَيْرَهُ وَثَبَطَهُ، وَالخَطَابُ هُنَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُرَادُ بِـ "مِنْكُمْ" الْمُنَافِقِينَ أَمْثَالَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ، وَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِـ ﴿مِنْكُمْ﴾ لِأَنَّهُمْ يَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، (٣) وَالتَّشْدِيدُ لِتَكَرُّرِ الْفِعْلِ مِنْهُ.

﴿ نَبَهَلٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فُقُلٌ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبَهَلٌ فَنجعل لعنت الله على الكذابين ﴾ ﴿ آل عمران / ٦١ ﴾ ﴿ ب ه ل ﴾

البُهْلَةُ فِي الْأَصْلِ: اللَّعْنُ فِي الدَّعَاءِ، (٤) وَالمِبَاهِلَةُ المِلاعنة، وَالتَّبَاهُلُ التَّلَاعُنُ، (٥) يُقَالُ: تَبَاهَلُوا وَابْتَهَلُوا، أَي: تَلَاعَنُوا، وَبَاهَلْتَ فَلَانًا، أَي: لَاعَنْتَهُ، وَالمِبَاهِلَةُ هِيَ أَنْ يَجْتَمِعَ الطَّرْفَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَيَدْعُو كُلُّ فَرِيقٍ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ، فَيَقُولُ: بِهْلَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِ، أَي: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. (٦)

١. انظر: الدر المنثور: ٥٩٢/٢، تفسير البغوي: ٤٥١/١، تفسير الجلالين: ١١٣/١، تفسير السمعاني: ٤٤٧/١، تفسير السمرقندي: ٣٤٢/١، تفسير ابن أبي حاتم: ٩٩٩/٣، تفسير الواحدي: ٢٧٤/١، تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٤١/١.
٢. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٤٨/١، التفسير الكبير: ١٤٣/١٠، تفسير ابن كثير: ٥٢٥/١.
٣. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٤٨/١.
٤. انظر: الفائق: ١٤٠/١، ٣٨٥، المغرب في ترتيب المعرب: ٩٣/١، جمهرة اللُّغة: ٣٨٠/١، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [بهل]، الكشف: ٣٩٥/١، تحرير ألفاظ التنبيه: ٢٤٧/١، إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ٧٨/١، كشف الأسرار: ١٤٤/٣، فتح الوهاب: ١٨/٢، طلبة الطلبة: ١٤٨/١، روح المعاني: ١٨٨/٣، تفسير السمعاني: ٣٢٧/١، ياقوتة الصراط: ١٨٩/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٠٩/١، تفسير النسفي: ١٥٧/١، شرح غريب القرآن الكريم: ٤٢.
٥. انظر: مطالب أولي النهى: ٥٨٢/٤، البحر الرائق: ١٤٥/٤، حاشية ابن عابدين: ٤١٦/٣، شرح فتح القدير: ٣١٤/٤، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ٦١/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٦٧/١.
٦. انظر المصادر السابقة.

وفي حديث ابن الصَّبَعَاءِ قَالَ: "الَّذِي بَهَلَهُ بُرَيْقٌ"، (١) أي: الَّذِي لَعَنَهُ، وَبُرَيْقٌ اسْمُ رَجُلٍ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنه: "وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ فَعَلَيْهِ بُهْلَةُ اللَّهِ"، (٢) أي: لَعْنَتُهُ، وَمَنْ الْبُهْلَةُ: الْإِبْتِهَالُ: وَهُوَ التَّضَرُّعُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْاجْتِهَادُ فِي الدُّعَاءِ، وَالْإِسْتِرْسَالُ فِيهِ، (٣) وَإِنْ لَمْ يَكُن بِاللَّعْنِ، وَلَا يُقَالُ ابْتِهَلُ فِي الدُّعَاءِ إِلَّا إِذَا اجْتَهَدَ فِيهِ وَاسْتَرْسَلَ، وَيُقَالُ: ابْتِهَلُ الدَّهْرُ فِيهِمْ، أَي: أَفْنَاهُمْ، وَاجْتَهَدَ فَأَهْلَكَهُمْ، (٤) وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ: [الرمل]

فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ      نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتِهَلُ (٥)

فَأَصْلُ الْإِبْتِهَالِ فِي اللَّعْنَةِ التَّلَاعُنُ فِي الدُّعَاءِ، ثُمَّ تَطَوَّرَ هَذَا الْمَعْنَى فَأَصْبَحَ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ دُعَاءٍ يُجْتَهَدُ فِيهِ (لَعْنًا أَوْ غَيْرَ لَعْنٍ)، وَهَذَا مِنَ التَّطَوُّرِ الدَّلَالِيِّ لِلْإِبْتِهَالِ يُسَمَّى بِتَوْسِيعِ الْمَعْنَى أَوْ تَعْمِيمِ الدَّلَالَةِ.

- 
١. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٦٧.
  ٢. غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٥٧٠، المجالسة وجواهر العلم: ١/٢٥٠، الفائق: ١/٣٨٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٦٧.
  ٣. انظر: المُفْرَدَات: ١٤٩، اللسان: [بهل].
  ٤. انظر: المُفْرَدَات: ١٤٩.
  ٥. البيت في ديوانه: ١/٨٧، غريب الحديث لابن سلام: ٤/٢٣١، أساس البلاغة: ١/٥٦، الزاهر لابن الأنباري: ١/١٢٢، معاني القرآن للنحاس: ١/٤١٥، تفسير البحر المحيط: ٢/٤٩٤. تفسير القرطبي: ٤/١٠٤، فتح القدير: ١/٣٤٧.

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ ب "نتهله" فِي الْآيَةِ عَلَى عِدَّةِ أَقْوَالٍ:

الأول: نتضرع، عن ابن عباس. (١)

والثاني: نلتعن، عن أبي عبيدة. (٢)

والثالث: نجتهد ونبالغ فِي الدُّعَاءِ، عن الكلبي. (٣)

والرابع: نخلص، عن مقاتل. (٤)

وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْأَرْبَعَةِ لِلْمُفَسِّرِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُتْبَاهِلِينَ يَتَضَرَّعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَيُخْلِصُ فِي الدُّعَاءِ وَيَجْتَهِدُ وَيُبَالِغُ بِاللَّغْنِ عَلَى الْآخِرِ، فَهُمْ يَتَضَرَّعُونَ وَيَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَيُخْلِصُونَ فِيهِ (بِجَعْلِ لَعْنَةِ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ).

هذا ومع أن المفردتين تتقاربان دَلَالِيًّا حَيْثُ يَشْتَرِكَانِ فِي الطَّلَبِ وَالسُّؤَالِ إِلَّا أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَثَرَ (نتهله) عَلَى (ندعو)؛ لِأَنَّ الْإِبْتِهَالَ خَاصٌّ بِاجْتِمَاعِ الْقَوْمِ بِاللُّغْنِ عَلَى الْكَاذِبِ أَوْ الظَّالِمِ مِنْ الْفَرِيقَيْنِ، وَاللُّغْنُ: السُّؤَالُ فَقَطْ.

والآية نزلت فِي شَأْنِ نَصَارَى نَجْرَانَ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَجَاجُونَهُ فِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَاهُمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ إِلَى الْمِبَاهَلَةِ، فَأَبَوْا أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهَا، وَقَالَ أَسْقَفَهُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى لَا تِبَاهَلُوا فَتَهْلِكُوا فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِي، فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ: رَأَيْنَا أَلَا نِبَاهَلُكَ. فَصَالِحُهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَلْفِي حَلَةِ كُلِّ سَنَةٍ، فَقَالَ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ هَلَكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَلَوْ لَاعْتَنُوا لِمَسْخَوْا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ، وَفِي تَرْكِهِمْ لِلْمَلَاعِنَةِ لَعَلَّهُمْ بِنَبْوَتِهِ شَاهِدٌ عَظِيمٌ عَلَى صِحَّةِ نَبْوَتِهِ ﷺ". (٥)

١. انظر: تفسير البغوي: ٣١٠/١، تفسير البحر المحيط: ٥١٣/٢، تفسير الثعلبي: ٨٤/٣.

٢. مجاز القرآن: ٩٦/١، وانظر: تهذيب اللُّغَةِ: ١٦٥/٦، تفسير البغوي: ٣١٠/١، تفسير الثعلبي: ٨٤/٣، تفسير البغوي: ٣١٠/١، فتح القدير: ٣٤٧/١.

٣. انظر: تفسير البغوي: ٣١٠/١.

٤. تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٤/١، وانظر: تفسير السمرقندي: ٢٤٥/١، تفسير البحر المحيط: ٥٠٣/٢، تفسير الثعلبي: ٨٤/٣.

٥. انظر: التفسير الكبير: ٧١/٨، الكشف: ٣٩٦/١، تفسير أبي السُّعُود: ٤٦/٢، تفسير البغوي: ٣١٠/١، المحرر الوجيز: ٤٤٧/١، تفسير النسفي: ١٥٨/١، تفسير البيضاوي: ٤٧/٢، تفسير الثعلبي: ٨٥/٣، المصباح المضيء: ٢٠٥/٢.

﴿ تَبِيدَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ ﴾

﴿ الكهف/٣٥ ﴾

هَذِهِ أَيْدًا ﴿

الأصل في الإبادة: الإهلاك، (١) يقال: باد الشيء بيذا ويؤودا إذا هلك، وأباده الله: أهلكه، ومنه في استعمال المفردة حديث حور العين، يقلن: "نحن الخالدات فلا نبيد"، (٢) أي: لا نهلك، وفي الأثر الآخر: "فإذا هم بديار قفر قد باد أهلها"، (٣) أي هلكوا، ومنه أيضا الحديث الآخر: "إن قوما يغزون البيت فإذا نزلوا بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام فيقول يا بیداء أبيديهم"، (٤) أي: أهلكيهم.

ومن هذا الأصل البيداء، وهي المفازة التي لا شيء فيها، (٥) والجمع بيد، سميت بذلك لأنها تبید من يدخل بها، ثم عبر عن كل هالك بائد وإن لم يكن في البيداء، والبيدانة: الحمارة الوحشية؛ (٦) لأنها تسكن البيداء. قال امرؤ القيس: [الطويل]

فَيَوْمًا عَلَى صَلْتِ الْجَبِينِ مُسَحَّجٍ وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ (٧)

وأهل التفسير في المراد بالمفردة في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة: أي تهلك، (٨) وبعضهم،

تفني. (٩)

١. مقاييس اللغة: ١٦٥.

٢. انظر: سنن الترمذي: ٤/٦٩٦، مسند بن حنبل: ١/١٥٦، مسند أبي يعلى: ١/٢٣٢، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٧١، أمالي

المحاملي: ١/١٥١، طبقات الحديثين: ٤/١٨٧، العلل المتناهية: ٢/٩٣٢، اللآلي المصنوعة: ٢/٣٧٨، تنزيه الشريعة

: ٢/٣٨٣، الزهد لابن السري: ١/٥٢، قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٨٩٨ في ضعيف الجامع.

٣. مسند أبي يعلى: ٦/٣٦٥، الأحاديث المختارة: ٦/١٧٤، المطالب العالية: ٩/٧١، تفسير ابن كثير: ٤/٣١٧.

٤. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٧١، المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٤٠٨، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/١٤٥، اللسان، التاج: [بيد]. لم أجد له تحريجا.

٥. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٧١، وانظر: مرقاة المفاتيح: ٥/٤٥٧، خزنة الأدب: ٧/٢٨٦.

٦. انظر: التاج: [بيد].

٧. البيت في ديوانه: ١/١٤، اللسان، الصحاح، التاج: [بيد].

٨. انظر: تنوير المقباس: ١/٢٤٧، الدر المنثور: ٥/٣٩٠، تفسير الواحدي: ٢/٦٦١، تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/٢٨٩،

روح المعاني: ١٥/٢٧٥، تفسير البغوي: ٣/١٦٢، تفسير النسفي: ٣/١٤.

٩. انظر: تفسير البيضاوي: ٣/٤٩٧، تفسير السمرقندي: ٢/٣٤٧، تفسير الطبري: ١٥/٢٤٦، فتح القدير: ٣/٢٨٦.

﴿ يتيهون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾

﴿ المائدة/ ٢٦ ﴾

أصل التَّيِّه في اللُّغَة: الحيرة، (١) يقال: تاه يتيه تيهها كباع يبيع بيعاً، أي: احتار، فهو تائه، أي: حائر، وتَّيَّهه وتَوَّهه: إذا حَيَّرَه، ومن استعمال المفردة فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول النابغة الذبياني: [الوافر]

وَمَنْ يَعْرِفُ مِنَ التَّعْمَانِ سَجَلًا      فليس كَمَنْ يُتِيهُ فِي الضَّلَالِ (٢)

ووقع فِي التَّيِّه والتوه: أي في مواضع الحيرة، وأرض تيه يعني مظلمة، والتَّيِّهَاء: الصحراء يتيه فيها الإنسان؛ سميت بذلك لأنها تحير سالكيها فيتوه. قال الشاعر: [الطويل]

بتيهاء قفرٍ والمطيُّ كأنها      قطا الحزن قد كانت فِراخاً يُبوضُّها (٣)

والأرض المتيهة والمتيَّهة: الأرض التي تحير من فيها.

والمفسرُونَ فِي المرادِ هنا على نحو ما قاله أهل اللُّغَة: أي يسرون فيها متحيرين، (٤) وقد روي أن بني إسرائيل كانوا يسرون الليل كله فإذا أصبحوا وجدوا أنفسهم في الموضع الذي كانوا فيه. (٥) قال مجاهد: "تاهت بنو إسرائيل أربعين سنة، يصبحون حيث أمسوا، ويمسون حيث أصبحوا في تيههم"، (٦) وقال العلامة الألوسي (٧): "وحكمة ابتلائهم بالتَّيِّه أنهم لما قالوا: إنا ههنا قاعدون عوقبوا بما يشبه القعود وكان أربعين سنة لأنها غاية زمن يرعوي فيه الجاهل".

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ١٧٦. عمدة الحفاظ: ٢٧٢/١، تفسير البحر المحيط: ٤٥٩/٣، تفسير القرطبي: ١٢٩/٦، فتح

الباري: ٣٣٥/١٢، فتح القدير: ٢٨/٢، روح المعاني: ١٠٩/٦، الفرق: ٢٧١/١.

٢. البيت في ديوانه: ٧٢/١.

٣. البيت لابن أحمَر في: خزائن الأدب: ٢٠٩/٩، اللسان، التاج: [عرض]، الحيوان: ٥٧٥/٥، وغير منسوب في: أسرار العربية:

١٣٤/١، المفصل: ٣٥١/١، تفسير القرطبي: ٢٩٦/١، تفسير البحر المحيط: ٣٣٦/٧، روح المعاني: ٨٩/٢٣.

٤. انظر: تفسير النسفي: ٢٧٨/١، تفسير البيضاوي: ٣١٤/٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٧٣/١، الكشف: ٦٥٦/١، روح المعاني: ١٠٩/٦.

٥. انظر: تفسير ابن زنين: ٢١/٢، روح المعاني: ١٠٩/٦.

٦. انظر: تفسير الطبري: ١٨٥/٦، زاد المسير: ٣٣٠/٢، الدرُّ المشور: ٥٢/٣، المحرر الوجيز: ١٧٧/٢، تفسير البحر المحيط: ٤٧٣/٣.

٧. روح المعاني: ١٠٩/٦.

﴿ يجره ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْلِ أَلْوَا حَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ تَجْرُهُ إِلَيْهِ ﴾

﴿ الأعراف/١٥٠ ﴾

أصل الجر في اللُّغَةِ الجذب بعنف، (١) يقال: حررت الشيء أجره جراً إذا جذبته جذبا شديداً،  
ومنه فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول الحطيئة: [البيسط]

مِنْ آمِنِ الْمَالِ أَبْقَاهَا لَدَى شَبَثٍ جَرُّ الْكُمَاةِ بِرَأْسِ أَوْ بِتَلْبِيبِ (٢)

والجر أيضا السحب، (٣) يكون في الأمر الحسي والمعنوي، ومن الأخير قول لقيط بن يعمر الإيادي:  
[البيسط]

جَرَّتْ لَمَّا بَيْنَنَا حَبْلَ الشَّمْسِ فَلَآ يَأْساً مُبِيناً نَرَى مِنْهَا وَلَا طَمَعاً (٤)

ويبدو لي أن هناك فرقا بين الجر والسحب، منها: أن الجر يكون بعنف، وفي السحب ليس شرطا، ثم أن  
السحب يكون بعد بسط الشيء، ومنه سمي السحاب لانبساطه، ولإنسان حين يسحب على الوجه، قال  
تعالى: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر/٤٨]، ولا يشترط  
البسط في الجر، لذلك يقال: الخيول تجر العرب لا تسحبها، وغالبا ما يكون الجر للأمر الرفيع، والسحب  
للأمر الوضيع.

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْجَرِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي: جذب رأسه جذبا شديداً،  
توهما منه التلبيُّبُ أَنه قد قصر في منعهم عن عبادة العجل، وكان موسى عليه الصلاة والسلام خشنا متصلبا  
فلم يتمالك حين رأهم يعبدون العجل، واختلف العلماء في صفة جر رأس هارون التلبيُّبُ على قولين:  
الأول: أنه جذب شعره بيمينه ولحيته بيساره، والثاني: أنه جذب ذؤابتيه، والأمران محتملان ويصعب  
الترجيح. (٥)

١. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٩٦/٧، مقاييس اللُّغَةِ: ١٩٦، اللسان، التاج، القاموس المحيط: [جرر]، عمدة الحفاظ: ٣١٧/١، تفسير البحر المحيط: ٣٨٣/٤.
٢. البيت في ديوانه: ٢٢/١.
٣. انظر: عمدة الحفاظ: ٣١٨/١، التعاريف: ٢٣٧/١، شرح الزرقاني: ٣٤٦/٤، حاشية العدوي: ٥٩١/٢.
٤. البيت في ديوانه: ٣/١، مقاييس اللُّغَةِ: ١٩٦.
٥. اظر: تفسير البحر المحيط: ٣٩٣/٤.

﴿ يتجرعه ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ إبراهيم/١٧ ﴿

الجُرْعَةُ في الأصل: ملء الفم من المشروب، وعبر عنها ابن فارس بقلة الشيء المشروب، (١) يقال: جرِعَ الشارب الماء يَجْرَعُه: ابتلعه، وتَجَرَّع: تكلف جرعه يكون في المكاره، قال أهل اللُّغَة: الجُرْعَة من المشروب: حسوة منه ملء الفم، (٢) وعند الزمخشري (٣): "هي المقدار الَّذِي يجترع أي يتلَع من الماء مرة، وهي من الشرب كاللقمة من الأكل"، والجُرْعَة بالفتح المرة الواحدة منه، والجمع: جُرَع، وفي حديث المقداد ﷺ: "ما به حاجة إلى هذه الجرعة". (٤)

ومن هذا الأصل، قولهم: نوق مجاريع: أي قليلات اللبن، كأنه ليس في ضروعها إلا جُرَع، (٥) كذلك منه الجُرْعَة والجِرْعاء، وللأرض الرملية المستوية لا تنبت شيئاً، (٦) والجمع جُرَع. قال النابغة الذبياني: [الوافر]  
لدى جِرْعَاءٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ  
و لَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمَطْمَئِنٍّ (٧)  
وقال ذو الرُّمَّة: [الطَّوِيل]  
أما استحلبت عينيكِ إلاَّ محلَّةً\*  
بجمهورٍ حزويٍّ أو بجرعاءٍ مالكٍ (٨)

١. مقاييس اللُّغَة: ٢١٠.
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَة: ١٠٩/٥، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [جرع].
٣. المستقصى في أمثال العرب: ٢٧٤/١.
٤. صحيح مسلم: ٣/١٦٢٥ (باب إكرام الضيف)، الجمع بين الصحيحين: ٣: ٣٥٣، مسند أبي عوانة: ٥/٢٠٣، مسند أحمد بن حنبل: ٣/٦، مسند البزار: ٤١/٦، مسند ابن أبي شيبة: ١/٣٣٠، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٤/١٤.
٥. انظر: مجمع الأمثال: ٧٠/٢، التاج: [جرع].
٦. انظر: اللسان، مختار الصحاح: [جرع].
٧. البيت في ديوانه: ٩٧/١.
٨. البيت في ديوانه: ٢١٨/١، غريب الحديث للحري: ٥٧٢/٢، معجم البلدان: ١٢٧/٢ (باب الجيم والراء وما يليها)، أساس البلاغة: ١٣٨/١.

ومما سبق يتضح أن التجرع تناول المشروب لا مرة واحدة بل جرعة بعد أخرى، ويكون في الشراب المر أو الحار أو المتن، يلجأ إليه الإنسان لمرض أو عطش أو نحوه، يكاد لا يتلعه لشدة كراهيته له.

والمفسرون في المراد بالتجرع في الآية وإن اختلفت عباراتهم نحو ما قاله أهل اللغة، وقد روي عن النبي ﷺ من حديث أبي أمامة قوله: "يقرب إليه فيتكرهه فإذا أدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعائه حتى يخرج من دبره"، (١) يقول الله تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد/١٥] ويقول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف/٢٩].

---

١. المستدرک علی الصحیحین: ٣٨٢/٢، سنن النسائي الكبرى: ٣٧١/٦، المعجم الكبير: ٩٠/٨، مسند أحمد بن حنبل: ٢٦٥/٥، الدر المنثور: ١٥/٥، تفسير ابن كثير: ٥٢٧/٢، تفسير الطبري: ٢٤١/١٥، قال الألباني: ضعيف، المشكاة (٥٦٨٠)، صحيح وضعيف سنن الترمذي: حديث رقم ٢٥٨٣.

﴿ تَجَسَّسُوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾

﴿ الحجرات/١٢ ﴾

الأصل في الجس، اللمس باليد. (١) قال ابن فارس (٢): "الجيم والسين أصل واحد، وهو تعرف الشيء بمس لطيف"، يقال: جسه يجسه جسا، أي: مسه ولمسه، وأصله مس العرق وتعرف نبضه؛ ليحكم به على الصحة والسقم، (٣) والمجسة ممسة ما تمس، وفي المثل عن الإبل: "أفواها مجاسها"، (٤) لأن الناظر يكتفي برؤية أفواهاها في معرفة سنّها من أن يجسها، يضرب في شواهد الأشياء الظاهرة لمعرفة بواطنها، (٥) ومن هذا الأصل التجسس، وهو في اللّغة: التتبع، (٦) وقيل: طلب الأخبار والبحث عنها، (٧) ومن هذا اشتق الجاسوس، لأنه يتتبع الأخبار ويفحص عن بواطن الأمور. قال رؤبة يذكر النساء: [الرَّجَز]

لا تُمكن الخنّاعة التاموسا وتخصّب اللاعنة الجاسوسا (٨)

يكون الجس باللمس كجس الطبيب العرق ليحكم على الصحة من عدمها، ويكون بالسمع كالتسمع على القوم، ويكون بالبصر، كقولهم: جس الشخص بعينه، إذا أحدّ النظر إليه يتبعه، (٩) ومنه في الشّعْر بهذا المعنى قول الشاعر: [البسط]

فاعصّو صبّوا ثم جسوه بأعينهم ثم اختفوه وقرن الشمس قد زال (١٠)

١. انظر: العين، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان: [جسس]، تهذيب اللّغة: ١٠/٢٤١، المغرب في ترتيب المعرب: ١/١٤٦.
٢. مقاييس اللّغة: ١٩٨.
٣. انظر: المفردات: ١٩٦، التعريف: ١/٢٤٣، روح المعاني: ١٣/٤٤.
٤. جمهرة الأمثال: ٩/١، ٧٧، ٧١/٢، تهذيب اللّغة: ٦/٢٣٨، أساس البلاغة: ١/٩٤، اللسان، التاج، القاموس المحيط، المصباح المنير: [جسس].
٥. انظر: اللسان، التاج، القاموس المحيط: [جسس].
٦. الزواجر: ٢/٥٤١.
٧. انظر: مشارق الأنوار: ١/١٦٠، تفسير القرطبي: ١٦/٣٣٣، فتح القدير: ٥/٦٥.
٨. البيت في: عمدة القاري: ١/٥٢.
٩. انظر: جمهرة اللّغة: ١/٨٩، معجم الأفعال المتعدية بحرف: ١/٣٤، اللسان: [جسس].
١٠. البيت بلا عزو في: المحكم والمحيط الأعظم: ٥/٢٦٥، جمهرة اللّغة: ١/٨٩، اللسان، التاج: [جسس]، [خفا]، وصدر البيت فقط في: الفائق: ٢/١٢٩، أساس البلاغة: ١/٩٤، الكشاف: ٤/٦٢٧، التفسير الكبير: ٣٠/١٣٩.

واختلف أهل اللُّغة بين التحسس والتحسس، فقال بعضهم ومنهم أبو عبيدة (١): "هما بمعنى واحد، والجمع بينهما على سبيل التأكيد"، والصحيح والذي عليه أكثر أهل اللُّغة أن بينهما عدة فروق، منها:

١- أن التحسس البحث عن عورات الناس والتحسس الاستماع إلى حديث القوم وهم له كارهون، مباشرة أو غير مباشرة. (٢)

٢- أن التحسس أكثر ما يكون في الشر، والتحسس أكثر ما يكون في الخير، (٣) ومنه قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ <sup>ط</sup>﴾ [يوسف/٨٧]، قال الأخفش (٤): "ليس يبعد أحدهما من الآخر لأن التحسس بالجيم البحث عما يكتف عنك والتحسس بالحاء طلب الأخبار والبحث عنها"، وقد يستعمل كل منهما في الشر، ومنه ماجاء في الحديث: "لا تحسسوا ولا تحسسوا". (٥)

٣- أن التحسس إذا طلبه الشخص لغيره، والتحسس إذا طلبه لنفسه. (٦) قال ثعلب: "بالجيم إذا طلبه لغيره، وبالحاء إذا طلبه لنفسه"، (٧) وهناك علاقة واضحة بين الجس والجوس، ذلك إن فيهما طلب. قال تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾. [الإسراء/٥]

١. انظر: الزاهر لابن الأنباري: ٣٦٩/١، زاد المسير: ٤٧١/٧، الكبائر: ١٥٩/١.
٢. انظر: غريب الحديث للخطابي: ٨٤/١، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ٣٤٩/١، الزاهر لابن الأنباري: ٣٦٨/١، المزهر في علوم اللُّغة والأدب: ٢٥١/٢، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٠٥/١٠، تفسير ابن كثير: ٢١٤/٤.
٣. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٦٠/٤، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٥١/٥، تفسير ابن كثير: ٢١٤/٤، روح المعاني: ٤٤/١٣، مشارق الأنوار: ١٦٠/١، تخريج الدلالات السمعية: ٤٦٩/١.
٤. معاني القرآن: ٥٢٧/٢، وانظر: تفسير الثعلبي: ٨٢/٩، فتح القدير: ٦٥/٥.
٥. صحيح البخاري: ١٩٧٦/٥ (باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع)، صحيح مسلم: ١٩٨٥/٤ (باب ترك الظن)، صحيح ابن حبان: ٥٠٠/١٢، مسند الربيع: ٢٧٠/١، الفصل للوصول المدرج: ٧٤٣/٢، توجيه النظر إلى أصول الثر: ٤١٣/١، شرح نحية الفكر للقاري: ٤٦٦/١.
٦. انظر: شرح الزرقاني: ٣٣١/٤، تفسير القرطبي: ٣٣٣/١٦، تح القدير: ٦٥/٥، تحفة الأحوذى: ٣١٤/٨، غريب الحديث للخطابي: ٨٤/١، غريب الحديث لابن الجوزي: ١٥٦/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٧٢/١، تخريج الدلالات السمعية: ٤٦٩/١، اللسان: [جسس].
٧. انظر: تخريج الدلالات السمعية: ٤٦٩/١.

والتجسس في الشرع: تتبع عورات المسلمين، وهو المراد بالتجسس في الآية عند المفسرين، والمعنى: أي: لا تتبعوا عورات المسلمين، (١) ومعاييرهم بالبحث عنها، قال الخطابي: "معناه: لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوا أخبارهم"، (٢) وفي الحديث: "يا معشر من أسلم بلسانه و لم يدخل الإيمان في قلبه ! لا تؤذوا المسلمين و لا تعيروهم و لا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته و من تتبع الله عورته يفضحه و لو في جوف رحله"، (٣) وفي قراءة للحسن "ولا تجسسوا"، (٤) وأصله: ولا تتجسسوا، وحذفت إحدى التاءين.

١. انظر: الدرُّ المنثور: ٥٦٨/٧، تفسير أبي السُّعُود: ١٢٢/٨، تفسير البيضاوي: ٢١٨/٥، تفسير النسفي: ١٦٦/٤، روح المعاني: ١٥٧/٢٦، كتاب الكليات: ٩٧٥/١.
٢. انظر: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: ٨٨/٨، فتح الباري: ٤٨٢/١٠.
٣. سنن الترمذي: ٣٧٨/٤، مسند أبي يعلى: ٢٣٧/٣، تخريج الأحاديث والآثار: ٣/٤٤٤، التويخ والتنبيه: ٤٨/١، شعب الإيمان: ٥٢١/٧، قال الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٩٨٥ في صحيح الجامع .
٤. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ١/٥١٣، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/٦٠، التفسير الكبير: ١/٨٥٨، تفسير القرطبي: ٣٢٣/١٦، تفسير البغوي: ٤/٢١٦، تفسير السمعاني: ٥/٢٢٥.

﴿ تتجافى ﴾ في قوله تعالى ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾

﴿ السجدة/٦ ﴾

الأصل في مادة "جفو" في اللغة: نبؤ الشيء عن الشيء وارتفاعه عنه، قال ابن فارس (١): "الجيم والفاء والحرف المعتل يدل على أصل واحد: نبؤ الشيء عن الشيء"، من هذا الأصل: التجافي وهو: الارتفاع والتباعد، من الجفاء الذي هو البعد عن الشيء، يقال: جفاه إذا بعد عنه و أجفاه إذا أبعدته، (٢) ومنه جفاء الحبيب، وهو ابتعاده بعد قرب، يقال: جفوت الشيء أجفوه جفاء فهو جافٍ، وفي الحديث: "كان إذا سجد جافى حتى يرى بياض إبطيه"، (٣) أي: باعدهما، كذلك منه حديث: "اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه"، (٤) أي: تعاهدوه ولا تتعدوا عن تلاوته، ومثله في الشَّعْرِ قولُ أبي النجم يصف راعيا جلدا بأنه جافٍ لا يعرف التغزل: [الرَّجَز]

صَلْبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْزُلِ (٥)

يريد أنه قاسي بعيد عن مغازلة النساء، وكذلك كل شيء لم يلزم مكانه، يقال: جفا عنه يجفو، كالسرج يجفو عن ظهر الفرس، وكالجنب يجفو عن الفراش. قال ابن سيده (٦): "جفا الشيء جفاءً وتجافى لم يلزم مكانه، وأجفيته أنا أزلته عن مكانه".

١. مقاييس اللغة: ٢١٨، ٢١٩.

٢. انظر: اللسان: [جفا].

٣. صحيح ابن خزيمة: ٣٢٦/١، المعجم الكبير: ١٧/١٠٨، البيان والتعريف: ٢/١٥٤، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٧٣٨ في صحيح الجامع.

٤. سنن البيهقي الكبرى: ١٧/٢ (باب وجوب تعلم ما تجزئ به الصلاة.)، مسند أحمد بن حنبل: ٣/٤٢٨، مسند أبي يعلى: ٣/٨٨، مصنف عبد الرزاق: ١٠/٣٨٧، شعب الإيمان: ٢/٥٣٢، مجمع الزوائد: ٧/١٦٧، المغني: ٥/٣٢٤، نيل الأوطار: ٦/٢٥، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ١١٦٨ في صحيح الجامع.

٥. هو الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل. من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشادا للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت. (الأعلام: ٥/١٥١) [عجز البيت في: غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٥٨٨، غريب الحديث للحري: ٢/٣٤٧، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٨/٧٧، أسرار البلاغة: ١/٣٠٦، أساس البلاغة: ١/٤٢٣، الصناعتين: ١/٩٢، اللسان، التاج: [محل].]

٦. المحكم والمحيط الأعظم: ٧/٥٦١.

ومثل ذلك في الشعر قول الشاعر: [الخفيف]

إِنْ حَبْنِي عَنِ الْفِرَاشِ لِنَابِ كَتَجَافِي الْأَسْرَ فَوْقَ الظَّرَابِ (١)

وأوضح منه وأجمل قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم: [الطويل]

يَبِيْتُ يُجَافِي حَبْنَهُ عَنِ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ (٢)

ومنه الجافي، لأنه ابتعد ولم يلزم ما ينبغي أن يكون عليه من صلة، وفي الحديث عن وصف النبي صلى الله عليه وسلم: "ليس بالجافي ولا المهين"، (٣) أي: لا يجفو أصحابه ولا يهينهم.

والذي يظهر لي مما سبق أن التجافي ترك الشيء للشيء وقد كان يلازمه، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الرجز]

وتشتكي لو أننا نُشْكِيهَا مَسَّ حَوَايَا قَلَمًا نُحْفِيهَا (٤)

والمفسرون في المراد بالتجافي في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي ترتفع وتتباعد جنوبهم عن المضاجع، (٥) والمعنى: يتركون مضاجعهم بالليل من كثرة صلاحهم النوافل، (٦) وهم هنا المجتهدون في الليل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿٤٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ . [الذاريات: ١٧، ١٨]

١. البيت منسوب لمعد يكرب، المعروف بغلفاء يرثي أحياه شرحبيل، في الأغاني: ٢٤٤/١٢، الكامل في التاريخ: ٤٣٦/١، وبلا نسب في: غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٨٤/١، تهذيب اللغة: ٢٧٠/١٤، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٤٤٨/١، أساس البلاغة: ٥٤٤/١، اللسان، التاج: [حل].
٢. البيت في، أحاديث الشعر: ٥٩/١، أخبار الطراف والمتماحين: ٥٥/١، العيال: ٧٧٠/٢، تخريج الأحاديث والآثار: ١٣/٣، دقائق التفسير: ١٨١/٢، تفسير الطبري: ١٠٢/٢١، تفسير القرطبي: ١٠٠/١٤، تفسير ابن كثير: ٤٦٠/٣، المحرر الوجيز: ٤٦٢/٤، مداراة الناس: ١٣٦/١، الرد على البكري: ٤٥٧/١، تخريج الدلالات السمعية: ٢٢٩/١.
٣. غريب الحديث لابن قتيبة: ٤٨٨/١، المعجم الوسيط: ١٥٦/٢٢، الأحاديث الطوال: ٢٤٥/١، المعرفة والتاريخ: ٣٠٤/٣، الشمائل المحمدية: ١٨٥/١، صفوة الصفوة: ١٥٧/١، بدائع السلك: ٤٧٧/٢، شعب الإيمان: ١٥٥/٢. الدرر السنية: الراوي: هند بن أبي هالة المحدث: الألباني- المصدر: الشمائل المحمدية - الصفحة أو الرقم: 6 خلاصة الدرجة: ضعيف جداً.
٤. البيت بلا عزو في: إصلاح المنطق: ٢٣٨/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٦١/٧، أساس البلاغة: ٩٦/١، اللسان: [شكا]، التاج: [جفا].
٥. انظر: غريب القرآن: ١٥٣/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٣٣٨/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٣٠/٣، تفسير البغوي: ٥٠٠/٣، تفسير البيضاوي: ٣٥٧/٤، تفسير الثعالبي: ٢١٤/٣، الكشف: ٥١٨/٣، تفسير الجلالين: ٥٤٧/١، تفسير السعدي: ٦٥٥/١، تفسير الواحدي: ٨٥٤/٢، زاد المسير: ٣٣٩/٦، فتح القدير: ٢٥٣/٤.
٦. التسهيل لعلوم التنزيل: ١٣٠/٣.

﴿ يجمحون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَوْتَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَعْرَتًا أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ

﴿ التوبة/٥٧ ﴾

﴿ تَجْمَحُونَ ﴾

أصل الجمح في اللُّغَة: الإسراع، وكل شيء مضى على وجهه فقد جمح، (١) يقال: جمح الخيل يجمح جموحاً وجماحاً، إذا مضى وأسرع لا يرده شيء. قال الأزهري (٢): "فرس جموح له معنيان: أحدهما: ذم، يراد منه العيب، وهو أن يركب الفرس رأسه لا يثنيه شيء، والثاني: أن يكون سريعاً نشيطاً وهو ليس عيباً"، ومن الثاني قَوْلُ الشَّاعِرِ واصفاً فرساً: [الْمُتْقَارِبِ]

جَمُوحًا رَمُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمَوْقَدِ (٣)

ومن المجاز قولهم: جمحت المرأة إذا خرجت غضبي من بيت زوجها بدون إذنه بغير طلاق، فهي جامح وجموح. قال الشاعر: [الرَّحْزِ]

إِذَا رَأَيْتِي ذَاتُ ضِعْنٍ حَتَّتِ وَجَمَحَتْ مِنْ زَوْجِهَا وَأَتَتْ (٤)

وكذلك جمح الرجل، إذا ركب هواه فلا يمكن رده، فهو جامح وجموح، قال الشاعر: [الطَّوِيلِ]

خَلَعْتُ عِذَارِي جَامِحًا مَا يَرُدُّنِي عَنْ الْبَيْضِ أَمْثَالِ الدُّمَى زَجْرُ زَاجِرِ (٥)

وأيضاً: جمحت السفينة تجمح جموحاً إذا تركت قصدها ولم يضبطها الملاحون، (٦) كل ذلك من المجاز، ومثله قولهم: جمح بي القلم إذا استرسل في التعبير، والمراد بالجموح في الآية عند المفسرين على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، والمعنى: أي: يسرعون بحيث لا يرددهم شيء. (٧)

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٢٢٣.

٢. انظر: المغرب في ترتيب المعرب: ١٥٦/١.

٣. البيت منسوب لامرئ القيس في: تَهْذِيبُ اللُّغَة: ١٠١/٤، جمهرة اللُّغَة: ١٣٢٩/٣، أساس البلاغة: ٥٩٩/١، فقه اللُّغَة: ١٩٠، و بلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ٩٨/٣، اللسان، التاج: [جمح].

٤. البيت بلا عزو في: تَهْذِيبُ اللُّغَة: ١٠١/٤، المحكم والمحيط الأعظم: ٩٨/٣، ديوان المتنبي: ٢٥٤/٣.

٥. البيت بلا عزو في: مقاييس اللُّغَة: ٢٢٣، أساس البلاغة: ٩٨/١، الصحاح، التاج: [جمح].

٦. انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَة: ١٠٠/٤، المحكم والمحيط الأعظم: ٩٨/٣، اللسان، المعجم الوسيط، التاج: [جمح].

٧. انظر: الدر المنثور: ٢١٩/٤، غريب القرآن: ٥٠٩/١، مجاز القرآن: ٢٦٢/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٢٥/١، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢١٨/١، تفسير أبي السُّعُود: ٧٥/٤، تفسير ابن كثير: ٣٦٤/٢، تفسير البيضاوي: ١٥٢/٣، تفسير الثعالبي: ١٣٥/٢، تفسير الجلالين: ٢٤٩/١، تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ٣٤٠/١، تفسير الثعالبي: ٥٥/٥، التفسير الكبير: ٧٧/١٦، الكشاف: ٢٦٨/٢، المحرر الوجيز: ٤٦/٣، تفسير السمرقندي: ٣١٨/٢، تفسير الطبري: ١٥٤/١، تفسير القرطبي: ١٦٦/٨، تفسير الواحدي: ٤٦٨/١، معاني القرآن للنحاس: ٢١٩/٣، تفسير النسفي: ٩٤/٢، تفسير البحر المحيط: ٥٧/٥، زاد المسير: ٤٥٤/٣.

## ﴿ ح ر ك ﴾

﴿ تحرك ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ﴿ القيامة/١٦ ﴾

الحركة في الأصل ضد السكون. (١) يقال: حُرِّكَ يَحْرُكُ حَرَكَةً وَحَرَكًا وَحَرَّكَه فَتَحَرَّكَ، وفلان ما به حراك، أي: حركة، وهي ضد السكون، وحقيقة الحركة: انتقال الجسم من مكان إلى مكان، (٢) أو من حيز إلى حيز. (٣)

والمفسرُونَ فِي المرَادِ بقوله تعالى: "تحرك" في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، حركة اللسان النطق، والمعنى: لا تحرك بالقرآن لسانك عند إلقاء الوحي (٤) من قبل أن يقضي إليك وحيه، وقد كان عليه الصلاة والسلام يحرك لسانه بالقرآن ليحفظه قبل فراغ جبريل منه، وذلك مخافة أن ينفلت منه، فأمره الله بأن ينصت له حتى يقضي إليه، (٥) وهو كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه/١١٤]. قال ابن عباس: "كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة وكان مما

يحرك شفتيه فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يحركهما، وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى: ﴿ لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [النبي/١١]. ﴿ الْقِيَامَةِ/١٦ /١٧ ﴾ [٦].

## ﴿ ح ن ك ﴾

﴿ لأحتنكن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ﴿ الإسراء/٦٢ ﴾

الحنك: باطن أعلى الفم من الداخل في الإنسان والحيوان، والجمع أحنك. قال ابن فارس (٧): "الحاء والنون والكاف أصل واحد وهو عضو من الأعضاء، ثم يحمل عليه ما يقاربه من طريق الاشتقاق"،

١. انظر: المُفْرَدَات: ٢٢٩، مقاييس اللُّغَةِ: ٢٥٦، المحكم والحيط الأعظم: ٣/٣٨، عمدة الحفاظ: ١/٣٩٦، اللسان، مختار الصحاح: [حرك].
٢. انظر: المُفْرَدَات: ٢٢٩، المعجم الوسيط: [حرك].
٣. انظر: عمدة الحفاظ: ١/٣٩٦، بدائع الفوائد: ١/٣٨.
٤. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٦٦/٩، روح المعاني: ١٤٢/٢٩، فتح القدير: ٥/٣٣٨.
٥. انظر: التفسير الكبير: ١٩٧/٣٠، تفسير الجلالين: ١/٧٧٩، تفسير النسفي: ٤/٣٠٠، تفسير الواحدي: ٢/١١٥٤.
٦. انظر: صحيح البخاري: ٦/١ (باب كيف كان بدء الوحي)، صحيح مسلم: ١/٣٣٠ (باب الاستماع للقراءة).
٧. مقاييس اللُّغَةِ: ٢٨٦.

يقال: حنك الصبي بالتمر وحنكه ذلك به حنكه الأعلى، يُحَنَّكَ تَحْنِيكَ، والتحنيك للصبي أن تمضغ التمر ثم تدلك به حنك الصبي داخل فيه، وفي الحديث "فجعل يحنك الصبي"، (١) وفي حديث أم سليم عندما بعثت بولدها إلى النبي ﷺ "فجعلها في في الصبي ثم حنكه"، (٢) أي: لك به حنكه، وللدابة بوضع حلقة تحت حنكها، يجعل فيها خيط يشد برأسه تمنع جماحها، وتسهل قيادها، (٣) ومن استعمال المفردة في الشعرِ قَوْلُ النابغة الذبياني: [البيسط]

من حسّ أطلسَ تسعى تحته شرعُ  
كأنّ أحناكها السفلى ما شيرُ (٤)

والاحتناك: الاستيلاء والاستئصال، (٥) يقال: احتنك فلان ما عند فلان من مال إذا أخذه كله واستقصاه، كأنه أكله بالحنك، واحتنك الجراد الأرض إذا أتى على نبتها واستأصله فلم يبق شيئا، (٦) سمي احتناكا؛ لأنه يأكله فيبلغ حنكه، قال الشاعر: [الرحز]

نَشْكُو إِلَيْكَ سَنَةً قَدْ أَجْحَفْتُ

جَهْدًا إِلَى جَهْدٍ بِنَا فَأَضَعْتُ

واحتنكت أموالنا وأجلفت (٧)

أي: استأصلت أموالنا وذهبت بها، وهذا القول يصلح أن يكون من احتنك الجراد الزرع إذا استأصله وأكله بالكلية، ويصلح أن يكون من قول العرب: حنك الدابة يحنكها إذا جعل في حنكها الأسفل حبلا يقودها به، فهو يملكها كما يملك الفارس فرسه بلجامه. (٨)

١. سنن البيهقي الكبرى: ٦٥/٤ (باب الرغبة في أن يتعزى بما أمر الله تعالى به من الصبر والاسترجاع)، مسند الطيالسي: ٢٧٣/١، ذكره الألباني في أحكام الجنائز، وقال: رواه البخاري ومسلم مختصرا مقتصرًا على قصة وفاة الصبي.
٢. صحيح مسلم: ١٦٨٩/٣ (باب استحباب تحنيك المولود)، الجمع بين الصحيحين: ٥٠٦/٢، غوامض السماء المبهمة: ٤٩٢/١، شعب الإيمان: ٣٩٣/٦، صفوة الصفوة: ٦٧/٢، رياض الصالحين: ١٩/١.
٣. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣١٥/٢.
٤. البيت في ديوانه: ٤٩/١.
٥. انظر: عمدة القاري: ٢٢/١٩.
٦. انظر: إصلاح المنطق: ٧١/١، اللسان: [حنك] من بديع لغة التنزيل: ١٩٧.
٧. البيت بلا عزو في: تفسير الطبري: ١١٧/١٥، تفسير القرطبي: ٢٨٧/١٠، تفسير الثعالبي: ١١٢/٦، فتح القدير: ٢٤١/٣، تفسير البحر المحيط: ٤٣/٦، روح المعاني: ١١٠/١٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٧٠/٣.
٨. انظر: التفسير الكبير: ٤/٢١.

ومن الحجاز قولهم: حنكته السنون وحنكته الأمور، فعلت به ما يفعله الفارس بالفارس فعاد مجرباً ومذلاً. قال  
عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ: [الحنيف]

حَنَّكَنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى أَوْفَقْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ (١)

والمفسِّرونَ في تفسيرهم لقوله تعالى: "لأحتنكن" لم يخرجوا عن الأصل الذي ذكره أهل اللُّغة، ولهم  
في المرادِ أربعة أقوال:

الأول: لأستولين عليهم، قاله ابن عباس، (٢) والفرَّاء، (٣) والمعنى: لأقودهم إلى أهوائهم وشهواتهم، كما تقاد  
الدابة باللحام. والثاني: لأضلنهم، قاله ابن زيد. (٤) والثالث: لأستأصلنهم، قاله الأخفش. (٥)  
الرابع: لأحتوينهم، عن مجاهد. (٦) والخامس: لأقودهم كيف شئت، قاله ابن قتيبة. (٧)

والمعاني كلها متقاربة، قال الطَّبْرِي (٨): "وهذه الألفاظ وإن اختلفت فإنها متقاربات المعنى؛ لأن  
الاستيلاء والاحتواء بمعنى واحد، وإذا استولى عليهم فقد أضلهم"، وقال القرطبي (٩): "والمعنى متقارب أي  
لأستأصلنهم بالإغواء والإضلال ولأجتاحهم، وكأن إبليس توعده أتباعه بأنه سيتمكن منهم ويقودهم  
تمكن صاحب الدابة الواضع للحمام في حنكها"، والاكْتِفَاءُ بكلمة "لأحتنكن" عن هذه المعاني التي  
تستدعيها اللوازم الذهنية، من اللحم الأدبي البديع، (١٠) وهي توحى بالمستوى البهيمي لمن يتبع خطوات  
الشیطان. (١١)

١. البيت في ديوانه: ٦٣/١.
٢. انظر: الدرُّ المنثور: ٣١١/٥، تفسير الطَّبْرِي: ١١٧/١٥، تفسير القرطبي: ٢٨٧/١٠، زاد المسير: ٥٧/٥، فتح  
القدر: ٢٤٢/٣، أضواء البيان: ١٦٦/٣.
٣. انظر: المصادر السابقة، وكذلك: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦٥/٤، اللسان، مختار الصحاح: [حنك].
٤. انظر: الدرُّ المنثور: ٣١١/٥، تفسير الطَّبْرِي: ١١٧/١٥، تفسير القرطبي: ٢٨٧/١٠، زاد المسير: ٥٧/٥، فتح  
القدر: ٢٤٢/٣، أضواء البيان: ١٦٦/٣.
٥. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦٥/٤، اللسان، مختار الصحاح: [حنك].
٦. انظر: الدرُّ المنثور: ٣١٢/٥، تفسير الطَّبْرِي: ١١٧/١٥، تفسير القرطبي: ٢٨٧/١٠، فتح القدير: ٢٤٢/٣، أضواء  
البيان: ١٦٦/٣.
٧. انظر: زاد المسير: ٥٧/٥.
٨. تفسير الطَّبْرِي: ١١٧/١٥.
٩. تفسير القرطبي: ٢٨٧/١٠، وانظر: أضواء البيان: ١٦٦/٣.
١٠. أمثال القرآن: ٤٨٥.
١١. انظر: دراسات فنية في القرآن الكريم: ٥٠٣.

﴿ تحيد ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾

﴿ ق / ١٩ ﴾

أصل الحيد في اللُّغَة: الميل والعدول عن طريق الاستواء، قال ابن فارس (١): "الحاء والياء والـدال أصل واحد وهو الميل والعدول عن طريق الاستواء"، يقال: حاد عن الشيء يحيد حيدا وحيدانا ومحيدا: مال عنه وعدل، وحدث عن الشيء أحيد حيدا ومحيدا إذا ملت عنه، (٢) ومن استعمال العرب لهذه المفردة فِي الشُّعْرِ قَوْلُ النَابِغَةِ الذِّبْيَانِي يَصِفُ نَاقَةً: [البسيط]

تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ مَشِيَ الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمَلُ الْحَزْمَا (٣)

وقول الآخر: [الطَّوِيل]

يَحِيدُ حَذَارَ الْمَوْتِ عَنْ كُلِّ رَوْعَةٍ فَلَا بَدَّ مِنْ مَوْتٍ إِذَا كَانَ أَوْ قَتَلَ (٤)

وأحسن من هذا وذاك قول حسان بن ثابت في وصف النبي ﷺ: [الطَّوِيل]

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا عَنْ الْهُدَى حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا (٥)

أي: يصعب عليه ويشق عدوهم عن طريق الاستواء والهدى.

١. مقاييس اللُّغَة: ٢٩٠.

٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٣/١٧، تفسير البغوي: ٤/٢٢٣، تفسير الثعلبي: ٩/١٠٠.

٣. البيت في ديوانه: ٧٧/١ [مشي الإمامة]، اللسان، التاج: [ستن]، وفي المحكم والمحيط الأعظم: ٨/٤٦٨ (مثل الأقسام). روح المعاني: ٩٦/٢٣.

٤. البيت بلا عزو في: العين، اللسان: [حيد].

٥. البيت في ديوانه: ٥٥/١.

والعلاقة بين الحياد والروغان عند أهل اللُّغة علاقة قوية تصل ربما إلى درجة الترادف. قال الخليل (١):  
"وما زال فلان يروغ عني أي يجيد، وطريق رائع أي مائل، وراغ فلان إلى فلان أي مال إليه سرا"، إلى أن  
قال: "والرائع ما حاد عن الطريق الأعظم"، وعند ابن منظور (٢): رَوَّغَ رَاغَ يَرَوِّغُ رَوَّغًا وَرَوَّغَانًا: حَادَ،  
وَرَاغَ إِلَى كَذَا، أَي: مَالَ إِلَيْهِ سِرًّا، وَحَادَ وَفَلَانٌ يَرَاوِغُ فَلَانًا إِذَا كَانَ يَجِيدُ عَمَّا يَدِيرُهُ عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مِثْلَ  
ذَلِكَ صَاحِبُ الْخَزَانَةِ عَنِ الْمُبَرَّدِ. (٣)

وقد فسر الضحاك، (٤) والواحدى، (٥) والطَّبْرِي (٦) قوله تعالى: تَحِيدُ بِمَعْنَى تَرَوِّغُ، وَيَرَوِّغُ الْإِنْسَانَ  
عَنِ الْمَوْتِ؛ بِتَجَنُّبِ مَوَاطِنِهِ، وَالطَّبْرِي فِي تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آئِهَاتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾  
[الصافات/٩١] قال (٧): مال.

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ لَا يَقَالُ: حَادَ إِلَّا لَمَنْ مَالَ عَنْ هَدَفٍ مَعِينٍ يَرْقُبُهُ وَيَسْعَى لِتَحْقِيقِهِ، بِخِلَافِ  
رَاغَ، وَحَادَ عَنِ الْحَقِّ وَالطَّرِيقِ يَجِيدُ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ وَكَانَ يَتَحَرَّاهُ، كَمَا نَقُولُ: حَادَ عَنِ الصَّوَابِ، أَي مَالَ عَنْهُ  
بَعْدَمَا كَانَ يَبْحَثُ عَنْهُ، وَالرَّوْغَانُ يَكُونُ رَدَّةً فَعَلَ تَجَاهَ مَنْ كَانَ يَسْتَهْدِفُهُ.

وَأَكْثَرُ الْمَفْسَرِينَ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "تَحِيدُ" فِي الْآيَةِ: أَي: تَفْرُبُ وَتَهْرَبُ. (٨) قَالَ أَبُو حِيَانَ (٩): "تَقُولُ  
أَعِيشْ كَذَا وَأَعِيشْ كَذَا فَمَتَى فَكَّرَ فِي قُرْبِ الْمَوْتِ حَادَ بَذَهْنَهُ عَنْهُ."

- 
١. العين: [حيد].
  ٢. اللسان: [حيد].
  ٣. خزانة الأدب: ١٧٥/٥.
  ٤. انظر: تفسير التعلبي: ١٠٠/٩.
  ٥. تفسير الواحدى: ١٢٣/٢.
  ٦. تفسير الطَّبْرِي: ١٦١/٢٦.
  ٧. تفسير الطَّبْرِي: ٧٢/٢٣.
  ٨. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٦٤/٤، تفسير السمعاني: ٢٤١/٥.
  ٩. تفسير البحر المحيط: ١٢٣/٨.

﴿ يحيف ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَخَافُونَ أَنْ تَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ ﴾

﴿ النور/ ٥٠ ﴾

الحيف في الأصل: الميل في الحكم، قال ابن فارس (١): "الحاء والياء والفاء أصل واحد، وهو الميل"، يقال: حاف عليه يحيف حيفا إذا مال وجار، والفاعل حائف، والجمع حافة وحَيْفٌ وحَيْفٌ، وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: "أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله"، (٢) أي: يميل ويجور، والحيف في اللُّغَة: الجور والظلم. (٣)

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالحيف في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي: أن يميل ويجور، (٤) وأسند الحيف إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأن الرسول ﷺ إنما يحكم بأمر الله وشرعه. (٥)

وفي سبب نزول هذه الآية قال مقاتل (٦): "نزلت هذه الآية في بشر المنافق وكان قد خاصم يهودياً في أرض وكان اليهودي يجره إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما، وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف، ويقول إن محمداً يحيف علينا".

"قال الضحاك: نزلت في المغيرة بن وائل كان بينه وبين علي بن أبي طالب ﷺ أرض فتقاسما فوقع إلى علي منها ما لا يصيبه الماء إلا بمشقة، فقال المغيرة: بعني أرضك، فباعها إياه وتقابضا، فقيل للمغيرة: أخذت سبخة لا ينالها الماء، فقال لعلي: اقبض أرضك فإنما اشتريتها إن رضيتها ولم أرضها فلا ينالها الماء فقال علي: بل اشتريتها ورضيتها وقبضتها وعرفت حالها لا أقبلها منك، ودعاه إلى أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ فقال المغيرة: أما محمد فلست آتية ولا أحاكم إليه فإنه يبغضني وأنا أخاف أن يحيف علي فنزلت هذه الآية". (٧)

١. مقاييس اللُّغَة: ٢٩١.

٢. صحيح مسلم: ٦٧٠/٢ (باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها)، سنن النسائي الكبرى: ٢٨٨/٥ (المغيرة)،

المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٥٤/٣، الجمع بين الصحيحين: ٢٢٠/٤.

٣. انظر: مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [حيف].

٤. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٧٠/٣، تفسير أبي السُّعُود: ٥٧٢/١، تفسير السمرقندي: ٥٢٠/٢.

٥. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٧٠/٣، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٩١/٤.

٦. تفسير مقاتل: ٤٢٣/٢، وانظر: التفسير الكبير: ١٩/٢٤.

٧. التفسير الكبير: ١٩/٢٤، روح المعاني: ١٩٣/١٨.

﴿ يتخبطه ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي

يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ البقرة / ٢٧٥ ﴿

الأصل في الخبط: الوطء والضرب، قال ابن فارس (١): "الخاء والباء والطاء أصل واحد يدل على وطاء وضرب"، يقال: خبط يخبط خبطا ضربه ضربا شديدا، ومنه خبط الشجر خبطا: ضربها بالعصا ليسقط ورقها وتعتلف به الدواب، والمخبطة: ما يضرب به. قال كثير عزة: [الطويل]

إِذَا حَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهَا حَالَ دُونِهَا بِمِخْبَطَةٍ يَا حُسْنَ مَنْ أَتَتْ ضَارِبُ (٢)

يريد أن زوجها خبطها، وخبط الباب ضربه بيده، وخبط البعير بيده: ضرب بها الأرض، (٣) ومنه قيل ناقة خبوط التي تضرب بقوائمها الأرض، وربما وطأت الناس بها، قال طرفة بن العبد: [الرملي]

تَخْبِطُ الْأَرْضَ بِصُمِّ وَفُحِّ وَصِلَابٍ كَالْمَلَاطِيسِ سُمْرُ (٤)

يريد أنها تضربها بأخفافها إذا سارت، والخبط: ضرب على غير استواء، (٥) أي على غير اتساق، وأصله شدة الوطاء بأيدي الدواب، والمعنى أنه ضرب غير منسق ولا مرتب، قال الشاعر يذكر إبلا: [الرحز]

يَخْبِطُنَ بِالْأَيْدِي مَكَانًا ذَا غَدَرٍ خَبَطَ الْمُغِيَّاتِ فَلَاطِيسِ الْكَمَرِ (٦)

ومن أقوالهم: هو خابط خبط عشواء، للذي يركب رأسه في الضلالة ولا يبالي بالعواقب، كالناقة العشواء التي لا تبصر ما أمامها، فهي تحبط بيديها على كل ما مرت به. (٧)

١. مقاييس اللغة: ٣٤٠.
٢. البيت في: تهذيب اللغة: ١١٣/٧، اللسان، التاج: [خبط].
٣. المحكم والمحيط الأعظم: ١٢٣/٥.
٤. البيت في: تهذيب اللغة: ١١٣/٧، اللسان، التاج: [خبط].
٥. المفردات: ٢٧٣، التاج: [خبط]، الفائق: ٣١٢/٢، المغرب على ترتيب المعرب: ٣٠٩/١، تفسير البغوي: ٢٦١/١، تفسير السمعي: ٢٧٩/١، التفسير الكبير: ٧٧/٧.
٦. البيت بلا عرو في: تهذيب اللغة: ١٠١/١٣، اللسان، التاج: [فلطس].
٧. انظر: التفسير الكبير: ٧٧/٧، تفسير القرطبي: ٨٩/١٦، مختار الصحاح، اللسان: [خبط].

قال زهير ابن أبي سلمى: [الطَوِيل]

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نُصِبَ      تُمِئْتُهُ وَمَنْ تُحْطَىءُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ (١)

يريد أن المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة، كالناقة التي تحبب بيديها على غير بصيرة، وقال علقمة بن عبدة التميمي: [الطَوِيل]

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ حَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ      فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ (٢)

يريد أنه يعطي ولا يبالي، والشيطان يحبط الإنسان إذا مسه بصرع أو جنون، يقال: به خبطة من جنون، وفي حديث النبي ﷺ أنه كان يقول في الدعاء: "وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان"، (٣) أي: يصرعني.

ويتخبطه في الآية على وزن يتفعله من حبط يحبط. قال المفسرون في المراد على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: يصرعه، (٤) والمعنى: أن آكلي الربا لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، عقوبة لهم على مراتبهم ومجاهرتهم بقولهم: ﴿ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾. [البقرة/٢٧٥] (٥)

وفي هذا المثل "تمثيل حالة نفسية قائمة مجهولة الكيفية، بحالة نفسية أخرى لا يجهل المخاطبون كقيمتها، أو باستطاعتهم تصور كقيمتها ومقدار الذعر فيها، وما لها من آثار في الوجوه، وحركات الجسم". (٦)

١. البيت في: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٣/٣٦، أساس البلاغة: ١/٤٢١، معاهدة التنقيص: ٢/١١٢، محاضرات الأدباء: ٢/٣٥٨، عيار الشعر: ١/٨٢، المحكم والمحيط العظيم: ٢/٢٨٥، اللسان، التاج: [حبط]، شرح المعلقات العشر: ١٥١، العشواء: الناقة التي لا تبصر ليلاً، والعشواء: تأنيث الأعشى
٢. البيت في ديوانه: ٤/١.
٣. المستدرک على الصحيحين: ٣/٣٥٥، مسند احمد بن حنبل: ٣/٤٢٧، سنن أبي داؤود: ٢/٩٢ (باب في الاستعاذة)، كتاب الدعوات الكبير: ٢/٥٦، الثبات حتى الممات: ١/٥٧، سلاح المؤمن في الدعاء: ١/١٥١، الأذكار: ٥٥٨، الآثار المرفوعة: ١/١٠٣، الدعاء للطبراني: ١/٤٠٥، الكنى والأسماء: ١/١٨٦، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ١٢٨٢ في صحيح الجامع.
٤. انظر: تفسير البغوي: ١/٢٦١، تفسير الجلالين: ١/٦١، تفسير الثعلبي: ٢/٢٨٢.
٥. انظر: تفسير ابن كثير: ١/٣٢٧، تفسير السعدي: ١/١١٧، تفسير الجلالين: ١/٦١.
٦. أمثال القرآن: ١٨٢.

﴿ خ ط ط ﴾

﴿ تَخْطُهُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا ﴾

﴿ العنكبوت/ ٤٨ ﴾

﴿ لَأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾

الخط في الأصل: الأثر الممتد، قال ابن فارس (١): "الخاء والطاء أصل واحد، وهو أثر ممتد"، يقال: خط الشيء يخط خطأ، مده بقلم أو نحوه، وثوب مخطط: فيه خطوط أي ممدود، وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه خط مربعا وخط خطا ووسط الخط المربع وخط خطوطا إلى جنب الخط الذي وسط المربع..." (٢)، والخط أيضا الطريق؛ سمي بذلك لأنه شيء ممدود، يقال: اذهب من هذا الخط ولا تحد عنه، والجمع في كل ذلك خطوط، وقد يجمع على أخطاط، ومنه في الشعر قول العجاج: [الرَّحَزَ]

وَشِمْنَ فِي الْعُبَارِ كَالْأَخْطَاطِ (٣)

وقول سلامة ابن جندل السعدي: [البيسط]

يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْلُوبِ (٤)

حَتَّى تُرْكَنَا وَمَا تُشْنَى طَعَائِنُنَا

١. مقاييس اللغة: ٣٠٤.

٢. سنن ابن ماجه: ١٤١٤/٢ (باب الأمل والأجل)، مسند احمد بن حنبل: ٣٨٥/١، غريب الحديث للحري: ٧٢٠/٢، أمثال الحديث: ١٠٨/١، شعب الإيمان: ٢٦٥/٧، صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه. حديث رقم: ٤٢٣١.

٣. الرَّحَزُ فِي: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٢/٤، اللسان، التاج: [خطط].

٤. والبيت في: ديوانه: ٤/١، المفضليات: ١٢٤/١، الأمالي في لغة العرب: ١١/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٣/٤، اللسان، التاج: [خطط]. واللوب: الحجارة السود.

والخط في اللُّغَة: الكَتَبُ بالقلم، (١) وهو الَّذِي يخطه الكاتب؛ لأنه ذو خطوط أي مدود، يقال: خط الشيء يخطه خطأ كتبه بقلم أو نحوه، والتخطيط: التسطير، (٢) والماشي يخط برجله الأرض على التشبيه، وأول من خط بالقلم إدريس الكَلْبَلَاءُ. (٣) ومن استعمال المفردة فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول محش العقيلي يصف رسوم الدار وآثارها بخط زبور كتب في قرطاس: [الطَّوِيل]

كَأَنَّ بَحِيثُ اسْتَوْدَعَ الدَّارَ أَهْلَهَا      مَخَطَّ زُبُورٍ مِنْ دَوَاةٍ وَقَرَطَسِ (٤)

والخطة بكسر الخاء: الأرض التي يخطها الرجل لنفسه، (٥) أي يضع عليها علامة بالخط، ليعلم أنه قد احتازها، والخط في اللُّغَة: الطريقة المستطيلة في الشيء، (٦) وهو عندي ماله نقطة بداية ونقطة نهاية، وبينهما أثر ممتد، حسيا كان ذلك الشيء أو معنويا، مثال الأول: الكتابة والطريق، والثاني: الخطة المستقبلية لكل شيء.

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَة أَي: لا تكتبه بيمينك، (٧) والخطاب للنبي ﷺ ، والمعنى: لم تكن تقرأ ولا تكتب قبل نزول الوحي عليك.

١. انظر: كتاب الكلبيات: ١/٧٦٨.

٢. انظر: تهذيب الأسماء: ٣/٨٩، اللسان: [خطط].

٣. انظر: المزهر في علوم اللُّغَة والأدب: ٢/٢٩٤، المعارف: ١/٢٠، ٢١، كتاب الكلبيات: ١/٦٨، السلوك في طبقات العلماء والملوك: ١/٧١، الأُنس الجليل: ١/٧١، غاية السلوك في سيرة الرسول: ١/٢٦، الثقات: ٢/١١٩، تفسير القرطبي: ١١٧/١١، تفسير ابن كثير: ١/٥٨٦، تفسير البغوي: ٣/١٩٩، تفسير البيضاوي: ٤/٢٢، تفسير السمعاني: ٣/٣٠٠.

٤. لم أقف على ترجمة للشاعر، والبيت في: اللسان، التاج: [قرطس].

٥. تهذيب الأسماء: ٣/٨٩، مغني المحتاج: ١/٢٨٠، حواشي الشرواني: ٢/٤٢٣.

٦. انظر: اللسان، التاج: [خطط].

٧. انظر: تنوير المقباس: ١/٣٣٦، تفسير البغوي: ٣/٤٧١، تفسير الثعلبي: ٧/٢٨٥، تفسير العز بن عبد السلام: ٢/٥١٤، فتح القدير: ٤/٢٠٧.

﴿ يدمغه ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾

الدماغ: مخ الرأس، أو حشوه، والجمع أدمغة، قال ابن فارس (١): "الدال والميم والغين كلمة واحدة لا تتفرع ولا يقاس عليها، فالدماغ معروف، ودمغته ضربته على رأسه حتى وصلت إلى الدماغ، وهي الدامغة"، من هذا الأصل الدمغة وهي شج الرأس حتى يبلغ الدماغ، (٢) يقال: دماغه: أصاب دماغه، ودمغه شجه حتى بلغت الشجة الدماغ، (٣) فهو مدموغ ودميغ للذكر والأنثى، إذا خرج دماغه، وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "رأيت عينيه عيني دميغ"، (٤) والجمع دمغى، والدامغة التي انتهت إلى الدماغ، كالدامية التي انتهت إلى الدماء، يقال: حرب دامية، أي: انتهت إلى خروج الدماء، ومنه سميت الحديدية التي توضع في مؤخرة الرمح بالدامغة؛ لأنه يضرب بها. (٥) قال ذو الرمة: [الطويل]

فَقُمْنَا فَرَحْنَا وَالدَّوَامِغُ تَلْتَطِي  
على العيس من شمسٍ بطيءٍ زوالها (٦)

ومن هذا الأصل الدمغ بمعنى القهر والأخذ، (٧) يقال: دمغ فلان فلانا أي قهره وغلبه، كأنه شج رأسه إلى الدماغ، وهذا فيه قهر وغلبه.

والمفسرون في المراد بالدمغ في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: يقهره ويغلبه فيظهر

بطلانه، (٨) وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾.

١. مقاييس اللغة: ٣٦٥.

٢. تفسير البغوي: ٢٤١/٣، تفسير القرطبي: ٢٧٧/١١، فتح القدير: ٤٠١/٣، تفسير الثعلبي: ٢٧٢/٦.

٣. انظر: عون المعبود: ١٣٤/٩، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [دمغ].

٤. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٣٣/٢، اللسان، التاج: [دمغ].

٥. انظر/ تهذيب اللغة: ٩٦/٨، اللسان، التاج: [دمغ].

٦. البيت في ديوانه: ١١٧/١، تهذيب اللغة: ٩٦/٨، اللسان، التاج: [دمغ].

٧. انظر: التاج: [دمغ].

٨. انظر: تفسير القرطبي: ٢٧٧/١١، فتح القدير: ٤٠١/٣.

﴿ تَدَخِرُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأُنْتِمْ بِمَا تَكُلُونَ وَمَا تَدَخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾

﴿ آل عمران / ٤٩ ﴾

الادخار في الأصل: حفظ الشيء لوقت الحاجة إليه، قال ابن فارس (١): "الذال والحاء والراء يدل على إحراز شيء يحفظه"، يقال: ذخرت الشيء أذخره ذخرا، إذا أعددت له للعقبى، وأصل الادخار اذخار و هو افتعال من الذخر، ولتخفيف النطق قلبوا تاء الافتعال إلى ما يقاربهما من الحروف وهو الدال لأنهما من مخرج واحد فصارت اللفظة مذخر، ثم أدغمت الدال مع الذال الأصلية فصارت دالا مشددة، (٢) ومن استعمال المفردة ماجاء في الحديث: "أن النبي ﷺ كان لا يدخر شيئا لغدا"، (٣) وفي حديث الضحية: "كلوا وأدخروا"، (٤) ومنه في الشعر بهذا المعنى قول النابغة الذبياني: [الوافر]

ولستُ بذخِرٍ لغدٍ طعاماً حذارِ غدٍ لكلِّ غدٍ طعامٌ (٥)

ويقال: فلان لي ذخرا، أي: هو لي وقت الحاجة، ومثله قول عنترة بن شداد: [الخفيف]

ومُعِينِي عَلَى النَّوَائِبِ لَيْتُ هُوَ ذَخْرِي وَفَارِحٌ لَهُمُومِي (٦)

١. مقاييس اللعة: ٣٩٣.

٢. اللسان: [ذخر].

٣. صحيح ابن حبان: ٢٧٠/١٤، الأحاديث المختارة: ٤٢٤/٤، مشكاة المصابيح: ١٦٢٠/٣، توضيح المشتبه: ٢٦٩/٦، لسان الميزان: ٣٣٢/١، مرقاة المصابيح: ٥٨٩/٧، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٨٤٦ في صحيح الجامع.

٤. سنن النسائي الكبرى: ٦٩/٣ (الادخار من الأضاحي)، مسند أبي عوانة: ٨٢/٥، مسند احمد بن حنبل: ٨٥/٣، الأدب المفرد: ١٩٨/١، طرح التثريب شرح التقريب: ١٦٨/٥، ذخيرة الحفاظ: ٢٥٢٢/٥، غلط المحدثين: ٣١/١، تالي تلخيص المتشابه: ٣٠٤/١، خلاصة البدر المنير: ٣٨٨/٢، التعليقات الرضية على الروضة الندية: ١٣٥/٣، قال عنه الألباني: صحيح، الإرواء (٤ / ٣٧٠)، صحيح أبي داود (٢٥٠٣).

٥. البيت في ديوانه: ٩٠/١، كذلك في تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٥/١٩.

٦. البيت في ديوانه: ١٨٩/١.

ومن هذا الأصل: المذاخر: وهي حوايا البطن التي يذخر فيها الطعام من خوف الإنسان والحيوان (١)؛ سميت بذلك لأنها تحفظ الطعام، يقال مجازاً: تملأت مذاخر فلان أي شبع، وكذا ملأت الدابة مذاخرها: شبعت. قال الراعي النميري: [الكامل]

فلمّا سقيناها العكيسَ تملّأتْ      مَذَاخِرُهَا وَأَزْدَادَ رَشْحاً وَرِيدُهَا (٢)

والذخيرة مثل الذخر: ما يجبأ لوقت حاجته، (٣) من مال أو غيره، والجمع الذخائر، ومنه في الشعر بهَذَا المعنى قول الشاعر: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ      وَلَكِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ الذَّخَائِرُ (٤)

والمفسرون في المراد بالادخار في قوله تعالى: ﴿تَدَخِرُونَ﴾ على نحو ما قاله أهل اللغة، أي ما تخبثون في بيوتكم، (٥) قال سعيد بن جبير: "إن عيسى بن مريم كان يقول للغلام في الكتاب: يا فلان إن أهلك قد خبأوا لك كذا وكذا من الطعام فذلك قوله: ﴿وَمَا تَدَخِرُونَ﴾". (٦)

١. تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٧/١٤٠، اللطائف في اللغة: ١/١٧٣، اللسان، المعجم الوسيط، التاج: [ذخر].

٢. هو عبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل، النميري، أبو جندل. شاعر من فحول الشعراء الحديثين، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل وكان بنو نمير أهل بيتٍ وسؤدد. وقيل: كان راعي إبلٍ من أهل بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق وكان يفضل الفرزدق فهجاه جرير هجاءً مُراً وهو من أصحاب الملحمة. وسماه بعض الرواة حصين بن معاوية. والبيت في ديوانه: ١/٨١، المُفْرَدَات: ٣٢٦، عمدة الحفاظ: ٢/٣٩، اللسان، التاج: [ذخر]، وبدون نسبة في: الحماسة البصرية: ٢/٢٢٤.

٣. انظر: التاج: [ذخر]، أساس البلاغة: ١/٢٠٣.

٤. البيت بلا عزو في: المحكم والمحيط الأعظم: ٥/١٥٨، اللسان، التاج: [ذخر]، جمهرة الأمثال: ٢/٨١.

٥. انظر: تفسير الجلالين: ١/٧٣، تفسير ابن زنين: ١/٢٩٠.

٦. انظر: تفسير الطبري: ٣/٢٧٩، الدر المنثور: ٢/٢٢١.

﴿ ذ ه ل ﴾

﴿ ذ ه ل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ

﴿ الحج / ٢ ﴾

ذَاتِ حَمَلٍ حَمَلَهَا ﴿

الذهول في الأصل: الانشغال عن الشيء، (١) يقال: ذَهَلت عن الشيء وذُهلت، وأذهلني كذا، أشغلني عنه كذا. قال الخليل (٢): "الذهل: تركك الشيء تتناساه على عمد أو يشغلك عنه شاغل"، وقال الراغب (٣): "الذهول شغل يورث حزنا ونسيانا، يقال: ذهل الرجل وذُهِل عنه - لغتان - يذهل ذهولا وذهولا: تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل"، والذاهل عن الشيء: المنشغل عنه. قال ليبد بن ربيعة العامري: [الطويل]

أَتَيْتَاكَ وَالْعَدْرَاءُ يَدْمَى لَبَائِهَا      وقد ذهلت أم الصبي عن الطفل (٤)

أراد أن الأم انشغلت بنفسها عن ولدها بما هي فيه من الجذب، وفي المثل: "أذْهَلَ خَلِي عَن فِرَاشِي مَسْجِدُهُ"، (٥) وأصله أن امرأة شكت زوجها إلى القاضي لأنه اشتغل بعبادته عن فراشها، يضرب في ذهول الرجل عن شأن صاحبه بغيره، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رضي الله عنه: [الرَّجَز]

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَن مَقِيلِهِ      وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَن خَلِيلِهِ (٦)

والمراد بالذهول في الآية عند أهل التفسير على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: تشتغل وتنسى، (٧) والمعنى: أن المرضعة تترك رضيعها وتنساه من هول ما ترى ذلك اليوم، وذكر المرضعة دون غيرها لأن الأم لا يمكن أن تترك رضيعها في كل الظروف. (٨)

١. انظر: مقاييس اللغة: ٣٩٠.

٢. العين: [ذهل] (باب الهاء والذال واللام معهما)، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١/٦، اللسان، التاج: [ذهل].

٣. الْمُفْرَدَات: ٣٣٢، وانظر: التاج: [ذهل]، التعاريف: ١/٣٥١، كتاب الكليات: ١/٥٠٦، روح المعاني: ١/١١٢.

٤. البيت في ديوانه: ١/٨٨، الحماسة المغربية: ١/١١١.

٥. تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١/٦، المستقصى في أمثال العرب: ١/١٣٧، اللسان: [ذهل].

٦. البيت له في: طبقات فحول الشعراء: ١/٢٢٤، أساس البلاغة: ١/٢٥، سير أعلام النبلاء: ١/٢٣٥، أحاديث الشعر: ١/٩٩، أجد العلوم: ١/٣٣٦. وليس في ديوانه.

٧. انظر: مجاز القرآن: ٢/٤٤، تفسير السمرقندي: ٢/٤٤٧، تفسير السمعاني: ٣/٤١٦، تفسير القرطبي: ١٢/٤.

٨. انظر: جماليات المفردة القرآنية: ٢٩٨.

﴿ ذودان ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْكُفُونَ﴾

﴿ ذودان ﴾ وَمِنْ دُونِهِمْ أُمَّرَاتَيْنِ تَذُودَانِ ﴿ القصص/٢٣ ﴾

أصل الذود في اللُّغَة: الدفع والحبس، (١) عبر عنه ابن فارس بفتح الشيء عن الشيء، حيث قال (٢): "الذال والواو والذال أصلان، أحدهما تنحية الشيء عن الشيء، والآخر جماعة الإبل، ومحمّل أن يكون البابان راجعين إلى أصل واحد"، من الأول قولهم: ذدت غنمي عن غنم الناس، أذودها ذوداً، أي: نحيتها ومنعتها، والذود عند أهل اللُّغَة: السوق والطرْد والدفع، (٣) يقال: ذدت الإبل، أي: سقتها وطرَدتها، ومنه فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول سويد بن كراع العكلي: [الطَّوِيل]

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا  
أَذُودُهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نُزْعًا (٤)

أي: أذفع، وإنما يكون الدفع والطرْد للتنحية وإلا فليس بذود، ومن هذا سمي حامي الحقيقة ذائد؛ لأنه مدافع عنها، واللسان مذود، لأن به يذفع، قال عَنَتْرَةَ بِنِ شَدَّادٍ: [الطَّوِيل]

سَيِّئَاتِيكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا  
دُخَانُ الْعَلَنْدِيِّ دُونَ بَيْتِي مِذُودٌ (٥)

أراد بمذوده: لسانه، وأوضح منه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه: [الطَّوِيل]

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا  
وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذُودِي (٦)

١. انظر: فتح القدير: ٤/١٦٥، من أسرار اللُّغَة فِي الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ: ٧٠٦.

٢. مقاييس اللُّغَة: ٣٩١.

٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٤١٥، اللسان، التاج، القاموس المحيط: [ذود]، معاهدة التنصيص: ١/٢٥٦، تفسير النسفي: ٣/٢٣٢، الكشف: ٣/٤٠٥.

٤. هو سويد بن كراع العكلي، من بني الحارث بن عوف: شاعر فارس مقدم، كان فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ صَاحِبَ الرَّأْيِ وَالتَّقَدُّمِ فِي بَنِي عَكْلٍ وَالبَيْتِ فِي: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/٥٥٦، الأغاني: ١٢/٣٩٩، الخصائص: ١/٣٢٦، البيان والتبيين: ١/٢١٩، إعجاز القرآن: ١/١٢٢، اللسان، التاج: [بؤب]، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٠/٥٥.

٥. البيت فِي دِيْوَانِهِ: ١/٣٧، اللسان، التاج: [ذود]، معجم ما استعجم: ١/٤٤٦، تهذيب الآثار مسند علي: ٢/٦٨٩.

٦. البيت فِي دِيْوَانِهِ: ١/٧٥، اللسان، التاج: [ذود]، أساس البلاغة: ١/٢٠٩، جمهرة أشعار العرب: ١/١٨٧، أدب المجالسة: ١/٤٤، الكامل فِي التَّارِيخِ: ١/٥٢٢.

ومن الأصل الثاني: الذود. بمعنى القطيع من الإبل، بين الثلاث إلى العشر، يقال خمس ذود أي خمس من الذود، (١) وفي الحديث: "ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة"، (٢) وفي المثل: "الذود إلى الذود إبل"، (٣) يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير، والجمع أذواد، ولعل الذود بدأ خاصا بالإبل ثم أصبح عاما لكل شيء.

مما سبق يتضح أن الذود هو تنحية شيء عن شيء، ويكون ذلك بدفع أو طرد، أو منع، أو حبس، أو كف، وهذا هو المراد عند أهل التفسير، وهم بذلك متفقون مع أهل اللُّغة، فقوله: "تذودان" أي: تمنعان وتحبسان غنمهما؛ (٤) لثلاثا تختلط بغنم الناس، والمعنى: أنهما يكفان غنمهما ويجبسانها عن ورود الماء حتى يفرغ الناس ويخلو بينهما وبين حوض الماء. (٥)

﴿ ر ت ع ﴾

﴿ يرتع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

﴿ يوسف/١٢ ﴾

الأصل في الرتع: الاتساع في المأكل والمشرب، قال ابن فارس (٦): "الراء والتاء والعين كلمة واحدة، وهي تدل على الاتساع في المأكل"، يقال: رتع يرتع رتعا ورتوعا ورتاعا إذا أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة.

١. تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ١٤/١٠٦، المعجم الوسيط: [ذود].
٢. صحيح البخاري: ٢/٥٢٩ (باب أخذ العناق في الصدقة)، صحيح مسلم: ٢/٦٧٥ (باب ما فيه العشر أو نصف العشر)، الجمع بين الصحيحين: ٢/٣٨٨، سنن النسائي الكبرى: ٢/١٩، سنن الدار قطني: ٢/٩٣، المحرر في الحديث: ١/٣٤٠، كفاية الأختيار: ١/١٧٤.
٣. مجمع الأمثال: ١/٢٧٧، جمهرة الأمثال: ٢/٢٨٩، أدب الكاتب: ١/٤١٠، المزهرة في علوم اللُّغة والأدب: ١/٣٧٧، جمهرة خطب العرب: ١/٣٢٤، الأمالي في لغة العرب: ١/١٤٦، حروف المعاني: ١/٦٦، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: [ذود].
٤. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/١٠٤، تفسير أبي السُّعُود: ٧/٨، تفسير البغوي: ٣/٤٤١، تفسير البيضاوي: ٤/٢٨٨، تفسير ابن أبي حاتم: ٩/٢٩٦٣، تفسير الجلالين: ١/٥١٠، تفسير القرطبي: ١٣/٢٦٨، روح المعاني: ٢/٥٩.
٥. انظر: الدرُّ المنثور: ٦/٤٠٦، تفسير ابن أبي حاتم: ٩/٢٩٦٢، تفسير البغوي: ٣/٤٤١، فتح القدير: ٤/١٦٥.
٦. مقاييس اللُّغة: ٤٤١.

وفي الحديث: "اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا من الحلال، من فعل ذلك استبرأ لعرضه ودينه، ومن أرتع فيه، كان كالمرتع إلى جنب الحمى، يوشك أن يقع فيه، وإن لكل ملك حمى، وإن حمى الله في الأرض محارمه"، (١) أي: أكل ما شاء وتبسط في المطعم والملبس. وذكر الراغب أن الرتع حقيقة في أكل البهائم، ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير، (٢) يقال: رتعت الإبل إذا أكلت ما شاءت ولا يكون إلا في الخصب، ورتاع ورتاع في البهائم، ورتاعون ومرتعون في الناس إذا كانوا مخاصيب. (٣) قال عنترة بن شداد: [الرملة]

زرتني تطلبُ مني غفلةً  
زورة الذئبِ على الشاةِ رتَع (٤)

وقال علقمة الفحل: [الطويل]

رأينا شياها يرتعينَ خميلةً  
كَمَشِي العذارى في الملاءِ المهدَّبِ (٥)

ومن الجاز: رتَع فلان في لحمي: اغتابني، (٦) ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول سُويد بن أبي كاهل الإشكري فيمن أظهر له ودا وأخفى بغضا: [الرملة]

وُحَيِّئِي إذا لاقَيْتُهُ  
وإذا يَخْلُو له لَحْمِي رَتَع (٧)

١. مسند أبي عوانه: ٣/٣٩٩، التَّيْسِيرُ بِشَرْحِ الجامع الصغير: ١/٣٦، فتح الباري: ١/١٢٧، قال الألباني: (صحيح)، انظر حديث رقم: ١٥٢ في صحيح الجامع.
٢. المُفْرَدَات: ٣٤١.
٣. انظر: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٢/١٥٩، اللسان، التاج: [رتع].
٤. البيت في ديوانه: ١/١٠٧.
٥. البيت في ديوانه: ١/١٤، الأغاني: ٨/٢٠٢، الحماسة المغربية: ٢/١١١٩.
٦. انظر: التاج: [رتع].
٧. هو سويد بن أبي كاهل (غطيف، أو شبيب) ابن حارثة بن حسل، الذي ياني الكناني الإشكري، أبو سعد: شاعر، من مخضرمي الجاهلية والاسلام، عده ابن سلام في طبقة عنترة، كان يسكن بادية العراق، أشهر شعره عينية كانت تسمى في الجاهلية (اليتيمة) وهي من أطول القصائد، مطلعها: (أرق العين خيال لم يدع من سليمي ففؤادي منتزع) وجمع شعره في ديوان (الأعلام: ٣/١٤٦)، والبيت في: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٢/١٦٠، أساس البلاغة: ١/٢٢٠، المفضليات: ١/١٩٨، خزانة الأدب: ١/٥٢١، المجالسة وجواهر العلم: ١/٣٧٥، غريب القرآن: ١/٤٦٤.

والرتوع: الإقامة في الخصب والمرعى في أكل وشرب، (١) وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إني والله أرتع فأشبع"، (٢) يريد حُسن رعايته للرعيّة وأنه يدعهم حتى يشبعوا في المَرْتَع، (٣) وهو مَجَاز، وأرتع القوم: وقَعوا في خِصْبٍ ورَعوا، ومنه المثل "القيد والرتعة"، (٤) وأصله أن قوما أسروا رجلا نحيفا فأحسنوا إليه، فهرب إلى قومه، فقالوا له: خرجت من عندنا نحيفا وأنت اليوم بادن، فقال لهم: "القيد والرتعة" أي الخصب، فأرسلها مثلا، ويضرب لمن حسن حاله بعد الهزال. (٥)

وأكثر المفسرين في المراد بالرتع على نحو ما قاله أهل اللّغة، أي يتنعم ويأكل ما شاء، والمعنى: أي أرسله معنا يتسع في المأكل والمشرب.

﴿ ز ر ي ﴾

﴿ تزدري ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾ ﴿ هود/٣١ ﴾

الأصل في الازدراء: الاحتقار، قال ابن فارس (٦): "الزاء والراء والحرف المعتل يدل على احتقار الشيء والتهاون به"، يقال: ازدرته عيني احتقرته، وتزدريه تحتقره، وفي الحديث: "فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله"، (٧) أي: أن لا تحتقرها، والمزدري المحتقر، ومنه في الشعر: بهذا المعنى قول الشاعر: [الوافر]

يُبَاعِدُهُ الْقَرِيبُ وَتَزْدَرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ (٨)

١. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٢٣/٣، تفسير الثعالبي: ٢٢٦/٢.
٢. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٩٤/٢، التاج: [رتع].
٣. انظر: اللسان، التاج: [رتع].
٤. جمهرة الأمثال: ٣٥/٢، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٥٣/١، مجمع الأمثال: ١٠٠/٢، البيان والتبيين: ١٩٧/١، الزاهر لابن الأنباري: ٢٧/٢، تهذيب اللّغة: ١٥٣/٢، أساس البلاغة: ٢٢٠/١.
٥. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٥٥/١، مجمع الأمثال: ٣٦٦/١، المستقصى في أمثال العرب: ٣٤١/١.
٦. مقاييس اللّغة: ٤٧١.
٧. صحيح ابن حبان: ٧٩/٢، المعجم الكبير: ١٥٧/٢، الترغيب والترهيب: ١٣١/٣، الزواجر: ٧٤٤/٢، مرقاة المفاتيح: ٦٦/٥، قال عنه الألباني: (ضعيف جدا) انظر حديث رقم: ٢١٢٢ في ضعيف الجامع.
٨. البيت بلا عزو في: تفسير القرطبي: ٢٧/٩، فتح القدير: ٤٩٥/٢، تفسير البحر المحيط: ٢١٩/٥.

والازدراء في اللُّعَة: الاحتقار والانتقاص والعيب،(١)وهو افتعال من زريت عليه زراية،إذا عبته، وأصل ازدريت ازتريت،ولتخفيف النطق قلبت تاء الافتعال إلى ما يقاربا من الحروف وهو الدال؛لأنهما من مخرج واحد،(٢)يقال:زرى عليه فعله:عابه،والزاري:العائب.قال كعبُ الأشقري يخاطب بعض الخوارج وكان قد عابَ عمرَ بنَ عبِيدِ اللهِ: [السريع]

يا أَيُّها الزَّارِي على عُمَرِ

قد قُلْتَ فيه غَيْرَ ما تَعَلَّمُ(٣)

وقال الآخر: [الطَّويل]

وإِنِّي على لَيْلَى لَزَارٍ وإِنِّي

على ذاكَ فِيمَا بَيْنَنَا نَسْتَدِيمُهَا(٤)

أي: عاتبٌ ساحطٌ غَيْرُ راضٍ.وقال النابغة الذبياني: [البسيط]

نُبِّئْتُ نِعْمًا على الهِجْرَانِ عَاتِبَةً

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَلكَ العَاتِبِ الزَّارِي(٥)

وأهل التفسير في المرادِ على نحو ما قاله أهل اللُّعَة: أي تحتقرهم وتستصغروهم أعينكم،(٦)يعني ضعفاء المؤمنين،وذلك أنهم قالوا هم أراذلنا،والمعنى: "لا أقول إن الله تعالى لا يكرمهم بالإيمان ولا يهدي من هو حقير في أعينكم،ولكن الله يهدي من يشاء".(٧)

١. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٠٢/٢،اللسان: [زري].

٢. انظر: المصادر السابقة.

٣. هو كعب بن معدان الأشقري،والأشاعر قبيلة من الأزدي،شاعر فارس خطيب معدود في الشجعان،من أصحاب المهلب بن أبي صفرة،مدحه ومدح ابناه،ورافقهم في حروبهم على الأزارقة،أوفده المهلب إلى الحجاج مبشرا بانتصاره على الأزارقة،والبيت بلا نسب في: تَهْدِيْبُ اللُّعَة: ١٦٨/١٣،اللسان، التاج: [زري].

٤. البيت بلا نسب في:اللسان،التاج: [زري].

٥. البيت في ديوانه: ٣١/١،أساس البلاغة: ٢٧٠/١،جمهرة أشعار العرب: ٩٧/١،معجم الأفعال: ١٤٨/١،المدح: ٥١٠/١،الكشاف: ٧٤/١،أضواء البيان: ٣٣٤/٥.

٦. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٠٤/٢،تفسير السمعاني: ٤٢٥/٢،تفسير السمرقندي: ١٤٧/٢،ياقوتة الصراط: ٢٦٤/١،الحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٦٦/٣،تفسير الثعالبي: ٢٠٣/٢،فتح القدير: ٤٩٥/٢،تفسير العز بن عبد السلام: ٨٧/٢، زاد المسير: ٩٩/٤.

٧. تفسير السمرقندي: ١٤٧/٢.

أصل الزف في اللُّعَّة: الخفة في كل شيء، (١) يقال: زفت العروس إلى بيت زوجها زفاً أي: حملت على الزفيف، وهو المشي الذي فيه خفة وتقارب في الخطوات، وأصله من زفيف النعامة وهو ابتداء عدوها حال بين المشي والطيران، (٢) يقال مجازاً: زفت الريح تزف زفيفاً وزفوفاً أي هبت هبوباً ليس بالشديد، قال الجوهرى (٣): "وهو هبوب ليس بالشديد، ولكنه في ذلك مضي"، ويقال: زف الإبل يزفها زفيفاً وزفاً، أي: تابعها وحملها على الزفيف، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول علقمة الفحل يصف ظليماً: [البيسط]

فلا تزئده في مشيه نفقٌ ولا الزفيف ذوين الشد مسؤومٌ (٤)

وكذلك منه قول أبي ذؤيب الهذلي: [الكامل]

وزفت الشؤل من برد العشي كما زف التعام إلى حفانه الروح (٥)

والزف والزفيف في اللُّعَّة: الإسراع ومقاربة الخطو، (٦) يقال: زف الطائر زفاً وزفيفاً، أي: رمى بنفسه وبسط جناحيه، والريح إذا هبت في مضي، والزف كما أفهمه هو هيئة تكون في المشي، أقرب إلى السرعة، مع تقارب في الخطوات مع إحساس بخفة، وهي هيئة تشبه إلى حد كبير هيئة الطائر وهو يتهيأ للطيران، يقال: جاء القوم يزفون، أي: يمشون كهيئة الزف.

١. انظر: مقاييس اللُّعَّة: ٤٥٢.

٢. تهذيب اللُّعَّة: ١١٨/١٣، التفسير الكبير: ١٢٩/٢٦، اللسان: [زفف].

٣. الصحاح: [زفف]، وانظر: التاج: [زفف].

٤. البيت لعلقمة في ديوانه: ٧/١، المفضليات: ٤٠٠/١، أساس البلاغة: ٦٤٩/١، الحيوان: ٣٦٧/٤، اللسان، التاج: [نفق].

٥. البيت له في: خزنة الأدب: ١٣٦/٥، اللسان، التاج: [روح]، المحرر الوجيز: ٤٧٩/٤، وبلا نسب في: تهذيب اللُّعَّة: ٦/٤.

وليس في ديوانه.

٦. المحكم والمحيط الأعظم: ١١/٩، اللسان، التاج: [زفف].

والمفسرُونَ فِي المَرَادِ بِالزَفِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَيِ يسرعون، (١) لكنهم حتما لا يقصدون مجرد السرعة، إنما هيئة الزف التي هي أقرب إلى السرعة، قال العلامة الألوسي (٢): "أي: يمشون على تَوَدَّةٍ ومهل من زفاف العروس إذا كانوا في طمأنينة من أن تُنال أصنامهم بشيء".

وقد قرأ حمزة يَزِفُونَ بضم الياء والباقون بفتحها، (٣) "فمن فتح أخذه من زف يزف، ومن ضم أخذه من أزف يزف، وهما لغتان معناهما الإسراع في المشي". (٤)

﴿ س ط و ﴾

﴿ يسطون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَكَادُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾  
﴿ الحج/٧٢ ﴾

الأصل في السطو: القهر والبطش، قال ابن فارس (٥): "السين والطاء والحرف المعتل أصل يدل على القهر والعلو"، يقال: سطا عليه وسطا به إذا قهره وتناوله بالبطش والعنف، ومنه سمي الفرس ساطيا لأنه يسطو على طروفته، (٦) أي: يعلوها بعنف.

١. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٧٣/٣، الكشاف: ٥٢/٤، تفسير البغوي: ٣١/٤، تفسير البيضاوي: ١٨/٥، تفسير الواحدي: ٩١٢/٢، تفسير الجلالين: ٥٩٣/١، تفسير السمعاني: ٤٠٥/٤، تفسير الثعلبي: ١٤٩/٨، تفسيري السعدي: ١/٧٠٥، تفسير غريب ما في الصحيحين: ٢٢٣/١.
٢. روح المعاني: ١٢٣/٢٣.
٣. التيسير في القراءات السبع: ١٨٦/١، الحجة في القراءات السبع: ٣٠٢/١، السبعة في القراءات: ٥٤٨/١، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٤٧٣/١، حجة القراءات: ٦٠٩/١، إبراز المعاني من حرز الأمالي: ٦٦٥/٢، المحرر الوجيز: ٤٧٩/٤، تفسير البحر المحيط: ٣٥١/٧، فتح القدير: ٤٠٢/٤.
٤. الحجة في القراءات السبع: ٣٠٢/١.
٥. مقاييس اللغة: ٤٧٩.
٦. انظر: تهذيب اللغة: ٢٠/١٣، أساس البلاغة: ٢٩٦/١، العين، اللسان، التاج: [سطا].

والسطو عند أهل اللُّغَةِ: شدة البطش، (١) يقال: سطا به يسطو إذا بطش به، سواء كان ذلك بضرب أو بشتم، وسطا فلان على فلان أي تناول عليه، وأمير ذو سطوة أي ذو شتم وظلم، (٢) ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول الحارث بن وعله الشَّيباني: [الكامل]

فَلَيْنَ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَلًا      وَلَيْنَ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَنَ عَظْمِي (٣)

قال الراغب في تعريفه للسطو (٤) هو: "البطش برفع اليد، وأصله من سطا الفحل إذا قام على رجله ورفع يديه، إما مرحا وإما نزوا على الأثني"، ولعل الراغب خص البطش باليد من قوله تعالى: ﴿أَمْرٌ لَهُمْ آيَدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف/١٩٥] والسطوة المرة، والجمع سطوات.

وأهل التفسير في المرادِ على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: يبَطِشُونَ. (٥) قال محمد بن كعب: "يقعون بهم"، (٦) والمعنى: أن الكفار من شدة غيظهم وكرهيتهم لسماع الآيات يكادون يبَطِشُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ بِالضَّرْبِ وَالشَّتْمِ وَالْإِسَاءَةِ، يعني: بمحمد ﷺ وأصحابه ﷺ. (٧) قال الفراء (٨): "يعني أهل مكة كانوا إذا سمعوا الرجل من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبَطِشُونَ به".

١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٠/١٣، العين، اللسان: [سطا]، تفسير القرطبي: ٩٥/١٢، الزاهر لابن الأنباري: ١٥/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٦٦/٢، التفسير الكبير: ٥٩/٢٣، فتح القدير: ٤٦٨/٣.
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٠/١٣.
٣. هو الحارث بن وعله بن عبد الله بن الحارث الجرهمي: شاعر جاهلي، كأبيه، من فرسان قضاة، شهد يوم (الكلاب) الثاني (بين جبلة و شمام) وكاد يقتله قيس ابن عاصم المنقري، ولكنه نجح. والبيت في: الزاهر لابن الأنباري: ١/٢٣٩، ٤٣٩، ١٥/٤، الأمالي في لغة العرب: ٢٦٦/١، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١٧٩/١، ديوان الحماسة: ٦٤/١، السيرة النبوية: ٥٠/٤، اللسان، التاج: [جلل].
٤. الْمُفْرَدَات: ٤١٠.
٥. انظر: الدرُّ المنثور: ٧٤/٦، تفسير البغوي: ٢٩٨/٣، تفسير الطَّبْرِي: ٢٠١/١٧، تفسير القرطبي: ٩٥/١٢، تفسير النسفي: ١١٣/٣، زاد المسير: ٤٥١/٥، فتح القدير: ٤٦٨/٣، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١٢/٢، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٣٠٤/١.
٦. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٢٠١/١٧، أضواء البيان: ٦٢/٧.
٧. انظر: تفسير القرطبي: ٩٦/١٢، معاني القرآن: ٤٣١/٤، تفسير البحر المحيط: ٣٥٨/٦.
٨. معاني القرآن: ٢٣٠/٢، وانظر: فتح الباري: ٤٤٠/٨، عمدة القاري: ٦٧/١٩.

﴿لَسْفَعًا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ﴿العلق/ ١٥﴾

لمادة سفع في اللغة أصلان، أحدهما لون من الألوان، والثاني تناول شيء باليد، قال ابن فارس (١): "السين والفاء والعين أصلان، أحدهما لون من الألوان، والآخر تناول شيء باليد"، فالأول السُّفْعَة، وهو السواد مع لون آخر يشبهه لون الدخان، (٢) يقال للإنسان إذا لفحته النار أو الشمس: سفعته، أي: غيرت لون بشرته، ومن هذا قيل للأثافي السُّفْع، (٣) ومنه في الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول النابغة: [الطَّوِيل]

رَمَادٌ مَحْتَهُ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَسُفْعٌ عَلَى مَا بَيْنَهُنَّ حَوَاضِنٌ (٤)

يعني الأثافي والرماد، كذلك منه قول زهير بن أبي سلمى: [الطَّوِيل]

أَثَافِيٌّ سَفْعًا فِي مُعْرَسٍ مِرْجَلٍ وَنَوْبًا كَحَوْضِ الْجَدِّ لَمْ يَتَلَمَّ (٥)

ومنه قيل للصقر أسفع اعتبارا بلونه، (٦) والأسفع الثور الوحشي الذي في خديه سواد، (٧) ويكون كذلك في خد الإنسان بسبب حر شمس أو نار، الرجل أسفع والمرأة سفعاء، وفي الحديث: "أنا وامرأة سَفْعَاءُ الخدَّينِ كهاتين يوم القيامة". (٨)

١. مقاييس اللغة: ٤٨٤.

٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١/٥٠٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٣٧٤، تفسير البحر المحيط: ٨/٤٩١،

كشف المشكل: ٤/٤٢٠، الأمالي في لغة العرب: ٢/٢٢٤، عون المعبود: ٤/٤٠، اللسان، التاج: [سفع].

٣. انظر: المفردات: ٤١٣، اللسان: [سفع].

٤. البيت للنابغة في: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٤/١٢٤، العين: [باب العين والبدال والباء معهما]، اللسان: [سفع]، وليس في ديوانه.

٥. البيت من معلقته في ديوانه: ١/١، خزانة الأدب: ٢/٤٤٢، جمهرة أشعار العرب: ١/٨٩، الزاهر لابن الأنباري: ١/٢٤،

التاج: [أنف]، شرح المعلقات العشر: ١٣٥، تفسير الطبري: ١/٣٧٦.

٦. انظر: فتح القدير: ٥/٤٦٩.

٧. انظر: التاج: [سفع].

٨. مسند أبي داؤود: ٤/٣٣٨ (باب في من ضم البيتيم)، مشكاة المصابيح: ٣/١٣٨٩، كشف المشكل: ٣/٢١، زاد المعاد:

٥/٦٦٦، الترغيب والترهيب: ٣/٢٣٦، فتح الباري: ١٠/٤٣٦، قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم:

١٣٢٣ في ضعيف الجامع.

والثاني: السفع، وهو الأخذ، (١) قال أبو عبيدة (٢): "سفعت بيده، أي: أخذت بها"، وعن المبرد: "السفع: الجذب بشدة"، (٣) وعن بعض أهل اللُّغَة (٤): يقال: سفعت بالشيء إذا قبضت عليه وجذبتة جذبا شديدا، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول عمرو بن معدي كرب: [الكامل]

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ  
مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ (٥)

والراغب جمع بين الأخذ والسواد، فقال (٦): "السفع الأخذ بسفعة الفرس، أي: سواد ناصيته".

وللمفسرين في المراد بالسفع في الآية قولان:

الأول: وعليه أكثر المفسرين: الأخذ، أي: لناخذن بناصيته، (٧) والمعنى: أي: لناخذن بناصيته ولنسحبه بها إلى

النار، (٨) وهذا شبيهه قوله تعالى: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾. [الرحمن/٤١]

١. انظر: غريب الحديث لابن سلام: ٤/١٠٦، الفائق: ٢/١٨٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٣٧٥، اللسان، التاج: [سفع]، عمدة القاري: ١٩/٣٠٣،
٢. مجاز القرآن: ٢/٣٠٤، وانظر: زاد المسير: ٩/١٧٨، فتح الباري: ٨/٧١٤، كشف المشكل: ٣/٥٧٣.
٣. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠/١٢٥، روح المعاني: ٣٠/١٨٦، تفسير البحر المحيط: ٨/٤٨٨.
٤. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠/١٢٥، تفسير ابن زنين: ٥/١٤٨، كشف المشكل: ٣/٥٧٣، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ١/٣٦٧.
٥. هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي: فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة ٩ للهجرة، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي ﷺ ارتد عمرو في اليمن. ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية، وكان عصي النفس، أبيها، فيه قسوة الجاهلية، وأخبار شجاعته كثيرة، له شعر جيد أشهره قصيدته التي قول فيها: " إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع " توفي على مقربة من الري، وقيل: قتل عطشا يوم القادسية، جمع شعره في ديوان يحمل اسمه. (الأعلام: ٥/٨٦) والبيت في ديوانه: ١/١٧، أضواء البيان: ٧/٥٢٣، ولحميد بن ثور في: حاشية عمدة الحفاظ: ٢/٢٠٢، حاشية مغني اللبيب: ٩٠، وبلا عزو في: تفسير السمعاني: ٦/٢٥٨، تفسير البحر المحيط: ٣/١٥١، اللسان، التاج: [سفع].
٦. المُفْرَدَات: ٤١٣، وانظر: التاج: [سفع].
٧. انظر: التفسير الكبير: ٣٢/٢٣، تفسير الطبري: ٣٠/٢٥٥، الكشاف: ٤/٧٨٤، تفسير أبي السُّعُود: ٩/١٨٠، تفسير البغوي: ٤/٥٠٨، تفسير البيضاوي: ٥/٥١١، تفسير النسفي: ٤/٣٤٩، روح المعاني: ٣٠/١٨٦.
٨. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٩/١٨٠، تفسير البغوي: ٤/٥٠٨، تفسير القرطبي: ٢٠/١٢٥، روح المعاني: ٣٠/١٨٦، فتح القدير: ٥/٤٦٩، تفسير ابن زنين: ٥/١٤٨، تفسير السُّعُود: ١/٩٣٠.

الثاني: أي: لنسودن وجهه، (١) واكتفى بذكر الناصية لأنها مقدم الوجه، وهذا كقوله سبحانه وتعالى:

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ ﴾ [القلم/١٦].

والقولان لهما أصل في اللُّعَّة، وبه فسرت الآية، ويمكن الجمع بينهما؛ لأن من أخذ بناصيته بطريق القهر أذله وأحدث له تغيراً في لونه، والآية في أبي جهل، وهي عظة وتهديد لكل من يمتنع أو يمنع غيره عن طاعة الله عز وجل.

وقد جاءت هذه المفردة الشديدة لتصور بجرسها معناها، وهذا أوقع من مرادفه "لنأخذن" بالإضافة إلى اختلاف الدلالة بينهما، (٢) وهذا ما استشعره سيد قطب رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ حيث قال: "صور حسية للأخذ الشديد السريع". (٣)

﴿ س ل ب ﴾

﴿ يسلبهم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾

﴿ الحج/٧٣ ﴾

أصل السلب في اللُّعَّة: أخذ الشيء بخفة واختطاف، قال ابن فارس (٤): "السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف"، يقال: سلبته الشيء أسلبه سلبا إذا أخذته، والسُّلُوب من النوق: التي يسلب ولدها، أي يؤخذ بموت أو نحوه. (٥)

١. انظر: التفسير الكبير: ٢٣/٣٢، تفسير السمعي: ٦/٢٥٨، تفسير الطبري: ٣٠/٢٥٥.

٢. التصوير الفني في القرآن الكريم: ٢١.

٣. المرجع السابق

٤. مقاييس اللُّعَّة: ٤٨٨.

٥. انظر: تَهذِيبُ اللُّعَّة: ١٢/٣٠١، العين، التاج: [سلب].

والسلب في اللُّغَة: نزع الشيء من الغير على سبيل القهر، (١) ومنه سَلَب القَتِيل، أي: ثيابه الَّتِي تنزع عنه، فهو فعل بمعنى مفعول أي مسلوب. قال الخليل (٢): "كل لباس على الإنسان سلب"، ويبدو أنه يشمل كل ما معه من ثياب وسلاح ودابة، وفي الحديث: "من قتل قتيلا فله سلبه"، (٣) ومن المجاز قولهم: سلبه فؤاده وعقله، ومن هذا الأصل السُّلَاب: وهو ثوب الحداد الَّذِي تلبسه المرأة في المأتم، (٤) وجمعه السُّلُبُ مثل كتاب وكتب. قال لبيد بن ربيعة العامري: [الرَّجَز]

### في السُّلْبِ السُّودِ وفي الأَمْسَاحِ (٥)

ومن هذا قيل للحاء الشجر المنزوع منه سلب، وفي الحديث: "حشوها ليف أو سلب". (٦)

والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالسلب في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي: لا يستطيعون إنقاذ ما يأخذه الذباب، وبعض المفسرين (٧): أن الكفار كانوا يضمخون أوثانهم بأنواع الطيب فكان الذباب يتسلط ويذهب بذلك الطيب.

وأغلب الظن أنهم كانوا يصنعون أصنامهم من تمر أو عجين فيأخذ منه الذباب، وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان في الجاهلية يعبد صنما له من تمر، فإذا جاع أكل منه، ولا يعرف عن الذباب أنه يقع على الطيب فضلا على أن يأكل منه. فليس المقصود هنا الذباب ولا ما يأخذه الذباب، إنما المقصود من الآية إظهار عجز الآلهة الَّتِي يعبدونها ويدعوونها من دون الله.

١. انظر: المُفَرَّدَات: ٤١٩، التعاريف: ٤١١/١، إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ٣٠٨/٢، أسرار اللُّغَة: ١١٧.
٢. العين: [سلب] (باب السين واللام والباء معهما).
٣. سنن البيهقي الكبرى: ٣٠٧/٦ (باب السلب للقاتل)، مسند الدارمي: ٣٠١/٢ (باب من قتل قتيلا فله سلبه)، مسند الترمذي: ١٣١/٤ (باب ما جاء في من قتل قتيلا فله سلبه) صحيح ابن حبان: ١٠٢/٨، علل الحديث: ٣٠٩/١، تحفة الطالب: ٣٢٩/١، الإنصاف للمرداوي: ١٤٨/٤، شرح الزركشي: ١٨٣/٣، الوسيط: ٥٣٧/٤، فتاوي السعدي: ٧٢٠/٢، قال عنه الألباني: صحيح، الإرواء (٥٢ / ٥ - ٥٣)، صحيح أبي داود (٢٤٣).
٤. انظر: اللسان، المعجم الوسيط: [سلب]، معجم الفرائد: ١٠٨.
٥. الرَّجَز له في: غريب الحديث لابن سلام: ١٩٠/١، تَهْدِيبُ اللُّغَة: ٣٠١/١٢، مقاييس اللُّغَة: ٤٨٨، اللسان، الصحاح: [سلب]، اللسان، الصحاح، التاج: [رمح].
٦. غريب الحديث لابن سلام: ٢٤٣/٤، غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٩١/١، الفائق: ١٩٥/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٨٧/٢، تَهْدِيبُ اللُّغَة: ٣٠١/١٢. لم أجد له تحريجا.
٧. انظر: المحرر الوجيز: ١٣٤/٤، تفسير الثعالبي: ٨٨/٣، تفسير البحر المحيط: ٣٦٠/٦.

﴿ ش م ت ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا

تُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ الأعراف/١٥٠ ﴾

الأصل في الشماتة: الفرح ببلية العدو. (١) قال ابن فارس (٢): "الشين والميم والتاء... فرح عدو ببلية تصيب من يعاديه"، والفعل منها شِمْت يَشْمِتُ شِمَاتَةً، وَأَشْمَتَهُ اللهُ بِكَذَا وَكَذَا، يُقَالُ: شِمْتُ بِهِ يَشْمِتُ شِمَاتَةً، وفي الحديث عن النبي ﷺ: "لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك"، (٣) وكان رسول الله ﷺ يتعوذ بالله منها ويقول: "تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء"، (٤) ومن استعمال المفردة في الشعر بهذا المعنى قول عنترة بن شداد: [الوافر]

ألا يا عيل قد شِمْتِ الأعادي      بإبعادي وقد أَمِنُوا وناموا (٥)

وقول الآخر: [الكامل]

أَشْمَتَتْ بِي الْأَعْدَاءَ حِينَ هَجَرْتَنِي      وَالْمَوْتُ دُونَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ (٦)

١. انظر: المفردات: ٤٦٣، الصحاح، اللسان، مختار الصحاح، المعجم الوسيط: [شمت]، فيض القدير: ١٢٠/٢، كشف المشكل: ٥٨/٣، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين: ٤٤٧/١، الآداب الشرعية: ٣٣٧/١.
٢. مقاييس اللغة: ٥٣٥.
٣. نصب الراية: ٤٩٢/٢، طبقات الشافعية الكبرى: ٢١٥/١٠، كشف الخفاء: ٤٧٩/٢، نفع الطيب: ٢٨٤/٦، إحياء علوم الدين: ١٨٧/٣، تفسير القرطبي: ٢٩١/٧، قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٦٢٤٥ في ضعيف الجامع.
٤. صحيح البخاري: ٢٤٤٠/٦ (باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء)، الجمع بين الصحيحين: ١٥٣/٣، مشكاة المصابيح: ٧٥٩/٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥٠/٢، مرهم العلل: ٨٢/١، الأذكار: ٣١٠/١، رياض الصالحين: ٢٦٨/١، الآداب الشرعية: ٣٣٧/١.
٥. البيت في ديوانه: ١٩٤/١.
٦. البيت بلا عرو في: تفسير البحر المحيط: ٣٨٤/٢، صحح الأعشى في صناعة الإنشا: ١٩٨/٩، عمدة الحفاظ: ٢٨٩/٢.

فالشماتة هي فرح الأعداء بما قد يقع على الشخص من المكروه ويحل به من الحنة، وهي من أشد الأمور تأثيراً في نفس الكريم. قال الأبيشي (١): "لو نزحوا البحار وكنسوا القفار لوجدوها أهون من شماتة الأعداء خصوصاً إذا كانوا مساهمين في نسب أو مجاورين في بلد". ولقد صدق الشاعر عندما قال:

[الكامل]

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى      فَتَهُونُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ (٢)

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالشَّمَاتَةِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، والمعنى: لا تفعل بي ما يفرح به الأعداء، ويكون سبباً للشماتة منهم. (٣)

---

١. المستطرف في كل فن مستظرف: ٤٥٦/١،

٢. البيت لعبد الله بن أبي عتبة المهلبى في: المستظرف في كل فن مستظرف: ٤٥٦/١، الآداب الشرعية: ٣٤٠/١،

٣. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٢٧٤/٣، تفسير البيضاوي: ٦١/٣، تفسير السمرقندي: ٥٦٦/١، الكشاف: ١٥٣/٢، تفسير الجلالين: ٢١٥/١، تفسير النسفي: ٣٩/٢، تفسير الواحدي: ٤١٤/١، تفسير السُّعُودِي: ٣٠٤/١.

﴿ تصعر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾<sup>ص</sup>

﴿ لقمان/١٨ ﴾

الصَّعْرُ فِي الْأَصْلِ: الْمِيلُ فِي الشَّيْءِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (١): "الصَّادُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلُ مَطْرَدٍ يَدُلُّ عَلَى مِيلٍ فِي شَيْءٍ"، مِنْ هَذَا الْأَصْلِ الصَّعْرُ، وَهُوَ مِيلٌ فِي الْعُنُقِ، (٢) قَالُوا فِي الْمَثَلِ: "لَأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ"، (٣) أَي: مِيلَكَ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمَعْوَجِ الْمَائِلِ عَنِ الْحَقِّ، وَأَصْلُ الصَّعْرِ دَاءٌ يَصِيبُ الْبَعِيرَ يَلْوِي مِنْهُ الْعُنُقَ وَلَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ الْإِلْتِفَاتِ، (٤) فَيَمْشِي مَعْوَجَّ الْعُنُقِ، رَافِعَ الرَّأْسِ، مَتَّجِهَا بِوَجْهِهِ وَأَنْفَهُ إِلَى الْأَعْلَى. (٥) قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ إِبْلًا: [البسيط]

فَهِنَّ صُعْرٌ إِلَى هَدْرٍ الْفَنِيْقِ وَلَمْ يُجْفَرْ وَلَمْ يُسَلِّهِ عَنْهُنَّ الْقَاحُ (٦)

وَيَشْبَهُ بِهِ الرَّجُلُ الْمَتَكَبِّرُ عَلَى النَّاسِ، الَّذِي يَعْرِضُ عَنِ النَّاسِ احْتِقَارًا لَهُمْ؛ لِأَنَّهُ يَلْوِي عُنُقَهُ تَكَبَّرًا، وَالتَّصْعِيرُ فِي اللَّعَّةِ: إِمَالَةُ الْخَدِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ، (٧) تَهَاوَنًا مِنْ كِبَرٍ وَعِظْمَةٍ كَأَنَّهُ مَعْرُضٌ.

١. مقاييس اللُّعَّة: ٥٦٧، ٥٦٨.

٢. انظر: العين: [صعر] (باب العين والبدال واللام معهما)، تَهْذِيبُ اللَّعَّةِ: ١٨/٢، الْمُفْرَدَات: ٤٨٤، اللسان، التاج، المصباح

المنير: [صعر]، المغرب في ترتيب المعرب: ٤٧٣/١، مجمع الأمثال: ٢/٢٠٦، صفاء الكلمة: ١١٢.

٣. جمهرة الأمثال: ٢/٢٠٢، مجمع الأمثال: ٢/١٩٣، أساس البلاغة: ١/٣٥٥.

٤. انظر: الكشاف: ٣/٥٠٤، تفسير أبي السُّعُود: ٧/٧٣، تفسير النسفي: ٣/٢٨٤، الحجة في القراءات السبع: ١/٢٨٦، أضواء البيان: ٦/١٨٠.

٥. انظر: صفاء الكلمة: ١١٣.

٦. البيت في: المحكم والمحيط الأعظم: ١/٤٣٣، اللسان: [صعر].

٧. انظر: العين: [صعر] (باب العين والبدال واللام معهما)، تَهْذِيبُ اللَّعَّةِ: ١٨/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ١/٤٣٣، اللسان، التاج: [صعر].

ومنه في الشعر بهذا المعنى قول عمرو بن حني التغلبي: [الطويل]

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ      أَقَمْنَا لَهُ مِنْ زَيْغِهِ فَتَقَوَّمَا (١)

وقول أبي طالب مفتخرا: [الطويل]

وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقِرُّ ظِلَامَةً      إِذَا مَا تَنَوَّا صَعَرَ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا (٢)

والمفسرون في المراد بالصعر في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: لا تمله عنهم، ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون، (٣) والمعنى: لا تتكبر على الناس ولا تعرض عنهم، والكلام من لقمان عليه السلام لابنه ينهاه عن الإشاحة بالوجه كبرا وإعراضا، ونلاحظ أن المفردة توحى بالسخرية والاستهزاء من الذين يتعالون على الناس.

وفي هذه المفردة ثلاث قراءات:

الأولى: "تصاعر" بألف بعد الصاد، قرأ بها نافع وأبو عمرو والكسائي. (٤)

الثانية: "تصعر" قرأ بها ابن كثير وعاصم وابن عامر والحسن ومجاهد وأبو جعفر. (٥)

الثالثة: "تصعر" بتسكين الصاد، عن الجحدري، (٦) وفي كل القراءات المعنى واحد .

١. لم أقف على ترجمة للشاعر، والبيت في: البداية والنهاية: ١٢٦/٢، تفسير الطبري: ٧٤/٢١، تفسير ابن كثير: ٤٤٧/٣، أضواء البيان: ١٨٠/٦، وللمتمس واسمه حرير بن عبد المسيح في: غريب الحديث للخطابي: ٣٥١/١، جمهرة أشعار العرب: ١٩/١، اللسان: [صعر]، وبدون نسب في: مشكل الحديث وبيانه: ٢٦٦/١، أحكام القرآن للخصاص: ٢١٩/٥، روح المعاني: ٩٠/٢١.
٢. البيت في ديوانه: ٧٦/١، الحماسة المغربية: ١٠٢/١، البداية والنهاية: ١٢٦/٢، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله: ٢١٨/١، تفسير ابن كثير: ٤٤٧/٣، أضواء البيان: ١٨٠/٦.
٣. انظر: تفسير البيضاوي: ٣٤٨/٤، روح المعاني: ٩٠/٢١.
٤. انظر: إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٤٤٨/١، المحرر الوجيز: ٣٥١/٤، تفسير البيضاوي: ٣٤٨/٤، تفسير القرطبي: ٦٩/١٤، روح المعاني: ٩٠/٢١.
٥. انظر: تفسير القرطبي: ٦٩/١٤، المحرر الوجيز: ٣٥١/٤.
٦. انظر: تفسير القرطبي: ٦٩/١٤، معاني القرآن: ٢٨٧/٥، تفسير الثعلبي: ٣١٤/٧، زاد المسير: ٣٢٢/٦، المحرر الوجيز: ٣٥١/٤، روح المعاني: ٩٠/٢١.

﴿ يَضَاهُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾

﴿ التوبة / ٣٠ ﴾

أصل المضاهاة: المشابهة، (١) يقال: ضاهاه ويضاهيه، أي: شابهه وشاكله، وفلان ضهي فلان، أي: شبيهه، وفي الحديث: "أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ خَلْقَ اللَّهِ"، (٢) أي: يشابهون خلق الله، أراد المصورين، ومنه قول العرب: امرأةٌ ضهياء؛ إذا ضاهت الرجال، أي: أشبهتهم، إما لأنها لا تحيض، أو لا تدي لها، أو لا تحمل، (٣) يقال: ضهيتَ تَضَهَيْتَ ضَهْيً والجمع ضَهْيٌ نحو حمراء وحُمْر، والهمزة زائدة عن سيبويه، (٤) وبعض العرب يهمز فيقول: يضاھي، والمضاهأة معارضة الفعل. بمثله يقال: ضاهيته إذا فعلت مثل فعله، هذا قول أكثر أهل اللُّغة في المضاهاة، وعن شمر: "المضاهاة المتابعة، يقال: فلان يضاھي فلاناً أي يتابعه"، (٥) والذي يظهر لي أن أصل الفعل بالهمز فخفف؛ لأن العرب تحب التخفيف، والمعنى نفسه، وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿ يُضَاهُونَ ﴾.

والمُفسِّرُونَ فِي المُرَادِ بالمضاهاة في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغة، أي: يشابهون قول الَّذِينَ كَفَرُوا، (٦) والضمير هنا إما أن يكون للنصارى، فيكون المعنى: أن قولهم يضاھي قول اليهود لأنهم أقدم منهم، وهو قولهم: عزير ابن الله. (٧)

١. انظر: مقاييس اللُّغة: ٦٠٤، من بديع لغة التنزيل: ١٢٤.
٢. سنن النسائي الكبرى: ٥٠٢/٥ (التصاوير)، مسند الشاميين: ١/٨٤، أطراف الغرائب والأفراد: ٥٢١/٥، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٩٩٧ في صحيح الجامع.
٣. انظر: روح المعاني: ٣١٧/١.
٤. الكتاب: ٣٢٥/٤، وانظر: التاج: [ضها]، تفسير القرطبي: ١١٨/٨،
٥. انظر: تَهذِيبُ اللُّغة: ١٩٢/٦، التفسير الكبير: ٣٠/١٦.
٦. انظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٥٦/١، تفسير ابن كثير: ٣٤٩/٢، عمدة القاري: ٢٥٩/١٨.
٧. انظر: زاد المسير: ٤٢٥/٣.

قال قتادة: "ضاهت النصارى قول اليهود قبلهم فقالت النصارى: المسيح ابن الله". (١) وإما أن يكون لليهود والنصارى فيكون المعنى: أن قولهم يضاهي قول المشركين من العرب، وهو قولهم: الملائكة بنات الله. (٢)

و اختلفوا في مضاهاتهم لقول الذين كفروا على ثلاثة أقوال:

الأول: "أهم شابهوا بهذه المقالة عبدة الأوثان في قولهم واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى. (٣)

الثاني: أنهم شابهوا قول من يقول من الكافرين إن الملائكة بنات الله. (٤)

الثالث: أنهم شابهوا أسلافهم القائلين بأن عزيزاً ابن الله وأن المسيح ابن الله، عن قتادة والسُّدِّيَّ. (٥)

﴿يَعْبُؤْا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ

﴿الفرقان/٧٧﴾

يَكُونُ لِرَآءَا﴾

﴿ع ب أ﴾

أصل العبء في اللُّعَة: الثقل. (٦) قال ابن فارس (٧): "العين والباء والحرف المعتل غير المهموز أصل واحد يدل على اجتماع في ثقل"، من هذا الأصل العِبء، وهو الحمل والثقل من أي شيء كان، (٨) والجمع الأعباء وهي الأحمال والأثقال.

١. انظر: الدر المنثور: ١٧٣/٤، تفسير الطَّبْرِي: ١١٢/١٠، تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٣/٦، تفسير البغوي: ٢٨٥/٢، تفسير الصنعاني: ٢٧١/٢.
٢. انظر: تنوير المقباس: ١٥٦/١، غريب القرآن: ٥٣٢/١، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢١٣/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٥٣٢/١، تفسير القرطبي: ١١٨/٨، معاني القرآن للنحاس: ٢٠٠/٣، تفسير ابن كثير: ٣٤٩/٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ٧٤/٢، تفسير الجلالين: ٢٤٤/١، تفسير ابن زنين: ٢٠٢/٢، تفسِيرُ السَّعْدِيِّ: ٣٣٥/١.
٣. الدر المنثور: ١٧٣/٤، تفسير الطَّبْرِي: ١١٢/١٠، تفسير البغوي: ٢٨٥/٢، فتح القدير: ٣٥٣/٢، تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٨٣/٦.
٤. انظر: المصادر السابقة.
٥. تنوير المقباس: ١٥٦/١، فتح القدير: ٣٥٣/٢، زاد المسير: ٤٢٥/٣. (بتصرف)
٦. انظر: المُفْرَدَات: ٥٤٤، تَهْذِيبُ اللُّعَة: ١٤٩/٣، جمهرة اللُّعَة: ١١٠١/٢، إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ٤٠٣/٢، المثل السائر: ١٥٤/٢، اللسان، التاج: [عبأ]، تفسير الثعالبي: ١٤٣/٣، المحرر الوجيز: ٢٢٣/٤.
٧. مقاييس اللُّعَة: ٧٣٢.
٨. انظر: التعاريف: ٤٩٩/١، أساس البلاغة: ٤٠٦/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٠٩/٢، غريب الحديث للخطابي: ٢٩٠/١، الرياض النضرة: ٥٩/٢، الفواكه الدواني: ٣٥٢/٢، تفسير القرطبي: ٨٤/١٣، اللسان، التاج: [عبء].

قال الخليل (١): "العِبءُ كل حِمْلٍ من غُرْمٍ أو حَمَالَةٍ"، ومن الشواهد الشعرية على استخدام المفردة بهذا المعنى قول زهير ابن أبي سلمى: [البسيط]

الحَامِلُ العِبءَ الثَّقِيلَ عَن الـ      جَانِي بَعِيرٍ يَدٍ وَكَا شُكْرٍ (٢)

كذلك من هذا الأصل أيضا قولهم: عبأت الشيء إذا هيأته، وعبأت الجيش وعبيته تخفيفا: إذا ألبستهم السلاح وهيأهم للحرب، (٣) ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الوافر]

كَأَنَّ بِنَحْرِهِ وَبِمَنْكَبِيهِ      عَبِيرًا بَاتَ يَعْبُوهُ عَرُوسُ (٤)

ومن هذا الأصل أيضا قولهم: ما عبأت به، إذا لم تبال به، كأنك لم تقم له وزنا، يقال: ما أعبأ بفلان، أي: لا وزن له عندي ولا قدر، فوجوده وعدمه سواء. قال أبو عبيدة (٥): "ما عبأت بك شيئا، أي: ما عددتك شيئا"، والمعنى أنه لا وزن له ولا أصل، وبهذا فسر قوله تعالى: ﴿ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي ﴾ والمعنى: لا يبالي ولا يكثرث بكم لولا أنكم تتضرعون إليه وتدعونه. (٦)

١. العين: [عبأ] (باب العين والبدال والباء معهما)، وانظر: تهذيب اللغة: ١٤٩/٣، اللسان، التاج: [عبأ].
٢. البيت له في: جمهرة اللغة: ١١٠١/٢، الصحاح، اللسان، التاج: [عبأ].
٣. انظر: العين: [عبأ].
٤. البيت بلا عزو في: اللسان، التاج: [عبأ]، [ننس]، جمهرة اللغة: ١٠٢٥/٢، تفسير الطبري: ٥٥/١٩، تفسير الثعلبي: ١٥٣/٧، أضواء البيان: ١٠٢٥/٢، وفي: طبقات فحول الشعراء: ٦٠٢/٢، معجم الأدباء: ٢١٨/٣ (كأن بنحره ويساعديه).
٥. مجاز القرآن: ٨٢/٢، وانظر: تفسير الثعلبي: ١٤٤/٣.
٦. انظر: الكشاف: ٣٠٣/٣، تفسير الثعلبي: ١٤٤/٣، تفسير القرطبي: ٨٤/١٣، روح المعاني: ٥٤/١٩، فتح الباري: ٢٥٢/١١.

﴿ ع و ل ﴾

﴿ تعولوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ

﴿ النساء/ ٣ ﴾

﴿ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾

أصل العول في اللُّغَة: الميل، (١) وخصه ابن فارس بالميل في الحكم إلى الجور، (٢) يقال: عال في الحكم، أي: مال وجار، وفلان يعول عولا إذا جار ومال عن الحق، وعال السهم عن الهدف مال عنه، وعال الميزان إذا مال، (٣) ومنه في الشعر بهذا المعنى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا      قَوْلَ الرَّسُولِ وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ (٤)

أي: جاروا، ومنه أيضا قول أبي طالب بن عبد المطلب: [الطويل]

بِمِيزَانِ صِدْقٍ لَا يُغْلُّ شَعِيرَةً      لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ (٥)

١. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٤٨٩/٢، العين، اللسان: [عول]، تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ١٢٤/٣، التعاريف: ٥٣٠/١، التعريفات: ٢٠٥/١، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٨٠/١، رسالة في أصول الكلمات: ١٨.
٢. المجمل: ٦٣٧.
٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤٦/٢، فتح القدير: ٤٢١/١، اللسان: [عال].
٤. البيت لعبد الله بن الحارث السهمي في: تاريخ الإسلام: ١٨٥/١، السيرة النبوية: ١٧٣/٢، وبلا عزو في: جمهرة اللُّغَة: ٩٥١/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٥٧/٢، اللسان، التاج: [عول]، أساس البلاغة: ٤٤٠/١، الدرر المنتشور: ٤٣٠/٢، الإلتقان في علوم القرآن: ٣٥٥/١، تفسير القرطبي: ٢١/٥، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله: ٢٤١/١.
٥. البيت في: خزانة الأدب: ٦٤/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤٦/٢، تفسير الطبري: ٢٤٠/٤، تفسير القرطبي: ٢١/٥، تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٣، فتح القدير: ٤٢١/١.

والمفسرُونَ فِي المَرَادِ بالعول في الآية على عدة أقوال، أشهرها ثلاثة:

الأول: ذلك أدنى ألا تجوروا ولا تميلوا، وكلا اللفظين مروى عن النبي ﷺ، وعلى هذا أكثر المفسرين، (١) وقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في قوله ﴿أَلَا تَعُولُوا﴾ قال: "ألا تجوروا"، (٢) وفي رواية أخرى لها رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: "أن لا تميلوا"، (٣) وهذا الذي عليه ابن عباس، (٤) ومجاهد، (٥) وابن قتيبة والزجاج: تجوروا وتميلوا بمعنى واحد. (٦)

الثاني: ذلك أدنى ألا تفتقروا، عن سفيان بن عيينه، (٧) يقال: رجل عائل، أي: فقير، وذلك لأنه إذا قل عياله قلت نفقاته، وإذا قلت نفقاته لم يفتقر.

الثالث: ذلك أدنى أن لا تكثر عيالكم، عن الشافعي. (٨)

١. انظر: تنوير المقباس: ٦٤/١، مجاز القرآن: ١١٧/١، تفسير ابن كثير: ٤٥٢/١، تفسير البغوي: ٣٩٢/١، تفسير السمرقندي: ٣٠٦/١، تفسير الطبري: ٢٣٩/٤، تفسير النسفي: ٢٠٣/١، التفسير الكبير: ١٤٤/٩، معاني القرآن للنحاس: ١٦/٢، تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٣.
٢. صحيح ابن حبان: ٣٣٨/٩، موارد الضمان: ٤٢٨/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٤/٥، شرح مشكل الآثار: ٤٢٦/١٤، تخريج الأحاديث والآثار: ٢٨٠/١. الدرر السنية: الراوي: عائشة المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 3222: خلاصة الدرجة: رجاله ثقات.
٣. انظر: تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٣، ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: ٣٢٢٢ الدرر السنية: الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: 1370: خلاصة الدرجة: صحيح.
٤. انظر: تنوير المقباس: ٦٤/١، تفسير الطبري: ٤/٢٤٠، الدر المنثور: ٤٣٠/٢، وانظر: المحرر الوجيز: ٨/٢، تفسير الثعلبي: ٣٤٩/١، معاني القرآن: ١٥/٢، فتح القدير: ٤٢٤/١، تغليق التعليق: ١٩٤/٤.
٥. تفسير مجاهد: ١٤٤/١، انظر: الدر المنثور: ٤٣٠/٢، تفسير الطبري: ٤/٢٣٩، زاد المسير: ٩/٢، فتح القدير: ٤٢٤/١.
٦. انظر: زاد المسير: ٩/٢.
٧. انظر: الدر المنثور: ٤٣٠/٢، تفسير ابن أبي حاتم: ٨٦٠/٣، روح المعاني: ١٩٧/٤، فتح القدير: ٤٢٥/١.
٨. أحكام القرآن للشافعي: ٢٦١/١، وانظر: التفسير الكبير: ١٤٤/٩، الكشاف: ٤٩٩/١، تفسير ابن كثير: ٤٥٢/١، تفسير البغوي: ٣٩٢/١، تفسير السمعاني: ٣٩٦/١، تفسير القرطبي: ٢١/٥، البحر المحيط: ١٧٣/٣، تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٣، روح المعاني: ١٩٧/٤، فتح القدير: ٤٢١/١.

والراجح من هذه الأقوال هو القول الأول؛ "يشهد بذلك اللفظ والمعنى؛ أما اللفظ فلأن قوله تعالى: ﴿ تَعُولُوا ﴾ من [عل] ثلاثي يستعمل في الميل الذي ترجع إليه معاني [عول] كلها، وأما المعنى: فلأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى ﴾، أي: أقرب إلى أن ينتفي العول يعني الميل، فإنه إذا كانت واحدة عديم الميل، وإذا كانت ثلاثا فالميل أقل، وهكذا في اثنتين، فأرشد الله الخلق إذا خافوا عدم القسط والعدل بالوقوع في الميل مع اليتامى أن يأخذوا من الأجناب أربعا إلى واحدة؛ فذلك أقرب إلى أن يقل الميل في اليتامى وفي الأعداد المأذون فيها، أو ينتفي؛ وذلك هو المراد فأما كثرة العيال فلا يصح أن يقال: ذلك أقرب إلى ألا يكثر عيالكم". (١)

فهو صحيح؛ لأنه تفسير النبي ﷺ، ولأن اللغة تسانده، ولأن عليه أكثر المفسرين، بالإضافة إلى دلالة ما قبل ذلك عليه، وهو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾. [النساء/٣]

---

١ . أحكام القرآن لابن العربي: ١/٤١٠.

﴿ أَعْيَبَهَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْيِبَهَا

وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ ﴿ الكهف/ ٧٩ ﴾

العاب والعيب: ما يصير به الشيء ذا عيب، (١) بحيث يكون به مقر عيب وهو: النقص، يقال: عاب فلان فلانا، أي: جعله ذا عيب وانتقصه، فهو عائب، والمفعول معيب، وعيبته وتعيبته فتعيب: نسبته إلى العيب، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه"، (٢) أي: ما انتقصه، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول الأعشى: [الطويل]

وليس مجيراً إن أتى الحيَّ خائفٌ      ولا قائلاً إلا هو المتعيباً (٣)

أي: ولا قائلاً القول المعيب إلا هو، ورجل عياب كثير العيب للناس، وعيابة: وقاعة في الناس، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول الشاعر: [البيسيط]

اسكُتْ وَلَا تَنْطِقْ فَأَنْتَ خِيَابٌ      كُلكَ ذُو عَيْبٍ وَأَنْتَ عِيَابُ (٤)

وقول آخر: [الرجز]

وصاحب لي حسنُ الدُّعَابِ      لَيْسَ بِذِي عَيْبٍ وَلَا عِيَابِهِ (٥)

والعيب في اللُّغَةِ: الوصمة، (٦) أو ما يصير به الشيء ناقصاً، ويكون بالفعل كقول الله تعالى على لسان الخضر: ﴿ أَعْيَبَهَا ﴾ وبالقول إذا ذمته، الواحد عيب والجمع عيوب.

والمفسِّرونَ فِي الْمُرَادِ بِالْعَيْبِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي: أ جعلها ذات عيب، (٧)

١. انظر: المفردات: ٥٩٢، عمدة الحفاظ: ٣/١٤٤.

٢. صحيح البخاري: ٣/١٣٠٦، (باب صفة النبي ﷺ)، سنن البيهقي الكبرى: ٧/٢٧٩، (باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط).

٣. البيت في ديوانه: ٢/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٢٦٠، اللسان، التاج: [عيب]، تفسير الطبري: ١٤/١١٠، تفسير القرطبي: ١٠/١٠٨.

٤. البيت بلا عزو في: المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٢٦١، اللسان، التاج: [عيب]، البيان والتبيين: ١/٤٥.

٥. البيت بلا عزو في: المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٢٦١، اللسان، التاج: [عيب]، تصحيح لسان العرب: ١/١٢.

٦. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٢٦٠، اللسان، التاج: [عيب]، [وصم]، القاموس المحيط، المعجم الوسيط: [عيب].

٧. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٥/٢٣٧، تفسير البغوي: ٣/١٧٦، تفسير القرطبي: ١١/٣٤، تفسير النسفي: ٣/٢٣، تفسير البيضاوي: ٣/٥١٥، تفسير السمرقندي: ٢/٣٥٧، تفسير الواحدي: ٢/٦٦٩، روح المعاني: ١٦/٩.

﴿ يتغامزون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ المطففين/٣٠ ﴿

أصل الغمز في اللُّعَّة: الإشارة بالجفن أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب، (١) يقال: غمز الشيء بيده يغمزه غمزا: شبه نخسه، بالجفن والحاجب: إشارة، وباليد: كبس وتلين، وأصله من غمز الناقة، إذا لمسها هل بها طرق أم لا، (٢) يقال: جارية غمازة، أي: حسنة الغمز للأعضاء، وفي حديث عائشة: "كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي"، (٣) ومن الشواهد الشعرية على استعمال الغمز بمعنى التلين قول زياد الأعجم: [الوافر]

و كنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ      كسرتُ كعوبها أو تستقيما (٤)

أي: لينت، والمعنى: إذا اشتد على جانب قوم رمت تليينه أو يستقيم، كذلك منه قول مجنون ليلى: [الطويل]

ألا إنما ليلى عصا خيزرانةٍ      إذا غمزوها بالأكفِّ تلين (٥)

قال الراغب (٦): "الغمز بالجفن أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب، ومنه قيل ما في فلان غمزة، أي: نقيصة يشار بها إليه"، والجمع غمائر، والغمز باليد والعين نحو الإشارة.

١. انظر: مقاييس اللُّعَّة: ٨١٤.

٢. انظر: المفردات: ٦١٥، عمدة الحفاظ: ١٧٤/٣.

٣. صحيح البخاري: ١٥٠/١ (باب الصلاة على الخمرة)، صحيح مسلم: ٣٦٧/١ (باب الصلاة في ثوب واحد)، صحيح ابن حبان: ١١٠/٦، الجمع بين الصحيحين: ٦٥/٤، سنن البيهقي الكبرى: ٢٦٤/٢، معجم الشيوخ: ٩٠/١، طرح التثريب شرح التقريب: ٣٤٩/٢، الاستذكار: ٨٣/٢، الذخيرة: ٢٢٥/١، الدراية في تخريج أحاديث الهداية: ٤٣/١، معرفة السنن والآثار: ١٢١/٢.

٤. البيت في: كتاب سيبويه: ٤٨/٣، الأغاني: ١٠٣/١٣، طبقات فحول الشعراء: ٦٩٤/٢، اللسان، التاج: [غمز].

٥. البيت في: ديوانه: ١١٠/١، الخصائص: ٢٨١/٣، الصناعتين: ٢١٣/١، الأغاني: ٤٤٧/٣.

٦. المفردات: ٦١٤.

وخص الثعالبي في تقسيم الإشارات الغمز بالحاجب،(١)والَّذِي يظهر أن أصل الغمز إشارة بالجنون والحاجب، ثم عبر به عن الكبس باليد لأن فيه سرعة وتتابع كما هو بالجنون والحاجب.

والمُفسِّرُونَ فِي المرَادِ بالغمز في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّعَة، أي يشيرون بالأعين والحواجب استهزاء بالمؤمنين.(٢)

وعبرت الآية بلفظ "يتغامزون" للإشارة إلى اشتراكهم جميعاً في ذلك الفعل، أي يغمز بعضهم بعضاً بأعينهم سخرية واستهزاء بالمؤمنين في حال حضورهم وحال غيابهم، بدليل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [المطففين/٣١]

- 
١. فقه اللُّعَة: ٢١٣.
  ٢. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٨٦، التفسير الكبير: ٣١/٩٢، التفسير الكبير: ٣١/٩٢، تفسير السمعاني: ٦/١٨٤، تفسير القرطبي: ١٩/٢٦٧، فتح القدير: ٥/٤٠٣، روح المعاني: ٣٠/٧٧.

﴿ غ م ض ﴾

﴿ تَغْمِضُوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِكَآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ

﴿ البقرة/ ٢٦٧ ﴾

تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ

أصل الغمض في اللُّعَّة: التطامن في الشيء، قال ابن فارس (١): "الغين والميم والضاد أصل صحيح يدل على تطامن في الشيء وتداخل"، ومنه سمي المكان المطمئن المنخفض من الأرض غمضا، (٢) والجمع غموض، قال الخليل (٣): "الغمض ما تطامن من الأرض، والجمع غموض"، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول رُوَيْبَةَ: [الرَّجَز]

إِذَا اعْتَسَفْنَا رَهْوَةً أَوْ غَمَضْنَا (٤)

والغامض من الكلام خلاف الواضح؛ سمي كذلك لأنه خفي المعنى لا يعلم ما فيه، والشيء الغامض: المجهول، لأنه لا يدرك.

ومن هذا الأصل: العُمُض والعَمَاض والغِمَاض والتغماض والتغميض والإغماض بالعين: وهو وضع إحدى الجفون على الأخرى، لنوم أو غيره، ومنه سمي النوم غمضا؛ لأن فيه تطامن في الجفون وتداخل بينهما، (٥) يقال: ما اکتحل غماضا ولا غمضا ولا تغميضا ولا تغماضا أي ما نمت، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول رُوَيْبَةَ: [الرَّجَز]

أرَّقَ عَيْنَيْكَ عَنِ الْغِمَاضِ

بَرَقَ سَرَى فِي عَارِضِ نَهَاضٍ (٦)

١. مقاييس اللُّعَّة: ٨١٥.

٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٥١/٧، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [غمض].

٣. العين: [غمض]، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّعَّة: ٥٨/٨.

٤. الرَّجَزُ فِي: العين، اللسان، التاج: [غمض]، تَهْدِيبُ اللُّعَّة: ٥٨/٨.

٥. انظر: جمهرة اللُّعَّة: ١٢٨٤/٣، اللسان، المعجم الوسيط: [غمض].

٦. الرَّجَزُ فِي: اللسان: [غمض]، [نغض]، [نغض]، [نغض]، [نغض]، [نغض]، [نغض]، [نغض]، [نغض]، [نغض].

والإغماض أيضا المسامحة والمساهلة، (١) يقال: أغمض الرجل في أمر كذا إذا تساهل فيه ورضي ببعض حقه، جاء عند الجوهري (٢): "غمضت عن فلان، إذا تساهلت عليه في بيع أو شراء"، ومنه قولهم للبائع: أغمض لي فيما بعته، كأنه يريد الزيادة من السلعة لردائها أو الخط من قيمتها، (٣) يقال: أغمض فلان لفلان عن بعض حقه فهو يتساهل ويتسامح، ولما كان الرجل إذا رأى ما يكره أغمض عينيه حتى لا يرى جميع ما يكره أصبح الإغماض كناية عن التسامح والمساهلة في كل شيء، (٤) ومن شواهد ذلك في الشعر قول الطرماح بن حكيم الطائي: [الخفيف]

لم يفتنا بالوتر قومٌ وللضبيِّ — سم رجالٌ يرضون بالإغماضِ (٥)

أي: يرضون بالتسامح والتساهل، وبه سمي الرجل الفاتر بالغماض، أي: المتساهل، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الرجز]

والعربُ غرَبٌ بقرِيٍّ فارِضٌ لا يَسْتَطِيعُ جَرَّهُ العَوَامِضُ (٦)

والمفسرون في المراد بالغمض في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: إلا بأن تتسامحوا فيه، (٧) والمعنى: لا تنفقوا من الرديء الذي لو عرض عليكم ما أخذتموه إلا أن تتسامحوا في أخذه وترخصوا فيه.

- 
١. انظر: التاج: [غمض].
  ٢. الصحاح: [غمض]، وانظر: تفسير القرطبي: ٤٢٨: ٣.
  ٣. انظر: اللسان، التاج: [غمض].
  ٤. انظر: المغرب في ترتيب المعرب: ١١٤/٢.
  ٥. البيت في ديوانه: ٧٨/١، جمهرة أشعار العرب: ٢٩٥/١، المحرر الوجيز: ٣٦٣/١، تفسير الطبري: ٨٤/٣، تفسير القرطبي: ٣٢٧/٣، تفسير الثعلبي: ٢٦٩/٢.
  ٦. البيت بلا عزو في: تهذيب اللغة: ٦٤/٦، ٥٨/٨، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٢٢/٢، اللسان، التاج: [غمض]، [هض]، [عود].
  ٧. انظر: تفسير النسفي: ١٣١/١، تفسير البيضاوي: ٥٦٩/١، الكشاف: ٣٤٢/١، طريق المجرتين: ٥٥٣/١.

﴿ تَفْتَأُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا تَأَلَّه تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ ﴾ ﴿ يوسف/ ٨٥ ﴾

مافتئى، وما فتأ، مثلثة التاء، (١) بالكسر والضم والفتح على التاء، والأخيرة تميمية، (٢) معناهما مازال ومابرح، يقال: ما فتئتُ أفعلُ وما فتأتُ أفْتَأُ فُتْأُ وفُتْأُ، أي: ما أزال، والمضارع ما تفتأ وما يفتأ، أي: لا يزال، واللغتان ملازمتان للنفي تعملان عمل كان، وتختصان بالبحر، (٣) وردت كثيرا في الشعر العربي ومنه قول أوس بن حجر: [الطويل]

فَمَا فَتَيْتَ حَيْلٌ تَتُوبُ وَتَدَّعِي وَيَلْحَقُ مِنْهَا لَاحِقٌ وَتَقَطُّعُ (٤)

معنى فما زالت، وقوله أيضا في القصيدة نفسها: [الطويل]

فَمَا فَتَيْتَ حَتَّى كَأَنَّ غُبَارَهَا سُرَادِقُ يَوْمِ ذِي رِيحٍ تَرْفَعُ (٥)

١. القاموس المحيط: [فتأ].
٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥١٣/٩، همع الهوامع: ٤١٢/١، اللسان، التاج: [فتأ].
٣. انظر: تهذيب اللغة: ٢٣٥/١٤، اللسان، التاج: [فتأ]، تفسير القرطبي: ٢٥٠/٩، التفسير الكبير: ١٥٧/١٨، عمدة القاري: ٣٠٢/١٨.
٤. البيت في ديوانه: ٣٧/١، مجاز القرآن: ٣١٦/١، تفسير الطبري: ٤١/١٣، زاد المسير: ٢٧٢/٤، الثعلبي: ٢٤٨/٥، الكشاف: ٤٧٠/٢.
٥. البيت في ديوانه: ٣٨/١، اللسان، التاج: [شرم]، تفسير الطبري: ٤١/١٣، وبلا عزو في: تفسير القرطبي: ٢٥٠/٣، فتح القدير: ٤٨/٣.

والمفسرون في المراد ب"تفتأ" في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي لا تزال تذكر يوسف عليه السلام،  
عن ابن عباس، (١) والحسن، (٢) وقتادة، (٣) وحذف حرف النفي لعدم الالتباس، ولو أريد الإثبات لم يكن  
بد من اللام والنون، وهذا كثير في كلام العرب ومنه قول امرئ القيس: [الطويل]

فقلتُ يمينُ الله أبرحُ قاعيداً      ولو ضربوا رأسي لَدَيْكَ وأوصالي (٤)

أي: لا أبرح، وقول خدّاش بن زهير: [الوافر]

وأبرحُ ما أدامَ اللهُ قومي      بحمْدِ اللهِ مُنتظِماً مُجيداً (٥)

واختار القرآن الكريم مفردة (تفتأ) دون غيرها من أخواتها التي قد تعطي نفس المعنى من الإستمرار  
والدوام؛ لأن من معاني فتأ سكن بمعنى مستمر لأنه عندما لا يسكن فهو مستمر. (٦)

١. انظر: الدر المنثور: ٥٧١/٤، وانظر: التفسير الكبير: ١٥٧/١٨، معاني القرآن للنحاس: ٤٥٣/٣، فتح القدير: ٥٠/٣.
٢. انظر: الدر المنثور: ٥٧١/٤، التفسير الكبير: ١٥٧/١٨.
٣. انظر: تفسير الطبري: ٤١/١٣، التفسير الكبير: ١٥٧/١٨، تفسير ابن زنين: ٣٣٧/٢، فتح القدير: ٥٠/٣.
٤. البيت له في: غريب الحديث لابن سلام: ٤٠٦/٤، خزنة الأدب: ٢٤٢/٩، معاهدة التنصيص: ١٢/١، الخصائص: ٢٨٤/٢، الصناعتين: ١٨٤/١، المثل السائر: ١٠٤/٢، الأصول في النحو: ٤٣٤/١، الجمل في النحو: ١٣٤/١، اللمع: ١٨٦/١، تفسير البحر المحيط: ٤٢/٢، زاد المسير: ٣٣٦/٢، تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٥.
٥. هو خدّاش بن زهير العامري، من بني عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، من أشرف بني عامر وشجعانهم، كان يلقب (فارس الضحياء) يغلب على شعره الفخر والحماسة، يقال: إن قريشا قتلت أباه في حرب الفجار، فكان خدّاش يكثر من هجوها، وقيل: أدرك حينها، وشهداها مع المشركين، وزاد بعض مترجميه أنه أسلم بعد ذلك، والصحيح أنه جاهلي، وقال أبو عمرو بن العلاء: خدّاش أشعر من لبيد، وأبي الناس إلا تقدمه لبيد. (الأعلام: ٣٠٢/٢)، والبيت في: مجاز القرآن: ٣١٦/١، أساس البلاغة: ٦٤٠/١، تهذيب اللغة: ٢٥/٩، التاج: [نطق]، تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٥، وبلا نسب في: جمهرة اللغة: ٢٧٥/١، خزنة الأدب: ٢٤٦/٩، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٦٤/١.
٦. انظر: تفسير البحر المحيط: ٣٢٤/٥، التاج: [فتأ]، روح المعاني: ٤٣/١٣.

﴿ تفضحون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّ هَاتُوْلَاءِ ضَيَّفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾

﴿ الحجر/٦٨ ﴾

أصل الفضح في اللُّعَّة: الكشف والبيان، قال ابن فارس (١): "الفاء والضاد والحاء كلمتان متقاربتان، تدل إحداهما على انكشاف شيء، ولا يكاد يقال إلا في قبيح، والأخرى على لون غير حسن أيضاً"، من الأول قولهم: أفضح الصبح إذا انكشف ضوءه، وفي الحديث: "حتى فضحه الصبح"، (٢) أي: كشفه وبينه للأعين، ونظيره فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الكامل]

حتى إذا ما الدَّيْكَ نَادَى الفَجْرَا وَفَضَحَ الصُّبْحُ النُّجُومَ الزُّهْرَا (٣)

أي: كشف أمرها بغلبة ضوءه ضوءها.

ومن الثاني: الفضح، وهو في اللُّعَّة: فعل مجاوز من الفاضح إلى المفضوح، (٤) وعند بعضهم: "فعل يفعل بالمرء يلزمه به العار"؛ (٥) سميت بذلك لأنها لا تكون إلا قبيحة وإلا لم يستحى من إظهارها، والجمع فضائح، يقال: فضح الرجل يفضحه فضحا فافتضح إذا انكشفت مساويه، فهو مفضوح، قال الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا مَا رَهَبُوا الفَضَائِحَا عَلَى النِّسَاءِ لَبَسُوا الصِّفَائِحَا (٦)

وأهل التفسير فِي المرَادِ بالفضح في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّعَّة، والمعنى: لا تفعلوا بضيئي ما يكون سبباً في خجلتي واستحيائي، فلا تتعرضوا لهم بسوء فيعلموا أنه ليس لي عندكم قدر، أو لا تفضحوني بفضيحة ضيئي فإن من أسيء إلى ضييفه فقد أسيء إليه. (٧)

١. مقاييس اللُّعَّة: ٨٤٣.

٢. سنن أبي داؤود: ١٩/٢ (باب تخفيف ركعتي الفجر)، سنن البيهقي الكبرى: ٤٧٠/٢ (باب تأكيد صلاة الوتر)، مسند

البيزار: ٢١٥/٤، مسند الشاميين: ٤٤٩/١، تهذيب الكمال: ٤٥/١٩، توضيح المشتبه: ٥٣٤/٢، تالي تلخيص

المتشابه: ٤٨٤/٢، صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داؤود، برقم: ١٢٥٧.

٣. البيت بلا عزو في: الفائق: ١٢٥/٣، أساس البلاغة: ٤٧٥/١.

٤. انظر: العين، اللسان، التاج: [فضح]، تَهْدِيْبُ اللُّعَّة: ١٢٧/٤.

٥. تفسير السمعي: ١٨٥/٣.

٦. البيت بلا عزو في: العين، اللسان: [فضح]، تَهْدِيْبُ اللُّعَّة: ١٢٧/٤.

٧. انظر: تفسير أبي السُّعُوْد: ٨٥/٥، روح المعاني: ٧١/١٤.

﴿ تفندون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ <sup>ط</sup>

﴿ يوسف / ٩٤ ﴾

﴿ لَوْلَا أَن تَفْنَدُونِ ﴾

اختلف العلماء في الفند على عدة أقوال:

الأول: أنه الحرف وإنكار العقل وفساد الرأي من هرم، (١) يقال: أفند الرجل إذا حرف وتغير عقله من هرم، ومنه في الحديث: "بادروا بالأعمال سبعا، ما تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا" (٢).

الثاني: الكذب، من ذلك فِي الشَّعْرِ قَوْلُ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ: [الرَّجَز]

يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلًا فَنَدَا (٣)

الثالث: الإفساد، عن الطَّبْرِيِّ، (٤) يقال: أفند الدهر فلانا إذا أفسده، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول النابغة للنعمان بن المنذر: [البسيط]

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ (٥)

الرابع: اللوم، عن الأخفش، قال: التفنيد اللوم وضعف الرأي، (٦) من ذلك فِي الشَّعْرِ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةٍ: [الكامل]

يَا صَاحِبِي دَعَا الْمَلَامَةَ وَأَقْصِدَا طَالَ الْهَوَى وَأَطْلُتُمَا التَّفْنِيدَا (٧)

١. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٥٢/٩، اللسان، التاج: [فند]، الكشف: ٤٧٥/٢، تفسير أبي السُّعُود: ٣٠٥/٤.
٢. المستدرک علی الصحیحین: ٣٥٦/٤، سنن الترمذي: ٥٥٢/٤، مشكاة المصابيح: ١٤٣١/٣، رياض الصالحين: ٣٠/١ قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٢٣١٥ في ضعيف الجامع.
٣. (البيت لرؤبة في: العين (فندا)، وفي المحكم والمحيط الأعظم: ١٢٤/٣، واللسان، التاج: [حرض]، (إلا حرضا)، اللسان، التاج: [قذع] (إلا قذعا)، وتكملة البيت: أصبح فمن نادى تيمما أسما.
٤. تفسير الطَّبْرِيِّ: ٦١/١٣، وانظر: المحرر الوجيز: ٢٧٩/٣.
٥. البيت في ديوانه: ٢٠/١، تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ٢٧٠/٣، حزانة الأدب: ٣٧٤/٣، المحالسة وجواهر العلم: ٢٤٤/١، الزاهر لابن الأنباري: ٥١٣/١، جمهرة أشعار العرب: ١٤/١، الأغاني: ٦/١١، تفسير البحر المحيط: ٣٨٢/٧، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٨٨/١، تفسير القرطبي: ٢٦٩/١٤، فتح القدير: ٥٣/٣، روح المعاني: ٥٣/١٣، أضواء البيان: ٢٣٦/٤.
٦. انظر: تفسير القرطبي: ٢٦٠/٩، فتح القدير: ٥٣/٣.
٧. البيت في ديوانه: ١٥٩/١، الزاهر لابن الأنباري: ٥١٤/١، مجمع الأمثال: ١٤٣/١، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٦١/١٣.

وأكثر العلماء على أن الفند يرجع إلى تضعيف الرأي. قال الراغب (١): "التفنيد نسبة الإنسان إلى الفند وهو ضعف الرأي"، وابن فارس أرجع كل ذلك إلى الثقل والشدة، فقال (٢): "الفاء والنون والذال أصل صحيح يدل على ثقل وشدة"، وتأكيذا لقول الراغب أرجع بعضهم وقوع التفنيد إلى أسباب، فقالوا: "التفنيد يقع إما لجهل المفند وإما لهوى غلبه، وإما لكذبه، وإما لضعفه وعجزه لذهاب عقله وهرمه"، (٣) ولاختلاف أهل اللُّغة اختلف المُفسِّرونَ في المرادِ "بتفندون" في الآية، وهم في ذلك على عدة أقوال:

الأول: تجهلون، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، (٤) وبه قال مقاتل. (٥)

والثاني: تسفهون، رواه عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس، (٦) وبه قال قتادة. (٧) ومجاهد. (٨)

والثالث: تكذبون، رواه العوفي عن ابن عباس، (٩) وبه قال سعيد بن جبير، (١٠) والضحاك. (١١)

والرابع: تهرمون، قاله الحسن. (١٢)

والخامس: تعجزون، قاله ابن قتيبة، (١٣) وقال أبو عبيدة (١٤): "تسفهون وتعجزون وتلومون".

والمعاني كلها راجعة لاعتقاد فساد رأي المفند؛ إما لجهله أو لهوى غلب عليه، أو كذبه أو لضعفه وعجزه أو ذهاب عقله لهرمه.

- 
١. المُفْرَدَات: ٦٤٦.
  ٢. مقاييس اللُّغة: ٨٢٠.
  ٣. انظر: المحرر الوجيز: ٢٧٩/٣.
  ٤. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٥٩/١٣، الدرُّ المنثور: ٥٨١/٤، المحرر الوجيز: ٢٧٩/٣، زاد المسير: ٢٨٥/٤، البحر المحيط: ٣٣٩/٥، فتح الباري: ٣٥٩/٨، عمدة القاري: ٢٩٩/١٨، تعليق التعليق: ٢٢٧/٤.
  ٥. تفسير مقاتل بن سليمان: ١٦٢/٢، وانظر: زاد المسير: ٢٨٥/٤.
  ٦. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٥٩/١٣، المحرر الوجيز: ٢٧٩/٣، زاد المسير: ٢٨٥/٤، البحر المحيط: ٣٣٩/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧، تفسير الثعلبي: ٢٥٥/٥، فتح الباري: ٣٦٠/٨.
  ٧. انظر: المحرر الوجيز: ٢٧٩/٣، زاد المسير: ٢٨٥/٤، البحر المحيط: ٣٣٩/٥.
  ٨. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٥٩/١٣، تفسير القرطبي: ٢٦٠/٩، تفسير الثوري: ١٤٦م، تفسير الثعلبي: ٢٥٥/٥، غريب القرآن الكريم في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين: ١٤٣.
  ٩. انظر: الدرُّ المنثور: ٥٨١/٤، زاد المسير: ٢٨٥/٤، تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٩٨/٧.
  ١٠. انظر: زاد المسير: ٢٨٥/٤، المحرر الوجيز: ٢٧٩/٣، تفسير الثعلبي: ٢٥٥/٥.
  ١١. انظر: زاد المسير: ٢٨٥/٤، تفسير الثعلبي: ٢٥٥/٥.
  ١٢. انظر: المحرر الوجيز: ٢٧٩/٣، زاد المسير: ٢٨٥/٤، البحر المحيط: ٣٣٩/٥، تفسير الثعلبي: ٢٥٥/٥، ومجاهد في رواية (الدرُّ المنثور: ٥٨١/٤، زاد المسير: ٢٨٥/٤، فتح القدير: ٥٥/٣).
  ١٣. انظر: زاد المسير: ٢٨٥/٤.
  ١٤. مجاز القرآن: ٣١٨/١، وانظر: زاد المسير: ٢٨٥/٤.

﴿ فَوَضُّوا أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسْتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴿

﴿ غافر/ ٤٤ ﴾

التفويض في الأصل رد الأمر إلى الغير، (١) قال ابن فارس (٢): "الفاء والواو والضاد أصل صحيح يدل على اتكال في الأمر على آخر ورده عليه"، يقال: فَوَضُّ فلان أمره إلى فلان، أي: وكله ورده إليه وجعله المتصرف والحاكم فيه، وفي حديث دعاء النوم: "فوضت أمري إليك"، (٣) أي: رددت أمري إليك، وقوم فوضى، أي: متساوون لا أمير لهم يجمعهم عن الجوهري، (٤) وأنشد للأفوه الأودي: [البسيط]

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ      ولا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَهُمْ سَادُوا (٥)

والناس فوضى أي مختلطون، عن الخليل، (٦) ومعناه: أن كل واحد منهما فوض أمره إلى الآخر، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًّا فِي رِحَالِهِمْ      ولا يُحْسِنُونَ السَّرَّ إِلَّا تَنَادِيًا (٧)

١. انظر: التعريف: ١/١٩٥، تهذيب الاسماء: ٣/٢٥٦.

٢. مقاييس اللُّغَة: ٨٢٢.

٣. صحيح البخاري: ١/٩٧ (باب فضل من بات على وضوء)، صحيح مسلم: ٤/٢٠١٨ (باب ما يقال عند النوم)، سنن أبي داؤود: ٤/٣١١ (باب ما يقال عند النوم)، صحيح ابن حبان: ١٢/٣٤٦، سنن الترمذي: ٥/٤٦٩، الجامع: ١١/٣٤، كتاب الدعوات الكبير: ٢/١٢٣، معجم السفراء: ١/٤٢٤، البيان والتعريف: ١/٤٧، الأذكار: ١٣٦.

٤. الصحاح: [فوض]، وانظر: التاج: [فوض].

٥. هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف، والأفوه لقب غلب عليه، كان من كبار الشعراء في الجاهلية وسيد قومه وقائدهم في الحروب، لم تعرف له إلا قصائد قليلة، كلها في الفخر والحكمة، جاء في بعض كتب الأدب أنه أقدم من المهلهل ومن امرئ القيس وأنه أول من قصد القصائد، تغلب على شعره البساطة، والبيت في: قواعد: ١/٧٦، الحماسة البصرية: ٢/٦٩، المزهر في علوم اللُّغَة والأدب: ١/١٢٩، الأمالي في لغة العرب: ٢/٢٢٨، الحكم والمحيط الأعظم: ٨/٢٥١، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [فوض]، روضة العقلاء: ١/٢٧٠، الآداب الشرعية: ١/٣٧١، شرح فتح القدير: ٦/١٥٦، أضواء البيان: ٣/٢٣٥.

٦. العين: [فوض]، وانظر: التاج: [فوض].

٧. البيت بلا عرو في: غريب الحديث للخطابي: ٢/٤٣١، مقاييس اللُّغَة: ٨٢٢، أساس البلاغة: ١/٤٨٤، التاج: [فوض].

من ذلك شركة المفاوضة، كذلك مشتقة من التفويض؛ لأن كل واحد من الشريكين يفوض صاحبه في التصرف، أو لاعتبار المساواة في رأس المال والربح والتصرف، (١) والمفاوضة في الأمر مبادلة الرأي بغية الوصول إلى تسوية واتفاق. (٢)

والتفويض في الشرع: الاستسلام لأمر الله تعالى بالكلية، (٣) فهو رد الأمر كله إلى الله، وهو من أخص مقامات العارفين بالله، والفرق بينه وبين المتوكل أن "المتوكل له مراد واختيار وهو يطلب مراده باعتماده على ربه، وأما المفوض فليس له مراد ولا اختيار بل أسند المراد والاختيار إلى الله تعالى فهو أكمل أدبا مع الله تعالى". (٤)

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالتَّفْوِيزِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي: رَدُّ أَمْرِهِ إِلَى اللَّهِ، وَإِنَّمَا رَدُّ أَمْرِهِ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ — سَبْحَانَهُ — ﴿بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر/٤٤]. أَي: بِأَحْوَالِهِمْ، وَقَدْ كَانَ لِمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ جِزَاءٌ هَذَا التَّفْوِيزِ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَوَقَّهٖ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾. [غافر/٤٥].

﴿ ق ش ع ر ﴾

﴿ تَقْشَعْرُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ﴿ الزمر/٢٣ ﴾

القشعريرة رعدة وانقباض شديد يكون في جلد الإنسان عند الوجل والخوف غالباً، تشبه ما يحصل للجسد عن البرد الشديد، يقال: اقشعر الرجل اقشعراراً أخذته قشعريرة ورعدة من الخوف، (٥) وقد اقشعر جلد الرجل اقشعراراً فهو مقشعر، والجمع قشاعر بحذف الميم؛ لأنها زائدة. (٦)

١. انظر: بدائع الصنائع: ٥٨/٦.

٢. المعجم الوسيط: [فاوضه].

٣. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٢٢/١.

٤. التسهيل لعلوم التنزيل: ١٢٢/١.

٥. انظر: اللسان، مختار الصحاح، التاج: [قشعر]، معجم التعبيرات القرآنية: ٥٠٥.

٦. انظر: تفسير القرطبي: ٢٥٠/١٥، اللسان، مختار الصحاح، التاج: [قشعر].

يقال: اقشعر جلده، إذا سمع أو رأى ما يثير انزعاجه ورؤعه، واقشعرار الجلود كناية عن وجل القلوب الذي تلزمه القشعريرة في الجلد غالباً، (١) وفي الحديث: "إذا اقشعر جلد المؤمن من مخافة الله تحاتت عنه خطاياها"، (٢) ومجازاً في القلب كما في قول امرئ القيس: [الْمُتَقَارِبِ]

فبت أكابد ليل التما م وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقَشَّعِرٍ (٣)

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمَرَادِ بالقشعريرة في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي تعلوها قشعريرة ورعدة من الخوف مما فيه من الوعيد. قال القرطبي (٤): "تضطرب وتتحرك بالخوف مما فيه من الوعيد"، وقال الثعالبي (٥): "عبارة عن وقف شعر الإنسان عندما يداخله خوف ولين قلب عن سماع موعظة أو زجر قرآن ونحوه، وهذه علامة وقوع المعنى المخشع في قلب السامع"، وقال أبو حيان (٦): "والظاهر حمل القشعريرة على الحقيقة، إذ هو موجود عند الخشية، محسوس يدركه الإنسان من نفسه، وهو حاصل من تأثر القلب، وقيل: هو تمثيل وتصوير لإفراط خشيتهم، والمعنى: أنه حين يسمعون ما يتلى فيه من آيات الوعيد، تعثر بهم خشية تنقبض منها جلودهم".

١. انظر: اللسان، التاج، القاموس المحيط، المعجم الوسيط: [قشعر]، العظمة للأصبهاني: ٩١٠/٣، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ٥٥٧/١، التيسير بشرح الجامع الصغير: ٧٦/١.
٢. المطالب العالية: ٧٤٤/١٣، مجمع الزوائد: ٣١٠/١٠، نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ٣٩٥/١، التيسير بشرح الجامع الصغير: ٧٦/١، الدر المنثور: ٢٢٢/٧، تفسير القرطبي: ٢٥٠/١٥، تفسير البغوي: ٧٦/٤، زاد المسير: ١٧٦/٧، قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٣٩١ في ضعيف الجامع.
٣. البيت في ديوانه: ٥٨/١، اللسان، التاج: [تم]، أساس البلاغة: ٦٥/١، تفسير القرطبي: ٢٥٠/١٥، فتح القدير: ٤٥٩/٤.
٤. تفسير القرطبي: ٢٤٩/١٥.
٥. تفسير الثعالبي: ٥٤/٤.
٦. تفسير البحر المحيط: ٤٠٦/٧.

﴿ ينقض ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ﴾

﴿ الكهف/ ٧٧ ﴾

الْقَضُ فِي اللُّغَةِ: هُوِيَ الشَّيْءُ، (١) يُقَالُ: انْقَضَ الطَّائِرُ، أَي: هَوَى فِي طَيْرَانِهِ، وَمِنْهُ انْقَضَ الحَائِطُ يَنْقُضُ انْقِضَاضًا، إِذَا انْهَدَمَ وَهُوَ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ (٢): "انْقَضَ الجِدَارُ تَصَدَّعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْقُطَ، وَقِيلَ: انْقَضَ سَقَطَ"، وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ: "انْقَضَ الجِدَارُ انْقِضَاضًا وَانْقَاضًا انْقِضَاضًا إِذَا تَصَدَّعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْقُطَ فَإِذَا سَقَطَ قِيلَ تَقِيزُ تَقِيزًا"، (٣) وَانْقَضَتِ الدَّارُ: إِذَا انْهَدَمَتْ وَسَقَطَتْ، وَمِنْهُ انْقِضَاضُ الكَوْكَبِ، وَذَلِكَ سَقُوطُهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا المَعْنَى قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ: [البسيط]

انْقَضَ كَالكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ مُنْصَلِتًا يَهْوِي وَيَخْلِطُ تَقْرِيْبًا بِاحْضَارِ (٤)

وَالفعل ثنائي، عن أبي عبيد، (٥) وجعله أبو علي الفارسي ثلاثيا من نقض فهو عنده أفعل. (٦)

والمفسرُونَ فِي المَرَادِ بالقض فِي الآيَةِ عَلَى نحو مَا قاله أهل اللُّغَةِ، أَي: مائل يريد أن ينهدم ويسقط، (٧) والمعنى: أنهما وجدا فِي القرية حائطا يريد أن يسقط ويقع. قال البغوي (٨): "هذا من مجاز كلام العرب لأن الجدار لا إرادة له وإنما معناه: قرب ودنا من السقوط".

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٨٥٥.

٢. المحكم والمحيط الأعظم: ٩٨/٦.

٣. انظر: تهذيب اللُّغَةِ: ٢٠٩/٨، اللسان، التاج: [قيض].

٤. البيت فِي ديوانه: ٣٥/١، جمهرة أشعار العرب: ٩٩/١.

٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩٨/٦، اللسان، التاج: [قضى].

٦. انظر المصادر السابقة. و أبو علي الفارسي هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار: أحد الأئمة فِي علم العربية، وولد فِي "فسا" (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧، وتجول فِي كثير من البلدان، وقدم حلب سنة ٣٤١هـ فأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة بن بويه، وتقدم عنده فعلمه النحو. توفي سنة ٣٧٧هـ — [موسوعة الأسماء والأعلام: ٣٦/٢]

٧. انظر: تفسير القرطبي: ٢٥/١١، تفسير البغوي: ١٧٥/٣، روح المعاني: ٦/١٦، تفسیر السَّعْدِيّ: ٤٨٢/١، معاني القرآن: ٢٧٣/٤.

٨. تفسير البغوي: ١٧٥/٣.

﴿ يَكْلَأُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾

﴿ الأنبياء/٤٢ ﴾

الكلاءة في الأصل: الحفظ، (١) يقال: كلاك الله ويكلوك، أي: حفظك وحرسك، وكلاؤه أكلؤه كِلاءة، أي: حفظته، واذهب في كلاءة الله، أي: في حفظه، والمفعول به مكلوء، قال أهل اللُّغة: الكلاءة: الحفظ والحراسة، (٢) وفي الحديث أن النبي ﷺ قال لبلال بن رباح رضي الله عنه: "اكلاً لنا وقتنا"، (٣) أي: احفظه، ومنه في الشعرِ بهذا المعنى قول إبراهيم بن هرمة: [المنسرح]

إِنْ سُلِّمَى وَاللَّهُ يَكْلَأُهَا  
ضَنْتُ بَرَادٍ مَا كَانَ يِرْزُوهَا (٤)

أي: والله يحفظها، ومثله قول الشاعر: [الطويل]

فَكُونِي بِخَيْرٍ فِي كِلاءٍ وَعِظَةٌ  
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صُرْمِي وَبِعَضَّتِي (٥)

واكتألت منه احترست، ومثله أيضا قول كعب بن زهير: [الطويل]

أَنْخَتُ بَعِيرِي وَاکْتَأَلْتُ بَعِينَهُ  
وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيَّ أَمْرِي أَفْعَلُ (٦)

١. انظر: مقاييس اللُّغة: ٩٠٦.

٢. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٩٤/٤، اللسان، التاج: [كلاً]، أضواء البيان: ١٥٣/٤، فتح القدير: ٤٠٨/٣.

٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٩٤/٤، اللسان، التاج: [كلاً]. لم أجد له تخريجا.

٤. هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي، أبو إسحاق: شاعر غزل من سكان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، فأجازه، ثم وفد على المنصور العباسي في وفد أهل المدينة، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم، قال الأصمعي: ختم الشعر بابن هرمة. (الأعلام: ٥٠/١)، والبيت في: مغني اللبيب: ٥٠٨/١، تفسير الطبري: ٣٠/١٧، تفسير القرطبي: ٢٩١/١١، تفسير البحر المحيط: ٢٧٣/٦، أضواء البيان: ١٥٣/٤، وبلا عزو في: تأويل مختلف الحديث: ٧٩/١، تهذيب اللُّغة: ١٠/١٩٦، تخريج الدلالات السمعية: ١٣٠/١، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ٥٦/١.

٥. البيت منسوب لجميل بثينة: اللسان، التاج: [كلاً].

٦. البيت منسوب لكعب بن زهير في: اللسان، التاج: [كلاً]، أضواء البيان: ١٥٣/٤، وبلا عزو في: تفسير القرطبي: ٢٩١/١١.

وخص أبو هلال العسكري الكلاءة بإمالة الشيء إلى جانب يسلم فيه من الآفة، (١) يقال: كالأت السفينة إذا قربتها من الأرض، والكلاءة مرفأ السفينة، (٢) وغالبا سميت مدينة المكأ بهذا الاسم لأن فيها تحفظ السفن، ومن هذا الأصل الكأ للعشب؛ لأنه يحفظ للبهائم.

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالكلاءة في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي من يحفظكم، (٣) بالليل والنهار، والمعنى: لا يحميكم أحد من الرحمن، وقد جاء لفظ الكلاءة دون الحفظ والحراسة لأن الكلاءة لجوء الإنسان إلى جانب يسلم فيه من الآفة. (٤)

---

١. الفروق اللغوية: ٢٣١.

٢. الفرق: ٢٢٦/١.

٣. انظر: تنوير المقباس: ٢٧١/١، الدرُّ المنثور: ٦٣٢/٥، تفسير الطَّبْرِي: ٢٩/١٩، تفسير القرطبي: ٢٩١/١١، تفسير الثعلبي:

٢٧٦/٦، التفسير الكبير: ١٥٠/٢٢، تفسير أبي السُّعُود: ٦٩/٦، تفسير البغوي: ٢٤٥/٣، تفسير البيضاوي: ٩٥/٤،

تفسير الثوري: ٢٠١/١، ياقوتة الصراط: ٣٦١/١، تفسير الجلالين: ٤٢٤/١، تفسير النسفي: ٨١/٣، تفسير الواحدي:

٧١٦/٢، زاد المسير: ٣٥٣/٥، روح المعاني: ٥١/١٧، فتح القدير: ٤٠٨/٣.

٤. انظر: الفروق اللغوية: ٢٣١.

﴿ تَكْوَى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ

وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾

﴿ التوبة/ ٣٥ ﴾

أصل الكي في اللُّعَّة: إحراق الجلد بمحديدة محمأة أو نحوها في النار، (١) وبعبارة أخرى: إلصاق الشيء الحار بالعضو من البدن. يقال: كوى الدابة يكوئها كيا، وأصله كويا فادغم كطويت طيا، والمكواة آلة الكي من حديدة أو نحوها، واكتوى الرجل استعمل الكي، واستكوى طلب أن يكوى، وفي الحديث: "أن النبي ﷺ كوى سعد بن معاذ في أكحله"، (٢) وفي المثل: "آخر الدواء الكي"، (٣) يضرب في من يستعمل في أول الأمر ما يجب استعماله في آخره، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ حسان بن ثابت رضي الله عنه: [البسيط]

تَرَى مِنَ اللَّؤْمِ رَقْمًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَمَا كَوَى أذْرُعَ الْعَانَاتِ كَاوِيَهَا (٤)

والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالكوي في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّعَّة، وفي معنى هذه الآية حديث النبي ﷺ: "ما من صاحب ذهبٍ ولا فضةٍ لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نارٍ فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره"، (٥) وقد خصت هذه الأعضاء؛ لأنها أشرف الأعضاء الظاهرة.

١. انظر: اللسان، التاج: [كوي]، تخريج الدلالات السمعية: ٦٧٩/١.
٢. سنن ابن ماجه: ١١٥٦/٢، مصباح الرِّجَّاحَة: ٦٧/٤، تحفة الخوذي: ١٧٣/٦، عون المعبود: ٢٤٨/١، زاد المعاد: ٦٣/٤، الطب النبوي: ٤٩/١، الآداب الشرعية: ٨٩/٣، صححه الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجه، برقم: ٣٤٩٤.
٣. جمهرة الأمثال: ٩٧/١، مجمع الأمثال: ٢٩٢١/١، المستقصى في أمثال العرب: ٥/١، أدب الكاتب: ٣١٩/١، إصلاح المنطق: ٣١١/١، الأسرار المرفوعة في الأحاديث المرفوعة: ٧٥/١، المقاصد الحسنة: ٣٩/١، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [كوي].
٤. البيت في ديوانه/ ٣١٨/١.
٥. صحيح مسلم: ٦٨٠/٢ (باب إثم مانع الزكاة)، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٦٨/٣، الجمع بين الصحيحين: ١٦١/٣، سنن البيهقي الكبرى: ١٣٧/٤، مشكاة المصابيح: ٥٥٥/١، خلاصة الأحكام: ١٠٧٢/٢، معارج القبول: ٦٢٩/٢، العاقبة في ذكر الموت: ٢٨١/١، الزواجر: ٣٢٣/١.

﴿ تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾

﴿ المؤمنون/١٠٤ ﴾

اللفح في الأصل: حر النار والشمس. قال ابن فارس (١): "اللام والفاء والحاء كلمة واحدة: يقال: لفحته النار بجرها والسموم، إذا أصابه حرها فتغير وجهه"، يقال: لفحته النار تلفحه لفحا ولفحانا، أي: أصابت وجهه فأحرقته. قال الجوهري (٢): "لفحته النار والسموم بجرها أحرقته"، وفي حديث الكسوف: "تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها"، (٣) أي: من حرها، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول حسان بن ثابت رضي الله عنه: [الطويل]

نُفَجِّيْءَ عَنَّا النَّاسَ حَتَّى كَأَمَّا يَلْفَحُهُمْ حِمْرٌ مِنَ النَّارِ ثاقبُ (٤)

واللفح من الحر كالنفع من البرد، قال ابن الأعرابي: "اللفح لكل حار والنفع لكل بارد"، (٥) والأذي يظهر من خلال أقوال أهل اللُّغَةِ أن اللفح هو أثر حرارة النار والشمس على الجلد، مما يتسبب فيما يشبه الحروق.

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِاللَّفْحِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي: يصيب وجوههم حر النار فتحرقها، (٦) حتى تتغير ملامح وجوههم من شدة حرها، حيث تقلص الشفتان، وتشمران عن الأسنان، تماما كما يحدث للرؤوس المشوية، يدل عليه قوله: ﴿ كَالِحُونَ ﴾ وقد خصصت الوجوه بذلك لأنها من أشرف الأعضاء.

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٥٨.

٢. الصحاح (لفح).

٣. صحيح مسلم: ٦٢٣/٢ (باب ما عرض على النبي في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار)، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٤٩٢/٢، سنن البيهقي الكبرى: ٣٢٦/٣، مسند أحمد بن حنبل: ٣١٧/٣، مسند عبد بن حميد: ٣١١/١، نصب الراية: ٢٣٦/٢، معرفة السنن والآثار: ٨٤/٣، إثبات عذاب القبر: ٧١/١، مسند أبي عوانة: ٩٦/٢، مرقاة المفاتيح: ١٣١/٦، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٨٦٦ في صحيح الجامع

٤. البيت في ديوانه: ١٤/١.

٥. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٤٨/٥، اللسان، التاج: [لفح]، [نفع].

٦. انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٥٦/١٨، تفسير القرطبي: ١٥٢/١٢، تفسير أبي السُّعُود: ١٥١/٦، تفسير البيضاوي: ١٦٨/٤، التسهيل لعلوم التنزيل: ٥٧/٣، تفسير السمعاني: ٤٩٢/٣، تفسير الجلالين: ٤٥٥/١، تفسير النسفي: ١٣١/٣.

﴿ يَلْفِظُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

﴿ ق/ ١٨ ﴾

اللفظ في الأصل: الطرح، قال ابن فارس (١): "اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء وغالب ذلك يكون من الفم"، يقال: لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظاً: طرحته ورميته فهو ملفوظ أي مطروح، ولفظ البحر زبده، أي: طرحه، ولفظت الرحي الدقيق، أي: طرحته، وفي الحديث أن عبد الرحمن بن أبي هريرة "سأل عبد الله بن عمر عما لفظ البحر فنهاه عن أكله"، (٢) أراد ما يطرحه البحر غير اصطيد، وفي المثل: "أسخى من لافظة"، (٣) يعنون البحر؛ لأنه يطرح ما فيه، والأرض تلفظ الميت، أي: تطرحه، ونظير ذلك في الشعر قول النابغة الذبياني: [الطويل]

و لم تلفظ الموتى القبور ولم تزل  
نجوم السماء والأديم صحيح (٤)

أي: تطرحهم، ولفظت الطعام من فمي ألفظه لفظاً: طرحته، والمطروح لفاظة، وعند الخليل (٥): اللفظ: أن ترمي بشيء كان في فيك، وفي الحديث: "وما تخلل فليلفظ"، (٦) أي: فليطرحه ويرميه، ومنه في الشعر قول امرئ القيس يصف حماراً: [الطويل]

يوارِدُ مَجْهُولاتِ كُلِّ حَمِيلَةٍ  
يَمُجُّ لُفاظَ البَقْلِ في كُلِّ مَشْرَبٍ (٧)

١. مقاييس اللغة: ٩٥٨.
٢. سنن البيهقي الكبرى: ٢٥٥/٩ (باب ما لفظ البحر)، موطأ مالك: ٤٩٤/٢، الفقيه والمتفقه: ٤٢٤/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٣٦/٣٥، الاستذكار: ٢٨٢/٥.
٣. جمهرة الأمثال: ١٦٧/١، تهذيب اللغة: ٢٧٣/١٤، جمهرة خطب العرب: ٣١٣/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٣/١٠، اللسان، التاج: [لفظ]، الحيوان: ٢٢٠/١.
٤. البيت في ديوانه: ١٧/١، أساس البلاغة: ١٠٢/١، المجالسة وجواهر العلم: ٥٣٢/١، خزنة الأدب: ٢٩٨/٢، ٤٥/٥.
٥. العين: [لفظ] (باب الظاء واللام والفاء معهما)، وانظر: تهذيب اللغة: ٢٧٣/١٤.
٦. المستدرک على الصحيحين: ١٥٢/٤ (كتاب الأظعمة)، مسند الشاميين: ٢٧٥/١، منار السبيل: ١٩٠/٢، شعب الإيمان: ١٢٥/٥، قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٥٤٦٨ في ضعيف الجامع.
٧. البيت في ديوانه: ١٢/١، وجمهرة اللغة: ٦٣٧/٢ (بمع لعاغ في كل مشرب) وحيث لا شاهد في البيت، وفي: أساس البلاغة: ٦٧١/١، اللسان، التاج: [لفظ] (يَمُجُّ لُفاظَ البَقْلِ في كُلِّ مَشْرَبٍ).

واللفظ في اللُّغَة: ما يخرج من بين الشفتين حروفاً مقطعة، (١) والمعاصرون: "تموجات هوائية مصدرها في الغالب الحنجرة تشكلها أعضاء الصوت". (٢) والجمع الألفاظ، وهو أعم من القول؛ لأنه يطلق على المهمل والمستعمل، والقول لا يطلق إلا على المستعمل، والأخير أعم من الكلام؛ لأنه يشمل المفرد والمركب، لذلك يقال: ما تلفظت بكلمة .

وأهل التفسير في المراد باللفظ في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، وهو ما يتكلم، (٣) وقوله: ﴿ من قَوْلٍ ﴾ لبيان أن المؤاخذ به إنما هو القول المستعمل، أى الكلام المفيد، والمعنى: ما يتكلم بشيء من قول حسن أو سيء إلا كتب له أو عليه، قال الحسن وقتادة: "يكتب الملكان جميع الكلام فيثبت الله من ذلك الحسنات والسيئات ويمحو غير هذا". (٤)

﴿ م س ي ﴾

﴿ تَمْسُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾

﴿ الروم/١٧ ﴾

الإمساء، خلاف الإصباح، (٥) وزمنه من الزوال إلى منتصف الليل، يقال: أمسى الناس صاروا في وقت المساء، والناس لبعضهم يقولون: كيف أمسيت؟ أي: كيف أنت في وقت المساء، ومسيّت على فلان، أي: قلت له كيف أمسيت، ونقول: أمسينا، أي: دخلنا في المساء.

١. عمدة الحفاظ: ٤/٣٢.

٢. المعجم الوسيط: [لفظ].

٣. انظر: تنوير المقباس: ١/٤٣٩، تفسير الطبري: ٢٦/١٥٩، تفسير القرطبي: ١٧/١١، تفسير النسفي: ٤/١٧٢، تفسير البغوي

٤/٢٢٢، تفسير السمرقندي: ٣/٣١٨، تفسير الواحدي: ٢/١٠٢٣، تفسير ابن كثير: ٤/٢٢٥، أضواء البيان: ٧/٤٢٧.

٤. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/٦٤، تفسير الثعالبي: ٤/١٩٦، تفسير البحر المحيط: ٨/١٢٣.

٥. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٩٨٤، الأفعال في القرآن الكريم: ٢/١٢٨٦.

وفي الحديث كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله"، (١) ومنه في الشعر قول أمية ابن أبي الصلت: [البيسط]

بالخيرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَّانَا (٢)

الحمدُ لله مُسَّانَا وَمُصَبِّحَنَا

وقول الأصبط بن قريع السعدي: [المنسرح]

والمُسِّيُّ والصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ (٣)

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ

والمراد بالمساء عند المفسرين على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: حين تدخلون في المساء (٤)، والمعنى: اذكروا الله مساءً وصباحاً.

﴿ م ط ط ﴾

﴿ يتمطى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ ﴿ القيامة/٣٣ ﴾

المط في الأصل: المد، (٥) يقال: مط الشيء يطمه مطاً، أي: مده، ومنه المطمطة في الكلام: المد فيه، وفي الحديث: "لا تمطوا بآمين"، (٦) أي: لا تمدوا بها، وفي الحديث: "أن أبا بكر مرَّ ببلال وقد مُطِّيَ في الشمس". (٧) أي: مدد.

١. صحيح مسلم: ٢٠٨٨ (باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل)، سنن الترمذي: ٤٦٥/٥ (باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى)، الجمع بين الصحيحين: ٢٤٥/١، مسند احمد بن حنبل: ٤٤٠/١، سنن النسائي الكبرى: ١٤٧/٦، مسند أبي شيبه: ٣٥/٦، كتاب الدعوات الكبير: ١٨/١، الكلم الطيب: ١٨/١، الفصل للوصل المدرج: ٥٥٢/١.
٢. كتاب سيبويه: ٩٥/٤، خزنة الأدب: ٢٤٥/١، الأغاني: ١٣٦/٤، إصلاح المنطق: ١٦٦/١، التاج: [مسا].
٣. هو: الاضب بن قريع بن عوف بن كعب السعدي التميمي: شاعر جاهلي قديم، أساء قومه إليه، فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا كالأولين، فقال: بكل واد بنو سعد! يعني قومه، وهو صاحب الأبيات التي منها: (واقنع من الدهر ما أتاك به\* من قر عينا يعيشه نفعه). (الأعلام: ٣٣٤/١)، والبيت في: غريب الحديث لابن سلام: ٣٨/٤، الأغاني: ١٣٤/١٨، الحماسة البصرية: ٢/٢، الاستذكار: ٣٧٤/٢، اللسان: [مسا]، الوافي بالوفيات: ١٧٠/٩، تفسير القرطبي: ١٨٢/١، أضواء البيان: ٤٠/٤.
٤. انظر: تفسير البغوي: ٤٧٩/٣، تفسير الجلالين: ٥٣٣/١، تفسير السمعي: ٢٠٢/٤، زاد المسير: ٢٩٣/٦.
٥. انظر: مقاييس اللغة: ٩٦٤.
٦. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨/٢، ٢٨١/٧، اللسان، التاج: [مطط]، [حبط]. لم أجد له تحريجا.
٧. غريب الحديث لابن الجوزي: ٣٦٣/٢، تهذيب اللغة: ٣١/١٤، عمدة الحفاظ: ٩٨/٤.

ومن هذا الأصل مشية المطيطاء؛ سميت بذلك لأن الإنسان فيها يمد خطواته ويديه تبخترًا وتكبيرًا، نقل عن الأصمعي أنه قال: المطيطى: بالمد والقصر: التبختر ومد اليدين، (١) وعند الجوهري (٢): المطيطاء التبختر ومد اليدين في المشي، قال الخليل (٣): "المط: سعة الخطو"، وفي الحديث: "إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلط شرارها على خيارها"، (٤) ومن استعمال المفردة في الشعر قول الشاعر:

[الرَّجَز]

شَمَمْتُهَا إِذْ كَرِهَتْ شَمِيمِي      فَهِيَ تَمَطَّى كَمَطَا المَحْمُومِ (٥)

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالمط في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: يتبختر، (٦) يمد في خطواته ويديه، قال الفراء: "يتمطى، أي: يتبختر"، (٧) والمراد هنا أبو جهل. قال الطبري (٨): "قال هذا في أبي جهل متبخترًا".

١. انظر: غريب الحديث لابن سلام: ٢٢٣/١، غريب الحديث لابن الجوزي: ٣٦٣/٢، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢١١/١٣، اللسان: [مطط].
٢. الصحاح: [مطط] (باب الطاء والميم)، وانظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢١٠/١٣.
٣. العين: [مطط].
٤. صحيح ابن حبان: ١١٢/١٥، المعجم الأوسط: ٤٨/١، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ١٧٣/١١، السنن الواردة في الفتن: ٢٩٠/١، التواضع والخمول: ٢٩٤/١، الترغيب والترهيب: ٣٥٨/٣، موارد الضمان: ٤٦٠/١، تاريخ الإسلام: ٤٠١/١، الزواجر: ١٣٠/١، الدر المنثور: ٢٨٧/٥، تفسير ابن كثير: ٤١/٣، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٨٠١ في صحيح الجامع .
٥. الرَّجَزُ لذرورة بن جحفة الصموني في: اللسان، التاج: [مطط].
٦. انظر: الدر المنثور: ٣٦٣/٨، تفسير أبي السُّعُود: ٦٨/٩، تفسير البغوي: ٤٢٥/٤، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢٦٠/٢، تفسير البيضاوي: ٤٢٤/٥، تفسير الجلالين: ٧٨٠/١، تفسير النسفي: ٣٠١/٤، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٦٦/٤، تفسير ابن كثير: ٤٥٢/٤، تفسير السمعي: ١٠٩/٦، تفسير الطبري: ١٩٩/٢٩، تفسير القرطبي: ١١٤/١٩، تفسير الواحدي: ١١٥٦/٢، زاد المسير: ٤٢٥/٨، فتح القدير: ٣٤١/٥، تعظيم قدر الصلاة: ١٣٢/١.
٧. زاد المسير: ٤٢٥/٨، اللسان، التاج: [مطط].
٨. تفسير الطبري: ٢٩٠/٢٩.

﴿ م ي ر ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾<sup>ط</sup>

﴿ يوسف/٦٥ ﴾

الميرة-بكسر الميم وسكون الياء- في اللُّغَة: جلب الطعام للبيع وللعيال، أو الطعام يمتاره الإنسان، (١) أي: يجمله إلى بلده، قال ابن فارس (٢): "الميم والياء والراء أصل صحيح، هو المير، وميرت ميرا، والميرة: الطعام يجمله إلى بلده"، يقال: مار أهله بمير ميرا إذا جلب لهم الطعام من بلد آخر، (٣) وهو مائر لأهله: إذا حمل إليهم أفواجم من غير بلده، (٤) ومثله امتار يمتار امتيارا، وفي المثل: "ما عنده خير ولا مير"، (٥) أي: لا يرجى منه خير، والمائر والميَّار: الذي يجلب الميرة، أي: الطعام، لأهله من غير بلده، والجمع ميارة، قال الشاعر: [الوافر]

بَعَثْتُكَ مَائِرًا فَمَكْنَتْ حَوْلًا      مَتَى يَأْتِي غِيَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ (٦)

وقال أبو ذؤيب يصف جملا: [الطويل]

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا      كَرَفَعِ التُّرَابِ كُلُّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا (٧)

والمفسرُونَ فِي المِرَادِ بالميرة في اللُّغَة على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي: نجلب إليهم الطعام من عند الملك، (٨) والمعنى: إذا ذهبنا بأخينا صار سببا لكيلة، أرادوا ترغيب يعقوب عليه السلام، وكانوا قد سألوه مرافقتهم.

١. انظر: المفردات، ٧٨٣، اللسان، الصحاح، التاج، مختار الصحاح: [مير]، من بديع لغة التنزيل: ١٢٤.

٢. مقاييس اللُّغَة: ٩٧٠، ٩٧١.

٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٥/١٠، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [مير].

٤. انظر: غريب القرآن: ٤٦٤/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٤٦/١، تفسير الثعلبي: ٢٣٦/٥، زاد المسير: ٢٥٢/٤.

٥. جمهرة الأمثال: ٢٦٦/٢، مجمع الأمثال: ٢٨٥/٢، أدب الكاتب: ٣٩/١، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [مير].

٦. البيت بلا عزو في: تفسير الطبري: ١١/١٣، تفسير القرطبي: ٢٢٤/٩، تفسير البحر المحيط: ٣١٣/٥، تفسير المحرر الوجيز: ٢٦٠/٣، تفسير الثعلبي: ٢٣٦/٥.

٧. البيت في: تهذيب اللُّغَة: ١١٥/٨، مجاز القرآن: ٣١٤/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٤/٥، خزانة الأدب: ٦١/٩، الزاهر لابن الأنباري: ٥٠٧/١، الأغاني: ٢٨٩/٦، اللسان، التاج: [رفع].

٨. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٢٩٠/٤، تفسير القرطبي: ٢٢٤/٩، زاد المسير: ٢٥٢/٤، تفسير النسفي: ١٩٦/٢، تفسير الواحدي: ٥٥٣/١، فتح القدير: ٣٩/٣، روح المعاني: ١٢/١٣.

﴿ تنابزوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ ..... وَلَا

تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَبِ ﴾<sup>ص</sup>  
﴿ الحجرات/ ١١ ﴾

النَّبَزُ بالتحريك: اللقب، (١) وبالتسكين المصدر، والجمع الأنباز، لم يذكره ابن فارس لكنه ذكر اللقب، فقال (٢): "اللام والقاف والباء كلمة واحدة: النبز" وكان الكلمتين عنده مترادفتان، والذي يظهر لي أن بينهما فرقا، وهو أن اللقب نوعان: نوع على سبيل التشريف، ونوع على سبيل النبز، ومن الأول لقب الصديق لأبي بكر رضي الله عنه، والفاروق لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه، والنبز: اللقب القبيح، الذي يكره الإنسان أن يدعى به، يقال: تنابزوا بالألقاب، أي: لقب بعضهم بعضا بأسماء يكرهونها، والفعل منه: نبزه ينبزه نبزا، أي: لقبه بما يكره، ونبَّزه: مبالغة، والتنابز: التفاعل من النبز وهو: التعاير بالألقاب، وهو أن يلقب الناس بعضهم بعضا بألقاب لا يسرهم سماعها.

والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالتنابز في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: لا تداعوا بالألقاب، (٣) والمراد الألقاب التي يكره الإنسان سماعها، وإلا لقال ولا تتلقبوا، وقال تنابزوا ولم يقل تنبزوا؛ لأن التنابز يكون بين أطراف، فإذا نبز شخص آخر وقال له يامناق، لا يعجز الآخر أن يرد عليه ويقول له مثل ما قال وأكثر. قال الزَّجَّاج في معناه (٤): "لا يقول المسلم لمن كان نصرانيا أو يهوديا فأسلم لقباً يعيره فيه بأنه كان نصرانيا أو يهوديا"، ويؤكد هذا قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿ بئسَ الأَسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الآيْمَانِ ﴾. [الحجرات/ ١١]

١. انظر: الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، المصباح المنير، التاج، المعجم الوسيط: [نبز]، تفسير البغوي: ٢١٥/٤، تفسير السمعي: ٢٢٢/٥، تفسير القرطبي: ٣٢٨/١٦، فتح القدير: ٦٤/٥، أحكام القرآن لابن العربي: ١٥٥/٤، تحفة الخوذي: ١٠٩/٩، مقدمة فتح الباري: ١٩٢/١.
٢. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٥٩.
٣. انظر: غريب القرآن: ١٥٥/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٣٨٥/١، تذكرة الأريب. مما في القرآن من الغريب: ١٧٠/٢، تفسير الطُّبري: ١٣٢/٢٦، تفسير ابن كثير: ٢١٣/٤، تفسير السمرقندي: ٣١١/٣، تفسير أبي السُّعُود: ١٢١/٨، تفسير البيضاوي: ٢١٧/٥.
٤. معاني القرآن وإعرابه: ٣٦/٥، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٤٥/٩، ١٥٧/١٣، اللسان: [لقب]، [نبز].

واختلف المُفسِّرونَ في سبب نزول هذه الآية، والمشهور في ذلك قولان:

أحدها: أن رسول الله ﷺ قدم المدينة ولأهلها ألقاب يدعون بها فجعل الرجل يدعو الرجل بلقبه فقيل له يا رسول الله إنهم يكرهون هذا فنزلت الآية. (١)

والثاني: أن كعب بن مالك الأنصاري كان بينه وبين عبد الله بن أبي حدرد كلام، فقال له: يا أعرابي! فقال له عبد الله: يا يهودي! فنزلت الآية. (٢) عن مقاتل. (٣)

﴿ ن ب ط ﴾

﴿ يستنبطونه ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ

﴿ النساء: ٨٣ ﴾

الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾

النبط والاستنباط في الأصل: الاستخراج، (٤) يقال: استنبطت الشيء، أي: استخرجته، واستنبطت الماء من الأرض وأنبطته: استخرجته، وأصل النبط: أول ما يخرج من البئر إذا حفرت. (٥)

- 
١. انظر: الدرُّ المنثور: ٥٦٣/٧، ٥٦٤، تفسير ابن كثير: ٢١٣/٤، روح المعاني: ١٥٤/٢٦، زاد المسير: ٤٦٦/٧، تفسير التعلبي: ٨١/٩، فتح القدير: ٦٦/٥.
  ٢. انظر: المحرر الوجيز: ١٥٠/٥، زاد المسير: ٤٦٦/٧.
  ٣. تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٦٢/٣.
  ٤. مقاييس اللُّغة: ١٠٠٨.
  ٥. انظر: العين، اللسان، التاج: [نبط]، الأمالي في لغة العرب: ٥٢/٣٠، فقه اللُّغة: ٦١، الزاهر لابن الأنباري: ١٩١/١.

ومنه سمي النبط بهذا الاسم؛ لاستنباطهم الماء من الأرض،(١) يقال: نبط الماء ينبط وينبط نبوطاً، أي: نبع، عن الجوهري،(٢) وأنبط الماء استخرجه، ومنه في الشعرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

أجل صادقاً والقائلُ الفاعلُ الَّذِي إذا رامَ أمراً أنبَطَ الماءَ في الصِّفَا (٣)

الاستنباط: استفعال من أنبط، وهو في اللُّعَّة: الاستخراج،(٤) يقال استنبط الطالب الإجابة إذا استخرجهما باجتهاده وفهمه.

والمُفسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالِاسْتِنْبَاطِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّعَّةِ، أَيِ اسْتِخْرَاجُونَهُ. (٥) قال

الرازي(٦): "في قوله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ قولان:

الأول: أنهم هم أولئك المنافقون المذيعون، والتقدير: ولو أن هؤلاء المنافقين المذيعين ردوا أمر الأمن والخوف إلى الرسول وإلى أولي الأمر، وطلبوا معرفة الحال فيه من جهتهم لعلمه الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وهم هؤلاء المنافقون المذيعون منهم، أي: من جانب الرسول ومن جانب أولي الأمر.

الثاني: أنهم طائفة من أولي الأمر، والتقدير: ولو أن المنافقين ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر لكان علمه حاصلًا عند من يستنبط هذه الوقائع من أولي الأمر وذلك لأن أولي الأمر فريقان بعضهم من يكون مستنبطًا وبعضهم من لا يكون كذلك، فقوله: مِنْهُمْ، يعني لعلمه الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْمَخْفِيَّاتِ مِنْ طَوَائِفِ أَوْلِي الْأَمْرِ "

١. انظر: التفسير الكبير: ١٥٩/١٠، فتح الوهاب: ١٧١/٢، حاشية الجمل: ٤٢٦/٤.

٢. الصحاح: [نبط].

٣. البيت بلا نسبة في: تفسير البحر المحيط: ٣١٦/٣، عمدة الحفاظ: ١٣٨/٤.

٤. انظر: الفائق: ٧٣/٣.

٥. انظر: غريب القرآن: ٥٠٦/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١٧١/١، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١٢٢/١، مجاز

القرآن: ١٣٤/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٥٠/١، تفسير البغوي: ٤٥٦/١، التفسير الكبير: ١٥٩/١٠، عمدة القاري:

١٨١/١٨، تفسير البيضاوي: ٢٢٦/٢، تفسير السمعاني: ٤٥٣/١، تفسير القرطبي: ٢٩١/٥، معاني القرآن: ١٤١/٢،

إعراب القرآن: ٤٧٥/١، تفسير ابن كثير: ٥٣١/١.

٦. التفسير الكبير: ١٥٩/١٠.

﴿ ن ع ق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا

﴿ البقرة/ ١٧١ ﴾

﴿ دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ﴾

الأصل في النعيق: الصوت، (١) يقال: نعق الراعي بالغنم ينعقُ نعقا ونعيقا إذا صَوَّت وصاح عليها ليزجرها فهو ناعق، وفي الحديث أنه ﷺ قال للنساء لما ماتت ابنته زينب رضي الله عنها: "إياكن ونعيق الشيطان"، (٢) يعني صوت الشيطان، أراد الصياح والنوح، وفي حديث آخر: "آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما"، (٣) أي: يصيحان، ومنه أيضا: نعق الغراب إذا صاح، ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول عَنَتْرَةَ بِنِ شَدَّادٍ: [الرمل]

يا عِبْلَ كَمْ تَنعِقُ غُرْبَانُ الْفَلَا

قد ملَّ قلبي في الدجى سماعها (٤)

وكذلك قال الشماخ بن ضرار: [الطويل]

لَهُ فِي دِيَارِ الْجَارَتَيْنِ نَعِيقُ (٥)

وظَلَّ غُرَابُ الْبَيْنِ مُؤْتَبِضَ النَّسَا

أي: صوت، والنعيق في اللُّعَّة: صياح الراعي في غنمه، (٦) وزجره إياها، يقال: انعق بضأنك، أي: صح بها، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ الْأَخْطَلِ يَهْجُو جَرِيرًا: [الكامل]

مَنْتَكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا (٧)

فَانعِقْ بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا

يعني: صوت لغنمك يا جرير، واكتف بذلك عن المفاخر فلست من أهلها.

١. مقاييس اللُّعَّة: ١٠٣٤، ١٠٣٥.

٢. سنن البيهقي الكبرى: ٤/٧٠ (باب سياق أخبار تدل على جواز البكاء بعد الموت)، مشكاة المصابيح: ٥٤٨/١، الاستيعاب: ٣/١٠٥٦، قسم الحديث: ٢/٣١٥، مرقاة المفاتيح: ٤/٢٠٤، تسليمة أهل المصائب: ١/٣٩، ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة: رقم: ١٧١٥.

٣. صحيح البخاري: ٢/٦٦٣ (باب من رغب عن المدينة)، المستدرک على الصحيحين: ٤/٦٠٩، الجمع بين الصحيحين: ٣/٢٨، الفتن لنعيم بن حماد: ٢/٦٢٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/٨١.

٤. البيت في ديوانه: ١/١٠٨.

٥. البيت في ديوانه: ١/٤٦، تَهْدِيبُ اللُّعَّة: ١٢/٦٣، اللسان، التاج: [أبض].

٦. جمهرة اللُّعَّة: ١/٩٤٣، فرائد اللُّعَّة في الفروق: ٤١٩، أمثال القرآن: ٢٦٧.

٧. البيت في ديوانه: ١/٢٠٥، طبقات فحول الشعراء: ٢/٤٩٧، الزاهر لابن الأنباري: ١/١٧٩، حزانة الأدب: ١١/١٣٩، غريب الحديث للخطابي: ١/٢٠٩، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/٥٢، جمهرة اللُّعَّة: ١/٢١٦، التاج: [نعق]، في أصول الكلمات: ٤٤٦، معجم التعبيرات القرآنية: ٤٥.

واشتهر النعيق في الشعر صوتا للغراب؛ لأنه كان نذير شؤم وفراق عندهم منذ القدم، لذلك اشتقوا منه اسم الغربة والاغتراب، ولما كان لا يعترى منازلهم إلا إذا بانوا سموه (غراب البين)، (١) ومنه قول عمر ابن أبي ربيعة: [الكامل]

نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلَجِ      لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَزْعَجْ (٢)

وقول قيس لبني: [الوافر]

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بَيْنَ لُبْنَى      فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذْرِ الْغُرَابِ (٣)

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالنَّعِيقِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، أَيِ يَصِيحُ، (٤). بما لا يسمع وهي البهائم التي لا تسمع إلا دعاء ونداء ولا تعقل معناه، والمعنى: أن الله شبه محمدا ﷺ بالراعي الذي يصيح في الغنم فلا تسمع إلا صوته دون أن تفقه معناه، كذلك الرسول مع الكفار، يسمعون صوته ولا يفهمون ما يقول. قال الفرّاء: (٥) "أضف المثل إلى الذين كفروا ثم شبههم بالراعي ولم يقل كالغنم. والمعنى: مثل الذين كفروا كالبهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت فأضف التشبيه إلى الراعي، ومثله في الكلام فلان يخافك كخوف الأسد، المعنى كخوفة الأسد؛ لأن الأسد معروف أنه المخوف".

وهذه الآية مثل لصنف من الكافرين، رفضوا أن يستجيبوا لدعوة الإيمان، لأنهم حريصون على أن ينالوا ما يشتهون ويهونون من الحياة، من دون أن يشعروا في داخلهم بأنهم سيحاسبون ويجازون على أعمالهم. (٦)

١. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٥١٦/٢.
٢. البيت في ديوانه: ١٠٠/١، وفي مجمع الأمثال: ٣٤٨/١.
٣. البيت لقيس لبني في ديوانه: ٥/١، الأغاني: ٢١٦/٩، المنتظم: ٨٣/٦، ومنسوب لبني نفسها في: روضة العقلاء: ١١٣/١، تاريخ مدينة دمشق: ٣٩٠/٤٩.
٤. انظر: غريب القرآن: ٥٠٣/١، البيان في تفسير غريب القرآن: ١١٧/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ٦٨/١، تفسير الواحدي: ١٤٤/١، تفسير ابن زنين: ١٩٤/١، تفسير الثعلبي: ٤١/٢، فتح الباري: ٢٣٧/٧، كتاب الكليات: ٩٨٨/١.
٥. معاني القرآن: ٩٩/١، وانظر: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ١٧٠/١، زاد المسير: ١٧٤/١، اللسان، التاج: [نعق]، في أصول الكلمات: ٤٤٦.
٦. انظر: أمثال القرآن: ٢٦٧.

﴿ ن غ ض ﴾

﴿ فسِينغضون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ زُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ

﴿ الإسراء/ ٥١ ﴾

عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿

النَّعْضُ فِي الْأَصْلِ: الْهَزُّ وَالتَّحْرِيكُ، (١) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٢): "التُّونُ وَالْعَيْنُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى هَزِّ وَتَحْرِيكِ"، الْفِعْلُ مِنْهُ: نَعَضَ، مِنْ بَابِ نَصَرَ وَجَلَسَ، يُقَالُ: نَعَضَ الشَّيْءُ يَنْعَضُ وَيَنْعَضُ نَعَضًا وَنُعُوضًا وَنَعَضَانًا، وَتَنْعَضُ، وَأَنْعَضَ، بِمَعْنَى تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ، (٣) وَأَنْعَضَ فُلَانٌ رَأْسَهُ، أَي: حَرَّكَهَا بِرَفْعٍ وَخَفْضٍ، إِلَى فَوْقٍ وَإِلَى أَسْفَلٍ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَثْمَانَ بْنِ عِفَانَ رضي الله عنه: "وَنَعَضَتْ أَسْنَانِي"، (٤) أَي: تَحَرَّكَتْ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبِيرِ: "إِنَّ الْكَعْبَةَ لَمَّا احْتَرَقَتْ نَعَضَتْ"، (٥) أَي: تَحَرَّكَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: نَعَضَتْ سِنَّهُ أَي: قَلَقَتْ وَتَحَرَّكَتْ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَزُ]

وَنَعَضَتْ مِنْ هَرَمٍ أَسْنَانِهَا (٦)

أَي: تَحَرَّكَتْ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ: [الرَّجَزُ]

لَمَّا رَأَيْتَنِي أَنْعَضَتْ لِي الرَّأْسَا (٧)

١. انظر: اللسان: [نغض]، شرح غريب القرآن الكريم: ٨٢.
٢. مقاييس اللغة: ١٠٣٨.
٣. من بديع لغة التنزيل: ١٩٦.
٤. الأثر في: غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٢٢/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨٦/٥، اللسان: [نغض].
٥. غريب الحديث للخطابي: ٥٦٥/٢، الفائق: ٩/٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٨٦/٥، اللسان: [نغض].
٦. الرَّجَزُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي: تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ: ١٠٠/١٥، تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ: ٢٧٥/١٠، تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ: ٤٦/٣، تَفْسِيرِ الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ: ٤٣/٦، فَتْحُ الْقَدِيرِ: ٢٣٤/٣.
٧. الرَّجَزُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي: تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ: ١٠٠/١٥، تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ: ٢٧٥/١٠، فَتْحُ الْقَدِيرِ: ٢٣٤/٣ (رَأْسَهَا)، الْأَفْعَالُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ١٣٦٤/٢.

والتَّغْضُ فِي اللَّغَةِ: تَحْرِيكُ الْإِنْسَانِ رَأْسَهُ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ، (١) وَهَيْئَةُ هَذِهِ الْحَرَكَةُ ارْتِفَاعٌ وَانْخِفَاضٌ، قَالَ الْفَرَّاءُ (٢): "أَنْعَضَ رَأْسَهُ إِذَا حَرَّكَهُ إِلَى فَوْقٍ وَإِلَى أَسْفَلٍ"، وَقَالَ شَمْرٌ: "التَّاعِضُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَصْلُ الْعُنُقِ حَيْثُ يُحْرَكُ رَأْسُهُ"، (٣) وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤): "التَّغْضُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّمَا هُوَ حَرَكَةٌ بَارْتِفَاعٍ ثُمَّ انْخِفَاضٍ أَوْ انْخِفَاضٍ ثُمَّ ارْتِفَاعٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الظِّلِيمُ نَعْضًا؛ لِأَنَّهُ إِذَا عَجَلَ الْمَشِيَّ ارْتَفَعَ وَانْخَفَضَ وَحَرَّكَ رَأْسَهُ". قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الظِّلِيمَ: [الرَّجَز]

أَصَاكَ نَعْضًا لَا يَنِي مُسْتَهْدَجًا (٥)

وَالْمَفْسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالنَّغْضِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ، أَيُّ: يُحْرَكُونَ رُؤُوسَهُمْ، اسْتِهْزَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ تَعَجُّبًا. (٦)

وَقَدْ اخْتَارَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ دُونَ الْحَرَكَةِ وَالْهَزْبِ؛ لِأَنَّ النَّغْضَ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَحْرِيكِ وَهَزْبٍ، وَإِنَّمَا النَّغْضُ تَحْرِيكُ الرَّأْسِ عَجَبًا. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٧): "الْإِنْعَاضُ: تَحْرِيكُ الْإِنْسَانِ رَأْسَهُ نَحْوَ صَاحِبِهِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ". وَقَالَ الرَّاعِبُ (٨): "الْإِنْعَاضُ: تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ"، وَقَالَ الْأَلُوسِيُّ (٩): "سَيَحْرُكُونَهَا نَحْوَكِ اسْتِهْزَاءً"، يَضَافُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى: أَنَّ الْإِنْعَاضَ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَحْرِيكِ الرَّأْسِ، وَإِنَّمَا تَحْرِيكُ الرَّأْسِ كَثِيرًا يُقَالُ: "النَّغْضُ: الظِّلِيمُ الَّذِي يَنْعِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا". (١٠)

١. انظر: المُفْرَدَات: ٨١٦، مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٣٨، عمدة الحفاظ: ٤/٢٠٠، اللسان: [نغض].
٢. معاني القرآن: ٢/١٢٥، وانظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٨/٥٣، اللسان: [نغض]، التفسير الكبير: ٢٠/١٨١، زاد المسير: ٥/٤٥، تفسير البحر المحيط: ٦/٤٣.
٣. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٨/٥٣، عمدة القاري: ٨/٢٦٥، اللسان، التاج: [نغض].
٤. تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٥/١٠٠.
٥. الرَّجَزُ فِي: الْعَيْنِ، اللسان: [هدج].
٦. انظر: مجاز القرآن: ١/٣٨٢، الدرُّ المنثور: ٥/٣٠٠، تفسير الصنعاني: ٢/٣٧٩، تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٥/١٠٠، تفسير القرطبي: ١٠/٢٧٤، تفسير الثعلبي: ٦/١٠٥، ياقوتة الصراط: ١/٣٠٨، تفسير الجلالين: ١/٣٧١، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٦١، عمدة القاري: ١٩/١٩.
٧. مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٣٨.
٨. المُفْرَدَات: ٨١٦.
٩. روح المعاني: ١٥/٩٢.
١٠. المُفْرَدَات: ٨١٦.

﴿ ينفوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾

﴿المائدة/٣٣﴾

النفي في الأصل: الطرد والإبعاد، (١) يقال: نفيت الرجل أنفيه نفيا إذا طردته وأبعدته. قال: الخليل (٢): "نفيت الرجل وغيره نفيا إذا طردته، فهو منفي"، ومنه نفت الريح التراب إذا أبعده، والثفاية: ما نفي من الشيء لردائه، (٣) وفي الحديث: "المدينة كالكير تنفي حبتها"، (٤) أي: تطرده وتبعده، ومنه بهذا المعنى فِي الشُّعْرِ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ: [الكامل]

يُنْفَوْنَ عَنِ طُرُقِ الْكِرَامِ كَمَا  
تَنْفِي الْمَطَارِقُ مَا بَلِي الْقَرْدُ (٥)

أي: تبعده، كذلك منه قول القطامي: [الطويل]

فَأَصْبَحَ جَارَاكُمْ قَتِيلًا وَنَافِيًا  
أَصَمَّ فَزَادُوا فِي مَسَامِعِهِ وَقَرَأَ (٦)

أي: منفيا.

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٣٩.
٢. العين: [نفي]، وانظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٣٤١/١٥.
٣. انظر: مختار الصحاح: [نفي].
٤. صحيح البخاري: ٦٦٥/٢ (باب المدينة تنفي الخبث)، صحيح مسلم: ١٠٠٦/٢ (باب المدينة تنفي شرارها)، الجمع بين الصحيحين: ٣٤١/٢، سنن النسائي الكبرى: ٤٨٢/٢، سنن الترمذي: ٧٢٠/٥، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٤٩/٤، الإبهاج: ٣٦٥/٢.
٥. البيت منسوب لأوس بن حجر في: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢١٩/٦، تفسير الثعلبي: ٥٧/٤، وليس في ديوانه، "المطارق" جمع "مطرقة" و"مطرق" وهو القضيب الَّذِي يضرب به الصوف أو القطن لينتفش، وينفي منه القرد. و"القرد" (بفتحيتين): ما تمعط من الوبر والصوف وتلبد وانعقدت أطرافه، وهو نفاية الصوف، ثم استعمل فيما سواه من الوبر والشعر والكتان. وقوله: "ما يلي القرد"، أي: ما وليه القرد، من قولهم "وليه يليه"، أي: قاربه ودنا منه. يعني: ما قاربه القرد وباشره ولصق به تعقده.
٦. البيت في: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٩٥/١٠، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٣٤٢/١٥، الخصائص: ٢١٣/٢، اللسان، التاج: [نفي]، تفسير البحر المحيط: ٤٧٥/٣.

والنفي في الشرع: حكم شرعي بالطرد والإبعاد للمحكوم عليه من بلده إلى بلد آخر، ومنه نفي الزاني غير المحصن: وهو طرده وإبعاده عن بلده الذي هو فيه إلى بلد آخر، وفي الحديث أن النبي ﷺ نفى محنثا إلى حمراء الأسد، (١) وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه نفى نصر بن حجاج إلى البصرة لما سمع تشييب النساء به. (٢)

والمفسرُونَ فِي المرَادِ بالنفي على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: يطردوا ويبعدوا، واختلفوا في صفة النفي، "وهم في ذلك على عدة أقوال، أشهرها:

١- إبعاده من بلاد الإسلام إلى دار الحرب، قاله أنس بن مالك والحسن وقتادة، وهذا إنما يكون في حق المحارب المشرك فأما المسلم فلا ينبغي أن يضطر إلى ذلك .

٢- إبعاده إلى بلد غير بلده ليحبس هناك، عن مالك.

٣- إبعاده من مدينتهم إلى مدينة أخرى، قاله سعيد بن جبير". (٣)

- 
١. انظر: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: ١٠٩/٨، تصحيقات المحدثين: ٢٥٣، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٤/١٦٣، فتح الباري: ٩/٣٣٤. لم أجد له تحريجا.
  ٢. انظر: الاستقامة: ١/٣٦٢، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير: ١٥/٣١٣، الإصابة في تمييز الصحابة: ٦/٤٨٥، أخبار المدينة: ١/٤٠٥، كشف الأسرار: ٣/١٠٣، السيرة الحلبية: ٢/٧٦١، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١/٢٦٤، ذم الهوى: ١/١٢٤، الاستيعاب: ١/٣٢٦.
  ٣. زاد المسير: ٢/٣٤٦ (بتصرف).

﴿ لتنوء ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى

﴿ القصص / ٧٦ ﴾

﴿ الْقُوَّةُ ﴾

النوء في الأصل: النهوض، (١) قال ابن فارس (٢): "ناء ينوء نوءاً: نهض"، والفعل ناء أصله نوءاً، فانقلبت الواو ألفاً لتحركها، وأهل اللُّغة مجمعون أن ناء بمعنى نهض بثقل، يقال: ناء ينوء نوءاً إذا نهض بثقل، قال بعضهم (٣): ناء ينوء نوءاً وتنوءاً: نهض بجهد ومشقة، يقال: ناء فلان بكذا، أي: نهض به مشقلاً، وناء به الحمل إذا أثقله، والمرأة تنوء بها عجيزتها، أي: تنهض بها مثقلة، ونظير هذا فِي الشَّعْرِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يذكر امرأة: [الطَّوِيل]

تَنْوُءُ بِأُخْرَاهَا فَلَأَيًّا قِيَامُهَا وَتَمَشِّي الْهُوَيْنَا مِنْ قَرِيبٍ فَتَبْهَرُ (٤)

أراد أن عجيزتها تثقلها إلى الأرض لضخمها وكثرة لحمها في أردافها، ومن هذا الأصل: نوء المطر، كأنه ينهض بالمطر.

١. انظر: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٣٨٦/١٥، المُفْرَدَات: ٨٣٠، المغرب في ترتيب المعرب: ٣٣١/١٢، اللسان: [نوءاً]، طلبية الطلبة: ١٥٢/١، مرقاة المفاتيح: ٢٠٣/٣.
٢. مقاييس اللُّغة: ١٠٠٢.
٣. انظر: اللسان، القاموس المحيط، التاج: [نوءاً]، معجم الأفعال: ٤٠٢/١، مرقاة المفاتيح: ٣٥٢/٧، روح المعاني: ٩٣/١١.
٤. البيت في ديوانه: ١٣٠/١، غريب الحديث لابن سلام: ٣٢١/١، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٣٨٥/١٥، خزانة الأدب: ٣٨٠/٣، الأغاني: ١٣٣/١٧، تاريخ مدينة دمشق: ٢٤/٢٥٣، اللسان، التاج: [نوءاً].

ومنه في الشعر أيضا قول آخر: [البيسط]

إِنِّي وَجَدَكَ مَا أَقْضِي الْعَرِيمَ وَإِنْ  
إِلَّا عَصَا أَرْزَنٍ طَارَتْ بُرَايَتُهَا  
حَانَ الْقَضَاءُ وَمَا رَقَّتْ لَهُ كَبْدِي  
تُنُوُّ ضَرْبَتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعَضْدِ (١)

أي: تثقل ضربتها الكف والعضد.

والمفسرون في المراد بالنوء في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: تثقل العصبه وتميلهم، (٢)  
والمعنى: إن العصبه لتنوء بمفاتيح نعمه. قال أبو عبيدة (٣): "هذا من المقلوب وتقديره ما إن العصبه لتنوء  
بها".

- 
١. البيتان منسوبان إلى عباس السليطي في: محاضرات الأدباء: ١/٥٦٠، ولوبر بن معاوية الأسدي في: الحماسة البصرية: ٢/٣٧٧، وبلا نسب في: إصلاح المنطق: ١/١٤٨، اللسان: [رزن]، [نوأ]، التاج: [نوأ].
  ٢. انظر: تنوير المقباس: ١/٣٣٠، الدر المنثور: ٦/٤٩٩، تفسير الطبري: ٢٠/١٠٦، تفسير النسفي: ٣/٢٤٦، تفسير ابن زنين: ٣/٣٣٤، تفسير العز بن عبد السلام: ٢/٤٩٩، الإتقان في علوم القرآن: ١/٣٧٤، فتح الباري: ٦/٤٤٨.
  ٣. مجاز القرآن: ٢/١١٠، وانظر: تفسير القرطبي: ١٣/٣١٢، تفسير السمعاني: ٤/١٥٥.

﴿ يهجعون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

﴿ الذاريات/ ١٧ ﴾

المهجوع في اللُّغَة: النوم ليلاً. (١) قال ابن فارس (٢): "الهاء والجيم والعين كلمة تدل على نوم، وهجع هجوعاً: نام ليلاً." قال ابن السكيت: "ولا يطلق المهجوع إلا على نوم الليل"، (٣) يقال: هجع يهجع هجوعاً، أي: نام ليلاً، والقوم هجع وهجوع، أي: نيام، والنساء: هجع وهجوع وهواجع، ومن استعمال المفردة فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته: [الْمُتَقَارِبِ]

مُنْجَدَةٌ مِثْلُ كَلْبِ الْهَرَا ش إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ (٤)

ومن هذا الأصل التهجاع: وهو النوم الخفيفة، (٥) يقال: أتيت فلانا بعد هجعة، أي: بعد نومة خفيفة من أول الليل. (٦)

١. انظر: المُفْرَدَات: ٨٣٤، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [هجع]، التعريف: ٧٣٨/١، تهذيب الأسماء: ٣٥٣/٣، التسهيل لعلوم التنزيل: ٦٨/٤.
٢. مقاييس اللُّغَة: ١٠٦٤.
٣. انظر: المصباح المنير: [هجع]، الأفعال في القرآن الكريم: ١٤٠٠/٢.
٤. هو عبد الله بن علقمة (أبو أوفى) بن خالد الخزاعي الأسلمي، ويقال له ابن أبي أوفى: آخر من توفي بالكوفة من الصحابة. له في كتب الحديث ٩٥ حديثاً. وهو أحد من بايع بيعة الرضوان. وشهد الحديبية وخيبر. انتقل من المدينة إلى الكوفة، بعد وفاة النبي ﷺ وكف بصره في أواخر أعوامه، [الأعلام: ١٠٤/٤]، والبيت في: العين، اللسان، التاج: [فعد]، ديوان الحماسة: ٢٣٠/٢.
٥. عمدة القاري: ١٩٦/٧، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: [هجع].
٦. انظر: تهذيب اللُّغَة: ٩٤/١، اللسان، التاج: [هجع].

ومن استعمال التهجاع بهذا المعنى فِي الشُّعْرِ قَوْلُ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ: [السريع]

قَدْ حَصَّتْ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا      أذُوقُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ (١)

وربما كان الهجوع بغير نوم، ومنه قول زهير ابن أبي سلمى: [الكامل]

قَفَرٍ هَجَعْتُ بِهَا وَلَسْتُ بِنَائِمٍ      وَذِرَاعُ مُلْقِيَةِ الْجِرَانِ وَسَادِي (٢)

والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالهجوع في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: ينامون بالليل، والمعنى: كانوا لا ينامون إلا قليلا من الليل، (٣) ويصلون أكثره.

١. هو صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري، أبو قيس: شاعر جاهلي، من حكمائهم. كان رأس الأوس، وشاعرهم وخطيبها، وقائدها في حروبها. وكان يكره الأوثان، ويبحث عن دين يطمئن إليه، فلقي علماء من اليهود ورهبانا وأخبارا، ووصف له دين إبراهيم فقال: أنا على هذا. ولما ظهر الإسلام، اجتمع برسول الله ﷺ وترث في قبول الدعوة، فمات بالمدينة، قبل أن يسلم، الأعلام: ٢١١/٣، والبيت في: غريب الحديث لابن سلام: ٢٧١/٤، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢٥٨/٣، جمهرة اللُّغَةِ: ٩٨/١، خزانة الأدب: ٨٣/٦، الأغاني: ١٧٠/١٧، كتاب التنبية: ٣٣/١، محاضرات الأدباء: ٣٦٥/٢، جمهرة أشعار العرب: ١٩٨/١، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٤٤٧/١، نزهة الألباب في الألقاب: ٢٠٣/١، الحلة السيرة: ١٥٧/١/١، اللسان، التاج: [حصص]، [هجع].
٢. البيت له في المحكم والمحيط الأعظم: ١١٥/١، اللسان، التاج: [هجع]، الحيوان: ٤٠٩/٤، الأفعال في القرآن الكريم: ١٤٠٠/٢.
٣. انظر: تنوير المقباس: ٤٤١/١، الدر المنثور: ٦١٤/٧، التسهيل لعلوم التنزيل: ٦٨/٤، المحرر الوجيز: ١٧٤/٥، تفسير ابن كثير: ٢٣٤/٤، تفسير البغوي: ٢٣٠/٤، تفسير الثعالبي: ٢٠٦/٤، تفسير الثوري: ٢٨١/١، تفسير الجلالين: ٦٩٣/١، تفسير السمرقندي: ٣٢٦/٣، تفسير الطبري: ١٩٦/٢٦، تفسير القرطبي: ٣٦/١٧، تفسير النسفي: ١٧٧/٤، تفسير الواحدي: ١٠٢٨/٢، تفسير مجاهد: ٦١٧/٢، روح المعاني: ٨/٢٧.

﴿ هَشْ هَشْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي

﴿ طه / ١٨ ﴾

وَلِي فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى ﴿

الأصل في الهش: الرخو واللين، قال ابن فارس (١): "الهاء والشين أصل صحيح يدل على رخاوة ولين"، يقال: هش يهش هشاشة: أي: لان، فهو هش وهشيش: أي: لين، عن الخليل، (٢) ومنه خبزة هشة، أي: رخوة تتكسر لهشاشتها، وعظم هش رخو ولين، ومنه هش الرجل إذا تبسم وارتاح، ربما لأن خلقه تلين، واهتششت: ارتحت له واشتهيته، (٣) ومنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "هششت يوماً فقبلت وأنا صائم، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم"، (٤) ومنه في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول الأعشى: [الكامل]

أَضْحَى ابْنُ ذِي فَائِشٍ سَلَامَةً ذُو التُّ  
تَفْضَالَ هَشًّا فُوَاؤُهُ جَدِيلاً (٥)

وقول مليح الهذلي: [البيسط]

مُهْتَشَّةٌ لِدَلِيحِ اللَّيْلِ صَادِقَةٌ  
وَقَعَ الْمَجِيرِ إِذَا مَا شَحْشَحَ الصَّرْدُ (٦)

قال الراغب (٧): "الهش يقارب الهز في التحريك"، ربما لأنه لا يقع إلا على الشيء اللين، ومنه هش الورق، أي: خبطه بعضا ليسقط وتأكله الدواب.

١. مقاييس اللُّغَة: ١٠٥٤.
٢. العين: [هشش]، وانظر: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٢٢٨/٥.
٣. انظر: اللسان: [هشش].
٤. سنن أبي داؤود: ٣١١/٢ (باب القبلة للصائم)، سنن البيهقي الكبرى: ٢١٨/٤ (باب من طلع الفجر وفي فيه شيء...)، صحيح ابن خزيمة: ٢٤٥/٣، مسند أحمد بن حنبل: ٢١/١، الأحاديث المختارة: ١٩٥/١، تنقيح تحقيق أحاديث التعليل: ٣١٠/٢، التحقيق في أحاديث الخلاف: ٨٨/٢، سبل السلام: ١٥٨/٢. صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داؤود برقم: ٢٣٨٥.
٥. البيت في ديوانه: ١٩٢/١، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٢٢٨/٥، خزائن الأدب: ٤٨٦/١٠، اللسان، التاج: [هشش].
٦. لم أجد للشاعر ترجمة، والبيت في: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٨٩/٢، ٤٨٨/٤، اللسان، والتاج: [هشش]، [شحشح].
٧. المُفْرَدَات: ٨٤٢، وانظر: قبسات من إعجاز كلام الله في سيرة كلیم الله: ١٥٦.

ومنه فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّحَز]

من ناعم الأراك والبشام (١)

أهش بالعصا على أغنامي

ولعل الخليل أراد الهش على كل شيء فيه رخاوة، وسقط حرف "على" وتناقله أهل اللُّغَةِ ...

وأكثر المفسرين فِي المرَادِ بالهش في الآية هو خبط الشجر ليسقط ورقها، (٢) وتأكله الغنم، وهذا وإن كان من فوائد العصا لكنه معنى لا يؤكد أصل الهش في اللُّغَةِ.

وَالَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ وَتَطْمَئِنُّ لَهُ نَفْسِي أَنَّ الهش بالعصا على الغنم هو هز العصا وتحريكها ليهيب بها الغنم إما لسوقها أو تنحيها أو منعها من شيء ما... وهو المعنى الَّذِي ذهب إليه الراغب في معنى الهش. (٣)

- 
١. البيت بلا نسبة في: تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٥٤/١٦، تفسير القرطبي: ١١١/١٨٧، تفسير السمعاني: ٣/٣٢٦، فتح القدير: ٣/٣٦٢.
  ٢. انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٥٤/١٦، التفسير الكبير: ٢٢/٢٣، تفسير أبي السُّعُود: ١٠/٦.
  ٣. المُفْرَدَات: ٨٤٢، وانظر: قبسات من إعجاز كلام الله في سيرة كلیم الله: ١٥٦.

﴿ و ف ض ﴾

﴿ يوفضون ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ

يُوفِضُونَ ﴾ ﴿ المعارج/٤٣ ﴾

أصل الإيفاض في اللُّغَة: الإسراع، (١) يقال: وفض يفيض وأوفض يوفض إيفاضاً، أي: أسرع، ومالي أراك مستوفضاً أي مسرعاً مدعوراً، والإبل تفض وفضاً و تستوفض و أوفضها صاحبها، (٢) أسرع بها، وناقاة مفياض مسرعة، (٣) ومن استعمال المفردة في الشَّعْرِ بهذا المعنى قول رؤبة: [الرَّجَز]

إِذَا مَطَوْنَا نَقْضَةً أَوْ نَقْضًا نَعْوِي الْبُرَىٰ مُسْتَوْضَاتٍ وَفَضًا (٤)

والمفسرون في المراد بالإيفاض في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي: يسرعون، (٥) والمعنى: أنهم يخرجون من قبورهم إلى المحشر يسرعون إلى الداعي، "مستبقيين كما كانوا يستبقون إلى أنصابهم". (٦)

﴿ و ن ي ﴾

﴿ تنيا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِمَا يَتَّبِعِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ ﴿ طه/٤٢ ﴾

الوني في الأصل: الضعف، (٧) قال ابن فارس (٨): "الواو والنون والحرف المعتل يدل على ضعف"، يقال: وني في الأمر يني ونيا وتوانيا إذا ضعف.

١. انظر: المفردات: ٨٧٧، مقاييس اللُّغَة: ١٠٩٩، ١١٠٠، تهذيب اللُّغَة: ٥٨/١٢، اللسان: [وفض]، تفسير الطبري: ٨٩/٢٩، تفسير السمرقندي: ٤٧٥/٣، روح المعاني: ٦٦/٢٩، صحيح البخاري: ٤٥٨/١.
٢. انظر: اللسان: [وفض].
٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٢/٨، اللسان، التاج، القاموس المحيط: [وفض].
٤. البيت منسوب لرؤبة في: اللسان: [عوى]، [وفض]، التاج: [وفض].
٥. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٤٨/٤، التفسير الكبير: ١١٨/٣٠، الكشاف: ٦١٧/٤، تفسير أبي السُّعُود: ٣٥/٩، تفسير البغوي: ٣٩٦/٤، التبيان في أقسام القرآن: ١٢٥/١، فتح الباري: ٢٢٦/٣، تفسير البيضاوي: ٣٩١/٥، تفسير الثعالبي: ٣٤٢/٤، تفسير الجلالين: ٧٦٧/١، تفسير السمرقندي: ٤٧٤/٣، تفسير السمعي: ٥٢/٦، تفسير الطبري: ٨٨/٢٩، تفسير القرطبي: ٤١/١٥، تفسير النسفي: ٢٨١/٤، تفسير الواحدي: ١١٣٤/٢، فتح القدير: ٢٩٥/٥، روح المعاني: ٦٦/٢٩، تفسير ابن زمنين: ٣٨/٥، تفسير البحر المحيط: ٣٣/٨، تفسير الثعلبي: ٤٢/١٠، أضواء البيان: ٤٣٢/٧.
٦. الكشاف: ٦١٧/٤، من بديع لغة التنزيل: ٢٩٨.
٧. انظر: العين، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [وني].
٨. مقاييس اللُّغَة: ١١٠٦.

وفلان لا يني في أمره لا يضعف، وفي حديث عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما "سبق إذ ونيتم"، (١) أي: ضعفتم، ومنه في الشعر بهَذَا المعنى قول العجاج: [الرحز]

فما ونى محمدٌ مُذْ أنْ غَفَرَ له الإلهُ ما مضى وما غَبَرَ (٢)

أي: فما ضعف، كذلك منه قول امرؤ القيس في معلقته يصف الخيل: [الطويل]

مِسْحٌ إذا ما السابجاتُ على الونى أترنَ العُبارَ بالكديدِ المُرَكَّلِ (٣)

وكل كلام أهل اللُغة في الونى يدور حول الضعف والفتور .

والمفسرون في المراد بالوني في الآية على نحو ما قاله أهل اللُغة، أي: لا تضعفا ولا تفترا، (٤) والمعنى: اذهبا ولا تضعفا ولا تفترا في ذكري، وقد كان موسى عليه السلام النبي الوحيد من بين الأنبياء الذي شد أزره بأخيه لذلك جاءت كلمة "لا تنيا" أي: لا تقصرا ولا تفترا.

---

١. المعجم الكبير: ٢٣/١٨٤، منهاج السنة النبوية: ٦/١٤٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١٥٦، الفائق:

٢/١١٣، جهمرة خطب العرب: ١/٢٠٧، صبح الأعشى: ١/٢٩٤، التبصرة: ١/٤٥٩، الرياض النظرية: ٢/١٦٤، اللسان: [كدي]، التاج: [وني].

٢. البيت له في: سر صناعة الإعراب: ٢/٨٣٠، تفسير الطبري: ١٦/١٦٨، أضواء البيان: ٤/١٤، والبيت بلا نسبة في: الزاهر لابن الأنباري: ٢/٣٢٤، معاني القرآن للنحاس: ٣/٥٢، تفسير القرطبي: ٧/٢٤٦، فتح القدير: ٣/٣٦٦.

٣. البيت في ديوانه: ١/٦، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٦٤٦، جهمرة اللُغة: ٢/١١٨٨، جهمرة أشعار العرب: ١/٨٥، الحماسة المغربية: ٢/١١١٢، اللسان، التاج: [ركل]، [كدد]، [وني]، تفسير القرطبي: ١٩/٤٢، فتح القدير: ٣/٣٦٦، شرح المعلقات العشر: ٦٦.

٤. انظر: تنوير المقباس: ١/٢٦٢، الدر المنثور: ٥/٥٧٩، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/١٣، الحرر الوجيز: ٤/٤٥، تفسير ابن كثير: ٣/١٥٤، تفسير الطبري: ١٦/١٦٨، تفسير القرطبي: ١١/١٩٨، تفسير البغوي: ٣/٢١٨، تفسير السمرقندي: ٢/٤٠٠، تفسير الصنعاني: ٣/١٧، تفسير مجاهد: ١/٣٩٧، تفسير البحر المحيط: ٦/٢٣٠، زاد المسير: ٥/٢٨٧، أضواء البيان: ٤/١٤.

ج-فعل الأمر

﴿ ابلعي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقِيلَ يَتَّارِضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأُ أَقْلَعِي ﴾ ﴿هود / ٤٤﴾

البلع في الأصل: تجرع الشيء وازدراده، (١) يقال: بلع الماء يبلع بلعا أي شربه وجرعه، وابتلع الطعام أي ازدرده من غير أن يمضغه، أو بعد مضغه، والمبْلَع: موضع الابتلاع من الحلق، (٢) ورجل بلوع، أي: كثير الأكل، البالوعة: ثقب ضيق في الأرض لتصريف المياه كأنه يتلعبها، وفي المثل: "لا يصلح رفيقا من لم يتلعب ريقا"، (٣) يضرب لمن يكظم الغيظ، وأراد بالريق ريق الغضب، (٤) والجمع: بواليع وبلاليع.

والحاصل أن البلع هو تغييب الشرب والأكل في الجوف عن طريق البلعوم، ثم أصبح يطلق على كل تغييب على سبيل التشبيه.

والمفسرُونَ فِي المرَادِ بالبلع في الآية - وإن اختلفت عباراتهم - على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ أي ازدرده. (٥) قال بعضهم: انشفي، (٦) وبعضهم: اشربي، (٧) وبعضهم غيبي ماءك في جوفك، (٨) والمعاني كلها متقاربة ومحتملة، أي انشفي واشربي، وغيبي؛ لأن ذلك يدل على جذب أجزاء الأرض لكل ما عليها، ولأنه من فعل الأرض لا فعل الماء. (٩)

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ١٥٥.
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٥٠/٢، العين: [بلع].
٣. مجمع الأمثال: ٢٤٢/٢، اللسان، التاج: [بلع].
٤. انظر: مجمع الأمثال: ٢٤٢/٢.
٥. انظر: كتاب الكلبيات: ٣٤/١، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٣٦/٦، الإتيقان في علوم القرآن: ٣٩٦/١.
٦. انظر: تنوير المقباس: ١٨٥/١، روح المعاني: ٦١/١٢، تفسير أبي السُّعُود: ٢١١/٤، تفسير النسفي: ١٥٥/٢، تفسير الثعلبي: ١٧١/٥.
٧. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٤٦/١٢، تفسير البغوي: ٣٨٦/٢، تفسير السمعاني: ٤٣٢/٢، تفسير البيضاوي: ٢٣٦/٣، تفسير النسفي: ١٥٥/٢، تفسير الواحدي: ٥٢١/١.
٨. تفسير السمعاني: ٤٣٢/٢.
٩. انظر: روح المعاني: ٦٤/١٢.

﴿ فاخلع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ ﴿ طه / ١٢ ﴾

أصل الخلع في اللُّعَّة: القلع والإزالة، (١) يقال: خلعت الثوب والنعل والرداء، أخلعه خلعا: أزلته ونزعته، وسوى بعضهم بين الخلع والنزع، (٢) ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول زهير بن أبي سلمى: [الطَّوِيل]

كأني وقد خلفتُ تسعينَ حجةً خلعتُ بها عن منكبَيِّ ردائيا (٣)

وقول مهلهل بن ربيعة: [الوَأْفِر]

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دِرْعِي وَسَيْفِي إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلَ النَّهَارُ (٤)

ومن هذا الأصل: الخلع بضم الخاء، وهو إزالة العصمة بعوض من الزوجة، (٥) كأن كل واحد من الزوجين لباس للآخر فإذا فعلا ذلك نزع كل واحد لباسه عنه، (٦) وخلع الأمير واليه: عزله، كأنه أزال عنه الملك والحصانة، قال مهلهل بن ربيعة: [الكامل]

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرَ الْعُرَى وَعُرَاعِرُ الْأَقْوَامِ (٧)

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْخَلْعِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّعَّةِ، أَي: انزع نعليك، واختلف أهل العلم في السبب الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَمَرَ اللهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَلْعِ نَعْلَيْهِ، وَهَمَّ فِي ذَلِكَ عَلَى عِدَّةِ أَقْوَالٍ:

١. انظر: مقاييس اللُّعَّة: ٣٢٧.
٢. انظر: تهذيب الأسماء: ٩٢/٣، المحكم والمحيط الأعظم: ١٣٩/١، اللسان، التاج: [خلع].
٣. البيت في ديوانه: ٤٨/١، الأغاني: ٣٦٥/١٥، ١٤٧/١٨، خزانة الأدب: ٢٢٠/٢، ٤٩٤/٨، تاريخ مدينة دمشق: ١٦٠/٣٧.
٤. ديوانه: ١٢/١.
٥. انظر: كفاية الطالب: ١١١/٢، النمر الداني شرح رسالة القيرواني: ٤٦٨/١، حاشية العدوي: ١١١/٢، الفواكه الدواني: ٣٤/٢.
٦. انظر: قبسات من إعجاز كلام الله في سيرة كليم الله: ١٣٥.
٧. البيت في ديوانه: ٥٤/١، تهذيب اللُّعَّة: ٧٧/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٩/٢، جمهرة اللُّعَّة: ١٢١٣/٢، اللسان، التاج: [عر].

الأول: أمر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت، وبهذا قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (١) ومقاتل، (٢) والكلبي، (٣) والضحاك، (٤) وقتادة، (٥) والسُدِّي. (٦)

والثاني: أمر بخلعهما لينال قدميه بركة الوادي، وهذا قول الحسن، (٧) وسعيد بن جبير، (٨) ومجاهد. (٩)  
والثالث: أمر بخلعهما تعظيماً للبقعة حتى لا يطأها إلا حافياً ليكون معظماً لها وخاضعاً عند سماع كلام ربه، والدليل عليه قوله تعالى بعد ذلك معللاً: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه/١٢] أي: اخلع نعليك لأنك بالوادي المقدس طوى. قال العلامة الألووسي (١٠): "﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه/١٢] تعليل لموجب خلع النعلين المأمور به ﷺ، وبيان لسبب ورود الأمر بذلك من شرف البقعة وقدسها".

﴿ش ر د﴾

﴿فشرد﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَشَرَدَ بِهِمْ مَن خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

﴿الأنفال/٥٧﴾

الأصل في الشرد: النفور والبعد، (١١) يقال: شَرَدَ البعيرُ يشرد شردا وشرودا إذا نفر وذهب في الأرض على وجهه، فهو شاردا وشرودا. وفي حديث النبي ﷺ أنه قال: "كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شرادا البعير على أهله". (١٢)

١. انظر: تفسير الثوري: ١٩٣/١، تفسير الطبري: ١٤٤/١٦، زاد المسير: ٢٧٣/٥.
٢. انظر: تفسير مقاتل: ٣٢٥/٢، التفسير الكبير: ١٦/٢٢، تفسير البحر المحيط: ٢١٦/٦، روح المعاني: ١٦٩/١٦.
٣. انظر: المصادر السابقة.
٤. انظر: المصادر السابقة.
٥. انظر: المصادر السابقة.
٦. انظر: المصادر السابقة.
٧. انظر: التفسير الكبير: ١٦/٢٢، تفسير الطبري: ١٤٤/١٦، أحكام القرآن للخصاص: ٤٩/٥، زاد المسير: ٢٧٣/٥.
٨. انظر: التفسير الكبير: ١٦/٢٢، أحكام القرآن للخصاص: ٤٩/٥، زاد المسير: ٢٧٣/٥.
٩. انظر: التفسير الكبير: ١٦/٢٢، تفسير التعلبي: ٢٤٠/٦، زاد المسير: ٢٧٣/٥.
١٠. روح المعاني: ١٦٩/١٦.
١١. انظر: مقاييس اللغة: ٥٥٩، الشوارد في اللغة: ٨١.
١٢. المستدرک علی الصحیحین: ١٢٣/١، التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢١٩/٢، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٥٧٠ في صحيح الجامع.

ومنه أيضا قول أحد أهل الجاهلية: "خَرَجْتُ أُرِيغُ بَعِيرًا شَرْدَ مِنِّي"، (١) أي: هرب، وقواف شوارد، أي: تشرد في البلاد كما يشرد البعير، وفرس شرود، أي: مستعص على صاحبه، والجمع شرود، ومنه في الشعرِ قولُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ      شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا (٢)

وقال آخر: [الطَّويل]

شُرُودٌ إِذَا الرَّأْوُونَ حَلَّوْا عِقَالَهَا      مُحَجَّلَةٌ فِيهَا كَلَامٌ مُحَجَّلٌ (٣)

والتشريد: الطرد؛ لأنه إبعاد، يقال: فلان شريد ومشرد أي طريد ومطروود عن بلده.

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمَرَادِ بِالشُّرْدِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، أَي: أبعاد واطرد، والمعنى: افعَلْ بِهؤلاءِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ فَعَلَا مِنْ الْقَتْلِ وَالتَّنْكِيلِ الْعَظِيمِ يَطْرُدُ عَنْكَ وَيَعْتَبِرُ بِهِ وَيَخَافُكَ بِسَبَبِهِ مِنْ خَلْفِهِمْ، (٤) وقيل: أن معنى شرود بهم سمع بهم في لغة قريش، عن أبي عبيد. (٥) قال شاعرهم: [الوافر]

أَطَوْفُ بِالْأَبَاطِحِ كُلِّ يَوْمٍ      مَخَافَةٌ أَنْ يُشَرِّدَ بِي حَكِيمٌ (٦)

أي: يسمع بي حكيم.

١. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٧٨، اللآلي المصنوعة: ١/١٧٢، اللسان: [ريغ].
٢. البيت منسوب لعبد مناف بن ربيع المُدَلِّيّ في: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٢٩٩، جهمرة اللُّغة: ٢/٨٥٤، أدب الكاتب: ١/٣٣٣، إعراب القرآن: ٥/٥١، اللسان، التاج: [قتد]، [شرد]، تفسير الطَّبْرِي: ١/١٩٦، تفسير الثعلبي: ٧/٤٥، أضواء البيان: ٢/١٨٣.
٣. البيت بلا نسبة في: تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ: ١١/٢٢٠، اللسان، التاج: [شرد]، أساس البلاغة: ١/٣٢٦.
٤. انظر: تفسير البغوي: ٢/٢٥٧، روح المعاني: ١٠/٢٢.
٥. انظر: معاني القرآن للنحاس: ٣/١٦٤، تفسير القرطبي: ٨/٣٠، فتح القدير: ٢/٣١٩.
٦. البيت بلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ٨/٢٥، اللسان، التاج: [شرد]، جهمرة اللُّغة: ٢/٦٢٨، الزاهر لابن الأُنْبَارِي: ١/٤١٥، زاد المسير: ٣/٣٧٢، تفسير الثعلبي: ٤/٣٦٨، تفسير القرطبي: ٨/٣١، روح المعاني: ١٠/٢٢، تفسير السمعي: ٢/٢٧٣.

﴿ اَطْرَحُوهُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اَقْتُلُوا يُوسُفَ اَوْ اَطْرَحُوهُ اَرْضًا يَخَلَ لَكُمْ وَجْهُ اَبْيُكُم ﴾

﴿ يوسف / ٩ ﴾

الطرح في الأصل: الإلقاء والإبعاد، (١) يقال: طرح النوى يطرح طرحا: إذا ألقاه ورماه، ويكون الإطراح عادة في الشيء غير المعتد به، ومنه في الشعر: بهذا المعنى قول ذو الرمة: [الطويل]

أَلْمَا يَمِيُّ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النَّوَى      بِنَا مَطْرَحًا أَوْ قَبْلَ بَيْنِ يُزِيلُهَا (٢)

فالطرح عند أهل اللغة: رمى الشيء وإلقاؤه بعيداً، يقال: طرحت الشيء أبعدته، ومنه قول عروة بن الورد: [الطويل]

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا      مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ (٣)

وطرحه تطريحا إذا أكثر من طرحه، وطرح عليه المسألة إذا ألقاها، والأطروحة، المسألة تطرحها، ومنه الطرح بالتحريك: البعد والمكان البعيد، (٤) ومنه بلد طروح أي بعيد، ورأيته من طرح، أي من بعد، وطرح به الدهر كل مطرح إذا بعد عن أهله وعشيرته، ومنه في الشعر بها المعنى قول الأعشى: [الرملي]

تَبَّتْني الحَمْدَ وَتَسْمُو لِلْعُلَى      وَتُرَى نَارُكَ مِنْ نَاءِ طَرَحٍ (٥)

والمفسرون في المراد بالطرح في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: ألقوه في أرض بعيدة. (٦) وهذا اقتراح آخر اقترحه إخوة يوسف عليه السلام للتخلص منه حتى يخلو لهم وجه أبيهم.

١. انظر: مقاييس اللغة: ٦٣٧.

٢. البيت في ديوانه: ٢١٩/١، أساس البلاغة: ٣٨٦/١، الحماسة البصرية: ١٩٩/٢، معجم الأفعال: ٢١٥/١.

٣. البيت في ديوانه: ٧/١، وفي: الأمالي في لغة العرب: ٢٣٧/٢، البخلاء: ١٤٩/٢، المثل السائر: ٣٥٤/٢.

٤. انظر: تهذيب اللغة: ٢٢١/٤، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ٤١٢/١، اللسان، التاج: [طرح].

٥. البيت منسوب للأعشى في: الصحاح، اللسان: [طرح].

٦. انظر: تفسير آيات من القرآن الكريم: ١٣٠/١.

﴿ اقلعي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقِيلَ يَتَّارِضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾

﴿ هود/ ٤٤ ﴾

الأصل في القلع انتزاع الشيء من أصله، (١) يقال: قلع فلان الشجرة أي انتزعها من أصلها، فهو قالع وهي مقلوعة، من هذا الأصل الإقلاع عن الأمر بمعنى الكف عنه والإمساك، (٢) يقال: أقلع فلان عن التدخين أي كف عنه وأمسك، وفي حديث المزدتتين: "وأيم الله لقد أقلع عنها"، (٣) أي: كف، وفي حديث آخر: "أقلعوا عن المعاصي قبل أن يأخذكم الله"، (٤) أي: كفوا، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْل الحارِدة: [الكامل]

ظَلَمَ البِطَاحَ لَهُ أَنْهَلَاحَ حَرِيصَةً فَصَفَا النَّطَافُ لَهُ بُعَيْدَ الْمُقْلَعِ (٥)

والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بِالإِقْلَاعِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي كَفِي وَأَمْسَكِي عَنِ إِنْزَالِ

المطر. (٦)

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٨٥٩.
٢. انظر: اللسان، مختار الصحاح: [قلع]، خزنة الأدب: ٤/٢٣٥، عون المعبود: ١٢/٢٩٥، عمدة القاري: ٧/٤٢، ١٠/٢٥٠.
٣. صحيح البخاري: ١/١٣١ (وضوء الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء)، صحيح ابن حبان: ٤/١٢٢، سنن الدار قطني: ١/٢٠٢ (باب الوضوء والتيمم من آنية المشركين)، مسند أحمد بن حنبل: ٤/٤٣٤، مشكاة المصابيح: ٣/١٦٤٨.
٤. غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٤٨٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/٢٤١، اللسان، التاج: [هيت]، التاج: [قلع]. لم أجد له تخریجا.
٥. هو قطبة بن أوس بن محسن بن جرول المازني الفزاري الغطفاني، شاعر جاهلي مخضرم، مقل، لقب بالحاردة أي الضخم، له ديوان شعر مطبوع، والبيت في ديوانه: ٣/١، أساس البلاغة: ١/١٢٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٣/١٤٦، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٤/٢٧٦، المفضليات: ١/٤٤، الحيوان: ١/٣٣١، اللسان، التاج: [حرص]،
٦. انظر: تفسير الطبري: ١٢/٤٦، تفسير البغوي: ٢/٣٨٦، تفسير أبي السُّعُود: ٤/٢١١، تفسير الجلالين: ١/٢٩١، تفسير السمعي: ٢/٤٣٢، تفسير الواحدي: ١/٥٢١، زاد المسير: ٤/١١١، تفسير مقاتل بن زنين: ٢/١١٩.

النحر في الأصل: نحر الإنسان وغيره، (١) وفي الإنسان: موضع القلادة من الصدر، والجمع: النحور، ونحره ينحره نحرا: أصاب نحره، وفي المثل: "سُرِقَ السارقُ فانتَحَرَ"، (٢) أي: نحر نفسه غما، يضرب لمن ينتزع من يده ما ليس له فيفطرط جزعه، ونحر البعير نحرا أي طعنه في منحره حيث الحلقوم، والنحر في الإبل، كالذبح في الأغنام والبقر، ومنه سمي يوم النحر بهذا الاسم؛ لأن البدن تنحر فيه، (٣) والمنحر: الموضع الذي ينحر فيه الهدي وغيره، (٤) والجمع المناحر، ورجل منحار مبالغة في الوصف بالجود، وتناحر القوم على الشيء أي كاد بعضهم ينحر بعضا من شدة الحرص. (٥)

والمفسرون في المراد بالنحر في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: انحر البدن، (٦) والمعنى: فصل صلاة العيد، وانحر أضحيتك، وبعضهم جعلها عامة، والمعنى: اجعل صلاتك ونحرك لله. (٧)

والفرق بين النحر والذبح والعقر والذكاة أن:

"النحر: هو الطعن في لبة الحيوان، واللبة هي الثغرة أسفل العنق، ويستحب في الإبل. والذبح: هو قطع الحلقوم من باطن عند النصيل، والحلقوم هو مجرى النفس، والباطن هو مقدم العنق، والنصيل هو مفصل ما بين العنق والرأس تحت اللحيين، والذبح هو القطع في الحلق. والعقر: ضرب قوائم البعير بالسيف وهو قائم، ويستعمل في النحر خاصة، فناحر الإبل يضرب إحدى قوائمها ثم ينحرها.

والذكاة: هي السبب الموصل لحل أكل الحيوان بعد ذبحه أو نحره. " (٨)

١. انظر: مقاييس اللغة: ١٠١٦.

٢. المستقصى في أمثال العرب: ١١٨/٢، جهمرة الأمثال: ١/٥٠٨، ٥١٥، مجمع الأمثال: ١/٣٣٩، أساس البلاغة: ١/٦٢٣، اللسان، التاج: [نحر]، [سرق].

٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣/٣٠٤، اللسان، التاج: [نحر].

٤. انظر: تفسير الطبري: ٣٠/٣٢٧، تفسير السمعي: ٦/٢٩٣، تحفة الأحوذى: ٩/٢٠٦.

٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣/٣٠٤.

٦. انظر: عمدة القاري: ١٠/٤٨، تفسير البحر المحيط: ٧/٣٥، التاج: [نحر].

٧. انظر: الدر المنثور: ٨/٦٥١، التفسير الكبير: ٣٢/١٢١، روح المعاني: ٣٠/٢٤٦.

٨. شبكة المعلومات. (بتصرف) من الرابط التالي: <http://www.bdr130.net/vb/t414307.html>

﴿ تمجد ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ

﴿ الإسراء/ ٧٩ ﴾

رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿

أصل المهجود في اللُّعَّة: النوم، (١) يقال: هجد يهجد هجوداً: نام، فأصل المهجود في اللُّعَّة: النوم وهو معروف وكثير في الشعر يقال: أهجدته وهجدته، أي: أتمته، ومن استعمال المفردة بهذا المعنى فِي الشُّعْرِ قَوْلُ لبيد بن ربيعة العامري: [الرميل]

وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى دَهْرٌ غَفْلُ (٢)

قَالَ هَجْدُنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى

أي: نومنا، والجمع هجود، وهجَّد، قال الشاعر: [الوافر]

بِحَنْبِ عُنَيْزَةَ الْبَقْرِ الْمَجُودُ (٣)

أَلَا هَلْكَ امْرُؤٌ قَامَتْ عَلَيْهِ

وقال المرقش: [الوافر]

فَأَرَقَّنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ (٤)

سَرَى لَيْلًا خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى

١. انظر: مقاييس اللُّعَّة: ١٠٦٣.

٢. البيت في ديوانه: ٨١/١، تَهْدِيْبُ اللُّعَّة: ٢٥/٦، الزاهر لابن الأنباري: ٦٧/٢، أساس البلاغة: ١٧٦/١، ٦٩٤، خزانة الأدب: ٣/٤٢٣، اللسان، التاج: [هجد]، [قدر]، [خنا]، [سرا]، كتاب الأضداد لابن الأنباري: ٥١، كتاب الأضداد لابن السكيت: ١١٩، زاد المسير: ٧٤/٥.

٣. البيت منسوب لمرّة بن شيبان في: المحكم والمحيط الأعظم: ١٥٢/٤، اللسان، التاج: [هجد]، وبلا نسبة في الأغاني: ٩٤/١٥، كتاب الأضداد لابن السكيت: ٥٠.

٤. هو: ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة. وهو ابن أخي المرقش الأكبر وعم طرفة بن العبد. وهو أشعر المرقشين وأطولهم عمراً وأشهر عشاق العرب المشهورين وفسانهم المعدودين. كانت له مواقع في بكر بن وائل وحروبها مع تغلب. أمعن في وصف الطلل الخالي المتهدم الموحش، وقلما نفع له على قصيدة لا يذكر فيها الطيف مفصلاً بذلك عن نوع من القنوط والسويداء، والبيت في: الزاهر لابن الأنباري: ٦٧/٢، المفضليات: ٢٢٣/١، الأغاني: ١٤١/٦، كتاب الأضداد لابن الأنباري: ٥٠، ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم، دراسة لغوية تحليلية: ٢٦٢.

والمهجد مكان المهجود، قال الأعشى: [الطويل]

طَوِيلِ نَجَادِ السِّيفِ يَبْعَثُ هُمَّةً  
نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدٍ (١)

وبعض أهل اللُّغة يرون أن التهجد من حروف الأضداد، (٢) فيقال للنائم وللساهر، واستشهدوا للأخير بقول النابغة الذبياني: [الكامل]

ولو أنها عرضت لأشمط راهب  
عبد الآله ضرورة المتهجد  
لرنا لبهجتها وحسن حديثها  
ولنخاله رُشدًا، وإن لم يرشُد (٣)

قالوا: يعني بالمتَّهَجِدِ السَّاهِرِ، والصحيح: أن الهاجد النائم، والمتهجد: التارك للنوم، وتهجد بمعنى سهر؛ لأن صيغة تفعل تفيد السلب، (٤) فتهجد، أي: أزال هجوده، مثل تمريض، إذا أزال مرضه، وكذا تحنث وتأثم، أي: جانب الحنث والإثم، نقل عن الأزهرى قوله: " والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم وهجد هجودا إذا نام وأما المتهجد فهو القائم إلى الصلاة من النوم وكأنه قيل له متهجد لإلقائه الهجود عن نفسه كما يقال للعباد متحنث لإلقائه الحنث عن نفسه"، (٥) وقال أبو حيان (٦): "وتهجد هنا تفعل بمعنى الإزالة والترك، كقولهم: تأثم وتحنث ترك الإثم والحنث، ومنه تحنثت بغار حراء، أي: بترك الحنث".

١. البيت في ديوانه: ٤٦/١.

٢. انظر: كتاب الأضداد لابن الأنباري: ٥٠، كتاب الأضداد لابن السكيت: ١١٨، كتاب الأضداد لصاغانى: ١٢٢، انظر: ثلاثة نصوص في الأضداد: ١٤٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٤٣/٥، الزاهر لابن الأنباري: ٦٧/٢، اللسان، التاج، مختار الصحاح، المصباح المنير: [هجد]، تفسير القرطبي: ٣٠٧/١٠، تفسير البحر المحيط: ٦٦/٦، روح المعاني: ١٣٨/١٥، ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم، دراسة لغوية تحليلية: ٢٦١.

٣. البيتان بهذه الرواية فقط في: زاد المسير: ٧٤/٥، و"متعبد بدلا من متهجد" في: ديوانه: ٢٥/١، غريب الحديث لابن سلام: ٩٧/٣، تهذيب اللُّغة: ٧٧/١٢، جمهرة اللُّغة: ١٢٥٢/٣، جمهرة أشعار العرب: ٥٣/١، الحماسة المغربية: ١٠٨٨/٢، الزاهر في ألفاظ الشافعي: ١٨٧/١، تفسير القرطبي: ٢٥٨/٦.

٤. انظر: الأفعال في القرآن الكريم: ١٣٩٨/٢.

٥. انظر: اللسان، التاج: [هجد]، التفسير الكبير: ٢٥/٢١، ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم، دراسة لغوية تحليلية: ٢٦٣.

٦. البحر المحيط: ٦٩/٦، وانظر: التضاد في القرآن الكريم: ٢٣١.

وعليه فإن التهجد هو الذي يترك النوم ويتكلف السهر. والتيقظ للصلاة مما لم يعرف إلا من خلال الإسلام والقرآن، وفي الحديث: " أن النبي ﷺ كان إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك". (١)

أما ما استشهدوا به من شعر النابغة فإن الصحيح "متعبد" وليس متهجد، هكذا في أغلب الروايات بما فيها ديوانه، ودليله أيضا قوله "راهب" في البيت نفسه، بل جاء في الشعر الجاهلي التهجد بمعنى النوم، وهو قول قيس بن الخطيم [الطويل]

أَلَمْ حَيَالٌ مِّنْ أُمَيْمَةَ مَوْهِنًا      فَلَمْ أَعْتَمِضْ لَيْلَ التَّمَامِ تَهْجُدًا (٢)

والصحيح أن "تهجدا" في البيت هو ترك النوم وتهجداً هنا مفعول مطلق نائباً عن المصدر.

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ بالتهجد في الآية ليس مجرد السهر وإلقاء النوم، بل هو أخص من ذلك وهو التنفل بالصلاة ليلاً، (٣) وهو معنى من المعاني الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم ولم يكن معروفاً قبل ذلك، وهو قريب المعنى من قوله تعالى: ﴿ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل / ٢].

قال الطَّبْرِي (٤): "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ومن الليل فاسهر بعد نومة يا محمد بالقرآن نافلة لك خالصة دون أمتك".

- 
١. صحيح البخاري: ٣٨٢/١ (باب طول القيام في صلاة الليل)، صحيح ابن خزيمة: ٧٠/١ (باب فضل السواك وتطهير الفم به)، مسند أحمد بن حنبل: ٣٩٠/٥، حلية الأولياء: ١٨٠/٧، ذخيرة الحفاظ: ١٧٥٦/٣، الشمائيل الشريفة: ١٨٤/١.
  ٢. البيت في ديوانه: ٣٥/١.
  ٣. انظر: تفسير الجلالين: ٣٧٥/١، تفسير الواحدي: ٦٤٤/٢، تفسير أبي السُّعُود: ١٨٩/٥، زاد المسير: ٧٤/٥، تفسير الثعلبي: ١٢٣/٦، التفسير الكبير: ٢٥/٢١، المحرر الوجيز: ٤٧٨/٣، تفسير البغوي: ١٢٨/٣.
  ٤. تفسير الطَّبْرِي: ١٤١/١٥.

ثالثًا: المشتقات

أ- اسم الفاعل

﴿أسن﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا أَنْهَرُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ ﴿محمد/١٥﴾

أصل الأسن في اللُّغَة: التغير، (١) يقال: أسن الماء يأسن ويأسن أسنا و أسونا فهو آسن إذا تغيّرت رائحته تغيرا يتأذى منه، وعند بعضهم (٢): يأسن: يتغير تغيرا يمنع شربه، فالماء الآسن هو الماء الذي تغير طعمه وظهر نتنه فهو غير صالح للشرب، (٣) ومن استعمال المفردة بهذا المعنى في الشعر قول امرئ القيس: [الوافر]

وماء آسنٍ بركتٍ عليه      كأنّ مناخها ملقى لجام (٤)

ويقال للرجل إذا دخل بئرا فأصابته ريح مننتة فغشي عليه فسقط أو مات: قد أسن- بكسر السين- يأسن أسنا، (٥) ومنه قول زهير: [البسيط]

يغادر القرن مُصْفَرًّا أناملُهُ      يَمِيدُ في الرُّمَحِ مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ (٦)

والمائِح الذي ينزل البئر فيغرف من مائها في الدلو إذا قل الماء.

وأسن اسم فاعل، معناه عند جمهور المفسرين: غير متغيّر اللون والطعم؛ لطول مكث أو نحوه. (٧)

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٧٧، ٧٨.

٢. انظر: المثلث ذو المعنى الواحد: ١٢٩.

٣. أمثال القرآن: ٣٣.

٤. البيت ليس في ديوانه، و منسوب إليه في: جمهرة أشعار العرب: ١/ ١٣.

٥. انظر: خزنة الأدب: ١١/ ٢٧٧، روح المعاني: ٢٦/ ٤٨، تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٣٦، اللسان، التاج: [أسن].

٦. البيت له في: غريب الحديث لابن سلام: ٣/ ٣٦٤، تَهْدِيبُ اللُّغَة: ١٣/ ٥٨، اللسان، التاج: [أسن]، تفسير الثعلبي: ٩/ ٣٢٢.

٧. انظر: الدر المنثور: ٧/ ٤٦٤، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/ ٤٨، المحرر الوجيز: ٥/ ١١٤، تفسير ابن كثير: ٤/ ١٧٧، تفسير

البغوي: ٤/ ١٨١، تفسير الثعالبي: ٤/ ١٦٤، تفسير أبي السُّعُود: ٨/ ٩٥، المُفْرَدَات: ٧٦، تفسير الجلالين: ١/ ٦٧٤، تفسير

السمرقندي: ٣/ ٣٦٦، تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ١/ ٧٨٦، تفسير السمعي: ٥/ ١٧٣، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٦/ ٤٩، تفسير القرطبي:

١٦/ ٢٣٦، تفسير النسفي: ٤/ ١٤٧، تفسير الواحدي: ٢/ ١٠٠٢، روح المعاني: ٢٦/ ٤٨، فتح القدير: ٥/ ٣٦، تفسير

ابن زمين: ٤/ ٢٤٠، أضواء البيان: ٧/ ٢٥٤، الإلتقان في علوم القرآن: ١/ ٣٣٠.

والقرآن الكريم في كل مرة يذكر فيها الجنات يذكر سبحانه صفة الجري ، كقوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدُ خُلُومٍ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء/٥٧] ، ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدُ خُلُومٍ جَنَّتِ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء/١٢٢] ، ﴿ فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [المائدة/٨٥] ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الحج/١٤] ، وغيرها كثير، ولما لم يذكر الجري في

هذه الآية أضاف غير آسن، لينفي عنها صفة الأسون. (١) قال السعدي (٢): "أي: غير متغير، لا بوحم ولا بريح منتنة، ولا بمرارة، ولا بكدورة، بل هو أعذب المياه وأصفهاها، وأطيبها ريحا، وألذها شربا".

---

١. من كتاب: على طريق التفسير البياني للدكتور فاضل صالح السامرائي، على الرابط التالي:

<http://www.souninenet.com/vb/fl41/thr9625/#post41419>

٢. تفسير السعدي: ١ / ٧٨٦.

﴿ باسقات ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾

﴿ ق/١٠ ﴾

أصل البسوق في اللُّعَة: الطول والعلو والارتفاع، (١) يقال: بسق فلان أصحابه، أي: علا وزاد عليهم في الفضل وحسن الذكر، وفي حديث محمد بن الحنفية: "كيف بسق أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ؟"، (٢) أي: كيف ارتفع وعلا ذكره من بينهم؟.

قال الراغب (٣): "والباسق: هو الذاهب طولاً من حيث الارتفاع"، وقيده بالارتفاع ليخرج الطول من حيث الامتداد، كالجبال مثلاً فإنها قد تجمع بين الطول والارتفاع والامتداد، فكلمة الطَّوِيل تطلق على الطَّوِيل رأسيًا، والطَّوِيل أفقيًا، لكن كلمة باسق خاصة بالطَّوِيل رأسيًا، وكلمة ممتد خاصة بالثاني، لذلك قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ

الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء/٣٧]، ليشمل المعنيين في الجبال. (٤) فالبسوق في النخل الطول، وفي الرجل في علمه ومنزلته علو، وفي الشيء ارتفاع.

١. انظر: اللسان، التاج، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [بسق]، مقاييس اللُّعَة: ١٣٤، المُفْرَدَات: ١٢٣، تَهْذِيبُ اللُّعَة: ٨/٣١٨، عمدة الحفاظ: ١/١٨٩، الأفعال: ١/٧٢، تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/٤٩٠، إصلاح المنطق: ١/١٨٤، تفسير القرطبي: ٧/١٧، عمدة القاري: ١٩/١٨٥، تفسير ابن زمنين: ٤/٢٧٠، زاد المسير: ٨/٨، كتاب الكليات: ١/٢٥٢، الأغاني: ٢/٢٣٤.

٢. غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٧١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٢٨، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [بسق].

٣. المُفْرَدَات: ١٢٣.

٤. انظر: دراسة لغوية في القرآن: ٧٥.

وباسق في الآية اسم فاعل من بسق، قال فيه المفسرُونَ على نحو ما قاله أهل اللُّغَة: طوالا عالية. (١)

وقد خصت النخلة وحدها بالبسوق؛ فيقال: نخلة باسقة، كما قالوا بيت شاهق. وخص الله النخل لأنها أشرف الأشجار، ولهذا شُبِّهَ بها المسلم، كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إن من الشجر شجرة مثُلها كمثل المسلم، فأردت أن أقول هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم فسكت، فقال: هي النخلة". (٢)

﴿ ج م د ﴾

﴿ جامدة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾

﴿ النمل / ٨٨ ﴾

الجمود في الأصل: ما يقابل الذوبان، (٣) يكون في الماء والدم وغيرهما من السوائل، يقال: جمد الماء أو أي شيء سائل يجمد جمدا، أي: لم يعد سائلا، ومنه سمي شهرا الشتاء عند العرب جمادى؛ لجمود الماء فيه أحيانا، عن أبي سعيد. (٤)

١. انظر: تنوير المقباس: ١ / ٤٣٨، تفسير الطُّبْرِي: ٢٦ / ١٥٣، تفسير أبي السُّعُود: ٨ / ١٢٧، تفسير ابن كثير: ٤ / ٢٢٣، تفسير البغوي: ٤ / ٢٢١، تفسير البيضاوي: ٥ / ٢٢٥، تفسير الجلالين: ١ / ٦٨٩، تفسير الثعلبي: ٩ / ٩٥، تفسير السمعي: ٥ / ٢٣٦، تفسير النسفي: ٤ / ١٧١، تعليق التعليق: ٤ / ٣١٦، مقدمة فتح الباري: ١ / ٨٧، الكشاف: ٤ / ٣٨٥، روح المعاني: ٢٦ / ١٧٦، تفسير ابن زنين: ٤ / ٢٧٠، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٨ / ١٢١، تفسير العز ابن عبد السلام: ٣ / ٢٢٠.

٢. صحيح البخاري: ١ / ٣٩ (باب الفهم في العلم)، صحيح ابن حبان: ١ / ٤٧٩، الجمع بين الصحيحين: ٢ / ٢٢٢، مسند أحمد بن حنبل: ٢ / ١٢، تخريج الأحاديث والآثار: ٢ / ١٩٩، الأمثال في الحديث النبوي: ١ / ٤٠٦.

٣. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٢٢٣.

٤. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَة: ١٠ / ٣٥٨، اللسان، التاج: [جمد].

قال الطرماح: [الرمل]

لَيْلَةٌ هَاجَتْ جُمَادِيَّةً<sup>١</sup>      ذَاتُ صَرٍّ جَرِيْبَاءُ النَّسَامِ (١)

و الجمود في اللُّغَة: الثبات والاستقرار ضد التحرك؛ سمي بذلك لأنه فقد خاصية التحرك.

والمفسِّرونَ فِي المرَادِ بجامدة في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي تراها ثابتة باقية في أماكنها لا

تتحرك، (٢) وهي تمر مر السحاب، أي تزول عن أماكنها كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا

﴿١﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿٢﴾﴾ [الطور/ ٩، ١٠]. (٣)

﴿ ح ر س ﴾

﴿ ح ر س ﴾ حرسا ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مُلَمَّتْ حَرَسًا شَدِيدًا

﴿ وَشُهْبًا ﴾ ﴿ آل عمران/ ١٥٦ ﴾

أصل الحرس في اللُّغَة: الحفظ، قال ابن فارس (٤) يقال: حرس الشيء يحرسه ويجرسه حرسا: حفظه،

وفي حديث معاوية: "أنه تناول قُصَّةً من شعر كانت في يد حَرَسِيٍّ"، (٥) أي: حفظت.

١. البيت في ديوانه: ١/ ١٠٩، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ١٠/ ٣٥٨، اللسان، التاج: [جمد].

٢. انظر: الدرُّ المنثور: ٦/ ٣٨٥، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ١٠١، تفسير أبي السُّعُوْد: ٦/ ٣٠٤، تفسير ابن أبي حاتم: ٩/

٢٩٣٣، تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٧٩، تفسير البيضاوي: ٤/ ٢٨٠، تفسير النسفي: ٣/ ٢٢٤، روح المعاني: ٢٠/ ٣٤،

الكشاف: ٣/ ٣٩٢، تفسير البحر المحيط: ٧/ ٩٤، ما دل عليه القرآن: ١/ ١١٣.

٣. انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٣٧٩.

٤. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٢٥٣.

٥. صحيح مسلم: ٣/ ١٦٧٩ (باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة..)، سنن أبي داؤود: ٤/ ٧٧، الجمع بين

الصحيحين: ٣/ ٤٠٦، سنن البيهقي الكبرى: ٢/ ٤٢٦، موطأ مالك: ٢/ ٩٤٧.

والحارس حافظ المكان والجمع حراس وأحراس وحرس، وحارس وحرس نحو خادم وخدم. قال امرؤ القيس: [الطويل]

تجاوزتُ أحراساً إليها ومَعشراً  
عليّ حِراساً لو يُسرُّونَ مَقْتلي (١)

ومن هذا الأصل الاحتراس وهو في اللُّغة: التحفظ والمبالغة فيه، (٢) والحرس والحرز يتقاربان في المعنى كما يتقاربان في اللفظ، إلا أن الحرس في الأمكنة أكثر، والحرز في الأمتعة أكثر. (٣)

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالحرس في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغة، أي حفظة من الملائكة، (٤) "وقد ذهب الزمخشري وجماعة من المفسرين إلى أن السر في العدول عن الجمع إلى المفرد في وصف الحرس أن ذلك جاء رعاية للفظ دون المعنى، إذ لو روعي المعنى لقال شدادا، والسر في هذا العدول يرجع إلى الرمز والإشارة إلى وحدة هذا الحرس، واجتماع أمرهم، حتى كأنهم حارس واحد، فليس ثمة اختلاف بينهم ولا تفرق، ومن ثم فأى شيطان يحاول استراق السمع توجهوا إليه جميعاً فيضربونه ضربة ملك واحد". (٥)

والفرق بين الحراسة والحفظ: أن الحراسة حفظ مستمر، ولهذا سمي الحارس حارساً لأنه يحرس في الليل كله أو لأن ذلك صناعته فهو يدوم فعله، والحراسة هو أن يصرف الآفات عن الشيء قبل أن تصيبه صرفاً مستمراً فإذا أصابته فصرفها عنه سمي ذلك تخليصاً، بينما الحفظ لا يتضمن معنى الاستمرار. (٦)

١. البيت من معلقته في ديوانه: ٣/١، جمهرة أشعار العرب: ١/٨١، الأغاني: ٩/٨٦، جمهرة اللُّغة: ٢/٧٣٦، التاج: [شري].
٢. انظر: المَفْرَدَات: ٢٢٧، اللسان، التاج، مختار الصحاح: [حرس]، عمدة الحفاظ: ١/٣٩٠.
٣. انظر: التعريف: ١/٢٧٤.
٤. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٢٩/١١٠، تفسير القرطبي: ١٩/١١، تفسير الواحدي: ٢/١١٤٠، تفسير ابن زمين: ٥/٤٤.
٥. الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: ١٧٦.
٦. انظر: الفروق اللغوية: ٢٣٢، الفرق للكرابيسي: ١/٢٢٦، ٢٢٧. [بتصرف]

﴿ متحيز ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ ۖ

﴿ الأنفال/ ١٦ ﴾

فِتْنَةٍ ﴿

الأصل في "حوز" الجمع والتجمع، (١) يقال: حاز يجوز حوزا، أي: جمعه وضمه، ومنه قولهم: تحوزت الحية وتحيزت، أي: تلوت واجتمعت، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول القطامي يصف امرأة أراد أن ينزل عليها ضيفا: [الويل]

تُحَوِّزُ عَنِّي خَيْفَةً أَنْ أَضِيفَهَا      كما انْحَازَتِ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ (٢)

يقول: تتنحى هذه المرأة وتتأخر خوفا من أن أنزل عليها ضيفا. ويقال: حمى فلان حوزته، أي: جمعه وملكه. قالت امرأة عفيفة: [السريع]

ظَلْتُ أَحْتَى التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ      عَنِّي وَأَحْمِي حَوَزَةَ الْغَائِبِ (٣)

أي: ملكه، ومنه قيل لكل مجمع وناحية حوزة، وهكذا كل من جمع وضم إلى نفسه شيئا فقد حازه واستولى عليه، ومنه حاز فلان على كذا، أي: ضمه إليه، ومنه قول أبي طالب: [الكامل]

شَرُفَ الْقِيَامَةِ وَالْمَعَادُ بِنَصْرِهِ      وبعاجل الدنيا يحوز السؤددا (٤)

ومن هذا الأصل: التحيز، وهو في اللغة: التجمع والانضمام. (٥) يقال: تحيز إلى قوم، أي انضم إليهم، ومثله انحاز، يقال: انحاز القوم، بمعنى: تركوا مركزهم وانضموا إلى آخر. (٦)

١. انظر: مقاييس اللغة: ٢٨٨.

٢. البيت له في تهذيب اللغة: ١١٥/٥، غريب الحديث لابن سلام: ١٠٧/٣، اللسان، التاج: [حوز].

٣. البيت في: تهذيب اللغة: ١١٧/٥، اللسان، التاج: [حوز].

٤. البيت في ديوانه: ١٧/١. هو أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، والد علي ابن أبي طالب عليه السلام وعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكافله ومربيه ومناصره، كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة. توفي سنة ٣ ق. هـ. [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٧٠]

٥. انظر: الصحاح، اللسان، التاج، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [حوز]، المفردات: ٢٦٤، عمدة الحفاظ: ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤٥٩، كتاب الكلبيات: ١/ ٨٧٩.

٦. انظر: اللسان، التاج: [حوز].

ومتحيز في الآية اسم فاعل من تحيَّز، وأصله متحيوز (قلبت الواو ياء ثم أدغمت الأخرى في الياء). (١)  
 والمُفسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِهِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ، أَيِ مَنْضُمًا، (٢) والمعنى: يصير إلى حيز فئة  
 من المسلمين، يستنصر بهم ويمنعونهم من العدو.

﴿خ ن ق﴾

﴿الْمُنْخِنِقَةُ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ

﴿المائدة/٣﴾

وَالْمُنْخِنِقَةُ﴾

الأصل في مادة "حنق" الدلالة على الضيق، قال ابن فارس (٣): "الحاء والنون والقاف أصل واحد يدل على الضيق"، يقال: حنق يحنق حنقا، فهو حنق وحنيق وحنوق، ومنه الحناق، أي: التضيق، والحناق للشعب الضيق، والاختناق: انعصار الحلق وتضييقه، ومن هذا الأصل الحنق وهو في اللغة: حبس النفس عند طريق تضيق العنق، (٤) يقال: حنق فلان فلانا، أي: ضيق مجرى النفس في عنقه فحبس نفسه، مات أو لم يموت، والاختناق فعل الإنسان بنفسه، والحناق - بكسر الحاء - ما يحنق به، (٥) ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ الْعَبْسِيِّ: [الطَّوِيلُ] عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَحْنِقُونَ نَفْسَهُمْ وَمَقْتَلَهُمْ عِنْدَ الْوَعْيِ كَانَ أَعْدْرًا (٦)

والمُنْخِنِقَةُ فِي الْآيَةِ اسْمُ فَاعِلٍ لَانْحِنِقُ، وَالْمُفْسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِهَا هُنَا الدَّابَّةُ الَّتِي تَحْنِقُ إِذَا بَعَلَ أَدَمِي، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ حَيْثُ كَانُوا يَحْنِقُونَ الشَّاةَ إِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا. أَوْ هِيَ تَحْنِقُ نَفْسَهَا بِجَبَلٍ أَوْ تَدْخُلُ رَأْسَهَا بَيْنَ عَوْدَيْنِ أَوْ نَحْوِهِ، فَيَحْبِسُ نَفْسَهَا فَمُوتَ.. (٧) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ (٨): "هِيَ الَّتِي تَمُوتُ بِالْحَنْقِ إِذَا قَصِدًا أَوْ اتِّفَاقًا، بَأَن تَتَّجِبَلُ فِي وَثَاقِهَا فَمُوتَ بِهِ، فَهِيَ حَرَامٌ".

١. انظر: اللسان، التاج: [حوز].

٢. انظر: تفسير البغوي: ٢/ ١٢٦، تفسير الجلالين: ١/ ٢٢٩، تفسير الواحدي: ١/ ٤٣٣، تفسير الثعلبي: ٤/ ٣٣٦، عون

المعبود: ٧/ ٢٢١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٢١٧، غريب القرآن: ١/ ٤٣٩.

٣. مقاييس اللغة: ٣٣٣. وانظر: القاموس المحيط: [حنق].

٤. انظر: الحرر الوجيز: ٢/ ١٥٠، شرح سنن ابن ماجه: ١/ ١٠٤.

٥. انظر: تهذيب اللغة: ٧/ ١٩، اللسان، التاج: [حنق].

٦. البيت في ديوانه: ١/ ٢٦، الكامل في التاريخ: ١/ ٥٠٩، الحيوان: ٢/ ٢٧٣، معجم ما استعجم: ٢/ ٦٦٦.

٧. انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٦٨، تفسير الثعلبي: ٤/ ١٢، تفسير الصنعاني: ١/ ١٨٣، التفسير الكبير: ١١/ ١٠٥، معاني

القرآن: ٢/ ٢٥٦، تفسير البحر المحيط: ٣/ ٤٢٦، تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٢٧٩، التعليقات الرضية على الروضة

النديّة: ٣/ ٢٦.

٨. تفسير ابن كثير: ٢/ ٩.

﴿ المدثر ١ ﴾ ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ ﴾ ﴿ المدثر ١ ﴾

الدثار في الأصل ما يتدثر به من فوق الشعار، فكأنه تضاعف الثوب على الشعار. قال ابن فارس (١): "الدال والثاء والراء أصل واحد منقاس مطرد، وهو تضاعف شيء وتناضده بعضه على بعض"، ومن هذا الأصل: الدثار - بكسر الدال - وهو: في اللُّغَة: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار الذي يلي الجسد (٢)، والشعار: هو الذي يلي البدن مباشرة، (٣) سمي شعارا لاتصاله بالبشرة والشعرة، يقال: تدثر فلان، أي: تلفف في الدثار، ومنه تدثر الفحل الناقة إذا تسنمها، (٤) كأنه صار دثارا لها، أي: لباسا، وفي الحديث: "دثروني دثروني" (٥) وقوله ﷺ: "لأنصار: أنتم الشعارُ والناسُ الدُّثَارُ"، (٦) يعني: أنتم الخاصة والناس العامة. (٧)

والمتدثر: اسم فاعل من تدثر، والأصل متدثر أدغمت التاء في الدال وشددت. (٨)

١. مقاييس اللُّغَة: ٣٧٥.
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَة: ١٤ / ٦٣، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [دثر]، تفسير أبي السُّعُود: ٩ / ٥٤، تفسير الثعالبي: ٤ / ٣٥٨، تفسير السمعاني: ٦ / ٨٨، تفسير النسفي: ٤ / ٢٩٤، كشف المشكل: ٣ / ٦، فتح القدير: ٥ / ٣٢٤، الكشاف: ٤ / ٦٤٦. كتاب الكليات: ١ / ٨٨١.
٣. المحرر الوجيز: ٢ / ٣٤١، شرح سنن بن ماجه: ١ / ١٥، مرقاة المفاتيح: ١١ / ٣٥٩، مقدمة فتح الباري: ١ / ١٣٩، مشارق الأنوار: ٢ / ٢٥٥.
٤. انظر: المفردات: ٣٠٨، أساس البلاغة ج ١ / ص ١٨٣، اللسان، التاج: [دثر].
٥. صحيح ابن حبان: ١ / ٢٢٠، سنن النسائي الكبرى: ٦ / ٥٠٢، مسند أحمد ابن حنبل: ٣ / ٣٧٧، مسند الطيالسي: ١ / ٢٣٦، تحريج الأحاديث والآثار: ٤ / ١١٧، الإيمان لأبي منده: ٢ / ٦٩٦، سيرة النبي المختار: ١ / ١٧٦، الكامل في التاريخ: ١ / ٥٧٧، مختصر السيرة: ١ / ٧٦.
٦. صحيح البخاري: (باب غزوة الطائف) ٤ / ١٥٧٤، صحيح مسلم: ٢ / ٧٣٨، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣ / ١٢٥، الجمع بين الصحيحين: ١ / ٤٨٧، سنن ابن ماجه: ١ / ٥٨، سنن البيهقي الكبرى: ٦ / ٣٣٩، مصنف ابن أبي شيبة: ٦ / ٤٠٠، الآحاد والمثاني: ٣ / ٣٣٤، مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٤٢، مصباح الزَّجَّاحَة: ١ / ٢٤، مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٥٢، أسباب ورود الحديث: ١ / ٢٢٦، الكشاف: ٤ / ٦٤٦.
٧. انظر: اللسان، التاج: [دثر].
٨. انظر: المصادر السابقة.

اختلف المُفسِّرونَ فِي المُرَادِ بالمفردة في الآية على عدة أقوال(١):

أحدها: أن المراد كونه متدثراً بدثار النبوة والرسالة نحو قولهم: ألبسه الله لباس التقوى، وزينه برداء العلم.

وثانيها: أن المتدثر بالثوب يكون كالمختفي فيه وأنه ﷺ في جبل حراء كان كالمختفي من الناس فكأنه قيل يا أيها المتدثر بدثار الاختفاء قم بهذا الأمر، واشتغل بإنذار الخلق والدعوة إلى معرفة الحق. وثالثها والذي عليه جمهور المفسرين: أن المراد التدثر بالثياب، (٢)، ودليل هذا الحديث السابق "دثروني دثروني".

هذا يذكر العلماء أن في خطاب الله لرسوله ﷺ بهذا الاسم -أي المدثر - فائدتين(٣):

الأولى: الملاحظة، فإن العرب إذا قصدت ملاحظة المخاطب وترك معاتبته سموه باسم مشتق من حالته التي كان عليها، كقول النبي ﷺ لعلي لما رآه نائماً قد ألصق بجنبه التراب: "قم أبا تراب"، (٤) إشعاراً بأنه غير عاتب عليه وملاحظة له، وكذلك قوله ﷺ لحذيفة: "قم يا نومان" (٥)... ففعله تعالى لرسوله المدثر تأنيس وملاحظة .

الثانية: التنبية لكل متدثر راقد ليله ليتنبه إلى قيام الليل.

---

١. انظر: التفسير الكبير: ٣٠/١٦٨.

٢. انظر: المحرر الوجيز: ٥/٣٩٢، تفسير أبي السُّعُود: ٩/٥٤، تفسير الثعالبي: ٤/٣٥٨، تفسير البيضاوي: ٥/٤١٠، تفسير النسفي: ٤/٢٩٤، زاد المسير: ٨/٣٩٩، فتح القدير: ٥/٣٢٤، عمدة القاري: ١/٦٦، الكشاف: ٤/٦٤٦، روح المعاني: ٢٩/١١٥.

٣. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٥٦، تفسير القرطبي: ١٩/٣٣.

٤. صحيح البخاري: ١/١٦٩ (باب نوم الرجال في المسجد)، الجمع بين الصحيحين: ١/٥٥٤، الأحاد والمثاني: ١/١٤٧، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/١٨.

٥. صحيح مسلم: ٣/١٤١٤ (باب غزوة الأحزاب)، الجمع بين الصحيحين: ١/٢٩٢، حلية الأولياء: ١/٣٥٤.

﴿ دافق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ خَلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ الطارق/٦

الأصل في الدفق الدفع والصب بسرعة، الفعل منه دفق الماء يدفق واندفق وتدفق: انصب، قال ابن فارس (١): "الدال والفاء والقاف أصل واحد مطرد قياسه، وهو دفع الشيء قدما"، يقال: دفقت الماء أدفقه دفقا دفعتة وصببته، والاندفاق في اللُّغَة: الانصباب بسرعة، والتدفق: التصيب، (٢) وماء يتدفق، أي: ينصب ويفيض من جانب ما هو فيه.

وأهل اللُّغَة في دافق على قولين:

الأول: أنه فاعل بمعنى مفعول، أي: مصبوب، مثل عيشة راضية أي مرضية، (٣) قال الفراء (٤): "وأهل الحجاز يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم، كقولهم سر كاتم، أي: مكتوم وهم ناصب، أي: منصوب". (٥)

١. مقاييس اللُّغَة: ٣٥٩.

٢. انظر: اللسان، مختار الصحاح، القاموس المحيط، المعجم الوسيط: [دفق]، تَهْدِيبُ اللُّغَة: ٩/ ٥٢، التبيان في أقسام القرآن: ١/

٦٤، تفسير القرطبي: ٢٠/ ٤، تفسير أبي السُّعُود: ٩/ ٤١، تفسير الثعلبي: ١٠/ ١٧٩، روح المعاني: ٣٠/ ٩٧، التفسير

الكبير: ٣١/ ١١٧، إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ١/ ٢١٨، حاشية العدوي: ١/ ١٦٧، كتاب الكليات: ١/ ٤٥٣.

٣. انظر: فتح القدير: ٥/ ٤١٩.

٤. معاني القرآن: ٣/ ٢٥٥، وانظر: التفسير الكبير: ٣١/ ١١٧، تفسير القرطبي: ٢٠/ ٤، فتح القدير: ٥/ ٤١٩، تفسير

الثعلبي: ١٠/ ١٧٩.

٥. انظر: إعراب القرآن: ٥/ ١٩٨، التفسير الكبير: ٣١/ ١١٧، فتح القدير: ٥/ ٤١٩.

الثاني: أنه على النسب كلاينٍ وتامر، وهو مذهب الخليل، (١) وسيبويه، (٢) واختاره الزجاج، (٣) واستحسنه السمين الحلبي. (٤) وقال ابن عطية (٥): "يصح أن يكون الماء دافقاً لأن بعضه يدفع بعضاً" وهذا يتفق مع المعرفة العلمية الحديثة فقد "وصف المنى بأنه يعج بالحركة الذاتية لأجزائه، ذلك بأن الحيوان المنوي ذو قدرة على الحركة والدفع الذاتي، بخلاف البويضة التي لا تمتلك أعضاء حركة وتظل قابضة يوم الإخصاب في انتظار وصوله، وبهذا يسجل القرآن الكريم معجزة كبرى بعدوله في التعبير إلى الفاعل، (دافق) بدلاً عن الوصف الذي يدركه الكل (مدفوق)، ولا حاجة بنا لتكلف صرف دلالة التعبير (دافق) عن ظاهره إلى (مدفوق) ليوافق مداركنا لأنه أنزل بعلم الله وعلمننا محدود". (٦)

والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْدَفْقِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ قَوْلِ أَهْلِ اللَّغَةِ، الدَّفْعُ وَالصَّبُّ، وَالْمَعْنَى: الْمَنِي يَنْصَبُ فِي الرَّحْمِ. (٧)

﴿ د ه م ﴾

﴿ مدهامتان ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَدَهَامَتَانِ ﴾ الرَّحْمَنُ / ٦٤ ﴿

الدُّهْمَةُ بِالضَّمِّ: السَّوَادُ. وَالْأُدْهَمُ الْأَسْوَدُ، قَالَ الرَّاعِبُ (٨): "الدُّهْمَةُ: سَوَادُ اللَّيْلِ"، وَعِنْدَ الثَّعَالِبِيِّ (٩): هِيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ مِنَ السَّوَادِ.

١. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٥٢/٩، اللسان: [دقق].
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٥٢/٩، اللسان: [دقق]، زاد المسير: ٨٢/٩، تفسير القرطبي: ٤ / ٢٠، التفسير الكبير: ١١٧/٣١، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٩١/٤.
٣. معاني القرآن وإعرابه: ٣١١/٥، وانظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٥٢/٩، اللسان: [دقق]، زاد المسير: ٨٢/٩، تفسير القرطبي: ٢٠ / ٤، التفسير الكبير: ١١٧/٣١.
٤. انظر: عمدة الحفاظ: ١٩/٢.
٥. المحرر الوجيز: ٤٦٥/٥.
٦. المصدر: موقع الإسلام اليوم (بتصرف) على الرابط:

[http://www.islamtoday.net/questions/show\\_question\\_content.cfm?id=290](http://www.islamtoday.net/questions/show_question_content.cfm?id=290)

47

٧. انظر: تفسير السمعاني: ٢٠٣/٦، تفسير الثعلبي: ١٧٩/١٠، فتح القدير: ٤١٩ / ٥.
٨. الْمُفْرَدَات: ٣٢٠، وانظر: اللسان، مختار الصحاح، المحكم والمحيط الأعظم، المعجم الوسيط، المصباح المنير، الناج: [دهم]، تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/١٦٨، ٣٢٧، تفسير النسفي: ٤ / ٢٠٥.
٩. فقه اللَّغَةِ: ١١٦.

ويكون في الخيل والإبل وغيرهما، يقال: فرس أدهم، وادهمَّ الفرس ادھاماً، أي: صار أسوداً، والعرب تقول ملوك الخيل دهمها، وبعير أدهم وناقة دهماء، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ أَبُو ذُؤَيْبٍ: [الوَافِر]

أَمِنْكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا      فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمَا حِلَاجَا (١)

دهما: إبلا سودا. والدهمة في الوقت نفسه الخضرة الكاملة اللون؛ لتقاربهما في اللون، يقال: ادهام الزرع، أي: علاه السواد، وحديقة دهماء مدهامة: خضراء تضرب إلى السواد من كثرة الري. قال الشاعر يصف نخلا: [الرَّجَز]

دُهُمَا كَأَنَّ اللَّيْلَ فِي زُهَائِهَا      لَا تَرْهَبُ الذُّبُّ عَلَى أَطْلَائِهَا (٢)

يعني أن اجتماعها يرى شخوصها سودا كالليل من كثرة الري، ومدهامتان هنا على وزن مُفْعَالٍ، والمراد في الآية شديدة الخضرة؛ لأن الخضرة إذا اشتدت ضربت إلى السواد وذلك من شدة الري بالماء، لذلك فسرها ابن عباس (٣) ومجاهد (٤) وابن جبير (٥) وعكرمة (٦) وعطاء (٧) بخضراوان، وفي الحديث عن أبي أيوب رضي الله عنه أنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى "مدهامتان" فقال عليه صلى الله عليه وسلم: "خضراوان" (٨) وهما صفة للجنيتين المذكورتين قبلها: ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿١١﴾ فَبِأَيِّ آءِ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الرحمن: ٦٢، ٦٣].

١. البيت له في: اللسان، التاج: [دهم]، روح المعاني: ٧٠/١٣، شبه صوت الرعد بأصوات هذه الخلاج لأنها تحن لفقد أولادها، وخلاج جمع خلوج وهي الناقة غزيرة اللبن.
٢. البيت بلا غزو في: المحكم والمحيط الأعظم: ٢١٨/٩، اللسان: [دهم].
٣. انظر: الدر المنثور: ٧١٥/٧، تفسير الطبري: ٢٧/١٥٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٢٧/١٠، روح المعاني: ١٢١/٢٧، زاد المسير: ١٢٤/٨، مصنف ابن أبي شيبة: ٧/٤١، فتح القدير: ١٤٥/٥.
٤. انظر: الدر المنثور: ٧١٥/٧، تفسير الطبري: ٢٧/١٥٥، روح المعاني: ١٢١/٢٧.
٥. انظر المصادر السابقة.
٦. انظر المصادر السابقة.
٧. انظر: الدر المنثور: ٧١٥/٧، روح المعاني: ٢٧/١٢١، فتح القدير: ١٤٥/٥.
٨. مجمع الزوائد: ٧/١١٨، الدرر السنية: الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الشوكاني - المصدر: الفوائد المجموعة - الصفحة أو الرقم: 333: خلاصة الدرجة: في إسناده وضاع.

﴿ ذ ع ن ﴾ مَدْعِينِ ﴿ ذ ع ن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾

﴿ النور/ ٤٩ ﴾

الأصل في الإذعان الانقياد، (١) يقال: ناقة مذعان، أي: منقادة، يقال للدابة الذلول المذعان، فالإذعان: الإنقياد، (٢) أو الإسراع مع الطاعة. (٣) قال الرَّجَّاح: "الإذعان: الإسراع مع الطاعة"، (٤) وبنأؤه ذعن ذَعْنًا إذعانًا، إلا أن أكثر استعماله أذعن، يقال: أذعن الرجل لكذا: انقاد وأطاع، والإذعان غالباً لا يكون إلا بسلاسة ولين من غير قهر، فكل انقياد بعد امتناع يتم بلطف ولين من غير عنف وقهر يسمى إذعاناً.

والمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْإِذْعَانِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ، أَي: مُسْرِعِينَ مُنْقَادِينَ طَائِعِينَ، وَالْمَعْنَى: مُنْقَادِينَ لِحُكْمِهِ وَمُقَرِّبِينَ بِهِ طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهِينَ. (٥) قَالَ الطَّبْرِيُّ (٦): "يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ: وَإِنْ يَكُنْ الْحَقُّ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ فَيَأْتُوا وَيَعْرَضُونَ عَنِ الْإِجَابَةِ إِلَى ذَلِكَ، قَبْلَ الَّذِينَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ - يَأْتُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مُذْعِنِينَ، يَقُولُ: مُذْعِنِينَ مُنْقَادِينَ لِحُكْمِهِ، مُقَرِّبِينَ بِهِ طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهِينَ، يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ أذْعَنَ فُلَانٌ بِحَقِّهِ إِذَا أَقْرَبَهُ بِطَاعَتِهِ غَيْرِ مُسْتَكْرَهٍ وَانْقَادٍ لَهُ وَسَلْمٍ. وَكَانَ مُجَاهِدٌ فِيْمَا ذَكَرَ عَنْهُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حِجَاجٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ قَالَ: سَرَاعًا".

١. انظر: مقاييس اللغة: ٣٨٧.
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٢/ ١٩٢، الْمُفْرَدَات: ٣٢٨، اللسان، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [ذعن]، خزانة الأدب: ٣/ ٤٠١، التعاريف: ١/ ٤٧، عمدة الحفاظ: ٢/ ٤٢، ديوان الحماسة: ٧/ ١.
٣. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٢/ ١٩٢، اللسان: [ذعن].
٤. انظر: تفسير النسفي: ٣/ ١٥٢، تفسير السمرقندي: ٢/ ٥١٩، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٤١٠، روح المعاني: ١٨/ ١٩٦، فتح القدير: ٤/ ٤٥.
٥. انظر: غريب القرآن: ١/ ٤٤٥، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٣١٣، تفسير القرطبي: ١٢/ ٢٩٣، تفسير أبي السُّعُود: ٦/ ١٨٦، تفسير البيضاوي: ٤/ ١٩٦، روح المعاني: ١٨/ ١٩٦، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/ ٧٠، تفسير الواحدي: ٢/ ٧٦٧.
٦. تفسير الطَّبْرِيُّ: ١٨/ ١٥٦.

﴿ ر ك د ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ ﴾

﴿ الشورى/٣٣ ﴾

الأصل في الركود السكون والثبيت، (١) يقال: ركذ القوم يركدون ركوداً: هدأوا وسكنوا، وركذت الريح

سكنت، والميزان إذا استوى فقد ركذ، ومنه في الشعر: بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّحْز]

وَقَوْمَ الْمِيزَانَ حِينَ يَرُكِّدُ      هَذَا سَمِيرِيٌّ وَهَذَا مُؤَلَّدٌ (٢)

وقول الطرماح يصف هامة: [الطَّوِيل]

لَهَا كَلِمًا رِيَعَتْ صَلَاةٌ وَرُكْدَةٌ      بِمُصْدَانِ أَعْلَى اثْنِي شَمَامِ الْبَوَائِنِ (٣)

يقال: ركذ الماء أي سكن وثبت، وكذا الريح والسفينة، والراكذ في اللُّغَةِ: كل ثابت في مكان (٤) ومنه حديث النبي

ﷺ: " أنه نهي أن يبالي في الماء الراكذ " (٥).

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْمُفْرَدَةِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي: يظللن ثوابت على ظهر البحر لا

تجري، (٦) والمعنى: "إن يشأ الله الذي قد أجرى هذه السفن في البحر أن لا تجري فيه، أسكن الريح التي تجري بها فيه،

فتبتن في موضع واحد، ووقفن على ظهر الماء لا تجري، فلا تتقدّم ولا تتأخر" (٧).

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٤٢٠.

٢. البيت بلا عرو في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦٨/١٠، العين، اللسان، التاج: [ركذ].

٣. البيت في ديوانه: ١/١٢٨، وانظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦٨/١٠، اللسان، التاج: [ركذ]، معجم ما استعجم: ٣/٨٠٨، المحرر الوجيز: ٥٢٤/٢.

٤. انظر: المُفْرَدَات: ٣٦٤، اللسان، الصحاح، تاج العروس، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [ركذ]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤٢/٢، مرقاة المفاتيح: ٢/١٥٧، عمدة الحفاظ: ١٠٨/٢.

٥. صحيح مسلم: ١/٢٣٥ (باب النهي عن البول في الماء الراكذ)، صحيح ابن حبان: ٤/٦٠ [ذكر الزجر عن أن يبول في الماء الراكذ]، سنن البيهقي الصغرى: ١/٦٧، سنن البيهقي الكبرى: ١/٩٧، سنن ابن ماجه: ١/١٢٤، سنن النسائي (المجتبى): ١/١٩٧، مسند أحمد بن حنبل: ٢/٢٨٨، ٥٣٢، ٣/٣٤١، ٣٥٠، مشكاة المصابيح: ١/١٤٨، شرح النووي على صحيح مسلم: ٣/١٨٧، عمدة القاري: ٣/١٦٨، فيض القدير: ٦/٣٤١، تهذيب الكمال: ١٩/٨٣، أطراف الغرائب والأفراد: ٤/٣٥٠، ذخيرة الحفاظ: ٥/٢٤٩٤، معرفة التذكرة: ١/١١٦، الدراري المضيئة: ١/٣٤، شرح معاني الآثار: ١/١٥، رياض الصالحين: ١/٣٢٣، غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٤١٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٥٨.

٦. انظر: الدر المنثور: ٧/٣٥٦، تفسير أبي السُّعُود: ٨/٣٣، تفسير السمرقندي: ٣/٢٣٣، تفسير الطَّبْرِي: ٢٥/٣٤، تفسير القرطبي: ١٦/٣٢، روح المعاني: ٢٥/٤٣، زاد المسير: ٧/٢٨٩، فتح القدير: ٤/٥٤٢، معاني القرآن للنحاس: ٦/٣١٨، الكشاف: ٤/٢٣١.

٧. تفسير الطَّبْرِي: ٢٥/٣٤.

أصل الزمل في اللغة: الحمل، قال ابن فارس (١): "الزاء والميم واللام أصل يدل على حمل ثقل من الأثقال"، من هذا الأصل: الزميل وهو الرجل الضعيف، (٢) الذي إذا حزبه أمر تزمّل، أي: ضاعف عليه الثياب حتى يصير كأنه حمل، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول أحيحة: [الوافر]

ولا وأبيك ما يغني غنائي من الفتیان زميل كسول (٣)

أي: ضعيف، والتزمّل في اللغة التلطف بالثوب، (٤) كأن التلطف بالثوب نوع من الحمل على صاحبه، ومنه قولهم في شهداء أحد: "زملوهم في ثيابهم"، (٥) أي: لفوهم، وكذلك قول امرئ القيس في معلقته: [الطويل]

كأن أباناً في أفانين ودقه كبير أناس في بجادٍ مُزْمَلٍ (٦)

وقول ذي الرمة: [الطويل]

وَكَأَنَّ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَمِنْ نَائِمٍ عَنِ لَيْلِهَا مُتَزَمِّلٍ (٧)

والمزمّل على وزن متفعل والمراد به في الآية: المتلفف، (٨) وأصله المتزمل، أدغمت التاء في الزاء لقرابتهما.

١. مقاييس اللغة: ٤٦٠.

٢. المفردات: ٣٨٣.

٣. جاء منسوباً إليه في اللسان: [زمل]، ولم أقف على ترجمته.

٤. انظر: اللسان، القاموس المحيط، مختار الصحاح، التاج: [زمل]. عمدة القاري: ٥٠/١، حاشية الطحطاوي على مراقبي الفلاح: ٤١٦/١،

٥. انظر: الأحاديث المختارة: ٩/١١٦، مسند أحمد بن حنبل: ٥/٤٣١،

٦. البيت في ديوانه: ٨/١، خزنة الأدب: ٩٨/٥، نفح الطيب: ١٩٠/٥، ديوان المعاني: ٤/٢، معجم البلدان: ٦٢/١، المحكم والمحيط الأعظم، اللسان: [زمل].

٧. البيت في ديوانه: ١٥٠/١، الكشاف: ٤/٦٣٧، تفسير البحر المحيط: ٨/٣٥٢.

٨. انظر: التفسير الكبير: ٣٠/١٥١، تفسير الثعلبي: ١٠/٥٨، تفسير القرطبي: ١٩/٣٢، تفسير أبي السعود: ٩/٤٩.

وفي سبب تسميته ﷺ بالمزمل ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه كان في وقت نزول الآية متزملا في كساء أو لحاف و هذا قول عائشة والجمهور. (١)

والثاني: أنه كان قد تزل في ثيابه للصلاة. عن قتادة (٢)

و الثالث: أن معناه المتزمل للنبوة أي المتشمر المجد في أمرها. (٣)

والأول هو الصحيح لما ورد في البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ لما جاءه الملك وهو في غار حراء في

ابتداء الوحي رجع ﷺ إلى خديجة و قال: "زملوني زملوني". (٤)

هذا يذكر العلماء أن في خطاب الله لرسوله ﷺ بهذا الاسم -أي: المزمل - فائدتين: (٥)

الأولى: الملاحظة، فإن العرب إذا قصدت ملاحظة المخاطب وترك معاتبته سموه باسم مشتق من حالته التي كان عليها، كقول النبي ﷺ لعلي لما رآه نائما قد ألصق بجنبه التراب: "قم أبا تراب"، (٦) إشعارا بأنه غير عاتب عليه وملاحظة له، وكذلك قوله ﷺ لحذيفة: "قم يا نومان" (٧)... فقله تعالى لرسوله المزمل تأنيس وملاحظة .

الثانية: التنبيه لكل متزمل راقد ليله ليتنبه إلى قيام الليل.

- 
١. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٥٦، المحرر الوجيز: ٥/٣٨٦، تفسير البحر المحيط: ٨/٣٥٢.
  ٢. انظر: روح المعاني: ٢٩/١٠٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٥٦، المحرر الوجيز: ٥/٣٨٦، تفسير البحر المحيط: ٨/٣٥٢.
  ٣. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٥٦ .
  ٤. صحيح البخاري: ٤/١ [باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم] ٣/١، ٥/١١٨٢، صحيح مسلم: ١/١٤١ [باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم]، ١/١٤٣، صحيح ابن حبان: ١/٢١٨، الجمع بين الصحيحين: ٢/٣٠٧، سنن النسائي الكبرى: ٦/٥٠٢، سنن الترمذي: ٥/٤٢٨.
  ٥. تفسير القرطبي: ١٩/٣٣، وانظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٥٦، تفسير البحر المحيط: ٨/٣٥٣.
  ٦. صحيح البخاري: ١/١٦٩ (باب نوم الرجال في المسجد)، الجمع بين الصحيحين: ١/٥٥٤، الأحاد والمثاني: ١/١٤٧، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/١٨.
  ٧. صحيح مسلم: ٣/١٤١ (باب غزوة الأحزاب)، الجمع بين الصحيحين: ١/٢٩٢، حلية الأولياء: ١/٣٥٤.

﴿ الزاهدين ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ

﴿ يوسف / ٢٠ ﴾

﴿ الزَّاهِدِينَ ﴾

الأصل في الزهد: الشيء القليل، (١) يقال: أزهد إزهاداً، وزهد زهداً، ومال زهيد وشيء زهيد، أي: قليل، وفي الحديث: "أفضل الناس مؤمن مُزهد"، (٢) أي: قليل المال، وفي كلام علي بن أبي طالب عليه السلام: "الزاد زهيد والسفر بعيد"، (٣) أي: قليل، ويقال: قد أزهد الرجل يزهد إزهاداً إذا قل ماله، ومنه في الشعر قول الأعمش: [المتقارب]

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى      وَلَنْ يُسَلِّمُوهَا لِزَهَادِهَا (٤)

أي: لن يطلبوا نكاحها للغنى ولن يدعوا نكاحها لقلتها ما لها، والزهد في اللغة: قلة الرغبة في الشيء وهو ضد الحرص، (٥) والزهيد في الشيء الراغب عنه، والتزهيد في الشيء خلاف الترغيب فيه.

والمفسرون في المراد بالزهد في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي من الذين لا يرغبون فيه، والضمير عائد على إخوة يوسف عليهم السلام، قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك، (٦) وإنما فعلوا ذلك؛ لأنهم لم يعلموا منزلته عند الله، وكانوا في الثمن من الزاهدين، لأنهم لم يكن قصدهم تحصيل الثمن، إنما كان قصدهم إبعاد يوسف عليه السلام عن أبيه؛ ليخلو لهم وجه أبيهم. (٧)

١. انظر: مقاييس اللغة: ٤٦٢.

٢. غريب الحديث لابن سلام: ٢٣٧/١، الفائق: ١٣٧/٢، فيض القدير: ٥٠/٢، إدرار الشروق على أنوار الفروق: ٣٦٦/٤، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٨٧/٦، اللسان، مختار الصحاح: [زهدي]، قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٠٤٣ في ضعيف الجامع.

٣. انظر: جمهرة اللغة: ٦٤٣/٢.

٤. البيت في ديوانه: ٦٢ / ١، جمهرة اللغة: ٦٤٣/٢، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٨٧/٦، الزاهر لابن الأنباري: ١٠٨/١، ٣١٢/٢، غريب الحديث للخطابي: ٣٧٩ / ٢، غريب الحديث لابن سلام: ٢٣٨/١، تفسير القرطبي: ١٩١/٣، فتح القدير: ٢٥٠/١، تفسير الثعلبي: ١٨٧/٢.

٥. انظر: المفردات: ٣٨٤، اللسان، الصحاح، القاموس المحيط: مختار الصحاح، التاج: [زهدي]، عمدة الحفاظ: ١٥٠/٢، تحفة الأحوزي: ٤٨٥/٦، مرقاة المفاتيح: ٣٨١/٩، سبل السلام: ١٧٠/٤.

٦. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٧٣/٢، تفسير البحر المحيط: ٢٩١/٥.

٧. انظر: تفسير البغوي: ٤١٦/٢، تفسير القرطبي: ١٦١/٩، تفسير الثعلبي: ٢٠٦/٥.

## ﴿ سَمِدُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ ﴿النجم/ ٦١﴾

أصل السمد في اللُّغَة: السير قدما من غير تعريج، (١) يقال: سمدت الإبل في سيرها إذا جدت ومضت على رؤوسها. قال الجوهري (٢): "سمد سمودا: رفع رأسه تكبرا وكل رافع رأسه فهو سامد"، ومن هذا الأصل السامد بمعنى اللاهي الرافع رأسه؛ قال الراغب (٣): "السامد اللاهي الرافع رأسه من قولهم سمد البعير في سيره"، كذلك السامد في اللُّغَة: اللاهي؛ (٤) سمي بذلك لأن اللاهي عادة يمضي في أمره غير معرَّج، يقال: سمد يسمد سمودا، ودع عنك سمودك، أي: دع لهوك، ونظيره فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرَةِ: [مجزوء الرمل]

فَيْلُ قَمٍ فَاَنْظُرْ إِلَيْهِمْ      ثُمَّ دَعَّ عَنْكَ السُّمُودَا (٥)

أي: اللهو، وهو بلغة حمير الغناء، (٦) يقال: اسمدي لنا أي غني لنا، والسامد أيضا القائم في تحيّر، ومنه قول علي رضي الله عنه: "مالكُم سامدون"، (٧) أي: متحيرون، والمعاني متقاربة يجمعها عدم الانتباه. قال ابن الأعرابي: "السامد اللّاهي، والسامد الغافل، والسامد السّاهي، والسامد المتكبر، والسامد القائم، والسامد المتحيّر". (٨)

١. مقاييس اللُّغَة: ٤٩١.

٢. الصحاح: [سمد]، وانظر: تفسير القرطبي: ١٧/١٢٣، فتح القدير: ٥/١١٨.

٣. المُفْرَدَات: ٤٢٤، ٤٢٥.

٤. انظر: اللسان، الصحاح، مختار الصحاح، التاج: [سمد]، الدرُّ المنثور: ٧/٦٦٧، تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/٨٣، فتح القدير: ٥/١١٨، الإلتقان: ١/٣٥٢، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/٥٩٧، عمدة الحفاظ: ٢/٢١٩.

٥. البيت لهزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد، في: اللسان، التاج: [سمد]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٣٩٨، تَهْذِيبُ اللُّغَة: ١٢/٢٦٣، الكشاف: ٤/٤٣٠، إحياء علوم الدين: ٢/٢٨٥، تفسير البحر المحيط: ٨/١٥٤، روح المعاني: ٢٧/٧٢، تفسير القرطبي: ١٧/١٢٣، تفسير السمعي: ٥/٣٠٥، تغليق التعليق: ٤/٣٢٣، كتاب الأضداد (قطرب) : ٧٤، لم أجد لها ترجمة.

٦. انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَة: ١٢/٢٦٣، إحياء علوم الدين: ٢/٢٨٥، تفسير البحر المحيط: ٨/١٥٤، روح المعاني: ٢٧/٧٢، تفسير القرطبي: ١٧/١٢٣، اللسان، التاج: [سمد]، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ١٩٩.

٧. انظر: غريب الحديث للحري: ٢/٥٢٠، تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/٨٣، تفسير القرطبي: ١٧/١٢٣، فتح القدير: ٥/١١٩.

٨. انظر: اللسان، التاج: [سمد].

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالسُّمُودِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي لَاهُونَ غَافِلُونَ. مَا تمارسونه من اللغو والغناء وغير ذلك. (١)

وبعض علماء اللُّغَةِ جعلوا هذه المفردة من جملة الأضداد، (٢) وليس ذلك بشيء؛ لأنها تفتقد إلى شرط من شروط التضاد، وهو أن يكون المعنيان في لهجة واحدة. (٣)

﴿ الساهرة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴾ ﴿النازعات/١٤﴾  
﴿ س ه ر ﴾

الأصل في السهر: الأرق وذهاب النوم، (٤) يقال: سهر يسهر سهرًا، أي: لم ينم ليلاً، والساهرة في اللُّغَةِ: وجه الأرض؛ (٥) سميت بذلك لأنها دائمة النبت ليلاً ونهاراً، كأنها ساهرة لا تنام.

١. انظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٣٩٦/١، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ١٨٩/٢، تفسير البغوي: ٢٥٧/٤، تفسير الجلالين: ٧٠٤/١، تفسير الواحدي: ١٠٤٤/٢، عمدة القاري: ١٩٧/١٩، تفسير النسفي: ١٩٣/٤.
٢. انظر: الأضداد لابن الأنباري: ٤٣.
٣. يشترط ابن دريد لصحة التضاد أن يكون المعنيان في لهجة واحدة، يقول: "الشعب الافتراق والشعب الاجتماع، وليس من الأضداد، إنما هي لغة قوم"، كذلك ابن الأنباري يرى استحالة تساوي المعنيين في ذهن العربي في لفظ واحد، يقول: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحي آخر". (انظر: التضاد في القرآن الكريم: ٢٣٤).
٤. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٤٩٤، ٤٩٥.
٥. انظر: المُرَدَّات: ٤٣٠، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٧٦/٦، اللسان، الصحاح، القاموس المحيط، المعجم الوسيط، مختار الصحاح، التاج: [سهر]، الدر المنثور: ٤٠٨/٨، المحرر الوجيز: ٤٣٢/٥.

وكثيرا ما وردت في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى ومنه قول أبي كثير الهذلي: [الكامل]

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَحِيمَهَا      وَعَمِيمَهَا أَسْدَافٌ لَيْلٍ مُظْلِمٍ (١)

وقول أمية بن أبي الصَّلْتِ: [الوَافِر]

وفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ      وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيمٌ (٢)

ومنه قول أخي نهم يوم ذي قار لفرسه: [الرَّجَز]

فِيأَيَّمَا قَصْرِكَ تُرْبُ السَّاهِرَةِ      ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ (٣)

وقد اتفق المفسِّرونَ مع اللغويين في المرادِ بالساهرة في الآية، فعن ابن عباس: "الساهرة الأرض كلها"، (٤) وكذا قال سعيد بن جبير، (٥) وقتادة. (٦) وقال عكرمة (٧) والضحاك: (٨) "الساهرة وجه الأرض"، وقد جمع بين القولين مجاهد فقال: "كانوا بأسفلها فأخرجوا إلى أعلاها". (٩)

١. والبيت في: اللسان، التاج: [سهر]، تفسير القرطبي: ١٩٩/١٩، تفسير البحر المحيط: ٤١٠/٨، أضواء البيان: ٢٩٧/٦. (كأن حميمها)، أساس البلاغة: ٣١٦/١ (كأن غميمها)، المحكم والمحيط الأعظم: ٢١٦/٤، تفسير الثعلبي: ١٠/١٢٦ (كأن حميمها)، تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٧٦/٦ (كأن حميمها).
٢. البيت في: جمهرة أشعار العرب: ١٨/١، تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٧٦/٦، الدرُّ المنثور: ٤٠٨/٨، تفسير الثعلبي: ١٢٦/١٠، البحر المحيط: ٤١٠/٨، فتح القدير: ٣٧٥/٥، روح المعاني: ٢٨/٣٠، تفسير الطَّبْرِي: ٣٧/٣٠، المحرر الوجيز: ٤٣٣/٥.
٣. البيت منسوب للحارث الهمداني في: اللسان: [نخر]، وبلا نسب في: جمهرة اللَّغَةِ: ٥١٨/١، ٥٩٣/١، ٧٢٤/٢، الأُمالي في لغة العرب: ٢٨/١، تفسير البحر المحيط: ٤١٠/٨، أضواء البيان: ٤١٨/٨.
٤. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٦٨/٤، شعب الإيمان: ٣١٦/١.
٥. انظر: الدرُّ المنثور: ٤٠٨/٨، تفسير ابن كثير: ٤٦٨/٤.
٦. انظر: المصادر السابقة.
٧. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٦٨/٤، زاد المسير: ٢٠/٩.
٨. انظر: المصادر السابقة.
٩. انظر: الدرُّ المنثور: ٤٠٨/٨، تفسير ابن كثير: ٤٦٨/٤، زاد المسير: ٢٠/٩.

﴿ متشاكسون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا

سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ الزمر/ ٢٩ ﴿

أصل الشكس: السبيء الخلق، (١) والعسر من الرجال في المبايعة وغيرها، يقال: رجل شكس، إذا كان ضيق الصدر، وشكس خلقه: إذا ساء وضاق، وخُلق شكس، أي: ضيق، والشكس المصدر، ومن استعمال المفردة بهذا المعنى فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَز]

شَكْسٌ عُبُوسٌ عَنَبَسٌ عَدْوَرٌ (٢)

وهو عند أهل اللُّغَةِ: العسر في المعاملة، الَّذِي لَا يَرْضَى بِالْإِنصَافِ، (٣) وكثيراً ما يخالف لشكاسة خلقه، ومنه قولهم: الليل والنهار متشاكسان، أي: متضادان وأصله مختلفان، وكذلك الشُّرَكَاءُ الشَّكِّسُونَ: المختلفون، يقال: تشاكس القوم، إذا تعاسروا في بيع أو شراء. (٤)

والمُفَسِّرُونَ فِي المُرَادِ بالشكس في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، وهو المراد بالآية، أي مختلفون. قال الفرَّاء: "أي: مختلفون متنازعون متشاكسون سيئة أخلاقهم"، (٥) والمثل: "ليبان حال من يشرك بالله ومن يوحدده، فشبهه المشرك بمملوك بين جماعة من الشركاء يتنازعون فيه، والمملوك بينهم في أسوأ حال، وشبهه من يوحد الله بمملوك لرجل واحد"، (٦) فهذان المملوكان لا يستويان، فالأول يتنازع فيه الشركاء، فواحد يأمره وآخر ينهاه، وكلُّ يريد أن يتفرد بخدمته، فيتحير فيمن يخدمه منهم والمملوك الثاني لرجل واحد يطيعه ويخدمه ولا يشرك في خدمته شخصاً آخر. (٧)

١. انظر: المفردات: ٤٦٢، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦/١٠، العين، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [شكس]،

٢. الرَّجَزُ بلا عزو في: اللسان، التاج: [شكس]، تفسير القرطبي: ٢٥٣/١٥.

٣. انظر: جمهرة اللُّغَةِ: ٨٣٢/٢، الفائق: ٤٦/٢، صحيح البخاري: ٤/١٨١٠، فتح الباري: ٨/٥٤٩، عمدة القاري: ١٩/١٤٢.

٤. انظر: التاج: [شكس].

٥. انظر: تفسير الثعلبي: ٨/٢٣٣، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/١٩٥، تفسير البغوي: ٤/٧٨، تفسير الجلالين: ١/٦١٠، تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ١/٧٢٤، تفسير النسفي: ٤/٥٣، تفسير الواحدي: ٢/٩٣٣، زاد المسير: ٧/١٧٩.

٦. التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/١٩٥.

٧. انظر: الأمثال في القرآن الكريم: ٢٣٦، أمثال القرآن: ٧٥.

قال سيد قطب - رحمه الله - (١): "يضرب الله المثل للعبد الموحد والعبد المشرك بعبد يملكه شركاء يخاصم بعضهم بعضاً فيه، وهو بينهم موزع، ولكل منهم فيه توجيه، ولكل منهم عليه تكليف، وهو بينهم حائر لا يستقر على نهج ولا يستقيم على طريق، ولا يملك أن يرضي أهواءهم المتنازعة المتشاكسة المتعارضة التي تمزق اتجاهاته وقواه! وعبد يملكه سيد واحد، وهو يعلم ما يطلبه منه، ويكلفه به، فهو مستريح مستقر على منهج واحد صريح." .

قال الشيخ عبد الرحمن الميداني (٢): "في هذا مثل تضمن إقناعاً بحجة خطابية بغية تخلي المشركين عن عقيدة الشرك بالله عز وجل".

﴿ ش م خ ﴾

﴿ شامخات ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسِيَ شَمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾

﴿ المرسلات/٢٧ ﴾

الأصل في الشموخ: العلو والارتفاع، (٣) يقال: شَمَخَ يَشْمَخُ شَمُوخًا عَالًا وَارْتَفَعَ، وَكُلُّ عَالٍ شَامَخٌ، وَمِنْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ: جَبَلٌ شَامَخٌ أَي عَالٌ مَرْتَفِعٌ فِي السَّمَاءِ، وَالْجَمْعُ شَمُوخٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَتَكَبِّرِ: شَامَخٌ، يُقَالُ: شَمَخَ فُلَانٌ بِأَنْفِهِ يَشْمَخُ شَمُوخًا، أَي: رَفَعَهُ تَكْبِيرًا، يَكْنَى بِذَلِكَ عَنِ التَّعَالِي وَالتَّكْبِيرِ. وَالْجَمْعُ: شَمَخٌ، وَرَجُلٌ شَمَّخٌ، أَي: كَثِيرُ الشَّمُوخِ، وَهُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْعَلُو وَالْارْتِفَاعُ. (٤)

١ . في ظلال القرآن: ٣٠٤٩/٥.

٢ . أمثال القرآن: ٧٥.

٣ . مقاييس اللُّغة: ٥٣٦.

٤ . انظر: المُفْرَدَات: ٤٦٤، الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، مختار الصحاح، التاج: [شمخ].

وعلى نحو ما قال أهل اللُّغة قال المُفسِّرون: أي رواسي عاليات مرتفعات، (١) وفي آية أخرى عبر عن كيفية إقامتها ورفعها على سطح الأرض بفعل النصب، فقال عز من قائل: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى

الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٩﴾  
[الغاشية: ١٧-١٩]

وفي آية أخرى لفت النظر إلى الاعتبار بطول الجبال لإبراز ضعف الإنسان، فقال سبحانه وتعالى:

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾  
[الإسراء/٣٧].

﴿ ص ف ن ﴾

﴿ الصافات ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْخِيَادُ ﴾

﴿ ص / ٣١ ﴾

أصل الصفون في اللُّغة: أن يقوم الفرس على ثلاث قوائم ويرفع الرابعة إلا أنه ينال بطرف سنبكها الأرض، (٢) وهو كما يقول أهل اللُّغة: أن يثني الفرس إحدى يديه أو رجله فيقف على ثلاث، (٣) ومنه استعمال المفردة في الشُّعر قول الشاعر في صفة فرس: [الكامل]

أَلِفَ الصُّفُونِ فَلَا يَزَالُ كَانَهُ      مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا (٤)

١. انظر: غريب القرآن: ٢٩٠/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٤٢/١، تفسير الواحدي: ١١٦٣/٢، تفسير البحر

المحيط: ٣٩٧/٨، تفسير النسفي: ٣٠٨/٤، روح المعاني: ١٧٥/٢٩.

٢. انظر: مقاييس اللُّغة: ٥٦٨.

٣. انظر: اللسان، الصحاح، مختار الصحاح: [صفن]، عمدة الحفاظ: ٢٣٤٤.

٤. البيت بلا نسبة في: أساس البلاغة: ٣٥٧/١، التبصرة: ٢٨٩/١، أحكام القرآن لابن العربي: ٦٦/٤، اللسان،

التاج: [صفن]، تفسير القرطبي: ٦٢/١٢، تفسير السمعاني: ٤٤٠/٣، الكشاف: ٩٢/٤، فتح القدير: ٤٥٤/٣، زاد

المسير: ١٢٧/٧، روح المعاني: ١٩٠/٢٣.

ومنه أيضا قول عمرو بن كلثوم: [الوافر]

تَرَكَنا الخَيْلَ عاكِفَةً عليه      مُقلِّدَةً أَعنَّتْها صُفُونًا (١)

ويكون للخيوول الصافنة منظر رائع وجمال لا يوصف، كما أن صفونها دلالة على أنها من العراب الخوالص. لذلك افتخر بها العرب أيما افتخار ومنه قول النابغة الذبياني: [الطويل]

لَنَا قُبَّةٌ مَضْرُوبَةٌ بِفَنَائِهَا      عِتَاقُ المَهَارَى والجِيَادُ الصَّوَانُ (٢)

وأصله عند الراغب (٣): "الجمع بين الشيئين ضامًا بعضهما إلى بعض، ومنه الصافن للذي يصف قدميه"، ومنه حديث: "من سره أن يقف له الناس صفونا فليتبوا مقعده من النار"، (٤) أي: مصطفين قياما. والشافنات في الآية جمع صافنة، والمفسرون في المراد بها في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: الخيل التي قامت على ثلاث قوائم وثنت إحدى قوائمها، (٥) وقامت على السنابك، وقد عرضت الخيل الأصيلة على سيدنا سليمان عليه السلام بالعشي لينظر إليها، وسرّ برؤيتها، فأطال الوقوف عندها حتى أضع وقت الصلاة، فلام نفسه.

- 
١. البيت ليس في ديوانه، وهو في: جمهرة أشعار العرب: ١/١٧، ١١٩، الأماي: ٢/١٣٥، الزاهر لابن الأنباري: ٢/١٠٠، تاريخ مدينة دمشق: ١٥٨، ١٦، تفسير الثعلبي: ٨/٢٠٠، فتح القدير: ٣/٤٥٤، المحرر الوجيز: ٤/١٢٢.
  ٢. البيت ليس في ديوانه، وهو في: تفسير القرطبي: ١٥/١٩٣، فتح الباري: ٤/٤٣٠، تفسير البحر المحيط: ٧/٣٧٣، روح المعاني: ٢٣/١٩٠.
  ٣. المُفْرَدَات: ٤٨٧.
  ٤. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٣٩، تخريج الأحاديث والآثار: ٣/١٨٩، الفائق: ٢/٣٠٢ (لأن يقوم..)، الكشف: ٤/٩٢. قال عنه ابن العربي في أحكام القرآن: موضوع: ٤/٦٦.
  ٥. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/١٨٤، تفسير البحر المحيط: ٧/٣٨٠، تفسير ابن كثير: ٤/٣٤، تفسير السعدي: ١/٧١٢.

﴿ ص م ت ﴾

﴿ صامتون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ

أَدْعَوْتُمْوَهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ ﴿ الأعراف/ ١٩٣ ﴾

أصل الصمت في اللُّغَة: الإبهام والغلق، (١) يقال: صمت الرجل يصمت صمتا وصموتا، إذا سكت، والصمت في اللُّغَة: طول السكوت؛ سمي بذلك لأن الصامت حين صمته مبهم، لا يعرف ما عنده حتى يتكلم، يقال: رجل صميت، أي: سكيت، والفرق بين الصمت والسكوت أن الثاني يكون بعد كلام والأول قبله، و"الصمت أبلغ من السكوت لأنه قد يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة للنطق"، (٢) وفي المثل: "الصمت حكم وقليل فاعله"، (٣) أي: حكمة، وقال بعض البلغاء في فضيلة الصمت: "الزم الصمت؛ فإنه يكسبك صفو المحبة، ويؤمنك سوء المغبة، ويلبسك ثوب الوقار، ويكفيك مؤنة الاعتذار". (٤)

والمفسرون في المراد بالصمت في الآية على نحو قول أهل اللُّغَة: أي: إن صمتم عن دعاء الأصنام، قال ابن كثير (٥): "يعني أن هذه الأصنام لا تسمع دعاء من دعاها، وسواء لديها من دعاها ومن دعاها كما قال إبراهيم: ﴿ يَتَأْتِي لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ [مریم/ ٤٢] ثم ذكر تعالى أنها عبيد مثل عابديها أي مخلوقات مثلهم، بل الأناس أكمل منها؛ لأنها تسمع وتبصر وتبطنش، وتلك لا تفعل شيئا من ذلك". وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة/ ٦].

١. مقاييس اللُّغَة: ٥٧٦.

٢. انظر: تحفة الأحوزي: ١٧٢/٧، مرقاة المفاتيح: ٧٣/٩، التاج: [سكت].

٣. جمهرة الأمثال: ٥٦٧/١، مجمع الأمثال: ٤٠٢/١، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٣٠/١.

٤. درر السلوك في سياسة الملوك: ٦٣/١.

٥. تفسير ابن كثير: ٢٧٦/٢.

﴿ ضم م ر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

﴿ الحج/ ٢٧ ﴾

يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿

أصل الضمور في اللُّغَة: الهزال والضعف، قال ابن فارس (١): "الضاد والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما: يدل على دقة في الشيء، والآخر: يدل على غيبة وتستر"، ومن الأول ضمور الفرس، من الأعمال لا من الهزال، يقال: ضمير يضمير ضمورا، وضمير بغير هاء للمذكر والمؤنث، الضامر من الفرس وغيره هو الضامر البطن الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال، (٢) وهو من محاسن الخيل؛ لأنه يُعِينُهَا عَلَى السَّيْرِ والحركة. قال عَنَتْرَةَ بِنُ شَدَّادٍ مَفْتَخِرًا: [الطَّوِيلُ]

فَلِلَّهِ دَرِّي كَمْ غِبَارٍ قَطَعْتُهُ عَلَى ضَامِرِ الْجَنِينِ مَعْتَدِلِ الْقَدِّ (٣)

ومنه سمي المضمير مكان السباق بهذا الاسم؛ لأنه الموضوع الَّذِي يضمير فيه، ولا يدخله أصلا إلا الضوامر الصالحة للسباق.

والمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْمَفْرَدَةِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ: كل ما يُرْتَحَلُ عَلَيْهِ مِنْ فَرَسٍ وناقة وغير ذلك، (٤) وليس المراد به الضعيف المهزول الَّذِي أَتَعَبَهُ السَّفَرُ؛ (٥) لأن الهزيل أيا كان لن يبلغ مكة، إنما المراد الخفيف اللحم من الأعمال الَّذِي يُمْكِنُه دُونَ غَيْرِهِ بَلُوغَ مَكَّةَ، فَهِيَ صِفَةٌ مَدْحٌ لَا ذَمٌّ.

١. مقاييس اللُّغَة: ٦٠٢.

٢. انظر: المُفْرَدَات: ٥١٢، اللسان، الصحاح، القاموس المحيط، مختار الصحاح، التاج: [ضمير].

٣. البيت في ديوانه: ٥٨/١.

٤. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٣/٣٩، تفسير الثعلبي: ٧/١٨، تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/٣٨١، عمدة القاري: ٩ / ١٢٨.

٥. انظر: تفسير القرطبي: ١٢/٣٩، أضواء البيان: ٤/٢٩٩.

التَّطْفِيفُ فِي اللُّغَةِ: التَّنْقِيسُ، مِنَ الطَّفِيفِ، وَهُوَ الشَّيْءُ القَلِيلُ. قال ابن فارس (١): "الطَّاءُ والفَاءُ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الشَّيْءِ"، يقال: طَفَّفَ يُطَفِّفُ تَطْفِيفًا: نَقَّصَ، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: "مَا طَفَّفَ قَوْمٌ المِيزَانَ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللهُ بِالسِّنِينَ"، (٢) أي: مَنْ نَقَّصَ، ويقال: ما بقي في الإناء إلا طفافة يعني الشيء اليسير، (٣) والمُطَفِّفُونَ جَمْعُ مُطَفِّفٍ، والمُطَفِّفُ اسْمُ فاعِلٍ مِنَ (طَفَّفَ). قال أهل اللُّغَةِ: هو نقص المكيال والميزان؛ (٤) سمي بذلك لأنه لا يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء الخفي الطفيف، أي: القليل الذي لا يلاحظ، والمطففون هم الذين ينقصون المكيال وميزان.

قال المُفسِّرونَ فِي المَرادِ بالتطفيف في الآية: "تَجَاوَزُ الحَدَّ فِي زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ؛ لِأَنَّ المَرادَ بِهِ بَخْسُ حُقُوقِ النَّاسِ فِي المِيزانِ وَالْمِيزانِ بِأَنْ يَزِيدَ الإِنْسَانُ عَلَى حَقِّهِ أَوْ يَنْقُصُ مِنْ حَقِّ غَيْرِهِ". (٥)

قال ابن كثير (٦): "والمَرادُ بالتطفيفِ هَاهُنَا البَخْسُ فِي المِيزانِ وَالْمِيزانِ، إمَّا بِالازْدِيادِ إِنْ اقْتَضَى مِنَ النَّاسِ، وإمَّا بِالنُّقْصَانِ إِنْ قَضَاهُمْ"، وقد فَسَّرَهُ ما بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ [المطففين/ ٢، ٣]. قال السُّدِّيُّ فِي مُناسِبَةِ نَزُولِ الآيةِ: "كَانَ بِالمَدِينَةِ رَجُلٌ يُكْنَى أبا جُهَيْنَةَ، لَهُ مِكيالانِ، يَأْخُذُ بِالأَوْفَى وَيُعْطِي بِالأَنْقَصِ، فَتَزَلَّتِ الآيةُ". (٧)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٦١٦.

٢. سنن البيهقي الكبرى: ٣/٣٤٦ (باب الخروج من المظالم والتقرب إلى الله تعالى بالصدقة ونوافل الخير رجاء الإجابة). قال عنه الألباني في السلسلة الصحيحة: إسناده صحيح، ٢١٩/١.

٣. انظر: أساس البلاغة: ٣٩١/١.

٤. انظر: اللسان، مختار الصحاح: [طفف] المُفْرَدَات: ٥٢١، عمدة الحفاظ: ٤٠٨/٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٨٤، الكشف: ٧١٩/٤، تفسير البيضاوي: ٥/٤٦٣، كتاب الكليات: ٣١٨/١.

٥. التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٨٣، ١٨٤.

٦. تفسير ابن كثير: ٤/٤٨٤، وانظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٨٤، الكشف: ٧١٩/٤، تفسير البيضاوي: ٥/٤٦٣.

٧. المحرر الوجيز: ٥/٤٤٩، تفسير البحر المحيط: ٨/٤٣١، روح المعاني: ٣٠/٦٧، أسباب النزول: ١/٢٩٨.

غزى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى﴾ (آل عمران/ ١٥٦)

أصلُ الغزوِ في اللُّغَةِ: الطَّلَبُ والقَصْدُ، (١) يُقَالُ: غَزَا العَدُوَّ يَعْرُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ أَيُّ: أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ وَقَصَدَهُ، (٢) وَغَزَوْتُ كَذَا أَيُّ: قَصَدْتُهُ، وَغَزَوِي كَذَا أَيُّ: قَصْدِي إِلَيْهِ، وَمَعْرَى الكَلَامِ أَيُّ: مَقْصِدُهُ، وَالْجَمْعُ غُزَاةٌ. قَالَ سَاعِدَةُ بِنُ جُوَيْيَةَ الهُدَلِيِّ: [الطَّوِيلُ]

لَقَلْتُ لِدَهْرِي إِنَّهُ هُوَ غَزَوْتِي وَإِنِّي وَإِنْ أَرَعَبْتَنِي غَيْرُ فَاعِلٍ (٣)

ثُمَّ أُطْلِقَ الغَزْوُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى قَصْدٍ مَخْصُوصٍ، وَهُوَ قَصْدُ العَدُوِّ وَمُحَارَبَتِهِ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الغَزْوُ: الخُرُوجُ إِلَى العَدُوِّ لِمُحَارَبَتِهِ، (٤) وَمِنْ اسْتِعْمَالِ المَفْرَدَةِ فِي الحَدِيثِ قَوْلُهُ ﷺ: "لَا تُغْزَى مَكَّةَ بَعْدَ اليَوْمِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ"، (٥) وَحَدِيثٍ: "مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ حَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا"، (٦) وَالغزوة المرة من الغزو والاسم الغزاة، والجمع غزاة وغزى، ومنه قيل للمرأة التي غزا زوجها: المَعْرِيَّةُ. (٧)

وَعُزِّي فِي الآيَةِ: جَمْعُ غَازٍ، جُمِعَ عَلَى "فَعَّل" مِثْلَ: سَابِقٍ وَسَبَقٍ، وَصَائِمٍ وَصَوْمٍ، وَقِيَّاسُهُ غُزَاةٌ كَقَضَاةٍ، وَرُمَاةٍ فِي جَمْعِ القَاضِيِّ وَالرَّامِيِّ.

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٨٤٧.

٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٨/٦، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٥٠/٨، تَهْذِيبُ الأَسْمَاءِ: ٢٤٠/٣، اللسان، القاموس

الحيط، [غزو]، تفسير البحر المحيط: ٨٧/٣، فتح الباري: ٧٤/٤، عمدة الفاري: ٢٢١/١٠، تحفة الأحوذى: ٢٦٣/٥.

٣. هو ساعدة بن جُوَيْيَةَ الهُدَلِيِّ، من بني كعب ابن كاهل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وليست له صحبة، قال

الأمدي: شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة، له ديوان شعر. (الأعلام: ٧٠/٣) والبيت في: المحكم والمحيط

الأعظم: ٦٠/٥، ١٦٦/٥، اللسان: [غزا]، [رغب].

٤. انظر: المَفْرَدَات: ٦٠٦، التفسير الكبير: ٤٦/٩.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٩٦/١، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٣٧٢ في صحيح الجامع .

٦. صحيح البخاري: ١٠٤٥/٣ (باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير)، صحيح مسلم: ١٥٠٦/٣ (باب فضل إعانة

الغازي في سبيل الله)، المستدرک على الصحيحين: ٩٢/٢، مصباح الرَّجَّاحَةِ: ١٥٢/٣، الجهاد لابن أبي عاصم: ٢٩٥/١.

٧. انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١٥٠/٨، اللسان: [غزو].

قال أبو حيان (١): "الغزو القصد وكذلك المغزى، ثم أطلق على قصد مخصوص وهو: الإيقاع بالعدو. وتقول: غزا بني فلان، أوقع بهم القتل والنهب وما أشبه ذلك، وَغَزَى: جمع غازٍ، كعاف وعفى وقالوا: غزاه بالمد. وكلاهما لا ينقاس. أجرى جمع فاعل الصفة من المعتل اللام مجرى صحيحها، كركع وصوام، والقياس: فعله كقاض وقضاة".

والمفسرُونَ فِي المرَادِ بـ "غزى" في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، قال الإمام الطبري (٢): "كانوا غزاة في سبيل الله"، والمعنى: يا أيها المؤمنون لا تكونوا كالمنافقين الَّذِينَ قالوا في شأن إخوانهم الَّذِينَ ماتوا أو قتلوا في سفر للتجارة أو في غزوة لو كانوا مقيمين عندنا ما ماتوا وما قتلوا. (٣)

- 
١. البحر المحيط: ٨٧/٣.
  ٢. تفسير الطَّبْرِي: ١٤٧/٤.
  ٣. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٢٠/١.

﴿ فَرِهَيْنِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَنَحُّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهَيْنِ ﴾

﴿ الشعراء/ ١٤٩ ﴾

تدل مادة "فره" في أصل اللُّغَة على الشره والحذاقة، (١) يقال: فره يفره من باب قُرب، فهو فره، مثل حذِرٌ، وفارهٌ بينُ الفَراهيةِ والفَراهيةِ، (٢) والجمع: فره، والفاره: الحاذقُ بالشَّيءِ، (٣) ومِنْهُ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّحَز]

حَدِيقَةٌ غَلْبَاءُ فِي جِدَارِهَا وَفَرَسًا أَنْثَى وَعَبْدًا فَارِهًا (٤)

أي: حاذقا، واختلف القراء في قراءة المفردة فابن كثير ونافع وأبو عمرو: "فرهين" وقرأ الباكون: "فارِهين". (٥)

واختلف المُفسِّرُونَ باختلاف القراء، فقال أهل العلم (٦): من قرأها فرهين كانت بمعنى حاذقين، ومن قرأها فرِهين كانت بمعنى أشيرين بطرين، وعن الفراء: "هما لغتان مثل طمع وطامع"، (٧) والمعنى: أي: حاذقين بنحتها، عن ابن عباس، (٨) وأبي صالح، (٩) وعكرمة، (١٠) وأشرين بطرين عن مجاهد. (١١)

١. مقاييس اللُّغَة: ٨٣٤.

٢. انظر: تَهذِيبُ اللُّغَة: ١٥٠/٦، اللسان: [فره].

٣. انظر: المُفْرَدَات: ٦٣٤، اللسان، المصباح، مختار الصحاح: [فره] الجمل شرح المنهج: ٢٨٢/٥، كتاب الكليات: ٦٩٨/١

٤. البيت بلا عزو في: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٦٦/٢، ٣٠٦/٤، ٢٤٣/٨.

٥. انظر: حجة القراءات: ٥١٩/١.

٦. انظر: تفسير الجلالين: ٤٨٩/١، تفسير الطبري: ١٠١/١٩، تفسير الواحدي: ٧٩٤/٢، فتح القدير: ١١٢/٤، إبراز المعاني: ٦٢١/٢.

٧. انظر: فتح القدير: ٤٠٣/٥، حجة القراءات: ٥١٩/١.

٨. انظر: الدر المنثور: ٣١٥/٦، تفسير الطبري: ١٠١/١٩.

٩. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٥١٣/٥، الدر المنثور: ٣١٥/٦، تفسير الطبري: ١٠١/١٩، معاني القرآن للنحاس: ٩٦/٥.

١٠. انظر: زاد المسير: ١٣٨/٦.

١١. انظر: فتح القدير: ١١٢/٤.

قال ابن جرير (١): "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن قراءة من قرأها فارهين، وقراءة من قرأ فرهين قراءتان معروفتان مستفيضة القراءة بكل واحدة منهما في علماء القراءة فبأيتها قرأ القارئ فمصيب، ومعنى قراءة من قرأ فارهين حاذقين بنحتها متخبرين لمواضع نحتها كيسين من الفراهة، ومعنى قراءة من قرأ فرهين مرحين أشرين"، والحديث عن ثمود قوم صالح عليه السلام، أي: بلغت بكم الفراهة والحذق والبطر إلى أن اتخذتم بيوتا من الجبال بطرا وعبثا.

ونقل ابن كثير (٢) عن ابن عباس وغيره في قوله تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا

فَرِهِينَ ﴾: "يعني حاذقين، وفي رواية عنه: شرهين أشرين، وهو اختيار مجاهد وجماعة ولا منافاة بينهما؛ فإنهم كانوا يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشراً وبطراً وعبثاً من غير حاجة إلى سكناها، وكانوا حاذقين متقنين لنحتها ونقشها، كما هو المشاهد من حالهم لمن رأى منازلهم".

---

١. تفسير الطبري: ١٩/١٠١.

٢. تفسير ابن كثير: ٣/٣٤٤.

﴿ فاقع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴾

﴿ البقرة/ ٦٩ ﴾

الفقوع في اللُّغة: أشد ما يكون من الصفرة وأنصعه، (١) والوصف به للتأكيد، يقال: أصفر فاقع كما يقال: أسود حالك، وأبيض ناصع، وأحمر قانٍ، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ لبيد بن ربيعة: [الكامل]

سُدْمًا قَدِيمًا عَهْدُهُ بِأَنيسِهِ      من بين أَصْفَرَ فَاقِعٍ وَدِفَانٍ (٣)

وجمهور المفسرين متفقون على أن المراد بقوله تعالى "فاقع": اللون الأصفر الصافي والنقي الخالص، (٣) أراد تأكيد نسبة الصفرة فحكم عليها أنها صفراء، ثم أكد الصفرة بوصف اللون بأنه شديد الصفرة، فكأنه قال: هي صفراء شديدة الصفرة. (٤)

وقيدت الصفرة بصفة الفقوع لمزيد من التعجيز والتقييد، فهو تحديد لبقرة بعينها دون سواها، وهنا تضيق على بني إسرائيل فعندما شدّدوا شدّد الله تعالى عليهم.

وانفرد الحسن البصري بأن المراد بقوله: "صفراء" أي سوداء، (٥) وقول الجمهور أصح؛ لأن العرب لا تقول: أسود فاقع إنما تقول: أسود حالك، والمراد التأكيد، ثم إن ذلك السواد في البقر كثير والهدف التعجيز، وقد نقل عن ابن قتيبة قوله: "هذا غلط في نعوت البقر وإنما يكون ذلك في نعوت الإبل يقال: بعير أصفر، أي: أسود لأن السوداء من الإبل يشوب سوادها صفرة". (٦)

١. انظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٩٣/١، الكشاف: ١٧٨/١، تفسير النسفي: ٥٠/١، روح المعاني: ٢٨٨/١، تفسير

البحر المحيط: ٤١٣/١، فتح القدير: ٩٨/١.

٢. البيت في ديوانه: ١٢٧/١، وانظر: التاج: [فقع]، الدر المنثور: ١٩٠/١، اللسان، [نصع] (سدما قليلا).

٣. انظر: تفسير السمرقندي: ٨٩/١، تفسير الطبري: ٣٤٦/١، تفسير القرطبي: ٤٥١/١، فتح القدير: ٩٩/١، تفسير

الثعلبي: ٢١٧/١.

٤. انظر: روح المعاني ج ١/ص ٢٨٨،

٥. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٤٠/١، ١٣٩، تفسير ابن كثير: ١١١/١، تفسير البغوي: ٨٣/١، تفسير الطبري: ٣٤٥/١،

فتح القدير: ٩٩/١، عمدة الحفاظ: ٢٤٥/٣.

٦. انظر: زاد المسير: ٩٧/١.

الفناء في اللُّغَةِ: نقيض البقاء، (١) والفعل منه: فني ففنى ففناء، فهو فان، يقال: فني الشيءُ ففنى ففناءً: باد وانتهى وجوده، والله تعالى أفناه، أي: قطعه، وذهب به، والرجل فني ويفنى إذا هرم وأشرف على الموت، (٢) ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ لبيد بن ربيعة- يصف الإنسان وفناءه- وهو يرثي النعمان بن المنذر: [الطَّوِيلُ]

حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ (٣)

يقول: إذا أخطأه الموت فإنه يهرم ويموت، كذلك منه قول الآخر: [الوَأْفِرُ]

سَتَبَقَى الرَّأْسِيَّاتِ وَكُلُّ نَفْسٍ وَمَالٌ سَوْفَ يَبْلُغُهُ الْفَنَاءُ (٤)

وقول الآخر: [الكامل]

كَتَبَ الْفَنَاءَ عَلَى الْخَلَائِقِ رَبُّنَا وَهُوَ الْمَلِيكُ وَمُلْكُهُ لَا يَنْفَدُ (٥)

ومن هذا الأصل الفناء: السعة أمام الدار؛ سمي بذلك؛ لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها ففنت، أي: انتهت، (٦) والجمع أفنية.

والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالفناء في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي بائد هالك، (٧) والمعنى: أن كل من على الأرض هالك، وقد جاء موضحا في غير هذا الموضع وهو قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص/٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ [الفرقان/٥٨].

١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٣٤٣/١٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٩٧/١٠، العين، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، التاج، القاموس

المحيط: [نفي].

٢. تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٣٤٣/١٥.

٣. البيت في ديوانه: ٧٣/١، غريب الحديث لابن سلام: ٢٩٤/٣، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٣٤٣/١٥، المحكم والمحيط الأعظم:

٤٩٧/١٠، الفائق: ٢٦٦/١، الزاهر لابن الأنباري: ٣٠/٢، ديوان المعاني: ١١٩/١، اللسان، التاج: [فني].

٤. البيت منسوب لنابعة بني شيبان في: تاج العروس: [فني].

٥. البيت بلا عرو في: الزاهر لابن الأنباري: ٢٩/٢، التاج: [فني].

٦. انظر: سر صناعة الإعراب: ٢٤٨/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٩٧/١٠، اللسان/التاج: [فني].

٧. انظر: تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ٨٣٠/١، تفسير السمعي: ٣٢٨/٥، تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٣٤/٢٧، زاد المسير: ١١٤/٨، فتح

القدير: ١٩٠/٤.

﴿ قاصفا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَيُرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾

﴿ الإسراء/٦٩ ﴾

أصل القصف في اللُّعَة: الكسر. (١) قال ابن فارس (٢): "القاف والصاد والفاء أصل صحيح يدل على كسر لشيء"، يقال: قصفت الشيء قصفا: كسرتة، والقاصف: الكاسر، (٣) الذي إذا مر على شيء قصفه وكسره من بناء وشجر وغير ذلك، ورعد قاصف: في صوته تكسر، (٤) وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما: "ولا قصفوا له قناة"، (٥) أي: ولا كسروا له قناة، كذلك منه رجل قصف، أي: سريع الانكسار عن النجدة، ونظيره في الشعر قول الشاعر: [البيسط]

أولو أناةٍ وأحلامٍ إذا غضبوا  
لا قصفونَ ولا سُودُ رعايبُ (٦)

وعود قصف سريع الانكسار، قال الطرماح: [الطويل]

تَمِيمٌ تَمَّتِي الحَرْبَ مَا لَمْ تُلَاقِهَا  
وهم قصفُ العيدانِ في الحربِ خورُها (٧)

والمفسرُونَ فِي المرَادِ بالقصف في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّعَة: أي: ريح شديدة إذا مرت على شيء قصفته وكسرتة، والمراد هنا: تقصف الفلك وتغرق من فيه. (٨)

١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّعَةِ: ٢٩٠/٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٣/٤، اللسان، التاج، مختار الصحاح، القاموس المحيط، المنجد: [قصف]، عمدة القاري: ١٢٥/١٢، التفسير الكبير: ١٠/٢١، إكمال الإعلام بتلخيص الكلام: ٥١٨/٢.
٢. مقاييس اللُّعَة: ٨٩٠.
٣. انظر: التفسير الكبير: ١٠/٢١.
٤. انظر: المفردات: ٦٧٣.
٥. المعجم الكبير: ١٨٤/٢٣، مجمع الزوائد: ٤٩/٩، غريب الحديث لابن قتيبة: ٤٧٥/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٤/٤، منهاج السنة النبوية: ١٤٥/٦، المنتقى من منهاج الاعتدال: ٣٦٥/١، الرياض النضرة: ١٦٨/٢، صفة الصفوة: ٣٤/٢، التبصرة: ٤٥٩/١، جمهرة خطب العرب: ٢٠٨/١.
٦. البيت بلا عزو في: اللسان، التاج: [قصف].
٧. البت في ديوانه: ٧٣/١، أساس البلاغة: ٥١١/١.
٨. انظر: التفسير الكبير: ١٠/٢١، تفسير الواحدي: ٦٤١/٢.

وقد روي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: "الرياح ثمانية، أربعة منها رحمة وأربعة منها عذاب فأما الرحمة: فالناشرات، والمبشرات، والمرسلات، والذاريات، وأما العذاب: فالعقيم والصرصر وهما في البر، والعاصف والقاصف وهما في البحر...". (١)

وقد قسم علماء البحار المعاصرون أنواع الرياح على سطح البحر إلى أربعة أنواع رئيسية كما قسمها القرآن ووصفها بأبسط عبارة وأوضح بيان..

"أولاً: الرياح الساكنة: وهذه الحالة هي التي وصفها القرآن الكريم أدق وصف وذلك بقوله عز وجل: ﴿إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرَّيْحَ فَيُظِلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [الشورى/٣٣]

ثانياً: الرياح الطيبة: وقد وصف القرآن الكريم هذه الرياح ووصف حالة من يعايشها فقال تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۗ...﴾ [يونس/٢٢].

ثالثاً: الرياح العاصفة: وهذه الرياح سماها القرآن "ريح عاصف" ووصف حالة من يعيش معها فقال تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس/٢٢] أي: أن هناك أمل للنجاة مع هذه الرياح.

رابعاً: الرياح القاصفة (المدمرة): وذلك عندما تكون قوة الرياح "١١ بيغورت" وسرعتها (٥٦-٦٥) عقدة" ويسموها إعصارا ويكون البحر في هذه الحالة شاهقاً يصاحبه ظواهر غير عادية وهذه الرياح تدمر السفن وتغرقها، خاصة ريح الإعصار المسماة "هاريكين" وقد يصل ارتفاع الموج فيها من ١٨-٢٠ متراً فيرفع الموج مقدمة السفينة إلى أعلى ثم ترتطم بشدة إلى سطح البحر ويحدث تحت السفينة فجوات فيؤدي بذلك إلى خلخلة السفينة وتحطيمها ولا أمل معها للنجاة.

١. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٣٨/٣، تفسير السمرقندي: ٣/٣٢٤، روح المعاني: ١٤٥/٨، عمدة القاري: ١٥/١٢٢.

وقد وصف الله تعالى هذه الريح في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ أَمْرٌ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ [الإسراء/ ٦٩]. ولم يذكر في هذه الريح أمل للنجاة كما في العاصفة..

هذه أنواع الرياح كما يصفها علماء البحار وكما وصفها خالقها ومسيرها في كتابه الكريم ورأينا كيف تطابقت الأوصاف التي ذكرها علماء البحار بعد رحلات شاقة بعيدة مضنية مع ما ذكره القرآن. (١)

---

١ . الإعجاز العلمي في البحار والسحاب للشيخ عبد الحميد الزنداني. (بتصرف) انظر:

<http://www.sf7at.com/vb/t11037.html>

﴿ منقعر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾

﴿ القمر/ ٢٠ ﴾

قعر الشيء نهاية أسفله وعمقه. (١) قال ابن فارس (٢): "القاف والعين والراء أصل صحيح واحد يدل على هزم في الشيء ذاهب سُفلاً"، فقعر الشيء أسفله، ومنه قعر البئر وقعر الإناء، أي: أسفله، ومنه في الحديث قول النبي ﷺ: "لو أن حجرا قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها"، (٣) أي: أسفلها، ومنه في الشعر بهذا المعنى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

وأصبحتُ مثلَ الشَّمْسِ فِي قَعْرِ جُعبَةٍ فضيا فضا قد طالَ فيها فلاقله (٤)

ومن هذا الأصل الانقعار، وهو الانقلاع (٥) والاجتثاث من الأصل؛ سمي بذلك لأنه يكون من أسفل الشيء، يقال: قعرت النخلة إذا قلعته من أصلها، ومنه في الشعر بهذا المعنى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

حَتَّى تَرَ كُنَّا عُبَيْدَ اللَّهِ مُنْجَدِلًا كَأَنَّهُ جَذْعُ نَخْلٍ مَالٍ مُنْقَعِرًا (٦)

والمفسرون في المراد بالانقعار في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي مجتث، يعني: ونخل منقلع ساقط على الأرض، (٧) والمعنى: "أن هؤلاء قد اجتثوا كما اجتث النخل الذاهب في قعر الأرض، فلم يبق لهم رسم ولا أثر". (٨)

١. انظر: المفردات: ٦٧٩، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، المصباح المنير، القاموس المحيط، التاج: [قعر]، عمدة الحفاظ: ٣/٣٢٨.
٢. مقاييس اللغة: ٨٩٧.
٣. مسند أبي يعلى: ٢١٧/١٣، موارد الظمان: ١/٦٤٨ (باب في صفة جهنم)، غريب الحديث للحري: ٣/١٠١٥، مجمع الزوائد: ١٠/٣٨٩ (باب بعد قعرها)، الزهد لابن السري: ١/١٧٥، الترغيب والترهيب: ٤/٢٥٥، التخويف من النار: ١/٥٤، يقظة أولي الاعتبار: ١/١٣٩، الزواجر: ٢/٩٨٧. قال عنه الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٦٧٢.
٤. البيت منسوب لعبيد الله بن أيوب العنبري في: أساس البلاغة: ١/٥١٦، التاج: [فضا] (فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي قَعْرِ جُعبَةٍ... فضيا فضا قد طالَ فيها فلاقله).
٥. انظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ١/١٥٣، غريب الحديث للخطابي: ١/٤٧١، عمدة الحفاظ: ٣/٣٢٨، الرياض النضرة: ١/٤٦٨.
٦. البيت بلا عزو في غريب الحديث للخطابي: ١/٤٧١.
٧. انظر: تنوير المقباس: ١/٤٤٩، تفسير البغوي: ٤/٢٦١، تفسير الثعلبي: ٩/١٦٦، زاد المسير: ٨/٩٥.
٨. المفردات: ٦٧٩.

ويلاحظ أن الله تبارك وتعالى قد ضرب مثلا لصورة الهلكى من عاد بصورة أعجاز نخل منقعر من أرضه، ثم إن هذه الأعجاز قد بليت حتى غدت أجوافها خالية، فهؤلاء أهلکوا بريح صرصر عاتية، جعلت تقلعهم من أماكنهم قلعا عنيفا وترميمهم صرعى، فصورتهم وهم صرعى متفرون كصورة أعجاز النخل المنقعر، وصورتهم بعد أن بليت أجوافهم كصورة أعجاز نخل خاوية. (١)

كذلك يلاحظ اختلاف نعت أعجاز النخل مرة "خاوية" في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة/٧]، ومرة "منقعر" كما في الآية، وسبب الاختلاف أن كلمة خاوية معناها ساقطة، وقد ناسبت ما قبلها من سياق دون كلمة منقعر؛ لأن القوم صرعى ألقوا بهم الريح العاتية على الأرض، كما ألقوا بأركان بيوت القرية في قوله تعالى: ﴿كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة/٢٥٩]، فذكر الله عز وجل مفردة "منقعر" لبيان خفتهم أمام قوة الريح. (٢)

---

١. أمثال القرآن: ١٧٣ (بتصرف).

٢. انظر: الفروق اللغوية: ٤٧١، دراسات فنية في القرآن الكريم: ٤٧١.

﴿ كالحون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾

﴿ المؤمنون/١٠٤ ﴾

الأصل في الكلوح: العبوس، قال ابن فارس (١): "الكاف واللام والحاء أصل يدل على عبوس"، وهو عند أهل اللُّغَةِ: تكشر في عبوس، (٢) فالكلح: هو من تقلصت شفتاه عن أسنانه، (٣) كما قد يجري لرؤوس الكباش إذا شويت فإن شفاهها تتقلص عن أسنانها. قال الأزهرى (٤): "سمعت أعرابيا يقول لجمل يرغبو وقد كشر عن أنيابه قبح الله كلحته، يعني فمه"، ويقال: كلح الرجل كلوحا وكلاحا وما أقبح كلحته، يراد به الفم وما حواليه، من ذلك فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الأَعشى: [الرملة]

وله المقدمُ في الحربِ إذا سَاعَةُ الشَّدْقِ عَنِ النَّابِ كَلْحُ (٥)

فالكلح عند أهل اللُّغَةِ: من تكشفت أسنانه من شدة العبوس. (٦)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٩٠٨.
٢. انظر: اللسان، الصحاح، التاج، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [كلح]، عمدة الحفاظ: ٤١٧/٣، تحفة الأحوذى: ١٦/٩، تفسير القرطبي: ١٥٢/١٢.
٣. انظر: اللسان، التاج: [كلح]، التسهيل لعلوم التنزيل: ٥٧/٣، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٦٣/٤، تفسير الثعلبي: ٥٧/٧، فتح القدير: ٤٩٩/٣، روح المعاني: ٦٧/١٨، تفسير القرطبي: ١٥٢/١٢، أضواء البيان: ٣٥٧/٥.
٤. تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٦٣/٤، وانظر: التاج: [كلح].
٥. البيت في ديوانه: ٣٦/١، تفسير الطَّبْرِي: ٥٦/١٨، تفسير الثعلبي: ٥٧/٧، تفسير القرطبي: ١٥٢/١٢، أضواء البيان: ٣٥٧/٥.
٦. انظر: فقه اللُّغَةِ: ١٧٧، فرائد اللُّغَةِ في الفروق: ١٩٥.

ولم يذهب المُفسِّرونَ بعيداً عن أهل اللُّغة في معنى الكلوح، فعن ابن عباس: عابسون، (١) وقال غيره: الكلوح أن تتقلص الشفتان عن الإنسان حتى تبدو الأسنان. (٢) قال ابن مسعود رضي الله عنه: "لم تر إلى الرأس المشيظ بالنار، قد بدت أسنانه وقلصت شفتاه"، (٣) وقال السعدي (٤): "قد عبست وجوههم، وقلصت شفاههم من شدة ما هم فيه، وعظيم ما يلقونه"، من أثر ذلك الفح المذكور في الآية، يؤيد ذلك ما يروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ قال: "تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته". (٥)

﴿ ك ن س ﴾

﴿ الكنس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الْجَوَارِ الْكُنْسِ ﴾ ﴿ التكوير/١٦ ﴾

أصل الكنس في اللُّغة: الاختفاء والاستتار، (٦) يقال: كنس وتكنس الضبي أي استتر، وفي الأثر: "أطرقوا وراءكم في مكانس الريب"، (٧) والمعنى: استتروا في مواضع الريبة، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول لبيد بن ربيعة: [الكامل]

شَافَتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكُنْسُوا قُطْنًا تَصِرُ حَيَامُهَا (٨)

١. انظر: تفسير الثعلبي: ٥٧/٧، تفسير القرطبي: ١٥٢/١٢، أضواء البيان: ٣٥٧/٥، فتح الباري: ٤٤٥/٨، ووافقه أكثر المفسرين: انظر: تفسير البغوي: ٣١٨/٣، تفسير النسفي: ١٣١/٣، تفسير الواحدي: ٧٥٣/٢، عمدة القاري: ٧١/١٩
٢. انظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٥٧/٣، تفسير الثعلبي: ٥٧/٧، فتح القدير: ٤٩٩/٣، روح المعاني: ٦٧/١٨، تفسير القرطبي: ١٥٢/١٢، أضواء البيان: ٣٥٧/٥.
٣. انظر: تفسير الثعلبي: ٥٧/٧، تفسير القرطبي: ١٥٢/١٢، الزهد لابن المبارك: ٨٤/٢، الرقائق: ٨٤/١.
٤. تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ٥٦٠/١.
٥. انظر: تخريج الأحاديث والآثار: ٤٠٨/٢، حلية الأولياء: ١٨٢/٨، التفسير الكبير: ١٠٧/٢٣، تفسير ابن كثير: ٢٥٨/٣، زاد المسير: ٤٩١/٥، إعراب القرآن: ١٢٣/٣، تفسير الثعلبي: ٥٨/٧، عمدة القاري: ٧١/١٩. ضعفه الألباني في مشكاة المصابيح، برقم: ٥٦٨٤.
٦. انظر: مقاييس اللُّغة: ٩١٠، ٩١١.
٧. انظر: الفائق: ٣٥٩/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٠٣/٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٧٢/٢، ٥٧٣، ٧٠٢/٣، وفي رواية: "ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب"، انظر: الكامل في التاريخ: ٣٠٥/٣، تاريخ الطبري: ١٩٧/٣، جمهرة خطب العرب: ٢/ ٢٧١، صبح الأعشى: ٢٦٠/١، البيان والتبيين: ١/ ٢٤٣.
٨. البيت في ديوانه: ٩٩/١، جمهرة أشعار العرب: ١١٠/١، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٣٩/١٠، أساس البلاغة: ٥٥٢/١، العين، اللسان، التاج: [كنس]، تفسير الطبري: ١٦٠/٢٧.

أي: دخلوا واستتروا في هودج جللت بثياب القطن، وأصل الكناس: الموضع الذي يأوي إليه الظبي من الشجر والغيران ونحوها، (١) والكناس: الظبي يدخل كناسه، (٢) والجمع كوانس. قال ذو الرمة في ذلك: [الطويل]

كما أثلعت من تحت أرطى صريمة إلى نبأة الصوتِ الظباءِ الكوانسِ (٣)

وقال الأعشى: [الطويل]

فلما أتينا الحي أتلع أنس كما أتلت تحت المكنس ربرب (٤)

وقال امرؤ القيس يصف ثورا: [الطويل]

تَعَشَّى قَلِيلًا ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ يُثِيرُ التُّرَابَ عَن مَبِيَّتٍ وَمَكْنَسٍ (٥)

ومن هذا الأصل: الكُنْسُ للكواكب؛ (٦) سميت بذلك لأنها تكنس، أي: تختفي في بروجها كما تختفي الظباء في كناسها. (٧) قال أبو عبيدة (٨): "تكنس في المغيب"، وجاء في كتب اللُّغَةِ وغيرها: الكُنْسُ جمع كانس وكانسة من كنس الوحش إذا دخل كناسه وهو بيته الذي يتخذه (٩).

١. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٠٣/٤، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٤٣/٥، اللسان: [كنس].
٢. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٨١/٧، الجمل شرح المنهج: ١٥٥/٢، اللسان، التاج، مختار الصحاح: [كنس].
٣. البيت في ديوانه: ٣٧/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٩/٢، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٦٢/٢، العين، للسان: [تلع]، وفي: أساس البلاغة: ٢٣٣/١ (كما أشرقت من تحت أرطى).
٤. البيت في ديوانه: ٦/١ (فلما أدركت الحي)، تفسير القرطبي: ١٩/ (فلما أتينا الحي) ٢٣٨، تفسير الثعلبي: ١٤١/١٠ (فلما لحقنا الحي).
٥. البيت في ديوانه: ٣٦/١.
٦. انظر: اللسان، مختار الصحاح، المعجم الوسيط، التاج: [كنس]، كتاب الكليات: ٣٥٧/١، ٧٧٥/١، كتاب الأزمنة والأمكنة: ٣١٨/١.
٧. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٤٣/٥.
٨. مجاز القرآن: ٢٨٧/٢، وانظر: مختار الصحاح: [كنس]، الجمل شرح المنهج: ١٥٥/٢، وانظر: جهمرة اللُّغَةِ: ٨٥٦/٢، اللسان، التاج، القاموس المحيط: [كنس].
٩. انظر: اللسان، مختار الصحاح: [كنس]، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٨١/٤، روح المعاني: ٥٧/٣٠، تفسير النسفي: ٤/٣٢٠، تفسير البيضاوي: ٤٥٨/٥.

وقد اختلف المُفسِّرونَ فِي المُرَادِ بالكُنسِ فِي الآيَةِ عَلَى عِدَّةِ أقْوَالٍ:

الأول: أَنهَا النُّجُومُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، (١) وَمِقَاتِلَ، (٢) وَابْنِ قَتَيْبَةَ، (٣) وَالْحَسَنَ، (٤) وَقِتَادَةَ، (٥) وَأَبُو عُبَيْدَةَ. (٦)

الثاني: بَقْرُ الوَحْشِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ. (٧)

الثالث: أَنهَا الظُّبَاءُ، عَنِ ابْنِ جَبْرِ (٨) وَمَجَاهِدٍ (٩)، وَالضُّحَاكَ. (١٠)

وَالسِّيَاقُ يَحْتَمِلُ كُلَّ مَا ذَكَرَ، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (١١): "الصَّوَابُ أَنْ يَعْمَ بِذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَتْ صِفَتُهُ الخَنُوسُ أحيانًا وَالجَرِي أُخْرَى"، إِلَّا أَنَّ القَوْلَ الأَوَّلَ أَقْوَى وَدَلَالَةُ السِّيَاقِ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الأول: أَنَّ بَعْدَهُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَالأَلِيلِ إِذَا عَسَّعَسَ ﴾ [التكوير/١٧] وَهَذَا بِالنُّجُومِ أَلِيقٌ مِنْهُ بِقَرِّ الوَحْشِ.

الثاني: أَنَّ مَحَلَّ قِسْمِ اللَّهِ يَكُونُ عَظِيمًا، وَالكوَاكِبُ لَا شَكَّ أَنَّهُا أَعْظَمُ وَأَعْلَى رَتَبَةً مِنْ بَقْرِ الوَحْشِ.

- 
١. انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ٧٥/٣٠، التفسير الكبير: ٦٦/٣١، زاد المسير: ٤٢/٩، الدرُّ المنثور: ٤٣١/٨، المحرر الوجيز: ٤٤٣/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٠٧/١٠، تفسير البغوي: ٤٥٣/٤، تفسير السمرقندي: ٥٣٠/٣، تفسير السمعاني: ١٦٨/٦، تفسير مجاهد: ٧٣٤/٢، تفسير العز بن عبد السلام: ٤٢٥/٣.
  ٢. انظر: التفسير الكبير: ٦٦/٣١، زاد المسير: ٤٢/٩.
  ٣. انظر: زاد المسير: ٤٢/٩، مفتاح دار السعادة: ١٩٠/٢.
  ٤. تفسير الطَّبْرِيِّ: ٧٥/٣٠، زاد المسير: ٤٢/٩، الدرُّ المنثور: ٤٣٢/٨، تفسير الصنعاني: ٣٥٢/٣.
  ٥. تفسير الطَّبْرِيِّ: ٧٥/٣٠، التفسير الكبير: ٦٦/٣١، زاد المسير: ٤٢/٩، الدرُّ المنثور: ٤٣٢/٨.
  ٦. مجاز القرآن: ٢٨٧/٢، وانظر: زاد المسير: ٤٢/٩.
  ٧. تفسير الطَّبْرِيِّ: ٧٥/٣٠، تفسير القرطبي: ٢٣٧/١٩، زاد المسير: ٤٢/٩، التفسير الكبير: ٦٦/٣١، الدرُّ المنثور: ٤٣٢/٨، المحرر الوجيز: ٤٤٣/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٠٥/١٠، تفسير السمرقندي: ٥٣٠/٣، تفسير السمعاني: ١٦٩/٦، تفسير الصنعاني: ٣٥٢/٣.
  ٨. تفسير الطَّبْرِيِّ: ٧٦/٣٠، التفسير الكبير: ٦٦/٣١، الدرُّ المنثور: ٤٣٢/٨، المحرر الوجيز: ٤٤٣/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٠٥/١٠.
  ٩. تفسير الطَّبْرِيِّ: ٧٦/٣٠، الدرُّ المنثور: ٤٣٢/٨.
  ١٠. تفسير الطَّبْرِيِّ: ٧٧/٣٠، المحرر الوجيز: ٤٤٣/٥.
  ١١. تفسير الطَّبْرِيِّ: ٧٧/٣٠.

﴿ ل ز ب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ ﴿ الصفات/ ١١ ﴾

الأصل في مادة "لزب" الدلالة على الثبوت واللزوم، (١) والفعل لزب يلزب لزبا ولزوبا، إذا ثبت فهو لازب، واللازب في اللُّعَة: الثابت الشديد الثبوت، (٢) واللزوب دخول الشيء بعضه فوق بعض، ومنه طين لازب، وهو الطين اللاصق للزج المتماسك الَّذِي يلزم بعضه بعضا (٣)؛ سمي بذلك لأنه يلصق بالشيء ويثبت به ولا يكاد ينفك عنه، يقال: لزب الطين يلزب لزبا ولزوبا إذا دخل بعضه في بعض.

ومن هذا قولهم: ضربة لازب، "أو هذا الأمر ضربة لازب، معناه: لازم شديد، وقد يبدلون الباء فيه ميمًا؛ لتقارب المخرجين، فيقولون ليس هذا بضربة لازم، أي ليس بلازم وواجب." (٤) وكل شيء إذا كان ثابتًا لا يتغير: يسمى ضربة لازب، لذلك يعبر به عن الواجب، فيقال ضربة لازب؛ لأنه ثابت، ومن ذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه: [الطَّوِيل]

وَلَا يَحْسُبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ      وَلَا يَحْسُبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ (٥)

١. انظر: مقاييس اللُّعَة: ٩٥٣.
٢. انظر: المُفْرَدَات: ٧٣٩، عمدة الحفاظ: ٢١/٤، التعاريف: ٦١٥/١، الإيضاح في الترادف: ١١٣.
٣. انظر: غريب القرآن: ٤٩٩/١، البيان في تفسير غريب القرآن: ٣٥١/١، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٠٦/١٠، التفسير الكبير: ١١٠/٢٦.
٤. في أصول الكلمات: ٤٢٥، ٤٢٦.
٥. البيت في ديوانه: ٢٠٩/١، وهو منسوب للنابغة وليس في ديوانه انظر: البيان والتبيين: ١١٤/١، الزاهر لابن الأنباري: ٤٩٧/١، إصلاح المنطق: ٢٨٨/١، الصنائع: ٣١٤/١، تَهْذِيبُ اللُّعَة: ١٤٧/١٣، الإتيان في علوم القرآن: ٣٥٣/١، روح المعاني: ٧٥/٢٣، معاني القرآن: ١٥/٦، تفسير القرطبي: ٦٩/١٥، تفسير الطَّبْرِي: ٤٢/٢٣، أضواء البيان: ٣٠٨/٦، الدر المنثور: ٨١/٧، اللسان، التاج: [لزب]، انظر: في أصول الكلمات: ٤٢٦.

والمفسرون في المراد باللازب في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، وأقوالهم - وإن اختلفت عباراتهم - لا تخرج عن معنى ما ذكرناه، والمعنى: إنا خلقناهم من طين لاصق بعضه ببعض، فلم يستبعدون إعادتهم. قال ابن عباس: أي: لاصق، (١) وكذا عن قتادة، (٢) والمعنى: أن الله خلق آدم من طين لازب، وهو الصلصال من الحمأ المسنون، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجرات/٢٦]، وذلك مخلوق من التراب، كما قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾. [الروم/ ٢٠]

"وأكثر مجيء هذا الاستعمال منفياً، كما في بيت النابغة المتقدم، وكما في نحو قولهم: "ما هذا الأمر بضربة لازب"، و"ليس هذا بضربة لازب" أي: ماهو بواجب ولا لازم ولا ثابت." (٣)

---

١. انظر: تنوير المقباس: ١/٣٧٤، تفسير القرطبي: ١٥/٦٨، زاد المسير: ٧/٤٩.

٢. انظر: تفسير الصنعاني: ٣/١٤٨.

٣. في أصول الكلمات: ٤٢٦.

﴿ لواقح ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾

﴿ الحجر / ٢٢ ﴾

أصل التلقيح في اللُّغَة: إحيال الذكر للأنثى في الإنسان والحيوان والنبات، (١) ومنه سمي ماء الفحل لقاحاً، ويكون في النعم و الشجر، فالنعم تلقحها ذكراها، يقال: ألقح الفحل الناقة، والشجر تلقحه الرياح حيث تنقل طلع ذكور الشجر إلى ظهراي طلع الإناث فيتم التلقيح، (٢) لذلك سميت الرياح لواقح؛ لأنها تلقح السحاب بالماء كتلقيح الشجر لبعضه، أي: أن الله يجعل الماء للسحاب كما يجعل الذكر للأنثى.

وفي معنى اللواقح في الآية وجهان:

الأول: أن المراد النسبة، فقوله تعالى: "الواقح" أي: ذوات لقاح، كما يقال: سائف ورامح، أي: ذو سيف ورمح، (٣) ومن هذا فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مجزوء الكامل]

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنُّ — سَنَكْ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ (٤)

أي: ذو لبن وتمر، وعلى هذا فمعنى لواقح، أي: ذوات لقاح؛ لأنها تلقح السحاب والشجر.

الثاني: أن لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة. (٥) قال أبو عبيدة (٦): "مجازها مجاز ملاقح، لأن الريح ملقحة للسحاب"، و"ملقح اسم فاعل ألقحت السحاب والشجر كما يلقح الفحل الأنثى، وغاية ما في هذا القول إطلاق لواقح وإرادة ملاقح.

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٩٥٩.

٢. انظر: أضواء البيان: ٢/٢٦٩، تفسير القرطبي: ١٠/١٦، التمهيد لابن عبد البر: ١٣/٢٩١.

٣. انظر: تفسير البحر المحيط: ٥/٤٣١، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢/٧٣، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٨٠، أضواء البيان: ٢/٢٦٧.

٤. البيت للحطيطية في ديوانه: ١/٥٨، المزهرة في علوم اللُّغَة والأدب: ٢/٣٠٤، أدب الكاتب: ١/٢٥٣، نفع الطيب: ٢٢٠: ٥، الخصائص: ٣/٢٨٢، جمهرة اللُّغَة: ١/٣٧٩، يتيمة الدهر: ٢/١٠٠، أضواء البيان: ٧/٣٣، تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/٢٣، فتح الباري: ٨/٥٤١، اللسان، التاج: [لبن].

٥. انظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٢٥٥، تفسير القرطبي: ١٠/١٦، فتح القدير: ٣/١٢٧، غريب القرآن: ١/٤٠٢.

٦. مجاز القرآن: ١/٢٤٨ وانظر: كتاب الأزمنة والأمكنة: ٢/٣٤١، تفسير القرطبي: ١٠/١٦، فتح القدير: ٣/١٢٧.

ونظيره قول ضرار بن نمشيل يرثي أخاه يزيداً أو غيره: [الطويل]  
 لِيُنِيكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (١)

فإن الرواية تطيح بضم التاء من أطاح الرباعي والمناسب لذلك المطيحات لا الطوائح، ولكن الشاعر أطلق الطوائح وأراد المطيحات، كما قيل هنا بإطلاق اللوائح وإرادة الملاقح، أي الملقحات باسم الفاعل، (٢) وفي المراد في الآية. قال قتادة: تلقح الماء في السحاب، (٣) وعن الضحاك قال: "الريح يبعثها الله على السحاب فتلقحه فيمتلئ ماء"، (٤) وعن ابن مسعود قال: يرسل الله الريح فتحمل الماء فتلقح به السحاب فيدر كما تدر اللقحة ثم يمطر"، (٥) ويشهد على هذا أن الريح قد تكون عقيمة، كما في وصفه تعالى لريح العذاب عندما قال: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات/٤١].

﴿ ه م د ﴾

﴿ هامة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾  
 ﴿ الحج/٥ ﴾

أصل الهمود في اللُّعَة: الموت والبلى، (٦) يقال: همد يهمد هموداً، فهو هامد، وهمد وهميد: مات، (٧) ومنه حديث: "حتى كاد يهمد من الجوع"، (٨) أي: يهلك ويموت، وأرض هامة جافة يابسة لا نبات فيها، (٩) فهي ميتة، وهمدت النار إذا ماتت وصارت رماداً، وثوب هامد، أي: بال، والجمع همد.

١. لم أقف على ترجمه للشاعر، والبيت في: خزنة الأدب: ٢٩٧/١، معاهدة التنصيص: ٢٠٣/١، الخصائص: ٣٥٣/٢، المفصل: ٤١/١، الحماسة البصرية: ٢٦٩/١، الكتاب: ٢٨٨/١، أساس البلاغة: ٣٩٧/١، الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب: ٣٠/١، روح المعاني: ٢٣١/٤، فتح القدير: ١١٦/٢، تفسير البحر المحيط: ١٢٢/٤.
٢. أضواء البيان: ٢٦٧/٢.
٣. انظر: أضواء البيان: ٢٦٨/٢، تفسير السمرقندي: ٢٥٣/٢، تفسير الطبري: ٢٢/١٤.
٤. انظر: تفسير الطبري: ٢٢/١٤، أضواء البيان: ٢٦٨/٢، تفسير ابن كثير: ٥٥٠/٢.
٥. انظر: الدر المنثور: ٧٢/٥، تفسير الطبري: ٢٠/١٤، فتح الباري: ٣٠١/٦، فتح القدير: ١٢٨/٣، تفسير الثعلبي: ٣٣٦/٥، تفسير البغوي: ٤٧/٣، أضواء البيان: ٢٦٧/٢.
٦. انظر: مقاييس اللُّعَة: ١٠٧٥، العين، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [همد]، تَهْدِيبُ اللُّعَة: ١٢٦/٦.
٧. الحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٢/٤، اللسان، التاج: [همد].
٨. غريب الحديث لابن الجوزي: ٥٠٠/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٧٢/٥، تفسير القرطبي: ١٣/١٢، اللسان، التاج: [همد]. لم أجد له تحريجا.
٩. تفسير السمعاني: ٤٢١/٣.

ومنه فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الْأَعَشَى: [الكامل]

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لَجِسْمِكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بَالِيَاتٍ هَمْدًا (١)

وَالْمُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْهُمُودِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، أَيِ يَابِسَةِ قَاحِلَةِ لَا نَبَاتِ فِيهَا. (٢)

وعبر بـ "هامدة" هنا، وبـ "خاشعة" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ [فصلت/٣٩]؛ لِأَنَّ الْجَوَّ فِي سِيَاقِ آيَةِ الْحَجِّ جَوْ بَعَثٍ وَإِحْيَاءٍ وَإِخْرَاجٍ، مِمَّا يَتَسَقُّ مَعَهُ تَصْوِيرُ الْأَرْضِ بِأَنَّهَا "هَامِدَةٌ" ثُمَّ تَهْتَرُ وَتُرْبُو وَتَنْبِتُ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بِهَيْجٍ، بَيْنَمَا الْجَوُّ فِي سِيَاقِ آيَةِ فَصَلَتْ جَوْ عِبَادَةٍ وَخَشُوعٍ يَتَسَقُّ مَعَهُ تَصْوِيرُ الْأَرْضِ بِأَنَّهَا خَاشِعَةٌ فَإِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ، ثُمَّ لَا يَزِيدُ عَلَى الْاهْتِرَازِ وَالْإِرْبَاءِ هُنَا الْإِنْبَاتِ وَالْإِخْرَاجِ كَمَا زَادَ هُنَاكَ؛ لِأَنَّهُ لَا مَحْلَ لهُمَا فِي جَوْ الْعِبَادَةِ وَالسُّجُودِ. (٣)

﴿ ه م ر ﴾

﴿ مِنْهُرٍ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴾ ﴿ القمر/١١ ﴾

أَصْلُ الْهَمْرِ: الصَّبُّ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (٤): "الهاء والميم والراء أصل يدل على صب وانصباب"، يُقَالُ: هَمَرَ الْمَاءَ وَالدَّمَعَ يَهْمِرُهُ هَمْرًا: صَبَّ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ اللَّغَةِ: صَبُّ الدَّمَعِ أَوْ الْمَاءِ وَالْمَطَرِ. (٥)

١. البيت في ديوانه: ٥٣/١، الأملاني في لغة العرب: ٣٩/١، تفسير البحر المحيط: ٣٢٢/٦، روح المعاني: ١١٩/١٧، تفسير القرطبي: ١٣/١٢، تفسير الطبري: ١١٩/١٧، المحرر الوجيز: ١٠٩/٤، أضواء البيان: ٢٧٨/٤، وبلفظ: (قالت أمامة) في: الأغاني: ٢٨٦/٦، الاستيعاب: ١٦٥١/٤، معاهدة التنصيص: ١٦٣/٢، وبلفظ: (قالت أميمة) في: جمهرة أشعار العرب: ٢٠٥/١، المفضليات: ٤٢١/١، معجم الأدباء: ٣٠٨/٣، الأغاني: ٧٠/١٦.
٢. انظر: تفسير الجلالين: ٤٣٣/١، تفسير القرطبي: ١٣/١٢، تفسير الثعلبي: ٨/٧، أضواء البيان: ٢٧٨/٤، تفسير ابن كثير: ٥٤٩/٣.
٣. انظر: التعبير القرآني: ١٨١، سر الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن الكريم: ٣٧، ٣٨.
٤. مقاييس اللغة: ١٠٧٥.
٥. انظر: تهذيب اللغة: ١٥٨/٦، المفردات: ٨٤٥، اللسان، الصحاح، مختار الصحاح، التاج: [همر]، المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٥/٤، كتاب الكليات: ٨٧٨/١، عمدة الحفاظ: ٢٥٨/٤، ٢٥٩، تفسير القرطبي: ١٧/١٣٢، فتح القدير: ١٢٢/٥، تفسير السمرقندي: ٣٥١/٣.

يقال: همر الدمع والهمر فهو هامر ومنهمر، ومنه قول امرئ القيس يصف غيثا: [الرمل]

رَاحَ تَرَّ بِهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى  
وقول ساعدةُ بنُ جُزَيْبَةَ: [الطَّوِيل]

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهِمَا  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

أَعْيَنِي جُودًا بِالذُّمُوعِ الْهَوَامِرِ  
عَلَى خَيْرِ بَادٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَاضِرِ (٣)

ومنه الهَمْرَةُ: الدفعة من المطر، (٤) والهَمَارُ السحاب السَّيَال. (٥) قال الشاعر: [الطَّوِيل]

أَنَاخَتْ بِهَمَارِ الْعَمَامِ مُصْرَحٍ  
يَجُودُ تَمَطَّلُوقٍ مِنَ الْمَاءِ أَصْحَمَا (٦)

والاهتمار يدل مع الصب على الكثرة، ومنه قولهم: همر الرجل في كلامه أي أكثر منه، ورجل مهمار كثير الكلام نحو مضراب. والهمر انفعل من همر، قال فيه أهل التفسير نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي متدفق منصب ب انصبابا شديدا عن البغوي وغيره. (٧) قال الزمخشري (٨): "منصب في كثرة وتتابع لم ينقطع أربعين يوماً"، وقال ابن كثير (٩): "قال السُّدِّيُّ وهو الكثير، قال ابن جريج عن ابن عباس: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ﴾ كثير لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا من السحاب وفتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم فالتقى الماء على أمر قد قدر، روى ابن أبي حاتم أن ابن الكواء سأل عليا عن الجرة فقال: هي شرح السماء ومنها فتحت السماء بماء منهمر ."

١. البيت في ديوانه: ٥٦/١، (منفجر)، و(منهمر) في: الخمر الوجيز: ٢١٤/٥، تفسير القرطبي: ١٣٢/١٧، تفسير الطَّبْرِي: ٩٢/٢٧، فتح القدير: ١٢٢/٥، إعراب القرآن: ٢٨٨/٤، تفسير البحر المحيط: ١٧٠/٨.
٢. البيت في: المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٥/٤، اللسان، التاج: [همر].
٣. البيت بلا عزو في: تفسير السمعاني: ٣١١/٥، تفسير القرطبي: ١٣١/١٧، فتح القدير: ١٢٢/٥، تفسير البحر المحيط: ١٧٥/٨.
٤. انظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ٧٤٠/٢، اللسان، التاج: [همر].
٥. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٥/٤.
٦. البيت بلا عزو في: المحكم والمحيط الأعظم: ٣١٥/٤، اللسان، التاج: [همر].
٧. تفسير البغوي: ٢٦٠/٤، وانظر: تفسير الجلالين: ٧٠٥/١، فتح القدير: ١٢٢/٥، غريب القرآن: ٤٥٠/١، تفسير أبي السُّعُود: ١٦٩/٨، تفسير البيضاوي: ٢٦٥/٥، تفسير الثعلبي: ١٦٤/٩، تفسير النسفي: ١٩٥/٤، أضواء البيان: ٤٧٧/٧.
٨. الكشاف: ٤٣٤/٤.
٩. تفسير ابن كثير: ٢٦٤/٤.

واهية ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ ﴾ الحاققة/ ١٦ ﴿

تدل مادة "وهي" على الاسترخاء في الشيء، قال ابن فارس (١): "الواو والهاء والحرف المعتل يدل على استرخاء في الشيء"، والوهي في اللُّغة: الشق في الشيء، (٢) سمي بذلك لأن فيه استرخاء، ومنه في الحديث: "المؤمن واه راقع"، (٣) أي: مذنب تائب، شبهه بمن يهي ثوبه فيرقعه، كأنه يوهي دينه بمعصية ويرقعته بتوبته، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيلُ]

وَقَالُوا: تَزَحَّزَحُ مَا بَنَا فَضْلُ حَاجَةٍ إِلَيْكَ، وَمَا مِنَّا لَوْهِيكَ رَاقِعٌ (٤)

والجمع أوهية، قالت الفارعة بنت شداد المرية في أحبيها: [البسيط]

حَمَلُ أَلْوِيَةٍ شَهَادُ أَنْجِيَةٍ سَدَادُ أَوْهِيَةٍ فَتَّاحُ أَسْدَادٍ (٥)

والوهي أيضا: الضعف، باعتبار أن الشق والاسترخاء ضعف، ومنه كلام وا، أي: ضعيف، وتوهين الحديث، أي: تضعيفه، وفي المثل: "خل سبيل من وهي سقاؤه ومن أهريق بالفلاة ماؤه"، (٦) أي: من كان ضعيف العقل لا يحفظ نفسه، يضرب لمن لا يستقيم.

١. مقاييس اللُّغة: ١١٠٦.

٢. انظر: المُفْرَدَاتُ: ٨٨٧، اللسان، مختار الصحاح، المعجم الوسيط، التاج: [وهي]، المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٤٥٣، تحفة الأحوذى: ٦/٥١٨، عمدة الحفاظ: ٤/٣٤٦.

٣. الفائق: ٤/٨٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/٢٣٣، غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٤٠٩، غريب الحديث للحري: ٣/١٠٣٠، جامع العلوم والحكم: ١/١٦٥، الترغيب والترهيب، ٤/٤٦، توضيح الأفكار: ٢/٢٨٥، شعب الإيمان: ٥/٤١٩، قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٥٩٠٦ في ضعيف الجامع.

٤. البيت منسوب للخطبة في تفسير الطُّبْرِي: ١/٤٣٠، والبيت ليس له، وإنما لقيس بن الخدادي، من قصيدة له نفيسة طويلة رواها أبو الفرج في أغانيه: ١٤/١٤١.

٥. البيت في: الأمالي في لغة العرب: ٢/٣٢٨، المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٤٥٣، اللسان، التاج: [وهي].

٦. جمهرة الأمثال: ١/٤١١، ٤١٤، مجمع الأمثال: ١/٢٤٠، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ١/١٦٢، محاضرات الأدباء: ٢/٢٨، اللسان، التاج: [وهي]، تفسير القرطبي: ١٨/٢٦٥، تفسير السمعاني: ٦/٣٧.

والمُفسِّرونَ فِي المرَادِ بالوهي في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغة، أي مسترخية منشقة ضعيفة بعدما كانت محكمة شديدة، قال السمرقندي (١): "ضعيفة منشقة متمزقة من الخوف". والمعنى: أنها تصير بعد صلابتها بمنزلة الصوف في الوهي؛ لقيام القيامة ونزول الملائكة..

---

١. تفسير السمرقندي: ٤٦٧/٣، وانظر: تنوير المقباس: ٤٨٣/١، تفسير البغوي: ٣٨٧/٤، تفسير أبي السُّعود: ٢٤/٩، تفسير السمعي: ٣٧/٦، تفسير الجلالين: ٧٦٢/١، تفسير البيضاوي: ٣٨٠/٥، روح المعاني: ٤٤/٢٩، مشارق الأنوار: ٢٩٧/٢، زاد المسير: ٣٤٩/٨، عمدة القاري: ١١٧/١٥. وهو أبو محمد السمرقندي القاسمي، الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم بن جعفر: إمام زمانه في الحديث، استوطن نيسابور. قال عنه الذهبي: لم يقع في الإسلام مثله. توفي سنة ٤٩١هـ [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٨٩/٢].

ب- اسم المفعول

أصل الخضد في اللُّعَّة: التثني في الشيء اللين، (١) يقال للعود إذا تثني وهو رطب من غير أن ينكسر: قد انخضد، وخصدت العود إذا تثنيته فهو خضد ومخضود، والخضيد وهو الغصن الريان الناعم لأنه يتثنى لينه.

وعند بعض أهل اللُّعَّة الخضد: الكسر، (٢) يقال: خصدت الشجرة، إذا كسرت شوكةها، ومنه الخضيد وهو التكرس، (٣) وعند آخرين الخضد: القطع، (٤) كما في حديث النبي ﷺ في صفة مكة: "لا يخضد شجرها"، (٥) أي: لا يقطع.

والَّذِي يظهر أن التثني والقطع والكسر معانٍ متقاربة، (٦) إلا أن التثني يكون في الشيء اللين، يدل عليه اتفاق أهل اللُّعَّة: أن الخضد كسر الشيء اللين من غير إبانة له، ولا يكون كذلك إلا إذا كان رطباً، بينما القطع والكسر يكونان في الشيء القاسي، فيختص الخضد بقطع العيدان الرطبة، (٧) ومنه قول النابغة الذبياني: [البيسيط]

يمدُّه كلُّ وادٍ مترعٍ لَجِبٍ      فيه ركامٌ من اليَبُوتِ والخَضَدِ (٨)

١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّعَّة: ٤٧/٧، مقاييس اللُّعَّة: ٣٢١، الصحاح، اللسان، التاج: [خضد]، فتح الباري: ٣٢٢/٦.
٢. انظر: المُفْرَدَات: ٢٨٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٧/٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٩/٢، عمدة الحفاظ: ٥٠٨/١، فتح الباري: ٤٤/٤، عمدة القاري: ١٨٧/١٠، شرح السيوطي لسنن النسائي: ٢٠٥/٥.
٣. انظر: التاج: [خضد].
٤. انظر: اللسان، التاج: [خضد]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٩/٢، فتح الباري: ٤٤/٤، شرح السيوطي لسنن النسائي: ٢٠٥/٥، تفسير السمعاني: ٢٤٨/٥، شرح قصيدة ابن القيم: ٥١١/٢.
٥. غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٩٣/١، تفسير السمعاني: ٢٤٨/٥، زاد المسير: ١٣٩/٨، تفسير الثعلبي: ٢٠٦/٩. لم أجد له تحريجاً.
٦. جمع بين هذه المعاني في المعجم الوسيط: [خضد].
٧. انظر: جمهرة اللُّعَّة: ٥٧٨/١، غريب الحديث للخطابي: ٥٥٦/٢، التاج: [خضد].
٨. البيت في: ديوانه: ٢٢/١، جمهرة اللُّعَّة: ٥٧٨/١، الحماسة المغربية: ١٢٣/١.

والمخضود هو الذي خضد شوكة، أي نزع وقطع وكسر رطباً كان أو يابساً، فلا شوك فيه، (١) وهذا الذي عليه أكثر المفسرين. (٢) وربما يكون المعنى: أنه من كثرة حمله اثنتي لأنه الأقرب إلى الأصل اللغوي. قال أمية ابن أبي الصلت يصف الجنة: [الكامل]

إِنَّ الْحَدَائِقَ فِي الْجَنَانِ ظَلِيلَةٌ      فِيهَا الْكَوَاعِبِ سِدْرُهَا مَخْضُودٌ (٣)

وقد ذكر الحافظ ابن كثير في سياق تفسير هذه الآية عن سليم بن عامر، قوله (٤): "كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله لينفعنا بالأعراب ومسائلهم؛ قال: أقبل أعرابي يوماً فقال: يا رسول الله، ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله ﷺ: "وما هي؟". قال: السدر، فإن له شوكةً مودياً، فقال رسول الله ﷺ: "أليس الله يقول: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾، خضد الله شوكة، فجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها لتتبت ثمراً تفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لوتاً من طعام، ما فيها لون يشبه الآخر". (٥)

١. انظر: غريب الحديث للخطابي: ٥٥٦/٢، جمهرة اللغة: ٥٧٨/١.
٢. انظر: الدر المنثور: ١٢/٨، تفسير ابن كثير: ٢٨٩/٤، تفسير السمرقندي: ٣٧١/٣، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢٠١/٢، تفسير البغوي: ٢٨٢/٤، تفسير البيضاوي: ٢٨٦/٥، تفسير الجلالين: ٧١٤/١، تفسير الثعلبي: ٢٠٦/٩.
٣. البيت في: الدر المنثور: ١٣/٨، المحرر الوجيز: ٢٤٣/٥، فتح القدير: ١٥٢/٥، تفسير البحر المحيط: ٢٠٢/٨، الإتيان في علوم القرآن: ٣٦٣/١.
٤. تفسير ابن كثير: ٢٨٩/٤، وانظر: صور من الإعجاز البياني وإحكام المعاني، تفسير سورة الواقعة: ٤٤، ٤٥.
٥. الدرر السنية: الراوي: سليم بن عامر المحدث: المنذري - المصدر: الترغيب والترهيب - الصفحة أو الرقم: 4/383 خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن.

﴿ مَذُومًا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذُومًا مَدْحُورًا ﴾

﴿ الأعراف/ ١٨ ﴾

أصل الذام في اللُّعَّة: العيب، (١) يقال: ذام الرجل يذامه ذامًا أي حقره وعابه، فهو مذؤوم، والذام والذام والذم واحد، العيب، (٢) يقال: ذامت وذمت أي عبت وحقرته، والذام كذلك عند أهل اللُّعَّة: العيب، (٣) يهمز ولا يهمز، يقال: ذامه يذامه ذامًا أي عابه وحقره، وفي المثل: "لا تعدم الحسنة ذامًا"، (٤) أي: عيبًا، ومنه في الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول أوس بن حَجْر: [الطَّوِيل]

فإن كنت لا تدعو إلى غير نافع فذرني وأكرم من بدالك واذم (٥)

وقول الشنفرى: [الطَّوِيل]

ولولا اجتنابُ الذَّامِ لم يُلَفَّ مَشْرَبُ يَعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ (٦)

يقول: لولا تجنبي ما أعاب به، لحصلت على كل ما أريده من مأكل ومشرب بطرق غير شرعية.

١. انظر: مقاييس اللُّعَّة: ٣٩٢.

٢. انظر: تَهْدِيبُ اللُّعَّة: ٢٩٩/١٤، تفسير النسفي: ٦/٢، تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: ١٠٤/٨، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٤٥/١٤، القاموس المحيط: [ذم].

٣. انظر: اللسان، الصحاح، المعجم الوسيط، مختار الصحاح: [ذام]، تفسير السمعاني: ١٧٠/٢، المحرر الوجيز: ٣١٨/٢.

٤. جمهرة الأمثال: ٢٥٦/٢، ٣٩٨، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٤٣/١٠، ٤٤، مجمع الأمثال: ٢١٣/٢، الأمالي في لغة العرب: ٢١٣/١، الزاهر لابن الأنباري: ٣/٢، ٤، المزهرة في علوم اللُّعَّة والأدب: ٣٨٦/١، ٣٨٧، غريب الحديث للخطابي: ٣٢١/١، جمهرة اللُّعَّة: ٧٠٣/٢، التفسير الكبير: ٣٧/١٤.

٥. البيت في ديوانه: ٧٠/١ (فدعني)، اللسان، التاج: [ذام].

٦. هو عمرو بن مالك الأزدي، من فحطان، شاعر جاهلي، يمني، من فحول الطبقة الثانية، كان من فتاك العرب وعدائهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرتهم، قتله بنو سلامان، وفي الأمثال: "أعدى من الشنفرى" وهو صاحب "لامية العرب" التي مطلعها: "أقيموا بني أمي صدور مطيكم\* فإني إلى قوم سواكم لأميل". (الأعلام: ٨٥/٥) والبيت في ديوانه: ٣/١.

ومن أهل اللُّغَةِ من جعل معنى المذموم كمعنى المذموم، (١) وأما ابن قتيبة فقد جعله أبلغ وأشد من  
الذم، (٢) ومنه قول أمية بن أبي الصلت: [المُتَقَارِب]

وَقَالَ لِإِبْلِيسَ رَبُّ الْعِبَادِ      أَنْ اخْرُجْ دَحِيرًا لَعِينًا ذُوْماً (٣)

ولحسان بن ثابت رضي الله عنه: [الخفيف]

لَمْ يُولَوْا حَتَّى أَيْدُوا جَمِيعًا      فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ (٤)

والمفسرون في المراد بالذام في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي معيبا، وأكثر المفسرين: محتقرا  
ومذموما، (٥) والخطاب من الله سبحانه وتعالى لإبليس، يقول له: اخرج منها معيبا مطرودا، مبعدا من رحمة  
الله ومن كل خير.

- 
١. نقل عن الزَّحَّاج في: زاد المسير: ١٧٨/٣، وابن الأنباري في: التفسير الكبير: ٣٧/١٤.
  ٢. التفسير الكبير: ٣٧/١٤، وقال به ثعلب كما في تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢١/١٥، وابن منظور: اللسان [ذأم].
  ٣. البيت في: التفسير الكبير: ٣٧/١٤، تفسير الثعلبي: ٤/٢٢٣.
  ٤. البيت في ديوانه: ٢٧١/١، الزاهر لابن الأنباري: ٣/٢، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٤٥/١، واد المسير: ١٧٨/٣.
  ٥. انظر: الدر المنثور: ٤٢٨/٣، غريب القرآن: ٤١٦/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٠١/١، تفسير البيضاوي: ١١/٣، تفسير الواحدي: ٣٨٨/١، تفسیر السَّعْدِيِّ: ٢٨٥/١، فتح القدير: ١٩٢/٢، تفسير السمرقندي: ٥٢٣/١، تفسير البحر المحيط: ٤/٢٧٨.

﴿ مرصوص ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا

﴿ الصف/٤ ﴾

كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرَّصُونَ ﴿

الأصل في الرص: الضم والإحكام، (١) يقال: رصصه: أي أحكمه وضم بعضه إلى بعض، ورصصت الشيء أرصه رصاً، أي: ألصقت بعضه فوق بعض، وتراص القوم: تضاموا وتلاصقوا، (٢) وفي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه فقال: "أقيموا صفوفكم و تراصوا فإني أراكم من خلف ظهري"، (٣) وفي الحديث الآخر عنه: "رصوا صفوفكم وقاربوا بينها". (٤)

وقد اختلف أهل التفسير في المراد بالبنيان المرصوص، فنقل عن القراء: أنه المتلاحم بالرصاص لشدة قوته، (٥) والجمهور: أنه المتلاصق المتراص المتساوي. (٦)

والمراد بالتشبيه هنا هو وجه الشبه، وهو عموم القوة والوحدة؛ إذ لا يصح أن يكون المراد هنا هو شكل البناء لا في تلاحمه بالرصاص وعدم انفكاكه، ولا تساويه وتراصه؛ لأن ذلك يتنافى وطبيعة الكر والفر في أرض المعركة. (٧)

١. انظر: المفردات: ٣٥٥، مقاييس اللغة: ٣٩٥.

٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٦٦/٨، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ٨٦/١.

٣. صحيح البخاري: ٢٥٣/١ (باب تسوية الصفوف عند الإقامة)، صحيح ابن حبان: ٥٤٧/٥، سنن البيهقي الكبرى: ٢٨٨/١، مسند أبي يعلى: ٤٦٠/٦، مسند أحمد بن حنبل: ١٠٣/٣، البيان والتعريف: ١٣٠/١، مختصر اختلاف العلماء: ١٩٧/١، الترغيب والترهيب: ١٨٩/١.

٤. سنن البيهقي الكبرى: ١٠٠/٣، سنن أبي داؤود: ١٧٩/١، صحيح ابن حبان: ٥٣٩/٥، الأحاديث المختارة: ٤١/٧، ٤٢، موارد الضمان: ١١٣/١، الإلمام: ٢١٥/١، الاقتراح في باب الاصطلاح: ٩٣/١، المحرر في الحديث: ٢٤٩/١، مشكاة المصابيح: ٣٤١/١، النكت في الفوائد السننية: ١١٥/١، سبل السلام: ٢٩/٢، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٣٥٠٥ في صحيح الجامع.

٥. انظر: زاد المسير: ٢٥١/٨، تفسير البحر المحيط: ٢٥٧/٨، روح المعاني: ٢٨، ٨٤، أضواء البيان: ١٠٦/٨.

٦. زاد المسير: ٢٥١/٨، التسهيل لعلوم التنزيل: ١١٧/٤، المحرر الوجيز: ٣٠٢/٥، تفسير السمعاني: ٤٢٥/٥، عمدة الحفاظ: ٩٤/٢.

٧. انظر: أضواء البيان: ١٠٦/٨.

فالمراد وجه الشبه وهو عموم القوة والوحدة،(١)وقد عاب تعالى على اليهود تشتت قلوبهم عند القتال في قوله تعالى: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ [الحشر/١٤] وامتدح المؤمنين في قتالهم بوحدتهم كأنهم بنيان مرصوص.

وفي هذه الآية مثل لما ينبغي أن يكون عليه المقاتلون في سبيل الله، من التماسك والمساندة لبعضهم البعض، وفيه من دقة التصوير، وصدق المماثلة، ما يجعله من قبيل تمثيل أمر معنوي وحسي بشيء حسي.(٢)

---

١ . انظر: أضواء البيان: ١٠٦/٨ . التفسير الكبير: ٢٩/٢٧١، روح المعاني: ٨٤/٢٨.

٢ . انظر: أمثال القرآن: ١٩٩، ١٩٨، الأمثال القرآنية: ١٥٣.

﴿ مسكوب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ الواقعة/ ٣١ ﴿

أصل السكب في اللُّغَة: الصب، (١) يقال: سكب الماء والدمع يسكبه سكباً صبه، وكذلك قال أهل اللُّغَة السكب: الصب والدفق، (٢) ومنسكب وأسكوب. بمعنى واحد، أي: مسكوب، وصف بالمصدر كماء صب وماء غور، (٣) ونظيره فِي الشَّعْرِ قَوْلُ رِيْطَةَ أُخْتِ عَمْرُو ذِي الْكَلْبِ تَرْتِيْهِ: [البسيط]

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنََةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا مَثْعَنْجِرٌ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ أُسْكُوبٌ (٤)

أي: مسكوب، وشبهت الفرس بالماء المسكوب لشدة جريها، وماء مسكوب، أي: جار على الأرض لا ينقطع من غير حفر. (٥)

وَالْمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالسَّكْبِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَة، أي: ماء مصبوب، (٦) "يجري الليل والنهار في غير أهدود لا ينقطع عنهم، وكانت العرب أصحاب بادية وبلاد حارة وكانت الأهدار في بلادهم عزيزة لا يصلون إلى الماء إلا بالدلو والرشاء فوعدوا في الجنة خلاف ذلك". (٧)

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٤٨٦، انظر: من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي: ٩٣.
٢. انظر: المُفْرَدَات: ٤١٦، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [سكب]، عمدة الحفاظ: ٤١٦/٢، فيض القدير: ١٧٦/٥، فتح القدير: ١٥٣/٥، الشمامائل الشريفة: ٢٢٩/١، غريب الحديث للخطابي: ١٦٧/١، الفائق: ١٩٠/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٩/١٧، سنن البيهقي الصغرى: ٤٥٨/١.
٣. انظر: مختار الصحاح: [سكب].
٤. لم أقف على ترجمة للشاعرة، والبيت في: الأغاني: ٣٥٦/٢٢، خزانة الأدب: ٤١٦/١٠، ٢٧٧/١١، أساس البلاغة: ٣٠٢/١، اللسان، التاج: [سكب].
٥. انظر: من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي:
٦. انظر: تنوير المقباس: ٤٥٤/١، غريب القرآن: ٤٢٧/١، البيان في تفسير غريب القرآن: ٤٠٦/١، تفسير البغوي: ٢٨٢/٤، تفسير الثعلبي: ٢٠٨/٩، تفسير البيضاوي: ٢٨٦/٥، تفسير أبي السُّعُود: ١٩٣/٨، تفسير الطَّبْرِي: ١٨٤/٢٧، تفسير القرطبي: ٢٠٩/١٧، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤٩/٤، الكشاف: ٤٦٠/٤.
٧. تفسير القرطبي: ٢٠٩/١٧.

والَّذِي يظهر إنه لا يكون إلا من علو وارتفاع.... وفيه سرعة وكثرة... وقد عبر بالسكب دون الصب هنا؛ لأن السكب هو الصب المتتابع، بينما الصب قد يكون دفعة واحدة. (١)

واستخدم القرآن مفردة السكب دون الصب؛ لأن مع الأول السلامة والهدوء، ولأنه يدل على غزارة الماء وتتابعه على غير ما يكون في ماء الدنيا من الزيادة المؤذية، أو القلة التي تؤدي إلى الجفاف والمجاعة، فهو ماء دائم لا ينفد (٢) ومع الثاني -الصب- القوة والعنف، لذلك جاء الصب في سياق العذاب في أكثر الآيات، ومنها:

(١) قوله تعالى: ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوِّطَ عَذَابٍ ﴾ [الفجر/١٣]

(٢) قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴾ [الدخان/٤٨]

فكلمة "مسكوب" كلمة دقيقة في بيان الغزارة؛ لأنها دون غيرها تبين أن الماء هنا لا يقتصد في استعماله، كما يقتصد أهل الصحراء، فهو ماء يستخدم استخدام من لا يخشى نفاذه، بل وأكثر من ذلك أنها توحى بمعنى الإسراف في هذا الاستخدام. (٣)

- 
١. حاول أبو هلال العسكري التفرقة بين السكب والصب، فقال: السكب الصب المتتابع، والصب يكون دفعة واحدة (الفروق اللغوية: ٣٤٩، ٣٥٠)، إلا أن الاستعمال القرآني يتنافى مع هذه المحاولة، فماء المطر في آية عبس لا يأتي دفعة واحدة، إنما على دفعات متتالية أو متفرقة، كذلك سوط العذاب المصبوب عليهم في آية الفجر من الأنسب أن يكون متكررا لا مرة واحدة. (دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته: ١٠٨).
  ٢. انظر: من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي: ٩٤.
  ٣. انظر: من بلاغة القرآن: ٦٣، انظر: من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي: ٩٤.

﴿مسند﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ <sup>ص</sup> ﴿المنافقون/ ٤﴾

أصل السند في اللُّغَةِ انضمام الشيء إلى الشيء، قال ابن فارس (١): "السين والنون والذال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء"، يقال: أسندت إليه الشيء، أي: ضممته إليه، فهو مسند، وفلان وفلان متساندان، أي: متعاونان، كأن كل واحد منهما انضم إلى صاحبه، ومنه أيضا: أسندت إليه المهمة، أي: ضممتها إليه.

والسند في اللُّغَةِ: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي؛ (٢) سمي بذلك لأن الإنسان يعتمد عليه في أكثر الأحيان، كما يستند إلى الحائط، والجمع أسناد ولا يجمع على غير ذلك، والمسند: المعتمد، يقال: فلان سند أي معتمد، والمسند ما يعتمد عليه الإنسان في جلوسه، والجمع: المساند.

والمُفَسِّرُونَ فِي المُرَادِ بقوله تعالى مسندة في الآية، أي: مماله إلى الحائط لا تقوم بنفسها ولا هي ثابتة، (٣) والتشديد للكثرة، والمراد أنها ليست بأشجار تثمر وتنمي، وإنما هي ميتة. فهم مناظر بلا مخابر وصور بلا معان، ووصفهم بالخشب لأن الخشب لا قلب له ولا عقل، ولا يعي خيرا ولا يفهمه. (٤) قال ابن جرير (٥): "كأن هؤلاء المنافقين خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم، وإنما هم صور بلا أحلام، وأشباح بلا عقول".

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٤٩٣.
٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٥٣/٨، اللسان، التاج: [سند]، أساس البلاغة: ٣١٠/١، إتمام الدراية لقراء النقاية: ٤٦/١.
٣. انظر: تفسير السمعاني: ٤٤٢/٥، تفسير الواحدي: ١٠٩٩/٢، الآداب الشرعية: ٣٢/١.
٤. انظر: تفسير السمعاني: ٤٤١/٥.
٥. تفسير الطَّبْرِي: ١٠٧/٢٨.

﴿المقبوحين﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّبَعْنَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِّنَ

﴿القصص/٤٢﴾

﴿الْمَقْبُوحِينَ﴾

القبح-بضم القاف-، ضد الحسن، (١) يكون في الصورة والفعل، يقال: قبح يقبح فهو مقبوح وقبيح، وجمع تكسير المذكر: قَبَاحٌ وقَبَاحِي، والأُنثى قبيحة، والجمع قباح وقبائح، وفي الحديث: "لا تقبحوا الوجه"، (٢) أي: لا تقولوا: إنه قبيح، ويجوز أن يكون المعنى: لا تقولوا قبح الله وجه فلان، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ النَابِغَةِ الجَعْدِي: [الْمَتَّقَارِب]

وَلَيْسَتْ بِشُوهَاءَ مَقْبُوحَةٍ      تُؤَافِي الدِّيَارَ بِوَجْهِ غَبْرٍ (٣)

والقَبْحُ -بالفتح- هو الإبعاد (٤)، يقال: قُبِحًا وقَبِحًا له، بضم القاف وفتحها، أي: بعدا، يقال: قبح الله وجه فلان أي نحاه عن كل خير وأبعده فهو من المقبوحين، ومنه قول عمار بن ياسر لرجل نال من عرض الصديقة عائشة رضي الله عنها: "اسكت مقبوحا منبوحا"، (٥) أي: مبعدا.

١. انظر: اللسان، المحكم والمحيط الأعظم، الصحاح، القاموس المحيط، مختار الصحاح، المعجم الوسيط: [قبح]، مقاييس اللُّغَةِ: ٨٧٠، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٤.
٢. الفائق: ١٥٥/٣، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٢١٥، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٤، المعجم الكبير: ٤٣٠/١٢، ذخيرة الحفاظ: ٥/٢٦٢٧، مجمع الزوائد: ٨/١٠٦، قال عنه الألباني: ضعيف، السلسلة الضعيفة والموضوعة (٣/٣١٦).
٣. البيت منسوب للجعدي في: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٤/٤٨، اللسان: [قبح].
٤. انظر: المُفْرَدَات: ٦٥١، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط: [قبح]، التفسير الكبير: ٢٤/٢١٨، عمدة القاري: ١٩/١٠٧، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٤، عمدة الحفاظ: ٣/٢٦٣.
٥. المستدرک علي الصحيحين: ٣/٤٤٤، المعجم الكبير: ٢٣/٤٠، المطالب العلية: ١٦/٥٦٣، نزهة الحفاظ: ١/٩٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٨٧٦، البداية والنهاية: ٧/٢٣٧.

قال أبو هلال العسكري في الفرق بين الفحش والقبح (١): " أن الفاحش: الشديد القبح، ويستعمل في الصور فيقال: القرد قبيح الصورة ولا يقال: فاحش الصورة، ويقال: هو فاحش القبح وهو فاحش الطول وكل شئ جاوز حد الاعتدال مجاوزة شديدة فهو فاحش وليس كذلك القبيح". والمقبوحين في الآية اسم مفعول من قبحه، قال فيه المُفسِّرونَ على نحو ما قاله أهل اللُّغة، أي من المطرودين المبعدين. (٢)

﴿ ق م ح ﴾

﴿ مَقْمَحُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ

﴿ يس / ٨ ﴾

﴿ مَقْمَحُونَ ﴾

الإقماح في اللُّغة: رفع الرأس وعض البصر. (٣) قال الفراء (٤): "المقْمَح: الغاض بصره بعد رفع رأسه"، وقال الزَّجَّاج: "المقْمَح الرافع رأسه الغاض بصره"، (٥) وأصله من قمح البعير قموحا، إذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع عن الشرب، أو إذا رفع رأسه بعد الارتواء. قال ابن فارس (٦): "القاف والميم والحاء أصل يدل على صفة تكون عند شرب الماء من الشارب، وهو رفعه رأسه"، يقال: أقمَح البعير رأسه وقمَح إذا رفع رأسه ولم يشرب الماء، (٧) وأقمحته: شددت رأسه إلى الخلف، فهو بعير قامح ومقامح، وكذلك الناقة بغير هاء، والجمع قُمَّح وقِمَاح.

١. الفروق اللغوية: ٢٦٠.
٢. انظر: تفسير القرطبي: ٢٩٠/١٣، تفسير النسفي: ٢٣٨/٣، تفسير البحر المحيط: ١١٥/٧، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٠٦/٣، التفسير الكبير: ٢١٨/٢٤، تفسير أبي السُّعُود: ١٥/٧، تفسير البيهقي: ٤٤٧/٣، زاد المسير: ٢٢٤/٦، تفسير الجلالين: ٥١٣/١، أضواء البيان: ١٥٣/٦.
٣. انظر: الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [قمح]، عمدة الحفاظ: ٣٣٨/٣، شفاء العليل: ٩٥/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٦/٤، تفسير القرطبي: ٨/١٥، فتح القدير: ٣٦٠/٤.
٤. معاني القرآن: ٣٧٣/٢، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٥١/٤، اللسان: [قمح].
٥. تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٥١/٤، اللسان: [قمح].
٦. مقاييس اللُّغة: ٨٦١.
٧. انظر: فتح القدير: ٣٦٠/٤، شفاء العليل: ٩٥/١.

ومنه فِي الشُّعْرِ قَوْلُ بشر بن أبي حازم يذكر سفينة كان فيها: [الوافر]

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ      نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالِإِبِلِ الْقِمَاحِ (١)

خلاصة القول أن القمح بالفتح هو رفع الرأس، لأية علة كانت، قال الراغب (٢): القمح: "رفع الرأس كيفما كان"، يقال: قمح البعير يقمح قموحا إذا رفع رأسه ولم يشرب الماء، ومنه التقمح: وهو كراهة الشرب. (٣)

والمفسرُونَ فِي المَرَادِ بالقمح في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، والمعنى: أن أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، فتكون رؤوسهم مرفوعة من شدة الغل الذي في أعناقهم، (٤) وهذا تمثيل، والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له. (٥)

﴿ ه ي ل ﴾

﴿ مهيلا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَرَجِفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾

﴿ المزمّل / ١٤ ﴾

الهيل و الهيال و الهيلان ما انمال من الرمل، أي: ما لا يثبت مكانه لسيلانه، (٦) يقال: هال عليه التراب يهيل هيلا فانهال، وهيلته فتهيل، أي: صبه فانصب، قال الخليل (٧): "الهيل والهائل من الرَّمْل الذي لا يثبّت مكانه حتى ينهال فيسقط".

١. هو بشر بن أبي حازم بن عمرو بن عوف بن حميري بن أسد بن خزيمية بن مدركة بن اليأس بن مضر بن نزار، شاعر جاهلي قدم شهد حرب أسد وطية . شعره حافل بالوقائع والحروب التي كانت تقوم بين القبائل، والبيت في ديوان المعاني: ١٢/٢، المجالسة وجواهر العلم: ١/١٦١، غريب الحديث لابن سلام: ٣٠٤/٢، تهذيب اللُّغَةِ: ٥١/٤، جمهرة اللُّغَةِ: ١/٥٦٠، أساس البلاغة: ١/٥٢٢، فتح القدير: ٤/٣٦١، تفسير البحر المحيط: ٧/٣١١، تفسير الثعلبي: ٨/١٢١، اللسان، التاج: [قمح].

٢. المَفْرَدَات: ٦٨٣.

٣. انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٥١/٤، اللسان، التاج: [قمح].

٤. انظر: الدُّرُّ المنثور: ٤٤/٧، تفسير الطَّبْرِي: ١٥٠/٢٢، تفسير الجلالين: ١/٥٧٩، تفسير الواحدي: ٢/٨٩٧.

٥. انظر: تفسير الجلالين: ١/٥٧٩.

٦. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٦١.

٧. العين: [هيل]، وانظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٦/٢٢٠.

يقال: رمل أهيل ومنهال، أي: لا يثبت، (١) وفي حديث الخندق: "فعاد كشيئا أهيل"، (٢) أي: رملا سائلا، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ ضَبْعًا نَبَشَتْ قَبْرًا: [الْوَأْفِر]

فَذَاخَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ      يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلٌ (٣)

ويعبر به عن الكثرة، فيقال: جاء بالهيل والهيلمان أي جاء بالمال الكثير، (٤) كأنه لكثرتة يسيل سيلا لا يمكن دفعه، شبهه بالرمل في كثرته، ومنه حديث أن النبي ﷺ قال لقومٍ شَكَّوْا إِلَيْهِ سُرْعَةَ فَنَاءِ طَعَامِهِمْ: "أَتَكِيلُونَ أَمْ تَهِيلُونَ؟". فقالوا: بل نهيل، فقال: "كِيلُوا وَلَا تَهِيلُوا". (٥)

والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالمفردة في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: رملا سائلا ينهار ولا يتماسك، (٦) والمعنى: تكون الجبال يوم القيامة رملا سائلا متناثراً، بعد ما كانت حجارة صماء فلا يبقى منها شيء، (٧) ونظير هذا في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَنُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [الواقعة/٥]

وأصل مهيل مهبول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة؛ لمجانسة الياء. (٨)

١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦/٢٢٠، اللسان، التاج: [هيل].
٢. صحيح البخاري: ٤/١٥٠٥ (باب غزوة الخندق..)، الجمع بين الصحيحين: ٢/٣٥٨، سنن الدارمي: ١/٣٣ (باب ما أكرم به النبي ﷺ في بركة طعامه)، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٣٧٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٥٠٧، الفائق: ٣/٢٤٨، التمهيد لابن عبد البر: ١/٢٩٢.
٣. البيت لساعدة بن جُوَيْيَةَ الهذلي في: جمهرة اللُّغَةِ: ١/٣٩٦، ٢/١٠٣١، اللسان: [ذوح]، [هيل].
٤. المستقصى في أمثال العرب: ٢/٤٠، مجمع الأمثال: ١/١٦٨، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦/٢٢٠، جمهرة اللُّغَةِ: ٣/١٢٣٥، اللطائف في اللُّغَةِ (معجم أسماء الأشياء): ١/٢٨٣، التاج: [هلم].
٥. غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/٥٠٧، الروض الأنف: ٣/٢٦، محاضرات الأدباء: ١/٥٥٣، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦/٢٢٠، قال عنه ابن العربي في عارضة الأحوذى: لم يصح، ٥/١٦٣. الدرر السنية: الراوي - المحدث: ابن العربي - المصدر: عارضة الأحوذى - الصفحة أو الرقم: 5/163: خلاصة الدرجة: لم يصح.
٦. انظر: غريب القرآن: ١/٣٩٣، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٤٣٣، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٩/١٣٦، تفسير القرطبي: ١٩/٤٧، تفسير البغوي: ٤/٤١٠، تفسير الثعالبي: ٤/٣٥٤، تفسير السمرقندي: ٣/٤٨٨، تفسير السمعاني: ٦/٨٢، تفسير الواحدي: ٢/١١٤٦.
٧. انظر: تفسير القرطبي: ١٩/٤٧، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٩/١٣٦، تفسير ابن كثير: ٤/٤٣٨، معارج القبول: ٢/٧٨٧.
٨. انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢٤٧، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢/٢٧٢، تفسير الجلالين: ١/٧٧٤.

﴿ المؤودة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ التكوير / ٨ ﴿ ﴾

أصل الواد في اللُّغة الثقل، قال ابن فارس (١): "الواو والهمزة والذال كلمة تدل على إتقال شيء بشيء"، يقال: وأده إذا أثقله، وآدي كذا أثقلني، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول الزباء بنت عمرو لما رأت ثقل الأحمال على الإبل: [الرَّحَز]

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَيِيدَا      أَجْنَدَلًا يَحْمِلْنَ أُمَّ حَدِيدَا (٢)

أي: ما لمشيها ثقيلًا، والواد في اللُّغة: دفن البنت حية؛ (٣) إما دفعا للعار، وإما خشية الفقر، يقال: وأد الرجل ابنته يئدها وأدًا إذا دفنها وهي حية، فهو وائد وهي مؤودة، وأصله من الثقل، (٤) لأنها إذا دفنت ثقلت بالتراب الذي يعلوها حتى تموت، يقال: آدي يؤودني إذا أثقلني. قال الزمخشري (٥): "وأد ابنته أثقلها بالتراب"، وفي الحديث: "ذلك الواد الخفي"، (٦) يعني العزل.

١. مقاييس اللُّغة: ١٠٨٠.

٢. هي الزباء بنت عمرو الطرب بن حسان ابن أذينة بن السميدع: الملكة المشهورة في العصر الجاهلي، صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة، يسميها الإفرنج Zenobie وأمها يونانية من ذرية كليوپطرة ملكة مصر، كانت غزيرة المعارف، بديعة الجمال، مولعة بالصيد والقنص، تحسن أكثر اللغات الشائعة في عصرها.. (الأعلام: ٤١/٣). والبيت في: الأغاني: ٣١٠/٥، خزانة الأدب: ٢٧٤/٧، أدب الكاتب: ١٧٠/١، جمهرة الأمثال: ٢٣٥/١، مجمع الأمثال: ٢٣٦/١، الكامل في التاريخ: ٢٦٨/١، الأذكياء: ١٦٦/١، البدء في التاريخ: ١٩٨/٣، إعراب القرآن: ٣٦٧/٢، تفسير البحر المحيط: ٤٠٥/٥، طلبية الطلبة: ٢٠٧/١، اللسان، التاج: [وَأَد].

٣. انظر: اللسان، التاج، المعجم الوسيط، [وَأَد]، تفسير غريب ما في الصحيحين: ٥٧٠/١، تهذيب الأسماء: ٥٢/٣، عمدة الحفاظ: ٢٧٥/٤، تفسير القرطبي: ٩١/٧، أضواء البيان: ٣٨٧/٢، تحفة الأحوذى: ٢٤٢/٤، روح المعاني: ٥٢/٣٠، مرقاة المفاتيح: ٣١٨/٦، سبل السلام: ١٤٥/٣.

٤. انظر: المصباح المنير: [وَأَد]، أضواء البيان: ٤٣٨/٨، المغرب في ترتيب المعرب: ٣٣٨/٢، روح المعاني: ٥٢/٣٠.

٥. أساس البلاغة: ٦٦٣/١.

٦. صحيح مسلم: ١٠٦٧/٢ (باب جواز الغيلة وهي وطء المرضع وكراهة العزل)، المستدرک على الصحيحين: ٧٧/٤، الجمع بين الصحيحين: ٣١٥/٤، مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم: ٧٢/١، مصنف عبد الرزاق: ١٤٧/٧، شرح معاني الآثار: ٣٠/٣، سبل السلام: ١٤٥/٣.

والفعل وأد مقلوب من آد يؤد، إذا أثقل. قال الزمخشري (١): "وأد يئد مقلوب من آد يؤد: إذا أثقل. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُعْودُهُرُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة / ٢٥٥]، لأنه إثقال بالتراب".

والمفسرون في المراد بالوَأَدِ في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: المدفونة حية. (٢)

وقد كان الرجل في الجاهلية إذا ولدت له بنتا دفنها حين تضعها والدتها حية خشية العار، أو خشية الإملاق، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام/١٥١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء/٣١].

---

١ . الكشاف: ٤/٧٠٨.

٢ . انظر: تفسير ابن كثير: ٢/١٨١، تفسير البغوي: ٤/٤٥٢، تفسير الثعلبي: ١٠/١٣٩.

﴿ موضونة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ ﴿ الواقعة/ ١٥ ﴾

الوضن في اللُّغَةِ، النسيج المضاعف، (١) أو النسيج الدقيق المحكم، يقال: وضن الشيء وضنا: ثنى بعضه على بعض وضاعفه، ومنه قول رجل من العرب لامرأته: ضني متاع البيت أي قاربي بعضه من بعض، (٢) وأصله من نسيج الدرع، (٣) يقال: وضن الدرع، أي: أحكم نسجها وأدخل بعض حلقاتها في بعض أو نضد بعضها على بعض، (٤) ومنه سميت الدروع الموضونة؛ لأنها منسوجة بدقة وحسن نظام، ومنه في الشعر قول الأعشى: [الْمُتَقَارِب]

وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ مَوْضُونَةً      تَسِيرُ مَعَ الْحَيِّ عَيْرًا فَعَيْرًا (٥)

قال الراغب (٦): "الوضن: نسيج الدرع، ويستعار لكل نسيج محكم"، ومنه قيل "وضين الناقة وهو البطان من السيور إذا نسج نساجة بعضه فوق بعض مضاعفا كحلق الدرع، فهو وضين وضع موضع موضع موضع موضع، كما يقولون: قتييل في موضع مقتول"، (٧) والجمع: وُضُن، ومنه قول المثلثب العبدِيُّ يصف ناقته: [الْوَأْفِر]

تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيْنِي      أَهَذَا دِيْنُهُ أَبْدَأُ وَدِيْنِي (٨)

١. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠١/١٧، حادي الأرواح: ١٤٦/١، شرح قصيدة ابن القيم: ٥٠٩/٢.
٢. انظر: حادي الأرواح: ١٤٦/١.
٣. انظر: المفردات: ٨٧٤، تفسير البيضاوي: ٢٨٥/٥، روح المعاني: ١٣٥/٢٧.
٤. انظر: أضواء البيان: ٥١٧/٧.
٥. البيت للأعشى في: تفسير الطبري: ١٧٢/٢٧، تفسير القرطبي: ٢٠١/١٧، تفسير الثعلبي: ٢٠٣/٩، الحماسة المغربية: ١١٨٦/٢، حادي الأرواح: ١٤٦/١، أضواء البيان: ٥١٧/٧.
٦. المفردات: ٨٧٤.
٧. مجاز القرآن: ٢٣٨/٢.
٨. البيت في ديوانه: ١٤/١، تهذيب اللُّغَةِ: ١١٣/١٤، الزاهر لابن الأنباري: ٢٧٩/١، الأمالي في لغة العرب: ٢٩٩/٢، الصناعتين الكتابة والشعر: ١١٥/١، المفضليات: ٢٩٢/١، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٣٩٦/١، الإنصاف للبطلبيوسي: ١٦١/١، تأويل مختلف الحديث: ٦٨/١.

والمفسرون في المراد بالوضن في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي النسج المضاعف، والمعنى: منسوجة كما توضح حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض، (١) وقال ابن عباس: "مصنوفة كما قال في موضع آخر: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [الطور / ٢٠]، (٢)، وعن مجاهد: "مرمولة بالذهب". (٣)

قال الزمخشري (٤): "مرمولة بالذهب، مشبكة بالدر والياقوت، قد دوخل بعضها في بعض كما توضح حلق الدرع"، وقال ابن كثير (٥): "وقوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ قال ابن عباس: أي مرمولة بالذهب، يعني: منسوجة به. وكذا قال مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وزيد بن أسلم، وقتادة، والضحاك، وغيره. وقال السدي: مرمولة بالذهب واللؤلؤ. وقال عكرمة: مشبكة بالدر والياقوت".

قال الشيخ أبو شهبه (٦) "والكلام من قبيل الاستعارة؛ لأن الأصل في النسج أن يكون للصفوف أو القطن، أو للحريز ثم استعير هذا لصنع السرر على هذه الحالة العجيبة التي تبهر العيون وتنزع لها القلوب".

- 
١. تفسير البغوي: ٤/٢٨٠.
  ٢. انظر: تفسير الطبري: ١٧٣/٢٧، تفسير القرطبي: ٢٠١/١٧، الدر المنثور: ٨/٨، زاد المسير: ٨/١٣٥.
  ٣. تفسير مجاهد: ٦٤٦/٢، وانظر: تفسير الطبري: ١٧٢/٢٧، تفسير القرطبي: ٢٠١/١٧، الدر المنثور: ٨/٨، تفسير السمرقندي: ٣/٣٧٠، زاد المسير: ٨/١٣٥.
  ٤. الكشف: ٤/٤٥٨.
  ٥. تفسير ابن كثير: ٤/٢٨٧.
  ٦. صور من الإعجاز البياني وإحكام المعاني، تفسير سورة الواقعة: ٣٥.

﴿ موفورا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً

﴿ الإسراء/٦٣ ﴾

﴿ مَوْفُورًا ﴾

أصل الوفور، الشيء الكثير والتام من كل شيء، (١) يقال: وفر الشيء يوفر وفرا ووفرة، ووفورا، أي: كثر، وهم متوافرون، أي: هم كثيرون، والأرض الوفراء التي لم ينقص من نبتها شيء. (٢) قال الأعشى: [الطويل]

عَرْنَدَسَةٌ لَا يَنْفُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا كَأَحْقَبَ بِالْوَفْرَاءِ جَابٍ مُكَدَّمِ (٣)

والوافر في اللغة: التام من كل شيء، أو التام الذي لم ينقص منه شيء (٤)، يقال: جزاء موفور إذا كان كاملاً لم ينقص منه شيء، وتوفير الثمن، وهو إعطاؤه كاملاً من غير نقص، ومنه قولهم: وفرت عرضه إذا لم تنتقصه، (٥) ونظير ذلك في الشعر قول زهير: [الطويل]

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٦)

والمفسرون في المراد بالمفردة في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: تاماً كاملاً غير منقوص، (٧) والمعنى: اذهب فمَنْ تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً كاملاً بما تستحقون على أعمالكم. (٨)

واللفظ قد يكون متعدياً ولازماً، أما المتعدي، فيقال: وفرته أفره وفراً (و) ووفرة فهو موفور (و) موفر، (...) واللازم كقوله: وفر المال يفر وفوراً فهو وافر، فعلى التقدير الأول: يكون المعنى جزاء موفوراً موفراً، وعلى الثاني: يكون المعنى جزاء موفوراً وافراً. (٩)

١. مقاييس اللغة: ١٠٩٩.

٢. انظر: اللسان، التاج: [وفر].

٣. البيت في ديوانه: ٢٠٣/١، معجم ما استعجم: ٤/١٣٨١، اللسان، التاج: [وفر]. و العرندسة الشديدة من النوق.

٤. انظر: المفردات، ٨٧٧، تهذيب اللغة: ١٥/١٨٠، اللسان: [وفر]. مشارق الأنوار: ٢/٢٩٢.

٥. انظر: المفردات: ٨٧٧.

٦. البيت في ديوانه: ٦/١، المزهر في علوم اللغة والأدب: ٢/٤٠٨، خزنة الأدب وغاية الأرب: ١/٤٢٢، خزنة الأدب:

٢/٣٦٢، جمهرة أشعار العرب: ١/٩٤، ٩٥، الحماسة المغربية: ٢/١٢١٦، مجمع الأمثال: ١/٢٣٢، الأغاني:

٢/١٨٥، ١٦٠، تفسير البحر المحيط: ٦/٥٥، معاني القرآن: ٤/١٧٢، روح المعاني: ١٥/١١٠، التفسير الكبير: ٢١/٥.

٧. انظر: تنوير المقباس: ١/٢٣٩، تفسير أبي السعود: ٥/١٨٣، التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/١٧٥، تفسير ابن كثير: ٣/٥٠،

تفسير البغوي: ٣/١٢٢، تفسير الجلالين: ١/٣٧٣، روح المعاني: ١٥/١١٠.

٨. انظر: تفسير الجلالين: ١/٣٧٣.

٩. انظر: التفسير الكبير: ٢١/٥.

﴿الموقوذة﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّيْتَةٌ وَأَلْدَمٌ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ

﴿المائدة/ ٣﴾

﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾

أصل الوقذ في اللُّغَة: الضرب بشيء لا حد له، (١) وهو عند أهل اللُّغَة: شدة الضرب أو الضرب على القفا، (٢) يقال: وقد الشاة وقذا وأوقدها إيقاداً إذا ضربها حتى ماتت، فهي موقوذة، ومنه فِي الشُّعْرِ بهذا المعنى قول الفرزدق: [الكامل]

فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ (٣)

شِغَارَةٌ تَقْذُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا

أي: تضرب الفصيل برجلها، ومنه كذلك وصف عائشة رضي الله عنها لأبيها ﷺ: "كان وقيد الجوانح"، (٤) أي: أن الحزن قد أضعفه بمنزلة من ضرب فضُعب، وفي حديثها أيضاً: "فوقذ النفاق"، (٥) أي: ضربه ودمغه.

والموقوذة في اللُّغَة: الشاة تُضرب بحجر أو عصى غليظة أو نحوهما حتى تموت من غير تذكية، (٦) يقال: وقد الشاة يقدها فهي وقيدة وموقوذة، أي: مقتولة بعضاً أو نحوها.

والمُفَسَّرُونَ فِي المُرَادِ بالموقوذة في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي: الميتة بسبب الضرب بعضاً أو حجر أو خشبة أو هدم شيء عليها، بقصد أو بغير قصد، قال بذلك أهل التفسير أمثال: "ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسُّدِّي"، (٧) وقد كان العرب قبل الإسلام يضربون الأنعام بالخشب لأهنتهم حتى يقتلوها فيأكلونها، (٨) فنهى الله عن ذلك وحرمه.

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ١١٠٠.

٢. انظر: العين، اللسان، القاموس المحيط، التاج، [وقذ]، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٤٣/٦، الفائق: ٧٦/٤، تفسير القرطبي: ٤٨/٦.

٣. البيت في ديوانه: حزانة الأدب: ٤٤٨/٦، ٤٤٩، مجمع الأمثال: ٤١٤/٢، كتاب سيبويه: ٧٢/٢، تفسير الطُّبْرِي: ٦٩/٦، تفسير القرطبي: ٤٨/٦، فتح القدير: ٩/٢، تفسير الثعلبي: ١٢/٤.

٤. الفائق: ١١٣/٢، غريب الحديث لابن قتيبة: ٤٧٥/٢.

٥. غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٧٩/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢١٢/٥، تاريخ مدينة دمشق: ٣٩١/٣٠، المنتقى من منهاج الاعتدال: ٣٦٦/١، اعتقاد أهل السنة: ١٣٠٤/٧.

٦. تَهْدِيبُ اللُّغَة: ٢٠٣/٩، غريب الحديث للخطابي: ٧٢٠/١، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ٢٤٢/١.

٧. تفسير القرطبي: ٤٨/٦، وانظر: تفسير الطُّبْرِي: ٦٩/٦، تفسير السمرقندي: ٣٩٢/١، المحرر الوجيز: ١٥١/٢.

٨. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٥١/٢.

## جـ-الصفة المشبهة

﴿ إذا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ ﴿ مریم/ ۸۹ ﴾

الأصل في "أد": الدلالة على عِظَمِ الشَّيْءِ وشدُّهُ، (١) يقال: أَدَّ الأَمْرُ يُوَدُّ إِذَا إِذَا عِظَمَ ، ومن استعمالِ المفردةِ بهذا المعنى ماجاءَ في حديثِ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ : ماذا لَقِيتُ بعدَكَ من الإِدَادِ"، (٢) يعني الدواهي العظامِ ، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا المَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَزُ]

قد لَقِيَ الأَقْرانُ مِنِّي نُكْرًا      داهيةٌ دَهْيَاءَ إِذَا إِمرًا (٣)

وقول الآخر: [الرَّجَزُ]

يا أُمَّنا رَكِبْتُ أُمَّراً إِذَا      رَأَيْتُ مَشْبوحَ الذَّراعِ نَهْداً (٤)

وقول الآخر: [الرَّجَزُ]

لَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ أُمَّراً إِذَا      ولم أَجِدْ من الفِرارِ بُدًّا (٥)

والأُدُّ فِي اللُّغَةِ: العَجَبُ والأَمْرُ الفَظِيعُ العَظِيمُ. (٦) قال الفيروز أبادي (٧): "الإِدُّ والإِدَّةُ- بكسرهما- العَجَبُ، والأَمْرُ الفَظِيعُ، والدَّاهِيَةُ، والمنكُرُ، كالأُدِّ، بالفتح، والجمع إِدَادٌ وإِدَدٌ".

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٤١.

٢. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣١/١، غريب الحديث لابن الجوزي: ١٥/١، الفائق: ٣٠/١.

٣. البيت بلا عزو في: الصحاح، اللسان، التاج: [أمر]، تفسير الطَّبْرِي: ١٦/١٢٩، غريب الحديث للخطابي: ١٤٥/٢.

٤. البيت بلا عزو في: مقاييس اللُّغَة: ٤١، اللسان: [أدد]، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٦٢/٩.

٥. البيت بلا عزو في: جمهرة اللُّغَة: ٢/١، ١٠٨٧/٥٥.

٦. انظر: المُفْرَدَات: ٦٩، مختار الصحاح، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [أدد]، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٨٤/١،

غريب الحديث للخطابي: ٢/١٤٦، المزهري في علوم اللُّغَة والأدب: ٢/٢٨٠، خزانة الأدب: ٨/٣٠٠، المزهري في معاني

كلمات الناس: ٢/١٢٧، عمدة الحفاظ: ١/٧٦، تفسير القرطبي: ١١/١٥٦، تفسير الطَّبْرِي: ١٦/١٢٩، زاد

المسير: ٥/٢٦٤، تفسير الثعالبي: ٣/٢١، الكشاف: ٣/٤٦، التفسير الكبير: ٢١/٢١٧، فتح القدير: ٣/٣٥١، من بديع

لغة التنزيل: ٢١١.

٧. القاموس المحيط: [أدد].

والمفسرون في المراد بالإد في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: منكرًا عظيمًا وفظيعًا، عن جمهور المفسرين. (١)

وقد استعمل القرآن الكريم في الدلالة على الشيء العجيب العظيم الفظيع ثلاث مفردات، هي: الإد، والإمر، والنكر، وهي مفردات متقاربة المعاني، تشترك في: الشدة، والعجب، والعظم، والفظاعة، فهذه المفردات وإن كانت كذلك إلا أنها ترتب في التعبير على النحو التالي:

(الإد) أو لها: وأشدها، ولذا ورد في التعبير عن عن فظاعة الشرك بالله، وادعائهم باتخاذ الله ولدا، قال تعالى:

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۗ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۗ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۗ ﴾ [مريم/ ٨٨ - ٩١]

(النكر) وسط بين الإد والإمر، ولذا جاء في التعبير عن فظاعة القتل، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَقْتَلْتَنَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۗ ﴾ [الكهف/ ٧٤]

(الإمر) وهو أقلها، ولذا استعمل في التعبير عن خرق السفينة، قال تعالى: ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۗ ﴾ [الكهف/ ٧١]

١. انظر: الدر المشور: ٥٤٣/٥، تفسير ابن كثير: ١٣٩/٣، تفسير البغوي: ٢٠٩/٣، تفسير الثعالبي: ٢١/٣، تفسير السمرقندي: ٣٨٧/٢، تفسير السعدي: ٥٠١/١، تفسير الصنعاني: ١٣/٣، تفسير الطبري: ٢٨٤/١٥، تفسير القرطبي: ١٥٦/١١، تفسير مجاهد: ٣٩١/١، زاد المسير: ٢٦٤/٥، معاني القرآن: ٣٦٣/٤، تفسير الواحدي: ٦٨٩/٢، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٣٣٣/١، تعليق التعليق: ٢٤٩/٤.

﴿ الأيامي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيِّمَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ

﴿ النور/ ٣٢ ﴾

﴿ وَإِمَائِكُمْ ﴾

أصل الأيم في اللغة: المرأة التي لا بعل لها، ثيباً كانت أو بكرًا، (١) من الأول حديث: "والأيم أحقُّ بنفسها"، (٢) وقول عبد الله بن عمر رضي الله عنه: "لما تأيمت حفصة قال عمر لعثمان: إن شئت أنكحك حفصة بنت عمر"، (٣) ومن الثاني حديث: "لعلَّ إحدانك تطولُ أيمتها بين أBOيها وتعنسُ فيرزقها الله زوجاً..."، (٤) فهذا في البكر خاصة، ومن أمثال أكرم بن صيفي: "كل ذات بعلٍ ستيم"، (٥) يضربُ في تنقلِ الدهرِ بأبنائه، ومن استعمالِ المفردة في الشعرِ بهذا المعنى قولُ الشاعرِ: [الطويل]

وإن لم أنلها أيم لم تزوج (٦)

يقرُّ بعيني أن أنبأ أنها

١. انظر: مقاييس اللغة: ١٠١، معجم التعبيرات القرآنية: ٤٤٦.
٢. الحديث عن ابن عباس في: صحيح مسلم (باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت) ١٠٣٧/٢، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٨٦/٤، صحيح ابن حبان: ٣٩٥/٩، الجمع بين الصحيحين: ١١٩/٢، سنن النسائي الكبرى: ٢٨٠/٣، سنن أبي داؤود: ٢٣٢/٢، سنن الترمذي: ٤١٦/٣، سنن الدار قطني: ٢٤١/٣، سنن الدارمي: ١٨٦/٢، مسند الشافعي: ١٧٢/١، موطأ مالك: ٥٢٤/٢، مسند أبي حنيفة: ٢٣٧/١، مسند أحمد بن حنبل: ٢١٩/١، معجم الشيوخ: ٦٢/١، ما رواه الأكارب: ٤٤/١، نصب الراية: ١٩٣/٣، الإلمام: ٣١٠/٢، الأم: ١٧/٥، البحر الرائق: ٥١٣/٨، روضة الناظر: ٢٧٤/١، الإهراج: ٢٣١/٣، تبصرة الحكام: ١٠٣/٢.
٣. صحيح البخاري (باب عرض الإنسان بنته أو أخته على أهل الخير) ١٩٦٨/٥، صحيح ابن حبان: ٣٤٧/٩، الجمع بين الصحيحين: ٨٨/١، سنن النسائي الكبرى: ٢٧٧/٣، المتواري على أبواب البخاري: ٢٨٥/١، المعجم الكبير: ١٨٦/٢٣، مسند أحمد: ١٢/١، طرح الثريب على التقريب: ١٦/٧، غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٩/١.
٤. مسند أحمد: ٤٥٢/٦، المعجم الكبير: ١٧٣/٢٤، مسند الحميدي: ١٧٩/١، مسند الشاميين: ٣٢٥/٢، مسند إسحاق بن راهويه: ١٨٢/٥، الفوائد لتمام الرازي: ٢٣٧/١، مجمع الزوائد: ٣١١/٤، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم: ٨٢٣.
٥. جمهرة الأمثال: ١٥٧/٢، مجمع الأمثال: ١٣٣/٢، المزهرة في علوم اللغة والأدب: ٣٨٩/١، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٤٦١/١، أساس البلاغة: ٢٦/١، شرح فتح القدير: ٢٥٩/٣.
٦. البيت للشماخ بن ضرار في ديوانه: ٩/١، سر الفصاحة: ٧٨/١، البيان والتبيين: ١٥١/١، الاستذكار: ٣٩٠/٥، التمهيد لابن عبد البر: ٨٠/١٩، روح المعاني: ١٤٧/١٨، أضواء البيان: ٥٢٨/٥.

وقول جميل بن معمر: [الطويل]

أَحِبُّ الأَيَّامِي إِذْ بُثِنَةُ أَيُّمٌ وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ العَوَانِيَا (١)

وقول الآخر: [الطويل]

أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَنَّبَتِي وَلَا تَجْزَعِي كُلُّ النِّسَاءِ تَيْمِي (٢)

وكذلك يقال للرجل العزب على الاستعارة، وإلا هو في حق النساء أولى، ولم يفرقوا بالتاء لأنهما صفة غالبية في المؤنث، ومنه قول أمية بن أبي الصلت: [مجزوء الكامل]

لله درُّ بني عليٍّ سيَّ أَيْمٍ منهم وناكح (٣)

يقال في الفعل منه: آمت المرأة والرجل عن نفسه إمت، ومنه قول الشاعر: [الطويل]

لَقَدْ إِمْتُ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبٍ رَجَاءٌ بِسَلْمِي أَنْ تَيْمَمَ كَمَا إِمْتُ (٤)

وقول الآخر: [الطويل]

فَإِنْ تَنكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَّيَّمِي وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَى مِنْكُمْ أَتَّيَّمُ (٥)

وقول الآخر: [مجزوء الرجز]

كُلُّ امْرِئٍ سَتَّيَّمُ مِنْهُ العَرَسُ أَوْ مِنْهَا يَتَّيَّمُ (٦)

١. هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو: شاعر، من عشاق العرب. افتتن ببشينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسب والغزل والفخر، (الأعلام: ١٣٢/٢)، والبيت في ديوانه: ١٢٦/١، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٧٥/٨، تَهْدِيبُ الأَسْمَاءِ: ٢٤٥/٣، الزاهر لابن الأنباري: ١٦٧/١، اللسان، التاج: [غني]، تفسير الطبري: ١٢٥/١٨، أضواء البيان: ٥٢٨/٥.
٢. البيت بلا عزو في: المزهري في علوم اللغة والأدب: ٣١٤/٢، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٤٢/١٤، مقاييس اللغة: ١٠٢، جمهرة الأمثال: ١٥٧/٢، مجمع الأمثال: ١٣٣/٢، المستقصى في أمثال العرب: ٢٢٦/٢، شرح فتح القدير: ٢٥٩/٣، زاد المسير: ١٠٩/١.
٣. البيت في: الاستذكار: ٣٩٠/٥، البداية والنهاية: ٣٤٣/٣، وسط النجوم العوالي: ١١١/٢، المؤتلف والمختلف: ١٠٧/١، التمهيد لابن عبد البر: ٨٠/١٩، فتح القدير: ٢٧/٤.
٤. البيت بلا عزو في: البيان والتبيين: ٣٦٥/١، شرح الزرقاني: ١٦٤/٣، اللسان، التاج: [أم]، تفسير القرطبي: ٢٤٠/١٢، أضواء البيان: ٥٢٨/٥.
٥. البيت بلا عزو في: أساس البلاغة: ٢٦/١، الزاهر لابن الأنباري: ١٦٦/١، اللسان، التاج: [أم]، أضواء البيان: ٥٢٨/٥، الكشف: ٢٣٨/٣، طلبه الطلبة: ١٣١/١.
٦. البيت ليزيد بن الحكم الثقفي في: محاضرات الأدباء: ٥٠٨/٢، ديوان الحماسة: ٤٩/٢، المثل السائر: ٩٧/٢، اللسان، التاج: [أم]، أضواء البيان: ٥٢٨/٥.

والأيامي جمع أيم، بفتح الهمزة وتشديد الياء المكسورة، وأصله أيايم، قلبت اللام موضع العين (قدمت الميم وأخرت الياء التي انقلبت إلى الهمزة) فحاء أيامي ثم أبدلت من الكسرة فتحة تخفيفاً ومن الياء ألف، ووزنها فعالي. (١)

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالأيامي في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة ، والمعنى: زوجوا-أيها المؤمنون-من لا زوج له من رجالكم ونسائكم. (٢) قال القرطبي في تفسيره (٣): "هذه المخاطبة تدخل في باب الستر والإصلاح، أي: زوجوا من لا زوج له منكم، فإنه طريق التعفف، والخطاب للأولياء وقيل للأزواج، والصحيح الأول إذ لو أراد الأزواج لقال: وانكحوا، بغير همزة، وكانت الألف للوصل".

﴿ ب ت ر ﴾

﴿ الأبتَر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ الكوثر/٣ ﴿

أصل البتر في اللُّغَة: القطع قبل الإتمام، (٤) يقال: بترت الشيء أبتره بتراً أي قطعته قبل الإتمام، و"سيف باتر، أي قاطع، وبتَّار: قَطَّاع، والابنتار الانقطاع، وبتر فلان رحمه: قطعها"، (٥) ثم أصبح البتر يستعمل في قطع الذنب خاصة، (٦) يقال: حمار أبتر: للذي لا ذنب له، ومنه حديث عائشة-رضي الله عنها وعن أبيها-قالت: "أمر النبي ﷺ بقتل الأبتَر"، (٧) نوع حبيث من الحيات؛ سميت بذلك لأنها مقطوعة الذنب، ثم "قيل لمن لا عقب له أبتر على الاستعارة، شبه الولد والأثر الباقي بالذنب لكونه خلفه"، (٨) "فقيل فلان أبتر: إذا لم يكن له عقب يخلفه، ورجل أبتر وأباتر: انقطع ذكره عن الخير". (٩)

١. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١١٨/٢.
٢. انظر: تفسير القرطبي: ٢٣٩/١٢، تفسير الواحدي: ٧٦٣/٢، زاد المسير: ٣٥/٦.
٣. تفسير القرطبي: ٢٣٩/١٢، وانظر: معجم التعبيرات القرآنية: ٤٤٦.
٤. انظر: مقاييس اللُّغَة: ١١٣، اللسان، القاموس المحيط: [بتر]. فتح القدير: ٥٠٣/٥، روح المعاني: ٢٤٧/٣٠.
٥. مفردات القرآن، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية: ٢٤٨.
٦. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَة: ١٩٧/٢٤. العين (باب التاء والراء والباء معهما). المُفْرَدَات: ١٠٧.
٧. صحيح البخاري: ١٢٠٤/٣ (باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم)، الجمع بين الصحيحين: ١٣٦/٤، عمدة القاري: ١٩٥/١٥.
٨. روح المعاني: ٢٤٧/٣٠.
٩. المُفْرَدَات: ١٠٧.

قال أهل اللُّغَة: "الأبتر من الرجال الَّذِي لا ولد له ومن الدواب الَّذِي لا ذنب له"، (١) وكل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتر، وفي الحديث: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر"، (٢) أي: ليس فيه خير، ثم جعل الأبتر عبارة عن الناقص والقصير، فسميت خطبة زياد بن أبيه بالخطبة البتراء؛ لأنها ناقصة إذ لم يحمد الله تعالى فيها ولم يصل على النبي ﷺ، (٣) وكان للرسول ﷺ درع يقال لها: البتراء؛ (٤) سميت بذلك لقصرها.

والمفسرُونَ فِي المرَادِ بالأبتر فِي الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي: الَّذِي لا عقب له ولا نسل فلا يبقى له ذكر بعد موته، والمعنى: إن مبغضك يا محمد هو الأذل المنقطع دابره الَّذِي لا عقب له ولا نسل. (٥) قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وقتادة: نزلت فِي العاص بن وائل السهمي"، (٦) وقد كان يقول إذا ذكر رسول الله ﷺ: دعوه، فإنه رجل أبتر لا عقب له، فإذا هلك انقطع ذكره. (٧) وقد بلغ ذلك الرسول ﷺ فاعتم لذلك فنزل إن شانتك هو الأبتر؛ (٨) تسلية لنبيه ﷺ لما كان يعاب به من كفار قريش. وهذا الحكم الَّذِي حكم الله به من القطع لا يختص بمبغض واحد، بل هو شامل لكل من أبغض النبي ﷺ أو سبه وانتقصه أو أبغض شيئاً مما جاء به من الهدى. قال ابن جرير (٩): "وأولى الأقوال فِي ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله - تعالى ذكره - أخبر أن مبغض رسول الله ﷺ هو الأقل الأذل، المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس، وإن كانت الآية نزلت فِي شخص بعينه".

١. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠/٢٢٣، فتح القدير: ٥/٥٠٣.
٢. غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٥٣، النهاية فِي غريب الحديث والأثر: ١/٩٣، الكافي فِي فقه ابن حنبل: ١/٢٢٢، تلخيص الحبير: ٣/١٥١، المغني: ٢/٧٥، الدرر السنية: الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: إرواء الغليل - الصفحة أو الرقم: 1/30 [خلاصة الدرجة]: فِيه خارجه قال الحافظ: متروك وكان يدلس على الكذابين، ويقال إن ابن معين كذبه.
٣. مفردات القرآن، نظرات جديدة فِي تفسير ألفاظ قرآنية: ٢٤٨.
٤. انظر: النهاية فِي غريب الحديث والأثر: ١/٩٣، اللسان، التاج: [بت].
٥. انظر: غريب القرآن: ١/٨٨، التبيان فِي تفسير غريب القرآن: ١/٤٧٩، النهاية فِي غريب الحديث والأثر: ١/٩٣.
٦. تفسير ابن كثير: ٤/٥٦٠. هو العاص بن وائل السهمي، والد الصحابي الجليل عمرو بن العاص، من المستهزئين، وكانت حرفته معالجة الخيل والإبل، وكان من الحكام فِي الجاهلية، مات بسبب ورم فِي رجله لا يعلم سببه، ولم يعرف تحديده وفاته. (حاشية دلالة السياق القرآني: ٢٥٠)
٧. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٥٦٠، تفسير البحر المحيط: ٨/٥٢٠، تفسير البغوي: ٤/٥٣٤.
٨. انظر: تفسير البغوي: ٤/٥٣٤، تفسير ابن كثير: ٤/٥٦٠.
٩. تفسير الطبري: ٣٠/٣٣٠، وانظر: دلالة السياق القرآني وأثره فِي التفسير: ٢٥٠.

## ﴿ جما ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتُحِبُّونَ أَلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ ﴿ الفجر/٢٠ ﴾

الجَمُّ في أصل اللُّغَةِ: الكثير المجتمع، (١) يقال: جم الشيء يجم جموما في المال وغيره أي كثر، (٢) فهو جم وجام، وهو كذلك عند أهل اللُّغَةِ: الكثير المجتمع، (٣) ويكون في المال وغيره، يقال: جمّ الماء في الحوض إذا كثر، والجمّة من البئر: المكان الذي يجتمع فيه ماؤها، (٤) والجمّة من الإنسان: شعر ناصيته (٥)، سميت كذلك لكثرتها واجتماعها، ومن استعمال المفردة فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّحْز]

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَأ (٦)

والمُفَسِّرُونَ فِي المُرَادِ بالجَمِّ في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: الكثير المجتمع، (٧) وعن الحسن: فاحشا، (٨) والمعنى: أن هؤلاء يحبون المال حبا كثيرا، فهم حريصون على أمور الدنيا، غافلون عن أمور الآخرة. (٩)

فالمفردة هنا تعبر عن الكثرة المجتمعة، أما الكثرة وحدها فإنها تدل على زيادة العدد، ويجوز أن يكون الشيء كثيرا غير مجتمع؛ لذلك لا نقول كثير إلا في ماله عدد وما لا يصح أن يعد لا تصح فيه الكثير إلا على الاستعارة والتوسع، بينما الوفرة اجتماع آخر الشيء حتى يكثر حجمه، لذلك نقول: حظ وافر ولا نقول كثير. (١٠)

ونلاحظ في المفردة التوازن بين كلمتي حبا وجمما من حيث عدد الحروف والإدغام وتقارب المخرجين في الباء والميم، وهذا ما يعرف بالجانب الموسيقي في نسق الآيات. (١١)

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٢٠٠، الفروق الفردية: ٢٨٣.

٢. انظر: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٢٧٧/١٠، تفسير القرطبي: ٥٤/٢٠، التفسير الكبير: ١٥٧/٣١.

٣. انظر: العين، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [جم]، المُفْرَدَات: ٢٠٠، عمدة الحفاظ: ٣٤٢/١، العدد في اللُّغَةِ: ٧٩/١، إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ١٢١/١، الفرق: ٢٧٨/١.

٤. انظر: جمهرة اللُّغَةِ: ٢٢٩/١، المُفْرَدَات: ٢٠٠، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٢٧٥/١٠، إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ١٢٢/١.

٥. انظر: كشف المشكل: ٣١٨/٤، الفروق الفردية: ٢٨٣، المصباح المنير، المعجم الوسيط: [جم].

٦. البيت منسوب لأمية ابن أبي الصَّلْت في: الخزانة: ٣/٤، وغير منسوب في: جمهرة اللُّغَةِ: ٩٢/١، تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٢٥٠/١٥، الأغاني: ١٣٥/٤، طبقات فحول الشعراء: ٢٦٧/١، الحماسة البصرية: ٤٣١/٢، كتاب الكليات: ٩٦٥/١، أحاديث

الشعر: ١٠٦/١، مختار الصحاح، اللسان، التاج: [لم].

٧. انظر: الدر المنثور: ١٢٢/٢، تفسير أبي السُّعُود: ١٥٧/٩، تفسير البيضاوي: ٤٨٩/٥، تفسير النسفي: ٣٣٨/٤.

٨. انظر: الدر المنثور: ٥١٠/٨، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٢٨/١٠.

٩. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ١٨٥/٣٠، تفسير البغوي: ٤٨٥/٤.

١٠. انظر: الفروق الفردية: ٢٨٣.

١١. انظر: دراسات فنية في القرآن الكريم: ٤٢٩.

﴿ حِثٌّ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حِثًّا ﴾

﴿ الأعراف/٥٤ ﴾

الحث في اللُّغَةِ: السرعة، (١) يقال: حثت فلاناً فاحتث فهو حثيث ومحثوث، أي: مجد سريع، (٢) وفلان حثوث وحثيث إذا كان سريعاً وجاداً في أموره، واستحثته استعجله، وولى حثيثاً، أي: مسرعاً، ونظيره في الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

وَلَّى حِثِّثًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَتَّبِعُهُ  
لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ (٣)

المُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْمَفْرَدَةِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي: يعقب الليل النهار، فيدركه سريعاً. قال البغوي (٤): "وذلك أنه إذا كان يعقب أحدهم الآخر ويخلفه فكأنه يطلبه"، وحثيث هنا "فعليل" من الحث بمعنى "حاثاً" أو "محثوثاً"، أي: يتعقبه سريعاً.

ومن هذه الآية ومثيلاتها تتضح لنا كروية الأرض، ذلك أن الآية تدل على "أن الليل والنهار يجريان في تتابع، حيث لا يسبق أحدهما الآخر، وأن كلاهما يجلب محل الآخر، وهذا التتابع لا يكون إلا على خط دائري، ولا يكون على خط مستقيم وإلا لكان هناك ليل واحد ونهار واحد، مما يجعل التتابع على وجه الأرض المشار إليه في الآية مستحيلاً". (٥)

١. انظر: المُفْرَدَات: ٢١٨، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٣/٢٧٤، اللسان، التاج، المعجم الوسيط، القاموس المحيط: [حثث]، عمدة الحفاظ: ١/٣٧٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٥١٥، تفسير البحر المحيط: ٤/٢٨٩.
٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٥١٥، التفسير الكبير: ١٤/٩٦.
٣. البيت لسلامة بن جندل في ديوانه: ١/١، خزنة الأدب: ٤/٢٦، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١/١٠، ١٨٣/٢٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/٧٧، درة الغواص في أوهام الخواص: ١/١٥٤، الفائق: ٢/٨١، اللسان، التاج: [ركض].
٤. تفسير البغوي: ٢/١٦٥، وانظر: تنوير المقباس: ١/١٢٩، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٢٠٤، التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/٣٤، الحرر الوجيز: ٢/٤٠٩، تفسير أبي السُّعُود: ٣/٢٣٢، تفسير ابن كثير: ٢/٢٢١، تفسير القرطبي: ٧/٢٢١، تفسير الطُّبْرِي: ٨/٢٠٦، تفسير السمرقندي: ١/٥٣٨، تفسير النسفي: ٢/١٥.
٥. تاملات في سورة الغاشية موضوع على شبكة المعلومات، على الرابط التالي:

<http://www.islamdor.com/vb/showthread.php?t=10055>

وعليه يكون تتابع الليل والنهار على الأرض في شكل دائري ، كما يشير إليه بدقة قوله تعالى :

﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [النور/٤٤] ، والتقليب يعني الدورة بشكل دائري لا السير في خط

مستقيم، ويزيد وضوحاً قوله تعالى: ﴿ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾

[الزمر /٥] ولا يكون التكوير إلا على سطح كروي دائري.(١)

وذكر أهل اللُّغَةِ أن الفرق بين الحَض والحِث أن الحِث يكون في السير والسوق، والحَض يكون فيما عداهما.(٢) قال الراغب(٣): "الحض: التحريض كالحِث، إلا أن الحِث يكون بسوق وسير، والحض لا يكون بذلك".

---

١ . توحيد الخالق، عبد الحميد الزنداني، الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <http://www.ebad->

[alrhman.com/gawab9.htm](http://alrhman.com/gawab9.htm)

٢ . انظر: درة الغواص في أوهام الخواص : ١/٢٤٠، التعاريف : ١/٢٨٣، المظهر في علوم اللُّغَةِ والأدب : ٢/٢٥٠، مقاييس

اللُّغَةِ: ٣٤٣، كتاب الكليات : ١/٤٠٨، ظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم: ٥٩، فرائد اللُّغَةِ في

الفروق: ٦٣، ٦٤.

٣ . المُفْرَدَات: ٢٤١.

﴿ حنيد ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجَلٍ حَنِيدٍ ﴾

﴿ هود/٦٩ ﴾

الأصل في الحنذ: الإنضاج، (١) يقال: حنذ الضأن يحنذه حنذاً، وحنذت الشاة أحنذها حنذاً، أي: شويتها وجعلتها فوق حجارة محماة لتنضجها، (٢) وقد يقال مجازاً: حنذتنا الشمس كما يقال: شوتنا أو طبختنا، وحناذ وحنذ على المبالغة، أي: حر محرق، (٣) ونظيره فِي الشُّعْرِ قَوْلُ بِحْدَجٍ يَهْجُو أَبَا نَخِيلَةَ: [الرَّجَزُ]

لاقي التُّخَيْلَاتُ حِنَاذًا مِحْنَدًا مَنِّي وَشَلًّا لِلأَعَادِي مِشْقَدًا (٤)

أي: حرا ينضجه ويجرقه، والحنذ في اللُّعَّة: شَيْءٌ اللَّحْمِ بوضعه فوق حجارة محماة لتنضجه، (٥) من غير أن تمسه النار، يقال: حنذت اللحم، أي: شويته وجعلته فوق حجارة محماة لتنضجه، ومنه فِي الشُّعْرِ قَوْلُ العَجَّاجِ بنِ رُوْبَةَ يَصِفُ الحِمَارَ أو الأتَانَ: [الرَّجَزُ]

ورَهْبًا مِنْ حَنْدِهِ أَنْ يَهْرَجَا (٦)

وحنيد في الآية فاعيل بمعنى محنوذ، أي: مشوي، قال المُفَسِّرُونَ فِي المُرَادِ بِهِ هُنَا عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّعَّة، أي مشوي. (٧) على الحجارة المحماة، والمعنى كما في قول الله في الآية الأخرى: ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ ﴾ [الذاريات/٢٦]، إلا أن في المفردة معنى زائداً على معنى سمين، وهو الدلالة على أنه مشوي حار لا زال يقطر ودّكه. (٨)

١. انظر: مقاييس اللُّعَّة: ٢٨٥.

٢. انظر: تفسير القرطبي: ٦٣/٩، فتح القدير: ٥١٠/٢، عمدة القاري: ٣٩/٢١، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [حنذ].

٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٩٠/٣، التاج: [حنذ].

٤. المحكم والمحيط الأعظم: ٢٩٠/٣، ١٥٣/٦، اللسان، التاج: [حوذ]، [شعد]، [نخل].

٥. انظر: المفردات: ٢٦٠، تَهْدِيْبُ اللُّعَّة: ٢٦٨/٤، جمهرة اللُّعَّة: ٥٠٩/١، الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [حنذاً]،

غريب الحديث للحري: ٤٧١/٢، أساس البلاغة: ١٤٤/١، فرائد اللُّعَّة في الفروق: ٣٨٢.

٦. تكملة البيت: "فصبحا ماء روى وفلجاً"، وهو في جمهرة اللُّعَّة: ٢٣٥/١، تَهْدِيْبُ اللُّعَّة: ٣٢/٦، إصلاح

المنطق: ٧٨/١، غريب الحديث للحري: ٤٧٢/٢، تفسير الطبري: ٦٩/١٢.

٧. انظر: الدرر المنثور: ٤٤٦/٤، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٠٩/٢، تفسير أبي السُّعُود: ٢٢٤/٤، تفسير ابن كثير: ٢٣٦/٤،

تفسير القرطبي: ٦٣/٩، تفسير الطبري: ٧٠/١٢، تفسير الواحدي: ٥٢٦/١، فتح القدير: ٥١٢/٢.

٨. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٢٢٤/٤، روح المعاني: ٩٤/١٢.

﴿ حيران ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ

يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ﴾ (الأنعام/ ٧١) ﴿

أصل الحيرة في اللُّغة: التردد في الشيء، (١) يقال: حار يحار حيرة، فهو حائر وحيران، والحائر والحيران اللّذي لا يهتدي لجهة معينة، يقال: تحير في الأمر واستحار، إذا تردد فيه، والحيرة: تردد الفكر وتشعب الرأى، و"الحائر: الموضع المظمن اللّذي يجتمع فيه الماء فيتحير ولا يخرج"؛ (٢) سمي كذلك لأن الماء في هذا المكان يتردد بعضه على بعض، فكأنه لا يدري كيف يجري، ومنه سميت الحيرة بهذا الاسم. قال الشاعر: [الرملة]

صَعْدَةَ نَابِتَةٍ فِي حَائِرٍ      أَيَّمَا الرِّيحِ تُمِيلُهَا تَمِيلُ (٣)

وقال أبو ذؤيب: [الطويل]

ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمَتِ      تَقَضَّى شَبَابِي وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا (٤)

وحيران في الآية على وزن فعلان من حار يحار قال المُفسِّرونَ في معناها في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغة: أي: التائه اللّذي قد حاد عن الحقّ وضل عنه، لا يدري كيف يصنع له ولا أين يذهب، (٥) وهذا مثل ضربه الله - سبحانه وتعالى - للكافر، يكون الكافر حيران يدعوهُ المسلم إلى الهدى فلا يجيب. (٦) قال ابن جرير الطَّبْرِي (٧): "عن ابن عباس قوله: ﴿ كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ﴾، هو الرجل اللّذي لا يستجيب لهدى الله، وهو رجل أطاع الشيطان، وعمل في الأرض بالمعصية، وحار عن الحقّ وضل عنه، وله أصحاب يدعونهُ إلى الهدى، ويزعمون أن اللّذي يأمرونه هدى، يقول الله ذلك لأوليائهم من الإنس: إن الهدى هدى الله، والضلالة ما تدعو إليه الجنّ."

١. انظر: مقاييس اللُّغة: ٢٩٠، ٢٩١.

٢. انظر: المُفْرَدَات، ٢٦٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٤٦٧، اللسان: [حير]، تفسير القرطبي: ٧/١٨.

٣. لم أقف على صاحب البيت، والبيت في: خزنة الأدب: ٣/٤٧، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢/٩، كتاب سيبويه: ٣/١١٣، اللباب: ٢/٥٧، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/٦١٨، المقتضب: ٢/٧٥، اللسان، التاج: [حير].

٤. اللسان، التاج: [حير]، وفي أساس البلاغة: ١/١٤٩، المحكم والمحيط الأعظم: ٣/٤٣٦، (ثلاثة أحوال...)

٥. انظر: تفسير ابن كثير: ٢/١٤٦، تفسير السمعاني: ٢/١١٧، تفسير الطَّبْرِي: ٧/٢٣٧، تفسير البحر المحيط: ٤/١٦١، الكشاف: ٢/٣٦.

٦. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٧/٢٣٧، تفسير السمرقندي: ١/٤٧٨، تفسير الصنعاني: ٢/٢١٢.

٧. تفسير الطَّبْرِي: ٧/٢٣٧.

﴿ خ م ط ﴾

﴿ حَمَط ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ

﴿ سبأ/١٦ ﴾

﴿ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾

أصل الخمط في اللُّغة: الانجراد والملاسة، (١) يقال: خمطت الشاة إذا سلختها وجردها من الجلد وشويتها، الفعل منه حَمَطَ يَحْمِطُ حَمْطًا، والخمط عند أهل اللُّغة: ضرب من الأراك له حمل يؤكل، (٢) ومن استعمال المفردة فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

وما مغزل فرد تراعي بعينها أغن غضيض الطرف من خلل الخمط (٣)

والمفسِّرونَ فِي المُرَادِ ب "الخمط" في الآية على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه الأراك، قاله ابن عباس، (٤) والحسن، (٥) ومجاهد، (٦) والضحاك، (٧) وعلى هذا يكون أكله ثمره الَّذِي يسمي البرير.

١. انظر: مقاييس اللُّغة: ٣٣٢.

٢. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١١٧/٧، العين [باب الخاء والطاء والميم معهما]، اللسان، الصحاح، مختار الصحاح: [خمط]، فتح القدير: ٣٢١/٤، تفسير القرطبي: ٢٨٦/١٤.

٣. البيت بلا عرو في: الدرُّ المنثور: ٦٩١/٦، والإتقان: ٣٧٢/١.

٤. انظر: الدرُّ المنثور: ٦٩١/٦، المحرر الوجيز: ٤١٤/٤، تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٦٦/١٠، تفسير الثعالبي: ٢٤٤/٣، زاد المسير: ٤٤٦/٦، الإتقان في علوم القرآن: ٦٩١/٦، روح المعاني: ١٢٧/٢٢، الآداب الشرعية: ٥٥/٣.

٥. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٨١/٢٢، التبصرة: ٣١٧/١، زاد المسير: ٤٤٦/٦.

٦. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٨١/٢٢، التبصرة: ٣١٧/١، عمدة القاري: ١٩/١٣٠.

٧. انظر: عمدة القاري: ١٩/١٣٠.

الثاني: كل شجر ذي شوك، قاله أبو عبيدة (١). وزاد بعضهم "وثمرته كريهة الطعم. بمرارة أو حموضة أو نحوه". (٢)

الثالث: أنه كل نبت قد أخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن أكله، قاله الميرد، (٣) والزرّاج، (٤) وعلى هذا يكون الخمط اسم للمأكول.

والراجح - والله أعلم - أن المقصود أن الله لم يترك لهم سوى الشجر الأجرد من الثمار، أراكا كان أو غيره، لأنه الأقرب إلى أصل اللعة.

﴿ دهق ﴾

﴿ النبأ/ ٣٤ ﴾

﴿ دهاقا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَسَا دِهَاقًا ﴾

أصل الدهق في اللعة: الامتلاء في مجيء وذهاب، (٥) يُقال: دهقت الكأس دهقا ودهاقا، أي: ملأتها، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "ربما سمعت العباس يقول: اسقنا وادهق لنا"، (٦) أي: املا لنا.

١. انظر: غريب القرآن: ٢١١/١، البيان في تفسير غريب القرآن: ٣٤٣/١، عمدة القاري: ١٩/١٣٠، تفسير البحر المحيط: ٢٤٦/٧، تفسير القرطبي: ٢٨٦/١٤، تفسير السمعاني: ٤/٣٢٦، إبراز المعاني: ٢/٦٥٣، زاد المسير: ٦/٤٤٦.
٢. تفسير التعلبي: ٣/٢٤٤، المحرر الوجيز: ٤/٤١٤.
٣. انظر: تفسير البغوي: ٣/٥٥٤، زاد المسير: ٦/٤٤٦، التبصرة: ١/٣١٧.
٤. انظر: اللسان: [خمط]، تفسير البغوي: ٣/٥٥٤، زاد المسير: ٦/٤٤٦، التبصرة: ١/٣١٧.
٥. انظر: مقاييس اللعة: ٣٦٧، ٣٦٨.
٦. الدر المنثور: ٨/٣٩٨، التفسير الكبير: ٣١/١٩، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٣٩٦، روح المعاني: ٣٠/١٨، أمالي الحمالي: ١/٧٢، حادي الأرواح: ١/١٣٠.

ومنه في الشعر بهذا المعنى قول خدّاش بن زهير العامري: [الوافر]

أتانا عامرٌ يرجو قرانا  
فأترعنا له كأساً دهاقاً (١)

وقول الآخر: [الرجز]

ألا فاسقني صرفا سقاني الساقني  
من مائها بكأسك الدهاق (٢)

وأكثر المفسرين في معنى دهاقا في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي: ملأى، وبه قال ابن عباس، (٣) وقتادة، (٤) والحسن، (٥) ومجاهد. (٦) وابن جبير: مُتَّبَعَةٌ، (٧) وعكرمة: صَافِيَةٌ، (٨) والمعنى: ممتلئة متتابعة على شاربها بكثرة وامتلاء. (٩)

ويمكن الجمع بين كل المعاني هنا، أي: ملأى ومنتابعى وصافية، إلا أن القول الأول أظهر وأشهر ويتفق مع أصل الدهاق في اللغة العربية التي جاء القرآن الكريم عليها.

١. هو خدّاش بن زهير العامري، من بني عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، من أشرف بني عامر وشجعانهم، كان يلقب (فارس الضحياء)، يغلب على شعره الفخر والحماسة، يقال إن قريش قتلت أباه في حرب الفجار، فكان خدّاش يكثُر من هجوها، وقيل: أدرك حنيناً، وشهداها مع المشركين، وزاد بعض مترجميه أنه أسلم بعد ذلك، والصحيح أنه جاهلي. (الأعلام: ٣٠٢/٢)، والبيت في: اللسان، التاج: [دهق]، وبلا نسبة في: الدر المنثور: ٣٩٨/٨.
٢. البيت بلا نسبة في: تفسير القرطبي: ١٨٣/١٩، فتح القدير: ٣٦٩/٥.
٣. انظر: الدر المنثور: ٣٩٨/٨، تفسير الطبري: ١٩/٣٠، تفسير القرطبي: ١٨٣/١٩، تفسير الثعالبي: ٣٨٢/٤، تفسير البغوي: ٤٣٩/٤، تفسير الثعلبي: ١١٨/١٠، تفسير ابن حاتم: ٣٣٩٥/١٠، عمدة القاري: ١٤٨/١٥، زاد المسير: ١٠/٩، تعليق التعليق: ٤٩٨/٣، حادي الأرواح: ١٢٩/١.
٤. انظر: الدر المنثور: ٣٩٨/٨، تفسير الطبري: ١٩/٣٠، تفسير القرطبي: ١٨٣/١٩، تفسير الثعلبي: ١١٨/١٠، تفسير ابن كثير: ٤٦٦/٤، تفسير الصنعاني: ٣٤٣/٣، زاد المسير: ١٠/٩، فتح القدير: ٣٦٩/٥.
٥. انظر: الدر المنثور: ٣٩٨/٨، تفسير الطبري: ١٩/٣٠، تفسير القرطبي: ١٨٣/١٩، تفسير الثعلبي: ١١٨/١٠، تفسير ابن كثير: ٤٦٦/٤، زاد المسير: ١٠/٩، فتح القدير: ٣٦٩/٥.
٦. تفسير مجاهد: ٧٢٢/٢، تفسير الثعلبي: ١١٨/١٠، تفسير الثعالبي: ٣٨٢/٤، تفسير البغوي: ٤٣٩/٤، تفسير البحر المحيط: ٤٠٧/٨، روح المعاني: ١٨/٣٠، فتح القدير: ٣٦٩/٥.
٧. انظر: غريب الحديث للخطابي: ٢٤٥/٢، تفسير الثعلبي: ١١٨/١٠، تفسير الثعالبي: ٣٨٢/٤، تفسير البغوي: ٤٣٩/٤، تفسير البحر المحيط: ٤٠٧/٨، المحرر الوجيز: ٤٢٨/٥.
٨. انظر: تفسير الطبري: ١٩/٣٠، الدر المنثور: ٣٩٩/٨، تفسير السمعاني: ١٤١/٦، تفسير ابن كثير: ٤٦٦/٤، زاد المسير: ١٠/٩، المحرر الوجيز: ٤٢٨/٥، التفسير الكبير: ١٩/٣١، روح المعاني: ١٨/٣٠.
٩. انظر: تفسير الطبري: ١٨/٣٠.

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَاب ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴾

﴿ ص ٣٦ ﴾

الأصل في الرخاوة اللين، (١) يقال: شيء رخو - بكسر الراء وفتحها - أي: لين. قال ابن منظور (٢):  
"الرَّخْوُ والرَّحْوُ والرُّخْوُ المهش من كل شيء" واللين السهل، (٣) ومنه قولهم: فرس رخو، إذا كانت سهلة  
مسترسلة، ومنه في الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الكامل]  
تَعْدُو بِهِ حَوْصَاءُ يَفْصُمُ جَرِيهَا حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ (٤)  
وفي المراد بـ "رخاء" في الآية ثلاثة أقوال:

الأول: مطيعة، عن ابن عباس، (٥) والحسن، (٦) والضحاك. (٧) الثاني: أنها الطيبة، عن مجاهد. (٨) الثالث:  
اللين، عن ابن زيد. (٩) ولا تعارض بين هذه الأقوال؛ فهي مع قوتها لين، وهي مطيعة؛ لأنها تجري بأمره فلا  
تعصيه، وهي طيبة لأنها لا تعصف، ولا تعارض بين هذه الآية وبين وصفها بأنها عاصفة في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿  
الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾ [الأنبياء/٨١]، "وذلك من وجهين: الأول: لا منافاة بين الآيتين فإن  
المراد أن تلك الريح كانت في قوة الرياح العاصفة إلا أنها لما جرت بأمره كانت لذيدة طيبة فكانت  
رخاء. والوجه الثاني: أن تلك الريح كانت لينه مرة وعاصفة أخرى، ولا منافاة بين الأمرين". (١٠)

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٤٤٧.

٢. اللسان: [رخو]. وانظر: التاج، القاموس المحيط: [رخو]، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٩٥/٥، مواهب الجليل: ١/٢٦٧.

٣. انظر: المفردات: ٣٤٨، تَهْدِيْبُ اللُّغَة: ٢١٧/١٣، التاج، المصباح المنير: [رخو]، عمدة الحفاظ: ٨١/٢، ٨٢.

٤. البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في: جمهرة أشعار العرب: ١/٢٠٩، المفصليات: ١/٤٢٧، المحكم والمحيط  
الأعظم: ٣/٣٠٠، اللسان، التاج: [رحل].

٥. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ١٦١/٢٣، الدرُّ المنثور: ١٨٩/٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٤٤/١٠، روح المعاني: ٢٠٣/٢٣، زاد  
المعاد: ١٤٠/٧، معاني القرآن: ١١٥/٦، روح المعاني: ٢٠٣/٢٣، زاد المعاد: ١٤٠/٧.

٦. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ١٦١/٢٣، روح المعاني: ٢٠٣/٢٣، زاد المعاد: ١٤٠/٧، تفسير البحر المحيط: ٣٨٢/٧.

٧. انظر: المصادر السابقة.

٨. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ١٦٠/٢٣، زاد المعاد: ١٤٠/٧، تفسير البحر المحيط: ٣٨٢/٧، مقدمة فتح الباري: ١/١٢٢.

٩. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ١٦٠/٢٣.

١٠. التفسير الكبير: ١٨٣/٢٦، وانظر أيضا: فتح القدير: ٤٣٣/٤، زاد المعاد: ١٤٠/٧.

﴿ ر د ء ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا

﴿ القصص / ٣٤ ﴾

﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾

الأصل في الردء: التابع لغيره معينا له، (١) يقال: ردأت الحائط أردؤه إذا دعمته بما يدعمه لئلا يسقط. وفي اللُّغَةُ: المعين (٢) الَّذِي يَشْتَدُّ بِهِ الْأَمْرُ، يُقَالُ: رَدَّأْتُهُ أَي: أَعْتَمْتُهُ، وَفُلَانٌ رَدءٌ لِفُلَانٍ، أَي: يَعِينُهُ وَيَنْصُرُهُ وَيَقْوِيهِ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ: [الْوَأْفِر]

وَرَدَّئِي كُلُّ أَيْبَضٍ مَشْرَفِي شَحِيدِ الْحَدِّ عَضْبٍ ذِي فُلُولٍ (٣)

فالردء اسم ما يستعان به، فعل بمعنى مفعول، والمفسرُونَ فِي الْمُرَادِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، أَي: معينا (٤)، "يبين لهم عني ما أكلمهم به؛ فإنه يفهم ما لا يفهمون". (٥)

وقد اختار موسى عليه السلام أخاه هارون وطلب من ربه الكريم أن يرسله معه ليكون ردءا ومعينا له، يبين للقوم ما يكلمهم هو به، والمقصود بتصديقه كما يقول الرازي (٦): "هو أن يلخص هارون بلسانه الفصيح وجوه الدلائل، ويوجب بيانه الواضح عن الشبهات ويجادل الكفار".

١. انظر: المُفْرَدَات: ٣٥٠، عمدة الحفاظ: ٨٢/٢.

٢. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١١٨/١٤، اللسان، المعجم الوسيط، المصباح المنير: [ردأ]، روح المعاني: ٧٧/٢٠، تفسير البحر المحيط: ٩٨/٧، المطلع على أبواب المقنع: ٣٧٦/١.

٣. البيت في: الكشف: ٤١٤/٣، تفسير البحر المحيط: ٩٨/٧، (شحيد) روح المعاني: ٧٧/٢٠، (شديد)، والشحذ: التحديد، شحذ السكين والسيف ونحوهما يشحذه شحذا أحده بالسن وغيره مما يخرج حده.

٤. انظر: تنوير المقباس: ٣٢٦/١، تفسير البيضاوي: ٢٩٢/٤، تفسير الثعلبي: ٢٤٩/٧، تفسير الجلالين: ٥١٣/١، عمدة القاري: ١٠٦/١٩، تغليق التعليق: ٢٧٨/٤، أضواء البيان: ٤٣٦/٣.

٥. تفسير الطبري: ٧٤/٢٠.

٦. التفسير الكبير: ٢١٣/٢٤.

﴿ رهوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴾

﴿ الدخان/ ٢٤ ﴾

تدل مادة "رهو" في اللُّغَة على أصلين، أحدهما: الدعة والخفض والسكون، وثانيهما: على مكان قد ينخفض ويرتفع. قال ابن فارس (١): "الراء والهاء والحرف المعتل أصلان: يدل أحدهما على دعة وخفض وسكون، والآخر على مكان قد ينخفض ويرتفع"، من الأصل الأول قولهم: عيش راء، أي: خفض وادع ساكن، وبحر راء، أي: ساكن، وجاءت الخيل رهوا، أي: ساكنة، (٢) لذلك عرف أهل اللُّغَة الرهو بالسكون، (٣) وهو في المشي السير السهل. قال الخليل (٤): "الرهو: مشي في سكون"، يقال: رها يرهو رهوا فهو راه، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول القطامي في وصف النوق: [البسيط]

يَمَشِينَ رَهَوًا فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلُّ (٥)

معناه يمشين اتقادا وسكونا وتماهلا ، كذلك منه قول الآخر: [البسيط]

طِيرٌ رَأَتْ بَازِيًا نَضْحُ الدَّمَاءِ بِهِ أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهَوًا إِلَى عَيْدِ (٦)

أي: خرجوا في سكون وتماهل.

١. مقاييس اللُّغَة: ٤٢٥.
٢. المحكم والحيط الأعظم: ٤١٧/٤.
٣. انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢١٤/٦، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [رهو]، أساس البلاغة: ٢٦٢/١، تفسير الطَّبْرِي: ٢٥/١٢٢، تفسير القرطبي: ١٣٨/١٦، تفسير البغوي: ١٥١/٤، تفسير الثعلبي: ٣٥٢/٨، شرح غريب القرآن الكريم: ١٠٣.
٤. العين، المعجم الوسيط: [رهو].
٥. البيت في: خزانة الأدب: ٤٣٦/٦، الأغاني: ٢٥/٢٤، جهمرة أشعار العرب: ٢٤٢/١، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢١٣/٦، ديوان المعاني: ١١٩/٢، الصناعتين: ١٤٦/١، محاضرات الأدباء: ٦٩٨/٢، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١٩٥/١، كتاب الأضداد لابن الأنباري: ١٥٠، اللسان، التاج: [رهو]، شرح غريب القرآن الكريم: ١٠٣.
٦. البيت بلا عرو في: الزاهر لابن الأنباري: ١٥٠/١، تفسير الطَّبْرِي: ١٢٢/٢٥، تفسير الثعلبي: ٣٥٢/٨.

هذا وتذكر كتب التراث أن الرهو من الأضداد، (١) فقد يكون عندهم للسير السهل كما هو الحال في الأبيات السابقة، وقد يكون السير السريع كما في قول الشاعر: [الوافر]

سوابقهن كالرجل القيام (٢)

يرين عصائباً يركضن رهواً

وقول الآخر: [الطويل]

جراذ زهته ريح نجد فأتتهما (٣)

فأرسلها رهواً رعالاً كأنها

ومن الأصل الثاني المرتفع من الأرض، والمنخفض منها الذي يجتمع فيه الماء، ومن الأخير حديث: "لا يباع نقع البئر ولا رهو الماء"، (٤) أي: الموضع الذي يستقر فيه الماء لانخفاضه. قال ابن سيده (٥): "والرهوة الارتفاع والانحدار ضد"، فمثال الانخفاض ما حكاه الأصمعي أن أعرابيا نظر إلى بعير فالج، فقال: سبحان الله! رهوة بين سنامين!، (٦) فهذا من الانخفاض، ومنه بهذا المعنى في الشعر قول أبي العباس النميري: [الرجز]

دليت رجلي في رهوة (٧)

فقوله دليت يدل على الانخفاض، كذلك منه قول الآخر: [الطويل]

تفرع من روع الجنان قلوبها (٨)

يظل النساء المرضعات برهوة

١. انظر: انظر: كتاب الأضداد لابن الأنباري: ١٤٨، كتاب الأضداد للصاغاني: ٩٤، كتاب الأضداد لابن السكيت: ٦٧، ثلاثة نصوص في الأضداد: ١٥٩، الدر المنثور: ٧/٤١٠، تفسير القرطبي: ١٦/١٣٧، تفسير البحر المحيط: ٨/٣٢، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم: ١٣٨، اللسان: [رهو].
٢. البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه: ١/١٢٤، وفي تهذيب اللغة: ٦/٢١٤، واللسان: [رهو] (سوابقهن كالجدا التوام).
٣. البيت بلا نسبة في اللسان: [رهو].
٤. الفائق: ٤/١٧، غريب الحديث لابن سلام: ٣/١٢٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/١٠٧. لم أجد له تخریجا.
٥. المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٤١٩، كذلك قول قطرب في: كتاب الأضداد: ١١٢.
٦. انظر: كتاب الأضداد لابن السكيت: ٦٨.
٧. هذا صدر بيت وعجزه: فما نالتا عند ذاك القرارا، والشطر هذا فقط في: غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٣٥٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٤١٩، معجم البلدان: ٣/١٠٨، تهذيب اللغة: ٦/٢١٤، وفي اللسان بكامل البيت: [رهو]، وفي اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١/١٩٤ منسوباً إلى أم الهيثم.
٨. البيت منسوب إلى بشر بن أبي حازم في: المفضليات: ١/٣٣٣، (تبيت النساء)، وفي جمهرة اللغة: ٢/٨٠٨ غير منسوب، مقاييس اللغة: ٤٢٥ (يظل النساء)، وفي اللسان: [رهو] (تظل النساء).

ومثال الارتفاع: وهو اختيار الأصمعي وابن شميل، (١) قول عمرو بن كلثوم: [الوافر]

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ      مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ (٢)

وقول ذي الرُّمَّة: [الطَّويل]

نَظَرْتُ كَمَا جَلَّى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةَ      مِنْ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَرْقُ (٣)

ويبدو أن سبب القول بالتضاد هو بسبب المعنى العام، والحق أنه لا ضرورة لتخصيص المعنى العام ليكون ضدًا، فالعَرَفُ مثلا لعموم الرائحة، وما من مسوغ لتخصيصها بالطيبة أو النتنة. (٤)

واختلفت عبارة المفسرين في تفسير الرهو: فقال ابن عباس معناه: "ساكنًا"، (٥) وقال مجاهد معناه: "يسا"، (٦) من قوله تعالى: ﴿ فَأَضْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [ طه / ٧٧ ] وقال الضحاك بن مزاحم: "معناه دمثا لنا"، (٧) وقال ابن زيد: "سهلا"، (٨) وقول ابن عباس هو الذي تؤيده اللُّغَةُ؛ فإن العيش الواهي هو الذي في خفض ودعة وسكون، قال ابن عرفة: "وهما يرجعان إلى معنى واحد وإن اختلف لفظاهما، لأنه إذا سكن جريه انفرج، وكذلك كان البحر يسكن جريه وانفرج لموسى الكَلْبَلَا". (٩)

١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦/٢١٤.

٢. البيت في: جمهرة أشعار العرب: ١/١٢٠، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٦/٢١٤، غريب الحديث للحري: ٢/٦٧٩، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٣٥٣، معجم ما استعجم: ٢/٦٨٠، اتفاق المباني وافتراق المعاني: ١/١٩٥، كتاب الأضداد لابن السكيت: ٦٨، كتاب الأضداد لابن الأنباري: ١٤٩، كتاب الأضداد لقرطبي: ١١٣، اللسان، التاج: [رها].

٣. البيت في ديوانه: ١/١٠٥، المحكم: ٤/٤١٩، أساس البلاغة: ١/٥٢٦، اللسان، التاج: [رها].

٤. انظر: التضاد في القرآن الكريم: ٢٣٤.

٥. انظر: المحرر الوجيز: ٥/٧٢، تفسير الثعلبي: ٤/١٣٧، روح المعاني: ٢٥/١٢٢، تفسير البحر المحيط: ٨/٣٦.

٦. انظر: الدر المنثور: ٧/٤١٠، معاني القرآن: ٦/١٦٢، عمدة القاري: ١٩/١٦٢، المحرر الوجيز: ٥/٧٢، تفسير ابن كثير: ٤/١٤٢، تفسير الطبري: ٢٥/١٢٢، تفسير القرطبي: ١٦/١٣٧.

٧. انظر: المحرر الوجيز: ٥/٧٢، تفسير البحر المحيط: ٨/٣٦.

٨. انظر: المصادر السابقة.

٩. انظر: تفسير القرطبي: ١٦/١٣٧.

أصل الزبن في اللُّغَة: الدفع، (١) يقال: زبنه. بمعنى دفعه، وفي الحديث: "لا تقبل صلاة الزَّيِّن"، (٢) أي: المدافع للأخبثين، وتزبن القوم تدافعوا، وناقاة زبون إذا كان من عادتها أن تدفع حالبها عن حلبها، (٣) وزبنت الناقاة ولدها، أي: دفعته عن ضرعها برجلها، وزبنتها رجلاها؛ لأنها تزبن بهما، أي: تدفع بهما، (٤) ومنه قول معاوية: "ورما زبنت فكسرت أنف حالبها"، (٥) ومنه فِي الشُّعْرِ قَوْلُ طَرِيحِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الثَّقَفِيِّ: [الكامل]

عُبْسٌ حَنَابِسُ كُلِّهِنَّ مُصَدَّرٌ      نَهْدُ الزُّبْنَةِ كَالْفَرِيشِ شَتِيْمٌ (٦)

ومن الجاز حرب زبون تزبن الناس، أي: تصدمهم وتدفعهم على التشبيه بالناقاة، من ذلك قول أوس بن حجر: [الطويل]

وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنْانَا      وَلَوْ زَبَنْتَهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَمْ (٧)

من ذلك أيضا المزبنة في البيع مفاعلة من الزبن الَّذِي هو الدفع، وهي بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر؛ سميت بذلك لأنها تؤدي غالبا إلى النزاع والمدافعة، أو لأن كل واحد يدفع صاحبه عما يرومه؛ (٨) لذلك نهي رسول الله ﷺ عنها ففي الحديث أنه ﷺ "نهى عن المزبنة". (٩)

١. انظر: جمهرة اللُّغَة: ٣٣٥/١، المحكم: ١٥٥٢/١، مقاييس اللُّغَة: ٤٦٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٩٤، الفائق: ١٠٤/٢، اللسان، التاج، مختار الصحاح، المعجم الوسيط: [زبن]، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢٩٥، غريب القرآن: ١/٢٥٤، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١/٤٣٤١، كشف المشكل: ٣/٥٧٤، زاد المسير: ٩/١٧٩، فتح القدير: ٥/٤٧٠، فيض القدير: ٦/٣٢٢، شرح النووي على صحيح مسلم: ١٠/١٨٧.
٢. غريب الحديث لابن الجوزي: ١/٤٣١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٤٩٥.
٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٦٣، الفائق: ٢/١١٢، طلبة الطلبة: ١/٣٠٥، اللسان، التاج، القاموس المحيط: [زبن].
٤. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٦٣، اللسان: [زبن].
٥. انظر: اللسان: [زبن].
٦. والبيت في: المحكم: ٨/٤٩، ٩/٦٣، اللسان، التاج: [زبن]، [فرش]، حنابس: كرية المنظر، الفريش: صغار الإبل.
٧. البيت في ديوانه: ١/٧٠، أساس البلاغة: ١/٢٦٦، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١/٣٠٣، غريب الحديث للخطابي: ١/٣٥٩، جمهرة الأمثال: ٢/١٥٩، البيان والتبيين: ١/٤٨٠، تفسير البحر المحيط: ٨/٤٨٨، فتح القدير: ٥/٤٧٠، المحرر الوجيز: ١/٩٦، اللسان، الصحاح: [رأم]، التاج، [مصع].
٨. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٦٤، عمدة القاري: ١١/٢٩٠، مغني المحتاج: ٢/٩٣.
٩. صحيح البخاري: ٢/٧٦ (باب بيع التمر بالتمر)، صحيح مسلم: ١١٧٠/٣ (تحريم بيع الرطب بالتمر)، الجمع بين الصحيحين: ١/٤٧٧، سنن النسائي الكبرى: ٣/٩٤، مسند الشافعي: ١/١٤٦، موطأ مالك: ٢/٦٢٤، مسند أحمد: ٢/٧، مسند عبد الله بن عمر: ١/٣١، الشذا الفياح: ١/٩٧، غرر الفوائد: ١/٢٧٨، المعتمد: ١/٣٢٨، السيل الجرار: ٣/٧٦، تلخيص الحبير: ٣/٢٩.

والعرب أيضا تطلق هذا الاسم لمن اشتد بطشه، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الطويل]

مَطَاعِيمٌ فِي الْقُصْوَى مَطَاعِينُ فِي الْوَعَى زَبَانِيَةٌ غَلَبَ عِظَامُ حُلُومِهَا (١)

والزبانية الغلاظ الشداد من الرجال؛ لأنهم يزبنون الناس أي يدفعونهم، قال حسان: [المتقارب]

زَبَانِيَةٌ حَوْلَ أَبِيائِهِمْ وَخُورٌ لَدَى الْحَرْبِ فِي الْمَعْمَعَةِ (٢)

واختلف أهل اللغة في الواحد من الزبانية فقال: الأخفش زابن، (٣) وقال الكسائي زبني، (٤) وقال أبو عبيدة: زبنية، (٥) وربما سمع كل ذلك عن العرب، أو كان اسما للجمع لا واحد له من لفظه كعباديد وأبايل. (٦)

والمفسرُونَ فِي الْمَرَادِ بِالزَّبَانِيَةِ فِي الْآيَةِ مَلَائِكَةُ النَّارِ؛ (٧) سموا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار إلى النار، وهم الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم/٦]. قال قتادة: "الزبانية: الشرط في كلام العرب". (٨)

١. البيت بلا نسبة في: تفسير القرطبي: ١٢٦/٢٠، فتح القدير: ٤٧٠/٥، روح المعاني: ١٨٨/٣٠، السيرة النبوية: ١٥٤/٢.
٢. البيت لحسان بن ثابت، في ديوانه: ١٧٥/١، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٣/١٥٦، المحكم والمحيط الأعظم: ٦٣/٩، اللسان: [زبن].
٣. انظر: التاج: [زبن]، المحرر الوجيز: ٥٠٣/٥، تفسير القرطبي: ١٢٦/٢٠، تفسير البحر المحيط: ٤٨٨/٨.
٤. انظر: المحرر الوجيز: ٥٠٣/٥، تفسير القرطبي: ١٢٦/٢٠، تفسير البحر المحيط: ٤٨٨/٨، زاد المسير: ١٧٩/٩، كشف المشكل: ٥٧٤/٣، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٣/١٥٠، روح المعاني: ٥٠٣/٥، اللسان، التاج: [زبن].
٥. انظر: تفسير القرطبي: ١٢٦/٢٠، تفسير البحر المحيط: ٤٨٨/٨، فتح القدير: ٤٧٠/٥، التفسير الكبير: ٢٥/٣٢، روح المعاني: ١٨٨/٣٠، زاد المسير: ١٧٩/٩، كشف المشكل: ٥٧٤/٣.
٦. انظر: فتح القدير: ٤٧٠/٥، تحفة الأحوذى: ١٩٦/٩.
٧. انظر: المحرر الوجيز: ٥٠٣/٥، تفسير ابن كثير: ٥٣٠/٤، تفسير السمرقندي: ٥٧٥/٣، تفسير النسفي: ٣٤٩/٤، روح المعاني: ١٨٨/٣٠، عمدة القاري: ٣٠٣/١٩.
٨. انظر: فتح القدير: ٤٧٠/٥، التفسير الكبير: ٢٥/٣٢، تفسير القرطبي: ١٢٦/٢٠، زاد المسير: ١٧٩/٩، كشف المشكل: ٥٧٤/٣، تفسير الصنعاني: ٣٤٨/٣، تحفة الأحوذى: ١٩٦/٩، الرد على المنطقيين: ٤٩٨/١، التخويف من النار: ١٦٢/١، يقظة أولي الاعتبار: ٦٦/١.

﴿ ز ر ق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾

﴿ طه / ١٠٢ ﴾

الزُّرْقَة: بالضم، اللون المعروف، وعند الراغب (١): "بعض الألوان بين البياض والسواد"، يقال: زَرِقْتُ عَيْنَهُ - بالكسر - تَزْرُقُ زُرْقَةً وزرقاناً، والرجل أزرق العين، والمرأة زرقاء بينة الزرقاة. قال ابن سيده (٢): "الزرقاة خضرة في سواد العين وقيل هو أن يتغشى سوادها بياض"، والعرب يتشاءمون بالزرقاة ويكونون بها عن اللؤم، فيقولون: فلان زرق زرقاً، وأزرق وأزرقى، (٣) ومنه في الشعر قول أحد الشعراء يهجو رجلاً: [الطويل]

لَقَدْ زَرِقْتَ عَيْنَكَ يَا ابْنَ مُكَعْبِرٍ      كَمَا كُلُّ ضَبِّيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ أَزْرَقُ (٤)

وقول الأعشى: [المقارب]

تَدَلَّى حَثِيثًا كَأَنَّ الصَّوَا      رَأْتَبَعُهُ أَزْرَقِيٍّ لِحْمٍ (٥)

كذلك من معاني الزُّرْق في اللُّعَة: العمى؛ (٦) سمي بذلك غالباً لأن حدقة من يذهب بصره تزرق، والنصال أيضاً يقال لها: زُرْقٌ تشبهاً لونها بالشيء الأزرق، (٧) ومنه قول امرؤ القيس: [الطويل]

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي      وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ (٨)

١. المُفْرَدَات: ٣٧٩.

٢. انظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١٥٨/١، التفسير الكبير: ٩٩/٢٢، تفسير البحر المحيط: ٢٥٨/٦، روح المعاني: ٢٦٠/١٦.

٣. المحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٢/٦، وانظر: اللسان، التاج: [زرق].

٤. البيت لسويد بن أبي كاهل في: الأغاني: ٣٩٩/١٠، وبلا نسبة في: جهمرة اللُّعَة: ٧٠٨/٢، فصل المقال: ١٥٨/١، الأنساب: ٥٠/١، شذرات الذهب: ١٩٩/١، طبقات الشافعية الكبرى: ٢٦٩/١، اللسان، التاج: [زرق]، الحيوان: ٣٣٢/٥، دراسات لغوية في القرآن: ١٢٤.

٥. البيت في ديوانه: ٢٢٧/١، تَهْدِيبُ اللُّعَة: ٢٧٤/٣، ٦٨/٥، العين، اللسان، التاج: [لحم].

٦. انظر: القاموس المحيط، التاج: [زرق].

٧. انظر: التاج: [زرق]

٨. البيت في ديوانه: ١٠/١، جهمرة اللُّعَة: ٩٦١/٢، عمدة الحفاظ: ١٣٩/٢، معجم الأدباء: ٥١١/٥، دلائل الإعجاز: ١٠٣/١، الإيضاح في علوم البلاغة: ١٣٨/١، درة الغواص: ٢٧٧/١، اللسان: [شطن].

واختلف المُفسِّرونَ فِي المرَادِ بالزَّرْقَةِ فِي الآيَةِ عَلَى أقْوَالٍ:

الأول: أنها بمعنى العمى، رواه أبو صالح عن ابن عباس (١) وقال به الحسن، (٢) وقتادة، (٣) والكلبي، (٤) والفراء، (٥) وهذا القول يوافق كلام العرب في تسمية العمى بالزرقة، وهناك من القرآن الكريم ما يؤيده، وهو قوله تعالى: ﴿ وَحَشْرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [الإسراء/٩٧]، ويروى " أن رجلا أتى ابن عباس فقال: رأيت قوله تعالى: ﴿ وَحَشْرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَ مِذْيَرِ زُرْقًا ﴾، وأخرى عميا، قال إن يوم القيامة فيه حالات يكونون في حال زرقا وفي حال عميا". (٦)

والثاني: زرق العيون من شدة العطش (٧)، أو من شدة ما هم فيه من الأهوال، قال به الزهري، (٨) والمراد أنه يشوه خلقهم بسواد الوجوه وزرق العيون؛ ومن أقبح الصور أن تكون الوجوه سودا والعيون زرقا، قال الشاعر مصورا علل البخيل في أقبح صورة وأشوهها: [البيسط]

وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ      زُرْقُ الْعُيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ (٩)

١. انظر: التفسير الكبير: ١١٣/٢٢، زاد المسير: ٣٢١/٥.
٢. انظر: تفسير السمعاني: ٣٥٤/٣.
٣. انظر: المصدر السابق.
٤. انظر: تفسير القرطبي: ٢٤٤/١١، التفسير الكبير: ٩٩/٢٢.
٥. انظر: تفسير القرطبي: ٢٤٤/١١، روح المعاني: ٢٦١/١٦، يقظة أولي الاعتبار: ٨٠/١.
٦. انظر: الدر المنثور: ٥٩٨/٥، تفسير السمرقندي: ٤١٢/٢، فتح القدير: ٣٨٧/٣.
٧. انظر: تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٣٤٠/١.
٨. انظر: زاد المسير: ٣٢١/٥.
٩. البيت لبشار بن برد في ديوانه: ٦٦٣/١، الأغاني: ١٩١/٣، تفسير البحر المحيط: ٢٥/٣، المحرر الوجيز: ٤٨٧/١.

الثالث: عطاشا، أي قد تغيرت أعينهم من شدة العطش. قال به الزَّجَّاج، (١) والأزهري. (٢)

الرابع: شاحصة أبصارهم من عظم الخوف، (٣) وهذا دليله من كتاب الله قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء/١٤]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم/٤٢]، وقال الزَّجَّاج للجمع بين القولين الأول والرابع: "يخرجون بصراء في أول مرة ويعمون في المحشر". (٤)

الخامس: أي أحد البصر؛ (٥) لأن الأزرق يكون أحد بصراء، من ذلك زرقاء اليمامة. (٦)

و"زرقا" في الآية جمع أزرق، حال من المحرمين، والذي أراه أن المراد أبدانهم، لجفاف رطوبتها، إذ ليس في الآية ما يشير إلى أن المراد زرقاة العيون، وقد أشار إلى هذا الإمام الألويسي فقال (٧): "زرقا: حال كونهم زرق الأبدان وذلك غاية في التشويه ولا تنزرق الأبدان إلا من مكابدة الشدائد وجفوف رطوبتها".

- 
١. انظر: تفسير القرطبي: ٢٤٤/١١، تفسير السمرقندي: ٤١٢/٢، فتح القدير: ٣٨٧/٣، يقظة أولي الاعتبار: ٨٠/١.
  ٢. تهذيب اللغة: ٣٢٥/٨، وانظر: تفسير القرطبي: ٢٤٤/١١، روح المعاني: ٢٦١/١٦، فتح القدير: ٣٨٧/٣، يقظة أولي الاعتبار: ٨٠/١.
  ٣. انظر: تفسير السمعاني: ٣٥٤/٣.
  ٤. انظر: التفسير الكبير: ٩٩/٢٢، التاج: [زرق].
  ٥. انظر: تفسير السمعاني: ٣٥٤/٣.
  ٦. هي امرأة من حديس، من أهل اليمامة، يضرب بها المثل في حدة النظر، وجودة البصر، من أخبارها أن حسان بن تبّع الحميري لما أقبلت جموعه تريد غزو "حديس" رأتهم الزرقاء وأنذرت حديسا، فلم يصدقوها، فاجتاحهم حسانا. (الخرزانة: ٣١١/١).
  ٧. روح المعاني: ٢٦٠/١٦.

﴿ ز ن م ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عُمَّلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ ﴿ القلم/ ١٣ ﴾

الأصل في الزئمة: تعلق شيء بشيء، (١) من ذلك الزئمة: تلك التي تكون معلقة تحت لحي الماعز، (٢) سميت بذلك لأنها زيادة معلقة، والزئمة ما يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً، (٣) من هذا الأصل الزئيم، وهو في لغة العرب: الدعي الملتصق بالقوم وليس منهم؛ (٤) سمي بذلك لأنه زيادة معلقة بغير أهله. قال الراغب (٥): "الزائد في القوم وليس منهم"، ومنه في الشعر: بهذا المعنى قول حسان بن ثابت رضي الله عنه يذم أحد كفار قريش: [الطويل]

وَأَنْتَ زَنِيمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ      كَمَا نَيْطُ خَلْفِ الرَّأكِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ (٦)

وقوله أيضاً: [الطويل]

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً      كَمَا زَيْدٌ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارُعِ (٧)

١. انظر: مقاييس اللغة: ٤٦٢.
٢. انظر: تفسير البحر المحيط: ٣٠٠/٨، فتح القدير: ٢٦٩/٥، عمدة القاري: ٢٥٦/١٩، شجر الدر في تداول الكلام بالمعاني المختلفة: ١٠٩.
٣. انظر: اللسان، القاموس المحيط، التاج: [زئم].
٤. انظر: تهذيب اللغة: ١٣/٥، ١٥٧/٦٨، اللسان: [زئم]، تفسير القرطبي: ٢٣٤/١٨، التفسير الكبير: ٧٥/٣٠، تفسير البغوي: ٣٧٨/٤، تفسير الطبري: ٢٩ / ٢٥، تفسير الثعلبي: ١٢/١٠، المحرر الوجيز: ٣٤٨/٥، مرقاة المفاتيح: ٢٩٤/٩، من بديع لغة التنزيل: ٢٩٥.
٥. المفردات: ٣٨٣، ٣٨٤.
٦. البيت في ديوانه: ٩٧/١، المفردات: ٣٨٤، عمدة الحفاظ: ١٤٩/٢، التفسير الكبير: ٧٥/٣٠، تفسير ابن كثير: ٤٠٥/٤، تفسير الثعالبي: ٣٢٧/٤، زاد المسير: ٣٣٣/٨، اللسان، التاج: [زئم]، من بديع لغة التنزيل: ٢٩٥.
٧. البيت منسوب لحسان بن ثابت وليس في ديوانه، انظر: التاج: [زئم]، المحرر الوجيز: ٣٤٨/٥، تفسير الثعلبي: ١٢/١٠، تفسير البحر المحيط: ٣٠٠/٨، تفسير السمعاني: ٢٢/٦، فتح القدير: ٢٦٩/٥، وفي اللسان منسوب للخطيم التميمي: [زئم]. وغير منسوب في: الدر المنثور: ٢٤٦/٨، تفسير القرطبي: ٢٣٤/١٨، الإتقان في علوم القرآن: ٣٥٧/١.

وفي المراد بالزنييم في الآية أربعة أقوال:

الأول: أنه الدعي في قريش وليس منهم، رواه عطاء عن ابن عباس، (١) وبه قال الفراء، (٢) وأبو عبيدة. (٣)

الثاني: أنه الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزمتها، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. (٥)

الثالث: أنه الذي له زنمة مثل زنمة الشاة. (٦)

الرابع: أنه الظلوم، رواه الوالي عن ابن عباس. (٧)

الذي تطمئن إليه النفس القول الأول؛ لأنه المعروف في اللغة، ولأن عليه جمهور المفسرين، وتكاد تجمع جميع كتب التفسير أنه الوليد بن المغيرة؛ (٨) إذ وصفه بأنه ذو مال وبنين وكذلك كان، وقد كان يقول لأولاده: من أسلم منكم منعتة رفدي. (٩) قال ابن عباس: "لا نعلم أن الله تعالى بلغ من ذكر عيوب أحد ما بلغه من ذكر عيوب الوليد". (١٠)

- 
١. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير البغوي: ٣٧٨/٤، كشف المشكل: ٤٠١/٢.
  ٢. معاني القرآن: ١٧٣/٣، وانظر: التفسير الكبير: ٧٥/٣٠، زاد المسير: ٣٣٣/٨، كشف المشكل: ٤٠١/٢.
  ٣. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، كشف المشكل: ٤٠١/٢.
  ٤. انظر المصادر السابقة.
  ٥. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير مجاهد: ٦٨٨/٢، تفسير البغوي: ٣٧٨/٤، كشف المشكل: ٤٠١/٢.
  ٦. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير ابن كثير: ٤٠٦/٤، كشف المشكل: ٤٠١/٢.
  ٧. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير الثعلبي: ١٣/١٠، كشف المشكل: ٤٠١/٢.
  ٨. انظر: تفسير الجلالين: ٧٥٨/١، تفسير الواحدي: ١١٢١/٢، تفسير القرطبي: ٢٣٤/١٨، تفسير البغوي: ٣٧٨/٤/٤، تفسير أبي السُّعُود: ١٣/٩، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٣٨/٤، زاد المسير: ٣٣٣/٨، روح المعاني: ٢٨/٢٩، من بديع لغة التنزيل: ٢٩٥.
  ٩. انظر: الكشاف: ٥٩٢/٤، تفسير النسفي: ٢٦٩/٤.
  ١٠. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير الثعلبي: ١٣/١٠، كشف المشكل: ٤٠١/٢.

﴿ سدى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اُنْحَسِبُ اَلْاِنْسَانُ اَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾

## ﴿ القيامة/ ٣٦ ﴾

أصل السُدِّي في اللُّغة: الإهمال، وهي عند ابن فارس من سدو، (١) بينما في اللسان، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط، وأساس البلاغة، وعمدة الحفاظ من سدي، (٢) والمعنى فيها جميعها الإهمال. قال أهل اللُّغة: السُدِّي: المهمل، (٣) والواحد والجمع فيه سواء، وإبل سدى إذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راع فهي مهملة، (٤) وأسدى إليه نعمة: كأنه أهملها فلم يمن بها عليه، ونظير ذلك في المعنى ماجاء في الحديث: "من أسدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها له فدعا عليهم استجيب له"، (٥) ونظيره فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الْمُقَارِبِ]

فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ جَهْدَ الْيَمِينِ      سَيْنَ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئًا سُدًى (٦)

أي: هملا، والمفسرُونَ فِي الْمَرَادِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "سدى" على نحو ما قاله أهل اللُّغة، أي: مهملا معطلا، والمعنى: مهملا، لا يؤمر ولا ينهى ولا يثاب ولا يعاقب، (٧) وفي الآية كلها توجيه للإنسان كي يستحضر "الأهداف والغايات، والعلل والأسباب التي تربط وجوده بالوجود كله، وبالإرادة المدبرة لهذا الوجود". (٨)

١. انظر: مقاييس اللُّغة: ٥١٢.

٢. في جميع المعاجم المذكورة انظر: مادة: [سدي].

٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٦٧/٨، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [سدي]، عمدة الحفاظ: ١٨٥/٢، تفسير البغوي: ٤٢٥/٤، فتح القدير: ٣٤٢/٥، التفسير الكبير: ٢٠٦/٣. مجموع الفتاوى: ١٧٤/١٧، معجم التعبيرات القرآنية: ٥٨٤.

٤. انظر: تفسير البحر المحيط: ٣٧٤/٨، تفسير الثعلبي: ٩٢/١٠، تفسير البغوي: ٤٢٥/٤، روح المعاني: ١٤٩/٢٩.

٥. اللآلي المصنوعة: ٢٩٨/٢، قال الألباني عنه: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٥٤١٢ في ضعيف الجامع.

٦. البيت بلا نسبة في: تفسير القرطبي: ١١٦، ١٩، تفسير السمعاني: ١١٠/٦، تفسير البحر المحيط: ٣٧٤/٨، روح المعاني: ١٤٩/٢٩، معجم التعبيرات القرآنية: ٥٨٤، وفي الأغاني: ٢٨٣/٦، والاستيعاب: ٨٢٩/٢ (أحلف بالله)، وفي المعارف: ١٩٥/١ (أحلف بالله رب الأنام).

٧. انظر: البيان في تفسير غريب القرآن: ٤٣٨/١، تفسير الواحدي: ١١٥٦/٢، تفسير البيضاوي: ٤٢٤/٥، أضواء البيان: ١٨٩/٤، تفسير ابن كثير: ٤٥٣/٤، التفسير الكبير: ٢٠٦/٣٠، تفسير أبي السُّعُود: ٦٩/٩، تَفْسِيرُ السُّعْدِيِّ: ٩٠٠/١، تفسير القرطبي: ١٥٦/١٢، ١١٦/١٩، إعراب القرآن للنحاس: ٩٣/٥، تفسير السمعاني: ١١٠/٦.

٨. انظر: معجم التعبيرات القرآنية: ٥٨٤.

﴿ شَرْدَمَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَتُولَاءَ لَشَرْدَمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ ﴿ الشعراء/٥٤ ﴾

أصل الشردمة في اللُّغَة: القطعة من الشيء، (١) والجمع شرادم، وشراذيم، ومن استعمال المفردة في الشعر قول ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي: [الطويل]

فَخَرَّتْ وَأَلَقَتْ كُلَّ نَعْلِ شَرَادِمًا يُلُوحُ بِضَاحِي الْجِلْدِ مِنْهَا حُدُورُهَا (٢)

وثوب شرادم للذي بلي وتقطع قطعاً، يقال: أخلاق شرادم، أي: متقطعة، (٣) ومنه في الشعر قول الشعراء: [الرجز]

جاءَ الشَّئَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَاقُ شَرَادِمٌ يَضْحَكُ مِنْهُ التَّوَّاقُ (٤)

جعل القميص أخلاقاً يريد بذلك وصف كل قطعة منه بالإخلاق، والشردمة في اللُّغَة: الجماعة القليلة المنقطعة، (٥) يقال: لقيت شردمة من العسكر أي جماعة قليلة منه، وغالبا ما تستعمل في الجمع الكثير إذا كان قليلا بالنسبة لمن هو أكثر منه.

والمفسرون في المراد بالشردمة في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، أي القليلة، أراد فرعون قتلهم في كثرة جيشه، وربما أراد بالقلة الذلة لا قلة العدد، والمعنى أنه لقتلهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم وعلوهم. (٦)

والذي يظهر أن كلمة الشردمة لا تستعمل إلا في الجماعة القليلة المحتقرة، كما في الآية، فإن فرعون أراد احتقار هذه الفئة مقارنة بجيشه.

١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٣٠٩/١١، العين، اللسان، المصباح المنير، المعجم الوسيط، التاج: [شرذم]، فتح القدير: ١٠٠/٣.
٢. البيت في: المحكم والمحيط الأعظم: ١٤٤/٨، اللسان، التاج: [شرذم].
٣. انظر: خزنة الأدب: ٢٣٣/١، تفسير البحر المحيط: ٥/٧، تفسير القرطبي: ١٠١/١٣، فتح القدير: ١٠٠/٤.
٤. البيت بلا عزو في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٨/٧، جمهرة اللُّغَةِ: ٦١٩/١، اللسان، التاج: [شرذم]، تفسير القرطبي: ١٠١/١٣، تفسير الثعلبي: ١٦٤/٧، فتح القدير: ١٠٠/٤، تفسير الطَّبْرِي: ١٩/١٤، المحرر الوجيز: ٢٣٢/٤، تفسير البحر المحيط: ٥/٧، روح المعاني: ٨١/١٩.
٥. انظر: المُفْرَدَات: ٤٥٠، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٣٠٩/١١، مقاييس اللُّغَةِ: ٥٦٠، عمدة الحفاظ: ٢٥٩/٢، اللسان، مختار الصحاح، القاموس المحيط، المصباح المنير، التاج، المعجم الوسيط: [شرذم]، التعريف: ٤٢٧/١، من بديع لغة التنزيل: ٢٤٥.
٦. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٢٤٤/٦، التفسير الكبير: ١١٨/٢٤، الكشاف: ٣٢٠/٣.

﴿ صرعى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾

﴿ الحاققة/ ٧ ﴾

الأصل في الصرع: الطرح، (١) يقال: تصارع القوم واصطرعوا وصارعه مصارعة تطارحوا، وفي الحديث: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"، (٢) وإنما سمي الحلِيم بالصرعة لأن حلمه يصرع غضبه، ومنه الصراع. بمعنى المطارحة، لأنها تقوم على طرح أحد المتصارعين للآخر خصه الأزهري بالإنسان، (٣) ولغيره يقال: غصن صريع أي متهدل ساقط إلى الأرض، والجمع صُرْع، وصرع الشجر إذا قطع وطرح أرضاً. (٤)

والصرع في اللُّغَة: الطرح بالأرض، (٥) يقال: صرعه يصرعه صرْعاً وصرْعاً أي طرحه أرضاً، فهو مصروع وصريع، والجمع صرعى، وصرأع. وجعله الثعالبي ضرباً من ضروب الغشي، وقال (٦): "إذا غشي عليه فخر ساقطاً والتوى واضطرب قيل صرع".

وصرعى في الآية جمع صريع وهو المطروح بالأرض، قال المفسرُونَ فيه على نحو قول أهل اللُّغَة، والمعنى: أنهم مطروحون هالكون. (٧) قال ابن كثير (٨): "أبدانا بلا رؤوس، وذلك أن الريح كانت تأتي الرجل منهم فتقتلعه وترفعه في الهواء ثم تنكسه على أم رأسه فتشدخ دماغه وتكسر رأسه وتلقيه".

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ٥٩٠.

٢. صحيح البخاري: ٢٢٦٧/٥ (باب الحذر من الغضب..)، صحيح مسلم: ٢٠١٤/٤ (باب فضل من يملك نفسه عند الغضب)، الجمع بين الصحيحين: ٢٤/٣، مسند الربيع: ٢٧٤/١، مصنف ابن أبي شيبة: ٢١٦/٥، الأربعون الصغرى: ١٦٤/١، مدارج السالكين: ٣٠٨/٢، تاريخ جرجان: ٤٥١/١، سبل السلام: ١٨٢/٤.

٣. تَهْدِيْبُ اللُّغَة: ١٧/٢، وانظر: اللسان: [صرع].

٤. انظر: أساس البلاغة: ٣٥٣/١، التاج: [صرع].

٥. انظر: المفردات: ٤٨٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٣٤/١، العين، اللسان، الصحاح، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [صرع] ، أساس البلاغة: ٣٥٣/١.

٦. فقه اللُّغَة: ١٦٨.

٧. انظر: تنوير المقباس: ٤٨٣/١، تفسير الجلالين: ٧٦٢/١، التفسير الكبير: ٩٢/٣٠، تفسير أبي السُّعُود: ٢٢/٩، تفسير البيضاوي: ٣٧٩/٥، تفسير السمرقندي: ٤٦٦/٣، تفسير القرطبي: ٢٦١/١٨.

٨. تفسير ابن كثير: ٣٤٣/٣.

﴿ صلدا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾

﴿ البقرة/ ٢٦٤ ﴾

الصلد في الأصل الصلابة واليبس، (١) يقال: حجر صلد وجبل صل، أي: أملس يابس، وأرض صلدة لا تنبت شيئاً كالحجر، (٢) والرأس الصلد الذي لا ينبت شعراً، كالأرض لا تنبت شيئاً، ومنه في الشعرِ بهذا المعنى قول رؤبة بن العجاج: [الرجز]  
بَرَّاقٌ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلِهِ (٣)

والصلد في اللُّغَةِ: الحجر الضخم الذي لا ينبت شيئاً، (٤) والصخرة العريضة الملساء، والأجرد بلغة هذيل، (٥) والفعل منه صلد يصلد صلدا وصلودا، صُلب، ومنه بئر صلود إذا امتنعت على حافرها بسبب الصلابة، (٦) ومن المجاز رجل صلد وصلود: إذا كان بخيلاً جداً. (٧)

والمُفَسِّرُونَ فِي المُرَادِ بالصلد في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: الحجر الصلب الأملس الذي لا شيء عليه، عن ابن عباس، (٨) وغيره، (٩) وبعض المفسرين (١٠): نقياً ليس عليه شيء من تراب.

١. انظر: مقاييس اللُّغَةِ: ٥٧٤.

٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٨٨/٨، أساس البلاغة: ٣٥٩/١، التفسير الكبير: ٤٨/٧.

٣. عجز بيت وصدرة: (لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ المُمُوءَ) وهو في: الأمالي في لغة العرب: ٩٩/٢، غريب الحديث لابن قتيبة: ٦٢٣/١، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٣٨/٦، جمهرة اللُّغَةِ: ٤٩٤/١، اللسان، التاج: [صلد]، تفسير الطَّبْرِي: ٦٦/٣، تفسير القرطبي: ٣١٣/٣، إعراب القرآن: ٣٣٥/١.

٤. انظر: المُفْرَدَات: ٤٩٠، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٨١/٨، اللسان، التاج: [صلد]، عمدة الحفاظ: ٣٤٩، عمدة القاري: ٢٦٧/٨.

٥. انظر: تفسير القرطبي: ٣١٣/٣، المحرر الوجيز: ٣٥٨/١، تفسير البحر المحيط: ٣١٤/٢.

٦. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٨٨/٨، اللسان، التاج: [صلد].

٧. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٠١/١٢.

٨. انظر: الدرُّ المنثور: ٤٥/٢، الإتيان في علوم القرآن: ٣٧٤/١.

٩. انظر: غريب القرآن: ٢٩٨/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١٣٨/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ٩٢/١، التفسير الكبير: ٤٨/٧، تفسير أبي السُّعُود: ٢٥٩/١، تفسير ابن كثير: ٣١٩/١، تفسير السمعي: ٢٧٠/١، التفسير الواحدي: ١٨٧/١، روح المعاني: ٣٥/٣.

١٠. انظر: تفسير البيضاوي: ٥٦٧/١، تفسير السمرقندي: ٢٠١/١، تفسير النسفي: ١٢٩/١.

والمعنى المراد: أن أعمال المرئين تذهب وتضمحل عند الله كما يذهب الواابل ما على الصفوان من التراب. (١) قال ابن عطية (٢): "فإذا أصاب الصفوان وابل من المطر انكشف ذلك التراب وبقي صلداً، فكذلك هذا المرئي إذا كان يوم القيامة وحصلت الأعمال انكشف سره وظهر أنه لا قدر لصدفته ولا معنى".

﴿ ض د د ﴾

﴿ ضدا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾

﴿ مريم / ٨٢ ﴾

الضد في كلام العرب: خلاف الشيء، (٣) والمتضادان: ما لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار. قال الراغب (٤): "الضدان: ما لا يصلح اجتماعهما في محل واحد"، وهو عند أهل اللُّغة: خلاف الشيء، (٥) فالشيء المخالف للشيء في الماهية ضد له، يقال الليل ضد النهار أي خلافه وعكسه، وفلان يضاد فلاناً في كذا، إذا كان يخالفه.

- 
١. انظر: تفسير السمعاني: ١/٢٧٠، التفسير الكبير: ٧/٤٨، المحرر الوجيز: ١/٣٥٧، تفسير ابن كثير: ١/٣١٩، عمدة القاري: ٨/٢٦٧.
  ٢. المحرر الوجيز: ١/٣٥٧.
  ٣. انظر: مقاييس اللُّغة: ٥٩٨.
  ٤. المُفْرَدَات: ٥٠٣.
  ٥. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١١/٣١٣، الأفعال: ٢/٢٨٠.

والمفسرُونَ فِي المَرَادِ بالضد في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ: أي عوننا عليهم لا عوننا لهم، (١) فهم عبدوها لتكون لهم شفعاء تقرهم إلى الله زلفى فكانت عليهم يوم القيامة خلافا لما طلبوه وأملوه فكانت عليهم عوننا. قال بعض المفسرين (٢): "وإطلاق الضد على العون لأن عون الرجل يضاد عدوه وينافيه بإعانتة له عليه".

قال مجاهد: "أوثانهم يوم القيامة في النار تكون عليهم عوننا يعني أوثانهم تخصمهم وتكذبهم يوم القيامة في النار"، (٣) ومثل هذه الآية في المعنى قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾. [مریم / ٨١]

- 
١. انظر: الدرُّ المنثور: ٥٣٧/٥، تنوير المقباس: ٢٥٩/١، تفسير ابن كثير: ١٣٧/٣، تفسير الطَّبْرِي: ١ / ١٢٤، تفسير مجاهد: ٣٩٠/١، تفسير العز بن عبد السلام: ٢٨٨/٢.
  ٢. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٢٨٠/٥، روح المعاني: ١٣٤/١٦، كتاب الكليات: ٥٧٤/١.
  ٣. تفسير مجاهد: ٣٩٠/١، تفسير الطَّبْرِي: ١٢٤/١٦، الدرُّ المنثور: ٥٣٧/٥.

﴿ ضنين ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ ﴿ التكوير / ٢٤ ﴾

﴿ ض ن ن ﴾

الضن والضنة والمضنة: البخل بالشيء، قال ابن فارس (١): "الضاد والنون أصل صحيح يدل على بخل بالشيء"، يقال: ضننتُ بالشيء أضن به ضناً، أي بخلت به، ورجل ضنين أي بخيل، (٢) ومنه في الشعر بهذا المعنى قول قعب بن أم صاحب: [البسيط]

أني أجود لأقوامٍ وإن ضننوا (٣)

أي: وإن بخلوا، ومنه أيضاً قول جميل بن معمر: [الطويل]

أجود بمضنون التلاد وإني بسرِّك عمّن سألني لضنين (٤)

قال الراغب (٥): "الضنة هي البخل بالشيء النفيس"، يختص به لنفسه لنفاسته، فهي أخص، يقال: فلان ضني بين أصحابي، أي هو النفيس الذي أبخل به ولا أتنازل عنه؛ لعزته ونفاسته، وفي الحديث: "إن لله تعالى ضنائن من خلقه يغذوهم في رحمته يحييهم في عافية ويميتهم في عافية"، (٦) أي: خصائص.

١. مقاييس اللغة: ٥٩٧، وانظر: الترادف في القرآن الكريم: ١٩١.

٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم ج ٨/ص ١٥٦، اللسان: [ضنن].

٣. هو: قعب بن ضمرة، من بني عبد الله ابن غطفان: من شعراء العصر الأموي. يقال له "ابن أم صاحب" كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وله هجاء فيه. من شعره الأبيات التي أولها: "إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا عني، وما سمعوا من صالح دفنوا" وسماه ابن حبيب "قعب بن أم صاحب الفزاري" وفرارة من غطفان وصدرة (مهلا أعاذل قد جربت من خلقي) والبيت بتمامه في: الخصائص: ١/١٦٠، صبح الأعشى: ٢/٢٩٩، سر الفصاحة: ١/٨٣، كتاب التنبيه: ١/٨٢، كتاب سيبويه: ٣/٥٣٥، الأصول في النحو: ٣/٤٤١، المقتضب: ١/٢٣٥، اللباب: ٢/١٠٠، اللسان: [ضنن].

٤. البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري في ديوانه: ١/٥٠، الأمالي في لغة العرب: ٢/١٧٩، جمهرة خطب العرب: ٢/٥٠٤، التدوين في أخبار قزوين: ١/٢١٤، والبيت منسوب لجميل بن معمر في: التبيان في أقسام القرآن: ١/٧٨، وبلا نسب في: تفسير القرطبي: ١٩/٢٤٢، تفسير الثعلبي: ١/١٤٢.

٥. المفردات: ٥١٢.

٦. ضعفاء العقيلي: ٤/١٥٢، التيسير بشرح الجامع الصغير: ١/٣٣٥، قال عنه الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٩٤٨ في ضعيف الجامع.

وقد أشار أبو هلال العسكري إلى أن الضنَّ يكون بالعلم، والبخل يكون في غيره. قال (١): "أن الضن أصله يكون بالعواري، والبخل بالهيئات، ولهذا تقول: هو ضنين بعلمه، ولا يقال: بخيل بعلمه؛ لأن العلم أشبه بالعارية منه بالهبة".

وللمفردة في القرآن قراءتان: الأولى "بضنين" وهي قراءة نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، وعثمان بن عفان، وابن عباس، والحسن، والأعرج، وأبي جعفر، وشيبة، (٢) من الضنَّة وهي البخل بالشيء النفس، والمعنى: أنه ﷺ ليس ببخيل فيما يوحى إليه، بل إنه عليه الصلاة والسلام يبلغ جميع ما أنزل إليه، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة/٦٧].

والقراءة الثانية: "بضنين" وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي من الظنة، وهي التهمة، والمعنى أنه ﷺ لا يتهم على الوحي بل هو أمين عليه. (٣)

ورجح أبو عبيد قراءة الظاء؛ لأن قريشا لم تُبخل محمد ﷺ فيما يأتي به، وإنما كذبتة فقل ما هو بمتهم، (٤) ولهذا المعنى نظير في القرآن وهو وصفه بـ (أَمِين) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ السُّورَةِ نَفْسَهَا: ﴿مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير/٢١].

- 
١. الفروق في اللُّغة: ١٩٩، وانظر: البرهان في علوم القرآن: ٧٩/٤، الترادف في القرآن الكريم: ١٩٢.
  ٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٥٧٣/١، التيسير في القراءات العشر: ٢٢٠/١، السبعة في القراءات: ٦٧٣/١، تفسير القرطبي: ٢٤٢/١٩، تفسير السمرقندي: ٥٣١/٣، زاد المسير: ٤٤/٩.
  ٣. انظر المصادر السابقة.
  ٤. المحرر الوجيز: ٤٤٤/٥.

﴿ ض ي ز ﴾ ض ي ز ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ ﴿ النجم / ٢٢ ﴾

الأصل في الضيز: الاعوجاج والنقصان، (١) يقال: ضازني حقي: بحسني إياه، ومنه قسمة ضيزى، أي ناقصة، وابن فارس الوحيد الذي جعل أصلها من ضوز، (٢) وغيره من ضيز، (٣) وفي أكثر المعاجم من ضأز، وكلها تؤدي المعنى نفسه، (٤) وسمعت عن العرب. "يقال: ضاز يضيز ضيزا وضاز يضوز وضأز يضأز ضأزا إذا ظلم وتعدى وبخس وانتقص"، (٥) ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الطويل]

وإن تئأنا ننتقصك وإن تُقم  
فحظك مضووز وأنفك راغم (٦)

وقول الآخر: [السريع]

ضأزت بنو أسدٍ بحكمهم  
إذ يجعلون الرأس كالذنب (٧)

أي: جارت وظلمت.

١. انظر: مقاييس اللغة: ٦٠٥، ٦٠٦.
٢. انظر المصدر السابق.
٣. انظر: العين، اللسان، الصحاح، التاج، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [ضيز]، المحكم والمحيط الأعظم: ٨ / ٢٤٠، أساس البلاغة: ٣٨١/١.
٤. انظر: اللسان، التاج، القاموس المحيط، [ضأز].
٥. انظر: تفسير القرطبي: ١٠٢/١٧، تفسير البغوي: ٤/٢٥٠، فتح القدير: ٥/١٠٩، تفسير الثعلبي: ٩/١٤٦.
٦. البيت بلا عزو في: تهذيب اللغة: ٣٩/١٢، اللسان، التاج: [ضأز]، تفسير الطبري: ٢٧/٦٠، تفسير القرطبي: ١٧/١٠٢، تفسير الثعلبي: ٩/١٤٧.
٧. البيت منسوب لأمرئ القيس في: الدر المنثور: ٧/٦٥٤، روح المعاني: ٢٧/٥٧، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٧١، تفسير ابن زمين: ٤/٣٠٩، وليس في ديوانه، وبلا نسب في: تفسير القرطبي: ١٧/١٠٢، فتح القدير: ٥/١٠٩، تفسير البحر المحيط: ٨/١٥٢.

والضَّيِّزُ في اللُّغَةِ: الاعوجاج، (١) وربما النقصان، والمعنى واحد؛ لأن الاعوجاج نقص، يقال: ضاز في الحكم أي: جار، و ضازه حقه يضيّزه ضيزا: نقصه ونجسه ومنعه.

والمراد في الآية عند أكثر المفسرين: جائرة ناقصة، (٢) والمعنى: أن القسمة جائرة غير مستوية، ناقصة غير تامة؛ (٣) ذلك أنهم جعلوا لله ما يكرهونه لأنفسهم وجعلوا لأنفسهم ما يرضونه، فجعلوا لله البنات ولأنفسهم الأبناء، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ ۚ أَيَمْسِكُهَا عَلَىٰ هُونٍ ۖ أَمَّ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ [النحل/٥٨، ٥٩]

هذا وأصل ضيزى ضيزى، فقلبت الضمة كسرة محافظة على الياء لئلا يقلبوها واوا فتصير ضوزى، وإنما قيل ذلك لأنه ليس في كلام العرب فعلى صفة بل فعلى. (٤)

وقد جاءت هذه المفردة الغريبة دون غيرها لتكون ملائمة لغرابية هذه القسمة التي أنكرها الله عز وجل فأدت المعنى أقوى أداء. (٥) قال ابن الأثير عن هذه المفردة (٦): "إنها في موضعها لا يسد غيرها مسدها"، وهذه الدقة الفائقة في اختيار المفردة جعلت الرافعي - رحمه الله - يتعجب من نظم هذه المفردة الغريبة، ويتوقف عندها كثيرا. (٧)

كذلك من الأسباب في استعمال المفردة دون غيرها، رعاية الفاصلة، التي جاءت السورة جميعها عليه، فإن السورة من أولها إلى آخرها مجموعة على الألف المقصورة، ولا يخفى ما لهذا الانسجام بين فواصل الآي من تأثير كبير على السمع، ووقع مؤثر في النفس. (٨)

١. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢/٨١٣، اللسان، التاج: [ضيز].
٢. انظر: غريب القرآن: ١/٣١٥، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٣٩٥، تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/٦٠، تفسير التعلبي: ٩/١٤٦، تفسير الواحدي: ٢/١٠٤٠.
٣. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/٦٠.
٤. انظر: المقتضب: ١/١٦٨، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤/٣٩٤.
٥. انظر: صفاء الكلمة: ٨١، جماليات المفردة القرآنية: ٢٩١، من بلاغة القرآن: ٧٣.
٦. المثل السائر: ١/١٦٢، وانظر: صفاء الكلمة: ٨٠، التعبير الفني في القرآن الكريم: ٢١٤، من بلاغة القرآن: ٧٣.
٧. إعجاز القرآن للرافعي: ١٥٨، وانظر: صفاء الكلمة: ٨١، جماليات المفردة القرآنية: ٢٩١.
٨. انظر: البيان في روائع القرآن: ٢٨٨، الفروق اللغوية: ٤٦٣، التعبير الفني في القرآن الكريم: ٢١٤.

## عزيرين ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَنِ الَّيْمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ ﴿ المعارج/٣٧﴾

العزّة في اللُّغَة: الجماعة والفرقة من الناس، (١) وأصلها عزوة، حذفت الواو وعوض عنها بالهاء. قال الخليل (٢): "العزّة: عصبه من الناس فوق الحلقة ونقصانها واو"، والجمع عَزَى عَلَى فِعْلٍ، كذلك تجمع جمع السلامة على غير القياس فهي ملحقة به، فيقال: عزون وعزيرين، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله خرج على أصحابه وهم حَلَقٌ، فقال لهم: "ما لي أراكم عزيرين"، (٣) أي: جماعات، وربما سميت الفرقة بالعزّة لأن كل فرقة غالباً اعتزأوا واحداً، من عزاه يعزوه إذا نسبه، كأن كل جماعة انتسابها واحداً، (٤) ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الوافر]

فلما أن أتيت على أضاحٍ      ضَرَحْنَ حَصَاهُ أَشْتَاتاً عِزِينَا (٥)

وقول الكميت: [الوافر]

وَنَحْنُ وَجَنْدَلٌ بَاغٍ تَرَكْنَا      كَتَائِبَ جَنْدَلٍ شَتَّى عِزِينَا (٦)

وقول آخر: [الوافر]

تَرَانَا عِنْدَهُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ      عَلَى أَبْوَابِهِ حِلَقاً عِزِينَا (٧)

١. انظر: الصحاح، اللسان: [عزا]، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٤١/٢، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب: ٢٦٩/٢.
٢. العين: [عزا]، وانظر: اللسان: [عزا].
٣. سنن البيهقي الكبرى: ٣/٢٣٤ (باب من كره التحلق في المسجد إذا كانت الجماعة كثيرة)، صحيح ابن حبان: ٥٣٤/٤، الجمع بين الصحيحين: ٣٣٩/١، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٥٦٦٦ في صحيح الجامع.
٤. انظر: من بديع لغة التنزيل: ٢٩٧.
٥. البيت بلا عرو في: الصحاح، اللسان، التاج: [عزا]، تفسير القرطبي: ٢٩٣/١٨.
٦. البيت منسوب للكميت في: اللسان: [عزا]، تفسير القرطبي: ٢٩٣/١٨، تفسير البحر المحيط: ٣٢٥/٨.
٧. البيت بلا عرو في: تفسير القرطبي: ٢٩٣/١٨، تفسير البحر المحيط: ٣٢٥/٨، فتح القدير: ٢٩٣/٥.

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بقوله تعالى: "عزير" على نحو ما قاله أهل اللُّغة، أي: حلقة حلقة، وجماعة جماعة، معرضين مستهزئين. (١) قال ابن جرير (٢): "يقول عن يمينك يا محمد وعن شمالك متفرقين حلقة ومجالس جماعة جماعة، معرضين عنك وعن كتاب الله"، وقال سيد قطب (٣): "وفي التعبير تمكّم خفي بمركتهم المريية، وتصوير لهذه الحركة وللهيئة التي تتم بها، وتعجب منهم، وتساؤل عن هذا الحال منهم! وهم لا يسرعون الخطى تجاه الرسول ليسمعوا ويهتدوا، ولكن فقط ليستطلعوا في دهشة ثم يتفرقوا كي يتحلّقوا حلقات يتناجون في الكيد والرد على ما يسمعون!".

- 
١. انظر: تفسير الطَّبْرِي: ٨٥/٢٩، التفسير الكبير: ١١٦/٣٠، تفسير البغوي: ٣٩٥/٤، تفسير الثعلبي: ٤٠/١٠، روح المعاني: ٦٤/٢٩، عمدة القاري: ٢٦٠/١٩، فيض القدير: ٤٦٤/٥، الديباج على مسلم: ١٤٩/٢، التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢/ص ٣٥٥، مشارق الأنوار: ٨٠/٢.
  ٢. تفسير الطَّبْرِي: ٨٥/٢٩.
  ٣. في ظلال القرآن: ٣٧٠٢/٦.

عَضِينَ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ ﴿ الحجر/ ٩١ ﴾

أصل التعضية في اللُّغَةِ: التجزئة. قال ابنُ فارسٍ (١): "العَيْنُ والضَّادُ والحرفُ المعتلُّ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تجزئةِ الشيءِ"، يقالُ: عَضَيْتُهُ، أي: أجزأته، ومن ذلك سُمي العَضُوُّ لأنه جزءٌ من الجسم، فيقال: عَضَيْتَ الجزورَ والشاةَ تعضيةً إذا جعلتها أعضاءً وقسمتها، (٢) ومنه قولهم: "لا تَعْضِيَةَ في ميراثٍ"، (٣) أي: لا تجزئوا مالاً يحتملُ التجزئةَ، في الشيءِ النفيسِ، مثلَ الحبةِ من الجوهْرِ؛ لأنها إذا تجزأت لم ينتفع بها، ومنه في الشُّعْرِ بهذا المعنى قولُ رُوَيْبَةَ: [الرَّجَزُ]

وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْضِيِّ (٤)

أي: بالجزأ والمفرق.

وقد اختلف أهل العربية اختلافاً كبيراً في اشتقاق أصل هذه المفردة وتفسيرها ولهم في ذلك قولان: الأول: أن واحدهما عضة، وأصلها من عضوة، من عضيت الشيء إذا جعلته مفرقا، وهؤلاء جعلوا النقصان الواو، والجمع عضون، كقولهم في ثبة: ثبون، (٥) والمعنى في الآية: أنهم جزأوه أجزاءً عن ابن عباس، (٦) وهذا الأقرب عندي؛ لأنه الأقرب إلى الأصل اللغوي للمفردة، وفيما فعلوا فيه من تجزئته قولان: أحدهما: أنهم عضوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، (٧) في رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس، (٨) والثاني: أنهم عضوا القول فيه، أي فرقوا فقالوا: شعر، وقالوا: سحر، وقالوا: كهانة، وقالوا: أساطير الأولين. (٩)

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٧٨٥.

٢. انظر: التفسير الكبير: ١٦٩/١٩.

٣. التعريف: ١٨٧/١، غريب الحديث لابن سلام: ٧/٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ١٠٤/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٥٦/٣، زاد المسير: ٤١٨/٤، الروض الانف: ١٦/٢، التفسير الكبير: ١٦٩/١٩.

٤. الرَّجَزُ في: مقاييس اللُّغَةِ: ٧٨٥، تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٤/٦٥، تفسير ابن زنين: ٢/٣٩٢، فتح الباري: ٨/٣٨٣، الكشف: ٢/٥٥١، فتح القدير: ٣/١٤٣، تفسير الثعلبي: ٥/٣٥٣، وغير منسوب في غريب الحديث للحري: ٣/٩١٦، المحكم والمحيط

الأعظم: ٢/٢٩١، العين، اللسان: [عضا]، شرح شذور الذهب: ١/٧٨، معاني القرآن: ٤/٤٤، المحرر الوجيز: ٣/٣٧٤، زاد المسير: ٤/٤١٩، من بديع لغة التنزيل: ١٨٨.

٥. انظر: اللسان: [عضه]، التفسير الكبير: ١٦٩/١٩.

٦. انظر: صحيح البخاري: ٣/١٤٣٥، ٤/١٧٣٨، شرح قصيدة ابن القيم: ٢/١٠٢.

٧. انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٤/٦١، تفسير البغوي: ٣/٥٨، الدرُّ المنثور: ٥/٩٨، تفسير ابن كثير: ٢/٥٥٩.

٨. انظر: زاد المسير: ٤/٤١٩.

٩. انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٤/٦١، تفسير البغوي: ٣/٥٨، الدرُّ المنثور: ٥/٩٨، تفسير ابن كثير: ٢/٥٥٩.

الثاني: أن أصل العضة عضه، استثقلوا الجمع بين الهائين، فقالوا كما قالوا في شفة وسنة والأصل شفة، وسنة، (١) فهؤلاء جعلوا النقصان الهاء، والعضه: البهتان، (٢) ومنه في الحديث: "لا يعضه بعضكم بعضاً"، (٣) أي: لا يرميه بالعضيه، وهي الكذب والبهتان، عن الكسائي، (٤) من عضته إذا بهته، والعضه أيضا السحر بلغة قريش، (٥) والعضه الساحر، والعضه الساحرة، وفي الحديث: "لعن العاضه والمستعضه"، (٦) فيكون المعنى: أنهم جعلوا القرآن أنواعا من السحر والبهتان. وهذا المعنى في رواية عكرمة عن ابن عباس، (٧) وبه قال عكرمة والفرّاء. (٨)

والمعنى الإجمالي الذي يحتمله الأصلان أن أهل الكتاب جزأوا القرآن، فأمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، (٩) ونسبوا بعض ما لم يؤمنوا به إلى السحر وإلى الشعر، وقيل كانوا يقتسمون القرآن استهزاء، فيقول أحدهم: سورة البقرة لي، ويقول الآخر: سورة آل عمران لي، (١٠) وقد وصف الدكتور إبراهيم السامرائي هذه المفردة بأنها من البقايا اللغوية القديمة. (١١)

١. تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٩٥/١.

٢. انظر: اللسان: [عضه]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٥٤/٣، تفسير القرطبي: ٥٩/١٠، عمدة القاري: ١٦٠/١، فيض

القدير: ١١٤/١، التَّيْسِيرُ بِشَرْحِ الجامع الصغير: ٢٤/١.

٣. مسند أبي عوانة: ١٥٥/٤، مسند الطيالسي: ٧٩/١، أسنى المطالب: ٣٣٠/١، تعظيم قدر الصلاة: ٦١٣/٢، التوبيق والتنبية: ٩٦/١، فيض القدير: ٤٥١/٦، التَّيْسِيرُ بِشَرْحِ الجامع الصغير: ٥٠٥/٢، قال عنه الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٧٣٤ في صحيح الجامع.

٤. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٩٤/١، اللسان، التاج: [عضه]، غريب القرآن: ٣٤٦/١، تفسير القرطبي: ٥٩/١٠، عمدة القاري: ١٦٠/١، تفسير البحر المحيط: ٥/٤٤٤.

٥. انظر: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٩٥/١، مختار الصحاح: [عضه]، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٤٩/٢، تفسير الصنعاني: ٣٥١/٢، تفسير القرطبي: ٥٩/١٠، روح المعاني: ٨٤/١٤، فتح القدير: ١٤٣/٣، معارج القبول: ٥٦٤/٢.

٦. النهاية: ٢٥٥/٣، غريب الحديث لابن الجوزي: ١٠٤/٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٣٩/٣، التراجم الساقطة من الكامل: ١٠٧/١، فتح القدير: ١٤٣/٣، زاد المسير: ٤١٩/٤، التاج: [عضه]. الدرر السنية: الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الزيلعي - المصدر: تخریج الكشاف - الصفحة أو الرقم: 2/218 : خلاصة الدرجة: ضعف سلمة بن وهرام عن أحمد وراويہ عن سلمة زمعة بن صالح وهو أيضا فيه مقال.

٧. انظر: زاد المسير: ٤١٩/٤.

٨. انظر: المرجع السابق.

٩. انظر: الدر المنثور: ٩٨/٥، تفسير ابن كثير: ٥٥٩/٢، تفسير البغوي: ٥٨/٣، روح المعاني: ٨١/١٤.

١٠. انظر: الكشاف: ٥٥١/٢، تفسير البحر المحيط: ٤٥٣/٥، تفسير أبي السُّعُود: ٨٩/٥، روح المعاني: ٨١/١٤، أضواء البيان: ٣١٩/٢.

١١. انظر: من بديع لغة التنزيل: ١٨٨.

﴿ عَفْرِيتُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ عَفْرِيتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنِّي ﴾

﴿ النمل/ ٣٩ ﴾

﴿ مَقَامِكَ ﴾

قال ابن فارس (١): "أن العينَ والفاءَ والراءَ أصلٌ صحيحٌ، فالأولُ: لونٌ من الألوانِ، والثاني نبتٌ، والثالثُ: شدةٌ وقوةٌ، والرابعُ: زمانٌ، والخامسُ شيءٌ من خلقِ الحيوانِ". من الأولِ: العُفْرَةُ في الألوانِ، وهو ما بين العُبرَةِ والحمرَةِ، ومنه سُمي الترابُ العُفْرَ، (٢) ومنه قولهم للظبي: أَعْفَرُ للونه، (٣) ومنه في الشَّعْرِ بهذا المعنى قولُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيلُ]

يَقُولُ لِي الْأَنْبَاطُ إِذْ أَنَا بَارِكٌ  
بِهِ لَا بَطْبِي بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرِ (٤)

والثاني: العُفْرُ، شجرٌ كثيرُ النارِ تتخذُ منه الزنادُ، (٥) والواحدةُ عْفارةٌ، ومنه قولُ الأعشى: [الْمُتْقَارِبُ]

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمَلُو  
لِكَ خَالَطَ فِيهِنَّ مَرَّخُ عَفَارًا (٦)

والثالثُ: الشدةُ والقوةُ، ومنه قولهم: رجلٌ عِفْرٌ، للرجلِ القوي الشديدِ، والمرأةُ عِفْرَةٌ (٧) وقولهم: أسدٌ عِفْرِي ولبوءةٌ عِفْرَناءُ، وهي الشديدةُ، (٨) ومنه في الشَّعْرِ بهذا المعنى قولُ الأعشى: [البسيط]

بذاتِ لَوْتٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرَتْ  
فالتَّعَسُّ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا (٩)

١. مقاييس اللُّغة: ٦٦٩.

٢. انظر: غريب الحديث للحري: ١/١٩٤، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ١/٣٦٧.

٣. العين: [عفر].

٤. البيت بلا عزو في: مقاييس اللُّغة: ٦٦٩، العين [باب العين والبدال والباء ومعهما]، الحماسة المغربية: ١٣٣١/٢.

٥. انظر: اللطائف في اللُّغة (معجم أسماء الأشياء): ١/٣٠١، إكمال الإعلام بتتليث الكلام: ٢/٤٣٧، اللسان: [عفر].

٦. البيت له في: الأمالي في لغة العرب: ١/٦٦، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١/٢٠٣، جمهرة اللُّغة: ١/٥٩٣.

٧. انظر: غريب الحديث للخطابي: ١/٢٤٩، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢/٢١٢، جمهرة اللُّغة: ٢/٧٦٥، عمدة القاري: ٤/٢٣٣.

٨. انظر: جمهرة اللُّغة: ٢/٧٦٦، اللسان: [عفر].

٩. البيت في ديوانه: ١/١١٦، خزنة الأدب: ١٠/٤٥٩، الزاهر لابن الأنباري: ٢/٢٤٨، جمهرة اللُّغة: ٢/٩٥٢، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢/٤٨، سر صناعة الإعراب: ٢/٦٩٢، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١/١٠١، تفسير الطُّبري: ٧/١١٢.

والرابع: من الزمان قولهم: لقيته عن عفر أي بعد شهر ، (١) والخامس: إن العفريّة شعُرٌ وسطِ الرأسِ، (٢) ومنه فيّ الشُّعْرُ بهذا المعنى قولُ جندلِ بنِ المثنى الطهوي: [الرَّحْز]

قد صعد الدهر إلى عفراته فاحتصها بشفرتي مبراته (٣)

والعفريت عند أهل اللُّغة: الفائق المبالغ الرئيس من الإنس والجن، (٤) وهو كذلك عند أبي عبيدة، (٥) والشديد الوثيق، عند ابن قتيبة، (٦) والنافذ في الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء عند الزَّجَّاج. (٧) قال الزمخشري (٨): "العِفْرُ والعفريّة والعفريت والعُفْارية القوي المتشيطان الذي يعفر غيره"، أي: يقوى عليه ويقهره، ومن الواضح أن جميع هذه التعريفات متقاربة وتدخل تحت الأصل الثالث، يقال: رجل عفريت نفريت وعفر إذا كان قويا خبيثا منكرا، وفي جمعه. قال الفراء (٩): "من قال عِفْرية فجمعه عفار، ومن قال: عفريت جمعه عفاريت".

وخلاصة القول أن العفريت للإنس. بمعنى القوي الخبيث، وللجن. بمعنى القوي المارد، وفي تفسيره قال ابن عباس، (١٠) وقتادة: الداهية، (١١) وقال الضحاك: هو الخبيث، (١٢) وقال الربيع: الغليظ، (١٣) وقال الفراء: القوي (١٤) وهي كلها معانٍ متقاربة متى ما اجتمعت في أحدٍ استحق أن يسمى عفريتا، إنسيا كان أو جنيا.

١. انظر: غريب الحديث للحري: ١/١٩٥، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٢/٢١٣، الفائق: ٣/٧، المستقصى في أمثال العرب: ٢/٢٨٨.
٢. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢/١١٧، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [عفر].
٣. هو جندل بن المثنى الطهوي، شاعر راجز من تميم، كان معاصرا للراعي، وكان يهاجيه، نسبته إلى جدته طهية. (الأعلام: ٢/١٤٠) و البيت في اللسان [بري]، [غسن]، مقاييس اللُّغة: ٦٧١
٤. انظر: غريب القرآن: ١/٣٤٦، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٣٢٤.
٥. مجاز القرآن: ٢/٩٤، انظر: زاد المسير: ٦/١٧٤.
٦. انظر: زاد المسير: ٦/١٧٤.
٧. معاني القرآن وإعرابه: ٤/١٢٠، وانظر: زاد المسير: ٦/١٧٤.
٨. الفائق: ١/٤١٤، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٣٦٢، اللسان، التاج: [عفر]، عمدة القاري: ٦/١٥، فيض القدير: ٢/٤٠٨.
٩. معاني القرآن: ٢/٢٩٤، وانظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ١/٢١٢، اللسان، التاج: [عفر].
١٠. انظر: تفسير البغوي: ٣/٤١٩، تفسير الثعلبي: ٧/٢١٠.
١١. انظر: تفسير القرطبي: ١٣/٢٠٣، فتح القدير: ٤/١٣٨.
١٢. انظر: تفسير البغوي: ٣/٤١٩، تفسير الثعلبي: ٧/٢١٠.
١٣. انظر: المراجع السابقة.
١٤. انظر: المراجع السابقة.

﴿ عميق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

﴿ الحج/٢٧ ﴾

يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿

الأصل في العمق بالضم والفتح: البعد سفلا، قال ابن فارس (١): "العين والميم والقاف أصل ذكره ابن الأعرابي، فقال: العمق إذا كان صفة للطريق فهو البعد، وإذا كان صفة للبئر فهو طول جرابها"، يقال: بئر عميقة، أي: بعيدة القعر، وبحر عميق بعيد القعر، والفعل منه: عَمَقَ وَعَمَّقَ، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّمَاخِ بْنِ ضَرَّارٍ: [الطَّوِيلُ]

وَأَفِيحُ مِنْ رَوْضِ الرَّبَابِ عَمِيقُ (٢)

نظرتُ وسهبُ من بوانةَ بيننا

واختلف أهل اللُّغة في العمق على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه البعد سفلا، (٣) ومنه قولهم: بئر عميقة، أي: بعيدة الغور، وجرح عميق، أي: غائر.

الثاني: أنه البعد مطلقا، (٤) وجعلوا منه قَوْلَ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيلُ]

إِذَا الْخَيْلُ جَاءَتْ مِنْ فِجَاحِ عَمِيقَةٍ يَمُدُّ بِهَا فِي السَّيْرِ أَشْعَثُ شَاحِبُ (٥)

الثالث: البعد والذهاب في الأرض، وكذلك الذهاب سفلا. (٦) قال علي بن محمد الجرجاني (٧): "العمق

البعد المقاطع للطول والعرض"، واستشهد بقول رُوَيْبَةَ: [الرَّجَزُ]

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ (٨)

١. مقاييس اللُّغة: ٧٠٣

٢. البيت في ديوانه: ٤٦/١، اللسان، التاج: [عمق]، معجم البلدان: ٥٠٥/١، ٩٠/٣، معجم ما استعجم: ٢٨٣/١.

٣. انظر: المُفْرَدَاتُ: ٥٨٧، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٣/١، العين، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [عمق]، معجم ما استعجم: ٩٦٨/٣، عمدة الحفاظ: ٣١٢٤.

٤. انظر: مجاز القرآن: ٤٩/٢، معاني القرآن للنحاس: ٣٩٩/٤.

٥. البيت بلا عزو في: المحرر الوجيز: ١١٨/٤، تفسير البحر المحيط: ٣٢٢/٦، تفسير الثعالبي: ٧٧/٣، أضواء البيان: ٢٩٩/٤.

٦. انظر: معجم ما استعجم: ٩٦٨/٣، أحكام القرآن للحصان: ٦٥/٥.

٧. كتاب التعريفات: ٢٠٣/١.

٨. صدر بيت لرُوَيْبَةَ بن العجاج، وهو في: الأغاني: ٣٦٣/٢٠، خزانة الأدب: ٢٨/١٠، المزهر في علوم اللُّغة

والأدب: ١٨٨/١، الخصائص: ٢٦٤/١، سر صناعة الإعراب: ٦٣٦/٢، أساس البلاغة: ٤٩٢/١، معاهدة

التنصيب: ١٩/١، وعجز البيت (مشتبه الأعلام لِمَاعِ الحَفَقِ) وهو بتمامه في: تَهْذِيبُ اللُّغة: ١٩١/١، جمهرة

اللُّغة: ٤٠٨/١، اللسان، التاج: [عمق]، الإتيان في علوم القرآن: ٣٢٩/٢.

وخلاصة أقوال العلماء، أن الأصل في العمق البعد، لكن أكثر استعماله في البعد سفلا، وسبب اختلاف أهل اللُّغة في العمق اختلافهم في الفج، فمن فسر الفج بالمكان والبلد جعل العميق البعيد، ومن فسره بالطريق بين الجبلين جعله البعد سفلا، ومنه قولهم واد عميق وبئر عميقة.

وجمع بين الرأيين من قال: أن الفج هو مطلق الواسع سواء كان طريقا بين جبلين أم لا، (١) وهذا الذي عليه أكثر أهل اللُّغة.

والمفسرُونَ بالمراد ب"عميق" في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغة: البعيد، عن ابن عباس، (٢) وقتادة، (٣) ومجاهد، (٤) والمعنى: أن أهل الإسلام يحنون ويشتاقون إلى رؤية الكعبة والطواف حولها، فهم يقصدونها من سائر جهات الأرض .

واستنادا إلى تفسير هذه الآية وجد مفتاح لغز نظرية كروية الأرض، وأشارت إلى معجزة هامة أخرى وهي أن مكة المكرمة محور مركزي بالنسبة للكعبة الأرضية كلها، يؤكد ذلك قوله تعالى:

﴿ فَجِّ عَمِيقٍ ﴾ بدلا من فج بعيد؛ لأن جميع الطرق تنطلق من أسفل الكرة الأرضية. (٥)

- 
١. انظر: روح المعاني: ٣٨/١٧.
  ٢. انظر: الدر المنثور: ٣٥/٦، ٣٦، تفسير الطبري: ١٧/١٤٦.
  ٣. انظر: الدر المنثور: ٣٧/٦، تفسير الصنعاني: ٣٦/٣، تفسير الطبري: ١٧/١٤٦، أحكام القرآن للجصاص: ٥/٦٥.
  ٤. انظر: معاني القرآن: ٣٩٩/٤.
  ٥. انظر: مقال للكاتب والصحفي: حسن الأشرف، بعنوان: قبس من الخطاب العلمي في القرآن الكريم، على موقع: كلمات، على الرابط التالي:

<http://www.kl28.com/books/showbook.php?bID=200&pNo=14>، من أسرار

القرآن، بقلم الدكتور/ زغلول النجار، على الرابط التالي:

<http://www.ikhwan.net/vb/showthread.php?t=26661>



﴿ فظا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

﴿ آل عمران/ ١٥٩ ﴾

"أصل الفَظِّ في اللُّغَةِ: ماء الكرش، يعتصر فيشرب عند عوز الماء؛ سمي فظا لكراهة طعمه، وغلظ مشربه". (١) قال ابن فارس (٢): "الفاء والظاء كلمة تدل على كراهة وتكره، من ذلك الفظ: ماء الكرش، وافتظ الكرش إذا اعتصر"، وقال الثعالبي (٣): "الفظ: الماء الَّذِي يخرج من الكرش"، يقال: افتظ الكرش أخذ فظها وقد كانت العرب تشق الكرش وتشرب منه الماء إذا اضطرت، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الطَّوِيل]

و كَانُوا كَأَنَّفِ اللَّيْثِ لَا شَمَّ مَرَّغَمًا      وَلَا نَالَ فَظَّ الصَّيْدِ حَتَّى يُعْفَرَ (٤)

والجمع فظوظ، كما فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيل]

وَكَانَ لَهُمْ إِذْ يَعْصِرُونَ فَظُوظَهَا      بِدَجَلَةٍ أَوْ فَيْضِ الْخُرَيْبَةِ مَوْرِدُ (٥)

والفَظ في اللُّغَةِ: الغليظ الجانب، السياء الخلق، (٦) وقيل الخشن الكلام؛ (٧) سمي بذلك لكراهة أخلاقه أو لسوء منطقته، يقال: رجل فظ بين الفظاظه والفِظاظ، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ رُوْبَةَ: [الرَّجَز]

لَمَّا رَأَيْنَا مِنْهُمْ مُعْتَاطًا      تَعْرِفُ مِنْهُ اللَّؤْمَ وَالْفِظَاطَا (٨)

١. زاد المسير: ٤٨٦/١، كشف المشكل: ١١٩/٤.

٢. مقاييس اللُّغَةِ: ٧٩١.

٣. فقه اللُّغَةِ: ١٥٥ (في المياه التي لا تشرب).

٤. البيت منسوب لحسان بن نشبة في: التاج: (فظظ)، وبلا نسبة في: المستقصى في أمثال العرب: ٨٧/١، اللسان: [فظظ]، ديوان الحماسة: ١٢٥/١.

٥. لم أقف على القائل والبيت في: جمهرة اللُّغَةِ: ١٥٣/١، الحكم والمحيط الأعظم: ١١/١٠، اللسان: [فضض]، [بول]، التاج: [فظظ]

٦. انظر: اللسان، التاج، القاموس المحيط، المنجد: [فظظ]، عمدة الحفاظ: ٢٤١/٣، التفسير الكبير: ٥٢/٩، تفسير أبي السُّعُود: ١٠٥/٢، زاد المسير: ٤٨٦/١، معاني القرآن: ٥٠١/١، نصوص محققة في علوم القرآن الكريم: ٣١٥.

٧. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٦١/١٤، غريب الحديث للحري: ١١٣٢/٣، اللسان، التاج، القاموس المحيط: [فظظ]، طلبة الطلبة: ٢٧٣/١.

٨. البيت منسوب له في: جمهرة اللُّغَةِ: ١٠٤٢/٢، اللسان، التاج: [فظظ]، وغير منسوب في: تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٦١/١٤.

والمفسرون في المراد بالمفردة في الآية على نحو ما ذهب إليه أهل اللغة، أي: لو كنت غليظ المنطق خشن الجانب شرس الأخلاق لتفرقوا من حولك، (١) والمعنى: أن النبي لم يكن فظاً في القول ولا غليظ القلب.

﴿ ق س س ﴾

﴿ قسيسين ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيْسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا

﴿ المائدة/ ٨٢ ﴾

يَسْتَكْبِرُونَ ﴿

أصل القس في اللغة: تتبع الشيء وطلبه، (٢) قال ابن فارس (٣): "القاف والسين معظم بابه تتبع الشيء"، يقال: بات الأسد يقتس أي يطلب ما يأكله، (٤) وتقسست الأصوات بالليل، تتبعتها، وقسست الشيء وقصصته إذا تتبعته.

ومنه في الشعر بهذا المعنى قول رؤبة بن العجاج يصف نساء عفيفات لا يتبعن النمام: [الرَّجَزِ

يُمْسِينَ عَنِ قَسِّ الْأَذَى غَوَافِلًا لَا جَعْبِرِيَّاتٍ وَلَا طَهَامِلًا (٥)

ومن هذا الأصل القس بمعنى: النوم؛ (٦) لأن النمام يتبع الكلام، يقال: قس الحديث يقسه قساً، إذا تتبعه، والقسيس صيغة مبالغة، من تقسس الشيء إذا تتبعه وطلبه.

١. انظر: روح المعاني: ٤/١٠٦.

٢. انظر: المفردات: ٦٧٠، تهذيب اللغة: ٨/٢١٢، اللسان، الصحاح، التاج، القاموس المحيط: [قسس]، عمدة الحفاظ: ٣ / ٣٠٥، معجم البلدان: ٤/٣٤٦، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/١٨٥، تفسير القرطبي: ٦/٢٥٧، روح

المعاني: ٧/٣، السيرة الحلبية: ١/٤٠٣، تفسير أبي السعود: ٣/٧١، فتح القدير: ٢/٦٧.

٣. مقاييس اللغة: ٨٥٤.

٤. انظر: جمهرة اللغة: ٢/١٠٠٨.

٥. البيت في: تهذيب اللغة: ٣/٢٠٧، المحكم والمحيط الأعظم: ٤/٤٨١، اللسان، التاج: [جعبر]، (و) يصحن عن قس الأذى غوافلاً في: تفسير القرطبي: ٦/٢٥٧، فتح القدير: ٢/٦٧، إصلاح المنطق: ١/١٨٤، تفسير البحر المحيط: ٤/٤.

٦. انظر: تهذيب اللغة: ٨/٢١٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/١٠٤، اللسان، التاج: [قسس]، إكمال الإعلام بتثليث الكلام: ٢/٥١١، تفسير السمرقندي: ١/٤٣٤.

والقسييس في اللُّغَة: العالم المتعبد من رؤوس النصارى، ومثله القس؛ سمي بذلك لمبالغته في تتبع العلم، (١) والجمع قسوس، وقساوسة وهما على غير القياس، وإلا القياس القساسون، والتكسير: قساوسة، ومنه في الشعر. بمعنى العالم المتعبد قول ورقة بن نوفل: [الوَافِر]

بِمَا خَبَّرْتَنَا مِنْ قَوْلِ قِسٍ  
مِنَ الرَّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعُوجَا (٢)

ونقل عن قطرب قوله: "القس والقسييس العالم بلغة الروم". (٣)

والمُفَسِّرُونَ فِي المَرَادِ بالقسييس في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَة، هم علماء النصارى وعبادهم ورؤساؤهم، (٤) والمراد بهم هنا: النجاشي وقومه الَّذِينَ قَدَمُوا مِنَ الحَبَشَةِ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ وَأَمَنُوا بِهِ. (٥)

١. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٧١/٣، روح المعاني: ٣/٧.

٢. البيت في: خزانة الأدب: ٣٦٣/٣، البداية والنهاية: ٢٩٦/٢، تاريخ الإسلام: ١٢٤/١، البدء والتاريخ: ١٤٣/٤، السيرة النبوية: ١١/٢، مختصر السيرة: ٧٥/١، تفسير الثعلبي: ١٠٠/٤، الحماسة المغربية: ١٠٧/١، الخصائص الكبرى: ١٦٢/١.

٣. انظر: التفسير الكبير: ٥٦/١٢، تفسير أبي السُّعُود: ٧٢/٣، تفسير الثعالبي: ٤٨١/١، تفسير الثعلبي: ٩٩/٤، روح المعاني: ٣/٧.

٤. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٧١/٣، روح المعاني: ٣/٧.

٥. انظر: الدر المنثور: ١٣٠/٣، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٨٥/١، تفسير الطبري: ١/٧، المحرر الوجيز: ٢٢٦/٢، تفسير ابن أبي حاتم: ١١٨٣/٤، تفسير ابن كثير: ٨٧/٢، تفسير البغوي: ٥٨/٢، تفسير الجلالين: ١٥٣/١، تفسير السمرقندي: ٤٣٤/١، تفسير الصنعاني: ١٩٠/١.



وأصله عند ابن فارس من قمط، والراء عنده زائدة، (١) كررت لتأكيد المعنى. قال (٢): "القاف والميم والطاء أصل يدل على جمع وتجمع"، ومنه قال بعض العلماء أن القمطيرير: تقليص الجبين وما بين العينين؛ (٣) لأنه فيه تجميع لما بين العينين، يقال: اقمطر الرجل إذا جمع ما بين عينيه غضبا، والمشارك بين الشدة المذكورة وتقليص ما بين العينين، أهما يكونان غالبا نتيجة البلاء.

المُفَسِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِالْقَمَطِيرِيرِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللَّغَةِ، أَيِ صَعْبًا شَدِيدًا. (٤) قال ابن عباس: الَّذِي يَنْقَبِضُ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ، (٥) وكذا مجاهد وقتادة، (٦) وجمع بين هذا كله الأخفش، فقال: "القمطيرير أشد ما يكون من الأيام وأطولها في البلاء والشدة"، (٧) وقال ابن جرير (٨): "القمطيرير هو الشديد، يقال: هو يوم قمطيرير ويوم قماطر ويوم عصيب وعصبب، وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطارا وذلك أشد الأيام وأطولها في البلاء والشدة".

- 
١. ليست الراء من حروف الزيادة المجموعة في قولهم: "سألتمونيها".
  ٢. مقاييس اللغة: ٨٦٢.
  ٣. انظر: اللسان، التاج: [قمطر]، تفسير الطبري: ٢٩/٢١٢، تفسير ابن كثير: ٤/٤٥٦، تفسير الصنعاني: ٣/٣٣٧.
  ٤. انظر: تفسير القرطبي: ١٩/١٣٥، التفسير الكبير: ٣٠/٢١٧، تفسير السمرقندي: ٣/٥٠٤، تفسير الواحدي: ٢/١١٥٢، تفسير الثعلبي: ١٠/٩٧، روح المعاني: ٢٩/١٥٦، فتح القدير: ٥/٣٤٢.
  ٥. الدر المنثور: ٧/٣٧٢، تفسير الطبري: ٢٩/٢١١، فتح القدير: ٥/٣٤٩.
  ٦. انظر: تفسير البغوي: ٤/٤٢٩، تفسير الثعلبي: ١٠/٩٧.
  ٧. انظر: تفسير القرطبي: ١٩/١٣٥، فتح القدير: ٥/٣٤٨، تفسير الثعلبي: ٣/٩٧، تفسير البغوي: ٤/٤٢٩.
  ٨. تفسير الطبري: ٢٩/٢١١.

﴿ كفو ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ رُكُفًا أَحَدٌ ﴾ ﴿ الإخلاص / ٤ ﴾

الكفاء في اللُّغة: المثل، والنظير، والمساوي، (١) يقال: لا كفاء له بالكسر، أي: لا نظير، والجمع: الأكفاء، ومنه التكافؤ: التساوي، والكفاءة في النكاح، وهو أن يكون الزوج والزوجة متساويين في الحسب والنسب، وفي الحديث: "المسلمون تتكافأ دماؤهم"، (٢) أي: تتساوى؛ وحديث العقيقة: "عن الغلام شاتان مكافئتان"، (٣) أي: متساويتان، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول حسان بن ثابت رضي الله عنه: [الوافر]

وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا  
وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ (٤)

يعني أن جبريل عليه السلام ليس له نظير ولا مثيل، والمفسرون وإن تعددت أقوالهم في معنى الآية إلا أن عباراتهم تدور على معنى واحد وهو نفي المماثلة له سبحانه عز وجل، فـ"عن ابن عباس: أنه بمعنى ليس كمثلته شيء، وعن مجاهد أي: لا صاحبة له، وعن كعب وعطاء لم يكن له مثل ولا عديل". (٥) .

وقد اختلف القراء في قراءة قوله كفوا، فقرأ ذلك عامة قراء البصرة كفوا بضم الكاف والفاء، وقرأه بعض قراء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها كفوا، والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان فبأيهما قرأ القارئ فمصيب". (٦)

١. انظر: المفردات: ١٧١٨، مقاييس اللُّغة: ٩٣٠، لمحکم والمحيط الأعظم: ١٤٨/٧، اللسان، التاج، القاموس المحيط، مختار الصحاح: [كفا]، عمدة الحفاظ: ٣٤٠٣، تبيين الحقائق: ١٢٨/٢.
٢. سنن ابن ماجه: ٨٩٥/٢ (باب المسلمون تتكافأ دماؤهم)، سنن البيهقي الكبرى: ٢٧/٨، (باب قتل الرجل بالمرأة)، المنتقى لابن الجارود: ١٩٤/١ (باب في الديات)، سنن أبي داؤود: ٨٠/٣، المستدرک على الصحيحين: ١٥٣/٢، مسند البزار: ١٢٨/٢، مصباح الزجاجة: ١٣٤/٣، قال عنه الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: ٦٧١٢ في صحيح الجامع .
٣. سنن الترمذي: ٩٦/٤، (باب ماجاء في العقيقة)، المستدرک على الصحيحين: ٢٦٦/٤، صحيح ابن حبان: ١٢٩/١٢، موارد الضمان: ٢٦١/١، سنن أبي داؤود: ١٠٥/٣ (باب في العقيقة)، معجم الشيوخ: ٣٠٢/١، صححه الألباني: الإرواء: ٣٩٠/٤.
٤. البيت في ديوانه: ٢/١، خزانة الأدب: ٢٣٥/٩، سر الفصاحة: ٨٣/١، إعراب القرآن: ٤٠٤/٤، تفسير الثعلبي: ٢٤٠/١، فتح القدير: ١١٠/١.
٥. أضواء البيان: ١٥٤/٩.
٦. تفسير الطبري: ٣٤٨/٣٠.

﴿ كَنُودٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ ﴿ العاديات/٦ ﴾

أصل الكند في اللُّغَة: القَطْع، قال ابن فارس (١): "الكاف والنون والبدال أصل صحيح واحد يدل على القَطْع"، يقال: كند الحبل إذا قطعه، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول الأعشى: [الْمُتَقَارِبِ]

فَمِيطِي تَمِيطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُولِ حِبَالٍ وَكَنَادِهَا (٢)

من ذلك أيضا قولهم للمرأة القاطعة للوصال: الكنود والكنُند، ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الْأَعْشَى: [الكامل]

أَحْدَثَ لَهَا تُحَدِّثُ لَوْصَلِكَ إِنْهَا كُنُودًا لَوْصَلِ الرَّائِرِ الْمُعْتَادِ (٣)

والكنود في اللُّغَة: الكفور للنعمة؛ (٤) سمي بذلك لأنه قطع لما ينبغي من الشكر، يقال: كند النعمة يكد كنودا، أي: كفرها وجحدتها، (٥) فهو وهي كنود، وكنُند، وأصله كما قلنا من كند الحبل إذا قطعه، كأنه يقطع ما ينبغي أن يكون من الشكر لمن أنعم عليه، ومن الكنود بمعنى الكفور فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطَّوِيلِ]

كُنُودًا لِنِعْمَاءِ الرَّجَالِ وَمَنْ يَكُنْ كُنُودًا لِنِعْمَاءِ الرَّجَالِ يُبْعَدُ (٦)

١. مقاييس اللُّغَة: ٩١٠.
٢. البيت في ديوانه: ٥٧/١، الحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٩/٩، اللسان: [كند]، [ميط]، التاج: [ميط]، تفسير القرطبي: ١٦١/٢٠، فتح القدير: ٤٨٣/٥.
٣. البيت في ديوانه: ٥٠/١، تفسير الطَّبْرِي: ٢٧٧/٣٠، تفسير القرطبي: ١٦١/٢٠، تفسير الثعلبي: ٢٧٢/١٠.
٤. انظر: الْمُفْرَدَات: ٧٢٧، العين، اللسان، التاج، القاموس المحيط: [كند]، تفسير بن كثير: ٥٤٣/٤، تفسير الطَّبْرِي: ٢٧٨/٣٠، تفسير الثعالبي: ٤٣٦/٤، فتح الباري: ٧٢٧/٨، أضواء البيان: ٦٤/٩، عمدة الحفاظ: ٤٣٢/٣، من بديع لغة التنزيل: ٣١١، معجم التعبيرات القرآنية: ٥٩٤.
٥. انظر: غريب القرآن: ٣٩٣/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٧٢/١، روح المعاني: ٢١٨/٣٠.
٦. البيت بلا عزو في: تفسير القرطبي: ١٦٠/٢٠، فتح القدير: ٤٨٣/٥، تفسير البحر المحيط: ٥٠٠/٨، أضواء البيان: ٦٤/٩.

وقول النمر بن تولب يصف امرأته: [الوافر]

كَنُودٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ (١)

والمفسرون في المراد بالمفردة على نحو مقاله أهل اللغة، أي: الكفور الجاحد، عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، (٢) وهو المعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾. [إبراهيم / ٣٤]

والآية جواب القسم في الآيات السابقة: ﴿وَالْعَدِيدِ تِ ضَبْحًا﴾ [العاديات / ١]، قال الحسن البصري في شرح هذا التعبير عن الإنسان: "يذكر المصائب وينسى النعم"، (٣) وقال أبو بكر الواسطي: "الكنود الذي ينفق نعم الله في معاصي الله"، (٤) وقال أبو بكر الوراق: "الكنود الذي يرى النعمة من نفسه وأعوانه". (٥)

- 
١. هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي: شاعر مخضرم، عاش عمرا طويلا في الجاهلية، ولم يمدح أحدا ولا هجا، وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جوادا وهابا لماله، يشبه شعره بشعر حاتم الطائي، أدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبي ﷺ، مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل، وجمع الدكتور نوري القيسي ما وجد من شعره في ديوان. (الأعلام: ٤٨/٨)، والبيت في: تهذيب اللغة: ٧٢/١٠، اللسان، التاج: [كند].
  ٢. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٥٨/١٠، تفسير البغوي: ٥١٨/٤، تفسير الثعلبي: ٢٧١/١٠، عمدة القاري: ٣١٢/١٩.
  ٣. انظر: تفسير القرطبي: ١٦٠/٢٠، تفسير السمرقندي: ٥٨٤/٣، المرض والكفارات: ١٧٥/١، معجم التعبيرات القرآنية: ٥٩٤.
  ٤. انظر: تفسير القرطبي: ١٦١/٢٠، تفسير الثعلبي: ٢٧٢/١٠.
  ٥. انظر المصادر السابقة.

﴿ نَخْرَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُنَّا عِظْمًا نَخْرَةً ﴾ النازعات/ ١١ ﴿

الأصل في النخير: صوت الأنف. (١) قال ابن فارس (٢): "النون والحاء والراء أصل صحيح يدل على صوت من الأصوات"، يقال: نخر الإنسان والحمار والفرس بأنفه ينخر وينخر نخيرا: مد الصوت والنفس في خياشيمه، (٣) ومنه سمي المنخران لأهما مخرجا للصوت.

ومن هذا الأصل: النَّخْرُ، الَّذِي هُوَ الْبَلْبِيُّ، (٤) وَيَكُونُ فِي الْعِظْمِ وَالْعُودِ وَمَا شَابَهُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَبْلَى حَتَّى يَسْمَعَ فِيهِ نَخِيرَ الرِّيحِ أَيْ صَوْتَهَا، (٥) ذَلِكَ أَنَّهُ يَتَجَوَّفُ فَتَدْخُلُهُ الرِّيحُ وَيَكُونُ لَهَا عِنْدَ ذَلِكَ نُخْرَةٌ، أَيْ صَوْتٌ، يُقَالُ: نُخِرَ الْعِظْمُ وَالْعُودُ، أَيْ: بَلِيَ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ النَّحْلَةِ إِنْ أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَإِنْ وَضَعَتْ وَضَعَتْ طَيِّبًا، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُودٍ نَخَرَ لَمْ تَكْسِرْهُ...، (٦) أَيْ عُودٌ بَالِيٌّ، وَمِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَفْرَدَةِ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَزُ]

أَقْدِمُ "مِحَاجٌ" إِنْهَا الْأَسَاوِرَهُ  
وَلَا يَهُوُّ لِنَاكَ رَجُلٌ نَادِرَةٌ  
فَأَيْمًا قَصْرُكَ تُرْبُ السَّاهِرَةِ  
ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ  
مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ عِظْمًا نَاخِرَةً (٧)

١. انظر: المفردات: ٧٩٥، تهذيب اللغة: ٥/٧، اللسان، مختار الصحاح: [نخر]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣١/٥، عمدة الحفاظ: ١٥٤/٤.
٢. مقاييس اللغة: ١٠١٨.
٣. المحكم والمحيط الأعظم: ١٦٨/٥، اللسان، التاج: [نخر].
٤. انظر: التفسير الكبير: ٣١/٣٤.
٥. انظر: أساس البلاغة: ١/٦٢٤.
٦. فيض القدير: ٥/٥١٤، التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢/٣٧٣، قال عنه الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: ٥٨٤٦ في صحيح الجامع.
٧. الأبيات منسوبة للحارث الهمداني في: الإصابة في تمييز الصحابة: ١٥٧/٢، تفسير مقاتل بن سليمان: ٣/٤٤٨، وبلا نسبة في: جمهرة اللغة: ١/٥٩٣، اللسان: [نخر]، تفسير الطبري: ٣٠/٣٦، فتح الباري: ٨/٦٩٠.

والناخر من العظام البالي، (١) الذي تدخل الريح فيه ثم تخرج ولها نخير، يقال: رم العظم وأرم، أي: بلي. وبعض العلماء فرق بين النخر والناخرة في العظام، فقالوا أن: "النخرة من نخر العظم ينخر فهو نخر مثل عفن يعفن فهو عفن، وذلك إذا بلي وصار يتفتت، بحيث لو لمستته تفتت، وأما الناخرة فهي العظام الفارغة التي يحصل من هبوب الريح فيها صوت كالنخير، وعلى هذا الناخرة من النخير بمعنى الصوت، كنخير النائم والمخنوق، لا من النخر الذي هو البلى". (٢)

وقد قرأ حمزة (٣) وعاصم (٤) "ناخرة" بألف، وقرأ الباقون "نخرة" بغير ألف، (٥) ومن قرأ نخرة، قال: لأن فعل أبلغ من فاعل، ومن قرأ "ناخرة"، قال: لأنه لا توجد في الآثار التي فيها ذكر العظام إلا العظام النخرة، ولم يوجد في شيء منها الناخرة، كذلك لأنها تشبه أواخر سائر الآي يعني الحافرة والساهرة. قال الأخفش: "هما جميعاً لغتان أيهما قرأت فحسن"، (٦) وقال ابن جرير الطبري (٧): "أفصح اللغتين عندنا وأشهرها عندنا نخرة بغير ألف بمعنى بالية" والمعنى في الآية، أي بالية. (٨) قال ابن عباس رضي الله عنه: "هو العظم إذا بلي ودخلت الريح فيه". (٩)

- 
١. انظر: التاج، القاموس المحيط: [نخر]، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح: ٤١٣/١.
  ٢. التفسير الكبير: ٣٤/٣١.
  ٣. انظر: التيسير في القراءات السبع: ٢١٩/١، حجة القراءات: ٧٤٨/١، التفسير الكبير: ٣٣/٣١، تفسير البغوي: ٤٤٣/٤، تفسير الثعالبي: ٣٨٤/٤، تفسير السمرقندي: ٥٢٠/٣، زاد المسير: ١٩/٩، فتح القدير: ٣٧٤/٥.
  ٤. انظر: التفسير الكبير: ٣٣/٣١، تفسير السمرقندي: ٥٢٠/٣، زاد المسير: ١٩/٩.
  ٥. انظر: التيسير في القراءات السبع: ٢١٩/١، التفسير الكبير: ٣٤/٣١، تفسير البغوي: ٤٤٣/٤.
  ٦. انظر: فتح القدير: ٣٧٥/٥، التفسير الكبير: ٣٤/٣١.
  ٧. تفسير الطبري: ٣٥/٣٠.
  ٨. انظر: غريب القرآن: ٤٧٠/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٤٧/١، التفسير الكبير: ٣٥/٣١، تفسير البيضاوي: ٤٤٦/٥، تفسير النسفي: ٣١٤/٤، تفسير العز بن عبد السلام: ٤١٦/٣.
  ٩. تفسير ابن كثير: ٤٦٨/٤.

﴿ النطيحة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ ... وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ

﴿ المائدة/ ٣ ﴾

وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ ﴿

أصل النطح في اللُّغَة: ضرب الكبش أو نحوه برأسه، (١) يقال: نطح الكبش وَيَنْطِطُ وَيَنْطِطُ، وكبش نطاح، وقد انتطح الكبشان وتناطحا، وفي المثل العربي: "لا ينتطح فيه عنزان"، (٢) يضرب مثلا للأمر يقع ولا يختلف فيه اثنان، ومنه فِي الشُّعْرِ قَوْلُ لبيد بن ربيعة العامري: [الرَّحَز]

الليل داج والكباشُ تَنْطِطُ (٣)

والنطح خاص بالحيوانات، لكنه قد يقال للإنسان مجازاً، ومن ذلك فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الحسن بن حميد: [البسيط]

يَا نَاطِحَ الْجَبَلِ الْعَالِي لِيَكْلِمَهُ أَشْفِقُ عَلَى الرَّأْسِ لَا تَشْفِقُ عَلَى الْجَبَلِ (٤)

وقول الأعشى: [البسيط]

كناطحِ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا فَلَمْ يُضِرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ (٥)

كذلك قولهم: تناطحت الأمواج والسيول، والرجال في الحروب كله من باب الاستعارة.

١. انظر: مقاييس اللُّغَة: ١٠٣٣، عمدة القاري: ٢٧/٩.
٢. مجمع الأمثال: ٢٢٥/٢، البيان والتبيين: ٢٢٠/١، المغرب في ترتيب المعرب: ٣٠٩/٢.
٣. البيت له في المستقصى في أمثال العرب: ٣٤٤/١، جمهرة الأمثال: ٤٨٥/١، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/٢٢٥، اللسان: [نطح]، وتام البيت (نطاح أسد ما أراها تصطليح).
٤. لم أقف على ترجمة للشاعر، والبيت في: اليواقيت والدرر: ٣٧٢/٢، طبقات الشافعية الكبرى: ١١/٢، جامع بيان العلم وفضله: ١٦١/٢.
٥. البيت في ديوانه: ١٦٦/١، الأغاني: ١٧٨/٩، سر الفصاحة: ١٥٥/١، الزاهر لابن الأنباري: ١٦٤/٢، الصناعتين: ٣٨٠/١، محاضرات الأدباء: ٣١١/١، فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٣٥٦/١، أو ضح المسالك: ٣/٢١٨، شرح ابن عقيل: ١٠٩/٣، اليواقيت والدرر: ٣٧٢/٢، المدخل: ٤٤٧/١.

والنطيحة هنا "فعيلة بمعنى مفعولة أي منطوحة، وأكثر ما ترد هذه البنية في كلام العرب بدون تاء التأنيث، كقولهم: عين كحيل وكف خضيب، بدلا من عين كحيلة وكف خضيبة، وأما في هذه فقال بعض النحاة: إنما استعمل فيها تاء التأنيث لأنها أجريت مجرى الأسماء كما في قولهم: طريقة طويلة، وقال بعضهم: إنما أتى بتاء التأنيث فيها لتدل على التأنيث من أول وهلة بخلاف عين كحيل وكف خضيب؛ لأن التأنيث مستفاد من أول الكلام". (١)

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالنطيحة في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي المنطوحة الَّتِي ماتت بسبب نطح غيرها لها، (٢) وقد كان العرب في الجاهلية يأكلونها فحرمها الله تعالى. قال ابن جرير الطَّبْرِي (٣): "يعني بقوله النطيحة الشاة الَّتِي تنطحها أخرى فتموت من النطاح بغير تذكية، فحرم الله جل ثناؤه ذلك على المؤمنين إن لم يدركوا ذكاته قبل موته".

- 
١. تفسير ابن كثير: ١١/٢، وانظر: تفسير الطَّبْرِي: ٧٠/٦.
  ٢. انظر: أحكام القرآن للخصاص: ٢٩٨/٣، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١٧٨/١، تفسير النسفي: ٢٦٨/١.
  ٣. تفسير الطَّبْرِي: ٧٠/٦.

﴿ نَقَعَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ ﴿ العاديات/ ٤ ﴾

الأصل في النقع، الاستقرار أو الصوت، قال ابن فارس (١): "النون والقاف والعين أصلان صحيحان: أحدهما يدل على استقرار شيء كالمائع في قراره، والآخر على صوت من الأصوات"، من الأول: نقع الماء في مستنقه، أي: مستقره، ومنه النقيع: شراب يتخذ من الزبيب، (٢) كأن الزبيب ينقع في الماء فترة من الزمن ثم يشرب، والمستنقع مكان استقرار الماء، والجمع: نقاع وأنقع ومستنقات.

ومن الأصل الثاني: النقع. بمعنى رفع الصوت، (٣) قال أبو عبيد (٤): "النقع رفع الصوت"، يقال: نقع الصوت واستنقع إذا ارتفع، ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه على نساء يبيكين على خالد بن الوليد رضي الله عنه: "ما عليهن يرقن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقه"، (٥) أراد ارتفاع الصوت بالبكاء، والقلقة ترديد صوت النواحة، ومنه ذلك في الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول لبيد بن ربيعة العامري: [الرملة]

فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ يُحْلِبُوهَا ذَاتَ حَرَسٍ وَزَجَلٍ (٦)

يقول: متى يرتفع صراخ صادق، أحلبوا الحرب أي جمعوا لها، والنَّقَاع: الرجل يتكثر بما ليس عنده، كمن يمدح نفسه ويدعي الشجاعة وليست فيه، كأنه يصيح بذلك. (٧)

١. مقاييس اللُّغَة: ١٠٤٥، ١٠٤٦.
٢. انظر: تهذيب الأسماء: ٣/٣٤٧، اللسان، المعجم الوسيط: [نقع].
٣. انظر: جمهرة اللُّغَة: ١/٢٢٠، تهذيب الأسماء: ٣/٣٤٧، اللسان، التاج: [نقع]، تفسير القرطبي: ١٥٩/٢٠.
٤. غريب الحديث لابن سلام: ٣/٢٧٥، انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَة: ١/١٧٤، تفسير القرطبي: ١٥٩/٢٠، تفسير البحر المحيط: ٨/٥٠٠، فتح القدير: ٥/٤٨٢، روح المعاني: ٣٠/٢١٦، فتح الباري: ٣/١٦١، تعليق التعليق: ٢/٤٦٧، تخريج الأحاديث والآثار: ٤/٢٦٦، العاقبة في ذكر الموت: ١/١٦٧، مشارق الأنوار: ٢/٢٤.
٥. غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٤٣١، الفائق: ٤/١٩، البداية والنهاية: ٧/١١٦، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/٢٦٥، البيان والتبيين: ١/٨١.
٦. البيت في ديوانه: ١/٨٤، غريب الحديث لابن سلام: ٣/٢٧٥، تَهْذِيبُ اللُّغَة: ١/١٧٤، اللسان، التاج: [نقع]، الصناعتين: ١/١٠٧، الكشف: ٤/٧٩٤، فتح القدير: ٥/٤٨٢، روح المعاني: ٣٠/٢١٦.
٧. انظر/اللسان، المعجم الوسيط: [نقع].

والنقع أيضاً: الغبار، (١) سمي بذلك لأنه يرتفع كما يرتفع الصوت، ومنه في الشعرِ بهذا المعنى قول الأعشى:  
[المتقارب]

غداة الصباح إذا النقع ثارا (٢)

به ترعف ألف إذا أرسلت

ومنه كذلك قول حسّان بن ثابت رضي الله عنه: [الوافر]

تثير النقع موعدها كداء (٣)

عدمنا خيلنا إن لم تروها

وقول الآخر: [الوافر]

وثار النقع واختلف الألف (٤)

أحادت أم جعدة يوم لاقوا

والمفسرون في المراد بالنقع في الآية على نحو ما قال أهل اللغة، أي غبارا (٥) والمعنى: أن الخيل تثير الغبار بجوارفها في المكان الذي أغارت به، والضمير في [به] يرجع إلى الموضع الذي تقع فيه الإغارة. قال ابن جرير (٦): "والهاء في قوله [به] كناية عن اسم الموضع، وكنى عنه، ولم يجر له ذكر، لأنه معلوم أن الغبار لا يثار إلا من موضع، فاستغنى بفهم السامعين. بمعناه من ذكره." وقال ابن كثير (٧): "يعني غبارا في مكان معترك الخيول"، وفي هذا إشارة إلى شدة العدو، وكثرة الكر والفر، ولأن النقع من لوازم الحرب، (٨) كما هو الواضح من الآية والشواهد السابقة، ولا أستبعد أن يكون المراد بالنقع في الآية صوت وجلبة الحرب.

١. انظر: العين، اللسان، التاج، مختار الصحاح: [نقع]، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٣١/١، مجاز القرآن: ٣٠٧/٢، تهذيب اللغة: ١٧٥/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٨/٥، أساس البلاغة: ٦٥٢/١، عمدة الحفاظ: ٢١٥/٤، إعراب القرآن: ٢٧٨/٥، البيان في أقسام القرآن: ٤٨/١، تفسير مقاتل بن سليمان: ٥١٠/٣، فتح القدير: ٤٨٢/٥، تفسير الطبري: ٢٧٦/٣٠، تفسير القرطبي: ١٥٩/٢٠، الفروسية: ١٣١/١، كشاف القناع: ١٦٥/٥، جواهر العقود: ٣٨/٢.
٢. البيت منسوب للأعشى في تهذيب اللغة: ٢١٠/٢، اللسان، التاج: [صبح]، [رعف]، الزاهر لابن الأنباري: ٣٥/٢، الفرق: ٢٢/١، وليس في ديوانه.
٣. البيت في ديوانه: ٢/١، جمهرة اللغة: ١٠٦٠/٢، معجم ما استعجم: ١١١٧/٤، خزانة الأدب: ٢٣٤/٩، البداية والنهاية: ٣١٠/٤، الحماسة المغربية: ٥٨/١، سمط النجوم العوالي: ٤٠١/١.
٤. البيت لمعقر حمار البارقي في: الحلبة في أسماء الخيل: ٣٥/١.
٥. انظر: مجاز القرآن: ٣٠٧/٢، تفسير الواحدي: ١٢٢٥/٢٠، تفسير أبي السعود: ١٩٠/٩، تفسير البغوي: ٥١٧/٤، تفسير البيضاوي: ٥٢٠/٥، تفسير السمرقندي: ٥٨٤/٣، تفسير ابن كثير: ٥٤٢/٤، التفسير الكبير: ٦٣/٣٢، تفسير الطبري: ٣٩٠/٣٠، تفسير النسفي: ٣٥٣/٤، تفسير الجلالين: ٨١٨/١، الكشاف: ٧٩٤/٤، فتح القدير: ٤٨٥/٥، روح المعاني: ٢١٦/٣، أضواء البيان: ٦٢/٩.
٦. تفسير الطبري: ٢٧٥/٣٠.
٧. تفسير ابن كثير: ٥٤٢/٤.
٨. انظر: أضواء البيان: ٦٣/٩.

﴿ نكدا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِي حَبِثَ لَا تَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ ﴿ الأعراف/ ٥٨ ﴾

الأصل في النكد: خروج الشيء إلى طالبه بتعسر، (١) قال ابن فارس (٢): "النون والكاف والبدال أصل يدل على خروج الشيء إلى طالبه بشدة"، يقال: نَكِد عيشه: اشتد وَعَسُر، يَنْكُد نَكْدًا، ورجل نَكِد أي: عسر، والجمع أنكد ومناكيد، وهما يتناكدان، أي: يَتَعَاَسِرَان، والأنكد: المشؤوم. (٣)

والنكد في اللُّغَة: القليل الذي لا ينفع، (٤) يقال: نَكَدَتِ البئر أي قل ماؤها، وهو مع قلتها لا يأتي إلا بتعسر، ومنه فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [المنسرح]

لَا تُنْجِزِ الْوَعْدَ إِنْ وَعَدْتَ وَإِنْ  
أَعْطَيْتَ أَعْطَيْتَ تَافِهًا نَكِدًا (٥)

أي: قليلا، كذلك النكد قلة العطاء، أو عدمه، قال الشاعر: [الوافر]

نَكِدْتَ أَبَا زُنَيْبَةَ إِذْ سَأَلْنَا  
بِحَاجَتِنَا وَلَمْ يَنْكُدْ ضَبَابُ (٦)

وقال الآخر: [الرحز]

وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَهُ طَيِّبًا  
لَا خَيْرَ فِي الْمَنْكُودِ وَالنَّائِكِ (٧)

١. انظر: المفردات: ٨٢٣، عمدة الحفاظ: ٤/٣١٨، كتاب الكليات: ١/٨٨٧.
٢. مقاييس اللُّغَة: ١٠٤٧.
٣. مختار الصحاح: [نكد].
٤. انظر: فتح الباري: ٦/٢٩٦، ٨/٢٩٩، عمدة الحفاظ: ١٥/١١٦، ١٨/٢٣٤.
٥. البيت بلا عزو في: اللسان، التاج: [تفه]، المحرر الوجيز: ٢/٤١٤، تفسير الطبري: ٨/٢١١، زاد المسير: ٣/٢٢٠، تفسير البحر المحيط: ٤/٣١٧، روح المعاني: ٨/١٤٧.
٦. لم أقف على صاحب البيت، وهو في: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٧٥٧، اللسان، التاج: [زنب]، [ضبيب].
٧. البيت بلا عزو في: تهذيب اللُّغَة: ١٠/٧٢، الأغاني: ٦/٥٧، أساس البلاغة: ١/٤٥٦، اللسان، التاج: [نكد]، المحرر الوجيز: ٢/٤١٤، تفسير الطبري: ٨/٢١١، تفسير البحر المحيط: ٤/٣١٨، تفسير السمعي: ٢/١٩١.

وعند بعضهم: الشؤم واللؤم، (١) "وكل شيء جر على صاحبه شراً فهو نَكْدٌ، وصاحبه أنكد نكيداً". (٢)

والمفسرُونَ فِي المرَادِ بالنكدِ في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي قليلاً عسراً. (٣)

وهذا مثل ضربه الله - تعالى - للمؤمنين وللكافرين، فإن "نزول القرآن على القلوب كنزول المطر على الأرض، فقلب المؤمن كالأرض الطيبة يقبل الماء وينتفع بما يخرج، وقلب الكافر كالسبخة لا ينتفع بما يقبل من الماء". (٤)

وقد اختلف القراء في قراءة هذه المفردة، فقرأ بعض أهل المدينة "نكدا" بفتح النون والكاف، وقرأه بعض الكوفيين "نكدا" بفتح النون وسكون الكاف، وسائر القراء في الأمصار "نكدا" بفتح النون وكسر الكاف. (٥)

- 
١. انظر: تَهذِيبُ اللُّغَةِ: ٧٢/١٠، المحكم والمحيط الأعظم: ٧٥٧/٦، اللسان: [نكد]، التفسير الكبير: ١١٨/١٤، فرائد اللُّغَةِ في الفروق: ٣٤٨.
  ٢. تهذيب اللغة: ٧٢/١٠.
  ٣. انظر: مجاز القرآن: ٢١٧/١، غريب القرآن: ٤٦١/١، التبيان في تفسير القرآن: ٢٠٤/١، تفسير الشعلي: ٢٤٣/٤، زاد المسير: ٢٢٠/٣، عمدة القاري: ٢٣٤/١٨، فتح الباري: ٢٩٩/٨، مقدمة فتح الباري: ١٩٨/١.
  ٤. انظر: تفسير البحر المحيط: ٣٢٢/٤.
  ٥. انظر: تفسير الطبري: ٢١١/٨، ٢١٢.

﴿ هلو عا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ ﴿ المعارج/ ١٩ ﴾

تدل مادة هلع في اللُّغَة على السرعة والحدة، قال ابن فارس (١): "الهاء واللام والعين يدل على سرعة وحِدَّة"، الفعل منه على هلع يهلع فهو هَلِيعٌ، ومنه قولهم: ناقة هلواعة وهلواع إذا كانت سريعة السير خفيفة، (٢) ونعام هالع: نافر سريع في مضيه، ونظير ذلك فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ يصف ناقةً ويشبها بالنعامة: [الكامل]

صَكَاءٌ ذِعْلِبَةٌ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هِلُوعًا (٣) حَرَجَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هِلُوعًا (٣)

الذعلب والذعلبة: الناقة السريعة. يقول: هي ناقة إذا استدبرتها، نعامة إذا استقبلتها، فهي سريعة في كل الأحوال. ومن هذا الأصل: الهلع، وهو في اللُّغَة: أسوأ الجزع عند ابن دريد، (٤) وغيره، (٥) وعند بعضهم هو: أشد الحرص و أسوأ الجزع وأفحشه؛ (٦) سمي كذلك لسرعة الجزع عند مس المكروه، وسرعة المنع عند مس الخير. (٧) قال بعض أهل العلم: "الهلع الفزع والاضطراب السريع عند مس المكروه، والمنع السريع عند مس الخير"، (٨) يقال: رجل هَلِيعٌ بالكسر فهو هلع وهلواع، جزوع إذا مسه الشر، منوع إذا مسه الخير، إذا أصابه الفقر أو المرض أو نحو ذلك فهو جزوع كثير الجزع، وإذا أصابه الخير من الغنى والسعة ونحو ذلك فهو منوع كثير المنع والإمساك. (٩) قال أبو عبيدة (١٠): "الهلواع هو الذي إذا مسه الخير لم يشكر وإذا مسه الشر لم يصبر".

١. مقاييس اللُّغَة: ١٠٧٤.

٢. انظر: تفسير القرطبي: ٢٩٠/١٨، تفسير الثعلبي: ٣٩/١٠، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير: ٢٣٤/١٧.

٣. البيت منسوب للمسيب بن علس في: غريب الحديث لابن قتيبة: ٦٩٠/٣، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ١٠٣/١، الأماي في لغة

العرب: ١٣٢/٣، المفضليات: ٦١/١، اللسان، التاج: [هلع]، وبلا نسبة في: تفسير القرطبي: ٢٩٠/١٨، فتح

القدير: ٢٩٢/٥، تفسير الثعلبي: ٣٩/١٠، الحيوان: ٣٩٩/٤.

٤. جمهرة اللُّغَة: ٩٥١/٢.

٥. انظر: مجاز القرآن: ٢٧٠/٢، القاموس المحيط، التاج، مختار الصحاح: [هلع]، خزانة الأدب: ٢٣٠/١١، تسليية أهل

المصائب: ١٦٨/١، فيض القدير: ١٦٠/٤، فرائد اللُّغَة في الفروق: ٨٥.

٦. انظر: تفسير القرطبي: ٢٨٩/١٨، فتح القدير: ٢٩٢/٥، تفسير البحر المحيط: ٣٢٥/٨.

٧. انظر: الكشاف: ٦١٤/٤، تفسير أبي السُّعُود: ٣٢/٩، روح المعاني: ٦١/٢٩، أضواء البيان: ٢٦٨/٨.

٨. انظر: تفسير البحر المحيط: ٣٢٥/٨، عمدة الحفاظ: ٢٥٤/٤.

٩. انظر: فتح القدير: ٢٩٢/٥. (بتصرف)

١٠. مجاز القرآن: ٢٧٠/٢، وانظر: تفسير القرطبي: ٢٩٠/١٨، فتح القدير: ٢٩٢/٥.

وقال المبرد(١): "لا يصير على خير ولا شر حتى يفعل في كل واحد منهما غير الحق"، وفي الحديث: "شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع"، (٢) أي: شح يجزئه، وجبن يخلع قلبه.

وهلوع هنا في الآية "فعول" من الهلع صيغة مبالغة للتكثير، قال فيه المُفسِّرونَ على نحو ما قال أهل اللُّغة، (٣) والمعنى إن الإنسان إن ناله شر أظهر الجزع، وإن ناله خير بخل به ومنعه عن الناس، وقد فسره الله تعالى في الآية أحسن تفسير، فقال عز من قائل: ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۗ ﴾ [المعارج/٢٠، ٢١] وقد سئل ابن عباس عن معنى الآية فذكر له الآيات السابقة. (٤)

- 
١. الكامل في اللُّغة والأدب: ١١٣/٢، وانظر: اللسان، التاج: [هلع].
  ٢. صحيح ابن حبان: ٤٢/٨، موارد الضمآن: ٢٠٧/١، سنن البيهقي الكبرى: ١٧٠/٩، مسند شهاب: ٢٧٠/٢، الجهاد ابن المبارك : ٩٣/١، المعني عن حمل الأسفار: ٩١٠/٢، صفوة الصفوة: ٢١٢/١، قال عنه الألباني: ( صحيح ) انظر حديث رقم : ٣٧٠٩ في صحيح الجامع .
  ٣. انظر: تفسير أبي السُّعود: ٣٢/٩، تفسير البحر المحيط: ٣٢٥/٨، فتح القدير: ٢٩٢/٥، الكشاف: ٦١٤/٤، روح المعاني: ٦١/٢٩، أضواء البيان: ٢٦٨/٨،
  ٤. انظر: الدرُّ المنتور: ٢٨٣/٨، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٧٤/١٠، روح المعاني: ٦١/٢٩، فتح القدير: ٢٩٤/٥.

﴿ أَيْقَاطًا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَحَسَّبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ ﴿ الكهف/ ١٨ ﴾

اليقظة-بفتحتين-التنبه من النوم،(١)والفعل استيقظ،والنعت يقظان،والتأنيث:يقظى، يقال: أيقظته من نومه،أي:نبهته،فتيقظ واستيقظ فهو يقظان أي منتبه،ومنه قولهم:باتت عيني يقظى تراعيك،(٢)أي:منتبه،والجمع أيقاظ للمذكر،ويقاظى للمؤنث،ومنه فِي الشَّعْرِ قَوْلُ عمر ابن أبي ربيعة:  
[الطَّوِيل]

فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ نَبَّهَ مِنْهُمْ وَأَيْقَاطَهُمْ قَالَتْ أَشِيرُ كَيْفَ تَأْمُرُ (٣)

وقول رُؤْبَةَ: [الرَّجَز]

وَوَجَدُوا إِخْوَتَهُمْ أَيْقَاطًا (٤)

وقول الآخر: [الطَّوِيل]

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ (٥)

١. انظر: الصحاح،اللسان،المصباح المنير،مختار الصحاح،القاموس المحيط،المعجم الوسيط،التاج: [يقظ]،المحكم والمحيط الأعظم: ٤٩٤/٦،المغرب في ترتيب المعرب: ٣٩٨/٢.
٢. انظر: المعجم الوسيط: [يقظ].
٣. البيت في: ديوانه: ١٥٤،(تنور) في: خزنة الأدب: ٣١٢/٥،الوافي بالوفيات: ٣٠٦/٢٢،وفيات الأعيان: ٤٣٨/٣، طبائع النساء: ١٤٣/١.
٤. صدر بيت منسوب لرؤبة في: التاج: [يقظ]،والتفسير الكبير: ٨٥/٢١،وغير منسوب في تفسير الطبري: ٢١٣/١٥، وتمامه: (وسيف غياظ لهم غياظا).
٥. البيت لحميد بن ثور في: شفاء العليل: ٧٦/١،النجوم الزاهرة: ٦٩/٢،شرح بن عقيل: ٢٥٩/١،وفي البداية والنهاية: ٢١٩/١٠، تفسير ابن كثير: ٧٧/٣(بأخرى الرزايا)،وفي: صبح الأعشى: ٣٨٨/٧،محاضرة الأدباء: ٧٠٧/٢(بأخرى الأعادي).

ومن المجاز قولهم: استيقظ الخلخال أي صوت، ونام إذا انقطع صوته من امتلاء الساق، (١) ومنه في الشعرِ  
بهَذَا الْمَعْنَى قول طريح الثقفى: [الكامل]

نَامَتْ خَلَاخِلُهَا وَجَالَ وَشَاحُهَا      وَجَرَى الْوِشَاحُ عَلَى كَثِيبِ أَهْيَلِ  
فَاسْتَيْقَظَتْ مِنْهُ قَلَابِدُهَا الَّتِي      عُقِدَتْ عَلَى جِيدِ الْغَزَالِ الْأَكْحَلِ (٢)

و"أيقاظا" في الآية جمع يقظ، لأن "فعل" في الصفات أكثر من يقظ، وفي معناه قال أهل التفسير على نحو ما  
قاله أهل اللغة، أي متبهين، كانت أعينهم مفتوحة، والحال أنهم رقاد، ويحسبهم الرائي أيقاظا، (٣) يدل  
على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾.  
[الكهف/١٩]

١. انظر: اللسان، التاج: [يقظ].

٢. البيتان لطريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفى، أبو الصلت: شاعر الوليد بن يزيد الأموي، وخليبه، انقطع إليه  
قبل أن يلي الخلافة، واستمر اتصاله به، وأكثر شعره في مدحه، وجعله الوليد أول من يدخل عليه وآخر من يخرج من  
عنده، وكان يستشيريه في مهماته، وعاش إلى أيام الهادي العباسي. (الأعلام: ٣/٢٢٦)، وهو في: المحكم والمحيط  
الأعظم: ٦/٤٩٤، ١٠/٥٢٦، اللسان، التاج: [يقظ]، [نوم].

٣. انظر: ياقوتة الصراط: ١/٣١٩، تفسير البغوي: ٣/١٥٤، تفسير الثعلبي: ٦/١٦٠، تفسير البحر المحيط: ٦/١٠٤، تفسير  
الجلالين: ١/٣٨٢، التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/١٨٤، المحرر الوجيز: ٣/٥٠٣، أضواء البيان: ٣/٥٠٣.

# د-صيف المبالغة

﴿ثجاجا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ ﴿النبأ/ ١٤﴾

أصل الثج في اللُّغَة: الصب، قال ابن فارس (١): "الثاء والجيم أصل واحد، وهو صب الشيء"، يقال: ثجَّ الماء يثجه ثجا إذا صب، وماء ثجاج، أي: صباب، وثجوج وثجيج: مصبوب، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قول أبي ذؤيب الهذلي: [الطَّوِيل]

سقى أم عمرو كلَّ آخر ليلةٍ حناتم سودَّ ماؤهنَّ ثجيجُ (٢)

والثج في اللُّغَة: الانصباب والسيلان، (٣) يقال: مطر ثجاج ودم ثجاج، أي: شديد الانصباب، وفي الحديث: "سئل رسول الله ﷺ، أي: الحج أفضل فقال: "العج والثج"، (٤) أراد سيلان دماء الهدي أو الأضاحي، وفي حديث أم معبد: "فحلب فيه ثجا"، (٥) أي: لبنا سائلا كثيرا. قال ابن دريد (٦): "هذا مما جاء في لفظ فاعل والموضع مفعول؛ لأن السحاب يثج الماء فهو مثجوج".

١. مقاييس اللُّغَة: ١٧٩.
٢. البيت في: اللسان، التاج: [ثجج]، غريب الحديث للخطابي: ٤٤١/١، الفائق: ١٦٢/٣ (حناتم سود)، الدرُّ المنثور: ٣٩٢/٨ (عمائم سود)، أضواء البيان: ٣٢٩/٥ (حناتم غر).
٣. انظر: اللسان، التاج، المعجم الوسيط، القاموس المحيط: [ثجج]، عمدة الحفاظ: ٢٧٥/١، تفسير البحر المحيط: ٤٠٢/٨، التفسير الكبير: ٩/٣١، كتاب الكليات: ٣٣٠/١، شرح غريب القرآن الكريم: ١٢٨.
٤. سنن الترمذي: ١٨٩/٣ (باب ما جاء في فضل التلبية والنحر)، سنن ابن ماجه: ٩٦٧/٢ (باب ما يوجب الحج)، سنن البيهقي الكبرى: ٤٢/٥ (باب رفع الصوت بالتلبية)، ذخيرة الحفاظ: ١٦٦٨/٣. قال عنه الألباني: ضعيف جدا، لكن جملة "العج و الثج" ثبتت في حديث آخر، ابن ماجه (٢٨٩٦)، صحيح ابن ماجه برقم (٢٣٤١)، ضعيف ابن ماجه (٦٣١)، الإرواء (٩٨٨).
٥. النهاية: ٢٠٧/١، غريب الحديث لابن قتيبة: ٤٦٣/١، تخريج الأحاديث والآثار: ٤٧٨/١، المستدرک على الصحيحين: ١٠/٣، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله: ٣٤١/١، قال عنه الألباني: ضعيف، قد يرتقي الحديث إلى الحسن أو الصحة بطرق، مشكاة المصابيح: ٥٩٤٣.
٦. جمهرة اللُّغَة: ٨١/١، انظر: اللسان [ثجج].

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالثَّجِ فِي الآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَه أَهْلُ اللُّغَةِ، أَيِ مَنْصِبًا بِكثْرَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (١) ومجاهد وقتادة، (٢) وغيرهم، (٣) وقال الثوري: متتابعاً، (٤) وعند أكثر المفسرين: الصب المتتابع، (٥) قال ابن جرير (٦): "لا يعرف في كلام العرب في صفة الكثرة الثج، وإنما الثج: الصب المتتابع".

﴿ خ ت ر ﴾

﴿ خ ت ر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَجَحَّدُ بِعَايَتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ ﴿ لقمان/٣٢ ﴾

الأصل في مادة "ختر" الدلالة على التواني والضعف والفتور، (٧) يقال: تختر الرجل في مشيئه إذا مشى مشية الكسلان، ومن هذا الأصل الختر، وهو الغدر، (٨) وذلك أنه إذا ختر فقد قعد عن الوفاء، أو أن الإنسان يختر فيه، أي: يضعف فيه.

١. انظر: الدر المنثور: ٣٩٢/٨.
٢. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٦٣/٤.
٣. انظر: تفسير البيضاوي: ٤٣٩/٥، تفسير النسفي: ٣١٠/٤، تفسير البحر المحيط: ٤٠٤/٨، الكشاف: ٦٨٦/٤، الإتيقان: ٣٣٦/١.
٤. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٦٣/٤.
٥. انظر: تفسير الطبري: ٦/٣٠، تفسير ابن كثير: ٤٦٣/٤.
٦. تفسير الطبري: ٦/٣٠.
٧. انظر: مقاييس اللغة: ٣٢٤.
٨. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٩/٢، جمهرة اللغة: ٣٨٨/١، تفسير القرطبي: ٨١/١٤، فتح القدير: ٢٤٥/٤، اللسان، مختار الصحاح، القاموس المحيط: [ختر].

وعند أهل اللُّغَة: الختر: بفتح وسكون: شبه الغدر، (١) والراجح أنه أسوأ من الغدر وأقبح، والدليل على ذلك قول بعضهم: "لن تمد لنا شبرا من غدر إلا مددنا لك باعا من ختر"، (٢) فهذا يدل على أن الختر أقبح من الغدر، ودليل آخر، الجمع بين الغدر والختر كما في قول عمرو بن معدي كرب: [الوافر]

وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ      مَلَأْتَ يَدَيْكَ مِنْ غَدْرٍ وَخَتْرٍ (٣)

ومن استعمال المفردة في الشعر قول الأعشى: [البسيط]

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ      حَصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ خَتَارٍ (٤)

والختار في الآية مبالغة من الختر على وزن فعّال، وهو شدة الغدر، والمراد بالمفردة عند المفسرين: الغدار، قاله مجاهد، والحسن، وقتادة، (٥) وهو الذي كلما عاهد نقض عهده، وعن بعض المفسرين لأنه نقض للعهد الفطري، (٦)

والفرق بين الختر والخيانة، أن الختر يكون مع سبق الإصرار ويكون بأقرب الناس، أما الخيانة عدم الوفاء بالعهد ولا يشترط فيها سبق الإصرار ولا تكون بأقرب الناس، لذلك استحق من يجحد آيات الله الختر؛ لأنه غدر بحق الله سبحانه وتعالى. (٧)

١. انظر: اللسان، الصحاح، مختار الصحاح، القاموس المحيط، تاج العروس: [ختر]، جمهرة اللُّغَة: ٣٨٨/١، تفسير القرطبي: ١٨/١٤، فتح القدير: ٢٤٥/٤، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٩/٢.
٢. انظر: أساس البلاغة: ١٥٢/١، أخبار الوافدين من الرجال: ٤٣/١، الكشف: ٥١٠/٣، تفسير البحر المحيط: ١٧٧/٧، اللسان، التاج: [ختر].
٣. البيت في الأغاني: ٢٠٣/١٥، معجم ما استعجم: ٢٠٣/٢، تفسير الثعلبي: ٣٢٣/٧، روح المعاني: ١٠٦/٢١، تفسير القرطبي: ٨٠/١٤، تفسير البحر المحيط: ١٧٧/٧، تفسير الطبري: ٨٥/٢١، تفسير ابن كثير: ٤٥٤/٣، الكشف: ٥١٠/٣.
٤. البيت في ديوانه (غدار) ٧١/١، و(ختار) في: تفسير القرطبي: ٨٠/١٤، فتح القدير: ٢٤٥/٤، تفسير البحر المحيط: ١٧٧/٧، اللسان: [ختر].
٥. تفسير ابن كثير: ٤٥٤/٣.
٦. انظر: تفسير أبي السُّعُود: ٧٧/٧، تفسير البيضاوي: ٣٥٢/٤، روح المعاني: ١٠٦/٢١.
٧. انظر: الكلمة وأحوالها في القرآن الكريم، الدكتور أحمد الكبيسي، منظومة الغدر، على الرابط التالي:

<http://www.islamiyyat.com/kubaissi/2009-01-07-18-49-27/94-2009-01-07-18-31-57/869-2009-01-21-17-26-48.html>

﴿ نضاختان ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴾ ﴿ الرحمن/٦٦ ﴾

النضخ رش الماء بكثرة، وهو قريب من النضح، قال ابن فارس (٢): "النون والضاد والحاء قريب من الذي قبله، إلا أنه أكثر منه"، يريد أكثر من النضح، والنضخة المطرة، يقال: وقعت نضخة بالأرض، أي: مطرة، الفعل منه نضخ ينضخ وينضخ. ونَضَخَ عليه الماء لأن العين النَّضَّاحَةُ هي الفَعَّالَةُ ولا يقال لها نضاحة حتى تكون ناضحة. (٣)

والنضخ ما كان من غير اعتماد، والنضح ما كان على اعتماد، كما أن النضخ يكون من الأسفل إلى الأعلى، ويكون في قوة وعنق، والنضح تدل على تسرب السائل في تؤدة وبطء، ومنه نضح الثوب بالطيب، ومن استعمال المفردة فِي الشَّعْرِ قَوْلُ كعب بن زهير: [البيسط]

من كلِّ نَضَّاحَةٍ الذُّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عَرَضَتْهَا طامِسُ الأَعْلَامِ مجهولٌ (٤)

وعينان نضاختان: مبالغة في النضخ، وجمهور المفسرين على أن المراد بالنضخ في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: فوارتان. (٥) والمعنى: أن في الجنتين المذكورتين عينين فوارتين.

واستخدمت مفردة نضخ بدلاً من نضح، مع أن كليهما تعني خروج الماء؛ لأن مفردة النضخ تدل على اشتداد فوران الماء من ينبوعه، ولفظة تنضح ربما تدل على تسرب السائل في بطء.

١. مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٣٢.

٢. انظر: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤/١٢٥، اللسان: [عرض].

٣. البيت في ديوانه: ٤٧/١، جمهرة أشعار العرب: ١/٢٣٧، السيرة النبوية: ٥/١٨٢، طبقات الشافعية الكبرى: ١/٢٣٦، اللسان، التاج: [عرض].

٤. انظر: الدرُّ المنثور: ٧/٧١٦، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٣٢٨، زاد المسير: ٨/١٢٤، تفسير الطَّبْرِيِّ: ٢٧/١٥٦.

وللعلماء فيما يفوران به أربعة أقوال :

أحدها: بالماء، قاله ابن عباس.(١)

والثاني: بالمسك والكافور، قاله ابن مسعود.(٢)

والثالث: بالخير والبركة، قاله الحسن.(٣)

والرابع: بأنواع الفاكهة، قاله سعيد بن جبير،(٤) وضعفه صاحب المحرر الوجيز.(٥)

والأول هو الراجح؛ لأنه المعروف في اللُّغة، ولأن السياق سياق نضح من العين، و العين لا يخرج منها إلا الماء. قال ابن جرير الطَّبْرِي(٦): "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك أنهما تنضخان بالماء لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء".

- 
١. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/١٨٣، تفسير السمعاني: ٥/٣٣٧، تفسير البيضاوي: ٥/٢٨١، تفسير الثعلبي: ٩/١٩٣، تفسير ابن زمنين: ٤/٣٣٤، الكشاف: ٤/٤٥١، التفسير الكبير: ٢٩/١١٧، تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ١/٨٣١.
  ٢. انظر: تفسير الثعلبي: ٩/١٩٣، تفسير البغوي: ٤/٢٧٦، زاد المسير: ٨/١٢٤.
  ٣. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/١٨٥، زاد المسير: ٨/١٢٤.
  ٤. انظر: الدر المنثور: ٧/٧١٦، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٤٠٣، تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/١٥٦، تفسير القرطبي: ١٧/١٨٥، تفسير الثعلبي: ٩/١٩٣، زاد المسير: ٨/١٢٤، فتح القدير: ٥/١٤٢، حلية الأولياء: ٤/٢٨٧.
  ٥. المحرر الوجيز: ٥/٢٣٥.
  ٦. تفسير الطَّبْرِي: ٢٧/١٥٧، وانظر: دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير: ٥٦٢.

﴿ النفثات ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ ﴿ الفلق/ ٤ ﴾

أصل النفث في اللُّغَة: قذف الريق القليل من الفم، قال ابن فارس (١): "النون والفاء والثاء أصل صحيح يدل على خروج شيء من فم أو غيره"، الفعل منه نفث ينفث نفثاً، والنفث دون التفل، وأكثر من النفخ، قال الجوهري (٢): "أوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ"، ومعروف أن النفث يكون معه قليل من الريق إلا أنه لا يصل درجة التفل، فهو خروج هواء من الفم يكون مصحوباً ببخار ماء كالذي قد يخرج من المتكلم أثناء كلامه، وفي الحديث: "ونفث عليه من ريقه"، (٣) والنفثاة، بالضم: ما ينفث من الفم، يقال: لو سألتني نفثاة سواك ما أعطيتها، والنفثاة الشظية من السواك تبقى في فم الرجل فينفثها، (٤) والنفث في أكثر كتب اللُّغَة هو شبيه النفخ، (٥) يكون في الرقية ولا يكون معه ريق، فإن كان معه ريق فهو التفل، ومنه في المثل: "لا بد للمصدر أن ينفث"، (٦) أما ما جاء في حديث: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه"، (٧) فالمراد به الشعر؛ سمي كذلك لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه مثل الرقية.

والنفثات صيغة مبالغة من نفث ينفث نفثاً ونفثاناً، وهي جمع المؤنث السالم للمفرد (نفثاة) مضعف الفاء، والمراد به في الآية: السحرة، سواء كان النفث من النساء اللائي ينفثن في العقد كما هو ظاهر اللفظ، أو من الرجال أيضاً على معنى الجماعات أو النفوس الشريرة. (٨)

١. مقاييس اللُّغَة: ١٠٣٩.

٢. الصحاح: [نفث]، وانظر: مختار الصحاح، اللسان: [نفث].

٣. صحيح البخاري: ٤٥٣/١ (باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعله)، صحيح مسلم: ٤/٢١٤٠، صحيح ابن حبان: ٤٤٦/٧، سنن النسائي الكبرى: ١/٦٢٢، مصنف عبد الرزاق: ٣/٥٣٨، مسند أحمد بن حنبل: ٣/٣٨١.

٤. انظر: غريب الحديث للخطابي: ١/٢٧٤، جهمرة اللُّغَة: ١/٤٢٩، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/٨٧، اللسان، التاج: [نفث].

٥. انظر: الصحاح، اللسان، مختار الصحاح: [نفث]، الفائق: ٤/٩.

٦. مجمع الأمثال: ٢/٢٤١، جهمرة اللُّغَة: ١/٤٢٩، المُفْرَدَات: ٨١٦.

٧. المستدرک علی الصحیحین: ١/٣٦٠، الدرر السنية: الراوي: جبير بن مطعم المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: نتائج الأفكار - الصفحة أو الرقم: 1/412: خلاصة الدرجة: حسن.

٨. انظر: الدر المنثور: ٨/٦٨٨، ٨/٦٩٠، المحرر الوجيز: ٥/٥٣٨، تفسير أبي السُّعُود: ٩/٢١٥، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٤٧٥، تفسير ابن كثير: ٤/٥٧٤، تفسير الطبري: ٣٠/٣٥٣، تفسير القرطبي: ٢٠/٢٥٧، تفسير البيهقي: ٥٤٧، تفسير البيضاوي: ٥/٥٥١، تفسير الثعلبي: ١٠/٣٤٠، تفسير السُّعُودِي: ١/٩٣٧، أضواء البيان: ٩/١٦١.

﴿ وَهَاجَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴾ ﴿ النبا/ ١٣ ﴾

الأصل في الوهج: حر النار وتوقدها، (٢) وعند الراغب (٣): "حصول الضوء والحر من النار، والوهجان كذلك"، ومنه قولهم: يوم وَهَج، أي: شديد الحر، وسراج وَهَاج، أي: وقاد، وبمعنى حصول الضوء قولهم: توهج الجوهر: تلاًلاً.

و"وهاجاً" في الآية صيغة مبالغة على وزن فعَّال من وهجت النار تَوْهَجُ، قال فيها المُفسِّرونَ على نحو ما قاله أهل اللُّغة، أي: وقادا مضيئاً، (٤) والمراد: الشمس، والمعنى في الآية: جعلنا الشمس سراجاً مضيئاً، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ [يونس/ ٥] وربما بمعنى جامعا للنور والحرارة، (٥) أي: أن الشمس بالغة أقصى الغايات في النور والحرارة.

١. انظر: مقاييس اللُّغة: ١١٠٦، تَهْدِيبُ اللُّغة: ١٨٨/٦، العين، اللسان، التاج: [وهج].

٢. المُفْرَدَات: ٨٨٥.

٣. انظر: تنوير المقباس: ٤٩٨/١، تفسير مجاهد: ٧١٩/٢، تفسير الطَّبْرِي: ٤/٣٠، الدُّرُ المنثور: ٣٩١/٨، تفسير القرطبي:

١٧٢/١٩، تفسير ابن كثير: ٣٢٥/٣، تفسير البغوي: ٤/٤٣٧، تفسير البيضاوي: ٥/٤٣٩، روح المعاني: ٩/٣٠، تفسير

السمعاني: ١٣٧/٦، زاد المسير: ٦/٩، فتح القدير: ٥/٣٦٧.

٤. انظر: تفسير النسفي: ٤/٣١٠.

هـ - اسم التفصيل

❦ أدهى ❦ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرٌ﴾

❦ القمر/٤٦ ❦

الأصل في دهى الدلالة على الإصابة بشيء عظيم لا يسر، (١) يقال: ما دهاه، أي: ما أصابه، ولا يقال إلا فيما يسوء، من ذلك الداهية، وهي في اللغة: الأمر العظيم، (٢) يصيب الشخص، ومنه قيل: دواهي الدهر لما يصيب الناس من عظيم نوائبه وحوادثه، (٣) ودهته داهية: أصابته مصيبة عظيمة، دهوا ودهيا، ونقل عن ابن السكيت: "دهته داهية دهواء ودهياء"، (٤) ومن استعمال المفردة فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مخلع البسيط]

وَأَخُو مَحَافِظَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ      دَهْيَاءُ دَاهِيَةٌ مِنَ الْأَزْلِ (٥)

وأدهى في الآية اسم تفضيل، أي: أدهى من كل الدواهي فلا داهية مثلها. قال المفسرون في معناه على نحو ما قاله أهل اللغة. أي أعظم وأشق وأكبر من كل ما يتوهم أو يدور في الخيال، (٦) مما يمكن أن يصيب الإنسان. وعند القرطبي (٧): "أدهى وأمر مما لحقهم يوم بدر".

١. انظر: مقاييس اللغة: ٣٦٧.

٢. انظر: الصحاح، مختار الصحاح، اللسان [دهي]، خزنة الأدب: ٣٢٥/٧، تفسير الثعالبي: ٤/٢٣٨، زاد المسير: ٨/١٠٠.

٣. انظر: مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [دهي].

٤. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/١٤٦.

٥. البيت بلا عرو في: تَهْدِيْبُ اللُّغَةِ: ٦/٢٠٥، الصحاح، اللسان: [دهي].

٦. انظر: تنوير المقباس: ١/٤٥٠، الدر المنثور: ٧/٦٨٢، تفسير البغوي: ٤/٢٦٤، تفسير الجلالين: ١/٧٠٨، تفسير العز ابن

عبد السلام: ٣/٢٥٩، عمدة القاري: ١٩/٢١٠، - تفسير البحر المحيط: ٨/١٨١، تفسير الواحدي: ٢/١٠٥٠،

تفسير السمرقندي: ٣/٣٥٦، تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ: ١/٨٢٨.

٧. تفسير القرطبي: ١٧/١٤٦.

﴿ أَفْصَحُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾

﴿ القصص / ٣٤ ﴾

الأصل في الفصح: خلوص الشيء مما يشوبه، قال ابن فارس (١): "الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خلوص في شيء ونقاء من شوب"، يقال: فصح اللبن وأفصح، أي: خلص من الرغوة، فهو مُفْصِحٌ وفصيح، ومنه في الشعرِ بهذا المعنى قول الشاعر: [الوافر]

وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبْنُ الْفَصِيحُ (٢)

من هذا الأصل: الفصاحة، وهي في اللغة: البيان، (٣) سميت بذلك لخلوص الألفاظ من الإهام وسوء التأليف، (٤) يقال: أفصح الصبح، أي: بان ضوءه وظهر، وأفصح الرجل عن الشيء: كشفه وبينه، والفصاحة في المتكلم ملكة يستطيع بها التعبير عما في نفسه بلفظٍ بَيِّنٍ واضح، (٥) وسمى الكلام الفصيح فصيحاً لإعراجه عما عبر به عنه وإظهاره إظهاراً جلياً، (٦) واللسان الفصيح: الطليق، يعبر عن المقصود ويبين في تعبيره.

و"أفصح" في الآية: اسم تفضيل، قال فيه المُفسِّرونَ على نحو ما قاله أهل اللغة، والمعنى: أحسن بيانا مني، (٧) والمعنى: وأخي هارون أحسن بيانا مني، فأرسله معي عوناً يصدقني، ويبين لهم عني ما أحاط بهم به. قال الرازي (٨): "أنَّ يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار".

١. مقاييس اللغة: ٨٣٨.

٢. هذا عجز بيت، وصدوره (فَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ)، والبيت بدون عزو في: المُفْرَدَات: ٦٣٧، مقاييس اللغة: ٨٣٨، المزهري

في علوم اللغة والأدب: ١٤٦/١، سر الفصاحة: ٥٨/١، اللسان، الصحاح، التاج: [فصح].

٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٦٤/٣، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ٢٥٢/٣، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [فصح].

٤. انظر: المعجم الوسيط: [فصح].

٥. انظر: تحفة الأحوذى: ٢٥٩/١٠، التعاريف: ١٤٣/١، التعريفات: ٦٦/١.

٦. سر الفصاحة: ٥٩/١.

٧. انظر: تفسير الطبري: ٧٤/٢٠، زاد المسير: ٢٢١/٦.

٨. التفسير الكبير: ٢٤/٢١٣، وانظر: قبسات من إعجاز كلام الله في سيرة كليم الله: ١٧٥.

ويبدو - والله أعلم - أن موسى عليه السلام كان يعاني من تمتمة أو فأفأة أو حتى لشغة، لكنه لم يكن بسبب تأثير الحمرة التي أعطاه إياها فرعون، لأنني أستبعد أن يكون قد وضعها في فيه؛ فهو حتما رماها من يده قبل أن يضعها في فيه، من شدة حرها، وليس المراد كذلك أنه لا يستطيع أن يفصح عن مراده، لأنه رسول مبلغ، والرسالة تقتضي تبليغ الرسالة على أكمل وجه.

و - اسم المكان

﴿ مجالس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي

الْمَجَلِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ﴿ المجادلة/ ١١ ﴾

أصلُ الجَلْسِ في اللُّغَةِ: الارتفاعُ في الشيء، قال ابن فارس (١): "الجيم واللام والسين كلمة واحدة، وأصل واحد، وهو الارتفاع في الشيء"، يقال: جلس الرجل جلساً إذا أتى نجداً، أي: مكاناً مرتفعاً، لأن النجد خلاف الغور، ومنه في الحديث: "أن رسول الله ﷺ أَقْطَعَ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ غَوْرِيَّهَا وَجَلَسِيَّهَا"، (٢) أي: ما انخفض من الأرض وما ارتفع، وفي حديث آخر: "فأسكنت المسلمين الجلسَ وأسكنت المشركين الغور"، (٣) فهذا كله يدل على أن الجلسَ الارتفاع، ومن هذا الأصل الجلوس وهو عند أهل اللُّغَةِ: الانتقال من سفلى إلى علو؛ (٤) سمي بذلك لأنه ارتفاع عما هو دونه، كأن يكون عن نوم واضطجاع أو سجود، ومنه حديث شهادة الزور، فعن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر - ثلاثاً - قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعَقْوُقُ الْوَالِدِينَ، وَجُلُوسُ وَكَانَ مَتَكُنًا فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ..."، (٥) والقعود عكس ذلك، الانتقال من علو إلى سفلى، كأن يكون قائماً.

١. مقاييس اللُّغَةِ: ٢٢٢، وانظر: مقاييس اللُّغَةِ: ١٠٨٠.
٢. المستدرک على الصحيحين: ٥٩٣/٣ (ذكر بلال بن الحارث ﷺ)، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٨٦/١، مجمع الزوائد: ٨/٦، الأموال: ٤٢٣/١، المعجم الكبير: ٣٧٠/١، قال عنه الألباني: حسن، الإرواء (٣ / ٣١٣)
٣. انظر: المعجم الكبير: ٣٧١/١، العظيمة للأصبهاني: ١٦٨٤/٥، مجمع الزوائد: ٢٠٣/١، الخصائص الكبرى: ٥٠/٢، قال عنه الألباني: (ضعيف جدا) انظر حديث رقم: ٢٢٦ في ضعيف الجامع .
٤. انظر: التعريف: ٢٤٨/١، كتاب الكليات: ٧٢٨/١، المصباح المنير: [جلس]، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم: ٢٩٠، من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم: ٩٩-١٠١، الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٣٠، صفاء الكلمة: ٧٣.
٥. صحيح البخاري: ٩٣٩/٢ (باب ما قيل في شهادة الزور)، صحيح مسلم: ٩١/١ (باب بيان الكبائر وأكبرها)، الجمع بين الصحيحين: ٣٦٤/١، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١٦٥/١، درر الحکام شرح مجلة الأحكام: ٤٠٦/٤، تيسير العزيز الحميد: ٣٩/١.

لذلك يقولون: فلان قام وقعد، ولا يقولون قام وجلس، ويقال للرجل يصاب في رجله: قعد، ومنه القواعد من النساء، لأنهن قعدن بعد قيام.

وجاء القعود في القرآن مقابلاً للقيام في أكثر من آية، منها: قوله تعالى: ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ [النساء/١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران/١٩١]، (١) ومن السنة حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "كان النبي ﷺ يخطب قائماً ثم يقعد ثم يقوم". (٢)

---

١. انظر: الفروق اللغوية وأثرها على في تفسير القرآن الكريم: ٢٨٧.

٢. صحيح البخاري: ٣١١/١ (باب الخطبة قائماً)، عمدة القاري: ٢١٨/٦، خلاصة الأحكام: ٧٩٥/٢، انظر: المغني عن حمل الأسفار: ٢٤٣/١، أضواء البيان: ٥١٥/٨، فيض القدير: ٤٩٤/٥، سبل السلام: ٢١٣/٤، إحياء علوم الدين: ٢٩٦/١، موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين: ١٣٦/١، الفروق اللغوية وأثرها على في تفسير القرآن الكريم: ٢٨٧.

والجلسة-بالكسر-الهيئة التي يكون عليها الجالس،(١)يقال:جلس جلسة حسنة،والجلسة المرة الواحدة،وجليستك:من يجالسك،وجلاسك:من يجالسونك،ومجالس في الآية جمع مجلس، والمجلس:الموضع يقعد فيه الإنسان،(٢)ومنه حديث:"ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة، وتغشتهم الرحمة، وتنزل عليهم السكينة، وذكروهم الله فيمن عنده"،(٣)ومن استعمال المفردة في الشعر بهذا المعنى قول المهلهل يرثي كليباً:[الكامل]

نُبْتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْ قَدْتُ      وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ (٤)

والمفسرون في سبب نزول الآية أنه:"كان ﷺ يوم الجمعة في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس فقاموا حيال النبي ﷺ ينتظرون أن يوسع لهم فعرف رسول الله ﷺ ما يحملهم على القيام وشق ذلك على الرسول فقال لمن حوله من غير أهل بدر:قم يا فلان قم يا فلان، فلم يزل يقيم بعدة نفر الذين هم قيام بين يديه، وشق ذلك على من أقيم من مجلسه، وعرفت الكراهية في وجوههم وطعن المنافقون في ذلك وقالوا:والله ما عدل على هؤلاء إن قوماً أخذوا مجالسهم، وأحبوا القرب منه، فأقامهم وأجلس من أبطأ عنه فنزلت هذه الآية يوم الجمعة الثاني".(٥)

وقد استعمل القرآن الكريم الجلوس دون القعود لأن الأول يدل على المكث اليسير، كما في "المجالس" التي هي حلقات العلم والذكر التي كان يعقدها النبي ﷺ في مسجده أو مجالسه، ومنه قولنا: جلس الملك ولا يقال قعيده؛ لأن مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف.(٦)

١. انظر:اللسان، التاج:[جلس].

٢. المصادر السابقة.

٣. سنن ابن ماجه:١٢٤٥/٢، سبل السلام:٢١٣/٤، أضواء البيان:٥١٥/٨، الدرر السنية:الراوي :أبو سعيد الخدري و أبو هريرة المحدث :الألباني - المصدر :صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم:3073 :خلاصة الدرجة :صحيح.

٤. البيت في:مجمع الأمثال:٤٢/٢، الحماسة البصرية:٢٣٤/١، ديوان الحماسة:٣٨٥/١، الأمالي في لغة العرب:٩٥/١، خزنة الأدب:١٤٧/٢، محاضرات الأدباء:٤٧٣/١، التاج:[جلس].

٥. التفسير الكبير:٢٩/٢٣٤، الدر المنثور:٨/٨٢، تفسير ابن كثير:٤/٣٢٥، فتح القدير:٥/١٩٠.

٦. انظر:من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي:١٠٠، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم:٢٨٨، صفاء الكلمة:٧٢.

﴿مراغما﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾

﴿النساء/ ١٠٠﴾

للرغام في اللُّعَةِ أصلان، الترابُ والمذهبُ، قال ابن فارس (١): "الراء والغين والميم أصلان: أحدهما التراب، والآخر: المذهب"، فالأصل الأول الرِّغَامُ، وهو التراب، (٢) ومن هذا حديث عائشة رضي الله عنها في المرأة تتوضأ وعليها الخضاب: "اسلتيه ثم أرغميه"، (٣) أي: ألقيه في الرغام، أي: التراب، ومن هذا الأصل الرُّغْمُ. بمعنى الذل والهوان، (٤) يقال: رغم أنف فلان، أي وقع في الرِّغَامِ، ذلك أن الأنف عضو في غاية العزة والتراب في غاية الذلة فكان قولهم ذلك كناية عن الذل والإذعان، (٥) ثم أطلق لفظ "الرغم" على ما يكره الإنسان ويسخطه، (٦) ومنه قولهم: فعلت ذلك رغما عنك، أي على ما تكره وتسخط، ومنه قول أسماء: "قدمت أُمِّي راعمة"، (٧) أي: ساخطة كارهة للإسلام، ومنه فِي الشَّعْرِ بِهَذَا المَعْنَى قول أحدهم عندما قيل له: فلان غضب عليك: [الطَّوِيل]

إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأُنُوفُ لَمْ أَرْضَهَا      وَلَمْ أَطْلُبِ العُتْبَى وَلَكِنْ أَزِيدُهَا (٨)

أي: إذا سخطت، بدليل مقابلته بالإرضاء، لذلك قال بعض أهل العلم: المراغم: المتحول والمهاجر، (٩) لأن من يهاجر يرغم من هاجر عنهم، أي: يسخطهم.

١. مقاييس اللُّعَةِ: ٤١١، ٤١٢.
٢. المَفْرَدَات: ٣٥٩، تَهْدِيبُ اللُّعَةِ: ١٣٠/٨، الحكم والمحيط الأعظم: ٥٢٤/٥، غريب الحديث لابن سلام: ٣٢٦/٤، غريب الحديث للحري: ١٠٧٧/٣، جمهرة اللُّعَةِ: ٧٨١/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٨/٢، تفسير غريب ما في الصحيحين: ٣٥٩/١، اللسان، التاج، مختار الصحاح، المصباح المنير، المعجم الوسيط: [رغم]، التفسير الكبير: ١٣/١١، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين: ٤٢/١، التعاريف: ٣٦٨/١.
٣. سنن البيهقي الكبرى: ٧٧/١ (باب في نزع الخضاب عند الوضوء إذا كان يمنع الماء)، غريب الحديث لابن سلام: ٣٢٦/٤، الفائق: ١٩٤/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٨٧/٢، أساس البلاغة: ٢٣٩/١، تَهْدِيبُ اللُّعَةِ: ١٣١/٨، لم أجد له تخریجا.
٤. انظر: اللسان، التاج: [رغم]، المستقصى في أمثال العرب: ١٤٨/١.
٥. انظر: التفسير الكبير: ١٣/١١.
٦. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٩/٢، اللسان: [رغم].
٧. غريب الحديث للخطابي: ٧٠٣/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٩/٢.
٨. البيت في: المَفْرَدَات: ٣٥٩، عمدة الحفاظ: ١٣١/١، ١٠١/٢، ومحاضرات الأدباء: ٣٨٦/١، (إذا غضبت)
٩. انظر: روح المعاني: ١٢٧/٥.

والأصل الآخر: المُرَاغِم - بالضم وفتح الغين - المذهب والمهرب، (١) يقال: مالي عن ذلك الأمر مراغم، أي: مهرب، ومن ذلك فِي الشَّعْرِ قَوْلُ النابغة الجعدي: [الْمُتَّقَارِب]

كَطَوْدٍ يُلَاذُ بِأَرْكَانِهِ      عَزِيزِ الْمُرَاغِمِ وَالْمَهْرَبِ (٢)

وحاصل الكلام أن جميع أقوال أهل اللُّغَةِ متفقة المعاني وتكاد تكون من أصل واحد، فالمراغم المذهب والمتحول وهو الموضع الذي يراغم فيه، أي: يهاجر إليه مغاضبا ساطحا، وإن سخط عليه قومه، فكأنه لا يبالي بهم وإن رغمت أنوفهم وألصقت بالتراب.

والمفسرُونَ فِي المُرَادِ بالمراغم في الآية على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي: متحوّلا ومهاجرا يتحول إليه ويهاجر إليه. (٣) قال ابن عباس: المرغام: التحول من أرض إلى أرض. (٤)

وقد رجح الدكتور: إبراهيم السامرائي أن تكون المفردة من الكلمات الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم، مع إمكانية أن تكون معروفة في العربية قبل الإسلام، إلا أن الاستعمال القرآني خصص هذه المفردة باسم المكان، فجاء على زنة اسم المفعول، وذلك إنما يجري في غير الثلاثي من الأفعال، فقال (٥): "وعلى هذا لا يكون "المراغم" اسم مكان بمعنى المهرب والمضرب فحسب، بل يضاف إلى ذلك أنه المهرب الذي يضطر الإنسان إلى أن يلجأ إليه ويكرهه على سلوكه".

---

١. انظر: إعراب القرآن: ٤٨٤/١، تفسير القرطبي: ٣٤٧/٥، فتح القدير: ٥٠٥/١، اللسان، التاج، مختار الصحاح، المعجم الوسيط: [رغم].

٢. البيت في: غريب الحديث للخطابي: ٧٠٣/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٢٤/٥، اللسان، التاج: [رغم]، تفسير الطبري: ٢٣٨/٥، تفسير القرطبي: ٣٤٨/٥، تفسير ابن كثير: ٥٤٤/١، فتح الباري: ٢٥٦/٨، من بديع لغة التنزيل: ٦٠، وليس في ديوانه.

٣. انظر: تفسير الواحدي: ٢٨٤/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ١٥٤/١، تفسير البغوي: ٤٧٠/١، تفسير السمعاني: ٤٧٠/١.

٤. انظر: الدر المنثور: ٦٥٠/٢، تفسير ابن كثير: ٥٤٤/١.

٥. من بديع لغة التنزيل: ٦٠.

﴿ مويلاً ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَل لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً ﴾

﴿ الكهف/ ٥٨ ﴾

الأصلُ في مادة "وأل" الدلالةُ على التجمع والالتجاء، قال ابنُ فارسٍ (١): "الواوُ والهمزة واللام كلمة تدل على تجمع والتجاء"، الفعل وأل، يئُل وألأ، ووؤولاً، لجأ، والموئل: الملجأ، (٢) يقال: وأل فلان إلى كذا إذا لجأ، والفرءاء: "الموئل المنجى"، (٣) وكذا قال ابنُ قتيبة، (٤) ولا فرق بين الملجأ والمنجى؛ لأن الملجأ طلب للنجاة فهو منجى، ومن استعمال المفردة في الشَّعْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [السريع]

لَا وَاَعَلَتْ نَفْسُكَ خَلِيَّتَهَا لِلْعَامِرِيِّينَ وَلَمْ تُكَلِّمْ (٥)

أي: لا نبحت نفسك، ومنه كذلك قولُ الأعشى: [البسيط]

وَقَدْ أَحَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يَحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يئُلُ (٦)

وقولُ الآخر: [البسيط]

لَا يَسْتَطِيعُ مَالاً مِنْ حَبَائِلِهِ طَيْرُ السَّمَاءِ وَلَا عُصْمُ الذَّرَى الْوَدِيقِ (٧)

أي: لا يستطيع نجاةً.

١. مقاييس اللُّغة: ١٠٨٠.

٢. انظر: العين، مختار، الصحاح اللسان، [وأل]، زاد المعاد: ١٦٠/٥، مقدمة فتح الباري: ٢٠٣/١.

٣. انظر: تَهْدِيبُ اللُّغة: ٣١٨/١٥، اللسان: [وأل]، تفسير البحر المحيط: ١٢٦/٦، زاد المسير: ١٦٠/٥.

٤. انظر: زاد المسير: ١٦٠/٥، تفسير البحر المحيط: ١٢٦/٦، فتح الباري: ٤٠٧/٨.

٥. البيت منسوب لضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي، من بني دارم: شاعر جاهلي، من الشجعان الرؤساء، وهو صاحب يوم (ذات الشقوق) من أيام العرب في الجاهلية، أغار فيه على بني أسد، وظفر بهم، في مكان من ديارهم، يسمى ذات الشقوق، والبيت في خزانة الأدب: ٣٨٦/٩، وغير منسوب في: اللسان، التاج: [وأل]، تفسير الطَّبْرِي: ٢٦٩/١٥، تفسير القرطبي: ٨/١١، زاد المسير: ١٦٠/٥، فتح القدير: ٢٩٦/٣، أضواء البيان: ٣١٧/٣.

٦. البيت في ديوانه: ١٦٥/١، خزانة الأدب: ٣٧٦/١١، طبقات فحول الشعراء: ٤٣/١، غريب الحديث للخطابي:

١/٤٠٤، تفسير الطَّبْرِي: ٢٦٩/١٥، تفسير القرطبي: ٨/١١، تفسير البحر المحيط: ١٢٦/٦، تفسير الثعلبي: ١٧٩/٦.

٧. البيت بلا نسبة في: تَهْدِيبُ اللُّغة: ٣١٨/١٥، العين، اللسان: [وأل].

والموالة: طلب الملجأ للنجاة، ومنه في الشعر قول الشماخ: [الوافر]

تُوَائِلٌ مِنْ مِصَكٍ أَنْصَبَتْهُ حَوَالِبُ أَسْهَرِيهِ بِالذَّنِينِ (١)

أي: تنجو، وموئلا في الآية: اسم مكان "مَفْعَل" أي موضعا يؤول إليه أي يلجأ إليه.

قال المُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ، أَي مَلْجَأٌ يَلْجِئُونَ إِلَيْهِ، فَيَعْتَصِمُونَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْمَجْعُولِ لَهُ الْمَوْعِدُ الْمَذْكُورُ. (٢) قال ابن كثير (٣): "أي: ليس لهم عنه محيص ولا محيد ولا معدل".

﴿ و ط ن ﴾

﴿ م و ا ط ن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ ﴿ التوبة/٢٥ ﴾

الوطن: مكان الإنسان ومحلّه. (٤) قال الخليل (٥): "الوطن: موطن الإنسان ومحلّه"، يقال: أوطن فلان أرض كذا، أي: اتخذها محلا ومسكنا يقيم بها، (٦) والجمع أوطان، مثل سبب وأسباب، واستوطنه: اتخذه وطنا، أي: محلا ومسكنا يقيم به،

١. البيت في ديوانه: ٧٠/١، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٧٦/٦، ٢٩٥/١٤، جمهرة اللّغة: ١١٩/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٢١٦/٤، ٥٢/١٠، اللسان، التاج: [وأل]. الفرق: ٤٤/١.
٢. انظر: تنوير المقباس: ٢٤٩/١، تفسير البغوي: ١٦٩/٣، تفسير الجلالين: ٣٨٩/١، الإتيان في علوم القرآن: ٣١٩/١، تفسير العز بن عبد السلام: ٢٥٤/٢، أضواء البيان: ٣١٧/٣.
٣. تفسير ابن كثير: ٩٢/٣.
٤. انظر: العين، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، المصباح المنير، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط، [وطن]، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٢١/١٤، مقاييس اللّغة: ١٠٩٦ أساس البلاغة: ٦٨١/١، المغرب في ترتيب المعرب: ٣٦١/٢.
٥. العين: [وطن].
٦. انظر: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٢١/١٤، العين، اللسان: [وطن].

ومن استعمال المفردة فِي الشَّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرَّجَز]

حَتَّى رَأَى أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنَّنِي      أَوْطَنْتُ أَرْضًا لَمْ تَكُنْ مِنْ وَطَنِي (١)

ومنه قيل: مواطن الإبل والأغنام، أي: مكان إقامتها ومرابضها التي تأوي إليها (٢) قال الأخطل: [البسيط]

كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهُمَا      كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ (٣)

فالموطن: مكان إقامة الإنسان ومقره، وإليه انتماءه، والموطن مثل الوطن، والجمع مواطن مثل مسجد ومسجد، والموطن أيضا المشهد من مشاهد الحرب، (٤) والجمع المواطن، ومن استعمال المفردة بهذا المعنى فِي الشَّعْرِ قَوْلُ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ: [الطَّوِيل]

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى      مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ (٥)

والمُفَسَّرُونَ فِي الْمَرَادِ بِالْمَوْطِنِ فِي الْآيَةِ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ، أَي: مشاهد وأماكن كثيرة. (٦) قال ابن جرير (٧): "يقول الله تعالى: لقد نصركم أيها المؤمنون في أماكن حرب توطنون فيها أنفسكم على لقاء عدوكم، ومشاهد تلتقون فيها".

- 
١. البيت منسوب إلى رُوَيْبَةَ فِي: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ: ٤/٢١، العين، اللسان، التاج: [وطن]، وبلا نسبة في: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٢٣٩.
  ٢. انظر: مختار الصحاح، اللسان: [وطن].
  ٣. البيت في: ديوانه: ١/٧٩، كتاب سيويه: ٣/٩٩، المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٢٣٩، معجم ما استعجم: ٢/٤٨١، اللسان، التاج: [وطن].
  ٤. انظر: مختار الصحاح، اللسان، المصباح المنير، المعجم الوسيط: [وطن].
  ٥. البيت في: ديوانه: ١/١١، جمهرة أشعار العرب: ١/١٣٤، اللسان، التاج: [وطن].
  ٦. انظر: تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٠/٩٩، معاني القرآن: ٣/١٩٤، تفسير الثعلبي: ٥/٢٢، زاد المسير: ٣/٤١٣،
  ٧. تفسير الطَّبْرِيِّ: ١٠/٩٩.

اسم الفعل

﴿ هَاؤُم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ أَقْرَأُ وَكَتَبِيَهٗ ﴾

## ﴿ الحاقّة/ ١٩ ﴾

هاء: صوتٌ بمعنى خذ، قال الراغب (١): "وها كلمة في معنى الأخذ وهو نقيض هات"، يقال: هاء يافتى، أي: خذ وتناول، ويجوز ها، يأمر بها ولا ينهى، وفيها لغات، (٢) أجودها: هاء بفتح الهمزة للمذكر بمعنى خذ، وهاء بهمزة مكسورة بدون ياء للمؤنث بمعنى خذي، وهاء ما للاثين من الرجال والنساء بمعنى خذا، وهاءم لجماعة الذكور بمعنى خذوا، وهاءون لجمع المؤنث بمعنى خذن، (٣) ومن استعمال المفردة ماجاء في حديث: "والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء"، (٤) أي: كل واحد من المتعاقدين يقول لصاحبه خذ، ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الخفيف]

تَمْزُجُ لِي مِنْ بَعْضِهَا السَّقَاءَ      ثُمَّ تَقُولُ مِنْ بَعِيدٍ هَاءَ (٥)

كذلك منه قول علي بن أبي طالب عليه السلام في رواية: [الطويل]

أَفَاطَمَ هَائِي السِّيفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ      فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِلَيْمٍ (٦)

أي: خذي، لأنه قاله بعد القتال، بدليل قوله قبل ذلك: [الطويل]

أَفَاطَمَ قَدْ أْبَلَيْتِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ      وَمَرَضَاةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ  
أُرِيدُ نَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ      ورضوانه في جنةٍ ونعيمٍ (٧)

١. المُفْرَدَات: ٨٥٠، وانظر: الصاحي: ٢٨٠، الفائق: ٨٧/٤، غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٧٨/٢، كشف المشكل: ٨٨/١، المغرب في ترتيب المعرب: ٣٧٦/٢.
٢. انظر: تفسير البيضاوي: ٣٨١/٥، تفسير أبي السُّعُود: ٢٤/٩، روح المعاني: ٤٦/٢٩، ٤٧، اللباب: ٩٠/٢.
٣. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٨٧/٢، تفسير البحر المحيط: ٣١٤/٨، روح المعاني: ٤٧/٢٩.
٤. صحيح البخاري: ٧٦٠/٢ (باب بيع التمر بالتمر)، صحيح مسلم: ١٢٠٩/٣، صحيح ابن حبان: ٣٨٧/١١، الجمع بين الصحيحين: ١١٢/١، سنن أبي داؤود: ٢٤٨/٣، سنن ابن ماجه: ٧٥٧/٢، سنن الترمذي: ٥٤٥/٣، مسند الشافعي: ١٤٦/١ (من كتاب البيوع)، مسند الربيع: ٢٢٩/١.
٥. البيت من غير عزو في: شرح فتح القدير: ٢٠/٧، أحكام الأحكام: ١٨١/٣، المصباح المنير: [هوى]
٦. البيت في ديوانه: ١٤٤/١ (هاك)، كذلك في: مكارم الأخلاق: ٦٧/١، المستدرک على الصحيحين: ١٢٢/٦، و(هائي) في: جمهرة اللُّغة: ٢١٥/١، الفائق: ٨٧/٤. ولعل الياء من الإشباع للكسر وأصله هاء ولهذا استشهدت به وإلا فلا. والأبيات جميعها في ديوانه: ١٤٤/١.
٧. البيت في ديوانه: ١٤٤/١.

قال بعضُ أهلِ اللُّغَةِ (١): أن أصلها هاك، حذف الكاف وعوضت منها المدة والهمزة، وهذا ضعيف لأن الكاف لا تبدل من الهمزة ولا الهمزة منها.

وقد صرح النحاة أن هاء اسم فعل أمر، بمعنى خذ وتناول، (٢) قال فيه أهل التفسير على نحو ما قاله أهل اللُّغَةِ، أي خذوا، (٣) والمعنى: أن المؤمن إذا أعطي كتابه يمينه يوم القيامة استبشر وأعطاه أصحابه قائلًا لهم مسرورا مبتهجا: خذوا وقرؤوا ما فيه؛ لتعلموا فوزي بالجنة. (٤)

- 
١. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٦/٥، كتاب الكلبيات: ٩٥٢/١، كشف الخفاء: ٥١٨/٢.
  ٢. انظر: حاشية العطار على جمع الجوامع: ٩/٢.
  ٣. انظر: تفسير ابن كثير: ٤١٦/٤، تفسير الجلالين: ٧٦٢/١، تفسير الواحدي: ١١٢٨/٢، فتح القدير: ٢٨٤/٥.
  ٤. انظر: تفسير ابن كثير: ٤١٦/٤، تفسير القرطبي: ٢٦٩/١٨، تفسير ابن زمين: ٣٠/٥، مرقاة المفاتيح: ٢١٩/١٠.

﴿ ه ي ت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾

﴿ يوسف: ٢٣ ﴾

الأصلُ في هَيْتِ الدلالةُ على الصيحةِ ، قال ابنُ فارسٍ (١): "الهَاءُ والياءُ والتاءُ كلمةٌ تدلُّ على الصيحة" ، يقال: هَيْتَ به أي صاح به ودعاه، (٢) ومن استعمال المفردة في الشعر بهذا المعنى قولُ الشَّاعِرِ: [الرَّحَز]

قَدْ رَابِنِي أَنْ الْكَرِيَّ أَسَكْنَا      لَوْ كَانَ مَعْنِيًّا بِهَا لَهَيْتَا (٣)

أي: لصاح ، ورجل هَيْتات، أي: صيَّاح، ومنه قولُ الشَّاعِرِ: [مخلع البسيط]

يَحْدُو بِهَا كُلُّ فِتْيَ هَيْتَاتٍ      وَهِنَّ نَحْوَ الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ (٤)

وقد اختلف العلماء في قوله: "هَيْتَ لَكَ" بِأَيِّ لُغَةٍ هِيَ، وهم في ذلك على قولين: أحدها: أنها عربيةٌ ، وأنها اسم فعل بمعنى هلم وأقبل وتعال، يدل على الحثِّ على الشيء، قال مجاهد: "هي لغة عربية تدعوه بها إلى نفسها، وهي كَلِمَةٌ حَثٌّ وإقبال على الأشياء"، (٥) وتُوقَلُّ عن ابن الأنباري قَوْلُهُ: "إِنَّهَا مِنْ كَلَامِ قُرَيْشٍ، إِلَّا أَنَّهَا مِمَّا دَرَسَ وَقَلَّ فِي أَفْوَاهِهِمْ آخِرًا، فَأَتَى اللَّهُ بِهِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ كَلَامِهِمْ، وهذه الكلمة لا مصدر لها ولا تصرف، ويستوي فيها الواحد والجمع والمؤنث والمذكر، إلا أن العدد والتذكير والتأنيث يظهر في "لك"، فتقول: هيت لكما وهيت لكم وهيت لكن". (٦) قال السيوطي (٧): "كَانَ الْكِسَائِيُّ يَحْكِيهَا، قَالَ: هِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ نَجْدٍ، وَقَعَتْ إِلَى الْحِجَازِ، مَعْنَاهَا: تَعَالَى،"

١. مقاييس اللُّغة: ١٠٥٩.

٢. انظر: الأفعال في القرآن الكريم: ١٤١٩/٢.

٣. البيت بلا عرو في: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٣٠/١٠، مقاييس اللُّغة: ١٠٥٩، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٧٧/٤، الصحاح، اللسان، التاج: [هيت]، المحرر الوجيز: ٢٣٣/٣، تفسير القرطبي: ١٦٥/٩، تفسير ابن زمين: ٣٢١/٢، تفسير الثعلبي: ٢٠٩/٥.

٤. البيت بلا عرو في: الخصائص: ٣٤/١، المحكم والمحيط الأعظم: ٢٠/٤، اللسان: [هيت]، التاج: [وحي].

٥. انظر: الدرُّ المنثور: ٥٢٠/٤، تفسير القرطبي: ١٦٥/٩، تفسير الثعلبي: ٢٠٩/٥، تفسير ابن كثير: ٤٧٤/٢، روح المعاني: ٢١٢/١٢، عمدة القاري: ٣٠٥/١٨.

٦. انظر: زاد المسير: ٢٠٣/٤، معجم التعبيرات القرآنية: ٣١٤.

٧. الدر المنثور: ٥٢٠/٤.

الثاني : أنها غير عربية ، واختلفَ من قالَ ذلكَ في أصلِ الكلمة على أقوال:

١ - أنها حَوْرَانِيَّةٌ ، قاله عكرمة، (١) والكسائي، (٢) قال الفراء (٣): "يقال إنها لغةٌ لأهل حوران سقطت إلى أهل مكة فتكلموا بها"، ونقل الطبري عن أبي عبيدة (٤): "كان الكسائي يحكيها قال: هي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز معناها تعال، قال أبو عبيدة: فسألت شيخا عالما من حوران فذكر أنها لغتهم". ونُقِلَ عن ابن الأنباري قوله: "وفاق بين لغة قريش وأهل حوران (٥) كما اتفقت لغة العرب والروم في: "القسطاس" ولغة العرب والفرس في "السجيل"، ولغة العرب والترك في "الغساق" ولغة العرب والحبشة في ناشئة الليل". (٦)

٢ - أنها بالسَّرِّيَانِيَّةِ، قاله الحسن، (٧) وعند القرطبي (٨): "قال ابن عباس والحسن: هيت كلمة بالسريانية تدعوه إلى نفسها".

٣ - أنها بالقبطية عن السُّدِّيِّ: "معناها بالقبطية هلم لك". (٩)

٤ - أنها عبرانية، نقل عن أبي زيد الأنصاري قوله: "هيت لك بالعبرانية هيتا لج"، أي: تعال، أعربه القرآن". (١٠)

- 
١. انظر: تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥، روح المعاني: ٢١٢/١٢.
  ٢. انظر: المصادر السابقة.
  ٣. معاني القرآن: ٤٠/٢، وانظر: زاد المسير: ٢٠٣/٤.
  ٤. تفسير الطبري: ١٨٠/١٢ وانظر: تفسير ابن كثير: ٤٧٥/٢، تفسير القرطبي: ١٦٤/٩، فتح القدير: ١٧/٣، تفسير الثعلبي: ٢٠٩/٥.
  ٥. قال ياقوت الحموي: [معجم البلدان: ٣١٧/٢] "حوران بالفتح ... كُورَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ ... وما زالت منازل العرب، وذكورها في أشعارهم كثيرٌ ... وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ وُلِيَ عُلُقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ حُورَانَ". أه، وفي: "معجم ما استعجم: ٤٧٤/١": "حوران بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالراء المهملة على وزن فعلان أرض بالشام ... أه".
  ٦. انظر: التفسير الكبير: ٩١/١٨، كتاب الكليات: ٩٥٩/١.
  ٧. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٧٤/٢، تفسير الطبري: ١٨٠/١٢، زاد المسير: ٢٠٣/٤، فتح القدير: ١٩/٣، فتح الباري: ٣٦٤/٨، الإتيان في علوم القرآن: ٤٠٦/١، كتاب الكليات: ٩٦٤/١.
  ٨. تفسير القرطبي: ١٦٤/٩.
  ٩. انظر: الدر المنثور: ٥١٩/٤، تفسير ابن كثير: ٤٧٤/٢، تفسير الطبري: ١٧٩/١٢، زاد المسير: ٢٠٣/٤، تفسير القرطبي: ١٦٤/٩، تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥، تفسير الثعلبي: ٢٠٩/٥.
  ١٠. انظر: تهذيب اللغة: ٢٠٨/٦، اللسان، التاج: [هيت]، التفسير الكبير: ٩١/١٨، الإتيان في علوم القرآن: ٤٠٦/١، فتح الباري: ٣٦٤/٨، كتاب الكليات: ٩٦٤/١.

وأغلبُ الظنُّ أن المفردةَ من الألفاظِ المشتركةِ بين العربيةِ وغيرها من اللغاتِ الساميةِ ؛ لأن لها المعنى نفسه تقريباً في كل اللغات. قال أبو حيان (١): "ولا يبعد اتفاق اللغات في لفظ فقد وجد ذلك في كلام العرب مع لغات غيرهم"، فسرّها المُفسِّرونَ بأنّها بمعنى أقبل وتعال. (٢)

واختلف القراء في هيتَ على عدة قراءاتٍ :

الأولى: "هَيْتَ" بفتح الهاءِ والتاءِ وسكونِ الياءِ، وهي قراءةُ ابنِ مسعودٍ والحسنِ والبصريين. (٣)

الثانية: "هَيْتُ" بفتح الهاءِ وسكونِ الياءِ وضمِّ التاءِ ، وهي قراءةُ ابنِ كثيرٍ وأهلِ مكة . (٤)

الثالثة: "هَيْتِ" بفتح الهاءِ وسكونِ الياءِ وكسرِ التاءِ ، وهي قراءةُ ابنِ عباسٍ ، (٥) وابنِ أبي إسحاقٍ ، (٦) وابنِ محيصنٍ ، (٧) وأبي الأسودِ الدؤلي. (٨)

الرابعة: قراءةُ عامةِ قراءِ أهلِ المدينةِ "هَيْتَ لَكَ" بكسرِ الهاءِ وتسكينِ الياءِ وفتحِ التاءِ. (٩)

قال النحاس: فيها سبع قراءات، منها (١٠):

١- قراءة يحيى بن وثاب "هَيْتُ لَكَ" بكسرِ الهاءِ وبعدها ياء ساكنة والتاء مضمومة.

٢- روي عن علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد وعكرمة "هَيْتُ لَكَ" بكسرِ الهاءِ وبعدها همزة ساكنة والتاء مضمومة

٣- عن ابن عامر وأهل الشام "هَيْتَ لَكَ" بكسرِ الهاءِ وبالهمزة وفتحِ التاء.

والقراءة الأولى هي الأولى؛ لأنها قراءة رسول الله ﷺ لحديث ابن مسعود: "أقرأني رسول الله ﷺ هَيْتَ لَكَ"، (١١) ولأنها اللُّغة المعروفة في العرب دون غيرها. قال النحاس فيما جاء من قراءات (١٢): "من أجل ما فيها وأصححه إسناداً ما رواه الأعمش عن أبي وائل قال سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ: "هَيْتَ لَكَ"، قال: فقلت: إن قوما يقرءونها: "هَيْتَ لَكَ"، فقال: إِنَّمَا أَقْرَأُ كَمَا عَلَّمْتُ".

١. تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥، وانظر: الأفعال في القرآن الكريم: ١٤٢٠/٢.
٢. انظر: زاد المسير: ٢٠٢/٤، فتح القدير: ١٧/٣، البرهان في علوم القرآن: ٣٤٤/٤، حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ١١٣/١، كتاب الكلبيات: ٩٥٩/١، كشف المشكل: ٣١٤/١.
٣. انظر: إعراب القرآن: ٣٢٢/٢، فتح القدير: ١٦/٣، المحرر الوجيز: ٢٣٢/٣، تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥.
٤. انظر: المحرر الوجيز: ٢٣٢/٣، تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥، روح المعاني: ٢٩٤/٥.
٥. انظر: إعراب القرآن: ٣٢٢/٢، فتح القدير: ١٦/٣، تفسير الثعلبي: ٢٠٨/٥، المحرر الوجيز: ٢٣٢/٣، تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥، روح المعاني: ٢٩٤/٥.
٦. انظر: المحرر الوجيز: ٢٣٢/٣، روح المعاني: ٢١٢/٢، تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥، زاد المسير: ٢٠٢/٤، كشف المشكل: ٣١٤/١، إتحاف فضلاء البشر: ٣٣٠/١.
٧. المحرر الوجيز: ٢٣٢/٣، روح المعاني: ٢١٢/٢، تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥.
٨. انظر المصادر السابقة.
٩. تفسير الطبري: ١٨١/١٢.
١٠. إعراب القرآن للنحاس: ٣٢٢/٢. (بتصرف)
١١. فتح الباري: ٣٦٤/٨، جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم: ١١٤/١.
١٢. إعراب القرآن: ٣٢٢/٢، وانظر: تفسير القرطبي: ١٦٣/٩.

الحروف

﴿ إِي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْتَنْدِعُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلَّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ

﴿ يونس/ ٥٣ ﴾

﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾

إي: بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم، عند ابن الحاجب لا تقع إلا بعد الاستفهام، (١) كذلك قال الرضي (٢): "الغالب استعمالها بعد الاستفهام"، ولا يقع عند الجميع إلا قبل القسم، ولا يكون المقسم به إلا الله، والرب، ولعمري. قال ابن منظور (٣) في معناه: "إي بيمين، قال الله - عز وجل - : ﴿ قُلَّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ والمعنى: إي والله، وقال الزجاج: ﴿ قُلَّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ المعنى: نعم وربّي، قال وهذا هو القول الصحيح وقد تكرر في الحديث إي والله وهي بمعنى نعم إلا أنها تختص بالحيء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلام، تقول: إي والله، فيما لو سئلت هل تذكرني؟ ومنه: "أنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ أَتَذْنِي لِي أَنْ أُذْفَنَ مَعَ صَاحِبِيَّ، فَقَالَتْ: إِي وَاللَّهِ، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أُوتِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا". (٤)

فـ[إي] بكسر الهمزة: حرف جواب لتحقيق ما تضمنه سؤال سائل، فهو مرادف لنعم، ولكن من خصائص هذا الحرف أنه لا يقع إلا وبعده قسم، وقد قال أبو حيان يجوز استعمالها مع القسم وبدونه، (٥) إلا أن الأول هو الأكثر، ومن الثاني ما نستخدمه في حياتنا اليومية من استخدام الكلمة من غير أن تتبعها القسم إلا إذا كان السائل عنده شبهة إنكار، وغالباً ما نوصلها بهاء السكت فنقول: إيه، وربما إيوه.

والمفسرون في المراد بـ"إي" في الآية على نحو ما قاله أهل اللغة، أي نعم وربّي إنه لحق لا شك فيه، وجاء القسم بعد أي لأن سؤالهم على جهة الإنكار.

١. الكافية في النحو: ٣٨١/٢، وانظر: مغني اللبيب: ١/١٠٦، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ١/١٠٤، همع

الهوامع: ٢/٥٩٠، الإتيان في علوم القرآن: ١/٤٦٠، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١/٥٨٨.

٢. انظر: شرح الرضي على الكافية: ٤/٤٣٠.

٣. اللسان: [إي].

٤. صحيح البخاري: ٦/٢٦٧٠ (باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة

والمدينة وما كان بها من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي ﷺ والمنبر والقبر).

٥. تفسير البحر المحيط: ٥/١٦٧.

اسم الشرط

﴿ مهما ﴾

﴿ مهما ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِيَتَسَحَّرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ

﴿ الأعراف/ ١٣٢ ﴾

لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿

مهما: اسم شرط مبهم يربط بين فعل الشرط وجوابه ، بذات واحدة مبهمة، وإيمانه يجعله لغير العاقل، وهي على الصحيح إما مركبة من [مه] التي هي اسم فعل أمر للزجر والنهي ومعناه [أكفف]، ومن [ما] المتضمنة معنى الشرط، ثم جعلنا كلمة واحدة للشرط والجزاء، فلما ركبتا هجر معنى اسم الفعل، ويدل على هذا أنها أكثر ما تستعمل في مقام الزجر والنهي، وإما مركبة من [ما] الشرطية و [ما] الزائدة للتوكيد، زيدت عليها كما تزداد على غيرها من أدوات الشرط ثم استقلوا اللفظ، أو كرهوا أن يقولوا: [ماما]، فأبدلوا من ألف الأولى هاء ليختلف اللفظان". (١) ومن استعمال اسم الشرط في الشعر قول زهير بن أبي سلمى: [الطويل]

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ      وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ (٢)

وقد تزداد استفهاماً، ومنه قول الشاعر: [السريع]

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَّهَ      أَوْ دَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَّهَ (٣)

قال المُفسِّرونَ في المعنى: أي: متى ما تأتينا به. (٤)

١ . جامع الدروس العربية: ١٩٢/٢، والرابط التالي:

<http://beitleedclub.org/vb/showthread.php?t=26338>

٢ . البيت في ديوانه: ٦/١، جمهرة أشعار العرب: ٩٥/١، خزنة الأدب: ٢٨/٩، الزاهر لابن الأنباري: ٢٦٦/٢، محاضرات

الأدباء: ٣٣٩/١، عيار الشعر: ٨٣/١، الحماسة المغربية: ١٢١٧/٢، إعجاز القرآن: ٨٩/١.

٣ . البيت بلا نسبة في: تهذيب اللغة: ٢٥٠/٥، مغني اللبيب: ١٤٦/١.

٤ . انظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٠٨/١، تفسير الواحدي: ٤٠٩/١، تفسير ابن زنين: ١٣٨/٢.

## الفصل الثاني

### الأبنية والمعاني العامة

## المبحث الأول: الأبنية الصرفية

في هذا الفصل تصنّف للمفردات غير المتكرّرة وفق بُنية كلٍّ منها، ولَا شكَّ أَنَّ إدْرَاكَ البِنَاءِ مُهِمٌّ فِي فَهْمِ المعْنَى والدَّلَالَةِ ضِمْنَ السِّيَاقِ الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ المَفْرَدَةُ، فعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ فِي المَشْتَقَّاتِ نَجِدُ الأَوْزَانَ المَزِيدَةَ كَصَبِغِ المَبَالِغَةِ أَوْ اسْمِ الفَاعِلِ أَوْ المَفْعُولِ وَغَيْرِهَا، وَكَذَا الأَسْمَاءِ وَالمَصَادِرِ، كُلُّ ذَلِكَ يُسَهِّمُ فِي إبرَازِ المعْنَى المَقْصُودِ؛ لِأَنَّ الفَاعِدَةَ اللُّغَوِيَّةَ المَعْرُوفَةَ تَقُولُ: "زِيَادَةُ المَبْنَى زِيَادَةٌ فِي المعْنَى".

مِنْ هُنَا كَانَتْ أَهْمِيَّةُ تَحْدِيدِ أبنِيَّةِ المَفْرَدَاتِ غيرِ المتكرّرة، وَقَدْ بَدَأْتُ بِأبنِيَّةِ أَسْمَاءِ الأَعْيَانِ، ثُمَّ المَصَادِرِ، ثُمَّ المَشْتَقَّاتِ، فَجَمَعْتُ التَّكْسِيرَ وَأَخِيرًا الأَفْعَالَ.

أولاً: أبنية أسماء الأعيان:

[أبنية الأسماء الثلاثية]

١- ﴿فَعَلَّ﴾ الاسم:

م	المفردة	نص الآية	الآية	السورة
١.	جوف	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾	٤	الأحزاب
٢.	جو	﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾	٧٩	النحل
٣.	الخبء	﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾	٢٥	النمل
٤.	رق	﴿فِي رَقٍ مِّنْشُورٍ﴾	٣	الطور
٥.	سوط	﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِئَ عَذَابٍ﴾	١٣	الفجر
٦.	صيف	﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾	٢	قريش
٧.	طود	﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾	٦٣	الشعراء

النحل	٦٦	﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾	فرث	٨.
إبراهيم	٢٤	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾	فرع	٩.
النجم	٩	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	قاب	١٠.
النجم	٩	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	قوس	١١.
البلد	١٠	﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾	نجد	١٢.
نوح	٢٣	﴿وَلَا تَذُرْنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾	نسر	١٣.
طه	١٢	﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾	نعل	١٤.
العاديات	٤	﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾	نقع	١٥.
السورة	الآية	نص الآية	﴿فَعَلَّ﴾ الاسم:	٢-٥
الأنبياء	٩٦	﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾	المفردة	م
المسد	٥	﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾	حذب	١.
السورة	الآية	نص الآية	مسد	٢.
الفجر	٧	﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾	﴿فَعَلَّ﴾ الاسم:	٣-٥
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الحج	٤٥	﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾	إزم	١.
			﴿فَعَلَّ﴾ الاسم:	٤-٥
			المفردة	م
			بئر	١.

النساء	٥١	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحِبْتِ وَالطَّنْعُوتِ﴾	جبت	٢.
المسد	٥	﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾	جيد	٣.
مريم	٩٨	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِْسُ مِنْهُمْ مِّن أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا﴾	ركز	٤.
الشعراء	١٢٨	﴿أَتَّبِنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾	ريع	٥.
الحج	٩	﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾	عطف	٦.
ص	١٦	﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾	قطّ	٧.
٥- ﴿فَعَلَّةٌ﴾ الاسم:				
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
طه	٩٤	﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾	لحية	١.
٦- ﴿فَعَلَّةٌ﴾ الاسم:				
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
آل عمران	٩٦	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾	بكة	١.
القصص	٢٩	﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾	جذوة	٢.
طه	١٣١	﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾	زهرة	٣.
الأأنفال	٧	﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾	شوكة	٤.
الكهف	١٧	﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾	فجوة	٥.
البقرة	١٥٨	﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ﴾	مروة	٦.

الفتح	٢٤		﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾	٧- م	﴿فُعْلَةٌ﴾ الاسم:
السورة	الآية	نص الآية		م	المفردة
القصص	٣٠		﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾	١- بقعة	
-					
أبنية مزيد الثلاثي من الأسماء:					
السورة	الآية	نص الآية		م	﴿فَاعِلٌ﴾ الاسم:
البقرة	١٠٢		﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَابِلَ هَدْرُوتَ وَمَرْوَتَ﴾	١- بابل	
طه	٣٩		﴿فَلْيَلِغِهِ أَلِيمٌ بِالسَّاحِلِ﴾	٢- ساحل	
السورة	الآية	نص الآية		م	﴿فُعِيلٌ﴾ الاسم:
قريش	١		﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾	١- قريش	
السورة	الآية	نص الآية		م	﴿فَعَوْلَةٌ﴾ الاسم:
المدثر	٥١		﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾	١- قسورة	
السورة	الآية	نص الآية		م	﴿يَفْعِيلٌ﴾ الاسم:
الصفات	١٤٦		﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾	١- يقطين	

				- ﴿فاعلة﴾ الاسم:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
عبس	٣٣	﴿فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاحَّةُ﴾	الصاحفة	١.
				- ﴿فاعول﴾ الاسم:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
البقرة	١٠٢	﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ﴾	ماروت	١.
البقرة	١٠٢	﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ﴾	هاروت	٢.
الرحمن	٥٨	﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	الياقوت	٣.
				- ﴿فعال﴾ الاسم:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
قريش	٢	﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾	شتاء	١.
المرسلات	٢٥	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾	كفات	٢.
				- ﴿فُعَال﴾ الاسم:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الرعد	١٧	﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾	جفاء	١.
الرحمن	٣٥	﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾	شواظ	٢.
يوسف	٧٢	﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾	صواع	٣.
الفرقان	٢٨	﴿يَنوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾	فلان	٤.

				﴿ تَفْعِيلٌ ﴾ الاسم:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
المطففين	٢٧	﴿ وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾	١. تسنيم	
				﴿ فَعِيلٌ ﴾ الاسم:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الصفات	١٠٣	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾	١. جبين	
المزمل	١٤	﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾	٢. كثيب	
الحاقة	٤٦	﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾	٣. وتين	
				﴿ فَعَلَانٌ ﴾ الاسم:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
البقرة	١٨٥	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾	١. رمضان	
				﴿ فِعَالٌ ﴾ الاسم:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
آل عمران	٧٥	﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأَمَّنْهُ بَدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾	١. دينار	
البقرة	٩٨	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾	٢. ميكال	
				﴿ فُعُولٌ ﴾:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
القلم	١٦	﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ ﴾	١. خرطوم	
				﴿ فَعْلِيلٌ ﴾:
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
فاطر	١٣	﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾	١. قطمير	

			﴿فَعِيلٌ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
المطففين	٢٥	﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾	١. رحيق
			﴿فَعَلِيلٌ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
الإنسان	١٨	﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾	١. سلسيلا
			﴿مَفْعَالٌ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
المائدة	٤٨	﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾	١. منهاج

ثانيا:أبنية المصادر:

-المصدر على وزن ﴿فَعْلٌ﴾ :

السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
طه	١٠٧	﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾	١. أمتا
محمد	٨	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾	٢. تعسا
مريم	٧١	﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾	٣. حتما
القلم	٢٥	﴿وَعَدُوا عَلَى حَرِّ قَلْبِرِينَ﴾	٤. حرد
الأنبياء	٣٠	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَاتَاتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾	٥. رتقا
الكهف	٩٥	﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾	٦. ردما
آل عمران	٤١	﴿قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾	٧. رمزا

هود	٧٤	﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ تُجَدِّ لَنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾	الروع	٨٠
الأنفال	١٥	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾	زحفا	٩٠
سبأ	١١	﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتٍ وَقَدِرٍ فِي السَّرْدِ﴾	السرد	١٠٠
النازعات	٢٨	﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا﴾	سمك	١١٠
الصفات	٦٧	﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾	شوب	١٢٠
العاديات	١	﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾	صبحا	١٣٠
طه	١٢٤	﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾	ضنكا	١٤٠
النحل	٨٠	﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾	ظعن	١٥٠
النحل	٩٢	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَثَا﴾	غزل	١٦٠
الكهف	٧٩	﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	غصب	١٧٠
الصفات	٤٧	﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾	غول	١٨٠
العاديات	٢	﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾	قدح	١٩٠
محمد	٣٠	﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾	لحن	٢٠٠
الأحزاب	٢٣	﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾	نحب	٢١٠

٢٢. هزل ﴿وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ﴾ الطارق ١٤

٢٣. همس ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ طه ١٠٨

٢٤. وفد ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ مريم ٨٥

٢٥. ينع ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ الأنعام ٩٩

-المصدر على وزن ﴿فَعَلَ﴾ :

م المفردة نص الآية السورة

١. دفء ﴿وَالآنَعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ النحل ٥

المصدر على وزن ﴿فُعِلَ﴾ :

م المفردة نص الآية السورة

١. حوب ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ النساء ٢

المصدر على وزن ﴿فَعَلَ﴾ :

م المفردة نص الآية السورة

١. تفت ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ الحج ٢٩

٢. كبد ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ البلد ٤

٣. هرب ﴿وَأَنَا ظَنْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ الجن ١٢

				المصدر على وزن ﴿فَعَالٌ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة	
		﴿وَأَمْوَالٌ أُقْتِرَفْتُمُوهَا وَتِجْرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾		
التوبة	٢٤		١. كساد	
		﴿وَمَسْكِنٌ تَرَضَوْنَهَا﴾		
				المصدر على وزن ﴿فَعَالٌ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة	
النور	٦٣	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾	١. لواذ	
		﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ﴾		
الرعد	١٣		٢. محال	
		﴿مُجْدِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾		
				المصدر على وزن ﴿فُعَالٌ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة	
الأنفال	٣٥	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾	١. مكاء	
				المصدر على وزن ﴿فُعُولٌ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة	
الحاقة	٧	﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾	١. حسوما	
الإسراء	٧٨	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسْقِ اللَّيْلِ﴾	٢. دلوك	
				المصدر على وزن ﴿إِفْعَالٌ﴾ : [أفعل]
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة	
البقرة	٢٧٣	﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا﴾	١- إحفاف	
				المصدر على وزن ﴿تَفْعِيلٌ﴾ : [فعل]
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة	
الفرقان	٣٣	﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾	١. تفسير	
		﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ﴾		
النحل	٩١		٢. توكيد	
		﴿تَوَكِيدِهَا﴾		

			المصدر على وزن ﴿فعل﴾ : [انفعل]
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
		﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ	
البقرة	٢٥٦	أَسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ هَٰذَا﴾	١. انفصام
			المصدر على وزن ﴿تفاعل﴾ : [تفاعل]
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
التغابن	٩	﴿يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾	١. التغابن
سبأ	٥٢	﴿وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِ ءَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾	٢. التناوش
			المصدر على وزن ﴿فعل﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
			١.
			المصدر على وزن ﴿فُعلة﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
المزمل	١٣	﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾	١. غصة
			المصدر على وزن ﴿علة﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
البقرة	٢٥٥	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ	١. سنة
		﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ	
البقرة	٧١	لَا شِيَةَ فِيهَا﴾	٢. شية
			المصدر الميمي:
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
البلد	١٤	﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾	٢. مسغبة
ص	٣	﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾	٣. مناص

ثالثاً: أبنية المشتقات

(أ) اسم الفاعل ﴿﴾ [من الثلاثي]

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
محمد	١٥	﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾	آسن	١.
ق	١٠	﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾	باسقات	٢.
النمل	٨٨	﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾	جامدة	٣.
الطارق	٦	﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾	دافق	٤.
يوسف	٢٠	﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾	الزاهدين	٥.
النجم	٦١	﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾	سامد	٦.
النازعات	١٤	﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾	السااهرة	٧.
المائدة	١٠٣	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾	سائبة	٨.
المرسلات	٢٧	﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَ شَمِخْتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَاءً فُرَاتًا﴾	شامحات	٩.
عبس	٣٣	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾	الصاخة	١٠.
ص	٣١	﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِينَتُ الْجِيَادُ﴾	الصفافات	١١.
الأعراف	١٩٣	﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمِتُونَ﴾	صامتون	١٢.
الحج	٢٧	﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾	ضامر	١٣.
النازعات	٣٤	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾	الطامة	١٤.
الشعراء	١٤٩	﴿وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَدَرِهِينَ﴾	فارهين	١٥.
البقرة	٦٩	﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾	فاقع	١٦.

الرحمن	٢٦	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	١٧ . فان
الإسراء	٦٩	﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾	١٨ . قاصفا
المؤمنون	١٠٤	﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾	١٩ . كالحون
الصفات	١١	﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾	٢٠ . لازب
الحجر	٢٢	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ لَّوَّاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾	٢١ . لوائح
الحج	٥	﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾	٢٢ . هامدة
الحاقة	١٦	﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾	٢٣ . واهية
			﴿من الرباعي﴾
			من ﴿أفعل﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
النور	٤٩	﴿وَإِنْ يَكُنْ هُمْ أَحَقُّ بِآتَاؤِ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾	١ . مذعنين
			من ﴿فعل﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
المطففين	١	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	١ . المطففين
			من ﴿انفعل﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
المائدة	٣	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾	١ . المنخنقة
القمر	٢٠	﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾	٢ . منقعر
القمر	١١	﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّهِرٍ﴾	٣ . منهمر

			من ﴿أَفْعَلَ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
الرحمن	٦٤	﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾	١. مدهامتان
			من ﴿تَفَعَّلَ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
المدثر	١	﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾	١. المدثر
المزمل	١	﴿يَتَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾	٢. المزمل
			من ﴿تَفَاعَلَ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
الزمر	٢٩	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾	١. متشاكسون
			من ﴿تَفَاعَلَ﴾ :
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
الأنفال	١٦	﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾	١. متحيز
			ب) اسم المفعول: ﴿فَعُلَ﴾ [من الثلاثي. فعل]
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
الواقعة	٢٨	﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾	١. مخضود
الأعراف	١٨	﴿قَالَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا لِّمَنِ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٢. مذؤوم
الصف	٤	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَّرْصُومًا﴾	٣. مرصوص
الواقعة	٣١	﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾	٤. مسكوب

المقبوحين	٥٠	﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾	٤٢	القصص
مهيلاً	٦٠	﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهْيَلًا﴾	١٤	الزمل
موؤودة	٧٠	﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾	٨	التكوير
موضونة	٨٠	﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾	١٥	الواقعة
موفور	٩٠	﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جزَاءً مَوْفُورًا﴾	٦٣	الإسراء
الموقودة	١٠٠	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ﴾	٣	المائدة
م		﴿من الرباعي﴾ [أفعل]		
المفردة		نص الآية	الآية	السورة
مقمحون	١٠١	﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾	٨	يس
م		﴿من الرباعي﴾ [فعل]		
المفردة		نص الآية	الآية	السورة
مسندة	١٠١	﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مِّنْ سِنْدَةٍ﴾	٤	المنافقون
م		﴿ج﴾ صيغ المبالغة: ﴿ففعال﴾		
المفردة		نص الآية	الآية	السورة
ثجاج	١٠١	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَّجَّاجًا﴾	١٤	النبأ
ختار	١٠٢	﴿وَمَا تَجِدُ بَيْتِنَا إِلَّا كُلَّ خَتَّارٍ كُفُورٍ﴾	٣٢	لقمان

الرحمن	٦٦	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ ﴿﴾	٣. نضاختان
الفلق	٤	وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿﴾	٤. نفاث
النبأ	١٣	﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾	٥. وهاج

(د) الصفة المشبهة: ﴿﴾ [فَعِيل]

السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
الأعراف	٥٤	﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾	٣. حثيث
هود	٦٩	﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾	٤. حنيد
القلم	١٣	﴿عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾	٥. زنيم
التكوير	٢٤	﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ﴾	٦. ضنين
الحج	٢٧	﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾	٧. عميق
المائدة	٣	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِئَةُ وَالِدُ وَالْحَمُّ الْحَنْزِيرُ وَالْمُنْخَنِقَةُ... وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾	٨. النطيحة
القلم	١١	﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾	٩. نميم

﴿﴾ [فَعِيل]

السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
المائدة	٨٢	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾	١. قسيس

﴿﴾ [فُعُول]

السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
العاديات	٦	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾	١. كنود
المعارج	١٩	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾	٢. هلوع

				﴿فَعِل﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية			١	نكد
الأعراف	٥٨	﴿وَالَّذِي خُبْتُ لَا أَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾				
				﴿فَعِلَة﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية			١	نخرة
النازعات	١١	﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا خِزَّةً﴾				
				﴿فَعَل﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية			١	جما
الفجر	٢٠	﴿وَمُحِبُّونَ أَمْالِ حُبًّا جَمًّا﴾				
					٢	خبط
سبأ	١٦	﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِیْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشِئٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾				
الدخان	٢٤	﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾			٣	رهوا
					٤	صلدا
البقرة	٢٦٤	﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾				
					٥	فظا
آل عمران	١٥٩	﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴿				
العاديات	٤	﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾			٦	نقعا
				﴿فَعِل﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية			١	إدا
مريم	٨٩	﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾				
القصص	٣٤	﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدَاءً يُصَدِّقُنِي﴾			٢	ردءا
مريم	٨٢	﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾			٣	ضدا

				﴿فُعِلَ﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية				
الجن	١٦	﴿وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾			١	غدق
				﴿فُجِلَ﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية				
الإخلاص	٤	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾			١	كفوا
				﴿أَفْعِلَ﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية				
الكوثر	٣	﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾			١	الأبتر
				﴿فَعْلَانِ﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية				
الأنعام	٧١	﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾			١	حيران
				﴿فِعَالِ﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية				
النبا	٣٤	﴿وَكَاَسًا دِهَاقًا﴾			١	دهاقا
				﴿فُعَالِ﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية				
ص	٣٦	﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾			١	رخاء
				﴿فُعَلَى﴾ الوصف	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية				
النجم	٢٢	﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾			١	ضيوى

				﴿فُعِل﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية			١	سدى
القيامة	٣٦	﴿أَنْحَسِبُ إِلَّا نَسْنُنُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾				
				﴿فَعَلَّل﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية			١	قمطير
الإنسان	١٠	﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطِيرًا﴾				
				﴿فَعَلَّت﴾	م	المفردة
السورة	الآية	نص الآية			١	عفريت
النمل	٣٩	﴿قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾				
						هـ) اسم التفضيل:
السورة	الآية	نص الآية			م	المفردة
القصص	٣٤	﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾			١	أفصح
القمر	٤٦	﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةِ أَذَى وَأَمْرٌ﴾			٢	أدهى
						و) اسم المكان:
السورة	الآية	نص الآية			م	المفردة
المجادلة	١١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾			١	مجالس
النساء	١٠٠	﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾			٢	مراغما
الكهف	٥٨	﴿بَل لَّهُمْ مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيَلًا﴾			٣	موئلا
التوبة	٢٥	﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾			٤	مواطن

		ز) اسم الفعل:	
السورة	الآية	نص الآية	المفردة م
الحاقة	١٩	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَآؤُمُ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ﴾	١. هَاؤُم
يوسف	٢٣	﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾	٢. هَيْت

رابعا: أبنية جمع التكسير واسم الجمع:

أ) جمع التكسير: [جموع القلة]

﴿ أفعال ﴾:

السورة	الآية	نص الآية	المفردة م
الأحقاف	٢١	﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾	١. أحقاف
محمد	١٨	﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾	٢. أشراط
النحل	٨٠	﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾	٣. أصواف
الرحمن	٤٨	﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾	٤. أفنان
محمد	٢٤	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾	٥. أقفال
الحجرات	١١	﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ ﴾	٦. ألقاب
الإنسان	٢	﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾	٧. أمشاج
محمد	١٥	﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾	٨. أمعاء
النحل	٨٠	﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾	٩. أوبار
الكهف	١٨	﴿ وَحَسَبِهِمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾	١٠. أيقاظ

		[جموع الكثرة]	
		❖ - ﴿فُعِلْ﴾ :	
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
طه	١٠٢	﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾	١. زرق
		❖ - ﴿فُعِلْ﴾ :	
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
الذاريات	٧	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾	١. حبك
المنافقون	٤	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدٌ﴾	٢. خشب
القمر	١٣	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَلْوَحِ وَدُسِّرِ﴾	٣. دسر
		❖ - ﴿فَعَلَى﴾ :	
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
الحاقة	٧	﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾	١. صرعى
		❖ - ﴿فَعَلَى﴾ :	
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
النحل	٧٢	﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾	١. حفدة
		❖ - ﴿فُعِلْ﴾ :	
السورة	الآية	نص الآية	م المفردة
آل عمران	١٥٦	﴿أَوْ كَانُوا غُزًى﴾	١. غزى
الأعراف	١٣٣	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ء آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾	٢. قمل
التكوير	١٦	﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾	٣. كنس

﴿ فِعَالٌ ﴾ - ﴿﴾ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
النحل	٨	﴿ وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	بغال	١
التوبة	٣٥	﴿ يَوْمَ تُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ ﴾	جباه	٢
سبأ	١٣	﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾	جفان	٣
الرحمن	٧٢	﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحِيَامِ ﴾	خيام	٤
المائدة	٩٤	﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُغَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾	رماح	٥

﴿ فُعُولٌ ﴾ - ﴿﴾ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الأعراف	٧٤	﴿ وَيَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾	سهول	١
الأنعام	١٤٦	﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾	شحوم	٢
التكوير	٥	﴿ وَإِذَا اللَّوْحُوشُ حُشِرَتْ ﴾	وحوش	٣

﴿ فِعْلَانٌ ﴾ - ﴿﴾ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الأنعام	٩٩	﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾	قنوان	١

[أوزان منتهى الجموع]

❖ - ❖ فَعَالِل ❖ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
يوسف	٢٠	﴿وَشَرُّهُ بِشَمِّ نَحْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾	دراهم	١
الأعراف	١٣٣	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾	ضفادع	٢
الغاشية	١٥	﴿وَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ﴾	نمارق	٣

❖ - ❖ مفاعل ❖ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
المجادلة	١١	﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾	مجالس	١
الحج	٢١	﴿وَهُمْ مَقْمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾	مقاعم	٢
التوبة	٢٥	﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾	مواطن	٣

❖ - ❖ فَوَاعِل ❖ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الشورى	٣٣	﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾	رواكد	١
الحج	٤٠	﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَدَمْتَ صَوَامِعَ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾	صوامع	٢
الحجر	٢٢	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾	لواقح	٣

❖ - ❖ فَعَالِي ❖ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
النور	٣٢	﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيَمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾	الأيامى	١

❖ - ❖ فَعَالِي ❖ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الأحزاب	٢٦	﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾	صياصيهم	١
الغاشية	١٦	﴿وَرَزَابِي مَبْثُوثَةٌ﴾	زرابي	٢

				﴿فَعَالِيَةٌ﴾:	
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م	
العلق	١٨	﴿سَدَّعُ الزَّبَانِيَةِ﴾	زبانية	١.	
				﴿فَعَلٌ﴾:	
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م	
الجن	٨	﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مُلْعَتٍ حَرِسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا﴾	حرس	١.	
التوبة	٢٨	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	نجس	٢.	
				(ب) اسم الجمع:	
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م	
الرحمن	١٠	﴿وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾	الأنام	١.	
الشعراء	٥٤	﴿إِنَّ هَتُولَاءَ لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾	شردمة	٢.	
		﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا			
طه	٦	﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾	ثرى	٣.	
				[اسم الجنس الجمعي]	
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م	
عبس	٣١	﴿وَفِكَهَةٌ أَبًا﴾	أبا	١.	
		﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ			
سبأ	١٦	﴿مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾	أثل	٢.	
		﴿فَادَّعُ لَنَا رَبَّنَا كَمَا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا			
البقرة	٦١	﴿وَقَتَائِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدْسِهَا وَبَصْلِهَا﴾	بصل	٣.	
		﴿فَادَّعُ لَنَا رَبَّنَا كَمَا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا			
البقرة	٦١	﴿وَقَتَائِبِهَا وَفُومِهَا﴾	بقل	٤.	

التين	١	﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾	تین	٥٠
يوسف	٣٦	﴿وَقَالَ الْأَخْرُ إِني أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾	خبز	٦٠
إبراهيم	١٨	﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾	رماد	٧٠
الروم	٢	﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾	روم	٨٠
الأعراف	٢٦	﴿يَسْبِي بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكْمٍ وَرِدْشًا وَلبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾	ريش	٩٠
الإنسان	١٧	﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾	زنجبيل	١٠٠
الأنعام	١٤٣	﴿مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ﴾	صان	١١٠
الواقعة	٢٩	﴿وَطَلَحَ مَنَّسُودٍ﴾	طلح	١٢٠
البقرة	٢٦٥	﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌ﴾	طل	١٣٠
البقرة	٦١	﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا نَحْرُجْ لَنَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾	عدس	١٤٠
محمد	١٥	﴿وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾	عسل	١٥٠
البقرة	٦١	﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا نَحْرُجْ لَنَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾	فوم	١٦٠
البقرة	٦١	﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا نَحْرُجْ لَنَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾	قناء	١٧٠
عبس	٢٨	﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾	قضب	١٨٠

الصفات	١٤٦	﴿وَأُنَبِّتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾	١٩ . يقطين
الواقعة	٦٩	﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾	٢٠ . من
الأنعام	١٤٣	﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾	٢١ . معز
الأنعام	٩٥	﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾	٢٢ . نوى
الرحمن	٥٨	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	٢٣ . الياقوت

خامسا: الأفعال

١- ﴿الفعل الماضي﴾:

صيغة: ﴿أفعل﴾:

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
النمل	٨٨	﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	أتقن	١ .
النساء	٨٣	﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعَوْا بِهِ﴾	أذاع	٢ .
النازعات	٢٩	﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾	أغطش	٣ .
النساء	٢١	﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُوتُهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾	أفضى	٤ .
النجم	٤٨	﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾	أقنى	٥ .
النجم	٣٤	﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾	أكدى	٦ .
الشمس	٨	﴿فَأَهْمَهَا جُورَهَا وَتَقَوْلَهَا﴾	أهم	٧ .
الروم	١٧	﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾	أمسى	٨ .

صيغة: ﴿فَعَل﴾:

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
النساء	١١٩	﴿وَلَا ضَلُّنَّهُمْ وَلَا مَنِينَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ﴾	بتك	١ .
النساء	٧٢	﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيَبْطِئَنَّ﴾	بطأ	٢ .

التوبة	٤٦	﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾	ثبط	٣
القيامة	١٦	﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾	حرك	٤
العاديات	١٠	﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾	حصل	٥
المائدة	٣	﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾	ذكى	٦
الأنفال	٥٧	﴿فَأِمَّا تَثَقَّفَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَنُذِرْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ﴾	شرد	٧
لقمان	١٨	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾	صعر	٨
يوسف	٢٣	﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَاغْلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ﴾	غلق	٩
يوسف	٩٤	﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْنَدُونَ﴾	فند	١٠
الأنبياء	٧٩	﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾	فهم	١١
غافر	٤٤	﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾	فوض	١٢
الحج	٤٠	﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ هُدَّيْتُمْ صَوْمِعُ وَيَبِعُ وَصَلَوَاتُ﴾	هدم	١٣

صيغة: ﴿فَاعِلٌ﴾:

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الصفات	١٤١	﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾	ساهم	١
التوبة	٣٠	﴿يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	ضاهى	٢

صيغة : ﴿ افعل ﴾ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الأعراف	١٦٠	﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ﴾	انبجس	١.
الكهف	٧٧	﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾	انقض	٢.
التكوير	٢	﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾	انكدر	٣.

صيغة : ﴿ افعل ﴾ : (للمشاركة)

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
آل عمران	٦١	﴿ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾	نبتهل	١.

صيغة : ﴿ افعل ﴾ : (معنى الفعل الثلاثي)

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
إبراهيم	٢٦	﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾	اجتث	١.
آل عمران	٤٩	﴿وَأَنْبِئِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۗ﴾	تدخرون	٢.
هود	٣١	﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾	تزدري	٣.
مريم	٤	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	اشتعل	٤.

صيغة : ﴿ تفعل ﴾ :

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
النمل	١٩	﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾	تبسم	١.
إبراهيم	١٧	﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾	تجرع	٢.
الحجرات	١٢	﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾	تجسس	٣.
الجن	١٤	﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾	تحرى	٤.

البقرة	٢٧٥	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾	٥.	يتخبط
القيامة	٣٣	﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ آهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾	٦.	تمطى
الإسراء	٧٩	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾	٧.	تهجد

📖 صيغة: ﴿تفاعل﴾: (معنى الفعل الثلاثي)

السورة	الآية	نص الآية	م	المفردة
السجدة	١٦	﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾	١.	تجافى

📖 صيغة: ﴿تفاعل﴾: (للمشاركة)

السورة	الآية	نص الآية	م	المفردة
المطففين	٣٠	﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾	١.	تغامز
الحجرات	١١	﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَبِّ﴾	٢.	تنابز

📖 صيغة: ﴿استفعل﴾:

السورة	الآية	نص الآية	م	المفردة
النساء	٨٣	﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾	١.	استنبط

📖 صيغة: ﴿افعلل﴾:

السورة	الآية	نص الآية	م	المفردة
الزمر	٤٥	﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾	١.	اشمأز
الزمر	٢٣	﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعْرُقُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾	٢.	تقشعر

﴿الفعل المضارع﴾ من باب "نصر" [فَعَلَ × يَفْعُلُ]:

م	المفردة	نص الآية	الآية	السورة
١.	يؤوده	﴿وَلَا يُعْذِرُ حِفْظُهُمَا﴾	٢٥٥	البقرة
٢.	يجر	﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾	١٥٠	الأعراف
٣.	تخطه	﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبِطِلُونَ﴾	٤٨	العنكبوت
٤.	تذود	﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾	٢٣	القصص
٥.	يسلب	﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾	٧٣	الحج
٦.	تعول	﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾	٣	النساء
٧.	تنوء	﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُؤُوءٍ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾	٧٦	القصص
٨.	أهش	﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾	١٨	طه

﴿أفعال من باب "ضرب" [فَعَلَ × يَفْعُلُ]:

م	المفردة	نص الآية	الآية	السورة
١.	تبيد	﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾	٣٥	الكهف
٢.	تحيد	﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾	١٩	ق
٣.	يحيف	﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ آرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾	٥٠	النور

الصفات	٩٤	﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾	يزفون	٤.
الكهف	٧٩	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾	أعيبها	٥.
ق	١٨	﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	يلفظ	٦.
يوسف	٦٥	﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَنَا وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٌ﴾	نمير	٧.
البقرة	١٧١	﴿وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾	ينعق	٨.
طه	٤٢	﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِغَايَتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾	تنيا	٩.
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
يوسف	٨٥	﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُونَ تَذَكَّرْ يَوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾	تفتأ	١.
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
المائدة	٣١	﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ﴾	يبحث	١.
التوبة	٥٧	﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَاتٍ أَوْ مَدَخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾	يجمح	٢.
الأنبياء	١٨	﴿بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾	يدمغ	٣.
الحج	٢	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾	تذهل	٤.

يوسف	١٢	﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	يرتع	٥.
العلق	١٥	﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾	نسفع	٦.
الفرقان	٧٧	﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾	يعبأ	٧.
الأنبياء	٤٢	﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾	يكلأ	٨.
المؤمنون	١٠٤	﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾	تلفح	٩.
الذاريات	١٧	﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	يهجع	١٠.

الفعل الماضي \_\_\_\_\_ اضي

الفعل الماضي المكسور العين:

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
البقرة	١٦	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَت تِحْرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾	ربح	١.
النساء	٥٦	﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾	نضج	٢.

أفعال المثال الواوي الفاء من [فعل] القياس فيها باب "ضرب":

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الحج	٣٦	﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾	وجب	١.
الفلق	٣	﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	وقب	٢.
القصص	١٥	﴿فَاسْتَعْتَضَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِن عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾	وكر	٣.

أفعال الأحواف اليائي العين من [فعل] وقياسها باب "ضرب":

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
المطففين	١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	ران	١.

أفعال الماضي الأجوف الواوي من [فعل] وقياسها باب "نصر":

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الإسراء	٥	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾	جاسوا	١.

أفعال الناقص الواوي من [فعل] وقياسها باب "نصر":

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الإسراء	٩٧	﴿كُلَّمَا حَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾	حبت	١.
النازعات	٣٠	﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلْنَا﴾	دحها	٢.
الضحى	٢	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾	سجى	٣.
الشمس	٦	﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَلَهَا﴾	طحا	٤.

أفعال الماضي المضاعف المتعدي من [فعل] وقياسها باب "نصر":

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الصفات	١٠٣	﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	تل	١.
الذاريات	٢٩	﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾	صك	٢.

الماضي الحلقي العين أو اللام من [فعل]:

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
يوسف	٣٠	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾	شغف	١.
يس	٦٧	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾	مسخ	٢.

النازعات	٣٠	﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾	دحا	٣.
الشمس	٦	﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا﴾	طحا	٤.
❖ الأفعال الماضية غير الحلقية من [فعل] جاء المضارع من باني "نصر" و"ضرب" في كتب اللغة:				
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الصفات	١٤٠	﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾	أبق	١.
الأنبياء	٣٠	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾	فتق	٢.
الأعراف	١٧١	﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾	نتق	٣.
❖❖ ما جاء من باب "نصر":				
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الأعراف	١٥٤	﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ﴾	سكت	١.
الأحزاب	١٩	﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَقُواكُمْ بِالْحَسَنَةِ حِدَادٍ﴾	سلق	٢.
❖ ما جاء من باب "ضرب":				
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
الأنبياء	١١	﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾	قصم	١.
❖ أفعال مضاعف الرباعي:				
السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
يوسف	٥١	﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾	حصحص	١.
الشمس	١٤	﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّلْنَا لَهُمْ﴾	دمدم	٢.
التكوير	١٧	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	عسعس	٣.

❖ [فعل الأمر] من باب "فتح" [فعل يفعل]:

السورة	الآية	نص الآية	المفردة	م
هود	٤٤	﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾	ابلع	.٤
طه	١٢	﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	اخلع	.٥
يوسف	٩	﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾	اطرح	.٦
الكوثر	٢	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾	انحر	.٧

## المبحث الثاني: المعاني العامة

هذه محاولة لتحديد المعاني العامة التي تنتمي إليها مجموع المفردات-موضوع الدراسة-اعتمدت فيها طريقة الحقول الدلالية، أي مجموع المفردات ذات الحقل الدلالي الواحد أو ما يمكن تسميته بعناقيد المعاني. وقد رتبها ترتيباً هجائياً:

### ﴿﴾ إسلاميات ﴿﴾

- ﴿﴾ تسنيم ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ وَمَرَّاجُهُرُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿﴾ ﴿﴾ المطففين: ٢٧ ﴿﴾ [ عين في الجنة ]
- ﴿﴾ سلسيل ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ﴿﴾ ﴿﴾ الإنسان: ١٨ ﴿﴾ [عين في الجنة]
- ﴿﴾ الصاخة ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ﴿﴾ ﴿﴾ عبس: ٣٣ ﴿﴾ [يوم القيامة]
- ﴿﴾ الصمد ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿﴾ ﴿﴾ الإخلاص: ٢ ﴿﴾ [ من أسماء الله الحسنى]
- ﴿﴾ الطامة ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿﴾ ﴿﴾ النازعات: ٣٤ ﴿﴾ [من أسماء يوم القيامة]
- ﴿﴾ كنود ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿﴾ ﴿﴾ العاديات: ٦ ﴿﴾ [الكفر]
- ﴿﴾ ماروت ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ ﴿﴾<sup>ج</sup>
- ﴿﴾ البقرة: ١٠٢ ﴿﴾ [ اسم ملك]
- ﴿﴾ ميكال ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴿﴾ ﴿﴾ البقرة: ٩٨ ﴿﴾ [ اسم ملك]
- ﴿﴾ منهاج ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴿﴾<sup>ج</sup>
- ﴿﴾ المائدة: ٤٨ ﴿﴾ [تشريع]

\* رجعت في تحديد المعاني العامة لعدد من كتب اللغة، من أهمها: المخصص لابن سيده، فقه اللغة للثعالبي، متخير الألفاظ: لابن فارس، تهذيب الألفاظ لابن السكيت، الألفاظ الكتابية للهمداني: معجم أسماء الأشياء، الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي، المكتز الكبير لمجموعة يشرف عليها د/أحمد عمر هاشم، معجم المعاني لنجيب اسكندر.

﴿ تمجد ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ ﴿ الإسراء: ٧٩ ﴾ [عبادة]

﴿ هاروت ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ ﴿ البقرة: ١٠٢ ﴾ [أسماء ملائكة]

#### ﴿ اقتصاد ﴾

﴿ دراهم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾

﴿ يوسف: ٢٠ ﴾

﴿ دينار ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنٍ إِن تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾

﴿ آل عمران: ٧٥ ﴾

﴿ ربح ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَمَا رَنَحْتَ تُحَرِّتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ ﴿ البقرة: ١٦ ﴾

﴿ كساد ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَتِحْرَةً نَّحْشُونَ كَسَادَهَا ﴾ ﴿ التوبة: ٢٤ ﴾

#### ﴿ الإبعاد ﴾

﴿ شرد ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَن خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴾

﴿ الأنفال: ٥٧ ﴾

﴿ اطرحوه ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾

﴿ يوسف: ٩ ﴾

﴿ ينفوا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ﴿ المائدة: ٣٣ ﴾

#### ﴿ الإيقان ﴾

﴿ أتقن ﴾ في قوله تعالى: ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾

﴿ النمل: ٨٨ ﴾

﴿ الحبك ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ ﴿ الذاريات: ٧ ﴾

﴿الأخذ والترك﴾

﴿يجر﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾

﴿الأعراف: ١٥٠﴾ [الجدب]

﴿سفع﴾ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾

﴿العلق: ١٥﴾ [الأخذ]

﴿أقلعي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا تَارِضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ﴾

﴿هود: ٤٤﴾ [الترك والكف]

﴿التناوش﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاطُوشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾

﴿سبأ: ٥٢﴾ [الأخذ]

﴿الإسراع﴾

﴿حنيثا﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾

﴿الأعراف: ٥٤﴾

﴿يزفون﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾

﴿الصفات: ٩٤﴾

﴿يوفضون﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ

﴿المعارج: ٤٣﴾

يُوفِضُونَ﴾

﴿الإظهار والتوضيح﴾

﴿أذاعوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾

﴿النساء: ٨٣﴾

﴿ححص﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْأَنْثَى حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَأودتُهُ عَنْ

﴿يوسف: ٥١﴾

نَفْسِهِ﴾

﴿ تفسير ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾

﴿ الفرقان: ٣٣ ﴾

### ﴿ الإعتام والظلمة ﴾

﴿ سجي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ ﴿ الضحى: ٢ ﴾

﴿ عسعس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ ﴿ التكوير: ١٧ ﴾

﴿ أغطش ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ ﴿ النازعات: ٢٩ ﴾

### ﴿ الإغلاق ﴾

﴿ غلق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾

﴿ يوسف: ٢٣ ﴾

﴿ أقفال ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾

﴿ محمد: ٢٤ ﴾

### ﴿ الإفراغ والملاء ﴾

﴿ دافق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ ﴿ الطارق: ٦ ﴾

﴿ دهاقا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ ﴿ النبأ: ٣٤ ﴾ [الملاء]

### ﴿ الإقامة والسفر ﴾

﴿ مراغم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾

﴿ النساء: ١٠٠ ﴾

﴿ ظعن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ ﴿ النحل: ٨٠ ﴾

﴿ مواطن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾

﴿ التوبة: ٢٥ ﴾

### ﴿ الألوان ﴾

﴿ مدهامتان ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ ﴿ الرحمن: ٦٤ ﴾ [السواد]

﴿ زرق ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [طه: ١٠٢]

﴿ فاقع ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾

﴿ البقرة: ٦٩ ﴾

﴿ الإمامة ﴾

﴿ تبيد ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ ﴿ الكهف: ٣٥ ﴾

﴿ المنخقة ﴾ في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ

بِهِ وَالْمُنْخِقَةُ ﴾ ﴿ المائدة: ٣ ﴾

﴿ يدمغه ﴾ في قوله تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾

﴿ الأنبياء: ١٨ ﴾

﴿ ذكيتم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ ..... وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ

﴿ المائدة: ٣ ﴾

السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ ﴾

﴿ صرعى ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾

﴿ الحاقة: ٧ ﴾

﴿ فان ﴾ في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ﴿ الرحمن: ٢٦ ﴾

﴿ قصمنا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا

﴿ الأنبياء: ١١ ﴾

ءَاخَرِينَ ﴾

﴿ انحر ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ ﴿ الكوثر: ٢ ﴾

﴿ المؤودة ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ ﴿ التكوير: ٨ ﴾

﴿ الأنام ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ﴿ الرحمن: ١٠ ﴾

﴿ الأباى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ

وَأِمَائِكُمْ ﴾ ﴿ النور: ٣٢ ﴾

﴿ جباههم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ

وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ ﴿ التوبة/ ٣٥ ﴾

﴿ جبين ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ ﴿ الصافات: ١٠٣ ﴾

﴿ جوفه ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾

﴿ الأحزاب: ٤ ﴾

﴿ جيد ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ﴿ المسد: ٥ ﴾

﴿ حفدة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ ﴾

﴿ النحل: ٧٢ ﴾ [الذرية]

﴿ خرطوم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ ﴿ القلم: ١٦ ﴾

﴿ تدخرون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأُنْبِئِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾

﴿ آل عمران: ٤٩ ﴾ [الادخار]

﴿ أمعاء ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ ﴿ محمد: ١٥ ﴾

﴿ شفة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ ﴿ البلد: ٩ ﴾

﴿ صامتون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾

﴿ الأعراف: ١٩٣ ﴾

﴿ عطفه ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ﴿ الحج: ٩ ﴾

﴿ الغين ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾

﴿ التغابن: ٩ ﴾

﴿ غصة ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿ المزمل: ١٣ ﴾

﴿ غول ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ ﴿ الصافات: ٤٧ ﴾

﴿ فارهين ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾

﴿ الشعراء: ١٤٩ ﴾

﴿ أفصح ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَخِي هُرُونٌ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾

﴿ القصص: ٣٤ ﴾

﴿ فلان ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَنُوبِلْتِي لِيَتْنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ ﴿ الفرقان: ٢٨ ﴾

﴿ لحية ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾

﴿ طه: ٩٤ ﴾

﴿ الألقاب ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾

﴿ الحجرات: ١١ ﴾

﴿ أمشاج ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا

﴿ الإنسان: ٢ ﴾

﴿ بصيرًا ﴾

﴿ مكاء ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾

﴿ الأنفال: ٣٥ ﴾

﴿ نجبه ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ﴾

﴿ الأحزاب: ٢٣ ﴾

﴿ نعل ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾

﴿ طه: ١٢ ﴾

﴿ الوتين ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ ﴿ الحاقة: ٤٦ ﴾

﴿ البناء والهدم ﴾

﴿ مرصوص ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ

بُنِينَ مَرَّصُونَ ﴾ ﴿ الصف: ٤ ﴾ [البناء]

﴿ ينقض ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴾

﴿ الكهف/ ٧٧ ﴾ [الهدم]

﴿ هدم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ ﴾

﴿ الحج: ٤٠ ﴾ [الهدم]

﴿ الشيطان ﴾

﴿ ليطئن ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ ﴾ ﴿ النساء: ٧٢ ﴾

﴿ ثبط ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ ﴿ التوبة: ٤٦ ﴾

﴿ التجمع ﴾

﴿ حصل ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ﴿ العاديات: ١٠ ﴾

﴿ شرذمة ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ ﴿ الشعراء: ٥٤ ﴾

﴿ ثبة ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ ﴿ النساء: ٧١ ﴾

﴿ مرصوص ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ

بُنِينَ مَرَّصُونَ ﴾ ﴿ الصف: ٤ ﴾

﴿ كفات ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ ﴿ المرسلات: ٢٥ ﴾

﴿ وفد ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ ﴿ مريم: ٨٥ ﴾

### ﴿ التغطية ﴾

﴿ المدثر ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ ﴾ ﴿ المدثر: ١ ﴾

﴿ المزمل ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴾ ﴿ المزمل: ١ ﴾

### ﴿ الحرب وما يتعلق بها ﴾

﴿ رماح ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ

أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ ﴿ المائدة: ٩٤ ﴾ [أداة حرب]

﴿ زحف ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا

تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴾ ﴿ الأنفال: ١٥ ﴾ [المحوم]

﴿ صياصي ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكُتُبِ مِّنْ صِيَاصِيهِمْ ﴾

﴿ الأحزاب: ٢٦ ﴾ [احتماء]

﴿ غزى ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى ﴾

﴿ آل عمران: ١٥٦ ﴾ [الغزاة]

﴿ قوس ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾

﴿ النجم: ٩ ﴾ [أداة حرب]

### ﴿ الحركة ﴾

﴿ تحرك ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾

﴿ القيامة/١٦ ﴾ [تحريك]

﴿ رمزا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَايَاتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾

﴿ آل عمران: ٤١ ﴾ [الإشارة]

﴿ يتغامزون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ ﴿ المطففين: ٣٠ ﴾ [الإشارة]

﴿ يتمطى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ ﴿ القيامة: ٣٣ ﴾ [التمايل]

﴿ فسينغضون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ <sup>ط</sup> ﴾

﴿ الإسراء: ٥١ ﴾ [التحريك]

﴿ أهش ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾

﴿ طه: ١٨ ﴾ [هز وتحريك]

### ﴿ الحفظ ﴾

﴿ حرس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلَأْتَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا ﴾

﴿ آل عمران: ١٥٦ ﴾

﴿ يكلأ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾

﴿ الأنبياء: ٤٢ ﴾

### ﴿ الحيوان وما يتعلق به ﴾

﴿ البغال ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾

﴿ البقرة: ٦١ ﴾

﴿ السائبة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَجْدٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ <sup>ص</sup> ﴾

﴿ المائدة: ١٠٣ ﴾

﴿ شحوم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا ﴾

﴿ الأنعام: ١٤٦ ﴾

﴿ الصافات ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾

﴿ ص: ٣١ ﴾

﴿ أصفاف ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾

﴿ النحل: ٨٠ ﴾

﴿ الضأن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾

﴿ الأنعام: ١٤٣ ﴾

﴿ ضبح ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا ﴾ ﴿ العاديات: ١ ﴾

﴿ الضفادع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾

﴿ الأعراف: ١٣٣ ﴾

﴿ ضامر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾

﴿ الحج: ٢٧ ﴾

﴿ فرث ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا

﴿ النحل: ٦٦ ﴾

لِلشَّرْبِينَ ﴾

﴿ الفيل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ ﴾

﴿ الفيل: ١ ﴾

﴿ قسورة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ ﴿ المدثر: ٥١ ﴾

﴿ القمل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾

﴿ الأعراف: ١٣٣ ﴾ [حشرة]

﴿ المعز ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾

﴿ الأنعام: ١٤٣ ﴾

﴿ النطيحة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ

بِهِ وَالمُنْخَنِقَةُ وَالمَوْقُوذَةُ وَالمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ ﴾ ﴿ المائدة: ٣ ﴾

﴿ يَنْعِقُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً

وَنِدَاءً ﴾ ﴿ البقرة: ١٧١ ﴾

﴿ أُوْبَارِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾

﴿ النحل: ٨٠ ﴾

﴿ الْوَحُوشِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ ﴿ التكويد: ٥ ﴾

﴿ الْمَوْقُودَةُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ ... وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ

وَالْمُتَرَدِّدَةُ ﴾ ﴿ المائدة: ٣ ﴾

﴿ الدَّفْعُ ﴾

﴿ تَلِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ ﴿ الصافات: ١٠٣ ﴾

﴿ تَذُودِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ ﴿ القصص: ٢٣ ﴾

﴿ وَكَرِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ ﴿ القصص: ١٥ ﴾

﴿ السَّحْرُ ﴾

﴿ الْجَبْتِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ

بِالْجِبْتِ وَالطَّغُوتِ ﴾ ﴿ النساء: ٥١ ﴾

﴿ النَّفَاتَاتِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ ﴿ الفلق: ٤ ﴾

﴿ السَّكْنِ وَالْمَعِيشَةِ ﴾

﴿ جِفَانِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾

﴿ الرعد: ١٧ ﴾

﴿ رُفْرَف ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُتَّكِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾

﴿ الرحمن: ٧٦ ﴾

﴿ رِيش ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْمٍ وَرِيشًا ﴾<sup>ط</sup>

﴿ الأعراف: ٢٦ ﴾ [أثاث]

﴿ زرابي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَزُرَابِيٍّ مَبْثُوثَةٍ ﴾ ﴿ الغاشية: ١٦ ﴾

﴿ سَرَادِقُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ ﴿ الكهف: ٢٩ ﴾

﴿ سَاحَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴾

﴿ الصافات: ١٧٧ ﴾

﴿ عَبْقَرِيٌّ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُتَّكِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾

﴿ الرحمن: ٧٦ ﴾ [بساط]

﴿ نَمِيرٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلِنَا وَخَفِظُ أَخَانَا وَتَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾<sup>ط</sup>

﴿ يوسف: ٦٥ ﴾

﴿ نَكَدٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا ﴾ ﴿ الأعراف: ٥٨ ﴾

﴿ نَمَارِقٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ ﴿ الغاشية: ١٥ ﴾

﴿ السكون ﴾

﴿ حَبِثَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلَّمَا حَبِثَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ ﴿ الإسراء: ٩٧ ﴾

﴿ رَوَاكِدٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾

﴿ الشورى: ٣٣ ﴾

﴿ رَهْوًا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴾<sup>ط</sup>

﴿ الدخان: ٢٤ ﴾

﴿ هَامِدَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ

﴿ الْحَج: ٥ ﴾

﴿ وَرَبَّتْ ﴾

﴿ الشَّقِ ﴾

﴿ انْبَجَسَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ﴿ الْأَعْرَاف: ١٦٠ ﴾

﴿ فَتَقَى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا

﴿ الْأَنْبِيَاء: ٣٠ ﴾

﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾

﴿ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ﴾

﴿ رَكَزَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ

﴿ مَرْيَم: ٩٨ ﴾

﴿ لَهُمْ رِكْرًا ﴾

﴿ هَمَسَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾

﴿ طه: ١٠٨ ﴾

﴿ الضَّرْبِ ﴾

﴿ يَتَخَبَطُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي

﴿ الْبَقَرَة/ ٢٧٥ ﴾

﴿ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾

﴿ صَكَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾

﴿ الذَّارِيَات: ٢٩ ﴾

﴿ الظُّلْمِ ﴾

﴿ يَحِيفُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾

﴿ النُّور: ٥٠ ﴾

﴿يسطون﴾ في قوله تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتُلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾

﴿الحج: ٧٢﴾

﴿يسلب﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾

﴿الحج: ٧٣﴾

﴿المطففين﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ﴿المطففين: ١﴾

﴿ضيزى﴾ في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ ﴿النجم: ٢٢﴾

﴿تعولوا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ ءَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ

أَدْنَىٰ ءَلَّا تَعُولُوا﴾ ﴿النساء: ٣﴾

﴿غصب﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾

﴿الكهف: ٧٩﴾

#### ﴿العلامة﴾

﴿أشراط﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ ﴿محمد: ١٨﴾

﴿شية﴾ في قوله تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ ﴿البقرة: ٧١﴾

#### ﴿العلو والارتفاع﴾

﴿باسقات﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ ﴿ق: ١٠﴾

﴿سمك﴾ في قوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّلَهَا﴾ ﴿النازعات: ٢٨﴾

﴿شامخات﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾

﴿المرسلات: ٢٧﴾

#### ﴿العمق﴾

﴿بئر﴾ في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ ﴿الحج: ٤٥﴾

﴿ عميق ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾  
﴿ الحج: ٢٧ ﴾

﴿ العيب ﴾

﴿ إدا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ ﴿ مريم: ٨٩ ﴾ [القبح]

﴿ أعيب ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾  
﴿ الكهف/ ٧٩ ﴾ [العيب]

﴿ تفضحون ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾

﴿ الحجر: ٦٨ ﴾

﴿ المقبوحين ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾  
﴿ القصص: ٤٢ ﴾ [القبح]

﴿ مسخ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾

﴿ يس: ٦٧ ﴾ [التحويل]

﴿ تنابز ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَبِّ ﴾

﴿ الحجرات: ١١ ﴾ [التعاير]

﴿ نيم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ ﴿ القلم: ١١ ﴾ [النميمة]

﴿ القدارة ﴾

﴿ آسن ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا أَنْهَرُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ ﴿ محمد: ١٥ ﴾

﴿ تفت ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾  
﴿ الحج: ٢٩ ﴾

﴿ ران ﴾ في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

﴿ المطففين: ١٤ ﴾

﴿ نجس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾

﴿ التوبة: ٢٨ ﴾

### ﴿ القسوة ﴾

﴿ متشاكس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ ﴾

﴿ الزمر: ٢٩ ﴾

﴿ فظ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

﴿ آل عمران/١٥٩ ﴾

﴿ قمطير ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطِيرًا ﴾

﴿ الإنسان: ١٠ ﴾

### ﴿ القطع ﴾

﴿ يتك ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا ضِلْنَهُمْ وَلَا مِئِينَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَبْتِكُنَّ ءَاذَانَ الْاَنْعَمِ ﴾

﴿ النساء: ١١٩ ﴾

﴿ الأبر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ﴿ الكوثر: ٣ ﴾

﴿ محضود ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ ﴾ ﴿ الواقعة: ٢٨ ﴾

﴿ زنيم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عْتَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ ﴿ القلم: ١٣ ﴾

﴿ انفصام ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

﴿ البقرة: ٢٥٦ ﴾

الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾

### ﴿ الكثرة ﴾

﴿ جما ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ ﴿ الفجر: ٢٠ ﴾

﴿ غدق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّوِ اسْتَقْتَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾

﴿ الجن: ٦ ﴾

﴿ موفور ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً

مَوْفُورًا ﴾ ﴿ الإسراء: ٦٣ ﴾

﴿ المرتفعات ﴾

﴿ حذب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ

يَنْسِلُونَ ﴾ ﴿ الأنبياء: ٩٦ ﴾

﴿ ريع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾

﴿ الشعراء: ١٢٨ ﴾

﴿ طود ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾

﴿ الشعراء: ٦٣ ﴾

﴿ نجد ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ ﴿ البلد: ١٠ ﴾

﴿ المشاهدة ﴾

﴿ يضاهنون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾

﴿ التوبة: ٣٠ ﴾

﴿ كفوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ﴿ الإخلاص: ٤ ﴾

﴿ النار وما يتعلق بها ﴾

﴿ جذوة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ

تَصْطَلُونَ ﴾ ﴿ القصص: ٢٩ ﴾

﴿ رماد ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ

فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ ﴿ إبراهيم: ١٨ ﴾

﴿ اشْتَعَلَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾

﴿ مريم: ٤ ﴾

﴿ شَوَاطِئُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِئٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾

﴿ الرحمن: ٣٥ ﴾

﴿ قَدَحٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَالْمُورِيَّتِ قَدَحًا ﴾ ﴿ العاديات: ٢ ﴾

﴿ تَكْوَى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ

وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ ﴿ التوبة: ٣٥ ﴾

﴿ تَلْفَحُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾

﴿ المؤمنون: ١٠٤ ﴾

﴿ النبات وما يتعلق به ﴾

﴿ آبٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَفَكَهَّةً وَأَبًا ﴾ ﴿ عبس: ٣١ ﴾

﴿ أَثَلٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلِ حَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ

سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ ﴿ سبأ: ١٦ ﴾

﴿ بَصَلٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَادْعَ لَنَا رَبَّنَا نُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِبِهَا

وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ﴾ ﴿ البقرة: ٦١ ﴾

﴿ بَقْلٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَادْعَ لَنَا رَبَّنَا نُخْرِجَ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِبِهَا

وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ﴾ ﴿ البقرة: ٦١ ﴾

﴿ التين ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ ﴿ التين: ١ ﴾

﴿ زنجبيل ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾

﴿ الإنسان: ١٧ ﴾

﴿ زهرة ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ ﴿ طه: ١٣١ ﴾

﴿ الشوكة ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾

﴿ الأنفال/ ٧ ﴾

﴿ طلع ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَطَلَحٍ مَّنضُودٍ ﴾ ﴿ الواقعة: ٢٩ ﴾

﴿ عدس ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَادْعَ لَنَا رَبِّكَ سُحْرًا لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِبِهَا

وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا ﴾ ﴿ البقرة: ٦١ ﴾

﴿ أفنان ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ﴿ الرحمن: ٤٨ ﴾

﴿ فوم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَادْعَ لَنَا رَبِّكَ سُحْرًا لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِبِهَا

وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا ﴾ ﴿ البقرة: ٦١ ﴾

﴿ قثاء ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَادْعَ لَنَا رَبِّكَ سُحْرًا لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِبِهَا

وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا ﴾ ﴿ البقرة: ٦١ ﴾

﴿ قضب ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴾ ﴿ عبس/ ٢٨ ﴾

﴿ قطمير ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾

﴿ فاطر: ١٣ ﴾

﴿ يقطين ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ ﴿ الصافات: ١٤٦ ﴾

﴿قنوان﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ ﴿الأنعام: ٩٩﴾

﴿النوى﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ﴿الأنعام: ٩٥﴾

### ﴿النزع والافتلاع﴾

﴿اجتث﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا

لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ﴿إبراهيم: ٢٦﴾ [القلع]

﴿خلع﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ ﴿طه: ١٢﴾ [النزع]

﴿أقلعي﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْءُ أَقْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءِ﴾

﴿هود: ٤٤﴾

### ﴿النسج﴾

﴿الحبك﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ﴿الذاريات: ٧﴾

﴿سرد﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ ﴿سبأ: ١١﴾

﴿غزل﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾

﴿النحل: ٩٢﴾

﴿مسد﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ﴾ ﴿المسد: ٥﴾

﴿موضونة﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ ﴿الواقعة: ١٥﴾

### ﴿النضج﴾

﴿نضج﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا

الْعَذَابَ﴾ ﴿النساء: ٥٦﴾

﴿ينع﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ ﴿الأنعام: ٩٩﴾

## ﴿الهروب والفرار﴾

﴿أبق﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ ﴿الصفات: ١٤٠﴾  
﴿هرب﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُنْجِزَهُ هَرَبًا﴾  
﴿الجن: ١٢﴾

## ﴿أمم وبلدان وأماكن﴾

﴿إرم﴾ في قوله تعالى: ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ﴿الفجر: ٧﴾ [قبيلة]  
﴿بابل﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَابِلَ هُرُوتَ وَمُرُوتَ﴾  
﴿البقرة: ١٠٢﴾ [بلد]  
﴿بكة﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى  
لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿آل عمران: ٩٦﴾ [بلد]

﴿الأحقاف﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾  
﴿الأحقاف: ٢١﴾ [مكان]

﴿الروم﴾ في قوله تعالى: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ ﴿الروم: ٢﴾ [أمة]  
﴿قريش﴾ في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ ﴿قريش: ١﴾ [قبيلة]  
﴿المروة﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ﴿البقرة: ١٥٨﴾ [مكان]  
﴿مكة﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾  
﴿الفتح: ٢٤﴾ [بلد]



﴿سامدون﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾ ﴿النجم: ٦١﴾

﴿مسغبة﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ﴿البلد: ١٤﴾ [الجوع]

﴿اشمأزت﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ﴾ ﴿الزمر: ٤٥﴾ [الاشمئزاز]

﴿ضنك﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾

﴿طه: ١٢٤﴾

﴿يعبأ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُوكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

﴿الفرقان: ٧٧﴾ [الاهتمام]

﴿عنت﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَنْتِ أَلْوَجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ﴿طه: ١١١﴾ [الخضوع]

﴿تفندون﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنَّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْنَدُونَ

﴿يوسف: ٩٤﴾ [التشكيك]

﴿تقشعر﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

﴿الزمر: ٢٣﴾ [ارتعاش]

﴿كبد﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ ﴿البلد: ٤﴾ [مشقة]

﴿كلحون﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾

﴿المؤمنون: ١٠٤﴾

﴿يستنبطونه﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ﴿النساء: ٨٣﴾ [تحري وبحث]

﴿لتنوء﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ

﴿القصص: ٧٦﴾ [الإجهاد]

﴿ يهجعون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

﴿ الذاريات: ١٧ ﴾ [النوم]

﴿ هلوع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ ﴿ المعارج: ١٩ ﴾

﴿ توكيدها ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ

تَوَكِيدِهَا ﴾ ﴿ النحل: ٩١ ﴾ [توكيد]

﴿ أيقاظا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ ﴿ الكهف: ١٨ ﴾ [الإيقاظ]

﴿ انصباب الماء ﴾

﴿ نجاح ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نُّجَّاجًا ﴾ ﴿ النبأ: ٤٤ ﴾

﴿ مسكوب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ ﴿ الواقعة: ٣١ ﴾

﴿ منهمر ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَرٍ ﴾ ﴿ القمر: ١١ ﴾

﴿ ديانات غير إسلامية ﴾

﴿ الجبت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ

بِالْجِبْتِ وَالطَّغُوتِ ﴾ ﴿ النساء: ٥١ ﴾ [صنم]

﴿ صوامع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ هَلَدِمَتِ صَوَامِعُ وَبِيعُ

وَصَلَوَاتٌ ﴾ ﴿ الحج: ٤٠ ﴾ [معبد النصرى]

﴿ قسيس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا

يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿ المائدة: ٨٢ ﴾ [رجل الدين المسيحي]

﴿ نسرا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَغُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ ﴿ نوح: ٢٣ ﴾ [صنم]

﴿ ظواهر كونية ﴾

﴿ الثرى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ

الْثَرَى ﴾ ﴿ طه: ٦ ﴾

﴿ جرف ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾ ﴿ التوبة: ١٠٩ ﴾

﴿ جو ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا

اللَّهُ ﴾ ﴿ النحل: ٧٩ ﴾

﴿ دحا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾

﴿ النازعات: ٣٠ ﴾ [بسط الأرض]

﴿ دفء ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْلَ نَضُفُّهُ نُضْفًا وَأَلَّا نَعْمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ

﴿ النحل/٥ ﴾ [السخونة]

﴿ دلوك ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ ﴿ الإسراء: ٧٨ ﴾

﴿ زمهرير ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا

﴿ الإنسان: ١٣ ﴾ [من أسماء]

[القمر]

﴿ الساحل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴾

﴿ طه: ٣٩ ﴾

﴿ سطح ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ ﴿ الغاشية: ٢٠ ﴾ [بسط الأرض]

﴿ الساهرة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ ﴿ النازعات: ١٤ ﴾ [الأرض]

﴿سهول﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾

﴿الأعراف: ٧٤﴾

﴿الشتاء﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ ﴿قريش: ١﴾ [من فصول السنة]

﴿الصيف﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ ﴿قريش: ١﴾ [من فصول السنة]

﴿طحاً﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحْنَهَا﴾ ﴿الشمس: ٦﴾ [يسط الأرض]

﴿طل﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ يُمْسِرْهَا وَأَبَلْ فَطِلُّهَا﴾ ﴿البقرة: ٢٦٥﴾ [نزول المطر]

﴿قاصف﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾

﴿الإسراء: ٦٩﴾ [صوت الريح]

﴿انكدرت﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ ﴿التكوير/٢﴾

﴿الكنس﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ ﴿التكوير: ١٦﴾

﴿المزن﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾

﴿الواقعة: ٦٩﴾ [غيم]

﴿تمسون﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾

﴿الروم: ١٧﴾

﴿نفع﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَثَرْنَا بِهِ نَفْعًا﴾ ﴿العاديات: ٤﴾

# الفصل الثالث

## أسباب التفرد

**ويشتمل على:**

**المبحث الأول: ما كان لغة لبعض القبائل.**

**المبحث الثاني: ندرة المفردة.**

**المبحث الثالث: المعاني الإسلامية.**

**المبحث الرابع: التعريب.**

## أسباب التفرد:

تَعَدَّدُ أسبابُ تَفْرُدِ المُفْرَدَاتِ غَيْرِ المُتَكَرِّرَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، مِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلَى أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ المُفْرَدَاتِ لُغَةٌ لِقَبَائِلَ مُعَيَّنَةٍ، وَبَعْضُهَا نَادِرُ الاستِخْدَامِ بِطَبِيعَتِهِ، وَبَعْضُهَا مُسْتَحْدَثٌ ارْتَبَطَ بِمَعَانٍ إِسْلَامِيَّةٍ صِرْفَةً، لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا قَبْلَ الإِسْلَامِ، وَالآخِرُ لِكَوْنِهِ مُعْرَبًا دَخَلَ العَرَبِيَّةَ مِنْ لُغَاتٍ أُخْرَى. وَهَذَا مَا جَعَلَ هَذِهِ المُفْرَدَاتِ غَيْرَ مُتَكَرِّرَةٍ فِي النَّصِّ القُرْآنِيِّ العَظِيمِ. وَفِي مَا يَلِي نَتَنَاوَلُ هَذِهِ الأَسْبَابَ:

## المبحث الأول: ما كان لغة لبعض القبائل:

العَرَبِيَّةُ الفُصْحَى لُغَةٌ مُؤَلَّفَةٌ أَلْفَاظُهَا مِنْ عَدَدٍ مِنَ اللِّهْجَاتِ الَّتِي كَانَتْ العَرَبُ تَسْتَعْمِلُهَا فِي بِيئَاتِهَا الخَاصَّةِ، وَأَصْبَحَتْ بَعْضُ هَذِهِ اللِّهْجَاتِ جُزْءًا مِنَ المَعْجَمِ العَرَبِيِّ فِي الفَتْرَةِ الَّتِي سَبَقَتْ نُزُولَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، عَلَى أَنَّهُ كَانَتْ لِلهَيْجَةِ قُرَيْشِ السِّيَادَةِ عَلَى اللِّهْجَاتِ العَرَبِيَّةِ الأُخْرَى فِي شِبْهِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمَا بَلَعَتْ هَذِهِ المَنْزِلَةَ إِلَّا بَعْدَ مَرَّاحِلَ عَدِيدَةٍ مِنَ احْتِكَائِكِ اللِّهْجَاتِ العَرَبِيَّةِ بِهَا، وَذَلِكَ بِفَضْلِ مَوْقِعِهَا الدِّيْنِيِّ؛ إِذْ كَانَتْ المُشْرِفَةَ عَلَى خِدْمَةِ الكَعْبَةِ المُشْرِفَةَ، الَّتِي تَهْفُو إِلَيْهَا أَفْئِدَةُ العَرَبِ جَمِيعًا، وَبِفَضْلِ النِّشَاطِ التِّجَارِيِّ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ تَعْقِدُهُ فِي حَوَاضِرِهَا، كُلُّ ذَلِكَ جَعَلَ اللِّهْجَةَ القُرَشِيَّةَ تَسْتَقِي مِنَ لِهْجَاتِ القَبَائِلِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ صَفْوَةِ اللُّغَاتِ، وَتَمْتَرِجُ بِهَا حَتَّى تَمَّ تَكْوِينُ الفُصْحَى قَبِيلَ نُزُولِ الوَحْيِ.

وَاعْتِقَادُنَا أَنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ نَزَلَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ لَا يَغْنِي أَنَّنَا نَعُضُّ الطَّرْفَ عَنِ تَأْثِيرِ اللُّغَاتِ الأُخْرَى فِيهَا، وَإِنَّمَا نَقْصِدُ أَنَّ لُغَةَ قُرَيْشٍ هِيَ اللُّغَةُ التَّمُودِجِيَّةُ العَالِيَّةُ الَّتِي تَكُونَتْ عَبْرَ مَرَّاحِلَ عَدِيدَةٍ، وَأَشْتَمَلَتْ عَلَى خِصَائِصَ لِهْجَاتِ العَرَبِ الأُخْرَى. (١)

وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بَعْضُ كُتُبِ اللُّغَاتِ القَبَائِلِ بِاسْتِنَادٍ كُلِّ مُفْرَدَةٍ قُرْآنِيَّةٍ إِلَى أَصْلِ قَبِيلَتِهَا الَّتِي انْحَدَرَتْ مِنْهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ نَعْرِفْ مِنْهَا سِوَى كِتَابَيْنِ، أَوَّلُهُمَا: رِسَالَةٌ لِأَبِي القَاسِمِ بنِ سَلَامٍ (ت ٢١٤ هـ) بِعنوان: [مَا وَرَدَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مِنْ لُغَاتِ القَبَائِلِ]، وَثَانِيُهُمَا: [كِتَابُ اللُّغَاتِ فِي القُرْآنِ] أَخْبَرَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَمْرٍو المَقْرِي (ت ٤٢٩ هـ)، وَالْمَعْجَمُ العَرَبِيُّ بِطَبِيعَةِ مَادَّتِهَا مَصَادِرُ مُهِمَّةٌ لِلِهْجَاتِ، إِلَّا أَنَّ كَثِيرًا مِنْهَا لَمْ يَهْتَمَّ بِعَزْوِهَا إِلَى قَبَائِلِهَا، فَاسْتَبَدَّتْهَا بِالإِضَافَةِ إِلَى الكِتَابَيْنِ السَّابِقَيْنِ بِكُتُبِ: الإِثْقَانِ لِلسُّيُوطِيِّ (ت ٩١١ هـ)، وَمُعْجَمُ لُغَاتِ القَبَائِلِ وَالْأَمْصَارِ، وَالْمُقْتَبَسِ، فَوَجَدْتُ عَدَدًا مِنَ الكَلِمَاتِ مَوْضُوعِ الدِّرَاسَةِ قَدْ نُسِبَتْ بِمَعَانٍ خَاصَّةٍ بِهَا إِلَى قَبِيلَةٍ مِنَ قَبَائِلِ العَرَبِ أَوْ إِلَى مِصْرٍ مِنْ أَمْصَارِهِمْ، وَهِيَ مُرْتَبَةٌ تَرْتِيبًا هِجَائِيًّا كَالتَّالِي:

١. انظر: فصول في فقه اللغة: ٧٧، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية: ١٥، اللهجات العربية في القراءات

﴿ آسِن ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فِيهَا أَنْهَرُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ ﴿ محمد: ١٥ ﴾

معناها عند تميم: غير مُتِن، (١) وعند أهل الحجاز: غير مُتِن. (٢)

﴿ الْأَنَامِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ﴿ الرحمن: ١٠ ﴾

معناها عند جرهم: الخلق. (٣)

﴿ ثَجَّاجِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ ﴿ النبأ: ٤ ﴾

معناها عند الأشعرين: رشاشا. (٤)

﴿ حَاسِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ ﴿ الإسراء: ٥ ﴾

معناها عند هذيل (٥) وحذام (٦) فتخللوا الأزقة.

﴿ الْحَبِكِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ ﴿ الذاريات: ٧ ﴾

معناها عند قبيلة جرهم: الطرائق. (٧)

﴿ حَدَبِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ

يَنْسِلُونَ ﴾ ﴿ الأنبياء: ٩٦ ﴾

معناها عند قبيلة جرهم: جانب. (٨)

١. اللغات: ٤٣، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٥٠، معجم لغات القبائل والأمصار: ١/١٧، ١٨.
٢. المصادر السابقة.
٣. اللغات: ٤٦، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٦٧، معجم لغات القبائل والأمصار: ١/٢٩.
٤. اللغات: ٥٠، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣٠٨.
٥. اللغات: ٣٢، معجم لغات القبائل والأمصار: ١/٦٤.
٦. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٦٥، معجم لغات القبائل والأمصار: ٧/٢، الإلتقان: ١/٢٨٦، المقتبس: ١٣٠، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٣.
٧. معجم لغات القبائل والأمصار: ١/٦٥، الإلتقان: ١/٢٨٥، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٢.
٨. اللغات في القرآن الكريم: ٣٥، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٩٨، معجم لغات القبائل والأمصار: ١/٢٩٨، الإلتقان: ١/٢٨٥، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٢.

﴿ حَفْدَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفْدَةً ﴾

﴿ النحل: ٧٢ ﴾

معناها عند قبيلة عامر بن صعصعة: الخدم، (١) وعند قبيلة سعد العشيرة: الأختان. (٢)

﴿ الْأَحْقَافِ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾

﴿ الأحقاف: ٢١ ﴾

معناها عند تغلب و حضرموت: الرمل. (٣)

﴿ حَنِيدٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴾

﴿ هود: ٦٩ ﴾

معناها عند قريش: مشوي (٤) وهذيل: ما يشوى بالحجارة (٥) والعمالقة: ما يشوى بنجد في الأرض. (٦)

﴿ لِأَحْتَسِبَنَّ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَسِبَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

﴿ الإسراء: ٦٢ ﴾

معناها: عند قريش (٧) والأشعرين (٨) لاستأصلن.

﴿ حَتَّارٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَجْحَدُ بِأَيِّتِنَا إِلَّا كُلُّ حَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ ﴿ لقمان: ٣٢ ﴾

معناها عند قبيلة نصر بن معاوية: غدار. (٩)

١. الإتيان: ٢٨٧/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٥.
٢. اللغات: ٣١، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٦٠، معجم لغات القبائل والأمصار: ٧٣/١، الإتيان: ٢٨٦/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٣، المقتبس: ١٣٠.
٣. اللغات: ٤٣، معجم لغات القبائل والأمصار: ٧٩/٢، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٥.
٤. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٣٦، معجم لغات القبائل والأمصار: ٧٩/١، المقتبس: ١٢٥.
٥. اللغات: ٣٠، معجم لغات القبائل والأمصار: ٧٩/١.
٦. معجم لغات القبائل والأمصار: ٧٩/١.
٧. اللغات: ٣٢، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٠/٢.
٨. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٧٠، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٠/٢، الإتيان: ٢٨٦/١، المقتبس: ١٣٠.
٩. معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٠/٢، الإتيان: ٢٨٧/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٥.

﴿ حَرَطُومٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ ﴾ ﴿ القلم: ١٦ ﴾

معناها عند مذحج: الأنف. (١)

﴿ تَدَخِرُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾

﴿ آل عمران: ٤٩ ﴾

معناها عند كنانة، (٢) وعند تميم. (٣) تجمعون، وهي عند كنانة مخففة، مثقلة عند تميم.

﴿ دَسْرٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَحٍ وَدُسْرٍ ﴾ ﴿ القمر: ١٣ ﴾

معناها عند هذيل: مسامير. (٤)

﴿ دَلُوكٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾

﴿ الإسراء: ٧٨ ﴾

معناها عند قريش، (٥) وهذيل (٦): زوال.

﴿ دِهَاقٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَأَسَا دِهَاقًا ﴾ ﴿ النبأ: ٣٤ ﴾

معناها عند هذيل: ملأى. (٧)

١. اللغات: ٤٨، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٢٨٨، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨١/٢، الإتيان: ٢٨٥/١، المقتبس: ١٢٣، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٣.
٢. اللغات: ٢٠، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٦٧.
٣. لغات القبائل الواردة في القرآن: ٦٦.
٤. اللغات: ٤٥، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٦٥، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٢/٢، الإتيان: ٢٨٥/١، المقتبس: ١٢٢، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٢.
٥. اللغات: ٣٢، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٧١، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٣/٢، المقتبس: ١١٤.
٦. معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٣/٢، الإتيان: ٢٨٥/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠١.
٧. اللغات: ٥١، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣٠٩، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٣/٢.

﴿مَرَاغِمَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾

﴿النساء: ١٠٠﴾

معناها عند هذيل: منفسحا. (١)

﴿رَكْزًا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ

﴿مريم: ٩٨﴾

تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا﴾

معناها عند قريش: صوتا خفيا. (٢)

﴿رِيحًا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَبْتُونُ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ ﴿الشعراء: ١٢٨﴾

معناها عند جرهم: طريق. (٣)

﴿زُرَابِي﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزُرَابِي مَبْتُوثَةٌ﴾ ﴿الغاشية: ١٦﴾

معناها عند هذيل: الطنائف. (٤)

﴿سَرْدًا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَدِغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ ﴿سبأ: ١١﴾

معناها عند كنانة: قدر المسمار في الحلق. (٥)

﴿مَسْغَبَةً﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ إِطْعَمُوا فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ﴿البلد: ٤﴾

معناها عند هذيل: مجاعة. (٦)

١. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٨٥، الإتيقان: ١/٢٨٤، المقتبس: ١٢٠.
٢. اللغات: ٣٤، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٨٩، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢/٨٤.
٣. اللغات: ٣٧، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٢١٥، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢/٨٥، الإتيقان: ١/٢٨٥، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٢.
٤. اللغات: ٥٢، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣٢٤، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢/٨٥.
٥. اللغات: ٣٩، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٢٦، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢/٨٦.
٦. اللغات: ٥٢، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣٢٦، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢/٨٦، الإتيقان: ١/٢٨٥.

﴿لَسْفَعًا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ﴿العلق: ١٥﴾

معناها عند قريش: لناخذن. (١)

﴿شرد﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَشَرِدَ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

﴿الأنفال: ٥٧﴾

معناها عند قريش: سمع، (٢) ونكل، (٣) وعند جرهم: نكل. (٤)

﴿شرذمة﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ ﴿الشعراء: ٥٤﴾

معناها عند جرهم: عصابة. (٥)

﴿اشمأزت﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

﴿الزمر: ٤٥﴾

بِالْآخِرَةِ﴾

معناه عند تميم (٦) والأشعريين (٧): مالت.

﴿لشوبا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُم عَلَيْهَا لَشُوبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿الصفات: ٦٧﴾

معناها عند جرهم: مزجا. (٨)

١. اللغات: ٥٣، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٧/٢.
٢. الإتيقان: ٢٨٧/١.
٣. معجم لغات القبائل والأمصار: ١٦١/١، الإتيقان: ٢٨٥/١.
٤. اللغات: ٢٧، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١١٧، معجم لغات القبائل والأمصار: ١٦١/١، الإتيقان: ٢٨٥/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٢.
٥. اللغات: ٣٧، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٢١٥، الإتيقان: ٢٨٥/١، معجم اللغات والقبائل والأمصار: ١٦١/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٢.
٦. اللغات: ٤١، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٨/٢.
٧. اللغات: ٤١، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٤٤، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٨/٢، الإتيقان: ٢٨٦/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٤.
٨. اللغات: ٤٠، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٣٦، الإتيقان: ٢٨٥/١، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٨/٢، المقتبس: ١١٩.

﴿ صِلْدَا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾

﴿ البقرة: ٢٦٤ ﴾

معناها عند هذيل: أجردا، (١) لغيا، (٢) نقيًا. (٣)

﴿ صِيَاصِي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِيَاصِيهِمْ ﴾

﴿ الأحزاب: ٢٦ ﴾

معناها عند قيس عيلان: حصوهم. (٤)

﴿ ضِدْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾

﴿ مريم: ٨٢ ﴾

معناها عند كنانة: عدوا (٥) وخصما. (٦)

﴿ ضَنِينَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ ﴿ التكوير: ٢٤ ﴾

معناها عند قريش: بخيل، (٧) و"ظنين" عند هذيل: متهم. (٨)

﴿ عَبْقَرِي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُتَكِينٍ عَلَى رِفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾

﴿ الرحمن: ٧٦ ﴾

معناها عند همدان: الطنافس. (٩)

١. اللغات: ١٩، معجم لغات القبائل والأمصار: ٨٩/٢.
٢. المقتبس: ١٢٠.
٣. لغات القبائل الواردة في القرآن: ٦٢، الإتيقان: ٢٨٥/١.
٤. اللغات: ٣٨، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٢٣، معجم لغات القبائل والأمصار: ٩١/٢، الإتيقان: ٢٨٦/١، المعترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٣.
٥. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٨٨، المقتبس: ١٢٨.
٦. اللغات: ٣٤، معجم لغات القبائل والأمصار: ١٨٠/١.
٧. اللغات: ٥١، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣١٦، معجم لغات القبائل والأمصار: ١٨٢/١، المقتبس: ١١٧.
٨. اللغات: ٥١، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣١٧، معجم لغات القبائل والأمصار: ٩١/٢، المقتبس: ١٢٢.
٩. الإتيقان: ٢٨٧/١.

﴿ العرم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾

﴿ سبأ: ١٦ ﴾

معناها عند اليمن: المسناة. (١)

﴿ عسعس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ ﴿ التكوير: ١٧ ﴾

معناها عند قريش: أدبر. (٢)

﴿ تعولوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ

أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ ﴿ النساء: ٣ ﴾

معناها عند جرهم، (٣) وثقيف. (٤) تميلوا.

﴿ أغطش ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ ﴿ النازعات: ٢٩ ﴾

معناه أظلم. عند همدان، (٥) وأشعر، (٦) وأنمار. (٧)

﴿ فجوة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّرُضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾

﴿ الكهف: ١٧ ﴾

معناها عند كنانة: ناحية. (٨)

١. معجم لغات القبائل والأمصار: ١/١٩٩، الإتيان: ٢/٢٩٥.

٢. اللغات: ٥١، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣١٦، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢/٩٢.

٣. لغات القبائل الواردة في القرآن: ٧٦، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢/٩٢، المقتبس: ١١٨.

٤. الإتيان: ١/٢٨٧.

٥. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣١١.

٦. اللغات: ٥١.

٧. اللغات: ٥١، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣١١، الإتيان: ١/٢٨٦، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٤.

٨. اللغات: ٣٣، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٧٦، الإتيان: ١/٢٨٤، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠١،

معجم لغات القبائل والأمصار: ٢/٩٤.

﴿ أَفْضَى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾

﴿ النساء: ٢١ ﴾

معناها عند خزاعة: جامع. (١)

﴿ تَفْنِدُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْنِدُونَ ﴾

﴿ يوسف: ٩٤ ﴾

معناها عند قيس عيلان: تستهزؤون. (٢)

﴿ قَسُورَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ ﴾ ﴿ المدثر: ٥١ ﴾

معناها الأسد، عند قريش، (٣) وأزد شنوءة، (٤) وقيس، (٥) وعند هذيل: رماة الوحش. (٦)

﴿ كَبِدٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ ﴿ البلد: ٤ ﴾

معناها عند قريش: شدة. (٧)

﴿ كَنُودٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ ﴿ العاديات: ٦ ﴾

معناها عند كنانة: كفور. (٨)

﴿ مَكَاءٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾

﴿ الأنفال: ٣٥ ﴾

معناها عند قريش: صفيير. (٩)

١. اللغات: ٢١، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٧٩، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٤، معجم لغات القبائل والأمصار: ٩٤/٢، المقتبس: ١٢٤.
٢. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٤٩، الإتيقان: ٢٨٦/١، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢٣٩/١.
٣. اللغات: ٥٠، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٣٠٢، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢٤٦/١.
٤. اللغات: ٥٠، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢٤٦/١.
٥. معجم لغات القبائل والأمصار: ٢٤٦/١.
٦. معجم لغات القبائل والأمصار: ٩٢/٢، المقتبس: ١١٨.
٧. لغات القبائل الواردة في القرآن: ٣٢٥، معجم لغات القبائل والأمصار: ٩٧/٢، المقتبس: ١٣١.
٨. اللغات: ٥٣، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٣٣١، الإتيقان: ٢٨٤/١، المقتبس: ١٢٩.
٩. اللغات: ٢٦، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١١٥، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢٨٨/١.

﴿ يَنْعِقُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً

﴿ البقرة: ١٧١ ﴾

﴿ وَنِدَاءً ﴾

معناه عند طيء: يصيح. (١)

﴿ يَنْغُضُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَيَنْغُضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ

﴿ الإسراء: ٥١ ﴾

معناها عند الخزرج: يذهبون، (٢) وعند حمير: يجركون. (٣)

﴿ تَمَارِقُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ ﴿ الغاشية: ١٥ ﴾

معناها عند قريش: وسائد. (٤)

﴿ التَّنَاشُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ﴿ سبأ: ٥٢ ﴾

معناها عند قريش: التناول. (٥)

﴿ مَنَاصٍ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَرَّ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاَتِ حِينٍ مَّنَاصٍ

﴿ ص: ٣ ﴾

معناها عند همدان: ملجأ (٦)

﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ ﴿ الذاريات: ١٧ ﴾

معناها عند هذيل: ينامون. (٧)

١. اللغات: ١٨، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٥٤، الإتيقان: ٢٨٦/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٤،

معجم لغات القبائل والأمصار: ٣٠١/١.

٢. الإتيقان: ٢٨٦/١، معجم لغات القبائل والأمصار: ١٠٣/١.

٣. اللغات: ٣٢، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٦٩، الإتيقان: ٢٨٥/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٢.

٤. اللغات: ٥٢، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٣٢٣، معجم لغات القبائل والأمصار: ٣٠٥/١.

٥. اللغات: ٣٩، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٢٨، معجم لغات القبائل والأمصار: ٣٠٥/١.

٦. فنون الألفان: ٣٤٩، حاشية المهذب: ١٤٨ (المهشمي).

٧. اللغات: ٤٤، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٥٥، الإتيقان: ٢٨٥/١، معجم لغات القبائل والأمصار: ١٠٤/٢،

معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٢.

﴿ هَلُوعًا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ ﴿ المعارج: ١٩ ﴾

معناها عند خنعم: ضجورا، (١) وعند تميم: الحزن. (٢)

﴿ هَامِدَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾

﴿ الحج: ٥ ﴾

معناها عند هذيل: مغبرة مقشعرة. (٣)

﴿ مَوْبِلًا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا ﴾

﴿ الكهف: ٥٨ ﴾

معناها عند كنانة: ملجأ. (٤)

﴿ لَا شَيْءَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرثَ مُسَلِّمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾

﴿ البقرة: ٧١ ﴾

معناها عند أزد شنوءة: لا وضح. (٥)

﴿ يُوَفِّضُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِّضُونَ ﴾

﴿ المعارج: ٤٣ ﴾

معناه عند قريش: يسرعون. (٦)

---

١. اللغات: ٤٩، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٩٤، الإتيان: ٢٨٥/١، معجم لغات القبائل

والأمصار: ٣١٤/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠٣.

٢. معجم لغات القبائل والأمصار: ٣١٤/١.

٣. اللغات: ٣٥، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ٢٠٠، الإتيان: ٢٨٥/١، معترك الأقران في إعجاز

القرآن: ٢٠١.

٤. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: ١٧٩، الإتيان: ٢٨٤/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٠١.

٥. لغات القبائل الواردة في القرآن: ٤٩، الإتيان: ٢٨٥/١، معجم لغات القبائل والأمصار: ٣٢٧/١، معترك الأقران في

إعجاز القرآن: ٢٠٢، المقتبس: ١١٩.

٦. اللغات: ٤٩، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٢٩٥، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢٩٩/١.

## المبحث الثاني: المفرد . . . ة :

مِنْ أَسْبَابِ التَّفَرُّدِ أَيْضًا النَّادِرِ، وَأَعْنِي بِهِ مَا قَلَّ دَوْرَانَهُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلْهُ الشُّعْرَاءُ وَالْحُطَبَاءُ اسْتِعْمَالَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَلْفَاطِ. وَيَحْوِي الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَدَدًا مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ أَجْمَلَ وَأَرْفَى كَلَامَ الْعَرَبِ، عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ، لِذَلِكَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي عَصْرِ نَزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ مَعَانِي هَذِهِ الْأَلْفَاطِ النَّادِرَةِ، وَرُبَّمَا سَأَلُوا عَنْهَا كِبَارَ الصَّحَابَةِ، فَيُجِيبُونَهُمْ وَيُقَرِّبُونَ لَهُمُ الْمَعَانِي مُسْتَشْهِدِينَ بِآيَاتِ الشُّعْرِ، (١) كَمَا فَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ مَعَ ابْنِ الْأَزْرَقِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "الشُّعْرُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ، فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْنَا الْحَرْفُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، رَجَعْنَا إِلَى دِيْوَانِهِ فَالْتَمَسْنَا مَعْرِفَةَ ذَلِكَ مِنْهُ"، (٢) وَرَوَى عِكْرَمَةُ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا سَأَلْتُمُونِي عَنْ غَرِيبِ اللَّغَةِ فَالْتَمِسُوهُ فِي الشُّعْرِ فَإِنَّ الشُّعْرَ دِيْوَانُ الْعَرَبِ". (٣)

وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ تِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ الَّتِي أُسْمِيَتْهَا نَادِرَةٌ - كَانَتْ ثَقِيلَةً عَلَى اللِّسَانِ أَوْ كَرِيهَةً، لَأَنَّ بَلَّ عَلَى الْعَكْسِ، "فَإِنَّ الْقُرْآنَ مُبْرَأٌ مِنْ هَذَا، فَهُوَ لَمْ يَضْمُ فِي نَسِيحِ كَلِمَاتِهِ إِلَّا مَا هُوَ مَعْرُوفٌ، وَإِنْ عَزَّتْ مَعْرِفَتُهُ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ". (٤) قَالَ مُصْطَفَى صَادِقُ الرَّافِعِيِّ (٥): "فِي الْقُرْآنِ أَلْفَاطٌ اصْطُلِحَ عَلَيْهَا تَسْمِيَتُهَا بِالْغَرَائِبِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِغَرَائِبِهَا أَنَّهَا مُنْكَرَةٌ أَوْ نَافِرَةٌ أَوْ شَاذَةٌ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مُنَزَّهُ عَنْ هَذَا جَمِيعِهِ، وَإِنَّمَا الْغَرِيبَةُ هُنَا هِيَ الَّتِي تُكُونُ حَسَنَةً مُسْتَعْرَبَةً فِي التَّأْوِيلِ، بِحَيْثُ لَا يَتَسَاوَى فِي الْعِلْمِ بِهَا أَهْلُهَا وَسَائِرُ النَّاسِ".

"وَلَعَلَّ مِنْ وَجْهِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْأَلْفَاطِ الَّتِي لَمْ تَشَعْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ إِلَّا قَلِيلًا، مَا نَرَاهُ مِنْ اخْتِيَارِ مَا حَسُنَ وَقَعَهُ عَلَى الْأُذُنِ، وَحَرِيهِ عَلَى اللِّسَانِ مِنْهَا، ثُمَّ فِي وَضْعِهِ حَيْثُ لَا يَعْنِي غَيْرُهُ مِنَ الْأَلْفَاطِ غَنَاةً، لِتَنَاسُبِ مَوْسِقَاهُ، أَوْ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي الْمَعْنَى الدَّقِيقِ دُونَ سِوَاهُ، وَفِي ذَلِكَ مِنْ بَرَاعَةِ الاسْتِعْمَالِ مَا لَا نَجِدُهُ فِي الْأَلْفَاطِ الْمُسْتَعْمَلَةِ الشَّائِعَةِ". (٦)

وَقَدْ اسْتَدَلَّتْ عَلَى هَذِهِ الْأَلْفَاطِ بَرُجُوعِي إِلَى تِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ الَّتِي سُئِلَ عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَحِيحِهِ، وَجَمَعَهَا الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ فُوَادُ عَبْدَ الْبَاقِي فِي كِتَابِهِ: "مُعْجَمُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ مُسْتَخْرَجًا مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ".

- ١ . انظر: من بلاغة القرآن: ٧٤.
- ٢ . انظر: الإتيقان في علوم القرآن: ٣٤٧/١، دراسات تحليلية لغوية لسور القرآن: ١٠.
- ٣ . انظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٩٣/١، كتب غريب القرآن الكريم: ٢.
- ٤ . غريب القرآن الكريم: في عصر الرسول والصحابة والتابعين: ١٩.
- ٥ . إعجاز القرآن للرافعي: ٥٣، وانظر: غريب القرآن الكريم: في عصر الرسول والصحابة والتابعين: ١٨.
- ٦ . من بلاغة القرآن: ٩١، ٩٢.

كَذَلِكَ تِلْكَ الَّتِي سُئِلَ عَنْهَا ابْنُ عَبَّاسٍ (ت-٦٨هـ) وَتِلْكَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ الْقَدِيمَةِ  
 مِثْلُ: مَحَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْمَرٍ (ت-٢١٠هـ) وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِأَبْنِ قُتَيْبَةَ (ت-  
 ٢٧٦هـ)، وَنُزْهَةُ الْقُلُوبِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ (ت-٣٣٠هـ) وَتَفْسِيرُ الْغَرِيبِينَ لِأَبِي عُبَيْدِ الْهَرَوِيِّ (٤١٠)،  
 وَالْعُمْدَةُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْقَيْسِيِّ (٤٣٧) وَالْمُفْرَدَاتُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلرَّاعِبِ  
 الْأَصْفَهَانِيِّ (ت-٥٠٢هـ)، (١) وَاسْتَنْجَتْ مِمَّا لَمْ يَتَكَرَّرْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْمُفْرَدَاتِ التَّالِيَةَ:

﴿إِذَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ ﴿مریم: ٨٩﴾

﴿آسِن﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا أَنْهَرُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ ﴿محمد: ١٥﴾

﴿الْأَنَامِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ ﴿الرحمن: ١٠﴾

﴿يُؤُودُهُ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُعُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ ﴿البقرة: ٢٥٥﴾<sup>ط</sup>

﴿يَبْتَكَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا ضَلْنَهُمْ وَلَا مَنِينَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَبْتَكَنَّ إِذَا نَ

الْأَنْعَمِ ﴿النساء: ١١٩﴾

﴿أَنْبَجَسَتْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ ﴿الأعراف: ١٦٠﴾

﴿بَاسِقَاتٍ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ ﴿ق: ١٠﴾

﴿تَلَّ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ ﴿الصفات: ١٠٣﴾

﴿ثَبَتَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ ﴿النساء: ٧١﴾

﴿الْجَبْتِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطُّغُوتِ﴾ ﴿النساء: ٥١﴾

﴿أَجْتَثَّتْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَيْثَةَ كَشَجَرَةٍ خَيْثَةَ أَجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ

الْأَرْضِ ﴿إبراهيم: ٢٦﴾

١. انظر: المعجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم: ٧، كتب غريب القرآن الكريم: ٣.

﴿ جَذْوَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَعَلِّيَ آتِيكُمْ مِنْهَا نَخْبِرُ أَوْ جَذْوَةٌ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ

تَصْطَلُونَ ﴾ ﴿ القصص: ٢٩ ﴾

﴿ جَرَفٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾ ﴿ التوبة: ١٠٩ ﴾

﴿ لَا تَجَسَّسُوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾

﴿ الحجرات: ١٢ ﴾

﴿ جَفَاءٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ ﴿ الرعد: ١٧ ﴾

﴿ يَجْمَحُونَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَوْ تَحَدَّثُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَاتٍ أَوْ مَدَّ خَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ

وَهُمْ تَجْمَحُونَ ﴾ ﴿ التوبة: ٥٧ ﴾

﴿ جَمًّا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ ﴿ الفجر: ٢٠ ﴾

﴿ جَاسُوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ ﴿ الإسراء: ٥ ﴾

﴿ الْحَبْكُ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ ﴿ الذاريات: ٧ ﴾

﴿ حَرْدٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَغَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَنَدِرِينَ ﴾ ﴿ القلم: ٢٥ ﴾

﴿ حُسُومٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾

﴿ الحاقة: ٧ ﴾

﴿ حَصْحَصٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَأَكُنَّ حَصْحَصَ الْحَقِّ ﴾

﴿ يوسف: ٥١ ﴾

﴿ حَصْلٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ﴿ العاديات: ١٠ ﴾

﴿ حَفْدَةٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفْدَةً ﴾

﴿ النحل: ٧٢ ﴾

﴿ حَنِيدٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴾

﴿ هود: ٦٩ ﴾

﴿احتسك﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْنَ أَخْرَتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لِأَحْتَنِكِبَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾

﴿الإسراء: ٦٢﴾

﴿حوب﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾

﴿النساء: ٢﴾

﴿حبت﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا حَبَتِ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾ ﴿الإسراء: ٩٧﴾

﴿مخضود﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ ﴿الواقعة: ٢٨﴾

﴿حط﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ

﴿سبأ: ١٦﴾

مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾

﴿المنخقة﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَرِّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ... وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾

﴿المائدة: ٣﴾

﴿وَالْمُنْخِنِقَةُ﴾

﴿دسر﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَحٍ وَدُسْرٍ﴾ ﴿القمر: ١٣﴾

﴿دهاق﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَأَسَا دِهَاقًا﴾ ﴿النبأ: ٣٤﴾

﴿مدهامتان﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ ﴿الرحمن: ٦٤﴾

﴿تذهل﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾

﴿الحج: ٢﴾

﴿رحيق﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ ﴿المطففين: ٢٥﴾

﴿رخاء﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾

﴿ص: ٣٦﴾

﴿ردء﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِخِي هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا

﴿القصص: ٣٤﴾

﴿يُصَدِّقُنِي﴾

﴿مراغما﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا

﴿النساء: ١٠٠﴾ وَسَعَةً ﴿﴾

﴿رق﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ ﴿الطور: ٣﴾

﴿رواكذ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِيِ ظَهْرِهِ<sup>ج</sup>﴾

﴿الشورى: ٣٣﴾

﴿ركز﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ نُحِيسُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا﴾

﴿مريم: ٩٨﴾

﴿رهو﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ<sup>ط</sup>﴾

﴿الدخان: ٢٤﴾

﴿ريش﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تِكْمٍ وَرِيشًا<sup>ط</sup>﴾

﴿الأعراف: ٢٦﴾

﴿ريع﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾

﴿الشعراء: ١٢٨﴾

﴿ران﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا<sup>ط</sup> بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

﴿المطففين: ١٤﴾

﴿الزبانية﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ ﴿العلق: ١٨﴾

﴿زرابي﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزَرَابِي مَبْثُوثَةٌ﴾ ﴿الغاشية: ١٦﴾

﴿يزفون﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ ﴿الصفات: ٩٤﴾

﴿سجى﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ ﴿الضحى: ٢﴾

﴿سدى﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَحَسَّبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾ ﴿القيامة: ٣٦﴾

﴿سرد﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتٍ وَقَدِرٍ فِي السَّرْدِ<sup>ط</sup>﴾ ﴿سبأ: ١١﴾

﴿ مسغبة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ ﴿ البلد: ١٤ ﴾

﴿ سفع ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ﴿ العلق: ١٥ ﴾

﴿ سلق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلْقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ ﴾

﴿ الأحزاب: ١٩ ﴾

﴿ سامدون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ ﴿ النجم: ٦١ ﴾

﴿ تسنيم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ ﴿ المطففين: ٢٧ ﴾

﴿ الساهرة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ ﴿ النازعات: ١٤ ﴾

﴿ ساهم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ ﴿ الصافات: ١٤١ ﴾

﴿ سائبة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَجِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾

﴿ المائدة: ١٠٣ ﴾

﴿ شرد ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ ﴾

﴿ الأنفال: ٥٧ ﴾

﴿ شرذمة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ ﴿ الشعراء: ٥٤ ﴾

﴿ شغف ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَى عَنْ

نَفْسِهِ ۗ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ ﴿ يوسف: ٣٠ ﴾

﴿ متشاكس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ ﴾

﴿ الزمر: ٢٩ ﴾

﴿ شوب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾

﴿ الصافات: ٦٧ ﴾

﴿ شواظ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾

﴿ الرحمن: ٣٥ ﴾

﴿تصعر﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾

﴿لقمان: ١٨﴾

﴿الصفات﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ﴾

﴿ص: ٣١﴾

﴿صلدا﴾ في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾

﴿البقرة: ٢٦٤﴾

﴿الصد﴾ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿الإخلاص: ٢﴾

﴿صواع﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾ ﴿يوسف: ٧٢﴾

﴿صياصي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾

﴿الأحزاب: ٢٦﴾

﴿ضنك﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾

﴿طه: ١٢٤﴾

﴿ضنين﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ ﴿التكوير: ٢٤﴾

﴿ضيزى﴾ في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ ﴿النجم: ٢٢﴾

﴿يعبأ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

﴿الفرقان: ٧٧﴾

﴿عبقري﴾ في قوله تعالى: ﴿مُتَكِبِينَ عَلَى رَفْرِفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾

﴿الرحمن: ٧٦﴾

﴿العرم﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾

﴿سبا: ١٦﴾

﴿عزبن﴾ في قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾

﴿المعارج: ٣٧﴾

﴿ عَسَس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ ﴿ التَّكْوِير: ١٧ ﴾

﴿ عميق ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾

﴿ الحج: ٢٧ ﴾

﴿ عنت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ ﴿ طه: ١١١ ﴾

﴿ تعولوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ

أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ ﴿ النساء: ٣ ﴾

﴿ أغطش ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾

﴿ النازعات: ٢٩ ﴾

﴿ غول ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾

﴿ الصافات: ٤٧ ﴾

﴿ تفتأ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ ﴾

﴿ يوسف: ٨٥ ﴾

﴿ فجوة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا غَرَبَتِ ثَقُرُصُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾

﴿ الكهف: ١٧ ﴾

﴿ فارهين ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتَنَحُّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾

﴿ الشعراء: ١٤٩ ﴾

﴿ أفضى ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾

﴿ النساء: ٢١ ﴾

﴿ تفندون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَبُوهُمَّ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونِ ﴾

﴿ يوسف: ٩٤ ﴾

﴿ أفنان ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ﴿ الرحمن: ٤٨ ﴾

﴿ فوم ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَادْعَ لَنَا رَبَّنَا تَخْرُجَ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا

﴿ وَقَثَائِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ ﴿البقرة: ٦١﴾

﴿ قسورة ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ ﴿المدثر: ٥١﴾

﴿ قطنا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾

﴿ص: ١٦﴾

﴿ قطمير ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾

﴿فاطر: ١٣﴾

﴿ مقمحون ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ

﴿مُقْمَحُونَ﴾ ﴿يس: ٨﴾

﴿ قمطير ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطِيرًا ﴾

﴿الإنسان: ١٠﴾

﴿ أقى ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ ﴿النجم: ٤٨﴾

﴿ كبد ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ ﴿البلد: ٤﴾

﴿ انكدرت ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ ﴿التكوير: ٢﴾

﴿ أكدى ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ ﴿النجم: ٣٤﴾

﴿ كفوا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ﴿الإخلاص: ٤﴾

﴿ كفات ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ ﴿المرسلات: ٢٥﴾

﴿ كنود ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ ﴿العاديات: ٦﴾

﴿ لازب ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ ﴿الصفات: ١١﴾

﴿ لواقح ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ ﴿الحجر: ٢٢﴾

﴿ أمشاج ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ

﴿ الإنسان: ٢ ﴾

سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

﴿ مكاء ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾

﴿ الأنفال: ٣٥ ﴾

﴿ غير ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَخَفْظُ أَخَانَا وَتَزْدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ﴾

﴿ يوسف: ٦٥ ﴾

﴿ تنابز ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَبِّ ﴾

﴿ الحجرات: ١١ ﴾

﴿ يستنبطونه ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ

﴿ النساء: ٨٣ ﴾

الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾

﴿ نتقنا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾

﴿ الأعراف: ١٧١ ﴾

﴿ نجد ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ ﴿ البلد: ١٠ ﴾

﴿ نجبه ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾

﴿ الأحزاب: ٢٣ ﴾

﴿ نخرة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُنَّا عِظْمًا نُخِرَةً ﴾ ﴿ النازعات: ١١ ﴾

﴿ نطيح ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حَرِّمْتَ عَلَيْكُمْ أَلْمِيَّةً ... وَالْمُنْخَنِقَةَ وَالْمَوْقُوذَةَ ﴾

﴿ المائدة: ٣ ﴾

﴿ فسينغضون ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلٌّ

﴿ الإسراء: ٥١ ﴾

عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴾

﴿ منهاج ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاً ﴾ ﴿ المائدة: ٤٨ ﴾

﴿ لتنوء ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاحِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾ ﴿ القصص: ٧٦ ﴾

﴿ التناوش ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ﴿ سبأ: ٥٢ ﴾

﴿ مناص ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَعَلَّاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ﴿ ص: ٣ ﴾

﴿ همس ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ﴿ طه: ١٠٨ ﴾

﴿ مهيل ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ ﴿ المزمل: ١٤ ﴾

﴿ موئل ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلْ لَهُمْ مَّوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيَلًا ﴾ ﴿ الكهف: ٥٨ ﴾

﴿ الوتين ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ ﴿ الحاقة: ٤٦ ﴾

﴿ شية ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرَّةَ مُسَلِّمَةً لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ ﴿ البقرة: ٧١ ﴾

﴿ موضونة ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ ﴿ الواقعة: ١٥ ﴾

﴿ يوفضون ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ ﴿ المعارج: ٤٣ ﴾

﴿ وقب ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ﴿ الفلق: ٣ ﴾

﴿ الموقودة ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ ... وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ ﴿ المائة: ٣ ﴾

﴿ تنيا ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ ﴿ طه: ٤٢ ﴾

﴿ ينع ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ ﴿ الأنعام: ٩٩ ﴾

## المبحث الثالث: المعاني الإسلامية

يُطَالِعُنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِمُفْرَدَاتٍ أَعْطَاهَا الْإِسْلَامُ مَدْلُولَاتٍ خَاصَّةٍ، وَمَعَانٍ مُعَيَّنَةٍ، تَخْتَلِفُ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَدَلَّ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَلَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ قَبْلَ ذَلِكَ، مَعَ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَلْفَاظِ الْعَرَبِ، وَفِي ضَوْءِ دِرَاسَتِي لِلْمُفْرَدَاتِ الَّتِي لَمْ تَتَكَرَّرْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَبَيَّنَ لِي عَدَدًا مِنْ هَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ الَّتِي جَاءَ الْإِسْلَامُ لَهَا بِمَدْلُولَاتٍ تَخْتَلِفُ عَنِ الْمَدْلُولَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَسَمْتُهَا إِلَى مَا يَلِي:

(١) مُفْرَدَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى.

(٢) مُفْرَدَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِالْعِبَادَاتِ.

(٣) مُفْرَدَاتٍ عَامَّةٍ، طَوَّرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَدْلُولَاتِهَا إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً لِلجَاهِلِيِّينَ.

### أولاً : المفردات التي تتعلق بأسماء الله الحسنى:

﴿الصدمة﴾ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿الإخلاص: ٢﴾

أَصْلُ الصَّمَدِ فِي اللُّغَةِ: الْقَصْدُ، (١) يُقَالُ: صَمَدًا فَلَانًا فَلَانًا، أَي: قَصَدَهُ، وَقُلَانًا مُصَمَدًا، إِذَا كَانَ سَيِّدًا يُقْصَدُ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَيَبْتَئُ مُصَمَدًا، أَي مَقْصُودًا، وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ: [الطويل]

وإن يلتق الحَيُّ الجَمِيعُ تلاقِيي إلى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ (٢)

كَذَلِكَ الصَّمَدِ فِي كَلَامِهِمُ الَّذِي لَيْسَ بِأَخَوْفٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْفَةَ مِنَ الْقَصِيدَةِ نَفْسَهَا: [الطويل]

وَأَرَوُعُ نَبَاضٍ أَحَدًا مُلْمَلَمٌ كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ (٣)

وَهَذَا لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ السَّيِّدُ الَّذِي يُصَمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ، (٤) فَهُوَ "فَعَلٌ" بِمَعْنَى "مَفْعُولٌ" مِنْ صَمَدًا إِذَا قَصَدَ، كَالْقَبْضِ بِمَعْنَى الْمَقْبُوضِ؛ لِأَنَّهُ مَصْمُودٌ إِلَيْهِ أَي: مَقْصُودٌ إِلَيْهِ. (٥)

١. انظر: مقاييس اللغة: ٥٧٦.

٢. البيت في ديوانه: ٥/١، جمهرة أشعار العرب: ١/١٣٠، أدب الكاتب: ٣٩٥، الأمل في لغة العرب: ٢/٢٩٢، تفسير

التعلي: ٣٣٤/١٠، مجموع الفتاوى: ٢١٧/١٧.

٣. البيت في ديوانه: ٤، جمهرة أشعار العرب: ١/١٢٩، محاضرة الأدباء: ٢/٦٨٣، أساس البلاغة: ١/١١٨.

٤. انظر: التفسير الكبير: ٣٢/١٦٦، فتح القدير: ٥/٥١٦، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/٢٢٤، تفسير التعلي: ١٠/٣٣٤،

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير: ١٧/٢١٧، والله الأسماء الحسنى: ٢٠٠.

٥. انظر: فتح القدير: ٥/٥١٦.

وَقَدْ تَطَوَّرَ مَعْنَى الصَّمَدِ بِالنِّسْبَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَيْثُ جَاءَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، جَاءَتْ نُصُوصُ السُّنَّةِ مُؤَيَّدَةً بِأَنَّهُ اسْمٌ لَا صِفَةَ، مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لَا يَحْفَظُهَا وَاحِدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"، (١) لِأَنَّهُ السَّيِّدُ الْمُتَنَاهِي فِي السُّؤْدِ حَتَّى لَا سَيِّدَ فَوْقَهُ، وَهُوَ الَّذِي يَصْمَدُ إِلَيْهِ الْخَلَائِقُ فِي حَوَائِجِهِمْ، وَيَتَّهِنُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ، خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، لَا يَسْتَعِينِي عَنْهُ شَيْءٌ، وَكُلُّهَا دَالٌّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ. (٢)

قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ (٣): "الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ وَيُقَصَدُ إِلَيْهِ فِي الرِّغَائِبِ، إِذْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مُنْتَهَى السُّؤْدِ، وَمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَقْصَدَ عِبَادِهِ فِي مِهْمَاتِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَأَجْرَى عَلَى يَدِهِ وَلِسَانِهِ حَوَائِجَ خَلْقِهِ، فَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِحَظٍّ مِنْ مَعْنَى هَذَا الْوَصْفِ، لَكِنَّ الصَّمَدَ الْمُطْلَقَ هُوَ الَّذِي يُقَصَدُ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وَقَدْ ذَكَرَ الرَّازِيُّ أَنَّهُ (٤): "إِنَّمَا قِيلَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: صَمَدٌ، لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْحَاجَاتِ، وَهُوَ غَايَةُ الْغَايَاتِ، وَسَيِّدُ السَّادَاتِ، لَا سَيِّدَ فَوْقَهُ، وَلَا غَايَةَ وَرَاءَهُ، بَلْ هُوَ الْغَايَةُ فِي أَنْفُسِ الْمَخْلُوقِينَ، يُصْمَدُ إِلَيْهِ وَيُقَصَدُهُ (...). فَهُوَ الصَّمَدُ السَّيِّدُ الْمَقْصُودُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى".

## ثانياً المفردات التي تتعلق بالعبادات :

﴿ هَجَدَ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ

مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ الإسراء/٧٩ ﴿

الْمُجُودُ فِي اللُّغَةِ: النَّوْمُ، يُقَالُ: هَجَدَ، إِذَا نَامَ، هُجُودًا، وَالْمَاجِدُ: النَّائِمُ، وَهَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا: نَامَ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ فِي الشُّعْرِ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ: [الرملة]

قَالَ هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ حَتَّى دَهْرٍ غَفَلَ (٥)

١. صحيح البخاري: ٥/٢٣٥٤ (باب مائة اسم غير واحدة)، الجمع بين الصحيحين: ٣/١٣٤، عمدة القاري: ٢/٢٣

٢. انظر: والله الأسماء الحسنى: ٢٠١.

٣. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: ١/١٣٤، وانظر: والله الأسماء الحسنى: ٢٠١.

٤. كتاب الزينة: ٢/٤٤، وانظر: الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني: ٦٠.

٥. البيت في ديوانه: ١/٨١، الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/٦٧، تهذيب اللغة: ٦/٢٥، أساس البلاغة: ١/١٧٦،

٦٩٤، خزنة الأدب: ٣/٣٤٢، اللسان، التاج: [هجد]، [قدر]، [حننا]، [سرا]، الأضداد: ٥١، زاد المسير: ٥/٧٤.

أَيُّ نَوْمَنَا، وَالْجَمْعُ: هُجُودٌ، وَهَجْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الوافر]

أَلَا هَلَكَ امْرُؤٌ قَامَتْ عَلَيْهِ  
بِحَبْنِ عُنَيْزَةِ الْبَقْرِ الْمُهْجُودِ (١)

وَبَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ يَرُونَ أَنَّ التَّهَجُّدَ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ، (٢) فَيَقَالُ لِلنَّائِمِ، وَلِلسَّاهِرِ، وَاسْتَشْهَدُوا لِلْأَحْيَرِ  
بِقَوْلِ التَّابِعَةِ الذُّبْيَانِيِّ: [الكامل]

وَلَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ  
عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةَ مُتَهَجِّدٍ  
لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا  
وَلِحَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ (٣)

قَالُوا: يَعْنِي بِالْمُتَهَجِّدِ السَّاهِرِ، وَقَدْ تَطَوَّرَ وَتَغَيَّرَ مَعْنَى التَّهَجُّدِ مِنْ خِلَالِ الْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ، لَا لِيُصْبِحَ  
مُجَرَّدَ سَهَرٍ وَإِلْقَاءِ نَوْمٍ، بَلْ لِيَكُونَ أَحْصَى مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ التَّنْفُلُ بِالصَّلَاةِ لَيْلًا، وَمِنْهُ حَدِيثُ: "كَانَ ﷺ إِذَا  
قَامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ". (٤)

**التلخيصات العامة التي تطور القرآن الكريم مدلولاتها إلى مع**

﴿مراغما﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَهْجُرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا

﴿النساء/١٠٠﴾

وَسَعَةً﴾

أَصْلُ الرُّعَامِ فِي اللَّغَةِ: التُّرَابُ وَالْمَذْهَبُ (٥) وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ الْقَهْرِ، يُقَالُ: أَرْغَمْتُ فُلَانًا، أَيُّ: أَجْبَرْتَهُ  
وَقَهَرْتَهُ، وَالْمُرَاعِمُ فِي الْآيَةِ لَيْسَ اسْمٌ مَكَانٍ بِمَعْنَى الْمَهْرَبِ فَحَسَبَ، بَلْ يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ الْمَهْرَبُ  
الَّذِي يُضْطَرُّ الْإِنْسَانُ إِلَى أَنْ يَلْجَأَ إِلَيْهِ. (٦)

١. البيت منسوب لمرة بن شيبان في: المحكم والمحيط الأعظم: ٤/١٥٢، اللسان، التاج: [هجد]، وبلا نسبة في الأغاني: ٩٤/١٥.

٢. انظر: الأضداد: ٥١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/٢٤٣، الزاهر في معاني كلمات الناس: ٦٧/٢، مختار الصحاح، اللسان، المصباح المنير، التاج: [هجد]، تفسير القرطبي: ١٠/٣٠٧، تفسير البحر المحيط: ٦/٦٦.

٣. البيتان بهذه الرواية فقط في: زاد المسير: ٥/٧٤، و"متعبد" في: ديوانه: ١/٢٥، غريب الحديث لابن سلام: ٣/٩٧، جمهرة اللغة: ٣/١٢٥٢، تهذيب اللغة: ١٢/٧٧، جمهرة أشعار العرب: ١/٥٣، الحماسة المغربية: ٢/١٠٨٨، الزاهر في ألفاظ الشافعي: ١/١٨٧، تفسير القرطبي: ٦/٢٥٨.

٤. صحيح البخاري: ١/٣٨٢ (باب طول القيام في صلاة الليل)، صحيح ابن خزيمة: ١/٧٠ (باب فضل السواك وتطهير الفم به)، مسند أحمد بن حنبل: ٥/٣٩٠، حلية الأولياء: ٧/١٨٠، ذخيرة الحفاظ: ٣/١٧٥٦، الشمائل الشريفة: ١/١٨٤.

٥. انظر: مقاييس اللغة: ٤١١، ٤١٢.

٦. انظر: من بديع لغة التنزيل: ٦٠.

والمُفْرَدَةُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، مَعَ إِمْكَانِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَعْرُوفَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ الْاسْتِعْمَالَ الْقُرْآنِيَّ خَصَّصَ هَذِهِ الْمَفْرَدَةَ بِاسْمِ الْمَكَانِ، فَجَاءَ عَلَى زِنَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ. (١)

﴿سلسبيل﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ ﴿الإنسان/١٨﴾

السَّلْسُ فِي اللُّغَةِ: السُّهُولَةُ فِي الشَّيْءِ، (٢) يُقَالُ: سَلَسَ الشَّيْءُ سَلَسًا، أَي: سَهَّلَ وَلَانَ، وَرَجُلٌ سَلَسٌ، أَي: لَيْنٌ مُنْقَادٌ، وَتَسَلَسَلَ الْمَاءُ فِي الْحَلْقِ، أَي: جَرَى بِسُهُولَةٍ، وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ: السَّلْسَبِيلُ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: صِفَةٌ لِمَا كَانَ فِي غَايَةِ السَّلَاسَةِ، (٣) يُقَالُ: شَرَابٌ سَلَسٌ وَسَلَسَالٌ وَسَلْسَبِيلٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي: سَهْلٌ الدُّخُولِ فِي الْحَلْقِ لِعُذُوبَتِهِ وَصَفَائِهِ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه يَمْدَحُ بَنِي حَفَنَةَ مِنْ غَسَّانِ مُلُوكِ الشَّامِ: [الكامل]

يَسْفُونُ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ      بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (٤)

وَقَدْ اِخْتَلَفَ مَعْنَى "سَلْسَبِيلًا" عَمَّا كَانَ يَعْرِفُهُ الْجَاهِلِيُّونَ، لِيُصْبِحَ اسْمٌ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسُهُولَةِ مُرُورِ مَائِهَا فِي الْحَلْقِ، قَالَ مُجَاهِدٌ: "سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسَلَاسَةِ سَبِيلِهَا وَحِدَةِ جَرِيئِهَا"، (٥) وَقَالَ قَتَادَةُ: "عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا عَيْنٌ سَلَسَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ مَأْوَاهَا"، (٦) وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَمُقَاتِلُ بْنُ حِيَانَ: "سُمِّيَتْ سَلْسَبِيلًا لِأَنَّهَا تَسِيلُ عَلَيْهِمْ فِي الطَّرِيقِ وَفِي مَنَازِلِهِمْ، تَتَّبَعُ مِنْ أَصْلِ الْعَرْشِ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ". (٧)

١. انظر: من بديع لغة التنزيل: ٦٠.

٢. انظر: مقاييس اللغة: ٤٨٩.

٣. انظر: تهذيب اللغة: ١٠٩/١٣، اللسان، التاج: [سلس]، تفسير القرطبي: ١٤٢/١٩، التفسير الكبير: ٢٢١/٣٠، زاد المسير: ٤٣٨/٨، عمدة القاري: ١٤٨/١٥.

٤. البيت في ديوانه: ٢١١/١، جمهرة اللغة: ٣١٢/١، تهذيب اللغة: ١٢٧/١٢، ٧٦/١٤، الأغاني: ٣٢٩/٩، التاج: [برد]، [برص]، [رحق]، [صفق].

٥. تفسير ابن كثير: ٤٥٧/٤.

٦. المصدر السابق.

٧. تفسير القرطبي: ١٤٣/١٩، تفسير البغوي: ٤٣٠/٤.

﴿تسنيم﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِرَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ﴾ ﴿المطففين/ ٢٧﴾

التَّسْنِيمُ فِي اللُّغَةِ: العُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ، يُقَالُ: تَسَنَّمْتُ الحَائِطَ إِذَا عَلَوْتُهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ السَّنَامُ بِهَذَا الاسْمِ؛ لِعُلُوِّهِ وَارْتِفَاعِهِ عَن بَدَنِهِ، كَذَلِكَ يُقَالُ: نَاقَةٌ سَنَمَةٌ، أَي: عَظِيمَةُ السَّنَامِ، وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: "يَهَبُ المَائَةَ السَّنَمَةَ"، (١) أَي: العَظِيمَةَ السَّنَامِ، كَذَلِكَ مِنْهُ تَسْنِيمُ القُبُورِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ تَسْطِيحِهَا، وَهَكَذَا سَنَامٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: [الطويل]

وإن سَنَامَ المَجْدِ من آلِ هَاشِمٍ  
بُنُو بِنْتِ مَخْرُومٍ وَوَالِدِكَ العَبْدُ (٢)

أَي: أَعْلَى المَجْدِ، وَالتَّسْنِيمُ التَّفْعِيلُ، مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَنَّمْتُهُم العَيْنَ تَسْنِيمًا إِذَا أَجْرَيْتَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ عُلُوِّ.

وَقَدْ تَطَوَّرَ مَعْنَى هَذِهِ المَفْرَدَةِ فِي الإِسْلَامِ لِيُصْبِحَ اسْمًا لِعَيْنٍ فِي الجَنَّةِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: "مِرَاجُهُ مِنْ مَاءٍ مُتَسَنِّمٍ، عَيْنًا تَأْتِيهِمْ مِنْ عُلُوِّ تَسَنَّمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ العُرْفِ"، (٣) وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ (٤): "التَّسْنِيمُ اسْمٌ مَاءٍ فِي الجَنَّةِ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَرَى فَوْقَ العُرْفِ وَالْقُصُورِ"، وَجَاءَ عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن/ ٥٠]: "إِحْدَاهُمَا التَّسْنِيمُ، وَالأُخْرَى السَّلْسِيلُ"، (٥) وَقَالَ غَيْرُهُ: "إِحْدَاهُمَا مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَالأُخْرَى مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ". (٦)

١. غريب الحديث لابن قتيبة: ٥١٥/١، غريب الحديث لابن الجوزي: ٥٠٤/١، الفائق: ٧٥/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠٩/٢، اللسان، التاج: [سنم].
٢. البيت في ديوانه: ٩٧/١، الأغاني: ١٤٨/٤، دلائل الإعجاز: ١٤٦/١، أحاديث الشعر: ١٠٣/١، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠٩/٢، تخريج الدلالات السمعية: ٢٢٦/١، ٢٢٧.
٣. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٣١/٨، اللسان، التاج: [سنم]، زاد المسير: ٦٠/٩.
٤. الصحاح: [سنم]، وانظر: عمدة القاري: ١٤٩/١٥.
٥. انظر: تفسير أبي السعود: ١٨٤/٨، تفسير البغوي: ٢٧٤/٤، تفسير ابن كثير: ٢٧٨/٤، الكشاف: ٤٥١/٤، تفسير البحر المحيط: ١٩٥/٨، تفسير الثعلبي: ١٨٩/٩، فتح القدير: ١٤٠/٥.
٦. انظر: المصادر السابقة.

﴿ الصاخة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾ ﴿ عبس: ٣٣ ﴾

أَصْلُ الصَّخِّ فِي اللَّغَةِ: شِدَّةُ الصَّوْتِ، يُقَالُ: ضَرَبْتُ الصَّخْرَةَ بِحَجَرٍ فَسَمِعْتُ لَهَا صَخَّةً، أَي: صَوْتًا شَدِيدًا، وَالصَّاخَةُ: الصَّيْحَةُ تَصِمُّ الْأَذَانَ لِشِدَّتِهَا، (١) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَبِنَاءِ الكَعْبَةِ: "فَخَافَ النَّاسُ أَنْ يُصِيبَهُمْ صَاخَةٌ مِنَ السَّمَاءِ"، (٢) أَي: صَيْحَةٌ، يُقَالُ: صَخَّ الْأُذُنَ يَصْخُهَا صَخًا، إِذَا أَصَمَّهَا بِشِدَّةِ صِيَاحِهِ، الصَّاخَةُ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ صَخَّ يَصْخُ صَخًا، كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَصْخُ.

وَقَدْ تَغَيَّرَ مَفْهُومُ الصَّاخَةِ فِي الإِسْلَامِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الإِسْلَامِ، لِيُصْبِحَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: "الصَّاخَةُ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ"، (٣) فَالصَّاخَةُ: الصَّيْحَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْقِيَامَةُ تَصْخُ الْأَسْمَاعُ، أَي: تَصِمُّهَا؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ فِيهَا صَيْحَةٌ تُصْخُ الْأَسْمَاعُ، أَي: تَصِمُّهَا لِشِدَّةِ وَقَعِهَا.

﴿ الطَّامَّة ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾ ﴿ النازعات: ٣٤ ﴾

الطَّمُّ فِي اللَّغَةِ: تَعْطِيبُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ حَتَّى يُسَوِّيه، يُقَالُ: طَمَّ عَلَى كَذَا، أَي: غَطَّاهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: طَمَّ الْبِئْرُ بِالثَّرَابِ إِذَا غَطَّاهَا بِهِ حَتَّى امْتَلَأَتْ وَاسْتَوَتْ، وَجَاءَ السَّيْلُ وَطَمَّ كُلَّ شَيْءٍ، أَي: غَطَّاهُ، وَالْمَفْعُولُ مَطْمُومٌ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ عُلْقَمَةَ الْفَحْلِ: [البسيط]

تَسْقِي مَدَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا      حُدُورُهَا مِنْ أَتَى الْمَاءِ مَطْمُومٌ (٤)

١. انظر: تهذيب اللغة: ٢٩٣/٦، الصحاح، مختار الصحاح، اللسان، التاج، المعجم الوسيط: [صخخ]، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤/٣، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢٧٢/٢.
٢. غريب الحديث للخطابي: ٥٦٢/٢، الفائق: ٧٥/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤/٣، اللسان، التاج: [صخخ].
٣. انظر: تفسير الطبري: ٦١/٣٠، الدر المنثور: ٤٢٣/٨، تفسير ابن كثير: ٤٧٤/٤، تفسير السمعاني: ١٦١/٦، فتح القدير: ٣٨٧/٥.
٤. البيت في ديوانه: ٦/١، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣١١/٧ (طالوت) المفضليات: ٣٩٨/١، وفي: تفسير الطبري: ١٢٠/٢٧، تفسير القرطبي: ١٥٧/١٧، تفسير الثعلبي: ١٧٩/٩، المحرر الوجيز: ٢٢٥/٥، أساس البلاغة: ٣٩٦/١، السيرة النبوية: ١٧٤/١ (قد مالت).

وَفِي الْأَمْثَالِ: "جَرَى الْوَادِيُّ فَطَمَّ عَلَى الْقَرِيِّ"، (١) أَي: غَطَّى، يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الْعَظِيمِ يَجِيءُ فَيَعْمُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ، وَالطَّمُّ فِي اللَّغَةِ: الْعَلْبَةُ عَلَى الشَّيْءِ، لِأَنَّ فِيهِ تَعْطِيبَةً، يُقَالُ: طَمَّ الأَمْرُ، إِذَا عَلَا وَعَلَبَ. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ (٢): "طَمَّ المَاءُ يَطِمُّ طَمًّا وَطُمُومًا عَلَا وَعَمَرَ وَكُلَّ مَا كَثَرَ وَعَلَا حَتَّى غَلَبَ فَقَدَ طَمَّ"، وَمِنْهُ سُمِّيَ البَحْرُ بِالطَّمِّ؛ لِأَنَّهُ يَغْلِبُ كُلَّ شَيْءٍ وَيُعْطِيبُهُ، وَالطَّامَّةُ: الدَّاهِيَةُ، تَطِمُّ عَلَى سَائِرِ الدَّوَاهِي، أَي: تَعْلُوهَا وَتَغْلِبُهَا؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَغْلِبُ مَا سِوَاهَا، وَفِي الأَثَرِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه: "مَا مِنْ طَامَّةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا طَامَّةٌ"، (٣) أَي: مَا مِنْ دَاهِيَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا أَكْبَرُ مِنْهَا.

وَقَدْ تَعَيَّرَ مَذْلُومُ الطَّامَّةِ فِي الإِسْلَامِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الإِسْلَامِ لِيُصْبِحَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ القِيَامَةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَطِمُّ عَلَى الدَّوَاهِي، أَي: تَعْلُو وَتَغْلِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: "الطَّامَّةُ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ القِيَامَةِ"، (٤) وَقَالَ الفَرَّاءُ (٥): "هِيَ القِيَامَةُ تَطِمُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"، أَي: تَغْلِبُهُ وَتُعْطِيبُهُ.

﴿ عَفْرِيتٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ عَفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ

﴿ النمل: ٣٩ ﴾

مِنْ مَقَامِكَ ﴿

العَفْرِيتُ فِي اللَّغَةِ: الفَائِقُ المُبَالِغُ الرَّئِيسُ مِنَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ، (٦) وَهُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ، (٧) وَالشَّدِيدُ الوَثِيقُ عِنْدَ ابْنِ قُتَيْبَةَ، (٨) وَالنَّافِذُ فِي الأَمْرِ المُبَالِغُ فِيهِ مَعَ خُبْتٍ وَدَهَاءٍ عِنْدَ الرَّجَّاحِ. (٩)

١. جمهرة الأمثال: ٣٢٢/١، المستقصى في أمثال العرب: ٥١/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٦/١٩، تفسير البحر الحيط: ٤١١/٨، الكشف: ٦٩٨/٤، روح المعاني: ٣٥/٣٠، يتيمة الدهر: ٤٤٥/٣.
٢. اللسان: [طمم].
٣. غريب الحديث للخطابي: ٢٩/٢، الفائق: ٤٢٤/٣، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٣٩/٣، الأنساب: ٣٨/١، دلائل النبوة: ٤٢٤/٢، النخبة البهية: ١٠٩/١، اللآلي المصنوعة: ٢٥٠/٢، المقاصد الحسنة: ٢٤١/١، الرياض النظرة: ٥٤/٢، المنتظم: ٢٣/٣، اللسان، التاج: [طمم].
٤. انظر: الدر المنثور: ٤١٢/٨، تفسير الطبري: ٤٧/٣٠، تفسير السمعاني: ١٦١/٦، فتح القدير: ٣٨١/٥.
٥. معاني القرآن: ٢٣٤/٣، وانظر: تهذيب اللغة: ٢٠٩/١٣، اللسان: [طمم]، فتح الباري: ٦٩١/٨.
٦. انظر: غريب القرآن: ٣٤٦/١، التبيان في تفسير غريب القرآن: ٣٢٤/١.
٧. مجاز القرآن: ٩٤/٢، وانظر: زاد المسير: ١٧٤/٦.
٨. انظر: زاد المسير: ١٧٤/٦، عمدة القاري: ٢٣٣/٤.
٩. معاني القرآني وإعراجه: ١٢٠/٤، وانظر: زاد المسير: ١٧٤/٦.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ (١): "العِفْرُ والعِفْرِيَّةُ والعِفْرِيَّةُ والعِفْرِيَّةُ والقَوِيُّ المُتَشَيِّطُ الَّذِي يَعْفِرُ قِرْنَهُ"، أَي: يَقْوَى عَلَيْهِ وَيَقْهَرُهُ.

وَقَدْ تَطَوَّرَ مَعْنَى الْعِفْرِيَّةِ مِنْ حِلَالِ الْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ، لِيُصْبِحَ الْمُوثِقَ الْخَلْقِ، الْجَرِيءِ، فَكَانَ الْعِفْرِيَّةُ مِنَ الْجِنِّ هُوَ أَعْظَمُهَا حِلْقًا وَأَجْرُهَا. (٢)

﴿التغابن﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾

﴿التغابن: ٩﴾

الْعَبْنُ فِي اللَّغَةِ: التَّقْصُ، (٣) يُقَالُ: عَبَنَهُ يَعْبِنُهُ عَبْنًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: عَبَنَ فُلَانٌ تَوْبَهُ إِذَا تَنَّى طَرْفَهُ، أَي: كَفَّهُ وَأَنْقَصَهُ، وَمِنْهُ الْعَبْنُ فِي الْبَيْعِ: التَّقْصُ، يُقَالُ: عَبَنَهُ - فِي الْبَيْعِ أَوْ الشَّرَاءِ - أَي: خَدَعَهُ وَنَقَصَهُ فِي الثَّمَنِ، وَهُوَ بِالتَّحْرِيكِ: التَّقْصُ فِي الرَّأْيِ، (٤) كَقَوْلِهِمْ: عَبَنَ رَأْيَهُ، أَي: ضَعَفَ وَنَقَصَ.

تَطَوَّرَ مَعْنَى هَذِهِ الْمُرَدَّةِ فِي الْإِسْلَامِ لِيُطْلَقَ عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ كَذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَعْبُونُ فِيهِ أَهْلَ النَّارِ بِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنَ النَّعِيمِ، وَيَلْقَى فِيهِ أَهْلُ النَّارِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ. قَالَ الرَّازِيُّ (٥): "لِأَنَّ الْمَعْبُونَ مَنْ انْكَشَفَتْ سَرَائِرُهُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَيُظْهِرُ مَا اكْتَسَبَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ، وَقَدَرُ أَنَّهُ اهْتَدَى وَأَنَّهُ يَنْجُو، فَيَكُونُ أَمْرُهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان/ ٢٣] فَهَذَا هُوَ الْمَعْبُونُ، مِثْلُ الْمَعْبُونِ فِي الدُّنْيَا، الَّذِي يَشْتَرِي سِلْعَةً أَوْ يَبِيعُهَا، فَيَقْدُرُ أَنَّهُ رَيْحٌ؛ فَإِذَا انْكَشَفَ أَمْرُهُ ظَهَرَ خُسْرَانُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَعْبُونٌ، فَسُمِّيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِذَلِكَ".

١. الفائق: ٤١٤/١، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٣٦٢، اللسان، التاج: [عفر]، عمدة القاري: ١٥/٦، فيض القدير: ٤٠٨/٢.
٢. انظر: كتاب الزينة: ١٩١/٢.
٣. انظر: الصحاح، مختار الصحاح: [عبن]، التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/٤١٦، تهذيب الأسماء: ٣/٢٣٨، مقدمة فتح الباري: ١/١٦١، فيض القدير: ٦/٢٧٤.
٤. انظر: عمدة القاري: ٣١/٢٣.
٥. كتاب الزينة: ٢/٢٢٦.

## المبحث الرابع: التعمير:

إنَّ ظاهرةَ اقْتِرَاضِ اللُّغَاتِ مِنْ بَعْضِهَا ظَاهِرَةٌ إِسْنَائِيَّةٌ، تَنَحَّتْ عَنْ قَانُونِ اجْتِمَاعِيٍّ، وَهُوَ تَبَادُلُ التَّأْتِيرِ وَالتَّأْتِيرِ بَيْنَ اللُّغَاتِ، وَهَذَا مِمَّا يَصْدُقُ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عِلَاقَاتٍ تِجَارِيَّةٍ مَعَ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا، فَقَوَافِلُ الْعَرَبِ التِّجَارِيَّةِ كَانَتْ تَشُدُّ رِحَالَهَا قَاصِدَةَ الشَّامِ وَالْيَمَنَ وَالْحَبَشَةَ وَبِلَادَ فَارِسٍ، وَكَثِيرٌ مِنْ الشُّعْرَاءِ كَانُوا يَنْزِلُونَ عَلَى حُكَّامِ تِلْكَ الْبِلَادِ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ (١): "كَانَ لِلْعَرَبِ الْعَارِبَةِ الَّتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بَلُغَتِهِمْ بَعْضُ مُخَالَطَةِ لِسَانِ الْأَلْسُنِ بِتِجَارَاتٍ وَبِرِحْلَتِي قُرَيْشٍ، وَبِسَفَرِ مُسَافِرِينَ، كَسَفَرِ أَبِي عَمْرٍو إِلَى الشَّامِ وَسَفَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَسَفَرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَكَسَفَرِ الْأَعْشَى إِلَى الْحَيْرَةِ"، وَنَتِيجَةٌ لِهَذَا الْاِخْتِلَاطِ عَلَقَتْ بِكَلَامِ الْعَرَبِ أَلْفَاظٌ أَعْجَمِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ عَهْدٌ بِهَا، وَلَكِنَّهُمْ أَخَذُوهَا بِأَسْمَائِهَا وَتَدَاوَلُوهَا فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى أَصْبَحَ شَأْنُهَا شَأْنَ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَقَدْ اِخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فَنَزَلَ مُتَضَمِّنًا بَعْضُهَا، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِالْمَعْرَبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

والتَّعْرِيبُ فِي اللُّغَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَرَّبَ الْأَسْمَ، أَي: صَيَّرَهُ عَرَبِيًّا، (٢) كَقَوْلِهِمْ: زَبَبَهُ، أَي: جَعَلَهُ زَبِيئًا، وَمِنْهُ: عَرَّبَ الْكِتَابَ، أَي: جَعَلَهُ عَرَبِيًّا بِتَقْلِهِ مِنْ لُغَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، أَي: جَعَلَهُ فَصِيحًا بَعْدَ أَنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعْرَبِ وَالِدَّخِيلِ أَنَّ الْأَوَّلَ قَدْ غَيَّرَ الْعَرَبُ فِي صَيغَتِهِ فِي الْعَالِبِ بِالزِّيَادَةِ أَوْ السَّنْقِصِ، أَوْ بِتَغْيِيرِ الْحَرَكَاتِ وَأَدْخَلُوهُ فِي لُغَتِهِمْ، (٣) بَيْنَمَا الدَّخِيلُ يُرَادُ بِهِ الْأَلْفَاظُ الَّتِي دَخَلَتْ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ دُونِ أَنْ يُغَيَّرُوا فِيهَا شَيْئًا، وَمَنْ دُونَ أَنْ يَشْتَقُّوا مِنْهُ، وَيَنْشَأُ عَادَةً مِنَ اِخْتِلَاطِ الْعَرَبِ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَجَانِبِ. (٤)

فَالتَّعْرِيبُ لَيْسَ أَخْذًا لِلْكَلِمَةِ مِنَ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى كَمَا هِيَ وَوَضْعُهَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بَلِ التَّعْرِيبُ: أَنْ تُصَاغَ اللَّفْظَةُ الْأَعْجَمِيَّةُ بِالْوَزْنِ الْعَرَبِيِّ فَتُصْبِحُ عَرَبِيَّةً بَعْدَ وَضْعِهَا عَلَى أَوْزَانِ الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ، وَبِتَغْيِيرِ أَدَقِّ وَضْعِهَا عَلَى صَيغَةٍ مِنَ صَيغَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِذَا لَمْ تُؤَافِقْ أَيُّ وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ الْعَرَبِ عَدَلُوا فِيهِ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ أَوْ بِنَقْصَانِ حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ، وَصَاغُوهَا عَلَى الْوَزْنِ الْعَرَبِيِّ، فَتُصْبِحُ عَلَى أَوْزَانِهِمْ. (٥)

١. المحرر الوجيز: ٥١/١، وانظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٨٩/١.

٢. المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها: ١٣.

٣. انظر: الألفاظ اللغوية: خصائصها وأنواعها: ٦٩.

٤. انظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ١٣-١٧. ت. ف. عبد الرحيم، الكلام المعرب في قواميس

العرب: ٩، ١٠، ١١، المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها: ١٤، ١٣، من بلاغة القرآن: ٧٦، الألفاظ اللغوية:

خصائصها وأنواعها: ٦٩، دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح: ٩٥.

٥. انظر المراجع السابقة.

قَالَ سَبَّوْهُ (١): "كُلُّ مَا أَرَادُوا أَنْ يُعْرِبُوهُ أَحَقُّهُ بِنَاءِ كَلَامِهِمْ كَمَا يُلْحِقُونَ الْحُرُوفَ بِالْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ"، وَمِمَّا أَحَقُّهُ بِأَبْنَتِهِمْ: "دِرْهِمٌ" أَحَقُّهُ بِ"هَجْرَعٍ" وَ"دَيْنَارٍ" بِ"دِيمَاسٍ"، وَ"إِسْحَاقُ" أَحَقُّهُ بِ"إِبْنِهِمَ"، وَيَعْقُوبُ بِ"يَرْبُوعٍ"، وَمِمَّا زَادُوا فِيهِ مِنَ الْأَعْجَمِيَّةِ وَتَقْصُوا: (إِبْرِيْسَم) وَ(إِسْرَافِيل). وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٢): "تُعْرِيبُ الْأِسْمِ الْأَعْجَمِيِّ: أَنْ تَنْفُوهُ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى مِنْهَاجِهَا"، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْمَعْرَبَ هُوَ ذَلِكَ اللَّفْظُ الَّذِي دَخَلَ الْعَرَبِيَّةَ وَعُومِلَ مُعَامَلَةً أَلْفَظِيًّا مِنْ حَيْثُ الْوِزْنِ وَالِاشْتِقَاقِ.

### آراء العلماء، وموقفهم من المعربة في القرآن:

تَبَيَّنَتْ آرَاءُ الْعُلَمَاءِ فِي مَسْأَلَةِ الْمَعْرَبِ مَا بَيْنَ قَائِلِ بِالْوُقُوعِ وَمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ، وَمُتَوَسِّطِ بَيْنَهُمَا:

#### أولاً: آراء القائلين بالوقوع وأدلتهم:

- ١) ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، (٣) وَابْنُ التَّيْبِ، (٤) وَغَيْرُهُمْ، (٥) إِلَى جَوَازِ وَقُوعِ الْمَعْرَبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِمَا يَأْتِي:
- (١) مَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَعَكْرِمَةَ وَعَطَاءٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي كُتُبِ الْعَرَبِ وَالْتَفْسِيرِ أَنََّّهُمْ قَالُوا فِي كَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهَا بُلُغَاتُ الْعَجَمِ.
- (٢) مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الثُّحَاةِ عَلَى مَنْعِ صَرْفِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ، وَاتَّفَقَ فِيهِمْ عَلَى وَقُوعِ الْأَعْلَامِ دَلِيلٌ عَلَى وَقُوعِ الْأَجْناسِ.
- (٣) مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ مِنْ حِكْمَةِ وَقُوعِ الْمَعْرَبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ حَوَى عُلُومَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَبَأً كُلِّ شَيْءٍ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَقَعَ فِيهِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنْوَاعِ اللَّغَاتِ وَالْأَلْسُنِ لِيُسْتَمَّ إِحْاطَتُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، فَاحْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ كُلِّ لُغَةٍ أَعْدَبَهَا وَأَخْفَهَا.

١. الكتاب: ٤/٤٠٤.

٢. الصحاح: [عرب]، وانظر: المظهر في علوم اللغة والأدب: ١/٢١١، الراموز على الصحاح: ١/٥٨، اللسان: [عرب]، مقدمة التاج: ١/٣٢.

٣. انظر: الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٩٥، ٣٩٦.

٤. انظر: الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٩٤.

٥. من أصحاب هذا القول أيضاً: ابن عباس ومجاهد وابن جبير ووهب بن منبه وأبو ميسرة واختاره السيوطي.

قَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ التَّابِعِيُّ الْجَلِيلُ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ (١) وَرُوِيَ مِثْلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَوَهْبِ بْنِ مَنْبَهٍ. (٢)

٤) وَثُقِّلَ عَنْ ابْنِ التَّقِيبِ قَوْلُهُ: "مِنْ خَصَائِصِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ، أَنَّهَا نَزَلَتْ بِلُغَةِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَنْزَلْ فِيهَا شَيْءٌ بِلُغَةٍ غَيْرِهِمْ. وَالْقُرْآنُ احْتَوَى عَلَى جَمِيعِ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَنْزَلَ فِيهِ بِلُغَاتٍ غَيْرِهِمْ مِنَ الرُّومِ وَالْفُرْسِ وَالْحَبَشَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ". (٣)

٥) أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْيَسِيرَةَ لَا تُخْرِجُ الْقُرْآنُ عَنْ كَوْنِهِ عَرَبِيًّا، وَأَجَابُوا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت/٤٤] بِأَنَّ الْمَعْنَى فِي السِّيَاقِ: أَكَلَامٌ أَعْجَمِيٌّ وَمُخَاطَبٌ عَرَبِيٌّ. (٤) وَقَدْ انْضَمَّ إِلَى هَذَا الْفَرِيقِ مِنَ الْمُعَاصِرِينَ الدُّكْتُورُ رَمَضَانَ عَبْدَ التَّوَّابِ، فَقَالَ (٥): "وَهَكَذَا نَرَى أَنَّهُ مِنَ الْعَبَثِ الْإِنْكَارِ وَقَعَ الْمُعَرَّبُ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ".

### ثانياً: آراء الفاضلين بالمنع وأحلتهم:

ذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَمِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ، (٦) وَالشَّافِعِيُّ، (٧) وَابْنُ فَارِسٍ، (٨) إِلَى عَدَمِ وَقُوعِ الْمُعَرَّبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُسْتَنْدِينَ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف/٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَتَبْتُ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت/٣].

١. انظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣٩٤/١، من الدراسات القرآنية: ٥٥، مقدمة المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب (ألتونجي)، روح المعاني: ١٧٤/١٢. هو أبو ميسرة الهمداني الكوفي، عمرو بن شرحبيل. قال إسرائيل بن يونس: كان أبو ميسرة إذ أخذ عطاءه تصدق منه، فإذا جاء أهله فعُدّوه وجدّوه سواء، فقال لبني أخيه: ألا تفعلون مثل هذا؟ فقالوا: لو علمنا أنه لا ينقص لفعلنا، قال: إني لست أشترط على ربي. قال ابن سعد: مات في ولاية عبيد الله بن زياد: [موسوعة الأسماء والأعلام: ١٤١].

٢. انظر: المصادر السابقة. وابن منبه: هو أبو عبد الله وهب بن منبه الأناوي الصنعاني الذمري: مؤرخ كبير، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، يعد في التابعين، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمه من حمير، ولد ومات بصنعاء سنة ١١٤هـ، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها، وكان يقول: سمعت اثنين وتسعين كتاباً كلها أنزلت من السماء. [موسوعة الأسماء والأعلام: ٩٩]

٣. انظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣٩٤/١.

٤. الإتقان في علوم القرآن: ٣٩٤/١، تفسير البيضاوي: ١١٧/٥.

٥. فصول في فقه العربية: ٣٦٣.

٦. مجاز القرآن: ١٧/١، وانظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣٩٣/١، فتح الباري: ٢٥٢/٨، عمدة القاري: ١٧٥/١٨.

٧. انظر: الرسالة: ٤٠/١، الإتقان في علوم القرآن: ٣٩٣/١، فتح الباري: ٢٥٢/٨، عمدة القاري: ١٧٥/١٨.

٨. الصاحي: ٤٦.

وقوله تعالى في السورة نفسها: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ <sup>ط</sup>

ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ <sup>ط</sup> ﴿ [فصلت/٤٤]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا

جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ [الزحرف/٣]، وَقَالُوا بَأْنَ وَصَفَ الْقُرْءَانَ بِالْعَرَبِيِّ الْمَبِينِ

يَسْتَلْزِمُ إِخْرَاجَ غَيْرِ الْعَرَبِيِّ مِنْهُ، كَذَلِكَ اسْتَدَّوْا بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُشْرِكِينَ حِينَ ادَّعَوْا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ بِالْقُرْءَانَ مِنَ التِّقَاةِ بِمَنْ يَعْرِفُونَ الْكُتُبَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَتَعَلَّمَ مِنْهُمْ وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَالْقُرْءَانُ يُلْفِتُ

نَظْرَهُمْ إِلَى الْخِلَافِ بَيْنَ لُغَةٍ مَنْ يَدَّعُونَ أَنَّهُ يُعَلِّمُهُ وَيَبِينُ لُغَةَ الْقُرْءَانَ الْكَرِيمِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِسَانَ

الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿ [النحل/١٠٣]

قال أبو عبيدة (١): "إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْءَانُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ فِيهِ غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْقَوْلَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ كَذَا بِالْبَطِّيَّةِ فَقَدْ أَكْبَرَ الْقَوْلَ". وقال ابن فارس (٢): "لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ -جَلَّ تَنَاوُهُ- شَيْءٌ بَعِيرٌ لُغَةَ الْعَرَبِ"، وَ"لَوْ أَنَّ فِيهِ مِنْ لُغَةٍ غَيْرِ الْعَرَبِ شَيْءٌ، لَتَوَهَّمَتْهُمْ أَنَّهُمْ أَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا عَجَزَتْ عَنِ الْإِثْيَانِ بِمِثْلِهِ؛ لِأَنَّهُ أَتَى بِلُغَاتٍ لَا يَعْرِفُونَهَا". (٣) وَقَالَ الشَّافِعِيُّ (٤): "وَمِنْ جَمَاعِ عِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ: الْعِلْمُ بِأَنَّ جَمِيعَ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّمَا أُنْزِلَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ الدُّكْتُورُ: حَسَنُ ضِيَاءِ الدِّينِ فِي بَحْثِهِ الَّذِي حَمَلَ رَأْيَهُ: "نَقَاءُ الْقُرْءَانِ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ". (٥) وَالدُّكْتُورُ: جَاسِرُ خَلِيلِ أَبُو صَفِيَّةِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي حَمَلَ رَأْيَهُ أَيْضًا: "مُعَرَّبُ الْقُرْءَانِ عَرَبِيٌّ أَصِيلٌ". (٦) وَالَّذِي يَرَى فِيهِ أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ أَصْلُ جَمِيعِ اللُّغَاتِ، كَذَلِكَ قَالَ بِهَذَا الرَّأْيِ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ الدُّكْتُورُ: عَلِيٌّ فَهْمِي خَشِيمٌ. (٧)

١. مجاز القرآن: ١٧/١، وانظر: الإتيان في علوم القرآن: ٣٩٣/١، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٢٢، معترك

الأقران في إعجاز القرآن: ١٩٥، الصاحبي: ٤٣، فصول في فقه اللغة: ٣٦٠، العربية والنص القرآني: ٥٤٦

٢. الصاحبي: ٤١.

٣. الصاحبي: ٤٦، وانظر: الإتيان: ٣٩٣/١، البرهان في علوم القرآن: ٢٨٨/١، المهذب فيما وقع في القرآن من

المعرب: ٢٣، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ١٩٥.

٤. الرسالة: ٤٠/١.

٥. نشر هذا البحث في مجلة كلية الشريعة بمكة المكرمة، العدد الثاني.

٦. الكتاب مقدم في ندوة الأصيل والدخيل في التراث العربي الإسلامي، تونس ٢٧-٢٨ تشرين الثاني: ١٩٩٨م: ١٦.

٧. انظر كتابه: هل في القرآن أعجمي؟: ١١.

### ثالثاً: المتوسطون بين القبول والرفض:

ذَهَبَ فَرِيْقٌ ثَالِثٌ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ أُصُوْلُهَا أَعْجَمِيَّةٌ لَكِنَّهَا وَقَعَتْ لِلْعَرَبِ فَعَرَّبَتْهَا، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ (١): "وَالصَّوَابُ عِنْدِي مَا ذَهَبَ فِيهِ الْقَوْلَانِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَحْرُفَ أُصُوْلُهَا أَعْجَمِيَّةٌ كَمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ، وَلَكِنَّهَا وَقَعَتْ لِلْعَرَبِ فَعَرَّبَتْهَا بِأَلْسِنَتِهَا وَحَوَّلَتْهَا مِنْ أَلْفَاظِ الْعَجَمِ إِلَى أَلْفَاظِهَا، فَصَارَتْ عَرَبِيَّةً، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَقَدْ اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، فَمَنْ قَالَ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ فَهُوَ صَادِقٌ، وَمَنْ قَالَ أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ فَهُوَ صَادِقٌ"، وَقَالَ أَيْضًا: "إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ بَعِيْرَ لِسَانِ الْعَرَبِ فِي الْأَصْلِ... ثُمَّ لَفِظَتْ بِهِنَّ الْعَرَبُ بِأَلْسِنَتِهَا، فَعَرَّبَتْهُ فَصَارَ عَرَبِيًّا بِتَعْرِيبِهِ إِيَّاهُ، فَهِيَ عَرَبِيَّةٌ فِي الْحَالِ، أَعْجَمِيَّةٌ فِي الْأَصْلِ". (٢) وَبِهَذَا الرَّأْيِ قَالَ الثَّعَالِبِيُّ (٣): "إِنَّ الْقَاعِدَةَ وَالْعَقِيْدَةَ هِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَكَيْسٍ فِيهِ لَفْظَةٌ تَخْرُجُ عَنِ كَلَامِ الْعَرَبِ فَلَا تَفْهَمُهَا إِلَّا مِنْ لِسَانِ آخَرَ، فَأَمَّا هَذِهِ الْأَلْفَاظُ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَرَبِ الْعَارِبَةِ الَّتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهَا بَعْضُ مُخَالَطَةٍ لِسَائِرِ الْأَلْسِنَةِ بِتِجَارَاتٍ وَسَفَرٍ إِلَى الشَّامِ وَأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَعَلِقَتْ الْعَرَبُ بِهَذَا كُلِّهِ أَلْفَاظًا أَعْجَمِيَّةً غَيَّرَتْ بَعْضُهَا بِالْتَقْصِ مِنْ حُرُوفِهَا وَجَرَتْ إِلَى تَخْفِيفِ ثِقَلِ الْعِجْمَةِ وَاسْتَعْمَلَتْهَا فِي أَشْعَارِهَا وَمُحَاوَرَاتِهَا حَتَّى جَرَتْ مَجْرَى الْعَرَبِيِّ الصَّرِيحِ وَوَقَعَ بِهَا الْبَيَانُ، وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ فَإِنْ جَهَلَهَا عَرَبِيٌّ مَا فَجَهَلَهُ الصَّرِيحُ مِمَّا فِي لُغَةٍ غَيْرِهِ، كَمَا لَمْ يَعْرِفِ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَى فَاطِرٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَحَقِيقَةُ الْعِبَارَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ أَنَّهَا فِي الْأَصْلِ أَعْجَمِيَّةٌ لَكِنْ اسْتَعْمَلَتْهَا الْعَرَبُ وَعَرَّبَتْهَا فَهِيَ عَرَبِيَّةٌ بِهَذَا الْوَجْهِ"، وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: مَا وَرَدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ تَفْسِيرِ أَلْفَاظٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِنَّهَا بِالْفَارِسِيَّةِ وَالْحَبَشِيَّةِ وَالنَّبَطِيَّةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ إِنْهَا اتَّفَقَ فِيهَا تَوَارِدُ اللَّغَاتِ فَتَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ وَالْفَرَسُ وَالْحَبَشَةُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ". (٤) وَقَالَ غَيْرُهُ: "بَلْ كَانَ لِلْعَرَبِ الْعَارِبَةِ الَّتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ بَعْدَ مُخَالَطَةِ لِسَانِ الْأَلْسِنِ فِي أَسْفَارِهِمْ فَعَلِقَتْ مِنْ لُغَاتِهِمْ أَلْفَاظًا غَيَّرَتْ بَعْضُهَا بِالْتَقْصِ مِنْ حُرُوفِهَا وَاسْتَعْمَلَتْهَا فِي أَشْعَارِهَا وَمُحَاوَرَاتِهَا حَتَّى جَرَتْ مَجْرَى الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ وَوَقَعَ بِهَا الْبَيَانُ، وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ". (٥)

١. انظر: الصاحي: ٤٦، ٤٥، الرموز على الصحاح: ٦٢/١، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٣١، الألفاظ اللغوية، خصائصها، وأنواعها: ٦٨، هو أبو عبيد القاسم بن سلام الأزدي البغدادي، ثقة فاضل، من أكابر العلماء، مصنف من الطبقة العاشرة، توفي سنة ٢٢٤هـ. (الأعلام: ٥/١٧٦).
٢. انظر: زاد المسير: ٤/١٧٨، البحر المحيط في أصول الفقه: ١/٥٢٩، فصول في فقه اللغة: ٣٦١، ٣٦٠.
٣. تفسير الثعالبي: ١/١٧.
٤. انظر: الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٩٣، المهذب: ٢٣. ت. سمير حسين حلي، روح المعاني: ١٢/١٧٤.
٥. الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٩٣.

ومن الأمم المجاورة التي كانت للعرب بها علاقات تجارية واجتماعية وكانت سببا في نقل بعض المفردات إلى العربية:

### التعريب عن الحبشة:

الحبشة دولة عريقة تقع في الجانب الشرقي من القارة الإفريقية، تشرف على البحر الأحمر وعلى باب المندب، ارتبطت بالعرب برباط تجاري وثيق، وكانت همزة وصل بين العرب وشعوب أفريقيا تجاريا، وكان لاحتلاله اليمن أكبر الأثر في دخول العديد من الألفاظ الحبشية إلى جزيرة العرب، بالإضافة إلى استيراد الغلمان والعبيد والإماء. (١)

### التعريب عن الآرامية:

الآرامية نسبة إلى "آرام" اسم سورية بالعبانية، كان لهذه اللغة أكبر الأثر على اللغة العربية، بسبب مخالطة العرب لأهلها في تجاراتهم وسفرياتهم، وكانت اللغة العامة للتجارة والحضارة في بلاد الهلال الخصيب. (٢)

### التعريب عن السريانية:

السريانية لغة من اللغات السامية وفرع من فروع اللغة الآرامية، اختلط العرب بأهلها في الجاهلية وفي العصور الأولى للإسلام واقتبسوا منهم ألفاظا عديدة أصبحت فيما بعد جزءا من لغتهم خاصة المفردات الزراعية والصناعية والتجارية، بالإضافة إلى العديد من الألفاظ الخاصة بالديانة المسيحية، وقد تأثرت اللغة السريانية باللغة العبرية واليونانية، وهذا يفسر لنا مجيء كثير من اللغات العبرية واليونانية عن طريق اللغة السريانية، والعرب عندما يطلقون كلمة نبطية أو حورانية فإنهم يقصدون السريانية، أو الآرامية الأصل. (٣) قال الخوارزمي (٤): "والسريانيون هم الذين يقال لهم النبط". كذلك نُقل عن المستشرق (نولدكي) قوله: "أنه يراد بالخورانية والنبطية اللغة الآرامية عند اللغويين العرب". (٥)

### التعريب عن اليونانية:

كان الإغريق دولة قوية يجاورون بلاد الشام، وكانت دولة ذات نفوذ كبير في معظم بلاد المشرق، استولوا على سورية وامتد نفوذهم الحضاري الكبير إلى مصر والشام والفرس واليمن، وكان

١. انظر: المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها: ٦٧. (بتصرف)

٢. انظر: المعرب للجواليقي. ت. ف. عبد الرحيم: ٥٩. (بتصرف)

٣. انظر: المعرب للجواليقي، ت. ف. عبد الرحيم: ٥٩-٦١، المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها: ٨٢.

٤. مفاتيح العلوم: ١/٧٢، وانظر: المعرب للجواليقي، ت. ف. عبد الرحيم: ٦٠.

٥. انظر: المعرب للجواليقي، ت. ف. عبد الرحيم: ٦١.

لهم في المشرق بلاد عربية تابعة لهم مثل كندة، والغساسنة وتدمر، وكثير من جنودهم استوطنوا بلاد الشام لأنهم كانوا يعدونها جزءاً من إمبراطوريتهم. اقتبس العرب من هؤلاء الجنود ألفاظاً كثيرة أصبحت فيما بعد جزءاً من لغتهم. (١)

### التعريب عن العبرية:

اللغة العبرية إحدى اللغات السامية، وأكثر ما جاء منها إلى لغة العرب الأعلام، مثل أسماء الأنبياء، ذلك أن الله عز وجل أرسل لهم معظم أنبيائه عليهم السلام فكان من الطبيعي أن تكون أسماءهم من لغتهم؛ لأن التوراة نزلت قبل الإنجيل والقرآن، لكنها جاءت إلى العرب من السريانية، يدل على ذلك صيغ هذه الأسماء، فإسماعيل وإسحق وإسرائيل تبدأ بالعبرية بالياء المكسورة، لكنها وصلت إلينا بالهمزة، وهذه هي صيغتها بالسريانية، وكذلك إيلياس ويونس بالعبرية "غليا" و"يونا" بدون سين، وهما بالسريانية بالسين كما وصلت إلينا. (٢)

### التعريب عن الفارسية:

تميزت العلاقات العربية والفارسية قبل الإسلام بمميزات كثيرة؛ وذلك بحكم تجاورهما، وبسبب سيطرة الأكاسرة على المناذرة في العراق والحيرة وما حولها، وبسبب مشاركة الفرس بتجارتهما معظم أسواق العرب، فاستعار العرب كثيراً من الألفاظ الفارسية وخاصة الألفاظ الحضارية، والأبنية، والأزهار، والعمارة، والأطعمة، والملابس. قال الأزهري (٣): "ومن كلام الفرس ما لا يحصى مما قد أعربته العرب"، ولكنها أفرد لها الثعاليبي باباً بعنوان: "أسماء تفرد بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي"، (٤) وأكثر هذه إن لم يكن جميعها ألفاظاً حضارية، وهذا ولم يتوقف الأمر عند ذلك، وقد كانت الفارسية جسراً للكثير من الألفاظ الأخرى، حتى ظن أن تلك المفردات فارسية الأصل. (٥) من هذه الكلمات التي يرى بعض العلماء أنها معربة الكلمات التالية:

١. انظر: العرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها: ٦٨.
٢. المرجع السابق: ٨٠.
٣. تهذيب اللغة: ٣٠٩/١٠.
٤. فقه اللغة: ٣٢٩.
٥. انظر: العرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها: ٩٢، وللمعرفة المزيد عن عوامل التأثير والتأثير بين الفارسية والعربية انظر: الفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤-٣٠.

﴿أَبَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِكَهَةٌ وَأَبًا﴾ ﴿٣١: عبس﴾

أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ وَأَهْلِ اللَّغَةِ لَمْ يُشِيرُوا إِلَى أَنَّ كَلِمَةَ "أَب" مُعْرَبَةٌ، وَالْجَوَالِيْقِيُّ وَهُوَ مِمَّنْ يُؤْمِنُ بِوُجُودِ الْأَعْجَمِيِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَمْ يَضْمُمْ مُفْرَدَةَ "أَب" إِلَى مَجْمُوعِ الْمَعْرَبِ فِي الْقُرْآنِ، وَالَّذِي أَرْجَحُهُ أَنَّ "أَب" مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَشْتَرَكَةِ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ؛ لِاضْطِرَابِ الْقَائِلِينَ بِعُجْمَتِهَا وَنِسْبَتِهَا إِلَى أَكْثَرِ مِنْ لُغَةٍ مِنْ جِهَةٍ، وَلِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا عِنْدَ الْعَرَبِ كَمَا فِي الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَلَعَلَّ مَنْ قَالَ بِأَعْجَمِيَّتِهَا (١) - وَهُمْ قَلَّةٌ - اعْتَمَدَ عَلَى مَا وَرَدَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَمَا سُئِلَا عَنْ مَعْنَى: "أَبَا" وَلَمْ يَعْرِفَاهَا، وَقَدْ رَدَّ الْعَلَمَاءُ الْأَلُوسِيُّ عَلَى مَنْ اسْتَشْهَدَ بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ (٢): "إِنْ خَفَاءَ تَعْيِينِ الْمُرَادِ مِنْ "أَب" عَلَى الشَّيْخَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَنَحْوَهُمَا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَكَذَا الْاِخْتِلَافُ فِيهِ لَا يَسْتَدْعِي كَوْنَهُ غَرِيبًا مُخِلًّا بِالْفَصَاحَةِ، وَأَنَّهُ غَيْرٌ مُسْتَعْمَلٍ عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ"، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمَفْرَدَةَ مَعْرُوفَةٌ لَدَى الْعَرَبِ، وَفَسَّرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه لِابْنِ الْأَزْرَقِ بِمَا تَعْتَلِفُ مِنْهُ الدَّوَابُّ (٣)، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [البسيط]

تَرَى بِهِ الْأَبَّ وَالْيَقِطِينَ مُخْتَلِطًا عَلَى الشَّرِيعَةِ يَجْرِي تَحْتَهَا الْعَرَبُ (٤)

أَمَّا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّمَا أَرَادَا اسْتِكْشَافَ مَا هِيَ "أَب"، وَإِلَّا فَكَوْنُهُ نَبْتًا مِنَ الْأَرْضِ ظَاهِرٌ لَا يُجْهَلُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَخَلًّا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفِكَهَةٌ وَأَبًا ﴿٣١﴾﴾. [عبس/ ٢٧-٣١]

﴿إِرْم﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ﴿الفجر/ ٧﴾

الرَّاجِحُ فِي (إِرْم) أَنَّهَا اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، نُسِبَتْ إِلَيْهِ الْقَبِيلَةُ، فَهُوَ اسْمٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ، وَلَا صِلَةَ اشْتِقَاقِيَّةَ بَيْنَ اسْمِ الْعَلَمِ (إِرْم) وَبَيْنَ الْجَذْرِ الْعَرَبِيِّ؛ (أِرْم) لِأَنَّ الْجَذْرَ وَتَصْرُفَاتِهِ كَانَ بَعْدَ وَفَاةٍ ذَلِكَ الشَّخْصِ.

١. انظر: البحر المحيط في أصول الفقه: ١/٥٢٩، المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدائها: ١٩٢.

٢. روح المعاني: ٤٧/٣٠.

٣. انظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: ٥٤٩.

٤. البيت بلا عزو في: الإتقان في علوم القرآن: ١/٣٧٣، روح المعاني: ٤٧/٣٠، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن

الأزرق: ٥٤٩.

قَالَ الدَّكْتُورُ صَلَاحُ الخَالِدِي (١): "لِأَنَّهُ عَاشَ وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ أَحْفَادَهُ مِنْ قَوْمِ عَادِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ"، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ أَشَارٍ إِلَى أَعْجَمِيَّةٍ هَذِهِ الْمُرَدَّةِ مِنَ الْقُدْمَاءِ سِوَى صَاحِبِ إِبْرَازِ الْأَمَانِيِّ الَّذِي قَالَ (٢): "وَ(إِرْم) أَيْضًا اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ".

﴿ بَابِل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَابِلَ هَرُوتَ وَمَمرُوتَ ﴾

﴿ البقرة: ١٠٢ ﴾

بَابِلُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ التَّارِيخِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، (٣) وَهِيَ لَفْظَةٌ أَشُورِيَّةٌ أَصْلُهَا: "بَاب+ايِلو" تَحَوَّرَتْ فِي الْآرَامِيَّةِ إِلَى "بَاب+ايِل"، أَيْ: بَابَ اللهِ، أَغْفَلَهُ كُلُّ مَنْ قَالَ بِالْمَعْرَبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عُجْمَتَهُ سِوَى بَعْضِ الْمَفْسَّرِينَ، وَمِنْهُمْ الْقُرْطُبِيُّ الَّذِي قَالَ (٤): "بَابِل: لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةِ". وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ (٥): "بَابِل: اسْمُ أَعْجَمِيٍّ اسْمُ أَرْضٍ"، وَقَالَ الْأَلُوسِيُّ (٦): "بَابِلُ اسْمُ أَعْجَمِيٍّ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّانَ". قَالَ الدَّكْتُورُ عَبْدِ الْعَظِيمِ فَتْحِي خَلِيلُ الشَّاعِرِ (٧): "وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عَلِمَ أَعْجَمِيٌّ أُطْلِقَ عَلَى أَرْضٍ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ تَشْتَمِلُ عَلَى صِقْعٍ مَعْرُوفٍ بِالْعِرَاقِ... فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَسْبَابٍ لِمَنْعِهِ مِنَ الصَّرْفِ، وَهِيَ الْعِلْمِيَّةُ وَالْعُجْمَةُ وَالتَّائِيثُ".

﴿ اِبْلَعِي ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقِيلَ يَتَّأَرِضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ أَقْلَعِي ﴾ ﴿ هود: ٤٤ ﴾

اِخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِأَعْجَمِيَّةِ الْمُرَدَّةِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلَيْنِ:

الأوَّلُ: يَرَى أَنَّ الْمُرَدَّةَ مِنْ أَصْلِ حَبَشِيٍّ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عَكْرَمَةَ، (٨) وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِيهِ. (٩)

١. الأعلام الأعجمية في القرآن الكريم: ٥٥.

٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى: ٢٥٠/١.

٣. انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٦.

٤. تفسير القرطبي: ٥٣/٢.

٥. تفسير البحر المحيط: ٤٨٧/١.

٦. روح المعاني: ٣٤٢/١.

٧. الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم: ١٣٠، ١٣١.

٨. انظر: الدر المنثور: ٤/٤٣٦، فتح القدير: ٢/٥٠٢.

٩. انظر: الدر المنثور: ٤/٤٣٦، تفسير ابن أبي حاتم: ٦/٢٠٣٦، فتح القدير: ٢/٥٠٢، المهذب للسيوطي. ت. الهاشمي: ٦٧.

المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية

والعبرانية والرومية والبربرية: ٤، الإلتقان في علوم القرآن: ١/٣٩٦، روح المعاني: ١٢/٦١، الألفاظ الأعجمية الواردة

في كتاب التحفة القليبية في حل الألفاظ اللغوية القرآنية لأبي عمران موسى... دراسة معجمية علمية: ٣٠.

الثاني: يَرَى أَنَّ الْمَفْرَدَةَ مِنْ أَصْلِ هِنْدِيٍّ، وَتَعْنِي فِي الْهِنْدِيَّةِ: الشُّرْبُ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ. (١)

وَأَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ يَرَى أَنَّ كَلِمَةَ "الْبَلْع" عَرَبِيَّةٌ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ وَالْحَاءَ لَا تُوجَدَانِ إِلَّا فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ، وَإِنْ وُجِدَتْ إِحْدَاهُمَا فِي لُغَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ غَيْرِ السَّامِيَّةِ فَهِيَ وَارِدَةٌ مِنْهَا، وَمِنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ (٢) حَيْثُ يَرَوْنَ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ "بَلَع" بِكَسْرِ السَّلَامِ وَفَتْحِهَا، وَلَمْ تَذَكَرِ الْمَعَاهِمُ اللُّغَوِيَّةُ عَجْمَتَهَا؛ لِذَلِكَ شَنَعَ الْإِمَامُ الشُّوْكَانِيُّ عَلَى الْقَائِلِينَ بِأَعْجَمِيَّتِهَا حَيْثُ قَالَ (٣): "الْفِظُ الْبَلْعُ وَمَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ظَاهِرٌ مَكْشُوفٌ فَمَا لَنَا وَلِلْحَبْشَةِ وَالْهِنْدِ".

﴿الجبَّتْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ

﴿النساء: ٥١﴾

بِالْجِبَّتِ وَالطَّنْغُوتِ﴾

أَكْثَرَ كُتُبِ الْعَرَبِ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَفْرَدَةَ حَبْشِيَّةٌ تَعْنِي الشَّيْطَانَ، (٤) وَهِيَ فِي ذَلِكَ يَسْتَنْدُونَ إِلَى أَقْوَالِ الْمَفْسِّرِينَ الْأَوَائِلِ، أَمثالُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعُكْرَمَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ، فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: "الْجِبَّتُ: اسْمُ الشَّيْطَانَ بِالْحَبْشَةِ"، (٥) وَعَنْ عُكْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: "الْجِبَّتُ بِلِسَانِ الْحَبْشَةِ: الشَّيْطَانَ"، (٦) وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: "الْجِبَّتُ: السَّاحِرُ بِلِسَانِ الْحَبْشَةِ". (٧)

١. انظر: الدر المنثور: ٤/٤٣٦، فتح القدير: ٢/٥٠٢، المهذب للسيوطي: ت. الهاشمي: ٦٧، المهذب: ٣٨، ت. محمد أتونجي، المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية: ٨، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٩٦، روح المعاني: ١٢/٦١.
٢. انظر: تفسير القرطبي: ٩/٤٠، فتح القدير: ٢/٥٠٠.
٣. فتح القدير: ٢/٥٠٢، وانظر: الألفاظ الأعجمية الواردة في كتاب التحفة القلبية في حل الألفاظ اللغوية القرآنية لأبي عمران موسى..... دراسة معجمية علمية: ٣٠.
٤. انظر: المغرب للجواليقي: ٥٢ (أحمد شاكر)، المهذب للسيوطي: ٤٨ (أتونجي)، المهذب للسيوطي: ٨٠ (الهاشمي).
٥. انظر: الدر المنثور: ٢/٥٦٤، تفسير ابن أبي حاتم: ٣/٩٧٤، فتح القدير: ١/٤٧٩، المهذب للسيوطي: ت. الهاشمي: ٨١، المهذب: ٤٨، ت. محمد أتونجي، المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية: ٤، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٩٨.
٦. انظر: تفسير البغوي: ١/٤٤١، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٩٨، صحيح البخاري: ٤/١٦٧٣، فتح الباري: ٨/٢٥٢، عمدة القاري: ١٨/١٧٥، تعليق التعليق: ٤/١٩٥، روح المعاني: ٥/٥٥.
٧. انظر: الدر المنثور: ٢/٥٦٥، تفسير البغوي: ١/٤٤١، تفسير القرطبي: ٥/٢٤٨، زاد المسير: ٢/١٠٧، فتح القدير: ١/٤٧٧، تفسير البحر المحيط: ٣/٢٨٣، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٣٩٨، فتح الباري: ٨/٢٥٢، عمدة القاري: ١٨/١٧٥، روح المعاني: ٥/٥٥.

والذي أميل إليه هنا: أن المفردة حبشية اتسع معناها لتشمل كل ما عبيد وعظم من دون الله، وهذا سر اختلاف المفسرين بين معنى الصنم والساحر والكاهن. أما من زعم أن أصل الكلمة في اللغة الجبس وأبدلت التاء من السين فذلك قول فيه تكلف واضح، ذلك أن النحاة لم يجيزوا إبدال التاء من السين، ثم أن التلاقح بين اللغات أمر شائع ومعروف خاصة مع الحبشة التي كان لها بالعرب علاقات تجارية واجتماعية، وهذا لا يقلل من شأن العربية، بل يدل على سعنتها وعلميتها.

﴿ حوب ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾

﴿ النساء: ٢ ﴾

تشير بعض كتب العرب على أن المفردة حبشية تعني الإثم والذنب، (١) عن ابن عباس، (٢) وبه فسر باقي المفسرين الآية، وقيل أنها عربية تناقلتها المعاجم اللغوية على أنها لغة حجازية بضم الحاء وتميية بفتحها. (٣)

وقد ذكر الدكتور الهاشمي في هامش كتاب المهذب الذي حققه، أن المفردة لها أصل في الآرامية وهي آتية من فعل حاب، بمعنى أذنب، حيث ينطقونها [HUB]. (٤) وعليه تكون المفردة في الغالب من الألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات السامية، لاضطراب القائلين بعجمتها ونسبتها إلى غير العرب تارة وإلى قبائل عربية تارة أخرى.

﴿ دراهم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ نَّحْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ ﴿ يوسف: ٢٠ ﴾

الدرهم نوع من النقود المعدنية تختلف قيمته باختلاف الزمان والمكان، ذكر الجواليقي أنه معرّب تكلمت به العرب إذ لم يعرفوا غيره، (٥)

١. انظر: المهذب للسيوطي: ٥١ (التونجي)، المهذب للسيوطي: ٨٥ (الهاشمي).
٢. انظر: الإتيقان في علوم القرآن: ٣٩٩/١، المهذب: ٥٠، ت. محمد ألتونجي.
٣. انظر: تفسير القرطبي: ١٠/٥، تفسير الثعلبي: ٣/٢٤٤، وتبعهم على ذلك أبو حيان (تفسير البحر المحيط:)، والشوكاني (فتح القدير: ٤١٩). والجوهري. (الصحاح: [حوب]).
٤. المهذب للسيوطي. ت. الهاشمي: ٨٥.
٥. انظر: المعرب: ٣٠٧، ت. ف. عبد الرحيم.

ولم يذكر أصله لا هو ولا ابن دريد في الجمهرة، كذلك سكت عنه السيوطي في المهذب، ونسبه الجوهري إلى الفارسية فقال (١): "الدرهم فارسي معرب"، ووافقه ابن منظور، فقال (٢): "والدرهم والدرهم - لغتان - فارسي معرب"، وقال ابن كمال باشا (٣): "الدرهم فارسي معرب فأصله درم، فغير زيادة الهاء إلحاقا له بصيغة "فعل" ، والكلام نفسه قاله الدكتور إبراهيم السامرائي. (٤)

والمفردة يرجعها معجم أكسفورد العالمي [The Universal Oxford Dictionary] إلى الفرنسية [drachme] التي كانت تكتب سابقا [dragme] من اليونانية [drakhme] أما معجم أكسفورد الوجيز [The Concise Oxford Dictionary] فيرجعها إلى الإنكليزية الوسطية في صورة [dragme] من اللاتينية المتأخرة [dragma] من اليونانية [drakhme]. ويرجع هذان المعجمان وغيرهما "درهم" العربية إلى اليونانية [drakhme]. (٥)

﴿ دِينَارٌ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾

﴿ آل عمران: ٧٥ ﴾

الدينار نوع من النقود المعدنية تختلف قيمته باختلاف الزمان والمكان، ذكر الجواليقي أنه فارسي، (٦) كذلك قال الراغب (٧): "فارسي، وأصله (دين آر) أو دنار"، كذلك نص صاحب اللسان على أنه فارسي معرب. (٨) وقال عنه أبو حيان (٩): "والدينار لفظ أعجمي تصرف فيه العرب وألحقته بمفردات كلامها"، قال عنه الجواليقي (١٠): "وهو وإن كان معربا فلا تعرف له العرب اسما غير الدينار، فقد صار كالعربي، لذلك ذكره الله تعالى في كتابه؛ لأنه خاطبهم بما عرفوا".

١. الصحاح: درهم.
٢. اللسان: [درهم].
٣. دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح: ٤٣، ٤٤.
٤. معجم ودراسة في العربية المعاصرة: ٨٩.
٥. انظر: هل في القرآن أعجمي: ٥٤.
٦. المعرب: ١٣٩ ت. أحمد شاكر، ٨٨، ت، المعرب: ٢٩٠ ت. ف. عبد الرحيم.
٧. المفردات: ٣١٨.
٨. اللسان: [دندر].
٩. تفسير البحر المحيط: ٥٢٢/٢.
١٠. المعرب، ت. أحمد شاكر: ١٣٩.

ويرى روفائيل اليسوعي (١) وتبعه محقق المعرب د/ف. عبد الرحيم أنه لاتيني الأصل من [DENARIUS] "دينا ريوس" (٢) وعليه فإن المفردة لاتينية جاءت للعرب عن طريق الفرس فتوهموها فارسية، لأن الفرس أقرب للعرب من غيرهم وأكثر تعاملًا معهم. وأما من يدعي أن الكلمة عربية فإنه في الغالب يعتمد على التركيب الذي يظن أنه من "دين" و"نار" وأدغمت النونان، وهذا التحليل لا يصل لدرجة الدليل العلمي الذي يعتمد عليه.

﴿ رمزا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ ءَايَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾

﴿ آل عمران: ٤١ ﴾

عده ابن الجوزي من المعرب، (٣) ونقل السيوطي عن الواسطي (٤) قوله عن رمزا: "هو تحريك الشفتين بالعبرية". والذي يترجح لدي القول بعربيتها وذلك:

١. لقلة القائلين بأعجميتها.

٢. لكثرة الاشتقاقات منها.

﴿ رهوا ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ ﴿ الدخان: ٢٤ ﴾

اختلف القائلون بأعجمية المفردة في أصلها، وهم في ذلك على قولين:

الأول: يرى أن الكلمة من أصل سرياني، نقله السيوطي عن الواسطي. (٥)

الثاني: يرى أن الكلمة من أصل نبطي، عن أبي القاسم. (٦)

١. غرائب اللغة العربية: ٢٧٨

٢. المعرب: ٢٩٠.

٣. انظر: فنون الألفاظ: ٣٥٠.

٤. انظر: المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية: ١٠، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٤٠٠.

٥. انظر: المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية: ٩، الإتيقان في علوم القرآن: ١/٤٠٠، سبيل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد: ١٠/٢٩٣، الألفاظ الأعجمية الواردة في كتاب التحفة القلبية في حل الألفاظ اللغوية القرآنية لأبي عمران موسى..... دراسة معجمية علمية: ١٣٦.

٦. انظر: المصادر السابقة.

ولم يعرف عن أكثر أهل اللغة والتفسير القول بأعجميتها، وكأنهم بذلك يرون عربيتها، على أن من العلماء من يرى أن الرهو وجهان عن العرب، أحدهما: الساكن، والثاني: الفجوة الواسعة. (١)

والذي يترجح لدي القول بعربيتها وذلك للأسباب التالية:

٣. قلة القائلين بأعجمية الكلمة، وهذا يدل على ضعف القول بأعجميتها.

٤. كثرة الاشتقاقات تدل على أن العرب قد عرفوها.

٥. اضطراب القائلين بأعجميتها، فهي عند الواسطي سريانية، وعند أبي القاسم نبطية.

﴿ الروم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ ﴿ الروم: ٢ ﴾

الروم: الجليل المعروف، يقال: رومي في الواحد، وروم في الجمع، وأصل تسمية الروم نسبة إلى مدينة روما أو رومية، إحدى دول السهل اللاتيني بشبه الجزيرة الإيطالية، والروم اسم علم "لهذا الجليل من الناس، تكلمت به العرب قديما ونطق به القرآن" عن الجواليقي (٢)، أطلقه العرب على البيزنطيين سكان الإمبراطورية الرومانية، نسبة إلى بلدتهم "روما"، والتي تنسب إلى مؤسسها الأسطوري وأول ملوكها [ROMULUS] وهو بالسريانية روما أو رومي، (٣) ولعله جاء للعرب عن طريقهم .

يجمع العلماء على أن "الروم" علم من الأعلام الأعجمية الموجودة في القرآن الكريم، قوم من الأقسام سمو أنفسهم بهذا الاسم وفق لغتهم، لما ذكرهم القرآن الكريم سماهم بما سموا به أنفسهم، وأوردها بحروف عربية. (٤)

١. انظر: التفسير الكبير: ٢٧/٢١١، الكشاف: ٤/٢٧٩.

٢. المعرب: ١٦٣، ت. أحمد شاكر، ٣٣٥، ت. ف. عبد الرحيم. وانظر: المهذب للسيوطي: ٩٤. ت. الهاشمي.

٣. انظر: تعليق المحقق على هامش المعرب: ٣٣٦، ت. ف. عبد الرحيم.

٤. انظر: الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان: ٦.

﴿ زنجبيل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَدُسِّقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾

﴿ الإنسان: ١٧ ﴾

اختلف القائلون بأعجمية المفردة في أصلها على أقوال خمسة:

الأول: يرى أن الكلمة من أصل فارسي، وهذا القول منسوب إلى الثعالبي في سياق حديثه عن الأسماء التي تفردت بها الفرس دون العرب، (١) كذلك قال به السيد ادي شير (٢)، إذ يرى أن أصلها شنكبييل. الثاني: يرى أن الكلمة مأخوذة أصلاً من السنسكريتية، وأصلها (شننكوير) أي العروق التي كالقرون، وهذا الرأي أختص به ف. عبد الرحيم. (٣)

الثالث: يرى أن الكلمة معربة دون الإشارة إلى أصلها، ومن هؤلاء ابن دريد، (٤) الجواليقي، (٥) والألوسي، (٦) والخفاجي. (٧)

الرابع: يرى أنها أغريقية يونانية يقولون فيه: [ZINGEBRI]، قال بذلك روفائيل نخلة اليسوعي، (٨) والهاشمي. (٩)

الخامس: يرى أنها عربية، ومن الذين نص على عربيتها الشيخ أحمد شاکر - رحمه الله - حيث قال (١٠): "هي مما ورد في القرآن، وكفى بهذا دليلاً على أنها عربية الأصل". والدكتور جاسر أبو صافية كذلك يرى عربيتها، ودليله على عربيتها نباته في بلاد العرب بأرض عمان، إذ يتساءل "كيف يأخذ العرب اسم نبات يزرع في بلادهم من أناس لا يعرفون الزنجبيل إلا من العرب؟". (١١)

١. فقه اللغة: ٣٣٢.

٢. معجم الألفاظ الفارسية المعربة: ٨٠، كذلك قال به زبان شاسي إيراني في: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٨٥، الألفاظ الأعجمية الواردة في كتاب التحفة القليبية في حل الألفاظ اللغوية القرآنية لأبي عمران موسى..... دراسة معجمية علمية: ١٣٩.

٣. المغرب، ت. ف. عبد الرحيم: ٣٥٥.

٤. جمهرة اللغة: ١٢١٨/٢.

٥. المغرب، ت. أحمد شاکر: ١٧٤، وانظر: المهذب للسيوطي: ٩٤، زاد المسير: ٤٣٨/٨.

٦. روح المعاني: ١٦٠/٢٩.

٧. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ١١٤.

٨. غرائب اللغة العربية: ٢٥٩.

٩. انظر: حاشية المهذب: ٩٤.

١٠. المغرب، ت. أحمد شاکر: ٢٢٢، وانظر: الألفاظ الأعجمية الواردة في كتاب التحفة القليبية في حل الألفاظ اللغوية القرآنية لأبي عمران موسى..... دراسة معجمية علمية: ١٣٩.

١١. معرب القرآن عربي أصيل: ٦٠.

والذي أميل إليه أن المفردة هندية الأصل من الكلمة "زنجابيرا" التي تلفظها العامة "جنزيبيل"، وأصلها في اللغة الهندية القديمة "السنسكريتية" شرنكوير، جاءت للعرب عن طريق فارس الذي عرفوه باسم "شنكيبيل" ثم وصلت إلى العرب فعربوه بـ "زنجابيرا" ثم لفظتها العامة "جنزيبيل"، فـ "زنجيبيل"، فعرفته العرب باسمه الذي جاء به، وورد في القرآن كما عرفوه. ولعله أول ما وصل من بلاد العرب أرض عمان فزرع ثم عرفت به، وهذا متوقع لأن أكثر البهارات والعقاقير والأطياب عرفت به الهند.

﴿سَرَادِقُ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سَرَادِقُهَا﴾

﴿الكهف: ٢٩﴾

السرادق باتفاق العلماء مفردة أعجمية من أصل فارسي، إلا أنهم اختلفوا في أصلها الفارسي، وهم في ذلك على خمسة أقوال:

الأول: يرى أن أصلها في الفارسية "سرادار"، وهو الدهليز، وبه قال الجواليقي (١) والدكتور صبحي الصالح، (٢) وغيرهم. (٣)

الثاني: يرى أن أصلها في الفارسية "سراطاق"، وبه قال الشهاب الخفاجي. (٤)

الثالث: يرى أن أصلها في الفارسية "سرايرده"، أي: ستر الديوان، وبه قال الألووسي. (٥)

الرابع: يرى أنها فارسية، ولم يشيروا إلى أصلها في الفارسية، كما فعل الراغب الأصفهاني. (٦)

الخامس: وهو قول المعاصرين يرى بأن أصلها: الفارسي القديم، كجفري آرثر، (٧) وروفائل اليسوعي (٨) والدكتور ف. عبد الرحيم الذي يقول (٩): "والصواب أنه معرب بالفارسية القديمة، وهو بالفارسية الحديثة "سراو وسراي. بمعنى البيت أو القصر والبناء العالي".

١. المعرب: ٣٩٨، ف. عبد الرحيم، المعرب: ٢٠٠، ت. أحمد شاكر، وانظر: المهذب: ٩٨، ت. الهاشمي)، تفسير البحر المحيط: ٩٢/٦.

٢. دراسات في فقه اللغة: ١٧٨، وانظر: هل في القرآن أعجمي: ٧٢.

٣. كذلك قال بذلك زيان شناسي إيراني في: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٨٦.

٤. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ١٣١، وانظر: المعرب، ت: ف. عبد الرحيم: ٣٩٩، هل في القرآن أعجمي: ٧٣.

٥. روح المعاني: ٢٦٨/١٥.

٦. المفردات: ٤٠٦، وانظر: روح المعاني: ٢٦٨/١٥.

٧. انظر حاشية المعرب، ت: ف. عبد الرحيم: ٣٩٩.

٨. غرائب اللغة: ٣٣٢.

٩. المعرب، ت. ف. عبد الرحيم: ٣٩٩.

وهكذا يكاد يتفق المهتمون بالمعرب قديماً وحديثاً أن المفردة فارسية، عرفها الفرس قبل العرب، وأخذها العرب منهم من الفارسية القديمة: "سراطاق"؛ ذلك أن السرادق حائط حول الفسطاق، وغالبا ما يكون في قصور أهل الترف، وهذا ما لا يتناسب مع بيوت الأعراب، يؤكد ذلك أيضا أنه ليس في كلام العرب اسم مفرد ثالثه ألف كما يقول الراغب. (١)

﴿ سلسيل ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ﴾ ﴿ الإنسان: ١٨ ﴾

ذكر الجواليقي أن المفردة أعجمية (٢) ونقله عنه السيوطي. (٣) والذي يظهر لي أنها عربية شرحتها اللغويون ولم يقولوا بعجمتها، ذكرها أبو حاتم الرازي ضمن الكلمات التي أحدثها الإسلام، فقال (٤): "وأسامٍ جاءت في القرآن لم تكن العرب تعرفها، ولا غيرها من الأمم، مثل تسنيم وسلسيل.."، ولعل القائلين بأعجميتها استدلوا بأن المفردة ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة، وهذا القول ضعيف، والمتقدمون إنما اختلفوا في صرفها وعدمه لاختلافهم في أنها نكرة أو أنها علم، قال الشيخ أحمد شاكر (٥): "إنما اختلف المتقدمون في صرف الكلمة ومنعها من الصرف؛ لاختلافهم في أنها نكرة، أو أنها علم يمنع للعلمية والتأنيث، ولم يقل أحد أبدا للعلمية والعجمة"، فقال الزمخشري مثلا (٦): "منع الصرف لاجتماع العلمية والتأنيث"، ولم يقل للعلمية والعجمي.

﴿ العرم ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ ﴿ سبأ: ١٦ ﴾

اختلف القائلون بأعجمية المفردة، وهم في ذلك على قولين:  
الأول: أنها حبشية، ويروى عن مجاهد قوله: "العرم بالحبشية وهي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق"، (٧)  
كذلك روي عن سعيد ابن جبير قوله: "العرم المسناة بلسان الحبشة". (٨)

١. المفردات: ٤٠٦، وانظر: روح المعاني: ٢٦٨/١٥.
٢. المعرب: ١٨٩، ت. أحمد شاكر، المعرب: ٣٨٠، ت. ف. عبد الرحيم.
٣. المهذب: ١٠١، ت. الهاشمي، المهذب: ٦٣، ت. محمد ألتونجي.
٤. كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: ١٣٤/١.
٥. حاشية المعرب: ١٨٩، ت. أحمد شاكر، وانظر: الألفاظ الأعجمية الواردة في كتاب التحفة القلبية في حل الألفاظ اللغوية القرآنية لأبي عمران موسى..... دراسة معجمية علمية: ١٦٣.
٦. الكشف: ٦٧٢/٤.
٧. انظر: الإتيان في علوم القرآن: ١/٤٠٣، المهذب: ١١٨ (الهاشمي)، المهذب: ٧٣، ت. محمد ألتونجي، الدر المنثور: ٦/٦٩٠، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣١٦٦.
٨. انظر: تفسير البحر المحيط: ٧/٢٥٩، روح المعاني: ٢٢٦/٢٢.

الثاني: أنها عربية، بمعنى الشديد، عن ابن عباس. (١)

والذي يترجح لدي القول بعريبتها، وذلك للأسباب التالية:

الأول: كثرة الاشتقاقات من الكلمة عند العرب، تدل على أصولها العربية، وقد ذكّرتُ في دراستي للمفردة بعض اشتقاقات مادة عرم، وعدداً من الشواهد الشعرية التي تدل على استخدام الشعراء للمفردة.

الثاني: كثرة القائلين بعريبتها، فقد صرح الأخصب بعريبتها، (٢) وقال عمرو بن شرحبيل: "العرم: المُسنّة بلحن اليمن"، (٣) ووافقه المغيرة بن حكيم. (٤)

الثالث: ثبوت اشتقاق كلمة العرم من كلمة "عريمين" المستخدمة في لهجة أهل اليمن، وتعني السد أو الحاجز، وعثر على هذه الكلمة أثناء الحفريات التي نفذت في جنوب اليمن. (٥)

الرابع: أن الأثر الذي أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد (٦) ضعيف؛ لأن فيه سعيد بن مسلم بن أبي الوضاح، وقد قال فيه الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧): "صدوق، وهم".

---

١. انظر: الدر المنثور: ٦/٦٩٠، تفسير الطبري: ٢٢/٨٠، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣١٦٦، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/٤١٤، تفسير الثعالبي: ٣/٢٤٤، زاد المسير: ٦/٤٤٥، فتح القدير: ٤/٣٢٣، معاني القرآن للنحاس: ٥/٤٠٧. روح المعاني: ٢٢/١٢٦.

٢. انظر: روح المعاني: ٢٢/١٢٦.

٣. صحيح البخاري: ٤/١٨٠٣، فتح الباري: ٨/٥٣٦، عمدة القاري: ١٩/١٢٩، تغليق التعليق: ٤/٢٨٧، الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/٣٠٧، الإتيان في علوم القرآن: ١/٣٨٠، والمسناة: سدّ بيني لحجز ماء السيل أو النهر به مفاتيح للماء تفتح على قدر الحاجة. [المعجم الوسيط: سنن] وعمرو بن شرحبيل كنيته أبو ميسرة، ونسبه في همدان قال بعض السلف: ما رأيت همدانيا أحب إلي أن أكون في مسلاخه من أبي ميسرة، قيل: ولا مسروق؟ قال: ولا مسروق، وكان يقول ليت أبي لم أكن شيئاً قط. [السلوك في طبقات العلماء والملوك: ١/٨٥]

٤. انظر: تفسير البحر المحيط: ٧/٢٥٩، روح المعاني: ٢٢/١٢٦. هو المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبنواوي معدود في فضلاء صنعاء أخذ عن جماعة من الصحابة منهم عمر وأبو هريرة وغيرهما وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة وقال سافر المغيرة من صنعاء إلى مكة خمسين سفراً حافياً محرماً صائماً لا يترك التهجيد... [السلوك في طبقات العلماء والملوك: ١/١١٣]

٥. انظر الرابط التالي: <http://www.al-yemen.org/vb/showthread.php?t=152852>

٦. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣١٦٦.

٧. تقريب التهذيب: ١/٥٠٧.

﴿ فوم ﴾ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَادَّعَ لَنَا رَبَّنَا تَخْرُجَ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا

وَقَثَائِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ ﴿ البقرة: ٦١ ﴾

اختلف القائلون بأعجمية المفردة في أصلها على قولين:

الأول: يرى أنها من أصل عبري، وتعني الحنطة، وهذا القول نقله السيوطي عن الواسطي، (١) وبه قال الدكتور الهاشمي. (٢)

الثاني: يرى أنها من أصل فارسي، وتعني الحنطة، والحمص، والخبز، وسائر الحبوب التي تخبز، وبه قال السيد أدي شير. (٣)

والذي يترجح لي أن المفردة مما تشترك فيه العربية مع عدد من الساميات، ففي الأكديّة (شوم)، وفي الآرامية (توما): [TOUMO] وفي العبرية الحديثة (شوم): [UM-]، (٤) لذلك لم يقل بعجميتها سوى الواسطي، ولعله سمعها عند غير العرب فحكم بعجمتها. أما أكثر أهل اللغة والتفسير فقد نصوا على عربيتها، فقد أخرج الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَفُومِهَا ﴾ قال: "الحنطة والخبز" (٥) دون أن يشير إلى عجمتها، وروي مثل ذلك عن مجاهد، (٦) والحسن البصري، (٧) وعطاء، (٨) يؤيد ذلك قول الفراء (٩): "هي لغة قديمة، يقول: أهلها فوموا لنا، أي: اخبزوا لنا"، ومن المعاصرين الذين قالوا بأنها من الكلمات السامية برجستراسر. (١٠)

١. انظر: الإتيقان في علوم القرآن: ١/٤٠٣، المهدب: ١٢٣، ت. الهاشمي، المهدب: ١٠٢، ت. سمير حلي.

٢. انظر حاشية المهدب: ١٢٣، ت. الهاشمي.

٣. معجم الألفاظ الفارسية العربية: ١٢٢، وانظر: هل في القرآن أعجمي: ١٧٨.

٤. انظر: المهدب، ت. الهاشمي/١٢٣، الألفاظ الأعجمية الواردة في كتاب التحفة القليبية في حل الألفاظ اللغوية القرآنية: ٢٠٣.

٥. تفسير الطبري: ١/٣١١، وانظر: الدر المنثور: ١/١٧٦، التفسير الكبير: ٣/٩٣، تفسير ابن أبي حاتم: ١/١٢٣، تفسير السمعي: ١/٨٦، تفسير ابن كثير: ١/١٠٢، زاد المسير: ١/٨٨، تفسير البحر المحيط: ١/٣٩٥.

٦. انظر: تفسير الطبري: ١/٣١١، التفسير الكبير: ٣/٩٣، الدر المنثور: ١/١٧٧، المحرر الوجيز: ١/١٥٣، تفسير ابن كثير: ١/١٠٢، تفسير السمرقندي: ١/٨٤، فتح الباري: ٨/١٦٢.

٧. انظر: تفسير ابن كثير: ١/١٠٢، زاد المسير: ١/٨٨، تفسير البحر المحيط: ١/٣٩٥.

٨. انظر: تفسير الطبري: ١/٣١٠، تفسير البغوي: ١/٧٨، تفسير الثعلبي: ١/٢٠٥.

٩. معاني القرآن للفراء: ١/٤١.

١٠. انظر: العربية والنص القرآني: ٥٤٨.

﴿ قسيس ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا

يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿المائدة/٨٢﴾

اختلف القائلون بأعجمية المفردة في أصلها على ثلاثة أقوال:

الأول: يرى أنها بلغة الروم، وتعني العالم، وهذا القول منسوب إلى قطرب. (١)

الثاني: يرى أن القسيس الشيخ بالسريانية. (٢)

الثالث: يرى أنها من أصل آرامي، وتعني الشيخ أو الكاهن، قال به روفائيل اليسوعي. (٣)

والذي يظهر لي أن المفردة فعلا أعجمية عربت، تعني العالم والشيخ، مرتبة بين الشمس والأسقف. قال أبو حيان (٤): "والقسيس اسم أعجمي عَرَّبَ"، نقلت إلى العرب عن طريق السريانية فظنوها كذلك، ومعروف أن السريانية من أشهر اللهجات الآرامية، وقد كانت في مرحلة من المراحل اللغة الأدبية الوحيدة لكل نصارى الشرق الأدنى، وانتقلت بعد ذلك إلى العرب، والمفردة ذات طابع ديني، وقد قلنا سابقا أن معظم الألفاظ الخاصة بالديانة المسيحية انتقلت إلى العرب عن طريق السريانية، تكلمت به العرب وأجروه مجرى سائر كلماتهم". (٥)

---

١. انظر: التفسير الكبير: ٥٦/١٢، تفسير أبي السعود: ٧٢/٣، تفسير القرطبي: ٢٥٧/٦، فتح القدير: ٦٧/٢، روح

المعاني: ٣/٧.

٢. انظر: المهذب، ت. الجبوري: ١١٧، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق: ٢٤٦.

٣. غرائب اللغة العربية: ٢٠١.

٤. البحر المحيط: ٤/٤.

٥. روح المعاني: ٣/٧.

﴿قِسْوَةٌ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ فَرَّتْ مِنْ قِسْوَةِ ﴿المدثر: ٥١﴾

اختلف القائلون بأعجمية المفردة في أصلها على قولين:

الأول: يرى أنها من أصل حبشي، وتعني الأسد، وهذا القول منسوب إلى ابن عباس رضي الله عنه. (١)  
الثاني: يرى أنها من أصل فارسي، وتعني العزيز، والأسد، والشجاع، وهذا القول منسوب إلى السيد أدي شير. (٢)

والذي يترجح لدي أن المفردة عربية، تعني الأسد بلغة قريش، (٣) وأكثر أهل اللغة والتفسير يرون عربيتها، ولم يقل بعجمتها إلا ابن عباس في الأثر السابق، كذلك يدل عليه الربط الذي ربطه أصحاب المعاجم بين القسورة، والفعل قسر، الذي كثرت اشتقاقاته، وتنوعت دلالاته، ويرجع السر في الاختلاف في معناها والله أعلم أنها لغة عربية قديمة.

﴿قَطْنَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾

﴿ص: ٦٠﴾

اختلف القائلون بأعجمية هذه المفردة، فأبو القاسم يرى أنها نبطية، وتعني كتابنا، (٤) ووافقوه الواسطي فيما حكاه عنه السيوطي، (٥) بينما يراها روفائيل اليسوعي أنها آرامية. (٦)

والذي يظهر لي أن المفردة عربية، وبهذا قال جماعة من أئمة اللغة والتفسير، فهذا ابن عباس رضي الله عنه يصرح بعربيتها فقد أخرج الطسبي عن ابن عباس رضي الله عنهما، (٧) أن نافع بن الأزرق قال له

١. انظر: المهذب: ١٢٦، ت. الهاشمي، الدر المنثور: ٣٣٩/٨، التفسير الكبير: ١٨٧/٣٠، المحرر الوجيز: ٥١/١، تفسير الثعالبي: ١٧/١، البرهان في علوم القرآن: ٢٨٩/١، روح المعاني: ١٣٤/٢٩.
٢. معجم الألفاظ الفارسية: ١٢٦.
٣. انظر: اللغات: ٥٠، لغات القبائل الواردة في القرآن: ٣٠٢، معجم لغات القبائل والأمصار: ٢٤٦/١.
٤. اللغات في القرآن: ٤٢، وانظر: المهذب: ١٢٩ (الهاشمي).
٥. الإتيقان في علوم القرآن: ٤٠٤/١، المهذب: ١٢٩ (الهاشمي).
٦. غرائب اللغة العربية: ٢٠١.
٧. الدر المنثور: ١٤٧/٧، الإتيقان في علوم القرآن: ٣٥٤/١.

أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾. قال: القط الجزاء، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول: [الطويل]

وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَفَيْتُهُ  
بِغِبْطِيتهِ يُعْطِي القُطُوطَ وَيَأْفِقُ (١)

كذلك قال الفراء: "القط في كلام العرب الصك"، (٢) ولم يؤثر القول بعجمتها سوى عن أبي القاسم والواسطي.

﴿أفعال﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾  
﴿محمد: ٢٤﴾

لم يقل بأعجمية هذه المفردة سوى أبي منصور الجواليقي، إذ قال ما نصه (٣): "قال أبو هلال: قيل أنه فارسي معرب، وأصله [كوفل]".

والذي يظهر لي أن الكلمة عربية، وسمي بذلك لصلابته، وأكثر أهل اللغة والتفسير يرون عربيتها، ولم يقل بأعجميتها سوى الجواليقي فيما يحكيه عن أبي هلال.

﴿القمل﴾ ﴿فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ﴾  
﴿الأعراف: ١٣٣﴾

لم يقل بأعجمية هذه المفردة سوى الواسطي، فيما حكاه عنه السيوطي، (٤) والراجح أنها عربية، أجمع أئمة اللغة والتفسير على عربيتها، يدل عليه أيضا شهرة مادة الكلمة عند العرب، وكثرة القائلين بعربيتها في مقابل من قال بأعجميتها، وهو القول الوحيد المنسوب إلى الواسطي.

- 
١. البيت في ديوانه: ١/ ١٢٩، جمهرة اللغة: ١/ ١٥٠، تهذيب اللغة: ٩/ ٢٥٨، الفائق: ٣/ ٢١٠، الإتيان في علوم القرآن: ١/ ٣٥٤، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٢٠٩، معاني القرآن: ٦/ ٨٨، تفسير الطبري: ٢٣/ ١٣٤، البحر المحيط: ٧/ ٣٧٢، روح المعاني: ٢٣/ ١٧٣. ويأفق: يفضل ويعلو.
  ٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٥/ ١٥٧، تفسير الثعلبي: ٨/ ١٨٢.
  ٣. المعرب: ٢٧٦، ت. أحمد شاكر.
  ٤. الإتيان في علوم القرآن: ١/ ٤٠٤، المهذب: ١٣٠ (الهاشمي).

﴿﴾ ماروت ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَابِلَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ ﴿﴾

﴿﴾ البقرة: ١٠٢ ﴿﴾

اتفق أئمة اللغة أن ماروت اسم أعجمي من الأعلام الأعجمية الموجودة في القرآن الكريم، ذكره الجواليقي ضمن الأسماء الأعجمية المعربة. (١) منقول من السريانية إلى العربية، وأصله فيها "مروثا" بمعنى السيادة والسلطة، (٢) ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، ولو كان عربيا مشتقا من المرت لما منع من الصرف. قال السمين الحلبي عن ماروت وهاروت (٣): "وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت بمصيب، لعدم انصرافهما، ولو كانا مشتقين كما ذكر لانصرافا"، وماروت في الآية مجرور على أنه بدل من الملكين، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿﴾ ميكال ﴿﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ

﴿﴾ البقرة: ٩٨ ﴿﴾

﴿﴾ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿﴾

ميكال هو الآخر اسم علم أجنبي، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، ذكره الجواليقي ضمن الأسماء الأعجمية، (٤) ولم يقل أحد بخلاف ذلك. قال الكسائي: "جبريل وميكال أسماء لم تكن العرب تعرفها، فلما جاءت عربتها.."، (٥) قال عنه جورج غريب (٦): "اسم ملك عبرانية مركبة معناها من مثل الله"، وهو في الآية معطوف على "جبريل" مجرور مثله، لأن "جبريل" معطوف على الجرور قبله: ﴿﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿﴾ وعلامة جر "ميكال" الفتحة بدل الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

١. انظر: الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم: ١٧٤.

٢. المعرب: ٦٢٩، ف. عبد الرحيم، الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم: ١٧٤.

٣. الدر المصون: ٣٣/٢.

٤. المعرب: ٦٠٠، ف. عبد الرحيم.

٥. المعرب: ٦٠٠، ف. عبد الرحيم، المعرب: ٣٢٧، أحمد شاكر، المعرب: ٣٧٥، ت. أحمد شاكر، مطبعة دار الكتب،

الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم: ١٧٤.

٦. أسرار اللغة: ٣٤٧.

﴿مَنَاصِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِمَّنْ قَرَنَ فَنَادَا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾  
﴿ص: ٣﴾

يرى أبو القاسم والواسطي فيما حكاها عنهما السيوطي أن المفردة تعني الفرار بالنبطية، (١) والصحيح أنها عربية، استعملت بكثرة في الشعر والنثر قديما وحديثا، وتعددت اشتقاقاتها، وأكثر أهل اللغة والتفسير يرون أنها عربية، تعرضت لها المعاجم دون أن تشير إلى عجمتها، وابن الجوزي يرى أنها بلغة همدان. (٢) وإمام المفسرين، وحيبر الأمة عبد الله بن عباس يرى بعربيتها، فيروى أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَنَادَا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ فأجابه ﷺ بقوله: "ليس بحين فرار"، ثم سأله ابن الأزرق فقال: وهل تعرف العرب بذلك "فأجابه ابن عباس ﷺ بنعم، واستشهد له بيت الأعشى الذي يقول فيه: [الطويل]

تذكرت ليلي لات حين تذكر وقد بنت منها والمناص بعيد (٣)

﴿هَارُوتَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾  
﴿البقرة: ١٠٢﴾

هاروت من الأعلام الأعجمية الموجودة في القرآن الكريم، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، منقول من السريانية إلى العربية، ويقال أصله هرتا بمعنى الخصام، (٤) ولو كان عربيا مشتقا من الهرت لما منع من الصرف. قال السمين الحلبي عن ماروت وهاروت (٥): "وليس من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت بمصيب، لعدم انصرافهما، ولو كانا مشتقين كما ذكر لانصرافا"، وماروت في الآية مجرور على أنه بدل من الملكين، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

١. الإتيان في علوم القرآن: ١/٤٠٥، المهدب: ١٤٨، ت. الهاشمي. المهدب: ١٢٥، ت. سمير حلي، المهدب: ٨٨، ت. محمد التونجي.

٢. فنون الألفان: ٣٤٩، وانظر: حاشية المهدب: ١٤٨ (الهاشمي).

٣. البيت منسوب للأعشى في: الدر المنثور: ٧/١٤٤، فتح القدير: ٤/٤٢٢، الإتيان في علوم القرآن: ١/٣٧١، روح المعاني: ١٦٥/٢٣.

٤. انظر: الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم: ١٧٤.

٥. الدر المصون: ٣٣/٢.

﴿ هَيْت ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَرَوَدَتْهُ أَلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ

﴿ يوسف: ٢٣ ﴾ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ﴿

اختلف العلماء في قوله "هيت لك" بأي لغة هي، وهم في ذلك على قولين:

أحدها: أنها عربية، وأنها اسم فعل بمعنى هلم وأقبل وتعال، يدل على الحث على الشيء، قال مجاهد: "هي لغة عربية تدعوه بها إلى نفسها، وهي كلمة حث وإقبال على الأشياء"، (١) ونقل عن ابن الأنباري قوله: "قيل إنها من كلام قريش، إلا أنها مما درس وقل في أفواههم آخرا فأتى الله به؛ لأن أصله من كلامهم، وهذه المفردة لا مصدر لها ولا تصرف، ويستوي فيها الواحد والجمع والمؤنث والمذكر، إلا أن العدد والتذكير والتأنيث يظهر في "لك"، فتقول: هيت لكما وهيت لكم وهيت لكن". (٢)

الثاني: أنها غير عربية، واختلف من قال ذلك في أصل المفردة على عدة أقوال:

١- أنها حورانية، قاله عكرمة، (٣) والكسائي. (٤) قال الفراء (٥): "يقال إنها لغة لأهل حوران سقطت إلى أهل مكة فتكلموا بها"، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: كان الكسائي يقول: "هي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز معناه تعال ٠٠٠ قال أبو عبيدة: "فسألت شيخا عالما من حوران فذكر أنها لغتهم". (٦)

١. انظر: الدر المنثور: ٤/٥٢٠، تفسير القرطبي: ٩/١٦٥، تفسير الثعلبي: ٥/٢٠٩، تفسير ابن كثير: ٢/٤٧٤، عمدة القاري: ١٨/٣٠٥، روح المعاني: ١٢/٢١٢، العربية والنص القرآني: ٥٥٢.
٢. انظر: زاد المسير: ٤/٢٠٣.
٣. انظر: تفسير البحر المحيط: ٥/٢٩٤، المهذب: ١٥٧ (الهاشمي)، المهذب: ١٣٣، ١٣٢. تسمير حلي، روح المعاني: ١٢/٢١٢.
٤. انظر: المصادر السابقة.
٥. معاني القرآن: ٢/٤٠، وانظر: زاد المسير: ٤/٢٠٣، الأفعال في القرآن الكريم: ٢/١٤٢٠، العربية والنص القرآني: ٥٥١.
٦. انظر: تفسير الطبري: ١٢/١٨٠، تفسير القرطبي: ٩/١٦٤، تفسير ابن كثير: ٢/٤٧٥، فتح القدير: ٣/١٧، تفسير الثعلبي: ٥/٢٠٩، العربية والنص القرآني: ٥٥٢.

٢- أنها بالسريانية، قاله الحسن، (١) وعند القرطبي (٢): "قال ابن عباس والحسن: [هيت] كلمة بالسريانية تدعوه إلى نفسها".

٣- أنها بالقبطية، عن السُّدِّي: "معناها بالقبطية هلم لك"، (٣) بهذا قال ابن الجوزي. (٤)

٤- أنها عبرانية، عن أبي زيد: "هيت لك بالعبرانية هيتالج" أي: تعال، أعربه القرآن". (٥)

٥- أنها من أصل نبطي، وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنه. (٦)

والذي يظهر لي أنها من الألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات السامية، لاضطراب القائلين بعجمتها ونسبتها إلى أكثر من لغة، (٧) ولأن لها المعنى نفسه في كل اللغات، وإلى ذلك أشار ابن الأنباري فيما نقل عنه أنه قال: "وافق بين لغة قريش وأهل حوران كما اتفقت لغة العرب والروم في "القسطاس" ولغة العرب والفرس في "السجيل" ولغة العرب والتركي في "الغساق" ولغة العرب والحبشة في ناشئة الليل"، (٨) وإلى ذلك أيضا أشار أبو حيان الأندلسي في سياق تفسيره للمفردة (٩): "ولا يبعد اتفاق اللغات في لفظ فقد وجد ذلك في كلام العرب مع لغات غيرهم".

١. انظر: تفسير ابن كثير: ٤٧٤/٢، تفسير الطبري: ١٨٠/١٢، زاد المسير: ٢٠٣/٤، فتح القدير: ١٩/٣، فتح

الباري: ٣٦٤/٨، الإتيان في علوم القرآن: ٤٠٦/١، المهدب: ١٥٧ (المهاشمي)، المهدب: ١٣٣، ت. سمير حلي، المهدب: ٩٢، ت. محمد ألتونجي، كتاب الكلبيات: ٩٦٤/١، الأفعال في القرآن الكريم: ١٤٢٠/٢، العربية والنص القرآني: ٥٥٢.

٢. تفسير القرطبي: ١٦٤/٩.

٣. انظر: الدر المنثور: ٥١٩/٤، تفسير ابن كثير: ٤٧٤/٢، تفسير الطبري: ١٧٩/١٢، زاد المسير: ٢٠٣/٤، تفسير القرطبي: ١٦٤/٩، تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥، تفسير التعلبي: ٢٠٩/٥، العربية والنص القرآني: ٥٥٢.

٤. فنون الأفيان: ١٧٦.

٥. انظر: تهذيب اللغة: ٢٠٨/٦، اللسان، التاج: [هيت]، التفسير الكبير: ٩١/١٨، الإتيان في علوم القرآن: ٤٠٦/١، فتح الباري: ٣٦٤/٨، كتاب الكلبيات: ٩٦٤/١، الأفعال في القرآن الكريم: ١٤٢٠/٢.

٦. المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية: ١١، المهدب: ١٥٦ (المهاشمي)، المهدب: ١٣٢، ت. سمير حلي، المهدب: ٩٢، ت. محمد ألتونجي.

٧. انظر: في التذوق الجمالي لسورة يوسف: ٨١.

٨. انظر: التفسير الكبير: ٩١/١٨، كتاب الكلبيات: ٩٥٩/١.

٩. تفسير البحر المحيط: ٢٩٤/٥.

اختلف القائلون بأعجمية المفردة في أصلها على قولين:

١. يرى أنها من أصل فارسي، وهو قول المتقدمين، أمثال الثعالبي، (١) والجواليقي، (٢) والسيوطي. (٣) قال الجوهرى تحت مادة يقت (٤): "الياقوت: فارسي معرب، الواحدة ياقوتة والجمع يواقيت".

٢. يرى أنها من أصل يوناني، وهو قول المتأخرين، أمثال: انستاس الكرملي، (٥) ووروفائيل اليسوعي، (٦) والهاشمي، (٧) والتهامي (٨) وعبد الرحيم. (٩)

والذي يترجح لدي أنها من أصل يوناني، جاءت للعرب عن طريق فارس، فتوهمها فارسية، لذلك نسبها المتقدمون إليهم، والمتأخرون وهم أصحاب دراسات دقيقة ومعرفة باللغات نسبوها إلى اليونانيين، فالكلمة أصلها يوناني انتقلت إلى السريان "ياقوندا"، وانتهى بها المطاف إلى العرب "ياقوت"، كما انتقلت إلى الفارسية فأصبحت عندهم "ياكند". واللفظة وجدت في اليونانية في صورة [hyakintho] وفي اللاتينية في صورة [hyacinth] (وحرف c هنا ينطق كافا). ويقول معجم أكسفورد الاشتقاقي: إن المعنى الأصلي للكلمة في اليونانية: اسم زهرة ذات لون أرجواني مزرق، أو برتقالي محمر، ثم اسم حجر كريم، ونحن نعرف أن هذا بالضبط هو لون الياقوت. (١٠)

١. فقه اللغة: ٣٣١، وانظر: المهذب: ١٦٠، ت. الهاشمي، المهذب: ١٣٧، ت. سمير حلي، المهذب: ٩٥، ت. محمد ألتونجي.
٢. المعرب: ٦٤٨، ت. ف. عبد الرحيم، المعرب: ٣٥٦، ت. أحمد شاكر، وانظر: المهذب: ١٦٠، ت. الهاشمي، المهذب: ٩٥، ت. محمد ألتونجي. المهذب: ١٣٧، ت. سمير حلي، المهذب: ٩٥، ت. محمد ألتونجي.
٣. المهذب: ١٦٠، ت. الهاشمي.
٤. الصحاح: [يقت]، وانظر: اللسان: يقت.
٥. المعرب: ٤٠٤، ت. أحمد شاكر. [مطبوعة دار الكتب، ط ٢، ١٣٨٩هـ]، معرب القرآن عربي أصيل: ٩٣.
٦. غرائب اللغة: ٢٧١.
٧. المهذب: ١٦٠، ت. الهاشمي.
٨. انظر: معرب القرآن عربي أصيل: ٩٣.
٩. المعرب: ٦٤٩، ت. ف. عبد الرحيم.
١٠. انظر: هل في القرآن أعجمي؟: ١١١، معرب القرآن عربي أصيل: ٩٣.

و خلاصة القول أن في القرآن مفردات ذات أصول أعجمية - وخاصة الأعلام وغيره مما لم يكن تعرفه العرب - لكنها وقعت للعرب فعربتها، وتكلمت بها، واشتقت منها معان متعددة، وأصبحت عربية ومن نسيج كلام العرب، وجاءت في أشعارهم قبل الإسلام، كقول امرؤ القيس: [الطويل]

مُهْفَهْفَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ  
تراثبها مصقولة كالسجنجل (١)

كذلك قوله يصف رحيله إلى قيصر ملك الروم: [الطويل]

إِذَا زَاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا  
مَشَى الْهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرَفَرَا (٢)

وقول الأعشى ميمون بن قيس يذكر أنواع مختلفة من الأزهار: [الطويل]

لَنَا جَلْسَانٌ عِنْدَهَا وَبِنَفْسِجٍ  
وَسَيْسِنِيرٌ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنْمَمًا  
وَأَسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرُّوٌّ وَسَوْسَنٌ  
إِذَا كَانَ هِنَزْمَنْ وَرَحْتُ مُخَشَّمًا  
وشاهسفرم والياسمين ونرجس  
يصبحنا في كلِّ دجنٍ نغيمًا (٣)

وبعضها الآخر إنما هي من قبيل الاتفاق بين العربية واللغات السامية الأخرى التي نسبت إليها، قال الطبري: "وما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنما بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد". (٤)

وبعض هذه المفردات بل وأكثرها، عربية، وأكثر القائلين بأعجميتها إنما اعتمدوا على آثار لابن عباس وابن مسعود وبعض التابعين كمجاهد وابن جبير والحسن وغيرهم، وهي آثار لا تخلو أسانيدنا من مقال إلا النزر اليسير منها، وهي في مجملها آثار لا يحتج بها، ولدى بعض القائلين بالمعرب في القرآن اضطراب واضح، فرما نسبوا اللفظة إلى أكثر من لغة فتكون عبرية عند أحدهم وفارسية أو سريانية عند آخر، وهندية وحبشية عند ثالث، وربما عزاها رابع إلى قبيلة عربية، ولعل سبب عدم دقة القدماء أحياناً في نسبة بعضها إلى لغات معينة أنها من الألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من اللغات السامية، وأكثر كتب المعرب اكتفت بالنقل أو بكلمة "معرب"، ولم تتعرض لأصل المفردة ودراساتها دراسة علمية منهجية.

١. البيت من معلقته في ديوانه: ٤/١، تهذيب اللغة: ٥/٢٤٦، جمهرة أشعار العرب: ٧٩/١، خزنة الأدب: ٤٩/١١، قواعد الشعر: ٣٩/١، الحماسة المغربية: ١١٠٧/٢، معاهدة التنصيص: ٨/١، اللسان، التاج: [هفف]، [سجل]، [ترب]
٢. البيت في ديوانه: ٢٠/١، التاج: [هدب].
٣. الأبيات للأعشى في ديوانه: ٢١١/١.
٤. انظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣٩٣/١.

والعرب الذين عاصروا نزول القرآن، وعارضوا دعوة التوحيد، لم ينقل عنهم أنهم نفوا عن تلك الكلمات أن تكون عربية، وقد كانوا أكثر حرصا على نفي ذلك من غيرهم، ولو وجدوا كلمات أعجمية أو ليست من نسيج لسانهم العربي لوجدوا ضالتهم في الرد على دعوة الإسلام، ومدافعة ما جاء به القرآن. (١)

ولو تأملنا تلك الكلمات لوجدنا أكثرها من باب الأسماء والأعلام، وهي مما تنقل من لغة إلى أخرى كما هي، ثم إننا لو تتبعنا ما جاء في القرآن الكريم من الكلمات المعربة لوجدناها لا تساوي شيئا قياسا بما تضمنه القرآن من كلام العرب. قال الدكتور سميح أبو مغلي (٢): "إن الألفاظ المعربة لا تساوي بالنسبة للثروة اللفظية الفصيحة في العربية نقطة في بحر، وهي لا تعدو في معظمها أسماء لمسميات حسية كالأطعمة والأشربة والألبسة والأدوات وأسماء الأشخاص والأماكن"، وعليه فإن جميع هذه الكلمات أصبحت عربية ومن نسيج كلام العرب، ووجودها في القرآن دليل على عربيتها. قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف/٢]، وقوله تعالى: ﴿ كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت/٣]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف/٣].

وقد استخدموها في لغتهم، وارتضوها بين كلماتهم، ونزل القرآن الكريم بما ألف العرب استعماله، ليدرکوا معناه، فليس غريبا أن يتخذ من تلك المفردات المعربة، أدوات له يؤدي بها أغراضه، ومعانيه الدقيقة، في عبارة موجزة، فالعرب لم تضع لفظا تدل به على معنى ما عربته، فلم تعد ثمة وسيلة للتعبير عنه، سوى اختيار اللفظ المعرب، كما أن المعرب لا يحط من فصاحة الكلمة، ولا يحط من شأن العربية بل يبين قدرة العرب على تمثل الألفاظ الأجنبية و طواعية لغتهم لهم في ذلك. (٣)

١. انظر مقال: "عربية القرآن الكريم" لكاتبه: عبد الحفيظ أحمد العمري (بتصرف) على الرابط التالي:

<http://www.algomhoria.net/articles.php?id=20449>

٢. الكلام المعرب في قواميس المعرب: ٣٥.

٣. من بلاغة القرآن: ٧٧. (بتصرف)

## الفصل الرابع

بالمساق ودوره في تحقيق التنمية .

يُعَدُّ السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ أَصْلًا مِنْ أُصُولِ عِلْمِ التَّفْسِيرِ، لَا غِنَى لِلْمُفَسِّرِ عَنْهُ، فَبِالسِّيَاقِ تُتَّضِحُ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمُورِ، مِثْلَ سَبَبِ اخْتِيَارِ لَفْظَةٍ عَلَى أُخْرَى، وَتَعْبِيرٍ عَلَى آخَرَ، فَهُوَ مِنْ أَهَمِّ الْأُمُورِ لِلْمُفَسِّرِ عُمُومًا، وَلِلْمُفَسِّرِ الْبَيَانِي عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ فِي فَهْمِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيَانِ الْمَعْنَى الصَّحِيحِ فِي الْآيَةِ. (١)

وَتَظْهَرُ أَهَمِّيَّةُ السِّيَاقِ فِي كَوْنِهِ تَفْسِيرًا لِلْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ، فَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِالنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ الْعَظِيمِ، بَلْ هُوَ أَعْلَى دَرَجَاتِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِلآيَةِ أَوْ الْمُرَدَّةِ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْقُرَائِنِ، وَبِحَسَبِ مُنَاسَبَتِهَا لِمَا قَبْلَهَا، وَلِمَا بَعْدَهَا. (٢)

وَقَدْ أُعْتَبِرَ السِّيَاقُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ أَسَاسًا فِي فَهْمِ كَلَامِ اللَّهِ وَأَصْلًا يُحْتَكَمُ إِلَيْهِ، خَاصَّةً فِي كَلَامِ اللَّهِ الَّذِي بُنِيَ عَلَى أَغْرَاضٍ مُعْتَبَرَةٍ، وَنُظْمٍ مُتَّحِدَةٍ. (٣)

وَقَدْ تَوَاتَرَتْ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي تَأْكِيدِ ذَلِكَ وَتَقْرِيرِهِ، وَلَعَلَّ مِنْ أَوْضَحِ التُّصُوصِ فِي عِنَايَتِهِمْ بِالسِّيَاقِ، قَوْلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ فَضَعُوهُ عَلَى مَوَاضِعِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ هَوَاكُمْ"، (٤) وَقَوْلَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ: "إِذَا حَدَّثْتَ عَنِ اللَّهِ حَدِيثًا فَحَفِّ حَتَّى تَنْظُرَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ"، (٥) كَذَلِكَ قَوْلَ عَزِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ لَهُ، يُدَلُّ عَلَى أَنَّ السِّيَاقَ أَصْلٌ مُعْتَبَرٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ (٦): "السِّيَاقُ يَرشُدُ إِلَى تَبْيِينِ الْمُجْمَلَاتِ وَتَرْجِيحِ الْمُحْتَمَلَاتِ وَتَقْرِيرِ الْوَاضِحَاتِ وَكُلِّ ذَلِكَ بِعَرَفِ الْإِسْتِعْمَالِ فَكُلُّ صِفَةٍ وَقَعَتْ فِي سِيَاقِ الْمَدْحِ كَانَتْ مَدْحًا وَإِنْ كَانَتْ ذَمًّا بِالْوَضْعِ وَكُلُّ صِفَةٍ وَقَعَتْ فِي سِيَاقِ الذَّمِّ كَانَتْ ذَمًّا وَإِنْ كَانَتْ مَدْحًا بِالْوَضْعِ"، كَذَلِكَ قَالَ الشَّاطِئِي (٧): "فَلَا مَحِيصَ لِلْمَتَفَهِّمِ عَنِ رَدِّ آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ وَأَوَّلِهِ عَلَى آخِرِهِ، وَإِذَا ذَاكَ يَحْصُلُ مَقْصُودُ الشَّارِعِ فِي فَهْمِ الْمَكْلَفِ".

١. انظر: أثر السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، دَرَسَةُ نَظَرِيَّةِ تَطْبِيقِيَّةِ عَلَى سُورَتِي الْفَاتِحَةِ وَالْبَقَرَةِ/٢٦.
٢. انظر: السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ وَأَثَرُهُ فِي تَفْسِيرِ الْمَدْرَسَةِ الْعَقْلِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، دَرَسَةُ نَظَرِيَّةِ تَطْبِيقِيَّةِ: ٣١.
٣. انظر: أثر السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، دَرَسَةُ نَظَرِيَّةِ تَطْبِيقِيَّةِ عَلَى سُورَتِي الْفَاتِحَةِ وَالْبَقَرَةِ/٢٩.
٤. الدر المنثور: ٧/٣٣٠، سنن الدارمي: ٢/٥٣٣، مسائل الإمام أحمد: ٢/٤٢٥، رسالة في القرآن غير مخلوق: ١/٥٤، معارج القبول: ١/٢٦٠، تاريخ الإسلام: ١٨/١٣٤.
٥. انظر: تفسير ابن كثير: ٧/١.
٦. وانظر: البحر المحيط في أصول الفقه: ٤/٣٥٧.
٧. الموافقات في أصول الشريعة: ٣/٤١٣.

قال شيخ الإسلام(١): "ينظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه وما يبين معناه من القرآن والدلالات فهذا أصل عظيم مهم نافع في باب فهم الكتاب والسنة والاستدلال بهما مطلقاً، ونافع في معرفة الاستدلال والاعتراض والجواب وطرد الدليل ونقضه فهو نافع في كل علم خبري أو إنشائي، وفي كل استدلال أو معارضة من الكتاب والسنة وفي سائر أدلة الخلق".

كذلك قال(٢): "فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن تبين له المراد وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج، وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المحرد عن سائر ما يبين معناه فهذا منشأ الغلط من الغالطين". وقال في نونته:

قالوا: وإيراد السيّاق يبين الـ مضمون منه بأوضح التبيان

وقال الزركشي عن السيّاق بأنه(٣): "يرشد إلى تبين المحمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته". وقال أيضاً(٤): "دلالة السيّاق أنكرها بعضهم، ومن جهل شيئاً أنكره وقال بعبه: إنها متفق عليها في مجاري كلام الله تعالى"، قال ابن دقيق العيد(٥): "أما السيّاق والقرائن، فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه"، وقال غيره: على المفسر مراعاة التأليف والغرض الذي سبق الكلام(٦). وقال محمد رضا عن شيخه محمد عبده(٧): "إن أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق له من القول، واتفاقه مع جملة المعنى وائتلافه مع القصد الذي جاء الكتاب بجملته"،

١. مجموع الفتاوى: ٦/١٨.

٢. المصدر السابق: ١٥/٩٤.

٣. البرهان في علوم القرآن: ٢/٢٠٠، وانظر: السيّاق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة: ٣١.

٤. البحر المحيط في أصول الفقه: ٤/٣٥٧، وانظر: دلالة السيّاق وأثرها في توجيه التشابه اللفظي في قصة موسى عليه

السلام: ٢٩.

٥. إحكام الأحكام: ٢/٢٢٥.

٦. الإتيان في علوم القرآن: ٢/٤٨٨.

٧. تفسير المنار: ١/٢٠.

وقال ابن سعدي(١): "وقد كثرت تفاسير الأئمة رحمهم الله لكتاب الله، فمن مطول خارج في أكثر بحوثه عن المقصود، ومن مقصر يقتصر على حل بعض الألفاظ اللغوية بقطع النظر عن المراد أيًا كان، والذي ينبغي في ذلك، أن يجعل المعنى هو المقصود، واللفظ وسيلة إليه. فينظر في سياق الكلام، وما سبق لأجله، ويقابل بينه وبين نظيره في موضع آخر؛ (...). فالنظر لسياق الآيات مع العلم بأحوال الرسول وسيرته مع أصحابه وأعدائه وقت نزوله، من أعظم ما يعين على معرفته وفهم المراد منه... "، وتقول بنت الشاطيء(٢): "إن منهجنا الالتزام بصريح النص وحكم السِّيَاق، والالتزام بدلالات الألفاظ كما يعطيها الاستقراء الكامل لكل مواضع ورود اللفظ في المصحف والاحتكام إلى توجيه صريح السِّيَاق".

هذا وأكثر ما يظهر أثر السِّيَاق في معاني المفردات التي تحتمل أكثر من معنى، حيث إن اللفظة تكون في المعجم ذات معانٍ متعددة ومحمّلة، ولكن معناها يتحدد عندما ترد في السِّيَاق، والسِّيَاق القرآني يختار من الألفاظ ما يلتحم به المعنى التحامًا كاملاً، ويساعد على توضيح المعنى، وللتدليل على ذلك نكتفي بإيراد الأمثلة التالية التي كان للسياق دور في بيان سبب اختيار لفظة على أخرى، وتعبير على آخر، ووضوح معانٍ من معاني الألفاظ المشتركة.

---

١. تفسير السعدي: ٢٩/١.

٢. القرآن والتفسير العصري: ٣٠.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾

﴿ الفجر/٧﴾

﴿ المفردة: ﴿إِرْم﴾

اختلف المفسرون في المراد ب"إرم" في الآية على عدة أقوال أشهرها قولان:

الأول: أنه اسم بلدة تقع في جنوب الجزيرة العربية قرب عدن أو بين صنعاء وحضرموت، بناها شداد بن عاد، (١) كانت عاد تسكنها في موطنهم الأحقاف، قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ

قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ التُّنُذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي

أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأحقاف/٢١]، وصفها القرآن بأنها كانت بلدة عظيمة لا

نظير لها، فقال عز من قائل: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ

تُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ ﴾ [الفجر/٨]، تميزت بأعمدتها العظيمة..، أرسل الله عليها الريح فأهلكهم

بها، كما قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ

وَتَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى

لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴾ [الحاقة/٨].

الثاني: أنه قبيلة من قوم عاد، تنسب إلى إرم بن عوص بن سام بن نوح، عن قتادة. (٢)

١. انظر: معجم البلدان: ١/١٥٥، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/١٩٧، التبصرة: ٢/١٣٦، تذكرة الأريب في تفسير

الغريب: ٢/٢٩٠، العظمة: ٤/١٤٩٧.

٢. انظر: الدر المنثور: ٨/٥٠٥، تفسير الطبري: ٣٠/١٧٥، تفسير البغوي: ٤/٤٨٢، تفسير القرطبي: ٢٠/٤٥، المحرر

الوجيز: ٥/٤٧٨، تفسير ابن كثير: ٤/٥٠٨، فتح القدير: ٥/٤٣٤، أحكام القرآن لابن العربي: ٤/٣٩١، فتح

الباري: ٨/٧٠١، عمدة القاري: ١٩/٢٩٠، التبصرة: ٢/١٣٤.

وإن كان السِّياق يحتمل القولين، إلا أنني أرجح القول الثاني للأسباب التالية:

الأول: دليل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ أَلَّتِي لَمْ تُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ﴾ [الفجر/٨] أي: لم يخلق مثل تلك القبيلة في البلاد، فالخلق باعتبارها للقبيلة أنسب منه للبلدة.

الثاني: أن سياق الآيات سياق حديث عن مصارع أقوام وشخصيات، لا بلدان، بدأها بعاد ثم إرم، ثم ثمود، ثم فرعون.

الثالث: مناسبة الوصف لأهل تلك القبيلة، لما عرف عنهم من الطول والبسطة، وقد ذكّرهم نبيهم هود عليه السلام بتلك النعمة فقال سبحانه على لسان نبيه: ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ [الأعراف/٦٩].

الرابع: نسبة القبيلة إلى إرم بن عوص بن سام بن نوح، ونسبة الناس إلى أجدادهم أكثر من نسبتهم إلى أمكنتهم، ولا يمنع أن تكون المدينة سميت بعد ذلك باسم قاطنيها، بل هذا المتوقع.

الخامس: لأن على هذا القول أكثر أهل العلم، منهم ابن جرير، حيث قال (١): "وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندي أنها اسم قبيلة من عاد، ولذلك جاءت القراءة بترك إضافة عاد إليها وترك إجراءاتها كما يقال: ألم تر ما فعل ربك بتميم نهمش (...). ولو كانت إرم اسم بلدة أو اسم جد لعاد لجاءت القراءة بإضافة عاد إليها كما يقال: هذا عمرو زبيد وحاتم طيء"، كذلك ابن كثير، (٢) والزرّجّاج القائل (٣): "و(إرم) لم تنصرف لأنها جعلت اسماً للقبيلة ففتحت وهي في موضع خفض".

١ . تفسير الطبري: ١٧٦/٣٠، وانظر: تفسير ابن كثير: ٥٠٨/٤.

٢ . انظر: تفسير ابن كثير: ٥٠٨/٤ .

٣ . معاني القرآن وإعرابه: ٣٢٢/٥، وانظر: زاد المسير: ١١١/٩.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ ﴾ الرحمن/١٠﴾

﴿ المفردة: ﴿ الأنام﴾

اختلف المفسرون في المراد بالأنام في الآية على عدة أقوال:

الأول: الناس، في رواية عن ابن عباس. (١)

الثاني: كل ذي روح، وهذا القول قال به عدد من الصحابة والتابعين وعلماء اللغة على رأسهم ابن عباس، (٢) والشعبي، (٣) وقتادة، (٤) والسُّدِّي، (٥) والفراء. (٦)

الثالث: الإنس والجن، عن الحسن البصري، (٧) واختاره الرَّجَّاج. (٨)

والذي تؤيده دلالة السِّيَاق اللفظي هو القول الثالث وذلك من وجهين:

الأول: قول الله تعالى عقب ذلك: ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن/١٣]

الثاني: أن الله وضع الأرض للإنس والجن، وكلاهما مكلفان بعبادة الله ومعنيان بخطابه سبحانه. قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات/٥٦].

- 
١. انظر: الدر المنثور: ٦٩٢/٧، انظر: تهذيب الأسماء: ١٣/٣.
  ٢. انظر: تفسير الثعلبي: ١٧٨/٩، عمدة القاري: ٢١٥/١٩، المحرر الوجيز: ٢٢٥/٥، زاد المسير: ١٠٧/٨.
  ٣. انظر: تفسير الثعلبي: ١٧٨/٩، عمدة القاري: ١١٥/١٥، عمدة القاري: ٢١٥/١٩، تهذيب الأسماء: ١٣/٣، زاد المسير: ١٠٨/٨.
  ٤. انظر: المحرر الوجيز: ٢٢٥/٥، زاد المسير: ١٠٧/٨.
  ٥. انظر: زاد المسير: ١٠٨/٨.
  ٦. معاني القرآن: ١١٢/٣، وانظر: زاد المسير: ١٠٨/٨.
  ٧. انظر: تفسير القرطبي: ١٥٥/١٧، تفسير السمعي: ٣٢٣/٥، تفسير الثعلبي: ١٧٨/٩، عمدة القاري: ١١٥/١٥، تهذيب الأسماء: ١٣/٣، المحرر الوجيز: ٢٢٥/٥، زاد المسير: ١٠٧/٨.
  ٨. معاني القرآن وإعرابه: ٩٧/٥، وانظر: تهذيب الأسماء: ١٣/٣.

﴿ قال تعالى ﴿ وَلَا يُعْودُهُ<sup>ط</sup> حِفْظُهُمَا ﴾ ﴾ البقرة/٢٥٥ ﴿

﴿ المفردة: ﴿ وَلَا يُؤُودُهُ ﴾ ﴿

اختلف المفسرون في المراد بالآية على عدة أقوال، فقيل: لا يثقله ولا يشق عليه، (١) وقيل: لا يتعاضمه حفظهما. (٢) والسياق يدل عليها جميعاً؛ لأن الغرض بيان عظمة الله تعالى، ومن عظمته أن حفظ السموات والأرض لا يثقله ولا يشق عليه، ولا يتعاضمه، وهو كقوله تعالى قبل ذلك: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ<sup>ط</sup> ﴾ [البقرة/٢٥٥]. وعبر بقوله: ﴿ وَلَا يُعْودُهُ ﴾ ليدل على كمال المعنى من جهتين:

الأول: كمال نفي المشقة عنه سبحانه وتعالى. والثاني: كمال حفظهما مع العناية والقوة. (٣)

﴿ قال تعالى ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ﴿ الأعراف/١٦٠ ﴿

﴿ المفردة: ﴿ انبجست ﴾ ﴿

عبر القرآن الكريم بالانبحاس في سورة الأعراف فقال عز من قائل: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ<sup>ط</sup> أَنْ اصْطُرِبِ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ<sup>ط</sup> فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا<sup>ط</sup> ﴾ [الأعراف/١٦٠]. بينما عبر بالانفجار في سورة البقرة فقال سبحانه: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ<sup>ط</sup> فَقُلْنَا اصْطُرِبِ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ<sup>ط</sup> فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا<sup>ط</sup> ﴾ [البقرة/٦٠] والفرق الدلالي بين الانفجار والانبحاس: أن الانفجار للماء الكثير، والانبحاس للماء القليل، إذ إن "الانبحاس أول خروج الماء، والانفجار اتساعه وكثرته" (٤) وبهذا المعنى جاء قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ [الكهف/٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر/١٢]، ولم يقل بجنسنا. (٥)

١. انظر: التفسير الكبير: ١٢/٧، تفسير أبي السعود: ٢٤٨/١، تفسير البغوي: ٢٤٠/١، تفسير الثعالبي: ٢٠١/١.

٢. انظر: تفسير البحر المحيط: ٢٩٠/٢.

٣. أثر السياق القرآني في التفسير: ١٤٥٩. (بتصرف)

٤. روح المعاني: ٢٧١/١.

٥. المفردات: ١٠٨.

والتعبير هنا بالانبجاس مناسب للسياق من وجهين:

الأول: أن السِّيَاق سياق ذكر لذنوب ومعاصي بني إسرائيل، والمقام مقام تقرير وتأنيب على ما فعلوه وارتكبوه من مآثم، فاستحقوا الانبجاس الذي هو أقلّ من الانفجار. (١)

الثاني: أن موسى عليه السلام هو الذي استسقى لقومه في سورة البقرة، بينما في سورة الأعراف قومه هم الذين استسقوا موسى. فناسب إجابته بالانفجار وإجابتهم بما هو دونه وهو الانبجاس. (٢)

﴿ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ آل عمران/٩٦ ﴾

﴿ وقال أيضا سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ الفتح/٢٤ ﴾

﴿ بكة، مكة ﴾

اختلف الاسم المستعمل لوصف البلد الحرام... ففي الآية الأولى استعمل اسم بكة، وفي الثانية استعمل الاسم الشهير: مكة، والاسمان صحيحان. قال مجاهد: "بكة هي مكة". (٣) وسبب الاختلاف في اختيار المفردتين في الموضعين سببه اختلاف سياق كل آية.

فالتعبير بلفظ بكة في الآية الأولى مناسب للسياق؛ لأن سياق الآيات يتحدث عن الحج، فجاء الاسم بكة من لفظ "البك" الدال على الزحام؛ لأنه في الحج يبك الناس بعضهم بعضاً، أي: يزحم بعضهم بعضاً. أما سياق آية الفتح فليس في الحج، بل هو حديث عن البلد الحرام كموضع، فاختير له الاسم المعتاد "مكة". (٤) ولأن القتال كان قد انتهى وأظفر الله المسلمين، ولم يعد هناك تراحم ولا تدافع.

١. انظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ١٢٥.

٢. انظر: المصدر السابق.

٣. انظر: المفردات: ١٤٠، تفسير القرطبي: ٤/١٣٨، أحكام القرآن للحصاص: ٢/٣٠٣.

٤. انظر: التعبير القرآني: ١٧٣، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ٥٦.

﴿ قال تعالى: ﴿ فُكُلٌ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ

نَبَّهْلَ فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾ ﴿ آل عمران/٦١﴾

﴿ المفردة: ﴿ نبتهل ﴾

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: "نبتهل" وهم في ذلك على عدة أقوال:

الأول: نتضرع، عن ابن عباس. (١)

والثاني: نلتعن، عن الكسائي وأبي عبيدة. (٢)

الثالث: نجتهد ونبالغ في الدعاء، عن الكلبي. (٣)

الرابع: نخلص، عن مقاتل. (٤)

والراجح والذي يؤيده السِّيَاقُ مجموع الأقوال، وما تضمنته من معاني، لأن التضرع والإخلاص والاجتهاد كلها معانٍ متقاربة، وتدخل تحت مسمى الابتغال الذي بدأ بالتلاعن في الدعاء، ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً، واللحن هنا مستبعد لأن الله ذكر أمر اللحن بعد ذلك فقال: ﴿ فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾.

﴿ التين/١﴾

﴿ قال تعالى: ﴿ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ التين ﴾

اختلف المفسرون في المراد بالتين في الآية، وهم في ذلك على عدة أقوال، أشهرها:

١. انظر: تفسير البغوي: ٣١٠/١، تفسير البحر المحيط: ٥١٣/٢، تفسير الثعلبي: ٨٤/٣، نظم الدرر للبقاعي: ١٧٤/٢.
٢. انظر: تفسير البغوي: ٣١٠/١، تفسير الثعلبي: ٨٤/٣، فتح القدير: ٣٤٧/١.
٣. انظر: تفسير البغوي: ٣١٠/١.
٤. تفسير مقاتل بن سليمان: ١٧٤/١، وانظر: تفسير السمرقندي: ٢٤٥/١، تفسير البحر المحيط: ٥٠٣/٢، تفسير الثعلبي: ٨٤/٣.

الأول: أنه التين المعروف، والزيتون المعروف، قاله ابن عباس، (١) ومجاهد (٢) والحسن (٣)

وذكر بعض المفسرين أنه إنما أقسم بالتين لأنها فاكهة مُخَلَّصة من شائب التنغيص وهو يدل على قدرة من هيأه على تلك الصفة. وجعل الواحدة منه على مقدار اللقمة، وإنما أقسم بالزيتون لكثرة الانتفاع به. (٤)

والثاني: أن التين: مسجد نوح عليه السلام الذي بني على الجودي. والزيتون: بيت المقدس، رواه عطية عن ابن عباس. (٥)

والثالث: التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيت المقدس، قاله كعب، وقتادة، وابن زيد. (٦)

و الراجح الذي يؤيده السِّيَاقُ أن المراد به التين الذي يؤكل، وذلك من وجوه:

الأول: أن ذلك هو المعروف عند العرب.

الثاني: أن ظاهر اللفظ لا يمكن صرفه إلى غيره إلا بدليل، ولا دليل على أن المراد بالتين غير ذلك.

الثالث: أن الآية التالية: ﴿ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾ [التين/٢] تدل على ذلك، إذ من المعروف أن منطقة سيناء وفلسطين من أكثر الأماكن اشتهارا بزراعة التين والزيتون.

الرابع: أن ذلك قول أكثر المفسرين، ومنهم الطبري. (٧) وابن عطية. (٨)

❁ قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ

❁ الإسراء/٥ ❁

فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾

❁ المفردة: ❁ ❁ ❁ جاسوا ❁

اختلف المفسرون في المراد بكلمة جاسوا في الآية على ثلاثة أقوال:

١. انظر: الدر المنثور: ٥٥٧/٨، تفسير أبي السعود: ١٧٤/٩، تفسير البغوي: ٥٠٤/٤، التفسير الكبير: ٩/٣٢، تفسير السمرقندي: ٥٧١/٣، تفسير النسفي: ٣٤٧/٤، تفسير الثعلبي: ٢٣٨/١٠.
٢. انظر: الدر المنثور ٥٥٧ / ٨، تفسير أبي حاتم ٣٤٤٨ / ١٠.
٣. انظر: الدر المنثور ٥٥٧ / ٨، تفسير الطبري: ٢٣٨/٣٠.
٤. انظر: فتح القدير: ٤٦٤/٥.
٥. انظر: تفسير الثعلبي: ٢٣٩/١٠، زاد المسير: ١٦٩/٩.
٦. انظر: زاد المسير: ١٦٩/٩.
٧. انظر: تفسير الطبري: ٢٤٠/٣٠.
٨. انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٩٩/٥.

الأول: فمشوا بين المنازل بدون قتال، قاله ابن عباس، (١) وعن مجاهد: "يتجسسون أخبارهم ولم يكن قتال". (٢) والزرَّحاج (٣): "فطافوا خلال الديار ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه".  
 الثاني: قتلوهم بين بيوتهم، قال به الفراء (٤) وأبو عبيدة. (٥) الثالث: عاثوا وأفسدوا، عن ابن قتيبة. (٦)  
 والأقوال جميعها محتملة، والسِّياق يؤيد ذلك، إذ الطلب في هذا الموضع إنما يكون للقتل. قال ابن جرير (٧): "طافوا بين الديار يطلبونهم ويقتلونهم ذاهبين وجائين". كذلك قال بعد أن استعرض القول الأول والثاني: "يصح التأويلان جميعاً". (٨)

﴿ قال تعالى: ﴿ وَغَدَوًا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴾ ﴾ القلم ٢٥ ﴿﴾

﴿ المفردة: ﴿ حرد ﴾ ﴿﴾

اختلف المفسرون في معنى الحرد في هذا الموضع على عدة أقوال، منها:  
 الأول: بمعنى على قدرة. قاله ابن عباس. (٩) الثاني: على جد. قاله الحسن في رواية، (١٠) وفتادة، (١١) وأبو العالية. (١٢)

١. انظر: الدر المنثور: ٢٤٤/٥، تفسير الطبري: ٢٧/١٥، تفسير القرطبي: ٢١٦/١٠، زاد المسير: ٩/٥، التفسير الكبير: ١٢٥/٢٠ (فتشوا).
٢. انظر: الدر المنثور: ٢٤٤/٥، تفسير الطبري: ٣٠/١٥، زاد المسير: ٩/٥.
٣. معاني القرآن وإعرابه: ٢٢٧/٣، وانظر: التفسير الكبير: ١٢٥/٢٠، زاد المسير: ٩/٥، تفسير السمعاني: ٢١٩/٣، فتح القدير: ٢٠٩/٣. من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٢٩٠/١.
٤. انظر: تفسير البغوي: ١٠٦/٣، زاد المسير: ٩/٥، تفسير البحر المحيط: ٤/٦، فتح القدير: ٢٠٩/٣.
٥. مجاز القرآن: ٣٧٠/١، وانظر: زاد المسير: ٩/٥.
٦. انظر: زاد المسير: ٩/٥، التفسير الكبير: ١٢٥/٢٠.
٧. تفسير الطبري: ٢٨/١٥، وانظر: فتح القدير: ٢٠٩/٣. من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٢٩٠/١.
٨. تفسير الطبري: ٢٨/١٥.
٩. انظر: تفسير الطبري: ٣١/٢٩، الدر المنثور: ٢٥٢/٨، تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، تفسير الثعلبي: ١٧/١٠، زاد المسير: ٣٣٦/٨.
١٠. انظر: تفسير الطبري: ٣٢/٢٩، تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، زاد المسير: ٣٣٦/٨، توحيد الألوهية: ١٤/٨.
١١. انظر: تفسير الطبري: ٣٢/٢٩، الدر المنثور: ٢٥٢/٨، تفسير مجاهد: ٦٨٩/٢، تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، تفسير الثعلبي: ٣٢٨/٤، تفسير الصنعاني: ٣٠٩/٣، مقدمة فتح الباري: ١٠٤/١، فتح الباري: ٦٦١/٨، عمدة القاري: ٢٥٥/١٩، صحيح البخاري: ١٨٦٩/٤، توحيد الألوهية: ١٤/٨، زاد المسير: ٣٣٦/٨.
١٢. انظر: تفسير البغوي: ٣٨٠/٤، زاد المسير: ٣٣٦/٨، مجموع الفتاوى: ١٤/٨.



أحدها: - أي متتابعة، قاله ابن عباس، (١) وابن مسعود، (٢) ومجاهد، (٣) وقتادة. (٤) قال الفراء (٥): "الحسوم التباع"، وعليه يكون المعنى: أن هذه الأيام تتابعت عليهم بالريح المهلكة فلم يكن فيها فتور ولا انقطاع.

والثاني: حسمت الخير عن أهلها أي قطعت، وهذا قول ابن زيد. (٦) ونقل البغوي: عن النضر بن شميل قوله (٧): "حسمتهم قطعتهم وأهلكتهم"، ويكون المعنى: أن الرياح حسمت كل خير واستأصلت كل بركة.

الثالث: أي مشائيم. وهذا قول عكرمة والربيع، (٨) ويكون المعنى كقوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُنذِرَهُمْ عَذَابَ الْحَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [فصلت/١٦].

الرابع: كاملة. قاله الضحاك، (٩) فيكون المعنى: أنها حسمت الليالي والأيام فاستوفتها على الكمال؛ لأنها ظهرت مع طلوع الشمس وذهبت مع غروبها.

١. انظر: تفسير الطبري: ٥٠/٢٩، الدر المنثور: ٨/٢٦٥، تفسير ابن كثير: ٤/٤١٣، تفسير القرطبي: ١٥/٣٤٨، فتح القدير: ٥/٢٨٢، زاد المسير: ٨/٣٤٦، روح المعاني: ٢٩/٤١.
٢. انظر: تفسير الطبري: ٥١/٢٩، الدر المنثور: ٨/٢٦٥، تفسير ابن كثير: ٤/٤١٣، فتح القدير: ٥/٢٨٢، المعجم الكبير: ٩/٢١٨، مجمع الزوائد: ٧/١٢٨، المستدرک على الصحيحين: ٢/٥٤٢.
٣. انظر: تفسير الطبري: ٥١/٢٩، الدر المنثور: ٨/٢٦٦، ٢٦٥، تفسير ابن كثير: ٤/٤١٣، روح المعاني: ٢٩/٤١.
٤. انظر: تفسير الطبري: ٥١/٢٩، الدر المنثور: ٨/٢٦٦، روح المعاني: ٢٩/٤١.
٥. معاني القرآن: ٣/١٨٠، وانظر: تهذيب اللغة: ٤/١٩٩، اللسان، التاج: [حسم]، تفسير القرطبي: ١٨/٢٥٩، زاد المسير: ٨/٣٤٦، فتح القدير: ٥/٢٨٠، تفسير البحر المحيط: ٨/٣١٤.
٦. انظر: زاد المسير: ٨/٣٤٦، فتح القدير: ٥/٢٨٠.
٧. انظر: تفسير البغوي: ٤/٣٨٦، وانظر: فتح القدير: ٥/٢٨٠.
٨. انظر: تفسير ابن كثير: ٤/٤١٣، تفسير القرطبي: ١٨/٢٦٠.
٩. انظر: زاد المسير: ٨/٣٤٦، عمدة القاري: ١٥/٢٢٧، ١٩/٢٥٨.

الخامس: أي دائمة شديدة، عن ابن عباس، (١) ومقاتل والكلبي. (٢)

والراجع والذي يؤيده السِّيَاق جميع الأقوال إلا أن القول الأول أقوى، ودلالة السِّيَاق وغيره عليه من وجوه:

الأول: إن السِّيَاق في وصف شدة ما نزل على قوم عاد من شدة، فناسبه أن يكون المراد التابع؛ لأن الريح عندما لا يكون فيها فتور ولا انقطاع تكون مهلكة.

الثاني: إجماع أهل التأويل على هذا التفسير. قال ابن جرير (٣): "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بقوله: حسوما متتابعة؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك".

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُّ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿الأحقاف/٢١﴾  
﴿ المفردة: ﴿﴾ ﴿ الأحقاف ﴾

اختلف أهل التفسير في الموضع الذي به هذه الأحقاف على عدة أقوال:

الأول: أنه واد بين عمان ومهرة، عن ابن عباس. (٤)

الثاني: أنه جبل بالشام، عن الضحاك، (٥) وابن عباس في رواية. (٦)

١. انظر: الدر المنثور: ٨/ ٢٦٦.

٢. انظر: تفسير الثعلبي: ١٠/ ٢٧، تفسير البغوي: ٤/ ٣٨٦.

٣. تفسير الطبري: ٢٩/ ٥٢.

٤. انظر: تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٠٤، تفسير البغوي: ٤/ ١٧٠، تفسير السمعاني: ٥/ ١٥٨، تفسير النسفي: ٤/ ١٤٠،

التفسير الكبير: ٢٨/ ٢٤، تفسير الثعلبي: ٩/ ١٦، المحرر الوجيز: ٥/ ١٠١، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٦٣، عمدة القاري: ١٥/ ٢٢٦، روح المعاني: ٢٦/ ٢٤.

٥. انظر: الدر المنثور: ٧/ ٤٤٨، تفسير الثعلبي: ٩/ ١٦، عمدة القاري: ١٩/ ١٦٨، تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٠٤، المحرر الوجيز: ٥/ ١٠١، زاد المسير: ٧/ ٣٨٣.

٦. انظر: الدر المنثور: ٧/ ٤٤٨، تفسير الطبري: ٢٦/ ٢٢، تفسير القرطبي: ١٦/ ٢٠٤، المحرر الوجيز: ٥/ ١٠١، زاد المسير: ٧/ ٣٨٣، فتح القدير: ٥/ ٢٤، روح المعاني: ٢٦/ ٢٤.

الثالث: أن الأحقاف رمال مشرفة على البحر بأرض يقال لها: الشَّحْرُ. عن قتادة، (١) والشَّحْرُ: مكان قريب من عدن، وهو ساحل البحر بين عمان وعدن. (٢)

الراجح الذي يؤيده السِّيَاق القول الأول، والقول الثالث تأكيد له، ذلك أن الشَّحْرَ اسم للبلاد التي كان بها مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاة التي تنسب إليه الأرض. (٣)

وهذا الذي عليه أكثر المفسرين؛ لأن كثيرا ما تحدث هذه الأحقاف في الأراضي الصحراوية بفعل الرياح، والصحراء بين عمان واليمن. قال المعاصرون: وأرض مهرة حاليا هي بلاد الأحقاف التي تمتد من ظفار شرقا إلى حدود حضرموت غربا سهلا وساحلا وجبلا وهي تسمى بلاد مهرة. (٤)

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿الإسراء/٦٢﴾  
﴿ المفردة: ﴿لأحتنكن﴾

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: "لأحتنكن"، ولهم فيها أربعة أقوال:  
الأول: لأستولين عليهم، قاله ابن عباس والفراء. (٥) والمعنى: لأقودنهم إلى أهوائهم وشهواتهم، كما تقاد الدابة باللجام.

والثاني: لأصلنهم، قاله ابن زيد. (٦)

والثالث لأستأصلنهم، قاله الأخفش. (٧)

١. انظر: تفسير الطبري: ٢٦/٢٢، تفسير البغوي: ٤/١٧٠، تفسير ابن كثير: ٤/١٦١، تفسير الصنعاني: ٣/٢١٧، المحرر

الوجيز: ٥/١٠١، زاد المسير: ٧/٣٨٣، تفسير الثعلبي: ٩/١٦، عمدة القاري: ١٥/٢٢٦، التبصرة: ١/٧٨.

٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٦/٢٠٤.

٣. انظر: تاريخ ابن خلدون: ٢/٢٩٦، الطبقات الكبرى: ١/٣٥٥، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١/١٤٥. قال ياقوت

الحموي: ٥/٢٣٤: "مهرة بالفتح ثم السكون هكذا يرويه عامة الناس والصحيح مهرة بالتحريك وحدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه".

٤. انظر الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على الرابط التالي: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

٥. انظر: الدر المنثور: ٥/٣١١، تفسير الطبري: ١٥/١١٧، تفسير القرطبي: ١٠/٢٨٧، زاد المسير: ٥/٥٧، فتح القدير: ٣/٢٤٢، أضواء البيان: ٣/١٦٦.

٦. انظر: المصادر السابقة، وكذلك: تهذيب اللغة: ٤/٦٥، اللسان، مختار الصحاح: [حنك]. انظر: الدر المنثور: ٥/٣١١،

تفسير الطبري: ١٥/١١٧، تفسير القرطبي: ١٠/٢٨٧، زاد المسير: ٥/٥٧، فتح القدير: ٣/٢٤٢.

٧. انظر: تهذيب اللغة: ٤/٦٥، اللسان، مختار الصحاح: [حنك].

الرابع: لأحتوينهم، قاله مجاهد.(١) والخامس: لأقودهم كيف شئت، قاله ابن قتيبة.(٢)

والراجح الذي يؤيده السِّياق مجموع الأقوال، وما تضمنته من معاني، وذلك أن المعاني كلها متقاربة. قال الطبري(٣): "وهذه الألفاظ وإن اختلفت فإنها متقاربات المعنى؛ لأن الاستيلاء والاحتواء بمعنى واحد، وإذا استولى عليهم فقد أضلهم"، وقال القرطبي(٤): "والمعنى متقارب، أي: لأستأصلنهم بالإغواء والإضلال ولأجتاحنهم، وكان إبليس توعد أتباعه بأنه سيتمكن منهم ويقودهم تمكن صاحب الدابة الواضع اللجام في حنكها"، والاكتفاء بكلمة "لأحتنكن" عن هذه المعاني التي تستدعيها اللوازم الذهنية، من الملح الأدبي البديع،(٥) كما أنها توحى بالمستوى البهيمي لمن يتبع خطوات الشيطان.

﴿ قال تعالى: ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَيْمَانٍ وَشِئَمٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ ﴿ سبأ/١٦ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ حخط ﴾

اختلف المفسرون في المراد بالخط في الآية على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه الأراك، قاله ابن عباس،(٦) والحسن،(٧) ومجاهد،(٨) والضحاك.(٩) الثاني: أنه كل شجر ذي شوك، قاله أبو عبيدة.(١٠) الثالث: أنه كل نبت مر لا يمكن أكله، قاله المبرد،(١١) والزرّجّاج.(١٢)

١. انظر: الدر المنثور: ٣١٢/٥، تفسير الطبري: ١١٧/١٥، تفسير القرطبي: ٢٨٧/١٠، فتح القدير: ٢٤٢/٣، أضواء البيان: ١٦٦/٣.
٢. انظر: زاد المسير: ٥٧/٥.
٣. تفسير الطبري: ١١٧/١٥.
٤. تفسير القرطبي: ٢٨٧/١٠، وانظر: أضواء البيان: ١٦٦/٣.
٥. أمثال القرآن: ٤٨٥.
٦. انظر: الدر المنثور: ٦٩١/٦، المحرر الوجيز: ٤١٤/٤، تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٦٦/١٠، تفسير الثعالبي: ٢٤٤/٣، زاد المسير: ٤٤٦/٦، الإتيقان في علوم القرآن: ٦٩١/٦، روح المعاني: ١٢٧/٢٢، الآداب الشرعية: ٥٥/٣.
٧. انظر: تفسير الطبري: ٨١/٢٢، التبصرة: ٣١٧/١.
٨. انظر: تفسير الطبري: ٨١/٢٢، التبصرة: ٣١٧/١، عمدة القاري: ١٩/١٣٠.
٩. انظر: عمدة القاري: ١٩/١٣٠.
١٠. انظر: غريب القرآن: ٢١١/١، البيان في تفسير غريب القرآن: ٣٤٣/١، عمدة القاري: ١٩/١٣٠، تفسير البحر الحيط: ٢٤٦/٧، تفسير القرطبي: ٢٨٦/١٤، تفسير السمعي: ٣٢٦/٤، إبراز المعاني: ٦٥٣/٢.
١١. انظر: تفسير البغوي: ٥٥٤/٣، زاد المسير: ٤٤٦/٦، التبصرة: ٣١٧/١.
١٢. انظر: اللسان: [حخط]، تفسير البغوي: ٥٥٤/٣، زاد المسير: ٤٤٦/٦، التبصرة: ٣١٧/١.

والراجح الذي يؤيده السِّيَاق مجموع الأقوال وما تضمنته من معاني، وذلك أن المقصود هو توضيح ما بدل الله به جنتيهم من الشجر لهم ولبهاثهم، فهو لم يترك لهم سوى الشجر الأجرد من الثمار، أراكاً كان أو غيره، وربما ترك لهم كل نبت ذي شوك، أو مر لا يمكن أكله. قال قتادة: "كان شجرهم خير الشجر فصيره الله تعالى من شر الشجر بأعمالهم". (١)

﴿ المدثر/ ١ ﴾

﴿ يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾

﴿ المفردة: المدثر ﴾

اختلف المفسرون في المراد بالمدثر في الآية على عدة أقوال:

أحدها: أن المراد كونه متدثراً بدثار النبوة والرسالة نحو قولهم: ألبسه الله لباس التقوى، وزينه برداء العلم.

وثانيها: أن المتدثر بالثوب يكون كالمختفي فيه، وأنه ﷺ في جبل حراء كان كالمختفي من الناس فكأنه قيل يا أيها المتدثر بدثار الاختفاء قم بهذا الأمر، واشتغل بإنذار الخلق والدعوة إلى الله.

وثالثها: أن المراد التدثر بالثياب. (٢)

والراجح والذي يؤيده السِّيَاق هو القول الثالث وذلك لوجوه:

الأول: أن هذا ظاهر الكلام، والظاهر أولى من التأويل ومقدم عليه. فظاهر الكلام أنه كان ﷺ متدثراً بثوبه، ويروى أن كان متدثراً بقطيفة. (٣)

الثاني: دلالة سبب نزول الآية، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: "جاورت بحراء، فلما قضيت جوارى هبطت، فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً.

١. انظر: تفسير أبي السعود: ١٢٨/٧، زاد المسير: ٤٤٧/٦، فتح القدير: ٣٢١/٤.

٢. انظر: المحرر الوجيز: ٣٩٢/٥، تفسير أبي السعود: ٥٤/٩، تفسير الثعالبي: ٣٥٨/٤، تفسير البيضاوي: ٤١٠/٥، تفسير النسفي: ٤/٢٩٤، زاد المسير: ٣٩٩/٨، فتح القدير: ٣٢٤/٥، عمدة القاري: ٦٦/١، الكشف: ٦٤٦/٤، روح المعاني: ١١٥/٢٩.

٣. انظر: تفسير الطبري: ١٤٣/٢٩، المحرر الوجيز: ٣٩٢/٥.

ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً، ونظرت أمامي فلم أر شيئاً، ونظرت خلفي فلم أر شيئاً، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً، فأتيت خديجة فقلت: دثروني، وصبوا علي ماء بارداً، قال: فدثروني وصبوا علي ماء بارداً، قال: فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ (١).

الثالث: دلالة الحديث الصحيح الآخر على ذلك، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: "فأتيت خديجة، فقلت: دثروني دثروني، فدثرت". (٢)

الرابع: كثرة القائلين به من أهل التفسير، والخطاب للنبي ﷺ، وهو مشتق من حالته التي كان عليها حال الخطاب، وللخطاب بهذه الصفة عدة فوائد، منها:  
أولاً: الملاطفة، وأن الله سبحانه غير عاتب عليه.

والثانية: التنبيه لكل متدثر راقد ليله إلى قيام الليل وذكر الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ﴿الإسراء/ ٧٨﴾  
المفردة: ﴿دلوك﴾

اختلف المفسرون في المراد بالذلوك في الآية، وهم في ذلك على قولين:

الأول: أنه زوال الشمس عن كبد السماء، وهو اختيار الأكثرين من الصحابة منهم ابن عمر، (٣) وأبو هريرة، (٤) والحسن، (٥) ومجاهد، (٦) وعطاء، (٧) وقتادة. (٨)

١. صحيح البخاري: ٤/١٨٧٤ (باب تفسير سورة المزمل)، تفسير الطبري: ٢٩/١٤٣، فتح القدير: ٥/٣٢٨، أحكام القرآن لابن العربي: ٤/٣٣٨.

٢. مسند الطيالسي: ١/٢٣٦، الدرر السنية: الراوي: جابر بن عبد الله المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 4193: خلاصة الدرجة: صحيح.

٣. انظر: تفسير البغوي: ٣/١٢٨، تفسير القرطبي: ١٠/٣٠٣، زاد المسير: ٥/٧٢، فتح القدير: ٣/٢٥٠، المجموع: ٣/٢٩.

٤. انظر: تفسير القرطبي: ١٠/٣٠٣، زاد المسير: ٥/٧٢، فتح القدير: ٣/٢٥٠، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٢/٦٤٧.

٥. انظر: زاد المسير: ٥/٧٢، فتح القدير: ٣/٢٥٠، المجموع: ٣/٢٩.

٦. انظر: تفسير البغوي: ٣/١٢٨، زاد المسير: ٥/٧٢، فتح القدير: ٣/٢٥٠.

٧. انظر: المصادر السابقة.

٨. انظر: زاد المسير: ٥/٧٢، المجموع: ٣/٢٩.

والأخير هو اختيار الأزهري، (١) وابن فارس. (٢)

والثاني: أنه غروب الشمس، قال به: عبد الله ابن مسعود، (٣) وإبراهيم النخعي، (٤) واختاره الفراء. (٥)

والراجح والذي يؤيده السِّيَاق هو القول بالزوال، ودلالة السِّيَاق وغيره عليه من وجوه:

الأول: كثرة القائلين به من أهل اللغة والتفسير.

الثاني: لأن اشتقاقه من ذلك الإنسان عينه، وهذا إنما يصح في الوقت الذي لا يمكن النظر إليها.

الثالث: لأنه إذا حملناه عليه تكون الآية جامعة لمواقيت الصلاة كلها. والمعنى: "أقم الصلاة من وقت

دلوك الشمس إلى غسق الليل، فيدخل فيها الظهر والعصر، وصلواتا غسق الليل وهما المغرب والعشاء، ثم

قال: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، فهذه خمس صلوات" (٦)، بينما لو حملناه على الغروب

لم يدخل سوى ثلاث صلوات وهي المغرب والعشاء والفجر. قال الرازي (٧): "وحمل كلام الله على

ما يكون أكثر فائدة أولى".

---

١. تهذيب اللغة: ٣١/٨.

٢. انظر: مقاييس اللغة: ٣٦٣.

٣. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ١٢٨، تفسير القرطبي: ١٠/ ٣٠٣، زاد المسير: ٥/ ٧٢، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، المجموع: ٣/

٢٩، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة: ٦٤٧/٢.

٤. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ١٢٨، زاد المسير: ٥/ ٧٢.

٥. انظر: التفسير الكبير: ٢١/ ٢٢، تفسير البغوي: ٣/ ١٢٨، زاد المسير: ٥/ ٧٢، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠، تفسير البحر

المحيط: ٦/ ٦٥.

٦. تفسير الطبري: ١٥/ ١٣٨، فتح القدير: ٣/ ٢٥٠.

٧. التفسير الكبير: ١٠/ ١٢٠.

اختلف المفسرون في المراد بالدمدمة في الآية على عدة أقوال:

الأول: أنها بمعنى الغضب، قاله ابن الأنباري، (١) ومنه بهذا المعنى قولهم: دمدم فلان على فلان، أي: غضب عليه، وعليه يكون معنى الآية: فغضب عليهم ربهم بذنوبهم فسواها. (٢)

الثاني: أنها الدمدمة بمعنى الإطباق، يقال: دممت على الشيء، أي: أطبقت عليه، قال الزجاج (٣): "معنى دمدم أطبق عليهم العذاب، وعليه يكون معنى الآية، أي: أطبق عليهم العذاب. (٤)

الثالث: أنها بمعنى الإهلاك بالاستئصال، والمعنى: أي: أهلكتهم عن الراغب (٥)، وذلك أن الصيحة أهلكتهم فأتت على صغيرهم، وكبيرهم، ووضعهم وشريفهم، وذكرهم وأثاهم. (٦)

والراجح الذي يؤيده السياق مجموع الأقوال وما تضمنته من معاني، قال البقاعي (٧): أي: عذب عذاباً تاماً مجللاً مغطياً مطبقاً مستأصلاً شدخ به رؤوسهم وأسرع في الإجهاز وطحنهم طحناً مع الغضب الشديد، والمعنى يستقيم مع الغضب أكثر من غيره، واختاره سيد قطب معنى للدمدمة في تفسيره وقال (٨): "الدمدمة: الغضب وما يتبعه من تنكيل".

١. الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/١٨٩، وانظر: تهذيب اللغة: ٤/٥٨، اللسان: [دمم]، تفسير القرطبي: ٢٠/٧٩، التفسير الكبير: ٣١/١٧٨.
٢. انظر: تفسير السمعي: ٦/٢٣٥، تفسير ابن كثير: ٤/٥١٨، تفسير الثعالبي: ٤/٤١٩.
٣. معاني القرآن وإعراجه: ٥/٣٣٣، وانظر: التفسير الكبير: ٣١/١٧٧، ١٧٨.
٤. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠/٧٩، تفسير أبي السعود: ٩/١٦٥، تفسير البيضاوي: ٥/٤٩٧، تفسير السمعي: ٦/٢٣٥، روح المعاني: ٣٠/١٤٦، تفسير الثعالبي: ٤/٤١٩، تفسير الجلالين: ١/٨١٠، تفسير العز بن عبد السلام: ٣/٤٥٧.
٥. المفردات: ٣١٨.
٦. انظر: تفسير القرطبي: ٢٠/٧٩، تفسير البغوي: ٤/٤٩٤.
٧. نظم الدرر: ٨/٦٦٣.
٨. في ظلال القرآن: ٦/٣٩١٩.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْلَمَّ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

﴿ الأنبياء/ ٣٠ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ رتقا ﴾

اختلف المفسرون في معنى وصف الله للسموات والأرض بالرتق، وهم في ذلك على عدة أقوال:

أحدها: أن السموات كانت رتقا فلا تمطر، وكانت الأرض رتقا فلا تنبت، ففتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات. رواه عبد الله بن دينار عن ابن عباس (١) وبه قال عطاء (٢) وعكرمة، (٣) ومجاهد في رواية، (٤) واختاره الفراء. (٥)

والثاني: أن السموات والأرض كانتا شيئاً واحداً ففصل بينهما بالهواء، فترك الأرض حيث هي، ورفع السماء إلى حيث هي، في رواية عن ابن عباس، (٦) وبه قال الحسن، (٧) وسعيد بن جبير، (٨) وقتادة. (٩)

١. انظر: الإتيان في علوم القرآن: ٢/ ٤٩٤، مناهل العرفان في علوم القرآن: ٢/ ١٣، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ١٤٧، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١/ ٢٣٠، ما دل عليه القرآن: ١/ ١٠١، روح المعاني: ١٧/ ٣٦، الدر المنثور: ٥/ ٦٢٥، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٧٨، تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٤، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، المستدرک علی الصحیحین: ٢/ ٤١٤، فتح القدير: ٣/ ٤٠٦.
٢. انظر: تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٥، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨.
٣. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٣، تفسير الطبري: ١٧/ ١٩، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٤، تفسير الثعلبي: ٦/ ٢٧٤.
٤. انظر: تفسير البغوي: ١/ ٢٠٠، تفسير السمرقندي: ٢/ ٤٢٤، تفسير السمعاني: ٣/ ٣٧٧، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨.
٥. معاني القرآن: ٢/ ١٩٦، وانظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٦١، ٦٧، اللسان: [رتق].
٦. انظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ١٤٠، تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٤، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، روح المعاني: ١٧/ ٣٥، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦.
٧. انظر: تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، روح المعاني: ١٧/ ٣٥، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦، التفسير الكبير: ٢٢/ ١٤٠، تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٤.
٨. انظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ١٤٠، تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٤، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، روح المعاني: ١٧/ ٣٥، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦.
٩. انظر: تفسير مجاهد: ١/ ٤٠٩، تفسير الطبري: ١٧/ ١٨، تفسير الصنعاني: ٣/ ٢٣، تفسير السمرقندي: ٢/ ٤٢٤، تفسير الثعلبي: ٦/ ٢٧٤، الدر المنثور: ٥/ ٦٢٦، تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٤، تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٧٨، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، العظمة: ٣/ ١٠٢٦، ١٠٣٢.

والثالث: أنه فتق من الأرض ست أرضين فكانت سبعا، ومن السماء ست سموات فكانت سبعا، عن مجاهد، (١) وقال به السُّدِّيُّ (٢) .

والراجع والذي يؤيده السِّيَاق هو القول الأول، ودلالة السِّيَاق وغيره عليه من وجوه:

الأول: يؤيده من السِّيَاق اللفظي قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء/ ٣٠] أي: وجعلنا من الماء الذي أنزلناه بفتقنا السماء وأنبتنا به أنواع النبات بفتقنا الأرض كل شيء حي .

الثاني: دلالة عدة قرائن من كتاب الله تعالى على هذا المعنى، منها:

القرينة الأولى: قوله تعالى في أول الآية: ﴿ أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يدل على أنهم رأوا ذلك والأظهر في [رأى] أنها بصرية فيشاهدون بأبصارهم إنزال الله المطر وإنبت أنواع النبات من الأرض .

القرينة الثانية: مجيء هذا المعنى موضحاً في آيات أخرى من كتاب الله، كقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۗ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۗ ﴾ [الطارق: ١١، ١٢] لأن المراد بالرجع نزول المطر منها تارة بعد أخرى، والمراد بالصدع انشقاق الأرض عن النبات، وكقوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۗ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۖ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۗ ﴾ [عبس / ٢٤، ٢٥، ٢٦]

١. انظر: تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٤، تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، تفسير الثعلبي: ٦/ ٢٧٤ .
٢. انظر: تفسير الطبري: ١٧/ ١٩، التفسير الكبير: ٢٢/ ١٤٠، تفسير أبي السعود: ٦/ ٦٤، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٨٣، زاد المسير: ٥/ ٣٤٨، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٨٦، روح المعاني: ١٧/ ٣٥ .

الثالث: لأن عليه جمهور المفسرين. (١) قال ابن جرير (٢): "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك: أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا من المطر والنبات ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات، وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك لدلالة قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء/٣٠] على ذلك، وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه".

❖ قال تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ ﴿ص/٣٦﴾  
❖ المفردة: ﴿ رخاء ﴾

اختلف المفسرون في معنى الرخاء في الآية على ثلاثة أقوال :

الأول: مطيعة، عن ابن عباس، (٣) والحسن، (٤) والضحاك. (٥)

الثاني: أنها طيبة، عن مجاهد. (٦)

الثالث: ليننة، عن ابن زيد. (٧)

والراجح الذي يؤيده السِّياق مجموع الأقوال وما تضمنته من معاني، والمعنى: أنها ريح لينة على ما قد ذكره أهل اللغة، وهي مع قوة هبوبها وسرعة جريها لا تزعزع ولا تعصف فكانت بذلك طيبة، وكانت مطيعة لأنها تجري بأمره حيث أراد من أقطار الأرض .

١ . انظر: التفسير الكبير: ١٤٠/٢٢ .

٢ . تفسير الطبري: ١٩/١٧ .

٣ . انظر: تفسير الطبري: ١٦١/٢٣، الدر المنثور: ١٨٩/٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٤٤/١٠، روح المعاني: ٢٠٣/٢٣، زاد المعاد: ١٤٠/٧، معاني القرآن: ١١٥/٦، زاد المعاد: ١٤٠/٧، روح المعاني: ٢٠٣/٢٣ .

٤ . انظر: تفسير الطبري: ١٦١/٢٣، زاد المعاد: ١٤٠/٧، تفسير البحر المحيط: ٣٨٢/٧، روح المعاني: ٢٠٣/٢٣ .

٥ . انظر: المصادر السابقة .

٦ . انظر: تفسير الطبري: ١٦٠/٢٣، زاد المعاد: ١٤٠/٧، تفسير البحر المحيط: ٣٨٢/٧، مقدمة فتح الباري: ١٢٢/١ .

٧ . انظر: تفسير الطبري: ١٦٠/٢٣ .

﴿ قال تعالى: ﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى رَفْرِفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ ﴾ الرحمن/٧٦﴾

﴿ المفردة: ﴿ الرفرف ﴾﴾

اختلف المفسرون في المراد بالرفرف في الآية على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها فضول المحابس [ والبُسُط ]. في رواية عن ابن عباس (١) قال: "الرفرف المحابس يتكثون على فضولها"، (٢) والضحاك: محابس خضر فوق الفرش، (٣) وأبو عبيدة (٤): "هي: الفرش والبُسط. والمعنى: المحابس الخضر فوق الفرش".

والثاني: أنها رياض الجنة، في رواية أخرى عن ابن عباس (٥)، وبه قال سعيد بن جبیر (٦).

والثالث: أنها الوسائد، قاله الحسن البصري (٧).

الراجح الذي يؤيده السِّيَاق جميع الأقوال وما تضمنته من معاني، لأن السِّيَاق سياق ذكر ما يتقلب فيه أهل الجنة من نعيم.

﴿ قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ ﴾ طه/١٠٢﴾

﴿ المفردة: ﴿ زرقا ﴾﴾

اختلف المفسرون في المراد بالزرق في الآية على عدة أقوال:

١. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/١٩٠، الدر المنثور: ٧/٧٢٢، زاد المسير: ٨/١٢٧، تفسير البغوي: ٤/٢٧٨، تفسير ابن كثير: ٤: ٢٨١، تفسير البحر المحيط: ٨/١٩٧، تفسير الثعلبي: ٩/١٩٧.
٢. انظر: تفسير القرطبي: ١٧/١٩٠، تفسير ابن كثير: ٤/٢٨١.
٣. انظر: تفسير الطبري: ٢٧/١٦٤، الدر المنثور: ٧/٧٢٢، تفسير الثعلبي: ٩/١٩٧، عمدة القاري: ١٩/٢٠٠.
٤. مجاز القرآن: ٢/٢٤٦، وانظر: تهذيب اللغة: ١٥/١٢٤، زاد المسير: ٨/١٢٧.
٥. انظر: تفسير الطبري: ٢٧/١٦٣، عمدة القاري: ١٩/٢٠٠، الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/٣٩٥.
٦. انظر: تفسير الطبري: ٢٧/١٦٣، تفسير القرطبي: ١٧/١٩٠، تفسير البغوي: ٤/٢٧٨، تفسير البحر المحيط: ٨/١٩٧، تفسير الثعلبي: ٩/١٩٧، فتح القدير: ٥/١٤٣، روح المعاني: ٢٧/١٢٤.
٧. انظر: زاد المسير: ٨/١٢٧، روح المعاني: ٢٧/١٢٤.

الأول: أن المراد بالزرقة العمى، رواه أبو صالح عن ابن عباس، (١) وقال به الحسن، (٢) وقتادة، (٣) والكلبي، (٤) والفرّاء. (٥)

والثاني: أن المراد زرق العيون من شدة العطش، أو من شدة ما هم فيه من الأهوال، قال به الزهري. (٦)

الثالث: أن المعنى عطاشاً، أي قد تغيرت أعينهم من شدة العطش. قال به الزجاج، (٧) والأزهري. (٨)

الرابع: شاخصة أبصارهم من عظم الخوف. (٩)

الخامس: أي أحد البصر. (١٠)

والراجح الذي يؤيده السياق هو غير هذا كله، وهو أن المراد زرقة أبدانهم، ودلالة السياق عليه من وجوه:

الأول: دلالة السياق اللفظي عليه بقوله: "نحشر"، والحشر يسبب الضيق الشديد، فيتغير لون البدن إلى الزرقة التي تشبه لون الرماد، وهذا مناسب جداً لتصوير نهاية المجرمين.

الثاني: ليس في الآيات ما يشير إلى أن المراد زرقة العيون، أما في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [الإسراء/٩٧]، فذكر ما يؤدي إليه الحشر على الوجه، من العمى والبكم والصم. وهذا غير ذلك.

الثالث: دلالة قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ يَتَخَفَتُونَ ﴾ [طه/١٠٣] على أن المراد زرقة الأبدان، فإن الأبدان عندما تتعرض إلى الضيق تنعدم القدرة على الكلام إلا بصوت خفي.

١. انظر: التفسير الكبير: ١١٣/٢٢، زاد المسير: ٣٢١/٥.

٢. انظر: تفسير السمعي: ٣٥٤/٣.

٣. انظر: المصدر السابق.

٤. انظر: تفسير القرطبي: ٢٤٤/١١، التفسير الكبير: ٩٩/٢٢.

٥. معاني القرآن: ١٨٦/٢، وانظر: تفسير القرطبي: ٢٤٤/١١، يقظة أولي الاعتبار: ٨٠/١، روح المعاني: ٢٦١/١٦.

٦. انظر: زاد المسير: ٣٢١/٥.

٧. معاني القرآن وإعرابه: ٣٧٦/٣، وانظر: تفسير القرطبي: ٢٤٤/١١، تفسير السمرقندي: ٤١٢/٢، فتح القدير:

٣٨٧/٣، يقظة أولي الاعتبار: ٨٠/١.

٨. انظر: تفسير القرطبي: ٢٤٤/١١، روح المعاني: ٢٦١/١٦، فتح القدير: ٣٨٧/٣، يقظة أولي الاعتبار: ٨٠/١.

٩. انظر: تفسير السمعي: ٣٥٤/٣.

١٠. انظر: المصدر السابق.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْآبِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴾﴾

﴿ الإنسان / ١٣ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ زمهريز ﴾

اختلف أهل اللغة والمفسرون في المراد بالزمهريز، وهم في ذلك على قولين:

الأول: أنه شدة البرد، (١) واستشهدوا على ذلك بقول الأعشى: [المتقارب]

من القاصراتِ سُجُوفَ الْحِجَالِ      لم تَرَ شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا (٢)

وعليه يكون المعنى في الآية: أنهم لا يرون في الجنة حر الشمس ولا برد الزمهريز. (٣)

الثاني: أنه القمر، عن ثعلب: هو القمر بلغة طي، (٤) ومنه في الشعر بهذا المعنى قول الشاعر: [الرجز]

وَكَيْلَةَ ظَلَامُهَا قَدْ اعْتَكَرَ      قَطَعْتُهَا وَالزَّمَهْرِيرُ مَا زَهْرًا (٥)

و عليه يكون المعنى في الآية: أن الجنة ضياء، لا يحتاج فيها لا إلى شمس ولا إلى قمر. (٦)

١. انظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٢٧٨، العين، مختار الصحاح، اللسان، القاموس المحيط، التاج: [زمهر]، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ١/ ٣٠٠، شرح النووي على صحيح مسلم: ٥/ ١٢٠.
٢. ليس في ديوانه، وهو في: اللسان، التاج: [زمهر]، الصناعتين الكتابة والشعر: ١/ ١٠٩، عيار الشعر: ١/ ١٧٢.
٣. انظر: تنوير المقباس: ١/ ٤٩٥، تفسير الطبري: ٢٩/ ٢١٣، تفسير القرطبي: ١٩/ ١٣٧، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/ ١٦٨، تفسير مقاتل: ٣/ ٤٢٩، تفسير البغوي: ٤/ ٤٢٩، تفسير السمرقندي: ٣/ ٥٠٥، تفسير السمعي: ٦/ ١١٧، فتح القدير: ٥/ ٣٤٩، روح المعاني: ٢٩/ ١٥٨.
٤. انظر: مختار الصحاح: [زمهر]، تفسير القرطبي: ١٩/ ١٣٨، التفسير الكبير: ٣٠/ ٢١٨، تفسير اللباب: المحرر الوجيز: ٥/ ٤١١، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٩٨، فتح القدير: ٥/ ٣٤٩، الكشاف: ٤/ ٦٧١، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٣٨٤، تفسير أبي السعود: ٩/ ٧٣، تفسير البيضاوي: ٥/ ٤٢٨، زاد المسير: ٨/ ٤٣٥، روح المعاني: ٢٩/ ١٥٨.
٥. البيت بلا عزو في: مختار الصحاح: [زمهر]، تفسير القرطبي: ١٩/ ١٣٨، التفسير الكبير: ٣٠/ ٢١٨، المحرر الوجيز: ٥/ ٤١١، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٩٨، فتح القدير: ٥/ ٣٤٩، الكشاف: ٤/ ٦٧١، تفسير البحر المحيط: ٨/ ٣٨٥، زاد المسير: ٨/ ٤٣٥، روح المعاني: ٢٩/ ١٥٨.
٦. انظر: التفسير الكبير: ٣٠/ ٢١٨، تفسير البيضاوي: ٥/ ٤٢٨، تفسير النسفي: ٤/ ٣٠٤.

والراجح الذي يؤيده السِّياق هو القول الثاني، ودلالة السِّياق عليه من وجوه:

١. أن الزمهير من أسماء القمر عند قبيلة طيء. (١)

٢. ذكر القمر يناسب الشمس. كما أن البكور يناسبه العشي والأصيل في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ

رَزَقُهُمْ فِيهَا بُكَرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم/٦٢] وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾

[الأحزاب/٤٢]

٣. كثرة ورود لهجات القبائل في القرآن.

﴿القلم/١٣﴾

﴿قال تعالى: ﴿عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾

﴿المفردة: ﴿زَنِيمٍ﴾

اختلف المفسرون في المراد بالزنيمة في الآية، وهم في ذلك على أربعة أقوال:

الأول: أنه الدعي في قريش وليس منهم، رواه عطاء عن ابن عباس، (٢) وبه قال الفراء، (٣) وأبو عبيدة، (٤) وابن قتيبة. (٥)

الثاني: أنه الذي يعرف بالشر، كما تعرف الشاة بزئمتها، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. (٦)

١. انظر: اللطائف في اللغة: ١/ ٣٨.

٢. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير البغوي: ٣٧٨/٤، كشف المشكل: ٤٠١/٢.

٣. معاني القرآن: ١٧٣/٣، وانظر: التفسير الكبير: ٧٥/٣٠، زاد المسير: ٣٣٣/٨، كشف المشكل: ٤٠١/٢.

٤. مجاز القرآن: ٢٦٥/٢، وانظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، فتح الباري: ٦٦٣/٨، كشف المشكل: ٤٠١/٢.

٥. انظر المصادر السابقة.

٦. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير مجاهد: ٦٨٨/٢، تفسير البغوي: ٣٧٨/٤، كشف المشكل: ٤٠١/٢.

الثالث: أنه الذي له زئمة مثل زئمة الشاة، (١) والمراد به الوليد بن المغيرة. قال ابن عباس: "نعت فلم يعرف حتى قيل زعيم فعرف وكانت له زئمة في عنقه يعرف بها، ولا نعلم أن الله تعالى بلغ من ذكر عيوب أحد ما بلغه من ذكر عيوب الوليد. (٢)

الرابع: أنه الظلوم، رواه الوالي عن ابن عباس. (٣)

والراجح الذي يؤيده السياق وغيره هو القول الأول، ودلالة السياق وغيره عليه من وجوه:

الأول: مناسبة نزول الآية، إذ نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان الوليد بن المغيرة دعياً في قريش وليس منهم ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة سنة من مولده، (٤) وقيل (٥): "بغت أمه ولم يعرف حتى نزلت هذه الآية".

الثاني: أنه المعروف في اللغة .

الثالث: أن عليه جمهور المفسرين.

﴿ الضحى / ٢ ﴾

﴿ قَالَ تَعَالَى: «وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى»

﴿ المفردة: ﴿ سَجَى ﴾

اختلف المفسرون في معنى سجي في الآية على عدة أقوال، أشهرها:

الأول: ذهب، عن ابن عباس. (٦)

والثاني: أظلم. عن ابن عباس في رواية (٧) والفرّاء. (٨)

١. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير ابن كثير: ٤٠٦/٤.
٢. انظر: كشف المشكل: ٤٠٢/٢، زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير القرطبي: ٢٣٧/١٨.
٣. انظر: زاد المسير: ٣٣٣/٨، تفسير الثعلبي: ١٣/١٠، كشف المشكل: ٤٠١/٢.
٤. انظر: تفسير القرطبي: ٢٣٤/١٨، تفسير النسفي: ٢٦٩/٤، التفسير الكبير: ٧٥/٣٠، الكشاف: ٥٩٢/٤، تفسير البحر المحيط: ٣٠٤/٨، الراموز على الصحاح: ١٠٠/١.
٥. تفسير النسفي: ٢٦٩/٤، التفسير الكبير: ٧٥/٣٠، الكشاف: ٥٩٢/٤، الراموز على الصحاح: ١٠٠/١.
٦. انظر: الدر المنثور: ٥٤١/٨، تفسير الطبري: ٢٢٩/٣٠، تفسير القرطبي: ٩٢/٢٠، تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٤٢/١٠، الإتيان في علوم القرآن: ٣٣٩/١، فتح القدير: ٤٥٩/٥، عمدة القاري: ٢٩٩/١٩.
٧. انظر: تنوير المقباس: ٥١٣/١، تفسير القرطبي: ٩٢/٢٠، زاد المسير: ١٥٦/٩، عمدة القاري: ٢٩٩/١٩.
٨. معاني القرآن: ٢٧٣/٣، وانظر: التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، تفسير البحر المحيط: ٤٨٠/٨.

والثالث: أقبل، عن ابن عباس في رواية أخرى. (١)

الرابع: سكن قاله قتادة، (٢) ومجاهد، (٣) وعكرمة، (٤) وابن زيد، (٥) ورجحه ابن قتيبة. (٦)

والراجح والذي يؤيده السِّياق هو القول الرابع، وذلك من وجوه:

الأول: لأنه الأقرب إلى أصل اللغة.

الثاني: لأن عليه جمهور المفسرين.

الثالث: احتمالُه سكون الناس، كما يقال: ليل نائم ونهار صائم، و سكونه الذي هو عبارة عن استقرار ظلامه. (٧) قال ابن جرير (٨): "وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي في ذلك قول من قال: معناه والليل إذا سكن بأهله وثبت ظلامه".

- 
١. انظر: الدر المنثور: ٥٤١/٨، تفسير الطبري: ٢٢٩/٣٠، فتح القدير: ٤٥٩/٥) وسعيد بن جبير (الدر المنثور: ٥٤١/٨، تفسير القرطبي: ٩٢/٢٠، التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، زاد المسير: ١٥٦/٩، فتح القدير: ٤٥٧/٥) والحسن (انظر: تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠، تفسير البغوي: ٤٩٨/٤).
  ٢. انظر: تفسير الطبري: ٢٣٠/٣٠، التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، تفسير البغوي: ٤٩٨/٤، فتح القدير: ٤٥٧/٥، تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠.
  ٣. انظر: التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، فتح القدير: ٤٥٧/٥، تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠.
  ٤. انظر: تفسير السمعاني: ٢٤٢/٦، فتح القدير: ٤٥٧/٥، زاد المسير: ١٥٦/٩.
  ٥. انظر: التفسير الكبير: ١٨٨/٣١، تفسير البغوي: ٤٩٨/٤، فتح القدير: ٤٥٧/٥، تفسير الثعلبي: ٢٢٣/١٠، زاد المسير: ١٥٦/٩.
  ٦. انظر: زاد المسير: ١٥٦/٩.
  ٧. انظر: التفسير الكبير: ١٨٨/٣١.
  ٨. تفسير الطبري: ٢٣٠/٣٠.



اختلف المفسرون في المراد بالعرم في الآية على عدة أقوال:

الأول: أن العرم الشديد، في رواية عن ابن عباس (١) وقال ابن الأعرابي (٢): "العرم السيل الذي لا يطاق".

والثاني: أنه اسم الوادي الذي كان يأتي السيل منه، رواه العوفي عن ابن عباس (٣) وبه قال قتادة (٤) والضحاك، (٥) ومقاتل. (٦)

والثالث: أنه المُسِنَّةُ، عن مجاهد، (٧) والفراء، (٨) وابن قتيبة. (٩) وقال أبو عبيدة (١٠): "العرم: جمع عرمة وهي السكر والمسننة". والرابع: أن العرم الجرذ الذي نقب السد، عن الزجاج. (١١)

١. انظر: الدر المنثور، ٦/٦٩٠، المحرر الوجيز: ٤/٤١٤، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣١٦٦، تفسير البحر المحيط: ٧/٢٦٠، فتح القدير: ٤/٣٢٣.
٢. انظر: مجمع الأمثال، ١/٢٧٦، تفسير البغوي: ٣/٥٥٤، زاد المسير: ٦/٤٤٥، التبصرة: ١/٣١٦.
٣. انظر: الدر المنثور، ٦/٦٩٠، المحرر الوجيز: ٤/٤١٤، تفسير البحر المحيط: ٧/٢٦٠، المسير: ٦/٤٤٥، روح المعاني: ٢٢/١٢٦.
٤. انظر: تفسير القرطبي: ١٤/٢٨٥، المحرر الوجيز: ٤/٤١٤، تفسير البحر المحيط: ٧/٢٦٠، زاد المسير: ٦/٤٤٥، التبصرة: ١/٣١٦، روح المعاني: ٢٢/١٢٦.
٥. انظر: المحرر الوجيز: ٤/٤١٤، زاد المسير: ٦/٤٤٥، تفسير البحر المحيط: ٧/٢٦٠، التبصرة: ١/٣١٦، روح المعاني: ٢٢/١٢٦.
٦. انظر: زاد المسير: ٦/٤٤٥، روح المعاني: ٢٢/١٢٦.
٧. انظر: زاد المسير: ٦/٤٤٥، الإتقان في علوم القرآن: ١/٤٠٣، التبصرة: ١/٣١٦.
٨. معاني القرآن: ٢/٣٥٨، وانظر: زاد المسير: ٦/٤٤٥، فتح الباري: ٨/٥٣٦، التبصرة: ١/٣١٦.
٩. انظر: زاد المسير: ٦/٤٤٥، التبصرة: ١/٣١٦.
١٠. مجاز القرآن: ٢/١٤٦، وانظر: زاد المسير: ٦/٤٤٥، التبصرة: ١/٣١٦.
١١. معاني القرآن وإعرابه: ٤/٢٤٩، ٤/٢٤٨، وانظر: تفسير القرطبي: ١٤/٢٨٥، زاد المسير: ٦/٤٤٥، فتح القدير: ٤/٣٢٠، التبصرة: ١/٣١٦.

والراجع من هذه الأقوال هو القول الثالث وذلك للأسباب التالية:

الأول: وهو أن العرم اسم للسد، وقد نقل الشوكاني عن السدّي قوله: (١): "العرم اسم للسد، والمعنى أرسلنا عليهم سيل العرم". الثاني: أن العرم في لغة اليمن (٢) جمع عرمة وهو كل ما بيني ليمسك الماء.

﴿ قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ ﴿ التكوير/ ١٧ ﴾  
﴿ المفردة: ﴿ عسعس ﴾

اختلف المفسرون في المراد ب"عسعس" في الآية على قولين:

الأول: أنه بمعنى أدبر، قاله ابن عباس. (٣) الثاني: أنه بمعنى أقبل، قاله الحسن، (٤) وابن جبير. (٥)

العسعسة معنى "مشارك بين إقبال الليل وإدباره؛ لدلالة كل منهما على الحركة الخفية وتسلسل الظلمة والنور إلى الكون"، (٦) والغالب في القرآن القسم بالليل وظلامه إذا أقبل وبالفجر وضيائه إذا أشرق، كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ﴿ [الليل/ ١، ٢]. وقوله عز من قائل: ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴾ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ ﴿ [الشمس/ ٣، ٤]

والراجع من القولين والذي يؤيده سياق الآيات وغيره هو القول الأول، ودلالة السياق عليه من

وجوه:

الأول: دلالة ما بعدها عليها، وهو قوله تعالى: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير/ ١٧] فبعد إدبار الليل يتنفس الصبح.

١. انظر: فتح القدير: ٣٢٠/٤.

٢. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٦١/٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ٣١٨/٢، المحرر الوجيز: ٤١٤/٤، روح المعاني: ١٢٦/٢٢، تفسير البحر المحيط: ٢٥٩/٧، الإقتان في علوم القرآن: ٣٨٠/١، عمدة القاري: ١٢٩/١٩، فيض القدير: ٣١٠/٤، الأمالي في لغة العرب: ٧/١، الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٠٧/١.

٣. انظر: تفسير الطبري: ٧٨/٣٠، تفسير أبي السعود: ١١٨/٩، تفسير القرطبي: ٢٣٨/١٩، فتح القدير: ٣٩٣/٥، إعراب القرآن: ١٦١/٥، روح المعاني: ٥٨/٣٠.

٤. انظر: تفسير الطبري: ٧٨/٣٠، زاد المسير: ٤٢/٩. تفسير ابن كثير: ٤٨٠/٤.

٥. انظر: زاد المسير: ٤٢/٩.

٦. انظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ٧٤.

الثاني: ورود ما يشابه ذلك في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا

أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ [المدثر/٣٣، ٣٤] وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرِ ﴿٤﴾ [الفجر/٤]

الثالث: إجماع أكثر المفسرين عليه. قال الفراء (١): "أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر"، ورجحه ابن جرير حيث قال (٢): "وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال: معنى ذلك: إذا أدبر".

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا

﴿ النساء/٣ ﴾

تَعُولُوا ﴿

﴿ المفردة: ﴿ تعولوا ﴿

اختلف المفسرون في المراد بالوعول في الآية على عدة أقوال:

الأول: ذلك أدنى ألا تجوروا ولا تميلوا، وكلا اللفظين مروى عن النبي ﷺ، وعلى هذا أكثر المفسرين، (٣) فقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ قال: "لا تجوروا"، (٤) وفي رواية أخرى عنها رضي الله عنها وعن أبيها عن النبي ﷺ: "أن لا تميلوا"، (٥) وهذا الذي عليه ابن عباس، (٦) ومجاهد. (٧) قال الزجاج (٨): تجوروا وتميلوا بمعنى واحد.

١. معاني القرآن: ٢٤٢/٣، وانظر: مختار الصحاح، اللسان، التاج: [عسس]، تفسير القرطبي: ٢٣٨/١٩، تفسير أبي السعود: ١١٨/٩، فتح القدير: ٣٩٠/٥، إعراب القرآن: ١٦١/٥، روح المعاني: ٥٨/٣٠.
٢. تفسير الطبري: ٧٩/٣٠، وانظر: دلالة السياق وأثرها في توجيه التشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام: ٧٥.
٣. انظر: تنوير المقباس: ٦٤/١، مجاز القرآن: ١١٧/١، تفسير ابن كثير: ٤٥٢/١، تفسير البغوي: ٣٩٢/١، تفسير السمرقندي: ٣٠٦/١، تفسير الطبري: ٢٣٩/٤، تفسير النسفي: ٢٠٣/١، التفسير الكبير: ١٤٤/٩، معاني القرآن: ١٦/٢، تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٣.
٤. صحيح ابن حبان: ٣٣٨/٩، موارد الضمان: ٤٢٨/١، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٤/٥، شرح مشكل الآثار: ٤٢٦/١٤، تخريج الأحاديث والآثار: ٢٨٠/١، تخريج الحديث ص: ٤٢١.
٥. انظر: تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٣، تخريج الحديث ص: ٤٢٨/١.
٦. انظر: تنوير المقباس: ٦٤/١، تفسير الطبري: ٢٤٠/٤، الدر المنثور: ٤٣٠/٢، وانظر: المحرر الوجيز: ٨/٢، تفسير الثعالبي: ٣٤٩/١، معاني القرآن للنحاس: ١٥/٢، فتح القدير: ٤٢٤/١، تغليق التعليق: ١٩٤/٤.
٧. تفسير مجاهد: ١٤٤/١، وانظر: الدر المنثور: ٤٣٠/٢، تفسير الطبري: ٢٣٩/٤، زاد المسير: ٩/٢.
٨. معاني القرآن وإعرابه: ١١/٢، وانظر: زاد المسير: ٩/٢.

الثاني: ذلك أدنى ألا تفتقروا، عن سفيان بن عيينة، (١) يقال: رجل عائل أي فقير، وذلك لأنه إذا قل عياله قلت نفقاته، وإذا قلت نفقاته لم يفتقر.

الثالث: ذلك أدنى أن لا تكثر عيالكم، عن الشافعي. (٢)

والراجح الذي يؤيده السِّيَاق وغيره هو القول الأول، ودلالة السِّيَاق عليه من وجوه:

الأول: السِّيَاق سياق عدل مع الزوجات، دل عليه قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ [النساء/٣]. قال ابن القيم (٣): "أن سياق الآية إنما هو في نقلهم مما يخافون من الظلم والجور فيه إلى غيره، فإنه قال في أولها: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَتِلْكَ وَرُبْعَ ﴾ فدل سبحانه على ما يتخلصون به من ظلم اليتامى، وهو نكاح ما طاب لهم من النساء البوالغ، وأباح لهم منهن أربعا، ثم دهم على ما يتخلصون به من الجور والظلم في عدم التسوية بينهن، فقال: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ثم أخبر سبحانه أن الواحدة وملك اليمين أدنى إلى عدم الميل والجور، وهذا صريح في المقصود".

الثاني: تفسير النبي ﷺ بذلك. الثالث: مساندة اللغة العربية. الرابع: إجماع أكثر المفسرين على ذلك. (٤)

١. انظر: الدر المنثور: ٤٣٠/٢، تفسير ابن أبي حاتم: ٨٦٠/٣، فتح القدير: ٤٢٥/١، روح المعاني: ١٩٧/٤.
٢. أحكام القرآن للشافعي: ٢٦١/١، وانظر: التفسير الكبير: ١٤٤/٩، الكشاف: ٤٩٩/١، تفسير ابن كثير: ٤٥٢/١، تفسير البغوي: ٣٩٢/١، تفسير السمعي: ٣٩٦/١، تفسير القرطبي: ٢١/٥، البحر المحيط: ١٧٣/٣، تفسير الثعلبي: ٢٤٨/٣، فتح القدير: ٤٢١/١، نظم الدرر للبقاعي: ٢٠٨/٢، روح المعاني: ١٩٧/٤.
٣. بدائع التفسير: ٢٦٥/١، وانظر: دلالة السِّيَاق القرآني وأثرها في التفسير: ٩١.
٤. انظر: نظم الدرر للبقاعي: ٢٠٨/٢.

﴿ قال تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَ مِنْكُمْ

﴿ النساء/ ٢١﴾

﴿ مِيثَاقًا غَلِيظًا

﴿ المفردة: ﴿ أفضى

اختلف المفسرون في المراد بالإفضاء في الآية على قولين:

الأول: الجماع، قاله ابن عباس، (١) ومجاهد، (٢) والسُّدِّيُّ، (٣) واختاره الزَّجَّاجُ، (٤) وابن قتيبة، (٥) وعليه مذهب الشافعي رحمه الله. (٦)

الثاني: الخلوة بها، والإفضاء أن يكون معها في لحاف واحد جامعها أو لم يجامعها عن الكلبي، (٧) واختاره الفراء، (٨) وعليه مذهب أبي حنيفة رحمه الله. (٩)

والقول الأول هو الراجح، ودلالة السِّيَاق عليه من وجوه:

١- أن الخليل قال: أفضى فلان إلى فلانة، أي صار في فرجتها وفضائها، وهذا لا يحصل في الحقيقة إلا عند الجماع، أما في غير وقت الجماع فهذا غير حاصل.

٢- أن الله سبحانه تعجب في أول الآية، والتعجب إنما يتم إذا كان هذا الإفضاء سببا قويا في حصول الألفة والمحبة، وهو الجماع لا مجرد الخلوة فوجب حمل الإفضاء عليه.

٣- تعدية الإفضاء ب[إلى] فيه دلالة واضحة على معنى الوصول والاتصال؛ وهذا الأنسب للجماع دون الخلوة". (١٠)

١. انظر: الدر المنثور: ٤٦٧/٢، المحرر الوجيز: ٣٠/٢، تفسير الطبري: ٣١٤/٤، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥.

٢. انظر: المصادر السابقة.

٣. انظر: المحرر الوجيز: ٣٠/٢، تفسير الطبري: ٣١٤/٤، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥، زاد المسير: ٤٣/٢، فتح

القدير: ٤٤١/١، تفسير البحر المحيط: ٢١٦/٣، روح المعاني: ٢٤٤/٤.

٤. معاني القرآن وإعرابه: ٣١/٢، وانظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠.

٥. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠، زاد المسير: ٤٣/٢.

٦. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠.

٧. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥، روح المعاني: ٢٤٤/٤.

٨. معاني القرآن: ٤٩٤/١، وانظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠، زاد المسير: ٤٣/٢، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥، أحكام

القرآن للخصاص: ١٤٨/٢، ٤٨/٣، كشف القناع: ١٥١/٥، منار السبيل: ١٨٠/٢، تبين الحقائق: ١٤٢/٢، روح

المعاني: ٢٤٤/٤.

٩. انظر: التفسير الكبير: ١٤/١٠، تفسير القرطبي: ١٠٢/٥، روح المعاني: ٢٤٤/٤.

١٠. التفسير الكبير: ١٤/١٠. (بتصرف)

يعبر عن كل ذلك سيد قطب - رحمه الله -، فيقول (١): "يدع اللفظ مطلقاً يشع كل معانيه ويلقي كل ظلاله ويسكب كل إيجاءاته. ولا يقف عند حدود الجسد وإفضاءاته. بل يشمل العواطف والمشاعر والوجدانات والتصورات والأسرار والهموم والتجاوب في كل صورة من صور التجاوب، يدع اللفظ يرسم عشرات الصور لتلك الحياة المشتركة آناء الليل وأطراف النهار وعشرات الذكريات لتلك المؤسسة التي ضمتها فترة من الزمان وفي كل اختلاجة حب إفضاء. وفي كل نظرة ود إفضاء، وفي كل لمسة جسم إفضاء، وفي كل اشتراك في ألم أو أمل إفضاء، وفي كل تفكير في حاضر أو مستقبل إفضاء، وفي كل شوق إلى خلف إفضاء، وفي كل لقاء في وليد إفضاء . . كل هذا الحشد من التصورات والظلال والأنداء والمشاعر والعواطف يرسمه ذلك التعبير الموحى العجيب".

﴿الرحمن/٤٨﴾

﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾

﴿المفردة: ﴿أفنان﴾

اختلف المفسرون في المراد بالأفنان في الآية على قولين :

أحدهما: أنها الأغصان وهي جمع فنن وهو الغصن الغض، وهذا قول مجاهد، (٢) وعكرمة، (٣) وعليه أكثر المفسرين. (٤)

والثاني: أنها الألوان والضروب من كل شيء وهي جمع فن، وهذا قول ابن عباس (٥) وابن جبير (٦) وقال الضحاك: "ذواتا ألوان من الفاكهة"، (٧) وجمع عطاء بين القولين فقال: "في كل غصن فنون من الفاكهة". (٨)

والراجح الذي يؤيده السيِّاق القول الأول؛ لأن عليه جمهور المفسرين، ولأن ذلك مناسب للسياق، الذي تضمن الحديث عن دقائق النعم، فخص الأفنان بالذكر؛ لأنها هي التي تورق وتثمر، ومنها تمتد الظلال، وتحتي الثمار.

١ . في ظلال القرآن: ١/٦٠٦.

٢ . انظر: القرطبي: ١٧/١٧٨، المحرر الوجيز: ٥/٢٣٣، زاد المسير: ٨/١٢٠. تفسير التعلبي: ٩/١٨٩.

٣ . انظر: عمدة القاري: ١٥/١٥١، زاد المسير: ٨/١٢٠. فتح القدير: ٥/١٤٠.

٤ . انظر: الدر المنثور: ٧/٧٠٩، تفسير ابن كثير: ٤/٢٧٧.

٥ . انظر: تنوير المقباس: ١/٤٢٥، تفسير البغوي: ٤/٢٧٤، تفسير الطبري: ٢٧/١٤٧، تفسير القرطبي: ١٧/١٧٨، المحرر الوجيز: ٥/٢٣٣، تفسير التعلبي: ٩/١٨٩.

٦ . انظر: تفسير البغوي: ٤/٢٧٤، زاد المسير: ٨/١٢٠.

٧ . انظر: تفسير السمعي: ٥/٣٣٤، تفسير البغوي: ٤/٢٧٤، تفسير التعلبي: ٩/١٨٩. عمدة القاري: ١٩/٢١٤.

٨ . انظر: فتح القدير: ٥/١٤٠، زاد المسير: ٨/١٢٠، تفسير السمعي: ٥/٣٣٤.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا

تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا ﴿ ﴿ البقرة/ ٦١ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ ﴿ فومها ﴿

ذكر المفسرون في المراد بالفوم في الآية عدة أقوال: فقيل: الثوم، وقيل الحنطة، وقيل الخبز. (١) والراحح الذي يؤيده السِّيَاق القول الأول، وهو الثوم، ودلالة السِّيَاق عليه من وجوه: (٢) الأول: أن السِّيَاق في توبيخهم في استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، والثوم معلوم من أدنى الطعام، ودون الحنطة والخبز.

الثاني: أنه أقرب للعدس والبصل المذكورين في الآية من الحنطة، أما الخبز فيرده السِّيَاق؛ لأن المذكور كله من المأكول لا المصنوع.

الثالث: يؤيد كونه الثوم أيضا وروده في قراءة ابن مسعود، (٣) وابن عباس بلفظ: "ثومها". (٤) الرابع: كثرة ما تبدل الفاء من الثاء في كلام العرب، (٥) من ذلك: الجذث والجذف للقبر، والأثافي والأثافي للحجارة التي توضع تحت القدر.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَيَّةَ الْمُفَصَّلَاتِ

فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿ ﴿ الأعراف/ ١٣٣ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ ﴿ القمل ﴿

اختلف المفسرون في المراد بالقمل في الآية على عدة أقوال:

الأول: أنه الدبابة الذي هو صغار الجراد، والذي لا يسمى جرادا إلا بعد نبات أحنثته. قال ابن عباس: "القُمَّلُ الدبابة"، (٦) وعن أبي صخر قال: "القمل الجراد الذي لا يطير". (٧)

١. انظر: تفسير الطبري: ٣١١/١، الدر المنثور: ١٧٧/١، التسهيل لعلوم التنزيل: ٤٩/١، التفسير الكبير: ٩٣/٣،

الكشاف: ١٧٤/١، تفسير ابن كثير: ١٠٢/١.

٢. اثر السِّيَاق القرآني في التفسير: ٤٤٣.

٣. انظر: التفسير الكبير: ٩٣/٣، الدر المنثور: ١٧٧/١، فتح القدير: ٩٣/١، تفسير البحر المحيط: ٣٩٥/١، تفسير

النسفي: ٤٧/١، تفسير السمرقندي: ٨٤/١.

٤. انظر: التفسير الكبير: ٩٣/٣، الدر المنثور: ١٧٧/١، فتح القدير: ٩٣/١، تفسير البحر المحيط: ٣٩٥/١.

٥. انظر: مفردات القرآن: ٣٦٩، علم الدلالة بين النظر والتطبيق: ٣٤، العربية والنص القرآني: ٥٤٨، ٥٤٩.

٦. انظر: الدر المنثور: ٣/٥٢٣، وانظر: فتح القدير: ٢/٢٣٩، عمدة القاري: ١٥/٢٩٦.

٧. انظر: الدر المنثور: ٣/٥٢٣.

وعن عكرمة: "القُمَّلُ الجنادب بنات الجراد"، (١) وقال قتادة: "القمل أولاد الجراد"، (٢) وبه قال ابن فارس (٣): "القمل: صغار الدبا". الثاني: هو السوس، الذي يخرج من الخنطة، رواه سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وقال به. (٤) الثالث: أنه البراغيث، حكاه ابن عبد الرحمن بن زيد. (٥)

الرابع: أنه دواب سود صغار، قاله الحسن وسعيد بن جبيرة، (٦) ولعله أراد بالدواب السود السوس فيكون مثل القول الثاني. الخامس: أنه القمل، عن الحسن البصري: "القُمَّل هو القُمَّل"، (٧) وقرأ "القُمَّل" بفتح القاف وسكون الميم (٨) كذلك فسر عطاء الخراساني "القُمَّل" بالقمل (٩). ويحتمل أن يكون المراد به كل ما تقدم، قال النحاس (١٠): "يجوز أن تكون هذه الأشياء كلها أرسلت عليهم".

إلا أن القول بأن المراد هو القمل المعروف، هو الأقوى، وذلك من عدة وجوه:

الأول: أن القول بغير ذلك فيه صرف لظاهر اللفظ، واللفظ لا يصرف عن ظاهره إلا بدليل، ولا دليل. الثاني: من قال أنه السوس قالوا: ليفسد عليهم الحبوب، والصحيح أنه لا حبوب؛ لأن الجراد لم يكن ليتترك لهم زرعاً ولا ثماراً ولا شجراً حتى قيل: إنه كان يأكل مسامير الأبواب من الحديد حتى تقع دورهم ومساكنهم.

الثالث: يؤيد كونه القمل المعروف قراءة الحسن: "والقمل" بفتح القاف، وسكون الميم، يريد القمل المعروف. (١١)

- 
١. المصدر السابق: ٣/ ٥٢٣. وانظر: معاني القرآن: ٣/ ٧٠.
  ٢. انظر: تفسير السمرقندي: ١/ ٥٥٨، تفسير الصنعاني: ٢/ ٢٣٤، تفسير الطبري: ٩/ ٣٣، زاد المسير: ٣/ ٢٤٩.
  ٣. مقاييس اللغة: ٨٦٣.
  ٤. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٥٤٧، تفسير البغوي: ٢/ ١٩٢، زاد المسير: ٣/ ٢٤٩، تفسير البحر المحيط: ٤/ ٣٧٣، روح المعاني: ٩/ ٣٤، المحرر الوجيز: ٢/ ٤٤٤، عمدة القاري: ١٥/ ٢٩٦، البداية والنهاية: ١/ ٢٦٥.
  ٥. انظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٢٣، روح المعاني: ٩/ ٣٤، زاد المسير: ٣/ ٢٤٩، البداية والنهاية: ١/ ٢٦٥، عمدة القاري: ١٨/ ٢٣٥، ابن كثير: ٢/ ٢٤٢، تفسير البحر المحيط: ٤/ ٣٧٣.
  ٦. انظر: زاد المسير: ٣/ ٢٤٩، عمدة القاري: ١٨/ ٢٣٥، تفسير الطبري: ٩/ ٣٢.
  ٧. انظر: الدر المنثور: ٣/ ٥٢٣.
  ٨. انظر: المحرر الوجيز: ٢/ ٤٤٤، تفسير البغوي: ٢/ ١٩٢، عمدة القاري: ١٨/ ٢٣٥، تفسير الثعالبي: ٢/ ٤٨، التفسير الكبير: ١٤/ ١٧٨، الكشف: ٢/ ١٣٩.
  ٩. انظر: تفسير البغوي: ٢/ ١٩٢، زاد المسير: ٣/ ٢٤٩، تفسير القرطبي: ٧/ ٢٧٠.
  ١٠. معاني القرآن: ٣/ ٧٠، وانظر: تفسير القرطبي: ٧/ ٢٧٠، فتح القدير: ٢/ ٢٣٨.
  ١١. انظر: تفسير القرطبي: ٧/ ٢٧٠، الكشف: ٢/ ١٣٩، تفسير البحر المحيط: ٤/ ٣٧٣، المحرر الوجيز: ٢/ ٤٤٤، عمدة القاري: ١٨/ ٢٣٥، تفسير البغوي: ٢/ ١٩٢، تفسير الثعالبي: ٢/ ٤٨، التفسير الكبير: ١٤/ ١٧٨.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ ﴿ النجم/٤٨ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ أَقْنَى ﴾

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى "أقنى" في الآية على ثلاثة أقوال:

الأول: جعل للإنسان قنية، وهو أصل مال، قاله أبو عبيدة، (١) والألوسي (٢): "ما يبقى ويدوم من الأموال بقاء نفسه أو أصله كالرياض والحيوان والبناء وإفراد ذلك بالذكر مع دخوله في قوله تَعَالَى: ﴿ أَغْنَى ﴾ لأن القنية أنفوس الأموال وأشرفها". والثاني: أَرْضَى، أي بما أعطى، قاله ابن عباس، (٣) أي أغناه ثم رضاه بما أعطاه. والثالث: أخدم، قاله الحسن البصري، (٤) وقتادة، (٥) وقول مجاهد، (٦) والمعنى: أعطاه من يخدمه. والرابع: أفقر، قاله الأخفش. (٧)

والراجح والذي يؤيده السياق هو القول الأول، ودلالة السياق عليه من وجوه:

الأول: أنه المعنى الأقرب إلى أصل اللغة، والقرآن الكريم إنما أنزل بلغة العرب. الثاني: دلالة قوله تعالى قبل ذلك: ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴾ [النجم/٣٤]، فالله يعطي القليل ويزيد على إعطاء القليل بقطع عطائه وربما بمنعه، كذلك يغني ويزيد على الغنى بإعطاء القنية، والمعنى: أن الله تعالى أغنى العباد بإعطائهم الكفاية، وأقناهم بإعطائهم فوق الكفاية ما يقتنونه من المال. قال البغوي (٨): "أعطى أصول المال وما يدخر بعد الكفاية". وقال الزمخشري (٩): "أعطى القنية وهي المال الذي تأثنته وعزمت أن لا تخرجه من يدك".

١. مجاز القرآن: ٢٣٨/٢، وانظر: زاد المسير: ٨٣/٨.
٢. روح المعاني: ٦٩/٢٧.
٣. انظر: معاني القرآن: ٢٧٩/٤، تفسير الطبري: ٧٦/٢٧، تفسير البغوي، ٤/ ٢٥٦، زاد المسير: ٨٣/٨، تفسير الثعلبي: ١٥٦/٩، روح المعاني: ٦٩/٢٧.
٤. انظر: تفسير القرطبي: ١١٨/١٧، تفسير البغوي، ٤/ ٢٥٦، زاد المسير: ٨٣/٨، تفسير الثعلبي: ١٥٦/٩.
٥. انظر: تفسير الطبري: ٧٦/٢٧، تفسير القرطبي: ١١٨/١٧، تفسير البغوي، ٤/ ٢٥٦، زاد المسير: ٨٣/٨.
٦. انظر: تفسير الطبري: ٧٥/٢٧، تفسير القرطبي: ١١٨/١٧، المحرر الوجيز: ٢٠٨/٥، تفسير الثعلبي: ١٥٦/٩.
٧. انظر: تفسير القرطبي: ١١٩/١٧، المحرر الوجيز: ٢٠٨/٥، تفسير البغوي، ٤/ ٢٥٦، تفسير الثعلبي: ١٥٦/٩، فتح القدير: ١١٧/٥، روح المعاني: ٦٩/٢٧.
٨. تفسير البغوي: ٤/ ٢٥٦، وانظر: نظم الدرر للبقاعي: ٣٣١/٧.
٩. الكشاف: ٤٢٩/٤.

اختلف المفسرون في المراد بالكبد في الآية على قولين:

الأول: الاستواء والاعتدال وانتصاب القامة، قاله ابن عباس في رواية، (١) والضحاك، (٢) وعكرمة، (٣) وعن علي ابن أبي طالب عليه السلام: الكبد الاستواء والاستقامة، (٤) والمعنى: خلقناه سويا مستقيما، كقوله

تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين/٤]

الثاني: التعب والمشقة، فهو يكابد المشقات ويقاسي هموم الدنيا والآخرة، عن سعيد بن جبير، (٥) وقتادة، (٦) ورواية عن ابن عباس، (٧) وعن الحسن البصري (٨) قال: "لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم".

والراجع من هذه الأقوال هو القول الثاني للأسباب التالية:

أولاً: إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لابتلائه، فهو يكابد المشقات ويقاسي أمور الدنيا والآخرة. الثاني: لأنه الظاهر من كلام العرب.

الثالث: لأنه الأقرب إلى الأصل اللغوي.

الرابع: لأن عليه جمهور المفسرين. (٩)

١. انظر: الدر المنثور: ٨ / ٥١٩، تفسير البغوي: ٤ / ٤٨٨، التبيان في أقسام القرآن: ١ / ٢٢، تفسير ابن كثير: ٤ /

٥١٣، تفسير الطبري: ٣ / ١٩٧، الإتيان في علوم القرآن: ١ / ٣٤٨.

٢. انظر: تفسير البغوي: ٤ / ٤٨٨، التبيان في أقسام القرآن: ١ / ٢٢، روح المعاني: ٣٠ / ١٣٥.

٣. انظر: المحرر الوجيز: ٥ / ٤٨٤، زاد المسير: ٩ / ١٣٠، تفسير البحر المحيط: ٨ / ٤٧٠، تفسير الثعلبي: ١٠ / ٢٠٧،

التبيان في أقسام القرآن: ١ / ٢٢، روح المعاني: ٣٠ / ١٣٥.

٤. انظر: التبيان في أقسام القرآن: ١ / ٢٢، تهذيب اللغة: ١٠ / ٧٤، اللسان، التاج: [كبد].

٥. انظر: تفسير ابن كثير: ٤ / ٥١٣، التبيان في أقسام القرآن: ١ / ٢٢، تفسير الطبري: ٣٠ / ١٩٧.

٦. انظر: الدر المنثور: ٨ / ٥١٩، تفسير ابن كثير: ٤ / ٥١٣، تفسير البغوي: ٤ / ٤٨٨، تفسير الطبري: ٣٠ / ١٩٦.

٧. انظر: الدر المنثور: ٨ / ٥١٩، تفسير البغوي: ٤ / ٤٨٨، تفسير السمرقندي: ٣ / ٥٥٩، التبيان في أقسام القرآن: ١ /

٢٢.

٨. انظر: تفسير الطبري: ٣٠ / ١٩٧، المحرر الوجيز: ٥ / ٤٨٤، تفسير البغوي: ٤ / ٤٨٨، التبيان في تفسير القرآن: ١ /

٢٢، التبيان في أقسام القرآن: ١ / ٢٢.

٩. انظر: الدر المنثور: ٨ / ٥١٩، تفسير النسفي: ٤ / ٣٤٠، تفسير الثعلبي: ١٠ / ٢٠٧.

قال ابن جرير (١): "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك أنه خلق يكابد الأمور ويعالجها". وقال الرازي (٢): "واعلم أن اللائق بالآية هو الوجه الأول... واعلم أنا إن فسرنا الكبد بالشدّة في القوة، فالمعنى أيحسب ذلك الإنسان الشديد أنه لشدته لا يقدر عليه أحد".

﴿ قال تعالى: ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ ﴿ النجم/٣٤ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ أكدى ﴾

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: أكدى في الآية، وهم في ذلك على أربعة أقوال :

الأول: أعطى قليلا من ماله ثم منع ،قاله الضحاك.(٣)

الثاني: أطاع قليلا ثم عصى ، قاله ابن عباس.(٤)

الثالث: أعطى قليلا من نفسه بالاستماع ثم أكدى بالانقطاع ، قاله مجاهد.(٥)

الرابع: أعطى قليلا من الخير بلسانه ثم قطع ، قاله مقاتل.(٦)

**الراجح الذي يؤيده السيّاق هو القول الأول**، يؤكد هذا سبب نزول الآية، إذ نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان قد اتبع النبي ﷺ على دينه، فعيره بعض المشركين وقال له: أتركت دين الأشياخ وضللتهم؟ قال: إني خشيت عذاب الله، فضمن الذي عاتبه إن هو أعطاه كذا من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الآخرة، فأعطى الذي عاتبه على ذلك بعض ما كان ضمن له، ثم بخل عليه ومنعه تمام ما ضمن له.(٧)

١. تفسير الطبري: ١٩٨/٣٠.

٢. تفسير الكبير: ١٦٥/٣١، ١٦٦.

٣. انظر: تفسير البحر المحيط: ١٦٣/٨، زاد المسير: ٧٨/٨.

٤. انظر: تفسير السمعاني: ٣٠٠/٥، تفسير البحر المحيط: ١٦٣/٨، زاد المسير: ٧٨/٨.

٥. انظر: تفسير البحر المحيط: ١٦٣/٨، زاد المسير: ٧٨/٨.

٦. تفسير مقاتل: ٢٩٣/٣ انظر: تفسير القرطبي: ١١١/١٧، تفسير البغوي: ٢٥٣/٤، تفسير البحر المحيط: ١٦٣/٨، زاد

المسير: ٧٨/٨، عمدة القاري: ١٩٦/١٩.

٧. انظر: تفسير الطبري: ٧٠/٢٧، تفسير البغوي: ٢٥٣/٤، عمدة القاري: ١٩٦/١٩.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْحُنْسِ ﴾ ﴿ الْجَوَارِ الْكُنْسِ ﴾ ﴾ ﴿ التكوير/١٦ ﴾ ﴿ المفردة: ﴿ الكنس ﴾ ﴿

اختلف المفسرون في المراد بالكنس في الآية على عدة أقوال:

الأول: أنها النجوم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام. (١) وبه قال أيضا مقاتل، (٢) وابن قتيبة، (٣) والحسن البصري، (٤) وقتادة (٥) وبه قال أبو عبيدة. (٦)

الثاني: بقر الوحش، عن ابن مسعود. (٧)

الثالث: أنها الظباء، عن ابن جبير، (٨) ومجاهد، (٩) والضحاك. (١٠)

والراجح الذي يؤيده السِّيَاق هو القول الأول ودلالة السِّيَاق عليه من وجوه:

الأول: دلالة ما بعده عليه وهو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّعَسَ ﴾ (التكوير/١٧) وهذا بالنجوم أليق منه بقر الوحش.

الثاني: أن محل قسم الله يكون عظيما، والكواكب لا شك أنها أعظم وأعلى رتبة من بقر الوحش .

١. انظر: تفسير الطبري: ٧٥/٣٠، التفسير الكبير: ٦٦/٣١، زاد المسير: ٤٢/٩.
٢. تفسير مقاتل بن سليمان: ٤٥٦/٣، وانظر: التفسير الكبير: ٦٦/٣١، زاد المسير: ٤٢/٩.
٣. انظر: زاد المسير: ٤٢/٩، مفتاح دار السعادة: ١٩٠/٢.
٤. تفسير الطبري: ٧٥/٣٠، زاد المسير: ٤٢/٩، الدر المنثور: ٤٣٢/٨، تفسير الصنعاني: ٣٥٢/٣.
٥. تفسير الطبري: ٧٥/٣٠، التفسير الكبير: ٦٦/٣١، زاد المسير: ٤٢/٩، الدر المنثور: ٤٣٢/٨.
٦. مجاز القرآن: ٢٨٧/٢، وانظر: زاد المسير: ٤٢/٩.
٧. تفسير الطبري: ٧٥/٣٠، تفسير القرطبي: ٢٣٧/١٩، زاد المسير: ٤٢/٩، التفسير الكبير: ٦٦/٣١، الدر المنثور: ٤٣٢/٨، المحرر الوجيز: ٤٤٣/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٠٥/١٠، تفسير السمرقندي: ٥٣٠/٣، تفسير السمعي: ١٦٩/٦، تفسير الصنعاني: ٣٥٢/٣.
٨. تفسير الطبري: ٧٦/٣٠، التفسير الكبير: ٦٦/٣١، الدر المنثور: ٤٣٢/٨، المحرر الوجيز: ٤٤٣/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٠٥/١٠.
٩. تفسير الطبري: ٧٦/٣٠، الدر المنثور: ٤٣٢/٨.
١٠. تفسير الطبري: ٧٧/٣٠، المحرر الوجيز: ٤٤٣/٥.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا ﴾ ﴾ البقرة/٢٧٣﴾

﴿ المفردة: ﴿﴾ ﴿ الحافا﴾

اختلف المفسرون في هذه الآية اختلافا كثيرا وهم في ذلك على قولين:

الأول: يرى أنهم لم يسألوا الناس البتة، وعلى هذا جمهور المفسرين. (١)

الثاني: يرى أنهم إن سألوا سألوا لحاجة شديدة بلطف وحياء وعفة من غير إلحاح.

والراجح الذي يؤيده السِّيَاق هو القول الثاني، ودلالة السِّيَاق عليه من وجوه:

الأول: دلالة قوله تعالى: ﴿ إِحْفَافًا ﴾ أي إلحاحا، فهذا يدل على أنهم يسألون ولكن لا يلحون في السؤال، ولو أراد أنهم لا يسألون البتة لقال: لا يسألون أبدا.

الثاني: مجيء المفردة بعد قوله تعالى: ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ أي بأوصافهم الدالة عليهم، فهذا يدل على أن من سيماهم طريقة سؤالهم.

الثالث: أن التعفف لا ينافي السؤال وإنما ينافي الإلحاف. (٢)

---

١. انظر: تفسير القرطبي: ٣/٣٤٣.

٢. أثر السِّيَاق القرآني في التفسير: ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣. (بتصرف)

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ

﴿ الرعد/١٣ ﴾

شَدِيدُ الْحَالِ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ ﴿ الحمال ﴾

اختلف المفسرون في المراد بالحال في الآية على عدة أقوال، أشهرها:

الأول: شديد الأخذ، قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (١)

الثاني: شديد المكر شديد العداوة، عن ابن عباس رضي الله عنه في رواية. (٢)

الثالث: شديد العقوبة، عن ابن عباس أيضا في رواية، (٣) وعن مجاهد: شديد الانتقام. (٤)

الرابع: شديد الهلاك، عن الحسن البصري. (٥)

والذي يؤيده السِّيَاقُ مجموع الأقوال، وما تضمنته من معاني، وهي وإن كانت متغايرة الألفاظ إلا أنها متقاربة المعاني، ونظير ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينِ ﴾ [آل عمران/٥٤]، يؤكد هذا أيضا سبب نزول الآية، إذ تذكر كتب التفسير أنها نزلت في أربد بن قيس، وعامر بن الطفيل، حيث قدما المدينة على رسول الله ﷺ، فأرادا قتله وانتهى الأمر بالأول أن أنزل الله عليه صاعقة فقتلته، وأرسل على الثاني قرحة أهلكته. (٦)

١. انظر: تفسير القرطبي: ٢٩٩/٩، زاد المسير: ٣١٦/٤، تفسير البحر المحيط: ٣٦٧/٥.

٢. انظر: زاد المسير: ٣١٦/٤.

٣. انظر: الدر المنثور: ٦٢٧/٤، زاد المسير: ٣١٦/٤، فتح الباري: ٣٧٢/٨.

٤. انظر: تفسير الطبري: ١٢٧/١٣، تفسير القرطبي: ٢٩٩/٩، زاد المسير: ٣١٦/٤، معاني القرآن للنحاس: ٤٨٤/٣، تفسير البحر المحيط: ٣٦٧/٥.

٥. مجاز القرآن: ٣٢٥/١، وانظر: تفسير الطبري: ١٢٧/١٣، زاد المسير: ٣١٦/٤.

٦. بطرق مختلفة: المعجم الأوسط: ٦١/٩، الأحاديث الطوال: ٢٧٨/١، الطبقات الكبرى: ٣١١/١، تخريج الأحاديث والآثار: ١٨٥/٢، مجمع الزوائد: ٤٢/٧، الكشاف: ٤٩٠/٢، المحرر الوجيز: ٣٠٤/٣، دلائل النبوة للأصبهاني: ١٢٩/١.

﴿ قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ ﴾ البقرة/ ١٠٢ ﴿﴾

﴿ المفردة: ﴿ هاروت وماروت ﴾ ﴿﴾

ذكر المفسرون في أمر هاروت وماروت روايات وآثار وأحاديث ضعيفة ومنكرة، خلاصتها "أن الملائكة تعجبت من بني آدم في مخالفتهم ما أمر الله به، وأن الله قال لهم اختاروا ملكين للهبوط إلى الأرض، فاختاروا هاروت وماروت، وركب فيهم الشهوة فحكما بين الناس، وافتتنا بامرأة، تسمى الزهرة، فطلبها وامتنعت، إلا أن يعبد الصنم، ويشرب الخمر ويقتل، فخافا على أمرهما، فعلمها ما تصعد به إلى السماء وما تنزل به فصعدت ونسيت ما تنزل به فمسخت، وأنها تشفعا وتابا، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، فعذبا ببابل، (١) وهذه الروايات لا يصح منها شيء، وغالبا ما تكون من الإسرائيليات. قال القرطبي بعد أن أورد بعض هذه الروايات (٢): "هذا كله ضعيف (...)، لا يصح منه شيء، فإنه قول تدفعه الأصول في الملائكة الذين هم أمناء الله على وحيه،

وسفراؤه إلى رسله". ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحریم/٦]،

﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء/٢٦]، وقال أبو حيان (٣): "وهذا كله لا يصح منه شيء".

الصحيح أنهما ملكان مكرمان مكلفان من الله بتعليم السحر فتنه، والسياق دال على ذلك من

وجوه:

الأول: أن الله سماهما ملكين.

الثاني: إن الإنزال لا يكون إلا على الرسل أو الملائكة. فدل ذلك على أنهما ملكان.

الثالث: لم تشر الآية لدمهما أو عقوبتهما بذلك، بل دلت الآية صراحة على أنهما مكرمان لقولهما:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ فَتْنَةٌ فَلَآ تَكْفُرْ ﴾ [البقرة/ ١٠٢] (٤) فدل على أنهما أنزلا يعلمان الناس السحر

فتنة للناس، فكما اقتضت حكمة الله خلق إبليس وجنده لإضلال الخلق عن الحق؛ لتمييز المؤمن من الكافر، اقتضت حكمته سبحانه وتعالى إنزال هذين الملكين ليكونا لهم فتنة في أمر السحر.

١. انظر: تفسير البحر المحيط: ٤٩٨/١، روح المعاني: ٣٤٠/١.

٢. تفسير القرطبي: ٥٢/٢، وانظر: فتح القدير: ١٢٣/١.

٣. تفسر البحر المحيط: ٤٩٨/١.

٤. انظر: أثر السياق القرآني في التفسير: ٥٢٩.

﴿ قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا

﴿ يس/٦٧﴾

﴿ يَرْجِعُونَ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ مسخنا﴾

اختلف المفسرون في المراد بقوله "المسخناهم" على أربعة أقوال:

الأول: لأهلكناهم، قاله ابن عباس. (١) والثاني: لأقعدناهم على أرجلهم، قاله الحسن (٢) وقتادة. (٣) والثالث: لجعلناهم حجارة، قاله أبو صالح (٤) ومقاتل. (٥). والرابع: لجعلناهم قردة وخنازير لا أرواح فيها، قاله ابن السائب. (٦)

والراجح الذي يؤيده السِّيَاق مجموع الأقوال وما تضمنته من معاني، والمعنى: لو نشاء لصنمناهم مكانهم الذي تجرؤوا فيه على المعصية فلا يستطيعون مضياً ولا رجوعاً، أي لا يقدر أن يذهب ولا يجيء. قال الزَّمَخْشَرِيُّ (٧): "يجمدهم مكانهم لا يقدر أن يبرحوه بإقبال ولا إدبار ولا مضياً ولا رجوع"، وقال البقاعي (٨): "أي حولناهم إلى الجمادية فأبطلنا منهم الحركة الإرادية".

﴿ قال تعالى: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ﴿ المسد/٥﴾

﴿ المفردة: ﴿ مسد﴾

اختلف المفسرون في المراد بهذا الحبل على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها حبال كانت بمكة، (٩) رواه العوفي عن ابن عباس. (١٠)

١. انظر: الدر المنثور: ٧٠/٧، تفسير الطبري: ٢٦/٢٣، معاني القرآن للنحاس: ٥١٤/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٩٩/١٠، تفسير ابن كثير: ٥٧٩/٣، زاد المسير: ٣٣/٧، تعليق التعليق: ٢٩٢/٤، روح المعاني: ٤٥/٢٣.
٢. انظر: انظر: تفسير الطبري: ٢٦/٢٣، زاد المسير: ٣٣/٧، تفسير ابن زنين: ٥٠/٤، فتح القدير: ٣٧٨/٤.
٣. انظر: انظر: تفسير الطبري: ٢٦/٢٣، زاد المسير: ٣٣/٧، الكشاف: ٢٨/٤.
٤. انظر: الدر المنثور: ٧٠/٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٣١٩٩/١٠، زاد المسير: ٣٣/٧، تفسير ابن كثير: ٥٧٩/٣.
٥. انظر: تفسير مقاتل: ٩١/٣، تفسير السمرقندي: ١٢٣/٣، زاد المسير: ٣٣/٧.
٦. انظر: زاد المسير: ٣٣/٧.
٧. الكشاف: ٢٨/٤.
٨. نظم الدرر للبقاعي: ٢٧٥/٦.
٩. انظر: دلائل النبوة: ١٨٣/٢، فتح القدير: ٥١٣/٥.
١٠. انظر: زاد المسير: ٢٦٢/٩.

الثاني: أنه قلادة من ودع، قاله قتادة. (١)

الثالث: سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعاً، قاله عروة بن الزبير (٢) وهي التي في قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة/٣٢] أي أنها تسلك فيها.

والراجح الذي يؤيده السياق مجموع الأقوال وما تضمنته من معاني، ودلالة السياق على ذلك من وجهين:

الأول: أن المسد هو المفتول سواء كان من الحديد أو من غيره. (٣)

الثاني: قد يكون المسد من الحبال المعروفة ويبقى في النار كما يبقى الجلد واللحم والعظم أبداً في النار، قال ابن جرير (٤): "أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو حبل جمع من أنواع مختلفة".

﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴿

﴿ البقرة/١٧١ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ ينعق ﴾

اختلف المفسرون في المراد بالتشبيه في الآية، وهم في ذلك على عدة أقوال (٥):

الأول: مثل الكافر في عدم عقله وفهمه وسوء قبوله لمن يعظه ويدعوه إلى الحق، مثل البهيمة التي لا تسمع الصوت ولا تفهمه.

١. المحرر الوجيز: ٥/ ٥٣٥، تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٤١، زاد المسير: ٩/ ٢٦٢، فتح القدير: ٤١٢، التفسير الكبير: ٨/ ٥.

(بتصرف) روح المعاني: ٣٠/ ٢٦٤.

٢. انظر: تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٤٠، المحرر الوجيز: ٥/ ٥٣٥، العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٧٥، السيرة الحلبية: ١/ ٤٦٧.

٣. انظر: التفسير الكبير: ٣٢/ ١٥٩، تحفة الأحوذى: ٩/ ٢١٠.

٤. تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٤١.

٥. انظر: تفسير الطبري: ٢/ ٨٠، ٨١، ٨٢، تفسير البحر المحيط: ١/ ٦٥٧، أثر السياق القرآني في التفسير: ٨٠٤.

الثاني: مثل الذين كفروا في دعائهم آهتهم وهي لا تفقه ولا تعقل، كمثل الناقع بغنمه لا تفقه ما يقوله ولا تفهمه.

الثالث: مثل الذين كفروا في دعائهم آهتهم، كمثل الذي ينقع بغنمه، فلا ينتفع هو من نعيقه بشيء غير أنه في عناء ونداء.

وبالنظر في معاني الآية والاختلاف الوارد في المراد بالتشبيه يظهر أن الراجح الذي يؤيده السياق مجموع الأقوال، وما تضمنته من معاني، وذلك أن المقصود أصلاً هو تشبيه الكفار في إعراضهم عما أنزل عليهم، وإقبالهم على اتباع ما وجدوا عليه آباءهم. قال تعالى في الآية التي قبلها: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ [البقرة / ١٧٠] فكل المعاني تحملها الآية، وسيقاق الآية يتضمن ذلك، وهو أعظم في الذم والتوبيخ. (١) قال ابن عاشور (٢): "المقصود ابتداءً هو تشبيه حال الكفار لا محالة، (...) وللکفار هنا حالتان: إحداهما: حالة الإعراض عن داعي الإسلام، والثانية: حالة الإقبال على عبادة الأصنام، (...) وقد جوز المفسرون أن يكون التمثيل على إحدى الطريقتين، وعندني أن الجمع بينهما ممكن ولعله من مراد الله تعالى".

﴿ قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ المائدة/٤٨ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ منهاجا ﴾

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ على قولين:

أحدهما: لكل ملة جعلنا شرعة ومنهاجا، فلأهل التوراة شريعة ولأهل الإنجيل شريعة ولأهل القرآن شريعة، كما في مشروعية الصيام قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾. [البقرة/١٨٣]

١. أثر السياق القرآني في التفسير: ٨٠٤. (بتصرف)

٢. التحرير والتنوير: ١١١/٢.

وهذا في أصل الشريعة، ولكن جاء ما يبين الاختلاف في المنهاج في قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة/١٨٧]، ومعنى ذلك أنه كان محرماً ضمن منهاج من قبلنا، فاتفقنا معهم في الشريعة واختلف منهننا عن منهنهم بإحلال ما كان عليهم محرماً. والثاني: لكل من دخل في دين محمد ﷺ جعلنا القرآن شرعة ومنهاجا، هذا قول مجاهد. (١)

والراجح الذي يؤيده السياق هو القول الأول، ويتضح أثر السياق عليه من وجوه:

الأول: دلالة قوله تعالى قبل ذلك: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۗ﴾ (المائدة/٤٦)، (٤٧) ومعنى الآية: أنه جعل التوراة لأهلها، والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله.

الثاني: دلالة قوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة/٤٨] فلو كان هذا خطاباً لهذه الأمة لما صح أن يقول ذلك (٢) قال ابن جرير (٣): "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: معناه لكل أهل ملة منكم أيها الأمم جعلنا شرعة ومنهاجا".

١. انظر: تفسير الطبري: ٦/ ٢٧٠، زاد المسير: ٢/ ٣٧٣.

٢. تفسير ابن كثير: ١/ ٣٤٣.

٣. تفسير الطبري: ٦/ ٢٧٠.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ﴿ طه/ ١٠٨ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ ﴿ هَمْسًا ﴾

اختلف المفسرون في المراد بالهمس في هذه الآية، ولهم في معناها ثلاثة أقوال:

الأول: صوت وطء الأقدام. عن ابن عباس، (١) وبه قال الحسن البصري، (٢) وعكرمة، (٣) واختاره الفراء (٤) والزجاج. (٥)

والثاني: تحريك الشفاه بغير نطق، في رواية عن ابن عباس. (٦)

والثالث: تخافت الكلام، وخفض الصوت، عن مجاهد (٧) وعن أبي عبيدة: "الصوت الخفي". (٨)

والراجح عندي هو القول الأخير، وذلك للأسباب التالية:

الأول: مناسبة الخشوع للأصوات أنسب من مناسبته لوطء الأقدام، أو لتحريك الشفاه.

الثاني: أن الموقف موقف رهيب، ومثل هذا الموقف مدعاة للكلام من جهة، وهمس الصوت من جهة أخرى، إذ لا يطيقون الجهر من الرعب والخوف.

الثالث: اسم الصوت، والسمع أول ما ينصرف إلى صوت الكلام أكثر من غيره.

الرابع: أن له نظيراً في القرآن الكريم وهو قوله تعالى من السورة نفسها: ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ

لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ [طه: ١٠٣].

الخامس: تؤيده أيضاً قراءة أبي بن كعب: "فَلَا يَنْطِقُونَ إِلَّا هَمْسًا". (٩)

١. انظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ١٠٢، الدر المنثور: ٥/ ٦٠٠، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤، زاد المسير: ٥/ ٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠.

٢. انظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ١٠٢، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤، زاد المسير: ٥/ ٣٢٣.

٣. انظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ١٠٢، الدر المنثور: ٥/ ٦٠٠، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤، زاد المسير: ٣/ ٣٢٣، فتح القدير: ٣/ ٣٨٨، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠، عمدة القاري: ١٩/ ٥٨.

٤. معاني القرآن: ٢/ ١٨٧، وانظر: زاد المسير: ٥/ ٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤.

٥. معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣٧٧، وانظر: زاد المسير: ٥/ ٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤.

٦. انظر: تفسير البغوي: ٣/ ٢٣١، زاد المسير: ٥/ ٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠. روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤.

٧. انظر: تفسير الثعلبي، ٦/ ٢٦١، زاد المسير: ٥/ ٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠. روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤.

٨. انظر: روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤، زاد المسير: ٥/ ٣٢٣، تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠.

٩. انظر: تفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٦٠، تفسير القرطبي: ١١/ ٢٤٧، روح المعاني: ١٦/ ٢٦٤، فتح القدير: ٣/ ٣٨٧.

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ﴾

﴿ البقرة/ ٢٥٥ ﴾

﴿ المفردة: ﴿ سنة ﴾

اختلف المفسرون في المراد بالسنة في الآية على عدة أقوال:

الأول: أنها بدء النعاس. (١)

الثاني: أنها النعاس. (٢)

الثالث: أنها من الوسن، والوسنان قيل هو: بين النائم واليقظان. (٣)

والراجع الذي يؤيده السِّيَاق جميع المعاني، إلا أن المعنى الأول أولى لعدة وجوه:

الأول: أن الغرض إثبات كماله وكمال قيوميته سبحانه، ونفي أدق الآفات أولى وأدل على كمال قيوميته، (٤) قال ابن كثير (٥): "ومن تمام القيومية أنه لا يعتريه سنة ولا نوم، فقوله: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ ﴾ أي: لا تغلبه سنة وهي الوسن والنعاس ولهذا قال: ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ لأنه أقوى من السنة".

الثاني: أن اللفظ دال على ابتداء النوم؛ لأنه قال بعده: ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ فدل على الترقى في النفي من الأدنى إلى الأعلى.

الثالث: تكرار لا النافية يدل على انتفاء أدنى الآفات وأعلهاها، فيكون المراد استغراق النفي لأحوال النوم من ابتدائه إلى استغراقه. وعدم غفلته عن أدق الأمور وأعظمها. (٦)

١. انظر: المحرر الوجيز: ٣٤٠/١، تفسير الواحدي: ١٨٣/١، تفسير الثعالبي: ٢٠٠/١.
٢. انظر: الدر المنثور: ١٦/٢، فتح القدير: ٢٧٣/١، تفسير البحر المحيط: ٢٨١/٢.
٣. انظر: تفسير الطبري: ٧/٣، الدر المنثور: ١٦/٢، المحرر الوجيز: ٣٤٠/١، تفسير البغوي: ٢٣٨/١، فتح القدير: ٢٧٣/١، تفسير ابن زنين: ٢٥٠/١، تفسير الثعلبي: ٢٣٠/٢.
٤. انظر: أثر السِّيَاق القرآني في التفسير: ١٤٥٢.
٥. تفسير ابن كثير: ٣٠٩/١.
٦. أثر السِّيَاق القرآني في التفسير: ١٤٥٣. (بتصرف)

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد فإن لمفردة القرآنية تقع موقعا في غاية الأهمية في فهم معنى القرآن وتدبره، من حيث إنها الوحدة المكونة للآيات، وأنها العنصر الفعال في توصيل المعنى إلى المتلقي بصورة يابنة واضحة، ومن حيث إن الكلام الرباني محكم مناسك لا غنى فيه عن مفردة، ولا عن حرف.

وقد حصرت في هذا البحث المفردات التي لم تنكر في القرآن الكريم، وتناولت كل مفردة منها بالدراسة في الأصل والمعنى والدلالة، وأوضحت فيه بُنية تلك المفردات ومعانيها العامة، وأسباب تفردها، ودور السياق في تحديد المعنى المراد، وهنا أتوقف عند جملة من النتائج التي توصل إليها عبر هذه الدراسة المتواضعة والتي منها:

١. إن المفردات التي لم تنكر في القرآن الكريم بلغت تسعا وثمانين وثلاثمائة مفردة.  
٢. إن اختيار الكلمة في القرآن له بالغ الأثر، ووقعه المميز، إذ لكل كلمة فيه خصوصية بلاغية ودلالية وأسلوبية، وهذا من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، إذ إن الكلمة فيه تقع موقعا اللائق لها، فلا يمكن استبدالها بكلمة أخرى.

٣. إن للمفردة القرآنية غير المنكسرة جمالية خاصة، ومن صور جاليتها:

✚ سهولة النطق.

✚ ملاءمة المقام.

٤. إن المفردة القرآنية غير المنكسرة دقيقة من حيث الاستعمال اللغوي، واسعة المعنى والدلالة، يزيد معناها اتساعا في صلة بعضها ببعض الآخر.

٥. إن المفردة القرآنية غير المنكسرة تلتقي مع الكثير مما توصل له العلم من حقائق في مختلف المجالات.

٦. إن المفردة القرآنية ليست بأي حال من الأحوال نفسها في كلام العرب وشعرهم، لا من حيث الاستعمال العربي ولا من حيث البلاغة، لذلك يجب أن لا نتعامل معها كما نتعامل مع حكم الحكماء ونظم الشعراء.

٧. إن المفردة القرآنية غير المنكسرة في القرآن لا تخرج عن أربع مناحل، هي:  
الأول: أن تأتي على الأصل الاشتقاقي.

الثاني: أن تأتي على الاستعمال الغالب عند العرب.

الثالث: أن يكون للمفردة استعمال سياقي، قد يرجع إلى أصل المفردة الاشتقاقي.

الرابع: المصطلح الإسلامي، وهذا كثير في القرآن، والمقصود به أن يكون استخدام اللفظ على معنى خاص لم يكن معروفا قبل الإسلام.

٨. إن العرب حينما استخدموا الكلمات التي وصفت بالمعربة لم يستخدموها على حالها، بل طوعوها لمنهج العربية في أصواتها وأبنيها، قبل نزول القرآن بسنوات طويلة، وعندما نزل القرآن الكريم كانت مستخدمة عند العرب؛ لأنها أصبحت من ضمن مفرداتهم، والقرآن نزل بلغتهم التي يتحدثون بها. ومن وصفها بالمعربة نظر إلى أصلها السابق قبل أن يضع فيها العرب مباحث الاشتقاق والعرب.

٩. إن مفردات القرآن خالية تماما لما يسمى بالترادف، فإنه إن وجد في اللغة العربية فهو بصورة غير كبيرة، ولا نقول بوجوده في القرآن الكريم لأنه كلام رب العالمين.

١٠. إن سياق العبارة القرآنية، وفهم تأويلها، يهديننا إلى إشارات بلاغية ودلالية وأسلوبية، تؤدي مجتمعة إلى أثر بليغ في نفس المثلثي، وهذا ما لم يغفله المفسرون، فقد أولوه عنايتهم في التفسير، وجعلوه قرينة من جهة أو مانعة لما يستدلون عليه من معانٍ.

١١. في بعض سياقات هذه المفردات وجدت أن معنى معيناً أو دلالة خاصة تبرز على بقية المعاني والدلالات الأخرى لهذه المفردات.

١٢. تعددت أبنية وصيغ هذه المفردات، فجاء منها المجرّد والمزيد، الأسماء والأفعال والمصادر والمشتقات وغيرها، وهذا النوع البنائي أسهم في إبراز المعنى والدلالة لكل مفردة.

١٣. وجدت أسباباً كثيرة وقفت خلف تعدد هذه المفردات وعدم تكرارها في النص القرآني، منها ارتباط مفردات منها بقبائل معينة، ونسبها إليها، ومنها أن بعض هذه المفردات وفد من لغات غير العربية كالفارسية والرومية والسريانية والآرامية والحبشية والهندية وغيرها، وبعد وفودها تحوّرت إلى صيغ وأوزان عربية حتى لا يتجدد العربي غرابة في النحدث لها، وكذا ندرة بعض هذه المفردات وعدم تداولها بكثرة تتيح لها الانتشار والذيع، ويضاف لذلك أن بعض هذه المفردات كانت حديثة ارتبطت بمعانٍ إسلامية من جهة العقيدة أو من جهة العبادات، وتلك أمور لم تكن معروفة في الجاهلية.

١٤. إن هناك مفردات قصد فيها البيان القرآني للإيماء وعدم النصيح بالمعنى، وهذه المفردات تخص المرأة وعلاقتها بالرجل، وهذا بلا شك يدل على سمو خطاب القرآن الكريم ورفعته.

## اقتراحات

بعد الذي قدمت اقترح بعض المقترحات التي يمكن أن تفيد في مستقبل التأليف في مفردات القرآن، فأقترح:

١. تأليف معجمات تُعنى بنأصيل معاني المفردات القرآنية، والمجال في هذا واسع ومفروح، بل هو واجب لمن أنس من نفسه أهلية ومرشداً، وآتاه الله من فضله علماً.

٢. تأليف الكنب التي تبين الفرق فيما يظن فيه الترادف، والاستفادة من كتب الفرق اللغوية ككتاب أبي هلال العسكري وغيره من الكنب التي اعثت لهذا الجانب سواء أكان ذلك مباشراً أم غير مباشر.

٣. الأهتمام بدراسة المفردات التي لم تنكر في القرآن الكريم من جانبها البلاغي والصوتي.

وأخيراً لست أزعم أنني وفيت الموضوع حقته؛ لأنه يتطلب من الجهد والوقت ما لا أملكه حتى اليوم، وحسبي أنني اجتهدت وحاولت، فالله أسأل أن يبارك في هذا الجهد الضئيل وأن يجعله سبباً لجهود تالية تكمل خطوه هذا الطريق حتى نستشعر معاني مفردات القرآن الكريم على الوجه اللائق بعظمتها.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ

## الفهارس الفنية

❖ فهرس المفردات التي لم تتكرر في القرآن الكريم

❖ فهرس الآيات القرآنية

❖ فهرس الأحاديث النبوية

❖ فهرس الآثار

❖ فهرس الأمثال

❖ فهرس الأعلام المترجم لهم

❖ فهرس الأبيات الشعرية

❖ فهرس روابط شبكة المعلومات [الإنترنت]

❖ فهرس المصادر والمراجع

❖ فهرس الموضوعات

## فهرس المفردات التي لم تتكرر في القرآن الكريم

م	الجذر	المفردة القرآنية	رقم الآية	السورة	الصفحة
١.	أبب	الأب	٣١	عبس	٧٤٤/٤٩
٢.	أبق	أبق	١٤٠	الصفات	٧٠٠/٦٧٧/٢٧٥
٣.	أثل	أثل	١٦	سبأ	٥١
٤.	أدد	إدًا	٨٩	مریم	٧١٩/٦٩٤/٦٦٠/٥٤٧
٥.	أرم	إرم	٧	الفجر	٧٠٠/٦٤٥/٧٧٠/٧٤٤/١١
٦.	أسن	أسن	١٥	محمد	٧١٩/٧٠٨/٦٩٤/٦٥٥/٤٧٥
٧.	أمت	أمتا	١٠٧	طه	٦٥٠/١٩٧
٨.	أنم	الأنام	١٠	الرحمن	٧٠٨/٦٨٤/٦٦٧/٧٧٢/٥٣
٩.	أود	يؤوده	٢٥٥	البقرة	٧٠١/٦٧٣/٧٧٣/٧١٩/٣٦٧
١٠.	إي	إي	٥٣	يونس	٦٤٠
١١.	أئم	الأيامى	٣٢	النور	٦٨٤/٦٦٦/٥٤٩
١٢.	ببل	بابل	١٠٢	البقرة	٧٠٠/٦٤٧/٧٤٥/١٥
١٣.	بأر	بئر	٤٥	الحج	٦٩٣/٦٤٥/٥٤
١٤.	بتر	الأبتر	٣	الكوثر	٦٩٥/٦٦١/٥٥١
١٥.	بتك	فليبتكن	١١٩	النساء	٧١٩/٦٩٥/٣٦٨
١٦.	بجس	فانبجست	١٦٠	الأعراف	٦٩٢/٧١٩/٦٧١/٧٧٣/٢٧٦
١٧.	بحت	يبحث	٣١	المائدة	٦٧٤/٣٧٠
١٨.	بسق	باسقات	١٠	ق	٦٩٣/٦٥٥/٧١٩/٤٧٧
١٩.	بسم	فتبسم	١٩	النمل	٧٠١/٦٧١/٢٨١
٢٠.	بصل	بصل	٦١	البقرة	٦٦٧/٦٩٧/٥٥
٢١.	بطأ	ليبطن	٧٢	النساء	٦٨٦/٣٧٢
٢٢.	بغل	البغال	٨	النحل	٦٦٥/٦٨٨/٥٦
٢٣.	بقع	البقعة	٣٠	القصص	٦٤٧/٥٧
٢٤.	يقل	يقلها	٦١	البقرة	٦٩٧/٦٦٧/٥٨
٢٥.	بكك	بكة	٩٦	آل عمران	٧٧٤/٦٤٦/١٧

٦٧٨/٧٤٥/٤٦٤	هود	٤٤	ابلعي	بلع	.٢٦
٧٧٥/٦٧١/٣٧٣	آل عمران	٦١	نبتهل	بهل	.٢٧
٦٨٣/٦٧٣/٣٧٦	الكهف	٣٥	تبيد	بيد	.٢٨
٧٠١/٦٥٠/١٩٨	محمد	٨	فتعسا	تعس	.٢٩
٦٩٤/٧٥٢/٢٠٠	الحج	٢٩	تفتهم	تفت	.٣٠
٦٨٠/٦٦٩/٢٨٣	النمل	٨٨	أتقن	تقن	.٣١
٧١٩/٦٩٠/٦٧٦/٢٨٥	الصفات	١٠٣	تله	تلل	.٣٢
٦٩٧/٦٦٨/٧٧٥/٦٠	التين	١	التين	تين	.٣٣
٧٠١/٣٧٧	المائدة	٢٦	يتيهون	تیه	.٣٤
٧١٩/٦٨٦/٦١	النساء	٧١	ثبات	ثبو	.٣٥
٦٨٦/٦٧٠/٢٨٧	التوبة	٤٦	فتبطهم	ثبط	.٣٦
٧٠٨/٧٠٣/٦٥٨/٦١٣	النبأ	١٤	ثجاجا	ثجج	.٣٧
٧٠٤/٦٣	طه	٦	الثرى	ثري	.٣٨
٧٠٣/٦٩٠/٧٤٦/٧١٩/٦٤	النساء	٥١	الجبث	جبث	.٣٩
٦٨٤/٦٤٩/٦٧	الصفات	١٠٣	الجبين	جبن	.٤٠
٦٨٤/٦٦٥/٦٧	التوبة	٣٥	جباههم	جبه	.٤١
٧١٩/٦٩٩/٢٨٨	إبراهيم	٢٦	اجثت	جثث	.٤٢
٧٢٠/٦٩٦/٦٤٦/٧٢٠/٦٨	القصص	٢٩	جذوة	جذو	.٤٣
٦٨١/٦٧٣/٣٧٨	الأعراف	١٥٠	يجره	جرر	.٤٤
٦٧١/٣٧٩	إبراهيم	١٧	يتجرعه	جرع	.٤٥
٧٠٤/٧٢٠/٧١	التوبة	١٠٩	جرف	جرف	.٤٦
٧٠١/٧٢٠/٣٨١	الحجرات	١٢	تجسسوا	جسس	.٤٧
٦٤٨/٧٢٠/٧٢	الرعد	١٧	جفاء	جفأ	.٤٨
٦٩٠/٦٦٥/٧٣	سبأ	١٣	جفان	جفن	.٤٩
٦٧٢/٣٨٤	السجدة	١٦	تتجافى	جفو	.٥٠
٦٦٦/٦٦٢/٦٢٥	المجادلة	١١	المجالس	جلس	.٥١
٧٢٠/٧٠١/٣٨٦	التوبة	٥٧	يجمعون	جمع	.٥٢
٦٥٥/٤٧٨	النمل	٨٨	جامدة	جمد	.٥٣
٦٩٥/٨٢١/٧٢٠/٥٥٣	الفجر	٢٠	جما	جهم	.٥٤
٦٧٦/٧٧٦/٧٢٠/٢٩٠	الإسراء	٥	جاسوا	جوس	.٥٥
٦٤٤/٦٨٤/٧٥	الأحزاب	٤	حوفه	جوف	.٥٦

٧٠٤/٧٧	النحل	٧٩	جو	حوو	.٥٧
٦٨٤/٦٤٦/٧٨	المسد	٥	جيدها	جيد	.٥٨
٧٢٠/٧٠٨/٦٩٩/٦٨٠/٨٠	الذاريات	٧	الحبك	حبك	.٥٩
٦٥٠/٢٠١	مريم	٧١	حتما	حتم	.٦٠
٦٥٩/٦٨١/٥٥٤	الأعراف	٥٤	حثيثا	حثث	.٦١
٦٤٥/٧٠٨/٦٩٦/٨٢	الأنبياء	٩٦	حذب	حذب	.٦٢
٦٥٠/٧٧٧/٧٢٠/٧٠١/٢٠٢	القلم	٢٥	حرد	حرد	.٦٣
٦٦٧/٦٨٨/٤٧٩	آل عمران	١٥٦	حرسا	حرس	.٦٤
٦٨٧/٣٨٧	القيامة	١٦	تحرك	حرك	.٦٥
٧٠١/٢٩٢	الجن	١٤	تحروا	حري	.٦٦
٦٥٣/٧٧٨/٧٢٠/٢٠٥	الحاقة	٧	حسوما	حسم	.٦٧
٧٢٠/٦٨١/٦٧٧/٢٩٣	يوسف	٥١	حصحص	حصحص	.٦٨
٧٢٠/٦٨٦/٦٧٠/٢٩٥	العاديات	١٠	حُصِّل	حصل	.٦٩
٧٢٠/٧٠٩/٦٨٤/١٦٤/٨٣	النحل	٧٢	حفدة	حفد	.٧٠
٧٢٠/٧٠٩/٧٠٠/٦٦٣/١٢١	الأحقاف	٢١	الأحقاف	حقف	.٧١
٧٢٠/٧٠٩/٦٥٩/٥٥٦	هود	٦٩	حنيد	حند	.٧٢
٧٢١/٧٨١/٧٠٩/٣٨٧	الإسراء	٦٢	لأحتكن	حنك	.٧٣
٧٤٧/٧٢١/٦٥٢/٢٠٧	النساء	٢	حوبا	حوب	.٧٤
٦٥٧/٤٨١	الأنفال	١٦	متحيزا	حوز	.٧٥
٦٧٣/٣٩٠	ق	١٩	تحيد	حيد	.٧٦
٧٠١/٦٦١/٥٥٧	الأنعام	٧١	حيران	حير	.٧٧
٦٩٢/٦٧٣/٣٩٢	النور	٥٠	يحيف	حيف	.٧٨
٦٤٤/٨٤	النمل	٢٥	الخبء	خبأ	.٧٩
٦٦٨/٨٦	يوسف	٣٦	حيزا	حيز	.٨٠
٦٩٢/٦٧٢/٣٩٣	البقرة	٢٧٥	يتخبطه	خبط	.٨١
٧٢١/٦٩١/٦٧٦/٢٩٦	الإسراء	٩٧	حبت	خبو	.٨٢
٧٠٩/٦٥٨/٦١٥	لقمان	٣٢	ختار	ختر	.٨٣
٦٨٤/٦٤٩/٧١٠/٨٦	القلم	١٦	خرطوم	خرطم	.٨٤
٦٦٤/٨٧	المتافقون	٤	خشب	خشب	.٨٥
٦٩٥/٦٥٧/٧٢١/٥٢٧	الواقعة	٢٨	مخضود	خضد	.٨٦
٦٧٣/٣٩٥	العنكبوت	٤٨	تخطه	خطط	.٨٧

٦٧٨/٤٦٥	طه	١٢	فاخلع	خلع	.٨٨
٦٦٠/٧٨٢/٧٢١/٥٥٨	سبأ	١٦	خمط	خمط	.٨٩
٧٢١/٦٨٣/٦٥٦/٤٨٢	المائدة	٣	المنخنة	خنق	.٩٠
٦٦٥/٩٠	الرحمن	٧٢	الخيام	خيم	.٩١
٦٨٧/٧٨٣/٦٥٧/٤٨٣	المدثر	١	المدثر	دثر	.٩٢
٧٠٤/٦٧٧/٦٧٦/٢٩٧	النازعات	٣٠	دحاها	دحو	.٩٣
٧٤٧/٦٨٠/٦٦٦/٩١	يوسف	٢٠	دراهم	درهم	.٩٤
٧٤٠/٧٢٢/٦٧٥/٩٢	القمر	١٣	دسر	دسر	.٩٥
٧٠٤/٦٥٢/٢٠٩	النحل	٥	دفع	دفا	.٩٦
٦٥٥/٦٨٢/٧٠٤/٤٥٨	الطارق	٦	دافق	دقق	.٩٧
٦٥٣/٧٨٤/٧١٠/٧٠٤/٢١٠	الإسراء	٧٨	دلوك	دلك	.٩٨
٧٨٦/٧٠١/٦٧٧/٢٩٩	الشمس	١٤	فدمدم	دمدم	.٩٩
٦٨٣/٣٩٧	الأنبياء	١٨	يدمغه	دمغ	.١٠٠
٧٤٨/٦٨٠/٦٤٩/٩٤	آل عمران	٧٥	دينار	دئر	.١٠١
٧٢١/٧١٠/٦٨٢/٦٦١/٥٥٩	النبا	٣٤	دهاقا	دهق	.١٠٢
٧٢١/٦٨٢/٦٥٧/٤٨٦	الرحمن	٦٤	مدهامتان	دهم	.١٠٣
٦٦٢/٦٢١	القمر	٤٦	أدهى	دهى	.١٠٤
٦٥٧/٥٢٩	الأعراف	١٨	مذؤوما	ذأم	.١٠٥
٧١٠/٦٨٤/٦٧١/٣٩٨	آل عمران	٤٩	تدخرون	دخر	.١٠٦
٧٠١/٦٥٦/٤٨٨	النور	٤٩	مذعنين	ذعن	.١٠٧
٦٨٣/٣٠٠	المائدة	٣	ذكيم	ذكو	.١٠٨
٧٢١/٧٠١/٦٧٤/٤٠٠	الحج	٢	تذهل	ذهل	.١٠٩
٧٨٦/٦٩٠/٤٠١	القصص	٢٣	تذودان	ذود	.١١٠
٦٦٩/٦٨١/٣٠٢	النساء	٨٣	أذاعوا	ذيع	.١١١
٦٨٠/٦٧٥/٣٠٤	البقرة	١٦	ربحت	ربح	.١١٢
٦٧٥/٤٠٢	يوسف	١٢	يرتع	رتع	.١١٣
٧٨٧/٦٥٠/٢١٣	الأنبياء	٣٠	رتقا	رتق	.١١٤
٧٢١/٦٥٠/٥٩	المطففين	٢٥	رحيق	رحق	.١١٥
٧٨٩/٧٢١/٦٦١/٥٦١	ص	٣٦	رخاء	رخو	.١١٦
٧٢١/٦٦٠/٥٦٢	القصص	٣٤	ردءا	ردأ	.١١٧
٦٥٠/٢١٥	الكهف	٩٥	ردما	ردم	.١١٨

٦٨٦/٦٥٧/٥٣١	الصف	٤	مرصوص	رصاص	.١١٩
٧٢٢/٧١١/٦٨٢/٦٦٢/٦٢٨	النساء	١٠٠	مراغما	رغم	.١٢٠
٧٩٠/٦٩١/٩٦	الرحمن	٧٦	رفرفا	رفف	.١٢١
٧٢٢/٦٤٤/١٠٠	الطور	٣	رق	رقق	.١٢٢
٦٩١/٦٦٦/٧٢٢/٤٨٩	الشورى	٣٣	رواكد	ركد	.١٢٣
٧٢٢/٧١١/٦٩٢/٦٤٦/٢١٦	مریم	٩٨	ركزا	ركز	.١٢٤
٦٨٧/٦٦٥/١٠١	المائدة	٩٤	رماحكم	رمح	.١٢٥
٦٩٦/٦٦٨/١٠٢	إبراهيم	١٨	رماد	رمد	.١٢٦
٧٤٩/٦٨٧/٦٥٠/٢١٨	آل عمران	٤١	رمزا	رمز	.١٢٧
٦٤٩/٢٣	البقرة	١٨٥	رمضان	رمض	.١٢٨
٧٤٩/٦٩١/٦٦٠/٥٦٣	الدخان	٢٤	رھوا	رھو	.١٢٩
١٥١/٢٢٠	ھود	٧٤	الروع	روع	.١٣٠
٧٥٠/٧٠٠/٦٦٨/٢٥	الروم	٢	الروم	روم	.١٣١
٧٢٢/٦٩١/٦٦٨/١٠٣	الأعراف	٢٦	ریشا	ریش	.١٣٢
٧١١/٧٢٢/٦٩٦/٦٤٦/١٠٤	الشعراء	١٢٨	ربیع	ربیع	.١٣٣
٦٧٥/٣٠٦	المطففين	١٤	ران	رین	.١٣٤
٧٢٢/٦٦٧/٥٦٦	العلق	١٨	الزبانية	زین	.١٣٥
٦٨٧/٦٥١/٢٢١	الأنفال	١٥	زحفا	زحف	.١٣٦
٦٦٦/٧٢٢/٧١١/٦٩١/١٠٦	الغاشية	١٦	زرابي	زرب	.١٣٧
٦٨٣/٧٩٠/٦٦٤/٥٦٨	طه	١٠٢	زرقا	زرق	.١٣٨
٦٧١/٤٠٤	ھود	٣١	تزدري	زري	.١٣٩
٧٢٢/٦٨١/٦٧٤/٤٠٦	الصفات	٩٤	يزفون	زفف	.١٤٠
٦٨٦/٦٥٧/٤٩٠	المزمل	١	المزمل	زمل	.١٤١
٧٠٤/٧٩٢/١٠٧	الإنسان	١٣	زمھريرا	زمھر	.١٤٢
٧٥١/٦٩٨/٦٦٨/١٠٩	الإنسان	١٧	زنجبلا	زنجبل	.١٤٣
٦٥٩/٦٩٥/٥٧١/٧٩٣	القلم	١٣	زنييم	زئم	.١٤٤
٦٥٥/٤٩٢	يوسف	٢٠	الزاهدين	زهد	.١٤٥
٦٤٦/٦٩٨/١١١	طه	١٣١	زهرة	زھر	.١٤٦
٧٩٤/٧٢٢/٦٨٢/٦٧٦/٣٠٨	الضحى	٢	سجى	سجو	.١٤٧
٦٧٤/٧٠٤/١١٢	طه	٣٩	الساحل	سحل	.١٤٨
٦٦٢/٧٢٢/٥٧٣	القيامة	٣٦	سدى	سددي	.١٤٩

٧٢٢/٧١١/٦٩٩/٦٥١/٢٢٣	سبأ	١١	السرد	سرد	.١٥٠
٧٥٢/٦٩١/١١٣	الكهف	٢٩	سرادق	سردق	.١٥١
٧٠٤/٣١٠	الغاشية	٢٠	سطحت	سطح	.١٥٢
٦٩٣/٤٠٧	الحج	٧٢	يسطون	سطو	.١٥٣
٧٢٣/٧١١/٧٠٢/٦٥٤/٢٢٥	البلد	١٤	مسغبة	سغب	.١٥٤
٧٢٣/٧١٢/٦٨١/٦٧٥/٤٠٩	العلق	١٥	لنسفا	سفع	.١٥٥
٧٠٣/٦٥٧/٥٣٣	الواقعة	٣١	مسكوب	سكب	.١٥٦
٦٧٧/٣١١	الأعراف	١٥٤	سكت	سكت	.١٥٧
٦٧٣/٦٩٣/٤١١	الحج	٧٣	يسلبهم	سلب	.١٥٨
٧٩٦/٧٥٣/٧٣٢/٦٥٠/٦٧٩/٢٦	الإنسان	١٨	سلسبيلا	سلسل	.١٥٩
٧٢٣/٦٧٧/٣١٣	الأحزاب	١٩	سلقوكم	سلق	.١٦٠
٧٢٣/٧٠٢/٦٥٥/٤٩٣	النجم	٦١	سامدون	سمد	.١٦١
٦٥١/٦٩٣/٢٢٧	النازعات	٢٨	سمكها	سمك	.١٦٢
٦٥٨/٣٥٣	المنافقون	٤	مسندة	سند	.١٦٣
٦٤٩/٧٣٣/٧٢٣/٦٧٩/٢٨	المطففين	٢٧	تسنيهم	سنيهم	.١٦٤
٧٢٣/٧٠٤/٦٥٥/٤٩٤	النازعات	١٤	الساهرة	سهر	.١٦٥
٧٠٥/٦٦٥/١١٥	الأعراف	٧٤	سهولها	سهل	.١٦٦
٧٢٣/٦٧٠/٣١٥	الصفات	١٤١	فساهم	سهم	.١٦٧
٦٤٤/١١٧	الفجر	١٣	سوط	سوط	.١٦٨
٧٢٣/٦٨٨/٦٥٥/١١٩	المائدة	١٠٣	سائبة	سيب	.١٦٩
٦٤٨/٧٠٥/٣٠	قريش	٢	الشتاء	شتأ	.١٧٠
٦٨٨/٦٦٥/١٢٠	الأنعام	١٤٦	شحو مها	شحم	.١٧١
٧٢٣/٧١٢/٦٨٠/٦٧٠/٤٦٦	الأنفال	٥٧	فشرد	شرد	.١٧٢
٦٨٦/٦٦٧/٧٢٣/٧١٢/٥٧٤	الشعراء	٥٤	شرذمة	شرذم	.١٧٣
٦٦٣/٦٩٣/١٢١	محمد	١٨	أشراطها	شرط	.١٧٤
٦٧١/٦٩٧/٣١٦	مريم	٤	واشتعل	شعل	.١٧٥
٧٢٣/٦٧٦/٣١٩	يوسف	٣٠	شغفها	شغف	.١٧٦
٦٨٤/١٢٣	البلد	٩	شفتين	شفه	.١٧٧
٧٢٣/٦٩٥/٦٥٧/٤٩٦	الزمر	٢٩	متشاكسون	شكس	.١٧٨
٤١٣	الأعراف	١٥٠	تشمتم	شمت	.١٧٩
٦٥٥/٦٩٣/٤٩٧	المرسلات	٢٧	شامحات	شمخ	.١٨٠

٧١٢/٧٠٢/٦٧٢/٣٢١	الزمر	٤٥	اشمأزت	شمز	.١٨١
٧٢٣/٧١٢/٦٥١/٢٢٨	الصفات	٦٧	لشوبا	شوب	.١٨٢
٦٤٨/٧٢٣/٦٩٧/١٢٤	الرحمن	٣٥	شواظا	شوظ	.١٨٣
٦٤٦/٦٩٨/١٢٥	الأنفال	٧	الشوكة	شوك	.١٨٤
٧٣٤/٦٧٩/٦٤٨/٦٥٥/٣١	عبس	٣٣	الصاخة	صخخ	.١٨٥
٦٨٣/٦٦٤/٥٧٥	الحاقة	٧	صرعى	صرع	.١٨٦
٧٢٤/٦٧٠/٤١٥	لقمان	١٨	تصعر	صعر	.١٨٧
٧٢٤/٦٨٨/٦٥٥/٤٩٨	ص	٣١	الصفات	صفن	.١٨٨
٦٩٢/٦٧٦	الذاريات	٢٩	فصكت	صكك	.١٨٩
٧٢٤/٧١٣/٥٧٦/٦٦٠	البقرة	٢٦٤	صلدا	صلد	.١٩٠
٦٨٤/٦٥٥/٥٠٠	الأعراف	١٩٣	صامتون	صمت	.١٩١
٧٢٤/٧٢٩/٦٧٩/٣٢	الإخلاص	٢	الصمد	صمد	.١٩٢
٧٠٣/٦٦٦/١٢٦	الحج	٤٠	صوامع	صمع	.١٩٣
٧٢٤/٦٤٨/١٢٧	يوسف	٧٢	صواع	صوع	.١٩٤
٦٨٩/٦٦٣/١٢٨	النحل	٨٠	أصوافها	صوف	.١٩٥
٧٢٤/٧١٣/٦٨٧/٦٦٦/١٢٩	الأحزاب	٢٦	صياصيهم	صيص	.١٩٦
٧٠٥/٦٤٤/٣٥	قريش	٢	الصيف	صيف	.١٩٧
٦٨٨/٦٨٩/١٣١	الأنعام	١٤٣	الضأن	ضأن	.١٩٨
٦٨٩/٦٥١/٢٢٩	العاديات	١	ضبحا	ضبح	.١٩٩
٦٦٠/٥٧٧	مريم	٨٢	ضدا	ضدد	.٢٠٠
٦٨٩/٦٦٦/١٣١	الأعراف	١٣٣	الضفادع	ضفدع	.٢٠١
٦٩٨/٦٥٥	الحج	٢٧	ضامر	ضمر	.٢٠٢
٧٢٤/٧٠٢/٦٥١/٢٣٠	طه	١٢٤	ضنكا	ضنك	.٢٠٣
٧٢٤/٧١٣/٦٥٩/٥٧٩	التكوير	٢٤	ضنين	ضنن	.٢٠٤
٦٩٦/٤١٧	التوبة	٣٠	يضاهتون	ضهي	.٢٠٥
٧٢٤/٦٩٣/٦٦١/٥٨١	النجم	٢٢	ضيزى	ضيز	.٢٠٦
٧٠٥/٦٧٧/٦٧٦/٣٢٥	الشمس	٦	طحاها	طحو	.٢٠٧
٦٨٠/٦٧٨/٤٦٨	يوسف	٩	اطرحوه	طرح	.٢٠٨
٦٩٣/٦٥٦/٥٠٢	المطففين	١	المطففين	طفف	.٢٠٩
٦٩٨/٦٦٨/١٣٢	الواقعة	٢٩	طلح	طلح	.٢١٠
٧٠٥/٦٦٨/١٣٣	البقرة	٢٦٥	طل	طلل	.٢١١

٧٣٤/٦٧٩/٦٥٥/٣٥	النازعات	٣٤	الطامة	طمم	.٢١٢
٦٩٦/٦٤٤/١٣٥	الشعراء	٦٣	كالطود	طود	.٢١٣
٦٨٢/٦٥١/٢٣٢	النحل	٨٠	ظعنكم	ظعن	.٢١٤
٧٢٤/٧٠٢/٦٧٥/٤١٨	الفرقان	٧٧	يعبأ	عبأ	.٢١٥
٧٢٤/٧١٣/٦٩١/١٣٧	الرحمن	٧٦	عبقري	عبقر	.٢١٦
٦٩٨/٦٦٨/١٣٩	البقرة	٦١	عدسها	عدس	.٢١٧
٧٩٧/٧٥٣/٧٢٤/١٤٠	سبأ	١٦	العرم	عرم	.٢١٨
٧٢٤/٥٨٣	المعارج	٣٧	عزير	عزير	.٢١٩
٧٩٨/٧٢٥/٧١٤/٦٨٢/٦٧٧/٣٢٧	التكوير	١٧	عسوس	عسس	.٢٢٠
٦٦٨/١٤٣	محمد	١٥	عسل	عسل	.٢٢١
٥٨٥	الحجر	٩١	عضين	عضي	.٢٢٢
٦٨٥/١٤٤	الحج	٩	عطفه	عطف	.٢٢٣
٧٣٥/٦٦٢/٥٨٧	النمل	٣٩	عفريت	عفر	.٢٢٤
٧٢٥/٦٩٤/٦٥٩/٥٨٩	الحج	٢٧	عميق	عمق	.٢٢٥
٧٢٥/٧٠٢/٣٣٠	طه	١١١	عنت	عنو	.٢٢٦
٧٩٩/٧٢٥/٧١٤/٦٩٣/٤٢٠	النساء	٣	تعولوا	عول	.٢٢٧
٦٩٤/٦٧٤/٤٢٣	الكهف	٧٩	أعييها	عيب	.٢٢٨
٧٣٦/٦٥٤/٢٣٤	التغابن	٩	التغابن	غبن	.٢٢٩
٦٩٥/٦٦١/٥٩١	الجن	١٦	غدقا	غدق	.٢٣٠
٦٩٩/٦٥١/٢٣٥	النحل	٩٢	غزلها	غزل	.٢٣١
٦٨٧/٦٦٤/٥٠٣	آل عمران	١٥٦	غزى	غزو	.٢٣٢
٦٩٣/٦٥١/٢٣٧	الكهف	٧٩	غصبا	غصب	.٢٣٣
٦٨٥/٦٥٤/٢٣٧	الزمل	١٣	غصة	غمص	.٢٣٤
٧٢٥/٧١٤/٦٨٢/٦٦٩/٣٣٢	النازعات	٢٩	أغطش	غطش	.٢٣٥
٦٨٢/٦٧٠/٣٣٣	يوسف	٢٣	غلق	غلق	.٢٣٦
٦٨٨/٤٢٤	المطففين	٣٠	يتغامزن	غمز	.٢٣٧
٤٢٦	البقرة	٢٦٧	تغمضوا	غمض	.٢٣٨
٧٢٥/٦٨٥/٦٥١/٢٣٩	الصفات	٤٧	غول	غول	.٢٣٩
٤٢٨	يوسف	٨٥	فتأ	فتأ	.٢٤٠
٦٩٢/٦٧٧/٣٣٤	الأنبياء	٣٠	ففتقناهما	فتق	.٢٤١
٧٢٥/٧١٤/٦٤٦/١٤٥	الكهف	١٧	فجوة	فجو	.٢٤٢

٦٨٩/٦٤٥/١٤٧	النحل	٦٦	فرث	فرث	.٢٤٣
٦٤٥/١٤٨	إبراهيم	٢٤	فرعها	فرع	.٢٤٤
٧٢٥/٦٨٥/٦٥٥/٥٠٥	الشعراء	١٤٩	فارهيون	فوه	.٢٤٥
٦٨٢/٦٥٣/٢٤١	الفرقان	٣٣	تفسيرا	فسر	.٢٤٦
٦٨٥/٦٦٢/٦٢٢	القصص	٣٤	أفصح	فصح	.٢٤٧
٦٩٥/٦٥٤/٢٤٢	البقرة	٢٥٦	انفصام	فصم	.٢٤٨
٦٩٤/٤٣٠	الحجر	٦٨	تفضحون	فضح	.٢٤٩
٨٠١/٧٢٥/٧١٥/٦٦٩/٣٣٧	النساء	٢١	أفضى	فضي	.٢٥٠
٦٦٠/٥٩٢	آل عمران	١٥٩	فظا	فظظ	.٢٥١
٦٨٣/٦٥٥/٥٠٧	البقرة	٦٩	فاقع	ققع	.٢٥٢
٦٤٨/١٤٩	الفرقان	٢٨	فلانا	فلن	.٢٥٣
٧٢٥/٧٠٢/٧١٥/٤٣١	يوسف	٩٤	تفندون	فند	.٢٥٤
٨٠٢/٧٢٥/٦٩٨/٦٦٣/١٥٠	الرحمن	٤٨	أفنان	فنن	.٢٥٥
٦٨٣/٦٥٦/٥٠٨	الرحمن	٢٦	فان	فني	.٢٥٦
٦٧٠/٣٤٠	الأنبياء	٧٩	ففهناها	فههم	.٢٥٧
٦٧٠/٤٣٣	غافر	٤٤	أفوض	فوض	.٢٥٨
٨٠٣/٧٥٥/٧٢٦/٦٩٨/١٥٢	البقرة	٦١	فومها	فوم	.٢٥٩
٦٨٩/١٥٤	الفيل	١	الفيل	فيل	.٢٦٠
٦٩٤/٦٥٨/٥٣٦	القصص	٤٢	المقبوحين	قبوح	.٢٦١
٦٩٨/٦٦٨/١٥٤	البقرة	٦١	قثائها	قثأ	.٢٦٢
٦٩٧/٦٥١/٢٤٣	العاديات	٢	قدحا	قدح	.٢٦٣
٧٠٠/٦٤٧/٣٧	قريش	١	قريش	قرش	.٢٦٤
٧٥٧/٧١٥/٧٢٦/٦٤٧/٦٨٩/١٥٥	المدثر	٥١	قسورة	قسور	.٢٦٥
٧٥٦/٧٠٣/٦٥٩/٥٣٩	المائدة	٨٢	قسيسين	قسس	.٢٦٦
٧٠٢/٦٧٢/٤٣٤	الزمر	٢٣	تقشعر	قشعر	.٢٦٧
٧٠٥/٦٥٦/٥٠٩	الإسراء	٦٩	قاصفا	قصف	.٢٦٨
٦٨٣/٦٧٧/٣٤١	الأنبياء	١١	قصمنا	قصم	.٢٦٩
٦٦٨/٦٥٨	عبس	٢٨	قضبا	قضب	.٢٧٠
٦٨٦/٦٧١/٤٣٦	الكهف	٧٧	ينقض	قضض	.٢٧١
٧٥٧/٧٢٦/١٦٠	ص	١٦	قطنا	قطط	.٢٧٢
٧٢٦/٦٤٩/٦٩٨/١٦١	فاطر	١٣	قطمير	قطمر	.٢٧٣

٦٩٨/٦٦٩/٦٤٧/١٦٢	الصفات	١٤٦	يقطين	قطن	.٢٧٤
٦٥٦/٥١٢	القمر	٢٠	منقعر	قعر	.٢٧٥
٧٥٨/٦٨٢/٦٦٣/١٦٤	محمد	٢٤	أقفالها	قفل	.٢٧٦
٦٩٩/٦٨١/٤٦٩	هود	٤٤	اقلعي	قلع	.٢٧٧
٧٢٦/٦٥٨/٥٣٧	يس	٨	مقمحون	قمح	.٢٧٨
٧٢٦/٦٩٥/٦٦٢/٥٩٥	الإنسان	١٠	قمطيرا	قمطر	.٢٧٩
٦٦٦/١٦٥	الحج	٢١	مقامع	قمع	.٢٨٠
٨٠٣/٧٥٨/٦٨٩/١٦٦	الأعراف	١٣٣	القمل	قمل	.٢٨١
٦٩٩/٦٦٥/١٦٨	الأنعام	٩٩	قنوان	قنو	.٢٨٢
٨٠٥/٧٢٦/٦٦٩/٣٤٣	النجم	٤٨	أقني	قني	.٢٨٣
٦٤٥/١٦٩	النجم	٩	قاب	قوب	.٢٨٤
٦٨٧/٦٤٥/١٧٠	النجم	٩	قوسين	قوس	.٢٨٥
٧٢٦/٧١٥/٧٠٢/٦٥٢/٢٤٥	البلد	٤	كبد	كبد	.٢٨٦
٦٤٩/١٧١	المزمل	١٤	كثيبا	كثب	.٢٨٧
٧٢٦/٧٠٥/٦٧١/٣٤٦	التكوير	٢	انكدرت	كدر	.٢٨٨
٨٠٧/٧٢٦/٦٦٩/٣٤٨	النجم	٣٤	أكدي	كدي	.٢٨٩
٦٥٣/٦٨٠/٢٤٧	التوبة	٢٤	كسادها	كسد	.٢٩٠
٣٥٠	التكوير	١١	كشطت	كشط	.٢٩١
٧٢٦/٦٦١/٦٩٦/٥٩٧	الإخلاص	٤	كفوا	كفأ	.٢٩٢
٧٢٦/٦٨٦/٦٤٨/١٧٣	المرسلات	٢٥	كفانا	كفت	.٢٩٣
٦٨٨/٦٧٥/٤٣٧	الأنبياء	٤٢	يكلؤكم	كلأ	.٢٩٤
٧٠٢/٦٥٦/٥١٤	المؤمنون	١٠٤	كالجون	كلح	.٢٩٥
٧٢٦/٦٧٩/٦٥٩/٥٩٨	العاديات	٦	لكنود	كند	.٢٩٦
٨٠٨/٧٠٥/٦٦٤/٥١٥	التكوير	١٦	الكنس	كنس	.٢٩٧
٦٩٧/٤٣٩	التوبة	٣٥	فتكوى	كوي	.٢٩٨
٨٠٩/٦٥٣/٢٤٨	البقرة	٢٧٣	إلحافا	لحف	.٢٩٩
٦٥١/٢٥٠	محمد	٣٠	لحن	لحن	.٣٠٠
٦٨٥/٦٤٦/١٧٤	طه	٩٤	بلحيتي	لحي	.٣٠١
٧٢٦/٦٥٦/٥١٨	الصفات	١١	لازب	لزب	.٣٠٢
٦٩٧/٦٧٥/٤٤٠	المؤمنون	١٠٤	تلفح	لفح	.٣٠٣
٦٧٤/٤٤١	ق	١٨	يلفظ	لفظ	.٣٠٤

٦٨٥/٦٦٣/١٧٥	الحجرات	١١	بالألقاب	لقب	.٣٠٥
٦٦٦/٦٥٦	الحجر	٢٢	لواقع	لقح	.٣٠٦
٦٦٩/٣٥٢	الشمس	٨	ألمها	لم	.٣٠٧
٦٥٣/٢٥١	النور	٦٣	لواذا	لوذ	.٣٠٨
٨١٠/٦٥٣/٢٥٣	الرعد	١٣	المحال	محل	.٣٠٩
٢٥٥	مریم	٢٣	المخاض	مخض	.٣١٠
٧٥٩/٦٧٩/٤٠	البقرة	١٠٢	ماروت	مرت	.٣١١
٧٠٠/٦٤٦/٤١	البقرة	١٥٨	مروة	مرو	.٣١٢
٧٥٠/٦٦٩/١٧٦	الواقعة	٦٩	المزن	مزن	.٣١٣
٨١٢/٦٧٦/٣٥٣	يس	٦٧	لمسختاهم	مسخ	.٣١٤
٨١٢/٦٩٩/٦٤٥/١٧٩	المسد	٥	مسد	مسد	.٣١٥
٧٠٥/٤٤٢	الروم	١٧	تمسون	مسي	.٣١٦
٧٢٧/٦٨٥/٦٦٣/١٨١	الإنسان	٢	أمشاج	مشج	.٣١٧
٦٨٨/٤٤٣	القيامة	٣٣	يتمطى	مطط	.٣١٨
٦٨٩/١٨٢	الأنعام	١٤٣	الماعز	معز	.٣١٩
٦٨٤/٦٦٣/١٨٣	محمد	١٥	أمعاءهم	معي	.٣٢٠
٧٧٤/٧٠٠/٦٤٧/٤٣	الفتح	٢٤	مكة	مكك	.٣٢١
٧٠٠/٦٧٩/٦٤٩/٤٥	البقرة	٩٨	ميكال	مكل	.٣٢٢
٧٢٧/٧١٥/٦٨٥/٦٥٣/٢٥٦	الأنفال	٣٥	مكاء	مكأ	.٣٢٣
٦٤٢	الأعراف	١٣٢	مهما	مهم	.٣٢٤
٧٢٧/٤٤٥	يوسف	٦٥	نمير	مير	.٣٢٥
٧٢٧/٦٩٤/٦٧٢/٤٤٦	الحجرات	١١	تنازوا	نيز	.٣٢٦
٧٢٧/٧٠٢/٤٤٧	النساء	٨٣	يستنبطونه	نبط	.٣٢٧
٨١٠/٧٢٧/٣٥٦	الأعراف	١٧١	نتقنا	نتق	.٣٢٨
٧٢٧/٦٩٦/٦٤٥/١٨٤	البلد	١٠	النجدين	نجد	.٣٢٩
٦٩٥/٦٦٧/٢٥٨	التوبة	٢٨	نحس	نحس	.٣٣٠
٧٢٧/٦٨٥/٢٥٩	الأحزاب	٢٣	نحبه	نحب	.٣٣١
٦٨٣/٦٧٨/٤٧٠	الكوثر	٢	انحر	نحر	.٣٣٢
٧٢٧/٦٦٠/٦٠٠	النازعات	١١	نخرة	نخر	.٣٣٣
٧٠٣/٦٤٥/٤٧	نوح	٢٣	نسرا	نسر	.٣٣٤
٦٩٩/٦٧٥	النساء	٥٦	نضجت	نضج	.٣٣٥

٦٥٩/٦١٦	الرحمن	٦٦	نضاختان	نضح	.٣٣٦
٦٨٩/٦٥٩/٦٠٢	المائدة	٣	النطيحة	نطح	.٣٣٧
٨١٣/٧١٦/٦٩٠/٦٧٤/٤٤٩	البقرة	١٧١	ينعق	نعق	.٣٣٨
٦٨٦/٦٤٥/١٨٥	طه	١٢	نعليك	نعل	.٣٣٩
٧٢٧/٧١٦/٦٨٨/٤٥١	الإسراء	٥١	فسينغضون	نغض	.٣٤٠
٦٩٠/٦١٨	الفلق	٤	النفاثات	نفث	.٣٤١
٢٦٠	الأنبياء	٤٦	نفحة	نفح	.٣٤٢
٦٨٠/٤٥٣	المائدة	٣٣	ينفوا	نفي	.٣٤٣
٧٠٥/٦٦٠/٦٤٥/٦٠٤	العاديات	٤	نقعا	نقع	.٣٤٤
٦٩١/٦٦٠/٦٠٦	الأعراف	٥٨	نكدا	نكد	.٣٤٥
٧١٦/٦٩١/٦٦٦/١٨٧	الغاشية	١٥	نمارق	نمرق	.٣٤٦
٦٩٤/٦٥٩/٢٦١	القلم	١١	نميم	نم	.٣٤٧
٨١٤/٧٢٧/٦٧٩/٦٥٠	المائدة	٤٨	منهاج	نُهَج	.٣٤٨
٧٠٢/٦٧٣/٤٥٥	القصص	٧٦	لتنوء	نوأ	.٣٤٩
٧١٦/٦٨١/٦٥٤/٢٦٢	سبأ	٥٢	التناوش	نوش	.٣٥٠
٧٦٠/٧٢٨/٧١٦/٦٥٤/٢٦٤	ص	٣	مناص	نوص	.٣٥١
٦٩٩/٦٦٩/١٩١	الأنعام	٩٥	النوى	نوي	.٣٥٢
٦٦٣/٦٣٤	الحاقة	١٩	هاؤم	هاء	.٣٥٣
٧٣٠/٦٨٠/٦٧٢/٤٧١	الإسراء	٧٩	فتهجد	هجد	.٣٥٤
٧١٦/٧٠٣/٤٥٧	الذاريات	١٧	يهجعون	هجع	.٣٥٥
٦٨٦/٦٧٠/٣٥٩	الحج	٤٠	لهدم	هلم	.٣٥٦
٧٠٠/٦٥٢/٢٦٥	الجن	١٢	هربا	هرب	.٣٥٧
٨١١/٧٦٠/٦٨٠/٦٤٨/٤٨	البقرة	١٠٢	هاروت	هرت	.٣٥٨
٦٥٢/٢٦٦	الطارق	١٤	بالهزل	هزل	.٣٥٩
٦٨٨/٦٧٣/٤٥٩	طه	١٨	أهش	هشش	.٣٦٠
٧١٧/٧٠٣/٦٥٩/٦٠٨	المعارج	١٩	هلوعا	هلع	.٣٦١
٧١٧/٦٩٢/٦٥٦/٥٢١	الحج	٥	هامدة	همد	.٣٦٢
٧٠٣/٦٥٦/٥٢٢	القمر	١١	منهمر	همر	.٣٦٣
٨١٦/٧٢٨/٦٩٢/٦٥٢/٢٦٧	طه	١٠٨	همسا	همس	.٣٦٤
٧٦١/٦٦٣/٦٣٦	يوسف	٢٣	هيت	هيت	.٣٦٥
٧٢٨/٦٥٨/٥٣٨	الزمل	١٤	مهيلا	هيل	.٣٦٦

٦٨٣/٥٤٠	التكوير	٨	الموقودة	وأد	.٣٦٧
٧٢٨/٧١٧/٦٦٢/٦٣٠	الكهف	٥٨	موثلا	وأل	.٣٦٨
٦٩٠/٦٦٣/١٩٢	النحل	٨٠	أوبارها	وير	.٣٦٩
٧٢٨/٦٨٦/١٩٢	الحاقة	٤٦	الوتين	وتن	.٣٧٠
٦٧٥/٣٦١	الحج	٣٦	وجبت	وجب	.٣٧١
٦٦٥/٦٩٠/١٩٤	التكوير	٥	الوحوش	وحش	.٣٧٢
٨١٧/٦٥٤/٢٦٩	البقرة	٢٥٥	سنة	وسن	.٣٧٣
٧٢٨/٧١٧/٦٩٣/٢٧٠	البقرة	٧١	شية	وشي	.٣٧٤
٧٢٨/٦٩٩/٦٥٨/٥٤٢	الواقعة	١٥	موضونة	وضن	.٣٧٥
٦٨٢/٦٦٦/٦٢٦/٦٣١	التوبة	٢٥	مواطن	وطن	.٣٧٦
٦٨٧/٦٥٢/٢٧١	مریم	٨٥	وفدا	وفد	.٣٧٧
٦٩٦/٦٥٨/٥٤٤	الإسراء	٦٣	موفورا	وفر	.٣٧٨
٧٢٨/٧١٧/٦٨١/٤٦١	المعارج	٤٣	يوفضون	وفض	.٣٧٩
٧٢٨/٦٧٥/٣٦٢	الفلق	٣	وقب	وقب	.٣٨٠
٧٢٨/٦٩٠/٦٥٨/٥٤٥	المائدة	٣	الموقودة	وقذ	.٣٨١
٧٠٣/٦٥٣/٢٧٥	النحل	٩١	توكيدها	وكد	.٣٨٢
٦٩٠/٦٧٥/٣٦٤	القصص	١٥	فوكزه	وكر	.٣٨٣
٧٢٨/٦٧٤/٤٦١	طه	٤٢	تنيا	وني	.٣٨٤
٦٥٩/٦١٩	النبأ	١٣	وهأجا	وهج	.٣٨٥
٦٥٦/٥٢٤	الحاقة	١٦	واهية	وهي	.٣٨٦
٧٦٣/٦٦٩/٦٤٨/١٩٥	الرحمن	٥٨	الياقوت	يقت	.٣٨٧
٧٠٣/٦٦٣/٦١٠	الكهف	١٨	أيقاظا	يقظ	.٣٨٨
٧٢٨/٦٩٩/٦٥٢/٢٧٢	الأنعام	٩٩	ينعه	ينع	.٣٨٩

## فهرس الآيات القرآنية

العدد	الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة			
.١	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	٦	٥٠٠
.٢	﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾	٧	٣٠٧/١٦٤
.٣	﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾	١٦	٦٨٠/٦٧٥/٣٠٤
.٤	﴿ يَبْنَئِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	٤٠	٢٨٠
.٥	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾	٥٨	٢٨٠
.٦	﴿ فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾	٦٠	٧٧٣/٢٧٩/٢٧٨
.٧	﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا نَخْرُجْ لَنَا مِمَّا تَلَبَّتْ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا ﴾	٦١	٦٨٨/١٥٤/١٥٢/١٣٩/٥٨/٥٦/٥٥ ٨٠٣/٧٥٥/٧٢٦/٦٩٨/٦٩٧/
.٨	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	٦٣	٣٥٧
.٩	﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾	٦٥	٣٥٤
.١٠	﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾	٦٩	٦٨٣/٥٠٧
.١١	﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾	٧١	٧٢٨/٧١٧/٦٩٣/٢٧٠
.١٢	﴿ فَلَا تَخْضَفْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾	٨٦	٢٩٦

٣٠٧	٨٨	﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾	.١٣
٦٤٩/٧٥٩/٦٧٩/٤٥	٩٨	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾	.١٤
٦٨٠/٦٧٩/٦٤٨/٦٤٧/٤٨/٤٠/١٥ ٨١١/٧٦٠/٧٥٩/٧٤٥/٧٠٠/	١٠٢	﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَابِلَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ ﴾	.١٥
٢٢٦	١٥٥	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَنَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴾	.١٦
٧٠٠/٦٤٦/٤١	١٥٨	﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾	.١٧
٣١٨/٧١٦/٦٩٠/٦٧٤/٤٤٩	١٧١	﴿ وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾	.١٨
٨١٤/١٩٠	١٨٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾	.١٩
٦٤٩/٢٣	١٨٥	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾	.٢٠
٨١٥/١٩٠	١٨٧	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾	.٢١
٢٣٥	٢٠٧	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾	.٢٢
٣٣٩	٢٢٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾	.٢٣
٣٣٩	٢٢٣	﴿ فَاتُوا حَرَّتِكُمْ أَنِّي سَعْتُمْ ﴾	.٢٤
٧٧٣/٧١٩/٧٠١/٦٧٣/٥٤١/٣٦٧	٢٥٥	﴿ وَلَا يُؤْذَهُرُ حِفْظُهُمَا ﴾	.٢٥
٨١٧/٢٦٩	٢٥٥	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾	.٢٦
٦٩٥/٢٤٢	٢٥٦	﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾	.٢٧

٥١٣	٢٥٩	﴿ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾	.٢٨
٧٢٤/٧١٣/٥٧٦	٢٦٤	﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾	.٢٩
٧٠٥/١٣٣	٢٦٥	﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾	.٣٠
٤٢٦	٢٦٧	﴿ وَلَسْتُمْ بِتَّائِبِينَ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾	.٣١
٨٠٩/٦٥٣/٢٤٨	٢٧٣	﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾	.٣٢
٦٩٢/٦٧٢/٣٩٤/٣٩٣	٢٧٥	﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾	.٣٣
آل عمران			
٧٦	٣٥	﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾	.٣٤
٧٤٩/٦٨٧/٦٥٠/٢١٨	٤١	﴿ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾	.٣٥
٣١٥	٤٤	﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمَنَّمْهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	.٣٦
٧١٠/٦٨٤/٦٧١/٣٩٨/٣٤٣	٤٩	﴿ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾	.٣٧
٨١٠/٢٥٤	٥٤	﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ ﴾	.٣٨
٧٧٥/٦٧١/٣٧٣	٦١	﴿ ثُمَّ نَبَّهَتْ فَانْجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾	.٣٩
٧٤٨/٦٨٠/٦٤٩/٩٤	٧٥	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾	.٤٠
٧٤٤/٧٠٠/٦٤٦/١٩/١٧	٩٦	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعٰلَمِينَ ﴾	.٤١
٦٨٨/٦٨٧/٥٠٣/٤٧٩	١٥٦	﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلَمَّتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا ﴾	.٤٢
٦٦٤	١٥٦	﴿ أَوْ كَانُوا غُزًى ﴾	.٤٣
٦٩٥/٦٦٠/٥٩٢	١٥٩	﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ ﴾	.٤٤

٦٢٦	١٩١	﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾	.٤٥
		النساء	
٧٤٧/٧٢١/٦٥٢/٢٠٧	٢	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾	.٤٦
/٧٢٥/٧١٤/٦٩٣/٦٧٣/٤٢٢/٤٢٠	٣	﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾	.٤٧
٨٠٠/٧٩٩			
٦٧٣	٣	﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾	.٤٨
٨٠١/٧٢٥/٧١٥/٦٦٩/٣٣٧	٢١	﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾	.٤٩
٣٣٩	٢٣	﴿ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾	.٥٠
٣٣٩	٢٤	﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾	.٥١
٣٣٩	٤٣	﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾	.٥٢
٦٤٦/٧٤٦/٧١٩/٧٠٣/٦٩٠/٦٤	٥١	﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾	.٥٣
٦٩٩/٦٧٥/٣٥٨	٥٦	﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ ﴾	.٥٤
		﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ	.٥٥
٤٧٦	٥٧	تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾	
٧١٩/٦٨٦/٦١	٧١	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾	.٥٦
٦٨٦/٦٦٩/٣٧٢	٧٢	﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ ﴾	.٥٧
٧٢٧/٧٠٢/٦٨١/٦٧٢/٣٠٢	٨٣	﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ ﴾	.٥٨
٧٢٧/٦٦٩/٤٤٧	٨٣	﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ	.٥٩
		يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ ﴾	
٧٣١/٧٢٢/٧١١/٦٨٢/٦٦٢/٦٢٨	١٠٠	﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۗ ﴾	.٦٠
٦٢٦	١٠٣	﴿ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾	.٦١

٧١٩/٦٩٥/٦٦٩/٣٦٨	١١٩	﴿وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا مُرْتَبِنَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْآعْنَمِ وَلَا مُرْتَبِنَهُمْ﴾	.٦٢
٤٧٦	١٢٢	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ <sup>ط</sup>	.٦٣
الأنعام			
٢٠٦	٤٥	﴿فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	.٦٤
٧٠١/٥٥٧	٧١	﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ﴾	.٦٥
٤	٩٤	﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَاكُمْ فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	.٦٦
١٩١	٩٥	﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾	.٦٧
٦٩٩/٦٦٩/١٩١	٩٥	﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ <sup>ط</sup>	.٦٨
٦٦٥/١٦٨	٩٩	﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾	.٦٩
٧٢٨/٦٩٩/٢٧٢	٩٩	﴿أَنْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾	.٧٠
٦٨٩/٦٦٩/٦٦٨/١٨٢/١٣١	١٤٣	﴿مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ <sup>ط</sup>	.٧١
٦٨٨/٦٦٥/١٢٠/٤	١٤٦	﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا﴾	.٧٢
٥٤١	١٥١	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ <sup>ط</sup>	.٧٣
الأعراف			
٥٢٩	١٨	﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ <sup>ط</sup>	.٧٤
٧٢٢/٦٩١/٦٦٨/١٠٣	٢٦	﴿يَبْنَىٰ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ <sup>ط</sup>	.٧٥
٦٨١/٦٥٩/٥٥٤	٥٤	﴿يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾	.٧٦
١٧٧	٥٧	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ <sup>ط</sup>	.٧٧

٦٩١/٦٦٠/٦٠٦	٥٨	﴿وَالَّذِي حَبِثَ لَآ سَخْرَجُ إِلَّا نَكِدًا﴾	.٧٨
٧٧١/١٤	٦٩	﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾	.٧٩
٧٠٥/٦٦٥/١١٥	٧٤	﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾	.٨٠
٥٩١	٩٦	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	.٨١
٣٠٧	١٠١	﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾	.٨٢
٦٤٢	١٣٢	﴿قَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	.٨٣
٧٥٨/٦٨٩/٦٦٦/٦٦٤/١٦٦/١٣١	١٣٣	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ﴾	.٨٤
٦٨١/٦٧٣/٣٧٨	١٥٠	﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾	.٨٥
٤١٣	١٥٠	﴿فَلَا تُشْمِتْ بِنِ الْإِعْدَاءِ﴾	.٨٦
٦٧٧/٣١١	١٥٤	﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾	.٨٧
/٧٧٣/٧١٩/٦٩٢/٦٧١/٢٧٩/٢٧٦	١٦٠	﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾	.٨٨
٨٠٣	١٦١	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾	.٨٩
٧٢٧/٦٧٧/٣٥٦	١٧١	﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾	.٩٠
٣٣٩	١٨٩	﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾	.٩١
٦٨٤/٦٥٥/٥٥٠	١٩٣	﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمِتُونَ﴾	.٩٢
٤٠٨	١٩٥	﴿أَمْ هُمْ أَيْدٍ يَبِطِشُونَ﴾	.٩٣

#### الأنفال

٦٩٨/٦٤٦/١٢٥	٧	﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾	.٩٤
٦٨٧/٢٢١	١٥	﴿يَنَائِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلُوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾	.٩٥

۹۶. «وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ

٦٥٧/٤٨١

١٦

فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ

/٦٥١/٧٢٧/٧١٥/٦٨٥/٢٥٦/٤٣

٣٥

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾

٦٥٣

۹۸. ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ

٧٢٣/٧١٢/٦٨٠/٤٦٦

٥٧

يَذَكَّرُونَ﴾

#### التوبة

٦٨٠/٢٤٧/١٧٠

٢٤

۹۹. ﴿وَأَمْوَالٌ أُقْتِرَتْ مُوَاهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾

٦٨٢/٦٦٦/٦٦٢/٦٣١

٢٥

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾

٦٩٥/٦٦٧/٢٥٨

٢٨

۱۰۱. ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾

٦٩٦/٦٧٠/٤١٧

٣٠

۱۰۲. ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ﴾

٦٩٧/٦٨٤/٦٦٥/٤٣٩/٦٨/٦٧

٣٥

۱۰۳. ﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ  
وَوُجُوهُهُمْ﴾

٦٨٦/٦٧٠/٢٨٧

٤٦

۱۰۴. ﴿وَلَيْكِن كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾

٧٢٠/٧٠١/٦٧٤/٣٨٦

٥٧

۱۰۵. ﴿لَوْ يَخْتَدُونَ مَلَجًا أَوْ مَعْرَتًا أَوْ مَدْخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾

١٦٤

٩٣

۱۰۶. ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

٧٢٠/٧٠٤/١٢٤/٧١

١٠٩

﴿عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾

٢٣٥

١١١

۱۰۸. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمْ  
الْجَنَّةَ﴾

#### يونس

٦١٩

٥

۱۰۹. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ

لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴿

﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِهَمِّ بَرِيحٍ طَيْبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا ۱۱۰

٥١٠

٢٢

جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ  
أُحِيطَ بِهِمْ ۖ ﴿

٦٤٠

٥٣

﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُوبًا أَمْ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۙ ۱۱۱

هود

٦٧١/٤٠٤

٣١

﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ ۱۱٢

٧٤٥/٦٩٩/٦٨١/٦٧٨/٤٦٩/٤٦٤

٤٤

﴿ وَقِيلَ يَتَّزِقُ آبِلَعِي مَاءً كِ وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ ۙ ۱۱٣

٢٨٤

٤٥

﴿ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ۙ ۱۱٤

٦٧

٥٦

﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۙ ۱۱٥

٧٢٠/٧٠٩/٦٥٩/٥٥٦

٦٩

﴿ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۙ ۱۱٦

٦٥١/٢٢٠

٧٤

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ تَجِدَلُنَا فِي قَوْمٍ لُوطٍ ۙ ۱۱٧

يوسف

٧٦٥/٧٣٩

٢

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۙ ۱۱٨

٦٨٠/٦٧٨/٤٦٨

٩

﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ۙ ۱۱٩

٦٧٥/٤٠٢

١٢

﴿ أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۙ ۱٢٠

٧٤٧/٦٨٠/٩١

٢٠

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ ۙ ۱٢١

٦٥٥/٤٩٢

٢٠

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ۙ ۱٢٢

/٦٨٢/٦٧٠/٦٦٦/٦٦٣/٦٣٦/٣٣٣

٢٣

﴿ وَعَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۙ ۱٢٣

٧٦١

٣٣٣

٢٥

﴿ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ۙ ۱٢٤

٧٢٣/٦٧٦/٣١٩

٣٠

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ ۙ ۱٢٥

شَغَفَهَا حُبًّا ط

٩٨	٣١	﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾	١٢٦
٦٦٨/٨٦	٣٦	﴿وَقَالَ الْأَخْرُ إِنِّي أَرْلِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾	١٢٧
٧٢٠/٦٨١/٦٧٧/٢٩٣	٥١	﴿قَالَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكِنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَن نَفْسِهِ﴾	١٢٨
٧٢٧/٦٧٤/٦٩١/٤٤٥	٦٥	﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ط﴾	١٢٩
٧٢٤/٦٤٨/١٢٧	٧٢	﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾	١٣٠
٣٤٢	٨٢	﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ﴾	١٣١
٧٢٥/٦٧٤/٤٢٨	٨٥	﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا تَذَكُرُ يُونُسَ﴾	١٣٢
٣٨٢	٨٧	﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ط﴾	١٣٣
٧٢٥/٧١٥/٧٠٢/٦٧٠/٤٣١	٩٤	﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُونُسَ لَوْلَا أَن تُفْنِدُونَ﴾	١٣٤

الرعد

١٧٧	١٢	﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾	١٣٥
٨١٠/٦٥٣/٦٤٨/٢٥٣	١٣	﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾	١٣٦
٧٢٠/٦٩٠/٦٤٨/٧٢	١٧	﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ط﴾	١٣٧
٣٤٥	٢٦	﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾	١٣٨

إبراهيم

٦٧١/٣٧٩	١٧	﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾	١٣٩
٦٩٦/٦٦٨/١٠٢	١٨	﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ط أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾	١٤٠
٦٤٥/١٤٨	٢٤	﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾	١٤١
٧١٩/٦٩٩/٦٧١/٢٨٨	٢٦	﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾	١٤٢

٥٩٩	٣٤	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾	١٤٣
١٩	٣٧	﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾	١٤٤
٥٧٠	٤٢	﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾	١٤٥
الحجر			
٣١٠	١٩	﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾	١٤٦
٧٢٦/٦٦٦/٦٥٦/٥٢٠	٢٢	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾	١٤٧
٦٩٤/٤٣٠	٦٨	﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾	١٤٨
٥٨٥	٩١	﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفُرْعَانَ عِضِينَ﴾	١٤٩
الإسراء			
/٧٢٠/٧٠٨/٦٧٦/٣٨٢/٢٩٠/٣٨٢	٥	﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾	١٥٠
٧٧٦			
٥٧٠	١٤	﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾	١٥١
٣٤٢	١٧	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾	١٥٢
٥٤١	٣١	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً ۖ اِمْلِكِ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾	١٥٣
٤٩٨/٤٧٧	٣٧	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾	١٥٤
٤٥١/٧٢٧/٧١٦/٦٨٨	٥١	﴿فَسِينْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾	١٥٥
٧٨١/٧٢١/٧٠٩/٣٨٧	٦٢	﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكِ ۖ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾	١٥٦
٦٩٦/٦٥٨/٥٤٤	٦٣	﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُهُمْ ۖ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾	١٥٧
٧٠٥/٦٥٦/٥١١/٥٠٩	٦٩	﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ ۖ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾	١٥٨

٦٥٣/٧٨٥/٧٨٤/٧١٠/٧٠٤/٢١٠	٧٨	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾	١٥٩
٧٣٠/٦٨٠/٦٧٢/٤٧١	٧٩	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾	١٦٠
٣٩٧	٨١	﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	١٦١
١٤٥	٨٣	﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ <sup>ط</sup> ﴾	١٦٢
٧٩١/٥٦٩	٩٧	﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾	١٦٣
٧٢١/٦٩١/٦٧٦/٢٩٦	٩٧	﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾	١٦٤

الكهف

٧٢٥/٧١٤/٣٤٢/١٤٥	١٧	﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ <sup>ع</sup> ﴾	١٦٥
٧٠٣/٦٦٣	١٨	﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾	١٦٦
٦١١	١٩	﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾	١٦٧
٧٥٢/٦٩١/٣٨٠/١١٣	٢٩	﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا <sup>ع</sup> ﴾	١٦٨
٦٨٣/٦٧٣/٣٨٦	٣٥	﴿وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾	١٦٩
٧٢٨/٧١٧/٦٦٢/٦٣٠	٥٨	﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا﴾	١٧٠
٥٤٨	٧٤	﴿قَالَ أَقْتَلتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾	١٧١
٦٨٦/٦٧١/٤٣٦	٧٧	﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ﴾	١٧٢
٦٩٤/٦٧٤/٤٢٣	٧٩	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُ أَنْ أَعْيِبَهَا﴾	١٧٣
٦٩٣/٦٥١/٢٣٧	٧٩	﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	١٧٤
٦٥٠/٢١٥	٩٥	﴿قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾	١٧٥

مريم

٦٩٧/٦٧١/٣١٦	٤	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	١٧٦
٢٥٥	٢٣	﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾	١٧٧

٥٠٠	٤٢	﴿ يَتَأْتٍ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾	١٧٨
٧٩٣/١٠٨	٦٢	﴿ وَهُمْ رَزَقُوهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	١٧٩
٦٥٠/٢٠١	٧١	﴿ وَإِنْ مَنَّكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾	١٨٠
٥٧٨	٨١	﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهاتًا لِيَكُونُوا هُمْ عِزًّا ﴾	١٨١
٧١٣/٦٦٠/٥٧٧	٨٢	﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾	١٨٢
٦٨٧/٦٥٢/٢٧١	٨٥	﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾	١٨٣
٢٧٢	٨٦	﴿ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴾	١٨٤
٧١٩/٦٩٤/٦٦٠/٥٤٨/٥٤٧	٨٩	﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾	١٨٥
٧٢٢/٧١١/٦٩٢/٦٤٦/٢١٦	٩٨	﴿ هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾	١٨٦
طه			
٧٠٤/٦٦٧/٦٣	٦	﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾	١٨٧
٧٠	١٠	﴿ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾	١٨٨
٦٧٨/٦٤٥/٤٦٦/٤٦٥/١٨٥	١٢	﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	١٨٩
٦٨٨/٦٧٣/٤٥٩	١٨	﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾	١٩٠
٧٠٤/٦٤٧/١١٢	٣٩	﴿ فَلْيَلْقِهٖ الَّتِي بِالسَّاحِلِ ﴾	١٩١
٧٢٨/٦٧٤/٤٦١	٤٢	﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِعَايَتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾	١٩٢
٥٦٥	٧٧	﴿ فَأَضْرَبْ هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾	١٩٣
١٣٦	٧٧	﴿ فَأَضْرَبْ هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾	١٩٤
٦٨٥/٦٤٦/١٧٤	٩٤	﴿ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾	١٩٥
٧٩٠/٦٨٣/٦٦٤/٥٦٨/٣٢	١٠٢	﴿ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾	١٩٦

٦٥٠/١٩٧	١٠٧	﴿ لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾	١٩٧
٨١٦/٧٢٨/٦٩٢/٦٥٢/٢٦٧	١٠٨	﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾	١٩٨
٧٢٥/٧٠٢/٣٣٠	١١١	﴿ وَعَنْتِ الْأُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾	١٩٩
٣٨٧	١١٤	﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾	٢٠٠
٢٢٦	١١٨	﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾	٢٠١
٧٢٤/٧٠٢/٦٥١/٢٣٠	١٢٤	﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾	٢٠٢
٦٩٨/٦٤٦/١١١	١٣١	﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	٢٠٣

#### الأنبياء

١٢٢	١	﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾	٢٠٤
٢١٣	٨	﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾	٢٠٥
٦٨٣/٦٧٧/٣٤١	١١	﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾	٢٠٦
٦٨٣/٦٧٤/٣٩٧	١٨	﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾	٢٠٧
٧٨٩/٣٣٦/٢١٤	٣٠	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾	٢٠٨
٧٨٧/٦٩٢/٦٧٧/٦٥٠/٣٣٤	٣٠	﴿ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾	٢٠٩
٢٢٧	٣٢	﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾	٢١٠
٦٨٨/٦٧٥/٤٣٧	٤٢	﴿ قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾	٢١١
٢٦٠	٤٦	﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾	٢١٢
٦٧٠/٣٤٠	٧٩	﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾	٢١٣

٥٦١	٨١	﴿الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهٖ﴾	٢١٤
٤	٨٩	﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾	٢١٥
٧٠٨/٦٩٦/٦٤٥/٨٢	٩٦	﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾	٢١٦
٣٥١	١٠٤	﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾	٢١٧
الحج			
٧٢١/٧٠١/٦٧٤/٦٥٦/٤٠٠	٢	﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾	٢١٨
٧١٧/٦٩٢/٥٢١	٥	﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾	٢١٩
٦٤٦/٦٨٥/١٤٤	٩	﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٢٢٠
٤٧٦	١٤	﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	٢٢١
١٨٤	٢٠	﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٨٤﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿١٨٥﴾﴾	٢٢٢
٦٦٦/١٦٥	٢١	﴿وَهُمْ مَقْمَعُونَ مِنْ حَديدٍ﴾	٢٢٣
/٦٩٤/٦٨٩/٦٥٩/٦٥٥/٥٨٩/٥٠١	٢٧	﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾	٢٢٤
٧٢٥	٢٩	﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	٢٢٥
٦٩٤/٦٥٢/٢٠٠	٢٩	﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	٢٢٥
٦٧٥/٣٦١	٣٦	﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾	٢٢٦
٧٠٣/٦٨٦/٦٧٠/٦٦٦/٣٥٩/١٢٦	٤٠	﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَدَمْتَ صَوْمِعُ وَيَبْعُ وَصَلَوْتُ﴾	٢٢٧
٣٤٢/٥٤	٤٥	﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾	٢٢٨
٦٩٣/٦٤٥	٤٥	﴿وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾	٢٢٩

٧٦	٤٦	﴿ فَأَيُّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾	٢٣٠
٢٢٧	٦٥	﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾	٢٣١
٦٩٣/٤٠٧	٧٢	﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتُلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾	٢٣٢
٦٩٣/٦٧٣/٤١١	٧٣	﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْعًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾	٢٣٣

المؤمنون

٧٠٢/٦٩٧/٦٧٥/٦٥٦/٥١٤/٤٤٠	١٠٤	﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾	٢٣٤
-------------------------	-----	--	-----

النور

٦٨٤/٦٦٦/٥٤٩	٣٢	﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾	٢٣٥
١٧٨	٤٣	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزِيحُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾	٢٣٦
٥٥٥	٤٤	﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾	٢٣٧
٢٢٢	٤٥	﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ﴾	٢٣٨
٧٠١/٦٥٦/٤٨٨	٤٩	﴿ وَإِنْ يَكُنْ هُمْ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾	٢٣٩
٦٩٢/٦٧٣/٣٩٢	٥٠	﴿ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ تَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾	٢٤٠
٦٥٣/٢٥١	٦٣	﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾	٢٤١

الفرقان

٧٣٦	٢٣	﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾	٢٤٢
٦٨٥/٦٤٨	٢٨	﴿ يَنْوِيلُنِي لَيْتِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾	٢٤٣
١٥٠	٢٩	﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾	٢٤٤
٦٨٢/٦٥٣/٢٤١	٣٣	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾	٢٤٥
٥٠٨	٥٨	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾	٢٤٦

٧٢٤/٧٠٢/٦٧٥/٤١٨	٧٧	﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ <sup>ط</sup>	٢٤٧
الشعراء			
٢٧٦	٢١	﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ﴾	٢٤٨
٢٣١	٥٠	﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ <sup>ط</sup>	٢٤٩
٧٢٣/٧١٢/٦٨٦/٦٦٧/٥٧٤	٥٤	﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾	٢٥٠
٦٩٦/٦٤٤/١٣٥	٦٣	﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾	٢٥١
٦٤٦/٧٢٢/٧١١/٦٩٦/١٠٤	١٢٨	﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾	٢٥٢
٧٢٥/٦٨٥/٦٥٥/٥٠٥	١٤٩	﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾	٢٥٣
النمل			
٧٠	٧	﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لَأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَكَتِ كُرْمِهَا مِنهَا نَجْبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾	٢٥٤
٧٠١/٦٧١/٢٨١	١٩	﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾	٢٥٥
٦٤٤/٨٤	٢٥	﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٢٥٦
٧٣٥/٦٦٢/٥٨٧	٣٩	﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾	٢٥٧
٦٥٥/٤٧٨/٢٨٣/١٧٧	٨٨	﴿صَنَّعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ <sup>ج</sup>	٢٥٨
٦٨٠/٦٦٩	٨٨	﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ <sup>ج</sup>	٢٥٩
القصص			
٦٩٠/٦٧٥/٣٦٤	١٥	﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ <sup>ط</sup>	٢٦٠
٦٩٠/٦٧٣/٤٠١	٢٣	﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ <sup>ط</sup>	٢٦١
٧٢٠/٦٩٦/٦٨	٢٩	﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنهَا نَجْبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾	٢٦٢
٥٧	٣٠	﴿فَلَمَّا أَتْنَهَا نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ﴾	٢٦٣

مِنَ الشَّجَرَةِ ﴿

٧٢١/٦٨٥/٦٦٢/٦٦٠/٦٢٢/٥٦٢	٣٤	﴿وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۗ﴾	٢٦٤
		﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِمَّنْ	٢٦٥
٦٩٤/٦٥٨/٥٣٦	٤٢	﴿الْمَقْبُوحِينَ﴾	
		﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ۗ﴾	٢٦٦
٧٢٨/٧٠٢/٦٧٣/٤٥٥	٧٦	﴿وَأَتَيْنَاهُم مِّنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاحِجَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾	٢٦٧
٣٤٥	٨٢	﴿يَقُولُونَ وَيَكْفُرُونَ ۗ وَاللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ ۗ وَيَقْدِرُ﴾	٢٦٨
٥٠٨	٨٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۗ﴾	٢٦٩

العنكبوت

٦٧٣/٣٩٥	٤٨	﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ ۗ مِن كِتَابٍ وَلَا خُطْبَةٍ بِيَمِينِكَ ۗ﴾	٢٧٠
---------	----	---	-----

الروم

٧٥٠/٧٠٠/٦٦٨/٢٥	٢	﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾	٢٧١
٧٠٥/٦٦٩/٤٤٢	١٧	﴿فَسَبَّحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾	٢٧٢
٥١٩	٢٠	﴿وَمِنَ آيَاتِهِ ۗ أَنْ خَلَقَكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ إِذَا آتَيْتُم بِشُرِّ تَنَتُّهُرُونَ﴾	٢٧٣
٣٤٥	٣٧	﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾	٢٧٤
١٧٨	٤٨	﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾	٢٧٥
١٦٤	٥٩	﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٢٧٦

لقمان

١٤٥	٧	﴿وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلِيَٰ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمَّا يَسْمَعَهَا﴾	٢٧٧
٧٢٤/٦٧٠/١٤٥	١٨	﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾	٢٧٨
٦٥٨/٧٠٩	٣٢	﴿وَمَا تَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾	٢٧٩

السجدة

٢٨٠ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ١٦ ٦٧٢/٣٨٤

٢٨١ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٧ ٢٩

#### الأحزاب

٢٨٢ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ ٤ ٦٨٤/٧٥

٢٨٣ ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَقُوا كُفْمًا بِالْأَسِنَّةِ حِدَادٍ﴾ ١٩ ٧٢٣/٣١٣

٢٨٤ ﴿فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ﴾ ٢٣ ٧٢٧/٦٨٥/٢٥٩

٢٨٥ ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّن أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ ٢٦ ٧٢٤/٧١٣/٦٨٧/١٢٩

٢٨٦ ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ٤٢ ٧٩٣/١٠٨

#### سبا

٢٨٧ ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْأَحْدِيدَ﴾ ١٠ ٢٢٤

٢٨٨ ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَةً وَفَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ ١١ ٧٢٢/٧١١/٦٩٩/٢٢٣

٢٨٩ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ ١٣ ٧٣

٢٩٠ ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ ١٦ ٧٨٢/٧٢١/٦٩٧/٥٥٨/٥١

٢٩١ ﴿فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ ١٦ ٧٩٧/٧٥٣/٧٢٤/٧١٤/١٤٠

٢٩٢ ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ٣٣ ٣٠٤

٢٩٣ ﴿وَقَالُوا ءَا مَنَا بِهِ ءِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ٥٢ ٧٢٨/٧١٦/٢٦٢

#### فاطر

٢٩٤ ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ ١٣ ٧٢٦/٦٩٨/٦٤٩/١٦١

٢٩٥ ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا﴾ ٣٥ ٣٦٨

يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾

#### يس

٢٩٦ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ ٨ ٦٥٨/٥٣٧

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا ٢٩٧

٣٥٣

٦٧

﴿ يَرْجِعُونَ ﴾

الصفات

٧٢٦/٦٥٦/٥١٨	١١	﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾	٢٩٨
٧٢٥/٦٨٥/٦٥١/٢٣٩	٤٧	﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾	٢٩٩
٧٢٣/٧١٢/٦٥١/٢٢٨	٦٧	﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّن حَمِيمٍ ﴾	٣٠٠
٣٩١	٩١	﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ ءَالِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾	٣٠١
٧٢٢/٦٨١/٦٧٤/٤٠٦	٩٤	﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾	٣٠٢
/٦٩٠/٦٨٤/٦٧٦/٦٤٩/٢٨٥/٦٧ ٧١٩	١٠٣	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾	٣٠٣
٧٠٠/٦٧٧/٢٧٥	١٤٠	﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾	٣٠٤
٧٢٣/٦٧٠/٣١٥	١٤١	﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾	٣٠٥
٦٩٨/٦٦٩/٦٤٧/١٦٢	١٤٦	﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾	٣٠٦
٦٩١/١١٦	١٧٧	﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾	٣٠٧

ص

٧٦٠/٧٢٨/٦٥٤/٢٦٤	٣	﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَاِلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾	٣٠٨
٧٥٧/٧٢٦/١٦٠	١٦	﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَل لَّنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾	٣٠٩
٧٢٤/٦٨٨/٦٥٥/٤٩٨	٣١	﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ ﴾	٣١٠
٧٨٩/٧٢١/٦٦١/٥٦١	٣٦	﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾	٣١١

الزمر

٥٥٥

٥

﴿ يُكْوَرُ أَلِيلٌ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى أَلِيلٍ ٣١٢

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودٌ ۝﴾ ٣١٣

٧٠٢/٦٧٢/٤٣٤ ٢٣

﴿الَّذِينَ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ ۝﴾ ٣١٤

٧٢٣/٦٩٥/٦٥٧/٤٩٦ ٢٩

﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۝﴾ ٣١٥

٧١٢/٧٠٢/٦٧٢/٣٢١ ٤٥

غافر

﴿فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفِئْتُمْ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ ۝﴾ ٣١٦

٦٧٠/٤٣٤/٤٣٣ ٤٤

﴿بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

﴿فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۝﴾ ٣١٧

٤٣٤ ٤٥

فصلت

﴿كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝﴾ ٣١٨

٧٦٥/٧٣٩ ٣

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ ۝﴾ ٣١٩

٧٧٩/٢٠٧ ١٦

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خُشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ ۝﴾ ٣٢٠

٥٢٢ ٢٩

﴿أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ۝﴾

﴿ءَاَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۝﴾ ٣٢١

٧٤٠/٧٣٩ ٤٤

الشورى

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ۝﴾ ٣٢٢

٧٢٢/٦٩١/٦٦٦/٥١٠/٤٨٩ ٣٣

الزحرف

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝﴾ ٣٢٣

٧٦٥/٧٤٠ ٣

الدخان

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ۝﴾ ٣٢٤

٧٤٩/٧٢٢/٦٩١/٦٦٠/٥٦٣ ٢٤

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿١٢﴾ طَعَامٌ لِلْأَيْمِ ﴿١١﴾﴾ ٣٢٥

٢٣٨ ٤٤

﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ۝﴾ ٣٢٦

٥٣٤ ٤٨

الأحقاف

٧٨٠/٧٧٠/٧٠٩/٧٠٠/٦٦٣/٢١/١٣	٢١	﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾	٣٢٧
محمد			
٦٥٠/٧٠١/١٩٨	٨	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾	٣٢٨
٦٨٤/٦٦٣/٣٨٠/١٨٣	١٥	﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾	٣٢٩
٧١٩/٧٠٨/٦٩٤/٦٥٥/٤٧٥	١٥	﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾	٣٣٠
٦٦٨/١٤٣	١٥	﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾	٣٣١
٦٩٣/٦٦٣/١٢١	١٨	﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ط فَفَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾	٣٣٢
/٣٠٤	٢١	﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾	٣٣٣
٦٨٢/٦٦٣/٣٠٧/١٦٤	٢٤	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾	٣٣٤
٦٥١/٢٥٠	٣٠	﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾	٣٣٥

الفتح

٧٧٤/٧٠٠/٦٤٧/٤٣	٢٤	﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾	٣٣٦
----------------	----	---	-----

الحجرات

/٤٤٦	١١	﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾	٣٣٧
٧٢٧/٦٩٤/٦٨٥/٦٦٣/٤٤٦/١٧٥	١١	﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَبِّ﴾	٣٣٨
٧٢٠/٧٠١/٦٧١/٣٨١	١٢	﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾	٣٣٩
٥١٩	٢٦	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾	٣٤٠

الذاريات

٧٢٠/٦٨٠/٦٦٤/٧٠٨/٨٠	٧	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾	٣٤١
٨١	٨	﴿إِنَّكُمْ لِفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾	٣٤٢
٦٧٩/٧٠٣/٧١٦/٤٥٧/٣٨٥	١٧	﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	٣٤٣

٣٨٥ ١٨ وَيَا لَأَسْحَارٍ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ ٣٤٤

٥٥٦ ٢٦ ﴿فِرَاحَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ ٣٤٥

٦٩٩/٦٩٢/٦٧٦/٣٢٤ ٢٩ ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ ٣٤٦

٥٢١ ٤١ ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ ٣٤٧

٧٧٢/٥٣ ٥٦ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٣٤٨

#### الطور

٧٢٢/٦٤٤/١٠٠ ٣ ﴿فِي رَقٍ مِّنْشُورٍ﴾ ٣٤٩

٢٢٧ ٥ ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿١﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٢﴾﴾ ٣٥٠

٤٧٩ ١٠ ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿١﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿٢﴾﴾ ٣٥١

٥٤٣ ٢٠ ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ ٣٥٢

#### النجم

٦٨٧/٦٤٥/١٧٠/١٦٩ ٩ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ ٣٥٣

٩٩ ١٨ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ ٣٥٤

٧٢٤/٦٩٣/٦٦١/٥٨١ ٢٢ ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ ٣٥٥

٧٦ ٣١ ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ ٣٥٦

٨٠٧/٨٠٥/٧٢٦/٦٦٩/٣٤٨ ٣٤ ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾ ٣٥٧

٨٠٥/٧٢٦/٦٦٩/٣٤٣ ٤٨ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ ٣٥٨

٧٢٣/٧٠٢/٦٥٥/٤٩٣ ٦١ ﴿وَأَنْتُمْ سَنَمِدُونَ﴾ ٣٥٩

#### القمر

١٢٢ ١ ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ وَأَذْشَقَ الْقَمَرَ﴾ ٣٦٠

٧٠٣/٦٥٦/٥٢٢ ١١ ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَرٍ﴾ ٣٦١

٧٧٣/٧٢١/٧١٠/٦٤٦/٩١	١٣	﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْحِ وَدُسِّرِ ﴾	٣٦٢
٦٥٦/٥١٢	٢٠	﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾	٣٦٣
٦٦٢/٦٢١	٤٦	﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرٌ ﴾	٣٦٤
٣٧٨	٤٨	﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾	٣٦٥
الرحمن			
٧٧٢/٧١٩/٧٠٨/٦٨٤/٦٦٧/٥٣	١٠	﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾	٣٦٦
٧٧٢/٥٣	١٣	﴿ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تَكذِّبَانِ ﴾	٣٦٧
٦٨٣/٦٥٦/٥٠٨	٢٦	﴿ كُلُّ مَن عَلِمْنَا فَا نِ ﴾	٣٦٨
٧٢٣/٦٩٧/٦٤٨/١٢٤	٣٥	﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾	٣٦٩
٨٧/٦٧	٤١	﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾	٣٧٠
٤١٠	٤١	﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾	٣٧١
٧٢٥/٦٩٨/٦٦٣/١٥١/١٥٠	٤٨	﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾	٣٧٢
٧٣٣/١٥١/٢٩	٥٠	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾	٣٧٣
١٥١	٥٤	﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَىٰ فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِن إِسْتَبْرَقٍ ﴾	٣٧٤
٧٦٣/٦٦٩/٦٤٨/١٩٥	٥٨	﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾	٣٧٥
١٥١/٩٩/٩٧	٦٢	﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾	٣٧٦
٤٨٧	٦٣	﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تَكذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾	٣٧٧
٦٨٢/٦٥٧/٤٨٧/٤٨٦/١٥١/٩٨/٩٧	٦٤	﴿ مُدَّهَامَّتَانِ ﴾	٣٧٨
٦٥٩/٦١٦/١٥١	٦٦	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾	٣٧٩
٦٦٥/٩٠	٧٢	﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾	٣٨٠

٧٩٠/٧٢٤/٦٩١/١٥١/١٣٧/٩٦	٧٦	﴿مُتَّكِبِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾	٣٨١
الواقعة			
٥٣٩/١٧٢	٥	﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾	٣٨٢
٧٢٨/٦٩٩/٦٥٨/٥٤٢	١٥	﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾	٣٨٣
٧٢١/٦٩٥/٦٥٧/٥٢٧	٢٨	﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾	٣٨٤
٦٩٨/٦٦٨/١٣٢	٢٩	﴿وَوَطَّحَ مَنْضُودٍ﴾	٣٨٥
٧٠٣/٦٥٧/٥٣٣	٣١	﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾	٣٨٦
٩٧	٣٤	﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾	٣٨٧
٧٠٥/٦٦٩/١٧٦	٦٩	﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾	٣٨٨
٢٤٣	٧١	﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾	٣٨٩
المجادلة			
٦٦٦/٦٦٢/٦٢٥	١١	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾	٣٩٠
الحشر			
١٣٠	١٤	﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾	٣٩١
٥٣٢	١٤	﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾	٣٩٢
الصف			
٦٨٦/٦٥٧/٥٣١	٤	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُومِينَ﴾	٣٩٣
المنافقون			
٨٩	٤	﴿تَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾	٣٩٤
٦٦٤/٦٥٨/٥٣٥	٤	﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾	٣٩٥
١٤٥	٥	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ﴾	٣٩٦

يُصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿

التغابن

٣٩٧ ﴿يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ ٩ ٧٣٦/٦٥٤/٢٣٤

التحریم

٣٩٨ ﴿عَلَيْهَا مَلَكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ٦ ٨١١/٥٦٧

الملك

٣٩٩ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ ٢٧ ٣٣١

القلم

٤٠٠ ﴿هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ ١١ ٦٩٤/٦٥٩/٢٦١

٤٠١ ﴿عُتِلَّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَيْنِمٍ﴾ ١٣ ٧٩٣/٦٥٩/٥٧١

٤٠٢ ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ﴾ ١٦ ٧١٠/٦٨٤/٦٤٩/٤١١/٨٦

٤٠٣ ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرِينَ﴾ ٢٥ ٧٧٧/٧٢٠/٧٠١/٦٥٠/٢٠٢

الحاقة

٤٠٤ ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ ٦ ١٣

٤٠٥ ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ ٧ ٥٧٥/٥١٣

٤٠٦ ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ ٧ ٧٧٨/٧٢٠/٦٥٣/٢٠٥/١٣

٤٠٧ ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ ٧ ٦٨٣/٦٦٤

٤٠٨ ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ ١٦ ٦٥٦/٥٢٤

٤٠٩ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أقرءُوا كِتَابِيَةَ﴾ ١٩ ٦٦٣/٦٣٤

٤١٠ ﴿ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ ٣٢ ٨١٣/١٨٠

٤١١ ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَّهَا حَمِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴿٢٦﴾﴾ ٣٧ ٢٣٨

يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٧٧﴾

٧٢٨/٦٨٦/١٩٢ ٤٦ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٧٧﴾ ٤١٢

المعارج

١٧٢ ٩ ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِيلِ ﴿٨٠﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ ٤١٣

٧١٧/٧٠٣/٦٥٩/٦٠٨ ١٩ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ٤١٤

٦٠٩ ٢١ ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٨١﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٨٢﴾﴾ ٤١٥

٧٢٤/٥٨٣ ٣٧ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ٤١٦

٧٢٨/٧١٧/٦٨١/٤٦١ ٤٣ ﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ ٤١٧

نوح

٧٠٣/٦٤٥/٤٧ ٢٣ ﴿وَلَا تَذُرْنَّ وُدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوتَ وَيَعُوقَ وَدَسْرًا﴾ ٤١٨

الجن

٦٦٧ ٨ ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلَأَّتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ ٤١٩

٧٠٠/٦٥٢/٢٦٥ ١٢ ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ ٤٢٠

٧٠١/٦٧١/٢٩٢ ١٤ ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ ٤٢١

٦٩٥/٦٦١/٥٩١ ١٦ ﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ ٤٢٢

المزمل

٦٨٧/٦٥٧/٤٩٠ ١ ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ﴾ ٤٢٣

٤٧٣ ٢ ﴿قُمْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٤٢٤

٦٨٥/٦٥٤/٢٣٧ ١٣ ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ ٤٢٥

٧٢٨/٦٥٨/٥٣٨/١٧١ ١٤ ﴿وَكَاثَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً﴾ ٤٢٦

المدثر

٧٨٣/٦٨٧/٦٥٧/٤٨٣ ١ ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ﴾ ٤٢٧

٧٩٩/٣٢٩	٣٤	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ ﴾	٤٢٨
٢٧٦	٥٠	﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾	٤٢٩
٧٥٧/٧٢٦/٧١٥/٦٨٩/٢٧٦/١٥٥	٥١	﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾	٤٣٠

القيامة

٦٧٠/٣٨٧	١٦	﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾	٤٣١
٣٨٧	١٧	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾	٤٣٢
٣٣١	٢٥	﴿ وَوُجُوهُ يُومِئِدُ بِأَسْرَةٍ ﴿٢٥﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾	٤٣٣
٦٧٢/٤٤٣	٣٣	﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾	٤٣٤
٦٦٢/٥٧٣	٣٦	﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىٰ ﴾	٤٣٥

الإنسان

٧٢٧/٦٨٥/٦٦٣/١٨١	٢	﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾	٤٣٦
٧٢٦/٦٩٥/٦٦٢/٥٩٥	١٠	﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾	٤٣٧
٧٩٢/٧٠٤/١٠٧	١٣	﴿ مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْأْيِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾	٤٣٨
٧٩٦	١٥	﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾	٤٣٩
٧٥١/٦٩٨/٦٦٨/١٠٩	١٧	﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾	٤٤٠
٧٩٦/٧٥٣/٧٣٢/٦٧٩/٦٥٠/٢٦	١٨	﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾	٤٤١

المرسلات

٧٢٦/٦٨٦/٦٤٨/١٧٣	٢٥	﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾	٤٤٢
٦٩٣/٦٥٥/٤٩٧	٢٧	﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾	٤٤٣
١١٤	٣٠	﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلْثِ شُعْبٍ ﴾	٤٤٤

النبأ

٦٥٩/٦١٩	١٣	﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴾	٤٤٥
---------	----	-----------------------------------	-----

٧٠٨/٧٠٣/٦٥٨/٦١٣	١٤	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُّجَاً﴾	٤٤٦
٧٢١/٧١٠/٦٨٢/٦٦١/٥٥٩	٣٤	﴿وَكَاَسًا دِهَاقًا﴾	٤٤٧

النازعات

٧٢٧/٦٦٠/٦٠٠	١١	﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُحْرَةً﴾	٤٤٨
٧٢٣/٧٠٤/٦٥٥/٤٩٤	١٤	﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾	٤٤٩
٦٩٣/٦٥١/٢٢٧	٢٨	﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا﴾	٤٥٠
٧٢٥/٧١٤/٦٨٢/٦٦٩/٣٣٢	٢٩	﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾	٤٥١
٧٠٤/٦٧٧/٦٧٦/٢٩٧	٣٠	﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا﴾	٤٥٢
٧٣٤/٦٧٩/٦٥٥/٣٥	٣٤	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾	٤٥٣

عبس

٧٨٨/٢١٥	٢٦	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾	٤٥٤
٧٤٤/٦٩٨/٦٦٨/١٥٨/٥٠	٢٨	﴿وَعَيْنًا وَقَضْبًا﴾	٤٥٥
٧٤٤/٦٩٧/٦٦٧/٥١/٥٠/٤٩	٣١	﴿وَفَنَكِهَةَ وَأَبًّا﴾	٤٥٦
٧٣٤/٦٧٩/٦٥٥/٦٤٨/٥١/٣١	٣٣	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾	٤٥٧

التكوير

٧٢٦/٧٠٥/٦٧١/٣٤٦	٢	﴿وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾	٤٥٨
٦٩٠/٦٦٥/١٩٤	٥	﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾	٤٥٩
٦٨٣/٦٥٨/٥٤٠	٨	﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾	٤٦٠
٣٥٠	١١	﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾	٤٦١
٨٠٨/٧٠٥/٦٦٤/٥١٥	١٦	﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾	٤٦٢

٧١٤/٦٨٢/٦٧٧/٥١٧/٣٢٩/٣٢٧	١٧	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	٤٦٣
٨٠٨/٧٩٨/٧٢٥			
٣٢٩	١٨	﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾	٤٦٤
٥٨٠	٢١	﴿مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ﴾	٤٦٥
٧٢٤/٧١٣/٦٥٩/٥٧٩	٢٤	﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾	٤٦٦

المطففين

٦٩٣/٦٥٦/٥٠٢	١	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	٤٦٧
٥٠٢	٣	﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾	٤٦٨
٧٢٢/٦٩٤/٦٧٥/٣٠٦	١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	٤٦٩
٧٢١/٦٥٠/٩٥	٢٥	﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾	٤٧٠
٧٣٣/٧٢٣/٦٧٩/٦٤٩/٢٨	٢٧	﴿وَمَرَا جُهُرٍ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾	٤٧١
٢٨	٢٨	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾	٤٧٢
٦٨٨/٦٧٢/٤٢٤	٣٠	﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾	٤٧٣
٤٢٥	٣١	﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾	٤٧٤

الطارق

٦٨٢/٦٥٥/٤٨٥	٦	﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾	٤٧٥
١٨١	٧	﴿سَخَّرَ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾	٤٧٦
٧٨٨/٣٣٦/٢١٥	١٢	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾	٤٧٧
٦٥٢/٢٦٦	١٤	﴿وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ﴾	٤٧٨

الغاشية

٣٣١	٣	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَلِشَعَةٌ ﴿١﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٢﴾﴾	٤٧٩
-----	---	--	-----

٢٣٨	٦	﴿ لَيْسَ هُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾	٤٨٠
٢٢٦	٧/٦	﴿ لَيْسَ هُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾	٤٨١
٧١٦/٦٩١/١٨٧	١٥	﴿ وَمَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾	٤٨٢
٧٢٢/٧١١/٦٩١/٦٦٦/١٠٦	١٦	﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾	٤٨٣
٤٩٨	١٩	﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٩﴾ ﴾	٤٨٤
٧٠٤/٣١٠	٢٠	﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾	٤٨٥
الفجر			
٧٩٩/٣٢٩	٤	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾	٤٨٦
١٣	٦	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾	٤٨٧
٧٧٠/٧٤٤/٧٠٠/٦٤٥/١٣/١١	٧	﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾	٤٨٨
٧٧٠/١٤/١٣	٨	﴿ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ﴾	٤٨٩
٦٤٤/٥٣٤/١١٧	١٣	﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾	٤٩٠
٧٢٠/٦٩٥/٦٦٠/٥٥٣	٢٠	﴿ وَتَحْبُوتَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾	٤٩١
البلد			
٦٥٢/٨٠٦/٧٢٦/٧١٥/٧٠٢/٢٤٥	٤	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾	٤٩٢
٦٨٤/١٢٣	٩	﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾	٤٩٣
٦٤٥/٧٢٧/٦٩٦/٣٥٣/١٨٤	١٠	﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾	٤٩٤
٧٢٣/٧١١/٧٠٢/٦٥٤/٢٢٦/٢٢٥	١٤	﴿ أَوْ إِطْعَمُوا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾	٤٩٥
الشمس			
٧٩٨	٤-٣	﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿٤﴾ ﴾	٤٩٦

٧٠٥/٦٧٧/٦٧٦	٦	﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾	٤٩٧
٦٦٩/٣٥٢	٨	﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾	٤٩٨
٧٨٦/٧٠١/٦٧٧/٢٩٩	١٤	﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾	٤٩٩
الضحى			
٧٩٤/٧٢٢/٦٨٢/٦٧٦/٣٠٨	٢	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾	٥٠٠
التين			
٧٧٥/٦٩٧/٦٦٨/٦٠	١	﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾	٥٠١
٧٧٦	٢	﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾	٥٠٢
٨٠٦/٢٤٦	٤	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	٥٠٣
٢٨٤/٢٤٦	٨	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾	٥٠٤
العلق			
٧٢٣/٧١٢/٦٨١/٦٧٥/٤٠٩	١٥	﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾	٥٠٥
٧٢٢/٦٦٧/٥٦٦	١٨	﴿سَنَدَعُ الزَّيْبَانِيَةَ﴾	٥٠٦
العاديات			
٦٨٩/٦٥١/٥٩٩/٢٢٩	١	﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾	٥٠٧
٦٩٧/٦٥١/٢٤٣	٢	﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾	٥٠٨
٧٠٥/٦٦٠/٦٤٥/٦٠٤/٢٤٤	٤	﴿فَالْغَيْرَاتِ صُبْحًا ﴿٢﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿١﴾﴾	٥٠٩
٧٢٦/٧١٥/٦٧٩/٦٥٩/٥٩٨	٦	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾	٥١٠
٧٢٠/٦٨٦/٦٧٠/٢٩٥	١٠	﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾	٥١١
القارعة			
١٧٢/١٢٩	٥	﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾	٥١٢
الفيل			

٦٨٩/١٥٤

١

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾

٥١٣

قريش

٧٠٥/٧٠٠/٦٤٧/٣٧/٣٥

١

﴿ لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ﴾

٥١٤

٦٤٨/٦٤٤/٣٠

٢

﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾

٥١٥

٢٢٦

٤

﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾

٥١٦

الكوثر

٦٨٣/٦٧٨/٤٧٠

٢

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْزَرَ ﴾

٥١٧

٦٩٥/٦٦١/٥٥١

٣

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾

٥١٨

المسد

٨١٢/٦٩٩/٦٨٤/١٧٩/٧٨

٥

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾

٥١٩

الإخلاص

٧٢٩/٧٢٤/٦٧٩/٣٢

٢

﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾

٥٢٠

٧٢٦/٦٩٦/٦٦١/٥٩٧/٣٤

٤

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

٥٢١

الفلق

٦٧٥/٣٦٢

٣

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾

٥٢٢

٦٩٠/٦٥٩/٦١٨

٤

﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾

٥٢٣

## فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١.	أبت علينا سورة البُحوث	٣٧١
٢.	أناكم أهل اليمن هم أرق أفئدة	١٠٠
٣.	أتاني جبريل <small>عليه السلام</small> لدلوك الشمس حين زالت الشمس فصلى بي الظهر	٢١٠
٤.	اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا من الحلال...	٤٠٣
٥.	أدنى أهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه	١٨٦
٦.	إذا اقشعر جلد المؤمن من مخافة الله تحاتت عنه خطاياہ..	٤٣٥
٧.	إذا أكتبوكم فارموهم	١٧٢
٨.	إذا منشت أمي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلط شرارها على خيارها"	٤٤٤
٩.	أرأيت إن أحدنا أصاب صيدا وليس معه سكين أيدبح بالمروة؟	٤٢
١٠.	أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش	١١٠
١١.	اسلتيه ثم أرغميه	٦٢٨
١٢.	استوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم	٣٢٠
١٣.	أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يُضاهون خلقَ الله	٤١٧
١٤.	أضننت أن يحيف الله عليك ورسوله	٣٩٢
١٥.	اطلبوا الرزق في خبايا الأرض	٨٥
١٦.	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفته ونفخه	٦١٨
١٧.	أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته	٦٧
١٨.	اغتسلي من ثلاثة أبور بمد بعضها بعضا	٥٤
١٩.	أفضل الناس مؤمن مُزهد	٤٩٢
٢٠.	اقروا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه	٣٨٤
٢١.	أقلُّوا عن المعاصي قبل أن يأخذكم الله"	٤٦٩
٢٢.	أقيموا صفوفكم و تراصوا فإنني أراكم من خلف ظهري	٥٣١
٢٣.	أكل كتفا مهتره	٤٨
٢٤.	اكلأ لنا وقتنا	٤٣٧
٢٥.	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراف بالله وعقوق الوالدين	٦٢٥
٢٦.	ألا تجوروا	٤٢١

- ٢٩٥ . ٢٧ ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله...  
 ١٤٣ . ٢٨ الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار و أنهى أمي عن الكي  
 ٦٦ . ٢٩ العيافة والطرق والطيرة من الجبت  
 ٥٩١ . ٣٠ اللهم استقنا غيثا مغيثا رحبا ربيعا وجدا غدقا  
 ٣٥٢ . ٣١ اللهم إني أسألك رحمة من عندك  
 ٦٧ . ٣٢ اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك  
 ٥٢٤ . ٣٣ المؤمن واه راقع  
 ١٨٣ . ٣٤ المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء  
 ٤٥٣ . ٣٥ المدينة كالكير تنفي حبثها  
 ٥٩٧ . ٣٦ المسلمون تتكافأ دماؤهم  
 ٢٠١ . ٣٧ الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة  
 ٢٠٢ . ٣٨ الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا  
 ٥٥١ . ٣٩ أمر النبي ﷺ بقتل الأبر  
 ١٧٣ . ٤٠ أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والرجلين وأطراف  
 ٤٤٣ . ٤١ القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر  
 ١١١ . ٤٢ أمسينا وأمسى الملك لله  
 ٣٠٧ . ٤٢ إن أحوف ما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها  
 ٢٤٨ . ٤٣ إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكته سوداء  
 ٢٧٠ . ٤٤ إن الله تعالى يحب الحيي الحليم المتعفف ويغض البذيء السال الملحف  
 ٢٨٣ . ٤٥ إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام  
 ٢٥٨ . ٤٦ إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه  
 ٤٧٣ . ٤٧ إن المؤمن لا ينجس  
 ٣٩٨ . ٤٨ أن النبي ﷺ كان إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك  
 ٤٣٩ . ٤٩ أن النبي ﷺ كان لا يدخر شيئا لغد  
 ٩٧ . ٥٠ أن رسول الله ﷺ لما بلغ سدره المنتهى جاءه الرفرف  
 ٣١٣ . ٥١ إن رسول الله ﷺ بريء من الصالقة ، والحالقة، والشاقة  
 ٢٢١ . ٥٢ إن روح القدس نفث في روعي  
 ٨٨ . ٥٣ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين  
 ٩١ . ٥٤ إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا  
 ٢٩ . ٥٥ إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله  
 ٤٢١ . ٥٦ أن لا تميلوا

- ٥٨ . إن الله تعالى ضنائن من خلقه يغذوهم في رحمته يجيئهم في عافية و يميتهم في عافية
- ٥٩ . إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل...
- ٦٠ . إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم، فأردت أن أقول هي النخلة
- ٦١ . أنا بريء ممن حلق ، وخرق ، و سلق
- ٦٢ . أنا وامرأة سَفَعَاءُ الخَدَّيْنِ كهاتين يوم القيامة
- ٦٣ . أَنْتُمْ الشَّعَارُ وَالنَّاسُ الدَّثَارُ
- ٦٤ . إنما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر ولا يكون نجد الشر أحب إلى أحدكم من نجد الخير
- ٦٥ . أَنَّهُ أَقْطَعَ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ مَعَادِنَ الْقَبِيلَةِ غَوْرِيَّهَا وَحَلْسِيَّهَا
- ٦٦ . أَنَّهُ حَطَّ مَرْبَعًا وَحَطَّ حَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمَرْبَعِ وَحَطَّ حَطُّوْطًا إِلَى جَنْبِ الْخَطِّ
- ٦٧ . أَنَّهُ مَرَّ بِظُهْيِ حَاقِفٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ
- ٦٨ . أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكَدِ
- ٦٩ . أَوْ غَنَى مَطْغِيَا أَوْ مَرْضَا مَفْسُدَا أَوْ هَرْمَا مَفْنَدَا
- ٧٠ . إِيَّاكَ وَنَعِيقَ الشَّيْطَانِ
- ٧١ . أَيَّمَا مَوْءِنٍ سَقَى مَوْءِنًا شَرِبَهُ عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتومِ
- ٧٢ . بَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا مَا تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مَنْسِيًا أَوْ غَنَى مَطْغِيَا
- ٧٣ . بِلِ الدَّمِ وَالدَّمِ الْهَدْمِ
- ٧٤ . بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جَبْرِيلُ فَوَكَّزَ بَيْنَ كَتْفَيْ
- ٧٥ . تَأَخَّرَتْ مَخَافَةَ أَنْ يَصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا
- ٧٦ . تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ
- ٧٧ . تَشْوِيهِ النَّارِ فَتَنْقَلِبُ شَفْتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ
- ٧٨ . تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمُ وَالْقَطِيفَةُ وَالْحَمِيصَةُ
- ٧٩ . تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَأَلَّ عِمْرَانُ فَإِنَّمَا الزُّهْرَاوَانِ
- ٨٠ . تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ
- ٨١ . ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشَّمَالِ فَيُسْهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ
- ٨٢ . ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٌ وَلَا وَبْرٌ
- ٨٣ . حَتَّى الشُّوْكَةُ يَشَاكُهَا
- ٨٤ . حَتَّى تَذُوقِي عَسِيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عَسِيْلَتَكَ
- ٨٥ . حَتَّى فَضَحَهُ الصَّبْحُ
- ٨٦ . حَجَّجَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ
- ٨٧ . حَشْوَهَا لَيْفٌ أَوْ سَلْبٌ
- ٨٨ . خَفَافُهُمْ مَخْرَطُمَةٌ
- ٨٩ . خَمْسٌ يَقْتَلُهُنَّ الْحَرَمُ الْحَيَّةُ وَالْحِدَاةُ وَالْفَأْرَةُ وَالْغَرَابُ وَالْكَلْبُ

- ٩٠ . دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله ٣٦١
- ٩١ . ذلك الوأد الخفي ٥٤٠
- ٩٢ . رأيت رسول الله ﷺ يأكل الرطب بالقثاء ١٥٥
- ٩٣ . رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر" ١٨٦
- ٩٤ . رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب ١٢٠
- ٩٥ . رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي ٢٠٨
- ٩٦ . ربح البيع أبا يحيى ٣٠٤
- ٩٧ . رصوا صفوفكم و قاربوا بينها ٥٣١
- ٩٨ . زوجي عظيم الرماد ١٠٢
- ٩٩ . سئل رسول الله ﷺ أي الحج أفضل فقال: " العج والنج" ٦١٣
- ١٠٠ . سجي ببرد حيرة ٣٠٨
- ١٠١ . شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع ٦٠٩
- ١٠٢ . صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال ٢٣
- ١٠٣ . طلحه ممن قضى نجبه ٢٥٩
- ١٠٤ . عليكم بالصوم فإنه محسمة للعرق ومذهبة للأشر ٢٠٥
- ١٠٥ . عليكم بالعدس... ١٣٩
- ١٠٦ . عليكم بشواب النساء فإنهن أطيب أفواها و أنتق أرحاما و أسخن إقبالا ٣٥٦
- ١٠٧ . عن الغلام شاتان مكافئتان ٥٩٧
- ١٠٨ . غير متأثل مالا ٥١
- ١٠٩ . فأتيت خديجة ، فقلت : دثروني دثروني ، فدثرت" ٤٨٣
- ١١٠ . فإذا شربة قطع أمعائه حتى يخرج من دبره ٣٨٠
- ١١١ . فأسكنت المسلمين المجلسَ وأسكنت المشركين الغور ٦٢٥
- ١١٢ . فاصطكوا بالسيوف ٣٢٤
- ١١٣ . فأصك سهما في رجله ٣٢٤
- ١١٤ . فانسللت من اللحاف ٢٤٨
- ١١٥ . فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله ٤٠٤
- ١١٦ . فإنه لم يبتقر عند الله خيرا ٥٤
- ١١٧ . فتباك الناس عليه ١٧
- ١١٨ . فجعل يحنك الصبي ٣٨٨
- ١١٩ . فجعلها في في الصبي ثم حنكه ٣٨٨
- ١٢٠ . فحلب فيه ثجا ٦١٣
- ١٢١ . فضرهما المخاض ٢٥٦

١٢٢. فعاد كئيباً أهيل ٥٣٩
١٢٣. فعرضت كدية شديدة ٣٤٨
١٢٤. فلم أر عبقرياً يفري فريه ١٣٨
١٢٥. فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري ٦٣
١٢٦. فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم ١٧١
١٢٧. فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ٢٨٢
١٢٨. فوضت أمري إليك ٤٣٣
١٢٩. في الجائفة ثلث الدية ٧٦
١٣٠. فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرفاً ٢٤٢
١٣١. قاتل الله اليهود لما حرم الله عليهم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوها ١٢٠
١٣٢. قد حبات لك حباً ٨٤
١٣٣. قم أبا تراب ٤٨٤
١٣٤. قم يا نومان ٤٨٤
١٣٥. كان ﷺ إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك ٤٧٣
١٣٦. كان إذا سجد جافى حتى يرى بياض إبطيه ٣٨٤
١٣٧. كان النبي ﷺ يخطب قائماً ثم يقعد ثم يقوم ٦٢٦
١٣٨. كان النبي صلى الله عليه وسلم أزهر اللون ١١١
١٣٩. كان رسول الله ﷺ لا يترك في بيته شيئاً فيه تصليب إلا قضبه ١٥٨
١٤٠. كان لا يضحك إلا تبسماً ٢٨١
١٤١. كان نعل سيف رسول ﷺ من فضة ١٨٦
١٤٢. كان يرفع يديه إلى فروع أذنيه ١٤٨
١٤٣. كان يسرد الصوم ٢٢٣
١٤٤. كان يسير العتق فإذا وجد فجوة نص ١٤٦
١٤٥. كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد ١٢٧
١٤٦. كأنها صياصي بقر ١٢٩
١٤٧. كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتى ٥٥٢
١٤٨. كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله. ٤٦٦
١٤٩. كلوا وادخرُوا ٣٩٨
١٥٠. كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي ٤٢٤
١٥١. كيلوا ولا تهيلوا ٥٣٩
١٥٢. لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويتليك ٤١٣

- ٥٠٣ . ١٥٣ . لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة
- ٥٣٦ . ١٥٤ . لا تقبحوا الوجه
- ٤٤٣ . ١٥٥ . لا تمطوا بآمين
- ١٢٢ . ١٥٦ . لا شرطان في بيع
- ٥٦٤ . ١٥٧ . لا يباع نقع البئر ولا رهو الماء
- ٣١٥ . ١٥٨ . لا يجعل الله تعالى من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له
- ٥٢٧ . ١٥٩ . لا يخضد شجرها
- ٢٦١ . ١٦٠ . لا يدخل الجنة نمام
- ٥٨٦ . ١٦١ . لا يعضه بعضكم بعضا
- ١١٣ . ١٦٢ . لسرادق النار أربع جدر
- ٥٨٦ . ١٦٣ . لعن العاضة والمستعضة
- ٧٣٠ . ١٦٤ . لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها واحداً إلا دخل الجنة
- ٣٦٣ . ١٦٥ . لما رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها
- ٢٢٠ . ١٦٦ . لن تراعوا
- ٥١٢ . ١٦٧ . لو أن حجرا قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها
- ١٦٨ . ١٦٨ . لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا
- ٦٠ . ١٦٩ . لو قلت: إن فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه؛ فإن فاكهة الجنة بلا عجم
- ٢٧٧ . ١٧٠ . لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحه تنجس بالقريح والصديد
- ٣١٥ . ١٧١ . لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاستهموا عليه
- ١٩٢ . ١٧٢ . ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله
- ٥٧٥ . ١٧٣ . ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
- ٣٨٥ . ١٧٤ . ليس بالحنفي ولا المهين
- ٤٠٢ . ١٧٥ . ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة
- ٣٧٩ . ١٧٦ . ما به حاجة إلى هذه الجرعة
- ٦٢٧ . ١٧٧ . ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة وتغشتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
- ٤٢٣ . ١٧٨ . ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه
- ٢٦٥ . ١٧٩ . ما لعيالي هارب ولا قارب
- ٥٨٣ . ١٨٠ . ما لي أراكم عزين
- ٤٣٩ . ١٨١ . ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها
- ١٢ . ١٨٢ . ما يوجد في آرام الجاهلية وخرابها فيه الخمس
- ٦٠٠ . ١٨٣ . مثل المؤمن مثل النحلة إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً

- ٦٨ . ١٨٤ . مثل المنافق كالأرزة المحذية
- ١٣١ . ١٨٥ . مَثَلُ قُرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ كَمَثَلِ غَنَمٍ ضَوَاتِنَ ذَاتِ صُوفٍ عِجَافٍ
- ٤٨٧ . ١٨٦ . مدهامتان ٠٠٠ خضراوان
- ٢٤٨ . ١٨٧ . من استعف أعفه الله
- ٥٧٣ . ١٨٨ . من أسدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها له فدعا عليهم استجيب له
- ٥٥ . ١٨٩ . من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا
- ٣٧٢ . ١٩٠ . مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ
- ٣٨٣ . ١٩١ . من تتبع الله عورته يفضحه و لو في جوف رحله
- ٥٠٣ . ١٩٢ . من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا
- ٤٩٩ . ١٩٣ . من سره أن يقف له الناس صفونا فليتبوا مقعده من النار
- ١٧٤ . ١٩٤ . من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنن له الجنة
- ٢٢٢ . ١٩٥ . من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له
- ٤١٢ . ١٩٦ . من قتل قتيلا فله سلبه
- ٢٢٥ . ١٩٧ . من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان
- ٣٧٦ . ١٩٨ . نحن الخالدات فلا نبيد
- ٤٥٤ . ١٩٩ . نفى محنثا إلى حمراء الأسد
- ١٩١ . ٢٠٠ . ثمانا أن نعجم النوى طبخا
- ٣١٠ . ٢٠١ . نهي أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه
- ٧٢ . ٢٠٢ . نهي عن الحمر الأهلية يوم خيبر
- ٥٦٦ . ٢٠٣ . نهي عن المزابنة
- ٢٣١ . ٢٠٤ . هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب
- ١٢٥ . ٢٠٥ . هلم إلى جهاد لا شوكة فيه
- ٢٦٠ . ٢٠٦ . و يخرج منها كأطيب نفضة مسك وجدت على وجه الأرض .
- ٤٤٩ . ٢٠٧ . وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
- ٣٩٤ . ٢٠٨ . وأعوذُ بك أن يتخبطني الشيطانُ
- ١٧٣ . ٢٠٩ . واكفتوا صبيانكم بالليل
- ٥٤٩ . ٢١٠ . والأيم أحق بنفسها
- ٦٣٤ . ٢١١ . والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء
- ٤٦٩ . ٢١٢ . وأيم الله لقد أفلح عنها
- ١٢٢ . ٢١٣ . وبعثت أنا والساعة كهاتين
- ١٦٥ . ٢١٤ . وييده مرزبة
- ٧٣ . ٢١٥ . وسلوا سيوفكم من حفونها

- ٢٢٨ . ٢١٦ . وشيَّبَ لَبْنُهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبَيْتْرِ
- ١٤٤ . ٢١٧ . وَفِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ
- ٣٨٢ . ٢١٨ . وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحْسَبُوا
- ٢٥٣ . ٢١٩ . وَلَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَا حَلَا
- ٢٥٠ . ٢٢٠ . وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ
- ١٦٩ . ٢٢١ . وَلِقَابٍ قَوْسٍ أَحَدَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعٍ قَيْدٍ يَعْنِي سَوْطَهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
- ٢٠٩ . ٢٢٢ . وَكَلْنَا مِنْ دَفْتِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ
- ٤٤١ . ٢٢٣ . وَمَا تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْ
- ٥٠٢ . ٢٢٤ . وَمَا طَفَفَ قَوْمَ الْمِيزَانِ إِلَّا أَحَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ
- ٦١٨ . ٢٢٥ . وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رَيْقِهِ
- ١٠٦ . ٢٢٦ . وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ
- ٢٢٨ . ٢٢٧ . يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ إِنَّ هَذَا الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحَلْفُ فَشُوبُوهُ
- ٣٨٣ . ٢٢٨ . يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ !
- ٣٨٠ . ٢٢٩ . يَقْرَبُ إِلَيْهِ فَيَتَكْرَهُهُ فَإِذَا أَدْبَى مِنْهُ شَوْيٌّ وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فُرُوعُ رَأْسِهِ

## فهرس الآثار

م	طرف الأثر	القائل	الصفحة
١.	أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله	أم كلثوم بنت علي	١٤٧
٢.	احشوشنوا وتمعززا	عمر بن الخطاب	١٨٢
٣.	إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها إلى الأسواق	علي بن أبي طالب	٢٨٧
٤.	أرْبِعُ مُقْفَلَاتُ النَّذْرِ وَالطَّلَاقُ وَالْعِتَاقُ وَالنِّكَاحُ	عمر بن الخطاب	١٦٤
٥.	اسكت مقبوحا منبوحا	عمار بن ياسر	٥٣٦
٦.	أقام الأود وشفى العمد	امراة تندب عمر بن الخطاب	٣٦٧
٧.	البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها	علي ابن أبي طالب	٣٥٧
٨.	الجان مسيخ الجن كما مسخت القرده من بني إسرائيل	عبد الله بن عباس	٣٥٤
٩.	الذي يمله بريق	ابن الصيغاء	٣٧٤
١٠.	الزاد زهيد والسفر بعيد	علي بن أبي طالب	٤٩٢
١١.	اللهم داحي المدحوات	علي بن أبي طالب	٢٩٧
١٢.	اللهم رب السمكات السبع ورب المدحيات السبع	علي بن أبي طالب	٢٢٧
١٣.	اللهم كبرت سني ورق عظمي	عثمان بن عفان	١٠٠
١٤.	إن الكعبة لما احترقت نغضت	عبد الله بن الزبير	٤٥١
١٥.	أن عبدا لابن عمر رضي الله عنهما أبق فلحق بالروم	...	٢٧٥
١٦.	إنما هو شيء دسره البحر	ابن عباس	٩٢
١٧.	أنه تناول قصة من شعر كانت في يد حرسى	معاوية بن أبي سفيان	٤٧٩
١٨.	أهم يجيئون ركبانا على النوق المحلاة بحلية الجنة	علي بن أبي طالب	٢٧٢
١٩.	إني لأرف شفيتها وأنا صائم	أبو هريرة	٩٦
٢٠.	إني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطوفها	الحجاج	٢٧٣
٢١.	إني والله أرتع فأشبع	عمر بن الخطاب	٤٠٤
٢٢.	تأيمت حفصة	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٥٤٩
٢٣.	ثم فتق الأجواء وشق الأرجاء	علي بن أبي طالب	٧٧
٢٤.	ذاك طود منيف	عائشة بنت أبي بكر	١٣٥
٢٥.	رأيت عينه عيني دميغ	علي ابن أبي طالب	٣٩٧
٢٦.	سبق إذ ونيتم	عائشة بنت الصديق	٤٦٥
٢٧.	ضح ضبحة الثعلب وقبع قبعه القنفذ	الزبير بن العوام	٢٢٩
٢٨.	فإذا وجب ونضب عمره وضحا ظله	أبو بكر الصديق	٣٦١

٣١	عبد الله بن الزبير	٢٩ . فخاف الناس أن يصيبهم صاخة من السماء
٦٤٠	عائشة بنت الصديق	٣٠ . فقالتُ: إي والله
٥٤٥	عائشة بنت الصديق	٣١ . فوقد النفاق
٩٢	عمر بن الخطاب	٣٢ . فيدسر كما يدسر الجزور
٦٢٨	أسماء بنت أبي بكر	٣٣ . قدمت أمي راغمة
٥٤٥	عائشة بنت الصديق	٣٤ . كان وقيد الجوانح
٢٤٥	بلال بن رباح	٣٥ . كبدهم البرد
٤٧٧	محمد بن الحنفية	٣٦ . كيف بسق أبو بكر أصحاب رسول الله
١١٢	علي بن أبي طالب	٣٧ . لا يزالون يَطْعُونُ في مِسْحَلِ ضَلَالَةٍ
١٤٦	ابن مسعود	٣٨ . لا يصلين أحدكم وبينه وبين القبلة فجوة
١٨٩	....	٣٩ . لم يمت رسول الله ﷺ حتى ترككم على طريق ناهجة
٣٦١	سعيد بن المسيب	٤٠ . لولا أصوات السافرة لسمعتم وجبة الشمس
٣٠٢	علي بن أبي طالب	٤١ . ليسوا بالمذاييع البدر
٣٦	أبو بكر الصديق	٤٢ . ما من طامة إلا وفوقها طامة
٢٧٧	حذيفة بن اليمان	٤٣ . ما منا رجل إلا به آمة يبجسها الظفر إلا الرجلين
٥٤٧	علي بن أبي طالب	٤٤ . ماذا لقيت بعدك من الإدد
٤٩٣	علي بن أبي طالب	٤٥ . مالكم سامدون
٢٧٧	أبو بكر الصديق	٤٦ . مر ببلال وقد مطي في الشمس
٤٥٩	عمر بن الخطاب	٤٧ . هشتت يوما فقبلت وأنا صائم، فأتيت النبي ﷺ
٣٦٧	عائشة بنت الصديق	٤٨ . وأقام أوده بثقافه
٧٤	عبد الله بن الشخير	٤٩ . وأنت الجفنة الغراء
٥٦٦	معاوية بن أبي سفيان	٥٠ . وربما زنت فكسرت أنف حالبها
٥٠٩	عائشة بنت أبي بكر	٥١ . ولا قصفوا له قناة
٨٥	عائشة بنت الصديق	٥٢ . ولفظت له حبيبتها
٣٧٤	أبو بكر الصديق	٥٣ . ومن ولي من أمور الناس شيئاً فلم يعطهم كتاب الله
٤٥١	عثمان بن عفان	٥٤ . ونغضت أسناني
٣٥٨	امرأة لعمر بن الخطاب	٥٥ . يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً
٢٨	لقمان عليه السلام	٥٦ . يهب المائة السنمة

## فهرس الأمثال

الصفحة	المثل	م
٤٣٩	آخر الدواء الكي	١.
٧٥	أخلى من جوف عير	٢.
٤٠٠	أَذْهَلَ نَجْلِي عَنْ فِرَاشِي مَسْجِدُهُ	٣.
٢٨٣	أرمى من ابن تقن	٤.
٤٤١	أسخى من لافظة	٥.
٥٦	أعقر من بغلة	٦.
١٠٠	أعن صبح ترقق؟	٧.
٣٨١	أفواهاها مجاسها	٨.
٤٠٢	الذود إلى الذود إبل	٩.
٥٠٠	الصمت حكم وقليل فاعله	١٠.
٢٣٩	الغضب غول الحلم	١١.
٤٠٤	القيد والرتعة	١٢.
٣٦٣	الليل أخفى للويل	١٣.
٣٦١	بجنبه فلتكن الوجبة	١٤.
٣٥	جرى الوادي فطم على القرى	١٥.
٨٥	حباة خير من يفعة سوء	١٦.
٣٤٦	خذ ما صفا ودع ما كدر	١٧.
١٢٨	خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا	١٨.
٥٢٤	خل سبيل من وهى سقاؤه	١٩.
٣٤٣	خلاؤك أفنى لحياتك	٢٠.
١٧٧	سحابة صيف عن قليل تقشع	٢١.
٤٧٠	سُرِقَ السَّارِقُ فَاتَّحَرَ	٢٢.
٣٥	في الصيف ضيعت اللبن	٢٣.
٣٧٠	كالباحث عن الشفرة	٢٤.
١٣٨	كَأَنَّهُمْ جَنَّ عِبْرَ	٢٥.
٣٢٧	كلب عس خير من أسد ريبض	٢٦.

٦١٨	لا بد للمصدر أن ينفث	.٢٧
٥٢٩	لا تعدم الحسناء ذاما	.٢٨
٣٤٤	لا تقتن من كلب سوء جروا	.٢٩
٥٨	لا تنبت البقلة إلا الحقلة	.٣٠
٦٣	لا توبسن الثرى بيني وبينك	.٣١
٤٦٤	لا يصلح رفيقا من لم يبتلع ريقا	.٣٢
٦٠٢	لا ينتطح فيه عنزان	.٣٣
٤١٥	لأقيمن صعرك	.٣٤
٢٣٨	لو بغير الماء غصصت	.٣٥
٢٢٨	ما عنده شوب ولا روب	.٣٦
٤٤٥	ما عنده خير ولا مير	.٣٧
٢٦٥	ماله هارب ولا قارب	.٣٨
٥١	نحت أثلته	.٣٩
٣٥٤	هو أمسخ من لحم الحوار	.٤٠

## فهرس الأعلام المترجم لهم

م	العلم	الصفحات
.١	إبراهيم بن هرمه	٤٣٧
.٢	ابن جبير	٣٤
.٣	ابن جني	٦٢
.٤	ابن دريد	١٤٦
.٥	ابن عباس	٢١
.٦	ابن قيس الرقيات	١٤
.٧	ابن مسعود	٢١
.٨	ابن مطير الأسدي	٣٤٦
.٩	ابن هشام	١٧
.١٠	أبو الأسود الدؤلي	٣٠٢
.١١	أبو الطيب المتنبي	٩٣
.١٢	أبو بكر الأنباري	٣٢
.١٣	أبو خراش الهذلي	٢٢٠
.١٤	أبو ذؤيب الهذلي	٤١
.١٥	أبو طالب	٤٨١
.١٦	أبو علي الفارسي	٤٣٦
.١٧	أبو قيس بن الأسلت	٤٥٨
.١٨	أبو كبير الهذلي	٢٨٥
.١٩	أبو ميسرة	٧٣٩
.٢٠	الأحطل	٣٢٧
.٢١	الأسود بن يعفر	١٣٥
.٢٢	الأصمعي	١٥٩
.٢٣	الأضبط بن قريع السعدي	٤٤٣
.٢٤	الأعشى	١٥
.٢٥	الأفوه الأودي	٤٣٣
.٢٦	الجوهري	٢٨

٤٠٨	الحارث بن وعله الشيباني	.٢٧
٤٦٩	الحارثة	.٢٨
٢٧٣	الحجاج بن يوسف الثقفي	.٢٩
٣٤٩	الخنساء	.٣٠
٣٩٩	الراعي النميري	.٣١
٥٤٠	الزباء بنت عمرو	.٣٢
٣٢٨	الزيرقان	.٣٣
٣٤	السددي	.٣٤
٨٨	السموأل	.٣٥
١١٩	الشعبي	.٣٦
١٩٣	الشماخ بن ضرار	.٣٧
٥٢٩	الشنفرى	.٣٨
٢٢	الضحاك	.٣٩
١٣٤	الطرماح بن حكيم الطائي	.٤٠
٥٥٢	العاص بن وائل السهمي	.٤١
٤٧	العباس بن عبد المطلب	.٤٢
١٣	الفراء	.٤٣
٢٣	القطامي	.٤٤
٤٥	الكسائي	.٤٥
٦٠	الكلبي	.٤٦
١٢	الكميت	.٤٧
٤٧١	المرقش	.٤٨
٢٤	المسعودي	.٤٩
١٠٩	المسيب بن علس	.٥٠
١١٥	النابغة الجعدي	.٥١
١٢٦	النابغة الذبياني	.٥٢
٥٩٩	النمر بن تولب	.٥٣
٣٠٦	المنذر بن حرملة الطائي	.٥٤
١٩١	أم سلمة	.٥٥
١٥٢	أمية بن أبي الصلت	.٥٦
٨٩	أوس بن حجر	.٥٧

٥٣٨	بشر بن أبي حازم	.٥٨
١٣٠	بني قريظة	.٥٩
٣٠١	ثعلبة بن صغبر	.٦٠
٥٥٠	جميل بثينة	.٦١
٥٨٨	جندل بن المتثنى الطهوي	.٦٢
٦٤	حاتم الطائي	.٦٣
٢٦	حسان بن ثابت	.٦٤
١٤٨	حميد بن ثور	.٦٥
٤٢٩	خداش بن زهير	.٦٦
١٣٠	دريد بن الصمة	.٦٧
٧٧	ذو الرمة	.٦٨
٥٧٠	زرقاء اليمامة	.٦٩
٥٣	زهير بن أبي سلمى	.٧٠
٢٨٢	زياد الأعجم	.٧١
١٥٦	زيد بن أسلم	.٧٢
٢٩٧	زيد بن عمرو بن نوفل	.٧٣
٥٠٣	ساعدة بن جؤية الهذلي	.٧٤
١١٤	سلامة بن جندل	.٧٥
٣	سهل بن عبد الله التستري	.٧٦
٤٠٣	سويد بن أبي كاهل اليشكري	.٧٧
٤٠١	سويد بن كراع	.٧٨
٤٥٨	صيفي بن عامر الأسلت	.٧٩
٦١١	طريح بن إسماعيل الثقفي	.٨٠
٣٣٥	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	.٨١
٤٥٧	عبد الله بن أبي أوفى	.٨٢
٣٠٦	عبدة بن الطبيب	.٨٣
٤٢	عدي بن حاتم	.٨٤
١٨٠	عروة بن الزبير	.٨٥
٧١	عروة بن الورد	.٨٦
٣٤	عكرمة	.٨٧
٣٦	علقمة الفحل	.٨٨

٥٩	عمرو بن قميثة	.٨٩
٣٢١	عمرو بن كلثوم	.٩٠
٤١٠	عمرو بن معدي كرب	.٩١
٣٨٤	فضل بن قدامة العجلي	.٩٢
١٣	قتادة	.٩٣
١٩٩	قطرب	.٩٤
٥٧٩	قعب بن أم صاحب	.٩٥
٧٩	قيس بن الخطيم	.٩٦
٧٩	قيس بن الملوح	.٩٧
٤٠٥	كعب الأشقري	.٩٨
٦٥	كعب بن الأشرف	.٩٩
٥٦	كعب بن زهير	.١٠٠
١٠٧	كعب بن مالك	.١٠١
٢٨٨	لقيط بن يعمر الأيادي	.١٠٢
١٨٨	هند بنت عتبة	.١٠٣
٤٦	ورقة بن نوفل	.١٠٤
٧٣٩	وهب بن منبه	.١٠٥
١٥	ياقوت الحموي	.١٠٦
٣١٤	يزيد بن رومان الأسدي	.١٠٧

## فهرس الأبيات الشعرية

### قافية الهمزة

م	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
١.	إذا جاءَ الشَّتَاءُ فَادْفَعُونِي	الوافر	الربيع بن ضبع الفزاري	٣٠
٢.	إذا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ	الوافر	الخطيئة	٣١
٣.	أيها الشامت المقرش عنا	الخفيف	الحارث بن حلزة	٣٩
٤.	تَمْرُجُ لِي مِنْ بَعْضِهَا السَّقَاءُ	الخفيف	...	٦٣٤
٥.	ثم لما رآه رانت به الخَم	الخفيف	أبو زيد	٣٠٦
٦.	سَتَّقِي الرَّاسِيَاتِ وَكُلِّ نَفْسٍ	الوافر	النايعة الشيباني	٥٠٨
٧.	شمت بي الأعداء حين هجرتني	الكامل	...	٤١٣
٨.	شهم الفؤادِ ذكاؤه ما مثله	الكامل	...	٣٠١
٩.	عَدَمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا	الوافر	عبد الله بن رواحة	٦٠٥
١٠.	كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى	الكامل	عبد الله بن أبي عتبة المهلي	٤١٤
١١.	من غصّ داوى بشرب الماء غصته	البيسط	...	٢٣٨
١٢.	وجبريلُ رسولُ الله فينا	الوافر	حسان بن ثابت	٥٩٧
١٣.	وقد أَعْدُوا عَلَى نُبَّةِ كِرَامٍ	الوافر	زهير بن أبي سلمة	٦١
١٤.	يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ	الوافر	زهير بن أبي سلمى	٣٠٠

### قافية الباء

م	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
١٥.	إِذَا الْخَيْلُ جَاءَتْ مِنْ فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ	الطويل	...	٥٨٩
١٦.	إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهَا حَالٌ دُونَهَا	الطويل	كثير عزة	٣٩٣
١٧.	أَدَاعُوا بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣٠٢
١٨.	اسْكُتْ وَلَا تَنْطِقْ فَأَنْتَ خِيَابُ	البيسط	...	٤٢٣
١٩.	أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ	الطويل	قيس بن الخطيم	٣٦١
٢٠.	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ	الطويل	...	١١٧
٢١.	إِنَّ جَنِّيَ عَنِ الْفِرَاشِ لِنَابِ	الخفيف	معد يكر	٣٨٥
٢٢.	أولو أناة وأحلام إذا غضبوا	البيسط	...	٥٠٩

٥٩٥	المهذلي	الطويل	وَمَنْ يَلْقَ مِنَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ يَهْرُبُ	بُنُو الْحَرْبِ أَرْضِعْنَا لَهُمْ مُقْمَطِرَةً	٢٣
٤٨١	القطامي	الطويل	كَمَا انْحَارَتِ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ	تَحَوَّزْتُ عَنِّي خَيْفَةً أَنْ أَضْيِفَهَا	٢٤
٣٩٥	سلامة بن جندل	البيسيط	يَأْخُذُنْ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ وَاللُّوبِ	حَتَّى تُرْكُنَا وَمَا تُتْنَى ظَعَائِنُنَا	٢٥
٢٢٩	...	الرجز	بَأْنَ فِيهَا ضَاجِحَا تَعِيلِبِ	دَعَوْتُ رَبِّي وَهُوَ لَا يَجِيبُ	٢٦
٤٠٣	علقمة بن عبدة	الطويل	كَمَشَيْ الْعِدَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهْدَبِ	رَأَيْنَا شِبَاهَا يَرْتَعِينَ حَمِيلَةً	٢٧
٥٨١	امرؤ القيس	السريع	إِذْ يَجْعَلُونَ الرَّأْسَ كَالذَّنْبِ	ضَارَتِ بُنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ	٢٨
٣٢٦	علقمة بن عبدة	الطويل	بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيْبُ	طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طُرُوبُ	٢٩
٤٨١	...	السريع	عَنِّي وَأَحْمَى حَوَزَةَ الْغَائِبِ	ظَلْتُ أَحْتَى التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ	٣٠
٢٣٤	..	المتقارب	وَحُسْنَ الْجَوَارِ وَقُرْبَ النَّسَبِ	غَيْثُكُمْ تَتَابِعُ آلَاتِنَا	٣١
٣٤٦	ذو الرمة	البيسيط	يَلْحِينُ لَا يَأْتِلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ	فَانصَاعَ جَانِبُهُ الْوَحْشِيِّ وَانكدرتُ	٣٢
٧٧	علقمة بن عبدة	الطويل	تَنْزَلُ مِنْ حَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ	فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأَكُ	٣٣
٥١٦	الأعشى	الطويل	كَمَا أَتْلَعْتَ تَحْتَ الْمَكَانِسِ رَبْرِبِ	فَلَمَّا أَتَيْنَا الْحِيَّ أَتْلَعُ أَنْسِ	٣٤
٣٧٦	امرؤ القيس	الطويل	وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمُّ تَوْلَبِ	فَيَوْمًا عَلَى صَلْتِ الْجَبِينِ مُسَحَّجِ	٣٥
٦٢٩	النابعة الجعدي	المتقارب	عَزِيزِ الْمِرَاعِمِ وَالْمَهْرَبِ	كَطَوْدٍ يُلَاذُ بِأَرْكَانِهِ	٣٦
٤٥٠	قيس لبي	الوافر	فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذْرِ الْغَرَابِ	لَقَدْ نَادَى الْغَرَابُ بَيْنَ لُبْنَى	٣٧
٩٠	...	الوافر	.....	مَعَ الطَّيْبِ الْمُخَيِّمِ فِي الثِّيَابِ	٣٨
٣٧٨	الحطيئة	البيسيط	جَرُّ الْكُمَاةِ بِرَأْسِ أَوْ بَتْلَيْبِ	مِنْ أَمِنَ الْمَالِ أَبْقَاهَا لَدَى شَبْتِ	٣٩
١٧٢	ذو الرمة	البيسيط	أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتُبُ	مَيْلَاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً	٤٠
٤٤٠	حسان بن ثابت	الطويل	يَلْفَحُهُمْ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ ثَاقِبُ	تُفَجِّئُ عَنَا النَّاسَ حَتَّى كَأْتَمَا	٤١
٦٠٦	...	الوافر	بِحَاجَتِنَا وَلَمْ يَنْكَدْ ضَبَابُ	نَكِدَتْ أبا زُبَيْبَةَ إِذْ سَأَلْنَا	٤٢
٢٠٨	النابعة الشيباني	البيسيط	فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُوبِ	نَمَاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أَمْتَنَا	٤٣
٥٣٣	ريطة	البيسيط	مُتَعَجِّرٌ مِنْ دَمِ الْأَجْوِافِ أَسْكُوبِ	وَالطَّاعِنِ الطَّلْعَةَ النَّجْلَاءِ يَتَّبِعُهَا	٤٤
٢٠٨	...	الوافر	غَدَاتُكَ لَقَدْ ظَلَمْنَا وَحَابَا	وَإِنْ مَهَاجِرِينَ تَكْنِفَاهَا	٤٥
٢٢٥	الكميت	الطويل	وَكَاعِيَهُمْ ذَاتُ الْعُفَاوَةِ أَسْعَبُ	وَبَاتَ وَكَيْدُ الْحَمِيِّ طَيَّانٍ سَاغِيًا	٤٦
١٣٧	لبيد بن ربيعة	الطويل	نَبَاتٌ كَوْشِي الْعَبْقَرِيِّ الْمُخَلَّبِ	وَعَيْثٌ بَدَكَدَاكٍ يَزِينُ وَهَادَهُ	٤٧
١٥٨	رؤبة بن العجاج	الرجز	ثُرْنٌ إِرْنَانًا إِذَا مَا أَنْضَبَا	وَفَارِحًا مِنْ قَضْبٍ مَا تَقَضَّبَا	٤٨
٣٩٤	علقمة بن عبدة	الطويل	فَحَقَّقْ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ	وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتُ بِنِعْمَةٍ	٤٩
٢١٧	ذو الرمة	البيسيط	بِنَبَأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ	وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفَرٌ نَدُسُ	٥٠
٥١٨	حسان بن ثابت	الطويل	وَلَا يَحْسُونَ الشَّرَّ ضَرِيَةً لِأَزْبِ	وَلَا يَحْسُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ	٥١
٢٥١	القتال الكلابي	الكامل	وَوَحِيَّتٌ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ	وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لَكَيْمًا تَفَقَّهُوَا	٥٢
٥٥٤	سلامة بن جندل	البيسيط	لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ	وَلَى حَيْثِيًّا وَهَذَا الشَّيْبُ يَتَّبِعُهُ	٥٣
٤٢٣	الأعشى	الطويل	وَلَا قَاتِلًا إِلَّا هُوَ الْمَتَعِيَا	وَلَيْسَ مَجْرًا إِنْ أَتَى الْحَيَّ حَائِفُ	٥٤

٥٥ . يُؤَارِدُ مَجْهُولَاتِ كُلِّ حَمِيلَةٍ      يَمُحُّ لُفَاطَ البَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ الطويل      امرؤ القيس      ٤٤١

#### قافية التاء

م	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
٥٦ .	إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ	الوافر	جرير	٣٢٤
٥٧ .	إِذَا رَأَيْتِي ذَاتُ ضِعْنٍ حَنَّتِ	الرجز	...	٣٨٦
٥٨ .	إِذَا غَرَدَ المَكَاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ	الطويل		٢٥٧
٥٩ .	أَشْكُوا إِلَيْكَ سَنَةَ قَدْ أَحْحَفْتِ	الرجز		٣٨٨
٦٠ .	عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ	الرجز	لعلياء بن الأرقم	٦٥
٦١ .	فَأَنْتِ الْيَوْمَ فَوْقَ الأَرْضِ حَيِّ	الوافر	صمصامة بن الطرماح	١٧٣
٦٢ .	فَكُونِي بِخَيْرٍ فِي كِلَاءٍ وَغَيْطَةٍ	الطويل	جميل بن معمر	٤٣٧
٦٣ .	فَلَوْ كُنْتُ جَاراً يَابِنَ قَيْسٍ لِعَاصِمِ	الطويل	...	٢٢٥
٦٤ .	قَدْ رَأَيْتِي أَنْ الكَرِيَّ اسْكَنْتَا	الرجز	...	٦٣٦/٣١١
٦٥ .	لَقَدْ إِمْتُ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبِ	الطويل	...	٥٥٠
٦٦ .	وَإِنِّي إِذَا رَدَّتْ عَلَيَّ تَحِيَّةً	الطويل	الطرماح	١٣٤
٦٧ .	وَبَيْتٍ قَدْ بَنَيْتُ بِغَيْرِ طِينِ	الوافر	السموأل	٨٨
٦٨ .	يَحْدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَيَّاتِ	مخلع البسيط	...	٦٣٦

٤٤٥

#### قافية التاء

م	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
٦٩ .	بِعَثْنِكَ مَائِراً فَمَكُنْتُ حَوْلَا	الوافر	...	٤٤٥

#### قافية الجيم

م	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
٧٠ .	أَشَعْتُ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصُهُ	الطويل	الشماسخ بن ضرار	٣٥٨
٧١ .	أَصَكُ نَغْضَا لَا بِنِي مَسْتَهْدِجَا	الرجز	العجاج	٤٥٢
٧٢ .	بَارِعَنْ مِثْلَ الطُّودِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ	الطويل	النابيعة الجعدي	١٣٥
٧٣ .	بِمَا خَبَّرْتَنَا مِنْ قَوْلِ قَيْسِ	الوافر	ورقة	٥٩٤
٧٤ .	تَبَيَّنَتْ لِمَحَّةٍ مِنْ فَرْزِ عِكْرِشَّةٍ	البسيط	...	١٩٧
٧٥ .	رُبَّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لَا عَوْلَ فِيهَا	الكامل	امرؤ القيس	٢٣٩
٧٦ .	سَقَى أُمَّ عَمْرُو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٦١٣
٧٧ .	فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمتْ	الكامل	عمر ابن أبي ربيعة	٢٨١

١٨١	زهير بن حرام الداخلى	الوافر	خِلاَفَ الرِّيشِ سَيْبَطَ بِهِ مَشِيحُ	كَأَنَّ النِّصْلَ وَالْفَوْقِينَ مِنْهُ	٧٨.
١٩٠	سفيان بن عبد المطلب	الطويل	وَبَيْنَ لِلْإِسْلَامِ دِينَ وَمِنْهَا جَا	لَقَدْ نَطَقَ الْمَأْمُونُ بِالصَّدَقِ وَالْهُدَى	٧٩.
١٨٩	...	الرجز	مَاءٌ رَوَاءَ وَطَرِيقِ نَهْجِ	مَنْ يَكُ ذَا شَكِّ فَهَذَا فَلَجِ	٨٠.
٤٥٠	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَزْعَجْ	نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلَجِ	٨١.
٥٥٦	العجاج	الرجز	.....	وَرَهْبًا مِنْ حَنْذِهِ أَنْ يَهْرَجَا	٨٢.
٣٠٨	الحارثي	الرجز	.....	يَا حَبْدًا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ	٨٣.
٥٤٩	الشماسخ بن ضرار	الطويل	وَأِنْ لَمْ أَنْلَهَا أَيِّمْ لَمْ تَزَوَّجْ	يَقْرُ بَعْينِي أَنْ أَنْبَأَ أَمَّا	٨٤.

#### قافية الحاء

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٦٠٢	ليبيد بن ربيعة	الرجز	.....	٨٥.
٤١	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	مَا حَارَدَ الْخُورُ وَاجْتَثَّ الْمَجَالِيحُ	٨٦.
٤٦٨	الأعشى	الرملى	وَتَرَى نَارَكَ مِنْ نَاءِ طَرَحِ	٨٧.
٣١٠	...	الرجز	.....	٨٨.
٤١٥	أبو ذؤيب الهذلي	البيسيط	يُجْفَرُ وَلَمْ يُسَلِّهِ عَنْهُنَّ الْقَاحُ	٨٩.
٤١٢	ليبيد	الرجز	.....	٩٠.
٤٣٠	...	الرجز	عَلَى النِّسَاءِ لَيْسُوا الصَّفَائِحَا	٩١.
٥٢١	ضرار بن هاشم	الطويل	وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطِيحُ الطَّوَانِحُ	٩٢.
٥٥٠	أمية ابن أبي الصلت	البيسيط المخلع	ي أَيِّمْ مِنْهُمْ وَنَاكِحُ	٩٣.
٢١١	...	الرجز	عُدْوَةٌ حَتَّى ذَلَّكَتْ بَرَّاحِ	٩٤.
٢٢٩	عنتر بن شداد	الكامل	بَحٌّ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبَّحَا	٩٥.
٦٢٢	...	الوافر	.....	٩٦.
٣٠٠	...	الطويل	ذَكَا النَّارِ تَرْفِيهِ الرِّيحُ النَّوَافِحُ	٩٧.
٤٠٦	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	زَفَّ النَّعَامُ إِلَى حَفَانِهِ الرُّوحُ	٩٨.
١١٦	أبو ذؤيب الهذلي	البيسيط	أَوْ يَسْرَحُوهُ بِمَا وَاعْبَرَتْ السَّوْحُ	٩٩.
٤٤١	النابغة الذبياني	الطويل	نَجُومُ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمُ صَحِيحُ	١٠٠.
٥١٤	الأعشى	الرملى	سَاعَةٌ الشَّدَقِ عَنِ النَّابِ كَلْحُ	١٠١.
٤٦٨	عروة بن الورد	الطويل	مَنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ	١٠٢.
٥٣٨	بشر بن أبي خازم	الوافر	نَعُضُّ الطَّرْفِ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ	١٠٣.

قافية الدال

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	١٠٤
٥٩٨	الأعشى	الكامل	كُنْدُ لَوْصَلِ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ	١٠٥ أحدث لها تُحدثُ لوصلك إنَّها
٢٤٧	معاوية بن مالك	الكامل	نَبَتَ العِضَاءِ فَمَاجِدٌ وَكَسِيدُ	١٠٦ إِذْ كُلُّ حَيٍّ نَابَتْ بِأَرْوَمَةٍ
٢٠٣	يزيد العبيدي	الرجز	مَمْلُوءَةٌ مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ	١٠٧ إِذَا جِيَادُ الحَيْثِلِ جَاءَتْ تَرْدِي
٢٠٣	الأشهب بن رميلة	الطويل	تَسَاقَفُوا عَلَى حَرْدِ دِمَاءِ الأَسَاوِدِ	١٠٨ أُسُودٌ شَرَى لَأَقْتِ أُسُودَ حَفِيَّةٍ
٣٣	...	الطويل	بِعَمْرٍو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمْدِ	١٠٩ أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ
٤٣١	النابعة الذبياني	البيسيط	فَمِ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدِثْهَا عَنِ الفَنَدِ	١١٠ إِلا سُلَيْمَانُ إِذْ قَالَ الإِلهُ لَهُ
٤٥٦	عباس السليطي	البيسيط	تُنُوءُ ضَرْبُهَا بِالكَفِّ والعِضْدِ	١١١ إِلا عَصَا أَرْزَنْ طَارَتْ بَرَايَتُهَا
٤٧١/٧٣١	مرة بن شيبان	الوافر	بِحَبِّ عُنْبِرَةَ البَقْرِ المَهْجُودِ	١١٢ أَلَا هَلَكَ امْرُؤٌ قَامَتْ عَلَيْهِ
٤٧٣	قيس بن الخطيم	الطويل	فَلَمْ أَعْتَمِضْ لَيْلَ التَّمَامِ تَهْجُدًا	١١٣ أَلَمْ حَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةٍ مَوْهِنًا
٥٢٨	أمية ابن أبي الصلت	الكامل	فِيهَا الكَوَاعِبِ سِدْرُهَا مَخْضُودُ	١١٤ إِنَّ الحَدَائِقَ فِي الجِنَانِ ظَلِيلَةٌ
٤٥٦	عباس السليطي/ وبر بن معاوية الأسدي	البيسيط	حَانَ القَضَاءُ وَمَا رَقَّتْ لَهُ كَبْدِي	١١٥ إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا أَقْضِي العَرِيمَ وَإِنْ
٣٦٠	عترة بن شداد	الطويل	فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدَهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي	١١٦ بَنَيْتُ لَهُمْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا
٧٩	قيس بن الخطيم	الوافر	مَعَاصِمَ فَخْمَةٍ مِنْهَا وَجِيدًا	١١٧ تَبَدَّتْ لِي لَتَقْتَلِي فَأَبَدْتُ
٧٦٠/٢٦٤	الأعشى	الطويل	وَقَدْ بَنَتْ عِنهَا وَالمُنَاصِ بَعِيدِ	١١٨ تَذَكَّرْتُ لَيْلِي لَاتِ حِينَ تَذَكُرُ
٣٨٦	امرؤ القيس	المتقارب	كَمَعَمَمَةٍ السَّعْفِ المَوْقَدِ	١١٩ جَمُوحًا رَمُوحًا وَإِحْضَارُهَا
٤٦٧	عبد مناف بن ربيع الهذلي	البيسيط	شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الجَمَالَ الشُّرْدَا	١٢٠ حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ
٢٧١	ذو الرمة	البيسيط	مِنْ وَشِي عَبْقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدُ	١٢١ حَتَّى كَأَنَّ رِياضَ القُفِّ أَلْبَسَهَا
٥٢٤	الفارعة بنت شداد	البيسيط	سَدَادٌ أَوْهِيَةٌ فَتَاحِ أَسَدَادِ	١٢٢ حَمَالِ أَلْوِيَةِ شَدَادِ أُنْجِيَةٍ
٣٨٩	عترة بن شداد	الخفيف	أَوْقَفْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرِشَادِ	١٢٣ حَنَكْتَنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى
٤٧١	المرقش	الوافر	فَأَرَقَّنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ	١٢٤ سَرَى لَيْلًا حَيَالٌ مِنْ سُلَيْمِي
٤٠١	عترة بن شداد	الطويل	دُحَانُ العَلَنْدِي دُونَ بَيْتِي مِذْوُودُ	١٢٥ سِيَأْتِيكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا
٣٣	الزبرقان بن بدر	البيسيط	وَلَا رَهْيَنَةَ إِلا سَيِّدُ صَمْدُ	١٢٦ سَيَرُوا جَمِيعًا بِنَصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمِدُوا
٤٨١	أبو طالب	الكامل	وَبِعَاجِلِ الدُّنْيَا يَحُورُ السُّؤْدُودَا	١٢٧ شَرَفَ القِيَامَةِ وَالمَعَادِ بِنَصْرِهِ
٧٥	...	الطويل	عَوَابِسُ يعلُكُن الشُّكِيمِ المِصْمَدَا	١٢٨ شَهَابِ حُرُوبٍ لَا تَزَالُ حِيَادِهِ
٤٧٢	الأعشى	الطويل	نِيَامَ القَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ	١٢٩ طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ يَبْعَثُ هُمُهُ
٥٦٣	...	البيسيط	أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْوًا إِلَى عِيدِ	١٣٠ طِيرٌ رَأَتْ بَارِيًا نَضْحَ الدَّمَاءِ بِهِ
٧٧	ذو الرمة	البيسيط	فِي تَفْنَنِ اللُّوحِ تَصُوبٌ وَتَصْعِيدُ	١٣١ ظَلَّ لِلأَعْيَسِ المُرْجِي نَوَاهِضُهُ
٣٣	عمرو بن الأسلع	البيسيط	خُذْهَا حَذِيفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمْدُ	١٣٢ عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
٦٣٢	طرفة بن العبد	الطويل	مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعِدِ	١٣٣ عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

٢٢٠	النابعة الذبياني	البيسيط	طَوَعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ	١٣٤	فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ
٣٤٩	الخطيئة	الطويل	وَمِنْ يَبْذُلِ الْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ يَحْمَدُ	١٣٥	فَاعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى عَطَاؤَهُ
٥٧٣	...	المتقارب	يَنْ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئًا سُدِّي	١٣٦	فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ جَهْدَ الْيَمِّ
١٨٥	يزيد بن سلمة بن سمرة	الطويل	وَإِنْ تَسْكُنِي نَجْدًا فَيَا نَجْدًا نَجْدُ	١٣٧	فَإِنْ تَدْعِي نَجْدًا أَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ
٧١	الحارث بن عوف	الوافر	فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَانَبِي زِيَادٍ	١٣٨	فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ جَرَفْتَنِي
١٢٢	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	فَقَدْ جَعَلْتَ أَشْرَاطَ أَوْلَاهِ تَبْدُو	١٣٩	فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمَعْتَ بِالصَّرْمِ بَيْنَنَا
١٢٦	النابعة الذبياني	البيسيط	صَمِعُ الْكُعُوبِ بَرِيَّاتٍ مِنَ الْحَرَدِ	١٤٠	فَبَيَّهَنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ
١٣٠	دريد بن الصمة	الطويل	كَوْقَعِ الصَّيَاصِي فِي التَّنْسِيحِ الْمُمَدَّدِ	١٤١	فَجَحْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ تَنُوشُهُ
٥٠١	عترة بن شداد	الطويل	عَلَى ضَامِرِ الْجَنْبِينَ مَعْتَدِلِ الْقَدِّ	١٤٢	فَلِلَّهِ دَرِّي كَمْ غِبَارٍ قَطَعْتُهُ
٥٢٢	الأعشى	الكامل	وَأَرَى ثِيَابَكَ بَالِيَاتٍ هَمْدًا	١٤٣	قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِحَسْمِكَ سَايَأًا
٤٥٨	زهير ابن أبي سلمى	الكامل	وَذِرَاعُ مُلْقِيَةِ الْجِرَانِ وَسِيَادِي	١٤٤	فَقَرَّ هَجَعْتُ بِهَا وَلَسْتُ بِنَائِمٍ
٤٩٣	هزيلة بنت بكر	مجزوء الرمل	ثُمَّ دَعَّ عَنْكَ السُّمُودَا	١٤٥	فَقِيلَ فَمُ فَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ
٢٢٤	طرفة بن العبد	الطويل	حِفَافِيَّةُ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ	١٤٦	كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي تَكْنَفَا
٥٠٨	...	الكامل	وَهُوَ الْمَلِيكُ وَمَلِكُهُ لَا يَنْفَدُ	١٤٧	كَتَبَ الْفَنَاءَ عَلَى الْخَلَائِقِ رَبَّنَا
٥٩٨	...	الطويل	كُنُودًا لِنِعْمَاءِ الرَّجَالِ يُبْعَدُ	١٤٨	كُنُودًا لِنِعْمَاءِ الرَّجَالِ وَمَنْ يَكُنْ
٦٠٦	...	المنسرح	وَإِنَّا عَطِيتَ أَعْطَيْتَ تَافِهًا نَكِيدَا	١٤٩	لَا تُنْجِرِ الْوَعْدَ إِنْ وَعَدْتَ
٢٦٩	زهير ابن أبي سلمى	البيسيط	وَلَا يَنَامُ وَلَا فِي أَمْرِهِ قَنْدُ	١٥٠	لَا سِنَّةٌ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ تَأْخُذُهُ
٤٣٣	الأفوه الأودي	البيسيط	وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَهُمْ سَادُوا	١٥١	لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
٧٣١/٤٧٢	النابعة	الكامل	وَلِخَالِهِ رُشْدًا، وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ	١٥٢	لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
٤٠١	حسان بن ثابت	الطويل	وَيُلُغُ مَا لَا يَتَلُغُ السِّيفُ مَذُودِي	١٥٣	لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا
٥٤٧	...	الرجز	وَلَمْ أَحْجِدْ مِنَ الْفِرَارِ بُدَا	١٥٤	لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا إِذَا
٥٤٠	الزباء	الرجز	أَحْنَدُ لَا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدَا	١٥٥	مَا لِلْجِمَالِ مَشِيئَهَا وَوَيْدَا
٢٨٢	زياد الأعجم	الوافر	تَبَسُّمُ ضَاحِكًا وَثَنِي الْوَسَادَا	١٥٦	مِرَارًا مَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا
٨٠	أبو دواد الإيادي	الرمل	مُشْرِفَ الْحَارِكِ مُحْبُوكِ الْكَتْدِ	١٥٧	مَرَجَ الدِّينِ فَأَعْدَدْتُ لَهُ
٩٣	أبو الطيب المتنبي	الرمل	نَ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ	١٥٨	مَفْرُشِي صَهْوَةَ الْحِصَانِ وَلِكَ
٣٣٠	أمية بن أبي الصلت	الكامل	تَعْنُو لِعَزِيَّتِهِ الْوَجُوهُ وَتَسْجُدُ	١٥٩	مَلِكًا عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمِينَ
٤٥٩	مليح الهذلي	البيسيط	وَقَعَ الْهَجِيرُ إِذَا مَا شَحْشَحَ الصَّرْدُ	١٦٠	مُهْتَشَّةٌ لِلدَّلِيحِ اللَّيْلِ صَادِقَةٌ
١٨٤	الأعشى	الطويل	أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا	١٦١	بَنِيَّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ
١٣٥	الأسود بن يعفر	الكامل	مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ	١٦٢	نَزَلُوا بِأَنْفَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ
٦١	...	المتقارب	فَتَبَّ مَا سَلَفْتَهُ مِنْ شُكْدِ	١٦٣	هَلْ يَصْلُحُ السِّيفُ بَغَيْرِ غَمْدِ
٤٢٩	خداش بن زهير	الوافر	بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَقَفًا مَجِيدًا	١٦٤	وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي

٧٢٩	طرفة بن العبد	الطويل	كبرداة صخر في صفيح مصمد	١٦٥	وأروع نباض أخذ مملّم
٦٠٦	...	الرجز	لا خير في المنكود والتأكد	١٦٦	وأعط ما أعطته طيباً
٧٣٣/٢٨	حسان بن ثابت	الطويل	بنو بنت مخزوم والدك العبد	١٦٧	وإن سنام المجد من آل هاشم
٧٢٩/٣٢	طرفة بن العبد	الطويل	إلى ذروة البيت الرفيع المصمد	١٦٨	وإن يلتق الحى الجميع تلاقيني
٥٧١	حسان بن ثابت	الطويل	كما نيط خلف الرأكب القدح الفرد	١٦٩	وأنت زعيم نيط في آل هاشم
٢٩٨	أمية ابن أبي الصلت	الوافر	فهم قطانها حتى التنادي	١٧٠	وبث الخلق فيها إذ دحاها
٢١٧	طرفة بن العبد	الطويل	لركر خفي أو لصوت مندّد	١٧١	وصادقنا سمع التوحس للسرى
٣٦٣	...	الكامل	لحقتهم نار السموم فأخذوا	١٧٢	وقب العذاب عليهم فكأنهم
٤٨٩	...	الرجز	هذا سميري وهذا مولد	١٧٣	وقوم الميزان حين يركد
٥٩٢	...	الطويل	بدجلة أو فيض الخريفة مورّد	١٧٤	وكان لهم إذ يعصرون فظوظها
١٨٩	لزيد بن الخدّاق العبدي	الكامل	سبل المكارم والمهدى تُعدي	١٧٥	ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت
٢٨٣	...	الرجز	...	١٧٦	ولكنه بالسهل أتقن مولد
٥٦٩	بشار بن برد	البيسيط	زرق العيون عليها أوجه سود	١٧٧	وللبخيل على أمواله علل
٧٣١/٤٧٢	النابغة	الكامل	عبد الآله ضرورة متعهد	١٧٨	ولو أما عرضت لأشمتط راه
٢٦٦	قيس بن رفاعة	الوافر	أهزل ذاكم أم قول جد	١٧٩	وما أدري وسوف أحال أدري
٥٤٧	...	الرجز	رأيت مشبوح الذراع نهدا	١٨٠	يا أمنا ركبنا أمراً إذ
٤٣١	رؤبة بن العجاج	الرجز	.....	١٨١	يا أيها القائل قولاً فندا
٤٣١	جرير	الكامل	طال الهوى وأطلتما التفتيدا	١٨٢	يا صاحبي دعا الملامة واقصدا
٢٤٥	ليبيد بن ربيعة	المنسرح	قمنّا وقام الخوصوم في كبد	١٨٣	يا عين هلاً بكيت أريد إذ
٥٢٧	النابغة	البيسيط	فيه ركام من النيوت والحصد	١٨٤	يمده كل وادٍ مترع لجب
٤٥٣	أوس بن حجر	الكامل	ينفي المطارق ما يلي القردا	١٨٥	ينفون عن طرق الكرام

#### قافية الذال

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٥٦٦	بحدج	الرجز	ميتي وشلاً للأعادي مشقداً لاقي النخيلات حنّاداً مخنّداً	

#### قافية الراء

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٣٨	حذافة بن غانم	الطويل	به جمّع الله القبائل من فهد	١٨٦
١٥٧	ليبيد بن ربيعة	الطويل	أتانا الرجال الصائدون القساور	١٨٧
٣٦٢	الشماسخ بن ضرار	الطويل	كوقب الصفا جلسيها قد تغورا	١٨٨

١٨٩	أعيني جودا بالدموع الهوامر	على خير باد من معد وحاضر	الطويل	...	٥٢٣
١٩٠	ألبست قومك مخزاة ومنقصة	حتى أبيضوا وحلوا فجوة الدار	البيسيط	...	١٤٦
١٩١	الحامل العيبُ الثقيل عن ال	جاني بغير يدٍ ولا شُكْرِ	البيسيط	زهير ابن أبي سلمى	٤١٩
١٩٢	ألف الصُّفونَ فلا يزالُ كأنه	مما يقومُ على الثلاثِ كسيراً	الكامل	...	٤٩٨
١٩٣	أماويٍّ ما يُعني الثراء عن الفتى	إذا حَشْرَحَتْ يوماً وضاقَ بها الصدرُ	الطويل	حاتم الطائي	٦٤
١٩٤	إنقضَّ كالكوكبِ الدرِّيِّ مُنصَلِياً	يَهوي وَيَخْلطُ تَقريباً بِأحضارِ	البيسيط	ذو الرمة	٤٣٦
١٩٥	باتت حواطبُ ليلى يَلتمِسُنَ لها	حَزَلُ الجِذِّا عَيرَ خَوَّارٍ ولا دَعيرِ	البيسيط	ابن مقبل	٧٠
١٩٦	بالأبلق الفرد من تيماء منزلة	حصن حصين و جار غير ختار	البيسيط	الأعشى	٦١٥
١٩٧	بني عَمنا هل تَدْكُرُون بلاءنا	عَليكم إذا ما كانَ يومُ قَمَاطِرُ	الطويل	...	٥٩٥
١٩٨	به ترعفُ الألفَ إذا أُرْسِلتْ	غَدَاة الصِّباح إذا النقعُ ثارا	المتقارب	الأعشى	٦٠٥
١٩٩	تَحيطُ الأرضَ بضمِّ وُفح	وصِلابِ كالمِلاطيسِ سُمُرُ	الرملي	طرفه بن العبد	٣٩٣
٢٠٠	تَقضِّي البازي إذا البازي كَسرُ	أَبصرَ خِرْبانَ فضاءِ فأنكَدِرُ	الرجز	العجاج	٣٤٧
٢٠١	تَمني نَيْيشاً أن يكونَ أطاعني	وقَد حَدثتْ بَعْدَ الأُمورِ أمورُ	الطويل	...	٢٦٣
٢٠٢	تَنوءُ بأخراها فلاياً قِيامها	وتَمشي الهَويِّنا مِن قَريب فتَهيرُ	الطويل	ذو الرمة	٤٥٥
٢٠٣	حتى إذا ما اللدِّيكُ نادى الفَجْر	وفَضَحَ الصُّبحُ النجومَ الرُّهرا	الكامل	...	٤٣٠
٢٠٤	حتى تركنا عبيد الله منجدلا	كأنه جذع نخل مال منقعر	البيسيط	...	٥١٢
٢٠٥	خَلَعْتُ عِذارِي جامِحاً ما يَرُدُّني	عن البِيضِ أمثالِ اللُّمى زَجْرُ زاجِرِ	الطويل	...	٣٨٦
٢٠٦	ديمةٌ هَطْلأُ فيها وطَفُ	طَبِقُ الأرضِ تَحْرَى وتُدْرُ	الرملي	امرؤ القيس	٢٩٢
٢٠٧	رَاحَ تَمْرُ به الصِّبا ثم اتَّحَى	فيه بشؤُوبِ جَنوبِ مُنهمِرِ	الرملي	امرؤ القيس	٥٢٣
٢٠٨	زِنادُك خَيْرُ زِنادِ الملو	لِكِ خالطِ فيهنَّ مَرخٌ عَفاراً	المتقارب	الأعشى	٥٨٧
٢٠٩	شِغارةٌ تقذُ الفصيلَ برجلها	فطارَةٌ لقوادمِ الأَبكارِ	الكامل	الفرزدق	٥٤٥
٢١٠	شَكْسُ عَبُوسٍ عَنبَسُ عَدَوُرُ	.....	الرجز	...	٤٩٦
٢١١	ضربا هذا ذيك وطعنا مِدسِرا	.....	الرجز	عمرو بن أحمر	٩٢
٢١٢	عَجِبْتُ لهم إذ يَخنُقونَ نفوسَهم	ومَقْتَلهم عند الوغى كانَ أَعذرا	الطويل	عروة بن الورد	٤٨٢
٢١٣	على عَمائِنا يُلقى وأرْحَلنا	على زواجِفِ تُرْجى مُخْها رير	البيسيط	الفرزدق	٢٢١
٢١٤	فَأصْبَحَ جارا كُمُ قَتِيلاً وَنافياً	أَصَمَ فَرادُوا في مَسامِعِهِ وَقَرا	الطويل	القطامي	٤٥٣
٢١٥	فإن لم تَأْتِبرَ رَشداً قَرِيشُ	فليس لسائرِ النَّاسِ اتِّبارُ	الوافر	القطامي	٥٤
٢١٦	فَأَنْزَلتَ ماءً مِنَ المُعصِراتِ	فَأَنْبَتَ أبا وَغَلَبَ الشَّجَر	المتقارب	...	٤٩
٢١٧	فإنك إن تبار لنفسك بؤرة	تجدها إذا ما غيبتك المقابر	الطويل	...	٥٤
٢١٨	فبت أكابد ليل التما	م وَالقَلْبُ من حَشِيبةٍ مُشعِرُ	المتقارب	امرؤ القيس	٤٣٥
٢١٩	فَتَدَكرا ثَقِلاً رَثِداً بَعدا	أَلقَت ذُكاءَ يَمينِها في كافرِ	الكامل	ثعلبة بن صعير المازني	٣٠١
٢٢٠	فدمدموا بعدما كانوا ذوي نَعَم	وعيشةٍ أُسْكِنوا من بعدها الحُفرا	البيسيط	...	٢٩٩

٥٩٥	...	الطويل	وَلَجَّ بِهَا الْيَوْمُ الْعُبُوسُ الْقَمَاطِرُ	٢٢٢١. فَفَرُّوا إِذَا مَا الْحَرْبُ نَارَ غُبَارُهَا
٦٣	جرير	الطويل	فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي	٢٢٢٢. فَلَا تُؤْبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى
٦١٠	عمر ابن أبي ربيعة	الطويل	وَأَيْقَاضُهُمْ قَالَتْ أَشْرُ كَيْفَ تَأْمُرُ	٢٢٢٣. فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَّبَهُ مِنْهُمْ
٨٤	جميل بن معمر	الطويل	لَهَا حَفَدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرٌ	٢٢٢٤. فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعْتَنِي لِأَصْبَحَتْ
٤٦٢	العجاج	الرجز	لَهُ الْإِلَهِ مَا مَضَى وَمَا عَبَّرُ	٢٢٢٥. فَمَا وَتَنِي مُحَمَّدٌ مُدُّ أَنْ غَفَّرُ
٥٤٧	...	الرجز	دَاهِيَةٌ دَهْيَاءٌ إِذَا إِمْرًا	٢٢٢٦. قَدْ لَقِيَ الْأَقْرَانَ مَنِّي نُكْرًا
٣٤٢	كعب بن زهير	الطويل	إِذَا نَزَلَتْ بِالْمَرْءِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ	٢٢٢٧. كَأَنَّ امْرَأً لَمْ يَلْقَ عَيْشًا بِنِعْمَةٍ
١٠٩	الأعشى	الرجز	لِ خَالَطَ فَاهَا وَأَرِيًّا مَشُورًا	٢٢٢٨. كَأَنَّ حَنِيئًا مِنَ الرَّجَجِيِّ
١٣٧	امرؤ القيس	الطويل	صَلِيلُ زَيْوْفٍ يُنْتَقَدَنَّ بِعَفْرًا	٢٢٢٩. كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوَحِينَ تَشُدُّهُ
٨٩	حسان بن ثابت	البيسيط	مُتَقَبِّ فِيهِ أَرْوَاحُ الْأَعَاصِيرِ	٢٣٠. كَأَنَّكُمْ حُشْبُ جَوْفٍ أَسَافِلُهُ
٦٣٢	الأخطل	البيسيط	كَمَا تَكْرُرُ إِلَى أوطَانِهَا الْبَقْرُ	٢٣١. كَرُوا إِلَى حَرْتِكُمْ تَعْمُرُوهُمَا
٥٦	حسان بن ثابت	البيسيط	جِسْمُ الْبُغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ	٢٣٢. لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ قِصَرِ
٣٩٩	...	الطويل	وَلَكِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ الذَّخَائِرُ	٢٣٣. لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ
١٦١	أمية ابن أبي الصلت	الرملي	وَلَا فَوْفَةَ وَلَا قَطْمِيرًا	٢٣٤. لَمْ أُنَلْ مِنْهُمْ بَسْطًا وَلَا زَبَدًا
٢٣٨	عدي بن زيد العبادي	الرملي	كُنْتُ كَالْعَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي	٢٣٥. لَوْ بَعِيرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ
٣٤٦	...	الرجز	مَاءِ سَحَابٍ فِي صَفَى ذِي صَخْرٍ	٢٣٦. لَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ غَيْرَ كَدْرٍ
٣٥٤	الأشعر الرقبان	المتقارب	فَلَا أَنْتَ حَلُوءٌ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ	٢٣٧. مَسِيحٌ مَلِيخٌ كَلْحَمِ الْحُورِ
٧٩٢/١٠٧	الأعشى	المتقارب	لَمْ تَرِ شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا	٢٣٨. مِنَ الْقَاصِرَاتِ سُجُوفِ الْحِجَالِ
٣٨٨	النابعة الذيباني	البيسيط	كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السَّفْلَى مَا شِيرُ	٢٣٩. مِنْ حَسٍّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شَرَعٌ
٧٤	حذيفة بن أنس الهذلي	الطويل	وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا حَنْ سَيْفٍ وَمُتَزَّرًا	٢٤٠. نَحَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ
٣٠	طرفه بن العبد	الرملي	لَا تَرَى الْأَدَبَ فِينَا يَتَّقِرُ	٢٤١. نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى
٨٢	العجاج	الرجز	.....	٢٤٢. نَسَجَ الشَّمَالِ حَدَبَ الْعَدِيرِ
١٢٧	...	الوافر	وَتَرَى الْمُتَنَكِّ بَيْنَنَا مُسْتَعَارًا	٢٤٣. نَشْرَبُ الْإِنَّمِ بِالصُّوَاعِ جِهَارًا
٥٦	أبو حية النميري	البيسيط	.....	٢٤٤. نَضَحَ الْبِرِّي وَفِي تَبْعِيلِهَا زُورٌ
٢٨٥	أبو كبير الهذلي	الكاملي	تَلَّى شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالْإِذْخِرِ	٢٤٥. وَأَخُو الْأَبَاءَةِ إِذْ رَأَى خُلَاتَهُ
٢٣	التكلام الضبعي	البيسيط	كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمضاءِ بِالنَّارِ	٢٤٦. وَالْمُسْتَجِيرِ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ
٦١٥	عمرو بن معدي كرب	الوافر	مَلَأَتْ يَدَيْكَ مِنْ غَدْرِ وَخَتَرِ	٢٤٧. وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرِ
٢٩٦	...	الوافر	وَأَضْرَمَهَا إِذَا ابْتَرَدُوا سَعِيرًا	٢٤٨. وَتَجِبُوا النَّارَ عَنْ آذَانِ قَوْمِي
٣٣٠	أمية بن أبي الصلت	الكاملي	فِي الْخَاشِعِينَ لَوْ جَهَّ مَشْكُورًا	٢٤٩. وَعَنَا لَهُ وَجْهِي وَخَلَقِي كُلُّهُ
٥٢٠	الحطيئة	مجزوء الكامل	نَكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ	٢٥٠. وَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنْ
٣٣٤	ذو الرمة	الطويل	عَلَى أَحْرِيَّاتِ اللَّيْلِ فَتَقُّ مُشَهَّرٌ	٢٥١. وَقَدْ لَاحَ لِلْسَّارِي الَّذِي كَمَلَ السَّرُّ

١٠٩	المسيب بن علس	الكامل	إِذْ دُفِنَتْهُ وَسَلَّافَةَ الْخَمْرِ	٢٥٢	وَكَأَنَّ طَعْمَ الرِّجْبِيلِ بِهِ
٥٩٢	حسان بن نشبة	الطويل	وَلَا نَالَ فَظَّ الصَّيْدِ حَتَّى يُعْفَرَ	٢٥٣	وَكَأَنُوا كَأَنَّفِ اللَّيْثِ لَا شَمَّ مَرَّغَمًا
٥٩٥	...	الوافر	عَبُوسًا فِي الشَّدَائِدِ قَمَطْرِيرًا	٢٥٤	وَلَا يَوْمَ الْحِسَارِ وَكَانَ يَوْمًا
٤٦٥	مهلهل بن ربيعة	الوافر	إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلَ النَّهَارُ	٢٥٥	وَلَسْتُ بِمَخَالِجِ دَرْعِي وَ سَيْفِي
٥٣٦	الجعدي	المتقارب	تَوَافِي الدِّبَارِ بُوْجِهَ غَيْرِ	٢٥٦	وَلَيْسَتْ بِشَوْهَاءٍ مَقْبُوحَةٍ
٧٩٢/١٠٨	...	الرجز	قَطَعَتْهَا وَالرَّمْهَرِيرُ مَا زَهَرَ	٢٥٧	وَلَيْلَةٌ ظَلَامُهَا قَدْ اعْتَكُرَ
٥٤٢	الأعشى	المتقارب	تَسِيرُ مَعَ الْحَيِّ عَيْرًا فَعَيْرًا	٢٥٨	وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مَوْضُوءَةً
٢٩١	حسان بن ثابت	الطويل	فَجَاسَ بِهِ الْأَعْدَاءُ عَرْضَ الْعَسَاكِرِ	٢٥٩	وَمَنَا الَّذِي لَاقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ
٨٢	ذو الرمة	الطويل	لَهُ كَوَكَبٌ فَوْقَ الْحَدَابِ الطَّوَاهِرِ	٢٦٠	وَيَوْمٍ يُظِلُّ الْفَرْخُ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ
٤٠٤	...	الوافر	خَلِيلَتَهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرِ	٢٦١	بِيَاعِدِهِ الصَّدِيقِ وَتَرْدِيهِ
٣٩٣	...	الرجز	خَبَطَ الْمُغِيَّاتِ فَلَاطِيسَ الْكَمَرِ	٢٦٢	يَخْبِطُنَ بِالْأَيْدِي مَكَانًا ذَا غَدْرٍ
٥٨٧	...	الطويل	بِهِ لَا بَطْنِي بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرِ	٢٦٣	يَقُولُ لِي الْأَنْبَاطُ إِذْ أَنَا بَارِكٌ

#### قافية الزاء

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٢١٨	...	الرجز	.....	٢٦٤
٢٢٤	الشمخ بن ضرار	الطويل	كما تابعت سرد العنان الخوارز	٢٦٥
٣٦٤	المتنخل	البسيط	.....	٢٦٦

#### قافية السين

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
١٧٠	امرؤ القيس	الطويل	وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا	٢٦٧
٢٧٧	أبو الزحف	الرجز	مُنْهَرِجِ الْوَدْقِ بَمَاءِ بَاجِسٍ	٢٦٨
٣٤٥	امرؤ القيس	الطويل	وَبَعْدَ الْمَشْيِبِ طُولَ عُمُرٍ وَمَلْبَسًا	٢٦٩
٥١٦	امرؤ القيس	الطويل	يُشِيرُ التُّرَابَ عَنِ مَبِيتٍ وَمَكْنَسٍ	٢٧٠
٣٢٨	العجاج	الرجز	وَأَنْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسْعَسَا	٢٧١
٣٩٦	مخش العقيلي	الطويل	مَخَطَّ زُبُورٍ مِنْ دَوَاةٍ وَقِرْطَسٍ	٢٧٢
٤١٩	...	الوافر	عَبِيرًا بَاتَ يَعْجُوهُ عَرُوسُ	٢٧٣
٥١٦	ذو الرمة	الطويل	أَلِ نَبَاةِ الصَّوْتِ الطَّبَّاءِ الْكُوَانِسُ	٢٧٤
٣٢٧	...	الرجز	.....	٢٧٥
٨٦	...	الرجز	وَلَا تُطِيلَا بِمُنَاخِ حَبَسَا	٢٧٦
٣٨١	رؤبة بن العجاج	الرجز	وَتَحْصِبُ اللَّاعِنَةَ الْجَاسُوسَا	٢٧٧
٤٥١	...	الرجز	.....	٢٧٨

٢٦٧	رؤبة بن العجاج	الرجز	والأفْهَيْنِ الْفَيْلَ وَالْجَامُوسَا	٢٧٩	لَيْثٌ يَدُقُّ الْأَسَدَ الْهَمُوسَا
٣٢٨	...	الرجز	.....	٢٨٠	مدرعات الليل لما عسعسا
٦٢٧	المهلهل	الكامل	وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلْبُ الْمَجْلِسُ	٢٨١	بُنْتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ
٣٢٨	الزبرقان	الطويل	فَوَارِطٌ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ مُعْسَعِسِ	٢٨٢	وَرَدْتُ بِأَفْرَاسِ عِتَاقٍ وَفِتْيَةٍ
٢٧٧	العجاج	الرجز	.....	٢٨٣	وفاضت العين بماء بجس
٢٧٧	العجاج	الرجز	.....	٢٨٤	وَكَيْفَ غَرَّبِي دَالِحٍ تَبَجَّسَا
١٤٠	...	الطويل	هَدَيْتُ وَجَمَعْتُ ذِي غَرَامٍ مُلَادِسِ	٢٨٥	وَلَيْلَةَ هَوْلٍ قَدْ سَرَيْتُ وَفِتْيَةٍ
٢٦٧	...	الرجز	إِنْ يَصْدُقُ الطَّيْرُ نَنْكَ لَمَيْسَا	٢٨٦	وَهَنَّ يَمْشِينَ بَنًا هَمَيْسَا
١٧١	القلاخ بن حزن	الرجز	صُعْدِيَّةٌ تَنْتَرِعُ الْأَنْفَاسَا	٢٨٧	وَوَتَرَ الْأَسَاوِرَ الْقِيَاسَا
١٩٩	...	المنسرح	ولا تقل لا ولا تقل تعسا	٢٨٨	يا سيدي إن عثرت خذ بيدي

#### قافية الشين

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٣٧	رؤبة بن العجاج	الرجز	.....	٢٨٩. قَرَضِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ قُرُوشِي
٣٩	المشمرخ بن عمرو الحميري	الخفيف	رَ بَهَا سُمِيَتْ قَرِيشٌ قَرِيشَا	٢٩٠. وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْ

#### قافية الصاد

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٣٠٨	الأعشى	الطويل	وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا	٢٩١. أَتَوَعَدُنِي أَنْ حَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ
١٨٣	امرؤ القيس	الوافر	كَأَنَّ قُرُونََ حَلَّتِيهَا الْعِصِيُّ	٢٩٢. أَلَا إِنْ لَمْ تَكُنْ إِبْلُ فَمِعْزِي

#### قافية الضاد

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٤٦١	رؤبة بن العجاج	الرجز	تَعْوِي الْبُرَى مُسْتَوْفِضَاتٍ وَفُضَا	٢٩٣. إِذَا مَطَّوْنَا نِقْضَةً أَوْ نِقْضَا
٤٢٦	رؤبة بن العجاج	الرجز	بَرَقٌ سَرَى فِي عَارِضٍ نَهَاضٍ	٢٩٤. أَرَقَّ عَيْنَيْكَ عَنِ الْغَمَاضِ
٢٤	...	الرجز	تُقَطَّعُ الْحَدِيثُ بِالْإِيْمَاضِ	٢٩٥. جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي
٤٢٧	الطرماح بن حكيم	الخفيف	مِ رِحَالٍ يَرْضُونَ بِالْإِغْمَاضِ	٢٩٦. لَمْ يَفْتِنْنَا بِالْوَتْرِ قَوْمٌ وَلِلضِّي
٣١٧	ابن دريد	الرجز	مثل اشتعال النار في جزل الغضا	٢٩٧. وَاشْتَعَلَ الْمَيْضُ فِي مَسْوَدِهِ
٤٢٧	...	الرجز	لَا يَسْتَطِيعُ جَرَّهُ الْعَوَامِضُ	٢٩٨. وَالْعَرَبُ عَرَبٌ بَقْرِيٌّ فَارِضُ
٥٨٥	رؤبة بن العجاج	الرجز	.....	٢٩٩. وَكَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْضِي

قافية الطاء

م	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
٣٠٠	وَشِمْنَنَ فِي الْعُبَارِ كَالْأَخْطَاطِ	الرجز	...	٣٩٥
٣٠١	وَمَا مَغْرَلُ فَرْدٍ تَرَاعِي بَعِينَهُ	الطويل	...	٥٥٨

قافية الظاء

م	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
٣٠٢	إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَفَعِنَا أَقْيَاطًا	الرجز	رؤية بن العجاج	١٢٤
٣٠٣	لَمَّا رَأَيْنَا مِنْهُمْ مُغْتَاظًا	الرجز	رؤية بن العجاج	٥٩٢
٣٠٤	هَجَوْتِكَ فَاحْتَضَعْتَ لَهَا بَدَلٍ	الوافر	حسان بن ثابت	١٢٤
٣٠٥	وَوَجَدُوا إِخْوَتَهُمْ أَقْيَاطًا	الرجز	رؤية بن العجاج	٦١٠
٣٠٦	يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كَبِيرًا	الوافر	أمية بن خلف الهذلي	١٢٤

قافية العين

م	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
٣٠٧	أَبَيْتَ عَلِيَّ بَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا	الطويل	أسيد بن كراع	٤٠١
٣٠٨	إِذَا أَخَذْتَهَا هَزَّةُ الرُّوعِ أَمْسَكَتْ	الطويل	امرؤ القيس	٢٢١
٣٠٩	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِزْنَةً	الطويل	أوس بن حجر	١٧٨
٣١٠	بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَانَةٌ إِذَا عَثَرَتْ	البسيط	الأعشى	١٩٩
٣١١	تَعُدُّوْهُ بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ حَرِيهَا	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٥٦١
٣١٢	تَغَاطَشُ شَكْوَانًا إِلَيْهَا وَلَا تَعِي	الطويل	كثير عزة	٣٣٢
٣١٣	تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُنْهَا مِنْ حَلِيلِهَا	الطويل	مجمع بن هلال	١٩٨
٣١٤	جَذْمُنَا قَيْسٌ وَنَجْدُنَا دَارُنَا	الرملي	...	٤٩
٣١٥	حَرَّتْ لَمَّا بَيْنَنَا جَبَلَ الشَّمْسُوسِ فَلَا	البسيط	لقيط بن يعمر الإيادي	٣٧٨
٣١٦	حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ	الكامل	أبو ذيب	٤١
٣١٧	حَوَالِبَ غُزْرًا وَمَعِي جِيَاعًا	الوافر	القطامي	١٨٣
٣١٨	زَرْتَنِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَةً	الرملي	عنتر بن شداد	٤٠٣
٣١٩	زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً	الطويل	حسان بن ثابت	٥٧١
٣٢٠	صَكَاءَ ذِعْلَبَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهَا	الكامل	المسيب بن علس	٦٠٨
٣٢١	ظَعَنَ الَّذِينَ فَرَّاقَهُمْ أَتَوَّقِعُ	الكامل	عنتر بن شداد	٥٧
٣٢٢	ظَلَمَ الْبِطَاحُ لَهُ انْهَالُ حَرِيصَةٍ	الكامل	الحادرة	٤٦٩
٣٢٣	فَمَا فَيَّتَتْ حَتَّى كَأَنَّ عُبَارَهَا	الطويل	أوس بن حجر	٤٢٨

٤٢٨	أوس بن حجر	الطويل	ويلحقُ منها لاحقٌ وتقطعُ	فَمَا فَبِتَتْ حَيْلٌ تَتَوَّبُ وَتَدْعِي	٣٢٤
٣٤٨	...	الطويل	ومزرعةٌ أَكَدَتْ على كلِّ زَارِعٍ	فمزرعةٌ طَابَتْ وَأَضْعَفَ رَيْعُهَا	٣٢٥
٢٧٣	الأحوص	المديد	حَوْلَهَا الرِّبْتُونَ قَدْ بَنَعَا	فِي قِيَابِ حَوْلِ دَسْكَرَةٍ	٣٢٦
٢٩٤	أبو قيس بن الأسلت	السريع	أطعمَ يوماً غَيْرَ تَهَجَّاعٍ	قد حَصَّتِ البِيضَةُ رَأْسِي فَمَا	٣٢٧
٤١٠	عمرو بن معدي كرب	الكامل	مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ	قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ	٣٢٨
٢٧٣	عمرو بن معدي كرب	الوافر	يُفِضُ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنْبِعُ	كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحاً	٣٢٩
٨٩	أوس بن حجر	الطويل	وَحُرْثُمَ وَالسَّوْبَانَ حُشْبُ مِصْرَعُ	كَأَنَّهُمْ بَيْنَ الشَّمِيطِ وَصَارَةِ	٣٣٠
٤٥٧	عبد الله بن أوفى الخزاعي	المتقارب	شِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهَجَّعِ	مُنْجَدَةً مِثْلُ كَلْبِ الْهَرَا	٣٣١
٢٨٨	لقيط بن يعمر الأيادي	البيسيط	فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْيًا وَمَنْ سَمَعَا	هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي يَجِثُّ أَصْلَكُمْ	٣٣٢
٣٧١	حسان بن ثابت	الكامل	فَلَرَّبِّ حَافِرِ حُفْرَةٍ هُوَ يُصْرَعُ	وَدَعِ السُّؤَالَ عَنِ الْأُمُورِ وَبِحَثِّهَا	٣٣٣
٢٢٣	أبو ذؤيب الهذلي	الرجز	دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغُ تُبِعُ	وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا	٣٣٤
٥٢٤	جرير	الطويل	إِلَيْكَ، وَمَا مَنَا لَوْهَيْكَ رَاقِعِ	وَقَالُوا: تَرْحُحُ مَا بَنَا فَضْلَ حَاجَةٍ	٣٣٥
٣٢٠	النابعة الذبياني	الطويل	مَ كَانَ الشَّعَافِ تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ	وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ وَالْجُ	٣٣٦
١٢٦	...	الطويل	حَشُونَاهُ مَحْشُورَ الْحَدِيدَةِ أَصْمَعَا	وَكَائِنَ تَرَى يَوْمَ الْكُلَّابِ مُجَدَّلاً	٣٣٧
٤٠٣	سويد بن أبي كاهل البشكري	الرملي	وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَنَعُ	وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ	٣٣٨
٣٢٨	رؤبة بن العجاج	الرجز	مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فَتَى تَرَعَرَا	يَا هِنْدُ مَا أَسْرَعُ مَا تَعْسَعَسَا	٣٣٩
٣٨٥	عبد الله بن رواحه	الطويل	إِذَا اسْتَنْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ	يَبِيْتُ يُحَافِي جَنْبَهُ عَنِ فِرَاشِهِ	٣٤٠
٢٥٨	الطرماح	الوافر	يُذِيبُ دِمَاحَ الضَّبِّ وَهُوَ جَدُوعُ	يُلَاوِذُ مِنْ حَرِّ كَأَنَّ أَوَارَهُ	٣٤١

#### قافية الفاء

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٤٤٨	...	الطويل	إِذَا رَامَ أَمْرًا أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي الصَّفَا	٣٤٢
٦٠٥	معقر حمار البارقي	الوافر	وَنَارَ التَّقَعِ وَاخْتَلَفَ الْأُلُوفُ	٣٤٣
٧١	...	الرجز	وَمِعْدَةٌ تَعْلِيٌّ وَبَطْنًا أَجْوَأَا	٣٤٤
٣١٩	قيس بن الخطيم	المنسرح	قَدْ شَفَّ مَنِي الْأَحْشَاءِ وَالشَّعْفُ	٣٤٥
١٠٧	كعب بن مالك	الرجز	.....	٣٤٦
٧٢	قيس بن الخطيم	المنسرح	رَمَلٍ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجَرْفُ	٣٤٧
١٢٨	.....	الرجز	تَخْلِطُ بَيْنَ وَبَرٍّ وَصُوفٍ	٣٤٨
٧١	عروة بن الورد	الطويل	كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَطُوبٌ تُجَرَّفُ	٣٤٩
٢١	العجاج	الرجز	سَمَاوَةٌ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقُوقَفَا	٣٥٠
١٩٧	ليبد بن أبي ربيعة	البيسيط	فِي كَافِرٍ مَا بِهِ أُمَّتٌ وَلَا شَرَفُ	٣٥١
٩٦	الأعشى	الخفيف	كَأَ كِرَامًا بِالسَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ	٣٥٢

٣٥٣ . يعلمُ اللهُ أَنَّ حُبَّكَ مِنِّي في سوادِ الفؤادِ وَسَطَ الشَّعَافِ الخفيف عبيد الله بن قيس الرقيات ٣١٩

### قافية القاف

م	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
٣٥٤	أنا عامرٌ يرْجُو قِرانا	الوافر	خدائش بن زهير	٥٦٠
٣٥٥	اعجَلْ بِعَرَبٍ مِثْلِ غَرَبِ طَارِقِ	الرجز	عمارة بن طارق	١٧٩
٣٥٦	ألا فاسقني صرفا سقاني الساقى	الرجز	...	٥٦٠
٣٥٧	أمسكْ بِنَيْكِ عَمْرُو إني أَبِقُ	الرجز	السعلاة	٢٧٥
٣٥٨	بلْ نُطْفَةَ تَرَكْبُ السَّقِينِ وَقَدْ	المنسرح	العباس بن عبد المطلب	٤٧
٣٥٩	بَنَى السَّمَاءَ فَوْقَنَا طِبَاقَا	الرجز	...	٢٩٨
٣٦٠	تتبع خبايا الأرض وادع ملكيها	الطويل	...	٨٥
٣٦١	تَرْجُ رِسالاً بعدَ أَعوامِ الفَتَقِ	الرجز	رؤية بن العجاج	٣٣٤
٣٦٢	تَضِحُّ من أَسَاطِها التَّمَارِقُ	الرجز	...	١٨٨
٣٦٣	جاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخلاقُ	الرجز	...	٥٧٤
٣٦٤	حَمَتِها رِمَاحُ الحَرْبِ حَتَّى تَهَوَّلَتْ	الطويل	الأسود بن يعفر	٢٧١
٣٦٥	رددن رجيع الفرث حتى كأنه	الطويل	حميد بن ثور الهلالي	١٤٨
٣٦٦	طِراقُ الحَوَافِي واقِعٌ فوق رِيعِه	الطويل	ذو الرمة	١٠٤
٣٦٧	فذاك وَلَمْ يُعْجِزِ من المَوْتِ رَبِّه	الطويل	الأعشى	٢٧٥
٣٦٨	فَضَّلَ الجِياذِ على الخَيْلِ البِطَاءِ فلا	البيسيط	زهير ابن أبي سلمى	٣٧٢
٣٦٩	فَظَلَّ غرابُ البَيْنِ مَوْبِضَ التَّسِي	الطويل	الشماسخ بن ضرار	٤٤٩
٣٧٠	فَعَيْنَاكِ عَيْنَاها وَجِيدُكِ جِيدُها	الطويل	قيس بن الملوح بن مزاحم	٧٨
٣٧١	فيهِمُ الخِصْبُ والسَّماحَةُ والنَّج	الخفيف	الأعشى	٣١٣
٣٧٢	كهولا وشبانا حسانا وجوههم	الطويل	زهير ابن أبي سلمى	١٨٧
٣٧٣	لا يَسْتَطِيعُ مالاً من حَبائِلِه	البيسيط	...	٦٣٠
٣٧٤	لستُ بالَتَّبِعِ اليماني إن لم	الخفيف	...	٢٢٩
٣٧٥	لَقَدْ زَرَقْتُ عَيْنَاكِ يا ابنَ مُكَعْبِرٍ	الطويل	سويد بن أبي كاهل	٥٦٨
٣٧٦	لكن أقول لبابي معلق وغلث	البيسيط	أبو الأسود الدؤلي	٣٣٣
٣٧٧	مُنِيرٌ تَجوزُ العيسُ من بَطِناتِه	الطويل	مليح الهذلي	١٩١
٣٧٨	نحن بنات طارق	الرجز	هند بنت عتبة	١٨٨
٣٧٩	نَظَرْتُ كما جَلَى على رَأْسِ رَهوَةِ	الطويل	ذو الرمة	٥٦٥
٣٨٠	نظرتُ وسهبُ من بوانةَ بيننا	الطويل	الشماسخ بن ضرار	٥٨٩

١١٤	سلامة بن جندل	الطويل	صدر الفيوّل بعد بيّت مُسرَدَق	هو المدخلُ النُعمانُ بيّناً سَمَاؤُه	٣٨١
١٨٨	...	الطويل	وبين أبي قابوس فوق النمارق	وإنا لنجري الكأس بين شروينا	٣٨٢
٥٨٩	رؤبة بن العجاج	الرجز	.....	وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ	٣٨٣
٣٣٣	أبو الأسود الدؤلي	البيسيط	ولا أقول لباب الدار مغلوق	ولا أقول لقدر القوم قد غليت	٣٨٤
١٦٠	الأعشى	الطويل	بغبطته يعطي القطوط ويأفق	ولا الملك النعمان يوم لقيته	٣٨٥
٧٥٨	...	الرجز	ولضفادي جَمّه تَفَانِقُ	وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ	٣٨٦
١٣٢	رؤبة بن العجاج	الرجز	حتى اشْفَتُوا في البلادِ أَبْقَا	وَيَعْتَرِي مِنْ بَعْدِ أَفْقَا أَفْقَا	٣٨٧
٢٧٥	العجاج	الرجز	.....	يُنْتَقِنُ أَقْتَادَ الشَّلِيلِ نَثْقَا	٣٨٨
٣٥٦	الأعشى	الخفيف	د أسيل تزيئه الأطواق	يوم تبدي لنا قتيلة عن جي	٣٨٩

#### قافية الكاف

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٩٦	...	الرجز	رَفَّ الْعَزَالِ وَرَقَّ الْأَرَاكِ	٣٩٠
٣٧٩	ذو الرمة	الطويل	بجمهورِ حزوى أو بجرعاءِ مالكِ	٣٩١
٣٢٤	...	السريع	مثلُ التَّعامِ والتَّعامِ صُكُّ	٣٩٢
٣٦٩	زهير ابن أبي سلمى	البيسيط	طارَتْ وفي كَفِّهِ من ريشِها بَتَكُ	٣٩٣
٢١٠	رؤبة بن العجاج	الرجز	تَبَلَّجَ الزَّهْرَاءُ في جَنَحِ الدَّلِكِ	٣٩٤
٢١٢	ذو الرمة	الطويل	نُحومٌ ولا بالأفلاتِ الدَّوالِكِ	٣٩٥
٨١	زهير ابن أبي سلمى	البيسيط	رِيحٌ خَرِيقٌ لِصَاحِي مائه حُبُّكُ	٣٩٦
٤٣	...	الرجز	ولا تُمَكِّي مَدْحَجًا وَعَكَا	٣٩٧

#### قافية اللام

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٤٠٠	ليبيد بن ربيعة	الطويل	وقد ذهلت أم الصبي عن الطفّل	٣٩٨
١٤٤	ذو الرمة	الطويل	رُضَابًا كَطَعَمِ الزَّنَجِيلِ المَعْسَلِ	٣٩٩
١٥٩	ليبيد	الوافر	أمالوها على خورِ طِوَالِ	٤٠٠
١١٣	...	الرجز	تَبَطَّحَ البَطُّ بِشَطِّ السَاحِلِ	٤٠١
٢٦٦	الكميت	الطويل	يُحَدُّ بنا في كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ	٤٠٢
٤٥٩	الأعشى	الكامل	تَفَضَّالِ هَشًّا فَوَادُه جَدَلًا	٤٠٣
٢٥٩	ليبيد بن ربيعة	الطويل	أَنحَبُ فَيَقْضَى أم ضلالٌ وباطلٌ	٤٠٤

٥٢	الأعشى	البيسيط	وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ	٤٠٥	أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا
٢٢٧	الفرزدق	الكامل	بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْرُ وَأَطْوَلُ	٤٠٦	إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
٢٣٠	عنتره بن شداد	الكامل	مَثَلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ الْمَنْزِلِ	٤٠٧	إِنَّ الْمَنِيَةَ لَوْ تُمَثَّلُ مَثَلْتُ
٣١٧	ليبيد	الرمل	سَلَطَ الشَّيْبُ عَلَيْهِ فَاشْتَعَلَ	٤٠٨	إِنْ تَرَى رَأْسِي أَمْسَى وَاضِحًا
٢٣٠	عنتره بن شداد	الكامل	أَشَدُّدُ وَإِنْ يُلْفَوُا بِضَنْكَ أَنْزَلِ	٤٠٩	إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَرُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا
٤٣٧	كعب بن زهير	الطويل	وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيَّ أَمْرِي أَفْعَلُ	٤١٠	أَنْخْتُ بَعِيرِي وَاكْتَلَأْتُ بَعِينَهُ
٣٠٦	عبدة بن الطيب	البيسيط	فَقُلْتُ إِذْ نَهَلُوا مِنْ حَمَمِهِ: قِيلُوا	٤١١	أُورَدْتُهُ الْقَوْمَ قَدْ رَانَ الثُّعَاسُ بِهِمْ
٥٦٨	امرؤ القيس	الطويل	وَمَسْتُونَةٌ زُرُقُ كَأَثَابِ أَعْوَالِ	٤١٢	أَيْقُنُنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي
١٣٨	زهير ابن أبي سلمى	الطويل	جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يِنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا	٤١٣	بِحَيْلٍ عَلَيْهَا حِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ
١٣٢	الجعدي	الرحز	عَدَا تَرَيْنَ الطَّلْحَ وَالْحَبَالَا	٤١٤	بَشَّرَهَا دَلِيلُهَا وَقَالَا
٤٢٠	أبو طالب بن عبد المطلب	الطويل	لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ	٤١٥	بِمِيزَانِ صِدْقٍ لَا يُعْلَلُ شَعِيرَةً
١٥٤	الكميت	الوافر	فَمَا أَنْتُمْ فَتَعَذِرُكُمْ لِفَيْلِ	٤١٦	بَنِي رَبِّ الْجَوَادِ فَلَا تَقِيلُوا
٤٨٠	امرؤ القيس	الطويل	عَلِيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي	٤١٧	تَجَاوَزْتَ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا
٣٣٤	ذو الرمة	الوافر	كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقُ ثُمَّ زَالَا	٤١٨	ثُرَيْكَ بَيَاضَ لَبَيْتِهَا وَوَجْهًا
٥٠٨	ليبيد بن ربيعة	الطويل	وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأْتُهُ الْحَبَائِلُ	٤١٩	حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ
١١٥	الناطقة الجعدي	البيسيط	عَنْهُ الْجُنُوبُ وَحَلَّ الْعَائِطُ السَّهْلَا	٤٢٠	حَتَّى إِذَا هَبَطَ الْأَفْلاجُ وَانْقَطَعَتْ
٨٤	جميل بن معمر	الكامل	بِأَكْفَهِنَّ أَرْمَةَ الْأَجْمَالِ	٤٢١	حَفْدُ الْوَلَاتِدِ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمْتُ
٢٩٧	زيد بن عمرو بن	المتقارب	عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا	٤٢٢	دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ
٤٦٧	...	الطويل	مُحَجَّلَةٌ فِيهَا كَلَامٌ مُحَجَّلُ	٤٢٣	شُرُودٌ إِذَا الرَّؤُوفُونَ حَلُّوا عِقَالَهَا
٤٥	أحيحة بن الجلاح	الوافر	وَنَفْسُ الْمَرْءِ آوِنَةٌ مَكُولُ	٤٢٤	صَحَوْتَ عَنِ الصَّبَا وَاللَّهُوِ غُولُ
٥٥٧	...	الرمل	أَيْتِمَا الرِّيحُ تُمَيِّلُهَا تَمِيلُ	٤٢٥	صَعْدَةَ نَابِتَةٍ فِي حَائِرِ
٣٨٤	أبو النجم	الرحز	.....	٤٢٦	صَلْبُ الْعَصَا حَافٍ عَنِ التَّعْزَلِ
٣١٧	...	البيسيط	وَمَا أَرَعَوِيَّتِ وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا	٤٢٧	ضَيَعْتُ حَزْمِي فِي إِعْبَادِي الْأَمَلَا
١٤٩	الأعشى	البيسيط	تَمَشِييَ الْهُوَيْنَا كَمَا يَمَشِي الْوَجْهِ الْوَحْلُ	٤٢٨	غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْفُوقٌ عَوَارِضُهَا
٢٦٤	حارثة بن بدر	المنسرح	بِيَدِي اسْتَنَّاصَ وَرَامَ جَرِي الْمُسْجَلِ	٤٢٩	عَمْرُ الْجِرَاءِ إِذَا قَصُرَتْ عِنَانُهُ
٦١١	طريح	الكامل	عُقِدَتْ عَلَيَّ جِيدُ الْعَزَالِ الْأَكْحَلِ	٤٣٠	فَاسْتَيْقَظْتُ مِنْهُ فَلَائِدُهَا الَّتِي
٣٨١	...	البيسيط	ثُمَّ اخْتَفَوُهُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ قَدْ زَالَا	٤٣١	فَاعْصَوْصُبُوا ثُمَّ حَسُّوهُ بِأَعْيُنِهِمْ
١٦٨	عنتره بن شداد	الكامل	إِنِّي أَمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ	٤٣٢	فَاقْفِي حَيَاءَكَ - لَا أَبَا لَكَ - وَاعْلَمِي
٤٤٩	الأخطل	الكامل	مَتَنُكَ نَفْسِكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالَا	٤٣٣	فَانْعَقْ بِضَانِكَ يَا حَرِيرِ فَإِنَّمَا
١٣٥	امرؤ القيس	الوافر	رَمَاهُ النَّاسُ عَنِ كَتَبِ فَمَالَا	٤٣٤	فَبَيْنَا الْمَرْءَ فِي الْأَحْيَاءِ طُودِ
٥٥	ليبيد ابن أبي ربيعة	الرمل	قُرْدَمَانِيًّا وَتَرَكَا كَالْبَصَلِ	٤٣٥	فَخَمَةً ذَفْرَاءَ تُرْتَى بِالْعُرَى
٥٣٩	ساعدة بن جؤية	الوافر	يَدِيهَا عِنْدَ حَانِيهِ تَهِيلُ	٤٣٦	فَذَاخَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ

٢٥٤	الأعشى	الخفيف	دِ غَزِيرُ التَّدَى شَدِيدُ المِحَالِ	٤٣٧	فَرَعُ نَبَعِ يَهْشُ فِي غُصْنِ المَحَجِّ
٣٥٨	امرؤ القيس	الطويل	صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ	٤٣٨	فَظَلَّ طُهَاءُ اللِّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ
٧٨	ذو الرمة	الطويل	وَجِيدِكَ إِلَّا أَنهَا غَيْرُ عَاطِلٍ	٤٣٩	فَعَيْنِكَ عَيْنَهَا وَلَوْلَا لَوْهَا
٤٢٩	امرؤ القيس	الطويل	وَلَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي	٤٤٠	فَقَلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَتْرَحُ قَاعِدًا
٢١	امرؤ القيس	الطويل	بِنَا بَطْنُ حَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ	٤٤١	فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى
٦٠٤	ليبيد بن ربيعة	الرملي	يُحْلِبُوهَا ذَاتَ حَرَسٍ وَرَجَلٍ	٤٤٢	فَمَتَّى يَنْتَقِعُ صُرَاخُ صَادِقٍ
١٧٧	السموأل بن عادية	الطويل	كَهَامًا، وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلٍ	٤٤٣	فَفَحْنُ كَمَاءِ المُرْنِ، مَا فِي نَصَابِنَا
٢٣	القطامي	البيسيط	وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ، وَالظَّلُّ مُعْتَدِلٌ	٤٤٤	فَهَنَّ مَعْتَرِضَاتُ، وَالْحَصَى رَمِيضٌ
١٠٥	المسيب بن علس	الكامل	رَبِيعٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلٌ	٤٤٥	فِي الأَلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا
١٨٦	الأعشى	البيسيط	أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَّعِلُّ	٤٤٦	فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ المِهْنَدِ قَدْ عَلِمُوا
٣٧٤	ليبيد بن ربيعة	الرملي	نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلُ	٤٤٧	فِي فُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ
١٥٠	أبو النجم العجلي	الرجز	.....	٤٤٨	فِي لَجَّةٍ أَمْسِكَ فُلَانًا عَنْ فُلٍ
٢٧٠	كثير عزة	الطويل	فَلَا تُكْرِمِهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ مَهَلًا	٤٤٩	فِيَا عَزْرَانِ وَاشِ وَشَابِي عِنْدَكُمْ
٥٦	كعب بن زهير	البيسيط	.....	٤٥٠	فِيهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ
٧٣٠/٤٧١	ليبيد بن ربيعة	الرملي	وَقَدَرْنَا إِنْ حَنَى دَهْرٌ غَفَلٌ	٤٥١	قَالَ هَجَدْنَا فَقَدَّ طَالَ السُّرَى
١٥٢	أمية ابن أبي الصلت	البيسيط	فِيهَا الفَرَارِيضُ وَالفُومَانُ وَالبَصْلُ	٤٥٢	كَأَنَّ لِهَمْ حِنَّةٌ إِذْ ذَاكَ ظَاهِرَةٌ
٢٣٥	جندب بن المثني	الرجز	فُطْنٌ سُنْحَامٌ بِأَيَادِي غُزَلٍ	٤٥٣	كَأَنَّهُ بِالصَّحَّاحِ الأَنْجَلِ
١٦٨/٣٤٤	امرؤ القيس	الطويل	غَدَاهَا تَمِيرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ	٤٥٤	كَبِكَرِ المِقَانَاةِ البِيضِ بِصُفْرَةٍ
٨٢	زهير ابن أبي سلمى	البيسيط	يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ	٤٥٥	كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
٢٧٠	كثير عزة	الطويل	لَقَلْنَا تَرَحَّزَحَ لَا قَرِيْبًا وَلَا سَهْلًا	٤٥٦	كَمَا لَوْ وَشَى وَاشِ بَعْرَةٌ عِنْدَنَا
٦٠٢	الأعشى	البيسيط	فَلَمْ يَضْرُهَا وَأَوْهَى فَرْتُهُ الوَعْلُ	٤٥٧	كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوَهِنَهَا
٥٠٣	ساعدة بن جؤية	الطويل	وَإِنِّي وَإِنْ رَعْبَتِي غَيْرُ فَاعِلٍ	٤٥٨	لَقُلْتُ لِدَهْرِي إِنَّهُ هُوَ غَزَوْتِي
١١٧	كعب بن زهير	البيسيط	فَجَعَّ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ	٤٥٩	لَكِنَّهَا حُلَّةٌ قَدْ سَيْطٌ مِنْ دَمِهَا
٥٢	ليبيد بن أبي ربيعة	الكامل	وَلَهُ العُلَا وَأَبِيثُ كُلُّ مُؤْتَلٍ	٤٦٠	لِللَّهِ نَافِلَةُ الأَجَلِ الأَفْضَلِ
١٩٤	ذو الرمة	مجزوء الوافر	.....	٤٦١	لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَّلُ
٤٦٢	امرؤ القيس	الطويل	أَتْرُنَ العُبَارَ بِالكَدِيدِ المُرَكَّلِ	٤٦٢	مِسْحٍ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَتَى
٣٤٨	كثير عزة	المتقارب	وَلَا يَتَّعِنِ الدَّمَاثُ السُّهُولَا	٤٦٣	مِنَ اللَّاءِ يَجْفِرُنَ تَحْتَ الكُدَى
١٢٣	ذو الرمة	الطويل	ذَوَاتِ الشِّفَاهِ اللَّمَسِ وَالأَعْيُنِ الكَحْلِ	٤٦٤	مِنَ المَشْرِقَاتِ البِيضِ فِي غَيْرِ مَرَهَةٍ
٦١٦	كعب بن زهير	البيسيط	عَرَضَتْهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ	٤٦٥	مِنَ كُلِّ نَضَّاحَةِ الدَّفْرِى إِذَا عَرِقَتْ
٦١١	طريح	الكامل	وَجَرَى الوِشَاحُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلِ	٤٦٦	نَامَتْ خَلَاخِلُهَا وَجَالَ وَشَاحُهَا
٢٩٠	...	الوافر	لَنَا حَتَّى يَجَاوِزَهَا دَلِيلُ	٤٦٧	نَحُوسُ عِمَارَةٍ وَنَكُفُّ أُخْرَى

٢٠٥	...	الرجز	فإن استطعت فمُتْ وَأَنْتَ نَبِيلُ	٤٦٨	والعزُّ في حَسَمِ المطامعِ كُلِّهَا
٢٥٣	...	السريع	يُمِرِّعُ مِنْهُ الزَّمَنُ المَاجِلُ	٤٦٩	والقائِلُ القَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ
١٥٢	حسان بن ثابت	المتقارب	طعامكم الغوم والحوقل	٤٧٠	وَأَنْتُمْ أَناسٌ لثامُ الأُصولِ
٤٦	ورقة بن نوفل	الطويل	مِنَ اللَّهِ وَحَيُّ يَشْرُحُ الصَّدْرُ مُنْزَلُ	٤٧١	وَجَبْرِيْلُ يَأْتِيهِ وَمِيكَالُ مَعَهُمَا
٧٨	امرؤ القيس	الطويل	إِذَا هِيَ نَصَّتُهُ وَلَا يَمْعَطَلُ	٤٧٢	وَجِدِي كَجِدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بَفَاحِشِ
٥٦٢	سلامة بن جندل	الوافر	شَحِيذِ الحَدِّ عَضْبُ ذِي فُلُولِ	٤٧٣	وَرِدْثِي كُلُّ أَيِّضٍ مَشْرِفِي
٦٣٠	الأعشى	البيسيط	وَقَدْ يَحَاذِرُ مِنِّي تَمَّ مَا يَبْلُ	٤٧٤	وَقَدْ أَحْالَسُ رَبَّ البَيْتِ عَفْلَتُهُ
٢٩٥	ليبيد بن ربيعة	الطويل	إِذَا كُشِّفَتْ عِنْدَ الإِلَهِ الحَصَائِلُ	٤٧٥	وَكُلُّ امرئٍ يَوْمًا سَيُعْلَمُ سَعِيهِ
٣٠٧	...	الطويل	فَتَابَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي رَانَ وَأَنْجَلِي	٤٧٦	وَكَمْ رَانَ مِنْ ذَنْبٍ عَلَى قَلْبِ فَاجِرِ
٥٢	امرؤ القيس	الطويل	وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُوْتَلِ أَمْثَالِي	٤٧٧	وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُوْتَلِ
٥٢٩	الشنفرى	الطويل	يُعَاشُ بِهِ إِلا لَدَيَّ وَمَا كُلُّ	٤٧٨	وَلَوْلا اجْتِنَابُ الذَّمِّ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبُ
١٠١	امرؤ القيس	الطويل	وَلَيْسَ بذي رُمَحٍ وَلَيْسَ بِنَبَالِ	٤٧٩	وَلَيْسَ بذي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ
٣٧٧	النابعة الذيباني	الوافر	فَلَيْسَ كَمَنْ يَتِيَهُ فِي الصَّلَالِ	٤٨٠	وَمَنْ يَعْرِفُ مِنَ التَّعْمانِ سَجَلًا
٣٥٦	...	الرجز	.....	٤٨١	وَتَتَّقُوا أَحْلامنا الأناقِلا
١٤٦	...	الطويل	رِجالاً وَخِيالاً غَيْرَ مِيلٍ وَلَا عِزْلِ	٤٨٢	وَنَحْنُ مِلائِنا كُلِّ وادٍ وَفجوةِ
٣٥٩	ابن مقبل	الطويل	أَجَنَّتْها وَلم تُنْضِجْ لها حَمَلًا	٤٨٣	وَتُلْصِقُ بِالكُومِ الجِلاذِ وَقَدْ رَعَتْ
٦٠٢	الحسن بن حميد	البيسيط	أَشْفِقُ عَلى الرُّأْسِ لا تَشْفِقُ عَلى الجَبَلِ	٤٨٤	يا ناطِحَ الجَبَلِ العَاليِ لِيَكَلِمَهُ
٢٧٠	كعب بن زهير	البيسيط	إِنَّكَ يا بَنَ أَبِي سَلْمى لَمَقْتولُ	٤٨٥	يَسَعى الوِشاةُ بِجَنبِها وَقولُهُم
٧٣٢/٩٥/٢٦	حسان بن ثابت	الكامل	بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ	٤٨٦	يَسْفونُ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَليهِمُ
٢٢٣	ليبيد	الوافر	كَمَا خَرَجَ السَّراذِ مِنَ التَّقْالِ	٤٨٧	يَشْتَكُ صِفاحَها بِالرُّوقِ شَرًّا
٢٥٢	علي ابن أبي طالب	الطويل	فَهُمُ عِنْدَهُ فِي نِعمَةٍ وَقَواضِلِ	٤٨٨	يَلوذُ بِهِ الهُلاكُ مِنَ آلِ هاشِمِ
٥٩٣	رؤبة بن العجاج	الرجز	لا جَعْبَرِيَّاتٍ وَلَا طَهَامِلا	٤٨٩	يُمسِينَ عَنِ قَسِّ الأَدَى غَوافِلا
١٢٩	القطامي	البيسيط	ولا الصُّدُورُ عَلى الأَعْجازِ تَتَكَلُّ	٤٩٠	يَمشِينَ رَهَواً فلا الأَعْجازُ حاذِلَةٌ
٥٩	عمرو بن قميئة	الكامل	زَبْدُ الفَحولِ مَعانِها بِقَلِّ	٤٩١	يَهَبُ المِخاضَ عَلى غَوارِها

#### قافية الميم

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م	
٤٠٩	زهير ابن أبي سلمى	الطويل	وَنوياً كحوضِ الجَدِّ لَمْ يَتَثَلِمِ	٤٩٢	أَثافي سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلِ
٦٢١	...	مخلع البيسيط	دهياء داهية من الأزل	٤٩٣	أخو محافظَة إذا نزلت به
٣٨	أبو جلدة اليشكري	الخفيف	في حديث من دهرهم وقدم	٤٩٤	إخوة قرشوا الذنوب علينا
١٤١	...	الطويل	بها نَعَمًا حَوماً وَعِزًّا عَمرَمرَما	٤٩٥	أداراً بأجمادِ النعامِ عَهْدُها
٦٩	النعمان بن عددي	الطويل	وصانَجةٌ تَجذُو عَلى كُلِّ مَنَسِمِ	٤٩٦	إذا شِئتُ عَنَّتِي دَهاقِينَ قَريّةِ

٥٥٠	...	الطويل	وَلَا تَجْزَعِي كُلَّ النَّسَاءِ يَتِيمٌ	٤٩٧	أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَنَّبَيْتِي
٦٣٤	علي ابن أبي طالب	الطويل	وَمَرَضَاتُ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٌ	٤٩٨	أفاطم قد ابلت في نصر أحمدٍ
٦٣٤	علي ابن أبي طالب	الطويل	فلستُ برعديدي ولا بلثيم	٤٩٩	أفاطم هائي السيفَ غيرَ ذميم
٤١٣	عنتره بن شداد	الوافر	يباعادي وقد أمنو وناموا	٥٠٠	ألا يا عبلَ قد شَمِتَ الأعادي
٣٦٧	...	الطويل	ولا يتآداهُ احتمال المغارم	٥٠١	إلى ماجدٍ لا يَبْنِحُ الكلبُ صَيْفُهُ
٤٨٧	أبو ذؤيب الهذلي	الوافر	فَبِتُّ إِحَالَهُ دُهْمًا خِلَاجًا دُهْمًا	٥٠٢	أَمِنْكَ الْبَرِّقُ أَرْقِيهِ فَهَاجَا
٥٥٣	أمية ابن أبي الصلت	الرجز	وأَيَّ عبدٍ لك لا أَلْمَأُ	٥٠٣	إن تغفر اللهم تغفر جمًا
٥٢٣	...	الطويل	يَجُودُ بِمَطْلُوقٍ مِنَ الْمَاءِ أَصْحَمَا	٥٠٤	أَنَاخَتْ بِهَمَارِ الْعَمَامِ مُصْرَحٍ
١٤٠	صقر بن حكيم	الرجز	بَسْطَةُ كَفِّ وَلِسَانٍ عَارِمٍ	٥٠٥	إِنِّي امرؤٌ يَذُبُّ عَنْ مَحَارِمِي
٤٦٠	...	الرجز	من ناعم الأراك والبشام	٥٠٦	أهش بالعصا على أغنامي
١٥	الأعشى	الطويل	تُخَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكَاً مُخْتَمًا	٥٠٧	بِبَابِلٍ لَمْ تُعْصِرْ فَجَاءَتْ سَلَافَةٌ
٢٣٣	زهير ابن أبي سلمى	الطويل	تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتُمٍ	٥٠٨	تبصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ
١٧	عاهان بن كعب	الوافر	وَدُونَ ذِيَادِهَا عَطْنٌ مِنْبِمْ	٥٠٩	تُبْكُ الْحَوْضَ عَلَّاهَا وَتَهْلِي
٥٦٨	الأعشى	المتقارب	رَ اتَّبِعُهُ أَزْرَقِيَّ لَحْمٍ	٥١٠	تَدَلِّي حَيْثِنَا كَانَ الصَّوَا
٧٣٤/٣٦	علقمة بن عبدة	البيسيط	خُدُورُهَا مِنْ أَيْتِي الْمَاءِ مَطْمُومٌ	٥١١	تَسْقِي مَدَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيْفَتُهَا
١٩٤	عنتره بن شداد	الطويل	مِنَ الْجَوِّ أَسْرَابُ التُّسُورِ الْقَشَاعِمِ	٥١٢	تَقْلِبُهُ وَحَشَّ الْفَلَاحُ وَتَنُوشُهُ
٦٩	أبو داؤود	الخفيف	عَلَّهِنَّ الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْحَامُ	٥١٣	جَاذِيَاتٍ عَلَى السَّنَابِكِ قَدْ أَنْ
٢٠١	أمية ابن أبي الصلت	الوافر	بِكْفِيهِ الْمَنَايَا وَالْحَنُومِ	٥١٤	حَنَانِي رَبِنَا وَلَهُ عُنُونَا
٤٦٥	مهلهل بن ربيعة	الكامل	شَجَرُ الْعَرَى وَ عِرَاعُ الْأَقْوَامِ	٥١٥	خَلَعَ الْمَلُوكُ وَ سَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ
٣٩٤	زهير ابن أبي سلمى	الطويل	تُحْمِتُهُ وَمَنْ تُحْطَىءُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ	٥١٦	رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
٢٢٠	أبو خراش الهذلي	الطويل	فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ	٥١٧	رَفَوْتِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ
٤٤٤	ذروة بن جحفة	الرجز	فَهَيَّ تَمَطَّى كَمَطَا الْحَمُومِ	٥١٨	سَمَمْتُهَا إِذْ كَرِهَتْ شَمِيمِي
٤٠	أمية ابن أبي الصلت	الوافر	بِكَفْيِكَ الْمَنَايَا وَالْحُتُومِ	٥١٩	عِبَادُكَ يُخَطِّفُونَ وَأَنْتَ رَبُّ
٥٤٤	الأعشى	الطويل	كَأَحْقَبَ بِالْوَفْرَاءِ جَابٍ مَكْدَمِ	٥٢٠	عَرْنَدَسَةَ لَا يَنْفِضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا
٥٦٦	طريح	الكامل	نَهْدُ الزُّبَيْتَةِ كَالْفَرِيشِ شَتِيمِ	٥٢١	عُبْسٌ خَنَابِسُ كُلِّهِنَّ مُصَدَّرٌ
٢٠٥	...	الرجز	فدارت عليهم فكانت حسوماً	٥٢٢	فأرسلت ريحاً دبوراً عقيماً
٥٦٤	...	الطويل	جرادٌ زَهْتُهُ رِيحٌ نَجِدُ فَأَتَتْهُمَا	٥٢٣	فأرسلها رهواً رِعَالاً كَأَنَّهَا
٥٥٠	...	الطويل	وَإِنْ كُنْتُ أَتَيْتُ مِنْكُمْ أَتَائِيُمْ	٥٢٤	فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكِحِي وَإِنْ تَتَّايِي
٥٢٩	أوس بن حجر	الطويل	فَذَرْنِي وَأَكْرَمَ مَنْ بَدَا لَكَ وَادَامِ	٥٢٥	فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْعُو إِلَى غَيْرِ نَافِعِ
٢٠٦	عبد العزيز بن زرارة	الوافر	تتابع فيه أعوام حسوم	٥٢٦	ففرق بين جمعهم زمان
١٤٢	الأعشى	المتقارب	ومأربُ قفى عليها العرمُ	٥٢٧	ففي ذاك للمؤتسي أسوةٌ
٤٠٨	الحارث بن وعله	الكامل	ولئن سطوتُ لأوهنَّ عظمي	٥٢٨	فلئن عفوتُ لأعفون جلالاً

٤٠٦	علقمة بن عبدة	البيسيط	ولا الرِّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْرُومٌ	٥٢٩	فلا تَزِيدُهُ فِي مَشِيهِ نَفِيقٌ
٩٠	الأعشى	الطويل	وكان انطِلاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ حَيْمًا	٥٣٠	فلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قامَ مُبادِرًا
٩٠	زهير ابن أبي سلمى	الطويل	وَضَعْنَ عَصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ	٥٣١	فلَمَّا وَرَدْنَ المِاءَ زُرُقًا جِمامُهُ
١٤١	سفيان بن الحارث	المتقارب	وَعَرَّقَ فِيهَا الزُّرُوعَ العَرِمِ	٥٣٢	فَمَزَقَهُمُ رَبَّهُمْ فِي البِلادِ
٣٠٤	رؤبة بن العجاج	الرجز	.....	٥٣٣	فنام لَيْلي وتجلَّى هَمِّي
٧٥	أبو داؤود	الخفيف	مُستحافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ	٥٣٤	فهبى شَوْهَاءَ كالجوالِقِ فوها
١٦٢	العجاج	الرجز	.....	٥٣٥	فَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرْقِ الحَمِي
١٣١	ذو الرمة	الوافر	فَهُمْ تَعَجُونَ قَدِ مالتِ طُلائِهِمُ	٥٣٦	كَأَنَّ القَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضانٍ
٢٠٣	...	الوافر	أطافوا حَوْلَهُ سَلَكٌ تَبِيَمُ	٥٣٧	كَأَنَّ فِداءَها إِذْ حَرَدُوهُ
٢٤٢	ذو الرمة	البيسيط	فِي مَلْعَبٍ مِنْ عَذارَى الحِيِّ مَفْصُومُ	٥٣٨	كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةِ نَبَّةِ
٥٥٠	يزيد بن الحكم	الرجز	العَرَسُ أَوْ مِنْها يَبِيَمُ	٥٣٩	كُلُّ امرِئٍ سَتِيَمٌ مِنْهُ
٦٣٠	ضمرة بن ضمرة بن	السريع	لِلْعامِرِيِّينَ وَلَمْ تُكَلِّمِ	٥٤٠	لَا وَايَلَتُ نَفْسُكَ خَلْبِيَّتِها
٢٥٣	النابغة الذبياني	البيسيط	برُدُ الشَّاةِ مِنَ الإِحْمالِ كالأَدَمِ	٥٤١	لا يبرمون إِذا ما الأَفْقُ جَللُهُ
١٢٦	زهير بن أبي سلمى	الطويل	لَهُ لَيْدٌ أَظْفارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ	٥٤٢	لَدَى أَسَدٍ شاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفِ
٣٩٨	النابغة الذبياني	الوافر	حِذارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طِعامُ	٥٤٣	لستُ بِذاخِرٍ لِعَدِ طِعاماً
٣٩	...	الطويل	سريعَ إِلى داعِي النِدا والتكرِمِ	٥٤٤	لِكُلِّ قَرِيشِي عَلِيهِ مِهابَةٌ
٥٣٠	حسان بن ثابت	الخفيف	فِي مَقامٍ وَكُلُّهُمُ مَذْمُومُ	٥٤٥	لَمْ يُولُوا حَتى أَيْدُوا جَميعاً
٢٨١	عنتره بن شداد	الكامل	أَبَدى نَواجِذُهُ لِعَيرِ تَبَسِّمِ	٥٤٦	لَمَّا رآني قَدَ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ
٧٤	حسان بن ثابت	الطويل	وَأَسِياْفُنَا يَقطُرُنَ مِنَ نَجْدَةِ دَمًا	٥٤٧	لِنا الجَفَناتِ العُرُ يُلمَعُنَ بِالضَّحى
٧٦٤	الأعشى	الطويل	وَسَيِّسِنِيرُ* وَالْمَرْزُجُوشُ مُنَمَمًا	٥٤٨	لِنا جَلِّسانُ عِندَها وَبنفِسِحُ*
٤٧٩	الطرماح	الرميل	ذاتُ صَرَ جَرِياءُ النَّسَامِ	٥٤٩	لَيْلَةٌ هاجَتْ جُمادِيَّةٌ*
١٤	ابن قيس الرقيات	المنسرح	أُذْرِكُ عادًا وَقَبِلَها إِرْمًا	٥٥٠	مَجْدًا تَلِيدًا بِناءِ أَوْلَهُ
٧٧	ذو الرمة	البيسيط	والشَّمْسُ حَيْرى لَها فِي الجِوِّ تَدْوِيْمُ	٥٥١	مُعروْرِيًا رَمَضَ الرَّمْضاءِ يَرُكُضُهُ
٣٠٤	...	الطويل	كَذلكَ فِي الدنِيا تَعيشُ البِهائمِ	٥٥٢	فَما رَكَ هائمٌ وَليلِكَ نائمِ
٢١٦	عنتره بن شداد	الكامل	أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدارَ بَعْدَ تَوْهَمِ	٥٥٣	هَلْ غادَرَ الشُّعراءُ مِنْ مَترَدَمِ
٥٣	زهير بن أبي سلمى	الطويل	إِذا نَزَلْتُ إِحْدَى اللَّيالي بِمُعْظَمِ	٥٥٤	هُمُ وَسَطُ تَرْضَى الأَنامُ بِحُكْمِهِمُ
١١٧	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	فَقَدَّ سِيطَ مِنْ لَحْمِي هِواكُ وَمِنْ دَمِي	٥٥٥	هَنِيئًا لِكُم قَتلي وَصَفوُ مودِتي
٧٦٤	الأعشى	الطويل	إِذا كانَ هِنزَمُنُ وَرُحْتُ مُخَشَمًا	٥٥٦	وَأسُ* وَخِيريُّ* وَمَرَوُ* وَسَوْسَنُ*
٥٨١	...	الطويل	فَحَظُّكَ مَضُوزٌ وَأَنْفُكَ راعِمُ	٥٥٧	وَإِن تَنَّا عَمَّا نَتَّقِصُّكَ وَإِن تُنَمِ
١٤١	سلامة بن جندل	الوافر	بَسُو الحَرْبِ التي فِيها عِرامُ	٥٥٨	وَإِنّا كالحِصَى عَدَدًا وَإِنّا
٢٥٧	عنتره بن شداد	الكامل	تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ	٥٥٩	وَحَليلِ غانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجَدَّلًا

٢٨٢	...	البيسيط	السن تضحك والأحشاء تضطرم	و ربما ضحك المكروب من عجب	٥٦٠
٧٦٤	الأعشى	الطويل	يصبحنا في كلِّ دجن تغيمًا	وشاهسفرم والياسمين و نرجس	٥٦١
٢٤	...	الطويل	وولت على الأذبار فرسان خنعمًا	وفي ناتق أجلت لدى حومة الوعى	٥٦٢
٤٩٥	أمية بن أبي الصلت	الوافر	وما فاهوا به لهم مقيم	وفيهما لحم ساهرة وبحر	٥٦٣
٥٣٠	أمية بن أبي الصلت	المتقارب	أن اخرج دجيرا لعينا ذؤوما	وقال ليليس رب العباد	٥٦٤
٣٦٠	علقمة بن عبدة	البيسيط	على دعائمه لا بد مهذوم	وكل بيت وإن طالت إقامته	٥٦٥
١٩٤	عنتر بن شداد	الطويل	يعض على كفيه عضّة نادم	وكم فارس يا عبل غادرت ثاويًا	٥٦٦
٢٠٧	أمية بن أبي الصلت	الوافر	وهذا الدهر مقبل حسوم	وكم لبنائها من فرط عام	٥٦٧
٤١٦	عمرو بن حني	الطويل	أقننا له من ميله فتقوما	وكنّا إذا الجبار صعر حده	٥٦٨
٤٢٤	زيد الأعجم	الوافر	كسرت كعوبها أو تستقيما	وكنت إذا غمرت قناة قوم	٥٦٩
٤٧٥	امرؤ القيس	الوافر	كأن مناخها ملقى لجام	وماء آسن بركت عليه	٥٧٠
٥٦٦	أوس بن حجر	الطويل	ولو زبنته الحرب لم يترم	ومستعجب مما يرى من أناتنا	٥٧١
٣٩٨	عنتر بن شداد	الخفيف	هو ذخري وفارج لهومي	ومعيني على الثواب ليث	٥٧٢
١٤٣	النابعة الجعدي	المنسرح	بينون من دون سيله العرما	ومن سبأ الحاضرين مأرب إذ	٥٧٣
٥٤٤	زهير ابن أبي سلمى	الطويل	يفره ومن لا يتقى الشتم يشتم	ومن يجعل المعروف من دون عرضه	٥٧٤
٢٦١	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	عليك الهوى قد تم لو نفع النم	ونم عليك الكاشحون، وقبلهم	٥٧٥
٤٠٥	كعب الأشقري	السرّيع	قد قلت فيه غير ما تعلم	يا أيها الزاري على عمر	٥٧٦
٢٠٥	...	الرجز	ألب عليه وخيره محسوم	يا ويح هذا من زمان أهله	٥٧٧
٢١٦	ساعدة الهذلي	البيسيط	يرفلن بعد ثياب الخال في الردم	يذرين دمعًا على الأشفار مبتدرا	٥٧٨
٤٩٥	أبو كثير الهذلي	الكامل	وعميمها أسداف ليل مظلم	يرتدن ساهرة كأن حميمها	٥٧٩
٥٦٤	ليبيد بن ربيعه	الوافر	سوابهن كالرجل القيام	يرين عصائبًا ير كضن رهوا	٥٨٠
٢٠٣	...	الكامل	.....	يلوك من حردي علي الأرماء	٥٨١
٦١٠	حميد بن ثور	الطويل	بأخري المنايا فهو يقطان نائم	ينام بإحدى مقلتيه ويتقى	٥٨٢

#### قافية النون

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٢٣٢	النابعة الذبياني	الوافر	كما حاد الأرب عن الطعان	٥٨٣
٥٧٩	جميل بن معمر	الطويل	بسرك عمن سألني لثنين	٥٨٤
٢٣٤	...	المنسرح	وفي الدار أناس حوارهم غين	٥٨٥
١٩٣	الشماس بن ضرار	الوافر	عرابة فاشرقى بدم الوتين	٥٨٦
٣٢١	عمرو بن كلثوم	الوافر	وولتهم عشوزنة زبونا	٥٨٧
٤٢٤	مجنون ليلي	الطويل	إذا غمزوها بالأكف تلين	٥٨٨

٥٨٩	الحمد لله ممسانا ومصبحنا	بالحخير صبحننا ربي ومسنا	البيسط	أمية بن أبي الصلت	٤٤٣
٥٩٠	إن الطعائن يوم حزم سويقة	أبكين عند فراقهن عيوننا	الكامل	المعلوط بن بدل السعدي	٢٣٣
٥٩١	إننا تبعنا رسول الله واطرحوا	قول الرسول وعالوا في الموازين	البيسط	عبد الله بن الحارث السهمي	٤٢٠
٥٩٢	أني أجود لأقوام وإن صننوا	.....	البيسط	قعنب بن أم صاحب	٥٧٩
٥٩٣	بكاء حمامة تدعو هديلاً	مفجعة على فنن تغني	الوافر	النابعة الذبياني	١٥٠
٥٩٤	ترانا عنده والليل داج	على أوابه حلقاً عزينا	الوافر	...	٥٨٣
٥٩٥	تر كنا الخيل عاكفة عليه	مقلدة أعنتها صفونا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٤٩٩
٥٩٦	تقول إذا درأت لها وضيبي	أهدأ دینه أبدأ وديني	الوافر	المثقب العبدي	٥٤٢
٥٩٧	تواتل من مصك أنصبتة	حوالب أسهرية بالذنين	الوافر	الشمخ بن ضرار	٦٣١
٥٩٨	حفوك ذا قدرك للضيفان	جفاً على الرغفان في الجفان	الرحز	...	٧٣
٥٩٩	حاشا قريشا فإن الله فضلهم	على البرية بالإسلام والدين	البيسط	...	٣٩
٦٠٠	حتى رأى أهل العراق أنني	أوطنت أرضاً لم تكن من وطني	الرحز	رؤية بن العجاج	٦٣٢
٦٠١	ساحين آباطهم لم يقذفوا ثفتا	وينزعوا عنهم قملاً وصبانا	البيسط	...	١٦٦
٦٠٢	سُدماً قدماً عهدته بأنيسه	من بين أصفر فاقع ودفان	الكامل	ليبد بن ربيعة	٥٠٧
٦٠٣	على أخلاء الصفاء الوثن	.....	الرحز	رؤية بن العجاج	١٩٣
٦٠٤	فأما يوم حشيتنا عليهم	فتصبح خيلنا عصبا ثينا	الوافر	عمرو ابن كلثوم التغلبي	٦٢
٦٠٥	فجسنا ديارهم عنوة	وأبناء سادهم موثقينا	المتقارب	...	٢٩٠
٦٠٦	فسطها ذميم الرأي غير موفق	فلست على تسويتها بمعان	الطويل	...	١١٧
٦٠٧	فعدا صبيحة صومها متوحساً	شيز القيام يقضب الأغصانا	البيسط	القطامي	١٥٨
٦٠٨	فلما أن أتيت على أضاح	ضرحن حصاه أشتاتاً عزينا	الوافر	...	٥٨٣
٦٠٩	فيا رب مكروب كررت وراءه	وعان فككت الغل عنه ففداني	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠
٦١٠	قالوا: وإيراد السياق بين ال	مضمون منه بأوضح التبيان		ابن تيمية	٧٦٨
٦١١	كنود لا تمن ولا تفادي	إذا علقته حباتها برهن	الوافر	النمر بن تولب	٥٩٩
٦١٢	لدى حرعاء ليس بها أنيس	وليس بها الدليل ممطمئن	الوافر	النابعة الذبياني	٣٧٩
٦١٣	لقد تمخض في قلبي مودتها	كما تمخض في إريجه اللبن	البيسط	...	٢٥٥
٦١٤	لمن طلل أبصرته فشحاني	كخط الزبور في عسيب يمان	الطويل	امرؤ القيس	١٣٤
٦١٥	لنا قبة مضروبة بفنائها	عناق المهاوي والحياد الصوافن	الطويل	النابعة	٤٩٩
٦١٦	لها كلماً ريعت صداه وركدة	بمصدان أعلى ابني شمام البوائن	الطويل	الطرماح	٤٨٩
٦١٧	لي ابن عم لو أن الناس في كبد	لظل محتجزاً بالنبل يرميني	البيسط	ذو الأصبع	٢٤٥
٦١٨	ما شئت من أشمط مقسئين	تقمص كفاه بجبل الشن	الرحز	...	١٧٩
٦١٩	من يثريبات قذاذ حشن	يرمي بها أرمي من ابن يقن	الرحز	...	٢٨٣

٢٥٠	مالك بن أسماء بن خارجه	الخفيف	وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنًا	منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحياناً	٦٢٠
٥٦٥	عمرو بن كلثوم	الوافر	مُحَافِظَةٌ وَكُنَّا السَّابِقِينَ	نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ	٦٢١
٤٠٩	النابغة	الطويل	.....	وَسُفَعُ عَلَى مَا بَيْنَهُن حَوَاضِنُ	٦٢٢
١٧١	...	الرجز	قَطَعْتَهُ بِالسَّمْتِ لَا بِالسَّمْتَيْنِ	وَمَهْمَهَيْنِ قَدَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ	٦٢٣
١٢	الكميت	الوافر	وَحُشَّاشًا لَهْنٌ وَحَاطِبِينَا	وَنَأْرُمُ كُلَّ نَابِتَةٍ رِعَاءً	٦٢٤
٥٨٣	الكميت	الوافر	كَتَابِبَ جَنْدِكَ شَتَّى عَزِينًا	وَنَحْنُ وَجَنْدَلُ بَاغٍ تَرَكَنَا	٦٢٥
١٨٣	امرؤ القيس	الوافر	مَعِيزُهُمْ حَنَّانَكَ ذَا الْحَنَانِ	وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ حَرَمٍ	٦٢٦
١٧٩	...	الرجز	إِنَّ تَكُّ لَدُنَّا لَيْنًا فِائِي	يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوَّذْ مِنِّي	٦٢٧
٣٧٠	...	المنسرح	بِحَثِّ الْمُضِلَّاتِ لِمَا يَغِينَا	يَيْحُضْنَ بِالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِينَا	٦٢٨
٤٧٥	زهير ابن أبي سلمى	البيسيط	يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مِيدَ الْمَائِحِ الْأَسِينِ	يَغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ	٦٢٩

#### قافية الهاء

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م
٤٤٥	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	كعفر الثراب كل شيء يميرها	٦٣٠
١٧	...	الرجز	فخله حتى يئك بكة	٦٣١
٦٢٨	...	الطويل	و لم أطلب العتي ولكن أزيدها	٦٣٢
١٨٨	محمد بن عبد الله بن نمير	الطويل	للذاته أنماطه ونماقه	٦٣٣
٢٠٢	...	الرجز	يحرر حرر الحنة المغلة	٦٣٤
٤٦٨	ذو الرمة	الطويل	بنا مطرحا أو قبل بين يزيلها	٦٣٥
١٩٤	أبو النجم العجلي	الرجز	قفرأ وآجال الوحيش غنمه	٦٣٦
٤٣٧	إبراهيم بن هرمة	المنسرح	ضنت بزاد ما كان يزرؤها	٦٣٧
٣٦٠	عنتره بن شداد	الكامل	إلا وقد هدم القضاء وطيدها	٦٣٨
٣٧٧	ابن الأحمر	الطويل	قطا الحزن قد كانت فراحا بيوضها	٦٣٩
٥٧٦	رؤبة بن العجاج	الرجز	.....	٦٤٠
١٨٦	ذو الرمة	الطويل	أجل لا وإن كانت طوالا محاملة	٦٤١
٤٣٩	حسان بن ثابت	البيسيط	كما كوى أذرع العانات كاويها	٦٤٢
٥٠٩	الطرماح	الطويل	وهم قصف العيدان في الحرب خورها	٦٤٣
٥٥٧	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	تقضى شبابي واستحار شبأها	٦٤٤
٧٥	أبو قردودة	البيسيط	ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبرة	٦٤٥
١٢	...	الكامل	.....	٦٤٦
٥٠٥	...	الرجز	وفرسا أنثى وعبدأ فارها	٦٤٧
٨٨	...	الرجز	أفئانه وجعلت تخشبه	٦٤٨

٥٦٤	أبو العباس النميري	الرجز	.....	٦٤٩	ذَلَيْتُ رَجُلِي فِي رَهْوَةِ
٤٨٧	...	الرجز	لا تَرْهَبُ الذُّبَّ عَلَى أَطْلَانِهَا	٦٥٠	دُهُمَا كَانَ اللَّيْلِ فِي زُهَائِهَا
٥٦٧	حسان بن ثابت	المتقارب	وَحُورٌ لَدَى الْحَرْبِ فِي الْمَعْمَةِ	٦٥١	زَبَانِيَةٌ حَوْلَ أَبِيَاهُمْ
٥١٥	ليبيد بن ربيعة	الكامل	فَتَكَنَّسُوا قُطْنًا تَصِرُ حَيَامُهَا	٦٥٢	شَاقَتَكَ طَعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا
٤٠٠	عبد الله بن رواحه	الرجز	وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَن خَلِيلِهِ	٦٥٣	ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَن مَقِيلِهِ
٣٩	عدي بن الرقاع	الكامل	وَكَفَى فَرِيشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا	٦٥٤	غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً
٤٩٥	الحارث الهمداني	الرجز	ثُمَّ تَعَوَّدُ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ	٦٥٥	فَإِنَّمَا فَصْرُكَ تُرْبُ السَّاهِرَةِ
٢١٧	ليبيد	الكامل	عن ظهر غيب والأنيس سقامها	٦٥٦	فتوجست ركر الأنيس فراعها
٣٤٩	الخنساء	الوافر	ولا يُكدي إذا بلغت كذاها	٦٥٧	فتى الفتيان ما بلغوا مداه
٥٧٤	ساعدة بن جؤية	الطويل	يُلُوحُ بِضَاحِي الْجِلْدِ مِنْهَا حُدُورُهَا	٦٥٨	فَخَرَّتْ وَأَلْقَتْ كُلَّ نَعْلِ شَرَادِمًا
٩٨	جميل بن معمر	الخفيف	وشرنا الحلال من قلله	٦٥٩	فظللنا في نعمة واتكأنا
١٠٢	طريح	الرجز	خَاوِيَةٌ كَالثَّلَالِ دَامِرُهَا	٦٦٠	فَعَادَرَتْهَا رَمَادَةٌ حَمَمًا
٣٩٧	ذو الرمة	الطويل	على العيس من شمس بطيء زوالها	٦٦١	فَقَمْنَا فَرُحْنَا وَالذَّوَامِغُ تَلْتَضِي
١٧٧/٥٩	عامر بن جوين الطائي	المتقارب	ولا أرضُ أبقلَ يقالها	٦٦٢	فَلا مُزْنَةٌ وَذَقَتْ وَذَقَهَا
٦١	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	تُبات عليها ذلها واكتئابها	٦٦٣	فَلَمَّا اجْتَلَاهَا بِالْإِيامِ تَحَيَّرَتْ
٣٩٩	الراعي النميري	الكامل	مَدَاخِرُهَا وَأَزْدَادُ رَشْحًا وَرِيدَهَا	٦٦٤	فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَلَّاتْ
٤٩٢	الأعشى	المتقارب	وَلَنْ يُسَلِّمُوهَا لِإِزْهَادِهَا	٦٦٥	فَلَنْ يَطْلُبُوهَا سِرِّهَا لِلْعِنَى
٥٩٨	الأعشى	المتقارب	وَصَوْلُ حِيَالٍ وَكَنَادِهَا	٦٦٦	فَمِيطِي تَمِيطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ
٥٨٨	جندل بن المثنى الطهوي	الرجز	فاحتصها بشفرتي مبراته	٦٦٧	قد صعد الدهر إلى عفراته
٤٤٣	الأضبط بن قريع السعدي	المنسرح	والمسئي والصبح لا فلاح معه	٦٦٨	لكل هم من الأمور سعة
٥٦٧	...	الطويل	زبانية غلب عظام حلومها	٦٦٩	مطاعيم في القصوى مطاعين في الوغى
٦٠٠	الحارث الهمداني	الرجز	.....	٦٧٠	مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ عِظَامًا نَاجِرَةً
١٨٠	عبد الله بن عباس الرومي	الطويل	.....	٦٧١	وأحسن من عقد المليحة جيدها
٥١٢	عبيد الله بن أيوب العنبري	الطويل	نضيا لقي قد طال فيها قلاقله	٦٧٢	وأصبحت مثل القدح في قعر جعبة
٦٩	...	الطويل	شديداً عليه حرها والتهاؤها	٦٧٣	وَأَلْقَى عَلَى قَبْسٍ مِنَ النَّارِ حِدْوَةً
٤٠٥	...	الطويل	على ذلك فيما بيننا نستديمها	٦٧٤	وَأِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَإِنِّي
٣٨٥	...	الرجز	مس حوايا قلما نجفيها	٦٧٥	وتشتكي لو أننا نشكيها
٥٢٣	ساعدة بن جؤية	الطويل	يَفِيضُ دُمُوعًا لَا يَرِيثُ هُمُورُهَا	٦٧٦	وجاء خليلاه إليها كلاهما
٢١٣	عبد الرحمن بن حسان	المتقارب	ونقض الأمور وإبرامها	٦٧٧	ورنق الفتوق وفتق الرتوق
٣٣٥	...	الرجز	لَيْسَ بِذِي عَيْبٍ وَلَا عِيَابَةٍ	٦٧٨	وصاحب لي حسن الدعابة
٣٥٨	حميد بن ثور	الطويل	به الحمل حتى زاد شهرا عديدها	٦٧٩	وصهباء منها كالسفينة نضجت
٣٦٧	حسان بن ثابت	المتقارب	إذا ما تنوء به آدها	٦٨٠	وقامت ثرائيك معدودنا

٣٤٦	ابن مطير الأسدي	الطويل	وحال صفا بعدَ اكْدِرَارِ غَدِيرِهَا	٦٨١ .	وَكَاثِنُ تَرَى مِنْ حَالِ دُنْيَا تَعَيَّرَتْ
٤١٦	أبو طالب بن عبد المطلب	الطويل	إِذَا مَا تَنَوَّا صَعُرَ الحُدُودِ نُقِيمُهَا	٦٨٢ .	وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقِرُّ ظُلَامَةً
١٥٨	الأعشى	الكامل	غَرَّتِي وَأَزِيَةَ قَضَبْتَ عِقَالَهَا	٦٨٣ .	وَلِكُبُونِ مَعْرَابٍ أَصَبْتَ فَأَصْبَحَتْ
٣٧٢	...	الطويل	رَدَدْنَا عَلَى بَطَاتِهَا مِنْ سِرَاعِهَا	٦٨٤ .	وَمِثْوَةٌ بَثُّ الدَّبِيِّ مُسَيَّرَةٌ
٧٤	ليبيد بن ربيعة	الرجز	المُطْعِمُونَ الحَفْنَةَ المُدْعَعَةَ	٦٨٥ .	وَنَحْنُ خَيْرٌ عَامِرٍ بِنِ صَعْصَعَةٍ
٤٥١	...	الرجز	.....	٦٨٦ .	وَنَغَضَتْ مِنْ هــــرم أسناتها
٣٣٢	الأعشى	المتقارب	ة يُؤْنِسُنِي صَوْتُ قِيَادِهَا	٦٨٧ .	وَيَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ عَطَشَى الفَلَا
١٥٧	...	الرجز	أَحْوَالِهَا الحِي وَأَهْلُ القِسُورَةِ	٦٨٨ .	يَا بِنْتَ كَوْبِي خَيْرَةٌ لِحَيْرَةٍ
٤٤٩	عنتر بن شداد	الرملي	قَدِ مَلَّ قَلْبِي فِي الدَّجَى سَمَاعِهَا	٦٨٩ .	يَا عَبْلُ كَمْ تَنْعَقُ غَرْبَانَ الفَلَا
٥٦٤	بشر بن أبي خازم	الطويل	تَفْرَعُ مِنْ رَوْعِ الحَنَانِ قَلُوبُهَا	٦٩٠ .	يُظَلُّ النِّسَاءُ المَرَضِعَاتُ بَرَهْوَةَ
٢١٣	عبد الرحمن بن حسان	المتقارب	سَخَطَ العِدَاءَ وَإِرْغَامِهَا	٦٩١ .	يَهُونَ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْضَبُونَ

#### قافية الياء

الصفحة	الشاعر	البحر	البيت	م	
٥٥٠	جميل بثينة	الطويل	وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ العَوَانِيَا	٦٩٢ .	أُحِبُّ الأَيَامِي إِذَا بُشِينَةُ أَيْمُ
٤٣٣	...	الطويل	وَلَا يُحْسِنُونَ السَّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا	٦٩٣ .	طَعَامُهُمْ فَوْضَى فُضَاً فِي رِحَالِهِمْ
١٢٩	النابعة الجعدي	الطويل	نِسَاءُ تَمِيمٍ يَلْتَقِطْنَ الصِّيَاصِيَا	٦٩٤ .	فَأَصْبَحَتْ التَّيْرَانُ غَرَقِي وَأَصْبَحَتْ
١٦٣	أمية ابن أبي الصلت	الطويل	مِنْ اللّهِ لَوْلَا اللّهُ أَلْفَى ضَاوِيَا	٦٩٥ .	فَأَثَبَتْ يَقْطِينَا عَلَيْهِ بَرَحْمَةَ
٤٦٥	زهير ابن أبي سلمى	الطويل	خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِيٍّ رَدَائِيَا	٦٩٦ .	كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً
٤٠٥	النابعة الذبياني	البيسيط	سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَذَاكَ العَاتِبِ الزَّارِي	٦٩٧ .	نَبْتُ نِعْمًا عَلَى المَهِجِرَانِ عَاتِبَةً
٣٤٠	علي ابن أبي طالب	الوافر	يَدِيقُ خَفَاةً عَن فَهْمِ الذَّكِيِّ	٦٩٨ .	وَكَمْ لَهِ مِنْ لَطْفِ حَفِيٍّ
٣٢٧	الأحطل	الطويل	لَمَنْ كَانَ يَعْتَسُّ الإِمَاءَ الزَّوَانِيَا	٦٩٩ .	وَمَا كَانَتْ الصَّمْعَاءُ إِلَّا تَعْلَةً

م	الرابط على شبكة المعلومات	الصفحة
.١	<a href="http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%">http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%</a>	١٥
.٢	<a href="http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B2%D9%84_(%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%A9)">http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B2%D9%84_(%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%A9)</a>	٥٧
.٣	<a href="http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%81%D8%A9">http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%81%D8%A9</a>	١٢٣
.٤	<a href="http://www.khayma.com/hawaj/kitha.htm">http://www.khayma.com/hawaj/kitha.htm</a>	١٥٥
.٥	<a href="http://ar.wikipedia.org/wiki">http://ar.wikipedia.org/wiki</a>	٢٢
.٦	<a href="http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%B2">http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%B2</a>	١٢٨
.٧	<a href="http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%A1#.D8.A7.D9.84.D8.AA.D9.83.D9.88.D9.8A.D9.86">http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%A1#.D8.A7.D9.84.D8.AA.D9.83.D9.88.D9.8A.D9.86</a>	٨٤
.٨	HTM \ <a href="http://www.jameataleman.org/book/MOGZAT/F">http://www.jameataleman.org/book/MOGZAT/F</a>	١٩
.٩	<a href="http://www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=1691">http://www.bayan-alquran.net/forums/showthread.php?t=1691</a>	٢٢٢
.١٠	<a href="http://www.madaa.net/vb/showthread.php?t=4412">http://www.madaa.net/vb/showthread.php?t=4412</a>	٢٦٠
.١١	<a href="http://www.souninenet.com/vb/fl41/thr9625/#post41419">http://www.souninenet.com/vb/fl41/thr9625/#post41419</a>	٤٧٦
.١٢	<a href="http://www.islamtoday.net/questions/show_question_content.cfm?id=29047">http://www.islamtoday.net/questions/show_question_content.cfm?id=29047</a>	٤٨٦
.١٣	<a href="http://www.alsaifonline.com/vb/t22656.html">http://www.alsaifonline.com/vb/t22656.html</a>	٥٥
.١٤	<a href="http://www.islamdor.com/vb/showthread.php?t=10055">http://www.islamdor.com/vb/showthread.php?t=10055</a>	٥٥٤
.١٥	<a href="http://www.ebad-alrhman.com/gawab9.htm">http://www.ebad-alrhman.com/gawab9.htm</a>	٥٥٥
.١٦	<a href="http://www.ikhwan.net/vb/showthread.php?t=26661">http://www.ikhwan.net/vb/showthread.php?t=26661</a>	٥٩٠
.١٧	<a href="http://www.kl28.com/books/showbook.php?bID=200&amp;pNo=14">http://www.kl28.com/books/showbook.php?bID=200&amp;pNo=14</a>	٥٩٠
.١٨	<a href="http://www.islamiyyat.com/kubaissi/2009-01-07-18-49-27/94-2009-01-07-18-31-57/869-2009-01-21-17-26-48.html">http://www.islamiyyat.com/kubaissi/2009-01-07-18-49-27/94-2009-01-07-18-31-57/869-2009-01-21-17-26-48.html</a>	٣٥٩
.١٩	<a href="http://beitleedclub.org/vb/showthread.php?t=26338">http://beitleedclub.org/vb/showthread.php?t=26338</a>	٦٤٢
.٢٠	<a href="http://www.al-yemen.org/vb/showthread.php?t=152852">http://www.al-yemen.org/vb/showthread.php?t=152852</a>	٧٥٤
.٢١	<a href="http://www.islamicmedicine.org/zaghlool/16.htm">http://www.islamicmedicine.org/zaghlool/16.htm</a>	٨١
.٢٢	<a href="http://www.algomhoriah.net/articles.php?id=20449">http://www.algomhoriah.net/articles.php?id=20449</a>	٧٦٥

## فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الدوريات:

م	اسم المجلة	معلومات عنها	ملاحظات
.١	المجلة العربية	مجلة ثقافية، اجتماعية، جامعة، شهرية تصدر في المملكة العربية السعودية مطابع الشرق الأوسط، الرياض	العدد ٣٧٣، صفر، ١٤٢٩هـ فبراير ٢٠٠٨م
.٢	مجلة الدارة	مجلة ربع سنوية تصدر عن دار الملك عبد العزیز، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض.	العدد: الثاني، السنة الرابعة، رجب، ١٣٩٨هـ

ثانياً: الرسائل العلمية:

م	عنوان الرسالة	دراسة	ملاحظات
.١	أثر السياق القرآني في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورتي الفاتحة والبقرة	الطالب: محمد عبد الله عبد الرحمن الربيعه	رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلموه، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦.
.٢	الألفاظ الأعجمية الواردة في كتاب التحفة القليبية في حل الألفاظ اللغوية القرآنية لأبي عمران موسى.....دراسة معجمية علمية	الطالب: خضر بن محمد تقي الله بم مايا	رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
.٣	السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة	الطالب: سعيد محمد سعد الشهراني	رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة ١٤٢٧هـ
.٤	ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم، دراسة لغوية تحليلية	الطالبة: نواف محمد عبد الله المؤذن	رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ
.٥	دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير (دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير)	الطالب: عبد الحكيم بن عبد الله القاسم	رسالة ماجستير/كلية أصول الدين/جامعة الإمام، ١٤٢٠هـ
.٦	دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام	الطالب: فهد شتوي بن عبد المعين الشتوي	رسالة ماجستير/كلية الدعوة وأصول الدين/جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ

ثالثاً: الكتب المطبوعة

المرجع	المؤلف	ملاحظات
١. القرآن الكريم	قدم كتاب الله - عز وجل - لشرفه	
٢. أجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم	صديق بن حسن القنوجي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار
٣. إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع	عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم	دار النشر: شركة مكتبة مصطفى الباي الحلبي - مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض
٤. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر	شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة
٥. اتفاق المباني وافتراق المعاني	سليمان بن بنين الدقيقي النحوي	دار النشر: دار عمار - الأردن - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر
٦. إتمام الدراية لقراء النقاية	الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز
٧. إثبات عذاب القبر	أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر	دار النشر: دار الفرقان - عمان الأردن - ١٤٠٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. شرف محمود القضاة
٨. أئثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية	د/ عبد العال سالم مكرم	دار النشر: مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت.
٩. اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرععي الدمشقي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى
١٠. أحاديث الشعر	عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي أبو محمد	دار النشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: إحسان عبد المنان الجبالي
١١. أحاديث في الفتن والحوادث	الشيخ/محمد بن عبد الوهاب	دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب

١٢.	إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام	تقي الدين أبي الفتح المعروف بابن دقيق العيد	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
١٣.	أحكام القرآن لابن العربي	أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي	دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا
١٤.	أحكام القرآن للجصاص	أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي
١٥.	أحكام القرآن للشافعي	محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق
١٦.	إحياء علوم الدين	محمد بن محمد الغزالي أبو حامد	دار النشر: دار المعرفة - بيروت
١٧.	أخبار الطراف والمتماجنين	أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي	دار النشر: دار ابن حزم - بيروت - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجاني
١٨.	أخبار القضاة	محمد بن خلف بن حيان	دار النشر: عالم الكتب - بيروت
١٩.	أخبار المدينة (تاريخ المدينة المنورة)	أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان
٢٠.	أخبار مكة في قدس الدهر وحدثه	محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله	دار النشر: دار خضر - بيروت - ١٤١٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش
٢١.	أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار	أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق	دار النشر: دار الأندلس للنشر - بيروت - ١٩٩٦م - ١٤١٦هـ، تحقيق: رشدي الصالح ملحس
٢٢.	أخلاق النبي وآدابه	عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني	دار النشر: دار المسلم للنشر والتوزيع - ١٩٩٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح بن محمد الونيان
٢٣.	أدب الكاتب	أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة السكوفي، المروزي، الدينوري،	دار النشر: مكتبة السعادة - مصر - ١٩٦٣، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد
٢٤.	أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان ودم العي وتعليم الإعراب	يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري أبو يوسف	دار النشر: دار الصحابة للتراث - طنطا - ١٤٠٩ - ١٩٨٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: سمير حلي
٢٥.	إدرار الشروق على أنوار الفروق	أبو القاسم بن عبد الله ابن الشاط.	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت. - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.، تحقيق: خليل المنصور.
٢٦.	إرشاد العقل السليم إلى مزايا	أبو السعود محمد بن محمد العمادي	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

		القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)	
دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م	أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري	٢٧. أساس البلاغة	
دار النشر: دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: يحيى إسماعيل أحمد	جلال الدين السيوطي	٢٨. أسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب الحديث	
دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود محمد شاكر.	الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني	٢٩. أسرار البلاغة	
دار النشر: دار الاعتصام، القاهرة، ١٣٩٦هـ - الطبعة الثانية، ت. عبد القادر أحمد عطا.	محمود بن حمزة بن نصر الكرماني	٣٠. أسرار التكرار في القرآن	
دار النشر: دار الجليل - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. فخر صالح قدرة	الإمام أبو البركات الأنباري	٣١. أسرار العربية	
دار النشر: دار الثقافة: بيروت، لبنان.	جورج غريب	٣٢. أسرار اللغة	
دار النشر: عالم الكتب، القاهرة	د/أحمد مختار عمر	٣٣. أسماء الله الحسنى، دراسة في البنية والدلالة	
دار النشر: دار المعارف، بمصر	حسنين محمد مخلوف	٣٤. أسماء الله الحسنى، والآيات الكريمة الواردة فيها	
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا	الإمام الشيخ محمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي الشافعي	٣٥. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب	
دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي	٣٦. إصلاح المال	
دار النشر: دار المعارف - القاهرة، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد محمد شاكر / وعبد السلام	أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت	٣٧. إصلاح المنطق	
دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني	حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي	٣٨. إصلاح غلط المحدثين (غلط المحدثين)	

٣٩.	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي.	دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
٤٠.	أطراف الغرائب والأفراد	الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف
٤١.	أطلــــــــــــــــــــــــــــــــس القرآن، أماكن، أقوام، أعلام	د/شوقي أبو خليل	دار النشر: دار الفكر المعاصر. بيروت. لبنان، دار الفكر. دمشق. سورية
٤٢.	اعتقاد أهل السنة	هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم	دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان
٤٣.	إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق	د/حفني محمد شرف	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية اللجنة العامة للقرآن والسنة الجمهورية العربية المتحدة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
٤٤.	إعجاز القرآن والبلاغة النبوية	مصطفى صادق الرافعي	دار النشر: دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ١٤٢٥هـ، الطبعة الثامنة
٤٥.	إعراب القرآن الكريم وبيانه	محي الدين الدرويش	دار النشر: اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سوريا، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٤٦.	إعراب لامية الشنفرى	أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري،	دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران
٤٧.	إعلام الموقعين عن رب العالمين	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرععي الدمشقي	دار النشر: دار الجليل - بيروت - ١٩٧٣، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد
٤٨.	أعلام النبوة	أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي
٤٩.	إغاثة اللهفان من مصائد	محمد بن أبي بكر أيوب الزرععي أبو	دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٥ -

	الشیطان	عبد الله،	١٩٧٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي
٥٠.	اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم	أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرائی أبو العباس	دار النشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٦٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي
٥١.	إكمال الأعلام بتلخيص الكلام	محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي	دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي
٥٢.	الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المدمومة	أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي	دار النشر: دار الراية للنشر - السعودية - ١٤١٨هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي
٥٣.	الإجماع في شرح المنهاج	علي بن عبد الكافي السبكي	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٠٤هـ
٥٤.	الإجماع في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول	علي بن عبد الكافي السبكي،	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: جماعة من العلماء
٥٥.	الإتقان في علوم القرآن	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	دار النشر: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد المنذوب
٥٦.	الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة	محمد عبد الحي بن محمد عبد الحلیم اللكنوي	دار النشر: مكتبة الشرق الجديد - بغداد - ١٩٨٩م، تحقيق: محمد السعيد بسبوي زغلول
٥٧.	الأحاد والمتاني	أحمد بن عمرو بن الضحاک أبو بكر الشيباني	دار النشر: دار الراية - الرياض - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة
٥٨.	الأحاديث الطوال	سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني	دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي
٥٩.	الأحاديث المختارة	عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي	دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش
٦٠.	الأحكام السلطانية والولايات الدينية	أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٦١.	الإحكام في أصول الأحكام	علي بن محمد الأمدي أبو الحسن	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤،

			الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سيد الجميلي
٦٢.	الأدب الشرعية والمنح المرعية	الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام
٦٣.	الأدب المفرد	محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي،	دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٩، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
٦٤.	الأذكار	محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي	دار النشر: دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣، ١٤١٤م، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط
٦٥.	الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار	الإمام النووي	دار النشر: دار الكتب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٦٦.	الأذكياء	أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي	دار النشر: مكتبة الغزالي
٦٧.	الأربعون الصغرى	حمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري
٦٨.	الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار	أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا- محمد علي معوض
٦٩.	الاستقامة	أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس	دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم
٧٠.	الاستيعاب في معرفة الأصحاب	يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر	دار النشر: دار الجليل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البحوي
٧١.	الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعية	نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري،	دار النشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، تحقيق: محمد الصباغ
٧٢.	الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، دراسة إحصائية	الدكتور/أحمد مختار عمر	دار النشر: دار الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ
٧٣.	الإشراف في منازل الأشراف	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي	دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د نجم

	عبد الرحمن خلف		
٧٤.	الإصابة في تمييز الصحابة	أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي	دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد الجاوي
٧٥.	الأصول في النحو	أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي
٧٦.	الإعجاز البياني للقرآن وبيان مسائل ابن الأزرق	د/عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي)	دار النشر: دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثانية
٧٧.	الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم	د/عبد الحميد أحمد يوسف هندواوي	دار النشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٣ هـ -
٧٨.	الأعلام	خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي	دار النشر: : دار العلم للملايين الطبعة : الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
٧٩.	الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان	د/صلاح عبد الفتاح الخالدي	دار النشر: دار القلم، دمشق
٨٠.	الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم	أ.د/عبد العظيم فتحي خليل الشاعر	دار النشر: مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م
٨١.	الأغاني	أبو الفرج الأصبهاني	دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر
٨٢.	الإفصاح عن أحاديث النكاح	أحمد بن محمد بن علي بن حجر المهتيمي أبو العباس	دار النشر: دار عمار - عمان - الأردن - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور أمرير المياديني
٨٣.	الأفعال	أبو القاسم علي بن جعفر السعدي،	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الطبعة: الأولى
٨٤.	الأفعال في القرآن الكريم (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته)	د/عبد الحميد مصطفى السيد	دار النشر: دار الحامد، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
٨٥.	الاقتراح في باب الاصطلاح	تقي الدين ابن دقيق العيد	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦
٨٦.	الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء	أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤١٧ هـ -، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز

	الدين علي		
٨٧.	الإكمال	علي بن هبة الله بن أبي نصر	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١، الطبعة الأولى
٨٨.	الألفاظ الكتابية	عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الكاتب	دار النشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، بيروت، لبنان.
٨٩.	الألفاظ اللغوية، خصائصها وأنواعها	أ/عبد الحميد حسن	معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧١ م
٩٠.	الألفاظ المذكرة والمؤنثة في القرآن الكريم	د/محمد حسين أبو الفتوح	لا يوجد
٩١.	الإمام بأحاديث الأحكام	أبو الفتح تقي الدين محمد، بن أبي الحسن علي، بن وهب، بن مطيع، بن أبي الطاعة، القشيري المصري،	دار النشر: دار المعراج الدولية - دار ابن حزم - السعودية - الرياض / لبنان - بيروت - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: حقق نصوصه وخرج أحاديثه حسين إسماعيل الجمل
٩٢.	الأم	محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله	دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٣، الطبعة: الثانية
٩٣.	الأمالي في آثار الصحابة	عبد الرزاق بن همام الصنعائي	دار النشر: مكتبة القرآن - القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم
٩٤.	الأمالي في لغة العرب	أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
٩٥.	الأمثال القرآنية دراسة وتحليل وتصنيف ورسم لأصولها وقواعدها ومناهجها	عبد الرحمن حسن حينكة الميداني	دار النشر: كدار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
٩٦.	الأمثال في الحديث النبوي	أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي الشيخ الأصبهاني	دار النشر: الدار السلفية - بومباي - الهند - ١٤٠٨ - ١٩٨٧ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد
٩٧.	الأمثال في القرآن الكريم	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي، الدمشقي،	دار النشر: مكتبة الصحابة - طنطا - مصر - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم محمد
٩٨.	الأموال	أبو عبيد القاسم بن سلام	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تحقيق: خليل محمد هراس.

٩٩.	الإنباه على قبائل الرواة	أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري
١٠٠	الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب	علي بن عدلان الموصلي النحوي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د حاتم صالح الضامن
١٠١	الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار	يحيى بن أبي الخير العمراني	دار النشر: أضواء السلف - الرياض - ١٩٩٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف
١٠٢	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل	مجير الدين الخنبلي العلمي	دار النشر: مكتبة دنديس - عمان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة
١٠٣	الأنساب	أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي
١٠٤	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين	أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي	دار النشر: دار الفكر - دمشق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
١٠٥	الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف	أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري	دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف
١٠٦	الإيضاح في علوم البلاغة	الخطيب القزويني	دار النشر: دار إحياء العلوم - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الرابعة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي
١٠٧	الإيمان لابن منده	محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
١٠٨	البحر الرائق شرح كنز الدقائق	زين الدين ابن نجيم الحنفي	دار النشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية
١٠٩	البحر الزخار (مسند البزار)	أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار	دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم - بيروت، المدينة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله
١١٠	البحر المحيط في أصول الفقه	بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت -

	الله الزركشي	١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر
١١١	البيخلاء	أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، تحقيق: أحمد العوامري بك - علي الجارم بك
١١٢	البدء والتاريخ	المطهر بن طاهر المقدسي - دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد
١١٣	البداية والنهاية	إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء - دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت
١١٤	البرهان المؤيد	أحمد الرفاعي الحسيني - دار النشر: دار الكتاب النفيس - لبنان - ١٤٠٨هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغني نكه مي
١١٥	البرهان في علوم القرآن	محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله - دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
١١٦	البرهان في علوم القرآن	بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - دار النشر: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ت. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي
١١٧	البيان في روائع القرآن	د/تمام حسان - دار النشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ
١١٨	البيان والتبيين	أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - دار النشر: دار صعب - بيروت، تحقيق: فوزي عطوي
١١٩	البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف	إبراهيم بن محمد الحسيني - دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠١، تحقيق: سيف الدين الكاتب
١٢٠	التاج والإكليل لمختصر خليل	محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، - دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية
١٢١	التبصرة في أصول الفقه	إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق، - دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد حسن هيتو
١٢٢	التبيان في أقسام القرآن	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي - دار النشر: دار الفكر

	الدمشقي		
دار النشر: دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي	شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري	التيبان في تفسير غريب القرآن	١٢٣
دار النشر: دار صعب - بيروت، تحقيق: فوزي عطوي	الجاحظ	البيان والتبيين	١٢٤
دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م	الشيخ محمد الطاهر بن عاشور	التحرير والتنوير - الطبعة التونسية	١٢٥
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى	الامام شمس الدين السخاوي	التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة	١٢٦
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدي	عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج	التحقيق في أحاديث الخلاف	١٢٧
دار النشر: مكتبة دار البيان - دمشق - ١٣٩٩، الطبعة: الأولى	أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي	التخويف من النار والتعريف بجال دار البوار	١٢٨
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م، تحقيق: عزيز الله العطاري	عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني	التدوين في أخبار قزوين	١٢٩
دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - مصر - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو الفضل عبد المحسن الحسيني	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المبارك	التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث	١٣٠
دار النشر: دار الفكر المعاصر. بيروت. لبنان، دار الفكر. دمشق. سورية	محمد نور الدين المنجد	الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق	١٣١
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين	عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد	الترغيب والترهيب من الحديث الشريف	١٣٢
دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الرابعة	محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي	التسهيل لعلوم التنزيل	١٣٣
دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، الطبعة: الرابعة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة	الإمام المحدث محمد أنور شاه الكشميري الهندي	التصريح بما تواتر في نزول المسيح	١٣٤
دار النشر: دار الشروق، القاهرة، الطبعة السادسة	سيد قطب	التصوير الفني في القرآن	١٣٥

		عشرة، ١٤٢٣هـ	الكريم
١٣٦	التضاد في القرآن الكريم	محمد نور الدين المنجد	دار النشر: دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م
١٣٧	التعبير الفني في القرآن الكريم	د/بكري شيخ أمين	دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م
١٣٨	التعبير القرآني	د/فاضل صالح السامرائي	دار النشر: دار عمار
١٣٩	التعليقات الرضية على الروضة الندية	محمد ناصر الدين الألباني	دار النشر: دار ابن عфан - القاهرة - ١٩٩٩م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: علي حسين الحلبي
١٤٠	التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب	فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى
١٤١	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد	أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري	دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري
١٤٢	التواوين	أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط
١٤٣	التواضع والخمول	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا
١٤٤	التوبيخ والتنبيه	عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان	دار النشر: مكتبة الفرقان - القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم
١٤٥	التوقيف على مهمات التعاريف	محمد عبد الرؤوف المناوي	دار النشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية
١٤٦	التيسير بشرح الجامع الصغير	الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي	دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة
١٤٧	التيسير في القراءات السبع	الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية، تحقيق: اوتو تريزل
١٤٨	الثبات حتى الممات	عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج	دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي الأنصاري

١٤٩	الثقات	محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي	دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد
١٥٠	الشر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني	صالح عبد السميع الأبى الأزهرى	دار النشر: المكتبة الثقافية - بيروت
١٥١	الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)	محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي	دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا
١٥٢	الجامع الصحيح سنن الترمذي، (سنن الترمذي)	محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - - ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
١٥٣	الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب (مسند الربيع)	الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري	دار النشر: دار الحكمة، مكتبة الاستقامة - بيروت ، سلطنة عمان - ١٤١٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف
١٥٤	الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)	أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي	دار النشر: دار الشعب - القاهرة
١٥٥	الجد الخثيث في بيان ما ليس بحديث	أحمد بن عبد الكريم بن سعودي الغزي العامري	دار النشر: دار الراية - الرياض - ١٤١٢ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: بكر عبد الله أبو زيد
١٥٦	الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم	محمد بن فتوح الحميدي	دار النشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي حسين البواب
١٥٧	الجمال شرح المنهج	زكريا الأنصاري	دار النشر: دار الفكر - بيروت
١٥٨	الجمال في النحو	الخليل بن أحمد الفراهيدي	الطبعة: الخامسة، - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: د . فخر الدين قباوة
١٥٩	الجهاد لابن أبي عاصم	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك أبو بكر	دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد
١٦٠	الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)	عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي	دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت
١٦١	الحجة في القراءات السبع	الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله	دار النشر: دار الشروق - بيروت - ١٤٠١، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم

١٦٢	الحلبة في أسماء الخيل المشهورة	الصاحبي التاجي	دار النشر: مؤسسة الرسالة. تحقيق: د/حاتم صالح الضامن.
١٦٣	الحلة السيراء	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي	دار النشر: دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الدكتور حسين مؤنس
١٦٤	الحماسة البصرية	صدر الدين علي بن الحسن البصري	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، تحقيق: مختار الدين أحمد
١٦٥	الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب	أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي	دار النشر: دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد رضوان الداية
١٦٦	الحيوان	أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ	دار النشر: دار الجيل - لبنان/ بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون
١٦٧	الخراج وصناعة الكتابة	قدامة بن جعفر	دار النشر: دار الرشيد - العراق، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسين الزبيدي
١٦٨	الخصائص	أبو الفتح عثمان ابن حني	دار النشر: عالم الكتب - بيروت، تحقيق: محمد علي النجار
١٦٩	الخصائص الكبرى	أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٧٠	الخطب المنيرية	الشيخ: محمد بن عبد الوهاب	دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح بن عبد الرحمن الأطرم ومحمد بن عبد الرزاق الدويش
١٧١	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون	أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي	دار النشر: دار القلم، دمشق، تحقيق: د/أحمد محمد الخراط
١٧٢	الدر المشور	عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م
١٧٣	الدراري المضية شرح الدرر البهية	محمد بن علي الشوكاني	دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧
١٧٤	الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري	د/عيسى شحاته عيسى علي	دار النشر: دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

١٧٥	الدراية في تخريج أحاديث الهداية	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل	دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني
١٧٦	الدرر في اختصار المغازي والسير	يوسف بن عبد البر النمري القرطبي	دار النشر: دار المعارف، القاهرة. تحقيق: الدكتور شوقي ضيف
١٧٧	الدعاء للطبراني	سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
١٧٨	الدييات	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني	دار النشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٧٩	الديباج على مسلم	عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي	دار النشر: دار ابن عفان - الخبر - السعودية - ١٤١٦ - ١٩٩٦، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري
١٨٠	الذخيرة	شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي	دار النشر: دار الغرب - بيروت - ١٩٩٤ م، تحقيق: محمد حجي
١٨١	الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة	أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني	دار النشر: دار الثقافة - بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، تحقيق: إحسان عباس
١٨٢	الراموز على الصحاح	محمد بن السيد حسن	دار النشر: دار أسامة - دمشق - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني
١٨٣	الرأي الصحيح في من هو الذبيح	الإمام عبد الحميد الفراهي	دار النشر: دار القلم، دمشق، سورية
١٨٤	الرد على البكري (تلخيص كتاب الاستغاثة)	أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحرائي أبو العباس	دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي عجال
١٨٥	الرد على المنطقيين	أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحرائي أبو العباس	دار النشر: دار المعرفة - بيروت
١٨٦	الرسالة	محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي	القاهرة - ١٣٥٨ - ١٩٣٩، تحقيق: أحمد محمد شاكر
١٨٧	الرفائق	عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
١٨٨	الروض الأنف في شرح السيرة النبوية	الإمام عبد الرحمن السهيلي	دار النشر: دار الكتب الإسلامية. ١٩٦٧ م تحقيق: عبد الرحمن الوكيل.
١٨٩	الروض المربع شرح زاد	منصور بن يونس بن إدريس	دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض -

المستقنع	البهوتي	١٣٩٠
١٩٠	الرياض النضرة في مناقب العشرة	أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري أبو جعفر دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري
١٩١	الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي	محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهر الهروي أبو منصور دار النشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - ١٣٩٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد جبر الألفي
١٩٢	الزاهر لابن الأنباري	أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن
١٩٣	الزهد الكبير	أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عامر أحمد حيدر
١٩٤	الزهد لابن السري	هناد بن السري الكوفي دار النشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي
١٩٥	الزهد لابن المبارك	عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
١٩٦	الزهد وصفة الزاهدين	أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم أبو سعيد دار النشر: دار الصحابة للتراث - طنطا - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: مجدي فتحي السيد
١٩٧	الزواجر عن اقتراف الكبائر	ابن حجر الهيتمي دار النشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا - بيروت - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: تم التحقيق والاعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز
١٩٨	السبعة في القراءات	أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي دار النشر: دار المعارف - مصر - ١٤٠٠ هـ -، الطبعة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف
١٩٩	السحر الحلال في الحكم والأمثال	أحمد الهاشمي دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٢٠٠	السلوك في طبقات العلماء والمملوك	بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي دار النشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء - ١٩٩٥ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي

٢٠١	السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها	أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداقي	دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤١٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري
٢٠٢	السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون	علي بن برهان الدين الحلبي	دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٠هـ
٢٠٣	السيرة النبوية لابن هشام	عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد،	دار النشر: دار الجليل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد
٢٠٤	السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)	عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد	دار النشر: دار الجليل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد
٢٠٥	السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار	محمد بن علي بن محمد الشوكاني	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد
٢٠٦	الشفافية في علم التصريف	جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بان الحاجب	دار النشر: المكتبة المكية - مكة - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان
٢٠٧	الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح	إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي	دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح فتحي هلال
٢٠٨	الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية	طاشكبري زادة	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م
٢٠٩	الشمائل الشريفة	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	دار النشر: دار طائر العلم للنشر والتوزيع، تحقيق: حسن بن عبيد باحبيشي
٢١٠	الشمائل الحمديّة والخصائل المصطفوية	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى	دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد عباس الجليمي
٢١١	الشوارد في اللغة	رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني	مطبعة اجمع العلمي العراقي ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ت/عدنان عبد الرحمن الدوري
٢١٢	الصاحبي	أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا	دار النشر: مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه، القاهرة، تحقيق: السيد أحمد صقر
٢١٣	الصحاح	إسماعيل بن حماد الجوهري	دار النشر: دار العلم للملايين/الطبعة الرابعة/١٩٩٠، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار

٢١٤	الصلاة وحكم تاركها وسياق صلاة النبي من حين كان يكبر إلى أن يفرغ منها	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي	دار النشر: الجفان والجاوي - دار ابن حزم - قبرص - بيروت - ١٤١٦ - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجاوي
٢١٥	الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي	دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤١٨ - ١٩٩٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله
٢١٦	الضعفاء الكبير (ضعفاء العقيلي)	أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي	دار النشر: دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي
٢١٧	الطب النبوي	محمد بن أبي بن أيوب الدمشقي	دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق
٢١٨	الطبقات الكبرى	محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري	دار النشر: دار صادر - بيروت - -
٢١٩	الطرق الحكمية في السياسة الشرعية	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي	دار النشر: مطبعة المدني - القاهرة، تحقيق: د. محمد جميل غازي
٢٢٠	العاقبة في ذكر الموت	عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي أبو محمد	دار النشر: مكتبة دار الأقصى - الكويت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: خضر محمد خضر
٢٢١	العجاب في بيان الأسباب	شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي	دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس
٢٢٢	العدد في اللغة	علي بن إسماعيل بن سيده النحوي اللغوي	الطبعة: الأولى، - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر / عدنان بن محمد الظاهر
٢٢٣	العربية دراسات في اللغة والهجات والأساليب	يوهان فك	دار النشر: مكتبة الخانجي بمصر، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م، ترجمه وقدام له وعلق عليه وصنع فهارسه: د/رمضان عبد التواب
٢٢٤	العربية والنص القرآني	د/عيسى شحاته عيسى علي	دار النشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)
٢٢٥	العشرات في غريب اللغة	أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد	دار النشر: المطبعة الوطنية - عمان - ١٩٨٤، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر

٢٢٦	العظمة	عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد	دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المبار كفوري
٢٢٧	العقد الفريد	الفقيه: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، تحقيق: مفيد محمد قميحة
٢٢٨	العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية	محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي أبو عبد الله	دار النشر: دار الكاتب العربي - بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي
٢٢٩	العلل المتناهية في الأحاديث الواهية	عبد الرحمن بن علي بن الجوزي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس
٢٣٠	العلل الواردة في الأحاديث النبوية	علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي	دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي
٢٣١	العلل ومعرفة الرجال	أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني	دار النشر: المكتب الإسلامي، دار الخاني - بيروت، الرياض - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس
٢٣٢	العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمتها	الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي	دار النشر: مكتبة أصواء السلف - الرياض - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود
٢٣٣	العيال	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي	دار النشر: دار ابن القيم - السعودية - الدمام - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف
٢٣٤	العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي	دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي
٢٣٥	الغاية في شرح الهداية في علم الرواية	ابن الجزري / السنخاوي	دار النشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث - ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم
٢٣٦	الغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة	أبو حفص عمر الغزنوي الحنفي	دار النشر: مكتبة الإمام أبي حنيفة - بيروت - ١٩٨٨، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري
٢٣٧	الفائق في غريب الحديث	محمود بن عمر الزمخشري	دار النشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية،

تحقيق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم			
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول	أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الملقب إلكيا،	الفردوس بمأثور الخطاب	٢٣٨
دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة. دار الرفاعي، الرياض، تحقيق: د. رمضان عبد التواب. الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ	أحمد بن فارس اللغوي	الفرق	٢٣٩
دار النشر: دار الأندلس - السعودية - حائل - ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان	محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله	الفروسية	٢٤٠
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي	محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله	الفروع وتصحيح الفروع	٢٤١
دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣ م، ١٤٢٤ هـ، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود	أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري	الفروق اللغوية	٢٤٢
دار النشر: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م	أحمد بن محمود عبد اللطيف	الفروق اللغوية أو نوادر الألفاظ وثمار المعاني	٢٤٣
دار النشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م	د/محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع	الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم	٢٤٤
دار النشر: دار الهجرة - الرياض - ١٤١٨ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد مطر الزهراني	أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر	الفصل للوصل المدرج في النقل	٢٤٥
دار النشر: دار البشير - عمان - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن موسى الشاعر	صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي	الفصول المفيدة في الواو المزيدة	٢٤٦
دار النشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، تحقيق: باسم بن فيصل الجوابرة - سمير بن أمين الزهيري	أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي	الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٤٧
دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - ١٤٢١ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو عبد الرحمن	أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي	الفقيه والمتفقه	٢٤٨

عادل بن يوسف الغرازي			
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة: الثانية	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي	الفوائد	٢٤٩
دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي	تمام بن محمد الرازي أبو القاسم	الفوائد لتمام الرازي	٢٥٠
دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤١٥هـ	أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي	الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف	٢٥١
دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت	محمد بن يعقوب الفيروز آبادي	القاموس المحيط	٢٥٢
دار النشر: دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م	عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)	القرآن والتفسير العصري	٢٥٣
دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ١٤٠١، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتبة ابن تيمية	أحمد بن علي العسقلاني أبو الفضل	القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد	٢٥٤
دار النشر: المكتب الاسلامي - بيروت	عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد	الكافي في فقه الإمام الميجل أحمد بن حنبل	٢٥٥
دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت. تحقيق: شرحه رضي الدين الاسترأبادي	جمال الدين بن الحاجب	الكافية في النحو	٢٥٦
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة: ٢، تحقيق: عبد الله القاضي	أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني	الكامل في التاريخ	٢٥٧
دار النشر: مطبعة الاستقامة بالقاهرة	للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد	الكامل في اللغة والأدب	٢٥٨
دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي	عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني	الكامل في ضعفاء الرجال	٢٥٩
دار النشر: دار الندوة الجديدة - بيروت	محمد بن عثمان الذهبي	الكبائر	٢٦٠
دار النشر: دار الجليل - بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون	أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه	الكتاب	٢٦١
دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي	أبو القاسم محمود بن عمر الزحمشري الخوارزمي	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل	٢٦٢
دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى،	أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري	الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)	٢٦٣

			تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي
٢٦٤	الكلام العرب في قواميس العرب	د/سميح أبو مغلي	دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٨م - ١٤١٨هـ الطبعة الأولى
٢٦٥	الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني	د/عبد العال سالم مكرم	دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م
٢٦٦	الكلمة دراسة لغوية معجمية	د/حلمي خليل	دار النشر: دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية، ١٩٩٥م
٢٦٧	الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (كتاب الكليات)	أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري
٢٦٨	الكنى والأسماء	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين	دار النشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري
٢٦٩	اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة
٢٧٠	اللامات	أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج	دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مازن المبارك
٢٧١	اللباب في الجمع بين السنة والكتاب	الإمام جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنبجي	دار النشر: دار القلم - الدار الشامية - - سوريا / دمشق - لبنان / بيروت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، الطبعة: الثانية ، تحقيق: د. محمد فضل عبد العزيز المراد
٢٧٢	اللباب في علل البناء والإعراب	أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكيري	دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الإله النبهان
٢٧٣	اللباب في علوم الكتاب	أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

٢٧٤	اللسان	محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري	دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى
٢٧٥	اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء)	أحمد بن مصطفى الدمشقي	دار النشر: دار الفضيلة - القاهرة
٢٧٦	اللمع في العربية	أبو الفتح عثمان ابن حني	دار النشر: دار الكتب الثقافية - الكويت، تحقيق: فائز فارس
٢٧٧	اللمعة في خصائص الجمعة	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوي زغلول
٢٧٨	اللهجات العربية في القراءات القرآنية	الدكتور عبده الراجحي	دار النشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض
٢٧٩	المؤتلف والمختلف (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط)	محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت
٢٨٠	المبدع في شرح المقنع	إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق	دار النشر: المكتبة الإسلامية - بيروت - ١٤٠٠هـ
٢٨١	الميسوط للسرخسي	شمس الدين السرخسي	دار النشر: دار المعرفة - بيروت
٢٨٢	المتواري علي تراجم أبواب البخاري	ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المنير الاسكندردي	دار النشر: مكتبة المعلا - الكويت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد
٢٨٣	المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية	جلال الدين السيوطي	دار النشر: مكتبة القدسي والبدير/مطبعة الترقفي بدمشق ١٣٤٨هـ
٢٨٤	المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر	أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير	دار النشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٩٥م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد
٢٨٥	المثلث ذو المعنى الواحد	شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح ابن أبي الفضل بن بركات البعلي الحنبلي	منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق ودراسة: د/عبد الكريم عوفي

٢٨٦	المجالسة وجواهر العلم	أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي	دار النشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى
٢٨٧	المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين	الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبو حاتم التميمي البستي	دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد
٢٨٨	المجموع	للإمام أبي زكريا يحيى الدين بن شرف النووي	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م
٢٨٩	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز	أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد
٢٩٠	المحرر في الحديث	محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، أبو عبد الله الجماعيلي	دار النشر: دار المعرفة - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي
٢٩١	المحكم والمحيط الأعظم	أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي
٢٩٢	المحلى	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد	دار النشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي
٢٩٣	المختص	أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م الطبعة: الأولى تحقيق: خليل إبراهيم جفال
٢٩٤	المدخل إلى السنن الكبرى	أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر	دار النشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - ١٤٠٤هـ، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي
٢٩٥	المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل	عبد القادر بن بدران الدمشقي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠١، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي
٢٩٦	المدهش	أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق:

	الله بن هادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي		
٢٩٧	المراسيل لأبي داؤود	سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
٢٩٨	المرض والكفارات	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي	دار النشر: الدار السلفية - بومباي - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الوكيل الندوي
٢٩٩	المزهر في علوم اللغة وأنواعها	جلال الدين السيوطي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور
٣٠٠	المستدرك على الصحيحين	محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
٣٠١	المستطرف في كل فن مستظرف	شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبهسي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مفيد محمد قميحة
٣٠٢	المستقصى في أمثال العرب	أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري،	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧ م، الطبعة: الثانية
٣٠٣	المسند المستخرج على صحيح مسلم	أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهرازي الأصبهاني	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي
٣٠٤	المسند (مسند الحميدي)	عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي	دار النشر: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبّي - بيروت، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
٣٠٥	المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي	أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري.	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٥ هـ. ، تحقيق: محمد عظيم الدين
٣٠٦	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي	أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي	دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت
٣٠٧	المصنف (مصنف عبد الرزاق)	أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعائي	دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
٣٠٨	المطالب العالية بزوائد المسانيد	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	دار النشر: دار العاصمة/ دار الفين - السعودية -

	الثمانية		١٤١٩هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري
٣٠٩	المطلع على أبواب المقنع	محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي أبو عبد الله	دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، تحقيق: محمد بشير الأدلي
٣١٠	المعجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم	الدكتور/عبد الرحمن محمد الحجيلي	دار النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
٣١١	المعارف	ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم	دار النشر: دار المعارف - القاهرة، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة
٣١٢	المعتمد في أصول الفقه	محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس
٣١٣	المعجم الأوسط	أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني	دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني
٣١٤	المعجم الصافي في اللغة العربية	صالح العلي الصالح/أمينة شيخ سليمان الأحمد	.....
٣١٥	المعجم الكبير	سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني	دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
٣١٦	المعجم الوسيط	إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار،	دار النشر: دار الدعوة، أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٣١٧	المعجم (معجم أبي يعلى)	أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أبو يعلى	دار النشر: إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: إرشاد الحق الأثري
٣١٨	المعجم من الكلام الأعجمي على حروف العجم	أبو منصور الجواليقي، ت. أحمد محمد شاكر	دار النشر: مطبعة الأُفست، طهران. ١٩٦٦م، (أحمد شاكر)
٣١٩	المعجم من الكلام الأعجمي على حروف العجم	أبو منصور الجواليقي، ت. أحمد محمد شاكر	دار النشر: مطبعة دار الكتب:
٣٢٠	المعجم من الكلام الأعجمي على حروف العجم	أبو منصور الجواليقي، ت. د/ف. عبد الرحيم	دار النشر: دار القلم، دمشق، ط، (ف. عبد الرحيم)
٣٢١	المعجم والدخيل في اللغة العربية وآدابها	د/محمد التونجي	دار النشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٣٢٢	المعرفة والتاريخ	أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: خليل المنصور
٣٢٣	المعشرات الحبية و النفحات القلبية(عبار الشعر)	الأديب أبي زيد الفازازي	دار النشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر - دمشق - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: علي إبراهيم كردي
٣٢٤	المغرب في ترتيب المغرب	أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز	دار النشر: مكتبة أسامة بن زيد - حلب الطبعة الأولى، ١٩٧٩ تحقيق: محمود فاحوري و عبد الحميد مختار
٣٢٥	المغني عن حمل الأسفار	أبو الفضل العراقي	دار النشر: مكتبة طبرية - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود
٣٢٦	المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني	عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ، الطبعة: الأولى
٣٢٧	المفردات في غريب القرآن	العلامة الراغب الأصفهاني	دار النشر: دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، تحقيق: صفوان عدنان داوودي
٣٢٨	المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة	زبان شاسي ايراني،	دار النشر: أثاراات عياد فرنك ايران، وضعه وايدة بشواهده العربية: د/صلاح الدين لمنجد
٣٢٩	المفصل في صنعة الإعراب	أبو القاسم محمود بن عمر الزحشري	دار النشر: مكتبة الهلال - بيروت - ١٩٩٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. علي بو ملحم
٣٣٠	المفضليات	مفضل بن محمد بن يعلى الضبي	بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون
٣٣١	المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة	أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عثمان الخشت
٣٣٢	المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية	د/محمد سالم محيسن	دار النشر: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والتوزيع
٣٣٣	المقتضب	أبو العباس محمد بن يزيد المبرد	دار النشر: عالم الكتب. - بيروت، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة.
٣٣٤	المقنع في علوم الحديث	سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري	دار النشر: دار فواز للنشر - السعودية - ١٤١٣هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن

يوسف الجديع			
دار النشر: شركة سطور، الطبعة الأولى، ١٤٢١/٢٠٠٠ هـ — (مؤسسة التراث، الرياض، المملكة العربية السعودية)	مجموعة بإشراف الدكتور/أحمد مختار عمر	المكتز الكبير (معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات)	٣٣٥
دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٤، تحقيق: محمد سيد كيلاي	محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني	الملل والنحل	٣٣٦
دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة	أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي	المنار المنيف في الصحيح والضعيف	٣٣٧
دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي	عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي	المنتخب من مسند عبد بن حميد	٣٣٨
دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٣٥٨، الطبعة: الأولى	عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم	٣٣٩
دار النشر: مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي	عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري	المتقى من السنن المسندة	٣٤٠
تحقيق: محب الدين الخطيب	أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي	المتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال	٣٤١
دار النشر: دار المشرق، بيروت، لبنان.	لويس معلوف	المنجد في اللغة	٣٤٢
دار النشر: مكتبة المنار - الزرقاء - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، تحقيق: علي عبد الله الموسى	عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد الرحمن الشيزري.	المنهج السلوك في سياسة الملوك	٣٤٣
دار النشر: دار الفكر، بيروت	إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق	المهذب	٣٤٤
دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ت. د/محمد ألتونجي	جلال الدين السيوطي	المهذب فيما وقع في القرآن من العرب	٣٤٥
صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة، ت. د/التهامي الراجي الهاشمي	جلال الدين السيوطي	المهذب فيما وقع في القرآن من العرب	٣٤٦

٣٤٧	المهذب فيما وقع في القرآن من العرب	جلال الدين السيوطي	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ت. سمير حسين حلي
٣٤٨	الموافقات في أصول الشريعة	إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي	دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: عبد الله دراز.
٣٤٩	الموافقات في أصول الفقه	إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي	دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: عبد الله دراز
٣٥٠	الموضوعات	أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان
٣٥١	النباتات والأعشاب الطبية.. كيف تستخدمها	د/فايزة محمد حمودة	دار النشر: مركز الأهرام، الطبعة الأولى: ١٩٩٣.
٣٥٢	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة	جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي	دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر
٣٥٣	النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية	العلامة محمد الأمير الكبير المالكي	دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: زهير الشاويش
٣٥٤	النوعت والأسماء والصفات	أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي	دار النشر: مكتبة العبيكان - السعودية - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان
٣٥٥	النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية	إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق	دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٤، الطبعة: الثانية
٣٥٦	النهاية في غريب الحديث والأثر	أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري	دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي
٣٥٧	الهواتف	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي	دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
٣٥٨	الوابل الصيب من الكلم الطيب	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد

	الدمشقي	الرحمن عوض	
٣٥٩	الوافي بالوفيات	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي	دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى
٣٦٠	الوجوه والنظائر في القرآن الكريم	سلوى محمد العوّا	دار النشر: دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م
٣٦١	الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي)	علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن	دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق ، بيروت - ١٤١٥ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي
٣٦٢	الوسيط في المذهب	محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد	دار النشر: دار السلام - القاهرة - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم ، محمد محمد تامر
٣٦٣	اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر	عبد الرؤوف المناوي	دار النشر: مكتبة الرشيد - الرياض - ١٩٩٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: المرتضي الزين أحمد
٣٦٤	أماي الحاملي	الحسين بن إسماعيل الضبي الحاملي أبو عبد الله	دار النشر: المكتبة الإسلامية ، دار ابن القيم - عمان - الأردن ، الدمام - ١٤١٢ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. إبراهيم القيسي
٣٦٥	أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم	أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي	دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٩ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام
٣٦٦	أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع	عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني	دار النشر: دار القلم دمشق
٣٦٧	إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات	أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري	دار النشر: المكتبة العلمية - لاهور - باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض
٣٦٨	أنيس الفقهاء	قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي	دار النشر: دار الوفاء، جدة، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، ت. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي.
٣٦٩	أوربا منذ أقدم العصور (دولة الروم)	جمال عبد الهادي، د/وفاء محمد رفعت	دار النشر: دار الشروق .جدة
٣٧٠	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك	جمال الدين ابن هشام الأنصاري	دار النشر: دار الجليل - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين

عبد الحميد			
دار النشر: دار ابن الجوزي. جمعه وخرج أحاديثه: يسري السيد محمد راجعه ونسق مادته ورتبها: صالح أحمد الشامي	الإمام ابن قيم الجوزية	بدائع التفسير الجامع لما فسره	٣٧١
دار النشر: وزارة الإعلام - العراق، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.علي سامي النشار	ابن الأزرق (م)	بدائع السلك	٣٧٢
دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٨٢، الطبعة: الثانية	علاء الدين الكاساني	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع	٣٧٣
دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - ١٤١٦ - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد	محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله،	بدائع الفوائد	٣٧٤
دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان - ١٤١٩ - ١٩٩٨، الطبعة: الثانية، تحقيق: أيمن البحيري	جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البغدادي	بستان الواعظين ورياض السامعين	٣٧٥
دار النشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري	الحارث بن أبي أسامة / الحافظ نور الدين الهيثمي	بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (مسند الحارث [زوائد الهيثمي])	٣٧٦
دار عمّار، عمّان، الأردن	د/فاضل صالح السامرائي	بلاغة الكلمة في التعبير القرآني	٣٧٧
مراجعة: الشيخ/عبد الرحيم فرج الجندي	حسن محمد موسى	بيان المشتبه من معاني القرآن الكريم	٣٧٨
دار النشر: مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - ١٣٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم	أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس	بيان تليس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية	٣٧٩
لا يوجد.	الشيخ عبد المجيد الزنداني	بينات الرسالة	٣٨٠
دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين	محمد مرتضى الحسيني الزبيدي	تاج العروس من جواهر القاموس	٣٨١
دار النشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف	يحيى بن معين أبو زكريا	تاريخ ابن معين (رواية الدوري)	٣٨٢

٣٨٣	تاريخ أربل	شرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد الأربلي	دار النشر: وزارة الثقافة والإعلام - العراق - ١٩٨٠م، تحقيق: سامي بن سيد خماعد الصقار
٣٨٤	تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام	شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري
٣٨٥	تاريخ الطبري	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٣٨٦	تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر	عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى
٣٨٧	تاريخ اليعقوبي	أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي	دار النشر: دار صادر - بيروت
٣٨٨	تاريخ جرجان	حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان
٣٨٩	تاريخ قريش (دراسة في تاريخ أصغر قبيلة عربية جعلها الإسلام أعظم قبيلة في تاريخ البشر)	د/حسين مؤنس	دار النشر: الدار السعودية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
٣٩٠	تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأمثال	أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري
٣٩١	تالي تلخيص المشابه	أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي	دار النشر: دار الصميعي - الرياض - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان ، أحمد الشقيرات
٣٩٢	تأويل مختلف الحديث	عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري	دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٢، تحقيق: محمد زهري النجار
٣٩٣	تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام	برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن فرحون اليعمرى	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، تحقيق: خرج أحاديثه وعلق عليه وكتب حواشيه: الشيخ جمال مرعشلي
٣٩٤	تبين الحقائق شرح كنز الدقائق	فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي	دار النشر: دار الكتب الإسلامية. - القاهرة. - ١٣١٣هـ.

٣٩٥	تجليات في أسماء الله الحسنى	د/عبد المنعم الحفني	دار النشر: مكتبة مدبولي. القاهرة. ١٩٩٦م
٣٩٦	تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام	شيخ الاسلام محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر	دار النشر: دار الثقافة بتفويض من رئاسة المحاكم الشرعية بقطر - قطر/ الدوحة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، الطبعة: الثالثة ، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، تحقيق ودراسة وتعليق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد
٣٩٧	تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)	يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا	دار النشر: دار القلم - دمشق - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر
٣٩٨	تحفة الأحوذبي بشرح جامع الترمذي	محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري أبو العلا	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٣٩٩	تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين	محمد بن علي بن محمد الشوكاني	دار النشر: دار القلم - بيروت - لبنان - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى
٤٠٠	تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب	إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء	دار النشر: دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي
٤٠١	تحفة الفقهاء	علاء الدين السمرقندي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى
٤٠٢	تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري	جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي	دار النشر: دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد
٤٠٣	تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف	علي بن محمود بن سعود الخزاعي أبو الحسن	دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. إحسان عباس
٤٠٤	تذكرة الأريب في تفسير الغريب	الإمام أبي الفرج ابن الجوزي	لا يوجد
٤٠٥	تسلياة أهل المصائب	أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى
٤٠٦	تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عاليا	أحمد بن عبد الله الأصبهاني أبو نعيم،	دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع

٤٠٧	تصحيح لسان العرب	أحمد تيمور	دار النشر: دار الآفاق العربية - مصر / القاهرة - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، الطبعة: الأولى
٤٠٨	تصحيفات المحدثين	الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري	دار النشر: المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود أحمد ميرة.
٤٠٩	تعظيم قدر الصلاة	محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله	دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي
٤١٠	تغليق التعليق على صحيح البخاري	أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني	دار النشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي
٤١١	تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية	طوبيا العيسي	دار النشر: دار العرب، الفجالة، القاهرة، ١٩٦٤م - ١٩٦٥م.
٤١٢	تفسير البحر المحيط	محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض.
٤١٣	تفسير البغوي	البغوي	دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك
٤١٤	تفسير البيضاوي	البيضاوي	دار النشر: دار الفكر - بيروت
٤١٥	تفسير الجلالين	محمد بن أحمد + عبد الرحمن بن أبي بكر الخليلي السيوطي	دار النشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى
٤١٦	تفسير السلمي [حقائق التفسير]	أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي،	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد عمران
٤١٧	تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم	نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي	دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطر جي
٤١٨	تفسير الصنعاني (تفسير القرآن)	عبد الرزاق بن همام الصنعاني	دار النشر: مكتبة الرشيد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد
٤١٩	تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي، (تفسير	الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي	دار النشر: دار ابن حزم - بيروت - ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور عبد الله

	العز بن عبد السلام)	بن إبراهيم الوهبي
٤٢٠	تفسير القرآن العزيز(تفسير ابن زمنين)	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين دار النشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنتز
٤٢١	تفسير القرآن العظيم(تفسير ابن كثير)	إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ
٤٢٢	تفسير القرآن(تفسير ابن أبي حاتم)	عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي دار النشر: المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب
٤٢٣	تفسير القرآن، تأليف(تفسير السمعاني)	أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني دار النشر: دار الوطن - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم
٤٢٤	تفسير المنار(تفسير القرآن الحكيم)	محمد رشيد بن علي رضا دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر : ١٩٩٠ م
٤٢٥	تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)	الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي لا يوجد
٤٢٦	تفسير آيات من القرآن الكريم	محمد بن عبد الوهاب دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: راجع أصوله وصححه ووضع هوامشه وأعدده للطبع الدكتور محمد بلتاجي
٤٢٧	تفسير سفيان الثوري	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى
٤٢٨	تفسير سورة الواقعة (صور من الإعجاز البياني وإحكام المعاني)	الشيخ د/محمد بن محمد أبو شهبة دار النشر: عالم المعرفة-جدة للنشر والتوزيع
٤٢٩	تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم	محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز
٤٣٠	تفسير مجاهد	مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج دار النشر: المنشورات العلمية - بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي
٤٣١	تفسير مقاتل بن سليمان	أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت -

٤٣٢	تقريب التهذيب	أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي	١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد فريد
٤٣٣	تلبيس إبليس	عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. السيد الحميلي
٤٣٤	تلخيص الخبر في أحاديث الرافعي الكبير	أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني	- المدينة المنورة - ١٣٨٤ - ١٩٦٤، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني
٤٣٥	تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي	شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد
٤٣٦	تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير	جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي	دار النشر: شركة دار الأرقام بن أبي الأرقام - بيروت - ١٩٩٧، الطبعة: الأولى
٤٣٧	تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة	علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن،	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري
٤٣٨	تنقيح تحقيق أحاديث التعليق	شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المهادي الحنبلي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن صالح شعبان
٤٣٩	تنوير الحوالك شرح موطأ مالك	عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي	دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩ - ١٩٦٩
٤٤٠	تنوير المقباس من تفسير ابن عباس	بدون	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان
٤٤١	تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار	أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري	دار النشر: مطبعة المدني - القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر
٤٤٢	تهذيب الأسماء واللغات	محي الدين بن شرف النووي	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات
٤٤٣	تهذيب الكمال	يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزني	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف

٤٤٤	تهذيب اللغة	أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب
٤٤٥	توجيه النظر إلى أصول الأثر	طاهر الجزائري الدمشقي	دار النشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة
٤٤٦	توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنابهم	ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي
٤٤٧	توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم (شرح قصيدة ابن القيم)	أحمد بن إبراهيم بن عيسى	دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: زهير الشاويش
٤٤٨	تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد	سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب	دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض
٤٤٩	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)	عبد الرحمن بن ناصر السعدي،	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين
٤٥٠	ثلاثة نصوص في الأضداد	أبو القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي (٢٣٣هـ)، محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (١٠٠١هـ)	دار النشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، تحقيق: د/محمد حسين آل ياسين
٤٥١	ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي	دار النشر: دار المعارف - القاهرة
٤٥٢	جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)	محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، ١٤٠٥هـ	دار النشر: دار الفكر - بيروت -
٤٥٣	جامع التحصيل في أحكام المراسيل	أبو سعيد بن خليل بن كيكليدي أبو سعيد العلائي	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي

٤٥٤	جامع الدروس العربية	الشيخ: مصطفى الغلاييني	دار النشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة: ١٤٠٥هـ، ١٨٠٥/١٩٨٥م
٤٥٥	جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم	زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: السابعة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط / إبراهيم باجس
٤٥٦	جامع بيان العلم وفضله	يوسف بن عبد البر النمري	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨هـ
٤٥٧	جسم الإنسان في معاجم المعاني (دراسة تحليلية لغوية)	د/وجيهة السطل	دار النشر: دار الفيصل الثقافية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
٤٥٨	جماليات المفردة القرآنية	د/أحمد ياسوف	دار النشر: دار المكتبي، سورية، دمشق، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م
٤٥٩	جمهرة أشعار العرب	أبو زيد القرشي	دار النشر: دار الأرقام - بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع
٤٦٠	جمهرة الأمثال	لشيخ الأديب أبو هلال العسكري.	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
٤٦١	جمهرة اللغة	ابن دريد	دار النشر: دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي
٤٦٢	جمهرة خطب العرب	أحمد وكي صفوت	دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت
٤٦٣	جواهر العقود	شمس الدين الأسيوطي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٤٦٤	حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح	محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٤٦٥	حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب (التجريد لنفع العبيد)،	سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي	دار النشر: المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا
٤٦٦	حاشية الجمل على المنهج	زكريا الأنصاري	دار النشر: دار الفكر - بيروت
٤٦٧	حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح	أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي	دار النشر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر - ١٣١٨هـ، الطبعة: الثالثة
٤٦٨	حاشية العدوي على شرح	علي الصعيدي العدوي المالكي	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤١٢هـ،

	كفاية الطالب الرباني	تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي
٤٦٩	حجة القراءات	الإمام أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة دار النشر: مؤسسة الرسالة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ
٤٧٠	حجة الوداع	أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي دار النشر: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع - الرياض - ١٩٩٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو صهيب الكرمي
٤٧١	حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تأليف: (سيرة النبي المختار)	محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي دار النشر: دار الحاوي - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول
٤٧٢	حديث مصعب بن عبد الله الزبيري	أبو القاسم البغوي دار النشر: الدار العثمانية - الأردن / عمان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح عثمان اللحام
٤٧٣	حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة	السيد محمد صديق حسن خان الفتوحي دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: الدكتور - مصطفى الخن / ومحي الدين ستو
٤٧٤	حسن السلوك الحافظ بدولة الملوك	محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلبي الشافعي دار النشر: دار الوطن - الرياض - ١٤١٦هـ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد
٤٧٥	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء	أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة
٤٧٦	خزانة الأدب وغاية الأرب	تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي دار النشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عصام شقيو
٤٧٧	خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن دار النشر: مكتبة المعلا - الكويت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي
٤٧٨	خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الاسلام، تأليف	يحيى بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي، الحوراني، أبو زكريا، محيي الدين الدمشقي الشافعي دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حقه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الحمل
٤٧٩	خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي	عمر بن علي بن الملقن الأنصاري السلفي دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل

٤٨٠	خلاصة سير سيد البشر	محب الدين أبي جعفر بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري	دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي
٤٨١	خلق الإنسان في اللغة	أبو محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن، تحقيق وتقديم: د/أحمد خان، راجعة وزاده في حواشيه/مصطفى حجازي	معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م
٤٨٢	درء تعارض العقل والنقل، تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية	تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن تيمية	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن
٤٨٣	دراسات تحليلية لغوية لسور القرآن	د/علي أحمد طلب	جامعة الأزهر، فرع أسيوط، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م
٤٨٤	دراسات فنية في القرآن الكريم	أ.د/أحمد ياسوف	دار النشر: دار المكي للكتاب للطباعة والنشر، سورية، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٤٨٥	دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة التحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا	د/حامد صادق قنبي	دار النشر: دار الجليل (بيروت - لبنان) دار عمّار (عمّان - الأردن)
٤٨٦	دراسات في فقه اللغة	الدكتور: صبحي الصالح	دار النشر: دار الملايين، بيروت، لبنان الطبعة السادسة عشرة ٢٠٠٤م
٤٨٧	دراسات لأسلوب القرآن الكريم	محمد عبد الخالق عضيمة	دار النشر: دار الحديث، القاهرة
٤٨٨	دراسات لغوية في القرآن	أحمد ماهر بقري	دار النشر: مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر
٤٨٩	دراسات لغوية في القرآن وقرآياته	د/أحمد مختار عمر	دار النشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
٤٩٠	دراسات من التفسير الموضوعي: ١٣.	أ.د/سليمان صالح القرعاوي	دار النشر: دار التدمرية، المملكة العربية السعودية الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ
٤٩١	دراسة لغوية في القرآن	د/محمد يسري زعير	مطبعة دار إحياء الكتب العربية

والحديث		الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
٤٩٢	درة الغوص في أوهام الخواص	دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤١٨/١٩٩٨هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عرفات مطرجي
٤٩٣	درر الحكام شرح مجلة الأحكام	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، تحقيق: تعريب: المحامي فهمي الحسيني
٤٩٤	دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية	دار النشر: مؤسسة علوم القرآن - دمشق - ١٤٠٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محمد السيد الجليند
٤٩٥	دلائل الإعجاز	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. التنحي
٤٩٦	دلائل النبوة	دار النشر: دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر حسن صبري
٤٩٧	ديوان ابن مقبل	دار النشر: دار الشرق العربي، بيروت - لبنان، حلب - سورية، تحقيق: د. عزة حسن
٤٩٨	ديوان أبو ذؤيب الهذلي	دار النشر: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق، سوهام توفيق المصري
٤٩٩	ديوان أبو طالب	دار النشر: دار ومكتبة الهلال، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: محمد حسن آل ياسين.
٥٠٠	ديوان الأخطل	دار النشر: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٤هـ تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين
٥٠١	ديوان الأعشى	دار النشر: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق، سوهام توفيق المصري
٥٠٢	ديوان الحادرة	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، حققه وعلق عليه: د. ناصر الدين الأسد
٥٠٣	ديوان الحارث بن حلزة	دار النشر: دار الإمام النووي، دار الهجرة، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م،

٥٠٤	ديوان الحطيفة	الحطيفة	دار النشر: دار المعرفة-بيروت، ط١٤٢٦، ٢هـاعتنى به:حمدو طماس.
٥٠٥	ديوان الحماسة	التريزي	دار النشر: دار القلم - بيروت
٥٠٦	ديوان الراعي النميري	الراعي النميري	دار النشر: دار فرانتس للنشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م، تحقيق: راينهرت فايرت
٥٠٧	ديوان الشماخ بن ضرار	الشماخ بن ضرار	دار النشر: دار المعارف، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي
٥٠٨	ديوان العجاج	العجاج	دار النشر: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم الورد البروسي
٥٠٩	ديوان الفرزدق	الفرزدق	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، شرحه وضبطه: علي فاعور
٥١٠	ديوان القطامي	القطامي	دار النشر: دار الثقافة. الطبعة الأولى ١٩٦١م، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي & أحمد مطلوب
٥١١	ديوان المتنبي	أبو البقاء العكبري	دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلي
٥١٢	ديوان المعاني	أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري	دار النشر: دار الجليل - بيروت
٥١٣	ديوان النابغة الذبياني	النابغة الذبياني	دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/١٤١١هـ، ١٩٩١م تحقيق: حنا نصر الحتي
٥١٤	ديوان امرؤ القيس	امرؤ القيس	دار النشر: دار الكتب العلمية، ط٥-١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، تحقيق: مصطفى عبد الشافي
٥١٥	ديوان أمية بنت أبي الصلت	أمية بنت أبي الصلت	دار النشر: دار صادر. بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٨م). جمع: سجع جميل الجبيلي.
٥١٦	ديوان أوس بن حجر	أوس بن حجر	دار النشر: دار المعرفة - بيروت تحقيق/محمد يوسف نجم.
٥١٧	ديوان بشار بن برد	بشار بن برد	دار النشر: وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، ٢٠٠٧ جمعته وشرحه/محمد الطاهر بن عاشور
٥١٨	ديوان جرير بن عطية	جرير بن عطية	دار النشر: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٥١٩	ديوان جميل بئينة	جميل بئينة	دار النشر: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٥٢٠	ديوان حاتم الطائي	حاتم الطائي	دار النشر: دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، شرحه وقدم له: أحمد رشاد
٥٢١	ديوان حسان بن ثابت	حسان بن ثابت	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، شرحه وقدم له: عبداً. مهنا
٥٢٢	ديوان حميد بن ثور	حميد بن ثور	دار النشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، سنة ١٣٧١هـ تحقيق: عبد العزيز الميمني
٥٢٣	ديوان ذو الرمة	ذو الرمة	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١/١٥ - ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م. قدم له وشرحه/أحمد حسن بسج
٥٢٤	ديوان رؤبة بن العجاج	رؤبة بن العجاج	دار النشر: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم الورد البروسي
٥٢٥	ديوان زهير ابن أبي سلمى	زهير ابن أبي سلمى	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور
٥٢٦	ديوان سلامة بن جندل	سلامة بن جندل	دار النشر: دار الكتب العلمية ، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: فخر الدين قباوة
٥٢٧	ديوان طرفة بن العبد	طرفة بن العبد	دار النشر: دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، شرحه وقدم له: مهدي محمد
٥٢٨	ديوان عبد الله بن رواحة	عبد الله بن رواحة	دار النشر: دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، شرحه: وليد قصاب
٥٢٩	ديوان عدي بن الرقاع	عدي بن الرقاع	دار النشر: اجمع العلمي العراقي . الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). تحقيق: د. نوري حمودي القيسي ، د. حاتم صالح الضامن .
٥٣٠	ديوان علقمة بن عبدة التميمي	علقمة بن عبدة التميمي	دار النشر: دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م). تحقيق: د. حنا نصر الحتي

٥٣١	ديوان عمرو ابن كلثوم التغلبي	عمرو ابن كلثوم التغلبي	دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، جمعه وحققه وشرحه: اميل بديع يعقوب
٥٣٢	ديوان عمرو بن قميئة	عمرو بن قميئة	دار النشر: معهد المخطوطات العربية -: الطبعة الأولى/١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م. تحقيق وتعليق: حسن كامل الصيرفي
٥٣٣	ديوان عنترة بن شداد	عنترة بن شداد	دار النشر: المكتب الإسلامي، محمد سعيد مولوي، ١٩٦٤م
٥٣٤	ديوان قيس بن الخطيم	قيس بن الخطيم	دار النشر: دار صادر، بيروت، تحقيق: ناصر الدين الأسد
٥٣٥	ديوان قيس بن الملوح	قيس بن الملوح	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤٢٠هـ
٥٣٦	ديوان قيس بن ذريح (قيس لبنى)	قيس لبنى	دار النشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢/١٤٢٥هـ ٢٠٠٤، اعتنى به وشرحه/عبد الرحمن المصطاوي
٥٣٧	ديوان ليبد بن ربيعة العامري	ديوان ليبد بن ربيعة العامري	دار النشر: دار صادر، بيروت، لبنان،
٥٣٨	ديوان لقيط بن يعمر الإيادي	لقيط بن يعمر الإيادي	دار النشر: دار الأمانة، دار الرسالة سنة الطباعة: ١٣٩١هـ تحقيق: الدكتور / عبد المعبد خان..
٥٣٩	ديوان مهلهل بن ربيعة	مهلهل بن ربيعة	دار النشر: دار العالمية، بيروت، لبنان، شرح وتقديم: طلال حرب
٥٤٠	ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى	محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري	دار النشر: دار الكتب المصرية - مصر
٥٤١	ذخيرة الحفاظ	محمد بن طاهر المقدسي	دار النشر: دار السلف - الرياض - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الرحمن الفريوائي
٥٤٢	ذم الهوى	أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الجوزي	تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ١٩٦٢م
٥٤٣	رسالة المسترشدين	أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري	دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا - ١٣٩١ - ١٩٧١، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

٥٤٤	رسالة في أصول الكلمات	جلال الدين السيوطي	مكتبة القدسي والبيدير/مطبعة الترقفي بدمشق ١٣٤٨هـ
٥٤٥	رسالة في أن القرآن غير مخلوق	الإمام الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحري	دار النشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي بن عبد العزيز علي الشبل
٥٤٦	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني	العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٥٤٧	روضة العقلاء ونزهة الفضلاء	محمد بن حبان البستي أبو حاتم	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٧ - ١٩٧٧، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد
٥٤٨	روضة المحبين ونزهة المشتاقين	محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢
٥٤٩	روضة الناظر وجنة المناظر	عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد	دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض - ١٣٩٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد
٥٥٠	رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين	أبو زكريا يحيى بن شرف النووي،	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الثالثة
٥٥١	زاد المسير في علم التفسير	عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،	دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة
٥٥٢	زاد المعاد في هدي خير العباد	محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله،	دار النشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط
٥٥٣	سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام	محمد بن إسماعيل الصنعائي الأمير	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٩، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي
٥٥٤	سر الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن الكريم	د/عودة الله منيع القيسي	دار النشر: دار البشير للتوزيع والنشر، مؤسسة الرسالة
٥٥٥	سر الفصاحة	الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، الطبعة: الأولى

٥٥٦	سر صناعة الإعراب	أبو الفتح عثمان ابن جني	دار النشر: دار القلم - دمشق - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسن هنداوي
٥٥٧	سلاح المؤمن في الدعاء والذكر	محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي الله بن سرايا بن داود	دار النشر: دار ابن كثير - دمشق - بيروت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محيي الدين ديب مستو
٥٥٨	سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي	عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض
٥٥٩	سنن ابن ماجه	محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني	دار النشر: دار الفكر - بيروت - -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
٥٦٠	سنن أبي داود	سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي	دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
٥٦١	سنن البيهقي الصغرى	أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر	دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤١٠ - ١٩٨٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي
٥٦٢	سنن البيهقي الكبرى	أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي	دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا
٥٦٣	سنن الدارقطني	علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي	دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦م، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني
٥٦٤	سنن الدارمي	عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمري، خالد السبع العلمي
٥٦٥	سنن الدارمي	عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمري، خالد السبع العلمي
٥٦٦	سنن النسائي الكبرى	حمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن
٥٦٧	سنن النسائي (المجتبى)	أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن	دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب -

	النسائي	١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة
٥٦٨	سهم الألفاظ في وهم الألفاظ رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن الحنبلي	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن
٥٦٩	سير أعلام النبلاء أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي
٥٧٠	سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي) محمد بن إسحاق بن يسار	دار النشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، تحقيق: محمد حميد الله
٥٧١	شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة الإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي	دار النشر: دار المعارف بمصر، قدم له، وحققه، وعلق عليه: محمد عبد الجواد
٥٧٢	شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي	دار النشر: دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط ١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط
٥٧٣	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني	دار النشر: دار الفكر - سوريا - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
٥٧٤	شرح الرضي على الكافية رضي الدين الأسترابادي	دار النشر: منشورات قان يونس، بنغازي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية/ ١٩٩٦م
٥٧٥	شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني،	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى
٥٧٦	شرح الزركشي على مختصر الخرقى شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم
٥٧٧	شرح السيوطي لسنن النسائي السيوطي	دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة
٥٧٨	شرح المعلقات العشر القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين	دار النشر: دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ١٩٨٩م
٥٧٩	شرح النووي على صحيح أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت -

	مسلم	النوي	١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية
٥٨٠	شرح غريب القرآن الكريم	د/أحمد عودة الله الشقيرات	دار النشر: عمان/١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م
٥٨١	شرح فتح القدير	كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي	دار النشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية
٥٨٢	شرح مشكل الآثار	أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
٥٨٣	شرح معاني الآثار	أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد زهري النجار
٥٨٤	شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى	منصور بن يونس بن إدريس البهوتي	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الثانية
٥٨٥	شرح ميارة الفاسي	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المالكي	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن
٥٨٦	شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر	نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري" ،	دار النشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت - بدون ، الطبعة: بدون ، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم
٥٨٧	شعب الإيمان	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول
٥٨٨	شفاء العليل في عجائب الزنجبيل	أبو الفداء محمد عزت محمد عارف	
٥٨٩	شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل	أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي
٥٩٠	شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل	الإمام شهاب الدين أحمد الخفاجي	دار النشر: المطبعة الوهبيية، ربيع الآخر، ١٢٨٢هـ، تصحيح الشيخ: نصر الموريني، مصطفى وهبي.
٥٩١	صبح الأعشى في صناعة	القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد	دار النشر: وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨١،

	الإنشا	الفرزاري	تحقيق: عبد القادر زكار
٥٩٢	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان	محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
٥٩٣	صحيح ابن خزيمة	محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري	دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي
٥٩٤	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
٥٩٥	صفاء الكلمة	د/عبد الفتاح لاشين	دار المريخ للنشر، الرياض
٥٩٦	صفوة الصفوة	عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج	دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود فاحوري - د. محمد رواس قلعه جي
٥٩٧	طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار	أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي،	دار النشر: مكتبة القرآن - القاهرة - ١٤٠٥ هـ
٥٩٨	طبقات الخنايلة	محمد بن أبي يعلى أبو الحسين	دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي
٥٩٩	طبقات الشافعية الكبرى	أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شعبة	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان
٦٠٠	طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها	عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي
٦٠١	طبقات فحول الشعراء	محمد بن سلام الجمحي	دار النشر: دار المدني - جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر
٦٠٢	طرح التريب في شرح التقريب (تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)	زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد علي
٦٠٣	طريق المهجرتين وباب السعادتین	محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله	دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٤ - ١٩٩٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر
٦٠٤	طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية	نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي	دار النشر: دار النفائس - عمان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

٦٠٥	ظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم	د/طالب محمد الزوبعي	منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الأولى: ١٩٩٥م
٦٠٦	علل الحديث	عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهرا ن الرازي أبو محمد	دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محب الدين الخطيب
٦٠٧	علم الدلالة بين النظر والتطبيق	د/أحمد نعيم الكرعاني	المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
٦٠٨	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ	الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي	دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى/١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: محمد باسل عيون السّود
٦٠٩	عمدة القاري شرح صحيح البخاري	بدر الدين محمود بن أحمد العيني،	دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٦١٠	عمل اليوم والليلة	أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. فاروق حمادة
٦١١	عون المعبود شرح سنن أبي داود	محمد شمس الحق العظيم آبادي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية
٦١٢	غاية السؤل في سيرة الرسول ﷺ	زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الشينمي	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - لبنان - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: دكتور محمد كمال الدين عز الدين علي
٦١٣	غرائب اللغة العربية	الأب رفائيل نخلة اليسوعي	دار النشر: دار المشرق، الطبعة الخامسة
٦١٤	غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة	يحيى بن علي بن عبد الله القرشي أبو الحسين	دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد خرشافي
٦١٥	غريب الحديث لابن الجوزي	إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق	دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد
٦١٦	غريب الحديث لابن سلام	القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان
٦١٧	غريب الحديث لابن قتيبة	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد	دار النشر: مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري
٦١٨	غريب الحديث للحربي	إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو	دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة -

	إسحاق	١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد
٦١٩	غريب الحديث للخطابي	أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي - دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة -
٦٢٠	غريب القرآن الكريم في عصر الرسول ﷺ والصحابة والتابعين	د/عبد العال سالم مكرم دار النشر: مؤسس الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م
٦٢١	غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة	خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين
٦٢٢	غية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية	أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحرائي أبو العباس دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. موسى سليمان الدويش
٦٢٣	فتاوي السعدي	أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السعدي دار النشر: دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان الأردن / بيروت لبنان - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي
٦٢٤	فتاوى مهمة لعموم الأمة	عبد العزيز بن باز، محمد بن صالح العثيمين دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤١٣هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الفارس
٦٢٥	فتح الباري شرح صحيح البخاري	أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب
٦٢٦	فتح التقدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير	محمد بن علي بن محمد الشوكاني دار النشر: دار الفكر - بيروت
٦٢٧	فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب	زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨، الطبعة: الأولى
٦٢٨	فتوح البلدان	أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، تحقيق: رضوان محمد رضوان
٦٢٩	فرائد اللغة في الفروق	الأب هنريكوس لامنس اليسوعي دار النشر: مكتبة الثقافية الدينية، ١٩٩٩م
٦٣٠	فصل المقال في شرح كتاب الأمثال	أبو عبيد البكري دار النشر: دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: د/إحسان عباس، د/عبد المجيد

عابدين.			
دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م	د/رمضان عبد التواب	فصول في فقه العربية	٦٣١
دار النشر: دار الغد العربي - القاهرة	ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي	فضائل الأعمال	٦٣٢
دار النشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي	أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر	فضائل الأوقات	٦٣٣
دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس	أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني	فضائل الصحابة	٦٣٤
دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، تحقيق: د. جمال طلبة، الطبعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.	الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي	فقه اللغة للثعالبي	٦٣٥
دار النشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، تحقيق: د/حسن ضياء عتر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م	الإمام العالم الجامع: أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي	فنون الأفنان في عيون علوم القرآن	٦٣٦
الطبعة الأولى. ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م	د/محمد يعقوب تركستاني	في أصول الكلمات	٦٣٧
دار النشر: دار البشير، عمان، الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م	محمد علي أبو حمدة	في التذوق الجمالي لسورة يوسف	٦٣٨
دار النشر: دار الشروق - القاهرة	الشيخ الشهيد / سيد قطب إبراهيم	في ظلال القرآن	٦٣٩
دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى	عبد الرؤوف المناوي	فيض القدير شرح الجامع الصغير	٦٤٠
دار النشر: مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة، تحقيق: د. محمد رشاد سالم	أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس	قاعدة في المحبة	٦٤١
مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م	أ.د/فؤاد محمود محمد سندي	قيسات من إعجاز كلام الله في سيرة كلیم الله	٦٤٢
دار النشر: مطبعة الجمع العلمي - العراق - بغداد. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م	د/حضر عباس الجميلي	قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام	٦٤٣

٦٤٤	قسم الحديث	محمد بن عبد الوهاب	دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب
٦٤٥	قواطع الأدلة في الأصول،	أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: محمد حسن محمد، حسن إسماعيل الشافعي
٦٤٦	قواعد الفقه	محمد عميم الإحسان المجددي البركتي	دار النشر: الصدف بيلشرز - كراتشي - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى
٦٤٧	قواعد الشعر	أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب	دار النشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٩٥م، تحقيق: رمضان عبد التواب
٦٤٨	كتاب الأزمنة والأمكنة	الشيخ أبي علي المرزوقي الأصفهاني	دار النشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
٦٤٩	كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية	أبو علي محمد بن المستنير قطرب	دار النشر: مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، تحقيق: د/حنا جميل حداد. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
٦٥٠	كتاب الأصنام	هشام بن محمد بن السائب الكلي	دار النشر: مكتبة النهضة المصرية ت. د/محمد عبد القادر أحمد، أحمد محمد عبيد
٦٥١	كتاب الأضداد لابن الأثيري	محمد بن القاسم الأثيري،	دار النشر: المكتبة العصرية . صيدا-بيروت، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم
٦٥٢	كتاب الأضداد لابن السكيت	أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت	دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، الظاهر، حققه وقدم له ووضع فهرسه: د/محمد عودة سلامة أبو جري، راجعه: أ. د/رمضان عبد التواب
٦٥٣	كتاب الأضداد للصاغاني	رضي الدين أبي الفضل الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني	دار النشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م تحقيق ودراسة: د/محمد عبد القادر أحمد
٦٥٤	كتاب الأضداد (قطرب)	أبو علي محمد بن المستنير "قطرب"	دار النشر: دار العلوم للطباعة والنشر. ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ت. د/حنا حداد
٦٥٥	كتاب الألفاظ الفارسية المعربة	السيد آدي شير	دار النشر: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م
٦٥٦	كتاب التعريفات	علي بن محمد بن علي الجرجاني	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأثيري

٦٥٧	كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه	أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري	دار النشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - ٢٠٠٠ م ، الطبعة: الثانية ، تحقيق: ألأب أنطوان صالحاني اليسوعي
٦٥٨	كتاب التوحيد	محمد بن عبد الوهاب	دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د محمد بلتاجي ، د . سيد حجاب
٦٥٩	كتاب الدعوات الكبير	أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي	دار النشر: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر
٦٦٠	كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية	الشيخ:أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي	دار النشر: مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٨م"المعهد الهمداني للدراسات الإسلامية"، عارضه بأصوله وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني.
٦٦١	كتاب الصناعتين الكتابة والشعر	أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري	دار النشر: المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم
٦٦٢	كتاب الفتن لنعيم بن حماد	نعيم بن حماد المروزي أبو عبد الله	دار النشر: مكتبة التوحيد - القاهرة - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: سمير أمين الزهيري
٦٦٣	كتاب اللغات في القرآن	(رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس)	دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، تحقيق: د/صلاح الدين المنجد
٦٦٤	كتاب حروف المعاني	أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٤م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: علي توفيق الحمد
٦٦٥	كتاب خلق الإنسان	أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي	دار النشر: دار عمّار(عمّان) دار الجبل (بيروت)، تحقيق وتعليق/خضر عوّاد العكل
٦٦٦	كتاب دلائل النبوة	إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني	دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد محمد الحداد
٦٦٧	كتاب ذم المسكر	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي،	دار النشر: دار الراهية - الرياض، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف
٦٦٨	كتاب غريب القرآن	أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني	دار النشر: دار قتيبة - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران
٦٦٩	كتاب معرفة التذكرة في	أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي	دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت -

	الأحاديث الموضوعية	المعروف بابن القيسراني	١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر
٦٧٠	كتب غريب القرآن الكريم	حسين محمد نصار	دار النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
٦٧١	كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير	أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس،	دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
٦٧٢	كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه	أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس	دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
٦٧٣	كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (توحيد الألوهية)	أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس	دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
٦٧٤	كشاف القناع عن متن الإقناع	منصور بن يونس بن إدريس البهوتي	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٢، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال
٦٧٥	كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي	علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م. ، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر.
٦٧٦	كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس	إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ هـ، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش
٦٧٧	كشف المشكل من حديث الصحيحين	أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي،	دار النشر: دار الوطن-الرياض-١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م. ، تحقيق: علي حسين البواب
٦٧٨	كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار	تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصيني الدمشقي الشافعي	دار النشر: دار الخير - دمشق - ١٩٩٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي عبد الحميد بلطحي و محمد وهي سليمان
٦٧٩	كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني	أبو الحسن المالكي	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤١٢، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي
٦٨٠	كفاية المتحفظ في اللغة	أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي،	دار النشر: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة - طرابلس - الجماهيرية الليبية، تحقيق: السائح علي حسين
٦٨١	كلمات من القرآن	أ.د/ جاسر خليل أبو صافية	الجوهرة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ -

٢٠٠٣م			
دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي	علي بن سليمان المرادوي أبو الحسن	لإنصاف في معرفة الراجح من الخلافا على مذهب الإمام أحمد بن حنبل	٦٨٢
دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند -	أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي	لسان الميزان	٦٨٣
مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، شرح وتعليق وتحقيق د/عبد الحميد السيد طلب	أبو عبيد القاسم بن سلام، رواية عن الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه	لغات القبائل الواردة في القرآن	٦٨٤
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى	الملك محمد صديق حسن خان	لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان	٦٨٥
دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، تحقيق: ماجد الذهبي.	موهوب بن أحمد بن محمد بن الخنصر،	ما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم	٦٨٦
دار النشر: المكتب الاسلامي - لبنان - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، الطبعة: الثانية، تحقيق: زهير الشاويش	محمود شكري الألوسي	ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة بالبرهان	٦٨٧
دار النشر: مؤسسة الريان - بيروت - ١٤١٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عواد الخلف	محمد بن مخلد المروزي	ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس	٦٨٨
دار النشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٨٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج	أحمد بن عبد الله القلقشندي	مآثر الإنافة في معالم الخلافة	٦٨٩
مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، حققه وقدم له: هلال ناجي	أحمد بن فارس	متخير الألفاظ	٦٩٠
دار النشر: مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، عارضه بأصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين	أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي	بجاز القرآن	٦٩١
دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد	أبو الفضل أحمد بن محمد الميبداني النيسابوري	مجمع الأمثال	٦٩٢

٦٩٣	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	علي بن أبي بكر الهيثمي	دار النشر: دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧هـ
٦٩٤	مجموع اللغة	أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي	دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان
٦٩٥	مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخاري	محمد بن عمرو بن البخاري بن مدرك بن سليمان البغدادي الرزاز	دار النشر: دار البشائر الإسلامية - لبنان / بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: نبيل سعد الدين حرار
٦٩٦	محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء	أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني	دار النشر: دار القلم - بيروت - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق: عمر الطباع
٦٩٧	مختار الصحاح	محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي	دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥ ، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر
٦٩٨	مختصر اختلاف العلماء	الخصاص / أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي	دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٧ ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد
٦٩٩	مختصر السيرة	محمد بن عبد الوهاب	دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي ، د . محمد بلتاجي ، د . سيد حجاب .
٧٠٠	مختصر كتاب الوتر	أحمد بن علي المقرئ	دار النشر: مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء - ١٤١٣ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم محمد العلي ، محمد عبد الله أبو صعليك
٧٠١	مدارة الناس	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي	دار النشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف
٧٠٢	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين	محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله	دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣ ، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي
٧٠٣	مرآة الجنان وعبرة اليقظان	أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي	دار النشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.
٧٠٤	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة	علي بن سلطان محمد القاري	دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت -

	المصاييح		١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني
٧٠٥	مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة	عبد الله بن أسعد اليافعي	دار النشر: دار الجليل - لبنان - بيروت - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار
٧٠٦	مروج الذهب	المسعودي	
٧٠٧	مسائل لخصها الإمام محمد بن عبد الوهاب	محمد بن عبد الوهاب	دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب
٧٠٨	مسند ابن أبي شيبة	أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة	دار النشر: دار الوطن - الرياض - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي
٧٠٩	مسند أبي حنيفة	أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم	دار النشر: مكتبة الكوثر - الرياض - ١٤١٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: نظر محمد الفارياي
٧١٠	مسند أبي داود الطيالسي (مسند الطيالسي)	سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي	دار النشر: دار المعرفة - بيروت
٧١١	مسند أبي عوانة	الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني	دار النشر: دار المعرفة - بيروت
٧١٢	مسند أبي يعلى	أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي	دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.
٧١٣	مسند أحمد بن حنبل	أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني	دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر
٧١٤	مسند إسحاق بن راهويه	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي	دار النشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي
٧١٥	مسند الرويان	محمد بن هارون الرويان أبو بكر	دار النشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة - ١٤١٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن علي أبو يمان
٧١٦	مسند الشافعي	محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٧١٧	مسند الشاميين	سليمان بن أحمد بن أيوب أبو	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ -

		القاسم الطبراني	١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
٧١٨	مسند الشهاب	محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
٧١٩	مسند الشهاب	محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي	دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
٧٢٠	مسند المقلين من الأمراء والولاة	الإمام الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الدمشقي	دار النشر: دار الصحابة - مصر - ١٩٨٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: مجدي فتحي السيد
٧٢١	مشارك الأنوار على صحاح الآثار (مشارك الأنوار)	القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي،	دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث
٧٢٢	مشكاة المصابيح	محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي	دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٥، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني
٧٢٣	مشكل الحديث وبيانه	أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: موسى محمد علي
٧٢٤	مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه	أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكتاني	دار النشر: دار العربية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي
٧٢٥	مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى	مصطفى السيوطي الرحبياني	دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦١م
٧٢٦	مع القرآن في الكون إعجازا وهدية	مصطفى حسين	دار النشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر 1987م
٧٢٧	معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول	حافظ بن أحمد حكيمي	دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر
٧٢٨	معاني القرآن	أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء	دار النشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي / محمد علي نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبي.

٧٢٩	معاني القرآن	أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء	دار النشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م
٧٣٠	معاني القرآن وإعراجه	أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج	دار النشر: دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي
٧٣١	معاني القرآن	أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط	دار النشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، تحقيق: هدى محمود قراعة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م
٧٣٢	معاني القرآن	أبو جعفر النحاس	دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني
٧٣٣	معاهد التنصيص على شواهد التلخيص	الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي	دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
٧٣٤	معترك الأقران في إعجاز القرآن	جلال الدين السيوطي	دار النشر: دار الفكر العربي، ت. علي محمد البحاولي
٧٣٥	معجم أسماء الأشياء	أحمد بن مصطفى الدمشقي	دار النشر: دار الفضيلة - القاهرة
٧٣٦	معجم أعلام القرآن الكريم	د/محمد التونجي	دار النشر: مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت
٧٣٧	معجم الأفعال المتعدية بحرف	موسى بن محمد بن المليبي الأحمدي	دار النشر: المكتبة التجارية - مكة المكرمة، تحقيق: عبد الله عمر البارودي
٧٣٨	معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية	عبد الحلیم محمد قنيس	دار النشر: مكتبة لبنان.
٧٣٩	معجم الألفاظ والأعلام القرآنية	محمد إسماعيل إبراهيم	دار النشر: دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م
٧٤٠	معجم البلدان	ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله	دار النشر: دار الفكر - بيروت
٧٤١	معجم التعبيرات القرآنية	أ/محمد عتريس	دار النشر: الدار الثقافية للنشر. القاهرة الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
٧٤٢	معجم السفر	أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني	دار النشر: المكتبة التجارية - مكة المكرمة، تحقيق: عبد الله عمر البارودي
٧٤٣	معجم الشيوخ	محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي أبو الحسين	دار النشر: مؤسسة الرسالة، دار الإيمان - بيروت، طرابلس - ١٤٠٥هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.

عمر عبد السلام تدمري			
دار النشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى. ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م	نجيب إسكندر	معجم المعاني للمترادف والمتوارد والنقيض من أسماء وأفعال وأدوات	٧٤٤
دار النشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو	أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا	معجم المقاييس في اللغة (مقاييس اللغة)	٧٤٥
دار النشر: مكتبة الإيمان، إحياء الكتب العربي	محمد فؤاد عبد الباقي	معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري	٧٤٦
دار النشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية	محمد عدنان سالم / محمد وهي سليمان	معجم كلمات القرآن العظيم	٧٤٧
دار النشر: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م	د/جميل سعيد، د/داود سلوم	معجم لغات القبائل والأمصار	٧٤٨
دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثالثة، تحقيق: مصطفى السقا	عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع	٧٤٩
دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الألفية	د/إبراهيم السامرائي	معجم ودراسة في العربية المعاصرة	٧٥٠
بحث مقدم في ندوة الصيل والدخيل في التراث العربي الإسلامي. تونس ١٩٩٨م	د/جاسر خليل أبو صفية	معجم القرآن عربي أصيل	٧٥١
دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - بدون ، الطبعة: بدون ، تحقيق: سيد كسروي حسن	الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد. البيهقي. الخسروجردي	معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي	٧٥٢
دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٩٨٥، الطبعة: السادسة، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله	جمال الدين ابن هشام الأنصاري	مغني اللبيب عن كتب الأعراب	٧٥٣
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي	مفاتيح العلوم	٧٥٤
دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت	محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله	مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة	٧٥٥

٧٥٦	مفردات القرآن، نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية	الإمام عبد الحميد الفراهي	دار النشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى: ٢٠٠٢، تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي.
٧٥٧	مقدمة ابن خلدون (تاريخ ابن خلدون)	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي	دار النشر: دار القلم - بيروت - ١٩٨٤، الطبعة: الخامسة
٧٥٨	مكارم الأخلاق	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي	دار النشر: مكتبة القرآن - القاهرة - ١٤١١ - ١٩٩٠، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم
٧٥٩	من أسرار اللغة في الكتاب والسنة	العلامة الدكتور: محمود محمد الطناحي	دار النشر: المكتبة المكية، مكة المكرمة، السعودية، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن،
٧٦٠	من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم (دراسة في ظاهرة الترادف اللفظي)	د/السيد خضر	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
٧٦١	من الدراسات القرآنية	د/عبد العال سالم مكرم	دار النشر: مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت
٧٦٢	من الوجهة الأدبية في دراسة القرآن الكريم	د/السيد تقي الدين	دار النشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة
٧٦٣	من آيات الإعجاز في القرآن الكريم	الدكتور: زغلول النجار	دار النشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة
٧٦٤	منار السبيل في شرح الدليل	إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان	دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: عصام القلعجي
٧٦٥	مناهل العرفان في علوم القرآن	محمد عبد العظيم الزرقاني	دار النشر: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى
٧٦٦	من بديع لغة التنزيل	د/إبراهيم السامرائي	دار النشر: دار الفرقان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٧٦٧	من بلاغة القرآن	أحمد أحمد بدوي	دار النشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة
٧٦٨	منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل.	محمد عlish	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٧٦٩	من كنوز القرآن بحوث لغوية متنوعة	الشيخ/محمد السيد الداودي	دار النشر: دار المعارف
٧٧٠	منهاج السنة النبوية	أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس	دار النشر: مؤسسة قرطبة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم

٧٧١	موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان	علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن محمد عبد الرزاق حمزة	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق:
٧٧٢	مواهب الجليل لشرح مختصر خليل	محمد بن عبد الرحمن المغربي أبو عبد الله	دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية
٧٧٣	موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة في القرآن الكريم (المسمى ترويح أولى الدمثة بمنتقى الكتب الثلاثة للأكاوي)	عبد اله بن عبد الله بن سلامة الأداكوي الشافعي، الشهير بالمؤذن.	دار النشر: مكتبة العبيكان، تحقيق وشرح: مروان العطية، محسن خرابة، مراجعة وإشراف: خالد محمد الخنين
٧٧٤	موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب	الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى	دار النشر: الرسالة - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الكريم مجاهد
٧٧٥	موضوعات الصاغانى	الحسن بن محمد بن الحسن القرشى الصغانى	دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٥هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف
٧٧٦	موطأ مالك	مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحى	دار النشر: دار إحياء التراث العربى - مصر - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
٧٧٧	موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين	محمد جمال الدين القاسمى الدمشقى	دار النشر: دار الفانس، الطبعة التاسعة، ٢٠٠٧م، تحقيق: عاصم بمحة البيطار.
٧٧٨	نزهة الأعين النواظر فى علم الوجوه والنظائر	جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى	دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضى
٧٧٩	نزهة الألباب فى الألقاب	أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلانى	دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري
٧٨٠	نزهة الحفاظ	محمد بن عمر الأصبهانى المدينى أبى موسى	دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرضى محمد عبد المحسن
٧٨١	نصب الراية لأحاديث الهداية	عبد الله بن يوسف أبى محمد الحنفى الزيلعى	دار النشر: دار الحديث - مصر - ١٣٥٧، تحقيق: محمد يوسف البنورى
٧٨٢	نصوص محققة فى علوم القرآن الكريم	الأستاذ الدكتور/حاتم صالح الضامن	دار النشر: جامعة بغداد.

٧٨٣	نظرات لغوية في القرآن الكريم	أ.د/صالح بن حسين العايد	كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م
٧٨٤	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور	الإمام / برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي	دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م - ١٤٢٤ هـ
٧٨٥	نظم المتناثر من الحديث المتواتر	محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله	دار النشر: دار الكتب السلفية - مصر، تحقيق: شرف حجازي
٧٨٦	نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب	أحمد بن محمد المقرئ التلمساني	دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٣٨٨ هـ، تحقيق: د. إحسان عباس
٧٨٧	نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان	أبو الفضائل الحسن بن حيدر بن علي القرشي	دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٩٨٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. علي حسين البواب
٧٨٨	نهاية الزين في إرشاد المبتدئين	محمد بن عمر بن علي بن نووي الجاوي أبو عبد المعطي	دار النشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى
٧٨٩	نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج	شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير	دار النشر: دار الفكر للطباعة - بيروت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٧٩٠	نوادير الأصول في أحاديث الرسول ﷺ	محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي	دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٩٩٢ م، تحقيق: عبد الرحمن عميرة
٧٩١	نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار	محمد بن علي بن محمد الشوكاني	دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٩٧٣
٧٩٢	هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (مقدمة فتح الباري)	أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي	دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب
٧٩٣	هل في القرآن أعجمي؟ (نظرة جديدة إلى موضوع قديم)	د/علي فهمي حشيم	دار النشر: دار الشرق الأوسط.
٧٩٤	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	دار النشر: المكتبة التوفيقية - مصر، تحقيق: عبد الحميد هنداوي
٧٩٥	وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان	أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان	دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: إحسان عباس
٧٩٦	ولاية الله والطريق إليها	إبراهيم إبراهيم هلال	دار النشر: دار الكتب الحديثة - مصر / القاهرة، تحقيق: تقديم ابن الخطيب

٧٩٧	ولله الأسماء الحسنى	د/يوسف المرعشلي	دار النشر: دار المعرفة، بيروت-لبنان
٧٩٨	ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن	أبو عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي الزاهد المعروف بـ غلام الثعلب	دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية/ المدينة المنورة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستاني
٧٩٩	يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر	أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي	دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان - ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية
٨٠٠	يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار	صديق بن حسن بن علي القنوجي	دار النشر: مكتبة عاطف - دار الأنصار - القاهرة - ١٣٩٨ - ١٩٨٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	ملخص البحث
٣	المقدمة
٥	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
٦	خطة البحث
٨	منهج البحث
٩	صعوبات البحث
١٠	الفصل الأول: المُفْرَدَات الَّتِي لم تتكرر تأصيل ودلالة
١٠	المبحث الأول: [أسماء الأعلام والذوات]
١١	أولاً: أسماء الأعلام
٤٩	ثانياً: الذوات
١٩٦	المبحث الثاني: المصادر والأفعال المشتقات
١٩٧	أولاً: المصادر
٢٧٤	ثانياً: الأفعال: أ- الفعل الماضي
٣٦٦	ب- الفعل المضارع
٤٦٣	ج- الفعل الأمر
٤٧٤	ثالثاً: المشتقات. أ- اسم الفاعل
٥٢٦	ب- اسم المفعول
٥٤٦	ج- الصفة المشبهة
٦٢٠	د- اسم التفضيل
٦٢٤	هـ- اسم المكان
٦٣٣	رابعاً: اسم الفعل
٦٣٩	خامساً: الحروف
٦٤٣	الفصل الثاني: الأبنية والمعاني العامة
٦٤٤	المبحث الأول: الأبنية الصرفية
٦٤٤	أبنية أسماء الأعيان
٦٥٠	أبنية المصادر

٦٥٥	.....	أبنية المشتقات
٦٦٣	.....	جمع التكسير واسم الجمع
٦٦٩	.....	أبنية الأفعال
٦٧٩	.....	المبحث الثاني: المعاني العامة
٧٠٧	.....	الفصل الثالث: أسباب التفرد
٧٠٧	.....	المبحث الأول: ما كان لغة لبعض القبائل
٧١٨	.....	المبحث الثاني: المفردة النادرة
٧٢٩	.....	المبحث الثالث: المعاني الإسلامية
٧٣٧	.....	المبحث الرابع: المعرب
٧٦٧	.....	الفصل الرابع: السياق ودوره في تحديد المعنى
٨١٨	.....	الخاتمة (التائج والتوصيات)
٨٢٢	.....	الفهارس
٨٢٣	.....	فهرس المفردات
٨٣٦	.....	فهرس الآيات القرآنية
٨٦٨	.....	فهرس الأحاديث
٨٧٦	.....	فهرس الآثار
٨٧٨	.....	فهرس الأمثال
٨٨٠	.....	فهرس الأعلام المترجم لهم
٨٨٤	.....	فهرس الآيات
٩٠٩	.....	فهرس روابط شبكة المعلومات [الإنترنت]
٩١٠	.....	فهرس المصادر والمراجع
٩٧٦	.....	فهرس الموضوعات